

معجزة وكراامة ومناظرة

للامام علي (ع)

الحافظ رجب البرسي - الحسين بن حمدان الخصيبي
السيد هاشم البحرياني - ابن شهر آشوب
سلیم بن قیس الھلالی - العلامة الطبرسی

ولیه

أحداث الدول والبلدان
في آخر الزمان





www.haydarya.com

550

معجزة وكرامة ومناظرة

للامام علي عليه السلام

لمجموعة من العلماء



**جمع وإعداد
حسين تاج**

دار المجادين^(ج)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّمَا وَلِيَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ عَامَّا مِنْ أَذْنِنَ يُقِيمُونَ

الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكُوَةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾٥٥﴾

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الاولى

٢٠٠٧ م - ١٤٢٨

دار الجوايدين (ل)

الفرع الأول : بيروت - لبنان - حارة حربيك - شارع سليم - خليوي : ٣٠٢٤٥٩١

بسم الله الرحمن الرحيم والصلوة والسلام
على رسول الله محمد ﷺ وعلى آله الطيبين
الطاهرين وصحبه المستجربين وبعد.

إن من نذكره في هذا الكتاب هو بمثابة قطرة من بحر معاجز وكرامات
ومناظرات مولى الموحدين وقائد الغر الممحجلين عليهما السلام ولأن كانت مئات
الكتب تدون كل ما يختص بالإمام علي عليهما السلام فلن يعطوه حقه لأن أبا
الحسن عليهما السلام لا يعرفه إلا الله ورسوله عليهما السلام.

ويكفي فخرًا بأن تكون ضربته يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين وبأنه
الإيمان كله. ونظرا لما تشهده الساحة الدولية من صراعات ونزاعات وثورات
عصفت بوجه العالم؛ إرتأينا أن نلحق بالكتاب ما قاله الإمام علي عليهما السلام عن
أحداث الدول والبلدان في آخر الزمان وحقا إن الكثير مما ذكر قد تحقق كيف
لا وهو الذي قال: سلوني عن طرق السماء فإني أعلم بها من طرق الأرض..

والحمد لله رب العالمين...

حسين تاج

في ٢٠٠٧/٦

السيدة زينب عليهما السلام

الفصل الأول



معاجز الإمام أمير المؤمنين عليه السلام



﴿ ١. أنه عَلِيَّ حيٌّ بعد الموت ﴾

قال رسول الله ﷺ: حدثوا عنبني إسرائيل ولا حرج فإنه قد كانت فيهم الأعاجيب، ثم أنشأ يحدث ﷺ فقال: خرجت طائفة منبني إسرائيل حتى أتوا مقبرة لهم، وقالوا: لو صلينا فدعونا الله تعالى فأخرج لنا رجلاً ممن مات نسأله عن الموت، ففعلوا، فبینما هم [كذلك] إذ أطلع [رجل] رأسه من قبر، بين عينيه أثر السجود. فقال: يا هؤلاء، ما أردتم مني؟ لقد مت منذ (سبعين) عام ما [كان] سكنت [عني] حرارة الموت حتى كان الان، فادعوا الله أن يعيديني كما كنت. قال جابر [بن عبد الله]: ولقد رأيت وحق الله وحق رسوله من الحسن بن علي أفضل وأعجب منها، ومن الحسين بن علي أفضل وأعجب [منها]. أما الذي رأيته من الحسن عَلِيَّ فهو انه لما وقع [عليه] من أصحابه ماوقع، وألجه ذلك إلى مصالحة معاوية فصالحه، واشتد ذلك على خواص أصحابه فكنت أحدهم وجئت فعلته. فقال: يا جابر، لا تعذلي، وصدق رسول الله ﷺ [في قوله]: إن ابني هذا [سيد]، وإن الله تعالى يصلح به بين فتنتين عظيمتين من المسلمين، فكأنه لم يشف ذلك صدري. فقلت: لعل هذا شئ يكون بعد، وليس هذا هو الصلح مع معاوية، فإن هذا هلاك المؤمنين وأولادهم، فوضع يده على صدري وقال: شكت وقلت: كذا. قال: أتحب أن أستشهد رسول الله ﷺ [الآن] حتى تسمع منه؟

فعجبت من قوله [إذ سمعت هذه] وإذا بالأرض من تحت أرجلنا (قد) انشقت، وإذا رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه وعلي وجعفر وحمزة - عليهم أفضل السلام - وقد خرجوا منها، فوثبت فرعاً مذعوراً. فقال الحسن: يا رسول الله، هذا جابر وقد عذلني بما قد علمت. فقال (النبي) صلوات الله عليه وآله وسلامه [لي]: يا جابر، إنك لا تكون مؤمناً حتى تكون لائمة مسلماً، ولا تكون عليهم برأيك معتراضاً، سلم لابني الحسن ما فعل، فإن الحق فيه إنه دفع عن خيار المسلمين الاصطدام بما فعل وما كان فعله إلا عن أمر الله تعالى وأمرني. فقلت: قد سلمت يا رسول الله، ثم ارتفع في الهواء هو وحمزة وجعفر وعلي فما زلت أنظر إليهم حتى انفتح لهم باب في السماء ودخلوها، ثم باب [السماء] الثانية إلى سبع سماوات يقدمهم [سيدنا ومولانا] محمد صلوات الله عليه وآله وسلامه.

٢. مثله

عن رشيد الهجري، قال: دخلنا على أبي محمد (الحسن بن علي عليه السلام) بعد (أن) مضى أبوه أمير المؤمنين فتقاسمنا [له] شوقنا إليه. فقال الحسن عليه السلام: أتحبون أن تروه؟ قلنا: نعم، أئن لنا بذلك وقد مضى لسبيله؟! فضرب بيده إلى ستر كان معلقاً على باب في صدر المجلس فرفعه، وقال: انظروا إلى هذا البيت فإذا أمير المؤمنين عليه السلام جالس كأحسن ما رأينا في حياته، فقال: هو هو، ثم خلى الستر عن يده. فقال بعضنا: هذا الذي رأينا من الحسن عليه السلام كالذي كنا نشاهد من دلائل أمير المؤمنين عليه السلام ومعجزاته.

٣. مثله

عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء أنس إلى الحسن بن علي عليه السلام فقالوا: أرنا بعض ما عندك من أحاديث أبيك التي كان يريناها. فقال: أتؤمنون بذلك؟

قالوا: نعم، نؤمن به والله. قال: أليس تعرفون أمير المؤمنين عليه السلام؟ قالوا: بلـى ، كـنا نـعـرـفـهـ. قال: فـرفعـ لـهـمـ جـانـبـ السـتـرـ، فـقـالـ: أـتـعـرـفـونـ هـذـاـ [الجالـسـ]ـ؟ـ قالـواـ بـأـجـمـعـهـمـ: هـذـاـ وـالـلـهـ أـمـيـرـ المـؤـمـنـيـنـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـنـشـهـدـ أـنـكـ اـبـنـهـ، وـأـنـهـ كـانـ يـرـيـنـاـ مـثـلـ ذـلـكـ كـثـيرـاـ.

4. أنه عليه السلام يوم قبض ما يرفع حجر إلا وجد تحته دم عبيط

عن أبي حمزة، عن الصادق عليه السلام وقد رواه أيضاً عن سعيد بن المسيب أنه لما قبض أمير المؤمنين عليه السلام لم يرفع من وجه الأرض حجر إلا وجد تحته دم عبيط.

قال عبد الملك بن مروان - وكنت آتيا من بيت المقدس -: يازهري، ما كانت علامة اليوم الذي قتل فيه علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فقلت: أصبح الناس ببيت المقدس وما يقلب أحد حجراً إلا وتحته دم عبيط.

5. أن السماء والأرض بكتا عليه عليه السلام أربعين خريفاً، وأمطرت السماء ثلاثة أيام دماً

عن ابن عباس [قال:]، قال رسول الله عليه السلام: إن السماء والأرض لت بكى على المؤمن إذا مات أربعين صباحاً، وإنها لت بكى على العالم [إذا مات] أربعين شهراً، وإن السماء والأرض لت بكيان على الرسول أربعين سنة، وإن السماء والأرض لت بكيان عليك يا علي [إذا قتلت] أربعين خريفاً. قال ابن عباس: لقد قتل أمير المؤمنين عليه السلام [على الأرض] بالكوفة فأمطرت السماء ثلاثة أيام دماً.

٦. الرجل الذي قال ما قال عليه من الثناء فطلبوه فلم يصادفوه وهو الخضر عليه السلام

عن أسيد بن صفوان صاحب رسول الله عليه السلام قال: لما كان اليوم الذي قبض فيه أمير المؤمنين عليه السلام ارتج الموضع بالبكاء، ودهش الناس كيوم قبض فيه رسول الله عليه السلام وجاء رجل باكيا وهو مسرع [مسترجع] وهو يقول: اليوم انقطعت خلافة النبوة حتى وقف على باب البيت الذي فيه أمير المؤمنين عليه السلام فقال: رحمك الله يا أبا الحسن، كنت أول القوم إسلاماً، وأخلصهم إيماناً، وأشدتهم يقيناً، وأخوفهم الله عز وجل، وأعظمهم عناء، وأحوطهم على رسول الله عليه السلام، وأمنهم على أصحابه، وأفضلهم مناقب، وأكرمهم سوابق، وأرفعهم درجة، وأقربهم من رسول الله عليه السلام، وأشبههم به هدياً وخلقها وسمتاً وفعلاً، وأشرفهم منزلة، وأكرمهم عليه، فجزاك الله عن الاسلام وعن رسوله عليه السلام وعن المسلمين خيراً. قويت حين ضعف أصحابه، وبرزت حين استكانوا، ونهضت حين وهنوا، ولزمت منهاج رسول الله عليه السلام إذ هم أصحابه، وكنت خليفة حقاً، لم تنازع ولم تضرع بزعم المنافقين، وغيط الكافرين، وكره الحاسدين، وضفن الفاسقين [فقمت بالأمر حين فشلوا، ونطقت حين تمعنوا، ومضيت بنور الله إذ وقفوا ولو اتبعوك] فهدوا، وكنت أخفضهم صوتاً، وأعلاهم قنوتاً، وأقلهم كلاماً، وأصوبهم نطاقاً، وأكبرهم رأياً، وأشجعهم قلباً، وأشدتهم يقيناً، وأحسنهم عملاً، وأعرفهم بالأمور. كنت والله يعسوباً للدين أولاً وآخرها: الأول حين تفرق الناس، والآخر حين فشلوا، كنت للمؤمنين أباً رحيمـاً إذ صاروا عليك عيلاً، فحملت أثقال ماعنه ضعفـوا، وحفظـت ما أضاعـوا، ورعيـت ما أهملـوا وشـمرت إذ اجتمعـوا، وعلـوت إذ هـلـعوا، وصـبرـت إذ أـسـرعـوا، وأـدرـكتـ أـوـطـارـ ما طـلـبـوا، وـنـالـواـ، بـكـ مـالـمـ يـحـتـسـبـواـ. كنتـ عـلـىـ الـكـافـرـ عـذـابـاـ صـبـاـ وـنـهـباـ، وـلـلـمـؤـمـنـينـ عـدـمـاـ وـحـصـنـاـ، فـطـرـتـ وـالـهـ بـنـعـمـائـهـ، وـفـزـتـ بـحـبـائـهـ، وـأـحـرـزـتـ سـوـابـقـهـ،

وذهبت بفضائلها، لم تفلل حجتك، ولم يزع قلبك، ولم تضعف بصيرتك، ولم تجبن نفسك، ولم تخر، كنت كالجبل لا تحركه العواصف. وكنت لما قال عليه السلام: آمن الناس في صحبتك وذات يدك، وكنت كما قال عليه السلام: ضعيفاً في بدنك، قوياً في أمر الله، متواضعاً في نفسك، عظيماً عند الله عز وجل، كبيراً في الأصل، جليلاً عند المؤمنين، لم يكن لاحد فيك مهز، ولا لقائل فيك مغمز، ولا احد فيك مطعم، ولا احد عندك هوادة. الضعيف الذي لا يقوى على عزيز حتى تأخذ له بحقه، والقوي العزيز عندك ضعيف ذليل حتى تأخذ منه الحق، والقريب والبعيد عندك في ذلك سواء، شأنك الحق والصدق والرفق، وقولك حكم وحتم، وأمرك حلم وحزم، ورأيك علم وعزم فيما فعلت وقد نهج السبيل، وسهل العسير وأطافت النيران، واعتدل بك الدين، وقوى بك الاسلام، وفي نسخة ظهر أمر الله ولو كره الكافرون، وثبت بك الاسلام والمؤمنون، وسبقت سبقاً بعيداً، وأتعبت من بعده تعباً شديداً، فجللت عن البكاء، وعظمت رزیتك في السماء، وهدت مصيبيتك الأنام، فإننا لله وإننا إليه راجعون، رضينا عن الله قضاه، وسلمنا الله أمره، فهو الله لن يصاب المسلمين بمثلك أبداً. كنت للمؤمنين كهفاً وحصناً وقناً راسياً، وعلى الكافرين غلظة وغيظاً، فالحقك الله بنبيه، ولا أحقرنا أجرك، ولا أضلنا بعدك. وسكت القوم حتى انقضى كلامه ويكي [وابكي] أصحاب رسول الله عليه السلام، ثم طلبوه فلم يصادفوه.

٧. أن جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وزمرة من الملائكة يشيعون جنازته عليه السلام واللوح الذي وجد مكتوب عليه ، وإعانة الملائكة الحسن والحسين في تفسيله

كان في مقدم السرير جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وزمرة من الملائكة يسمع منهم: قدوس قدوس، أنت عزيز سلطان نافذ لأمرك، لا إله إلا أنت

وَنَحْمَدُكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ.

٨. أَنَّهُ لَمْ يَرِفْ فِي قَبْرِهِ بَعْدَ وَضْعِهِ وَشَرْجَ الْلَّبَنِ عَلَيْهِ

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (إنه) لما أصيب أمير المؤمنين عليه السلام قال للحسن والحسين عليهم السلام: غسلاني وكفاني [وحنطاني] واحملاني على سريري، واحملأ مؤخره تكفيان مقدمه، فإنكما تنتهيان إلى قبر محفور، ولحد ملحوظ، ولبن موضوع، فالحادي واثرجا [اللبنة] على، وارفعوا لبنة مما يلي رأسي فانتظرا ما تسمعان. فأخذنا اللبنة من عند الرأس بعدما أشرجا عليه اللبن فإذا ليس في القبر شيء، وإذا هاتف يهتف: أمير المؤمنين عليه السلام كان عبدا صالحا فألمحقه الله بنبيه، وكذلك يفعل بالأوصياء بعد الأنبياء حتى لو أن نبيا مات في المغرب، ومات وصيه في المشرق لألحق الله الوصي بالنبي.

٩. الْمَائِلُ الَّذِي فِي طَرِيقِ الْغَرِيِّ لِمَا مَرُوا بِجَنَازَتِهِ

عن جعفر بن محمد عليه السلام، قال: سأله عن القائم (المائل) في طريق الغري، فقال: نعم انهم لما جازوا بسرير أمير المؤمنين علي عليه السلام انحنى أسفًا وحزنًا على أمير المؤمنين عليه السلام وكذلك سرير أبرهة لما دخل عليه عبد المطلب انحنى ومال.

١٠. أَنْ حَنُوطَهُ وَكَفْنَهُ وَالْمَاءُ مِنَ الْجَنَّةِ

روي أن الناس اجتمعوا حوله وأن أم كلثوم - صاحت - صاحت: وأبنا، فقال عمرو بن الحمق: ليس على أمير المؤمنين بأس إنما هو خدش. فقال عليه السلام: إني مفارقكم (الساعة). وروي أن أم كلثوم - بكـت - بكت، فقال

لها: يا بنية ما يبكيك؟ لو ترين ما أرى ما بكين، إن ملائكة السماوات السبع لمواكب بعضهم خلف بعض، وكذلك النبيون عليهن السلام (غلبة) أرraham وهذا رسول الله عليه السلام أخذ بيدي يقول: انطلق يا علي فإن أمامك خير مما أنت فيه. ثم قال عليه السلام: دعوني وأهل بيتي أعهد إليهم، فقام الناس إلا قليل من شيعته، فحمد الله وأشنى عليه، وصلى على النبي عليه السلام، وقال: إني أوصي الحسن والحسين فاسمعوا لهما وأطيعوا أمرهما، فقال: كما أن النبي عليه السلام نص عليهما بالإمامية [من] بعدي. وروي أنه عليه السلام لما اجتمع عليه الناس حمد الله وأشنى عليه، ثم قال: كل امرئ ملاق ما يفر منه، والأجل تساق إليه النفس، هيئات هيئات علم مكتون، وسر خفي، أما وصيتي لكم فالله تعالى لا تشركوا به شيئاً، ولا تضيعوا سنة نبيه [محمد عليه السلام]، أقيموا هذين العمودين وخلافكم ذم مالم تشركوا، رب رحيم، ودين قيم، عليكم السلام [إلى] يوم اللزام، كنت بالأمس صاحبكم، وأنا اليوم عظة لكم، وغداً مفارقكم. ثم أوصى [إلى] الحسن والحسين عليهما السلام وسلم الاسم الأعظم، ونور الحكمة، ومواريث الأنبياء، وسلامهم إليهم، وقال لهم عليهما السلام: إذا قضيت نحبني فخذنا من الدهليز كفني وحنوطي والماء الذي تغسلاني به فإن جبرائيل عليه السلام يجيء بذلك من الجنة، فغسلاني وحنطاني وكفاناني واحملانني على جملي في تابوت وجنازة تجدانها في الدهليز. وروي أنه عليه السلام قال لهم عليهما السلام: إذا فرغتما من أمري تناولا مقدم الجنائز فإن مؤخرها يحمل، فإذا وقفت الجنائز وبرك الجمل أحفروا في ذلك الموضع فإنكم تجدان خشبة محفورة كان نوح عليه السلام حفرها لي فادفناني فيها. وروي أنه عليه السلام قبض ليلة الجمعة لتسع ليال بقين من شهر رمضان وهي التي كانت ليلة القدر، وكان عمره خمس وستون [سنة]، منها مع النبي عليه السلام خمس وثلاثون سنة، وبعده ثلاثون سنة. وأن الحسن والحسين دخلا الدهليز فوجدا فيه الماء والحنوط والكفن كما ذكره عليه السلام، ولما فرغوا من شأنه تناولا مقدم الجنائز وحمل مؤخرها كما قال عليه السلام وحملها إلى مسجد الكوفة المعروف بالسهلة، ووجدت ناقته باركة

هناك فحمل عليها وتبعوها إلى الغري، فوقفت الناقة هناك، ثم بركت وحكت بمشفرها الأرض، فحفرا في ذلك المكان فوجدت خشبة محفورة كالتابوت دفن فيها حيث ما أوصى إذ كان عليه السلام أوصى بذلك، وبأنه يدفن بالغري حيث تبرك الناقة فإنه دفن فيه آدم ونوح عليهما السلام ففعل، وأن آدم ونوح وأمير المؤمنين دفنتوا في قبر واحد. وقال عليهما السلام فيما أوصى: إذا أدخلتمني قبري وأشارجتما عليّ اللبّن فارفعا أول لبنة فإنكم لـن تراني. وروي عن أبي عبد الله الجدلي وكان فيمن حضر الوصية أنه قال: سألت (الحسن) عن رافع اللبنة فقال: يا سبحان الله أتراني كنت أعقل ذلك. فقلت: هل وجدته في القبر؟ فقال: لا والله. ثم قال عليهما السلام: ما من نبي يموت في المغرب ويموت وصيه في المشرق إلا وجمع الله بينهما في ساعة واحدة.

١١. أن ملك الموت يقبض أرواح الخلائق ما خلا رسول الله عليهما السلام وأمير المؤمنين عليهما السلام فإن الله جل جلاله يقبضهما بقدرته، ويتولاهما بشتيه

عن ابن عباس، قال: سمعت رسول الله عليهما السلام يقول: لما أسرى بي إلى السماء ما مررت بمنلا من الملائكة إلا سألوني عن علي بن أبي طالب عليهما السلام، حتى ظنت أن اسم علي أشهر في السماء من اسمي في الأرض، فلما بلغت السماء الرابعة فنظرت إلى ملك الموت عليهما السلام، قال لي: يا محمد، ما فعلت بعلي؟ قلت: يا حبيبي، ومن أين تعرف عليا؟ قال: يا محمد، ما خلق الله تعالى خلقا إلا وأنا أقبض روحه بيدي ما خلاك وعلي بن أبي طالب فإن الله جل جلاله يقبض أرواحهما بقدرته. فلما صررت تحت العرش [نظرت] فإذا أنا بعلي بن أبي طالب عليهما السلام واقف تحت عرش ربِّي. فقلت: يا علي، سبقتنِي، فقال لي جبرائيل: يا محمد من هذا الذي تكلمه؟ قلت: هذا أخي، فقال: هذا علي بن أبي طالب. قال لي: يا محمد، ليس هذا عليا [نفسه] ولكنه ملك من

ملائكة الرحمن خلقه الله تعالى على صورة علي بن أبي طالب عليهما السلام، فنحن الملائكة المقربون كلما اشتقتنا إلى وجهه علي بن أبي طالب عليهما السلام زرنا هذا الملك لكرامة علي بن أبي طالب [على الله سبحانه وتعالى، ونستغفر الله لشيئته] وسبحنا له.

١٢. علمه عليهما السلام بالساعة التي يوت فيها وحضور رسول الله عليهما السلام عنده والملائكة والنبيين

عن حبيب بن عمرو، قال: دخلت على أمير المؤمنين (عليه السلام) في مرضه الذي قبض فيه فحل عن جراحته. فقلت: يا أمير المؤمنين، ما جرحك هذا بشيء، وما بك من بأس. فقال لي: يا حبيب، والله إنني مفارقكم الساعة. قال: [فبكيت عند ذلك] فبكت أم كلثوم وكانت قاعدة عنده، فقال لها: ما يبكيك يا بني؟ فقالت: ذكرت يا أبا إدريس تفارقني الساعة [فبكيت]، فقال لها: يا بني لا تبكين فهو الله لو ترين ما يرى أبوك ما بكـتـ. قال حبيب: فقلت له: وما الذي ترى، يا أمير المؤمنين؟ فقال: يا حبيب، أرى ملائكة السماوات والنبيين بعضهم في أثر بعض وقوفا [إلى] أن يتلقوني، وهذا أخي [محمد] رسول الله عليهما السلام جالس عندي يقول: أقدم فإن أمامك خير لك مما أنت فيه. قال: فما خرجت من عنده حتى توفي عليهما السلام، فلما كان من الغد وأصبح الحسن عليهما السلام قام خطيبا على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، في هذه الليلة انزل الفرقان، وفي هذه الليلة رفع عيسى ابن مريم، وفي هذه الليلة قتل يوشع بن نون، وفي هذه الليلة مات أبي أمير المؤمنين عليهما السلام، والله لا يسبق [أبي] أحد كان قبله من الأوصياء إلى الجنة ولا من يكون بعده وإن كان رسول الله عليهما السلام ليبعثه في السرية فيقاتل جبرائيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، وما ترك صفراء ولا يضاء إلا سبعمائة درهم فضلـتـ من عطائه كان يجمعها ليشتري بها خادما لأهله.

١٣. إخباره بصفة قبره عليه السلام

عن حيان بن علي العتزي، قال: حدثنا مولى لعلي بن أبي طالب عليه السلام قال: لما حضرت أمير المؤمنين عليه السلام الوفاة قال للحسن والحسين عليهما السلام: إذا أنا مت فاحملاني على سريري، ثم أخرج جاني واحملها مؤخر السرير فإنكمما تكفيان مقدمه، ثم ائتها بي الغريين فإنكمما ستريان صخرة بيضاء (تلمع نورا) فاحتferا فيها فإنكمما ستتجدان فيها ساجة فادفناه فيها. قال: فلما مات آخر جناه وجعلنا نحمل مؤخر السرير، ونكتفي مقدمه، وجعلنا نسمع دويها وحفيقا حتى أتينا الغريين فإذا صخرة بيضاء تلمع نورا، فاحتferنا فإذا ساجة مكتوب عليها: (هذه) ما دخلها نوح لعلي بن أبي طالب عليه السلام، فدفناه فيها وانصرفنا ونحن مسرورون باكرام الله تعالى لأمير المؤمنين عليه السلام فلحقنا قوم من الشيعة لم يشهدوا الصلاة عليه فأخبرناهم بما جرى وبإكرام الله تعالى لأمير المؤمنين عليه السلام، فقالوا: نحب أن نعاين من أمره ما عاينتم. فقلنا لهم: إن الموضع قد خفي أثره بوصية منه عليه السلام، فمضوا وعادوا إلينا، فقالوا: إنهم احتferوا فلم يجدوا شيئا.

١٤. إخباره عليه السلام بالريح التي تؤذن بموضع قبره عليه السلام

عن أبي جعفر عليه السلام أنه كان في وصية أمير المؤمنين أن أخرجوني إلى الظهر، فإذا تصوّيت أقدامكم واستقبلتكم ريح فادفنوني، وهو أول طور سينا (فافعلوا ذلك).

١٥. أن قبره عليه السلام قبر نوح النبي عليه السلام، وتولى دفنه رسول الله عليه السلام والكرام الكاتبين

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما قبض رسول الله عليه السلام هبط جبرائيل ومعه الملائكة والروح الذين كانوا يهبطون في ليلة القدر. قال: ففتح لأمير المؤمنين بصره فرأهم من منتهي السماوات والأرض يغسلون النبي عليه السلام معه، ويصلون معه عليه، ويحفرون له والله ما حفر له غيرهم حتى إذا وضع في قبره نزلوا مع من نزل فوضعوه فتكلم، وفتح لأمير المؤمنين عليه سمعه فسمعه يوصيه به، فبكى وسمعهم يقولون: لأنالوه جهدا وإنما هو صاحبنا بعدك إلا أنه ليس يعايننا ببصره بعد مرتنا هذه. حتى إذا مات أمير المؤمنين عليه رأى الحسن والحسين مثل [ذلك] الذي رأى ورأيا النبي عليه أيضاً يعين الملائكة مثل الذي صنعوه بالنبي. حتى إذا مات الحسن رأى منه الحسين مثل ذلك، ورأى النبي عليه وعليه يعينان الملائكة. حتى إذا مات الحسين رأى علي بن الحسين (منه) مثل ذلك، ورأى النبي عليه وعليه والحسن يعينون الملائكة، (حتى) إذا مات علي بن الحسين رأى محمد بن علي عليه مثل ذلك، ورأى النبي عليه وعليه والحسن والحسين يعينون الملائكة، (حتى) إذا مات محمد بن علي رأى جعفر مثل ذلك، ورأى النبي وعليه والحسن وعلي بن الحسين يعينون الملائكة)، حتى إذا مات جعفر رأى موسى [منه] مثل ذلك، (وهذا) هكذا يجري إلى آخرنا.

١٦. إخباره عليه السلام أنه يقتل بالكوفة

من طريق المخالفين مارواه موفق بن أحمد في حديث صفرين: قال: وقتل الأشتر من قوم عك خلقاً كثيراً، وقد أهل العراق أمير المؤمنين عليه السلام، وساقت الظنو و قالوا: لعله قتل، وعلا البكاء والتحبيب، ونهاهم الحسن

من ذلك وقال: إن علمت الأعداء منكم ذلك اجترأوا عليكم، وإن أمير المؤمنين عليه السلام أخبرني بأن قته يكون بالكوفة، وكانوا على ذلك إذ أتاهم شيخ كبير يبكي وقال: قتل أمير المؤمنين عليه السلام وقد رأيته صريعاً بين القتلى، فكثر البكاء والانتساب. فقال الحسن: يا قوم، إن هذا الشيخ يكذب فلا تصدقوه فإن أمير المؤمنين عليه السلام قال: يقتلني رجل من [مراد في] كوفتكم [هذه].

١٧. أنه عليه السلام رغب في الموت

عن إسماعيل بن عبد الله الصلعي. قال: لما كثر الاختلاف بين أصحاب رسول الله عليه السلام وقتل عثمان بن عفان تخوفت على نفسي الفتنة، فاعتمدت على اعتزال الناس، فتنحيت إلى ساحل البحر، فأقمت فيه حيناً لا أدرى ما فيه [الناس] (معتزلاً لأهل الهجر والارجاف) فخرجت من بيتي لبعض حوائجي وقد هدأ الليل ونام الناس، فإذا أنا برجل على ساحل البحر ينادي ربه، وي يتضرع إليه بصوت شجي، وقلب حزين، فنصلت إليه، (وأصغيت إليه) من حيث لا يراني، فسمعته يقول: يا حسن الصحبة، يا خليفة النبيين أنت يا أرحم الراحمين، البدئ البديع الذي ليس كمثلك شيء، وال دائم غير الغافل، والحي الذي لا يموت، أنت كل يوم في شأن، أنت خليفة محمد عليه السلام، وناصر محمد، ومفضل محمد، (أنت الذي) أسألك أن تنصر وصي محمد، [وخليفة محمد] والقائم بالقسط بعد محمد، اعطف عليه بنصر أو توفاه برحمة. قال: ثم رفع رأسه فقعد مقدار التشهد ثم [أنه] سلم بما أحسب تلقاء وجهه، ثم مضى فمشى على الماء، فناديته من خلفه: كلامي يرحمك الله، فلم يلتفت، وقال: الهدادي خلفك فسله عن أمر دينك. (قال:) قلت: من هو يرحمك [الله]؟ قال: وصي محمد عليه السلام من بعده. فخرجت متوجهاً إلى الكوفة، فامسكت دونها، فبت قريباً من الحيرة، فلما أخذني الليل إذا أنا برجل قد أقبل حتى استقر برابية، ثم صفت قدميه فأطال المناجاة، وكان فيما قال: اللهم إني سرت

فيهم بما أمرني به رسولك وصفيك ظلمني، وقتلت المنافقين كما أمرتني فجهلوني، وقد مللتهم ملوني، وأبغضتهم وأبغضوني، ولم تبق (لي) خلة أنتظراها إلا المرادي، اللهم فعجل لها الشقاوة، وتغمدنا بالسعادة، اللهم قد وعدني نبيك أن توفاني إليك إذا سألك، اللهم وقد رغبت إليك في ذلك، ثم مضى فقوته فدخل منزله فإذا هو علي ابن أبي طالب عليهما السلام. قال: فلم ألبث أن نادى المنادي بالصلوة فخرج واتبعه حتى دخل المسجد فعممه ابن ملجم - لعنه الله - بالسيف.

١٨. يعلم أن ابن ملجم قاتله عليهما السلام

دخل أمير المؤمنين عليهما السلام الحمام فسمع صوت الحسن والحسين عليهما السلام قد علا فخرج إليهما فقال لهما: مالكم فداكما أبي وأمي؟ فقالا: اتبعك هذا الفاجر (يعنون) ابن ملجم - لعنه الله - فظننا أنه يريد أن يغتالك. قال: دعاه فوالله ما أجلني إلا له.

عن ابن سيرين، قال: إن كان أحد عرف متى أجله فعلي بن أبي طالب عليهما السلام الصادق عليهما السلام: أن عليا عليهما السلام أمر أن يكتب له من يدخل الكوفة، فكتب له أناس ورفعت أسماؤهم في صحيفة فقرأها، فلما مر على اسم ابن ملجم وضع إصبعه على اسمه، ثم قال: قاتلك الله، ولما قيل له: فإذا علمت أنه يقتلك فلم لا تقتلته؟ فيقول: إن الله تعالى لا يعبد العبد حتى تقع منه المعصية، وتارة يقول: فمن يقتلني؟

١٩. علمه عليهما السلام بالليلة التي يضرب فيها

سهر علي عليهما السلام في الليلة التي ضرب في صبيحتها، فقال: إنني مقتول لو قد أصبحت فجاء مؤذنه بالصلوة فمشى قليلا، فقالت ابنته زينب: يا أمير

المؤمنين، مر جعدة يصلي بالناس. فقال: لا مفر من الأجل، ثم خرج. وفي حديث آخر قال: جعل (عليه السلام) يعاود مضجعه فلا ينام، ثم يعاود النظر إلى السماء فيقول: والله ما كذبت [ولا كذبت]، وإنها الليلة التي وعدت، فلما طلع الفجر شد إزاره وهو يقول:

أشد حيازيمك للموت
فإن الموت لا يقاوم
ولا تجزع من الموت
وإن حل بواديها

فخرج عليه السلام فلما ضربه ابن ملجم - لعنه الله - قال: فزت ورب الكعبة..
وكان من أمره ما كان - صلوات الله عليه -

٢٠. إخباره عليه السلام بأن الرضا عليه السلام يوت بخراسان

قال أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام: سيقتل رجل من ولدي بأرض خراسان بالسم ظلماً، اسمه اسمسي، واسم أبيه اسم موسى بن عمران عليه السلام، ألا فمن زاره في غربته غفر الله ذنبه ما تقدم منها وما تأخر ولو كانت مثل عدد النجوم، وقطر الأمطار، وورق الأشجار.

٢١. الذي خاصمه وأراه رسول الله صلوات الله عليه وسلم في مسجد قبا

عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: لما قبض رسول الله صلوات الله عليه وسلم خاصم أمير المؤمنين عليه السلام بعض الصحابة في حق له ذهب به وجرى بينهما فيه كلام، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ومن ترضى ليكون بيني وبينك حكم؟ قال: اختر. قال: أترضى برسول الله صلوات الله عليه وسلم بيني وبينك؟ قال:

وأين رسول الله عليه السلام وقد دفناه؟ قال: ألسنت تعرفه إن رأيته؟ قال: نعم، فانطلق به إلى مسجد قباء فإذا هما برسول الله عليه السلام فاختصما إليه، فقضى لأمير المؤمنين عليه السلام، فرجع الرجل مصفر اللون فلقي بعض أصحابه، فقال: مالك؟ فأخبره الخبر. فقال: أما عرفت سحربني هاشم؟

٢٢. إخباره بما في نفس من طلب حثبات تمر عدة رسول الله عليه السلام

بشر بن جنادة، قال: كنت عند أبي بكر وهو في الخلافة فجاءه رجل، فقال له: أنت خليفة رسول الله عليه السلام؟ قال: نعم. قال: أعطني عدتي. قال: وما عدتك؟ فقال: ثلاثة حثوات يحشو لي رسول الله عليه السلام، فحثا له ثلاثة حثوات من التمر الصيحياني وكانت رسمًا على رسول الله عليه السلام، [قال:] فأخذها وعدها فلم يجدها مثل ما يعهد من (رسول الله عليه السلام) قال: فجاء وقدف بها عليه، فقال له أبو بكر: مالك؟ قال: خذها فما أنت خليفته. (قال:) فلما سمع ذلك قال: أرشدوه إلى (علي) أبي الحسن. (قال:) فلما دخلوا به على علي بن أبي طالب عليه السلام ابتدأ الإمام بما يريده منه، وقال له: تريد حثوات من رسول الله عليه السلام؟ قال: نعم، يافتى، فحثا له (علي) ثلاثة حثوات في كل حثوة ستين تمرة (لا تزيد) واحدة على الأخرى، فعند ذلك قال له الرجل: أشهد أنك خليفة الله تعالى، وخليفة رسوله حقا، وأنهم ليسوا بأهل [الما] جلسوا فيه. (قال:) فلما سمع أبو بكر (ذلك)، قال: صدق الله، وصدق رسوله حيث يقول ليلة الهجرة ونحن خارجون من مكة إلى المدينة: كفي وكف على في العدد سواء، فعند ذلك كثر القيل والقال (هنا لك)، [فخرج عمر فسكنهم].

٢٣. أن الله تعالى خلق من نور وجهه علي سبعين ألف ملك يستغفرون له ولمحبيه

قال رسول الله ﷺ: خلق الله تعالى من نور وجهه علي بن أبي طالب عليهما السلام سبعين ألف ملك يستغفرون له [ولشيعته] ولمحبيه إلى يوم القيمة.

٢٤. أن رسول الله رأى في المنام حمزة وجعفرا وسألهما عن أفضل الأعمال في الآخرة، منها: حب علي بن أبي طالب عليهما السلام

إن النبي ﷺ [كلما] أصبح [أقبل على أصحابه بوجهه يقول: هل رأى منكم أحد رؤيا؟ وإن النبي أصبح] ذات يوم فقال: رأيت في المنام عمي حمزة وابن عمي جعفرا جالسين وبين أيديهما طبق من نبق وهم يأكلان منه، فما لبثنا أن تحول رطبا فأكلا منه. فقلت لهمما: ما وجدتما (الساعة) أفضل الأعمال في الآخرة؟ قالا: الصلاة، وحب علي بن أبي طالب عليهما السلام، وإخفاء الصدقة.

٢٥. أنه عليهما السلام أرى عمر رسول الله

روي عن المفضل بن عمر - رفع الله درجته - أنه قال: سمعت الصادق عليهما السلام يقول: إن أمير المؤمنين عليهما السلام بلغه عن عمر ابن الخطاب - وذكر الحديث وهو الثاني والتسعون ومائة تقدم من هذا الكتاب، وهو يشتمل على خبر القوس الذي صار ثعبانا ففيه خذ من هناك -. وتقدم أيضاً الحديث الكف التي خرجت من قبر رسول الله عليهما السلام حين كذب عمر عليهما السلام والكف مكتوب عليها: أكفرت يا عمر بالذي خلقك من تراب، ثم من نطفة،

ثم سواك رجلا.

٢٦. أنه عليه السلام أرى أبا بكر رسول الله عليه السلام وأمره له بالبيان بأمير المؤمنين ، وبأحد عشر من ولده عليه السلام

عن أبي جعفر الثاني عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قال يوماً لأبي بكر: «لَا تَحْسِنَ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاهُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ» وأشهد أن [محمد] رسول الله عليه السلام مات شهيداً والله ليأتينك فأيقن إذا جاءك فإن الشيطان غير متخيل به. فأخذ على يد أبي بكر فأراه النبي عليه السلام فقال له: يا أبو بكر، آمن بعلي وبأحد عشر من ولده، إنهم مثلني إلا النبوة، وتب إلى الله مما في يدك فإنه لا حق لك فيه. قال: ثم ذهب فلم ير.

٢٧. أن أبو بكر رأى رسول الله عليه السلام في منامه ، وأمره برد الامر لأمير المؤمنين عليه السلام

عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال: لما كان من أمر أبي بكر، وبيعة الناس له، وفعلهم بعلي بن أبي طالب عليهما السلام ما كان لم يزل أبو بكر يظهر له الانبساط، ويرى منه انقباضاً، فكبر ذلك على أبي بكر، فأحب لقاءه واستخراج ما عنده والمعذرة إليه لما اجتمع الناس عليه وتقليلهم إيهه أمر الامر، وقلة رغبته في ذلك وزهده فيه، أتاه في وقت غفلة، وطلب منه الخلوة، وقال له: والله يا أبو الحسن ما كان هذا الامر مواطاة مني، ولا رغبة فيما وقعت فيه، ولا حرصا عليه، ولا ثقة بنفسي فيما تحتاج إليه الأمة ولا قوة لي بمال، ولا كثرة العشيرة، ولا ابتزاز له دون غيري فمالك تضرر على مالا استحقه منك، وتنظر لي الكراهة فيما صرت إليه، وتنظر إلى بعين الساءة مني؟ قال: فقال له علي عليه السلام: فما حملك عليه إذا لم ترغب فيه،

ولا حرست عليه، ولا وثقت بنفسك في القيام به، وبما يحتاج منك فيه؟
فقال أبو بكر: حديث سمعته من رسول الله ﷺ إن الله لا يجمع أمتي على
ضلال، ولما رأيت اجتماعهم اتبعت حديث النبي ﷺ، وأحلت أن يكون
اجتماعهم على خلاف الهدى، وأعطيتهم قود الإجابة، ولو علمت أن أحدا
يختلف لامتنعت. قال: فقال علي عليه السلام: أما ما ذكرت من حديث النبي ﷺ إن
الله لا يجمع أمتي على ضلال، أفكنت من الأمة أو لم أكن؟ قال: بلـ،
[قال:] وكذلك العصابة الممتنعة عليك من سلمان وعمار وأبي ذر والمقداد
وابن عبادة ومن معه من الأنصار؟ قال: كل من الأمة. فقال علي عليه السلام: فكيف
تحتج بحديث النبي ﷺ وأمثال هؤلاء قد تخلفوا عنك وليس للأمة فيهم
لعن، ولا في صحبة الرسول ﷺ ونصيحته منهم تقدير؟ قال: ما علمت
بتخلفهم إلا من بعد إبرام الامر، وخفت إن دفعت عني الامر أن يتفاقم
إلى أن يرجع الناس مرتدين عن الدين، وكان ممارستهم إلى إن أجبتهم أهون
مؤنة على الدين، وأبقى له من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعوا كفارا،
وعلمت أنك لست بدوني في البقاء عليهم وعلى أديانهم. [قال علي عليه السلام:
أجل، ولكن أخبرني عن الذي يستحق هذا الامر بما يستحقه. فقال أبو بكر:
بالنصيحة، والوفاء، ورفع المداهنة، والمحاباة، وحسن السيرة، وإظهار
العدل، والعلم بالكتاب والسنّة، وفصل الخطاب مع الزهد في الدنيا، وقلة
الرغبة فيها، وإنصاف المظلوم من الظالم القريب والبعيد، ثم سكت]. فقال
علي عليه السلام: أنشدك بالله يا أبا بكر، أفي نفسك تجد هذه الخصال أو في؟ قال:
بل فيك، يا أبا الحسن. قال: أنشدك بالله [أنا] المجيب لرسول الله ﷺ قبل
ذكران المسلمين أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: أنشدك بالله أنا الاذان
لأهل الموسم ولجميع الأمة بسورة براءة أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: أنشدك
بالله أنا وقيت رسول الله ﷺ بنفسي يوم الغار أم أنت؟ قال: بل أنت. قال:
فأنشدك بالله ألي الولاية من الله مع ولاية رسول الله ﷺ في آية زكاة الخاتم
أم لك؟ قال: بل لك. قال: فأنشدك بالله أنا المولى لك ولكل مسلم بحديث

النبي ﷺ يوم الغدير أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله ألي الوزارة من رسول الله ﷺ، والمثل من هارون من موسى أنت لك؟ قال: بل لك. قال: فأنشدك بالله أبي برز رسول الله ﷺ وبأهل بيتي ولدي في مباهله المشركين من النصارى أنت بك وبأهل لك ولدك؟ قال: (بل) بكم. قال: فأنشدك بالله ألي وأهل بيتي ولدي آية التطهير من الرجس أنت لك وأهل بيتك؟ قال: بل لك وأهل بيتك. قال: فأنشدك بالله أنا صاحب دعوة رسول الله ﷺ وأهلي ولدي يوم الكساد: اللهم هؤلاء أهلي إليك لا إلى النار أنت؟ قال: بل أنت وأهلك ولدك. قال: فأنشدك بالله أنا صاحب الآية «يُوقِنُ بِالنَّذْرِ وَمَا خَافَنَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِرًا» أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنت الفتى الذي نودي من السماء: لاسيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي أنت أنا؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنت الذي ردت له الشمس لوقت صلاته فصلاتها ثم توارت أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنت الذي حبك رسول الله ﷺ [برايته] يوم (فتح) خيبر ففتح الله له أنت أنا؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنت الذي نفست عن رسول الله ﷺ كربته وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ود أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنت الذي ائتمنك رسول الله ﷺ على رسالته إلى الجن فأجابت أنت أنا؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنت الذي طهرك رسول الله ﷺ من السفاح من آدم إلى أبيك بقوله: أنا وأنت من نكاح لامن سفاح من آدم إلى عبد المطلب أنت أنا؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنا الذي اختارني رسول الله ﷺ وزوجني ابنته فاطمة وقال ﷺ: الله زوجك أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنا والد الحسن والحسين ريحانتيه اللذين قال فيهما: هذان سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أخوك المزین بمحاجتين في الجنة يطير بهما مع الملائكة أنت أخي؟ قال: بل أخوك. قال: فأنشدك بالله أنا ضمنت دين رسول الله ﷺ وناديت في الموسم بإنجاز موعده أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنا الذي دعا رسول الله ﷺ لطير عنده يريد أكله، فقال: اللهم

ائتني بأحب خلقك إليك بعدي أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنا الذي بشرني رسول الله ﷺ بقتال الناكثين والقاسطين والممارقين على تأويل القرآن أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنا الذي شهدت آخر كلام رسول الله ﷺ ووليت غسله ودفعه أم أنت؟ قال: بل أنت. (قال: فأنشدك بالله أنا الذي دل عليه رسول الله ﷺ بعلم القضاء بقوله: علي أقضاكم أم أنت؟ قال: بل أنت). قال: فأنشدك بالله أنا الذي أمر رسول الله ﷺ [أصحابه] بالسلام عليه بالإمرة في حياته أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنت الذي سبقت له القرابة من رسول الله ﷺ أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنت الذي حباك الله عز وجل بدينار عند حاجته، وباعك جبرائيل، وأضفت محمداً ﷺ وأطعمت ولده أم أنا؟ قال: فبكى أبو بكر، وقال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنت الذي حملك رسول الله ﷺ على كتفيه في طرح صنم الكعبة وكسره حتى لو شاء أن ينال أفق السماء لنالها أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنت الذي قال له رسول الله ﷺ: أنت صاحب لواطي في الدنيا والآخرة أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنت الذي أمر رسول الله ﷺ بفتح بابه في مسجده حين أمر بسد جميع أبواب أصحابه وأهل بيته، وأحل له فيه ما أحله الله له أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنت الذي قدم بين يدي نجوى رسول الله ﷺ صدقة فناجاه أم أنا إذ عاتب الله عز وجل قوماً فقال: «أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقْتَمُوا بَيْنَ يَدَيْنِي بَحْوِنَكُمْ صَدَقَتْ». قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنت الذي قال فيه رسول الله ﷺ لفاطمة علیها السلام: زوجتك أول الناس إيماناً، وأرجحهم إسلاماً، في كلام له أم أنا؟ فقال: بل أنت. (قال: فلم يزل علیها السلام يعد عليه مناقبه التي جعل الله عز وجل له دونه ودون غيره ويقول له أبو بكر: [بل أنت. قال:] بهذا وشبهه تستحق القيام بأمور أمة محمد ﷺ. فقال له علیها السلام: فما الذي غررك عن الله، وعن رسوله، وعن دينه وأنت خلو مما يحتاج إليه أهل دينه؟ قال: فبكى أبو بكر، وقال: صدقت يا أبا الحسن أنظرنني يومي هذا، فادرس ما أنا فيه وما سمعت منك. قال:

قال له علي عليه السلام: لك ذلك يا أبا بكر، فرجع من عنده وخلا بنفسه يومه ولم يأذن لأحد إلى الليل، وعمر يتعدد في الناس لما بلغه من خلوته بعلي عليه السلام فبات في ليلته فرأى رسول الله عليه السلام في منامه متمثلا له في مجلسه، فقام إليه أبو بكر ليسلم عليه فولى وجهه، فقال أبو بكر: يا رسول الله، هل أمرت بأمر فلم أفعل؟ قال [رسول الله عليه السلام]: أرد عليك السلام وقد عادت من ولاه الله ورسوله؟ رد الحق إلى أهله، [قال:] فقلت: من أهله؟ قال: من عاتبك عليه (بالأمس) وهو علي، قال: فقد رددت عليه يا رسول الله بأمرك، قال: فأصبح وبكى، وقال لعلي عليه السلام: ابسط يدك، فباعيه وسلم إليه الامر، وقال له: اخرج إلى مسجد رسول الله عليه السلام فأخبر الناس بما رأيت في ليلتي، وما جرى بيسي وبينك فأخرج نفسي من هذا الامر واسلم عليك بالamarة. قال: فقال [له] علي عليه السلام: نعم، فخرج من عنده متغيرا لونه، فصادفه عمر وهو في طلبه فقال [له]: ما حالك يا خليفة رسول الله؟ فأخبره بما كان منه، وما رأى، وما جرى بيته وبين علي عليه السلام. فقال له عمر: أشدك بالله [يا خليفة رسول الله] أن تغتر بسحربني هاشم، فليس هذا بأول سحر منهم، فما زال به حتى رده عن رأيه، وصرفه عن عزمه، ورغبه فيما هو فيه، وأمره بالثبات عليه، والقيام به. قال: فأتى علي عليه السلام المسجد للميعاد فلم ير فيه [منهم] أحدا، فأحس بالشر منهم، فقعد إلى قبر رسول الله عليه السلام فمر به عمر، فقال: يا علي، دون ما تروم خرط الفتاد، فعلم بالأمر، وقام ورجع إلى بيته.

28. أنه عليه السلام أرى أبا بكر رسول الله عليه السلام، وأمره برد الولاية لأمير المؤمنين عليه السلام

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل أبو بكر على علي عليه السلام فقال له: إن رسول الله عليه السلام لم يحدث إلينا في أمرك حدثا بعد يوم الولاية، وأناأشهد أنك مولاي، مقر لك بذلك، وقد سلمت عليك على عهد رسول الله عليه السلام

بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَخْبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ أَنَّكَ وَصِيهِ وَوَارِثَهُ وَخَلِيفَتَهُ فِي أَهْلِهِ وَنَسَائِهِ [وَلَمْ يَحْلِ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ذَلِكَ، وَصَارَ مِيرَاثُ رَسُولِ اللَّهِ أَنَّكَ إِلَيْكَ وَأَمْرُ نَسَائِهِ] وَلَمْ يَخْبُرَنَا [بِأَنَّكَ] خَلِيفَتَهُ مِنْ بَعْدِهِ، وَلَا جُرمَ لَنَا فِي ذَلِكَ فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ، وَلَا ذَنْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. فَقَالَ لَهُ: عَلَيْهِ اللَّهُ أَعُوذُ (أَرَأَيْتَكَ) إِنْ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ أَنَّكَ حَتَّى يَخْبُرَكَ بِأَنِّي أَوْلَى بِالْمَجْلِسِ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ، وَ[أَنَّكَ] إِنْ لَمْ تَنْعِ عَنْهُ كَفَرْتَ، فَمَا تَقُولُ؟ فَقَالَ: إِنْ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ أَنَّكَ حَتَّى يَخْبُرَنِي بِبَعْضِ هَذَا اكْتِفَيْتَ بِهِ، [قَالَ]: فَوَافَنِي إِذَا صَلَّيْتُ الْمَغْرِبَ، قَالَ: فَرَجَعْتُ بَعْدَ الْمَغْرِبِ فَأَخْذَ بِيَدِهِ وَأَخْرَجَهُ إِلَى مَسْجِدِ قَبَّا، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ أَنَّكَ جَالِسٌ فِي الْقِبْلَةِ، فَقَالَ: يَا عَتِيقَ، وَثَبَّتَ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهُ أَعُوذُ، وَجَلَسَ مَجْلِسُ النَّبُوَةِ، وَقَدْ تَقْدَمَ إِلَيْكَ [فِي ذَلِكَ]، فَانْزَعَ هَذَا السَّرِيبَالُ الَّذِي تَسْرِبَلَتْ فَخْلَهُ لَعْلِي وَإِلَّا فَمَوْعِدُكَ النَّارِ. [قَالَ]: ثُمَّ أَخْذَ بِيَدِهِ فَأَخْرَجَهُ، فَقَامَ النَّبِيُّ أَنَّكَ عَنْهُمَا، وَانْطَلَقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ اللَّهُ أَعُوذُ إِلَى سَلْمَانَ، فَقَالَ لَهُ: يَا سَلْمَانَ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْأَمْرِ كَذَا وَكَذَا؟ فَقَالَ سَلْمَانُ: لِيَشْهُرَنِي بِكَ، وَلِيَبْدِيَنِي إِلَى صَاحِبِهِ، وَلِيَخْبُرَنِي بِالْخَبَرِ، فَضَحَّكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ اللَّهُ أَعُوذُ [وَقَالَ]: أَمَا إِنْ يَخْبُرَ صَاحِبَهُ فَيَفْعُلُ، ثُمَّ لَا وَاللَّهِ لَا يَذْكُرَنَاهُ أَبْدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ هَمَا أَنْظَرَ لِأَنْفُسِهِمَا مِنْ ذَلِكَ، فَلَقِيَ أَبُو بَكْرَ عُمَرَ فَقَالَ: إِنْ عَلِيًّا أَنِّي كَذَا وَكَذَا، [وَصَنَعَ كَذَا وَكَذَا] وَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: وَيْلَكَ مَا أَقْلَى عَقْلَكَ، فَوَاللهِ مَا أَنْتَ فِيهِ السَّاعَةِ إِلَّا مِنْ [بَعْضِ] سَحْرِ ابْنِ أَبِي كَبِشَةِ قَدْ نَسِيَتْ [سَحْرَ] بْنِي هَاشِمَ [وَمَنْ أَيْنَ يَرْجِعُ مُحَمَّدًا وَلَا يَرْجِعُ مِنْ مَاتَ، إِنَّمَا أَنْتَ فِيهِ أَعْظَمُ مِنْ سَحْرِ بْنِي هَاشِمَ فَ] تَقْلِدُ هَذَا السَّرِيبَالُ وَمَرْ فِيهِ. وَرَوَاهُ الرَاوِنِيُّ: عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَمَارِ الدَّهْنِيِّ بِبَعْضِ التَّغْيِيرِ الْيَسِيرِ. ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ: وَرَوَى الثَّقَافَةُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهُ أَعُوذُ مِثْلَ ذَلِكَ إِلَى أَنْ جَاءَ مَذْعُورًا إِلَى صَاحِبِهِ فَأَخْبَرَهُ بِالْخَبَرِ، فَتَضَاحَكَ مِنْهُ، وَقَالَ: أَنْسَيْتَ بْنِي هَاشِمَ؟

٢٩. اسمه عليه السلام مكتوب على السحاب

عن الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام: أن رسول الله عليه السلام كان يسافر إلى الشام مضارباً لخديجة بنت خويلد، وكان من مكة إلى بيت المقدس مسيرة شهر، وكانتوا في حمارٍ يقيظ يصيّبهم حر ذلك البراري وربما عصفت عليهم فيها الرياح، وسفت عليهم الرمال والتراب. وكان الله تعالى في تلك الأحوال يبعث لرسول الله عليه السلام غمامَة تظلُّه فوق رأسه، تقف لوقوفه، وتزول لزواله، إن تقدم تقدمت، وإن تأخر تأخرت، وإن تامن تامنت، وإن تيسر تيسرت، فكانت تكشف عنه حر الشمس من فوقه، وكانت تلك الرياح المثيرة لتلك الرمال [والتراب] تُسفيها في وجوه قريش ووجوه رواحلهم حتى إذا دنت من محمد (رسول الله) عليه السلام هدأت وسكنَت، ولم تحمل شيئاً من رمل ولا تراب، وهبت عليه ريح باردة لينة حتى كانت قوافل قريش يقول قائلها: جوار محمد عليه السلام أفضل من جوار خيمته، فكانوا يلوذون به، ويقتربون إليه، فكان الروح يصيّبهم بقربه، وإن كانت الغمامَة مقصورة عليه، وكان إذا احتلَّت بتلك القوافل الغرباء فإذا الغمامَة تسير في موضع بعيد منهم قالوا: إلى من قربت هذه الغمامَة فقد شرف وكرم، فيخاطبهم أهل القافلة: انظروا إلى الغمامَة تجدوا عليها اسم صاحبها، واسم صاحبه وصفيه وشقيقه، فينظرون فيجدون مكتوباً عليها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله عليه عليه أيدته بعلي سيد الوصيّين، وشرفه بأصحابه الموالين له ولعلي وأوليائهما، والمعاندين لأعدائهم، فيقرأ ذلك ويفهمه من يحسن أن يقرأ، ويكتب من لا يحسن ذلك.

٣٠. مثله

عن داود بن كثير الرقي، قال: دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام - بالمدينة، فقال لي: ما الذي أبطأ بك: عنا يا داود؟ فقلت:

حاجة عرضت بالكوفة: فقال: من خلفت بها؟ فقلت: جعلت فداك، خلفت بها عمك زيداً، تركته راكباً على فرس متقدلاً مصحفاً، ينادي بأعلى صوته: سلوني سلوني قبل أن تفقدوني، فيبين جوانحي علم جم، قد عرفت الناسخ من المنسوخ، والمثاني والقرآن العظيم، واني العلم بين الله وبينكم. فقال لي: يا داود، لقد ذهبت بك المذاهب! ثم نادى: ياسماعة بن مهران، اتنى بسلة الرطب، فأتاه بسلة فيها رطب، فتناول منها رطبة فأكلها واستخرج النواة من فيه فغرسها في الأرض، ففلقت وأنبت وأطلعت وأعذقت، فضرب بيده إلى بصرة من عذق فشقها واستخرج منها رقا أبيض ففضه ودفعه إلي، فقال: أقرأه فقرأته فإذا فيه [مكتوب] سطران: السطر الأول: لا إله إلا الله، محمد رسول الله. والثاني: «إِنَّ عِدَّةَ الشَّهْرِ عِنْدَ اللَّهِ أَثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةُ حُرُمٌ ذَلِكَ الَّذِينَ أَقْرَئُوكُمْ» أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، الحسن بن علي، الحسين بن علي، علي بن الحسين، محمد بن علي، جعفر بن محمد، موسى بن جعفر، علي بن موسى، محمد بن علي، علي ابن محمد، الحسن بن علي، الخلف الحجة. ثم قال: يا داود أتدري متى كتب هذا في هذا؟ قلت: الله أعلم ورسوله وأنت. قال: قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام.

٣٩. مثله

أبو هارون: قال: كنت عند أبي عبد الله صلوات الله عليه إذ دخل عليه رجل قال: بما تفتخرون [علينا] ولد أبي طالب؟ قال: وكان بين يديه طبق [فيه رطب] فأخذ عليه رطبة فقلقها واستخرج نواها، ثم غرسها في الأرض وتقل عليها فخرجت من ساعتها وربت حتى أدركت وحملت، واجتنى منها رطب وقدم إليه في طبق وأخذ واحدة فقلقها وأكل و[إذا] على نواها مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أهل بيته [عليهم السلام] خزان الله في أرضه. (ثم)

قال أبو عبد الله عليه السلام - أتقدون على مثل هذا؟ قال الرجل: والله لقد دخلت عليك وما على بسيط الأرض [أحد] أبغض إلى منك.

32. مثله

عن محمد بن مسلم: قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه المعلى بن خنيس باكيًا، فقال: وما يبكيك؟ قال: بالباب قوم يزعمون أن ليس لكم عليهم فضل، وأنكم وهم شئ واحد، فسكت، ثم دعا بطبق من تمر فأخذ منه تمرة، فشقها نصفين، وأكل التمر، وغرس النوى في الأرض، فنبتت فحمل بسرا فأخذ منها واحدة، فشقها [نصفين]، وأكل، فأخرج منها رقا ودفعه إلى المعلى (بن خنيس)، وقال له: اقرا فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي المرتضى، والحسن والحسين وعلي بن الحسين وعدهم واحدا وحدها إلى الحسن [ابن علي] (العسكري) وابنه (أولياء الله).

33. مثله على شجر

عن كليب بن وائل قال: رأيت ببلاد الهند شجرا له ورد أحمر فيه مكتوب: محمد رسول الله، علي أخوه، وكثيرا ما يوجد على الأشجار والأحجار نقش محمد وعلى.

34. اسمه عليه السلام مكتوب على الشجر بالصين

محمد بن سنان: قال دخلت على الصادق عليه السلام فقال لي: من بالباب؟ قلت: رجل من الصين. قال: فادخله، فلما دخل قال له أبو عبد الله عليه السلام -

: هل تعرفوننا بالصين؟ قال: نعم يا سيدى. قال: وبماذا تعرفوننا؟ قال: يابن رسول الله، إن عندنا شجرة تحمل كل سنة وردا يتلون في اليوم مرتين، فإذا كان أول النهار نجد مكتوبا عليه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، وإذا كان آخر النهار فإننا نجد مكتوبا عليه: لا إله إلا الله، علي خليفة رسول الله.

٣٥. حديث المقدسي

البرسي: قال: ومما روى من فضائله عليه السلام من حديث المقدسي وهو مما حكى لنا انه كان رجل من أهل بيت المقدس ورد إلى مدينة رسول الله صلوات الله عليه وسلم وهو حسن الشباب، مليح الصورة، فزار حجرة النبي صلوات الله عليه وسلم وقصد المسجد، ولم يزل ملازما له مشتغلا بالعبادة صائم النهار، قائم الليل، وذلك في زمن عمر بن الخطاب حتى كان أعبد الخلق والخلق يتمنون أن يكونوا مثله، وكان عمر يأتي إليه ويسأله حاجة فيقول المقدسي: الحاجة إلى الله تعالى، ولم يزل على ذلك حتى عزم الناس على الحج، فجاء المقدسي إلى عمر وقال له: يا أبا حفص، قال عزمت على الحج ومعي وديعة أحب أن تستودعها مني إلى حين عودي من الحج. فقال له عمر: هات الوديعة، فاحضر حقا من عاج عليه قفل من حديد مختوم بختام الشام فتسلم وخرج الشاب مع الوفد، وخرج عمر إلى الوفد فقال له وصيتك هذا وجعل مودعه للشاب، وقال للمتقدم على الوفد: استوصي بهذا المقدسي وعليك به خيرا، فرجع عمر وكان في الوفد امرأة من الأنصار ما زالت تلاحظ المقدسي وتنزل بقربه حيث نزل، فلما كان في بعض الأيام دنت منه وقالت: يا شاب إني لأرق والله لهذا الجسم الناعم المترف كيف يلبس الصوف. فقال لها: يا هذه جسم يأكله الدود، يضره التراب هذا له كثير. فقالت: إني أغمار على هذا الوجه المضئ كيف تشبعه الشمس. فقال لها: يا هذه اتقى الله وكفى فقد أشغلني كلامك عن عبادة ربى. فقالت له: لي إليك حاجة فإن قضيتها فلا كلام، وإن لم تقضها

فما أنا بتاركك حتى تقضيها لي. فقال لها: وما حاجتك؟ قالت: حاجتي أن تواعنني. فزجرها وخوفها من الله تعالى فلم يردها ذلك؟ قالت: والله لان لم تفعل ما أمرتكم به لأرميتك بداعية من دوادي النساء ومكرهن، ولا تنجو منه، فلم يلتفت ولم يعبأ بكلامها. فلما كان في بعض الليالي وقد سهر أكثر ليله من عبادة ربه، ثم رقد في آخر الليل وغلب عليه النوم فأتنجه تحت رأسه مزادة فيها زاد فانتزعتها من تحت رأسه وطرحت فيها كيس فيه خمسين دينار ثم عادت بها تحت رأسه، فلما ثور الوفد قامت الملعونة وقالت بالله وبالوفد يا وفد الله، امرأة مسكونة وقد سرقت نفقتها ومالي إِلَّا الله وآنتم، فحبس المتقدم الوفد وأمر رجلاً من الأنصار، ورجلًا من المهاجرين أن يفتشوا رحل المهاجرين والأنصار ففتثش الفريقان فلم يجدوا شيئاً ولم يبق من الوفد إِلَّا من فتش رحله ولم يبق إِلَّا المقدسي وأخبروا متقدم الوفد بذلك. قالت: يا قوم ما ضركم لو فتشتموه، فله أسوة بالمهاجرين والأنصار وما يدرىكم أن يكون ظاهره مليح وباطنه قبيح، ولم تزل بهم الامرأة حتى حملتهم على تفتيش رحله فقصده جماعة من الوفد وهو قائم يصلي، فلما رأهم أقبل عليهم وقال لهم: ما بالكم وما خبركم؟ قالوا: هذه الامرأة الأنصارية ذكرت أنها قد سرق لها نفقة كانت معها وقد فتشنا رحال الوفد بأسرهم ونحن لا نتقدم إلى رحلك إِلَّا بدليل لما سبق من وصية عمر بن الخطاب كما فيها يعود إليك. فقال: يا قوم، ما يضرني ذلك فتشوا ما أحبتتم وهو واثق من نفسه فأول مانقضوا المزاده التي فيها زاده، فوقع منها الهميان. فصاحت الملعونة: الله أكبر، هذا والله كيسني ومالي وهو كذا به دينار، وفيه عقد لؤلؤ وزنه كذا وكذا مثقال، فاختبروه فوجدوه كما قالت الملعونة، فمالوا عليه بالضرب الموجع والسب والشتم وهو لا يجيب جواباً فسلسلوه وقادوه راجلاً إلى مكة. فقال لهم: يا وفد الله، بحق هذا البيت إِلَّا ماتصدقتم علي فتركتموني أقض الحج وأشهد الله تعالى ورسوله بأنني إذا قضيت الحج عدت إليكم وتركتم يدي في أيديكم، فأولئك الله الرحمة في قلوبهم له فأطلقواه، فلما قضى مناسك الحج وما وجب

عليه من الفرائض عاد إلى القوم وقال لهم: ها أنا قد عدت إليكم فافعلوا بي ما تريدون. فقال بعضهم لبعض: لو أراد المفارقة لما عاد إليكم اتركوه فتركوه فرجع الوفد طالباً مدينة الرسول عليه السلام فاعوز تلك الملعونة الزاد في بعض الطريق فوجدت راعياً فسألته الزاد، فقال لها: عندي ما تريدين غير التي لا أبيعه فإن أثرت أن تمكنتني من نفسك ففعلت وأخذت منه زاداً، فلما انحرفت عنه عرض لها إبليس - لعنه الله تعالى - فقال لها: فلانة أنت حامل. فقالت: ممن؟ فقال لها: من الراعي. فقالت: وافضيحتاه. فقال لها. لا تخافي مع رجوعك إلى الوفد قولي لهم إني سمعت قراءة المقدسي فقربت منه، فلما غلبني النوم دنا مني وواعقعني ولم يمكنني من الدفاع عن نفسي بعد الفوات وقد حملت منه وأنا امرأة من الأنصار وما معني جماعة من أهلي، ففعلت الملعونة ما أشار إليها اللعين إبليس ولم يشكوا في قوله لما عاينوا أولاً من وجود المال في رحله فاعكفوا على الشاب وقالوا: يا هذا، ما كفاك السرقة حتى فسقت، فأرجعواه ضرباً وأوسعاً شتماً وسباً وعادوه إلى السلسلة وهو لا يريد عليهم جواباً. فلما قربوا من المدينة على ساكنها السلام خرج عمر ومعه جماعة من المسلمين للقاء الوفد، فلما قربوا لم يكن لهم هم إلا السؤال عن الوفد المقدسي. فقالوا له: يا أبا حفص، ما أغفلتك عنه وقد سرق وفسق، وقصوا عليه القصة فأمر بإحضاره بين يديه وهو مسلسل، فقال: ويلك يا مقدسي، أتظهر خلاف ما بطن فيك حتى فضحك الله تعالى، والله لأنكلن بك أشد نكال، وهو لا يريد جواباً، فجمع له الخلق وزد حم الناس لينظروا ما يفعل به وإذا بنور قد سطع فتأملوه الحاضرون وإذا به عيبة علم النبوة علي بن أبي طالب عليه السلام. فقال عليه السلام: ما هذا الرهج في مسجد رسول الله عليه السلام؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين، الشاب المقدسي الزاهد قد سرق وفسق. فقال عليه السلام: ما فسق، ولا سرق، ولا حرج أحد غيره. قال: فلما أخبروا عمر قاتماً وأجلسه مكانه لينظر إلى الشاب المقدسي مسلسل مطرق إلى الأرض والامرأة قائمة. فقال لها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام محل المشكلات، وكاشف الكربات: قصي على قصتك، فأنا

باب مدينة علم رسول الله عليه السلام، فقالت: يا أمير المؤمنين، إن هذا الشاب سرق مالي وقد شاهد الوفد في مزادته، وما كفاه ذلك حتى كنت ليلة من الليالي قربت منه فاسترقني بقراءته واستنامني، ووثب إلي فواعبني، وما تمكنت من المدافعة عن نفسي خوفاً من الفضيحة، وقد حملت منه. فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام: كذبت يا ملعونة فيما ادعيت عليه، يا أبا حفص أعلم أن هذا الشاب محبوب ليس له إحليل وإحليله في حق عاج، ثم قال: يا مقدسي، أين الحق؟ فعند ذلك رفع طرفه إلى السماء، وقال: يا مولاي، من علم بذلك علم أين هو الحق، فالتفت عليه إلى عمر، وقال له: يا أبا حفص قم هات وديعة المقدسي هذا الرجل. فأرسل عمر وأحضر الحق ففتحوه وإذا فيه خرقة من حرير فيها إحليله. فعند ذلك قال الإمام عليه السلام: قم يا مقدسي، فقام. فقال: جردوه من ثيابه لينظروا ويتحقق حاله فمن اتهمه بالفسق، فجردوه من ثيابه وإذا به محبوب، فضح العالم، فقال لهم: اسكتوا واسمعوا مني حكمة أخبرني بها ابن عمي رسول الله عليه السلام. قال: يا ملعونة، لقد تجريت على الله، ويلك ألم تأتي إليه وقلت له: كيت وكيت فلم يجبك إلى ذلك، فقلت له: والله لأرميك بحيلة من حيل النساء لا تنجو منها؟ فقالت: بلى يا أمير المؤمنين كان ذلك. فقال عليه السلام - : ثم انك استومنتني في حال الكيس فتركته في مزادته قري قري. قالت: نعم يا أمير المؤمنين. فقال عليه السلام: أشهدوا عليها. ثم قال لها: وهذا حملك من الراعي الذي طلبت منه الزاد، قال لك: أنا لا أبيع الزاد ولكن مكنيني من نفسك وخذلي حاجتك، ففعلت ذلك، وأخذت الزاد وهو كذا وكذا؟ قالت: صدقت يا أمير المؤمنين. قال: فضح العالم فسكتهم، وقال لها: فلما خرجت عن الراعي عرض لك شيخ صفتة كذا وكذا، فناداك وقال لك: يا فلانة، لا بأس عليك أنت حامل من الراعي، فصرخت وقلت: وا سواتاه، فقال: لا تخافي قولي للوفد إن المقدسي استنامني وواعبني وقد حملت منه فيصدقوك كما ظهر لهم من سرقة ففعلت ذلك ما قال لك الشيخ. فقالت: كان ذلك يا أمير المؤمنين، فقال: هو اللعين إيليس فعجب الناس من ذلك. فقال

عمر: يا أبا الحسن، ماتصنع بها؟ فقال: يحفر لها في مقابر اليهود إلى نصفها وترجم بالحجارة، ففعل بها ذلك كما أمر مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وأما المقدسي فلم يزل ملازم مسجد رسول الله عليه السلام إلى أن قبض عليه السلام فعند ذلك قام عمر وهو يقول: لو لا علي لهلك عمر، ولا يصدق إلا في ذلك ثم انصرف الناس وقد عجبوا من حكمة علي بن أبي طالب عليهما السلام.

٣٦. خبر القابلة والسوار

عن سلمان الفارسي عليهما السلام قيل: جاء إلى عمر بن الخطاب غلام يافع، فقال له: إن أمي جحدت حقي من ميراث أبي وأنكرتني، وقالت: لست بولدي. فأحضرها، وقال لها: لم حجرت ولدك هذا الغلام وأنكرته؟ فقالت له: إنه كاذب في زعمه،ولي شهود بأني بكر عاتق ما عرفت بعلا، وكانت قد ارثت سبع نفر كل واحد بعشرة دنانير يشهدون بأني بكر لم أتزوج، ولا عرفت بعلا. فقال لها: أين شهودك؟ فأحضرتهم بين يديه فقلن له بما شهدن أنها بكر لم يمسها ذكر ولا بعل. فقال الغلام: بيني وبينها علامة أذكرها لها عسى تعرف ذلك. فقالت له: قل ما بدا لك. فقال الغلام: فإنه كان والدي شيخاً يسمى سعد بن مالك ويقال الحارث المزنبي أني رزقت في عام شديد المحن وبقيت عامين كاملين أرضع شاة ثم أتيت بكرت وسافر والدي مع جماعة في تجارة فعادوا ولم يعد والدي معهم، فسألتهم عنه وذكروا أنه درج، فلما عرفت والدي الخبر أنكرتني وأبعدتني لحاجة. فقال عمر: هذا مشكل لا ينحل ولا يحله إلا النبي أو وصي النبي، قوموا بنا إلى أبي الحسن علي عليه السلام. فمضى الغلام وهو يقول: أين كاشف الكروب؟ أين خليفة هذه الأمة حتماً؟ فجاؤوا به إلى منزل علي بن أبي طالب عليهما السلام كاشف الكروب، ومحل المشكلات، فوقف هناك يقول: يا كاشف الكروب عن هذه الأمة. فقال له علي بن أبي طالب عليهما السلام: مالك يا غلام؟ فشرح قصته. فقال الإمام علي عليه السلام: أين قنبر؟

فأجابه: ليك ليك يا مولاي. فقال له: امض واحضر الامرأة إلى مسجد رسول الله عليه السلام، فمضى قنبر وأحضرها بين يدي الإمام، فقال لها: ويلك لم جحدت ولدك؟ فقالت: يا أمير المؤمنين، أنا بكر ليس لي بعل ولم يمسني بشر، فقالت: يا مولاي احضر قابلة تنظرني أنا بكر أم عاتق أم لا، فأحضروا قابلة أهل الكوفة، فلما دخلت بها أعطتها سوارا كان في عضدها، وقالت لها: اشهدني لي أني بكر، فلما خرجت من عندها قالت له: يا مولاي، إنها بكر. فقال: كذبت، ياقنبر، عر العجوز وخذ منها السوار. قال قنبر: فأخرجته من كتفها فعند ذلك ضج الخلائق. فقال الإمام عليه السلام: اسكتوا فأنا عية علم النبوة. ثم أحضر الجارية وقال لها: يا جارية أنا زين الدين، أنا قاضي الدين، أنا أبو الحسن والحسين عليهما السلام، أني أريد أن أزوجك من هذا الغلام المدعى عليك فتقبليه مني زوجا؟ فقالت: لا، يا مولاي، أتبطل شرائع الإسلام؟ فقال هلا: بماذا؟ فقالت: تزوجني من ولدي كيف يكون ذلك؟ قال الإمام: جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا وما كان وما يكون. فقالت: يا مولاي، خشيت على الميراث. فقال لها عليه السلام: استغفري الله تعالى وتوبي إليه، ثم إنه عليه السلام أصلح بينهما وألحق الولد بوالدته وبإرث أبيه ما يغني سامعه عما سواه.

٣٧. الإبريق والماء ووطشت الذي انزل عليه عليه السلام

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله عليه السلام صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه الغداة، ثم التفت إلى علي عليه السلام، فقال: [يا علي] ما هذا النور الذي أراه قد غشاك؟ قال: يا رسول الله، أصابتني جنابة في هذه الليلة، فأخذت (في) بطون الوادي فلم أصب الماء، فلما وليت ناداني مناد: يا أمير المؤمنين؟ فالتفت فإذا خلفي إبريق مملو من ماء (وطشت من ذهب مملو من ماء) فاغتسلت. فقال رسول الله عليه السلام: يا علي، أما المنادي فجبرئيل، والماء من نهر يقال له: الكوثر، عليه اثنا

عشر ألف شجرة، كل شجرة لها ثلاثة وستون فصنا، فإذا أراد أهل الجنة الطرب هبت ريح فما من شجرة ولا غصن إلا وهو أحلى صوتا من الآخر. ولولا أن الله تبارك وتعالى كتب على أهل الجنة أن لا يموتوا، لما توا فرحا من شدة حلاوة تلك الأصوات، وهذا النهر في جنة عدن، وهو لي ولكل ولفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وليس لاحد فيه شيء.

٣٨. أنه عليه السلام يرى النصال والملائكة ترده إليه عليه السلام

عن الباقي صلوات الله عليه قال: حدثني نجاد مولى أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام يرمي نصالة، ورأيت الملائكة يردون عليه أسمهم فعميت فذهبت إلى مولاي الحسين بن علي صلوات الله عليهما فذكرت ذلك إليه، فقال: لعلك رأيت الملائكة ترد على أمير المؤمنين أسممه؟ فقلت: أجل، فمسح بيده على عيني، فرجعت بصيرا بقوة الله تعالى.

٣٩. أن بيت علي عليه السلام وفاطمة عليه السلام له فرجة مكشوطة إلى العرش

عن عبد الله بن عجلان السكوني، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: بيت علي وفاطمة [من] حجرة رسول الله صلوات الله عليه، وسقف بيتهم عرش رب العالمين، وفي قعر بيتهم فرجه مكشوطة إلى العرش معراج الوحي، والملائكة تنزل عليهم بالوحى صباحاً ومساءً، [في] كل ساعة وطرفة عين، والملائكة لا ينقطع فوجهم، فوج ينزل وفوج يصعد. وإن الله تبارك وتعالى كشف لإبراهيم عليه السلام عن السماوات حتى أبصر العرش وزاد الله في قوه ناظره. وإن الله زاد في قوه ناظرة محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم، وكانوا يبصرون العرش ولا يجدون لبيتهم سقفا غير العرش فيبيوتهم مسقفة بعرض الرحمن ومعارج: [معراج] الملائكة، والروح [فوج بعد فوج

لأنقطاع لهم. وما من بيت من بيوت الأئمة منا إلّا وفيه معراج الملائكة لقول الله عز وجل «تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا يَادِينَ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ». قال: قلت: من كل أمر؟ قال: بكل أمر. فقلت: هذا التنزيل؟ قال: نعم.

٤٠. تنزيل الملائكة عليه في ليلة القدر

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي عليه السلام كثيراً ما يقول: ما اجتمع التيمى
والعدوي عند رسول الله عليه السلام وهو يقرأ إنه أنزلناه في (ليلة القدر) بتخشع
وبكاء فيقولان: ما أشد رقتك لهذه السورة؟ فيقول [لهمما] رسول الله عليه السلام: لما
رأت عيني، ووعى قلبي ولما يرى قلب هذا من بعدي. فيقولان: وما
الذي رأيت وما الذي يرى؟ قال: فيكتب لهمما في التراب تنزل الملائكة
والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر. [قال:] ثم يقول [لهمما]: هل بقي شيء بعد
قوله عز وجل [من] كل أمر؟ فيقولان: لا. فيقول: هل تعلمان من المنزل إليه
 بذلك؟ فيقولان: أنت يا رسول الله، فيقول: نعم. فيقول: هل تكون ليلة القدر
 من بعدي؟ (فيقولان: نعم. قال: فيقول:) فهل ينزل ذلك الأمر فيها؟ فيقولان:
 نعم. [قال:] فيقول: إلى من؟ فيقولان: لأندرى، فيأخذ برأسى ويقول: إن لم
 تدرياً فادرياً، هو هذا من بعدي. [قال:] فإن كان ليعرفان تلك الليلة بعد رسول
 الله عليه السلام من شلة ما يدخلهما من الرعب (في تلك الليلة).

41. أنه عليه السلام ولـى أربعين ألف ملك ، وقتل أربعين ألف عفريت.

عن ابن عباس قال: رأيت علياً يوماً في سلك المدينة يسلك طريقاً لم يكن له منفذ فجئت فأعلمت رسول الله ﷺ. فقال: [إن] علياً علم الهدى والهدى طريقه. قال: فمضى على ذلك ثلاثة أيام، فلما كان في اليوم الرابع أمرنا أن ننطلق في طلبه. قال ابن عباس: فذهبت إلى الدرب الذي رأيته فيه

وإذا ببياض درعه في ضوء الشمس. قال: فأتيت فأعلمت رسول الله صلوات الله عليه وسلم بقدومه، فقام إليه فلاقه. واعتنقه، وحل عنه الدرع بيده، وجعل يتفقد جسده. فقال [له] عمر: كأنك يا رسول الله تتوهم أنه كان في الحرب! فقال له النبي صلوات الله عليه وسلم: يا (عمر) بن الخطاب، والله لقد ولـي [علي] أربعين ألف ملك، وقتل أربعين ألف عفريت، (وأسلم على يده أربعون ألف عفريت)، وأسلم على يده أربعون (الف) قبيلة من الجن. وإن الشجاعة عشرة أجزاء: تسعة منها في علي، وواحدة (منها) في سائر الناس. والفضل والشرف عشرة أجزاء: تسعة منها في علي، وواحد [منها] في سائر الناس. وإن عليا مني بمنزلة الذراع من اليد، وهو ذراعي في قميصي، ويدى التي أصول بها، وسيفي الذي أجالد به الأعداء، وإن المحب له مؤمن، والمخالف له كافر، والمقتفي لاثره لاحق..

42. مخافة الجنـي منه عليه السلام

ان جنـيا كان عند النبي صلوات الله عليه وسلم جالسا فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام فجعل الجنـي يتضـاغـر لـديه تعـظـيمـا له وـخـوفـا مـنهـ، فقال: يا رسول الله، إني كنت أطـيـبـ مع المرـدة إـلـى السـمـاءـ قبل خـلـقـ آـدـمـ بـخـمـسـمـائـةـ عـامـ فـرـأـيـتـ هـذـاـ فـي السـمـاءـ، فـجـرـحـنـيـ وـأـلـقـانـيـ إـلـى الـأـرـضـ فـهـوـيـتـ إـلـىـ (ـالـأـرـضـ)ـ السـابـعـةـ مـنـهـ، فـرـأـيـتـ هـنـاكـ كـمـاـ رـأـيـتـ فـيـ السـمـاءـ.

43. قول الله تعالى له عليه السلام: هـنـيـثـاـ مـرـيـثـاـ

عن ابن عباس ، عن رسول الله صلوات الله عليه وسلم أنه استدعى يوما ماء وعنهـ أمـيرـ المؤـمنـينـ وـفـاطـمـةـ وـالـحـسـنـ وـالـحـسـيـنـ عليـهمـ السـلامــ، فـشـرـبـ النـبـيـ صلوات الله عليه وسلمـ ثـمـ نـاـولـهـ الحـسـنـ عليـهـ السـلامــ فـشـرـبـ، فـقـالـ [ـلـهـ]ـ الثـبـيـ صلوات الله عليه وسلمـ: هـنـيـثـاـ مـرـيـثـاـ يـاـ أـبـاـ مـحـمـدــ. ثـمـ نـاـولـهـ الحـسـيـنـ عليـهـ السـلامــ (ـفـشـرـبـ)، فـقـالـ النـبـيـ صلوات الله عليه وسلمـ: هـنـيـثـاـ مـرـيـثـاـ يـاـ بـاـ عـبـدـ اللهــ.

ثم ناوله الزهراء فشربت، فقال لها النبي عليه السلام: هنيئاً مريئاً يا أم الأبرار الطاهرين. ثم ناوله عليها عليه السلام فلما شرب سجد النبي عليه السلام فلما رفع رأسه قال له بعض أزواجها: يا رسول الله شربت ثم ناولت الماء للحسن، فلما شرب قلت له: هنيئاً مريئاً، ثم ناولته للحسين فشرب فقلت له: هنيئاً مريئاً، ثم ناولته فاطمة (فسرحت)، فلما شربت قلت لها ما قلت للحسن والحسين، ثم ناولته عليها، فلما شرب سجدت لها ذاك؟ فقال لها: إني لما شربت [الماء] قال لي جبرائيل والملائكة معه: هنيئاً مريئاً يا رسول الله، ولما شرب الحسن قالوا له كذلك، فلما شرب الحسين وفاطمة قال جبرائيل [والملائكة]: هنيئاً مريئاً، فقلت كما قالوا، ولما شرب أمير المؤمنين عليه السلام قال الله له: هنيئاً مريئاً يا ولسي وحجتي على خلقني، فسجدت الله شكراً على ما أنعم علي [في] أهل بيتي.

٤٤. الذي اشتري درعه جبرائيل والثمن الدرارهم من عند الله تعالى

عن أنس بن مالك، في حديث تزويج فاطمة عليه السلام من علي عليه السلام قال: قال رسول الله عليه السلام لعلي عليه السلام: إن الله أمرني أن أزوجك. فقال: يا رسول الله، إني لا أملك إلا سيفي وفرسي ودرعي. فقال له النبي عليه السلام: اذهب فبع الدرع. (قال:) فخرج علي عليه السلام فنادى على درعه فجاءت أربعين درهم ودينار. قال: واشترأه دحية بن خليفة الكلبي [وكان حسن الوجه] ولم يكن مع رسول الله عليه السلام أحسن وجهها منه. قال: لما أخذ علي عليه السلام الثمن وتسلم دحية الدرع عطف دحية إلى علي، فقال [له]: أسألك يا أبا الحسن أن تقبل [مني] هذه الدرع هدية ولا تخالفني (في ذلك). قال: (فأنخذها منه) فحمل الدرع والدرارهم وجاء بهما إلى النبي عليه السلام (ونحن جلوس بين يديه) فقال له: يا رسول الله، بعث الدرع بأربعين درهم ودينار وقد اشتراها دحية الكلبي وقد أقسم على أن أقبل الدرع هدية وأي شيء تأمر أقبله أم لا. فتبسم رسول

الله عليه السلام قال: ليس هو دحية لكنه جبرئيل عليه السلام (وإن) الدرهم من عند الله تعالى ليكون شرفا و فخرًا لابنتي فاطمة وزوجة النبي عليهما السلام بها ودخل بعد ثلاث.

45. الأترجة التي أهديت إليه

عن أنس بن مالك، وذكر حديث تزويع فاطمة عليهما السلام من أمير المؤمنين عليهما السلام قال الحديث .. قال: [و] خرج علينا علي عليهما السلام ونحن في المسجد إذ هبط الأمين جبرئيل عليهما السلام وقد أهبط بأترجة من الجنة فقال: يا رسول الله، إن الله يأمرك أن تدفع هذه الأترجة إلى علي بن أبي طالب. فدفعها النبي عليهما السلام إلى علي عليهما السلام فلما حصلت في كفه انقسمت قسمين [مكتوب] على قسم: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين. وعلى القسم الآخر (مكتوب): [هدية] من الطالب الغالب إلى علي بن أبي طالب.

46. تسبيح الرمان والعنب في يده عليهما السلام

عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال: مرض النبي عليهما السلام فأتاه جبرائيل بطبق فيه رمان وعنب، فأكل النبي عليهما السلام منه (فسبح)، ثم دخل عليه الحسن والحسين فتناولوا منه فسبح الرمان والعنب، ثم دخل علي فتناول منه فسبح أيضاً، ثم دخل رجل من أصحابه فأكل فلم يسبح. فقال جبرائيل: إنما يأكل هذانبي أو وصينبي أو ولدنبي.

٤٧. الأترجة التي أهدىت له يوم قتله عليه السلام عمرو بن عبد ود

عن ابن عباس قال: لما قتل علي عليه السلام عمرو بن [عبد ود] دخل على رسول الله عليه السلام وسيفه يقطر دما، فلما رأه كبر وكثير المسلمين. وقال النبي عليه السلام: اللهم اعط عليا فضيلة لم يعطها أحد قبله، ولم يعطها أحد بعده. قال: فهبط جبرئيل عليه السلام ومعه من الجنة أترجة، فقال لرسول الله عليه السلام: إن الله عز وجل يقرأ عليك السلام ويقول لك: حي بهذه علي بن أبي طالب عليه السلام. قال: فدفعها إلى علي عليه السلام، فانفلقت في يده فلقتين فإذا فيها حريرة خضراء فيها مكتوب سطران بخضرة: تحفة من الطالب الغالب إلى علي بن أبي طالب.

٤٨. أنه عليه السلام باهى الله جل جلاله به الملائكة

عن علي بن الحسين، عن أبيه، قال: قال رسول الله عليه السلام: نزل علي جبرئيل عليه السلام صبيحة يوم فرحا (مسرورا) مستبشرًا، فقلت: حبيبي [جبرئيل]، مالي أراك فرحا مستبشرًا؟ قال: يا محمد، وكيف لا أكون كذلك وقد قرت [عيني] بما أكرم الله به أخاك ووصيك وإمام أمتك علي بن أبي طالب عليه السلام. فقلت: ويم أكرم الله أخي وإمام أمتي؟ قال: باهى [الله] سبحانه وتعالى بعبادته البارحة ملائكته وحملة عرشه، وقال: ملائكتي [وحملة عرشي]، انظروا إلى حجتي في أرضي بعد نببي محمد عليه السلام كيف عفر خده في التراب تواضعًا لعظمتي، أشهدكم أنه إمام خلقى، ومولى بريري.

٤٩. أن رسول الله رأى صورة علي ليلة الاسراء

عن حمران بن أعين، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام، عن قول الله عز وجل في كتابه «ثُمَّ دَنَّا فَنَدَكَ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنَ أَقْرَادَنَ» فقال: أدنى الله محمدًا عليه السلام منه فلم يكن بينه وبينه إلا قفص [من] لؤلؤ فيه فراش من ذهب يتلألأً فاورى صورة فقيل له: يا محمد، أتعرف هذه الصورة؟ فقال: نعم، هذه صورة علي بن أبي طالب عليه السلام فأوحى الله تعالى إليه أن زوجه فاطمة واتخذه وصيا. الخمسون وأربعينمائة أنه عليه السلام عن ربه جل جلاله في شأن عظيم وتقريب وتكريم أبو الحسن الفقيه بن شاذان في المناقب المائة: عن ابن عباس قال: جاء رجل إلى النبي صلوات الله عليه وسلم فقال [له]: أينفعني حب علي بن أبي طالب عليه السلام؟ قال: لا أعلم حتى أسأل جبرئيل عليه السلام، فأتاه جبرئيل في سرعة [فسألته النبي عن ذلك، فقال: لا أعلم حتى أسأل إسرافيل، فارتفع جبرئيل فقال لإسرافيل: أينفع حب علي بن أبي طالب صلوات الله عليه؟] فقال: لا أعلم حتى أناجي رب العزة، فأوحى الله تعالى إليه: قل [يا إسرافيل لامنائي على وحيي أن أبلغوا تحية إلى حبيبي ويقولوا له: إن الله يقرئك السلام ويقول]: أنت مني حيث شئت، وأنا وعلى منك حيث أنت مني، ومحبوا علي مني حيث علي منك. الحادي والخمسون وأربعينمائة في جلالة أمره من معرفة الله تعالى ومعرفة رسول الله صلوات الله عليه وسلم.

٥٠. النجم الذي سقط على داره دلالة على أنه عليه السلام القائم بعد رسول الله صلوات الله عليه وسلم والوصي وال الخليفة

عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: لما مرض النبي صلوات الله عليه وسلم مرضه الذي قبضه الله فيه اجتمع إليه أهل بيته وأصحابه، فقالوا: يا رسول الله، إن حدث بك حدث فمن لنا بعده؟ ومن القائم علينا بأمرك؟ فلم يجيبهم

بحوار وسكت عنهم. فلما كان اليوم الثاني أعادوا عليه [القول]، فلم يجدهم عن شيء مما سأله. فلما كان اليوم الثالث (أعادوا عليه)، قالوا [له]: يا رسول الله، إن حدث بك حدث فمن لنا (من) يعذر؟ ومن القائم فينا بأمرك؟ فقال لهم: إذا كان غدا هبط نجم من السماء في دار رجل من أصحابي، فانظروا من هو، فهو خليفتني عليكم من بعدي، والقائم فيكم بأمرى، ولم يكن فيه أحد إلا وهو يطمع أن يقول له: أنت القائم من بعدي. فلما كان (في) اليوم الرابع جلس كل رجل منهم في حجرته ينتظر هبوط [النجم] إذ انقض نجم من السماء قد غالب ضوئه على ضوء الدنيا حتى وقع في حجرة علي عليه السلام، فهاج القوم، وقالوا: [والله] لقد ضل هذا الرجل غورى، وما ينطق عن ابن عمه إلا بالهوى، فأنزل الله تبارك وتعالي [في ذلك] ﴿وَالنَّجْرُ إِذَا هَوَىٰ ۚ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُوْزَ وَمَا غَوَىٰ ۖ وَمَا يَنْطَلِقُ عَنِ الْمَوْىٰ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ إلى آخر السورة عنه: قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي، قال: حدثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن علي الهمداني، قال: حدثني الحسين بن علي، قال: حدثني عبد الله بن سعيد [الهاشمي]، قال: حدثنا عبد الواحد بن غيث، [قال: حدثنا عاصم بن سليمان]، قال: حدثنا جوير، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: صلينا العشاء الآخرة ذات ليلة مع رسول الله عليه السلام فلما سلم أقبل علينا بوجهه، ثم قال: [أما إنه] سينقض كوكب من السماء مع طلوع الفجر فيسقط في دار أحدكم، فمن سقط ذلك الكوكب في داره فهو وصيي وخليفتني والإمام بعدى. فلما كان قرب الفجر جلس كل واحد منا في داره يتضرر سقوط الكوكب في داره، وكان أطعم القوم في ذلك أبي العباس بن عبد المطلب. فلم طلع الفجر انقض الكوكب من الهواء، فسقط في درا علي بن أبي طالب عليه السلام. فقال رسول الله عليه السلام: يا علي، والذي بعثني بالنبوة لقد وجبت لك الوصية والخلافة والإمامية بعدى. فقال المنافقون عبد الله بن أبي وأصحابه: لقد ضل محمد في محبة ابن عمه وغوى وما ينطق في شأنه إلا بالهوى، فأنزل الله تبارك وتعالي ﴿وَالنَّجْرُ إِذَا هَوَىٰ ۚ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُوْزَ وَمَا غَوَىٰ ۖ وَمَا يَنْطَلِقُ عَنِ الْمَوْىٰ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ يقول [الله] عز وجل وخلق النجم إذا هوى ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُوْزَ وَمَا غَوَىٰ ۖ وَمَا يَنْطَلِقُ عَنِ الْمَوْىٰ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾

المؤئ^② [يعني] في شأنه إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى». ثم قال ابن بابويه: وحدثنا بهذا الحديث شيخ لأهل الرأي يقال له أحمد بن [محمد بن] الصقر الصائغ العدل، قال: حدثنا محمد بن العباس بن بسام، قال: حدثني أبو جعفر محمد بن أبي الهيثم السعدي، قال: حدثني أحمد بن [أبي] الخطاب، قال: حدثنا أبو إسحاق الفزارى، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عَلِيٰ الْمُسْكَنِ، عن عبد الله بن عباس بمثل ذلك إِلَّا إِنَّه [قال] في حديثه: يهوي كوكب من السماء مع طلوع الشمس ويسقط في دار أحدكم. (وقال أيضاً): وحدثنا بهذا الحديث شيخ لأهل الحديث يقال له: أحمد ابن الحسن القطان المعروف بأبي علي [بن عبد ربه] عبدويه العدل، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن زكرياء القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الكوفي [الجعفي]، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله السحرى أبو إسحاق، عن يحيى بن حسين المشهدى، عن أبي هارون العبدى، عن ربيعة السعدي، قال: سألت ابن عباس عن قول الله عز وجل «وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَى» قال: هو النجم الذي هوى مع طلوع الفجر فسقط في حجرة علي بن أبي طالب عَلِيٰ الْمُسْكَنِ، وكان أبي العباس يحب أن يسقط ذلك النجم في داره فيحوز الوصية والخلافة والإمامية، ولكن أبي الله أن يكون ذلك غير علي بن أبي طالب عَلِيٰ الْمُسْكَنِ، وذلك فضل [الله] يؤتى به من يشاء وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

٥٩. أن الله سبحانه أمر رسول الله عَلِيٰ الْمُسْكَنِ باتخاذ أمير المؤمنين عَلِيٰ الْمُسْكَنِ خليفة ووصيا ، وأنه عَلِيٰ الْمُسْكَنِ راية الهدى ، وإمام من أطاع الله تعالى ، ونور أوليائه

قال علي عَلِيٰ الْمُسْكَنِ: قال رسول الله عَلِيٰ الْمُسْكَنِ: لما أسرى بي إلى السماء، ثم من السماء إلى سدرة المنتهي وقف بين يدي ربى عز وجل، فقال لي: يا محمد. قلت: لبيك وسعديك (يا ربى). قال: [قد] بلوت خلقى فأيهم

[وَجَدْتُ] أطوع لك؟ قال: قلت: يا ربِي علیاً. قال: صدقت يا محمد، فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك، ويعلم عبادي من كتابي مالا يعلمون؟ قال: قلت: [يا رب] اختر لي فإن خيرتك خيرتي. قال: قد اخترت لك علیاً، فاتخذه لنفسك خليفة ووصيًا، ونحلته علمي وخلمي، وهو أمير المؤمنين حقاً، لو ينلها أحد قبله، ولو ليست لاحد بعده. يا محمد، علی راية الهدى، وإمام من أطاعني، (وهو) نور أوليائي، وهو الكلمة التي أزمتها المتقين، من أحبه فقد أحبني، ومن أبغضه فقد أبغضني، فبشره بذلك يا محمد. فقال النبي عليه السلام: قلت: ربِي فقد بشرته، فقال علیه السلام: أنا عبد الله وفي قبضته، إن يعاقبني فبذنبي ولم يظلمني شيئاً فإن تمم لي وعدِي فالله مولاي. فقال النبي عليه السلام: [قلت:] اللهم اجل قلبه، واجعل ربِيعه اليمان بك. قال: قد فعلت ذلك به يا محمد غير اني مختصه بشئ من البلاء لم أخص به أحداً من أوليائي. قال: قلت: ربِي أخي وصاحبِي. قال: قد سبق في علمي انه مبتلى (ومبتلى به)، لولا علی لم يعرف حزبي، ولا أوليائي، ولا أولياء رسلي. قال مؤلف هذا الكتاب: انظر أيها الأخ إلى ما ترويه العامة من النص على أمير المؤمنين عليه السلام بأنه الخليفة من الله جل جلاله بأنه الخليفة رسول الله عليه السلام ووصيه، وأنه أمير المؤمنين وليس لاحد قبله ولا بعده، وأنه آية الهدى اي علامه الهدى، وإمام من أطاع الله، ونور أوليائه، وكلمة التقوى، وكفى بهذا النص على إمامه أمير المؤمنين عليه السلام، و الخليفة رسول الله رب العالمين، وهذا الحديث رواه أيضاً مشايخنا قدس الله سبحانه أرواحهم.

52. المنادي ليلة الاسراء: نعم الأبا أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك، واستوص به

من طريق المخالفين موفق بن أحمد: بإسناده عن أبي ذر في خطبة له عليه السلام بعد موت عثمان تشمل على مناشدة من حضر من الصحابة فيما

له من الفضائل إلى أن قال: فأنشدتكم هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال: لما أسرى بي إلى السماء السابعة رفعت إلى رفاف من نور، ثم رفعت إلى حجب من نور، فوعد النبي ﷺ الجبار لا إله إلا الله بأشياء، فلما رجع من عنده نادى مناد من وراء الحجب: نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك علي، واستوص به.

53. النداء الذي سمعه رسول الله ﷺ من تحت العرش انه عليه آية الهدى

قال رسول الله ﷺ: ليلة أسرى بي إلى السماء السابعة سمعت نداء من تحت العرش: إن علياً آية الهدى وحبيب من يؤمن بي فبلغ علياً، فلما نزل من السماء نسي ذلك فأنزل الله تعالى «يَأَيُّهَا الرَّسُولُ إِذْ مَا أَنْزَلْتَ إِلَيْكَ مِنْ رِئِيكَ (في علي) وَإِنَّ لَرْ تَفَعَّلَ فَمَا بَلَغَتْ رِسَالَتِهِ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهِيءُ لِلنَّاسِ قَوْمًا» الآية.

54. تسليم الخضر عليه عليه السلام وقال له: يا رابع الخلفاء

عن علي بن أبي طالب عليهما السلام، قال: بينما أنا أمشي مع النبي ﷺ في بعض طرقات المدينة، إذ لقينا شيخ طويل، كث اللحية، بعيد ما بين المنكبين، فسلم على النبي ﷺ ورحب به. ثم التفت إلي، فقال: السلام عليك يا رابع الخلفاء ورحمة الله وبركاته، أليس هو كذلك يا رسول الله؟ فقال له رسول الله ﷺ: بلى، ثم مضى فقلت: يا رسول [الله]، ما [هذا] الذي قال [لي] هذا الشيخ وتصديقك له؟ قال: أنت كذلك والحمد لله، إن الله تعالى قال في كتابه: «إِنَّنِي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيقَةً» وال الخليفة المجعلو فيها آدم عليه السلام (وهو الأول)، وقال عز وجل: «يَنْدَأُ وَدُّ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيقَةً فَلَنْخُكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ» فهو

الثاني، وقال عز وجل حكاية عن موسى عليه السلام حين قال لهارون: «أَخْلَقْنِي فِي قُوَّتِي وَأَصْبِرْنِي» فهو هارون إذ استخلفه موسى عليه السلام في قومه فهو الثالث، وقال تعالى: «وَإِذَا نَبَّأَ رَبُّهُ وَرَسُولُهُ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحِجَّةِ الْأَكْبَرِ» و كنت أنت المبلغ عن الله تعالى وعن رسوله وأنت وصيبي وزيري وقاضي ديني والمؤديعني، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا إنه لنبي بعدي، فأنت رابع الخلفاء كما سلم عليك الشيخ، أو لا تدري من هو؟ قلت: لا. قال: ذاك أخوك الخضر عليه السلام فاعلم.

٥٥. حضوره لتجهيز سلمان من المدينة إلى المدائن، وحضور أخيه جعفر والخضر عليهما السلام، وتقبيل سلمان له

عن جابر الأنصاري قال: صلى بنا أمير المؤمنين عليه السلام صلاة الصبح، ثم أقبل علينا فقال: معاشر الناس أعظم الله أجركم في أخيكم سلمان، فقالوا في ذلك فلبس عمامة رسول الله ودراعته وأخذ قضيبه وسيفه وركب على العصباء. وقال: يا قنبرًا عد عشرًا، قال: ففعلت فإذا نحن على باب سلمان. قال: زاذان: فلما أدركت سلمان الوفاة قلت له: من المغسل [لك]؟ قال: من غسل رسول الله عليه السلام. فقلت: إنك بالمدائن وهو بالمدينة! فقال: يا زاذان، إذا شددت لحيتي تسمع الوجبة، فلما شددت لحيته سمعت الوجبة وأدركت الباب فإذا أنا بأمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا زاذان، قضى أبو عبد الله سلمان. فقلت: نعم يا سيدي، فدخل وكشف الرداء عن وجهه، فتقبيل سلمان إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال [له]: مرحبا يا أبا عبد الله إذا أتيت رسول الله عليه السلام فقل [له] مامر على أخيك من قومك، ثم أخذ في تجهيزه، فلما صلى عليه كنا نسمع من أمير المؤمنين عليه السلام تكبيرا شديدا وكانت رأيت معه رجلين فقال أحدهما جعفر [أخي] والآخر الخضر [عليهما السلام]، ومع كل واحد منها سبعون صنفا من الملائكة، في كل صنف ألف ألف ملك].

٥٦. الملك الذي أخبر رسول الله ﷺ بأن

أمته تختلف على وصيه على عليه السلام

حديث أبي بن كعب حين أنكر على القوم الذين قدموا أبا بكر على أمير المؤمنين عليه السلام قال: فقام [إليه] عبد الرحمن بن عوف، وأبو عبيدة بن الجراح، ومعاذ بن جبل، فقالوا: يا أبي أصابك خيل؟ أم بك جنة؟ فقال: بل الخيل فيكم، [والله] كنت عند رسول الله ﷺ [يوما] فألقيته يكلم رجلاً أسمع كلامه ولا أرى وجهه، فقال فيما يخاطبه: ما أنسحه لك ولا متك! وأعلمك بستك! فقال رسول الله ﷺ: أفترى أمتي تنقاد له من بعدي؟ قال: يا محمد، يتبعه من أمتك أبرارها، ويخالف عليه من أمتك فجارها، وكذلك أوصياء النبيين من قبلك. يا محمد، إن موسى بن عمران أوصى إلى يوشع بن نون، وكان أعلمبني إسرائيل وأخوفهم الله، وأطوعهم له، وأمره الله عز وجل أن يتخذه وصيا، كما اتخذت علياً عليه السلام وصياً كما أمرت بذلك، فحسده بني إسرائيل، سبط موسى خاصة، فلعنوه وشتموه وعنفوه ووضعوا له، فإن أخذت أمتك سنتن بني إسرائيل كذبوا وصيتك، وجحدوا إمرتك، وابتزوا خلافتك، وغالطوه في علمك. فقلت: يا رسول الله، من هذا؟ فقال رسول الله ﷺ: هذا ملك من ملائكة ربِّي عز وجل، ينبعني أن أمتي تتختلف على وصيي علي بن أبي طالب عليه السلام، واني أوصيتك يا أبي بوصية إن حفظتها لم تزل بخير، يا أبي عليك بعلي، فإنه ذو الهدى، الناصح لامتي، المحبسي لسنتي، وهو إمامكم بعدي، فمن رضي بذلك لقيني على ما فارقتة عليه. يا أبي، ومن غير أو بدل لقيني ناكثاً لبيعتي، عاصياً أمري، جاحداً لنبوتي، لا أشفع له عند ربِّي، ولا أسلقيه من حوضي. فقام إليه رجلان من الأنصار فقالوا: أقعد رحمك الله يا أبي، فقد أديت ما سمعت [الذي معك] ووفيت بعهلك.

57. رؤية رسول الله ﷺ له حين صلى بالنبيين في السماء

عن ابن عباس، قال: دخلت على عائشة بنت أبي بكر، فقالت: دخلت على رسول الله ﷺ وهو يقبل فاطمة ويشمها، قلت: أتحبها يا رسول الله؟ قال: إنه لما عرج بي إلى السماء الرابعة أذن جبرئيل وأقام ميكائيل ثم قيل لي: ادن يا محمد، فصل بهم. قلت: أتقدم وأنت بحضرتي؟ قال: نعم، إن الله تعالى فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين، وفضلك أنت خاصة عليهم وعلى جميع الأنبياء، فدنوت وصليت بأهل السماء الرابعة، ثم التفت إلى يميني فإذا [أنا] بإبراهيم عليه السلام في روضة من رياض الجنة وقد اكتنفه جماعة من الملائكة، (ثم التفت إلى شمالي فإذا أنا بأخي علي بروضة من رياض الجنة واكتنفه جماعة من الملائكة)، ثم اني صرت إلى السماء السادسة فنوديت: نعم الأب أبوك (إبراهيم)، ونعم الأخ أخوك وزيرك علي بن أبي طالب عليهما السلام، فلما صرت إلى الحجب أخذ بيدي جبرئيل عليه السلام فأدخلني الجنة، فإذا [أنا] بشجرة من نور في أصلها ملكان، يطويان الحلبي والحلل، قلت: حبيبي جبرئيل لمن هذه الشجرة؟ فقال: هذه الشجرة لأخيك ووصيك علي بن أبي طالب عليهما السلام، وهذا المكان يطويان الحلبي والحلل إلى يوم القيمة، ثم نظرت أمامي فإذا أنا برطب ألين من الزيد، وبتفاحة رائحتها أطيب من المسك، فأخذت رطبة وتفاحة فأكلتهما فتحولتا ماء في صلبي، فلما هبطت (إلى) الأرض أودعته خديجة، فحملت بفاطمة حورية إنسية، فإذا اشتقت إلى الجنة شمت رائحة فاطمة عليهما السلام قال ابن عباس: فدخلت على رسول الله ﷺ فسألته عن فاطمة عليهما السلام فحدثني بما حدثني به عائشة. وروى هذا الحديث عن ابن عباس بعض المصنفين أيضا.

58. رؤية رسول الله له حين صار من رب كقب قوسين أو أدنى

عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: لما عرج بي إلى السماء دنوت من ربِّي عز وجل [حتى] كان بيني وبينه كقبَّ قوسين أو أدنى، فقال: يا محمد، من تحبه من الخلق؟ قلت: ياربِّي عليه السلام. قال: التفت يا محمد، فالتفت عن يسارِي فإذا على بن أبي طالب عليه السلام. قلت: قد تقدم من ذلك في الرابع من أول الكتاب في حديث أبي بصير، عن الصادق عليه السلام وحديث بريدة الأسليمي، عن النبي عليه السلام. الحادي والأربعون وأربعين مائة الملك الذي سلم عليه بالوصية ابن شهراً شوب: من كتاب العترة: ان ملكاً نزل من السماء على صفة الطير فقعد على يد النبي عليه السلام عليه بالنبوة، وعلى يد علي فسلم عليه بالوصية، وعلى يد الحسن والحسين فسلم عليهمما بالخلافة، فقال رسول الله ﷺ: لم لم تقدر على يد فلان؟ فقال: أنا لا أقدر أرضًا عصي عليها الله فكيف أقدر على يد عصت الله؟!

59. مكتوب بين منكبي الملك: علي الصديق الأكبر

عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عليه السلام قال: هبط على النبي عليه السلام ملك له عشرون ألف رأس، فوثب النبي عليه السلام ليقبل يده، فقال له الملك: مهلاً مهلاً يا محمد، فأنت [والله] أكرم على الله من أهل السماوات و[أهل] الأرضين أجمعين والملك يقال له محمود، فإذا بين منكبيه مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي الصديق الأكبر. فقال له النبي عليه السلام: حبيبي محمود، متى كُم هذا مكتوب بين منكبيك؟ قال: من قبل أن يخلق الله آدم أباك باثني عشر ألف عام.

٦٠. المكتوب بين كتفي ملك: محمد رسول الله، علي وصيه

عن علي بن جعفر، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: بينما رسول الله عليه السلام جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجهًا، فقال له رسول الله عليه السلام: حبيبي جبرائيل، لم أراك في مثل هذه الصورة. قال الملك: لست بجبرائيل يا محمد، بعثني الله عز وجل أن أزوج النور من النور. قال: من ممن؟ قال: فاطمة من علي. قال: فلما ولى الملك إذا بين كتفيه: محمد رسول الله، علي وصيه. فقال رسول الله عليه السلام: منذ كم كتب هذا بين كتفيك؟ قال: من قبل أن يخلق الله آدم باثنين وعشرين ألف عام.

٦١. المكتوب بين كتفي صرصائيل: علي مقيم الحجة

عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن جده الحسين بن علي عليه السلام [بينا] أن النبي عليه السلام (كان) في بيت أم سلمة إذ هبط عليه ملك له عشرون رأسا في كل رأس (له) ألف لسان يسبح الله وينقس [كل لسان] بلغة لا تشبه الأخرى، وراحته أوسع من سبع سماءات وسبعين أرضين فحسب النبي عليه السلام أنه جبرئيل، فقال: يا جبرئيل، لم تأتني في مثل هذه الصورة قط! قال [الملك]، ما أنا بجبرئيل، أنا صرصائيل، بعثني الله إليك لتزوج النور من النور. قال النبي عليه السلام: من ممن؟ قال: ابنتك فاطمة من علي بن أبي طالب عليه السلام. قال: فزوج النبي فاطمة من علي بشهادة جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وصرصائيل. قال: فنظر النبي عليه السلام فإذا بين كتفي صرصائيل مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله (نبي الرحمة)، علي بن أبي طالب مقيم الحجة. فقال النبي عليه السلام يا صرصائيل، منذ كم كتب هذا بين كتفيك قال: من قبل أن يخلق [الله] الدنيا باشتي عشر ألف سنة.

٦٢. مكتوب على جناح جبرئيل عليه السلام أنه عليه السلام الوصي

عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله عليه السلام: أتاني جبرئيل وقد نشر جناحيه فإذا في أحدهما مكتوب: لا إله إلا الله، محمد النبي رسول الله، وعلى الآخر مكتوب: لا إله إلا الله، علي الوصي.

٦٣. المكتوب على جبهة ملك نصفه من نار ونصفه من ثلج

ابن شهراًشوب: عن الخطيب في الأربعين بالاسناد عن محمد ابن الحنفية، قال النبي عليه السلام: لما عرج بي إلى السماء رأيت في السماء الرابعة

والسابعة ملكا نصفه من نار ونصفه من ثلج، في جبهته مكتوب: أيد الله
محمدًا بعليٍّ، فبقيت متعجبًا. فقال لي الملك: مم تعجبت؟ كتب الله في
جبهة ماتري قبل الدنيا بألفي عام.

٦٤. المكتوب على وجه القمر

ابن شهرآشوب: عن ابن عباس وابن مسعود قال النبي عليه السلام: إن للقمر
وجهين، وجه يضئ به أهل السموات، ووجه يضئ به أهل الأرض،
والوجه عليها مكتوب الكتابة التي على وجه السموات مكتوب عليها: ﴿الله
نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، والكتابة التي على وجه مكتوب عليها: محمد وعلي نور
الأرضين.

٦٥. المكتوب على الشمس

أبو الحسن الفقيه بن شاذان في المناقب المائة: عن عبد الله ابن مسعود،
قال: سمعت رسول الله عليه السلام يقول: إن للشمس وجهين، فوجه يضئ لأهل
ال الأرض، ووجه يضئ لأهل السماء، وعلى الوجهين منها كتابة، ثم قال:
أندرون ما تلك الكتابة؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: الكتابة التي تلي أهل
السماء: ﴿الله نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، وأما الكتابة التي تلي أهل الأرض:
علي عليه السلام نور الأرضين.

٦٦. الخامس والثلاثون ومائة السفرجلة

المهدية للنبي والوصي

عن علي عليه السلام قال: دخلت على رسول الله عليه السلام يوماً وفي يده سفرجلة، فجعل يأكل ويطعمني ويقول: كل يا علي فإنها هدية الجبار إليك وإليك. قال: فوجدت فيها كل لذة. فقال (لي): يا علي من أكل السفرجل ثلاثة أيام على الريق صفا ذهنه، وامتلا جوفه حلماً وعلماً، وعوافي من كيد إبليس وجنوده.

٦٧. المنادي لما خلق الله تعالى السماوات والأرض

عن أبي عبد الله عليه السلام يقول قال: أنا أول أهل بيت نوح الله بأسمائنا أنه لما خلق السماوات والأرض أمر منادياً فنادى: أشهد أن لا إله إلا الله - ثلاثة - ، أشهد أن محمداً رسول الله - ثلاثة - ، أشهد أن علياً أمير المؤمنين حقاً - ثلاثة - .

٦٨. اقرأ السلام عليه من الله جل جلاله

عن الحسين بن علي عليه السلام قال: قال رسول الله عليه السلام: لما أسرى بي إلى السماء وانتهى بي إلى حجب النور كلمني رببي جلاله وقال [لي]: يامحمد، بلغ علي بن أبي طالب مني السلام، واعلمه أنه حجتي بعدك على خلقني، به أستقي عبادي الغيث، وبه أدفع عنهم السوء، وبه أحتاج عليهم يوم يلقوني، فإيه فليطيعوا، ولا مرهم فليتأمروا، وعن نهيه فلينتهوا، أجعلهم عندي في مقعد صدق، وأبيح لهم جناني، وإن لم يفعلوا أسكنتهم ناري مع الأشقياء من أعدائي شم لا أبالسي.

٦٩. أَنَّ اللَّهَ جَلَ جَلَالَهُ خَاطَبَ رَسُولَ اللَّهِ بِلِغَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

عن ابن عمر، قال: سمعت رسول الله ﷺ وقد سئل بأي لغة خاطبك ربك ليلة المراج؟ فقال: خاطبني بلغة علي بن أبي طالب فالهمني ان قلت: يا رب، خاطبني أم علي؟ فقال يا أحمد، أنا شئ لا كالأشياء، لا أقاس بالناس، ولا أوصي بالشبهات، خلقت من نوري، وخلقت عليا من نورك، فاطلعت على سائر قلبك فلم أجده إلى قلبك أحب من حب علي بن أبي طالب خاطبتك بلسانه فيما يطمئن قلبك. ورواه من طريق المخالفين موفق بن أحمد في كتاب فضائل أمير المؤمنين علية السلام: وأنبأني مهذب الأئمة هذا أخبرني أبو القاسم نصر بن محمد بن علي ابن زيرك المقرئ، أخبرني والذي أبو بكر عبد الله، قال: حدثنا أبو علي عبد الرحمن ابن محمد بن أحمد النيسابوري، حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله النانجي البغدادي من حفظه بدينور، حدثنا محمد بن جرير الطبرى، حدثني محمد ابن حميد الرازى، عن العلاء بن الحسين الهمданى، حدثنا أبو مخنف لوط ابن يحيى الأزدي، عن عبد الله بن عمر، قال: سمعت رسول الله ﷺ وقد سئل بأي لغة خاطبك ربك ليلة المراج؟ قال: خاطبني بلغة علي، فالهمني وذكر الحديث بعينه إلى آخره.

٧٠. مَا اسْتَقْمَدْتُمُ الْعَرْشَ وَالْكَرْسِيِّ، وَلَا دَارَ الْفَلَكِ، وَلَا قَامَتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا بِأَنْ كَتَبَ عَلَيْهَا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، عَلَيْهِ أَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ

عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: والذى بعثنى بالحق بشيرا [ونذيرا] ما استقر الكرسي والعرش، ولا دار الفلك، ولا قامت السماوات والأرض إلا لأن كتب الله عليها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين

المؤمنين. [ثم قال:] وإن الله تعالى [لما] عرج بي إلى السماء واختصني بلطيف ندائة قال: يا محمد. قلت: لبيك ربى وسعديك. فقال: أنا المحمود، وأنت محمد، شققت اسمك من اسمي، وفضيلتك على جميع بريري، فانصب أخيك علياً علماً [لعمادي]، يهدىهم إلى ديني. يا محمد، إني [قد] جعلت [المؤمنين أخص عبادي، وجعلت] علياً الأمير عليهم فمن تأمر عليه لعنته، ومن خالقه عذبه، ومن أطاعه قربته. يا محمد، إني قد جعلت علياً إمام المسلمين، فمن تقدم عليه أخزيته، ومن عصاه استجفيته، فإني [جعلت] علياً سيد الوصيين، وقائد الغر المحجلين، وحجتي على خلقي أجمعين.

٧٩. معرفة الملائكة له ﷺ في السماوات، ومكتوب على العرش انه تعالى أيد به رسول الله ﷺ، ومكتوب على كل ورقة شجرة بباب الفردوس انه ﷺ العروة الوثقى وحبل الله المتين وعينه على الخلق

شرف الدين النجفي فيما نزل في أهل البيت ﷺ في القرآن: قال: روى صاحب كتاب الواحدة أبو الحسن علي بن محمد بن جمهور، عن الحسن بن عبد الله الأطروش، قال: حدثني محمد بن إسماعيل الأحسسي السراج، قال: حدثنا وكيع بن الجراح، قال: حدثنا الأعمش [عن مورق] العجلبي، عن أبي ذر الغفاري ﷺ قال: كنت جالساً عند النبي ﷺ ذات يوم في منزل أم سلمة ورسول الله ﷺ يحدثني وأنا أسمع إذ دخل علي بن أبي طالب ﷺ فأشرق وجهه نوراً فرحاً بأخيه وابن عمه، ثم ضمه إليه وقبل ما بين عينيه، ثم التفت إلي، فقال: يا أبا ذر، أتعرف هذا الداخل علينا حق معرفته؟ قال: أبو ذر: فقلت: يا رسول الله هذا أخوك، وابن عمك، وزوج فاطمة البتول، وأبو الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة. فقال رسول الله ﷺ: يا أبا ذر، هذا الإمام الأزهر، ورمض الله الأطول، وباب الله الأكبر، فمن أراد الله فليدخل

الباب. يا أبا ذر، هذا القائم بقسط الله، والذاب عن حريم الله، والناصر لدين الله، وحجة الله على خلقه، إن الله عز وجل لم ينزل يحتاج (به) على خلقه في الأمم كل أمة يبعث فيها نبياً. يا أبا ذر، إن الله عز وجل جعل على كل ركن من أركان عرشه سبعين ألف ملك ليس لهم تسبيح ولا عبادة إلا الدعاء لعلي وشيعته والدعاء على أعدائه. يا أبا ذر، لو لا علي ما بان حق ماباطل، ولا مؤمن من كافر ولا عبد الله لأنه ضرب رؤوس المشركين حتى أسلموا وعبدوا الله ولو لا ذلك لم يكن ثواباً ولا عقاباً، ولا يستره من الله ساتر، ولا يحججه من الله حجاب وهو الحجاب والستر. ثم قرأ رسول الله ﷺ **﴿ شَرَعْ لَكُم مِّنَ الْأَنْوَارِ ۚ إِنَّمَا تُوحِّدُونَ إِلَيْنَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا إِلَيْهِ إِنَّمَا يَرَهُمُ مَوْسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنَّ أَقْبَلُوا إِلَيْنَا وَلَا تَنْفَرُوا فِيهِ كُلُّ رَّجُلٍ مُّسْكِنٌ مَا لَدَ عَوْهُمْ إِنَّهُمْ لَا يَتَّخِذُونَ إِلَيْهِمْ مَنْ يَشَاءُ وَلَا يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يَنْتَهِي ۚ ۲۳﴾**. يا أبا ذر، إن الله تبارك وتعالى تفرد بملكه ووحدانيته (وفرداً نيته في وحدانيته) فعرف عباده المخلصين لنفسه وأباح لهم جنته، فمن أراد أن يهديه عرفه ولاليته، ومن أراد أن يطمس على قلبه أمسك عن معرفته. يا أبا ذر، هذا رأية الهدى، وكلمة التقوى، والعروة الوثقى، وإمام أوليائي ونور من أطاعني وهو الكلمة التي أزمهها الله المتقيين، فمن أحبه كان مؤمناً، ومن أبغضه كان كافراً، ومن ترك ولاليته كان ضالاً مضلاً، ومن جحد ولاليته كان مشركاً. يا أبا ذر، يؤتى بجاحد ولالية على يوم القيمة أصم وأعمى وأبكم، فيكبكب في ظلمات القيمة [ينادي]: يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله] وفي عنقه طوق من نار لذلك الطوق ثلاثة شعبة، على كل شعبة منها شيطان يتفل في وجهه ويكلح في جوف قبره إلى النار. فقال أبو ذر: فقلت: زدني بأبدي أنت وأمي يا رسول الله. فقال: [نعم،] إنه لما عرج بي إلى السماء (فنظرت إلى سماء الدنيا) أذن ملك من الملائكة وأقام الصلاة وأخذ بيدي جبرائيل عليه السلام فقدمني وقال [لي]: يا محمد، صل [بالملائكة فقد طال شوقهم إليك، فصليلت] بسبعين صفا من الملائكة الصاف ما بين المشرق والمغرب لا يعلم عدهم إلا [الله] الذي خلقهم عز وجل، فلما قضيت الصلاة أقبل إلى شرذمة من الملائكة يسلمون

علي ويقولون لنا إليك حاجة، فظلت أنهم يسألوني الشفاعة لأن الله عز وجل فضلني بالحوض والشفاعة على جميع الأنبياء. قلت: ما حاجتكم ملائكة ربى؟ قالوا: إذا رجعت إلى الأرض فاقرأ علينا منا السلام واعلمه بأننا قد طال شوقنا إليه، فقلت: ملائكة ربى تعرفوننا حق معرفتنا. فقالوا: يا رسول الله، ولم لأنعرفكم وأنتم أول خلق خلقه الله من نور خلقكم الله أشباح نور من نور في نور من نور الله، وجعل لكم مقاعد في ملكته بتسبیح وتقديس وتكبير له، ثم خلق الملائكة مما أراد من أنوار شتى، وكنا نمر بكم وأنتم تسبحون الله وتقذسون وتكبرون وتحمدون وتهللون فنسبح وتقذس ونحمد ونهلل ونكبر بتسبیحكم وتقديسكم وتحمیدكم وتهليلكم وتكبیرکم، فما نزل من الله عز وجل فلیکم، وما صعد إلى الله تبارك وتعالى فمن عندکم فلما لأنعرفکم. ثم عرج بي إلى السماء الثانية، فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم. قلت: ملائكة ربى، هل تعرفوننا حق معرفتنا؟ فقالوا: ولم لأنعرفكم وأنتم صفوة الله من خلقه، وخزان علمه، والعروة الوثقى، والحجۃ العظمی، وأنتم الجنب والجانب، وأنتم الكراسي وأصول القلم فاقرأ علينا منا السلام. ثم عرج بي إلى السماء الثالثة، فقالت [لي] الملائكة مثل مقالة أصحابهم. قلت: ملائكة ربى، (هل) تعرفوننا حق معرفتنا؟ قالوا: ولم لأنعرفكم وأنتم باب المقام، وحجۃ الخصم، وعلى دابة الأرض، وفصل القضاء، وصاحب العصا، وقسم النار غدا، وسفينة النجاة، من ركبها نجى، ومن تخلف عنها في النار يتredi، (ثم) يوم القيمة أنتم الدعائم من تخوم الأقطار والأعمدة وفساطيط السجاف الاعلى كواهل أنواركم، فلم لأنعرفکم، فاقرأ علينا منا السلام. ثم عرج بي إلى السماء الرابعة، فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم. قلت: ملائكة ربى، تعرفوننا حق معرفتنا؟ فقالوا: ولم لأنعرفكم وأنتم شجرة النبوة، وبيت الرحمة ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة، وعليکم ينزل جبرائيل بالوحى من السماء، فاقرأ علينا منا السلام. ثم عرج بي إلى السماء الخامسة، فقالت [لي] الملائكة مثل مقالة أصحابهم. قلت: ملائكة ربى، تعرفوننا حق معرفتنا؟

قالوا: ولم لا نعرفكم ونحن نمر عليكم بالغداة والعشي بالعرش وعليه مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيده الله تعالى بن أبي طالب [وليي]، فعلمـنا [عند] ذلك أن علياً ولـي من أولـيـاء الله عـز وجلـ، فـاقـرـأـهـ منـاـ السـلـامـ. ثـمـ عـرـجـ بيـ إلىـ السـمـاءـ السـادـسـةـ، فـقـالـتـ [ليـ] الـمـلـائـكـةـ مـثـلـ مـقـالـةـ أـصـحـابـهـمـ. فـقـلـتـ: مـلـائـكـةـ رـبـيـ، تـعـرـفـونـنـاـ حـقـ مـعـرـفـتـنـاـ؟ـ فـقـالـواـ:ـ وـلـمـ لـاـ نـعـرـفـكـمـ وـقـدـ خـلـقـ اللهـ جـنـةـ الـفـرـدـوـسـ وـعـلـىـ بـابـهـ شـجـرـةـ لـيـسـ فـيـهـاـ وـرـقـةـ إـلـاـ وـعـلـيـهـاـ [سـطـرـ] مـكـتـوبـ بـالـنـورـ:ـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللهـ،ـ مـحـمـدـ رـسـولـ اللهـ،ـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ عـرـوـةـ اللهـ الـوـثـقـيـ،ـ وـحـبـلـ اللهـ الـمـتـيـنـ،ـ وـعـيـنـهـ عـلـىـ الـخـلـائـقـ أـجـمـعـيـنـ،ـ فـاقـرـأـهـ منـاـ السـلـامـ.ـ ثـمـ عـرـجـ بيـ إلىـ السـمـاءـ السـابـعـةـ،ـ فـسـمـعـتـ الـمـلـائـكـةـ يـقـولـونـ:ـ الـحـمـدـ لـلـهـ الـذـيـ صـدـقـنـاـ وـعـدـهـ.ـ فـقـلـتـ:ـ وـبـمـاـ وـعـدـكـ؟ـ قـالـواـ:ـ يـارـسـولـ اللهـ،ـ لـمـاـ خـلـقـتـمـ أـشـباحـ نـورـ فـيـ نـورـ مـنـ نـورـ الـهـ عـرـضـتـ عـلـيـنـاـ وـلـاـ يـتـكـمـ فـقـبـلـنـاـ وـشـكـوـنـاـ مـحـبـتـكـمـ إـلـىـ اللهـ عـزـ وـجلـ،ـ وـأـمـاـ أـنـتـ فـوـعـدـنـاـ بـأـنـ يـرـيـنـاـ مـعـنـاـ فـيـ السـمـاءـ وـقـدـ فـعـلـ،ـ وـأـمـاـ عـلـيـ فـشـكـوـنـاـ مـحـبـتـهـ إـلـىـ اللهـ عـزـ وـجلـ فـخـلـقـ لـنـاـ [فيـ] صـورـتـهـ مـلـكـاـ وـأـقـعـدـهـ عـنـ يـمـينـ الـعـرـشـ عـلـىـ سـرـيرـ مـنـ ذـهـبـ مـرـصـعـ بـالـدـرـ وـالـجـوـاهـرـ،ـ عـلـيـهـ قـبـةـ مـنـ لـؤـلـؤـةـ بـيـضـاءـ يـرـىـ باـطـنـهـ مـنـ ظـاهـرـهـ،ـ وـظـاهـرـهـ مـنـ باـطـنـهـ بـلـاـ دـعـامـةـ مـنـ تـحـتـهـ،ـ وـلـاـ عـلـاقـةـ مـنـ فـوـقـهـ،ـ قـالـ لـهـ صـاحـبـ الـعـرـشـ:ـ قـوـمـيـ بـقـدـرـتـيـ،ـ فـقـامـتـ،ـ فـكـلـمـاـ اـشـتـقـنـاـ إـلـىـ رـؤـيـةـ عـلـىـ نـظـرـنـاـ إـلـىـ ذـلـكـ الـمـلـكـ فـيـ السـمـاءـ فـاقـرـأـهـ عـلـيـاـ مـنـاـ السـلـامـ.

٧٢. مكتوب على ساق العرش: محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام خير خلق الله تعالى

عن أبي ذر رض قال: سمعت رسول الله صلوات الله عليه وسلم يقول: افتخر إسرافيل على جبرائيل، فقال: أنا خير منك. فقال جبرائيل: ولم أنت خير مني؟ قال: لأنني صاحب الثمانية حملة عرش الله، وأنا صاحب النفخة في الصور، وأنا أقرب الملائكة إلى الله عز وجل. فقال جبرائيل: أنا خير منك. فقال إسرافيل: وبماذا

أنت خير مني؟ قال جبرئيل: لأنني أمين الله على وحيه ورسوله إلى أنبيائه المرسلين، وأنا صاحب [الخسوف] ما أهلك الله أمه من الأمم إلا على يدي، فاختصما إلى الله تبارك وتعالى، فأوحى الله إليهما: اسكتا، فوعزتي وجلالي لقد خلقت من هو خير منكم. قالا: يا رب، وتخلق من هو خير منا، ونحن خلقنا من نور! فقال: نعم، وأوحى الله تعالى إلى حجب القدرة: انكشفي، فانكشفت، فإذا على ساق العرش مكتوب: لا إله إلا الله، محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين خير خلق الله. فقال جبرئيل: يا رب، أسألك بحقهم عليك أن تجعلني خادمهم، قال الله تعالى: قد فعلت فجبرئيل عليه السلام خادم أهل البيت وانه لخادمنا.

٧٣. مكتوب على ساق العرش: أيدته بعلی، ونصرته به

عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: لما عرج بي إلى السماء رأيت على ساق العرش مكتوبا: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيدته بعلی، ونصرته (به). ورأيت اثنى عشر اسماء مكتوبها بالنور فهم علي بن أبي طالب وسبطاه، وبعدهما تسعة أسماء علي علي ثلث مرات، ومحمد ومحمد مرتين، وجعفر وموسى والحسن والحسنة يتلاؤ من بينهم. فقلت: يا رب أسماء من هؤلاء؟ فناداني ربي جل جلاله: [يا محمد]، هم الأوصياء من ذريتك، بهم أثيب، و[بهم] أعقاب. وعنده من الكتاب المذكور: قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد العباس، قال: حدثني جدي عبد الله بن الحسن، عن أحمد بن عبد الجبار، (قال: حدثني أبو سعيد المخزومي)، قال: حدثنا أحمد بن عبد الرحمن المخزومي، قال: حدثنا عمرو بن حماد (اللایح) قال: حدثنا علي بن هاشم ابن البريد، عن أبيه، قال: حدثني أبو سعيد التميمي، عن أبي ثابت مولى أبي ذر، عن أم سلمة، قالت: قال رسول الله ﷺ: لما أسرى بي إلى السماء نظرت فإذا مكتوب على العرش:

لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدُ رَسُولُ اللهِ، أَيَّدَتْهُ بَعْلَى وَنَصَرَتْهُ بَعْلَى. وَرَأَيْتَ أَنوارَ عَلَيْ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحَسِينَ، وَأَنوارَ عَلَيْ بْنِ الْحَسِينِ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلَيْ، وَجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ، وَمُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ، وَعَلَيْ بْنَ مُوسَى، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلَيْ، وَعَلَيْ بْنَ مُحَمَّدٍ، وَالْحَسَنَ بْنَ عَلَيْ، وَرَأَيْتَ نُورَ الْحَجَّةَ يَتَلَاءَأَ [مِن] بَيْنِهِمْ كَأَنَّهُ كُوكَبٌ دَرِيٌّ، فَقُلْتَ: يَا رَبِّ مَنْ هَذَا؟ وَمَنْ هَؤُلَاءِ؟ فَنَوَدَيْتَ: يَا مُحَمَّدُ، هَذَا نُورُ عَلَيْ وَفَاطِمَةَ، وَهَذَا نُورُ سَبْطِكَ الْحَسَنَ وَالْحَسِينَ، وَهَذَا أَنوارُ الْأَئمَّةِ مِنْ وَلَدِكَ الْحَسِينَ مَطْهُرُونَ مَعْصُومُونَ، وَهَذَا (نُور) الْحَجَّةَ يَمْلأُ الْأَرْضَ قَسْطًا وَعَدْلًا (كَمَا ملئتَ جُورًا وَظُلْمًا).

٧٤. مكتوب على الحجب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي وصيه، وعلى أركان العرش وأطواط الأرضين، وعلى حدود اللوح.

عن موسى بن عبد الله، قال: سمعت الحسين بن علي عليه السلام يقول في مسجد النبي ﷺ وذلك في حياة أبيه علي عليه السلام: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أول ما خلق الله عز وجل حجبه، فكتب على حواشيه: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدُ رَسُولُ اللهِ، عَلَيْ وَصِيهِ. ثُمَّ خلق العرش، فكتب على أركانه: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدُ رَسُولُ اللهِ، عَلَيْ وَصِيهِ. ثُمَّ خلق الأرضين، فكتب على أطواطها: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدُ رَسُولُ اللهِ، عَلَيْ وَصِيهِ. ثُمَّ خلق اللوح فكتب على حدوده: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدُ رَسُولُ اللهِ، عَلَيْ وَصِيهِ. فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّ النَّبِيَّ وَلَا يُحِبُّ الْوَصِيَّ فَقَدْ كَذَّبَ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَعْرِفُ النَّبِيَّ وَلَا يَعْرِفُ الْوَصِيَّ فَقَدْ كَفَرَ. ثُمَّ قَالَ ﷺ: أَلَا إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي أَمَانٌ لَكُمْ، فَجَبِّهُمْ كَحْبِي، وَتَمْسِكُوهُمْ لَنْ تَضْلُّوْا. قَيْلَ: فَمَنْ أَهْلُ بَيْتِكَ يَا نَبِيَّ اللهِ؟ قَالَ: عَلَيْ وَسَبْطِي وَالْتِسْعَةِ مِنْ وَلَدِ الْحَسِينِ أَئمَّةً (أَبْرَارًا) أَمْنَاءَ مَعْصُومُونَ، أَلَا إِنَّهُمْ أَهْلُ بَيْتِي وَعَنْرَتِي مِنْ لَحْمِي وَدَمِي.

75. المكتوب على العرش: على أمير المؤمنين وفي اللوح، وجبهة إسرافيل، وعلى جناحي جبرئيل، وعلى السماوات والأرضين، ورؤوس الجبال والشمس والقمر

الطبرسي في الاحتجاج: روى القاسم بن معاوية قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: هؤلاء يرونون حديثا في مراجعهم، أنه لما أسرى برسول الله عليه السلام رأى على العرش [مكتوبا]: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أبو بكر الصديق. فقال: سبحان الله غيروا كل شيء حتى هذا؟ قلت: نعم. قال: إن الله عز وجل لما خلق العرش كتب عليه لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين. [ولما خلق الله عز وجل الماء كتب في مجراه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين. ولما خلق الله عز وجل الكرسي كتب على قوائمه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين]. ولما خلق الله عز وجل اللوح كتب فيه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين. ولما خلق الله عز وجل إسرافيل كتب على جبهته: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين. ولما خلق الله عز وجل جبرئيل كتب على جناحيه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين. ولما خلق الله عز وجل السماوات كتب في أكناها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين. ولما خلق الله عز وجل الأرضين كتب في أطباقيها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين. ولما خلق الله عز وجل الجبال كتب في رؤوسها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين. ولما خلق الله عز وجل الشمس كتب الله عز وجل عليها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين، ولما خلق الله عز وجل القمر كتب عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين وهذا هو السواد الذي ترونـه في القمر، فإذا قال أحدهـكم: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، فليقلـ علىـ أمـيرـ المؤـمنـينـ.

٦٧. أنه عليه السلام ولِي الله، مكتوب على المكان وسراقدات العرش وأطراف السماوات، والجنة والنار والهواء وأطراف الأرض

عن جابر بن يزيد [الجعفي] قال: قال أبو جعفر محمد بن علي الباقي عليه السلام: كان الله ولا شيء غيره ولا معلوم ولا مجهول، فأول من ابتدأ من خلق خلقه أن خلق محمدا صلوات الله عليه وآله وسلامه وخلقنا أهل البيت معه من نوره وعظمته، فأوقتنا أظللة خضراء بين يديه ولا سماء ولا أرض ولا مكان ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر، يفصل نورنا من [نور] ربنا كشعاع الشمس من الشمس، نسبح الله تعالى ونقدسه ونحمده ونبده حق عبادته. ثم بدا الله تعالى أن يخلق المكان فخلقه وكتب على المكان: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين وصيه، به أيدته وبه نصرته. ثم خلق الله العرش، فكتب على سراقدات العرش مثل ذلك. ثم [خلق الله] السماوات فكتب على أطراها مثل ذلك. ثم خلق الجنة والنار فكتب عليهما مثل ذلك. ثم خلق الله الملائكة وأسكنهم السماء، ثم تراءى لهم [الله] تعالى وأخذ منهم الميثاق له بربوبيته، ولمحمد صلوات الله عليه وآله وسلامه بالنبوة، ولعلي عليه السلام بالولاية، فاضطربت فرائص الملائكة، فسخط الله على الملائكة واحتتجب عنهم فلاذوا بالعرش سبع سنين يستجيرون الله من سخطه ويقررون بما أخذ عليهم ويسألونه الرضا، فرضي عنهم بعد ما أقرروا له بذلك فأسكنهم بذلك [الاقرار] السماء واختصهم لنفسه واختارهم لعبادته. ثم أمر الله أنوارنا أن تسبح، فسبحنا فسبحت الملائكة بتسبينا، ولو لا تسبيع أنوارنا ما دروا كيف يسبحون الله، ولا كيف يقدسونه. ثم إن الله عز وجل خلق الهواء فكتب عليه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين وصيه به أيدته ونصرته. ثم خلق الله تعالى الجن فأسكنهم الهواء وأخذ الميثاق منهم بالربوبية، ولمحمد صلوات الله عليه وآله وسلامه بالنبوة، ولعلي عليه السلام بالولاية، فأقر منهم بذلك من أقر، وجحد منهم من جحد، فأول من جحد منهم إبليس لعنة الله فختم له بالشقاوة وما صار إليه. ثم أمر الله تعالى أنوارنا أن تسبح

فسبحت فسبحوا بتسبيحنا، ولو لا ذلك ما دروا كيف يسبحون الله، ثم خلق الله الأرض فكتب على أطراها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليٌّ أمير المؤمنين وصيه، وبه أيدته، وبه نصرته، وبذلك يا جابر قامت السماوات بلا عمد وثبتت الأرض. ثم خلق الله تعالى آدم عليه السلام من أديم الأرض ونفخ فيه من روحه، ثم أخرج ذريته من صلبه فأخذ عليهم الميثاق بالربوبية، ولمحمد صلوات الله عليه بالنبوة، ولعلي صلوات الله عليه بالولاية، أقر من أقر، وجحد منهم من جحد، فكنا أول من أقر بذلك. ثم قال لمحمد صلوات الله عليه: وعزتي وجلالي وعلو شأني لو لاك ولو لا عليٍّ وعترتكما الهادون المهديون الراشدون ما خلقت الجنة ولا النار ولا المكان ولا الأرض ولا السماء ولا الملائكة ولا خلقاً يعبدني. يا محمد، أنت حبيبي وخليلي وصفيفي وخيرتي من خلقي، أحب الخلق إلى وأول من أبدأت من خلقي، ثم بعدك الصديق علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وصيك، به أيدتك ونصرتك، وجعلته العروة الوثقى ونور أوليائي ومنار الهدى، ثم هؤلاء الهداء المهتدون من أجلكم ابتدأت ما خلقت، فأنتم خيار خلقي، وكلماتي الحسنة، وأسبابي وآياتي الكبرى، وحاجتي فيما بيني وبين خلقي، خلقتكم من نور عظمتي، واحتاجبت بكم عن سواكم من خلقي، وجعلتكم وسائل خلقي، استقبل بكم وأسأل فكل شيء هالك إلا وجهي، وأنتم وجهي لا تبليدون ولا تهلكون ولا يهلك ولا يبيد من توالاكم، ومن استقبلني بغيركم فقد ضل وهوى، فأنتم خيار خلقي، وحملة سري، وخزان علمي، وسادة أهل السماوات وأهل الأرض. ثم إن الله تعالى هبط إلى الأرض في ظلل من الغمام والملائكة، وأهبط أنوارنا أهل البيت معه، فأوقفنا صفوفاً بين يديه نسبحه في أرضه كما سبحناه في سمائه، ونقدسه في أرضه كما قدسناه في سمائه، ونعبده في أرضه كما عبدناه في سمائه، فلما أراد الله إخراج ذرية آدم عليه السلام سلك النور فيه ثم أخرج ذريته من صلبه يلبون، فسبحنا فسبحوا بتسبيحنا، ولو لا ذلك لما دروا كيف يسبحون الله عزوجل، ثم تراءى لهم لأخذ الميثاق لهم بالربوبية، فكنا أول من قال: بل عند

قوله: «أَسْتَرِيْكُمْ». ثم أخذ الميثاق منهم بالنبوة لـ محمد ﷺ ولـ علي عليهما السلام بالولاية، أقر من أقر، وجحد من جحد. ثم قال أبو جعفر عليهما السلام: فنحن أول خلق ابتدأه الله، وأول خلق عبد الله وسبحه، ونحن سبب خلق الخلق وسبب تسبيحهم وعبادتهم من الملائكة والأدميين، فبنا عرف الله، وبنا وحد الله، وبنا عبد الله، وبنا أكرم الله من أكرم من جميع خلقه، وبنا أثاب الله من أثاب، وعاقب من عاقب، ثم تلا قوله تعالى: «وَلَا تَعْنَ الصَّافُونَ ١٥٥ وَلَا تَعْنَ الْمَسْجُودَ» (١) وقوله تعالى: «فَلَمَّا كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْمَتَيْدِينَ»، فرسول الله عليهما السلام أول من عبد الله تعالى، وأول من أنكر أن يكون له ولد أو شريك، ثم نحن بعد رسول الله عليهما السلام ثم هو أودعنا بذلك صلب آدم عليه الصلاة والسلام - ، فما زال ذلك النور ينتقل من الأصلاب والأرحام من صلب إلى صلب، ولا استقر في صلب إلا تبين عن الذي انتقل منه انتقاله والذي استقر فيه حتى صار في عبد المطلب، فوق بأم عبد الله فاطمة، فافترق النور جزئين، جزء في عبد الله، وجزء في أبي طالب، فذلك قوله تعالى: «وَقَتَلْتُكَ فِي الشَّمَدِينَ» يعني في أصلاب النبيين وأرحام نسائهم، فعلى هذا أجرانا الله تعالى في الأصلاب والأرحام، حتى أخرجنا في أوان عصرنا وزماننا، فمن زعم أنا لستا ممن جرى في الأصلاب والأرحام وولدنا الآباء والأمهات فقد رد على الله تعالى.

77. أنه عليه السلام مكتوب في كل شجرة من أشجار الجنة، وعلى كل باب منها وأبواب السماوات والأرض والجبال والشجر

أبو مخنف: بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: سألت رسول الله عليهما السلام عن مولد علي عليهما السلام، قال: يا جابر، سألك عجيباً عن خير مولود، أعلم أن الله تعالى لما أراد أن يخلقني ويخلق علياً عليهما السلام، قبل كل شيء خلق درة عظيمة أكبر من الدنيا عشر مرات، ثم إن الله تعالى استودعنا في تلك الدرة، فمكثنا فيها مائة ألف عام نسبح الله تعالى ونقدسه، فلما أراد إيجاد

الموجودات نظر إلى الدرة بعين التكوير، فذابت وانفجرت نصفين، فجعلني ربِّي في النصف الذي احتوى على النبوة، وجعل علياً عليه السلام في النصف الذي احتوى على الإمامة. ثم خلق الله تعالى من تلك الدرة مائة بحر، فمن بعضه بحر العلم، وبحر الكرم، وببحر السخاء، وببحر الرضا، وببحر الرأفة، وببحر الرحمة، وببحر العفة، وببحر الفضل، وببحر الجود، وببحر الشجاعة، وببحر الهيبة، وببحر القدرة، وببحر العظمة، وببحر الجبروت، وببحر الكبرياء، وببحر الملائكة، وببحر الجلال، وببحر النور، وببحر العلو، وببحر العزة، وببحر الكرامة، وببحر اللطف، وببحر الحكم، وببحر المغفرة، وببحر النبوة، وببحر الولاية، فمكثنا في كل بحر من البحور سبعة آلاف عام. ثم إن الله تعالى خلق القلم وقال له: اكتب. قال: وما أكتب، يارب؟ قال: اكتب توحيدِي، فمكث القلم سكران من قول الله عز وجل عشرة آلاف عام. ثم أفاق بعد ذلك، قال: وما أكتب؟ قال: اكتب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله. فلما فرغ القلم من كتابة هذه الأسماء، قال: رب، ومن هؤلاء الذين قرنت اسمهما باسمك؟ قال الله تعالى: يا قلم، محمد نببي وخاتم أوليائي وأنبيائي، وعلى ولبي وخلفتي على عبادي وحجتي عليهم، وعزتي وجلالتي لولاهما ما خلقتك ولا خلفت اللوح المحفوظ. ثم قال له: اكتب. قال: وما أكتب؟ قال: [اكتب] صفاتي وأسمائي، فكتب القلم، فلم يزل يكتب ألف عام حتى كل ومل عن ذلك إلى يوم القيمة. ثم إن الله تعالى خلق من نوري السماوات والأرض والجنة والنار والكواثر والصراط والعرش والكرسي والحجب والسحب، وخلق من نور علي ابن أبي طالب الشمس والقمر والنجوم قبل أن يخلق آدم عليه السلام بألفي عام. ثم إن الله تبارك وتعالى أمر القلم أن يكتب في كل ورقة من أشجار الجنة، وعلى كل باب من أبوابها وأبواب السماوات والأرض والجبال والشجر: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله. ثم إن الله تعالى أمر نور رسول الله عليه السلام ونور علي بن أبي طالب عليه السلام أن يدخلان في حجاب العظمة، ثم حجاب العزة، ثم حجاب الهيبة، ثم حجاب الكبرياء، ثم

تلها، والحسن في الخنصر، والحسين في الابهام. ثم أمر الله تعالى الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام فسجدوا تعظيمًا وإجلالاً لتلك الأشباح، فتعجب آدم من ذلك فرفع رأسه إلى العرش، فكشف الله عن بصره فرأى نوراً، فقال: إلهي وسidi ومولاي، وما هذا النور؟ فقال: هذا نور محمد صفوتي من خلقي، فرأى نوراً إلى جنبه، فقال: إلهي وسidi ومولاي، وما هذا النور؟ فقال: هذا نور علي بن أبي طالب عليه السلام ولبي وناصر ديني، فرأى إلى جنبهما ثلاثة أنوار، فقال: إلهي، وما هذه الأنوار؟ فقال: هذا نور فاطمة، فطم محبتها من النار، وهذان نوراً ولديهما الحسن والحسين، فقال: أرى تسعة أنوراً قد أحدقت بهم، فقيل: هؤلاء الأئمة من ولد علي بن أبي طالب وفاطمة عليه السلام. فقال: إلهي بحق هؤلاء الخمسة إلا ما عرفتني التسعة من ولد علي عليه السلام. فقال: علي بن الحسين، ثم محمد الباقر، ثم جعفر الصادق، ثم موسى الكاظم، ثم علي الرضا، ثم محمد الجواد، ثم علي الهادي، ثم الحسن العسكري، ثم الحجة القائم المهدي صلوات الله عليهم أجمعين. فقال: إلهي وسidi، إنك قد عرفتني بهم فاجعلهم مني، وبدل على ذلك «وعَلَمَ اللَّهُ أَنَّهُمْ كُلُّهُمْ أَنَّهُمْ أَهْمَاءٌ».

78. حب علي عليه السلام شجرة من تعلق بغضن من أغصانها دخل الجنة

البرسي: بالاسناد يرفعه إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه أنه قال: كنا عند رسول الله صلوات الله عليه وسلم إذ دخل أعرابي فوقف وسلم علينا، فرددنا عليه، فقال: أيكم بدر التمام، ومصبح الظلام محمد رسول الله صلوات الله عليه وسلم? الملك العلام لهذا هو الصبح الوجه. فقلنا: نعم، يا أخا العرب اجلس، [فجلس]، فقال له: يا محمد، آمنت بك ولم أرك، وصدقتك قبل [أن] أراك، غير أنه بلغني عنك أمراً. قال: وأي شيء هو الذي بلغكعني؟ فقال: دعوتنا إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأنك محمد رسول الله فأجبناك، ثم دعوتنا إلى الصلاة والزكاة والصيام والحجج والجهاد فأجبناك، ثم لم ترض عننا حتى دعوتنا إلى موالة ابن

عملك على ابن أبي طالب عليهما السلام ومحبته أنت فرضته من الأرض أم الله تعالى افترضه من السماء؟ فقال النبي عليهما السلام: بل الله افترضه على أهل السموات والأرض. فلما سمع الاعرابي كلامه قال: سمعا وطاعة لما أمرتنا به يأنبى الله إنه الحق من عند ربنا. قال النبي عليهما السلام: يا أخا العرب، أعطي علي خمس خصال: فواحدة منها خير من الدنيا وما فيها، ألا أنبئك بها يا أخا العرب؟ قال: بلـى يا رسول الله. قال: (يا) أخا العرب، كنت جالسا يوم بدر وقد انقضت عنا الغزارة، فهبط جبرئيل عليهما السلام وقال لي: إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك: يا محمد، آليت على نفسي [بنفسي] وأقسمت علي أن [لا] الهم حب علي [إلا] من أحببته أنا، فمن أحببته ألهمنه حب علي عليهما السلام، (ومن أبغضته ألهمنه بغض علي). ثم قال: (يا أخا العرب)، ألا أنبئك بالثانية؟ قال: بلـى يا رسول الله. فقال عليهما السلام: كنت جالسا بعد ما فرغت من جهاز عمي حمزة إذ هبط (علي) جبرئيل عليهما السلام فقال: يا محمد، إن الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك: قد افترضت الصلاة ووضعتها عن المعتل، [وفرضت الصوم ووضعته عن المسافر، وفرضت الحج ووضعته عن المعتل،] وفرضت الزكاة ووضعتها عن المعدم، وفرضت حب علي بن أبي طالب عليهما السلام على أهل السموات والأرض فلم أعط فيه رخصة. ثم قال: (يا أعرابي)، ألا أنبئك بالثالثة؟ قال: بلـى يا رسول الله. قال: ما خلق الله خلقا إلا وجعل لهم سيدا، فالنسر سيد الطيور، والثور سيد البهائم، والأسد سيد السبع، والجمعة سيد الأيام، ورمضان سيد الشهور، وإسرافيل سيد الملائكة، وأدم سيد البشر، وأنا سيد الأنبياء، وعلى سيد الأوصياء. ثم قال عليهما السلام: ألا أنبئك يا أخا العرب بالرابعة؟ قال: نعم، يا مولاي. قال: حب علي بن أبي طالب عليهما السلام شجرة أصلها في الجنة، وأغصانها في الدنيا، فمن تعلق بها في الدنيا أدخله إلى الجنة، [وبغضه شجرة أصلها في النار، وأغصانها في الدنيا، فمن تعلق بها في الدنيا أداه إلى النار]. ثم قال عليهما السلام: (يا أعرابي)، ألا أنبئك بالخامسة؟ قال: بلـى، يا رسول الله. فقال: إذا كان يوم القيمة نصب لي منبر على يمين

العرش، ثم ينصب لإبراهيم عليه السلام منبر يحاذى منبرى عن يمين العرش، ثم يؤتى بكرسي عال مشرق زاهر يعرف بكرسي الكرامة، فينصب بينهما، فأنا على منبرى، وإبراهيم عليه السلام على منبره، وابن عمى علي بن أبي طالب (عليه كرسي الكرامة) فما رأيت عيناي بأحسن من [حبيب بين] خليلين. (ثم قال عليه السلام): يا أعرابي، (أحب علياً، يا أعرابي)، حب علي حق، فإن الله تعالى يحب محبيه، علي معي في قصر واحد. فعند ذلك قال الأعرابي: سمعنا وطاعة الله ولرسوله ولابن عمك [علي بن أبي طالب] عليه السلام.

٧٩. أنه عليه السلام مكتوب على الخد الأيسر من الحوراء

جامع الأخبار: قال: روي عن النبي عليه السلام قال: من قرأ: بسم الله الرحمن الرحيم، بنى الله له في الجنة سبعين ألف قصر من ياقوتة حمراء، في كل قصر سبعون ألف بيت من لؤلؤة بيضاء، في كل بيت سبعون ألف سرير من زبرجدة خضراء، فوق كل سرير سبعون ألف فراش من سندس وإستبرق، وعليه زوجة من الحور العين، ولها سبعون ألف ذئابة مكللة بالدر والياقوت، مكتوب على خدها الأيمن: محمد رسول الله، وعلى خدها الأيسر: علي ولبي الله، وعلى جبينها: الحسن، وعلى ذقنها: الحسين، وعلى شفتيها: بسم الله الرحمن الرحيم. قلت: يا رسول الله، لمن هذه الكرامة؟ قال: لمن يقول بالحرمة والتعظيم بسم الله الرحمن الرحيم.

٨٠. الثامن عشر وأربعين آية أن حلقة باب الجنة تقول: يا علي

عن أبي الجارود رفعه إلى النبي عليه السلام قال: إن حلقة باب الجنة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب، فإذا دقت الحلقة على الصفحة طنت وقالت: يا علي.

٨١. أنه عليه السلام مكتوب على أبواب الجنة

عن عبد الله ابن مسعود، قال: قال رسول الله عليه السلام: لما أسرى بي إلى السماء أمر بعرض الجنة والنار علي، فرأيتهما جميما، رأيت الجنة وألوان نعيمها، ورأيت النار وألوان عذابها، فلما رجعت قال لي جبرئيل: هل قرأت يارسول الله ما كان مكتوبا على أبواب الجنة، وما كان مكتوبا على أبواب النار؟ فقلت: لا يا جبرئيل. قال: إن للجنة ثمانية أبواب، على كل باب منها أربع كلمات، كل كلمة خير من الدنيا وما فيها لمن علمها وعمل بها، (وإن للنار سبعة أبواب، على كل باب منها ثلاثة كلمات، كل كلمة خير من الدنيا والآخرة لمن علمها وعرفها). فقلت: يا جبرئيل، ارجع معي لاقرأها، فرجع معي جبرئيل عليه السلام فبدأ بأبواب الجنة، فإذا على الباب الأول منها مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، لكل شيء حيلة وحيلة طيب العيش في الدنيا أربع خصال: القناعة، ونبذ الحقد، وترك الحسد، ومجالسة أهل الخير. وعلى الباب الثاني منها مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، لكل شيء حيلة، وحيلة السرور في الآخرة أربع خصال: مسح رأس اليتامي، والتعطف على الأرامل، والسعى في حوائج الناس، وتفقد الفقراء والمساكين. وعلى الباب الثالث منها مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، [كل شيء هالك إلا وجهه] لكل شيء حيلة، وحيلة الصحة في الدنيا أربع خصال: قلة الكلام، وقلة المنام، وقلة المشي، وقلة الطعام. وعلى الباب الرابع منها مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر (فليبرير، والديه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) فليلق خيرا أو ليسكت. وعلى الباب الخامس منها مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، فمن أراد أن لا يذل (فلا يذل)، ومن أراد أن لا يشتم (فلا يشتم)، ومن أراد أن لا يظلم فلا يظلم، ومن أراد أن يستمسك بالعروة الوثقى

[في الدنيا والآخرة] يقول: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله. وعلى الباب السادس منها مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، من أحب أن يكون قبره واسعا [فسيحا] فليبيس المساجد، ومن أحب أن لا تأكله الديدان تحت الأرض، (ولا يبلى جسده) فليشتهر بسط المساجد. وعلى الباب السابع منها مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، بياض القلوب في أربع خصال: في عيادة المرضى، واتباع الجنائز، وشرى أكفان الموتى، ورد القرض. وعلى الباب الثامن منها مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله من أراد الدخول من هذه الأبواب الثمانية فليستمسك بأربع خصال: بالصدقة، والسخاء، وحسن الأخلاق، وكف الأذى عن عباد الله.

ثم جئنا إلى أبواب جهنم فإذا على الأول منها مكتوب ثلاث كلمات: من رجا الله سعد، ومن خاف الله أمن، والهالك المغدور من رجا سوى الله وخاف غيره. وعلى الباب الثاني مكتوب: ويل لشارب خمر، ويل لشاهد زور، (ويل لعاق أبيويه). وعلى الباب الثالث منها مكتوب: من أراد أن لا يكون عريانا في القيمة فليكس الجلود العارية في الدنيا، من أراد أن لا يكون جائعا في القيمة فليطعم البطرون الجائعة في الدنيا، من أراد أن لا يكون عطشانا فليسق العطشان في الدنيا. وعلى الباب الرابع منها مكتوب ثلاث كلمات: أذل الله من أهان الاسلام، أذل الله من أذل أهل بيت نبي الله، أذل الله من أعن الظالمين على ظلم المخلوقين. وعلى الباب الخامس منها مكتوب ثلاث كلمات: لا تتبع الهوى فإن الهوى مجائب الایمان، ولا يكن منطقك فيما لا يعنيك فتسقط من عين ربك، ولا تكون عونا للظالمين (فإن الجنة لم تخلق للظالمين). وعلى الباب السادس منها مكتوب ثلاث كلمات: حاسبوا أنفسكم من قبل أن تحاسبوا، ووبحوا أنفسكم من قبل أن توبخوا، وادعوا الله عز وجل قبل أن تردوا عليه ولا تقدرون على ذلك. وعلى الباب السابع منها مكتوب ثلاث كلمات: أنا حرام على المتهجدين، أنا حرام على الصائمين، (أنا حرام على المتصدقين).

٨٢. مكتوب على باب الجنة: على أخو رسول الله عليه السلام

قال جابر: قال النبي عليه السلام: مكتوب على باب الجنة: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، على أخو رسول الله، قبل أن يخلق الله السماوات والأرض بألفي عام. ورواه ابن الفارسي في روضة الوعظتين: قال: قال رسول الله عليه السلام، الحديث. ورواه ابن بابويه في أمالية، وموفق بن أحمد الخوارزمي في مناقبه. كما نقله ابن شهرآشوب. ومن الكتاب الفردوس من الجزء الأول ابن شيرويه الديلمي: بالاسناد في باب الراء قال: عن جابر بن عبد الله قال: قال النبي عليه السلام: رأيت على باب الجنة مكتوباً: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، على أخو رسول الله. ومن كتاب فضائل الصحابة لأبي المظفر السمعاني: بالاسناد، قال: عن جابر قال: سمعت رسول الله عليه السلام يقول: مكتوب على باب الجنة [لا إله إلا الله]، محمد رسول الله، على أخو رسول الله قبل أن يخلق الله السماوات والأرض بألفي ألف سنة. ومن الجزء الثاني من كتاب الفردوس لابن شيرويه: بالاسناد قال في باب الميم، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله عليه السلام: مكتوب على باب الجنة: (لا إله إلا الله)، محمد رسول الله، علي ابن أبي طالب أخوه قبل أن يخلق الله السماوات [والأرض] بألفي عام. قلت: هذا الحديث روطه الخاصة والعامة كما ترى.

٨٣. أنه عليه السلام مكتوب على باب الجنة

عن الحسين بن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله عليه السلام: دخلت الجنة فرأيت على بابها مكتوباً بالذهب: لا إله إلا الله، محمد حبيب الله، علي بن أبي طالب ولبي الله، فاطمة أمّة الله، الحسن والحسين صفوّة الله، على محبّيهم رحمة الله، وعلى مبغضيهم لعنة الله.

٤٨. أن أمير المؤمنين عليه السلام في السماء السابعة كالشمس بالنهار في الأرض وأنه عليه السلام مكتوب على كل حجاب في الجنة

عن سلمة بن قيس، قال: قال رسول الله عليه السلام في السماء السابعة كالشمس بالنهار في الأرض، وفي السماء الدنيا كالقمر بالليل في الأرض. أعطى الله عليا جزء من الفضل لو قسم على أهل الأرض لوسعهم وأعطاه الله من الفهم جزء لو قسم على أهل الأرض لوسعهم. شبهت لينه بلين لوط، وخلقه بخلق يحيى، وزهذه بزهد أبوب، وسخاؤه بسخاء إبراهيم، وبهجته ببهجة سليمان بن داود، وقوته بقوة داود. وله اسم مكتوب على كل حجاب في الجنة، بشرني به ربي وكانت له البشارة عندي، علي محمود عند الحق، مزكي عند الملائكة، وخاصتي وحالصتي وظاهرتي ومصابحي وحبيبي ورفيقي، آنسني به ربي، فسألت ربي ألا يقبضه قبلي. وسألته أن يقبضه شهيدا [بعدي]. أدخلت الجنة فرأيت حور علي أكثر من ورق الشجر، وقصور علي كعدد البشر. علي مني وأنا من علي، من تولى عليا فقد تولاني. حب علي نعمة، واتباعه فضيلة، دان به الملائكة، وحفت به الجن الصالحون، لم يمش في الأرض ماش بعدي إلا كان هو أكرم منه عزا وفخرا ومنهاجا، لم يك فطا عجولا ولا مسترسلام لفساد ولا متعندا. حملته الأرض فأكرمه، لم يخرج من بطن أثني بعدي أحد إلا كان علي أكرم خروجا منه، ولم ينزل منزل إلا كان ميمونا. أنزل الله عليه الحكمة، ورداه بالفهم، تجالسه الملائكة ولا يراها، ولو أوحى إلى أحد بعدي لأوحي إليه، فزين الله به المحافل، وأكرم به العساكر، وأخصب به البلاد، وأعز به لاجناد، مثله كمثل بيته الحرام، يزار ولا يزور، ومثله كمثل القمر [الطالع]، إذا طلع أضاء الظلمة، ومثله كمثل الشمس إذا طلعت أنارت، وصفه الله تعالى في كتابه، ومدحه بآياته، ووصف فيه أثاره، وأجرى منازله، وهو الكريم حيا، والشهيد ميتا.

٨٥. تزويجه بفاطمة في السماء، وما في ذلك من العجازات للنبي والوصي صلى الله عليهما وألهما

عن أنس بن مالك، قال: ورد عبد الرحمن ابن عوف الزهري، وعثمان بن عفان إلى النبي ﷺ فقال له عبد الرحمن: يا رسول الله تزوجني فاطمة ابنته؟ وقد بذلت لها من الصداق مائة ناقة سوداء، زرق الأعين، محملة كلها قباطي مصر، وعشرة آلاف دينار، ولم يكن مع رسول الله ﷺ أيسر من عبد الرحمن وعثمان. وقال عثمان: بذلت لها ذلك، وأنا أقدم من عبد الرحمن إسلاما. فغضب النبي ﷺ من مقالتهما، ثم تناول كفا من الحصى فحصب به عبد الرحمن، وقال له: إنك تهول علي بمالك؟ (قال): فتحول الحصى درا، فقومت درة من تلك الدرر فإذا هي تفي بكل ما يملكه عبد الرحمن، وهبط جبرئيل في تلك الساعة، فقال: يا أحمد، إن الله يقرئك السلام، ويقول: قم إلى علي بن أبي طالب ﷺ، فإن مثله مثل الكعبة يحج إليها ولا تحج إلى أحد [إن الله أمرني] أن أمر رضوان حازن الجنة أن يزين الأربع جنان، وامر [شجرة] طوبى وسدرة المنتهى أن تحملوا الحلبي والحلل، وامر الحور [العين] أن يزين وأن يقفن تحت شجرة طوبى وسدرة المنتهى، وامر ملكا من الملائكة يقال له: راحيل، وليس في الملائكة أفضح منه لسانا، ولا أعزب منطقا، ولا أحسن وجها أن يحضر إلى ساق العرش، فلما حضرت الملائكة والملك أجمعون أمرني أن أنصب منبرا من النور، وامر راحيل (ذلك الملك) أن يرقى فخطب خطبة بلية من خطب النكاح، وزوج علي من فاطمة بخمس الدنيا لها ولولدها إلى يوم القيمة، وكانت أنا وMicahel شاهدين، وكان ولها الله تعالى، وامر شجرة طوبى وسدرة المنتهى أن ينشرن ما فيها من الحلبي والحلل والطيب، وامر الحور أن يلقن ذلك وأن يفتخرن به إلى يوم القيمة وقد أمرك الله أن تزوجه بفاطمة ﷺ في الأرض، وأن تقول لعثمان (بن عفان): أما سمعت قولي في القرآن: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» «مَرْجَ الْبَحْرَيْنِ بِلَيْلَيْهَا»

﴿يَتَهَمَّ بِرَحْمَةِ الَّذِي لَا يَتَهَمَّ﴾ (وما سمعت في كتابي) [وقولي فيه]: «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ
بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصَهْرًا»، فلما سمع النبي ﷺ كلام جبرئيل وجه خلف عمار
بن ياسر وسلمان بن العباس، ثم قال لعلي عليه السلام: إن الله (قد)
أمرني أن أزوجك (فاطمة). فقال: يا رسول الله، إني لا أملك إلّا سيفي وفرسي
ودرعي. فقال له النبي ﷺ: اذهب فبع الدرع. (قال:) خرج علي عليه السلام
فنادى على درعه فبلغت أربعين درهم ودينار. (قال:) واشتراه دحية بن خليفة
الكلبي، [وكان حسن الوجه] ولم يكن مع رسول الله أحسن وجهها منه. (قال:)
لما أخذ علي عليه السلام الثمن وتسليم درعه عطف دحية إلى علي، فقال:
أسألك يا أبي الحسن أن تقبل [مني] هذه الدرع هدية، ولا تخالفني (في ذلك)
فأخذها منه. (قال:) فحمل الدرع والدر衙م وجاء بهما إلى النبي ﷺ فطرحهما
بين يديه، فقال (له): يا رسول الله (إني) بعت الدرع بأربعين درهم ودينار،
وقد اشتراه دحية الكلبي وقد أقسم علي أن أقبل الدرع هدية، وأي شيء
تأمر أقبله [منه] أم لا؟ فتبسم رسول الله ﷺ وقال: ليس هو دحية، لكنه
جبرئيل عليه السلام، وإن الدر衙م من عند الله لتكون شرفاً وفخراً لابنتي [فاطمة]
وزوجه (النبي ﷺ) بها، ودخل بعد ثلاث. قال: وخرج علينا علي عليه السلام
ونحن في المسجد إذ هبط الأمين جبرئيل عليه السلام (وقد هبط) بأتربة من
الجنة، فقال: يا رسول الله، إن الله يأمرك أن تدفع هذه الأترة إلى علي بن
أبي طالب عليه السلام، فدفعها النبي ﷺ إلى علي، فلما حصلت في كفه
انقسمت قسمين، مكتوب على قسم: لا إله إلّا الله، محمد رسول الله، علي
 Amir المؤمنين، وعلى القسم الآخر: هدية من الطالب الغالب إلى علي بن أبي
طالب عليه السلام.

٤٦. تعظيم الخضر عليه السلام، وذكره الأئمة عليهما السلام

ابن شهرآشوب: عن عبد الله بن الحسن، عن أبيه عليهما السلام، عن جده، [عن] أمير المؤمنين عليهما السلام، كان في مسجد الكوفة يوماً فلما جنه الليل أقبل رجل من باب الفيل، عليه ثياب بيضاء، فجاء الحراس والشرط الخميس، فقال لهم أمير المؤمنين عليهما السلام: ما تريدون؟ قالوا: رأينا هذا الرجل قد أقبل إليك، فخشينا أن يغتالك. فقال: كلا، فانصرفوا رحمة الله تحفظوني من أهل الأرض، فمن (ذا) يحفظني من أهل السماء، ومكث الرجل عنده ملياً يسألة، فقال (له): يا أمير المؤمنين لقد ألبست الخلافة بهاء وزينة وكمالاً، ولم تلبسك، ولقد افتقرت إليك أمة محمد عليهما السلام، وما افتقرت إليها، ولقد تقدمك قوم وجلسوا مجلسك فعذابهم على الله، وإنك لزاهد في الدنيا، وعظيم في السماوات والأرض، وإن لك في الآخرة لمواقف كثيرة تقر بها عيون شيعتك، وإنك لسيد الأوصياء، وأخو سيد الأنبياء، ثم ذكر الأئمة الاثني عشر وانصرف. وأقبل أمير المؤمنين عليهما السلام على الحسن والحسين عليهما السلام فقال: (هل) تعرفانه؟ قالا: ومن هذا، يا أمير المؤمنين؟ قال: هذا أخي الخضر عليهما السلام. وفي الخبر أن خضرا وعليه عليهما السلام [قد] اجتمعا، فقال له علي عليهما السلام: قل كلمة حكمة. فقال: ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء قربة إلى الله تعالى. فقال أمير المؤمنين عليهما السلام: وأحسن من ذلك تيه الفقراء على الأغنياء ثقة بالله تعالى. فقال الخضر: ليكتب هذا بالذهب. أمالى المفيد التيسابوري وتاريخ بغداد، قال الفتح وشخرون: رأى أمير المؤمنين عليهما السلام الخضر صلوات الله عليهما في المنام، فسألة نصيحة، قال: فأراني كفه فإذا فيها مكتوب بالخضرة:

قد كنت ميتا فصرت حيا،
وعن قليل تعمود قد

كنت ميتا فصرت حيا
 وعن قليل تعود ميتا
 فابن لدار البقاء بيتا
 ودع لدار الفناه بيتا

٨٧. تقبيل الخضر له

ابن شهرآشوب: عن الأصبغ بن نباتة، قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يصلي، إذ أقبل رجل عليه بردان أحضران، وله عقيستان سوداوان، أبيض اللحية، فلما سلم أمير المؤمنين عليه السلام من صلاته، أكب على رأسه فقبله، ثم أخذ بيده فذهبا. قال: فخرجنا نحوه مسرعين (فسألناه عنه)، فقال: هذا أخي الخضر، أكب على، وقال لي: إنك في مدرة الكوفة، لا يريدها جبار بسوة إلا قصمه الله، واحذر الناس، فخرجت معه لأشيعه لأنه أراد الظهر.

٨٨. أنه عليه السلام أعلم من موسى والخضر عليه السلام، وعلمهما عليه السلام قطرة من البحر

٥٨٢ ابن شهرآشوب: قال: في كتاب أبي الحسن البصري: أن رجلا جاء إليه، فسأله عن مسائل، فأجابه عنها ومضى، فقال: أتعرفون هذا؟ هذا أبو العباس الخضر، لقد خبرني الله تعالى أنه كان مع موسى عليه السلام على البحر، فسقط عصفور وأخذ بمنقاره قطرة من البحر، ثم جاء حتى وضعها على يد موسى، فقال: ما هذا العصفور؟ يقول: والله ما علمكم بما في علم وصي النبي الذي يأتي في آخر الزمان إلا كما أخذت بمنقاري هذا من هذا البحر.

٨٩. تسمية الخضر عليه السلام يا أمير المؤمنين

عن محمد ابن الحنفية عليه الرحمة قال: بينما أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام يطوف بالبيت، إذا رجل متعلق بالأستار وهو يقول: يامن لا يشغله سمع عن سمع، يامن لا يغلطه السائلون، يامن لا يتبرم من الحاج الملحين، أذقني برد عفوك، وحلوة رحمتك. فقال له أمير المؤمنين عليهما السلام: هذا دعاؤك؟ قال له الرجل: وقد سمعته؟ قال: نعم. قال: فادع به في دبر كل صلاة، فوالله ما يدعوه به أحد من المؤمنين في أدبار الصلاة إلا غفر الله له ذنبه، ولو كانت عدد نجوم السماء وقطرها، وحصى الأرض وثراها. فقال له أمير المؤمنين عليهما السلام: (إن) علم ذلك عندي، والله واسع كريم. فقال له الرجل وهو الخضر عليهما السلام: صدقت والله يا أمير المؤمنين، وفوق كل ذي علم عليهم ابن شهرآشوب: قال: روى محمد بن يحيى، قال: بينما علي عليهما السلام يطوف بالکعبه، إذا رجل متعلق بالأستار وهو يقول: يامن لا يشغله سمع عن سمع، يامن لا يغلطه السائلون، يامن لا يتبرم من الحاج الملحين، أذقني برد عفوك، وحلوة رحمتك. فقل (له) علي عليهما السلام: يا عبد الله دعاؤك هذا؟ قال: وقد سمعته؟ قال: نعم. قال فادع به في دبر كل صلاة، فوالذي نفس الخضر بيده لو كان عليك من الذنب عدد نجوم السماء وقطرها، وحصى الأرض وترابها، لغفرها لك أسرع من طرفة عين.

٩٠. إخباره عليهما السلام بعد من يأتي من عسكر الكوفة

عبد الله بن العباس: قال: قال أمير المؤمنين عليهما السلام: علمني رسول الله عليهما السلام ألف باب من العلم، ففتح لي من كل باب ألف باب. قال: فيبينما أنا معه عليهما السلام بذي قاتل، وقد أرسل ولده الحسن عليهما السلام إلى الكوفة ليستقر أهلها، ويستعين بهم على حرب الناكثين من أهل البصرة، قال [لي]: يا ابن عباس.

قلت: لبيك يا أمير المؤمنين. قال: فسوف يأتي ولدي الحسن من هذا الكور، ومعه عشرة آلاف فارس ورجل، لا يزيد فارس ولا ينقص فارس. قال ابن عباس: مما أطلنا الحسن عليه السلام بالجند لم يكن لي همة إلا مسألة الكاتب: عن كمية الجناد، فقال [لي]: عشرة آلاف فارس ورجل [لا ينقص واحد ولا يزيد واحدا] قال: فعلمت أن ذلك (العلم) من تلك الأبواب التي علمه رسول

الله عليه السلام.

٩١. عدم حرق البيت النار

عن أبي عبد الله، عن أبيه صلوات الله عليهما قال: كنت مع أبي علي بن الحسين عليه السلام (بقاء) نعود شخصاً من الأنصار، إذ أتاه آت، فقال: الحق دارك، فإنها احترقت. فقال صلوات الله عليه: [والله ما احترقت]. [فذهب، ولم يلبث أن عاد، وقال: والله قد احترقت. فقال علي عليه السلام: والله ما احترقت]. وعاد ومعه جماعة من أهلكنا وموالينا يبكون ويقولون لأبي: قد احترقت دارك، فقال أبي: كلا والله ما احترقت [ولا كذبت] ولا كذبت، وإنني لأوثق بما في يدي منكم، لما أخبر به أعينكم. وقام أبي صلوات الله عليه وقفت معه حتى أتينا والنار تتقد عن أيمان منازلنا وعن شمائلها، وكل جانب منها، ثم عدل أبي إلى المسجد فخر [له] ساجداً وقال في سجوده: وعزتك وجلالك لا أرفع رأسي أو تطفيها. فقال: والله مارفع رأسه حتى خمدت النار، وصار إلى داره وقد احترق ما حولها.

٩٢. ورقة الأَس المكتوب عليها: افترضت محبة على عليه السلام

عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام، عن جابر، قال: قال رسول الله عليه السلام: جاءني جبرئيل عليه السلام من عند الله بورقة آس خضراء مكتوب فيها

ببيان: إنني افترضت محبة علي على خلقي، فبلغهم ذلك عنـي.

٩٣. أن رسول الله رأى عليها ليلة الأسراء، والأئمة في ضحاض من نور

عن أبي سلمى راعي رسول الله قال: سمعت رسول الله يقول: ليلة أسرى بي [إلى] السماء قال لي الجليل جل جلاله: «إِنَّمَا أَرَى شُوْلَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيَّهِ مِنْ رَبِّهِ»، قلت: وَالْمُؤْمِنُونَ [كُلُّ أَمَانٍ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُلُّهُ وَرَسُولُهُ]». قال: صدقت يا محمد، من خلفت في أمتك؟ قلت: خيرها. قال: علي بن أبي طالب؟ قلت: نعم يارب، قال: يا محمد إني أطلعت إلى الأرض اطلاعة، فاخترتك منها، فشققت لك اسمًا من أسمائي، [فَلَا أَذْكُرُ فِي مَوْضِعٍ إِلَّا ذَكَرْتُ مَعِيْ]، فأنا محمود وأنت محمد. ثم أطلعت الثانية منها، فاخترت عليها، وشققت له اسمًا من، أسمائي، فأنا [العلي] الأعلى وهو علي. يا محمد، إني خلقتك وخلقت عليها وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده عليه السلام من سُنْخ (نور من) نوري، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات وأهل الأرضين. فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن جحدها كان عندي من الكافرين. يا محمد، لو أن عبدا من عبيدي عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن البالي، ثم أتاني واحدا لولايتكم ماغفرت له حتى يقر بولايتكم. يا محمد، تحب أن تراهم؟ قلت: نعم يارب. فقال لي: التفت عن يمين العرش، فالتفت فإذا أنا بعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، وعلى بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى ابن جعفر، وعلى بن موسى (الرضا)، ومحمد بن علي، وعلى بن محمد، والحسن بن علي، والمهدى في ضحاض من نور، قيام يصلون [وهو] في وسطهم يعني المهدى [يُضىء] كأنه كوكب دري، فقال: يا محمد، هؤلاء الحجاج [وهو] الشائر من عترتك، فوعزتي وجلالى انه الناصر لأوليائي، والمنتقم من أعدائي، ولهم الحجة الواجبة، وبهم يمسك الله

السماءات أن تقع على الأرض إلا بإذنه.

٩٤. أَنَّهُ هَرَبَ عَنْهُ إِبْلِيسَ يَوْمَ بَدْرٍ

عن ابن عباس، أنه لما تمثل إبليس لکفار مكة (يوم بدر) على صورة سراقة بن مالك، وكان سائق عسکرهم إلى قتال النبي ﷺ، فأمر الله تعالى جبرئيل عليهما السلام، فهبط على رسوله ومعه ألف من الملائكة، فقام جبرئيل عن يمين أمير المؤمنين عليهما السلام، فكان إذا حمل على عليهما السلام حمل معه جبرئيل فبصر به إبليس - لعنه الله فولى هارباً، وقال: ﴿لَوْلَى أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ﴾. قال ابن مسعود: والله ما هرب إبليس إلا حين رأى أمير المؤمنين عليهما السلام، فخاف أن يأخذ ويستأسره ويعرفه الناس فهو هرب، فكان أول منهزم، وقال: ﴿لَوْلَى أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ﴾ (من صولته) ﴿إِنَّ أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(١٦) لمن حارب أمير المؤمنين.

٩٥. مَعْرِفَةُ مَلْكِ الْمَوْتِ لِهِ، وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ مَلْكًا عَلَى صُورَتِهِ

عن ابن عباس، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لما أسرى بي إلى السماء ما مررت بما لا من الملائكة، إلا سألوني عن علي بن أبي طالب عليهما السلام حتى ظنت أن اسم علي أشهر في السماء من اسمي (في الأرض). فلما بلغت السماء الرابعة، فنظرت إلى ملك الموت عليهما السلام، فقال لي: يا محمد، ما فعلت بعلي؟ قلت: [يا حبيبي،] من أين تعرف علياً؟ قال: يا محمد، ما خلق الله تعالى خلقاً إلا وأنا أقبض روحه بيدي ما خلاك وعلى بن أبي طالب، فإن الله جل جلاله يقبض أرواحكمما بقدرته. فلما صررت تحت العرش [نظرت] فإذا أنا بعلي بن أبي طالب عليهما السلام واقف تحت عرش ربى، فقلت: يا علي سبقتني؟ فقال لي جبرئيل: يا محمد، من (هذا) الذي يكلمك؟

فقلت: هذا [أخي] علي بن أبي طالب عليهما السلام. فقال لي يا محمد، ليس هذا علي [بنفسه]، ولكنه ملك من ملائكة الرحمن، خلقه الله تعالى على صورة علي بن أبي طالب عليهما السلام، فنحن الملائكة المقربون، كلما اشتقتنا إلى وجه علي بن أبي طالب عليهما السلام زرنا هذا الملك لكرامة علي بن أبي طالب [عليه الله سبحانه وتعالى، ونستغفر الله لشيئته]، (وبسبحانه).

٩٦. رفع جبرئيل له عليهما السلام يوم أحد

عن سعيد بن المسيب، قال: أصاب علي عليهما السلام ضربة، وهو بين يدي رسول الله عليهما السلام يذب عنه، [في] كل ضربة (منها) يسقط إلى الأرض، وإذا سقط رفعه جبرئيل عليهما السلام. وعن خصائص العلوية: قيس بن سعد، عن أبيه، قال علي عليهما السلام: أصابتنِي يوم أحد ست عشر ضربة سقطت إلى الأرض في أربع منها، فأتاني رجل حسن الوجه، حسن اللمة، [طيب الريح]، فأخذ بضبعي، فأقامني، ثم قال: أقبل عليهم فإليك في طاعة الله وطاعة رسوله، وهما عنك راضيان. قال علي عليهما السلام: فأتيت النبي عليهما السلام فأخبرته، فقال: يا علي، أقر الله عينك ذاك جبرئيل.

٩٧. أن جبرئيل وميكائيل وملك الموت في كل سرية، وعليه سحابة تظلله عليهما السلام

عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه، عن رسول الله عليهما السلام أنه قال: ما بعثته قط في سرية إلا ورأيت جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، وملك الموت أمامه في سحابة تظلله، حتى يعطي الله حبيبي النصر والظفر. ابن شهر آشوب: أركبه رسول الله عليهما السلام يوم خير، وعمه بيده، وألبسه ثيابه، وأركبه بغلته، ثم قال: امض يا علي، وجبرئيل عن يمينك، وميكائيل

عن يسارك، وعزرائيل أمامك، وإسرافيل وراءك، ونصرة الله فوقك، ودعائي خلفك.

٩٨. الملائكة الذين قاتلوا يوم بدر كانوا على صورة أمير المؤمنين عليه السلام

عن زيد بن وهب، قال: سمعت عليا عليه السلام (يقول) وقد ذكر حديث بدر قتلنا من المشركين سبعين، وأسرنا سبعين، وكان الذي أسر العباس (بن عبد المطلب) رجل قصير من الأنصار، فأدركته فألقى العباس علي عمامته لثلا يأخذها الأنباري، وأحب أن يكون [أنا] الذي أسرته، وجاء (به الأنباري) إلى رسول الله عليه السلام فقال [الأنباري]: يا رسول الله، قد جئت بعمك العباس أسيرا. فقال العباس: كذبت، ما أسرني إلا ابن أخي علي بن أبي طالب عليه السلام. فقال له الأنباري يا هذا أنا أسرتك. فقال: والله يا محمد ما أسرني إلا ابن أخي علي بن أبي طالب عليه السلام ولકاني بجحله في النفع تبين لي. فقال [له] رسول الله عليه السلام: صدق عمي ذاك ملك كريم. فقال العباس [يا رسول الله] [لقد] عرفته بجحله وحسن (صورته وجهه). فقال له: إن الملائكة الذين أيديني الله بهم على صورة علي بن أبي طالب عليه السلام ليكون ذلك أهيب لهم في صدور الأعداء. قال: فهذه عمامتي على رأس علي عليه السلام فمره فليردها علي. فقال [له]: ويحك إن يعلم الله فيك خيرا يعوضك أحسن العرض أفلأ ترون أن هذا الحديث يؤيد ما تقدم [ويؤكده] من القول بأن أمير المؤمنين عليه السلام كان أشجع البرية، وأنه بلغ من بأسه وخوف الأعداء منه عليه السلام أن جعل الله عز وجل الملائكة على صورته، ليكون ذلك أرعب لقلوبهم، وأن هذا المعنى لم يحصل لبشر قبله ولا بعده. ويؤيد ما رويناه ما جاء من الأثر، عن أبي جعفر [محمد بن علي عليه السلام] في حديث بدر، [قال:] لقد كان يسأل الجريح من (المشركين)، فيقال (له): من جرحك؟ فيقول: علي بن أبي طالب، فإذا

قالها: مات في (الحال).

٩٩. علمه عليه السلام بعد من يقدم من العسكر من الكوفة وعلمه عليه السلام ما يصيب كل رجل من أصحابه من القسمة.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قلت لأمير المؤمنين عليه السلام وهو متوجه إلى البصرة: [يا أمير المؤمنين] إنك في نفر يسير، فلو تناحيت حتى يلحق بك الناس، قال: يجيئكم من الغد [في فجركم هذا]، من ناحية الكوفة ثلاثة كراديس، كل كرديس خمسة آلاف وستمائة وخمسة وستون رجلاً. قال: قلت: ما أصابني والله أعظم من [تلك] الضيقة. قال: فلما أن صليت الفجر قلت لغلامي: اسرح لي، قال: فتوجهت نحو الكوفة، فإذا بغيره قد ارتفعت، فسررت نحوها، فلما أن دنوت منهم فصيح بي: من أنت؟ فقلت: أنا ابن عباس، [فامسكوا]، فقلت: لمن هذه الراية؟ قالوا: لفلان. قلت: كم أنتم؟ فقالوا: طوي الديوان عند الجسر على خمسة آلاف وستمائة وخمسة وستين رجلاً. قال: فمضوا، ثم التفت في وجهي، فإذا [أنا] بغيره قد ارتفعت، قال: فدنوت منهم، فصيح بي: من أنت؟ فقلت: أنا ابن عباس: فامسكوا (عني)، فقلت: لمن هذه الراية؟ قالوا: لربيعة. فقلت: من رئيسها؟ قالوا زيد بن صوحان العبدى. فقلت: كم أنتم؟ قالوا: طوي الديوان على الجسر على خمسة آلاف وستمائة وخمسة وستين رجلاً. قال: فمضوا، فمضيت على وجهي، فإذا بغيره قد ارتفعت، فأخذت نحوها، فصيح بي: من أنت؟ قلت: أنا ابن عباس، فامسكوا عنى، فقلت: لمن هذه الراية؟ فقالوا: لفلان رئيسها الأشتر. قال: قلت: كم أنتم؟ قالوا: طوي الديوان عند الجسر على خمسة آلاف وستمائة وخمسة وستين رجلاً. (قال: فرجعت إلى العسكر، فقال لي أمير المؤمنين صلوات الله عليه: من أين أقبلت؟ [فأخبرته و] قلت له: إني لما سمعت مقالتك اغتنمت، مخافة أن يجيء الأمر على خلاف ما قلت. [قال:] فقال: نظفر بهؤلاء القوم غدا إن شاء

الله تعالى، ثم نقسم أموالهم فيصيب كل رجل منها خمسين. قال: فلما أن كان من الغد أمرهم أمير المؤمنين صلوات الله عليه أن لا يحدثوا شيئاً حتى يكون المبدأ منهم، فأقبلوا يرمون رجال أمير المؤمنين صلوات الله عليه فأتوه، فقال لهم: ما رأيتم أعجب منكم! تأمروني بالحرب والملائكة لم تنزل بعد؟! فلما كان (من) الزوال دعا بدرع رسول الله عليه السلام فلبسها وصبها عليه، ثم قاتل القوم فهزمهم الله تعالى، فقال أمير المؤمنين للخازن: أقسم المال على الناس خمسين خمسين، فقسموها، ففضل من المال ألف درهم، فقال للخازن: أي شيء بقي عندك؟ فقال: ألفاً درهماً. فقال: أعطيت الحسن والحسين ومحمد ابن الحنفية خمسين خمسين، وعزلت لي خمسين؟ قال: لا. قال: فهذه لنا، فلم يبق درهم، ولا ينقص درهم.

١٠٠ . علمه عليه السلام بعدد من يبايعه

عن الأصيغ بن نباتة، قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام بصفين، فبايعه تسعه وتسعون رجلاً، ثم قال: أين تمام المائة؟ لقد عهد إلى رسول الله عليه السلام أنه يبايعني في هذا اليوم مائة رجل. [قال:] فجاء رجل عليه قباء صوف، متقلد سيفين، فقال: هلم يدك أبايعك. قال على عليه ما تبايعني؟ قال: على بذلك مهجة نفسى دونك. قال، ومن أنت؟ قال: أويس القرني، فبايعه، فلم ينزل يقاتل بين يديه حتى قتل، فوجد في الرجال مقتولاً. ثاقب المناقب: عن عبد الله بن عباس، قال: جلس أمير المؤمنين صلوات الله عليه لأخذ البيعة بذري قار، وقال: يأتيكم من قبل الكوفة ألف رجل لا يزيدون ولا ينقصون، فجزعت لذلك، وخفت أن ينقص القوم عن العدد أو يزيدون عليه فيفسد الامر علينا، حتى ورد أوائلهم، فجعلت أحصيهم، واستوفيت عددهم تسعمائة رجل وتسع وتسعين رجلاً، ثم انقطع مجئ القوم، قلت: إن الله وإننا إليه راجعون، ماذا حمله على ما قال. فبينا أنا متفكر في ذلك، إذ رأيت

شخصا قد أقبل حتى دني ، وإذا هو رجل عليه قباء صوف ، معه سيفه وقوسه وأدواته ، فقرب من أمير المؤمنين صلوات الله عليه وقال: امدد يدك أبايعك فقال له أمير المؤمنين: وعلى ما تباعي يعني؟ قال: على السمع والطاعة والقتال بين يديك حتى الموت أو يفتح الله على يدك. قال: وما اسمك؟ فقال: أويس القرني . [قال: أنت أويس القرني]؟! قال: نعم. قال: الله أكبر ، أخبرني حبيبي رسول الله عليه السلام: أني أدرك رجلا من أمته يقال له: أويس القرني ، يكون من حزب الله وحزب رسوله ، يموت على الشهادة ، ويدخل في شفاعته مثل ربعة ومضر . قال ابن عباس: فسرى ذلك عنى.

١٠١. الرجل الذي قال له عليه السلام: أحسأ، فصار رأسه رأس كلب

عن أبي جعفر صلوات الله عليه ، قال: بينما أمير المؤمنين علي عليه صلوات الله عليه في مسجد الكوفة يجهز إلى معاوية ، ويحرض الناس على قتاله إذ اختصم إليه رجلان ، فعلا [صوت] أحدهما في الكلام . فالتفت إليه أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، وقال له: أحسأ ، فإذا رأسه رأس كلب ، فبهاه الذين حوله ، فمال الرجل بأصابعه ، وتضرع إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، وقال من حوله: يا أمير المؤمنين ، أقله عشرة ، فحرك شفتيه ، فعاد كما كان . فوثب أصحابه وقالوا: يا أمير المؤمنين أنت بالقدرة على ما تريده ، وأنت تجهز إلى معاوية؟! فأطرق هنئه ورفع رأسه ، [ثم] قال: والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة ، لو شئت أن أطول برجلي هذه القصيرة في طول [هذه] الفيافي التي تسironها ، وهذه الجبال والأودية حتى أضرب [بها] صدر معاوية لفعلت ، ولو أقسمت على الله تعالى أن أؤتي به قبل أن أقوم من مجلسي هذا ، أو قبل أن يرتد إلى أحدكم الطرف لفعل ، ولكن «عسكاد مُكْرَمُون» ⑥ لا يسيرونها **بِالْفَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُون** »

١٠٢. الرجل الذي عميت عيناه لسبه أمير المؤمنين وفاطمة

عن جعفر بن محمد الدوريسطي، قال: حضرت بغداد في سنة إحدى وأربعينمائة في مجلس المفید أبي عبد الله عليه السلام، فجاءه علوی وسائله عن تأویل رؤیا رآها، فأجاب، فقال: أطال الله بقاء سیدنا، أقرأت علم التأویل؟ قال: إني قد بقیت في هذا العلم مدة، ولی فیه کتب جمة. ثم قال: خذ القرطاس واكتب ما أملی عليك. قال: كان بيغداد رجل عالم من أصحاب الشافعی، وكان له کتب كثیرة، ولم يكن له ولد، فلما حضرته الوفاة دعا رجلاً يقال له: (أبو) جعفر الدقاد، وأوصی إلیه، وقال: إذا فرغت من دفني فاذهب بكتبی إلى سوق الیبع وبعها، واصرفا ما حصل من ثمنها في وجوه المصالح التي فصلتها، وسلم إلیه التفصیل. ثم نودی في البلد: من أراد أن یشتري الكتب فليحضر السوق الفلانی، فإنه یباع فيه الكتب من تركة فلان. فذهب إلیه لابناع کتب، وقد اجتمع هناك خلق کثیر، ومن اشتري شيئاً من کتبه کتب عليه جعفر الدقاد الوصی ثمنه، وأنما قد اشتريت أربعة کتب في علم التعبیر، وکتبت ثمنها على نفسي، وهو یشترط (علي و) على من ابناع توفیة الثمن في الأسبوع، فلما هممت بالقيام قال لي جعفر: مكانك یاشیخ، فإنه جرى على يدي أمر لأذکره لك، فإنه نصرة لمذهبك. [ثم] قال لي: إنه كان [لي] رفيق یتعلم معی، وكان في محلة باب البصرة رجل یروي الأحادیث، والناس یسمعون منه، يقال له: أبو عبد الله المحدث، وكنت ورفیقی نذهب إلیه ببرهة من الزمان، ونکتب عنه الأحادیث، وكلما أملی حديثاً في فضائل أهل البيت عليهم السلام طعن فيه وفي روایته، حتى كان يوماً من الأيام فاملی في فضائل البیتل الزهراء [وعلى] صلوات الله عليهمما. ثم قال: وما تنفع هذه الفضائل عليها وفاطمة، فإن عليها یقتل المسلمين، وطعن في فاطمة، وقال فيها کلمات منكرة. قال جعفر: فقلت لرفیقی: لا ينبغي لنا أن نأخذ من هذا الرجل: فإنه رجل لا دین له ولا دینة فإنه لا یزال یطول لسانه في على وفاطمة، وهذا ليس

بمنهاب المسلمين. قال رفيقي: إنك لصادق، فمن حقنا أن نذهب إلى غيره، [فإنه رجل ضال، فعزمنا أن نذهب إلى غيره] ولا نعود إليه، فرأيت من الليلة كأني أمشي إلى المسجد الجامع، فالتفت فرأيت أبا عبد الله المحدث، ورأيت أمير المؤمنين عليهما السلام راكبا حمارا مصريا، يمشي إلى [المسجد] الجامع، فقلت [في نفسي]: وا ويلاه [وأخاف] أن يضرب عنقه بسيفه، فلما قرب [منه] ضرب بقضيه عينه اليمنى، وقال له: يا ملعون، لم تسبني وفاطمة؟! فوضع المحدث يده على عينه اليمنى، وقال: أوه أعميتنى قال جعفر: فانتبهت وهمممت أن أذهب إلى رفيقي وأحكى له ما رأيت، فإذا هو قد جاءنى متغير اللون، فقال: أتدري ما وقع؟! قلت له: قل. قال: رأيت البارحة رؤيا في أبي عبد الله المحدث، فذكر، فكان كما ذكرته من غير زيادة و[لا] نقصان. فقلت له: أنا رأيت مثل ذلك، وكنت هممت بإثباتك لا ذكره لك، فاذهب بنا الآن مع المصحف لنحلف [له] أنا رأينا ذلك، ولم نتوطأ عليه، ولننتصح له (ذلك) ليرجع عن هذا الاعتقاد. فقمنا ومشينا إلى باب داره، فإذا الباب مغلق، (فقرعنا)، فجاءت جارية وقالت: لا يمكن أن يرى الآن، ورجعت، ثم قرعنا الباب الثانية، فجاءت وقالت: لا يمكن ذلك. فقلنا: ما وقع له؟ فقلت: إنه [قد] وضع يده على عينه، ويصبح من نصف الليل، ويقول: إن علي بن أبي طالب عليه السلام [قد] أعماني، ويستغث من وجع العين. فقلنا لها: افتحي الباب، فإننا قد جئناه هذا الأمر، ففتحت، فدخلنا، فرأيناها على أقبح هيئة، يستغيث ويقول: مالي ولعلي بن أبي طالب، ما فعلت به، فإنه [قد] ضرب بقضيب على عيني البارحة وأعماني. قال جعفر: وذكرنا له ما رأيناها في المنام، وقلنا له: ارجع عن اعتقادك الذي أنت عليه، ولا تطول لسانك فيه. فأجاب وقال: لا جزاكم الله خيرا، لو كان علي بن أبي طالب أعمى عيني الأخرى لما قدمته على أبي بكر وعمر، فقمنا من عنده، وقلنا: ليس في هذا الرجل خير. ثم رجعنا إليه بعد ثلاثة أيام لتعلم ما حاله، فلما دخلنا عليه وجدناه أعمى بالعين الأخرى، فقلنا له: ما تغير؟! فقال: لا والله، لا أرجع عن هذا الاعتقاد، فليفعل

علي بن أبي طالب ما أراد، فقمنا ورجعنا. ثم رجعنا إليه بعد أسبوع لنعلم إلى ما وصل حاله، فقيل إنه [قد] دفن وارتد ابنه، ولحق بالروم غضبا على علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، فرجعنا وقرأنا: ﴿فَنُطْعِمُ دَائِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. وقد نقلت ذلك من النسخة التي اتسخها جعفر الدوريسى بخطه، ونقلها إلى الفارسية في سنة إحدى وسبعين وأربعين، ونحن نقلناها إلى العربية من الفارسية ثانياً ببلدة قاشان، والله الموفق [في] مثل هذه السنة: سنة ستين وخمسين.

103. مسخ الرجل الذي يشتمه كلبا

عن محمد بن عمر الواقدي، قال: كان هارون الرشيد يتعد للعلماء في يوم عرفة، فقعد ذات يوم وحضره الشافعي، وكان هاشمي يقعد إلى جنبه، وحضر محمد بن الحسن وأبو يوسف فقعدا بين يديه، وغض المجلس بأهله، فيهم سبعون رجلاً من أهل العلم، كل منهم يصلح أن يكون إمام صقع من الأصقاع. قال الواقدي: فدخلت في آخر الناس، فقال الرشيد: لم تأخرت؟ فقلت: ما كان لإضاعة حق، ولكنني شغلت بشغل عاقني عما أحببت. قال: فقربني حتى أجلسني بين يديه، وقد خاض الناس في كل فن من العلم، فقال الرشيد للشافعي: يا بن عمي، كم تروي في فضائل علي بن أبي طالب؟ فقال: أربعين حديث وأكثر. فقال له: قل ولا تخف. قال: يبلغ خمسين أو يزيد. ثم قال لمحمد بن الحسن: كم تروي يا كوفي من فضائله؟ قال: [نحو] ألف حديث أو أكثر. فأقبل على أبي يوسف، فقال: كم تروي أنت يا كوفي من فضائله؟ أخبرني ولا تخش. قال: يا أمير المؤمنين، لولا الخوف لكانت روایتنا في فضائله أكثر من أن تحصى. قال: مم تخاف؟ قال: منك ومن عمالك وأصحابك. قال: أنت آمن، فتكلم واخبرني لم فضيلة تروي فيه؟ قال: خمسة عشر ألف خبراً مسندًا، وخمسة عشر ألف حديثاً مرسلًا. قال الواقدي:

فأقبل علي: فقال: ما تعرف في ذلك [أنت]? فقلت مثل مقالة أبي يوسف. قال الرشيد: لكنني أعرف له فضيلة رأيتها بعيني، وسمعتها بأذني، أجل من كل فضيلة تروونها أنتم، وإنني لتأتب إلى الله تعالى مما كان مني من أمر الطالبية ونسلهم فقلنا بأجمعنا: وفق الله أمير المؤمنين وأصلحه، إن رأيت أن تخبرنا بما عندك. قال: نعم، وليت عاملي يوسف بن الحجاج بدمشق، وأمرته بالعدل في الرعية، والانصاف في القضية، فاستعمل ما أمرته، فرفع إليه أن الخطيب الذي يخطب بدمشق يشتم [أمير المؤمنين] علي بن أبي طالب عليهما السلام في كل يوم ويتنقصه، قال: فأحضره وسأله عن ذلك، فأقر له بذلك، فقال له: وما حملك على ما أنت عليه؟ قال: لأنه قتل أبيائي، وسيبي الذاري، فلذلك الحقد له في قلبي، ولست أفارق ما أنا عليه. فقيده وغلغله وحبسه وكتب إلى بخيه، فأمرته أن يحمله إلى على حالته من القيود، فلما مثل بين يدي زبرته وصحت به، وقلت: أنت الشاتم لعلي بن أبي طالب؟! فقال: نعم. قلت: ويلك قتل من قتل، وسيبي من سبى بأمر الله تعالى، وأمر النبي عليهما السلام. قال: ما أفارق ما أنا عليه، ولا تطيب نفسي إلا به. فدعوت بالسياط والعقابين، فأقمته بحضورتي هاهنا، وظهره إلي، فأمرت الجlad في جلد مائة سوط، فأكثر الصياح والغياث، فبال في مكانه، فأمرت به فتحي عن العقابين، ودخل ذلك البيت وأومى بيده إلى بيت في الإيوان وأمرت أن يغلق الباب عليه [وإغفاله]، ففعل ذلك، ومضى النهار، وأقبل الليل، ولم أبرح من موضعي هذا حتى صلية العتمة. ثم بقيت ساهراً أفكر في قتله وفي عذبه، وبأي شئ أذبه، مرة أقول: أذبه على عداوته، ومرة أقول: أقطع أمعاءه، ومرة أفكر في تغريقه، أو قتله بالسوط، واستمر الفكر في أمره حتى غلبتني عيني [فنممت] في آخر الليل، فإذا أنا بباب السماء وقد انفتح وإذا النبي عليهما السلام قد هبط عليه خمس حلل. ثم هبط علي عليهما السلام وعليه ثلاثة حلل. ثم هبط الحسن عليهما السلام وعليه ثلاثة حلل. ثم هبط الحسين عليهما السلام وعليه ثلاثة حلل. ثم نزل جبرئيل عليهما السلام وعليه حالة واحدة، فإذا هو [من] أحسن الخلق، في نهاية الوصف، ومعه

كأس فيه ماء كأصفى ما يكون من الماء وأحسنه، فقال: النبي ﷺ: اعطني الكأس، فأعطيه، فنادى بأعلى صوته: يا شيعة محمد وآلها، فأجابوه من حاشيتها وغلمانها وأهل الدار أربعون نفساً أعرفهم كلهم، وكان في داري أكثر من خمسة آلاف إنسان، فسقاهم من الماء وصرفهم. ثم قال: أين الدمشقي فكان الباب قد انفتح، فأنخرج إليه، فلما رأه على ﷺ. أخذه [بتلابيه] وقال ﷺ: يا رسول الله، هذا يظلمني ويستمني من غير سبب أوجب ذلك، فقال: خله يا أبا الحسن. ثم قبض النبي ﷺ على ذنده بيده وقال: أنت الشاتم علي بن أبي طالب؟! فقال: نعم. قال: اللهم امسخه، وامحقه، وانتقم منه. قال: فتحول وأنا أراه كلباً، ورد إلى البيت كما كان، وصعد النبي ﷺ، وجبرئيل ﷺ (وعليه السلام) ومن كان معهم. فانتبهت فزعاً [مرعوباً] مذعوراً، فدعوت الغلام وأمرت بإخراجه إلى، فأنخرج وهو كلب، فقلت له: كيف رأيت عقوبة ربك؟ فأومأ برأسه كالمعتذر، وأمرت ببرده.وها هو ذا في البيت. ثم نادى وأمر بإخراجه، فأنخرج وقد أخذ الغلام باذنه، فإذا أذناه كاذان الانسان، و[هو] في صورة الكلب، فوقف بين أيدينا يلوث بلسانه، ويحرك بشفتيه كالمعتذر. فقال الشافعي للرشيد: هذا مسخ، ولست آمن من أن يحل العذاب به. (فأمر بإخراجه عنا)، فامر به فرد إلى البيت، فما كان بأسرع من أن سمعنا وجبة وصيحة، فإذا صاعقة قد سقطت على سطح البيت فأحرقته وأحرقت البيت، فصار رماداً، وعجل [الله] بروحه إلى نار جهنم. قال الواقدي: فقلت للرشيد: يا أمير المؤمنين، هذه معجزة [وعظة] وعظت بها فاتق الله في ذرية هذا الرجل. فقال: الرشيد: أنا تائب إلى الله تعالى مما كان مني وأحسنت توبتي.

١٠٤. علمه بما أضمر عليه الرجل

عن إبراهيم بن محمد الأشعري، عمن رواه، قال: إن أمير المؤمنين صلوات الله عليه أراد أن يبعث بمال إلى البصرة، فعلم ذلك رجل من أصحابه، فقال في نفسه: لو أتيته فسألته أن يبعث معي بهذا المال، فإذا دفعه إلي أخذت طريق الكرخة، فذهبت به فأتاها، وقال: بلغني أنك تريد أن تبعث بمال إلى البصرة. قال: نعم. (قال:) فادفعه إلي فأبلغه تجعل لي ما تجعل لمن تبعه، فقد عرفت صحبتي. قال: فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: خذ طريق الكرخة.

١٠٥. الرجل الذي ذبح بالسکین لسبه عليا عليه السلام

عن عثمان بن عفان السجستاني، أن محمد بن عباد قال: كان في جواري (رجل) صالح، فرأى النبي عليه السلام في منامه على شفير الحوض، والحسن والحسين يسقيان الأمة، فاستسقىت أنا فأبى علي، فأتيت النبي عليه السلام أسمأله، فقال: لا تسقوا فلان في جواره رجلا يلعن عليا فلم يمنعه، فدفع إلى سكينا، وقال: اذهب فاذبحه. قال: فخرجت وذبحته ودفعت السكين إليه. فقال: يا حسين، اسقه، فسقاني وأخذت الكأس بيدي، ولا أدرى أشربت أم لا، فانتبهت فإذا أنا بولولة ويقولون: فلان ذبح على فراشه، وأخذ الشرط الجيران، فقمت إلى الأمير، وقلت: أصلحك الله هذا أنا فعلته والقوم براء، وقصصت عليه الرؤيا. فقال: اذهب جزاك الله خيرا. ورواه صاحب ثاقب المناقب بزيادة، والمقصود ما ذكره ابن شهر آشوب، وهو الذي ذكرنا عنه.

١٠٦. الذي أعمى بدعائه لما أكذبه

عن زاذان أبي عمير: أن رجلاً حدثه علياً صلوات الله عليه [ب الحديث]، فقال: ما أراك إلا كذبتني. فقال: لم أفعل. فقال: أدعوك الله عليك إن كنت كذبتني. قال: ادع، فدعوا عليه، فما برح حتى أعمى الله عينيه.

١٠٧. الرجل الذي خرج من القبر، ورمي الرجل الذي يشتم علياً عليه السلام من أعلى المنبر فمات

عن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، كان إبراهيم بن هاشم المخزومي واليا على المدينة، وكان يجتمعنا كل يوم جمعة قريباً من المنبر ويشتم علياً، فلصقت بالمنبر [فأغفيت]، فرأيت القبر وقد انفرج وخرج منه رجل عليه ثياب بيضاء، فقال لي: يا [أبا] عبد الله، ألا يحزنك ما يقول هذا؟ قلت: بل والله. قال: افتح عينيك انظر ما يصنع الله به، وإذا هو قد ذكر علياً، فرمي به من فوق المنبر فمات.

١٠٨. الذي تخبطه الشيطان لما أدعى ما قاله عليه السلام

عن أبي يحيى، قال: شهدت علياً عليه السلام يقول على منبر الكوفة: أنا عبد الله، وأخو رسول الله عليه السلام وورثتنبي الرحمة، وتزوجت سيدة نساء أهل الجنة، وأنا سيد الوصيين، وأآخر أوصياء النبيين، لا يدعني ذلك غيري إلا أصابه الله بسوء. فقال رجل من عبس [كان بين القوم جالساً: من] لا يحسن أن يقول: أنا عبد الله، وأخو رسول الله، فلم يبرح مكانه حتى تخبطه الشيطان، فجر برجله إلى باب المسجد.

١٠٩. الذي شتمه عليه السلام فخبطه الجمل حتى قتله

مر سعد بن مالك برجل يشتم عليا عليه السلام، فقال: ويحك ما تقول؟ قال: أقول ما تسمع. قال: اللهم إن كان كاذبا فأهلكه، فخبطه الجمل حتى قتله.

١١٠. أنه عمي من سبه عليه السلام

قال ابن أبي غاضية: طلبنا نشتم أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فهربت ببعث إلى محمد بن صفوان من ولد أبي بن خلف الجمحي أن أغرنني بغلتك. فقلت: لأن أغرتكم بغلتي إني لكم شبه. قال: فمشي والله على رجليه أربعة أميال فوافي خالد عامل هشام بن عبد الملك على المدينة يشتم أمير المؤمنين صلوات الله عليه على المنبر، فقال لابن صفوان: قم يا ابن صفوان، فقام فصعد مرقاة من المنبر، ثم استقبل القبلة بوجهه وقال: اللهم من كان يسب عليا لترة يطلبها عنده أو لدخل فإني لا أسبه إلا فيك، ولقد كان صاحب القبر يأت منه وهو [يعلم أنه] خائن، فكان في المسجد رجل فغلبته عينه، فرأى أن القبر انفرج وخرجت منه كف قائل [وهو] يقول: إن كنت كاذبا فلعنك الله، وإن كنت كاذبا فأعماك الله. فنزل الجمحي من المنبر، فقال لابنه وهو جالس إلى ركن البيت: قم، فقام إليه. فقال: أعطني يدك أتكى عليها فمضى به إلى المنزل، فلما خرجا من المسجد نحو المنزل قال لابنه: هل نزل الناس شر أو غشיהם ظلمة؟ [قال:] وكيف ذلك؟ قال: لأنني لا أبصر شيئا. قال: ذلك والله بجرأتك على الله، وقولك الكذب على منبر رسول الله عليه السلام، مما زال أعمى حتى مات لعنة الله عليه. ابن شهرآشوب: قال زياد بن كلبي: كنت جالسا في نفر، فمر بنا محمد بن صفوان مع عبيد الله بن زياد، فدخلوا المسجد، ثم رجعوا إلينا وقد ذهبت عينا محمد بن صفوان، فقلنا: ما شأنه؟ فقال: إنه قام في المحراب، وقال: إنه من لم يسب عليا بنية فإنني أسب بنية، فطمس الله (علي)

بصريه. [وقد رواه عمرو بن ثابت، عن أبي معشر].

١١١. الرجل الذي خنق لما ادعى ما قاله

عن عباد بن عبد الله الأستدي، قال: سمعت عليا صلوات الله عليه يقول [وهو] في الرحمة: أنا عبد الله، و(أنا) أخو رسول الله، ولا يقولها بعدي إلا كافر. قال: فقام رجل من غطfan، وقال: أنا أقول كما قال هذا الكاذب، أنا عبد الله وأخو رسول الله، فخنق مكانه.

١١٢. الكف التي خرجت من قبر رسول الله لعمري حين نازع عليا في أبي بكر

عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لما استخلف أبو بكر قبل عمر على علي عليه السلام، فقال [له]: أما علمت أن أبي بكر قد استخلف؟ فقال له علي عليه السلام: فمن جعله لذلك؟ قال: المسلمين رضوا بذلك. فقال له علي عليه السلام: والله لأسرع ما خالفوا رسول الله صلوات الله عليه وسلم، ونقضوا عهده، ولقد سموه بغير اسمه، والله ما استخلفه رسول الله صلوات الله عليه وسلم. فقال له عمر: كذبت فعل الله بك وفعل. فقال له: إن تشاء [أن أريك] برهان ذلك فعلت. فقال عمر: ما تزال تكذب على رسول الله صلوات الله عليه وسلم في حياته وبعد موته. فقال له: انطلق بنا [يا عمر] لتعلم أينا الكذاب على رسول الله صلوات الله عليه وسلم في حياته وبعد موته، فانطلق معه حتى أتى القبر إذا كف فيها مكتوب: ﴿أَكَفَرْتَ يَا عُمَرْ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّلَكَ رَجُلًا﴾؟ فقال له علي عليه السلام: أرضيتك؟ [والله] لقد فضحك (رسول) الله في حياته وبعد مماته.

١١٣. اليد التي خرجت من قبر رسول الله ﷺ لأبي بكر، وكلام منه لما نزع على عليه السلام في الولاية

المفيد في الإختصاص: عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لما اخرج علي عليه السلام ملبيا وقف عند قبر النبي ﷺ، فقال: يا بن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني، [قال:] فخرجت يد من قبر رسول الله ﷺ يعرفون أنها يده، وصوت يعرفون أنه صوته نحو أبي بكر: يا هذا ﴿أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ ظُفَرٍ ثُمَّ سَوَّيْكَ رَجَلًا﴾.

١١٤. الكف التي خرجت من قبر رسول الله ﷺ، والكلام لمن خطب يلعن عليا عليه السلام

ابن شهرآشوب: أنه كان في خلافة هشام خطيب يلعن عليا عليه السلام على المنبر، (قال:) فخرجت كف من قبر رسول الله ﷺ يرى الكف ولا يرى الذراع، عاقدة على ثلاث وستين، وإذا كلام من قبر النبي ﷺ: ويلك من أموي ﴿أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ ظُفَرٍ ثُمَّ سَوَّيْكَ رَجَلًا﴾ وألقت ما فيها فإذا دخان أزرق. قال: فما نزل عن المنبر إلا وهو أعمى يقاد. قال: فما مضت له [إلا] ثلاثة أيام حتى مات.

١١٥. الذي أصاب الحارث بن عمرو الفهري حين أنكر

محمد بن يعقوب: عن أبي بصير، قال: بينما رسول الله ﷺ ذات يوم جالسا، إذ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام، فقال [له] رسول الله ﷺ: إن فيك شبها من عيسى ابن مريم، ولو لا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى ابن مريم، لقلت فيك قولنا لا تمر بعلاقا من الناس إلا

أخذوا التراب من تحت قدميك، يلتمسون بذلك البركة. قال: فغضب الأعرابيان والمغيرة بن شعبة وعدة من قريش [معهم]، فقالوا: ما رضي أن يضرب لابن عمه مثلاً إِلَّا عيسى ابن مريم، فأنزل الله على نبيه ﷺ، فقال: ﴿ وَلَئَنَّ صُرَبَ أَبْنَى مَرِيمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمَكَ مُنْهَى يَصِدُّونَ ﴾^{٦٧} وَقَالُوا مَا لَهُ شَيْءٌ إِنْ هُوَ مَاضِرٌ لَّهُ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُوَ قَوْمٌ حَسْمُونَ ^{٦٨} إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَحَعْلَتْهُ مَثَلًا لِيَوْمٍ إِشْرَاعِيلَ ^{٦٩} وَلَوْلَا شَاءَ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ ﴾^{٦٩}. قال: فغضب الحارث بن عمرو الفهري، فقال: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك إنبني هاشم يتوارثون هرقلًا بعد هرقل فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم» فأنزل الله عليه مقالة الحارث، ونزلت عليه هذه الآية: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَعْذِبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾^{٧٠} ثم قال [له]: يا بن عمرو إما تبت وإما رحلت. فقال: يا محمد، بل يجعل لسائر قريش [شيئاً] مما في يديك، فقد ذهب بنو هاشم بمكرمة العرب والعجم. فقال [له] النبي ﷺ: ليس ذلك إلي، ذلك إلى الله تبارك وتعالى. فقال: يا محمد قلبي ما يتابعني على التوبة ولكن أرحل عنك؟ فدعاه براحتة فركبها، فلما صار بظهر المدينة أتته جندلة فرضت هامته، ثم أتى الوحي إلى النبي ﷺ فقال: ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ عَذَابٌ وَاقِعٌ ﴾^{٧١} لِلْكَافِرِ [بِولَايَةِ عَلِيٍّ] لَيْسَ لَهُ دَاعِيٌ ^{٧٢} يَرِكَ اللَّهُ ذِي الْمَعَارِجَ ^{٧٣}. قال: قلت: جعلت فداك إنا لا نقر أها هكذا. فقال هكذا (والله) نزل بها جبرائيل على محمد ﷺ، وهكذا (هو) والله مثبت في مصحف فاطمة عليها السلام، فقال رسول الله ﷺ لمن حوله من المنافقين: انطلقوا إلى أصحابكم، فقد أتاه ما استفتح به، قال الله عز وجل: ﴿ وَأَنْتُقْتَهُوا وَغَابَ كُلُّ جَكَارٍ عَنِيدٍ ﴾^{٧٤}.

العلامة الحلي في الكشكول: قال محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر الجعفي، قال: سألت مولاي جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿ قُلْ فَلَلَّهِ الْحَمْدُ لِلْيَمِنِ فَلَوْ شَاءَ لَهُ دَكَمْ أَجْمَعِينَ ﴾^{٧٥}. فقال جعفر بن محمد: الحجة البالغة التي تبلغ الجاهل (من أهل الكتاب)، فيعلمها بجهله كما يعلمها العالم بعلمه، لأن الله تعالى أكرم وأعدل من أن يعذب أحداً إِلَّا بحجة. ثم قال جعفر

بن محمد عليهما السلام: «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضْلِلَ فَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَنَاهُمْ حَتَّىٰ يَسْتَأْتِفُوا لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ». ثم أنشأ جعفر بن محمد عليهما السلام محدثا يقول: ما مضى رسول الله عليهما السلام إلا بعد إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضا الرب، أنزل الله على نبيه عليهما السلام بکراع الغيم: «﴿يَأَيُّهَا الرَّسُولُ يَلْعَنُ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَرَ تَفْعَلْ فَمَا يَلْعَنُ فَمَا يَلْغَى رِسَالَتُهُ وَاللَّهُ يَعِصِّمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾» لأن رسول الله عليهما السلام تخاف الارتداد من المنافقين الذين كانوا يسررون عداوة على عليهما السلام، ويعلنون مواليه خوفا من القتل. فلما صار النبي عليهما السلام بغدير خم بعد اتصافه من حجة الوداع، انتصب للمهاجرين والأنصار قائما يخاطبهم، فقال بعد ما حمد الله وأثنى عليه: معاشر المهاجرين والأنصار، ألسْت أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ؟ فقالوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ، فقال رسول الله عليهما السلام: اللَّهُمَّ اشهد ثلاثا. ثم قال: يا علي، فقال: لبيك يا رسول الله، فقال له: قم فإن الله أمرني أن أبلغ فيك رسالاته، أنزل: «﴿يَأَيُّهَا الرَّسُولُ يَلْعَنُ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَرَ تَفْعَلْ فَمَا يَلْعَنُ فَمَا يَلْغَى رِسَالَتُهُ﴾». فقام إليه عليهما السلام، فأخذ رسول الله عليهما السلام بضبعة، فأشاره حتى رأى [الناس] بياض إبليسهما، ثم قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من مولاه، وعد من عاده، وانصر من نصره، وانخلع من خذله، فأول قائم قام من المهاجرين والأنصار عمر بن الخطاب، فقال: بخ بخ [لك] يا علي، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة. فنزل جبرئيل عليهما السلام بقول [الله عز وجل]: «﴿الَّيَوْمَ أَكْمَلَتُ لَكُمْ دِيَنَكُمْ وَإِنَّكُمْ مُّنْهَمُونَ﴾». فيعلي أمير المؤمنين عليهما السلام في هذا اليوم أكمل الله لكم معاشر المهاجرين والأنصار دينكم، وأتم عليكم نعمته، ورضي لكم الإسلام دينا، فسمعوا له وأطاعوا له تفزوا، واعلموا أن مثل علي فيكم كمثل سفينة نوح، من ركبها نجي، ومن تخلف عنها غرق، ومن تقدمها مرق، ومثل علي فيكم كمثل باب حطة فيبني إسرائيل، من دخله كان آمنا ونجا، ومن تخلف عنه هلك وغوى، فما مر على المنافقين يوم كان أشد عليهم منه، وقد كان المنافقون يعرفون على عهد رسول الله عليهما السلام ببغض علي، وأنزل الله على نبيه: «﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرْضٌ أَنَّ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَنْفَقَهُمْ﴾».

﴿وَلَوْ شَاءَ لَأَرَنَّكُمْ مَا تَعْرِفُونَ إِنَّمَا يَعْلَمُ أَغْنَى لَكُمْ﴾ . والسر بغض على عالي عليه السلام، فما ج الناس في ذلك القول من رسول الله عليه عليه السلام في عالي عليه السلام، وقالوا فأكثروا القول، فلما انصرف رسول الله عليه عليه السلام [إلى المدينة] خطب أصحابه، وقال: [إن الله] اختص علينا بثلاث خصال لم يعطها أحد من الأولين والآخرين فاعرفوها، فإنه الصديق الأكبر، والفاروق الأعظم، أيد الله به الدين، ونصر به الإسلام، ونصر به نبيكم. فقام (إليه) عمر بن الخطاب وقال: ما هذه الخصال (الثلاث) التي أعطاها الله علينا ولم يعطها أحدا من الأولين والآخرين؟ فقال رسول الله عليه عليه السلام: اختص علينا بأخ مثل نبيكم محمد خاتم النبيين ليس لأحد أخ مثلي، واختصه [بزوجة] مثل فاطمة ولم يختص أحد بزوجة مثلها، واختصه بأبنين مثل الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة وليس لأحد ابنيان مثلهما، فهل تعلمون له نظيرًا أو تعرفون له شبيهًا؟ إن جبرئيل نزل علي (يوم) أحد، فقال: يا محمد، اسمع، لاسيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي، يعلمني أنه لاسيف كسيف علي، ولا فتى هو كعلي، وقد نادى بذلك ملك يوم بدر يقال له (الرضوان) من السماء الدنيا: لاسيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي، إن علياً سيد المتقين، وأمير المؤمنين، وقائد الغر المجلين، لا يبغضه من قريش إلا دعي، ولا من العرب إلا شقي، ولا من سائر الناس إلا بغي، ولا من سائر النساء إلا سلقلية. إن الله عز وجل جعل علياً (علماً للناس) بين المهاجرين والأنصار، وبين خلقه، [وبينه] فمن عرفه ووالاه كان مؤمناً، ومن جهله ولم يواله ولم يعاد من عاداه كان ضالاً [به]، فأمامتم يا معاشر المسلمين؟ يقولها ثلاثاً، قالوا: آمنا وأسلمنا يارسول الله، فآمنوا بعلمه بالسنتهم وكفروا بقوله بهم، فأنزل الله [عليهم نسخة عليه السلام]: ﴿إِنَّمَا الرَّسُولَ لَا يَحِدُّنَّكُمْ الَّذِينَ يَسْتَرِّعُونَ فِي الْكُفَّارِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِيمَانُنَا بِإِيمَانِهِمْ وَلَئِنْ تُؤْمِنُوا بِهِمْ﴾ . فقال لهم رسول الله عليه عليه السلام [ذلك] بمشهد من أصحابه: لم يحبك يا علي من أصحابي إلا مؤمن نقى، ولا يبغضك إلا منافق شقي، وأنت يا علي وشيعتك الفائزون يوم القيمة، إن شيعتك يردون على الحوض بيض وجوههم، [وشيعة عدوكم من أمتي يردون على الحوض سود الوجوه] فتسقى

أنت شيعتك، وتمتنع عدوك، فأنزل الله تعالى: «يَوْمَ تَبَيَّنُ وُجُوهُ وَنَسُودُ وَجُوهُهُ» بموالاة على ومعاداة علي، «فَإِنَّمَا الَّذِينَ أَسْوَدَتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرُهُمْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ فَلَدُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ» (١٦) «وَإِنَّمَا الَّذِينَ أَنْيَضُتْ وُجُوهُهُمْ فَيْقَرَبُوا رَحْمَةَ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَلِيلُوْنَ». فلما نادى [بها] رسول الله عليه السلام، قال المنافقون: (الا) إن محمدا لم ينزل يرفع بضع علي، ويتلوا علينا آية عن القرآن بعد آية [غواية] وترجحوا له علينا، ثم اجتمعوا ليلة (عند عمر بن الخطاب وأبي بكر بن أبي قحافة معهم) فقالوا: إن محمدا اختدعنا من ديننا الذي كنا عليه [في الجاهلية]، فقال: من قال: لا إله إلا الله فله مالنا وعليه ماعلينا، والآن قد خالف هذا القول إلى غيره، قام خطيبا، فقال: أنا سيد ولد آدم ولا فخر فتحملناها لم، ثم قال [بعد]: علي سيد العرب، ثم فضلته على جميع العالمين من الأولين والآخرين. فقال: علي خير البشر ومن أبي ف قد كفر. ثم قال: فاطمة سيدة نساء العالمين. ثم قال: الحسن والحسين سيد شباب أهل الجنة [وأبوهما خير منهما]. ثم قال: حمزة سيد الشهداء وجعفر ذو الجناحين يطير بهما مع الملائكة حيث يشاء، والعباس [عمه] جلدة بين عينيه وصنو أبيه، وله السقاية في [دار] الدنيا، [وبني شيبة لهم السدانة]، فجمع خصال الخير ومنازل الفضل والشرف في [الدنيا] والأخرة له ولأهل بيته خاصة، وجعلنا (الله من) أتباعه، وأتباع [أهل] بيته. فقال النضر به الحارث [الفهري]: إذا كان غدا اجتمعوا عند رسول الله عليه السلام حتى أقبل أنا وأتقاضاه ما وعدنا به في بدء الإسلام، وانتظر ما يقول ثم نحتاج، فلما أصبحوا فعلوا ذلك، فأقبل النضر بن المحارث فسلم [على] النبي عليه السلام فقال: يا رسول الله إذا كنت [أنت]. سيد ولد آدم، وأخوك سيد العرب، وابنوك فاطمة سيدة نساء العالمين، وابنك الحسن والحسين سيد شباب أهل الجنة، و[عمك]، حمزة سيد الشهداء، وابن عمك ذو الجناحين يطير بهما في الجند حيث يشاء، (وعمك) جلدة بين عينيك، وصنو أبيك وشيبة له السدانة، فما لسائر [قومك من] قريش و[سائر] العرب فقد أعلمتنا في بدء الإسلام إنا [إذا] كنا آمنا [بما] تقول [كان] لنا مالك

وعلينا ماعليك. فأطرق رسول الله طويلا، ثم رفع رأسه، فقال: أما أنا والله [ما] فعلت بهم هذا، بل الله فعل بهم هذا، فما ذنبي، فولى النضر بن الحارث وهو يقول: ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّكَاءِ أَوْ أَثْبِتْنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾. [يعني الذي يقول محمد فيه وفي أهل بيته فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَاتَلُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّكَاءِ أَوْ أَثْبِتْنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ②] وما كان الله يعلم بهم وأنت فيهم وما كان الله معده بهم وهم يستغفرون. فبعث رسول الله إلى النضر بن الحارث الفهري، وتلا عليه الآية، فقال: يا رسول الله، إنني قد سرت ذلك جميعه أنا ومن لم يجعل له ما جعلته لك ولأهل بيتك من الشرف والفضل في الدنيا والآخرة، فقد أظهر الله ما أسررنا به)، أما أنا فأسألك أن تاذن لي، أن أخرج من المدينة فإني لا أطيق المقام [بها]، فوعظه النبي ﷺ أن ربكم كريم، فإن أنت صبرت وتصابرت لم يخلك من موهبه، فارض وسلم فإن الله يمتحن خلقه بضروب من المكاره، ويخفف عنمن يشاء، قوله والخلق والأمر، موهبه عظيمة، وإحسانه واسع، فأبى الحارث وسائله الاذن، فأذن له رسول الله ﷺ فأقبل إلى بيته، وشد على راحلته ركبها مغضبا وهو يقول: ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّكَاءِ أَوْ أَثْبِتْنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾. فلما صار بظهور المدينة وإذا بطير في مخلبه حجر فأرسلها إليه، فوقيعت على هامته، (ثم دخلت في دماغه، وخرجت من جوفه ووقيعت على ظهر راحلته، وخرجت من بطنها، فاضطررت) الراحلة وسقطت وسقط [النضر بن] الحارث من عليها ميتين، فأنزل الله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ يَتَابُ وَاقِعٌ﴾ ③ للكفرين (بعلي وفاطمة والحسن والحسين وآل محمد) لئس لهم دافع ④ ﴿إِنَّ اللَّهَ ذِي الْمَسَاجِ﴾. فبعث رسول الله ﷺ [بعد ذلك] للمنافقين الذين اجتمعوا (عند عمر) ليلا مع النضر بن الحارث، فتلئ عليهم الآية، وقال: أخرجوا إلى صاحبكم الفهري حتى تنظروا إليه. فلما رأوه انتحبوا وبكوا، وقالوا: من أبغض علينا وأظهر بغضا قتله [على] بسيفه، ومن خرج من المدينة بغضنا لعلي فأنزل الله عليه ما ترى: ﴿إِنَّ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ

الأَعْزَمُنَاهَا الْأَذَلَّ»، من شيعة علي مثل سلمان وأبي ذر والمقداد وعمار وأشياهم من ضعفاء الشيعة. فأوحى الله إلى نبيه ما قالوا [فَلَمَّا انْصَرَفُوا إِلَى الْمَدِينَةِ أَعْلَمُهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ]، فحلفو بالله كاذبين انهم لم يقولوا، فأنزل الله فيهم: «يَعْلَمُونَكُمْ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفَّارِ وَكَسَّرُوا بَعْدَ إِنْتَلِيهِمْ» [وهما] بظاهر القول لرسول الله ﷺ، إنما قد آمنا وسلمتنا الله ولرسول فيما أمرنا به من طاعة علي، «وَهُمُوا إِمَّا لَرَبِّنَا إِلَّا مِنْ قَاتَلَ مُحَمَّدَ لِيَلَةَ الْعَقْبَةِ، وَإِخْرَاجِ ضَعَفَاءِ الشِّيَعَةِ مِنَ الْمَدِينَةِ بِغَضَّا لِعَلِيٍّ، وَتَفِيسًا عَلَيْهِ وَمَا نَقْسَمُوا (مِنْهُمْ) إِلَّا أَنَّ أَغْنَنَاهُمُ اللَّهُ (وَرَسُولُهُ)، وَمِنْ فَضْلِهِ، بِسَيفٍ عَلَيْهِ فِي حِرَوبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِتْوَهُ فَإِنْ يَتُوَبُوا إِلَيْكُمْ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَوْزُوا بِعَذَابِهِمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلَيْتَ وَلَا نَصِيرٌ ﴿٦١﴾]. فلما تلاها رسول الله ﷺ قالوا: قد تبنا يا رسول الله ﷺ [أيضا] بالستهم دون قلوبهم، فلما اجتمعوا (عند عمر وأبو بكر معهم)، [أيضا] فقالوا: إنما لانسر في أمر علي وأهل بيته وأتباعه شيئاً إلا أظهره الله على محمد، فتلاه علينا وقد خطبنا محمد ﷺ، فقال في كلمته: أيها الناس لم تكن نبوة الأنبياء [إلا] نسخت بعد نبيها ملكا وجبروتا فليت لنا في هذا الملك نصيب إذ ألم يكن لنا في الآخرة ملك، ولا نحن من شيعة علي، وإنما نظهر موالاته والإيمان به ليكون [علينا] في الأرض ولها ونصيرا، وأما في السماء فلا حاجة لنا به إلى علي، ولا إلى غير علي، وأن محمدا يخبرنا أن الملك من بعده لا يستتم من الله حتى يوالى عليا وينصره ويعينه، فأنزل الله على نبيه [فيهم]: «إِنَّمَا لَهُمْ نَصِيرٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴿٦٢﴾» أي عليا وشيعته نقيرا «أَرْبَحْتُمُونَ النَّاسَ عَلَى مَا أَتَيْتُهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ، فَقَدْ مَاتَتِنَا إِلَى إِنْرِهِمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَمَا أَتَيْتُهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴿٦٣﴾» كما آتينا محمد وآل محمد، في الدنيا والآخرة، فئتهم من آمن به، ومنهم من صد عنهم وكفى بهم سعيداً» فخطب رسول الله عند ذلك أصحابه، فقال لهم: معاشر المهاجرين والأنصار، ما بال أصحابي إذا ذكر لهم إبراهيم و[آل إبراهيم] تهلكت وجوههم، وانتشرت قلوبهم، وإذا ذكر محمد وآل محمد تغيرت وجوههم، وضاقت صدورهم، إن الله تعالى لم يعط إبراهيم شيئاً وآل إبراهيم إلا أعطى محمد وآل محمد مثله، ونحن في الحقيقة آل إبراهيم فإن

الله ما اصطفى نبياً إلا اصطفى آل [ذلك] النبي، فجعل منهم الصديقين والشهداء والصالحين، هذا جبرئيل عليه السلام يتلو علي من ربي، ما توهمتم وانطرو يتم وأسررتهم وأعلنتم فيما بينكم من أمر [النبي محمد وآل محمد، ثم تلا عليهم: ﴿أَمْ لَمْ تَنْصِيبْ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَفِيرًا﴾ فحلقوا بالله كاذبين انهم لم يسروا ولم يعلنا [فيما بينهم] (وإنما) ﴿نَشَهَدُ إِنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ رَسُولُهُ وَاللَّهُ يَتَّهَدُ إِنَّ الْمُتَّقِينَ لَكَذِبُونَ﴾ أي لو كنت عندهم يارسول الله ما حلوا بالله كاذبين، ﴿أَتَخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَاحًا فَصَدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ سَكَّةً مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ذلك يأبهم ﴿أَمَّنْوَاتِهِمْ كُفَّرُوا فَطَبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾.

١١٦. الرجفة التي أخذت من الدعي مثل ما قاله عَلِيٌّ

البرسي: قيل: إن أمير المؤمنين عَلِيًّا صعد المنبر [يوماً في] البصرة بعد الظفر بأهلها، وقال: أقول قوله لا يقوله (أحد) غيري إلا كان كافرا، أنا أخوهنبي الرحمة، وابن عمّه وزوج ابنته، وأبو سبطيه، فقام إليه رجل من أهل البصرة، وقال: أنا أقول مثل قولك هذا، أنا أخوه الرسول، وابن عمّه، ثم لم يتم كلامه حتى (إذا) أخذته الرجفة فما زال يرجف حتى سقط ميتاً لعنه الله

١١٧. الطاعون الذي أصاب زياد حين أمر بالبراءة من أمير المؤمنين عَلِيٌّ

الشيخ في أمالية: عن كثير بن الصلت، قال: جمع زياد بن مرجانة الناس برحبة الكوفة، ليعرضهم على البراءة من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، والناس من ذلك في كرب عظيم، فأغفت إله إذا أنا بشخص قد سد ما بين السماء والأرض، فقلت له: من أنت؟ فقال: أنا النقاد ذو الرقبة، أرسلت إلى صاحب [هذا] القصر، فانتبهت مذعوراً وإذا غلام لزياد قد خرج

إلى الناس، فقال: انصرفوا فإن الأمير عنكم مشغول، وسمعنا الصياح من داخل القصر، فقلت في ذلك:

ما كانت متهيا عmad أراد بنا
حتى تناوله النقاد ذو الرقبة
فأسقط الشق منه ضربة ثبتت
كما تناول ظلما صاحب الرحمة

١١٨. خنق الرجل السباب لعلي عليه السلام

الشيخ في مجالسه: عن حدثنا الحسن بن عطية، قال: كان أبي ينال من علي بن أبي طالب عليهما السلام، فاتي في المنام، فقيل له: أنت الساب عليك؟ فخنق حتى أحدث في فراشه ثلاثة - يعني صنع به ذلك (ثلاثاً في) المنام ثلاثة ليال.

١١٩. أن رسول الله عليه السلام أمر بسقي قدرانا في المنام، فأصبح يتتجشأ المؤمنين عليه السلام فسقى قطرانا في المنام

الشيخ في مجالسه: عن أبي جعفر المنصور، قال: كان عندنا بالشراة قاض، إذا فرغ من قصصه ذكر علي عليه السلام فشتمه، فبيانا هو كذلك إذ ترك ذلك يوما [ومن الغد] فقالوا: نسي، فلما كان اليوم الثالث تركه أيضا، فقالوا له أو سأله، فقال: لا والله لا أذكره بشتمة أبدا، بينما أنا نائم والناس قد جمعوا فيأتون النبي عليه السلام فيقول لرجل: أسفهم، حتى وردت على النبي عليه السلام (فقال له: اسقه)، فطردني، فشكوت ذلك إلى النبي عليه السلام، فقلت: يا رسول الله، مره فليسقني. قال: اسقه، فسقاني قطرانا، فأصبحت وأنا أتجشأ. ورواه ابن شهر آشوب: عن أبي جعفر المنصور، وفي آخر الحديث: فسقاني قطرانا، وأصبحت وأنا أتجشأ وأبوله.

١٢٠. أَنْ خَطِيبًا يَسْبِهُ قَتْلَهُ ثُور

السيد الرضي في المناقب الفاخرة: عن سعد بن طهمان الفقري، قال: سمعت أبا معاوية يقول: أدركت خطباء أهل الشام بواسط في زمن بني أمية، وكان إذا مات لهم ملك، وقام مقامه آخر، قام خطيبهم فذكر القائم فيهم، ثم يذكر علينا عليه السلام ويسبه. فحضرت يوما معهم في مسجد الجامع وقد قام خطيبهم، فحمد الله وأثنى عليه وذكر طاعتهم لوليهم وذكر علينا عليه السلام فسبه، فدخل علينا ثور من باب المسجد، فشق الصفوف حتى صعد المنبر، فوضع قرونها في صدر الخطيب والزقه بالحائط وعصره فقتله لعنة الله عليه والملائكة والناس أجمعين، ثم نزل راجعا وشق الصفوف شفا وخرج، فتبعد العالم إلى أن وصل دجلة فنزلها وعبرها، فنزلوا في السفن ليعاينوه أين يمضي، فصعد من الماء وفقدوه، وسمعت هذا الخبر من الإمام كامل الدين بن وزير الواسطي ببغداد.

١٢١. ذِكْرُ فَاطِمَةَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ ولَادَتِهَا

مناقب فاطمة عليه السلام، عن المفضل بن عمر، [قال قلت] لأبي عبد الله عليه السلام: [كيف كانت ولادة فاطمة عليه السلام؟ قال:] أنها استنطقت عند ولادتها عليه السلام، فنطقت (فاطمة) بشهادة أن لا إله إلا الله، وأن أباها رسول الله عليه السلام، وأن بعلها سيد الأوصياء، وأن ولديها سيدا الأسباط.

١٢٢. الْخَامِسُ وَالسَّبْعُونُ وَثَلَاثُمَائَةٌ تَسْكِينُ زَلْزَلَةٍ

كتاب مناقب فاطمة عليه السلام: عن هارون بن خارجة يرفعه، عن فاطمة عليه السلام قالت: أصاب الناس زلزلة على عهد أبي بكر، وفرع الناس إلى أبي بكر وعمر

فوجدوهما قد خرجا فزعين إلى علي بن أبي طالب عليهما السلام فتبعهما الناس حتى انتهوا إلى باب علي عليهما السلام، فخرج إليهم [علي] عليهما السلام غير مكترت لما هم فيه، فمضى واتبعه الناس حتى انتهى إلى تلعة، فقعد عليها فقعدوا حوله وهم ينظرون إلى حيطان المدينة ترتعج جائحة وذاهبة. فقال لهم علي: كأنكم قد هالكم ما ترون؟ قالوا: وكيف لا يهولنا ولم نر مثلها قط. [قالت: عليهما السلام]: فحرك شفتيه، ثم ضرب الأرض بيده، ثم قال: مالك اسكنني، فسكت، فعجبوا من ذلك أكثر من تعجبهم أولاً حين خرج إليهم، قال (لهم): وإنكم قد عجبتم من صنعي؟ قالوا: نعم. قال: أنا الرجل الذي قال الله عز وجل: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زُلْزَاهَا ۚ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَنْقَالَهَا ۚ وَقَالَ إِلَيْهِ الْإِنْسَانُ مَا هَذَا﴾ فأنما الإنسان الذي يقول لها: مالك ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدَّثُ أَخْبَارَهَا﴾ إياي تحدث.

١٢٣. الرابع والسبعين وثلاثمائة طاعة الباب له عليهما السلام

الشيخ المفيد في الإختصاص: روى أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه (أنه) كان قاعداً في المسجد وعنده جماعة [من أصحابه]، فقالوا له: حدثنا يا أمير المؤمنين. فقال لهم: ويحكم إن كلامي صعب مستصعب لا يعقله إلا العالمون. قالوا: لابد من أن تحدثنا. قال: قوموا بنا، فدخل الدار، فقال: أنا الذي علوت فقهرت، أنا الذي أحسي وأميته، أنا الأول والأخر، والظاهر والباطن، فغضبوا وقالوا: كفر! فقاموا. فقال علي صلوات الله عليه [للباب]: يا باب، امسك عليهم، فاستمسك عليهم الباب، فقال: ألم أقل لكم: إن كلامي صعب مستصعب لا يعقله إلا العالمون؟ تعالوا أفسر لكم. أما قولي: أنا الذي علوت فقهرت، فأنا الذي علوتكم بهذا السيف فقهرتكم حتى آمنتكم بالله ورسوله. وأما قولي: أنا أحسي وأميته، فأنا أحسي السنة، وأميته البدعة. وأما قولي: أنا الأول: فأنا أول من آمن بالله وأسلم. وأما قولي: أنا الآخر، فأنا آخر من سجى على النبي عليهما السلام ثوبه ودفنه. وأما قولي: أنا

الظاهر والباطن، فإن عندي علم الظاهر والباطن، قالوا: فرجت عننا فرج الله عنك.

١٢٤. الثالث والسبعون وثلاثة معرفته عدد الملائكة الذين سلموا على رسول الله ﷺ

المفيد في الإختصاص: في حديث ابن دأب في السبعين منقبة المختص بها أمير المؤمنين عليه السلام قال: لم يخبره رسول الله عليه السلام بشئ قط إلا حفظه، ولا نزل عليه شئ [قط] إلا وعي به، ولا نزل من أعاجيب السماء شئ قط إلى الأرض إلا سأله حتى نزل فيه: «وَتَعَيَّنَ لَهُ أَذْنُ وَعِيَّةٍ». وأتى يوماً باب النبي عليه السلام وملائكة يسلمون عليه وهو واقف حتى فرغوا، ثم دخل على النبي عليه السلام فقال له: يا رسول الله سلم عليك أربعمائة ملك ونيف. قال: وما يدريك؟ قال: حفظت لغاتهم، فلم يسلم عليه عليه السلام ملك إلا بلغة غير لغة صاحبه. قال السيد:

فضل يعقد بالكفين مستمعا

كانه حاسب من أهل دارينا

أدت إليه بنوع من مفاداتها

سفائن الهند يعلقون الربابينا

قال ابن دأب: [وأهل] دارينا قرية من قرى أهل الشام، أو أهل الجزيرة أهلها أحسب قوم.

١٢٥. الثاني والسبعون وثلاثمائة علمه عليه السلام بما أضمر عليه الرجل

محمد بن الحسن الصفار: عن إبراهيم يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام [أنه] قال: لو وجدت رجلا ثقة لبعثت معه هذا المال إلى المدائن إلى شيعته، فقال رجل من أصحابه في نفسه: لاتئن أمير المؤمنين ولاقولن له: أنا أذهب به فهو يشق بي، فإذا أخذته أخذت طريق الكرخة! فقال: يا أمير المؤمنين، أنا أذهب بهذا المال إلى المدائن. قال: فرفع رأسه إليه، ثم قال: إليك عني [حتى تا] خذ طريق الكرخة.

١٢٦. الحادي والسبعون وثلاثمائة تعريب

التوراة له عليه السلام ولذريته عليه السلام

عن حبة [بن جوين] العرني، قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: إن يوشع بن نون كان وصي موسى بن عمران عليهما السلام -، وكانت ألواح موسى من زمرد أخضر، فلما غضب موسى عليهما السلام ألقى من يده، فمنها ما تكسر، ومنها ما بقي، ومنها ما ارتفع. فلما ذهب عن موسى عليهما السلام الغضب، قال يوشع بن نون: أعنديك تبيان ما في الألواح؟ قال: نعم، فلم يزل يتوارثها رهط من بعد رهط حتى وقعت في أيدي أربعة رهط من اليمن، وبعث الله محمدا عليه السلام بهمامة وبلغهم الخبر، فقالوا: ما يقول هذا النبي؟ قيل: ينهى عن الخمر والزنا، ويأمر بمحاسن الأخلاق وكرم الجوار. فقالوا: هذا أولى بما في أيدينا منا، فاتفقوا أن يأتوه في شهر كذا وكذا، فأوحى الله تعالى إلى جبرائيل عليهما السلام أن أئت النبي عليهما السلام فأخبره (الخبر). فأتاه فقال: إن فلانا وفلانا وفلانا [وفلانا] ورشوا (ما كان في الألواح)، ألواح موسى عليهما السلام وهم يأتونك في شهر كذا وكذا، في ليلة كذا وكذا. (قال:) فسهر لهم تلك الليلة، فجاء الركب فدقوا عليه الباب وهم يقولون: يا محمد. قال: نعم يا فلان بن فلان، ويا فلان بن

فلان، [ويا فلان بن فلان، ويا فلان بن فلان، أين] الكتاب الذي توارثتموه من يوشع بن نون وصي موسى [ابن عمران] ﷺ؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنك [محمد] رسول الله ﷺ، والله ما عالم به أحد قط منذ وقع عندنا (أحد) قبلك. قال: فأخذه النبي ﷺ وإذا هو كتاب بالعبرانية دقيق، فدفعه إلى ووضعته عند رأسه، فأصبحت بالغداة وهو كتاب بالعربية، جليل، فيه علم ما خلق الله منذ قامت السماوات والأرض إلى أن تقوم الساعة، فعلمت ذلك.

١٢٧. علمه ﷺ بالكتاب الذي عند أم سلمة من رسول الله ﷺ

عن عمر بن أبي سلمة، عن أمه أم سلمة، قال: قالت: أقعد رسول الله ﷺ علياً ﷺ في بيتي، ثم دعا بجلد شاة، فكتب فيه حتى ملا أكارعه، ثم دفعه إلى فقال: من جاءك من بعدي بآية كذا وكذا فادفعيه إليه. فأقمت أم سلمة حتى توفي رسول الله ﷺ وولي أبو بكر أمر الناس، فبعثتني فقلت: اذهب وانظر ما صنع هذا الرجل. (قال:) فجئت فجلست في الناس حتى خطب أبو بكر، ثم نزل ودخل بيته [فجئت] فأخبرتها، فأقمت حتى إذا ولي عمر [بعثتني] (فصنعت مثل ما صنعت) فصنع مثل ما صنعت صاحبه. (قال:) فجئت فأخبرتها، ثم أقمت حتى ولي عثمان فبعثتني، (قال:) فمضيت وصنعت كما صنعت) وصنع كما صنع أصحابه، فأخبرتها، فأقمت حتى ولي علي ﷺ فأرسلتني. فقالت: انظر ما [ذا] يصنع هذا الرجل، فجئت فجلست في المسجد، فلما خطب علي نزل فرأني في الناس، فقال: اذهب فاستأذن (لي) على أمك. قال: [فخررت حتى جئتها] فأخبرتها وقلت: (إن أمير المؤمنين علياً ﷺ) يستأذن عليك وهو (ذا) خلفي يريدك. قالت: فأنا والله كذا. فاستأذن علي فدخل، فقال لها: أعطيني الكتاب الذي دفعه إليك (رسول الله ﷺ) بآية كذا وكذا. فكأنني أنظر إلى أمي حتى قامت إلى تابوت لها

[في جوفها تابوت] صغير فاستخرجت من جوفه كتابا، فدفعته إلى علي، ثم قالت لي أمي: يا بني، الزمة [فلا] والله ما رأيت بعد نبيك إماما غيره. ابن شهر آشوب: عن أبي بكر مهرويه، بإسناده إلى أم سلمة [في خبر] قالت: كنت عند النبي عليه السلام فدفع إلي كتابا، فقال: من طلب هذا الكتاب منك ممن يقوم بعدي فادفعيه إليه، ثم ذكرت قيام أبي بكر وعمر وعثمان وإنهم ما طلبوه. ثم قالت: فلما بُويع على عليه السلام نزل عن المنبر ومر وقال [لي]: يا أم سلمة هات الكتاب الذي دفع إليك رسول الله عليه السلام. قالت: [قلت] له: أنت صاحبه؟ قال: نعم، فدفعت إليه، قيل: ما كان في الكتاب؟ قالت: كل شيء دون قيام الساعة. وفي رواية ابن عباس: فلما قام علي أتهاها وطلب الكتاب، ففتحه ونظر فيه، ثم قال: هذا علم الأبد.

١٢٨. التاسع والستون وثلاثة إخباره عليه السلام بأن عمر بن الخطاب يقتل، ومن يقتله

عن هارون بن سعيد، قال: سمعت أمير المؤمنين يقول لعمر (بن الخطاب): من علمك الجهالة يامغورو، أما والله لو كنت بصيرا، أو كنت بما أمرك به رسول الله عليه السلام خبيرا، أو كنت في دينك تاجرا نحريرا لركبت العقر، ولفرشت القصب، ولما أحببت أن تمثل لك الرجال قياما، ولما ظلمت عترة النبي عليه السلام بقبيح الفعل، غير اتي أراك في الدنيا قتيلا [بجراحة] من عبد أم معمر، تحكم عليه بالجور فيقتلك توفيقا يدخل به والله الجنان على الرغم منك. (والله) لو كنت من رسول الله عليه السلام سالعا ومطينا لما وضع سيفك على عاتقك، ولما خطبت على المنبر، ولكانى بك وقد دعيت فأجبت، ونودي باسمك فأحجمت، وإن لك [بعد القتل] لهتك سترا، وصلبا ولصاحبك الذي اختارك، وقامت مقامه من بعده. فقال له عمر: يا أبا الحسن، أما تستحي لنفسك من هذا التهكم؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام:

[والله] ما قلت (لك) إِلَّا مَا سمعت (من رسول الله ﷺ)، وما نطقت إِلَّا بما علمت. قال: فمتي هذا، يا أمير المؤمنين؟ قال: إذا خرجمت جيفتكما عن رسول الله ﷺ من قبريكما الذين لم ترقدا فيهما نهارا [ولا ليلا] لشأ يشك [أحد فيكما إذ نبشتما ولو دفعتما بين المسلمين لشأ] شاك، وارتبا مرتبا، وصلبتما على أغصان دوحت شجرة يابسة فتورق تلك الدوحت بكم، وتفرع وتخضر فيكون علامة لمن أحبكما ورضي بفعالكما، ليميز الله الخبيث من الطيب، ولકأنى أنظر إليكما والناس يسألون (ربهم) العافية مما قد بليتما به. قال: فمن يفعل ذلك يا أبا الحسن؟ قال عصابة [قد] فرقت بين السيف وأعمادها، وارتضاهم الله لنصرة دينه، فما تأخذهم في الله لومة لائم، ولكأنى أنظر إليكما وقد أخرجتما من قريكما غضبين طريين حتى تصلبوا على الدوحت، فيكون ذلك فتنـة لمن أحبكما. ثم يؤتى بالنار التي [أضرمت] لإبراهيم عليه السلام ويحيى وجرجيس وDaniyal وكلنبي وصديق ومؤمن، ثم يؤمر بالنار وهي النار التي أضرمتها على باب داري لتحرقوني وفاطمة بنت رسول الله ﷺ، وابني الحسن والحسين، وابنتي وزينب وأم كلثوم حتى تحرقا بها، ويرسل (الله) عليكم ريحـا مـرة فتنـسـكمـا في الـيـمـ نـسـفاـ، [بعد أن] يأخذ السيف منكما ما أخذ، ويصير مصيرـا كـما جـمـيـعاـ إـلـىـ النـارـ، وتخـرـجـانـ إـلـىـ البـيـدـاءـ إـلـىـ مـوـضـعـ الـخـيـفـ الذـيـ قـالـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأَنْدُو امِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ - يعني من تحت أقدامهم. قال: يا أبا الحسن، يفرق بيننا وبين رسول الله ﷺ؟ قال: نعم. قال: يا أبا الحسن، إنك سمعت هذا وإنـهـ حقـ؟ قال: فـحـلـفـ أـمـيرـ المـؤـمـنـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ (أنـهـ سـمـعـهـ منـ النـبـيـ ﷺ) فـبـكـىـ عمرـ وـقـالـ: إـنـيـ أـعـوذـ بـالـلـهـ مـاـ تـقـولـ، فـهـلـ لـكـ عـلـامـةـ؟ قالـ: نـعـمـ، قـتـلـ فـظـيـعـ، وـمـوـتـ رـضـيـعـ، وـطـاعـونـ شـنـيـعـ، وـلـاـ يـقـىـ منـ النـاسـ فـيـ ذـلـكـ الزـمـانـ إـلـاـ ثـلـثـهـمـ، وـبـنـادـيـ منـادـيـ مـنـ السمـاءـ بـاسـمـ رـجـلـ مـنـ ولـدـيـ، وـتـكـثـيرـ الآـيـاتـ حـتـىـ يـتـمـنـىـ الـاحـيـاءـ الـمـوـتـ مـاـ يـرـوـنـ مـاـ الـأـهـوـالـ، فـمـنـ هـلـكـ اـسـتـرـاحـ، وـمـنـ كـانـ لـهـ خـيـرـ عـنـدـ اللـهـ نـجاـ، ثـمـ يـظـهـرـ رـجـلـ مـنـ ولـدـيـ فـيـمـلـأـ الـأـرـضـ عـدـلـاـ كـمـاـ مـلـثـتـ

جورا وظلما، يأتيه الله ببقايا قوم موسى، ويحيى له أصحاب الكهف، ويؤيده الله بالملائكة والجن وشيعتنا المخلصين، وينزل من السماء قطرها، وتخرج الأرض نباتها. فقال له (عمر): [يا أبا الحسن، أما إنني أعلم] إنك لا تحلف إلا على حق، [فوالله] لا تدوق أنت ولا أحد من ولدك حلو الخلافة [أبدا]. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: (ثم) إنكم لا تزدادون لي ولولدي إلا عداوة. (قال:) فلما حضرت عمر الوفاة أرسل إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له: يا أمير المؤمنين، يا أبا الحسن، اعلم أن أصحابي هؤلاء حللوني مما وليت من أمرهم، فإن رأيت أن تحللني. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أرأيتك إن حللتكم أنا فهل لك في تحليل من مضى من رسول الله عليه السلام وبنته، ثم ولى وهو يقول: ﴿وَأَسْرُوا النَّذَامَةَ لَمَّا رَأُوا الْعَذَابَ﴾ [فكان هذا من دلائله].

١٢٩. إخباره عليه السلام بأن أول من بايع أبا بكر إبليس

سليم بن قيس الهلالي: قال: قال علي عليه السلام: يا سلمان، وهل تدری [من] أول من بايعه علي منبر رسول الله عليه السلام؟ فقلت: لا، إلا أني رأيته في ظلةبني ساعدة حين خصمت الأنصار، فكان أول من بايعه المغيرة بن شعبة، ثم بشير بن سعد، ثم أبو عبيدة بن الجراح، ثم عمر ابن الخطاب، ثم سالم مولى [أبي] حذيفة، ومعاذ بن جبل. قال عليه السلام: لست أسألك عن هؤلاء، ولكن (هل) تدری [من] أول من بايعه حين صعد المنبر؟ قلت: لا، ولكن (رأيت) شيخا كبيرا متوكلا على عصا، بين عينيه سجادة شديدة التشمير، صعد المنبر أول من صعد [وخر] وهو يبكي ويقول: الحمد لله الذي لم يتمتنى حتى رأيتكم في هذا المكان، ابسط يدك، فبسط [يده] فبأيعه، ثم [قال: يوم كيوم آدم، ثم] نزل فخرج من المسجد. فقال علي عليه السلام: وهل تدری يا سلمان من (هو)؟ قلت: لا، وقد ساءتني مقالته بأنه شامت بموت رسول الله عليه السلام قال علي عليه السلام: فإن ذلك إبليس لعنة الله عليه [أخبرني رسول الله عليه السلام]

أن إبليس [ورؤساء] أصحابه شهدوا نصب رسول الله ﷺ (إياتي بغدير خم بما أمره الله تعالى)، وأخبرهم بأنني أولى بهم من أنفسهم، وأمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب. فأقبل إلى إبليس أبالسته ومردة أصحابه، فقالوا: إن هذه الأمة [أمة] مرحومة معصومة لا لك ولا لنا عليهم سبيل، وقد اعلموا مفزعهم وإمامهم بعد نبيهم، فانطلق إبليس لعنه الله آيسا حزينا. وقال عليه السلام: فأخبرني رسول الله ﷺ (بعد ذلك) قال: يباع الناس أبا بكر في ظلةبني ساعدة حتى ما يخاصهم بحقنا وحجتنا، ثم يأتون المسجد فيكون أول من يباعه على منبري إبليس في صورة شيخ كبير مشمر يقول (له): كذا وكذا. ثم يخرج فيجمع (أصحابه) وشياطينه وأبالسته، فيخرون سجدا (فيبحث ويكسع)، [ويقولون: يا سيدهم ويا كبيرهم أنت الذي أخرجت آدم من الجنة ف] يقول: كلا زعمتم أن ليس لي عليهم (سلطان ولا) سبيل، فكيف رأيتمني صنعت بهم حتى تركوا ما أمرهم الله به من طاعته، وأمرهم به رسول الله ﷺ وذلك قوله تعالى: «وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ طَّمَّةً فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فِرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ».

١٣٠ . إخباره عليه السلام بانتقاد عقب أبي بكر يوم يصعد المنبر

سير الصحابة: قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: دخل أبو بكر وجشه، ثم ارتقى المنبر دون مقام رسول الله ﷺ بدرجة، ثم حمد الله، وأثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه. فقام في الجماعة رجل، قال: كيف يصلني عليه وقد خالف أمره الذي جاء من عند الله تعالى، ثم بدا أبو بكر بنفسه، فساعة ما ذكر نفسه انتقض عليه عقبة الذي كان لدغه فيه الحرير قصر فلتته، وأسبل ثوبيه على عقيبه، وأوجز في كلامه، ونزل عن المنبر، وأسرع إلى منزله يتسمى حاله، فتبعد أبو ذر مسرعا، فلما دخل أبو بكر منزله هجم عليه ودخل خلفه. ثم قال له: يا أبا بكر، بالله عليك هل انتقض عليك عقبك الذي ضربك فيه الحرير في الغار؟ فقال لك رسول الله ﷺ: ويلك لا تحزن، فقلت:

أخاف الموت، فقال: لا تموت إنما تنتقض عليك، ساعة تنقض عهدي وتظلم وصيبي؟ فقال له أبو بكر: من أين لك ذلك وما كنت معنا في الغار؟! فقال: إن أمير المؤمنين عليه السلام قال: اذهب فانظر إلى أبي بكر فإنه يبلغ داره فينتقض عليه عقبه الذي لدغه فيه الحريش، فأتيتك كما أخبرني المظلوم الصادق، ثم دخل عمر وخرج أبو ذر مسرعا.

١٣٩. أنه عليه السلام لزمت له الملائكة الشمس، وتطاولات الجبال، وارتفاع الأرض الخافية

في كتاب سير الصحابة: عن أبان بن تغلب، قال: قلت لسيدي جعفر الصادق عليه السلام: جعلت فداك، هل في أصحاب رسول الله عليه السلام من أنكر عليه؟ قال: نعم يا أبان، الذي أنكر على الأول اثنا عشر، ستة من المهاجرين وستة من الأنصار، فمنهم: خالد بن سعد بن العاص الأموي، وسلمان الفارسي، وأبو ذر الغفارى، وعمار بن ياسر، والمقداد بن الأسود الكندي، وبيريدة الأسلى. ومن الأنصار: قيس بن سعد بن عبادة، وخزيمة بن ثابت ذر الشهادتين، وسهل بن حنيف، وأبو الهيثم بن التيهان، وأبي بن كعب، وأبو أيوب الأنصاري، وساق الحديث بطوله بإنكارهم على أبي بكر وهو على المنبر، واحتجوا عليه بما ذكره رسول الله عليه السلام في حق أمير المؤمنين عليه السلام يقوم إليه واحد بعد واحد إلى أن قال: وقام قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنه فحمد الله وأثنى عليه. ثم قال: يا أبا بكر اتق الله ولا تكن أول من ظلم محمد عليه السلام في أهل بيته، واردد هذا الأمر إلى من هو أحق به منك، تنحط ذنوبيك، وتقل أو زارك، وتلقى رسول الله عليه السلام وهو راض عنك أصلح لك من أن تلقاء وهو ساخط عليك، واعلم أن جميع ما قاله رسول الله عليه السلام فيه حق وصدق، أفينا من كلمته الشمس غير علي؟ أفينا من لزمت له الملائكة الشمس الجارية في الأفلاك وأمر الله تعالى جبرئيل أن يضرب بخافية من

جناحيه الجبال حتى تتطاها وتصير أرضاً، والأرض الخافضة أن تعلو حتى ينظر إلى الشمس فيدرك صلاة العصر غير علي؟ وساق الحديث يذكر فضائله المختصة به.

١٣٢. ذكر رغيب له من أصحاب عيسى ابن مريم

الذي انفلق عن الجبل في زمن عمر بن الخطاب

صاحب كتاب سير الصحابة: قال: كان فتح نهاؤند في زمان عمر بن الخطاب على يد سعد بن أبي وقاص إلى حلوان في مصره إلى نهاؤند، وقد كان وقت العصر، فأمر مؤذنه بطلة فأذن. فلما قال المؤذن: الله أكبر، سمع من الجبل صوتاً يقول: كبرت كبيرة، فلما قال:أشهد أن لا إله إلا الله، قيل من الجبل: نعم، كلمة مقوله يعرفها أهل الأرض والسماء. فلما قال:أشهد أن محمد رسول الله، قال الهاتف: النبي الأمي، حتى بلغ آخر الاذان. فقال المؤذن: يا هذا، قد سمعنا صوتك، فأرنا شخصك، فانفلق الجبل، وبرز منه هامة كالمرجل أو قال: كالمرجلة وهو الأصح بلمة بيضاء ومفرق أبيض، فقال له بطلة: من تكون يرحمك الله؟ فقال: أنا رغيب بن ثوئمة. قال بطلة: من أصحاب من أنت؟ قال: أنا من أصحاب المسيح عيسى ابن مريم. قال: فما سبب مكثك في هذا المكان؟ فقال: وصلت معه في سياحته إلى هنا، وكنت قد أحسنت خدمتي له، وكنت حافظاً للأشياء. فقال لي في هذا الموضوع: أطلب مني شيئاً أسئل الله تعالى فيه لك؟ قلت: نعم. قال: وما هو؟ قلت: سمعت منك تقول عن جبرئيل، عن الله عز وجل إنه سيرفك إلى السماء، ويبعث النبي الذي بشرت به أمتك، فإذا كان آخر الزمان تنزيل من السماء ومعك ملائكة على خيل بلق، بأيديهم حراب وترقى على باب الحرم، ثم يجتمع إليك الناس من شرقها وغربها في صيحة واحدة عسكر المؤمنين. قال: صدقت، قال: ليس قلت: وما تنقل قدماً إلا معك من ذرية النبي آخر

الزمان رجل تسير معه، ويقتل الداعي الكذاب، وتتملا الأرض عدلا كما ملئت جواراً وظلماً. قلت له: فأسألوك أن تسائل الله تعالى أن يجعلني حياً إلى حين نزولك، قال: فسأل الله تعالى، ثم أخذ بيدي وقال لي: أسكن هذا الجبل، فإن الله يخفيك عن أعين الخلق، حتى تصلي إليك سرية من أمة محمد صلوات الله عليه وآله وسلامه ينزلن عندك، وتسمع مناديهما بالاذان وتجيبه، فقلت: يا نبى الله، وهل تعرف من هو المؤذن؟ فقال: وكلهم أعرفهم، وإن أمرهم أعجب الأمور يارغيب. قلت: لبيك. فقال: اسمه بطلة، ثم أخبرني بجميع ما يجري لامته، ومن يقتل من أصحابه، وبغض أمه لوصيه وأهل بيته. ثم قال رغيب: يا بطلة ماصنع محمد؟ قلت: مات. قال: ومن ولـي الأمر بعده؟ قلت: أبو بكر. قال: قـل لأبي بكر. قلت: مات أيضاً. قال ومن ولـي مكانـه من بعده؟ قال: قـلت: عمر. قال: قـل لـعمر: فعلـتم مع الوصـي مـالـم يـفـعلـه أحدـ من الأـمـم السـالـفة من قـبـلكـمـ، سـتروـن ماـيـكون خـالـفـتمـوه فيـ الملـكـ، وافتـقرـتمـ إـلـيـهـ فيـ العـلـمـ، تـبـاـلـامـةـ فـعـلـتـ مع وـصـيـهاـ هـذـاـ. يـاعـمـ، اـعـمـلـهـ وـسـدـ وـقـارـبـ الـكـلـ مـيـسـرـ لـمـاـ خـلـقـ لـهـ. يـاعـمـ، إـذـاـ ظـهـرـتـ لـهـ خـصـالـ عـدـةـ فـالـعـجـلـ العـجـلـ اـقـتـرـبـتـ السـاعـةـ. فـقـالـ بـطـلـةـ: وـمـاـ هـذـهـ الـخـصـالـ؟ قـالـ: إـذـاـ خـالـفـتـ الـأـمـةـ وـصـيـ نـبـيـهاـ، وـزـخـرـفـ الـمـسـاجـدـ، وـزـوـقـتـ الـمـصـاحـفـ، وـحـكـمـتـ الـعـبـيدـ عـلـىـ مـوـالـيـهـاـ، وـصـارـ الـرـبـاـ صـحـراـ، وـظـهـرـتـ الـفـوـاحـشـ، وـأـكـلـتـ الـأـمـ منـ فـرـجـ بـنـتهاـ، وـجـارـتـ الـسـلاـطـينـ، وـغـارـتـ الـمـيـاهـ، وـقـتـلـتـ أـلـوـادـ الزـنـاـ أـلـوـادـ الـأـنـبـيـاءـ، وـانـقـطـعـتـ الطـرـيقـ. قـالـ بـطـلـةـ: فـعـدـدـتـهاـ إـذـاـ هـيـ أـحـدـ عـشـرـ خـصـلـةـ، أـوـلـهاـ ظـهـرـتـ يـوـمـ وـفـاةـ رـسـوـلـ اللهـ صلوات الله عليه وآله وسلامه وـهـيـ آخـرـ كـلـمـةـ سـمعـتـهاـ مـنـهـ، ثـمـ دـخـلـ وـانـطـبـقـ الـجـبـلـ. قـالـ بـطـلـةـ: الـوـحـاـ الـوـحـاـ، ثـمـ كـتـبـ سـعـدـ إـلـىـ عـمـرـ بـنـ الـخـطـابـ بـذـلـكـ، فـلـمـ وـصـلـ الـكـتـابـ إـلـىـ عـمـرـ اـرـتـقـىـ الـمـنـبـرـ وـقـرـأـ مـنـ الـكـتـابـ طـرـفاـ، وـبـكـىـ بـكـاءـ شـدـيدـاـ، وـبـكـىـ الـمـسـلـمـونـ لـمـ سـمـعـواـ. ثـمـ قـالـ عـمـرـ: صـدـقـ وـالـهـ بـطـلـةـ، وـصـدـقـ وـالـهـ سـعـدـ، وـصـدـقـ وـالـهـ رـغـيبـ، وـصـدـقـ وـالـهـ عـيسـىـ عليه السلام، وـقـدـ أـخـبـرـنـيـ بـهـذـاـ رـسـوـلـ اللهـ صلوات الله عليه وآله وسلامه، فـنـهـضـ إـلـيـهـ مـنـ الـجـمـاعـةـ رـجـلـ وـقـالـ: يـاعـمـ، الـحـقـ إـلـهـ بـتـوـبـةـ، وـرـدـ الـحـقـ إـلـيـ أـهـلـهـ، فـقـدـ أـخـبـرـتـ

أنه أخبرك نبيك، ثم كتب عمر إلى سعد وبطولة يناديهما في ذلك الوقت، ويسألهما عن خصال عدة عدها في الكتاب. قال بطولة: فبقينا ثمانية عشر ليلة ماسمعنا له صوتنا، ولا رأينا له شخصاً أبداً، ورحلنا طالبين نهاوند.

قال صاحب الحديث، أخبرنا به الشيخ الإمام ضياء الدين أبو النجيب عبد القادر الشهري، عن مشايخه ونسخه بيده والمعيد بن عتبة أبو سفيان مقلد الدمشقي بين يديه على الكرسي، ومقابله على كرسي آخر الشيخ أبو محمد ونحن حضور نكتبه ونقابل به وصاحب الحديث ضياء الدين الشافعي من أولاد أبي بكر ذكره في مصنفه المعروف بدلائل النبوة، وحتى صاحب الحديث أن عمر لما قرأ الكتاب على الناس، ونزل بطلب منزله، تبعه عبد الله بن العباس، فقال له عمر: يا عبد الله، أتظن أن صاحبك لمظلوم؟ فقال له عبد الله: نعم والله يا عمر، فاردد ظلامته كما ردت فدكا والعوالى، وكما ردت سبيبني حنيفة. قال: فنظر عمر إليه، وأخذ يده من يد عبد الله بن العباس، وأسرع عمر في مشيه، وتلاصر عبد الله في مشيه، وسأل بعض الناس عبد الله بن العباس عن امتناع صاحب المسيح عن الظهور. فقال: لا شك أن الله تعالى مانعه من الظهور حتى يظهر أمر المسائل التي كانت في كتاب عمر.

١٣٣. إخراج النوق من الجبل للأحبار لقضاء

دين رسول الله ﷺ والأنبياء

كتاب سير الصحابة: عن يحيى بن عبد الله بن الحسن العبد الصالح، قال: كنت عند رسول الله ﷺ وقد قدم عليه رجل من الشام، فقال: يا رسول الله نحن أربعة آلاف وأربعة من العلماء ممن قرأ التوراة والزبور والإنجيل، وما من إلّا من يقر بأن يأتي آخر الزمان مبعث، وإنما اجتمعنا واتفقنا على أن الأنبياء أخبرت الأوصياء، والأوصياء أخبرت التابعين، والتابعين أخبرتنا، ونحن نخبر أتباعنا بأنه يأتينبي آخر الزمان عليه دين، وبقضاء ذلك الدين تثبت عندنا

نبته، وذلك أنه يخرج الله على يده أو على من يليه في الأمر بعده من جبال المدينة سبع نوق، سود الحدق، حمر الوبر، أحسن من ناقة صالح عليه السلام يتبع كل ناقة فصيلها، كل ناقة لسبط منها تحيى لحياة السبط، وتموت لمماته، وقد اختار العلماء من بينهم أنا وقد بعثوني إليك. فقال له رسول الله عليه السلام: أتعرف الجبل؟ فقال: نعم. فقال: اذهب معي تبئني عنه، وخرج رسول الله عليه السلام هو وأصحابه ومعهم ذلك العالم إلى ظاهر المدينة، وأومى بيده إلى جبل من الجبال، وقال للرجل: هذا هو الجبل؟ فقال: نعم، فصف رسول الله عليه السلام قدميه وصلى ركتين، وبسط كفيه للدعاء، ولم نسمع صوته، وإذا نحن نسمع أصوات النوق من الجبل. فقال الرجل: مهلا يا رسول الله (لا تخرج النوق ولكن أخرج ناقتي، فما قبضي قبضهم، ولا إيماني إيمانهم، بل أناأشهد أن لا إله إلا الله، وأنك محمد رسول اللهنبي آخر الزمان، يا رسول الله) إني عائد إليهم ومخبرهم بما رأيت وبإسلامي، وأتي بهم بعد أن يروا ناقتي. فقال له النبي عليه السلام أفعل ما بدا لك، فرجع إلى أصحابه وأخبرهم بما عاين، ففرحوا ورحلوا معه طالبين لرسول الله، وقد قبض، فقالوا: ومن ولد الأمر من بعده؟ فقالوا: أبو بكر، فأتوا إليه، فقالوا: أو كنت حاضرا على ما يقول صاحبنا؟ فقال: نعم. قالوا: فاذهب معنا وسلم إلينا النوق إن كنت وصيه، فإنه لا يكوننبي إلا وله وصي، فأطرق رأسه وأطرق المسلمين، وضجوا بالبكاء والتحبيب. فقال المسلمون: يا أبا بكر، إن لم تخرجن النوق ليذهبن والله الإسلام. فنهض أبو بكر وقال: يامعاشر العلماء، والله ما أنا وصيه، ولا وارث علمه، وإنما أنا رجل رضى بي الناس، فجلست هذا المجلس، وإنما أدلكم على وصيه وابن عمه وأخيه وصنه علي. قالوا: فاذهب بنا إليه وإنه سيبلغ المقصود على يده، فأقبل أبو بكر وأصحابه تتبعه إلى باب أمير المؤمنين عليه السلام فقرعوا عليه الباب. فخرج علي عليه السلام فأخبروه بذلك، فلما رأهم قد أكثروا البكاء والتحبيب والحزن والخوف وخسروا أن تعود الأخبار ولم يسلموها، فتقدم عليه السلام فتبعده الصحابة والأحبار، حتى أتى الجبل، ثم إنه صف قدميه عليه السلام موضعًا صفهمـا

رسول الله ﷺ، وصلى مثل صلاة رسول الله ﷺ، ودعا بين شفتيه بشئ لهم نفهمه. قال صاحب الحديث: وحق من بعث محمداً بالحق بشيراً ونذيراً لقد سمعت أصوات النرق من الجبل مثل ما سمعناها في حياة رسول الله ﷺ. فقال علي عليه السلام للأخبار: تقبضون دين أخينبي الله ﷺ ودين الأنبياء من قبله؟ قالوا: نعم، فأومي بيده الشريفة إلى نحو الجبل وقال: اخرجون بإذن الله تعالى، وإذن رسوله، وإذن وصي رسوله، فخرجت بإذن الله تعالى، وكل ناقة يتبعها فصيلها، فيقول أمير المؤمنين عليه السلام للأخبار: خذ ناقتك يا فلان، وأنت من السبط الفلاني، وهذه ناقتك كذلك حتى خرجت النرق عن آخرها، فأذعنـت الأخبار تقول: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، وإنك وصيه المذكور عندنا في التوراة والإنجيل. ثم قالت الأخبار لأبي بكر: ما حملك على التقدم على الوصي إلا ضغـنـ منك، خابت أمة فيها هذا الوصي وهي غير طائعة له، ما آمنت أمة بنبيها حيث عصـتـ وصـيهـ. ثم قالت العلماء بأجمعـهمـ: يامعاشر الصحابة، لا صلاة بعد النبي ﷺ إلا خلفـ الوصـيـ، وإنـاـ علىـ ذـلـكـ بـأـجـمـعـنـاـ إـلـىـ أـنـ نـلـقـيـ رـبـنـاـ، وـأـقـامـوـاـ عـنـدـ أمـيرـ المؤـمـنـينـ عليهـ سـلامـ وإنـ أـكـثـرـهـمـ استـشـهـدـ فـيـ وـقـعـةـ الـجـمـلـ، وـالـبـاقـيـنـ قـتـلـوـاـ فـيـ حـرـبـ صـفـيـنـ، فـهـذـاـ كـانـ سـبـبـ اـمـتـنـاعـ الـعـلـمـاءـ عـنـ الصـلـاـةـ خـلـفـ أـبـيـ بـكـرـ وـغـيـرـهـ، وـلـمـ يـفـارـقـوـهـ عـلـىـ أـمـرـ أـبـدـاـ، وـهـؤـلـاءـ الـأـلـفـ وـالـأـرـبـعـةـ نـفـرـ وـصـاحـبـ الـحـدـيـثـ مـعـهـمـ وـهـوـ يـحـيـيـ بـنـ عـبـدـ اللهـ صـحـابـيـ وـأـمـرـهـمـ وـأـضـمـرـهـ مـاـ أـضـمـرـ عـلـيـهـ الـجـاثـلـيـقـ لـمـ يـصـلـوـاـ خـلـفـ أـبـيـ بـكـرـ خـمـسـةـ الـأـلـفـ وـمـائـةـ وـخـمـسـيـنـ رـجـلـاـ.

134. إخباره عليه السلام بما أضمر عليه الجاثليق

الشيخ في أمالـهـ: قال: عن سلمـانـ الفـارـسيـ رـحـمـهـ اللـهـ، قال: لما قـبـضـ النبي ﷺ وـتـقـلـدـ أبوـ بـكـرـ الـأـمـرـ قـدـمـ الـمـدـيـنـةـ جـمـاعـةـ مـنـ النـصـارـىـ يـتـقـدـمـهـمـ جـاثـلـيـقـ (لـهـمـ)، لـهـ سـمـتـ وـمـعـرـفـةـ بـالـكـلـامـ وـوـجـوـهـهـ، وـحـفـظـ التـوـرـاـةـ وـالـإـنـجـيـلـ،

وما فيهما، فقصدوا أبو بكر. فقال له الجاثليق: إنا وجدنا في الإنجيل رسولا يخرج بعد عيسى، وقد بلغنا خروج محمد بن عبد الله يذكر أنه ذلك الرسول، ففرزعننا إلى ملوكنا فجمع وجوه قومنا، وأنفذنا في التماس الحق فيما اتصل بنا، وقد فاتنا نبيكم محمد، وفيما قرأناه من كتبنا أن الأنبياء لا يخرجون من الدنيا إلا بعد إقامة أوصياء لهم يخلفونهم في أممهم، يقتبس منهم الضياء فيما أشكل فأنت أيها الأمير وصيه لنسألك عما تحتاج إليه. فقال عمر: [هذا] خليفة رسول الله عليه السلام، فجئي الجاثليق لركبتيه وقال له أخبرنا أيها الخليفة عن فضلكم علينا في الدين، فإننا جئناك عن ذلك. فقال أبو بكر: نحن مؤمنون، وأنتم كفار، والمؤمن خير من الكافر، والإيمان خير من الكفر. فقال الجاثليق: هذه دعوى تحتاج إلى حجة، فخبرني أنت مؤمن عند الله أم عند نفسك؟ فقال أبو بكر: أنا مؤمن عند نفسي ولا أعلم بما لي عند الله. قال: فهل أنا كافر عندك على مثل ما أنت مؤمن، أم أنا كافر عند الله؟ فقال: أنت عندي كافر، ولا علم لي بحالك عند الله. فقال الجاثليق: مما أراك إلا شاكا في نفسك وفي، ولست على يقين من دينك، فخبرني ألك عند الله منزلة في الجنة بما أنت عليه من الدين تعرفها؟ فقال: لي منزلة في الجنة أعرفها بالوعد ولا أعلم هل أصل إليها أم لا. فقال له: فترجو [أن تكون] لي منزلة في الجنة؟ قال: أجل، أرجو ذلك. فقال الجاثليق: مما أراك إلا راجيا لي وخائفا على نفسك، مما فضلتك على في العلم؟ ثم قال له: أخبرني هل احتويت على جميع علم النبي المبعوث إليك؟ قال: لا، ولكنني أعلم منه ما قضي لي علمه. قال فكيف صرت خليفة للنبي وأنت لا تحيط علمًا بما تحتاج إليه أمهه من علمه؟ وكيف قدملك قومك على ذلك؟ فقال له عمر: كف أيها النصراني عن هذا العتب وإلا أبحنا دمك. فقال الجاثليق: ما هذا عدل على من جاء مسترشدا طالبا. قال سلمان رضي الله عنه: فكأنما ألبسنا جلباب المذلة، فنهضت حتى أتيت علي عليه السلام فأخبرته الخبر، فأقبل بأبي وأمي حتى جلس والنصراني يقول: دلوني على من أسأله عما تحتاج إليه. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام:

سل يانصراني، فوالذي فلق الحبة، وبرا النسمة لا تسألني عما مضى، ولا ما يكون إلا أخبرتك به عن نبي الهدى محمد عليهما السلام. فقال النصراني: أسألك عما سألت عنه هذا الشيخ، خبرني أمؤمن أنت عند الله أم عند نفسك؟ فقال أمير المؤمنين: أنا مؤمن عند الله كما أنا مؤمن في عقيدتي. فقال الجاثليق: الله أكبر، هذا كلام وثيق بدينه، متحقق فيه بصحة يقينه، فخبرني الآن عن منزلتك في الجنة ما هي؟ فقال: منزلتي مع النبي الأمي في الفردوس الاعلى لا أرتاد بذلك، ولاأشك في الوعد به من ربى. فقال النصراني: فبماذا عرفت الوعد لك بالمنزلة التي ذكرتها؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: بالكتاب المنزلي، وصدق النبي المرسل. قال: فيما عرفت صدق نبيك؟ قال: بالأيات الباهرات، والمعجزات البينات. قال الجاثليق: هذا طريق الحجة لمن أراد الاحتجاج، فخبرني عن الله تعالى أين هو اليوم؟ فقال: يانصراني، إن الله تعالى يجل عن الأين، ويتعالى عن المكان، وكان فيما لم يزل ولا مكان، وهو اليوم على ذلك لم يتغير من حال إلى حال. فقال: أجل أحسنت أيها العالم، وأوجزت في الجواب، فخبرني [عن] الله تعالى أدرك بالحواس عندك فيسألك المسترشد في طلبه استعمال الحواس، أم كيف طريق المعرفة به إن لم يكن الامر كذلك؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: تعالى الملك الجبار أن يوصف بمقدار أو تدركه الحواس أو يقاس بالناس، والطريق إلى معرفته صنائعه الباهرة للعقل، الدالة (على) ذوي الاعتبار بما هو منها مشهود ومعقول. قال الجاثليق: صدقت، هذا والله هو الحق الذي [قد] ضل عنه التائرون في الجهالات، فخبرني الآن عما قاله نبيكم في المسيح، وإنه مخلوق من أين ثبت له الخلق ونفي عنه الإلهية وأوجب فيه النقص، وقد عرفت ما يعتقد فيه كثير من المتدلين. فقال أمير المؤمنين: أثبت له الخلق بالتقدير الذي لزمه، والتوصير والتغيير من حال إلى حال: والزيادة التي لم ينفك منها والنقصان، ولم أنف عنه النبوة، ولا أخرجه من العصمة والكمال والتأييد، وقد جاءنا عن الله تعالى بأنه مثل آدم، خلقه من تراب، ثم قال له: كن فيكون. فقال له الجاثليق: هذا مما لا يطعن فيه الآن غير

أن الحجاج مما يشترك فيه الحجة على الخلق والمحجوج منهم فيما يثبت أيها العالم من الرعية الناقصة عندي. قال: بما أخبرتك به من علمي بما كان وبما يكون. قال الجاثليق: فهلم شيئاً من [ذكر] ذلك أتحقق به دعواك. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: خرجت أيها النصراوي من مستقرك مستنفراً المن قصدت بسؤالك له، مضمراً خلاف من أظهرت من الطلب والاسترشاد، فأربت في منامك مقامي، وحدثت فيه بكلامي، وحضرت فيه من خلافي، وأمرت فيه باتباعي. قال: صدقت والله الذي بعث المسيح وما اطلع على ما أخبرتني به إلا الله تعالى، وأناأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأنك وصي رسول الله، وأحق الناس بمقامه، وأسلم الذين كانوا معه كإسلامه، وقالوا: نرجع إلى صاحبنا فنخبره بما وجدنا عليه هذا الأمر وندعوه إلى الحق. فقال له عمر: الحمد لله الذي هداك أيها الرجل إلى الحق، وهدى من معك إليه، غير أنه يجب أن تعلم أن علم النبوة في أهل بيته أصحابها والامر بعده لمن خاطبت أولاً برضاء الأمة واصطلاحها عليه، وتخبر صاحبك بذلك، وتدعوه إلى طاعة الخليفة. فقال: قد عرفت (ما قلت) أيها الرجل، وأنا على يقين من أمري فيما أسررت وأعلنت. وانصرف الناس وتقدم عمر أن لا يذكر ذلك المقام [من] بعد، وتوعد على من ذكره بالعقاب، وقال: أنا والله لو لا أخاف أن يقول الناس: قتل مسلماً لقتلته هذا الشيخ ومن معه، فإني أظن أنهم شياطين أرادوا الإفساد على هذه الأمة، وإيقاع الفرقة بينها. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا سلمان، أما ترى كيف يظهر الله الحجة لأوليائه، وما يزيد بذلك قومنا عنا إلا نفوراً.

١٣٥. إخباره عليه السلام بولده علي بن الحسين عليه السلام

محمد بن يعقوب: عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما أقدمت بنت يزدجرد على عمر [وأدخلت المدينة] أشرف لها عذاري المدينة، وأشرق

المسجد بضوئها لما دخلته، فلما نظر إليها عمر غطت وجهها وقالت: [أف] بيروج باداهرمز. فقال عمر: أتشتمني هذه؟ وهم بها. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ليس ذلك لك، خيرها رجلا من المسلمين واحسبها بفيئه، فخيرها فجاعت حتى وضعت يدها على رأس الحسين عليه السلام، فقال لها أمير المؤمنين: ما اسمك؟ فقالت: جهانشاه. فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام: بل شهر بانيه، ثم قال للحسين عليه السلام: يا أبا عبد الله، ليلدنك من هنا خير أهل الأرض، فولدت علي بن الحسين عليه السلام وكان يقال لعلي بن الحسين عليه السلام: ابن الخيرتين، فخيرة الله من العرب هاشم، ومن العجم فارس، وروي أن أبا الأسود الدؤلي قال فيه:

وإن غلاماً بين كسرى وهاشم
لآخر من نيطت عليه التمام

١٣٦. إخباره عليه السلام بحال خولة أم محمد ابن الحنفية

كتاب سير الصحابة: عن سيمون بن صعب الكلبي، قال: كنا عند العباس بن سابور المكي فأجريناه حديث أهل الردة، فذكرنا خولة الحنفية ونكاح علي أمير المؤمنين عليه السلام لها. فقال: أخبرني أبو الحسن الحسني، قال: بلغني أن مولانا الباقي عليه السلام كان جالسا في مجلسه إذ جاءه رجلان، فقالا له: يا أبا جعفر، أليس ذكرت لنا أن أمير المؤمنين عليه السلام مارضى بإماماة من تقدم عليه؟ فقال لهم: وما الحجة لكم في ذلك؟ قالا: هذه خولة الحنفية نكحها من سبיהם، وقبل هديتهم ولم يخالف على أحد منهم في أيام حياته. فقال أبو جعفر عليه السلام: من فيكم يأتيني بجابر بن حزام، فأتى به إليه، وكان الرجل قد أضر لا يدرى أين يوضع رجله، فسلم وجلس، فقال له عليه السلام: يا جابر، أتدري عما أريد أسألك به؟ فقال: لا، يا مولا ي. فقال له عليه السلام: عندي رجالان ذكران أن أمير المؤمنين عليه السلام رضى بإماماة من تقدم عليه، فسألتهما عن

الحجـة في ذلك، فذكـرا لي خـولة الحـنفـية، فـبـكـى جـابر حـتـى اخـضـلـت لـحـيـته من دـمـوعـه، ثـمـ قـالـ: وـالـلـهـ يـاـ بـاقـرـ، لـوـدـدـتـ أـنـيـ أـمـوـتـ وـلـاـ اـسـأـلـ عـنـ هـذـهـ الـمـسـأـلـةـ. وـفـيـ نـسـخـةـ الـبـرـسـيـ: لـقـدـ خـشـيـتـ أـنـ أـخـرـجـ مـنـ الدـنـيـاـ وـلـاـ اـسـأـلـ عـنـ هـذـهـ الـمـسـأـلـةـ.

فـقـالـ: أـنـاـ وـالـلـهـ كـنـتـ جـالـساـ مـنـ جـانـبـ أـبـيـ بـكـرـ وـقـدـ عـرـضـ عـلـيـهـ سـبـيـ بـنـيـ حـنـيفـةـ بـعـدـ قـتـلـ مـالـكـ بـنـ نـوـيرـةـ، وـكـانـتـ فـيـهـمـ خـولـةـ حـنـيفـةـ وـهـيـ جـارـيـةـ مـرـاهـقـةـ، فـلـمـ دـخـلـتـ الـمـسـجـدـ قـالـتـ: يـاـ أـيـهـاـ النـاسـ، مـاـ فـعـلـ رـسـوـلـ اللـهـ صلـوةـ رـحـمـةـ وـبـرـكـةـ عـلـيـهـ؟ قـالـوـاـ: قـبـضـ، فـقـالـتـ: أـلـهـ بـنـيـةـ تـقـصـدـ؟ فـقـالـوـاـ: نـعـمـ، وـهـذـهـ حـجـرـتـهـ التـيـ فـيـهـ قـبـرـهـ، فـدـخـلـتـ عـلـيـهـ، فـنـادـتـ: السـلـامـ عـلـيـكـ يـاـ أـحـمـدـ، السـلـامـ عـلـيـكـ يـاـ مـحـمـدـ، السـلـامـ عـلـيـكـ يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ، أـشـهـدـ أـنـكـ تـسـمـعـ كـلـامـيـ، وـتـقـدـرـ عـلـىـ جـوابـيـ، وـتـعـلـمـ أـنـاـ سـبـيـنـاـ بـعـدـكـ، وـأـنـاـ أـشـهـدـ أـنـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللـهـ، وـأـنـكـ مـحـمـدـ رـسـوـلـ اللـهـ، وـجـلـسـتـ، فـوـثـبـ طـلـحةـ بـنـ عـبـدـ اللـهـ وـالـزـبـيرـ بـنـ العـوـامـ، فـطـرـحـاـ ثـوـبـيـهـمـاـ عـلـيـهـاـ.

فـقـالـتـ: مـالـكـمـ مـعـاـشـ الـعـرـبـ تـصـوـنـونـ حـلـائـكـمـ، وـتـهـتـكـونـ حـلـائـلـ الـغـيـرـ؟ـ!ـ فـقـالـاـ لـهـاـ: لـمـخـالـفـتـكـمـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ حـتـىـ قـلـتـمـ: إـنـاـ نـزـكـيـ وـلـاـ نـصـلـيـ، أـوـ نـصـلـيـ وـلـاـ نـزـكـيـ. فـقـالـتـ لـهـمـاـ: وـالـلـهـ أـمـاـ قـالـهـاـ أـحـدـ مـنـ بـنـيـ حـنـيفـةـ، وـإـنـاـ لـنـضـرـبـ صـبـيـانـاـ عـلـىـ الصـلـاـةـ مـنـ التـسـعـ، وـعـلـىـ الصـيـامـ مـنـ السـبـعـ، وـإـنـاـ لـنـخـرـجـ الزـكـاـةـ مـنـ حـيـثـ إـنـ يـبـقـىـ فـيـ جـمـادـيـ الـآخـرـةـ عـشـرـةـ أـيـامـ، وـيـوـصـيـ مـرـيـضـنـاـ بـهـاـ لـوـصـيـهـ. وـالـلـهـ يـاـ قـوـمـ، مـاـنـكـشـنـاـ وـلـاـغـيـرـنـاـ وـلـاـ بـدـلـنـاـ حـتـىـ تـقـتـلـوـ رـجـالـنـاـ، وـتـسـبـوـ حـرـيـنـاـ، فـإـنـ كـنـتـ يـاـ أـبـاـ بـكـرـ وـلـيـتـ بـعـقـ فـمـ بـالـ عـلـيـ لـمـ يـكـنـ سـبـقـ عـلـيـنـاـ، وـإـنـ كـانـ رـاضـيـاـ بـوـلـايـتـكـ فـلـمـ لـاـ تـرـسـلـهـ إـلـيـنـاـ يـقـبـضـ الزـكـاـةـ مـنـاـ وـيـسـلـمـهـاـ إـلـيـكـ. وـالـلـهـ مـاـ رـاضـيـ ولاـ يـرـضـيـ قـتـلـتـ الرـجـالـ؛ وـنـهـبـتـ الـأـمـوـالـ، وـقـطـعـتـ الـأـرـحـامـ، فـلـاـ نـجـتـمـعـ مـعـكـ فـيـ الـدـنـيـاـ وـلـاـ فـيـ الـآخـرـةـ، اـفـعـلـ مـاـ أـنـتـ فـاعـلـهـ. فـضـحـ النـاسـ، وـقـالـ الرـجـلـانـ اللـذـانـ طـرـحـاـ ثـوـبـيـهـمـاـ عـلـيـهـاـ: لـتـغـالـيـنـ فـيـ ثـمـنـكـ. فـقـالـتـ: أـقـسـمـتـ بـالـلـهـ رـبـيـ، وـبـمـحـمـدـ نـبـيـ أـنـ لـاـ يـمـلـكـنـيـ إـلـاـ مـنـ يـخـبـرـنـيـ بـمـاـ رـأـتـ أـمـيـ فـيـ مـنـامـهـ وـهـيـ جـاهـلـةـ حـامـلـةـ بـيـ، وـمـاـ قـالـتـ لـيـ عـنـ الـوـلـادـةـ، وـمـاـ الـعـلـامـةـ التـيـ بـيـنـيـ وـبـيـنـهـاـ، إـلـاـ إـنـ مـلـكـنـيـ أـحـدـ مـنـكـمـ بـقـرـتـ بـطـنـيـ بـيـدـيـ فـتـدـهـبـ نـفـسـيـ وـمـالـهـ، وـيـكـونـ مـطـالـبـاـ بـذـلـكـ فـيـ

القيامة. فقالوا: يا بنية، أبدي رؤياك التي رأت أمك وهي حاملة بك حتى تبدي لك العبارة، فأخذ الرجالان ثوبيهما وعادا إلى المسجد، ودخل المسجد عقيب ذلك أمير المؤمنين عليه السلام وقال: ما هذا الرجف في مسجد رسول الله عليه السلام؟ فقالوا: امرأة من بنى حنفة حرمت نفسها على المسلمين، وقالت: ثمني من يخبرني بالرؤيا التي رأتها أمي في منامها والعبارة لها. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أخبروها تملكونها مادعوت إلى باطل. فقالوا: يا أمير المؤمنين، فيما من يعلم الغيب على أن ابن عمك قبض وأخبار السماوات والأرض كان يخبره بها جبرئيل عليه السلام ساعة فساعة. فقال أبو بكر: أخبرها، يا أمير المؤمنين. فقال عليه السلام: أخبرها وأملكتها بلا اعتداء على أحد منكم؟ فقال أبو بكر والمسلمون: نعم. فقال عليه السلام: يا حنفة، أخبروك وأملكتك. فقالت: نعم، من أنت الجري دون أصحابك؟ فقال لها: أنا علي بن أبي طالب. فقالت: لعلك الرجل الذي نصبه رسول الله عليه السلام صبيحة يوم الجمعة بغدير خم علما للناس؟ فقال: أنا ذلك. فقالت: أنا من سبilk أصبتنا، ومن نحوك أوتينا لأن رجالنا قالت: لا نسلم الصدقات من أموالنا ولا طاعة أنفسنا إلا إلى الذي نصبه محمد عليه السلام فينا وفيكم علماء. فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام: إن أجركم لغير ضائع، وإن الله تعالى يؤتي كل نفس ما اقترفت. ثم قال عليه السلام: يا حنفة، ألم تحملك أمك في زمان قحط، منعت السماء فيه قطرها، والأرض نباتها حتى أن البهائم ترعن فلا تجد رعيا، وكانت أمك تقول لك: إنك حمل مشوم، في زمان غير مبارك، فلما كان بعد سبع شهور رأت أمك في منامها كأنها وقد وضعتك وهي تقول لك: إنك لولد مشوم في زمان غير مبارك، وكأنك أنت تقولين لها: يا أماه، لا تتشامي بي فإني ولد مبارك أنشو نشوءا حسنا، أملكتني سيد يولدبني ولها مبارك يكون لبني حنفة عزا. فقالت: صدقت يا أمير المؤمنين، إنه كذلك. فقال عليه السلام: إنه من إخبار النبي عليه السلام لي. فقالت: وما العلامة يا أمير المؤمنين بيني وبين أمي؟ فقالت عليه السلام: لما وضعتك أمك كتبت كلامك، والرؤيا في لوح من النحاس، وأودعته يمنة الباب، فلما

كان بعد حولين عرضته عليك فأقررت به، فلما كان بعد ثمان سنين عرضته عليك فأقررت به، فلما كان بعد ثمان سنين جمعت بينك وبينه، وقال لك: يا بنية، إذا نزل بساحتكم سالف دمائكم، وناهب أموالكم، وسابي ذاريك، وسببت فيمن يسبى، فخذلي هذا اللوح معك، واجهدي أن يملكك من الجماعة إلا من يخبرك بالرؤيا واللوحة. فقالت: صدقت يا أمير المؤمنين، وأين اللوح؟ فقال: في عنقك، فرفعت اللوح إليه، فملكتها والله يا أبا جعفر هذا ما ظهر من حجته وبينته، ثم قالت: يا معاشر الناس، اشهدوا أنني قد جعلت نفسي له عبدة. فقال عليه السلام: لا بل قولك زوجة. فقال: اشهدوا أنني قد زوجته نفسي كما أمرني أهلي. فقال عليه السلام: قد قبلتك زوجة، فماج الناس. ثم قال صاحب كتاب سير الصحابة: الطريق الثاني: حدثنا محمد بن سعد، عن نصر بن مزاحم، عن أبي سلمة القرائي واسمه أشد، قال: حدثني عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: دخلت خولة المسجد وشرح ما شرحت، ولم يكن علي حاضراً، وقد عرض عليها جماعة الصحابة، وكانت تسأل الرجل (عن) اسمه (حتى) (أتاهما) رجل اسمه علي، فقالت له: من أنت؟ فقال: علي بن عبد الله الغراني. فقالت: لو كنت ابن أبي طالب فإني لا أسلم نفسي إلا إليه، بذلك أمرني والدي، فعند ذلك أعلم أمير المؤمنين عليه السلام فجاء، فقال له أبو بكر: لعل الذي قال وشرح أمير المؤمنين عليه السلام الحديث. كما أورده جابر فقال أحد الرجلين: إنها تزيد على سهمه وسهم أولاده بسهم رجل، فقام محمد بن أبي بكر رض وقال: هو سهمي والله، ثم قال: يا عمر، كم تعاند هذا الرجل وليس فيكم مثله، فضج الناس معاونة لمحمد بن أبي بكر، ثم قال الإمام عليه السلام: يا معاشر المسلمين، إنها حرفة لوجه الله تعالى، ولا يدخل من نهببني حنيفة إلينا شيء، وإنني أشهد الله ورسوله ومن آمن منكم أنها زوجتي إن قبلت. فقالت: قد قبلت ذلك. فقال لها: عن إرادتك؟ فقالت: نعم. فأخذها بيدها وانصرف، وهذه قصة خولة على الصحة.

١٣٧. حضور الخضراء عليه السلام عند علمه به

الطبرسي في الاحتجاج: أن أمير المؤمنين عليه السلام كان جالساً قال: سلوني قبل أن تفقدوني، فقام إليه رجل من أقصى المجلس [متوكلاً على عكازة، فلم يزل يتخطى حتى دنا منه]، فقال: يا أمير المؤمنين، دلني على عمل ينجيني الله به من النار، [ويدخلني الجنة]. قال: اسمع [يا هذا]، ثم افهم، ثم استيقن، قامت الدنيا بثلاث: بعالم ناطق مستعمل لعلمه، ويفني لا يدخل بماله على (أهل) دين الله عز وجل، وبفقر صابر (على فقره)، فإذا لم يعمل العالم بعلمه، وبخل الغني (بماله)، ولم يصبر الفقير (على فقره)، فعندما الويل والشبور، (وكادت الناس أن ترجع إلى الكفر بعد الإيمان). أيها السائل لا تغترن بكثرة المساجد، وجماعة أقوام أجسادهم مجتمعة، وقلوبهم متفرقة، فإنما الناس ثلاثة: زاهد، وراغب، وصابر، أما الزاهد فلا يفرح بالدنيا إذا أتته، ولا يحزن [عليها] إذا فاتته، وأما الصابر فيتمناها بقلبه، فإذا أدرك منها شيئاً صرف عنها نفسه لعلمه بسوء العاقبة، وأما الراغب فلا يبالي من حل أصحابها أم من حرام. [ثم] قال: يا أمير المؤمنين، فما علامة المؤمن في ذلك الزمان؟ قال: ينظر إلى (ولي الله في الولاية، وإلى عدو الله) فيستiera منه وإن كان حميماً قريباً. قال: صدقت والله، يا أمير المؤمنين، ثم غاب فلم ير، [فطلبته الناس فلم يجدوه، فتبسم علي عليه السلام على المنبر] فقال: [مالكم] هذا أخي الخضراء عليه السلام.

١٣٨. علمه عليه السلام أن ابن الكوا من الخوارج

الطبرسي في الاحتجاج: ابن الكوا سأله أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن قول الله عز وجل «**قُلْ هَلْ تَتَّبِعُونَ أَخْرَيْنَ أَعْمَلًا**» الآية. قال: كفرة أهل الكتاب، اليهود والنصارى، وقد كانوا على الحق فابتدعوا في أديانهم، وهم يحسبون

أنهم يحسنون صنعا. ثم نزل عن المنبر وضرب بيده على منكب ابن الكوا، ثم قال: يا بن الكوا، وما أهل النهروان منهم بعيد. فقال: يا أمير المؤمنين، ما أريد غيرك، ولا أسأل سواك. قال: فرأينا ابن الكوا يوم النهروان، فقيل له: ثكلتك أمك كنت تسأل أمير المؤمنين عما سأله، وأنت اليوم تقاتله! فرأينا رجلا حمل عليه فطعنه فقتله.

١٣٩. إخباره عليه السلام بالحجاج وعلة موته

الطبرسي في الاحتجاج: عن الصادق عليه السلام في حديث، قال: قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام [رجل] من بكر بن وائل يدعى عباد ابن قيس، وكان ذا عارضة ولسان شديد، فقال: يا أمير المؤمنين، والله ما قسمت بالسوية، ولا عدلت بالرعية! فقال: ولم ويحك؟ قال: لأنك قسمت ما في العسكر، وتركت الأموال والنساء والذرية. فقال: عليه السلام أيها الناس، من كانت به جراحة فليداوها بالسمن. قال عباد: جئنا نطلب غنائمنا فجاءنا بالترهاب! فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إن كنت كاذبا فلا أملك الله حتى يدركك غلام ثقيف. فقيل: ومن غلام ثقيف؟ فقال: رجل لا يدع الله حرمة إلا انتهكها. فقيل: أفيموت أو يقتل؟ فقال: يقصمه قاصم الجبارين بموت فاحش يحترق منه دبره لكثرة ما يجري من بطنة!

١٤٠. مثل سابقه

ابن شهرآشوب: عن أبي جعفر عليه السلام وعيسيى ابن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام ودخل بعض الحديث في بعض أنه عليه السلام كان يدور فيأسواق الكوفة فلعته امرأة ثلاثة مرات، فقال: يا [ابنة] سلقانية كم قتلت من أهلك؟ قالت: سبعة عشر أو ثمانية عشر. فلما انصرفت قالت ذلك لامها، فقالت،

السلقلقية من ولدت بعد حيض، ولا يكون لها نسل. فقالت: يا أماه أنت هكذا؟ قالت: بلى، الخبر. وفي رواية عن الباقي عليه السلام أنها قالت وقد حكم عليها: ما قضيت بالسوية، ولا تعدل في الرعية، ولا قضيتك عند الله بالمرضية. فنظر إليها، ثم قال: (كذبت يا جرية) [يا خزية، يا بدية،] ياسلفع، ياسلسع، فولت تولول وهي تقول وا ويلي لقد هتك يا بن أبي طالب سترا كان مستورا.

١٤١. مثل سابقه

المفید في الاختصاص: عن الأصیغ بن نباتة، قال: كنا وقوفا على [رأس] أمیر المؤمنین عليه السلام بالکوفة وهو يعطی العطاء في المسجد إذ جاءت امرأة، فقالت: يا أمیر المؤمنین، أعطیت العطاء جميع الاحیاء ماخلا هذا الحی من مراد لم تعطهم شيئا. فقال: اسكتي يا جرية، يا بدية، ياسلفع، ياسلق، يامن لا تحیض كما تحیض النساء قال: فولت فخرجت من المسجد، فتبعها عمرو بن [حریث]، فقال لها: أيتها المرأة، قد قال علي فيك ما قال: أیصدق عليك؟ فقالت: والله ما كذب، وإن کلما رمانی به لفی، وما اطلع علي أحد إلا الله الذي خلقني، وأمي التي ولدته. فرجع عمرو بن حریث، فقال: يا أمیر المؤمنین، تبعت المرأة فسألتها عما رميتها به في بدنها، فأقرت بذلك كله، فمن أین علمت ذلك؟ فقال: إن رسول الله عليه السلام علمني ألف باب من الحلال والحرام، يفتح كل باب ألف باب حتى علمت المعنیا والوصایا وفصل الخطاب، وحتى علمت المذكرات من النساء، والمؤنثین من الرجال.

١٤٢. مثل سابقه

محمد بن الحسن الصفار: عن الحارث الأعور، قال: كنت [ذات يوم] مع أمیر المؤمنین عليه السلام في مجلس القضاء إذ أقبلت امرأة مستعدية على زوجها

(، ثم تكلمت) بحاجتها، وتكلم الزوج بحاجته، فوجب القضاء عليها، فغضبت غضبا شديدا، ثم قالت: والله يا أمير المؤمنين، لقد حكمت علي بالجور، وما بهذا أمرك الله تعالى! فقال لها: ياسلفع، يامهيع، ياقردع، بل حكمت عليك بالحق الذي علمته. فلما سمعت منه هذا الكلام ولت هاربة، فلم ترد عليه جوابا، فاتبعها عمرو بن حرث، فقال لها: والله يا أمة الله، لقد سمعت منك اليوم عجبا، وسمعت أمير المؤمنين عليه السلام قال لك قوله فقمت من عنده هاربة مارددت عليه حرف، فأخبريني عافاك الله ما [الذي] قال لك حتى لم تقدري [أن] تردي عليه حرف؟ قالت: يا عبد الله، لقد أخبرني بأمر لم يطلع عليه إلا [الله] تبارك وتعالى وأنا، وما قمت من عنده إلا مخافة أن يخبرني بأعظم مما رمانني به فصبرت على واحدة كان أجمل (بي) أن أصبر على واحدة بعدها أخرى. قال لها عمرو: فأخبريني عافاك الله، ما الذي قال لك؟ قالت: يا عبد الله، إنه قال لي ما أكره، وبعد فإنه قبح أن يعلم الرجل بما في النساء من العيوب. فقال لها: والله ما تعرفي ولا أعرفك، لعلك لا ترينني ولا أراك بعد يومي هذا. قال عمرو: فلما رأته قد أحتحت عليها، قالت: أما قوله لي، ياسلفع، فوالله ما كذب علي إني لا أحيس من حيث تحيس النساء. وأما قوله: يامهيع، فإني والله صاحبة النساء، وما أنا بصاحبة الرجال. وأما قوله: ياقردع، فإني المخربة بيت زوجي وما أبقى عليه. (فقال لها:) ويحك ما (أعلم) بهذا؟ أتراء ساحرا أو كاهنا أو مخدوما، أخبرك بما فيك؟ وهذا علم (عظيم) كثير. فقلت له بشما قلت [له] يا عبد الله، ليس هو بساحر ولا بكافر ولا مخدوم ولكنه من أهل بيته، وهو وصي رسول الله عليه السلام ووارثه، وهو يخبر الناس بما ألقى إليه رسول الله عليه السلام (وعلمه) ولكنه حجة الله على [هذا] الخلق بعد نبينا عليه السلام. قال: وأقبل عمرو بن حرث إلى مجلسه، فقال [له] أمير المؤمنين: يا عمرو (بن حرث)، بما استحللت أن ترمي بما رميتي به؟ [قال:] أما والله لقد كانت المرأة أحسن قوله في منك، ولأققن أنا وأنت موقفا من الله، فانظر كيف تتخلص من الله.

قال: يا أمير المؤمنين، أنا تائب إلى الله وإليك عما كان، فاغفر لي غفر الله لك. فقال: لا والله لا أغفر لك هذا الذنب أبدا حتى أقف أنا وأنت بين يدي من لا يظلمك شيئا. ورواه المفيد في الإختصاص: عن الحسين بن علي الدينوري، عن محمد بن الحسن، قال: حدثني إبراهيم بن غياث، عن عمرو بن ثابت، عن ابن أبي حبيب، عن الحارث الأعور، قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في مجلس القضاء إذ أقبلت امرأة مستعدية على زوجها، فتكلمت بحجتها، وتكلم الزوج بحجته (فوجب) القضاء عليها، فغضبت غضبا شديدا وذكر الحديث بعينه.

١٤٣. مثل سابقه

محمد بن الحسن الصفار: عن أبي عبد الله عليه السلام قالا: سمعناه وهو يقول: جاءت امرأة [شنيعة] إلى أمير المؤمنين عليه السلام (منتقبة) وهو على المنبر وقد قتل أباها وأخاها، فقالت: هذا قاتل الأحبة. فنظر إليها، فقال لها: يا سلفع، يا جرية، يا بذية، (يا مذكرة)، يا التي لا تحيس كما تحيس النساء، يا التي على هنها شئ [بين] مدللي. قال: فمضت وتبعها عمرو بن حريث - لعنه الله وكان عثمانيا، فقال لها: أيتها المرأة، لا يزال يسمعنا علي بن أبي طالب العجائب، فما ندري حقها من باطلها، وهذه داري فادخلني فإن [لي] أمهات (أولادي) [حتى] ينظرون حقا أم باطل، وأهب لك شيئا. قال: فدخلت، وأمر أمهات أولاده فنظرن، فإذا على ركبها شئ مدللي، فقالت: يا ويلها اطلع مني علي بن أبي طالب على شئ لم يطلع [عليه] إلا أمي وقابلتي. قال: فوهب لها عمرو بن حريث شيئا. ورواه المفيد في الإختصاص: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز (، عن رجل)، عن غير واحد من أصحابنا، منهم: بكار بن كردم، وعيسى بن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قالا: سمعناه وهو يقول: جاءت امرأة منتقبة [إلى] أمير المؤمنين عليه السلام [وهو] على المنبر،

وقد قتل أخاه وأباها، فقالت وذكر الحديث بعينه.

١٤٤ . معرفته عليه السلام بحال امرأة

محمد بن الحسن الصفار: عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينما أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة إذ جاءته امرأة تستعدي على زوجها، فقضى لزوجها عليها، فغضبت وقالت: (لا) والله لا الحق فيما قضيت، وما تقضي بالسوية، ولا تعدل في الرعية، ولا قضيتك عند الله بالمرضية. فنظر إليها مليا، ثم قال لها: كذبت يا جرية، يا بذية، ياسلع، يا التي لا تحبل من حيث تحبل النساء، قال: فولت المرأة هاربة (وهي) تولول وتقول: ويلي ويلي ثلاثا لقد هتك سرايا ابن أبي طالب كان مستورا. قال: فلحقها عمرو بن حرث، فقال: يا أمة الله، لقد استقبلت عليا بكلام سررتني (به)، ثم نزعك بكلمة فوليت عنه هاربة تولولين! فقالت: إن عليا عليه السلام والله أخبرني بالحق، وبما أكتم من زوجي منذ ولادي عصمتني ومن أبي، فرجع عمرو إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره بما قالت [له] المرأة، وقال له: فيما يقول: ما تعرفك بالكهانة. قال له عليه السلام: [يا عمرو] ويلك أنها ليست بالكهانة [شيء] مني (ولكن الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام فلما ركب الأرواح في أجسادها) كتب بين أعينهم: مؤمن أو كافر، وما هم به مبتلون، وما هم عليه من شئ أعمالهم وحسنهم في قدر اذن الفارة، ثم أنزل بذلك قرآننا على نبيه، فقال: «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِّلْمُتَوَسِّمِينَ»، فكان رسول الله عليه السلام هو المتوسّم، ثم أنا من بعده والأئمة من بعدي من ذريتي هم المتوسّمون، فلما تأملتها عرفت ما [هي] عليها بسيماها. ورواه المفید في الإختصاص: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، وإبراهيم بن هاشم، عن عمرو بن عثمان الخازن، عن إبراهيم بن أيوب، عن عمرو ابن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينما أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة إذ جاءت امرأة تستعدي على زوجها، فقضى لزوجها عليها

وذكر الحديث بعينه.

١٤٥. معرفته بجاسوس معاوية

الطبرسي في الاحتجاج: عن أبي جعفر محمد بن علي الباير قال: بينما أمير المؤمنين في الرحبة والناس عليه متراكمون، فمن بين مستفت ومن بين مستعد، إذ قام إليه رجل فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته. فقال: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، من أنت؟ فقال: أنا رجل من رعيتك وأهل بلادك. فقال: ما أنت من رعيتي وأهل بلادي، ولو سلمت على يوم واحداً ماخفيت علي. فقال: [الأمان، يا أمير المؤمنين. فقال هل أحدثت منذ دخلت مصر هذا؟ قال: لا. قال: فلعلك من رجال الحرب؟ قال: نعم. قال: إذا وضعت الحرب أو زارها، فلا بأس. قال:] أنا رجل بعثني إليك معاوية متغلاً لك، أسألك عن شيء بعث به ابن الأصفر [إليه].

١٤٦. معرفته بأبا بكر بعد موته

محمد بن الحسن الصفار: عن سوادة أبي يعلى، عن بعض رجاله قال: قال أمير المؤمنين للحارث الاعور وهو عنده: هل ترى ما أرى؟ فقال: كيف أرى ما ترى وقد نور الله قلبك، وأعطيك مالم يعط أحداً؟ قال: هذا فلان الاول على ترعة من ترع النار، يقول: يا أبا الحسن، استغفر لي، لا غفر الله له.

١٤٧. معرفته الذي ادعى أنه يحبه وليس كذلك

الراوندي: عن أبي حمزة الشمالي، عن أبي جعفر قال: قرئ عند أمير المؤمنين *إذا رُزِّلَتُ الأرضُ زُرِّيَّاً إِلَى أَنْ يَلْعَبَنَا* إلى أن بلغ قوله

وَقَالَ الْإِنْسَنُ مَا لَمَّا ② يَوْمَئِذٍ تُحَدَّثُ أَخْبَارَهَا 》 فَقَالَ: أَنَا الْإِنْسَانُ، وَإِيَّاهُ تَحْدِثُ أَخْبَارَهَا. فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْكَوَافِرَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ 《 وَعَلَى الْأَغْرَافِ يَجَالُ يَمْرُقُونَ كُلَّا إِسْبَاهَمٌ 》 قَالَ: نَحْنُ الْأَعْرَافُ نَعْرِفُ أَنْصَارَنَا بِسِيمَاهُمْ، وَنَحْنُ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ نَوْقَفُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفْنَا وَعَرَفْنَاهُ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرْنَا وَأَنْكَرْنَاهُ، وَكَانَ عَلَيْهِ ٰ عَلِيٌّ عَلِيٌّ يَخاطِبُه بِوَحْكَ، وَكَانَ يَتَشَيَّعُ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ النَّهْرُ وَانْ قَاتَلَ عَلَيْهِ ٰ عَلِيٌّ ابْنَ الْكَوَافِرَ. وَجَاءَهُ ٰ عَلِيٌّ [رَجُلٌ] فَقَالَ: إِنِّي لَا حُبُّكَ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: كَذَبْتَ. فَقَالَ [الرَّجُل]: سُبْحَانَ اللَّهِ، كَأَنْكَ تَعْلَمُ مَا فِي قَلْبِي. وَجَاءَهُ آخَرُ، فَقَالَ: إِنِّي أَحْبَبْكُ أَهْلَ الْبَيْتِ وَكَانَ فِيهِ لِبْنُ فَائِنِي عَلَيْهِ عَنْدَهُ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ٰ عَلِيٌّ كَذَبْتُمْ، لَا يَحِبُّنَا مُخْنَثٌ، وَلَا دَيْوَثٌ، وَلَا ولَدٌ زَنَّا، وَلَا مَنْ حَمَلَتْهُ أُمَّهُ فِي حِيْضَهَا، فَذَهَبَ الرَّجُلُ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ صَفَّينَ قُتِلَ مَعَ مَعَاوِيَةَ.

١٤٨. معرفته ٰ عَلِيٌّ الْحُبُّ الَّذِي أَلْقَاهُ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ٰ عَلِيٌّ

محمد بن الحسن الصفار: عن أبي عبد الله ٰ عَلِيٌّ قَالَ: أَهْدَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ٰ عَلِيٌّ دَانِجُوحَ فِيهِ حُبٌّ مُخْتَلَطٌ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ٰ عَلِيٌّ يَلْقَي إِلَى عَلِيٍّ حَبَّةً [وَ] حَبَّةً وَيْسَأَهُ: أَيْ شَيْءٌ هَذَا؟ وَ(جَعَلَ عَلِيًّا) يَخْبِرُهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ٰ عَلِيٌّ: أَمَا إِنْ جَبَرِئِيلُ أَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ عَلِمَكَ اسْمَ كُلِّ شَيْءٍ، كَمَا عَلِمَ آدَمَ الْاسْمَاءَ كُلُّهَا.

١٤٩. مُثْلُ سَابِقِه

الشيخ في أماليه: عن الأصيغ بن نباتة، قال: كنت جالسا عند أمير المؤمنين ٰ عَلِيٌّ فأتاه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين إنني لا حبك في السر كما أحبك في العلانية. قال: فنكثت أمير المؤمنين ٰ عَلِيٌّ بعد ذلك في يده في

الارض ساعة، ثم رفع رأسه فقال: كذبت، والله ما أعرف وجهك في الوجه، ولا اسمك في الاسماء. قال الاصيغ: فعجبت من ذلك عجبا شديدا، فلم أبح حتى أتاه رجل آخر فقال: والله يا أمير المؤمنين، إني لاحبك في السر كما احبك في العلانية. قال: فنكت (أمير المؤمنين عليه السلام) بعوده ذلك في الارض طويلا، ثم رفع رأسه، فقال: صدقت، إن طينتنا طينة مرحومة، أخذ الله ميشاقها يوم أخذ الميثاق فلا يشد منها شاذ، ولا يدخل فيها داخل إلى يوم القيمة، أما إنه فاتخذ للفاقة جلبابا، فإني سمعت رسول الله عليه السلام يقول: الفاقة إلى محبيك أسرع من السيل من أعلى الوادي إلى أسفله.

١٥٠. مثل سابقه وإخباره عليه السلام بما يكون

المفيد في الاختصاص: عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينما أمير المؤمنين عليه السلام [يوما] جالس في المسجد واصحابه حوله، فأتاه رجل من شيعته فقال له: يا أمير المؤمنين، إن الله يعلم اني ادينه بحبك في السر كما ادينه بحبك في العلانية، وأتولاك في السر كما أتولاك في العلانية. فقال (له) أمير المؤمنين عليه السلام: صدقت، أما (انه) فاتخذ للفقر جلبابا، فإن الفقر أسرع إلى شيعتنا من السيل إلى قرار الوادي. قال: فولى الرجل وهو يبكي فرحا لقول أمير المؤمنين عليه السلام: صدقت. قال: وكان هناك رجل من الخوارج وصاحب له قريب من أمير المؤمنين عليه السلام، فقال أحدهما [صاحب]: بالله ما رأيت كال يوم قط، إنه أتاه رجل فقال له: (إني احبك)، فقال له: صدقت، فقال له الآخر: أنا ما أنكرت من ذلك، لم يوجد بدا من أن إذا قيل له: احبك، أن يقول له: صدقت، تعلم اني أنا احبه؟ قال: لا. قال: فأنا أقوم فأقول له مثل مقالة الرجل فيرد علي مثل مارد عليه، قال: (نعم)، فقام الرجل فقال له مثل مقالة (الرجل) الاول، فنظر إلى مليا، ثم قال له: كذبت لا والله ما تحبني ولا أحببتي. قال: فبكى الخارجي، ثم قال: يا أمير المؤمنين، تستقبلني بهذا وقد علم الله

خلافه، أبسط يدك أبايعك. فقال علي: على ماذا؟ قال: على ما عمل به أبو بكر وعمر! (قال: فمدد يده) فقال له: اصفق لعن الله الاثنين، والله لكأني بك قد قتلت على ضلال، ووطئ وجهك دواب العراق، ولا يعرفك قومك. قال: فلم يلبيث أن خرج عليه أهل النهر والنهر، وأن خرج الرجل معهم فقتل.

١٥١. مثل سابقه

المفید فی الاختصاص: عن الاصبع بن نباتة، قال: كنت مع أمیر المؤمنین علیہ السلام فأتاه رجل فسلم عليه، ثم قال: يا أمیر المؤمنین، والله إنی لا حبک فی الله، واحبک فی السر كما احبوك فی العلانیة [وأدین الله بولایتك فی السر كما ادین بها فی العلانیة]، وبید أمیر المؤمنین علیہ السلام عود، فطأطا رأسه، ثم نکت بالعود ساعة فی الأرض، ثم رفع رأسه إلیه. فقال: إن رسول الله علیہ السلام حدثني بألف حديث، لكل حديث ألف باب، وإن أرواح المؤمنین تلتقي فی الهواء فتشتم وتتعارف، فما تعارف منها اختلف، وما تناکر منها اختلف، وبحق الله لقد كذبت، فما أعرف فی الوجوه وجهك، ولا اسمك فی الأسماء. ثم دخل عليه رجل آخر، فقال: يا أمیر المؤمنین، إنی لا حبک فی الله] واحبک فی السر كما احبوك فی العلانیة. قال: فنکت الثانية بعوده فی الأرض، ثم رفع رأسه، فقال له: صدقت، إن طينتنا طينة مخزونة، أخذ الله میاثقنا من صلب آدم، فلم يشد منها شاذ، ولم يدخل فيها داخل من غيرها، اذهب فاتخذ للفقر جلباما، فإني سمعت رسول الله علیہ السلام يقول: يا علي بن أبي طالب، والله للفقر أسرع إلى محبينا من السيل إلى بطん الوادي. ورواه الصفار في بصائر الدرجات: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن ظريف، عن الاصبع بن نباتة، قال: كنت مع أمیر المؤمنین علیہ السلام فأتاه رجل فسلم عليه وساق الحديث إلا أن فيه: وإن أرواح المؤمنین تلتقي فی الهواء وتسام.

١٥٢. معرفته الرجلين المبغض والمحب

المفید فی الاختصاص: عن الاصبع بن نباتة: أن أمیر المؤمنین صد
المنبر فحمد الله وأثني عليه. ثم قال: يا أيها الناس إن شیعتنا من طينة مخزونة
قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام لا يشد منها شاذ، ولا يدخل فيها داخل، وإنی
لا عرفهم حين أنظر إليهم لأن رسول الله لما تفل في عینی وکنت أرمد،
قال: اللهم أذهب عنه الحر والبرد، وأبصره صديقه من عدوه فلم يصبني رمد
ولا حر ولا برد، وإنی لا عرف صديقی من عدوی. فقام رجل من الملا فسلم،
ثم قال: والله يا أمیر المؤمنین إني لادین الله بولایتك، وإنی لا حبک فی السر
کما اظهر لك فی العلانية. فقال له علي کذبت فوالله لا أعرف اسمک فی
الاسماء، ولا وجہك فی الوجوه، وإن طینتك لمن غير تلك الطینة، فجلس
الرجل قد فضحه الله وأظهر عليه. ثم قام آخر فقال: يا أمیر المؤمنین، إني
لادین الله بولایتك، وإنی لا حبک فی السر کما احبک فی العلانية. فقال له:
صدقت، طینتك من تلك الطینة، وعلى ولايتنا أخذ میثاقك. وإن روحك من
أرواح المؤمنین، فاتخذ للفقر جلبابا، فوالذي نفسي بيده لقد سمعت رسول
الله يقول: (إن) الفقر أسرع إلى محبينا من السهل من أعلى الوادي
إلى أسفله. ورواه الصفار في بصائر الدرجات: قال: حدثني إبراهيم بن هاشم،
عن أبي عبد الله البرقي، عن خلف بن حماد، عن سعد الاسکاف، عن الاصبع
بن نباتة: أن أمیر المؤمنین صلوات الله عليه صد المنبر فحمد الله وأثني عليه
وساق الحديث إلى آخره.

١٥٣. أنه يعرف شیعته، وكذا باقی الائمة

محمد بن الحسن الصفار: عن بكير بن أعين، قال: كان أبو جعفر
يقول: إن الله أخذ میثاق شیعتنا بالولاية لنا وهم ذر يوم أخذ المیثاق على الذر

بالاقرار له بالريوبية، ولمحمد عليه السلام بالنبوة، وعرض [الله] على محمد عليه السلام امته في الطين، وهم أظلة، وخلقهم من الطينة التي خلق منها آدم عليه السلام، وخلق أرواح شيعتنا قبل أبدانهم بألفي عام [وعرضهم عليه]، وعرفهم رسول الله عليه السلام وعرفهم علينا، ونحن نعرفهم في لحن القول.

١٥٤. مثل سابقه في أنه يحبه عليه السلام

محمد بن الحسن الصفار: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، والله إني لا حبك، فقال له: كذبت، فقال له الرجل: سبحان الله كأنك تعرف ما في نفسى. قال: فغضب أمير المؤمنين عليه السلام (وكان يخرج منه الحديث العظيم عند الغضب، قال): فرفع يده إلى السماء، وقال: وكيف لا يكون ذلك وهو ربنا تبارك وتعالى، خلق الأرواح قبل الابدان بألفي عام، ثم عرض علينا المحب من المبغض، فواه ما رأيت فيمن أحينا، (فأين كنت)?

١٥٥. تكذيبه عليه السلام الرجل الذي ادعى أنه يتولاه

محمد بن يعقوب: عن أبي عبد الله عليه السلام: أن رجلا جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو مع أصحابه فسلم عليهم، ثم قال له: أنا والله أحبك وأتولاك. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: كذبت. قال: بلى والله إني لا حبك وأتولاك [فكسر ثلاثا]. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: كذبت ماأنت كما قلت، إن الله خلق الأرواح قبل الابدان بألفي عام، ثم عرض علينا المحب لنا، [فواه الله] ما رأيت روحك فيمن عرض، فـأين كنت؟ فسكت الرجل عند ذلك ولم يراجعه. وفي رواية أخرى، قال أبو عبد الله عليه السلام: كان في النار. ورواه الصفار في بصائر الدرجات: عن أحمد بن محمد، عن الحسن، ابن

محبوب، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله عليه السلام: أن رجلا جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو مع أصحابه وسلم عليه، ثم قال: أنا والله أحبك وأتولاك وساق الحديث إلى آخراه إلا أن فيه: وأتولاك.

156. إخباره عليه السلام الاشعت أنه يذله الحجاج

الراوندي: أن الاشعش بن قيس استأذن على علي عليه السلام فرده قبره، فأدمني أنفه، فخرج علي عليه السلام فقال: مالي ولك، يا أشعث؟ أما والله لو بعد ثقيف [تمر ست] لاقشعرت شعيرات إستك. قال: ومن غلام ثقيف؟ قال: غلام يليهم لا يبقى (بيتا) من العرب إلا دخلهم الذل. قال: كم يلي؟ قال: عشرين إن بلغها. قال الراوي: فولي الحجاج سنة خمس وسبعين، ومات سنة (خمس و) تسعين. الأربعون ثلاثة إخباره عليه السلام بها الجماعة الذين بايعوا الضب

157. إخباره عليه السلام بأن رجلا يقتله ابن سمية

الراوندي: أن أعرابياً أتى أمير المؤمنين عليه السلام وهو في المسجد، فقال: مظلوم، قال: ادن مني، فدنا [فقال: يا أمير المؤمنين مظلوم، قال: ادن، فدنا] حتى وضع يديه على ركبتيه، قال: ما ظلامتك؟ فشكراً ظلامته. فقال: يا أعرابياً أنا أعظم ظلامة منك، ظلمني المدر والویر، ولم يبق بيت من العرب إلا وقد دخلت مظلمتي عليهم، وما زلت مظلوماً حتى قعدت مقعدي هذا، إن كان عقيل بن أبي طالب [يومه] ليرمد بما يدعهم يذرونـه حتى يأتوني فاذر وما بعيـني (من) رمد، ثم كتب له بظلامته ورحل، فهاج الناس وقالوا: قد طعن على الرجلين، فدخل [عليه الحسن] عليه السلام فقال: قد علمت ما شربت قلوب الناس من حب هذين. فخرج عليه السلام فقال: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس وصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: أيها الناس إن الحرب خدعة، فإذا

سمعتموني أقول: (قال رسول الله ﷺ) فوالله لأن آخر من السماء أحب إلى من أن أكذب على رسول الله كذبة، وإذا حدثكم (عن نفسي) أن الحرب خدعة، ثم ذكر غير ذلك. فقام [رجل] يساوي برأسه رمانة المنبر، فقال: أنا أبرأ من الاثنين والثلاثة. فالتفت إليه أمير المؤمنين فقال: بقرت العلم في غير أوانه، لتبقى كما بقرته، فلما قدم ابن سمية لعنه الله أخذه فشق بطنه، وحشا جوفه حجارة، وصلبه.

١٥٨ . إملاء جبرئيل عليه السلام وهو يكتب

الشيخ المفيد في الاختصاص: عن أبي عبد الله ع عليه السلام: أن رسول الله ﷺ كان ي ملي على علي عليه السلام صحيفه، فلما [بلغ] نصفها وضع رسول الله ﷺ رأسه في حجر علي، ثم كتب على عليه السلام حتى امتلأت الصحيفه. فلما رفع رسول الله ﷺ رأسه، قال: من أملأ عليك يا علي؟ فقال: أنت يا رسول الله، قال: بل أملأ عليك جبرائيل عليه السلام.

١٥٩ . إخباره عليه السلام باحداث بغداد

ابن شهراشوب: قال الحسن بن ذكردان - وكان ابن ثلاثة وخمسة وعشرين سنة - [قال]: رأيت علي عليه السلام في النوم وأنا في بلدي، فخرجت إليه إلى المدينة، فأسلمت على يده وسماني الحسن، وسمعت منه أحاديث كثيرة، وشهدت معه مشاهده كلها، فقلت له يوماً من الأيام: يا أمير المؤمنين، ادع الله لي. فقال: يا فارسي إنك ستعمر، وتحمل إلى مدينة بينها رجل من ولد عمي العباس، تسمى في ذلك الزمان بغداد، ولا تصل إليها، تموت بموضع يقال له: المدائن، فكان كما قال عليه السلام ليلة دخل المدائن [مات] مسدة بن اليسع، عن الصادق عليه السلام في خبر أن أمير المؤمنين عليه السلام مر بأرض بغداد،

فقال: ما تدعى هذه الأرض؟ [قالوا:] بغداد؟ قال: نعم، تبني ها هنا مدينة، وذكر وصفها. ويقال: إنه وقع من يده سوط، فسأل عن أرضها، فقالوا: بغداد، فأخبر أنه تبني، ثم مسجد يقال له مسجد السوط.

١٦٠. إخباره عليه السلام أن جماعة يكفرون

ابن شهر اشوب: قال أبو الرضا غياث: كنا عامدين إلى الكوفة مع علي بن أبي طالب عليهما السلام، فلما بلغنا مسيرة ليلتين أو ثلاثة من حررراء، شذ منها اناس كثير، فذكرنا ذلك على علي عليه السلام. فقال: لا يهولنكم أمرهم، فإنهم سيرجعون (كفارا)، فكان كما قال عليه السلام.

١٦١. إخباره عليه السلام بأن أبو موسى الأشعري يخدع

ابن شهر اشوب: عن عبيد الله بن أبي رافع قال: حضرت أمير المؤمنين عليه السلام وقد وجه أبو موسى الأشعري فقال له: احکم بكتاب الله ولا تجاوزه، فلما أدبر قال: كأني به وقد خدع. قلت: يا أمير المؤمنين، فلم توجهه وأنت تعلم انه مخدوع؟! فقال: يا بني، لو عمل الله في خلقه بعلمه ما احتاج عليهم بالرسل.

١٦٢. إخباره عليه السلام أن معاوية لا يموت حتى يعلق الصليب من عنقه

ابن شهر اشوب: عن المحاضرات للراغب أنه قال عليه السلام: لا يموت ابن هند حتى يعلق الصليب من عنقه. وقد رواه الأحنف بن قيس وابن شهاب الزهري والاعثم الكوفي وأبو حيان التوحيدى وابن الشلاج في جماعة فكان كما قال عليه السلام.

١٦٣. إخباره عليه السلام إذا ظلمت العيون العين

ابن شهراشوب: أنه عليه السلام قال له حذيفة بن اليمان [في] زمن عثمان: إنني والله ما فهمت قولك ولا عرفت تأويله حتى بلغت لي لتي أتذكرة ما قلت لي بالحرة وأنت مقبل: كيف أنت يا حذيفة إذا ظلمت العيون العين؟ والنبي عليه السلام بين أظهرنا ولم أعرف تأويل كلامك إلى البارحة رأيت عتيق، ثم عمر تقدما عليك وأول اسمهما عين. فقال: يا حذيفة: نسيت عبد الرحمن [حيث] مل بها إلى عثمان، (ونسيت عثمان). وفي رواية: وسيئضم إليهم عمرو بن العاص مع معاوية ابن آكلة الأكباد، فهو لاء العيون المجتمع على ظلمي.

١٦٤. إخباره عليه السلام أن حجر يدعى البراءة منه

ابن شهراشوب: قال علي عليه السلام لحجر البدرى: يا حجر، [كيف بك] إذا اوقفت على منبر صناعه، وأمرت بسبى والبراءة مني؟ قال: فقلت: أعوذ بالله من ذلك. قال: والله إنه لكائن، فإذا كان كذلك فسبني ولا تبرأ مني، فإنه من تبرأ مني في الدنيا تبرئت منه في الآخرة. قال طاووس: فأخذته الحجاج على أن يسب عليا، فصعد المنبر وقال: أيها الناس إن أميركم هذا أمرني أن أعن عليا [ألا] فالعنوه لعنه الله.

١٦٥. إخباره عليه السلام أن البراء بن عازب لا ينصر الحسين عليه السلام

ابن شهراشوب: قال: إن عليا عليه السلام قال للبراء بن عازب: يا براء يقتل ابني الحسين عليه السلام وأنت حي لا تنصره. فلما قتل الحسين عليه السلام كان البراء يقول: صدق (والله) أمير المؤمنين عليه السلام وجعل يتلهف.

١٦٦ . إخباره عليه السلام أن أهل الكوفة يقتلون الحسين عليه السلام وأنه عليه السلام لم يقض حجا ولا عمرة

الشيخ في أماله: عن عمار الدهني، قال: سمعت أبا الطفيلي يقول: جاء المسيب بن نجية إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام متلبساً بعبد الله بن سباء، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ما شأنك؟ فقال: يكذب على الله وعلى رسوله. فقال: ما يقول؟ قال: فلم أسمع مقالة المسيب، وسمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: هيئات هيئات الغضب، ولكن يأتيكم راكب الدغيلية يشد حقوقها بوضينها، لم يقض تفتاً من حج و لا عمرة فيقتلونه. يريد بذلك الحسين بن علي عليه السلام. وروى هذا الحديث ابن شهر اشوب مختبراً: ثم قال: وقال عليه السلام يخاطب أهل الكوفة: كيف أنتم إذ نزل بكم (خير) ذرية نبيكم فعمدتم إلیه فقتلتموه؟ قالوا: معاذ الله لئن أتانا الله في ذلك لنبلون عذراً. فقال: عليه السلام:

هم أوردوه في الغرور وغرا
أرادوا نجاة ولاعذر

١٦٧ . إخباره عليه السلام - بموت جماعة، منهم: مزرع بن عبد الله

ابن شهر اشوب: أنه عليه السلام أخبر بقتل جماعة، منهم: حجر بن عدي، ورشيد الهجري، وكميل بن زياد، وميثم التمار، ومحمد بن أكشم، وخالد بن مسعود، وحبيب بن مظاهر، وجويرية، وعمرو بن الحمق، [وقنبر]، ومزرع، وغيرهم، ووصف قاتليهم وكيفية قتلهم. عبد العزيز بن صهيب، عن أبي العالية، قال: حدثني مزرع بن عبد الله، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أما والله ليقبلن جيش حتى إذا كان بالبيداء خسف بهم، فقلت: هذا غريب. قال: والله ليكونن ما أخبرني به أمير المؤمنين، ولبيؤخذن رجل، فليقتلن

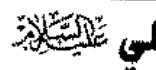
وليصلبن بين شرفيتين من شرف هذا المسجد، فقلت: هذا ثان، قال: حدثني الثقة. المأمون على بن أبي طالب عليهما السلام. قال أبو العالية: فما أتت علينا جمعة حتى أخذ مزرع، وصلب بين الشرفتيين.

١٦٨ . إخباره عليهما السلام أن ابنه عبد الله يذبح في فساططه لا يدرى من قتله

الراوندي: عن أبي جعفر عليهما السلام قال: جمع أمير المؤمنين عليهما السلام بنيه وهم اثنا عشر ذكرا، فقال لهم: إن [الله] أحب أن يجعل في سنته من يعقوب إذ جمع بنيه وهم اثنا عشر ذكرا فقال لهم: إني أوصي إلى يوسف، فاسمعوا له، وأطاعوا، وإنني أوصي إلى الحسن والحسين، فاسمعوا لهما وأطاعوا. فقال [له] عبد الله ابنه: أدون محمد بن علي يعني محمد بن الحنفية؟ فقال له: أجراة علي في حياتي؟! كأني بك قد وجدت مذبوحا في فساططك لا يدرى من قتلك. فلما كان في زمان المختار أتاه فقال (له: ولني عملا، قال): لست هناك، فغضب فذهب إلى مصعب بن الزبير وهو بالبصرة، فقال: ولني قتال أهل الكوفة، فكان على مقدمة مصعب، فالتقوا بحرو راء، فلما حجز الليل بينهم أصبحوا وقد وجدوه مذبوحا في فساططه، لا يدرى من قتلهم.

١٦٩ . علمه عليهما السلام بمرض المريض

محمد بن الحسن الصفار: عن رميلة، قال: وعكت وعكا شديدا في زمان أمير المؤمنين عليهما السلام، فوجدت في نفسي خفة في يوم جمعة، وقلت: لا أعرف شيئاً أفضل من أن أفيض على نفسي من الماء، واصلي خلف أمير المؤمنين عليهما السلام، ففعلت ثم جئت [إلى] المسجد، فلما صعد أمير المؤمنين عليهما السلام المنبر عاد على ذلك الوعك، فلما انصرف أمير المؤمنين عليهما السلام



ودخل القصر ودخلت معه، فقال: يا ميلة، (رأيتك وأنت متشبك ببعضك في بعض). قلت: نعم، وقصصت عليه القصة التي كنت فيها والذى حملنى على الرغبة في الصلاة خلفه. فقال: يا ميلة) ليس من مؤمن يمرض إلا مرضنا لمرضه، ولا يحزن إلا حزنا لحزنه، ولا يدعوا إلا أمنا لدعائه، ولا يسكت إلا دعونا له. قلت له: يا أمير المؤمنين، جعلت فداك، هذا المن معك في المرض، أرأيت من كان في أطراف البلاد؟ قال: يا ميلة، ليس يغيب عنا مؤمن في شرق الأرض ولا [في] غربها.

١٧٠. أنه عليه السلام كان يقول للرجل: استعد وتعلم بمرضه وموته

محمد بن الحسن الصفار: عن الأصيغ بن ثباته، قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا وقف الرجل بين يديه قال: يا فلان استعد وأعد لنفسك ما تريد فإنك تمرض في يوم كذا وكذا، في ساعة كذا وكذا، وسبب مرضك كذا وكذا، وتموت في شهر كذا [وكذا، في يوم كذا وكذا] في ساعة كذا [وكذا]. قال سعد: (فقلت هذا الكلام لابي جعفر عليه السلام، فقال: قد كان ذاك،). فقلت: جعلت فداك، فكيف لا تقول أنت ولا تخبرنا فنستعد له؟! فقال: هذا باب أغلق الجواب فيه علي بن الحسين عليه السلام حتى يقوم قائمنا.

١٧١. إخباره عليه أن عمر بن سعد يقتل الحسين عليه السلام

ابن بابويه: عن الأصيغ بن ثباته، قال: بينما أمير المؤمنين عليه السلام يخطب الناس وهو يقول: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله لا تسألوني عن شيء مضى، ولا عن شيء يكون إلا نباتكم به. فقام إليه سعد بن أبي وقاص، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني كم في رأسي ولحيتي من شعرة؟ فقال [له]: أما والله لقد سألتنى عن مسألة حدثني خليلي رسول الله عليه السلام إنك ستسألني عنها، وما

في رأسك ولحيتك من شعرة إلا وفي أصلها شيطان جالس، وأن في بيتك لسخلا يقتل الحسين ابني وعمر بن سعد يومئذ يدرج بين يديه.

١٧٢. إخباره عليه السلام أن الحسين عليه السلام يقتل، وموضع ذلك، وما في ذلك من المعجزات

ابن بابويه: بإسناده عن ابن عباس، قال: كنت مع علي عليه السلام في خرجته إلى صفين، فلما نزل بنينوى، وهو شط الفرات، قال بأعلى صوته: يا بن عباس، أتعرف هذا الموضع؟ فقلت: ما أعرفه يا أمير المؤمنين. فقال علي عليه السلام: لو عرفته كمعرفي لم تكن تجوزه حتى تبكي كبكائي. قال: فبكى طويلا حتى اخظلت لحيته، وسالت الدموع على صدره، وبكتينا معه وهو يقول: اوه اوه مالي ولآل أبي سفيان؟ مالي ولآل حرب حزب الشيطان؟ وأولياء الكفر؟ صبرا يا أبا عبد الله، فقد لقي أبوك مثل الذي تلقى منهم، ثم دعا بماء فتوضاً وضوء الصلاة، فصلى ماشاء الله أن يصلى، ثم ذكر نحو كلامه [الأول] إلا انه نعس عند انقضاء صلاته وكلامه ساعة، ثم اتبه، فقال: يا بن عباس. فقلت: ها أنا ذا. فقال: ألا احدثك بما رأيت في منامي آنفاً عند رقدتي؟ فقلت: نامت عيناك ورأيت خيراً يا أمير المؤمنين. قال: رأيت كأنني ب الرجال [بيض] قد نزلوا من السماء، معهم أعلام بيض، قد تقلدوا سيفهم وهي بيض تلمع، وقد خطوا حول هذه الأرض خطة، ثم رأيت كأن هذه التحليل قد ضربت بأغصانها الأرض، [فرأيتها] تضطرب بدم عبيط، وكأنني بالحسين عليه السلام سخلي وفرخي ومضغتي ومخي قد غرق فيه، يستغيث فلا يغاث، وكأن الرجال البيض [قد] نزوا من السماء ينادونه ويقولون: صبرا آل الرسول، فإنكم تقتلون على أيدي شرار الناس، وهذه الجنة يا أبا عبد الله مشتقة إليك، ثم يعزونني ويقولون: يا أبا الحسن أبشر، فقد أقر الله [به] عينك يوم [القيمة] يقوم الناس لرب العالمين. ثم اتبهت هكذا والذي نفس علي بيده، لقد حدثني

الصادق المصدق أبو القاسم عليه السلام اني سأمر بها في خروجي إلى أهل البغي علينا، وهذه أرض كرب وبلاء، يدفن فيها الحسين عليه السلام وسبعة عشر رجلاً [كلهم] من ولدي وولد فاطمة عليها سلام الله وانها لفي السماوات معروفة، تذكر أرض كرب وبلاء كما تذكر بقعة الحرمين، وبقعة بيت المقدس. ثم قال [لي]: يا ابن عباس اطلب [لي] حولها بعر الظباء، فوالله ما كذبت ولا كذبت وهي مصفرة، لونها لون الزعفران. قال ابن عباس: فطلبتها فوجدها مجتمعة فناديتها: يا أمير المؤمنين، قد أصبتها على الصفة التي وصفتها لي. فقال علي عليه السلام: صدق الله ورسوله. ثم قال (علي) عليه السلام يهرون (حتى جاء) إليها، فحملها وشمها، وقال: هي هي [بعينها]، أتعلم يا ابن عباس ما هذه الابمار؟ هذه قد شمها عيسى ابن مريم عليه السلام، وذلك انه مربها ومعه الحواريون فرأى هاهنا الظباء مجتمعة وهي تبكي، فجلس عيسى عليه السلام وجلس الحواريون [معه]، فبكى [وبكى] الحواريون، وهم لا يدركون لم جلس ولم بكى. فقالوا: ياروح الله وكلمته، ما يكينك؟ قال: أتعلمون أي أرض هذه؟! [قالوا: لا]. [قال]: هذه أرض يقتل فيها فرخ رسول الله أحمد عليه السلام وفرخ الحرة الطاهرة البتول، شبيهة امي، ويلحد فيها، [طينه] أطيب من المسك لأنها طينة الفرخ المستشهد، وهكذا تكون طينة الانبياء وأولاد الانبياء، فهذه الظباء تكلمني، وتقول إنها ترعى في هذه لارض شوقا إلى تربة الفرخ المبارك، وزعمت أنها آمنة في هذه الارض. ثم ضرب بيده البعيرات فشمها، وقال: هذه بعر الظباء على هذا الطيب لمكان حشيشها، اللهم فابقها أبدا حتى يشمها أبوه فتكون له عزاء وسلوة. قال: فبقيت إلى يومنا هذه وقد اصفرت لطول زمنها، وهذه أرض كرب وبلاء، ثم قال بأعلى صوته: يارب عيسى ابن مريم، لاتبارك في قتلته، والمعين (عليه)، والخاذل له. ثم بكى [بكاء] طويلاً وبكينا معه حتى سقط لوجهه وغشي عليه طويلاً، ثم أفاق فأخذ البعير فصره في ردائه، وأمرني أن أصرها كذلك ثم قال: يا ابن عباس إذا رأيتها تنفجر دما عبيطاً، ويسيل منها دم عبيط، فاعلم أن أبا عبد الله عليه السلام قد قتل بها ودفن. قال ابن عباس:

فوالله لقد كنت أحفظها أشد من حفظي لما افترض الله عزوجل علي وأنا لا أحلمها من طرف كمي، فبینا أنا نائم في البيت [إذ اتبهت] فإذا هي تسيل دما عبيطا، وكان كمي قد امتلا دما عبيطا، فجلست وأنا باك وقلت: [قد] قتل والله الحسين، والله ما كذبني [علي] فقط في حديث [حدثني]، ولا أخبرني بشئ [قط] انه يكون إلا كان كذلك لأن رسول الله عليه السلام [كان] يخبره بأشياء لا يخبر بها غيره. ففرزعت وخرجت وذلك عند الفجر فرأيت والله المدينة كأنها ضباب لا يستبين منها أثر عين، ثم طلعت الشمس فرأيت كأنها منكسفة، ورأيت كان حيطان المدينة عليها دم عبيط، فجلست وأنا باك وقلت: قتل والله الحسين، وسمعت صوتا من ناحية البيت وهو يقول:

اصبروا آل الرسول

قتل الفخر التحول

نزل الروح الامين

ببكاء وعويل

ثم بكى بأعلى صوته، وبكيت فأثبتت عندي تلك الساعة وكان شهر محرم يوم عاشوراء لعشرين مضين منه، فوجده قتل يوم ورد علينا خبره وتاريخه كذلك، فحدثت بهذا الحديث [أولئك] الذين كانوا معه. فقالوا: والله لقد سمعنا ما سمعت ونحن في المعركة ولا ندري ما هو. قلت: أترى انه الخضر عليه السلام.

١٧٣. إخباره عليه السلام أن ميش التمار يقتل

السيد الرضا في الخصائص: بحسباند إلى ابن ميش التمار، قال: سمعت أبي يقول: دعاني أمير المؤمنين عليه السلام يوما، فقال لي، يا ميش كيف [أنت] إذا دعاك دعي بنى أمية عبيد الله بن زياد إلى البراءة مني؟ قلت: إذا والله أصبر، وذلك في الله قليل، قال: يا ميش، إذا تكون معن في درجتي، فكان

ميشم يمر بعريف قومه فيقول: يا فلان كأني بك قد دعاك دعىبني بنى امية وابن دعيعها فيطلبني منك، فتقول هو بمكة، فيقول لا أدرى ماتقول، ولا بد لك أن تأتي به، فتخرج إلى القادسية فتقيم بها أياماً، فإذا قدمت عليك ذهبت بي إليه حتى يقتلني على باب دار عمرو بن حرث، فإذا كان اليوم الثالث ابتدأ من منحري دم عبيط. [قال:] وكان ميشم يمر في السبخة بنخلة فيضرب بيده عليها، ويقول: يانخلة ماغذيت إلا لي، وكان يقول لعمرو بن حرث: إذا جاورتك فأحسن جواري، فكان عمرو يرى أنه يشتري عنده داراً أو ضيعة [له] بجنب ضياعته، فكان عمرو يقول: سأفعل، فأرسل الطاغية عبيد الله بن زياد إلى عريف ميشم يطلبه منه، فأخبره أنه بمكة، فقال له: إن لم تأتني به لاقتلنك فأجله أجلاً، وخرج العريف إلى القادسية ينتظر ميشما. فلما قدم ميشم أخذ بيده فأتى به عبيد الله بن زياد، فلما دخل عليه، قال له: ميشم؟ قال: نعم. قال: إبراً من أبي تراب. قال: لا أعرف أباً تراب. قال: إبراً من علي بن أبي طالب عليه السلام. قال: فإن لم أفعل؟ قال: إذا والله أقتلنك. قال: أما إنه قد كان يقال لي إنك ستقتلني وتصلبني على باب عمرو بن حرث، فإذا كان اليوم الثالث ابتدأ من منحري دم عبيط. قال: فأمر بصلبه على باب عمرو بن حرث، قال للناس: سلوني، سلوني وهو مصلوب قبل أن أموت فوالله لا حدثكم ببعض ما يكون من الفتنة، فلما سأله الناس وحدثهم أتاه رسول من ابن زياد لعنه الله فألجمه بلجام من شريط، فهو أول من الجم بلجام وهو مصلوب، ثم أنفذ إليه من وجأ جوفه، حتى مات، فكانت هذه من دلائل أمير المؤمنين عليه السلام.

174. إخباره عليه السلام أن رشيد الهجري يقتل

الشيخ في أماليه: عن أبي حسان العجلي، قال: لقيت أمة الله بنت رشيد الهجري، فقلت لها: أخبريني بما سمعت من أبيك. قالت: سمعته يقول: قال لي حبيبي أمير المؤمنين عليه السلام: يارشيد كيف صبرك إذا أرسل إليك دعى

بني امية فقطع يديك ورجليك ولسانك؟ فقلت: يا أمير المؤمنين أ يكون آخر ذلك إلى الجنة؟ قال: نعم يارشيد، وأنت معي في الدنيا والآخرة. قالت: فوالله ما ذهبت الايام حتى أرسل إليه الدعوي عبيد الله بن زياد، فدعاه إلى البراءة من أمير المؤمنين عليه السلام فأبى أن يتبرأ منه، فقال له ابن زياد: فبأي ميّة قال لك صاحبك تموت؟ قال: أخبرني خليلي صلوات الله عليه إنك تدعوني إلى البراءة منه فلا أتبرأ، فتقدمني فتقطع يدي ورجلتي ولسانتي. فقال: والله لا كذب صاحبك، قدموه فاقطعوا يده ورجله، واتركوا لسانه، فقطعوه ثم حملوه إلى منزلنا، فقلت له: يا أبى جعلت فداك هل تجد لما أصابك ألمًا؟ قال: لا والله يا بنيه إلا كالزحام بين الناس. ثم دخل عليه جيرانه ومعارفه يتوجعون له، فقال: اثنوني بصحيفة ودواء أذكر لكم ما يكون مما أعلمك مولاي أمير المؤمنين عليه السلام، فأتوه بصحيفة ودواء، فجعل يذكر ويملي عليهم أخبار الملاحم والكائنات، ويستندها إلى أمير المؤمنين عليه السلام. بلغ ذلك زياد، فأرسل إليه الحجام حتى قطع لسانه، فمات من ليلته [ذلك] رحمة الله وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسميه رشيد المبتلى. وكان قد ألقى عليه السلام إليه علم البلايا والمنايا، فكان يلقى الرجل فيقول له: يا فلان بن فلان تموت ميّة كذا، وأنت يا فلان تقتل قتلة كذا، فيكون الامر كما قاله رشيد رحمة الله.

١٧٥. إخباره عليه السلام أن معاوية لم يمت لمن أخبره بموته

ابن شهر اشوب: عن مروان الاصغر، قال: قدم راكب من الشام وعلى عليه السلام بالكوفة فنعي معاوية، فادخل على عليه السلام، فقال له [عليه السلام]: أنت شهدت موته؟ قال نعم، وحثوت (التراب) عليه. قال: إنه كاذب، فقيل (له): وما يدريك يا أمير المؤمنين انه كاذب؟ قال: إنه لا يموت حتى يعمل كذا وكذا أ عملا عملها في سلطانه، فقيل (له): وله تقاتله وأنت تعلم هذا؟ قال للحججة.

١٧٦. إخباره بأن خالد بن عرفطة لم يمت حتى يقود جيش ضلاله

الشيخ المفید فی الاختصاص: عن أبي حمزة (الشمالي)، عن سوید بن غفلة، قال: [كنت] أنا عند أمیر المؤمنین ﷺ إذ أتاه رجل فقال: يا أمیر المؤمنین جئتك من وادی القرى وقد مات خالد بن عرفطة، فقال [له] أمیر المؤمنین ﷺ [إنه] لم يمت، فأعاد عليه الرجل، فقال ﷺ له: لم يمت، وأعرض عنه بوجهه، فأعاد عليه الثالثة، فقال: سبحان الله أخبرك انه (قد) مات فتقول: لم يمت؟ فقال علي عليه السلام: والذی نفسي بيده لا يموت حتى يقود جيش ضلاله يحمل رایته حبیب بن جماز. قال: فسمع [ذلك] حبیب بن جماز فأتی أمیر المؤمنین ﷺ فقال له: أنشدك الله في فإنی لك شیعة وقد ذکرتنی بأمر لا والله لا أعرفه من نفسي. فقال له علي عليه السلام: [ومن أنت؟] قال: أنا حبیب بن جماز. فقال له علي عليه السلام: إن كنت حبیب بن جماز (فلا يحملها غيرك) أو فلتتحملنها فولی عنه حبیب وأقبل أمیر المؤمنین ﷺ يقول: إن كنت حبیباً، لتحملنها. قال أبو حمزة: فوالله ما مات (خالد بن عرفطة) حتى بعث عمر بن سعد إلى الحسین بن علي عليهما السلام وجعل خالد بن عرفطة على مقدمته، وحبیب (بن جماز) صاحب رایته.

١٧٧. إخباره ﷺ بموت الجاسوس

السيد الرضي فی المناقب الفاخرة: عن قیس بن سعد بن عبادة الانصاری رَحْلَفُه تَعَالَى وَذَكَرْ حَدِيثَ الْدَّهْقَانَ الْمَنْجَمَ الَّذِي مَنَعَ أمیر المؤمنین ﷺ من الخروج للحرب، وخالفه ﷺ وخرج وظفر ﷺ. وذكر ﷺ من علم النجوم مالم يعلمه، إلى أن قال ﷺ: وأظننك يا دهقان انك حكمت على اقتران النجوم والمشتري وزحل ما استثار لك في الغسق، وظهر تلاؤ شعاع المريخ، وتشريقة لك في الجو (وقد سار) واتصل جرم بجسم تربع القمر،

وذلك دليل على استحداث ألف من البشر ولدوا في يومنا هذا وليلته، ويموت مثلهم ويموت هذا فإنه من جملة الاموات، وأواما إلى رجل يقال له: قيس بن سعد، وكان جاسوسا لمعاوية في الجيش، فظن الرجل انه قال خذوه، فنكس رأسه نفسه في صدره فوقع ميتا، فبهرت الدهقان.

١٧٨. الخامس عشر وثلاثمائة علمه عليه السلام أن الخوارج يقتلون قبل الخروج من النهروان

محمد بن يعقوب: عن جراح بن عبد الله عن رافع بن سلمة قال: كنت مع علي بن أبي طالب عليهما السلام يوم النهروان، فبينما علي عليهما السلام جالس إذ جاءه فارس، فقال: السلام عليك يا علي. فقال له علي عليهما السلام: وعليك السلام، مالك ثكلتك امك لم تسلم علي بإمرة المؤمنين؟ قال: بلى سأخبرك عن ذلك، كنت إذ كنت على الحق بصفين، فلما حكمت الحكمين برئت منك وسميتك مشركا، فأصبحت لا أدرى إلى أين أصرف ولا ياتي، والله لئن أعرف هداك من ضلالتك أحب إلي من الدنيا وما فيها. فقال له علي عليهما السلام ثكلتك امك قف مني قريبا اريك علامات الهدى من علامات الضلال، فوقف الرجل قريبا منه، فبينما هو كذلك إذا أقبل فارس يركض حتى أتى علي عليهما السلام. فقال (له): يا أمير المؤمنين، أبشر بالفتح أقر الله عينيك، قد والله قتل القوم أجمعون، فقال له: من دون النهر أو من خلفه؟ قال: بل من دونه. فقال: كذبت والذي فلق الحبة، ويرا النسمة لا يعبرون أبدا حتى يقتلوا. فقال الرجل: فازدت فيه بصيرة، فجاء آخر يركض على فرس له، فقال له مثل ذلك، فرد عليه أمير المؤمنين عليهما السلام مثل الذي رد على صاحبه. قال الرجل الشاك: وهمنت أن أحمل على علي عليهما السلام فأفلق هامته بالسيف، ثم جاء فارسان يركضان قد أعرقا فرسيهما، فقالا (له). أقر الله عينك يا أمير المؤمنين، أبشر بالفتح قد والله قتل القوم أجمعون. قال علي عليهما السلام: فمن خلف النهر أو من دونه؟

قال: بل من خلفه، إنهم لما اقتحموا خيلهم النهروان وضرب الماء لباب خيولهم رجعوا فاصبوا. فقال: أمير المؤمنين عليه السلام: صدقتما، فنزل الرجل عن فرسه، فأخذ بيده أمير المؤمنين عليه السلام وبرجله فقبلهما، فقال علي عليه السلام هذه لك آية. السادس عشر وثلاثمائة إخباره عليه السلام بذى الثدية السيد الرضي في الخصائص: بإسناد مرفوع إلى جندي بن عبد الله البجلي، قال: دخلني يوم النهروان شك، فاعتزلت، وذلك إنني رأيت القوم أصحاب البرانس، ورأياتهم المصاحف، حتى هممت أن أتحول إليهم، فبينما أنا مقيم متغير إذ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام، حتى جلس إلي، فبينما نحن كذلك إذ جاء فارس يركض، فقال: يا أمير المؤمنين ما يقصدك وقد عبر القوم؟ قال: أنت رأيتم؟ قال: نعم. قال: والله ما عبروا، ولا يعبرون أبداً. فقلت في نفسي: الله أكبر كفى بالمرء شاهدا على نفسه، والله لئن كانوا عبروا (لاقاتلته قتالا لا ألوى فيه جهدا، ولئن لم يعبروا لقاتلن أهل النهروان قتالا يعلم الله بن أبي (غضبت له)). ثم لم ألبث أن جاء فارس آخر يركض ويلمع بسوطه، فلما انتهى إليه قال: يا أمير المؤمنين، ماجئت حتى عبروا كلهم، وهذه نوادي خيولهم قد أقبلت. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: صدق الله رسوله، وكذبت، ما عبروا ولن يعبروا، ثم نادى في الخيل، فركب وركب أصحابه، وسار ونحوهم، وسرت ويدى على قائم سيفي وأنا أقول أول ما أرى فارسا قد طلع منهم أعلى عليا بالسيف للذى دخلني من الغيط عليه. فلما انتهى إلى النهر إذا القوم كلهم (من) وراء النهر لم يعبر منهم أحد، فالتفت إلي ثم وضع يده على صدره، ثم قال: يا جندب أشكتك؟ كيف رأيت؟ قلت: يا أمير المؤمنين، أعوذ بالله من الشك، وأعوذ بالله من سخط الله، وسخط رسوله، وسخط أمير المؤمنين. قال: يا جندب ما أعمل إلا بعلم الله وعلم رسوله، فأصابت جندي [يومئذ] اثنتا عشرة ضربة مما ضربته الخوارج. وفي حديث آخر: لما قتل أمير المؤمنين عليه السلام أهل النهروان قال لاصحابه: اطلبوا لي رجلا مخدج اليد، وعلى جانب يده الصحيحه ثدي المرأة، إذا مد امتد، وإذا ترك تقلص، عليه شعرات

صهـب، وهو صاحب رأيـهم يوم الـقيـمة، يورـدـهم النـار وـبـئـس الـورد المـورـود، فـطـلـبـوه فـلـم يـجـدوـه، فـقـالـوا: لـم نـجـدهـ، فـقـالـ: وـالـذـي فـلـقـ الحـبـة وـبـرـأ النـسـمة، وـنـصـبـ الـكـعـبـة، مـا كـذـبـتـ وـلـا كـذـبـتـ، وـانـي (الـعـى بـيـنـة) مـن رـبـيـ، قـالـ: فـلـما لـم يـجـدوـه قـامـ وـالـعـرـق يـنـحـدرـ مـن جـبـهـتـهـ، حـتـى أـتـى وـهـدـة مـن الـأـرـضـ فـيـها نـحـوـ مـن ثـلـاثـيـن قـتـيلـاـ، فـقـالـ: اـرـفـعـوا إـلـي هـؤـلـاءـ، فـجـعـلـنا نـرـفـعـهـمـ حـتـى رـأـيـنا الرـجـلـ الـذـي هـذـه صـفـتـهـ تـحـتـهـمـ، فـاسـتـخـرـ جـنـاهـ، فـوـضـعـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ رـجـلـهـ عـلـى ثـدـيـهـ الـذـي هـوـ كـثـدـيـ الـمـرـأـةـ، ثـمـ عـرـكـهـ بـالـأـرـضـ، ثـمـ أـخـذـهـ بـيـدـهـ وـأـخـذـ بـيـدـهـ الـأـخـرـىـ يـدـ الرـجـلـ الصـحـيـحةـ وـمـلـهـا حـتـى اـسـتـوـيـاـ، ثـمـ التـفـتـ إـلـى رـجـلـ جـاءـ إـلـيـهـ وـهـوـ شـاكـ، فـارـسـ يـرـكـضـ، فـقـالـ: يـا أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ مـا يـقـعـدـكـ وـقـدـ عـبـرـ الـقـومـ؟ قـالـ: أـنـتـ رـأـيـهمـ؟ قـالـ: نـعـمـ، قـالـ: وـالـلـهـ مـا عـبـرـواـ، وـلـا يـعـبـرـونـ أـبـداـ، فـقـلـتـ فـيـ نـفـسيـ: اللـهـ أـكـبـرـ كـفـىـ بـالـمـرـءـ شـاهـدـاـ عـلـىـ نـفـسـهـ، وـالـلـهـ لـئـنـ كـانـواـ عـبـرـواـ (لـاـ قـاتـلـهـ قـتـالـاـ لـأـلـوـيـ فـيـهـ جـهـداـ، وـلـئـنـ لـمـ يـعـبـرـواـ لـاـ قـاتـلـنـ أـهـلـ النـهـرـ وـانـ قـتـالـاـ يـعـلـمـ اللـهـ بـنـ أـنـيـ (غـضـبـتـ لـهـ). ثـمـ لـمـ أـلـبـثـ أـنـ جـاءـ فـارـسـ آخـرـ يـرـكـضـ وـيـلـمـعـ بـسـوـطـهـ، فـلـماـ اـنـتـهـيـ إـلـيـهـ قـالـ: يـا أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ، مـا جـئـتـ حـتـى عـبـرـواـ كـلـهـمـ، وـهـذـهـ نـوـاصـيـ خـيـلـهـمـ قـدـ أـقـبـلـتـ. فـقـالـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ عـلـيـهـ: صـدـقـ اللـهـ وـرـسـولـهـ، وـكـذـبـتـ، مـا عـبـرـواـ وـلـنـ يـعـبـرـواـ، ثـمـ نـادـيـ فـيـ الـخـيـلـ، فـرـكـبـ وـرـكـبـ أـصـحـابـهـ، وـسـارـ وـنـحـوـهـمـ، وـسـرـتـ وـيـدـيـ عـلـىـ قـائـمـ سـيفـيـ وـأـنـاـ أـقـولـ أـوـلـ مـاـ أـرـىـ فـارـساـ قدـ طـلـعـ مـنـهـمـ أـعـلوـ عـلـيـاـ بـالـسـيـفـ لـلـذـي دـخـلـنـيـ مـنـ الغـيـظـ عـلـيـهـ، فـلـماـ اـنـتـهـيـ إـلـىـ النـهـرـ إـذـاـ الـقـومـ كـلـهـمـ (مـنـ) وـرـاءـ النـهـرـ لـمـ يـعـبـرـ مـنـهـمـ أـحـدـ، فـالـتـفـتـ إـلـيـهـ ثـمـ وـضـعـ بـيـدـهـ عـلـىـ صـدـريـ، ثـمـ قـالـ: يـاـ جـنـدـبـ أـشـكـتـ؟ كـيـفـ رـأـيـتـ؟ قـلـتـ: يـاـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ، أـعـوذـ بـالـلـهـ مـنـ الشـكـ، وـأـعـوذـ بـالـلـهـ مـنـ سـخـطـ اللـهـ، وـسـخـطـ رـسـولـهـ، وـسـخـطـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ، قـالـ: يـاـ جـنـدـبـ مـاـ أـعـمـلـ إـلـاـ بـعـلـمـ اللـهـ وـعـلـمـ رـسـولـهـ، فـأـصـابـتـ جـنـدـبـاـ [يـوـمـئـذـ] اـثـنـتـاـ عـشـرـةـ ضـرـبةـ مـاـ ضـرـبـتـهـ الـخـوارـجـ، وـفـيـ حـدـيـثـ آخـرـ: لـمـ قـتـلـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ عـلـيـهـ أـهـلـ النـهـرـ وـانـ قـالـ لـاـصـحـابـهـ: اـطـلـبـواـ لـيـ رـجـلاـ مـخـدـجـ الـيـدـ، وـعـلـىـ جـانـبـ يـدـهـ الصـحـيـحةـ ثـدـيـهـ ثـدـيـ الـمـرـأـةـ، إـذـاـ مـدـ اـمـتـدـ، وـإـذـاـ تـرـكـ تـقـلـصـ،

عليه شعرات صهب، وهو صاحب رايتهم يوم القيمة، يوردهم النار وبئس الورد المورود، فطلبوه فلم يجدوه، فقالوا: لم نجده. فقال: والذى فلق الحبة وبرأ النسمة، ونصب الكعبة، ما كذبت ولا كذبت، فقال: وهذه لك آية. ثم قال: إن الجانب الآخر الذى ليس فيه [يد ليس فيه] ثدي، فشقوا عنه جانب قميصه فإذا له مكان البىد شىء مثل غليظ الابهام، وإذا ليس في ذلك الجانب ثدي، فقال للرجل الشاك: وهذه لك آية أخرى. قلت: حديث جنبد بن عبد الله الأزدي متكرر في الكتب، ذكره ابن شهرashوب والطبرسي في إعلام الورى، وحديث ذي الثدي مذكور متكرر في كتب الخاصة وال العامة يطول الكتاب بذكر طرقه.

١٧٩. إخباره عليه السلام بذى الشدية

السيد الرضي في الخصائص: بإسناد مرفوع إلى جنبد بن عبد الله البجلي، قال: دخلني يوم النهروان شك، فاعتزلت، وذلك إني رأيت القوم أصحاب البرانس، ورأياتهم المصاحف، حتى همت أن أتحول إليهم، فبينا أنا مقيم متخير إذ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام، حتى جلس إلي، فبينا نحن كذلك إذ جاء فارس يركض، فقال: يا أمير المؤمنين ما يقعدك وقد عبر القوم؟ قال: أنت رأيتهم؟ قال: نعم. قال: والله ما عبروا، ولا يعبرون أبدا. فقلت في نفسي: الله أكبر كفى بالمرء شاهدا على نفسه، والله لئن كانوا عبروا (لأقاتلنه قتلا لا ألوى فيه جهدا، ولئن لم يعبروا لأقاتلن أهل النهروان قتلا يعلم الله بنى (غضبت له)). ثم لم ألبث أن جاء فارس آخر يركض ويلمع بسوطه، فلما انتهى إليه قال: يا أمير المؤمنين، ماجئت حتى عبروا كلهم، وهذه نواصي خيلهم قد أقبلت. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: صدق الله رسوله، وكذبت، ما عبروا ولن يعبروا، ثم نادى في الخيول، فركب وركب أصحابه، وسار نحوهم، وسرت ويدى على قائم سيفي وأنا أقول أول ما أرى فارسا قد طلع

منهم أعلو علينا بالسيف للذى دخلنى من الغيط عليه. فلما انتهى إلى النهر إذا القوم كلهم (من) وراء النهر لم يعبر منهم أحد، فالتفت إلى ثم وضع يده على صدرى، ثم قال: يا جندب أشكتك؟ كيف رأيت؟ قلت: يا أمير المؤمنين، أعوذ بالله من الشك، وأعوذ بالله من سخط الله، وسخط رسوله، وسخط أمير المؤمنين. قال: يا جندب ما أعمل إلا بعلم الله وعلم رسوله، فأصابت جنديا [يومئذ] اثنتا عشرة ضربة مما ضربته الخوارج.

وفي حديث آخر: لما قتل أمير المؤمنين عليه السلام أهل النهر وان قال لأصحابه: اطلبوا لي رجلا مخدج اليد، وعلى جانب يده الصحىحة ثدي كثدي المرأة، إذا مد امتد، وإذا ترك تقلص، عليه شعرات صهب، وهو صاحب رايته يوم القيمة، يوردهم النار وبئس الورد المورود، فطلبوه فلم يجدوه، فقالوا: لم نجده. فقال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، ونصب الكعبة، ما كذبت ولا كذبت، واني (على بيته) من ربى. قال: فلما لم يجدوه قام والعرق ينحدر من جبهته، حتى أتى وهدة من الأرض فيها نحو من ثلاثة قتيلاء، فقال: ارفعوا إلي هؤلاء، فجعلنا نرفعهم حتى رأينا الرجل الذي هذه صفتة تحتهم، فاستخرجناه، فوضع أمير المؤمنين رجله على ثديه الذي هو كثدي المرأة، ثم عركه بالأرض، ثم أخذه بيده وأخذ بيده الأخرى يد الرجل الصحيحة ومدها حتى استويها، ثم التفت إلى رجل جاء إليه وهو شاك، فقال: وهذه لك آية. ثم قال: إن الجانب الآخر الذي ليس فيه [يد ليس فيه] ثدي، فشقوا عنه جانب قميصه فإذا له مكان اليد شيء مثل غليظ الابهام، وإذا ليس في ذلك الجانب ثدي، فقال للرجل الشاك: وهذه لك آية أخرى. قلت: حديث جندب بن عبد الله الأزدي متكرر في الكتب، ذكره ابن شهرآشوب والطبرسي في إعلام الورى، وحديث ذي الثدي مذكور متكرر في كتب الخاصة وال العامة يطول الكتاب بذكر طرقه.

١٨٠. علمه أن الخوارج يقتلون قبل الخروج من النهروان

محمد بن يعقوب: عن جراح بن عبد الله عن رافع بن سلمة قال: كنت مع علي بن أبي طالب عليهما السلام يوم النهروان، فبيتنا علي عليهما السلام جالس إذ جاءه فارس، فقال: السلام عليك يا علي. فقال له علي عليهما السلام: وعليك السلام، مالك ثكلتك امك لم تسلم علي بأمر المؤمنين؟ قال: بلى سأخبرك عن ذلك، كنت إذ كنت على الحق بصفين، فلما حكمت الحكمين برئت منك وسميتك مشركا، فأصبحت لا أدرى إلى أين أصرف ولا يتي، والله لئن أعرف هداك من ضلالتك أحب إلي من الدنيا وما فيها. فقال له علي عليهما السلام ثكلتك امك قف مني قريبا اريك علامات الهدى من علامات الضلال، فوقف الرجل قريبا منه، فبيئما هو كذلك إذا أقبل فارس يركض حتى أتى عليا عليهما السلام. فقال (له): يا أمير المؤمنين، أبشر بالفتح أقر الله عينيك، قد والله قتل القوم أجمعون، فقال له: من دون النهر أو من خلفه؟ قال: بل من دونه. فقال: كذبت والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة لا يعبرون أبدا حتى يقتلوا. فقال الرجل: فازدت فيه بصيرة، فجاء آخر يركض على فرس له، فقال له مثل ذلك، فرد عليه أمير المؤمنين عليهما السلام مثل الذي رد على صاحبه. قال الرجل الشاك: وهمنت أن أحمل على علي عليهما السلام فأفلق هامته بالسيف، ثم جاء فارسان يركضان قد أعرقا فرسيهما، فقللا (له). أقر الله عينك يا أمير المؤمنين، أبشر بالفتح قد والله قتل القوم أجمعون. فقال علي عليهما السلام: فمن خلف النهر أو من دونه؟ قال: بل من خلفه، إنهم لما اقتحموا خيلهم النهروان وضرب الماء لباب خيولهم رجعوا فاصبوا. فقال: أمير المؤمنين عليهما السلام: صدقتما، فنزل الرجل عن فرسه، فأخذ بيده أمير المؤمنين عليهما السلام وبرجله فقبلهما، فقال علي عليهما السلام هذه لك آية.

١٨١. إخباره عليه السلام بما انطوى عليه طلحة والزبير حين استأذناه للخروج للعمره من النكث والغدر

الراوندي: عن علي عليه السلام قال: لما رجع الامر إليه أمر أبا الهيثم بن التيهان، وعمار بن ياسر، وعبد الله بن أبي رافع، فقال: اجمعوا الناس، ثم انظروا إلى ما في بيت مالكم فاقسموا بينهم بالسوية، [فحسبو] فوجدوا نصيب كل واحد [منهم] ثلاثة دنانير، فأمرهم يقعدون للناس ويعطونهم. قال: وأخذ مكتلة ومسحاة، ثم انطلق إلى بئر الملك، فعمل فيها، فأخذ الناس ذلك القسم حتى بلغوا الزبير، وطلحة، وعبد الله بن عمر أمسكوا بأيديهم وقالوا: هذا منكم أو من صاحبكم؟ قالوا: بل هذا أمره، ولا نعمل إلا بأمره. قالوا: فاستأذنا لانا عليه. فقالوا: ما عليه إذن، هو ذا بئر الملك ي العمل. فركبوا دوابهم حتى جاؤه، فوجدوه في الشمس، ومعه أجير له يعينه، فقالوا له: إن الشمس حارة، فارتفع معنا إلى الظل، فارتفع معهم إليه. فقالوا [له]: لنا قربة مننبي الله، وسابقة وجهاً، وإنك أعطينا بالسوية، ولم يكن عمر ولا عثمان يعطوننا بالسوية، كانوا يفضلوننا على غيرنا. فقال علي عليه السلام: أيهما عندكم أفضل، عمر، أو أبو بكر؟ قالوا: أبو بكر. قال: هذا قسم أبي بكر، وإلا فدعوا أبا بكر وغيره، فهذا كتاب الله فانظروا مالكم من حق فخذوه. قالا: فسابقنا! قال: أنتما أسبق مني بسابقتي؟ قالوا: لا، قالوا: قرابتنا بالنبي؟ قال: (أنتما) أقرب من قرابتي؟ قالوا: لا [فقالوا: فجهادنا]. قال: (جهادكم) أعظم من جهادي؟ قالوا: لا. قال: فوالله ما أنا في هذا المال وأجيري هذا إلا بمنزلة سواء. قالا: أفتاذن لنا في العمره؟ قال: ما العمره تريدان، وإنني لا علم لكم وشأنكم، فاذهبا حيث شئتما فلما وليا، قال: **﴿فَسَنُّكُتْ فَإِنَّمَا يَنْكُتْ عَلَىٰ نَقْيَدٍ﴾**

١٨٢. إخباره عليه السلام رسول طلحة والزيير بما أرسل به إليه، وما قال له

محمد بن يعقوب: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بعث طلحة والزيير رجلاً من عبد قيس يقال له: خداش إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه وقال له: إننا نبعثك إلى رجل طال ما كنا نعرفه وأهل بيته بالسحر والكهانة، وأنت أوثق من بحضرتنا من أنفسنا [من] أن تمنع من ذلك [منه] وأن تحاجه لنا حتى تقه على أمر معلوم. واعلم أنه أعظم الناس دعوى فلا يكسرنك ذلك عنه، ومن الأبواب التي يخدع الناس بها الطعام والشراب والعسل والدهن وأن يخالي الرجل، فلا تأكل له طعاماً، ولا شرب له شراباً، ولا تمس له عسلاً ولا دهنها، ولا تخل معه، واحذر هذا كله منه، وانطلق على بركة الله تعالى، فإذا رأيته فاقرأ آية السخرة، وتعوذ بالله من كيده وكيد الشيطان، فإذا جلست إليه فلا تمكنه من بصرك كله، ولا تستأنس به. ثم قل له إن أخويك في الدين، وابني عميك (في القرابة) ينادانك القطيعة، ويقولان لك: أما تعلم إنا تركنا الناس لك، وخالفنا عشائرنا فيك منذ قبض الله عزوجل محمداً عليه السلام، فلما نلت أدنى (مناك)، ضيعت حرمتنا، وقطعت رجائنا، ثم قد رأيت أفعالنا فيك وقدرتنا على النأي عنك، وسعة البلاد دونك، وإن من كان يصرفك عنا وعن صلتنا كان أقل لك نفعاً، وأضعف عنك دفعاً منا، وقد وضح الصبح لذي عينين، وقد بلغنا عنك انتهاك لنا ودعاة علينا، فما الذي يحملك على ذلك؟! فقد كنا نرى إنك أشجع فرسان العرب، أتتخذ اللعن لنا ديناً، وترى أن ذلك يكسرنا عنك. فلما أتى خداش (إلى) أمير المؤمنين عليه السلام صنع ما أمراه، فلما نظر إليه علي عليه السلام وهو ينادي نفسه ضحك، وقال: هاهنا يا أخي عبد قيس وأشار له إلى مجلس قريب منه. فقال: ما أوسع المكان، أريد أن أؤدي إليك رسالة. قال: بل تطعم وتشرب وتحل ثيابك وتذهب، ثم تؤدي رسالتك، قم يا قنبر فأنزله. قال: ما بني إلى شيء مما ذكرت حاجة، قال فأخلو بك؟ قال:

كل سر لي علانية. قال: فانشدك بالله الذي هو أقرب إليك من نفسك، الحال بينك وبين قلبك، الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور، أتقدم إليك الزبير بما عرضت عليك؟ قال: اللهم نعم. قال: لو كتمت بعد ماسألك ما ارتد إليك طرفك، فانشدك الله هل علمك كلاما تقوله إذا أتيتني؟ قال: اللهم نعم. قال علي عليه السلام آية السخرة؟ قال: نعم. قال: فاقرأها، فقرأها، وجعل علي عليه السلام يكررها [عليه] ويرددتها ويصحح عليه إذا أخطأ حتى إذا قرأها سبعين مرة، قال الرجل: ما يرى أمير المؤمنين عليه السلام أمره بترددتها سبعين مرة؟ فقال له: أتجد قلبك اطمأن؟ قال: إني والذى نفسي بيده. قال: مما قالا لك؟ فأخبره. فقال: قل لهم: كفى بمنطقكم حجة عليكم ولكن الله لا يهدي القوم الظالمين، وزعمتما أنكم أخواي في الدين، وابنا عمى في النسب، فأما النسب فلا أنكره وإن كان النسب مقطوعا إلا ما وصله الله بالاسلام. وأما قولكم: إنكم أخواي في الدين، فإن كنتما صادقين فقد فارقتما كتاب الله عزوجل وعصيتما أمره بأفعالكم في أخيكم في الدين، وإن فقد كذبتما وافتريتما بادعائكم أنكم أخواي في الدين. وأما مفارقتكما الناس منذ قبض الله محمدا عليه السلام فإن كنتما فارقتماهم بحق فقد نقضتما ذلك الحق بفارقكم إياي [أخيرا] وإن فارقتماهم بباطل فقد وقع إثم ذلك الباطل عليكم مع الحدث الذي أحدثتما، مع أن صفتكم بمفارقتكما الناس [لم تكن] إلا لطمع الدنيا، زعمتما وذلك قولكم: (فقطعت رجاءنا) لا تعيبان بحمد الله [علي] من ديني شيئا. وأما الذي صرفي عن صلتكم، فالذي صرفكم عن الحق، وحملكم على خلعه من رقابكم كما يخلع الحررون بلجامه، وهو الله ربى لا أشرك به شيئا، فلا تقولا: [هو] أقل نفعا، وأضعف دفعا، فتستحقا اسم الشرك مع النفاق. وأما قولكم: إني أشجع فرسان العرب، وهربيكم من لعني ودعائي، فإن لكل موقف عملا إذا اختلفت الأسنة، وما جلت لبود الخيل وملا سحرا كما أجروافكم، فشم يكفيوني الله بكمال القلب. وأما إلا أبitemا بأنني أدعوا الله فلا تجزعا من أن يدعو عليكم رجل ساحر من قوم سحرة (كما) زعمتما،

[ثم قال:] اللهم اقعد الزبير بشر قتلة، واسفك دمه على ضلاله، وعرف طلحة المذلة، وادخر لهما في الآخرة شرًا من ذلك، إن كانوا ظلماني، وافتريا علىي، وكتما شهادتهما، وعصياك وعصي رسولك في قل: آمين، (ثم) قال خداش: آمين. ثم قال خداش لنفسه: والله ما رأيت لحية قط أبین خطأ منك، حامل حجة ينقض بعضها بعضا لم يجعل الله لها مسلكا، أنا أبرا إلى الله منهم. [ثم] قال علي عليه السلام: ارجع إليهما واعلمهما ما قلت. قال: لا والله حتى تسأل الله أن يردني إليك عاجلا، وأن يوفقني لرضاه فيك! ففعل، فلم يلبث أن انصرف، وقتل معه يوم الجمل رحمه الله.

183. إخباره عليه السلام رسول عائشة بما قالت له

محمد بن الحسن الصفار: عن محمد بن سنان يرفعه قال: إن عائشة قالت، التمسوا لي رجلاً شديد العداوة لهذا الرجل حتى أبعشه إليه. قال: فاتت به، فمثل بين يديها، فرفعت إليه رأسها، فقال له: ما بلغ من عداوتك لهذا الرجل؟ [قال:] فقال [لها]: كثيرة ما أتمنى على ربي انه (هو) وأصحابه في وسطي فضربت ضربة بالسيف يسبق السيف الدم. قالت: فأنت له، فاذهب بكتابي هذا فادفعه إلى ضاعنا رأيته أو مقيمها، أما إنك إن رأيته راكبا على بغله رسول الله صلوات الله عليه وسلم متوكلاً قوسه، معلقاً كنانته على قربوس سرجه، وأصحابه خلفه كأنهم طير صواف، فتعطيه كتابي هذا، وإن عرض عليك طعامه وشرابه فلا تناولن منه شيئاً فإن فيه السحر! قال: فاستقبلته راكباً (كما قالت) فناولته الكتاب، ففض خاتمه، ثم قرأه، فقال: تبلغ إلى منزلنا فتصيب من طعامنا وشرابنا فنكتب جواب كتابك. فقال: هذا والله ما لا يكون؟ قال: فسار خلفه فأخذق به أصحابه، ثم قال له: أسألك؟ قال: نعم، قال: وتجيئني؟ قال: نعم. قال: فتشدتك الله هل قالت: التمسوا لي رجلاً (شديد العداوة لهذا الرجل فاتي) بك، فقالت لك: ما بلغ من عداوتك لهذا الرجل؟ فقلت: كثيرة ما أتمنى

على ربي أنه وأصحابه في وسطي، وانني ضربت ضربة [بالسيف] يسبق السييف الدم؟ قال: اللهم نعم قال: فنشدتك الله، أقالت لك: اذهب بكتابي هذا فادفعه إليه ضاعنا كان أو مقينا، أما إنك إن رأيته راكبا بغلة رسول الله ﷺ متنكبا قوسه، معلقا كنانته بقربوس سرجه، وأصحابه خلفه كأنهم طير صواف [فتعطيه كتابي هذا]? قال: اللهم نعم. قال: فنشدتك بالله، هل قالت لك: إن عرض عليك طعامه وشرابه فلاتتناولن [منه] شيئا فإن فيه السحر؟ قال: اللهم نعم. قال: فمبلغ أنت عنى؟ فقال: اللهم نعم، فإني قد أتيتك وما في الأرض خلق أبغض إلي منك، وأنا الساعة ما في الأرض (خلق) أحب إلى منك، فمر لى بما شئت. قال: ارجع إليها بكتابي هذا، وقل لها: ما أطع特 الله ولا رسوله حيث أمرك الله بلزموم بيتك، فخرجت تردددين في العساكر، وقل لهمما: ما أنصفتكم الله ولا رسوله حيث خلقتم حلائلكم في بيوتكم وأخرجتم حليلة رسول الله ﷺ. قال: فجاء بكتابه (فطرحه) إليها وأبلغها مقالته، ثم رجع إليها فاصيب بصفين. فقالت: مانبعث إلينه بأحد إلا أفسده علينا.

184. أنه أعلم من موسى والخضر وهو خير الطائرون

السيد ولی بن نعمة الله الحسینی الرضوی الحائزی فی کتابه المعمول فی تفضیل علی علیہ السلام علی اولی العزم: قال: ذکر فی الكتاب الاربعین: عن عمار بن خالد، عن إسحاق الارزق، عن عبد الملك بن [أبی] سلیمان، قال: وجد فی ذخیرة حواری عیسی علیہ السلام فی رق مكتوب بالقلم السریانی منقولا من التواریة، وذلک لما تشاگر موسی والخضر علیہ السلام فی قصة السفينة والغلام والجدار، ورجع موسی إلی قومه فسأله أخوه هارون عما استعمله من الخضر، وشاهده من عجائب البحر. فقال موسی علیہ السلام: بینا أنا والخضر علی شاطئ البحر إذ سقط بین أیدينا طائر، وأخذ فی منقاره قطرة من ماء البحر، ورمی بها نحو المشرق. وأخذ منه ثانية ورمی بها نحو المغرب. ثم أخذ ثالثة ورمی

بها نحو السماء، ثم أخذ رابعة ورمى بها نحو الأرض، ثم أخذ خامسة وألقاها في البحر، فبهرت أنا والخضر عليهما السلام من ذلك وسألته عنه، فقال: لا أعلم، فبينما نحن كذلك وإذا بصياد يصيد في البحر، فنظرلينا فقال: مالي أراكما في فكرة من أمر الطائر؟ فقلنا: هو كذلك. فقال: أنا رجل صياد، وقد علمت إشارته، وأنتما نبيان لا تعلمان؟! فقلنا: لانعلم إلا ما علمنا الله عزوجل. فقال: هذا الطائر يمسى مسلماً لأنه إذا صاح يقول في صياحه: مسلم [مسلم]، وإشارته يرمي الماء من منقاره نحو المشرق والمغرب والسماء والأرض وفي البحر يقول: يأتي في آخر الزماننبي يكون علم أهل المشرق والمغرب، والسماء والأرض عند علمه مثل هذه القطرة الملقاة في هذا البحر، ويرث علمه ابن عمه ووصيه علي بن أبي طالب عليهما السلام، فعند ذلك سكن ما كان فيه من التشاجر، واستقل كل واحد منا علمه. قلت: في بعض روایات هذا الحديث: ثم أخذ خامسة فرمى بها إلى البحر، وجعل يرفرف وطار، فبینما مبهوتين ما نعلم ما أراد الطائر بفعله، فبينما نحن كذلك إذ بعث الله ملكاً في صورة آدمي، فقال: مالي أراك مبهوتين؟ قلنا له: فيما أراد الطائر بفعله؟ (قال: أو ما تعلمون ما أراد الطائر؟) قلنا له: الله أعلم. قال لهم: تعلم ما أراد الطائر، فإنه قال: وحق من شرق المشرق، وغرب المغرب ورفع السماء، ودحى الأرض ليبعش الله في آخر الزماننبي اسمه محمد عليهما السلام، له وصي اسمه علي عليهما السلام، وعلمكم جميعاً في علمه مثل هذه النقطة في (هذا) البحر.

185. إصاوه عليهما السلام النمل الكثير والذكر والأنثى

الشيخ في كتاب مصباح الانوار: عن أبي ذر، قال: كنت سائراً في أغراض أمير المؤمنين عليهما السلام إذ مررنا بواطن نملة كالسيل الساري، فذهلت مما رأيت، فقلت: الله أكبر جل ممحصيه. فقال أمير المؤمنين عليهما السلام: لا تقل ذلك يا أبو ذر، ولكن قل: جل بارؤه، فهو الذي صورك اني احصي عدهم، وأعلم الذكر منهم

والائنى بإذن الله عزوجل، العاشر والثلاثمائة مثل سابقها الشيخ البرسي: عن عمار بن ياسر رض قال: كنت (مع) أمير المؤمنين عليه السلام في بعض غزاوته فمررنا بواط مملوء نملاً، فقلت، يا أمير المؤمنين أترى (يكون) أحداً من خلق الله يعلم كم عدد هذا المثل؟ قال: نعم يا عمار، أنا أعرف رجلاً يعلم كم عدده، وكم فيه ذكر، وكم فيه اثنى. قلت: ومن ذلك الرجل، يا مولاي؟ فقال: (يا عمار) أما قرأت في سورة يس ﴿وَكُلْ شَيْءٌ أَخْصَيْتَهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾؟ قلت: [بلى] يا مولاي. قال: أنا ذلك الإمام المبين.

١٨٦. أنه عليه السلام الإمام المبين الذي أحصى الله جل جلاله فيه علم كل شيء والكتاب المبين هو وولده الائمة عليهم الصلاة والسلام

ابن بابويه: قال: عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال: لما أنزلت هذه الآية على رسول الله عليه السلام ﴿وَكُلْ شَيْءٌ أَخْصَيْتَهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ قام أبو بكر وعمر من مجلسهما فقالا: يا رسول الله هو التوراة؟ قال: لا. قالا: فهو الانجيل؟ قال: لا. قالا: فهو القرآن؟ قال: لا. قال: فأقبل على أمير المؤمنين عليه السلام فقال رسول الله عليه السلام: هو هذا انه الإمام الذي أحصى الله تبارك وتعالى فيه علم كل شيء.

١٨٧. علمه عليه السلام بتفسير ما يقول الناقوس

ابن شهر اشوب وغيره، واللفظ لابن شهر اشوب: عن الأصبغ بن نباتة، قال: (كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام خارج المدينة، فمررنا بدیرانی یضرب الناقوس، فقال لي: وما يقول الناس؟ قلت: وما تقول الخشبة؟ قال: إنه یضرب مثلاً للدنيا وخرابها و) يقول: سبحان الله حقاً حقاً، إن المول صمد يبقى، [يحلم عنا رفقاً رفقاً، لولا حلمه كنا نشفى،] حقاً حقاً صدقاً صدقاً، [إن

المولى يسائلنا ويوافقنا ويرحّب بنا، يا مولانا لا تهلكنا وتداركنا، واستخدمنا واستخلصنا، حلمك عنا قد جرأنا، يا مولانا عفوك عنا، [إن الدنيا قد غرتنا، واستغلتنا واستهونتنا، واستلهمنا واستغوتنا، يا ابن الدنيا جمعاً جمعاً، يا ابن الدنيا مهلاً مهلاً، يا ابن الدين دقاً دقاً، (وزنا وزنا)، تفني الدنيا قرنا قرنا، ما من يوم يمضي عنا، إلا يهوي منا ركنا، قد ضيعنا داراً تبقى، (واستوطنا داراً تفني)، تفني الدنيا (أهل الدنيا) قرنا قرنا [قرنا قرنا،] كلاماً موتاً كلاماً موتاً، [كلامـاً موتـاً]، كلامـاً دفـنا (كلـامـاً دفـنا)، كلامـاً فيها موتـاً، [كـلامـاً فـنـاءـ، كـلامـاً فيـهاـ] موتـاً، نـقـلاـ نـقـلاـ دـفـناـ دـفـناـ. يا ابنـ الدـنـيـاـ مـهـلاـ مـهـلاـ، زـنـ ماـيـأـتـيـ وزـنـ وزـنـ، لـوـلـاـ جـهـلـيـ ماـإـنـ كـانـتـ، عـنـدـيـ الدـنـيـاـ إـلـاـ سـجـنـاـ، خـيـراـ خـيـراـ، شـرـاـ شـرـاـ، شـيـئـاـ شـيـئـاـ، حـزـنـاـ حـزـنـاـ ماـذـاـ مـاـذـاـ مـذـاـ، كـمـ ذـاـ أـمـ ذـاـ، هـذـاـ أـسـنـىـ، (تـرـجـوـ تـنـجـوـ، تـخـشـيـ تـرـدـىـ،) عـجـلـ قـبـلـ المـوـتـ الـوـزـنـاـ، مـاـمـنـ يـمـضـيـ عـنـاـ، إـلـاـ أـوـهـنـ مـنـاـ رـكـنـاـ، إـنـ الـمـوـلـىـ قـدـ أـنـذـرـنـاـ، إـنـاـ نـحـشـرـ عـزـلـاـ بـهـمـاـ. قال: ثم انقطع صوت الناقوس، فسمع الديرانى ذلك وأسلم وقال: إني وجدت في الكتاب أن في آخر الانبياء من يفسر ما يقول الناقوس. وروى هذا الحديث ابن بابويه في أمالیه: بإسناده المتصل إلى الحارث الأعور.

١٨٨ . علمه عليه السلام بالملائكة بلغاتهم

ابن شهر اشوب: عن الصادق عليه السلام وروى أبو أمامة الباهلي كلاماً عن النبي عليه السلام في خبر طويل واللفظ لا يبي امامه: أن الناس دخلوا على النبي عليه السلام وهنؤوه بمولوده ثم قام رجل في وسط الناس، فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله رأينا من على عجباً في هذا اليوم. قال: وما رأيتم (منه)? قال: أتيناك لنسلم ونهنيك بمولودك الحسين عليه السلام فحجبنا عنك وأعلمنا أنه هبط عليك مائة ألف ملك وأربعة وعشرون ألف ملك، فعجبنا من إحصائه عدة الملائكة، فقال النبي عليه السلام وأقبل بوجهه إليه متبعساً: ما علمنك أنه

هبط علي مائة وأربعة وعشرون ألف ملك؟ قال: بأبي أنت وامي يارسول الله سمعت مائة ألف لغة، وأربعة وعشرين ألف لغة، فعلمت أنهم مائة وأربعة وعشرون ألف ملك. قال: زادك الله علما وحكما يا أبا الحسن.

١٨٩. معرفته عليه السلام منطق الحمامتين

السيد الرضي في المناقب الفاخرة: عن عمار بن ياسر قال: كنت أنا وأمير المؤمنين عليه السلام بمسجد الجامع بالكوفة ولم يكن سوانا، وإذا بأمير المؤمنين عليه السلام يقول: صدقه صدقه، فالتفت يميناً وشمالاً فلم أر أحداً، فبقيت متعجباً، فقال: كأني بك يا عمار تقول: لمن يتكلم علي؟ فقلت: هو كذلك، فقال: ارفع رأسك، فرفعت رأسي، فأبصرت حمامتين تتحدثان. فقال: يا عمار أتدري ما تقولان؟ قلت: لا وعيشك يا أمير المؤمنين. فقال: تقول الطيرة للطير: استبدلت غيري وهجرتني؟ وهو يحلف ويقول: ما فعلت: فقالت: ما أصدقك، فقال لها: وحق الذي في هذه القبلة ما استبدلت بك أحداً، ففهمت أن تكذبه، فقلت لها: صدقه صدقه. قال عمار: فقلت: يا أمير المؤمنين، ما علمت أن أحداً يعلم منطق الطير إلا سليمان بن داود عليهما السلام. فقال: يا عمار إن سليمان سأل الله بنا أهل البيت حتى علم منطق الطير.

١٩٠. إِنْزَالُهُ الْبَئْرُ الْعَمِيقَةَ، وَتَخْفِيفُ التَّقْيِيلِ عليه عليه السلام، وغير ذلك من المعجزات

تفسير العسكري عليه السلام: قال: [ثم] قال رسول الله عليه السلام: أياكم وقى بنفسه نفس رجل مؤمن بالراحة؟ فقال علي عليه السلام: أنا (هو) يارسول الله، وقى بنفسي نفس ثابت بن قيس بن شماس الانصاري. فقال رسول الله عليه السلام: حدث بالقصة إخوانك المؤمنين ولا تكشف عن أسماء المنافقين المكاثدين لنا فقد

كفاك الله شرهم وأخرهم للتوبة لعلهم يتذكرون أو تخشى. فقال علي عليه السلام: إني بينما أسير في بني فلان بظاهر المدينة وبين يدي بعيداً مني ثابت بن قيس إذ بلغ بشراً عادية عميقه بعيدة القرع، وهناك رجال من المنافقين فدفعوه ليرموه في البئر، فتماسك ثابت، ثم عاد فدفعه والرجل لا يشعر بي حتى وصلت إليه وقد اندفع ثابت في البئر، فكرهت أن أشتغل بطلب المنافقين خوفاً على ثابت، فوقيعت في البئر لعلي آخذه، فنظرت فإذا أنا قد سبقته إلى قرار البئر. فقال رسول الله عليه السلام: وكيف لا تسقه وأنت أرزن منه؟! ولو لم يكن من رزانتك إلا ما في جوفك من علم الأولين والآخرين، الذي أودعه الله رسوله، وأودعك رسوله لكان من حرك أن تكون أرزن من كل شيء فكيف كان حالك وحال ثابت؟ قال: يا رسول الله فصرت إلى قرار البئر واستقررت قائماً، وكان ذلك أسهل علي، وأخف على رجلي من خطاي التي (كنت) أخطوها رويداً رويداً، ثم جاء ثابت فانحدر، فوقع على يدي وقد بسطتهما له، فخشيت أن يضرني سقوطه على أو يضره، فما كان إلا كطاقة ريحان تناولتها بيدي. ثم نظرت فإذا ذلك المنافق ومعه آخران على شفير البئر وهو يقول لهما: أردانا واحداً فصار اثنين! فجاؤا بصخرة فيما مائة من، فأرسلوها علينا، فخشيت أن تصيب ثابتنا فاحتضنته وجعلت رأسه إلى صدري وانحنىت عليه، فوقيعت الصخرة على مؤخر رأسي، فما كانت إلا كترويحة مروحة ترورحت بها في حماره القيظ. ثم جاؤا بصخرة أخرى [فيها] قدر ثلاثة مائة من، فأرسلوها علينا، وانحنىت على ثابت، فأصابت مؤخر رأسي، فكان كماء صب على رأسي وبدني في يوم شديد الحر. ثم جاؤا بصخرة ثالثة فيها قدر خمس مائة من يديرونها على الأرض لا يمكنهم أن يقلبوها، فأرسلوها علينا، فانحنىت على ثابت، فأصابت مؤخر رأسي وظهرني، فكانت كثوب ناعم صببته على بدني ولبسه فتعممت به. ثم سمعتهم يقولون: لو أن لابن أبي طالب وابن قيس مائة ألف روح مانجت واحدة منها من بلاء هذه الصخور. ثم انصرفوا وقد دفع الله عنا شرهم، فأذن الله لشفير البئر فانحط، ولقرار البئر قد ارتفع فاستوى القرار و

الشفير بعد الأرض، فخطونا وخرجنا.

فقال رسول الله عليه السلام: يا أبا الحسن، إن الله عزوجل قد أوجب لك من الفضائل والثواب ما لا يعرفه غيره. ينادي مناد يوم القيمة: أين محبوا علي بن أبي طالب عليهما السلام؟ فيقوم قوم من الصالحين، فيقال لهم: خذوا بأيديكم من شتم من عرصات القيمة، فادخلوهم الجنة: فأقل رجل منهم ينجو بشفاعته من أهل تلك العرصات ألف الرجل. ثم ينادي مناد: أين البقية من محبي علي بن أبي طالب عليهما السلام؟ فيقوم قوم مقتضدون، فيقال لهم: تمنوا على الله تعالى ما شئتم، فيتمنون فيفعل بكل واحد منهم ما تمنى، ثم يضعف له مائة ألف ضعف. ثم ينادي مناد: أين البقية من محبي علي بن أبي طالب عليهما السلام؟ فيقوم قوم ظالمون لأنفسهم، معتدون عليها، ويقال: أين المبغضون لعلي بن أبي طالب عليهما السلام؟ فيؤتى بهم جم غفير، وعدد [عظيم] كثير فيقال: [ألا] نجعل كل ألف من هؤلاء فداء لواحد من محبي علي بن أبي طالب عليهما السلام ليدخلوا الجنة، فينجي الله عزوجل محبيك ويجعل أعداءك فدائهم. ثم قال رسول الله عليه السلام: هذا الأفضل الأكرم، محبه محب الله، ومحب رسوله، ومبغضه مبغض الله، وبغض رسوله، هم خيار خلق الله من أمة محمد عليهما السلام.

١٩١. انقلاب قرصي الشعير اللذين تصدق عليهم بهم إلى كل ما يشتهيه المتصدق عليه من شحم ولحم وغير ذلك وصيروته مخلصا بدعائه لم عليهما السلام

تفسير الإمام العسكري عليهما السلام: قال: قال رسول الله عليهما السلام أيكم استحب البارحة من أخ [له] في الله لما رأى به [من] خلة، ثم كايد الشيطان في ذلك الاخ، فلم يزل به حتى غلبه؟ فقال علي عليهما السلام أنا يارسول الله. فقال رسول الله عليهما السلام حدث بها يا علي إخوانك المؤمنين ليتأسوا بحسن صنيعك فيما يمكنهم، وإن كان أحد منهم لا يلحق ثارك، ولا يشق غبارك،

ولا يرمقك في سابقة لك إلى الفضائل إلا كما يرمي الشمس من الأرض، وأقصى المشرق من أقصى المغرب. فقال علي عليه السلام: [يا رسول الله] مررت بمزبلة بني فلان فرأيت رجلاً من الانصار مؤمناً قد أخذ من تلك المزبلة قشور البطيخ والقثاء والتين وهو يأكلها من شدة الجوع، فلما رأيته استحييت منه أن يراني فيoglobin، فأعرضت عنه، ومررت إلى منزلي، وكانت أعددت لفطوري وسحوري قرصين من شعير، وجئت بهما إلى الرجل وناولته إيهما، وقلت (له): أصب من هذا كلما جعت، فإن الله عزوجل يجعل البركة فيهما. فقال [لي]: يا أبا الحسن أنا أريد أن أمحن هذه البركة لعلمي بصدقك في قولك إني أشتاهي لحم فراخ، اشتاهه علي أهل منزلي. فقلت له: أكسر منها لقما بعدد ما تريده من فراخ، فإن الله تعالى يقلبها فراخاً بمسالتي إيه [لك] بجاه محمد وآل الطيبين الطاهرين. ولحظ الشيطان بيالي فقال: يا أبا الحسن تفعل هذا به ولعله منافق؟ فردت عليه: إن يكن مؤمناً فهو أهل لما أفعل معه، وإن يكن منافقاً فأنا للاحسان أهل، فليس كل معروف يلحق بمستحقه. [فقلت له: أنا] أدعوا الله ب Muhammad وآل الطيبين (ليوفقه) للاخلاص (والنزع) عن الكفر إن كان (منافقاً)، فإن تصدقني عليه بهذا أفضل من تصدقني عليه [بهذا] الطعام الشريف الموجب للثراء والغباء، وكايدت الشيطان، ودعوت الله سراً من الرجل بالإخلاص بجاه محمد آل الطيبين الطاهرين. فارتعدت فرائص الرجل وسقط لوجهه، فأقمته، فقلت له: ماذا شأنك؟ فقال: كنت منافقاً شاكاً فيما ي قوله محمد، وفيما تقوله أنت، فكشف لي الله تعالى عن السموات والحبوب (فأبصرت الجنة، وأبصرت كلما تعداد به من المثوابات) وكشف عن أطباقي الأرض فأبصرت جهنم، وأبصرت كلما تعداد به من العقوبات. فذلك الحين وقر الإيمان في قلبي، وأخلص به جناني، وزال عني الشك الذي (قد) كان يتعودني. فأأخذ الرجل القرصين، فقلت له: كل شيء تستهيه فاكسر من (هذا) القرص قليلاً، فإن الله يحوله ما تستهيه وتنتمنه وتريده. مما زال كذلك ينقلب شحاماً ولحاماً وحلواً ورطباً وبطيخاً وفواكه الشتاء وفواكه

الصيف، حتى أظهر الله تعالى من الرغيفين عجباً، وصار الرجل من عتقاء الله من النار، [ومن] عبيده المصطفين الاخيار. فذلك حين رأيت جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت قد قصدوا الشيطان كل واحد [منهم] بمثل جبل أبي قبيس، فوضع أحدهم عليه، ويهيا بعضها على بعض [فتهشم] وجعل إبليس يقول: يارب وعدك [وعدك] ألم تنظرني إلى يوم يبعثون؟ فإذا نداء بعض الملائكة: أنظرتك لثلا تموت. ما أنظرتك لثلا تهشم وترضض. فقال رسول الله عليه السلام: يا أبا الحسن كما عاندت الشيطان فاعطيت في الله مانهاك عنه وغلبته، فإن الله تعالى يخزي عنك الشيطان وعن محبيك، ويعطيك في الآخرة بعدد كل حبة خردل مما أعطيت صاحبك، وفيما تمناه [من الله، وفيما يمنيه] الله منه درجة في الجنة من ذهب أكبر من الدنيا من الأرض إلى السماء بعدد كل حبة منها جبلاً من فضة كذلك وجبراً من لؤلؤ، وجبراً من ياقوت، وجبراً من جوهر، وجبراً من نور رب العزة كذلك وجبراً من زمرد، وجبراً من زيرجد كذلك وجبراً من مسك، وجبراً من عنبر كذلك. وإن عدد خدمك في الجنة أكثر من عدد قطر المطر والنبات و(عدد) شعور الحيوانات، بك يتسم الله الخيرات، ويمحو عن محبيك السيئات، وبك يميز الله المؤمنين من الكافرين، والمخلصين من المنافقين، وأولاد الرشد من أولاد الغي.

١٩٢. الثاني والثلاثمائة رجوع الشمس إليه عليه السلام

ابن بابويه في العلل: عن أم جعفر أو أم محمد بنتي محمد بن جعفر، عن أسماء بنت عميس وهي جدتها قالت، خرجت مع جدتي أسماء بنت عميس وعمي عبد الله بن جعفر حتى إذا كنا بالصهباء (قالت): حدثني أسماء بنت عميس [قالت]: يابنية كنا مع رسول الله عليه السلام في هذا المكان فصلى رسول الله عليه السلام الظهر. ثم دعا علينا عليه السلام فاستعان به في بعض حاجته، ثم جاءت العصر، فقام النبي عليه السلام فصلى العصر، فجاء عليه السلام فقعد إلى جنب

رسول الله ﷺ، فأوحى الله عزوجل إلى نبيه ﷺ فوضع رأسه في حجر على عَلِيٌّ عَلِيٌّ حتى غابت الشمس لا يرى منها شئ [لا] على الأرض ولا على الجبل. ثم جلس رسول الله ﷺ فقال لعلي عَلِيٌّ عَلِيٌّ هل صلية العصر؟ فقال: لا، يا رسول الله، ابنتك لم تصل، فلما وضعت رأسك في حجري لم أكن لاحركه. فقال: اللهم إن هذا عبدك على احتبس نفسه على نبيك، فرد عليه شرقها، فطلعت [الشمس]، فلم يبق جبل ولا أرض إلا طلعت عليه الشمس، ثم قام على عَلِيٌّ عَلِيٌّ فتووضاً وصلى، ثم انكسفت. قلت: تقدم في صدر الكتاب روایات رجوع الشمس لعلي عَلِيٌّ عَلِيٌّ في أوقات عديدة.

١٩٣. كلام الجمجمة، وكلام الشمس،

ورجوع الشمس إليه عَلِيٌّ عَلِيٌّ

ابن بابويه في العلل: قال: عن محمد بن أبي عمير، عن حنان قال: قلت لأبي عبد الله عَلِيٌّ عَلِيٌّ: ما العلة في ترك أمير المؤمنين عَلِيٌّ عَلِيٌّ صلاة العصر وهو يحب أن يجمع بين الظهر والعصر فآخرها؟ قال: إنه لما صلى الظهر التفت إلى جمجمة ملقأة فكلمها أمير المؤمنين عَلِيٌّ عَلِيٌّ فقال: أيتها الجمجمة، من أين أنت؟ قالت: أنا فلان بن فلان، ملك بلاد آل فلان. قال لها أمير المؤمنين عَلِيٌّ عَلِيٌّ: فقصي على الخبر، وما كنت وما كان عصرك، فأقبلت الجمجمة تقص [من] خبرها وما كان في عصرها من خير وشر، فاشتغل بها حتى غابت الشمس وكلمها بثلاثة أحرف من الانجيل لثلا يفقة العرب كلامها، فلما فرغ [من حكاية الجمجمة] قال للشمس: ارجعني، قالت: لا أرجع وقد أفلت، فدعى الله عزوجل، فبعث إليها سبعين ألف ملك (معهم) سبعون ألف سلسلة حديد، فجعلوها في رقبتها، وسحبوها على وجهها حتى عادت بيضاء نقية حتى صلى أمير المؤمنين عَلِيٌّ عَلِيٌّ، ثم هوت كهوي الكوكب، بهذه العلة في تأخير العصر. وحدثني بهذا الحديث الحسن بن محمد بن سعيد

الهاشمي، عن فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي بيسناده وألفاظه.

١٩٤. أن النجف في الأصل بحيرة تسمى أن فقال لها عليه السلام أن جف

ابن شهر اشوب: قال: وزعم أهل العراق في الحديث النجف أنه كانت بحيرة تسمى أن [جف] لكثرة خريرها، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أن جف: فسمي النجف.

١٩٥. نقصان الفرات حين طفى، وإنطاق الحيتان بالتسليم بأمرة المؤمنين

ابن شهر اشوب: قال: واستفاض بين الخاص والعام أن أهل الكوفة فزعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام من الغرق لما زاد الفرات (فأتى عليه السلام بشاطئ الفرات)، وأسبغ الوضوء وصلى منفرداً، ثم دعا الله، ثم تقدم إلى الفرات متوكلاً على قضيب بيده حتى ضرب به صفحة الماء، وقال: انقص بِإِذْنِ اللَّهِ ومشيئته، فغاض الماء حتى بدت الحيتان، فنطق كثير منها بالسلام عليه بامرة المؤمنين، ولم ينطق منها أصناف من السمك، وهي الجري والمار ما هي والزمار، فتعجب الناس لذلك وسألوه عن علة مانطق وصممت ما صمت. فقال عليه السلام: أنطق الله (لي) ما ظهر من السموم، وأصمت عني ما حرم ونجسه وأبعده. وفي رواية أبي [محمد] قيس بن أحمد البغدادي وأحمد بن الحسن القطيفي، عن الحسن بن ذكردان الفارسي الكندي أنه ضرب (الفرات ضربة) بالقضيب فقال: اسكن يا أبا خالد، فنقص ذراعاً، فقال أحسبكم؟ فقالوا: زدنا (يا أمير المؤمنين) فبسط وطأه وصلى ركعتين، وضرب الماء (ضربة) ثانية، فنقص الماء ذراعاً، فقالوا: حسبنا يا أمير المؤمنين. قال: والله لو شئت

لا ظهرت [لكم] الحصى [وذلك كعجين الجذع وكلام الذئب للنبي ﷺ].
وروى نحو من ذلك أبو بصير، عن أبي عبد الله علیه السلام.

١٩٦. أن الأرض حدثته

السيد علي بن موسى بن طاوس رضي الله عنه في كتاب الاقبال: عن أسماء بنت وائلة بن الأسعق قالت: سمعت أسماء بنت عميس الخثعمية تقول: سمعت سيدتي فاطمة علیها السلام تقول: ليلة دخل بي علي بن أبي طالب علیه السلام أفزعني في فراشي. قلت: (فيم) أفزعت ياسيدة النساء؟ قال: سمعت الأرض تحدثه ويحدثها، فأصبحت وأنا فزعة، فأخبرت والدي علیه السلام فسجد سجدة طويلة، ثم رفع رأسه، وقال: يا فاطمة ابشرني بطيب السنن، فإن الله فضل بعلك على سائر خلقه، وأمر الأرض تحدثه بأخبارها وما يجري على وجهها من شرقها إلى غربها.

١٩٧. أنه علیه السلام ضرب الأرض ببرجله فتزلزلت ثم أسكنها علیه السلام

ابن شهر اشوب: قال في رواية سعيد بن المسيب وعباية بن ربيع أن عليا علیه السلام ضرب الأرض ببرجله فتحركت، فقال: اسكنني فلم يأن لك ثم قرأ «يَوْمَئِذٍ تُحَدَّثُ أَخْبَارَهَا». وفي حديث الأصبغ أنه علیه السلام ركب الأرض ببرجله فتزلزلت، ثم قال: بقي الآن الذي تنبأه الأرض أخبارها أو رجل مني، أما والله لو قالم قائمنا قد أخرج من هذا الموضع اثنين عشر ألف درع واثنين عشر ألف بيضة، لها وجهان، ثم لبسها اثنا عشر ألف رجل من أولاد العجم، ثم ليأمرنهم فليقتلن من كان على خلاف ما هم عليه.

١٩٨. تسكين زلزلة أخرى

محمد بن العباس: عن جابر الجعفي، قال: حدثني تميم بن جذيم قال: كنا مع علي عليه السلام حيث توجهنا إلى البصرة، فبينا نحن نزول إذ اضطربت الأرض، فضربها علي عليه السلام بيده. ثم قال [لها]: مالك؟ [اسكني،] فسكت، ثم أقبل علينا بوجهه (الشريف) ثم قال لنا: أما إنها لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله في كتابه لاجابني، ولكنها ليست تلك. ورواه ابن بابويه: عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن محمد بن أحمد، عن يحيى بن محمد بن أيوب، عن علي بن مهزيار، عن ابن سنان، عن يحيى الحلبي، عن عمر بن أبان، عن جابر، قال: حدثني تميم بن جذيم قال: كنا مع علي عليه السلام حيث توجهنا إلى البصرة وذكر الحديث بعينه.

١٩٩. تسكين زلزلة أخرى

محمد بن العباس: عن الفضيل بن الزبير، قال: إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام كان جالسا في الرحبة، فترزلت الأرض، فضربها علي عليه السلام بيده، ثم قال لها: قري إنه ما هو قيام، ولو كان ذلك لأخبرتني وإنني أنا الذي تحدثه الأرض أخبارها، ثم قرأ «إِذَا رُزِّلَتِ الْأَرْضُ زِلَّمَا ۝ ۝ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَنْقَالَهَا ۝ ۝ وَقَالَ إِلَيْنَا مَا لَمَّا ۝ ۝ يُؤْمِدِ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝ ۝ إِنَّ رَبَّكَ أَوْسَى لَهَا» أما ترون أنها تحدث عن ربها.

٢٠٠. تسكين زلزلة بالковفة بباب القصر

محمد بن العباس في تفسير القرآن فيما نزل في أهل البيت عليهما السلام: عن الأصبع بن نباتة قال: خرجنا مع علي بن أبي طالب عليهما السلام وهو يطوف

في السوق فلما مرّهم بوفاء الكيل والوزن حتى إذا انتهى إلى باب القصر ركض الأرض برجله (المباركة)، فتزلزلت، فقال: هي هي [الآن] مالك اسكنني، أما والله إني [أنا] الإنسان الذي تنبئه الأرض أخبارها أو رجل مني.

٢٠٩. تسكين الزلزلة على عهد عمر بن الخطاب

شرف الدين النجفي في تأویل الآیات الباهرة: قال: انصرفت من مجلس بعض الفقهاء فمررت على سليمان الشاذکوني، فقال لي: من أین جئت؟ قلت: جئت من مجلس فلان (يعني واضح كتاب الواحدة) فقال لي: ماذا قوله فيه؟ فقلت شئ من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام فقال: والله لا حدثناك بفضيلة حدثني بها قرشي، عن قرشي إلى أن بلغ ستة نفر [منهم]. ثم قال: رجفت قبور البقيع على عهد عمر بن الخطاب فضح أهل المدينة من ذلك، فخرج عمر وأصحاب رسول الله عليهما السلام يدعون لتسكن الرجفة، فما زالت تزيد إلى أن تعدى ذلك إلى حيطان المدينة، وعزم أهلها على الخروج عنها، فعند ذلك قال عمر: علي بأبي الحسن علي بن أبي طالب، فحضر، فقال: يا أبا الحسن ألا ترى إلى قبور البقيع ورجفتها حتى تعدى ذلك إلى حيطان المدينة، وقد هم أهلها بالرحلة عنها. فقال علي عليهما السلام: بمائة رجل من أصحاب رسول الله عليهما السلام البدريين، فاختار من المائة عشرة، فجعلهم خلفه، وجعل التسعين من ورائهم، ولم يبق بالمدينة سوى هؤلاء إلا حضر، حتى لم يبق بالمدينة ثيب ولا عاتق إلا خرجت. ثم دعا بأبي ذر ومقداد وسلمان وعمار وقال [لهم]: كونوا بين يدي حتى أتوسط البقيع والناس مصدقون به، فضرب الأرض برجله، ثم قال: مالك (مالك مالك) ثلاثة فسكتت الأرض)، فقال: صدق الله وصدق رسوله عليهما السلام لقد أنباني بهذا الخبر وهذا اليوم وهذه الساعة وباجتماع الناس له، إن الله عزوجل يقول في كتابه **(إذا زلزلت الأرض زلزاها) (١) وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضَ أَنْقَالَهَا (٢) وَقَالَ إِلَيْهَا مَا لَمَّا)** أما لو كانت هي

هي، لقلت: مالها وأخرجت الأرض لي أثقالها، ثم انصرف وانصرف الناس معه وقد سكنت الرجفة. وروى هذا الحديث صاحب ثاقب المناقب.

٢٠٢. تسكين زلزلة على عهد أبي بكر

ابن بابويه: قال: عن هارون بن خارجة، رفعه عن فاطمة عليهما السلام قال: أصحاب الناس زلزلة على عهد أبي بكر، وفزع [الناس] إلى أبي بكر وعمر، فوجدوهما قد خرجا فزعين إلى علي عليه السلام، فتبعهما الناس إلى أن انتهوا إلى [باب] علي عليه السلام، فخرج إليهم علي عليه السلام غير مكترث لما هم فيه، فمضى فاتبعه الناس حتى انتهى [إلى] تلعة، فقعد عليها وقعدوا حوله وهم ينظرون إلى حيطان المدينة ترتعج جائحة وذاهبة، فقال لهم علي عليه السلام كأنكم قد هالكم ما ترون؟ قالوا: وكيف لا يهولنا ولم نر مثلها قط! [قالت:] فحرك شفتيه ثم ضرب الأرض بيده، ثم قال: مالك اسكنني، فسكت، فعجبوا من ذلك أكثر من تعجبهم أولاً حيث خرج إليهم قال [لهما]: فإنكم قد تعجبتم من صنيعي؟ قالوا: نعم، قال: أنا الرجل الذي قال الله تعالى ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلَّمَا وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ وَقَالَ إِلَيْنَا مَا لَهَا فَأَنَا الْإِنْسَانُ الَّذِي يَقُولُ لَهَا: مَالِكْ يَوْمَئِذٍ تَحْدَثُ أَخْبَارَهَا﴾ إِيَّاهُ تَحْدَثُ.

٢٠٣. كلام أموات من اليهود وما قالوه من ذلك ورأى علي عليهما السلام أبا بكر وعمر في التابوت، وغير ذلك من المعجزات

شرف الدين النجفي في تأويل الآيات الباهرة: عن جابر بن عبد الله قال: رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام وهو خارج من الكوفة، فتبعه من ورائه حتى إذا صار إلى جبانة اليهود ووقف في وسطها ونادى: يا يهود يا يهود، فأجابوه من جوف القبور: ليك، ليك مطاع، يعنون بذلك

يا سيدنا، فقال: كيف ترون العذاب؟ فقالوا: بعصياننا لك كهارون، فنحن ومن عصاك في العذاب إلى يوم القيمة. ثم صاح صيحة كادت السماوات ينقلبن، فوقعت مغشيا على وجهي من هول ما رأيت، فلما أفقت رأيت أمير المؤمنين عليه السلام على سرير من ياقوتة حمراء، على رأسه إكليل من الجوهر، وعليه حل خضر وصفر، ووجهه كدائرة القمر، فقلت: يا سيدي هذا ملك عظيم؟ قال: نعم يا جابر، إن ملكتنا أعظم من ملك سليمان بن داود، وسلطاناً أعظم من سلطانه، ثم رجع ودخلنا الكوفة، ودخلت خلفه إلى المسجد، فجعل يخطو خطوات وهو يقول: لا والله لا (قبلت)، ولا والله لا كان ذلك أبداً، فقلت، يا مولاي لمن تكلم، ولمن تخاطب، وليس أرى أحداً؟ فقال عليه السلام: يا جابر كشف لي عن برهوت فرأيت (سنبوية وجور) وهما يعذبان في جوف تابوت في برهوت، فنادياني: يا أبا الحسن، يا أمير المؤمنين ردنا إلى الدنيا نقر بفضلك، ونقر بالولاية لك، فقلت: لا والله لافعلت، لا والله لا كان ذلك أبداً، ثم قرأ هذه الآية ﴿وَلَوْرُدُوا لَمَادُوا لِمَا هُوَ عَنْهُ وَلَمْ يَهْمِمْ لَكُلَّ ذُبُونَ﴾. يا جابر وما من أحد خالفك وصي نبي إلا حشر [ه الله] أعمى يتkickب في عرصات القيمة.

٢٠٤ . علمه عليه السلام بما قاله أبو بكر وعمر ومعاذ بن جبل وأبو عبيدة بن الجراح وسالم مولى حذيفة عند موتهما، وما في ذلك من العجزات

الحسن بن أبي الحسن الديلمي: مرفوعا إلى عبد الرحمن ابن غنم الأشعري حين مات معاذ بن جبل (وكان ابنته تحت معاذ بن جبل) وكان أفقه أهل الشام، وأشدهم اجتهاداً، قال: مات معاذ بن جبل بالطاعون، فشهدته يوم مات الناس متشاركون بالطاعون، قال: فسمعته حين احتضر وليس معه في البيت غيري، وذلك في [زمن] خلافة عمر بن الخطاب، فسمعته يقول: ويل لي [ويل لي]، فقلت له: مم؟ فقال: مما لاتي عتيقاً وعمر على خليفة رسول الله صلوات الله عليه وسلم ووصيه علي بن أبي طالب عليه السلام، فقلت: إنك لتهجو. فقال:

يابن غنم هذا رسول الله عليه السلام وعلي بن أبي طالب يقولان: ابشر بالنار أنت وأصحابك، افليس قلت إن مات رسول الله عليه السلام زوينا الخلافة عن علي بن أبي طالب، عليه السلام فلم يصل إليها، فاجتمعت أنا وأبو بكر وعمر وأبو عبيدة وسلم. قال: قلت: متى ياما عاذ؟ قال (لي): في حجة الوداع [قلنا نتظاهر على علي عليه السلام فلا ينال الخلافة ما حيينا، فلما قبض رسول الله عليه السلام: أكفيكم قومي الانصار، واكفوني قريشا، ثم دعوت على عهد رسول الله عليه السلام إلى هذا الذي (قلت)، فعاهدونا عليه بشر بن سعد واسيد ابن الحصين، فبايعاني على ذلك، فقلت: ياما عاذ إنك لتهجو، فألصق خده بالارض فما زال يدعو بالويل والثبور حتى مات. فقال [ابن] غنم: ما حدثت بهذا الحديث غير سليم بن قيس بن هلال أحدا إلا ابنتي امرأة معاذ ورجل آخر، فإني فزعت مما رأيت وسمعت من معاذ، قال: [فحججت] ولقيت الذي غمض أبا عبيدة وسلم فأخبرني أنه حصل لهما نحو ذلك عند موتهما، لم يزد فيه ولم ينقص حرفًا كان مثل ما قال معاذ بن جبل. قال سليم: فحدثت بحديث ابن غنم هذا كله، محمد بن أبي بكر، فقال [لي]: اكتم على، وشاهد أن أبي قد قال عند موته مثل مقالتهم، فقالت عائشة: إن أبي يهجو، قال: ولقيت عبد الله بن عمر في خلافة عثمان وحدثه بما سمعت من أبي عند موته، وأخذت عليه العهد والميثاق ليكتم على. فقال (لي) ابن عمر: اكتم على، فوالله لقد قال (أبي) مثل مقالة أبيك، [ما زاد] ولا نقص: ثم تداركها ابن عمر بعد وתו خوف أن اخبر بذلك علي بن أبي طالب عليه السلام لما علم من حبي له، وانقطاعي إليه، فقال: إنما كان يهجر، فأتيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فأخبرته بما سمعته من أبي وبما حدثني به ابن عمر. قال علي: قد حدثني بذلك عن أبيك وعن أبيه وعن أبي عبيدة وسلم وعن معاذ من هو أصدق منك ومن ابن عمر، فقلت: ومن ذاك يا أمير المؤمنين؟ فقال: من حدثني، فعرفت من عنى؛ فقلت: صدقت إنما ظنت [إنسانا] حدثتك وما شهد أبي وهو يقول ذلك غيري. فقال سليم: قلت لابن غنم: مات معاذ بالطاعون فيم مات أبو عبيدة،

قال: [مات] بالدببة، فلقيت محمد بن أبي بكر، فقلت: هل شهد موت أبيك غيرك [وغير] أخيك عبد الرحمن وعائشة وعمر؟ قال: لا، قلت: وسمعوا منه ما سمعت، قال: سمعوا منه طرفاً فيكوا و قالوا: هو يهجو، فاما كلما سمعت [أنا] فلا، قلت: فالذي سمعوا ما هو؟ قال: دعا بالويل والثبور. فقال [له] عمر: يا خليفة رسول الله لم تدعوا بالويل والثبور؟ قال: هذا رسول الله عليه السلام يبشراني بالنار، ومعه الصحيفة التي تعاهدنا عليها في الكعبة، وهو يقول قد وفيت بها وظاهرت على ولی الله، فابشر أنت وصاحبك بالنار في أسفل السافلين. فلما سمعها عمر خرج وهو يقول: إنه ليهجر، قال: (لا) والله ما أهجر، أين تذهب؟ قال: كيف لا تهجر وأنت ثاني اثنين [إذ هما] في الغار؟ قال: أو لم أحدثك أن محمداً، ولم يقل رسول الله عليه السلام قال لي وأنا معه في الغار: إني أرى سفينة جعفر وأصحابه تعم في البحر، فقلت: أرينهما، فمسح يده على وجهي، فنظرت إليها فأضمرت عند ذلك انه ساحر، وذكرت لك ذلك في المدينة، فاجتمع رأيي ورأيك [على] انه ساحر. فقال عمر: يا هؤلاء إن أبو بكر يهدي (فاجنبوه) واكتمو ما تسمعون منه لثلا يشمت بكم أهل هذا البيت، ثم خرج أخي وخرجت عائشة ليتوصلوا للصلوة، فأسمعني من قوله مالم يسمعوا، فقلت له لما خلوت به: قل: لا إله إلا الله، قال: لا أقولها ولا أقدر عليها أبداً حتى أرد النار وأدخل التابوت، فلما ذكر التابوت ظننت أنه يهجر، فقلت: أي تابوت؟ فقال: تابوت من نار، مقفل بقفل من نار، فيه اثنا عشر رجلاً أنا وصاحببي هذا، قلت: عمر؟ قال: نعم: وعشرة في جب من جهنم عليه صخرة، قلت: [هل] تهدي؟ قال: (لا) والله ما أهدي، لعن الله ابن صهاك، هو (الذي) أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني فيئس القرىء، الصق خدي بالارض، فالصقت خده بالارض، فما زال يدعوا بالويل والثبور حتى غمضته. ثم دخل عمر علي، فقال: هل حدثك بعدها شيئاً؟ فحدثه فقال عمر: رحم الله خليفة رسول الله عليه السلام، اكتم هذا كله (فإن هذا كله) هذيان، وأنتم أهل بيت يعرف لكم الهذيان في موتكم. قالت عائشة: صدقت، ثم

قال لي عمر: إياك أن يخرج منك شئ مما سمعت فيشتمت به ابن أبي طالب وأهل بيته. قال: قلت لمحمد: من تراه حدث أمير المؤمنين عليه السلام عن هؤلاء الخمسة بما قالوا؟ فقال: رسول الله عليه السلام، إنه يراه في كل ليلة في المنام، ويحدثه [إياته] في المنام مثل ما يحدثه [إياته] في اليقظة والحياة، وقد قال رسول الله عليه السلام: من رأني في المنام فقد رأني، فإن الشيطان لا يتمثل بي في النوم ولا في اليقظة، ولا بأحد من أوصيائي إلى يوم القيمة. [قال سليم:] فقلت لمحمد: ومن حدثك بهذا؟ قال: علي عليه السلام قال: سمعته أيضا منه [كما سمعته أنت] (قلت لمحمد): فملك من الملائكة حدثه؟ قال (أو ذلك قلت): فهل تحدث الملائكة إلا الانبياء؟ أو ماتقرأ كتاب الله العزيز ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ ولا محدث قلت: فأمير المؤمنين عليه السلام محدث؟ قال: نعم، وفاطمة عليه السلام محدثة ولم تكن نبية، ومریم عليه السلام - محدثة ولم تكن نبية، وام موسى عليه السلام كانت محدثة ولم تكن نبية، وسارة [امرأة إبراهيم عليه السلام] كانت محدثة ولم تكن نبية، وكانت تعain الملائكة فبشروها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب. قال سليم: فلما قتل محمد بن أبي بكر بمصر ونعي عزيت [به] أمير المؤمنين عليه السلام وخلوت به، وحدثه بما أخبرني به محمد بن أبي بكر، فيما حدثني به ابن غنم، قال: صدق محمد رحمة الله أما إنه شهيد حي مرزوق، يا سليم إني وأوصيائي أحد عشر رجلا من ولدي أئمة هدي مهديون محدثون، قلت: يا أمير المؤمنين ومن هم؟ قال: ابني الحسن، ثم الحسين، ثم ابني هذا وأخذ بعضاً على بن الحسين وهو رضيع، ثم [قال:] ثمانية من ولده واحداً بعد واحد وهم الذين أقسم الله تبارك وتعالى بهم، [فقال:] ﴿وَوَالرَّوْحَمَةُ لَهُمْ وَأَنَا﴾ فالوالد رسول الله عليه السلام وأنا﴿وَمَا وَلَدَ﴾ يعني هؤلاء الأحد عشر وصايا صلوات الله عليهم قلت: يا أمير المؤمنين يجتمع إمامان؟ قال: لا (إلا) أحدهما صامت لا ينطق حتى يهلك الأول.

205. قتله اللات والعزى ويفوت

البرسي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: دعاني رسول الله صلوات الله عليه وسلم ذات ليلة من الليالي وهي ليلة مدلهمة (سوداء)، فقال لي: خذ سيفك ورق في جبل، أبي قبيس، فمن رأيت على رأسه فاضربه بهذا السيف، فقصدت الجبل، فلما علوته وجدت عليه رجلاً أسود هائل المنظر، كان عيناه حمرتان فهالني منظره، فقال: إلي يا علي، إلي يا علي، فدنوت [منه] فضربته بالسيف فقطعته نصفين، فسمعت الضجيج بن بيوت مكة بأجمعها، فأتيت إلى رسول الله صلوات الله عليه وسلم وهو بمنزل خديجة رضي الله عنها فأخبرته بالخبر. فقال (النبي) صلوات الله عليه وسلم: أتدري من قتلت يا علي؟ قلت: الله ورسوله أعلم، فقال: قتلت اللات والعزى والله لا يعادك (بعدها) أبداً.

206. خبر بئر ذات العلم، وما فيه من قتله عليه السلام الجن

ابن شهر اشوب: عن محمد بن هارون بإسناده إلى ابن عباس في خبر طويل أنه أصاب الناس عطش شديد في الحديبية، فقال النبي صلوات الله عليه وسلم: هل من رجل [يمضي مع السقاة إلى بئر ذات العلم فيأتينا بالماء وأضمن له على الله الجنة؟ فذهب جماعة منهم سلمة بن الأكوع، فلما دنووا من] الشجر والبئر سمعوا حسا وحركة شديدة وقرع طبول، ورأوا نيراناً تندى بغير حطب فرجعوا خائفين. ثم قال: هل من رجل يمضي مع السقاة فيأتينا بالماء وأضمن له على الله الجنة؟ فمضى رجل من بني سليم وهو يرتجز:

أمن عزيف ظاهر نحو السلم

ينكل من وجهه خير الامم

من قبل أن يبلغ آبار العلم
فيستقي والليل مسوط الظلم
ويأمن الذم وتوبخ الكلم

فلما وصلوا إلى الحس رجعوا وجلين، فقال النبي عليه السلام: هل من رجل يمضي مع السقاة إلى البشر ذات العلم فيأتينا بالماء، أضمن له على الله الجنة؟ فلم يقم أحد، واشتد بالناس العطش وهم صيام، ثم قال لعلي عليه السلام: سر مع هؤلاء السقاة حتى ترد بشر ذات العلم وتستقي وتعود إن شاء الله، فخرج علي قائلاً:

أعوذ بالرحمن أن أميلا
من عزف جن أظهرروا تأوila
وأوقدت نيرانها تعوila
وقرعت مع عزفها الطبولا

قال: فتداخلنا الرعب، فالتفت علي عليه السلام إلينا وقال: اتبعوا أثري، ولايفز عنكم ما ترون وتسمعون، فليس بضائركم إن شاء الله، ثم مضى، فلما دخلنا الشجر فإذا بنيران تتضرم بغير حطب، وأصوات هائلة، ورؤوس مقطعة، لها ضجة وهو يقول: اتبعوني ولاخوف عليكم، ولا يلتفت أحد منكم يمينا ولا شمالا. فلما جاوزنا الشجرة ووردنا الماء فأدلى البراء بن عازب دلوه في البئر، فاستقى دلوه أو دلوين، ثم انقطع الدلو فوقع في القليب، والقليب ضيق مظلم، بعيد القدر، فسمعنا في أسفل القليب قهقهة وضحكا شديدا. فقال علي عليه السلام: من يرجع إلى عسكنرا فيأتينا بدلو ورشا؟ فقال أصحابه: من يستطيع ذلك؟ فائترز بمئزر ونزل في القليب، وما تزداد القهقهة إلا علوا، وجعل ينحدر في مراقي القليب إذ زلت رجله فسقط فيه، ثم سمعنا وجبة شديدة واضطرابا وغطيطا كغطيط المخنوق، ثم نادى (علي): الله أكبر، الله أكبر، أنا عبد الله، وأخر رسول الله، هلموا قربكم، فأفعموا قربكم، وأسعدوها على

عنقه شيئاً فشيئاً ومضى بين أيدينا فلم نر شيئاً، فسمعنا صوتاً:

أي فتى ليل أخي رواعات
وأي سباق إلى الغايات
الله در الغرر السادات
من هاشم الهمات والقامات
مثل رسول الله ذي الآيات
أو كعلي كاشف الكربات
كذا يكون المرء في الحاجات

فارتجز أمير المؤمنين عليه السلام:

الليل هول يرعب المهيأ
ومذهل المشجع الليبي
فإنني أهول منه ذيما
ولست أخشى الروع والخطوبا
إذا هزرت الصارم القضايا
أبصرت منه عجباً عجيباً

وانتهى إلى النبي صلوات الله عليه وسلم وله زجل، فقال رسول الله صلوات الله عليه وسلم: ماذا رأيت في طريقك يا علي؟ فأخبره بخبره كله، فقال: إن الذي رأيته مثل ضربه الله لي ولمن حضر معي في وجهي هذا، قال علي عليه السلام اشرحه لي يا رسول الله. فقال صلوات الله عليه وسلم: أما الرؤوس التي رأيتم لها ضجة ولا تستتها لجلجة فذلك مثل قومي معنوي يقولون بأفواهم ماليس في قلوبهم، ولا يقبل الله منهم صرفاً ولا عدلاً، ولا يقيم لهم يوم القيمة وزناً.

وأما النيران بغیر حطب ففتنة تكون في امتي بعدى، القائم فيها والقاعد

سواء، لا يقبل الله لهم عملاً، ولا يقيم لهم يوم القيمة وزناً، وأما الهاتف الذي هتف بك [فذاك] سلقنة وهو سملقة بن غمداف الذي قتل عدو الله مسيراً شيطان الأصنام الذي كان يكلم قريشاً منها، ويشرع في هجائي. (وعن) عبد الله بن سالم أن النبي عليه السلام بعث سعد بن مالك بالروايا يوم الحديبية، فرجع رعياً من القوم، (ثم بعث آخر فنكص فزعاً)، ثم بعث عليه السلام فاستسقى، ثم أقبل بها إلى النبي عليه السلام فكبّر، ودعا له بخير.

٢٠٧. الحالة التي تأخذه من الخشية الله جل جلاله

ابن شهر اشوب وغيره، واللفظ لابن شهر اشوب: عن عروة ابن الزبير قال: تذاكراً صالحاً لاعماله، فقال أبو الدرداء: أعبد الناس على بن أبي طالب سمعته قائلاً بصوت حزين، ونغمة شجية، في موضع حال: إلهي كم من موبقة حلمتها عنِي فقابلتها بنعمتك، وكم من جريرة تكرمت على بكشفيها (أ) بكرمك، إلهي إن طال في عصيانك عمري، وعظم في الصحف ذنبي، فما أنا مؤمل غير غفرانك، ولا أنا براج غير رضوانك، ثم رفع ركعات فأخذ في الدعاء والبكاء. فمن مناجاته: إلهي افكِر في عفوك فتهون على خططيتي، ثم ذكر العظيم من أخذك فتعظم على بليتي، ثم قال: أئن أنا قرأت في الصحف سيئة أنا ناسيها وأنت محصيها، فتقول خذوه، فياله من مأخذ لاتنجيه عشيرته، ولا تنفعه قبيلته، يرحمه الملا إذا أذن فيه بالنداء، آه من نار تنضح الاكباد والكلى، آه من نار نزاعة للشوى، آه من غمرة من متلهبات لظى، ثم أنعم عليه السلام في البكاء، فلم أسمع له حساً، فقلت: غالب عليه النوم أو قطه لصلة الفجر، فأتيته فإذا هو كالخشبة الملقاء، فحركته فلم يتحرك، فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، مات والله على بن أبي طالب. قال: فأتيت منزله مبادراً أنعاه إليهم، فقالت فاطمة عليه السلام: ما كان من شأنه؟ فأخبرتها، فقالت: هي والله الغشية التي تأخذه من خشية الله تعالى، ثم أتوه بماء فوضحوه

على وجهه، فأفاق فنظر إلى وأنا أبكي، فقال: مم بكأوك يا أبا الدرداء؟ فكيف لو رأيتني ودعني بي إلى الحساب، وأيقن أهل الجرائم بالعذاب، واحترشتني ملائكة غلاظ، وزبانية فظاظ، فوافت بين يدي الملك الجبار، وقد أسلمتني الأحياء، ورحمني أهل الدنيا أشد رحمة لي بين يدي من لا يخفى على خافية. السابع والثمانون ومائتان أنه عليه السلام رمى قبضة من الرمل في وجوه من فر يوم أحد فأصابت عيون كل من فر، منهم: عمر بن الخطاب ابن شهر اشوب: عن النطنزي في الخصائص [عن سفيان ابن عيينة]، عن شقيق بن سلمة قال: كان عمر يمشي، فالتفت إلى ورائه وعدا، فسألته عن ذلك، فقال: ويحك أما ترى الهزير [بن الهزير]، القشم ابن القثم، الفلاق للبهم، الضارب على هامة من طغى وظلم، ذا السيفين ورائي؟ فقلت: هذا علي بن أبي طالب، فقال: ثكلتك أمك إنك تحقره؟ بایعنا رسول الله عليه السلام يوم أحد أن من فرمنا فهو ضال، ومن قتل فهو شهيد، ورسول الله يضمن له الجنة. فلما التقى الجمعان هزمونا، وهذا كان يحاربهم وحيدا حتى انسن نفس رسول الله عليه السلام وجبريل، ثم قال: عاهد تمواه وخالفتموه، ورمي بقبضة رمل وقال: شاهت الوجوه، فوالله ما كان منا إلا من أصابت عينه رملة، فرجعنا نمسح وجوهنا قائلين: الله الله يا أبا الحسن، أقينا أفالك الله، فالكر والفر عادة العرب فاصفح، وكل ما أراه وحيدا إلا خفت منه.

٢٠٨. رد بصر من دعا بدعائه عليه السلام

ابن شهر اشوب: قال: سمع ضرير دعاء أمير المؤمنين عليه السلام: اللهم إني أسألك يارب الأرواح الفانية، ورب الأجساد البالية، أسألك بطاعة الأرواح الراجعة إلى أجسادها، وبطاعة الأجساد الملائمة إلى أعضائها، وبيان شفاعة القبور عن أهلها، وبدعوك الصادقة فيهم، وأخذك بالحق بينهم إذا برب الخلق يتظرون قضائك، ويرون سلطانك، ويخافون بطيشك، ويرجون

رحمتك «**وَيَوْمَ لَا يُنْفِي مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ** ﴿٤١﴾ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ»، أسلوك يارحمـن أن يجعل النور في بصرـي ، والـيقـين في قـلـبي ، وذـكرك بالـليل والنـهـار على لـسـانـي أبداً ما أبـقـيـتـي إـنـكـ عـلـى كـلـ شـئـ قـدـيرـ . قالـ: فـسـمعـها الـاعـمى وـحـفـظـها ، وـرـجـعـ إـلـى بـيـتهـ الـذـي يـأـوـيهـ ، فـتـطـهـرـ لـلـصـلـاةـ وـصـلـى شـمـ دـعـاـ بـهـا ، فـلـمـ بـلـغـ إـلـى قـوـلـهـ أـسـأـلـكـ أـنـ تـجـعـلـ النـورـ فيـ بـصـرـيـ ، اـرـتـدـ الـاعـمىـ بـصـيرـاـ بـإـذـنـ اللهـ تـعـالـىـ . الـخـامـسـ وـالـشـمـائـونـ وـمـائـاتـانـ أـنـ الدـنـيـاـ تـزـينـتـ لـهـ وـلـمـ يـقـبـلـهاـ فـيـ زـيـ اـمـرـأـةـ فـيـ رسـالـةـ الـاهـواـزـ لـلـصـادـقـ عـلـيـهـ السـلـامـ : قالـ أـبـيـ : قالـ عـلـيـ اـبـنـ الـحـسـينـ : سـمـعـتـ أـبـاـ عـبـدـ اللهـ الـحـسـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ يـقـولـ : حـدـثـنـيـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ : قالـ : إـنـيـ كـنـتـ بـفـدـكـ فـيـ بـعـضـ حـيـطـانـهـ ، وـقـدـ صـارـتـ لـفـاطـمـةـ عـلـيـهـ السـلـامـ ، قالـ : فـإـذـاـ أـنـاـ بـأـمـرـأـةـ قـدـ قـحـمـتـ عـلـيـ ، وـفـيـ يـدـيـ مـسـحـاـةـ وـأـنـاـ أـعـمـلـ بـهـاـ ، فـلـمـ نـظـرـتـ إـلـيـهـ طـارـ قـلـبيـ مـمـاـ تـدـاخـلـنـيـ مـنـ جـمـالـهـاـ ، فـشـبـهـتـهـاـ بـبـشـيـنـةـ بـنـتـ عـامـرـ الـجـمـحـيـ ، وـكـانـتـ مـنـ أـجـمـلـ نـسـاءـ قـرـيـشـ . فـقـالـتـ : يـاـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ ، هـلـ لـكـ أـنـ تـتـزـوـجـ بـيـ فـاغـنـيـكـ عـنـ هـذـهـ مـسـحـاـةـ ، وـاـدـلـكـ عـلـىـ خـزـائـنـ الـأـرـضـ ، فـيـكـوـنـ لـكـ الـمـالـ مـاـبـقـيـتـ وـلـعـقـبـكـ مـنـ بـعـدـكـ؟ فـقـلـتـ لـهـاـ : مـنـ أـنـتـ حـتـىـ أـخـطـبـكـ مـنـ أـهـلـكـ؟ قـالـتـ : أـنـ الدـنـيـاـ ، قـلـتـ لـهـاـ : فـارـجـعـيـ وـاـطـلـبـيـ زـوـجـاـ غـيـرـيـ [فـلـسـتـ مـنـ شـأـنـيـ] وـأـقـبـلـتـ عـلـىـ مـسـحـاتـيـ ، وـأـنـشـأـتـ أـقـوـلـ :

لـقـدـ خـابـ مـنـ غـرـتـهـ دـنـيـاـ دـنـيـةـ
وـمـاـ هـيـ إـنـ غـرـتـ قـرـونـاـ بـأـطـلـ
أـتـنـاـ عـلـىـ زـيـ الغـرـيرـ بـشـيـنـةـ
وـرـيـتـهـاـ فـيـ مـثـلـ تـلـكـ الشـمـائـلـ
فـقـلـتـ لـهـاـ غـرـيـ سـوـايـ فـإـنـيـ
عـزـوفـ عـنـ الدـنـيـاـ وـلـسـتـ بـجـاهـلـ
وـمـاـ أـنـاـ وـالـدـنـيـاـ فـإـنـ مـحـمـداـ
أـجـلـ صـرـيـعـاـ بـيـنـ تـلـكـ الـجـنـادـلـ

وهيها أتنا بالكنوز ودرها
 وأموال قارون وملك القبائل
 أليس جمِيعاً بالفناء مصيرها
 ويطلب من خزانها بالطوايل
 فغري سوائي إنني غير راغب
 بما فيك من ملك وعز ونائل
 فقد قنعت نفسي بما قد رزقته
 فشانك يا دنيا وأهل الغوايل
 فإني أخاف الله يوم لقائه
 وأخشى عذاباً دائمَاً غير زائل
 فخرج من الدنيا وليس في عنقه تبعة لأحد حتى لقي الله محموداً غير ملوم
 ولا مذموم، ثم اقتدت به الأئمة عليهم السلام من بعده بما قد بلغكم، لم يتلطخوا
 بشيء من بوائقها صلى الله عليهم أجمعين، وأحسن مثواهم.

209. إبراء أكمه، ومكفوف، وأبرص، ومقد

ثاقب المناقب: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل الاشتراط على علي عليه السلام [وسلم]، فأجابه، ثم قال: ما أدخلتك علي في هذه الساعة؟ قال: حبك يا أمير المؤمنين. فقال: هل رأيت بي بيبي أحداً؟ قال: نعم، أربعة نفر. فخرج والاشتر معه، وإذا بالباب، أكمه، ومكفوف، وأبرص، ومقد، فقال عليه السلام: ماتصنعون ها هنا؟ قالوا: جئناك لما بنا، فرجع ففتح حقا له، فأخرج رقا أبيض، فيه كتاب أبيض، فقرأ عليهم، فقاموا كلهم من غير علة.

٢١٠ . بحثه عليه السلام رد بصر عميا

السيد الرضي في المناقب الفاخرة: عن سليمان الاعمش، قال: خرجت حاجا إلى مكة فاجتررت بالقادسية، وإذا بأمرأة بدوية عمياء جالسة على الطريق، وهي تقول: ياراد الشمس على ابن أبي طالب عليه السلام رد علي بصرى، قال: فرق لها قلبي، فأخرجت سبعة دنانير فوضعتها في كمها، وقلت: يا أم الله استعيني بهذه على دهرك. فقالت: من أنت يرحمك الله؟ قلت: رجل حاج، قالت: يا أخي أنت أحوج إلى هذه الدنانير مني وبعد سفرك، وأنا أرجو حسن كفاية الله تعالى في مكاني هذا، فقلت لها: ويحك خذيها فإن في نفقتي سعة، فقالت: زاد الله في نفقتك، وأحسن عني جراك، وأبت أن تأخذها، فمضيت وقضيت حجي. فلما عدت دخلت القادسية، فذكرت الامرأة العمياء، فأتت الموضع فإذا بها جالسة مع نسوة وقد رد الله بصرها، فسلمت عليها، فرددت علي السلام، فقلت لها: يرحمك الله، ما فعل لك حب علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فقالت: وما سؤالك أبعد الله أجرك، فقلت: أتعرفيني؟ فقالت: لا، فقلت: أنا صاحب الدنانير التي عرضتها عليك، فامتثلت من قبولها، فقالت: مرحبا بك يا هذا وأهلا، قبل الله حجك، وبر عملك، اجلس احدثك، فجلست إليها. فقالت: أخبرك يا بن أخي إني دعوت الله عزوجل سبعة أيام بلياليها، فلما كان في الليلة السابعة اجتهدت في الدعاء وكانت ليلة الجمعة، فلما كان نصف الليل إذا أنا برجل أطيب الناس رائحة، وألطفهم كلاما، فسلم، فرددت عليه السلام. فقال: أتحبين عليا عليه السلام؟ قلت: إيه والله، احبه جدا، فقال: إلهي وسيدي ومولاي إن كنت تعلم منها حسن النية، وإخلاص المحبة فرد عليها بصرها بـ محمد وآلـه، ثم قال: ارفعي رأسك إلى السماء، وحدقي بطرفك، فرفعت رأسي فنظرت إلى النجوم، فقلت: بحق من رد علي بصرى بدعائك، من أنت؟ فقال: أنا الخضر: وأنا خليل علي عليه السلام ورفيقه في الجنة، فاستمسكي بما أنت عليه من محبتك إياه، فإن الله ينفعك بذلك

في الدنيا والآخرة. الثالث والثمانون ومائتان رد بصر عميماء بحبه عليه السلام كتاب صفوة الاخبار عن الائمة الاطهار: روى الاعمش قال: رأيت جارية سوداء تسقي الماء وهي تقول: اشربوا الماء حبا لمن رد علي بصرى، فقلت: يا جارية رأيتك في المدينة ضريرة تقولين: اشربوا حبا لمولاي علي بن أبي طالب، وأنت اليوم بصيرة، فما شأنك؟ قالت: بأبي أنت إني رأيت رجلا قال: يا جارية أنت مولاة علي بن أبي طالب ومحبته؟ فقلت: نعم، فقال: اللهم إن كانت صادقة فرد عليها بصرها، فوالله لقد رد الله علي بصرى، فقلت: من أنت؟ فقال: أنا الخضر، وأنا من شيعة علي بن أبي طالب عليهما السلام.

211. أنه عليه السلام رد بصر عميماء

ثاقب المناقب والراوندي في الخرائج: عن عبد الواحد بن زيد، قال: كنت حاجا إلى بيت الله الحرام، فبينا [أنا] في الطواف إذ رأيت جاريتين عند الركن اليماني، تقول إحداهما للآخرى: لا وحق المنتجب للوصية، والحاكم بالسوية، والعادل في القضية، بعل فاطمة [الزكية] الرضية المرضية، ما كان كذا. فقلت: من هذا المنعوت؟ قالت: [هذا] أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، علم الاعلام، وباب الاحكام، قسيم الجنة والنار، رباني الامة. فقلت: من أين تعرفيه؟ قالت، وكيف لا أعرفه، وقد قتل أبي بين يديه بصفين، ولقد دخل على أمي لما رجع، فقال: يا أم الایتمام كيف أصبحت؟ قالت: بخير، ثم أخرجتنى واحتى هذه إليه عليه السلام وكان [قد] ركبني من الجدرى ما ذهب به بصرى، فلما نظر علي عليه السلام إلى تأوه وقال (شعراء هذه الأبيات).

ما إن تأوهت من شئ رزيت به

كما تأوهت للأطفال في الصغر

قد مات والدهم من كان يكفلهم
في النائبات وفي الاسماء والحضر

ثم مد يده المباركة على وجهي، فانفتحت عيني لوقتي وساعتي، فوالله إني لانظر إلى الجمل الشارد في الليلة الظلماء ببركته - صلوات الله عليه وعلى أبنائه المعصومين. -

٢١٢. شفاء الرجل الذي يبس نصفه

ابن شهر اشوب: عن الخركوشي أن أمير المؤمنين عليه السلام سمع في ليلة الاحرام مناديا باكيا، فأمر الحسين عليه السلام يطلبه، فلما أتاه وجد شابا (قد) يبس نصف بدنـه، فأحضره وسألـه [عليه السلام] عن حالـه، فقالـ: كنت رجلاً ذا بطر، وكان أبي ينصحـني، فـكان يومـاً في نصـحـه إذ ضـربـتهـ، فـدعا عـليـ بهذا الموضعـ، وـأنـشـأـ شـعـراـ، فـلـمـ تـمـ كـلامـهـ يـبسـ نـصـفـيـ، فـنـدـمـتـ وـتـبـتـ وـطـيـبتـ قـلـبـهـ، فـرـكـبـ عـلـىـ بـعـيرـ لـيـأـتـيـ [بـيـ إـلـىـ] هـاـهـنـاـ وـيـدـعـوـ لـيـ، فـلـمـ اـنـتـصـفـ الـبـادـيـةـ نـفـرـ الـبـعـيرـ مـنـ طـيـرانـ طـائـرـ، وـمـاتـ وـالـدـيـ، فـصـلـىـ عـلـيـ عـلـيـهـ السـلـامـ أـرـبـعـاـ ثـمـ قالـ (لـهـ): قـمـ سـلـيـماـ، فـقـامـ صـحـيـحاـ، فـقـالـ صـدـقـتـ، لـوـ لـمـ يـرـضـ عـنـكـ لـمـ اـسـلـمـتـ.

٢١٣. خبر الاسود الذي قطع يده أمير المؤمنين عليه السلام ثم ركبها وجبرت

البرسي: عن الأصبع بن نباتة أنه قالـ: كنت جالـساـ عندـ أمـيرـ المؤـمنـينـ عـلـيـ بنـ أبيـ طـالـبـ عليهـ السـلـامـ وهوـ يـقـضـيـ بيـنـ النـاسـ إـذـ أـقـبـلـ جـمـاعـةـ وـمـعـهـمـ أـسـوـدـ مشـلـودـ الاـكـتـافـ، فـقـالـواـ: هـذـاـ سـارـقـ يـاـ أمـيرـ المؤـمنـينـ، فـقـالـ عليهـ السـلـامـ: يـاـ أـسـوـدـ سـرـقـتـ؟ قالـ: نـعـمـ، يـاـ أمـيرـ المؤـمنـينـ، قالـ (لـهـ): ثـكـلتـكـ اـمـكـ، إـنـ قـلـتـهاـ ثـانـيـةـ قـطـعـتـ يـدـكـ، سـرـقـتـ؟ قالـ: نـعـمـ [يـاـ مـوـلـايـ]. قالـ: وـيـلـكـ انـظـرـ ماـذـاـ تـقـولـ، سـرـقـتـ؟ قالـ:

نعم [يا مولاي]، فعند ذلك قال عليه السلام: اقطعوا يده لانه وجب عليه القطع. قال: فقطع يمينه فأخذها بشماله وهي تقطر دما، فاستقبله رجل يقال له ابن الكواء، فقال له: ياأسود من قطع يمينك؟ قال: قطع يميني سيد المؤمنين وقائد الغر المحجلين، وأولى الناس باليقين، وسيد الوصيين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إمام الهدى، وزوج فاطمة الزهراء ابنة محمد المصطفى، أبو الحسن السجتى، وأبو الحسين المرتضى، السابق إلى جنات النعيم، مصادم الابطال، المنتقم من الجهال، معطي الزكاة، منيع الصيانة من هاشم القمقام، ابن عم الرسول، الهدى إلى الرشاد، الناطق بالسداد، شجاع مكي، جحجاج وفي (فهو نور) بطين أنزع، أمين من آل حم ويس، وطه والميمان، محلى الحرمين، ومصلى القبلتين، خاتم الاوصياء، ووصي صفوة الانبياء، القسورة الهمام والبطل الضرغام، المؤيد بجبرئيل [الامين]، المنصور بميائيل المبين، وصي رسول رب العالمين، المطفىء، نيران الموقدين، وخير من مشى من قريش أجمعين، المحفوف بجند من السماء، علي بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين، على رغم أنف الراغمين، مولى الخلق أجمعين. قال: فعند ذلك قال له ابن الكواء: ويلك ياأسود قطع يمينك وأنت تشني عليه هذا الثناء كله؟! قال: وما لي لا أثني عليه وقد خالط حبه لحمي ودمي؟ والله ما قطعني إلا بحق أوجبه الله تعالى علي. قال [ابن الكواء]: فدخلت إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقلت له: يا سيد رأيت عجبا. قال: وما رأيت؟ قلت: صادفت أسودا وقد قطعت يمينه، وقد أخذها بشماله وهي تقطر دما، فقلت له: ياأسود من قطع يمينك؟ قال: سيدى أمير المؤمنين، فأعدت عليه القول، وقلت [له]: ويحك قطع يمينك وأنت تشني عليه هذا الثناء كله؟ فقال: مالي لا أثني عليه وقد خالط حبه لحمي ودمي، والله ما قطعها إلا بحق أوجبه الله تعالى. قال: فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى ولده الحسن وقال له: قم هات عمك الاسود. قال: فخرج الحسن عليه السلام في طلبه فوجده في موضع يقال له كندة، فأتى به إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له: ياأسود قطعت يمينك وأنت تشني علي! فقال: [يا

مولاي] يا أمير المؤمنين ومالي لا أنتي عليك وقد خالط حبك لحمي ودمي؟ فوالله ما قطعتها إلا بحق كان علي مما ينجي من عاهات الآخرة. فقال عليه السلام: هات يدك، فناوله إياها، فأخذها ووضعها في الموضع الذي قطعت منه، ثم غطاها بردانه، وقام فصلى عليه السلام، ودعا بدعوات لم ترد، وسمعناه يقول [في آخر دعائه]: آمين، ثم شال الرداء وقال: اضبطي أيتها العروق كما كنت اتصلي. قال: فقام الأسود وهو يقول: آمنت بالله، وبمحمد رسول الله، وبعلي الذي رد اليد القطعاء بعد تخليتها من الزند، ثم انكب على قدميه وقال: بأبي أنت وأمي يا وارث علم النبوة.

٢١٤. مسخ رجل سلحفاة

السيد الرضي: عن أبي التحف يرفعه برجاته إلى عمار بن ياسر ذي الفضل والماثر - رفع الله درجته - قال: كنت بين يدي مولاي أمير المؤمنين عليه السلام إذ دخل عليه رجل وقال: يا أمير المؤمنين إليك المفزع والمشتكى، فقد حل بي ما أورثني سقما وألما. فقال عليه السلام: ما قصتك؟ قال: ابن علي بن دوابل الصير في غصبني زوجتي، وفرق بيني وبين حليلتي، وأنا من حزبك وشيعتك، فقال: أئنني بالفاسق الفاجر، فخرجت إليه وهو يعرض أصحابه في السوق تعرف بسوقبني الحاضر، فقلت: أجب من لا يجوز عليه بهرجة الصرف، فنهض قائما وهو يقول: إذا نزل التقدير بطل التدبير، حتى أوقفته وبين يدي أمير المؤمنين عليه السلام ورأيت بيدي مولاي قضيبيا من العوسيج. فما وقف الصير في بين يديه، قال: يامن يعلم مكنون الاشياء، وما في الضمائر والاوهم ها أنا ذا واقف بين يديك وقوف الذليل المستسلم إليك، فقال: يالعين ابن اللعين، والزنيم [ابن الزنيم] أما تعلم أنني أعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور، وأنني حجة الله في أرضه بين عباده، تفتكت بحرم المؤمنين أتراك أمنت عقوبتي عاجلا، وعقوبة الله آجلا. ثم قال: يا عمار جرده من ثيابه، ففعلت ما أمرني

من مولاي، فقام إليه وقال: والذى فلق الحبة وبرئ النسمة لا يأخذ قصاص المؤمن غيري، ثم قرעה بالقضيب على كبده وقال: اخساً لعنك الله. فقال الثقة الأمين عمار: فرأيته والله قد مسخه الله سلحفاة. ثم قال عليه السلام: رزقك الله في كل أربعين يوماً شربة من الماء، وأماواك القفار والبراري، هذا جزاء من أغار طرفه وقبله وفرجه، ثم ولى وتلا ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُ الَّذِينَ أَعْنَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبَّتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَنِيَّيْنِ ﴾^{٦٥} (جعلناها نكلا لسماين يذريها وما خلفها وموعظة للثنيين). (قال: ثم) قال عمار: ثم جعل عليه السلام يقول شعراً:

| | | | | |
|------|------|-------|-------------|-------------|
| يقول | قلبي | لطفي | أنت | كنت الدليلا |
| فقال | طرفي | لقلبي | أنت | كنت الرسولا |
| فقلت | كفا | جميعا | تركت مائاني | قتيلا |
| | | | | |

215. قدومه عليه السلام على الجن وقتله إياهم في غزوة بني المصطلق

المفيد في إرشاده: قال: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما خرج النبي عليه السلام إلى بني المصطلق جنب عن الطريق، فأدركه الليل، فنزل بقرب وادٍ وعرٍ، فلما كان في آخر الليل هبط عليه جبرائيل عليه السلام يخبره أن طائفة من كفار الجن قد استبطنوا الوادي يريدون كيده له عليه السلام وإيقاع الشر بأصحابه عند سلوكهم إياه. فدعا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له: اذهب إلى هذا الوادي فسيعرض لك من أعداء الله الجن من يريدك، فادفعه بالقوة التي أعطاك الله عزوجل [إياها]، وتحصن منهم بأسماء الله عزوجل التي خصك بها ويعلمها، وأنفذ معه مائة رجل من أخلاق الناس، فقال لهم: كونوا معه

وامتثلوا أمره، فتوجه أمير المؤمنين عليه السلام إلى الوادي، فلما قارب شفирه أمر المائة (الرجل) الذين صحبوه أن يقفوا بقرب الشفير ولا يحدثوا شيئاً حتى يأذن لهم. ثم تقدم فوقف على شفير الوادي وتعوذ بالله من أعدائه وسمى الله تعالى، وأواماً إلى القوم الذين اتبعوه أن يقربوا منه، فقربوا وكان بينهم وبينه فرجة، مسافتها غلوة (سهم)، ثم رام الهبوط إلى الوادي، فاعتبرضت ريح عاصف كاد أن يقع القوم على وجوههم لشدة لها، ولم تثبت أقدامهم على الأرض من هول [الخصم، ومن هول] مالحقهم، فصاح أمير المؤمنين عليه السلام: أنا علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، وصي رسول الله عليه السلام وابن عمه اثبتوا إن شئتم. فظهر للقوم أشخاص على صور الرزط، يخيل في أيديهم شعل النار، قد اطمأنوا بجنبات الوادي، فتوغل أمير المؤمنين عليه السلام بطن الوادي وهو يتلو القرآن، ويومئ بسيفه يميناً وشمالاً، فما لبث الأشخاص حتى صارت كالدخان الأسود، فكبير أمير المؤمنين عليه السلام ثم صعد من حيث إن هبط، فقام مع القوم الذين اتبعوه حتى أسفر الموضع عما اعتراه. فقال له أصحاب رسول الله عليه السلام: مالقيت يا أبا الحسن؟ فلقد كدنا أن نهلك خوفاً، وأشفقنا عليك أكثر مما لحقنا. فقال لهم عليه السلام: إنه لما تراءى لي العدو وجهرت فيهم بأسماء الله تعالى فتضاء لوا، وعلمت ما حل بهم من الجزع، فتوغلت الوادي غير خائف منهم، ولو بقوا على هيئتهم لاتيت على آخرهم، وقد كفى الله كيدهم وكفى المؤمنين شرهم، وسيسبقني بقيتهم إلى النبي عليه السلام ف يؤمنون به، وانصرف أمير المؤمنين عليه السلام بمن تبعه إلى رسول الله عليه السلام فأخبره الخبر، فسرى عنه ودعا له بخير، وقال له: [كيف] قد سبقك يا علي إلى من أخافه الله بك فأسلم وقبلت إسلامه، ثم ارتحل بجماعة (من) المسلمين حتى قطعوا الوادي آمنين غير خائفين. ثم قال الشيخ المفيد: وهذا الحديث قد روتة العامة كما روتة الخاصة، ولم يتناکروا شيئاً منه. ورواه الطبرسي في كتاب إعلام الورى، عن ابن عباس.

٢١٦. الغلام الذي انفلج نصفه وشفاه، وولد من الجن الكثير، وما في ذلك المعجزات.

السيد المرتضى: حدثني أبو التحف مرفوعا إلى حذيفة بن اليمان قال: كنا بين يدي رسول الله ﷺ إذ حفنا صوت عظيم، فقال ﷺ: انظروا ما دهاكم وزل بكم؟ فخرجنا إلى ظاهر المدينة فإذا بأربعين راكبا على أربعين ناقة بأربعين موكيما (من العقيق)، على كل واحد منهم بدنة من اللؤلؤ، وعلى رأس كل واحد منهم قلنسوة مرصعة بالجواهر الثمينة، يقدمهم غلام لأنبات بعارضيه، كأنه فلقة قمر وهو ينادي الحذار الحذار، البدار البدار، إلى محمد المختار، المبعوث في الأقطار. قال حذيفة: فرجعت إلى رسول الله ﷺ وأخبرته، فقال: يا حذيفة انطلق إلى حجرة كاشف الكرب، وهازم العرب، وحمزةبني عبد المطلب، الليث الهصور، واللسان الشكور، والطرف النائي الغيور، والبطل الجسور، والعالم الصبور، الذي [جري] اسمه في التوراة والإنجيل والزيور. (قال حذيفة): فأسرعت إلى حجرة مولاي عليه السلام أريد [إخباره] فإذا به قد لقيني، وقال: يا حذيفة جئتك لتخبرني بقوم أنا بهم عالم منذ خلقوا ولدوا. قال حذيفة: وأقبل سائرا وأنا خلفه حتى دخل المسجد والقوم حافون برسول الله ﷺ، فلما رأوه نهضوا له قياما. فقال عليه السلام: كونوا على أماكنكم، فلما استقر به المجلس قام الغلام الامرد قائما دون أصحابه وقال: أيكم الراهب إذا انسدل الظلام، أيكم المتنزه عن عبادة الاوثان والاصنام، [أيكم الشاكر لما أولاه المعنان،] أيكم الساتر عورات النساء، أيكم الصابر يوم الضرب والطعان، أيكم قاتل الاقران، ومهدم البنيان، وسيد الانس والجان، أيكم أخو محمد المصطفى المختار، ومبدد المارقين في الأقطار، أيكم لسان الحق الصادق، ووصيه الناطق، أيكم المنسوب إلى أبي طالب بالولد، والقاعد للظالمين بالمرصد. فقال [رسول الله ﷺ]: يا علي أجب الغلام، وقم بحاجته. فقال عليه السلام: أنا يا غلام، ادن مني، فإني اعطيك

سؤالك، وأشفي غليلك بعون الله سبحانه وتعالى ومشيته، فانطق ب حاجتك لا بلغك اميتك، ليعلم المسلمين أنني سفينة النجاة، وعصى موسى ، والكلمة الكبرى ، والنبا العظيم الذي هم فيه مختلفون ، والصراط المستقيم الذي من حاد عنه ضل وغوى . فقال الغلام: إن لي أخا مولعا بالصيد والقنص فخرج في بعض الأيام يتتصيد ، فعارضته بقرات وحش عشر ، فرمى أحدها فقتلها ، فانفلج نصفه في الوقت ، وقل كلامه حتى لا يكلمنا إلا إيماء ، وقد بلغنا أن صاحبكم يرفع عنه مانزلي به يا أهل المدينة وأنا الفحقاوح بن الحلاحل بن أبي الغضب بن سعد بن المقنع بن عملاق بن ذاهل بن صعب ، ونحن من بقایا قوم عاد ، نسجد للاصنام ، ونقسم بالازلام ، فإن شفي صاحبكم أخي آمنا على يده ، ونحن تسعون ألفا ، فيينا البأس والنجدة والقوة والشدة ، ولنا الكنوز من العندج والعسجد والبندج والديجاج والذهب والفضة والخيل والابل ، ولنا المضارب العانية والمغالب ، نحن سباق جлад ، سواعدنا شداد ، وأسيافنا حداد ، وقد أخبرتكم بما عندي . فقال أمير المؤمنين عليه السلام: وأين أخوك يا غلام؟ فقال: سيأتي في هودج له . فقال عليه السلام: إذا جاء أخوك شفيت علته فالناس على مثل ذلك إذ أقبلت امرأة عجوز تحت محمل على جمل ، فأنزلته بباب المسجد ، فقال الغلام: يا علي جاء أخي ، فنهض عليه السلام ودنى من المحمل ، وإذا فيه غلام له وجه صبيح ، فلما نظر إليه أمير المؤمنين عليه السلام بكى الغلام وقال بلسان ضعيف: إليكم الملجا والمستكى يا أهل المدينة ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: اخرجوا الليلة إلى القيع فستجدون من علي عجبا . قال حذيفة: فاجتمعوا الناس من العصر في القيع إلى أن هدا الليل ، ثم خرج إليهم أمير المؤمنين عليه السلام وقال لهم: اتبعوني ، فأتبعوه ، وإذا بنارين متفرقة قليلة وكثيرة ، فدخل في النار القليلة . قال حذيفة: فسمعنا زمرة كزمجرة الرعد ، فقلبها على النار الكثيرة ودخل فيها ، ونحن بالبعد وننظر إلى التيران إلى أن أسرف الصبح ، ثم طلع منها وقد كنا آيسنا منه ، فجاء وبيه رأس دوره سبعة [عشر] اصبع ، له عين واحدة في جبهته ، فأقبل إلى المحمل الذي فيه

الغلام وقال: قم بإذن الله يا غلام، فما عليك من بأس، فنهض الغلام ويداه صحيحتان، ورجلاه سالمتان، فانكب على رجله يقبلها (وأسلم) وأسلم القوم الذين كانوا معه والناس متحيرون لا يتكلمون، فالتفت إليهم وقال: أيها الناس هذا رأس العمر وبن الأخيل بن لاقيس بن إيليس كان في اثنى عشر فيلق من الجن، وهو الذي فعل بالغلام ما فعل، فقاتلتهم وضربتهم بالاسم المكتوب على عصى موسى عليه السلام التي ضرب بها البحر فانفلق البحر اثنى عشر طريقة فماتوا كلهم، فاعتاصموا بالله تعالى وبنبئه [محمد] عليه السلام ووصيه [علي].

ورواه الشيخ البرسي، وبين الروايتين اختلاف في البعض، بالاسناد يرفعه إلى ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: صلى لنا رسول الله عليه وسلم صلاة الغداة واستند إلى محرابه والناس حوله، منهم: المقداد وحذيفة وأبو ذر وسلمان الفارسي، وإذا بأصوات عالية قد ملأت المسامع فعند ذلك قال: يا حذيفة، يا سلمان، [انظروا] ما الخبر؟ قال: فخرجا وإذا هما بنفروهم على رواحلهم وهم أربعون رجلا، بأيديهم الرماح الخطية، وعلى رؤوسهم الرماح أسنة من العقيق الأحمر، وعلى كل واحد [منهم] بدنة من اللؤلؤ، على رؤوسهم قلنس مرصوعة بالدر والجواهر، يقدمهم غلام لانبات بعارضيه، كأنه فلقه قمر، وهم ينادون الحذار الحذار (البدار) البدار، إلى محمد المختار، المنعموت في الأقطار. قال حذيفة: فأخبرت النبي عليه السلام بذلك، فقال: يا حذيفة انطلق إلى حجرة كاشف الكروب، عند علام الغيوب، الليوث الهصور واللسان الشكور، والهزير الغيور، والبطل الجسور، والعالم الصبور، الذي جرى اسمه في التوراة والإنجيل [والفرقان] والزبور، وانطلق إلى حجرة ابنتي واثيني ببعدها على بن أبي طالب. قال: فمضيت وإذا به قد تلقاني وقال: يا حذيفة قد جئت لتخبرني عن قوم أنا عالم بهم منذ خلقوا ومنذ ولدوا وفي أي شئ جاءوا. فقال حذيفة: زادك الله تعالى يا مولاي علما وفهم، ثم أقبل عليه السلام إلى المسجد والقوم محدقون برسول الله عليه السلام، فلما رأوا الإمام عليه السلام نهضوا قياما على أقدامهم، فقال لهم النبي عليه السلام: كونوا على مجالسكم، فقدعوا. فلما استقروا في

المجلس قام الغلام الامرد قائما دون أصحابه وقال: أيها الناس، أيكم الراهب إذا انسدل الظلام، أيكم المتنزه عن عبادة الاوثان، أيكم مكسر الاصنام، [أيكم] الساتر عورات النساء، أيكم الشاكر لما أولاه المتنان، أيكم الصابر يوم الضرب والطعان، أيكم منكس الابطال والفرسان، أيكم أخو محمد معدن الایمان، أيكم وصيه الذي نصر به دينه على سائر الاديان، أيكم علي بن أبي طالب عليه السلام? فعند ذلك قال النبي صلوات الله عليه وسلم: يا علي أجب الغلام الذي [هو في] وصفك [علام] وقم بحاجته، فقال علي عليه السلام: ادن مني يا غلام، إني اعطيك سولك والمرام، وأشفيك عن الاسقام والآلام، بعون رب الانام، فأنطق بحاجتك فإني ابلغك امنيتك ليعلم المسلمين أني سفينة النجاة وعصى موسى، والكلمة الكبرى، والنبا العظيم، والصراط المستقيم. فقال الغلام: إن معي أخا لي وكان مولعا بالصيد، فخرج في بعض أيامه متصددا، فعارضته بقرات وحش عشر، فرمى إحداهن فقتلها، فانفلج من نصفه في الحال والوقت، وقل كلامه حتى لا يكلمنا إلا إيماء، وقد بلغنا أن صاحبكم يدفع عنه ما يحذره وما نزل به، فإن شفتي صاحبكم علته آمنا [به]، ففيينا النجدة والبأس [والقوة] والشدة والمراس، ولنا الخيول والابل والذهب والفضة والمضارب العالية، ونحن سبعون ألف فارس بخيول جياد، وسواعد شداد، ونحن بقایا قوم عاد، فعند ذلك قال أمير المؤمنين عليه السلام: أين أخوك يا عجاج بن الحلال بن أبي الغضب بن سعد بن المقعن بن عملاق بن ذهل ابن صعب العادي. قال: فلما سمع الغلام نسيه قال: ها هو في هودج سيأتي مع جماعة منا يا مولاي إن شفيت علته رجعنا عن عبادة الاوثان، واتبعنا ابن عمك صاحب البردة والقضيب والحسام. قال: فبينما هم في الكلام إذ قد أقبلت امرأة عجوز بجنب محمل على جمل، فأبركته بباب مسجد النبي صلوات الله عليه وسلم فقال الغلام: جاء أخي يافتى، فنهض أمير المؤمنين عليه السلام ودنا من المحمل، فإذا فيه غلام له وجه صبيح، ففتح عينيه ونظر إلى وجه علي المرتضى، فبكى وقال بلسان ضعيف، وقلب حزين: إليكم المشتكى والملتجى يا أهل العبا، فقال له علي:

لابأس عليك بعد اليوم، ثم نادى: أيها الناس اخرجوا هذه الليلة إلى البقع فسترون من علي عجباً. قال حذيفة بن اليمان: فاجتمع الناس في البقع من العصر إلى أن هدأ الليل، فخرج إليهم أمير المؤمنين عليه السلام [ومعه ذو الفقار] وقال: اتبعوني حتى أريكم عجباً، فتبعوه فإذا هو بنارين متفرقتين نار قليلة ونار كثيرة، فدخل في النار القليلة وأقلبها على الكثيرة. قال حذيفة: وسمعت زمرة كزمحة الرعد فقلبت النار ببعضها في بعضها، ثم دخل فيها ونحن بالبعد عنه، وقد تداخلنا الرعب من كثرة زمرة الرعد ونحن ننظر ما يصنع بالنار، ولم يزل كذلك إلى أن أسرف الصبح، ثم خمدت النار، ثم طلع منها وكنا قد آيسنا منه، فوصل إلينا وبيه رأس ذروته أحد عشر إصبعاً، له عين واحدة في جبهته، وهو ماسك بشعره وله شعر مثل [شعر] الدب: فقلنا له: عين الله تعالى عليك، ثم أتى به إلى المحمل الذي فيه الغلام، وقال: قم بإذن الله تعالى يا غلام بما بقي عليك بأس، فنهض الغلام ويداه صحيحتان، ورجلاه سليمتان، فانكب على رجلي الإمام يقبلهما و[هو] يقول: مد يدك فأناأشهد أن لا إله إلا الله، و[أشهد] أن محمداً رسول الله، وأنك على ولبي الله وناصر دينه، ثم أسلم القوم الذين كانوا معه. قال: ويقى الناس مت Hwyرين ولا يتكلمون قد بهتوا ما رأوا الرأس وخلفته، فالتفت إليهم علي عليه السلام وقال: أيها الناس هذا رأس عمرو بن الأخييل بن لاقيس بن إبليس اللعين كان في اثنى عشر ألف فيلق من الجن، وهو الذي فعل بالغلام ما شاهدتموه، فضربتهم بسيفي هذا، وقاتلتهم بقلبي [هذا] فماتوا كلهم باسم الله الذي كان في عصى موسى التي ضرب بها البحر فانقلب اثنا عشر فريقاً، فاعتاصموا بطاعة الله [وطاعة رسوله] ترشدوا.

٢١٧. قصة العلقة التي في الجارية، وما في ذلك من المعجزات

السيد المرتضى: عن بصير بن مدرك، قال: حدثني عمار ابن ياسر ذو الفضل والماثر قال: كنت بين يدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام وكان يوم الاثنين لسبعين عشرة ليلة خلت من صفر، وإذا بزعقة قد ملأت المسامع، وكان علي عليهما السلام على دكة القضاء، فقال: يا عمار ائذ بذدي الفقار - وكان وزنه سبعة أمانان وثلاثون بالمكي - فجئت به، فصاح من عمله، وتركه وقال: يا عمار هذا يوم أكشف فيه لأهل الكوفة جميعاً الغمة، ليزداد المؤمن وفaca، والمخالف نفaca، يا عمار ائذ بمن على الباب. قال عمار: فخرجت وإذا بالباب امرأة (في قبة) على جمل وهي تصيح: يا غياث المستغيثين، ويَا رازق الطالبين، ويَا كنز الراغبين، ويَا القوة المتين، ويَا مطعم اليتيم، ويَا رازق العديم، ويَا محبي كل عظم رميم، ويَا قدِّيماً سبق قدمه كل قدِّيم، يَا عون من لاعون له، ويَا طود من لا طود له، وكنز من لا كنز له، إِلَيْكَ توجّهت، وإِلَيْكَ توسلت، بِيَضِّ وجْهِي، وفَرَجَ عَنِّي كُرْبَي. قال: وحولها ألف فارس بسيوف مسلولة، قوم لها، وقوم عليها، فقلت: أجيروا أمير المؤمنين عليهما السلام، فنزلت عن الجمل ونزل القوم معها ودخلوا المسجد، فوقعت المرأة بين يدي أمير المؤمنين عليهما السلام، وقالت: يا علي إِيَّاكَ قصَّلت، فاكشف ما بي [من غمة]، إنك ولِي ذلك، والقادر عليه. فقال أمير المؤمنين عليهما السلام: يا عمار ناد في الكوفة لينظروا إلى قضاء أمير المؤمنين عليهما السلام. قال عمار: فناديت، فاجتمع الناس حتى صار القدم عليه أقدام كثيرة، ثم قام أمير المؤمنين عليهما السلام وقال: سلوا عما بدا لكم يا أهل الشام، فنهض من بينهم شيخ أشيب عليه بردة أتحمية، وحلة عدنية، وعلى رأسه عمامة خرز سوية، فقال: السلام عليك يا كنز الضعفاء، ويَا ملْجأ اللهفاء، يَا مولاِي هذه الجارية ابنتي وما قربتها بجعل قط، وهي عاتق حامل، وقد فضحتني في عشيرتي. وأنا معروف بالشدة والنجدَة والباس والسطوة والشجاعة والبراعة، والنزاهة والقناعة. أنا قلميس بن غفريس وليت

عسوس، ووجهه على الاعداء عبوس، لا تحمد لي نار، ولا يضام لي جار،
عزيز عند العرب بأسى ونجدتي [وحملاتي] وسطواتي. أنا من أقوام بيت
آبائهم بيت مجد في السماء السابعة فينا كل عبوس لا يرعوي، وكل حجاج
عن الحرب لا ينتهي، وقد بقيت يا علي حائز في أمري، فاكتشف هذه الغمة
فهذه عظيمة لا أجد أعظم منها. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما تقولين يا جارية
فيما قال أبوك؟ قالت: أما قوله إني عاتق فقد صدق فيما يقول، وأما قوله إني
حامل، فوالله ما أعلم من نفسي خيانة قط يا أمير المؤمنين وأنت أعلم به مني
وتعلم أنني ما كذبت فيما قلت ففرج عني غمي يا عالم السر وأخفي. فصعد
أمير المؤمنين عليه السلام المنبر وقال: الله أكبر «جاء الحق وذهق الباطل إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ
زَهُوقاً» فقال عليه بداية الكوفة، فجاءت امرأة يقال لها: لينا، وكانت
قابلة نساء [أهل] الكوفة، فقال: اضربي بينك وبين الناس حجابا، وانظري
هذه الجارية أعتق حامل؟ ففعلت ما أمرها أمير المؤمنين عليه السلام وقالت: نعم
يا أمير المؤمنين، عاتق حامل.

فقال: يا أهل الكوفة أين الآئمة الذين أدعوا منزلتي؟ أين من يدعى في نفسه أن له مقام الحق فيكشف هذه الغمة؟ فقال عمرو بن حرث كالمستهزئ: مالها غيرك يا بن أبي طالب، واليوم ثبت لنا إمامتك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام لابي الجارية: يا أبا الغضب، ألسنكم من أعمال دمشق؟ قال: بلى يا أمير المؤمنين قال: من قرية يقال لها: إسعاد طريق بانياس الجولة؟ فقال: بلى يا أمير المؤمنين. فقال: هل فيكم من يقدر على قطعة من الثلج؟ فقال أبو الغضب: الثلج في بلادنا كثير. قال أمير المؤمنين عليه السلام: بيننا وبين بلادكم مائتا فرسخ وخمسون فرسخاً. قال: نعم يا أمير المؤمنين. قال عمار رضي الله عنه: فمد عليه السلام يده وهو على منبر الكوفة، وردتها وفيها قطعة من الثلج ت قطر ماء، ثم قال لداية الكوفة: ضعي هذا الثلج مما يلي فرج هذه الجارية، سترمي علقة وزنها خمس وخمسون درهماً ودانقان. قال: فأخذتها وخرجت بها من الجامع وجاءت بطيشت ووضعت الثلج على الموضع منها، فرمي علقة كبيرة فوزنتها

الداية فوجدتها كما قال عليه السلام وكان قد أمسك المطر عن الكوفة منذ خمس سنين. فقال أهل الكوفة: استنق لنا يا أمير المؤمنين، فأشار بيده قبل السماء فدمدم الجو واسجم وحمل مزنا، وسال الغيث وأقبلت الداية مع الجارية فوضعت العلقة بين يديه. فقال: وزنتها؟ قالت: نعم يا أمير المؤمنين وهي كما ذكرت. فقال عليه السلام: «وَإِن كَانَ شَكًا لَحْكَمَةِ مِنْ حَرَدَلٍ أَثْنَا بِهَا وَكُفَّى بِنَاحَيَتِهِنَّ». ثم قال: يا أبا الغضب خذ ابنته فوالله ما زلت، ولكن دخلت الموضع فدخلت فيها هذه العلقة وهي بنت عشر سنين، فربت في بطئها إلى وقتنا هذا، فنهض أبوها وهو يقول: أشهد أنك تعلم ما في الارحام وما في الضماير.

218. كلام النخيل وتشبيهها النبي عليه السلام وأمير المؤمنين عليه السلام بالأنبياء

ابن شهر اشوب: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: كنا مع رسول الله عليه السلام في طرقات المدينة، إذ جعل خمسه في خمس أمير المؤمنين عليه السلام فوالله ما رأينا خمسين أحسن منها، إذ مررنا على نخل المدينة فصاحت نخلة باختها: هذا محمد المصطفى، وهذا علي المرتضى؛ فاجترناهما، فصاحت ثانية [بثالثة]: هذا نوح النبي، وهذا إبراهيم الخليل، فاجترناهما، فصاحت ثلاثة برابعة: هذا موسى وأخوه هارون، فصاحت رابعة بخامسة: هذا محمد سيد النبيين، وهذا علي سيد الوصيين. فتبسم النبي (صاحكا) ثم قال: [يا علي] سم نخل المدينة صيحانها، فقد صاحت بفضلي وفضلك. وروي أنه كان البستان لعامر بن سعد بعقيق السفلة.

٢١٩. ما أخرجه للمنجم من كنز الذهب والافعى

البرسي: أنه عليه السلام قال للدهقان الفارسي وقد حذر من الركوب والمسير إلى الخوارج، فقال له: اعلم أن طوالع النجوم قد انتحسست، فسعد أصحاب النحوس، ونحس أصحاب السعود، وقد بدا المريخ يقطع في برج الثور، وقد اختلف في برجك كوكبان، وليس الحرب لك بمكان، فقال له: أنت الذي تسير الجاريات، وتقضى على بالحوادث، وتنقلها مع الدقائق والساعات، فما السراري؟ وما الدراري؟ وما قدر شعاع المدبرات؟ قال: سأنظر في الا سطر لاب وخبرك، فقال له: أعلم أنت بما تم البارحة في وجه الميزان؟ وبأي نجم [اختلف] في برج السرطان؟ وأي آفة دخلت على الزيرقان؟ فقال: لا أعلم. فقال: أعلم أنت أن الملك البارحة انتقل من بيت إلى بيت في الصين؟ وانقلب برج ماجين؟ وغارت بحيرة ساوية؟ وفاضت بحيرة حشرمة؟ وقطعت باب الصخرة من سقلبة؟ ونكسر ملك الروم بالروم؟ وولي أخوه مكانه؟ وسقطت شرفات الذهب من قسطنطينية الكبري؟ وهبط سور سرانديل؟ وفقد ديان اليهود؟ وهاج النمل بوادي النمل، وسعد سبعون ألف عالم؟ وولد في كل عالم سبعون ألف، ولليلة يموت مثلهم؟ فقال: لا أعلم. فقال: أعلم أنت بالشهب والخرس والنجوم؟ والشمس ذوات الذائب التي تطلع مع الانوار وتغيب مع الاسحار؟ فقال: لا أعلم؟ فقال: أعلم أنت بطلع النجمين اللذين ما طلعا إلا عن مكيدة، ولا غربا إلا عن مصيبة، وإنهما طلعا وغربا فقتل قabil هابيل، ولا يظهران إلا لخراب الدنيا؟ فقال: لا أعلم. فقال: إذا كان طريق السماء لا تعلمها، فأنا أسألك عن قريب، فأخبرني ما تحت حافر فرسي اليمين والإيسر من المنافع والمضار؟ فقال: إنني في علم الأرض أقصر مني في علم السماء! فأمر أن يحفر تحت الحافر اليمين، فخرج كنز من ذهب، ثم [أمر أن] يحفر تحت الحافر الإيسر، فخرج أفعى فتعلق (بعنق) الحكيم، فصاح: يا مولاي الامان. فقال: الامان باليمان، فقال: لاطيلن لك الركوع والسجود.

فقال: سمعت [خيرا] فقل خيرا، اسجد لله وتضرع بي إليه. ثم قال: يا سمر سقيل نحن نجوم القطب وأعلام الفلك، وإن هذا العلم لا يعلمه إلا نحن وبيت في الهند.

٢٢٠. كلام النخلة بالثناء عليه عليه السلام وعلمه بما في جابر من الشك

السيد المرتضى في عيون المعجزات: قال: حدثني أبو التحف، قال: حدثني عبد المنعم بن سلمة يرفعه إلى جابر بن عبد الله الانصاري - رفع الله درجته - قال: كان لي ولد وقد حصل له علة صعبة، فسألت رسول الله عليه السلام أن يدعوه له، فقال: سل عليا فهو مني وأنا منه، فتداخلي قليل ريب وقيل لي: إن أمير المؤمنين بالمجانة: فجئته وهو يصلبي، فلما فرغ من صلاته سلمت عليه وحدثته بما كان من حديث رسول الله عليه السلام، فقال لي: نعم. ثم قام ودنا من نخلة كانت هناك، وقال: أيتها النخلة من أنا؟ فسمعت منها أنينا كأئن النساء الحوامل إذا أرادت تضع حملها، ثم سمعتها تقول: (يا أنزع البطين) أنت أمير المؤمنين، ووصي رسول رب العالمين، أنت الآية الكبرى، وأنت الحجة العظمى، وسكتت، فالتفت - صلوات الله عليه - إلي وقال: يا جابر قد زال الآن الشك من قلبك وصفا ذهنك، اكتم ما سمعت ورأيت عن غير أهله.

٢٢١. الذي أخرجه لاصحابه عليه السلام ما كان في الجنة والنار

البرسي: عن ابن عباس أن جماعة من أهل الكوفة من أكابر الشيعة سألوا من أمير المؤمنين عليه السلام أن يريهم من عجائب أسرار الله، قال [لهم]: إنكم لن تقدروا أن تروا واحدة وتکفروا، فقالوا: لا شك أنك صاحب الأسرار، فاختار منهم سبعين رجلا وخرج بهم إلى ظاهر الكوفة، ثم صلى ركعتين وتكلم بكلمات، وقال: انظروا، (فنظروا) فإذا أشجار وأنمار حتى تبين لهم أنها الجنة

(والنار)، فقال أحسنتهم قولًا: هذا سحر مبين، ورجعوا كفارا إلّا رجلين، فقال لأحدهما: سمعت ما قال أصحابك وما هو والله بسحر، وما أنا بساحر، ولكنه علم الله ورسوله، فإذا ردتم علي فقد ردتم على (رسول) الله، ثم رجع إلى المسجد واستغفر لهم، فلما دعا تحول حصى المسجد درا وياقوتا، فرجع أحد الرجلين كافرا وثبت الآخر.

222. ما ذكره عليه السلام لابن عباس من أبناء الغريب

البرسي: أنه عليه السلام كان يقول لابن عباس: كيف أنت يا بن عمي إذا ضلت العيون؟ فقال (له): يا مولاي كلمتني بهذا مرارا ولا أعلم معناه فقال: عين عتيق وعمر عبد الرحمن بن عوف وعين عثمان وستضم إليها عين عائشة وعين معاوية و[عين] عمرو بن العاص وعين عبد الرحمن بن ملجم وعين عمر بن سعد (قاتل الحسين عليه السلام لعنهم الله).

223. إحياء أبي اليهودي وإخباره بماله، وما في ذلك من المعجزات

البرسي: عن الرضا عليه السلام، عن آبائه الطاهرين عليهم السلام أن يهوديا جاء إلى أبي بكر في ولايته، وقال [له]: إن أبي قد مات، وقد خلف كنوزا: ولم يذكر أين هي، فإن أظهرتها كان لك ثلثها، وللمسلمين ثلث [آخر]، ولبي ثلث، وأدخل في دينك. فقال أبو بكر: لا يعلم الغيب إلّا الله، فجاء إلى عمر، فقال له مقالة أبي بكر، ثم دله على علي عليه السلام (فجاء) فسألة. فقال (له): رح إلى بلد اليمن واسأله عن وادي برهوت بحضرموت، فإذا حضرت الوادي فاجلس هناك إلى غروب الشمس، فسيأتيك غرابان سود مناقيرهما تتعجب فاهتف باسم أبيك وقل له: يا فلان أنا رسول وصي رسول الله إليك كلامي، فإنه يكلمك، فاسأله عن الكنوز، فإنه بذلك على أماكنها. فمضى اليهودي إلى اليمن واستدل على

الوادي وقعد هناك، وإذا بالغرابين قد أقبلَا فنادِي أباه، فأجابه وقال: ويحك ما أقدمك على هذا الموطن؟ وهو من مواطن [أهل] النار، فقال: جئت أسألك عن الكنوز أين هي؟ فقال: في موضع كذا (وكذا)، في حائط كذا، وقال له: (يا) ويلك اتبع دين محمد تسلم فهو النجاة، ثم انصرف الغرابان، ورجع اليهودي فوجد كنزاً من ذهب، وكنزاً من فضة، فأوقر بعيراً وجاء به إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأنك وصي رسول الله وأخوه، وأمير المؤمنين حقاً كما سميت، وهذه الهدية فاصرفها حيث شئت، فأنت ولية في العالمين.

224. أنه كان يوم الخوارج يقول لاصحابه عليه السلام: لا يقتل منكم عشرة، ولا يفلت منهم عشرة

البرسي: قال: إن الخوارج يوم النهروان جاءتهم جواسيسهم فأخبروهم أن عسكراً أميراً المؤمنين عليه السلام أربعة آلاف فارس، فقالوا: لا ترمواهم بسهم، ولا تضربوهم بسيف، ولكن يروح كل واحد منكم إلى صاحبه يرممه فيقتله، فعلم أميراً المؤمنين عليه السلام بذلك من الغيب، فقال لاصحابه: لا ترمواهم ولا تطاعنوه، واستلوا السيوف، فإذا لاقى كل (واحد) منكم غريمه فليقطع رمحه ويمشي إليه فيقتله، فإنه لا يقتل منكم عشرة، ولا يفلت منهم عشرة، وكان كما قال.

225. انقلاب طعام الذي أضافه عليه السلام إلى ما هو أحسن

البرسي: روى ابن عباس أن رجلاً قدم إلى أميراً المؤمنين عليه السلام فاستضافه، فاستدعي قرصة من شعير يابسة وقعباً فيه ماء، ثم كسر قطعة وألقاها في الماء، ثم قال للرجل:تناولها، فآخر جها فإذا هي فخذ طائر

مشوي، ثم رمى له أخرى وقال: تناولها، [فأخرجها] فإذا هي قطعة من الحلواء، فقال الرجل: يا مولا ي تضع لي بكسرات يابسة فأجدتها أنواع الطعام! فقال أمير المؤمنين عليه السلام: [نعم] هذا الظاهر وذلك الباطن، وإن أمرنا هكذا.

226. إخباره عليه السلام لعمر بن الخطاب بأنه يقتل

البرسي: مارواه محمد بن سنان قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول لعمر: (يا عمر) يا مغورو إني أراك في الدنيا قتيلاً بجراحة من عبد ام معمر تحكم عليه جوار فيقتلك توقيعاً يدخل بذلك الجنة على رغم منك، وإن لك ولصاحبك الذي قمت مقامه صلباً وها تخرجان عن رسول الله عليه السلام فتصلبان على [أغصان] دوحة يابسة فتورق، فيفتتن بذلك من والاك، فقال عمر: ومن يفعل ذلك يا أبيا الحسن؟ فقال: قوم [قد] فرقوا بين السيف وأغمادها، ثم يؤتى بالنار التي اضرمت لا براهم عليه السلام و[يأتي] جرجيس ودانيل وكلنبي وصديق، ثم تأتي ريح فتنسفهما في اليم نسفاً. قلت: روى هذا الحديث дилиلمي في كتابه، والحسين بن حمدان في هدايته بزيادة، وفي سنته: عن محمد بن سنان الزهري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن مدلنج، عن هارون بن سعيد، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول لعمر بن الخطاب - وساق الحديث بطوله -. يأتي إن شاء الله في موضع آخر.

227. انفجار الفرات اثنتا عشرة عيناً، وتسلیم الحیتان عليه السلام

البرسي: روی عبیدة السکسکي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن علياً عليه السلام لما قدم من صفين وقف على شاطئ الفرات، فأخرج قضيباً أخضر، وضرب به الفرات، والناس ينظرون إليه، فانفجرت اثنتاً عشرة عيناً كل فرق كالطود العظيم، ثم تكلم بكلام لم يفهموه، فأقبلت الحيتان رافعة

أصواتها بالتكبير والتهليل، وقالت: السلام عليك يا حجة الله في أرضه، وعين الله الناظرة في عباده، خذلك [قومك] كما خذل هارون بن عمران قومه، فقال لاصحابه: سمعتم: فقالوا: نعم، فقال: هذه آية [لي] وحجۃ عليکم.

٢٢٨. كلام الحوتين من الجري

البرسي: قال: إن رجلاً من الخوارج مر بأمير المؤمنين ومعه حوتان من الجري قد غطاهما بشوبه، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: بكم اشتريت أبيك منبني إسرائيل؟ فقال له الرجل: ما أكثر ادعاءك الغيب! فقال له أمير المؤمنين: أخرجهما: فأخذهما، فقال أمير المؤمنين: من أنتما؟ فقالت إحداهما: أنا أبوه، وقالت الأخرى: أنا امه.

٢٢٩. كلام الجري

البرسي: عن الأصبغ بن نباتة أن أمير المؤمنين عليه السلام جاءه نفر من المنافقين، فقالوا له: أنت الذي تقول [إن] هذا الجري: مسخ حرام؟ فقال: نعم. فقالوا: أرنا برهانه، فجاء بهم إلى الفرات، ونادي هناس هناس، فأجابه الجري لبيك. فقال له أمير المؤمنين: من أنت؟ فقال: من عرضت ولايتك عليه فأبى فمسخ، وإن في من معك من يمسخ كما مسخنا، ويصير كما صرنا، فقال أمير المؤمنين: بين قصتك ليسمع من حضر فيعلم، فقال: نعم، كنا أربع وعشرين قبيلة منبني إسرائيل، وكنا قد تمردنا وعصينا، وعرضت علينا ولايتك فأبينا، وفأرقنا البلاد واستعملنا الفساد، فجاءنا آت أعلم به والله منا، فصرخ فينا صرخة فجمعنا جمعاً واحداً، وكنا متفرقين في البراري فجمعنا لصرخته. ثم صاح صيحة أخرى وقال: كونوا مسوحاً بقدرة الله تعالى، فمسخنا أجنساً مختلفة، ثم قال: أيها القفار كوني أنهاراً تسكنك

هذه المسوخ، واتصل بي بحار الأرض حتى لا يبقى ماء إلا وفيه منها، وصرنا مسوخا كما ترى.

230. أنه يعرف المؤمن من الكافر إذا رأه

البرسي: قال: إنه عليه السلام قال: إن الله تعالى أعطاني مالم يعط أحدا من خلقه، فتحت لي السبيل، وعلمت الأسباب والأنساب، واجري لي السحاب، ولقد نظرت في الملوك، فما غاب عني شيء مما كان قبلي، ولا شيء مما يأتي بعدي، وما من مخلوق إلا ومكتوب بين عينيه مؤمن أو كافر، ونحن نعرفه إذا رأينا.

231. الحادي والستون ومائتان علمه عليه السلام بحال رميلة صاحبه

البرسي: انه عليه السلام قال لرميلة وكان قد مرض وابتلي، وكان من خواص شيعته (فقال له): وعكت يارمilla، ثم رأيت خفا فأتيت إلى الصلاة، فقال: نعم ياسيدي، وما أدركك؟ قال: يارمilla ما من مؤمن ولا مؤمنة يمرض إلا مرضنا لمرضه، ولا حزن إلا حزنا لحزنه، ولا دعا إلا أمينا للدعائه، ولا سكت إلا دعونا له، ولا مؤمن ولا مؤمنة في المشارق والمغارب إلا ونحن معه.

232. علمه عليه السلام بما يخرج من صلب مروان من الطواغيت

البرسي: ان أمير المؤمنين عليه السلام قال لمروان بن الحكم يوم الجمل وقد بايعه: خفت يابن الحكم أن ترى رأسك في هذه البقعة، كلا لا يكون ذلك حتى يكون (من) صلبك طواغيت يملكون هذه الامة.

— ٢٣٣. معرفته عليه السلام بقتل الحسين عليه السلام —

البرسي: قال: من كلامه في كربلاء وهو متوجه إلى صفين فقال: صبرا أبا عبد الله بشاطئ الفرات، ثم بكى وقال: هذا [والله] مناخ القوم ومحظ رحالهم.

— ٢٣٤. الرجل الذي قال له عليه السلام: احسأ يا كلب، فصار كلبا —

البرسي: قال: روى محمد بن سنان قال: بينما أمير المؤمنين عليه السلام يجهز أصحابه [إلى قتال معاوية] إذ اختصم إليه اثنان، فلغى أحدهما في الكلام، فقال له: احسأ يا كلب، فعوى الرجل لوقته، فصار كلبا، فبعثت من حوله، وجعل الرجل يشير باصبعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام ويتضرع، فنظر إليه فحرك شفتيه، فإذا هو بشر سوي. فقال إليه بعض أصحابه وقال (له): مالك تجهز العسكر ولك مثل هذه القدرة؟ فقال: والذي برأ النسمة، وفلق العبة، لو شئت أن أضرب برجلي هذه القصيرة في هذه الفلووات حتى أضرب صدر معاوية فأقلبه عن سريره لفعلت، ولكن عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون

— ٢٣٥. إخباره عليه السلام بأن معاوية تجتمع عليه الأمة —

البرسي: انه عليه السلام قال بصفين وقد سمع الغوغاء يقولون: قتل معاوية، فقال: ما قتل ولا يقتل حتى تجتمع عليه الأمة. التاسع والخمسون ومائتان ثعبان الذي أتى له وهو عليه السلام على المنبر البرسي: قال: روى القاضي بن شاذان، عن أبيان بن تغلب، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة يخطب وحوله الناس، فجاء ثعبان ينفع في الناس وهم يتحاودون عنه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: وسعوا له، فأقبل حتى رقى المنبر، والناس

ينظرون إليه، ثم قبل أقدام أمير المؤمنين عليه السلام وجعل يتمرغ عليها، ونفخ ثلاثة نفحات، ثم نزل وانساب، ولم يقطع أمير المؤمنين الخطبة، فسألوه عن ذلك، فقال: هذا رجل من الجن ذكر أن ولده قتله رجل من الانصار اسمه جابر بن سميع عن خفاف من غير أن يتعرض له بسوء، وقد استو هبت دم ولده، فقام إليه رجل طويل بين الناس فقال: أنا [الرجل] الذي قتلت الحياة في المكان المشار إليه، وإنني منذ قتلتها لا أقدر [أن] أستقر في مكان من الصياغ والصراخ فهربت إلى الجامع فأنا منذ سبعة أيام هاهنا، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: خذ جملك واعقره في موضع قتلت الحياة، وامض لا بأس عليك.

٢٣٦. ذكره عليه أبي طالب ما قاله الراهب الأثرم له وهو عليه صغير

البرسي: قال: إن راهب اليمامة الأثرم كان يبشر أبا طالب عليه السلام بقدوم علي ويقول له: سيولد لك ولد يكون سيد أهل زمانه، وهو الناموس الأكبر، ويكون لنبي زمانه عضدا وناصرا وصهرا وزيرا، وإنني لا ادرك أيامه، فإذا رأيته فاقرأه مني السلام، ويوشك أني أراه، فلما ولد أمير المؤمنين عليه السلام [مر أبو طالب عليه السلام] عليه ليعلمه فوجده قد مات، فرجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخذه وقبله فسلم عليه أمير المؤمنين] وقال: يا أبا جئت من عند الراهب الأثرم الذي كان يبشرك بي، وقص عليه قصة الراهب، فقال له أبوه عبد مناف: صدقت يا ولی الله.

٢٣٧. إحياء أموات

ثاقب المناقب: عن علي عليه السلام، قال: ولقد سأله قريش عليه السلام إحياء ميت ك فعل عيسى عليه السلام، فدعاني ثم سجاني ببرده السحاب، ثم قال: انطلق

يا علي مع القوم إلى المقابر، فأحبي لهم بإذن الله من يسألونك من آبائهم، وأمهاتهم، وأجدادهم، وعشيرتهم، فانطلقت معهم، فدعوت الله تبارك وتعالى باسمه العظيم، فقاموا من قبورهم ينفضون التراب عن رؤوسهم بإذن الله تعالى، جلت عظمته.

٢٣٨. إحياء ميت

ثاقب المناقب: عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كنت عند رسول الله صلوات الله عليه وسلم في نصف النهار إذ أقبل ثلاثة من أصحابه، فقالوا: ندخل يا رسول الله؟ فصier ظهره إلى ظهري ووجهه إليهم. فقال الأول [منهم]: يا محمد، زعمت أنك خير من إبراهيم، وإبراهيم صلوات الله عليه وسلم اتخذه الله خليلا، فأي شيء اتخاذك؟ وقال الثاني: زعمت أنك خير من موسى، وموسى كلمه الله تعالى تكليما، فمتى كلامك؟ وقال الثالث: زعمت أنك خير من عيسى، وعيسى أحيا الموتى فمتى أحيت ميتا؟ وفي الحديث طول وجواب، ثم قال لعلي صلوات الله عليه وسلم: قم يا حبيبي، فالبس قميصي هذا، فانطلق بهم إلى قبر يوسف بن كعب، فأحييه لهم بإذن الله تعالى محبي الموتى. فأتى بهم إلى البقيع، حتى أتى إلى قبر دارس، فدنا منه، ثم تكلم بكلمات فتصدع القبر، ثم رکضه برجله، وقال: قم بإذن الله تعالى محبي الموتى، فإذا شيخ ينفض التراب عن رأسه ولحيته، وهو يقول: يا أرحم الراحمين، ثم التفت إلى القوم بأنه عارف بهم، وهو يقول: أكفر بعد الإيمان! أنا يوسف بن كعب، صاحب الأخدود، أما تبني الله منذ ثلاثة أيام!

٢٣٩. السحابة التي نزلت وسقى منها الماء

ثاقب المناقب: عن ربيعة في - حديث طويل - قال: لما استتم الدعاء إذا أنا بمقرعة بين كتفي، فالتفت فإذا أنا بأمير المؤمنين صلوات الله عليه وسلم وهو على

بغلة [رسول الله ﷺ]، وبهذه عنزة رسول الله ﷺ، وكان وجهه دائرة القمر إذا أبدر، فقال لي: ياربيعة، لشد ما جزعت، إنما الناس رائح ومقيم، فالرائح من يحبه هذا اللقاء إلى جنة المأوى، وإلى سدرة المنتهى، وإلى جنة عرضها كعرض السماء والارض، اعدت للمنتقين، والمقيم بين اثنين: إما نعم مقلة، أو فتنة مضلة. ياربيعة حي على معرفة ماسالت ربك وهو يفرى الارض فريا، واتبعته حتى خرج عن العسكر، وجازه بميل أو نحوه، وثنى رجله عن البغة، فنزل وخر على الارض للدعاء، ويقلب كفيه بطننا وظهرنا، فما رد يده حتى نشأت قطعة سحابة كأنها هقل نعام تدب بين السماء والارض، حتى أظلتنا، [فما عدا ظلها مركبنا] هم هطلت شيئاً كأفواه القرب، وشرب فرسى من تحت حافره، وملات مزادي، ورويت فرسى، ثم عاد [فركب] بغلته، وعادت السحابة من حيث جاءت، وعدت إلى العسكر، فتركني وانغمس في الناس.

240. قتله عليه السلام الحية وهو عليه السلام في المهد

ابن شهر اشوب: عن أنس، عن عمر بن الخطاب أن علياً عليه السلام رأى حية تقصده وهو في المهد، وقد شدت يده في حال صغره، فحول نفسه وأخرج يده، فأخذ بيديه عنقها وغمزها غمزة حتى أدخل أصابعه فيها وأمسكها حتى ماتت، فلما رأت ذلك امه نادت واستغاثت، فاجتمع الحشام، ثم قالت: كأنك حيدرة [حيدرة] اللبوة إذا غضبت من قبل أذى أولادها.

241. إನطاقي حوت يونس بولايته وولایة أهل البيت عليهما السلام

ابن شهر اشوب في المناقب: عن أبي حمزة الشمالي ، قال: دخل عبد الله بن عمر على (علي بن الحسين) زين العابدين عليهما السلام قال (له): يا بن الحسين أنت

الذي تقول إن يونس بن متى إنما لقي من الحوت مالقي لأنه عرض عليه ولاية جدي فتوقف عندها؟ قال: بلى ثكلتك امك. قال (عبد الله بن عمر): فأرني بيان ذلك إن كنت من الصادقين، فأمر (علي بن الحسين) بشد عينيه بعصابة وعيني بعصابة، ثم أمر بعد ساعة بفتح أعيننا، فإذا نحن على شاطئ البحر يضرب أمواجه. فقال ابن عمر: يا سيدِي دمي في رقبتك، الله الله في نفسي. فقال: هيه وأريه إن كنت من الصادقين. ثم قال (علي بن الحسين): يا أيتها الحوت. [قال:] فأطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول: ليك ليك يا ولی الله. فقال (علي بن الحسين): من أنت؟ قال: أنا حوت يونس يا سيدِي. قال (علي بن الحسين): حدثني بخبر يونس. قال: [يا سيدِي] إن الله تعالى لم يبعث نبيا من (لدن) آدم إلى أن صار جدك محمد ﷺ إلا وقد عرض عليه ولايتكم أهل البيت، فمن قبلها من الانبياء سلم وتخلس، ومن توقف عنها وتنزع عن حملها لقي مالقي آدم عليه السلام من المعصية، و(القي) مالقي نوح عليه السلام من الغرق، وما لقي إبراهيم عليه السلام من النار، وما لقي يوسف عليه السلام من الجب، وما لقي أیوب عليه السلام من البلاء، وما لقي داود عليه السلام - من الخطيئة، إلى أن بعث الله يونس عليه السلام. فأوحى الله [إليه] أن يا يونس تول أمير المؤمنين عليا والائمة الراشدين من صلبه - في كلام له - قال (يونس): كيف أتولى من لم أره ولم أعرفه، وذهب مغاضبا. فأوحى الله تعالى إلى أن التقمي يonus ولا توهني له عظما، فمكث في بطني أربعين صباحا يطوف معي البحار في ظلمات ثلاث ينادي [أنه] لا إله إلا أنت سبحانه إنني كنت من الظالمين، قد قبلت ولاية علي بن أبي طالب والائمة الراشدين من ولده، فلما (أن) آمن بولايتكم أمرني ربى فقدفته على ساحل البحر. [فقال زين العابدين عليه السلام: ارجع أيها الحوت إلى وكرك! واستوى الماء].

242. قميص هارون بن عمران أخي موسى اهدى إليه عليه السلام

السيد الرضي في الخصائص: عن الحسين بن علي عليه السلام قال: حدثني قنبر مولى علي بن أبي طالب عليه السلام قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام على شاطئ الفرات، فنزع قميصه، ونزل إلى الماء، فجاءت موجة، فأخذت القميص، فخرج أمير المؤمنين عليه السلام فلم يجد القميص، فاغترم لذلك، فإذا بهاتف يهتف:

يا أبا الحسن انظر عن يمينك وخذ ما ترى، فإذا منديل عن يمينه وفيه قميص مطوي، فأخذه ولبسه، فسقط من جيده رقعة فيها مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم، هدية من الله العزيز الحكيم إلى علي بن أبي طالب، هذا قميص هارون بن عمران ﴿كَذَلِكَ وَأَرْسَنَاهُ لَهُ فَوْمَاءً أَخْرِيَنَ﴾. ورواه الشيخ أبو جعفر الطوسي في أماليه: عن أبي محمد الفحام، عن أبيه، عن أبي محمد العسكري، عن آبائه، عن الحسين عليه السلام، عن قنبر. ورواه ابن شهر اشوب: عن قنبر.

243. السطل الذي نزل به جبرائيل عليه السلام وفيه الماء، ومع ميكائيل عليه السلام منديل

البرسي: انه عليه السلام كان في بعض غزواته وقد دنت الفريضة ولم يجد ماء يسبغ به الوضوء، فرمى بطرفه إلى السماء والناس قيام ينظرون، فنزل جبرائيل وميكائيل عليه السلام ومع جبرائيل سطل (فيه ماء)، ومع ميكائيل منديل، فوضع السطل والمنديل، بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام فأسبغ وضوئه من ذلك الماء، ومسح وجهه الكريم بالمنديل، فعند ذلك عرجا إلى السماء والخلق ينظرون إليهما.

244. الابريق الذي انزل عليه عليه و فيه الماء

ثاقب المناقب: عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهما السلام قال: أتى أمير المؤمنين عليه السلام منزل عائشة، فنادى: يا فضة ائتينا بشئ من ماء نتوضاً [به]، فلم يجده أحد، ونادى ثلثا، فلم يجده أحد، فولى عن الباب يريد منزل الموفقة السعيدة الحوراء الانسية فاطمة عليهما السلام، فإذا هو بهاتف يهتف ويقول: يا أبي الحسن دونك الماء فتوضاً به، فإذا هو بإبريق من ذهب مملوء ماء عن يمينه، فتوضاً ثم عاد الابريق إلى مكانه، فلما نظر إليه رسول الله عليه السلام قال: يا علي، ما هذا الماء الذي أراه يقطر كأنه الجمان؟ قال: بأبي [أنت] وأمي أتيت منزل عائشة، فدعوت فضة تأتيني بماء للوضوء ثلاثة، فلم يجبني أحد، فوليت، فإذا أنا بهاتف [يهتف] وهو يقول: يا علي دونك الماء، فالتفت فإذا أنا بإبريق من ذهب مملوء ماء. فقال: يا علي تدري من الهاتف؟ ومن أين كان الابريق؟ فقلت: الله ورسوله أعلم. فقال عليه السلام: أما الهاتف فحبسي جبرائيل عليه السلام، وأما إلا بريق فمن الجنة، وأما الماء فثلث من المشرق، وثلث من المغرب، وثلث من الجنة، وهبط جبرائيل عليه السلام فقال: يا رسول الله، الله يقرئك السلام، ويقول لك: اقرأ علينا السلام [مني]، وقل: إن فضة كانت حائضا. فقال النبي عليه السلام: منه السلام، وإليه يرد السلام، وإليه يعود طيب الكلام، ثم التفت إلى علي، فقال: حبيبي علي، هذا جبرائيل أتنا من عند رب العالمين، وهو يقرئك السلام، ويقول: إن فضة كانت حائضا. فقال علي عليه السلام: اللهم بارك لنا في فضتنا.

245. القدس الذي أنزل عليه عليه و فيه الماء

أبو الحسن الفقيه بن شاذان في المناقب المائة: عن ابن عباس، قال: صلى بنا رسول الله عليه السلام صلاة العصر، ثم قام على قدميه، فقال: من يحبني

ويحب أهل بيتي فليتبعني، فاتبعناه بأجمعنا حتى أتى منزل فاطمة عليها السلام فقرع الباب قرعاً خفيفاً، فخرج إليه علي بن أبي طالب عليه السلام وعليه شملة، ويده ملطخة بالطين، فقال له: [يا أبا الحسن] حدث الناس بما رأيت أمس. فقال علي عليه السلام: نعم فداك أبي وأمي يارسول الله، بينما أنا في وقت صلاة الظهر أردت الطهور فلم يكن عندي الماء، فوجهت [ولدي] الحسن والحسين في طلب الماء، فأبطننا على، فإذا [أنا] بهاتف يهتف: يا أبا الحسن اقبل على يمينك، فالتفت فإذا أنا بقدس من ذهب مغطى، فيه ماء أشد بياضاً من الثلج، وأحلى من العسل، فوجدت فيه رائحة الورد، فتوسلت منه، وشربت جرعات ثم قطرت على رأسي قطرة وجدت بردها على فؤادي. فقال رسول الله صلوات الله عليه وسلم: هل تدربي من أين ذلك القدس؟ قال: الله تعالى ورسوله أعلم. قال: القدس من أقدس الجنة، والماء من [تحت] شجرة طوبى، أو قال: من نهر الكوثر، وأما قطرة فمن تحت العرش. ثم ضمه [رسول الله صلوات الله عليه وسلم] إلى صدره، وقبل [ما] بين عينيه، ثم قال: حبيبي من كان خادمه بالامس جبرائيل عليه السلام [ف محله وقدره عند الله عظيم].

246. أنه عليه السلام أخرج لنفر من أصحابه كلما وصف في الجنة

المفید في الاختصاص: عن رمیلة وكان من أصحاب أمیر المؤمنین عليه السلام قال: إن نفراً من أصحابه قالوا: يا أمیر المؤمنین إن وصی موسی عليه السلام كان يریهم العلامات بعد موسی، وإن وصی عیسی عليه السلام كان یریهم العلامات بعد عیسی، فلولا أریتنا. قال: لا تقررون، فاللحوa علیه وقالوا: يا أمیر المؤمنین، فأخذ بید تسعة منهم وخرج بهم قبل أبيات الھجربین حتى أشرف على السبحة، فتكلم بكلام خفي، ثم قال بیده: اکشفي غطاءك، فإذا کل ما وصف الله في الجنة نصب أعينهم مع روحها وزهرتها، فرجع منهم أربعة يقولون: سحراً سحراً، وثبت رجل منهم بذلك (ما شاء الله)، ثم جلس مجلساً فتفلت

منه شيء من الكلام في ذلك، فتعلقوا به، فجاؤا به إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وقالوا: يا أمير المؤمنين اقتله ولا تداهن في دين الله، قال: وما له؟ قالوا: سمعناه يقول كذا وكذا. فقال له: من سمعت هذا الكلام؟ قال: سمعته من فلان بن فلان. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: رجل سمع من غيره شيئاً فأداه، لا سبيل على هذا. فقالوا: داهنت في دين الله، والله لنقتلنـه! فقال: والله لا يقتله منكم رجل إلا أبرأـت عترـه.

247. أنه عليه السلام كان معه جبرائيل وميكائيل حين تعرض له إبليس، وأنه عليه السلام قتل يغوث

الراوندي: قال: روي عن مقرن قال: دخلنا جماعة على أبي عبد الله عليه السلام فقال: إن رسول الله عليه السلام قال لام سلمة: إذا جاء أخي فمرره أن يملأ هذه الشكوة من الماء ويلحقني بها بين الجبلين ومعه سيفه، فلما جاء عليه السلام قالت له: قال أخوك: املأ هذه الشكوة من الماء وألحقه بها بين الجبلين. قالت: فملأها وانطلق حتى إذا دخل بين الجبلين استقبله طريقان فلم يدر في أيهما يأخذ، فرأى راعيا على الجبل، فقال: ياراعي هل مررك رسول الله عليه السلام؟ فقال الراعي: ما الله من رسول، فأخذ على جندلـة، فصرخ الراعي، فإذا الجبل قد امتلا بالخيـل والرجلـ، فـما زالـوا يرمونـه بالجندلـ، واكتـنه طائرـان أبيضـان، فـما زـال يـمضـي وـيـرمـونـه حتـى لـقـى رسول الله عليه السلام. فقال: يـاـعـلـيـ مـالـكـ منـبـهـاـ فـقالـ: يـاـرـسـوـلـ اللهـ كـانـ كـذـاـ وـكـذـاـ. فـقالـ: وـهـلـ تـدـرـيـ مـنـ الرـاعـيـ وـمـاـ الطـائـرـانـ؟ فـقالـ: لـاـ. قـالـ: أـمـاـ الرـاعـيـ فـإـبـلـيـسـ، وـأـمـاـ الطـائـرـانـ فـجـبـرـئـيلـ وـمـيـكـائـيلـ. ثـمـ قـالـ رسـوـلـ اللهـ عليهـ السـلامـ: يـاـعـلـيـ خـذـ سـيفـيـ هـذـاـ وـامـضـ بـيـنـ هـذـيـنـ الجـبـلـيـنـ، وـلـاتـلـقـ أـحـدـاـ إـلـاـ قـتـلـتـهـ وـلـاتـهـابـنـهـ، فـأـخـذـ سـيفـ رسولـ اللهـ عليهـ السـلامـ وـدـخـلـ بـيـنـ الجـبـلـيـنـ، فـرـأـىـ رـجـلـاـ عـيـنـاهـ كـالـبـرـقـ الـخـاطـفـ، وـأـسـانـهـ كـالـمـنـجـلـ، يـمـشـيـ فـيـ شـعـرـهـ، فـشـدـ عـلـيـهـ فـضـرـبـهـ ضـرـبـةـ فـلـمـ تـبـلـغـ شـيـئـاـ، ثـمـ ضـرـبـهـ أـخـرىـ فـقـطـعـهـ (بـيـنـ)

اثنين، ثم أتى رسول الله ﷺ فقال: قتلتة. فقال النبي ﷺ: الله أكبر - ثلاثة
- هذا يغوث ولا يدخل في صنم يعبد من دون الله حتى تقوم الساعة.

248. الوجاع مطيعة له عليه السلام

الراوندي: روي عن سعد بن (أبي خالد) الباهلي أن رسول الله ﷺ اشتكى
وكان محموماً، فدخلنا عليه مع علي عليه السلام، فقال رسول الله ﷺ: ألم
ببي أم ملدم، فحسر علي يده اليمنى، وحسر رسول الله ﷺ يده اليمنى،
فوضعها على صدر رسول الله ﷺ وقال: يام ملدم اخرجي فإنه عبد
الله ورسوله. قال: فرأيت رسول الله ﷺ استوى جالساً، ثم طرح عنه الإزار،
وقال: يا علي [إن] الله فضلك [بخصال]، ومما فضلك به أن جعل الوجاع
مطيعة لك، فليس من شئ تزجره إلا انزجر بإذن الله..

249. مخاطبة ذي الفقار له عليه السلام

الراوندي: روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: لما قتل علي عليه السلام عمرو
بن عبد ود أعطى سيفه [ذا الفقار] الحسن عليه السلام وقال: قل لامك تغسل هذا
الصقيل، فرده علي عند النبي عليه السلام وفي وسطه نقطة لم تنق. قال: أليس
قد غسلته الزهراء؟ قال: نعم، فما هذه النقطة؟ قال النبي عليه السلام: يا علي سل
ذا الفقار يخبرك، فهزه وقال: أليس قد غسلتك الطاهرة من دم الرجس
النجس؟ فأنطق الله السيف فقال: [نعم]، ولكنك ما قتلت بي أبغض إلى
الملائكة من عمرو بن عبد ود فأمرني ربي فشربت هذه النقطة من دمه وهو
حظي [منه] فلا تتضمني يوماً إلا ورأته الملائكة وصلت عليك.

٢٥٠. تعليمه عليه السلام الخياط القرآن في الوقت الواحد

الراوندي: قال: روي عن رميلة أن عليا عليه السلام من برجل يخيط وهو يعني ، فقال له: يا شاب لو قرأت القرآن لكان خيرا لك. فقال: إني لا أحسن ، ولو ددت أني أحسن منه شيئاً. فقال: ادْنْ مِنِي ، فَدَنَا [منه] فتكلم في اذنه بشئ خفي ، فصور الله القرآن كله في قلبه ، يحفظه كله.

٢٥١. أنه عليه السلام أرى عمر بن الخطاب الجيوش التي في نهاوند مع سارية وأن يبلغ صوته إليهم

الحضيني في هدايته: بإسناده عن جابر بن عبد الله الانصاري ، قال: كنا بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد رسول الله عليه السلام إذ دخل عمر بن الخطاب ، فلما جلس قال للجماعة: إن لنا سرا فخففوا رحmkm الله ، فتهيزت وجوهنا وقلنا له: ما هكذا كان يفعل بنا رسول الله عليه السلام ولقد كان يأتينا على سره ، فما بالك أنت لما وليت امور المسلمين تسترت بنقاب رسول الله عليه السلام !؟ فقال للناس أسرار لا يمكن إعلانها بين الناس ، فقمنا مغضبين وخلا بأمير المؤمنين عليه السلام ملياً ، ثم قاما من مجلسهما حتى رقيا منبر رسول الله جميعاً. فقلنا: الله أكبر أترى لابن حنتمة رجع عن طغيانه وغيه ورقى المنبر مع أمير المؤمنين عليه السلام ليخلع نفسه ويثبته [له] فرأينا أمير المؤمنين عليه السلام وقد مسح بيده على وجهه ، ورأينا عمر يرتعد ويقول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، ثم صاح ملء صوته: يا سارية الجبل الجبل ، ثم لم يلبث (إلى) أن قبل صدر أمير المؤمنين ونزل وهو ضاحك ، وأمير المؤمنين عليه السلام يقول له: يا عمر افعل ما زعمت أنك فاعله وإن كان لا عهد لك ولا وفاء ، فقال [له]: امهلني يا أبا الحسن حتى أنظر ما يرد من خبر سارية وهل مارأيته صحيحًا أم لا؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ويحك إذا

صح ووردت أخباره عليك بتصديق ما عاينت ورأيت وانهم قد سمعوا صوتك ولجأوا إلى الجبل كما رأيت هل أنت مسلم ما ضمنت؟ قال: لا يا أبا الحسن ولكنني أضيف هذا إلى ما رأيت منك ومن رسول الله ﷺ والله يفعل ما يشاء [ويختار]. فقال أمير المؤمنين علیه السلام: يا عمر ان الذي تقول أنت وحزبك الظالمون انه سحر وكهانة انه ليس منهما، فقال له عمر: يا أبا الحسن ذلك قول من مضى والامر فينا في هذا الوقت ونحن [أولى] بتصديقكم في أعمالهم وما نراه إلا من عجائبكم إلا إن الملك عقيم. فخرج أمير المؤمنين علیه السلام فلقيناه، فقلنا له: يا أمير المؤمنين ما هذه الآية العظيمة وهذا الخطاب الذي [قد] سمعناه؟ فقال أمير المؤمنين: هل علمتم أوله؟ فقلنا: ما علمناه يا أمير المؤمنين، ولا نعلم إلا منك. فقال: إن هذا ابن الخطاب قال لي: إنه حزين القلب، باكي العين على جيوشه التي في فتح الجبل في نواحي نهاوند، فإنه يحب أن يعلم صحة أخبارهم وكيف هم مع مادفعوا إليه من كثرة جيوش الجبل، وإن عمرو بن معد يكرب قتل ودفن بـنهاوند وقد ضعف جيشه وانحل بقتل عمرو، فقلت له: ويحك يا عمر تزعم أنك الخليفة في الأرض والقائم مقام رسول الله ﷺ وأنت لا تعلم ما وراء ذنك، وتحت قدمك، والأمام يرى الأرض ومن فيها ولا يخفي عليه من أعمالهم شيء، فقال: يا أبا الحسن فأنت بهذه الصورة فأي شيء خبر سارية الساعة وأين هو ومن معه وكيف صورتهم؟ فقلت له: يا ابن الخطاب إن قلت لك لم تصدقني، ولكنني اريك جيشك وأصحابك وسارية وقد كمن لهم جيوش الجبل في واد قفر، بعيد الاقطار، كثير الاشجار، فإن سار جيشك إليهم يسيرا أحاطوا به فقتل أول جيشك وآخره، فقال لي: يا أبا الحسن، بما لهم [من] ملجا منهم ولا مخرج من ذلك الوادي، فقلت: بلي، لو لحقوا إلى الجبل الذي إلى الوادي لسلموا وملکوا جيش الجبل، فقلق وأخذ بيدي وقال: الله الله يا أبا الحسن في جيوش المسلمين إما أن تريهم كما ذكرت أو تحذرهم إن قدرت، ولك ما تشاء، ولو خلع نفسي من (الخلافة) هذا الامر وأرده إليك. فأخذت عليه عهد الله

وميثاقه إن رقيت به المنبر وكشفت له عن بصره وأريته جيشه في الوادي، وأنه يصبح عليهم فيسمعون منه ويلجؤن إلى الجبل فيسلمون ويظفرون [فيه] أن يخلع نفسه (من الخلافة ويسلم حقي إلي)، فقلت له: قم يا شقي فوالله لا وفية بهذا العهد والميثاق (كما لم تف الله ولرسوله ولبي بما أخذناه عليك من العهد والميثاق والبيعة) في جميع المواطن. فقال لي: بل والله، فقلت له: ستعلم أنك من الكاذبين، ورقوت المنبر ودعوت بدعوات وسألت الله أن يريه ما قلت له، ومسحت بيدي على عينيه، وقلت له وكشف عنه عطاؤه ونظر إلى سارية وسائل الجيش وجيش الجبل وما بقي إلا الهزيمة لجيشه وقلت: صبح يا عمر إن شئت، قال: وأسمع؟ قلت له: وتسمع وتنادي بصوتك إليهم، فصاح الصيحة التي سمعتموها يا سارية الجبل الجبل، فسمعوا صوته ولجأوا إلى الجبل، فسلموا وظفروا ونزل ضاحكا كمارأيتموه وخاطبته وخاطبني بما قد سمعتم قال جابر: فآمنا وصدقنا وشك آخرون إلى أن ورد البريد بحكاية ماحكاها أمير المؤمنين عليه السلام ورأه عمر ونادى [بأعلى] صوته فكان أكثر (العوام المتمردين وأبناء الخطاب) جعلوا هذا الحديث له منقبة والله ما كان إلا مثلبا.

٢٥٢. رکوبه عليه السلام السحاب وما في ذلك من المعجزات

السيد المرتضى - رضي الله تعالى - في كتاب عيون المعجزات: عن ميثم التمار - رفع الله درجته - قال: كنت بين يدي مولاي أمير المؤمنين عليه السلام إذ دخل غلام وجلس في وسط المسلمين، فلما أن فرغ عليه السلام من الأحكام نهض إليه الغلام. وقال: يا أبا تراب أنا إليك رسول، فصف لي سمعك، واخذ إلي ذهنك، وانظر إلى ما خلفك ويبين يديك، ودبر أمرك فيما يدهمك، وقد جئتك برسالة تتزعزع لها الجبال، وتكثيغ عنها الابطال، من رجل حفظ كتاب الله من أوله إلى آخره وعلم (علم) القضايا والاحكام، وهو أبلغ منك في الكلام، وأحق منك بهذا المقام، فاستعد للجواب، ولا تزخرف الخطاب، فلستنا من

ينفق عليه الباطيل والاضليل، فلاح الغضب في وجه أمير المؤمنين عليه السلام والتفت إلى عمار رضي الله عنه وقال: اركب جملك، وطف في قبائل الكوفة وقل لهم: أجيروا علياً لتعرفوا الحق من الباطل والحلال من الحرام. قال ميشم: فركب عمار وخرج بما كان إلا هنية حتى رأيت العرب كما قال الله تعالى: «إِنَّ كَاتَبَ إِلَّا صَيْحَةً وَرَجَدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدِينَانِ تَخْضُرُونَ» فضاق جامع الكوفة [بهم] وتکائف الناس کتكاشف الجراد على الزرع الغضر [في أوانه]، فنهض العالم الورع، والبطين الانزع عليه السلام ورقى من المنبر مراق، ثم تنحنح فسكت الناس، فقال: رحم الله من سمع فوعى، ونظر فاستحبى، أيها الناس إن معاوية يزعم أنه أمير المؤمنين، وأن لا يكون الإمام إماماً حتى يحيي الموتى، أو ينزل من السماء مطراً، أو يأتي بما يشاكل ذلك مما يعجز عنه غيره، وفيكم من يعلم أني الكلمة التامة، والأية الباقية، والحججة البالغة، ولقد أرسل إلى معاوية جاهلياً من جاهلية العرب، ففسح في كلامه، وعجرف في مقاله، وأنتم تعلمون أني لو شئت لطحنت عظامه طحناً، ونسفت الأرض نسفاً، وخسفتها عليه خسفاً، إلا أن احتمال الجاهل صدقة عليه. ثم حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه وأشار بيده [اليمني] إلى الجو، فدمدم وأقبلت غمامه، وعلت سحابة سقت بها إليها، وسمعنا منها قائلاً يقول: السلام عليك يا أمير المؤمنين، وياسيد الوصيين، ويا إمام المتقين، ويا غياث المستغيثين، ويماكنز الطالبين، ومعدن الراغبين، فأشار عليه السلام إلى السحابة فلدت. قال ميشم رحمه الله: فرأيت الناس كلهم قد أخذتهم السكرة، فرفع عليه السلام رجله وركب السحابة، وقال لumar: اركب معي وقل: الحمد لله مجرهاها ومرساها إن ربى على صراط مستقيم، فركب عمار وغاباً عن أعيننا، فلما كان بعد ساعة أقبلت السحابة حتى أظللت جامع الكوفة فالتفت وإذا مولاً عليه السلام جالس في دكة القضاء وعمار بين يديه والناس حافون به. ثم قام وصعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه وأخذ في الخطبة المعروفة بالشقيقية، فلما فرغ منها اضطرب الناس وقالوا فيه أقاويل مختلفة، فمنهم من زاده الله بصيرة وإيماناً بما شاهدوه منه،

ومنهم من زاده كفراً وطغياناً. ثم قال عمار: قد طارت بنا السحابة في الجو فما كان إلا هنئة حتى أشرفنا على بلد كبير، حواليهاأشجار كثيرة ومياه متدفقة، فقال عليه السلام: إنهمي وصوبي، فنزلت بنا السحابة وإذا نحن في مدينة كبيرة، كثيرة الناس، يتكلمون بكلام غير العربية، فاجتمعوا عليه ولاذوا به، فقام فوعظهم وأنذرهم بمثل كلامهم، ثم قال: يا عمار اركب واتبعني، ففعلت ما أمرني به، فأدركنا جامع الكوفة في الوقت الذي رأيته. ثم قال عمار: قال لي أمير المؤمنين عليه السلام أتعرف البلدة التي كنت فيها؟ قلت: الله أعلم بذلك وأنت يا أمير المؤمنين. فقال: كنا في الجزيرة السابعة من الصين، أخطب كما رأيتني إن الله تبارك وتعالى أرسل رسوله عليه السلام

253. أنه عليه السلام ركب السحاب فدارت به سبع أرضين

في اختصاص الشيخ المفيد: عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن علياً عليه السلام ملك ما فوق الأرض وما تحتها، فعرضت له سحابتان إحداهما الصعبية والآخرى الذلول، وكان في الصعبية ملك ما تحت الأرض، وفي الذلول ملك ما فوق الأرض، فاختار الصعبية على الذلول، فدارت به سبع أرضين فوجد ثلاثة خراباً وأربع عوامراً.

254. أنه عليه السلام يسير من المطلع إلى المغرب يوم واحد

شرف الدين النجفي في تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: قال جابر: سألت أبي جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل «أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ» فقرأ أبو جعفر عليه السلام «(الذين) كفروا - حتى بلغ [إلى] أَفْلَم يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ». ثم قال: هل لك في رجل يسير بك [فَيَلْعَبُ بِكَ] من المطلع إلى المغرب [في] يوم واحد؟ قال: فقلت: يابن رسول الله عليه السلام جعلني الله فداك -

ومن [لي] بهذا؟ فقال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام ألم تسمع قول رسول الله عليه السلام: لتبلغن (بك) الأسباب، والله لتركتن السحاب، والله لنؤتن عصا موسى، والله لتعطن خاتم سليمان. ثم قال: هذا قول رسول الله عليه السلام الطيبين صلاة باقية إلى يوم الدين -. -

255. إلأنة الحديد له عليه السلام

ابن شهر اشوب: روى جماعة عن خالد بن الوليد أنه قال: (ثم) رأيت عليا يسرد حلقات درعه بيده ويصلحها، فقلت: هذا كان لداود عليه السلام - ، فقال: يا خالد بنا ألان الله الحديد لداود فكيف لنا.

256. مائة الناقة التي أخرجها عليه السلام من الصخرة وعد رسول الله عليه السلام

السيد الرضي في الخصائص: وروي بإسناد أن أمير المؤمنين عليه السلام كان جالسا في مجلسه والناس مجتمعون عليه بالمدينة بعد وفاة رسول الله عليه السلام، حتى وافى رجل من العرب فسلم عليه، وقال: أنا رجل لي على رسول الله عليه السلام وعد، وقد سألت عن قاضي دينه، ومنجز وعده بعد وفاته، فأرشدت إليك، أفهمك كما قيل لي؟ فقال أمير المؤمنين: نعم، أنا منجز وعده، وقاضي دينه من بعده، بما الذي وعدك به؟ قال: مائة ناقة حمراء، وقال لي: إنني إذا قبضت فائت قاضي ديني، وخلفتي من بعدي، فإنه يدفعها إليك وما كذب عليه فإن يكن ما ادعيته حقا فجعل علي بها، ولم يكن النبي عليه السلام خلفها ولا بعضها، فأطرق أمير المؤمنين عليه السلام مليا، ثم قال (لابنه الحسن عليه السلام): يا حسن قم، فنهض إليه، فقال له: اذهب فخذ قضيب رسول الله عليه السلام الفلاني، وصر إلى البقيع فاقرع به الصخرة الفلانية ثلاث

قرعات، فانظر ما يخرج منها فادفعه إلى هذا الرجل، وقل له يكتم مارأى. فصار الحسن عليه السلام إلى الموضع، والقضيب معه، ففعل ما أمره، فطلع من الصخرة رأس ناقة بزمامها، فجذبه الحسن عليه السلام فظهرت الناقة، ثم مازال [تبعها] ناقة ثم ناقة حتى انقطع القطار على مائة، ثم انضمت الصخرة فدفع النوق إلى الرجل، وأمره بالكتمان لما رأى. فقال الاعرابي: صدق رسول الله عليه السلام وصدق أبوك عليه السلام هو قاضي دينه، ومنجز وعده، والامام من بعده، **«رَحْمَتُ اللَّهِ وَرَبِّكَنَّهُ عَلَيْكُمْ أَفَلَآتَبَيِّنُ إِنَّهُ حَمِيدٌ تَحِيدُ»**.

٢٥٧. أخراجه عليه السلام ناقة ثمود، وما في الحديث من المعجزات

بالاسناد عن سلمان الفارسي  قال: كنا مع [مولانا] أمير المؤمنين عليه السلام فقلت (له): يا أمير المؤمنين احب أن أرى من معجزاتك شيئاً. قال: (يا سلمان وما تريده؟) قال: اريد أن تريني ناقة ثمود وشيئاً من معجزاتك. فقال: أفعل إن شاء الله تعالى، ثم قام فدخل منزله وخرج [إليه] و[تحته] حصان أدهم، وعليه قباء أبيض، وقلنسوه بيضاء، ثم نادى: يا قنبر آخر إلى ذلك الفرس، فأخرج إليه فرساً آخر أدهم، فقال [لي]: اركب يا أبا عبد الله. قال سلمان: فركبته وإذا له جناحان ملتصقتان إلى جنبه، قال: فصاح به الإمام عليه السلام فتعلق في الهواء، وكنت أسمع والله حفييف أجنحة الملائكة وتسبيحها تحت العرش، ثم حضرنا على ساحل بحر عجاج مغطى الأمواج، فنظر إليه الإمام عليه السلام شبراً فسكن البحر من غليانه. فقلت له: يا مولاي سكن البحر [من غليانه] من نظرك إليه، فقال: [يا سلمان] خشى أن أمر فيه بأمر، ثم قبض على يدي وسار على وجه الماء والخيل تتبعنا لا يقودها أحد، فوالله ما ابتلت أقدامنا ولا حوافر الخيل. قال سلمان: فعبرنا ذلك البحر فدفعنا إلى جزيرة كثيرة الاشجار والاثمار والاطيارات والانهار، وإذا شجرة عظيمة بلا ثمر، بل ورد وزهر. فهزها - صلوات الله عليه - بقضيب كان في يده

فانشقت، وخرجت منها ناقة طولها ثمانون ذراعا، وعرضها أربعون ذراعا. وخلفها قلوص فقال لي: ادن منها واشرب من لبنها. قال سلمان: فدنت منها فشربت حتى رويت، فكان لبنها أذب من الشهد، وألين من الزيد (، وقد اكتفيت، قال - صلوات الله عليه - : هذا حسن؟ قلت: حسن يا سيدي ! قال: تريد أن اريك ما هو أحسن منها؟ فقلت: نعم يا أمير المؤمنين ، قال يا سلمان ناد): اخرجي يا حسنا [فناديت] ، فخرجت إلينا ناقة طولها مائة ذراع وعشرون ذراعا وعرضها ستون ذراعا. ورأسها من الياقوت الاحمر، وصدرها من العنبر الاشهب ، وقوائمها من الزبرجد الاخضر ، وزمامها من الياقوت الاصفر ، وجنبها اليمين من الذهب ، وجنبها اليسير من الفضة ، وضرعها من اللؤلؤ الرطب ، فقال لي: يا سلمان اشرب من لبنها. قال سلمان: فالتقمت الضرع فإذا هي تحلب عسلا صافيا ممحضا ، فقلت: يا سيدي هذه لمن؟ قال: هذه لك يا سلمان ولسائر المؤمنين من أوليائي . ثم قال: ﷺ [لها]: ارجعني إلى الشجرة، فرجعت من الوقت، وساقني إلى تلك الجزيرة حتى ورد بي إلى شجرة [عظيمة] وفي أصلها مائدة عظيمة فيها طعام يفوح منه رائحة المسك، وإذا بطائر في صورة النسر العظيم. قال سلمان: فوثب ذلك الطير فسلم عليه ورجع إلى موضعه، فقلت: يا أمير المؤمنين ما هذه المائدة؟ قال: هذه منصوبة في هذا الموضع للشيعة [من موالي إلى يوم القيمة] ، فقلت: ما هذا الطائر؟ قال - صلوات الله عليه - : ملك موكل بها إلى يوم القيمة. فقلت: وحده يا سيدي؟ فقال: يجتاز به الخضر ﷺ كل يوم مرة. ثم قبض ﷺ بيدي ، ثم سار إلى بحر آخر ، فعبرنا وإذا بجزيرة عظيمة فيها قصر لبنة من ذهب ، ولبنة من فضة [بيضاء] ، وشرافها من العقيق الاصفر ، وعلى كل ركن من القصر سبعون صفا من الملائكة [، فجلس الإمام على ركن وأقبلت الملائكة] تسلم عليه ، ثم أذن لهم فرجعوا إلى أماكنهم. قال سلمان ﷺ: ثم دخل أمير المؤمنين ﷺ إلى القصر فإذا فيه أشجار وأنهار وأطيار وألوان النباتات ، فجعل أمير المؤمنين ﷺ يتمشى فيه حتى وصل إلى آخره ، فوقف ﷺ على بركة

[كانت] في البستان، ثم صعد على سطحه، وإذا بكرسي من الذهب الاحمر، فجلس عليه وأشرفنا على القصر وإذا بحر اسود يغطى بأمواجه كالجبال الراسيات، فنظر إليه شزرا، فسكن من غليانه حتى كان كالمندب، فقلت: [يا سيدى] سكن البحر من غليانه لما نظرت إليه. فقال: خشى أن آمر فيه بأمر، أتدري يا سلمان أي بحر هذا؟ فقلت: لا يا سيدى. فقال: هذا البحر الذي غرق فيه فرعون وملؤه ان المدينة حملت على [محاميل] جناح جبرئيل عليه السلام ثم زج بها في الهواء فهو يتوجه إلى قراره إلى يوم القيمة. فقلت: يا أمير المؤمنين هل سرنا فرسخين؟ فقال: يا سلمان لقد سرت خمسين ألف فرسخ، ودرت حول الدنيا عشرين ألف مرة. فقلت: يا سيدى وكيف هذا؟ فقال: يا سلمان إذا كان ذو القرنين طاف شرقها وغربها ويبلغ إلى سد ياجوج وmajog فأنى يتذرع على وأنا أمير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين. يا سلمان أما قرأت قوله تعالى [حيث يقول] ﴿عَلِمَ الْقَيْبَ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ إِلَّا مَنْ أَرَضَنِي مِنْ رَسُولِ ﷺ؟ فقلت: بلـ يا أمير المؤمنين، فقال: يا سلمان أنا المرتضى من الرسول الذي أظهره الله عزوجل على غيبته، أنا العالم الرباني، أنا الذي هون الله على الشدائـ، وطوى لي البعـيد. قال سلمان ﷺ: فسمعت صائحاً يصـبح في السماء - أسمع الصوت ولا أرى الشخص - يقول: صدقـتـ أنت الصادق المصدق صـلواتـ اللهـ عـلـيكـ، ثمـ وـثـبـ قـائـماـ وـرـكـبـ فـرسـهـ وـرـكـبـتـ مـعـهـ وـصـاحـ بـهـماـ فـطـارـاـ فيـ الـهـوـاءـ وـإـذـ نـحـنـ عـلـىـ بـابـ الـكـوـفـةـ، هـذـاـ كـلـهـ وـقـدـ مـضـىـ مـنـ الـلـيـلـ ثـلـاثـ سـاعـاتـ فـقـالـ لـيـ: يـاـ سـلـمـانـ الـوـيـلـ كـلـ الـوـيـلـ لـمـنـ لـاـ يـعـرـفـنـاـ حـقـ مـعـرـفـنـاـ، وـأـنـكـرـ وـلـاـ يـتـنـاـ. يـاـ سـلـمـانـ أـيـمـاـ أـفـضـلـ مـحـمـدـ ﷺ أـمـ سـلـيـمـانـ بـنـ دـاـوـدـ؟ قـلتـ: بـلـ مـحـمـدـ أـفـضـلـ. فـقـالـ يـاـ سـلـمـانـ [فـهـذـاـ] أـصـفـ بـنـ بـرـخـيـاـ قـدـرـ أـنـ يـحـلـ عـرـشـ بـلـقـيـسـ (إـلـىـ سـلـيـمـانـ) فـيـ طـرـفـةـ عـيـنـ وـعـنـدـهـ عـلـمـ مـنـ الـكـتـابـ، فـكـيـفـ لـاـ أـفـعـلـ أـنـ ذـلـكـ وـعـنـدـيـ مـائـةـ كـتـابـ وـأـرـبـعـةـ وـعـشـرـينـ كـتـابـ؟! أـنـزـلـ اللـهـ تـعـالـىـ عـلـىـ شـيـثـ اـبـنـ آـدـمـ خـمـسـينـ صـحـيـفـةـ، وـعـلـىـ إـدـرـيـسـ ﷺ ثـلـاثـيـنـ [صـحـيـفـةـ]، وـعـلـىـ نـوـحـ ﷺ عـشـرـينـ صـحـيـفـةـ، وـعـلـىـ إـبـرـاهـيمـ الـخـلـيلـ عـشـرـينـ [صـحـيـفـةـ] وـالـتـورـةـ وـالـأـنـجـيلـ وـالـزـبـورـ

والفرقان العظيم، فقلت: صدقت يا أمير المؤمنين، هكذا يكون الإمام عليه السلام. فقال [الإمام عليه السلام]: أعلم يا سلمان أن الشاك في أمرنا وعلومنا كالمحترى في معرفتنا وحقوقنا، وقد فرض الله عزوجل [ولايتنَا] في كتابه في غير موضع، وبين فيه ما وجب العمل به وهو غير مكشوف.

258. إخراجه عليه السلام مائة ناقة موقرة ذهبًا وفضة عدة رسول الله عليه السلام

ثاقب المناقب: عن ابن عباس قال: لما قبض النبي صلوات الله عليه وسلم وجلس أبو بكر [مكانه]، نادى في الناس: ألا من كان له على رسول الله صلوات الله عليه وسلم عدة أو دين فليأت أبو بكر وليات معه بشاهدين، ونادى علي عليه السلام بذلك على الاطلاق من غير طلب شاهدين، فجاء أعرابي متلثم متقلب سيفه متتكب كنانته وفرسه، لا يرى منه إلا حافره - وساق الحديث ولم يذكر الاسم ولا القبيلة - وكان ما وعده مائة ناقة حمراء بأزمتها وأثقالها، موقرة ذهبًا وفضة بعيدها. فلما ذهب سلمان بالاعرابي إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال له حين بصر به: مرحبا بطالب عدة رسول الله صلوات الله عليه وسلم. فقال: وما وعد أبي [فداك أبي وأمي] يا أبي الحسن؟ فقال: إن أباك قدم على رسول الله صلوات الله عليه وسلم وقال: أنا رجل مطاع في قومي، إن دعوتهم [إلى الإسلام] أجابوك، وإنني ضعيف الحال، مما تجعل لي إن دعوتهم إلى الإسلام فأسلموا؟ فقال عليه السلام: من أمر الدنيا، أم من أمر الآخرة؟ قال: وما عليك أن تجمعهما لي يارسول الله، وقد جمعهما الله لناس كثيرة؟! فتبسم النبي صلوات الله عليه وسلم وقال: أجمع لك خير الدنيا والآخرة، فاما في الآخرة فأنت رفيقي في الجنة، وأما في الدنيا فما تريد؟ قال: مائة ناقة حمر بأزمتها وعيدها، موقرة ذهبًا وفضة. ثم قال: وإن دعوتهما فأجابوني، وقضى على الموت، ولم أفك فتدفع ذلك إلى ولدي، فقال: نعم. [فقال أبوك: فإن أتيتك وقد رفعك الله ولم أدركك، يكون من بعدك من يقوم

عنك فيدفع ذلك إلي أو إلى ولدي؟ قال: نعم، [على أنني لا أراك ولا تراني في دار الدنيا بعد يومي هذا، وسيجبيك قومك فإذا حضرتك الوفاة فليضر ولدك إلى ولبي من بعدي ووصيي، وقد مضى أبوك ودعا قومه فأجابوه، وأمرك بالمسير إلى رسول الله عليه السلام أو [إلى] وصيه وها أنا وصيه، ومنجز وعده، فقال الاعرابي: صدقت يا أبا الحسن! ثم كتب له علي خرقه بيضاء وناولها الحسن عليه السلام وقال: يا أبا محمد، سر بهذا الرجل إلى وادي العقيق، وسلم على أهله، واقذف الخرقة وانتظر ساعة حتى ترى ما يفعل، فإن دفع إليك شيء فادفعه إلى الرجل، ومضيا بالكتاب.

قال ابن عباس: فسرت من حيث لم يرني (أحد)، فلما أشرف الحسن [بن علي] على الوادي نادى بأعلى صوته: السلام عليكم أيها السكان البررة الاتقياء، أنا ابن وصي رسول الله، أنا الحسن بن علي سبط رسول الله ورسوله إليكم، وقد قذف الخرقة في الوادي، فسمعت من [ذلك] الوادي صوتاً: لبيك لبيك يا سبط رسول الله وابن البطل، وابن سيد الاوصياء، سمعنا وأطعنا، انتظر لندفع إليك، فبينا أنا كذلك إذ ظهر غلام [- ولم أدر من أين ظهر - وبهذه زمام ناقة حمراء، تتبعها ستة، ولم يزل يخرج غلام] في يد كل غلام قطار حتى عدلت مائة ناقة حمراء بأزمنتها وأحمالها. فقال الحسن عليه السلام: خذ بزمام نوتك وعيبدك ومالك وامض بها - يرحمك الله - .

٢٥٩. إخراجه ثمانين ناقة من الصخرة ضمان رسول الله عليه السلام

صاحب ثقب المناقب: عن ابن عباس قال: قدم أبو الصمصاص العبسي إلى رسول الله عليه السلام، وأناخ ناقته على باب المسجد، ودخل وسلم وأحسن التسليم، ثم قال: أيكم الفتى الغوري الذي يزعم أنهنبي؟ فوثب إليه سلمان الفارسي قال: يا أبا العرب، أما ترى صاحب الوجه الأقمر، والجبين الازهر، والحوض والشفاعة، [والقرآن والقبلة، والثاج واللواء، وال الجمعة

والجماعة،] والتواضع والسكنة، والمسألة والاجابة، والسيف والقضيب، والتكبير والتهليل، والاقسام والقضية، والاحكام الحنيفة، والنور والشرف، والعلو والرفة، والسخاء، والشجاعة، والنجدة، والصلة المفروضة، والزكاة المكتوبة، والحج والاحرام، وزمم والمقام، والمشعر الحرام، واليوم المشهود، والمقام محمود، والحوض المورود، والشفاعة الكبرى، ذلك [سيدنا و مولانا [محمد]] رسول الله ﷺ ف قال الاعرابي: إن كنت نبيا فقل متى تقوم الساعة؟ ومتى يجيء المطر؟ وأي شيء في بطن ناقتي هذه؟ وأي شيء أكتسب غدا؟ ومتى تموت؟ فبقي [النبي] ﷺ ساكتا لا ينطق بشيء، فهبط الإمام حبرائيل عليه السلام فقال: يا محمد اقرأ هذه الآية ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيَرَأُكُمْ إِذَا كُنْتُمْ مُّا فِي الْأَرْضِ وَمَا تَذَرُّ فِي أَنفُسِكُمْ مَا ذَكَرْتُ لَكُمْ إِذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَّسِيرٌ﴾. قال الاعرابي: مد يدك فأناأشهد أن لا إله إلا الله، وأقر أنك [محمد] رسول الله، فأي شيء لي عندك إن أتيتك بأهلي وبني عمي مسلمين؟ فقال له النبي ﷺ: لك عندي ثمانون ناقة حمر الظهور، بيض البطون، سود الحدق، عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز. ثم التفت النبي ﷺ إلى علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - فقال: اكتب يا أبا الحسن: باسم الله الرحمن الرحيم، أقر محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف، وأشهد على نفسه في صحة عقله وبدنه، وجواز أمره، أن لابي الصمصاص [العبسي] عليه، وعنده، وفي ذمته ثمانين ناقة، حمر الظهور، بيض البطون، سود الحدق، عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز، وأشهد عليه جميع أصحابه. وخرج أبو الصمصاص إلى أهله فقبض عليه ﷺ، فقدم أبو الصمصاص وقد أسلم بنو عبس كلها، فقال أبو الصمصاص: [يا قوم] ما فعل برسول الله ﷺ؟ قالوا: قبض. قال: من الوصي بعده؟ قالوا: ما خلف فينا أحدا. قال: فمن الخليفة من بعده؟ قالوا: أبو بكر. فدخل أبو الصمصاص المسجد فقال: يا خليفة رسول الله، إن لي على رسول الله ﷺ (دينا) ثمانين ناقد حمر الظهور، بيض البطون، سود الحدق، عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز. فقال [أبو بكر]: يا أخا العرب سألت مافق العقل، والله

ما خلف فينا رسول الله عليه السلام [لا] صفراء ولا بيضاء، وخلف [فيينا]

بلغته الذلول، ودرعه الفاضلة، فأخذهما علي بن أبي طالب عليهما السلام، وخلف فينا فدكا، فأخذتها بحق ونبينا محمد لا يورث، فصالح سلمان [الفارسي] : كردي ونكردي وحق أمير ببردي [يا أبا بكر باز گزاراين کار بکسی که حق اوست. فقال:] رد العمل إلى أهله، ثم مد يده إلى أبي الصمصاص، فاقامه إلى متزل علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - وهو يتوضأ وضوء الصلاة، فقرع سلمان الباب، فنادى علي عليه السلام: ادخل أنت وأبو الصمصاص العبسي. فقال أبو الصمصاص: اعجوبة ورب الكعبة، من هذا الذي سماني [باسمي] ولم يعرفني؟! فقال سلمان الفارسي : هذا وصي رسول الله عليه السلام. هذا الذي قال له رسول الله عليه السلام أنا مدينة العلم وعلى بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب. هذا الذي قال له رسول الله عليه السلام: على خير البشر، فمن رضي فقد شكر، ومن أبى فقد كفر. هذا الذي قال الله تعالى فيه: **«وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدِيقٍ عَلَيْهَا»**. هذا الذي قال الله تعالى فيه: **«أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوْنَ»** [عند الله]. هذا الذي قال الله تعالى فيه: **«إِنَّ حَاجَتَكُمْ إِلَيْنَا لِنَسْأَلَنَّكُمْ عَنِ الْحَاجَةِ وَعِمَارَةِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ أَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَهَنَّمَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوْنَ عَنْهُنَا اللَّهُ»**. هذا الذي قال الله تعالى فيه: **«إِنَّا نَأْتَكُمْ بِلِغَةٍ مَا أُنزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ»** [الأية]. هذا الذي قال الله تعالى فيه: **«فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الرَّبِّ إِلَيْكَ»** الآية. هذا الذي قال الله تعالى فيه: **«لَا يَسْتَوْنَ أَتَحْبُّ النَّارِ وَأَتَحْبُّ الْجَنَّةَ أَضْحَبَ الْجَنَّةَ هُمُ الْقَاطِرُونَ»**. هذا الذي قال الله تعالى فيه: **«إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذَهِّبَ عَنْكُمْ أَرِحَّسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطْهِرَكُمْ تَطْهِيرًا»**. هذا الذي قال الله تعالى فيه: **«إِنَّمَا وَلِكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يَقْسِمُونَ الْأَصْلَوةَ وَيَنْهَوْنَ الْأَرْكَوَةَ وَهُمْ رَكِيعُونَ»**. ادخل يا أبا الصمصاص وسلم عليه، فدخل وسلم عليه، ثم قال: إن لي على رسول الله عليه السلام ثمانين ناقة حمر الظهور، بيض البطون، سود الحدق، عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز. فقال [علي] عليه السلام: أمعك حجة؟ قال: نعم، ودفع الوثيقة إليه. فقال [أمير المؤمنين] عليه السلام: (فلتخرج ناد ياسلمان) في الناس، ألا من أراد

أن ينظر إلى قضاء دين رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فليخرج [غدا] إلى خارج المدينة. فلما كان بالغدأة خرج للناس وقال المنافقون: كيف يقضي الدين وليس معه شيء؟! غداً يفتش، ومن أين له ثمانون ناقد حمر الظهرور، بيض البطون، سود الحدق، عليها (من) طرائف اليمن ونقط الحجاز؟! فلما كان الغد اجتمع الناس، وخرج علي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أهله ومحبيه، و(في) الجماعة من أصحاب رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأسر إلى ابنه الحسن سرا لم يدر أحد ما هو، ثم قال: يا أبا الصمصام امض مع ابني الحسن إلى كثيب الرمل. فمضى ومعه أبو الصمصام، وصلى ركعتين عند الكثيب، وكلم الأرض بكلمات لا يدرى ماهي، وضرب [الارض - أي] الكثيب - بقضيب رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فانفجر الكثيب عن صخرة ململمة، مكتوب عليها سطران [من نور]: السطر الأول: [بسم الله الرحمن الرحيم] لا إله إلا الله، محمد رسول الله. وعلى الآخر: لا إله إلا الله، علي ولد الله. وضرب الحسن تلك الصخرة بالقضيب، فانفجرت عن خطام ناقة، فقال الحسن صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قد يا أبا الصمصام، فقد فخرج منها ثمانون ناقة، حمر الظهرور، بيض البطون، سود الحدق، عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز، ورجع إلى علي - صلوات الله عليه - فقال [له]: (استوفيت حقك يا أبا الصمصام)؟! فقال: نعم. فقال: سلم الوثيقة، فسلمها إليه، فخرقها. ثم قال: هكذا أخبرني [أخي و] ابن عمي (رسول الله) صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إن الله عزوجل خلق هذه النوق في هذه الصخرة قبل أن يخلق ناقة صالح بألفي عام. ثم قال المنافقون: هذا سحر علي قليل. وروى ابن شهر اشوب هذا الحديث: قال: حدثني محمد بن الشوهاني بإسناده أنه قدم أبو الصمصام العبسي إلى النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقال: متى يجيء المطر؟ - وساق حديثه. ثم قال بعد ذلك: - (وقد ذكر جابر الجعفي، عن الباقي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هذا الحديث)، والقصة على ما تقدم ذكره.

٢٦٠ إخراجه عليه السلام ثمانين ناقة من الجبل ضمان رسول الله صلوات الله عليه وسلم

الرواندي: عن علي بن الحسين، عن أبيه عليه السلام قال: كان علي عليه السلام ينادي: من كان له عند رسول الله صلوات الله عليه وسلم عدة أو دين فليأتني فكان كل من أتاه يطلب دينا، أو عدة يرفع مصلحة، فيجد ذلك [كذلك] تحته فيدفعه إليه. فقال الثاني للاول: ذهب هذا بشرف الدنيا [في هذا] من دوننا، (فقال:) فما الحيلة؟ فقال: لعلك لو ناديت كما نادى هو كنت تجد [ذلك] كما يجد [هو]، إذ كان إنما يقضي عن رسول الله - صلی الله علیہ وآلہ وسلم - فنادى أبو بكر [كذلك]، فعرف أمير المؤمنين عليه السلام الحال، فقال: أما إنه سيندم على ما فعل. فلما كان من الغد أتاه أعرابي وهو جالس في جماعة من المهاجرين والأنصار، فقال: أيكم وصي رسول الله - صلی الله علیہ وآلہ وسلم - ؟ فأشاروا إلى أبي بكر. فقال: أنت وصي رسول الله صلوات الله عليه وسلم وخليفته؟ قال: نعم، فما تشاء؟ قال: فهلم الثمانين الناقة التي ضمن لي رسول الله صلوات الله عليه وسلم قال: وما هذه النوق؟ قال: ضمن لي [رسول الله] ثمانين ناقة حمراء: كحل العيون. فقال لعمر: كيف نصنع الآن؟ قال: إن الاعراب جهال، فاسأله: ألك شهود بما تقوله فتطلبهم منه؟ فقال [أبو بكر للاعرابي]: ألك شهود بما تقول؟ قال: [ومثلي يطلب منه الشهود على رسول الله صلوات الله عليه وسلم بما يضمنه لي؟!] والله ما أنت بوصي رسول الله (لا) خليفته. فقام [إليه] سلمان وقال: يا أعرابي اتبعني (حتى) أدللك على وصي رسول الله صلوات الله عليه وسلم فتبعده الاعرابي حتى انتهى إلى علي عليه السلام فقال: أنت وصي رسول الله؟ قال: نعم، فما تشاء؟ قال: إن رسول الله صلوات الله عليه وسلم ضمن لي ثمانين ناقة حمراء، كحل العيون فهاتها. فقال له علي عليه السلام: أسلمت أنت وأهل بيتك؟ فانكب الاعرابي على يديه يقبلهما، وهو يقول:أشهد أنك وصي رسول الله صلوات الله عليه وسلم وخليفته، فبهذا وقع الشرط بيني وبينه وقد أسلمنا جميعا. فقال علي عليه السلام: (يا حسن) انطلق أنت وسلمان وهذا الاعرابي إلى وادي فلان فناد: يا صالح [يا صالح]، فإذا أجباك فقل: إن أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام

ويقول لك: هلم الشمانيين الناقة التي ضمنها رسول الله ﷺ لهذا الاعرابي. قال سلمان: فمضينا إلى الوادي، فنادى الحسن: (يا صالح) فأجابه: لبيك يابن رسول الله، فأدى إليه رسالة أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ فقال: السمع والطاعة، فلم يلبث أن خرج إلينا زمام ناقة من الأرض، فأخذ الحسن زمامها، فناوله الاعرابي وقال: خذ، فجعلت التوق تخرج حتى كملت الثمانون على الصفة.

٤٦١. إخراجه عَلَيْهِ السَّلَامُ السبع نوق من الجبل عدة رسول الله ﷺ

روي الاسانيد عن علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ أنه قال: قدم على رسول الله ﷺ حبر من أخبار اليهود فقال: يارسول الله قد أرسلني إليك قومي أنه عهد إلينا نبينا موسى بن عمران عَلَيْهِ السَّلَامُ وقال: إذا بعث بعدينبي اسمه محمد وهو عربي فامضوا إليه، وأسألوه أن يخرج لكم من جبل [هناك] سبع نوق، حمر الوير، سود الحدق، فإن أخرجها لكم فسلموا عليه وآمنوا به، واتبعوا النور الذي انزل معه، فهو سيد الانبياء، ووصيه سيد الاوصياء وهو منه مثل أخي هارون مني، فعند ذلك قال: الله أكبر، قم بنا يا أخا اليهود. قال: فخرج [النبي] عَلَيْهِ السَّلَامُ وال المسلمين حوله إلى ظاهر المدينة، وجاء إلى جبل فبسط البردة وصلى ركعتين، وتكلم بكلام خفي، وإذا الجبل يصر صريرا عظيما، وانشق وسمع الناس حنين النوق. فقال اليهودي: فأناأشهد أن لا إله إلا الله، وأنك محمد رسول الله، وأن جميع ماجئت به صدقا وعدلا، يارسول الله أمهلني حتى أمضي إلى قومي وأخبرهم ليقضوا عدتهم منك، ويؤمنوا بك. قال: فمضى الحبر إلى قومه (فأخبرهم) بذلك، فنفروا بأجمعهم وتجهزوا للمسير فساروا يطلبون المدينة، ليقضوا عدتهم، فلما دخلوا المدينة وجدوها مظلومة مسودة لفقد رسول الله ﷺ وقد انقطع الوحي من السماء، وقد قبض عَلَيْهِ السَّلَامُ وجلس مكانه أبو بكر! فدخلوا عليه وقالوا: أنت خليفة رسول الله؟ قال: نعم. قالوا: أعطنا عدتنا من رسول الله ﷺ. قال: وما عدتك؟ فقالوا: أنت

أعلم [منا] بعذتنا إن كنت خليفته حقاً، وإن لم تكن خليفته فكيف جلست مجلس نبيك بغير حق لك ولست له أهلاً؟ قال: فقام وقعد وتحير في أمره ولم يعلم ماذا يصنع، وإذا برجل من المسلمين قد قام فقال: إتبعوني حتى أدلكم على خليفة رسول الله عليه السلام. قال: فخرجوا من بين يدي أبي بكر واتبعوا الرجل حتى أتوا إلى منزل فاطمة الزهراء عليها السلام وطرقوا الباب، وإذا بالباب قد فتح، وقد خرج عليهم [علي] وهو شديد الحزن على رسول الله عليه السلام، فلما رأهم قال: أيها اليهود تريدون عذركم من رسول الله عليه السلام؟ قالوا: نعم. فخرج معهم [وساروا] إلى ظاهر المدينة إلى الجبل الذي صلى عنده رسول الله عليه السلام، فلما رأى مكانه تنفس الصعداء، وقال، بأبي وامي من كان بهذا الموضع منذ هنيئة، ثم صلى ركعتين، وإذا بالجبل قد انشق وخرجت النوق (منه) وهي سبع نوق، فلما رأوا ذلك قالوا بلسان واحد: نشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، [وأنك الخليفة من بعده] وأن ماجاء به [النبي] من عند ربنا هو الحق، وأنك خليفته حقاً، ووصيه، ووارث علمه، فجزاك الله وجزاه عن الإسلام خيراً، ثم رجعوا إلى بلادهم المسلمين موحدين.

٢٦٢. ضرب يده في الاسطوانة حتى دخل إيهامه في الحجر

ابن شهر اشوب: قال: من خوارق العادة ما كان من ضرب يده في الاسطوانة حتى دخل إيهامه في الحجر، وهو باق في الكوفة، وكذلك مشهد الكف في تكريت والموصل، (وفي) قطيعة الدقيق وغير ذلك. ومنه أثر سيفه في صخرة جبل ثور عند غار النبي عليه السلام، وأثر رمحه في جبل بادية، وفي صخرة عند قلعة جعبر.

263. الثامن عشر وما تمان قطع الاميال وحملها إلى الطريق سبعة عشر ميلا

ابن شهر اشوب: قال: [ومنه] ما ظهر بعد (موت) النبي ﷺ (من) قطع الاميال وحملها إلى الطريق سبعة عشر ميلا تحتاج إلى أقوىاء حتى تحرك ميلا [منها] قلعاها وحده، ونقلها ونصبها وكتب عليها: هذا ميل على ، ويقال: إنه كان يتأبط باثنين ، ويدير واحدا برجله.

264. طبعه في حصاة ام أسلم بعد أن عجنها

محمد بن يعقوب: عن جعفر بن زيد ابن موسى، عن أبيه، عن آبائه ﷺ قالوا: جاءت أم أسلم [يوما] إلى النبي ﷺ وهو في منزل أم سلمة، فسألتها عن رسول الله ﷺ، فقالت: خرج في بعض الحاجات والساعة يجيء. فانتظرته عندأم سلمة حتى جاء ﷺ. فقالت أم أسلم: بأبي أنت وأمي يا رسول الله إني قد قرأت الكتب وعلمت كلنبي ووصي، فموسى كان له وصي في حياته ووصي بعد موته، وكذلك عيسى، فمن وصيك يا رسول الله؟! فقال لها: يا أم أسلم وصيكي في حياتي وبعد مماتي واحد، ثم قال لها يا أم أسلم من فعل فعلي [هذا] فهو وصيكي، ثم ضرب بيده إلى حصاة من الأرض، ففركها بإصبعه، فجعلها شبه الدقيق، ثم عجنها، ثم طبعها بخاتمة، ثم قال: من فعل فعلي هذا فهو وصيكي في حياتي وبعد مماتي. فخرجت من عنده، فأتيت أمير المؤمنين ﷺ فقلت: بأبي أنت وأمي أنت وصي رسول الله ﷺ؟ قال: نعم يا أم أسلم، ثم ضرب بيده إلى حصاة، ففركها، فجعلها كهيئة الدقيق، ثم عجنها، وختمتها بخاتمه، ثم قال: يا أم أسلم من فعل فعلي هذا فهو وصيكي. فأتيت الحسن ﷺ وهو غلام فقلت له: يا سيدي أنت وصي أبيك؟ فقال: نعم يا أم أسلم، ثم ضرب بيده

وأخذ حصاة، ففعل بها كفعلمهم. فخرجت من عنده، فأتيت الحسين عليه السلام وإنني أستصغره لسنّه، فقلت له: بأبي أنت وأمي أنت وصي أخيك؟ فقال: نعم يام أسلم، ائتهني بحصاة، ثم فعل كفعلمهم. فعمرت أم أسلم حتى لحقت بعلي بن الحسين عليه السلام بعد قتل الحسين وأصحابي كأنهم نظروا إلى ملك الموت، فأقسمت له بحق الله ورسوله، فاستحبوا وخلوا سبيلي. [قالوا:] فدعا أبو بكر جماعة [من] الحدادين، فقالوا: إن فتح هذا القطب لا يمكننا إلا أن نحرقه بالنار، فبقي في ذلك أياماً والناس يضحكون منه. (قال:) فقيل: إن علي عليه السلام جاء من سفره، فأتى به أبو بكر إلى علي عليه السلام يتشفعه في فكه. فقال علي عليه السلام: إنه لما رأى تكافث جنوده وكثرة جموعه أراد أن يضع مني في موضعه فوضعت منه عندما خطر بيده وهمت به نفسه. ثم قال: وأما الحديد الذي في عنقه فلعله لا يمكنني في هذا الوقت فكه، فنهضوا بأجمعهم، فأقسموا عليه، فقبض على رأس الحديد من القطب، فجعل يقتل منه بيديه شبراً شبراً فيرمي به. قلت: هذا الخبر من مشاهير الأخبار، ذكره السيد الرضي قدربيه في المناقب الفاخرة، وغيره من المصنفين، وهو طويل.

٢٦٥. طبعه عليه السلام في حصاة حبابة الوالبية.

محمد بن يعقوب: عن حبابة الوالبية، قالت: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في شرطة الخميس ومعه درة لها سباتان يضرب بها بياعي الجري والممار ماهي والزمار [والطافي] ويقول لهم: يا بياعي مسوخ بنى إسرائيل، وجند بنى مروان، فقام إليه فرات بن أحتف، فقال: يا أمير المؤمنين وما جند بنى مروان؟ قالت: فقال له: أقوام حلقوا اللحى، وقتلوا الشوارب، فمسخوا فلم أر ناطقاً أحسن نطقاً منه، ثم اتبعته لم أزل أقفوا أثره حتى قعد في رحبة المسجد، فقلت له: يا أمير المؤمنين مادلة الامامة يرحمك الله؟ قالت: فقال: ائتهني بتلك الحصاة وأشار بيده إلى حصاة فأتته [بها] فطبع لي فيها بخاتمة، ثم

قال لي: يا حبابة إذا ادعى مدع الامامة، فقدر أن يطبع كما رأيت فاعلمي أنه إمام مفترض الطاعة، والامام لا يعزب عنه شئ يريده. قالت: ثم انصرفت حتى قبض أمير المؤمنين عليه السلام فجئت إلى الحسن عليه السلام وهو في مجلس أمير المؤمنين عليه السلام والناس يسألونه، فقال: يا حبابة الوالبية. فقلت: نعم يا مولاي. فقال: هاتي ما معك. قالت: فأعطيته [الحصاة]، فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين عليه السلام. قالت: ثم أتيت الحسين عليه السلام وهو في مسجد رسول الله عليه السلام فقرب ورحب، ثم قال لي: إن في الدلالة دليلا على ما تريدين أفتریدين دلالة الامامة؟ فقلت: نعم يا سيدى. فقال: هات ما معك. فناولته الحصاة فطبع لي فيها. قالت: ثم أتيت علي بن الحسين عليه السلام وقد بلغ بي الكبير إلى أن أرتعشت وأنا أعد يومئذ مائة وثلاث عشرة سنة فرأيته راكعا وساجدا ومشغولا بالعبادة فبيست من الدلالة فأوّما إلى بالسبابة فعاد إلى شبابي. قالت: فقلت: يا سيدى كما مضى من الدنيا؟ وكم بقي (منها)? فقال: أما ما مضى فنعم، وأما ما باقى فلا، قالت: ثم قال لي: هاتي ما معك. فأعطيته الحصاة، فطبع [لي] فيها. ثم أتيت أبا جعفر عليه السلام فطبع لي فيها. ثم أتيت أبا عبد الله عليه السلام فطبع لي فيها. ثم أتيت أبا الحسن موسى عليه السلام فطبع لي فيها. ثم أتيت الرضا عليه السلام فطبع [لي فيها]. وعاشت حبابة بعد ذلك تسعة أشهر على ما ذكر عبد الله بن هشام.

٢٦٦ . إخراجه للدنا نير من الأرض.

محمد بن الحسن الصفار: عن محمد بن سليمان الحذاء البصري، [عن رجل، عن الحسن بن أبي الحسن البصري]، قال: لما فتح أمير المؤمنين عليه السلام البصرة، قال: من يدلنا على دار ربيع بن حكيم؟ قال له الحسن بن أبي الحسن البصري: أنا يا أبا الحسن أمير المؤمنين. قال: وكنت يومئذ غلاما قد أيفع [قال: فدخل منزله، والحديث طويل] ثم خرج وتبعه

الناس. فلما أن صار إلى الجبانة (نزل) واكتنفه الناس فخط بسوطه خطة، فأخرج دينارا [، ثم خط خطة أخرى فأخرج دينارا] حتى أخرج ثلاثين دينارا، فقلبها في يده حتى أبصرها الناس، ثم ردها وغرسها بابهامه، وقال: ليأتك بعدي مسى أو محسن، ثم ركب بغلة رسول الله عليه السلام وانصرف إلى منزله، وأخذنا العالمة في الموضوع فحفرنا حتى بلغنا الرسخ فلم نصب شيئا. فقيل للحسن: يا أبا سعيد ما ترى ذلك من أمير المؤمنين؟ فقال: أما أنا فلا أدري أن كنوز الأرض تسير إلا لمثله. ورواه المفيد في الاختصاص: عن محمد بن سليمان الحذاء البصري، عن رجل، عن الحسن بن أبي الحسن البصري، وذكر الحديث ببعض التغيير في اللفاظ بما لا يغير المعنى المذكور هنا..

٢٦٧. انقلاب الحصى جواهر.

محمد بن الحسن الصفار: عن علي بن الشمالي، عن بعض من حديثه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنه كان مع أصحابه في مسجد الكوفة، فقال له رجل: بأبي [أنت] وامي إني لاتعجب من هذه الدنيا التي (هي) في أيدي هؤلاء القوم وليس عندكم، فقال: يا فلان أترى إنا نريد الدنيا فلا نعطيها؟ ثم قبض قبضة من الحصا فإذا هي جواهر. فقال: ما هذا؟ فقلت: [هذا] من أجود الجوائز. فقال: لو أردناه لكان ولكن لأنريده، ثم بالحصى فعادت كما كانت. قلت: قد تقدم هذا الحديث وما شاكله فيما تقدم..

٢٦٨. الكنز الذي أخرجه عليه السلام لumar

البرسي: قال: عن عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه أنه قال: أتيت علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت له: يا أمير المؤمنين لي ثلاثة أيام كاملة أصوم وأطوي وما أقتات بيومي هذا وهو الرابع، فقال لي عليه السلام اتبعني يا عمار،

فطلع مولاي إلى الصحراء (وأنا خلفه، إذ وقف بموضع واحتضر، فظهر حب مملوء دراهم، فأخذ من تلك الدرهمين، فناولني منهما درهما وأخذ هو الآخر، فقال له عمار بن ياسر: يا أمير المؤمنين لو أخذت ما تستغنى به وتتصدق منه لما كان بذلك بأس. فقال: يا عمار هذا بقدر كفايتنا هذا اليوم، ثم غطاه ورده وانصرف عنه، ثم انفصل عنه عمار وغاب مليا، ثم عاد إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا عمار كأني بك وقد مضيت إلى الكنز تطلبه؟! فقال: يا أمير المؤمنين والله إني قصدت الموضع لأخذ من الكنز شيئاً فما وجدت له أثرا. فقال: يا عمار لما علم الله تعالى أن لا رغبة لنا في الدنيا أظهرها لنا، ولما علم الله عز وجل أن لكم إليها رغبة أبعدها عنكم.

٤٦٩. إخراج جنات وأنهار وقصور من جانب، والسعير من جانب، وانقلاب حصى المسجد درا وياقوتا ثم رد الدرة حصاة

الراوندي: روي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أصحاب علي: يا أمير المؤمنين لو أريتنا مانطمئن إليه مما أنهى إليك رسول الله عليه السلام (قال): لو رأيتم عجيبة من عجائبي لكررتم ولقلتم ساحر كذاب وكاهن، وهو من أحسن قولكم. قالوا: ماما أحد إلا وهو يعلم انك ورثت رسول الله عليه السلام وصار إليك علمه. قال: علم العالم شديد، ولا يحتمله إلا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان، وأيده بروح منه، ثم قال: أما إذا أبىتم إلا أن أريكم بعض عجائي، وما آتاني الله من العلم (فاتبعوا أثري إذا صليت العشاء الآخرة. فلما صلاها أخذ طريقه إلى ظهر الكوفة) واتبعه سبعون رجلا كانوا في أنفسهم خيار الناس من شيعته. فقال لهم علي عليه السلام: إني لست أريكم شيئاً حتى آخذ عليكم عهد الله وميثاقه إلا تكفرونني ولا ترموني بمعضلة، فوالله ما أريكم إلا ما أعلمني رسول الله. فأخذ عليهم العهد والميثاق [أشد] ما أخذ الله على رسلي [من عهد وميثاق]، ثم قال: حولوا وجوهكم عني حتى أدعوا بما أريد،

فسمعوا [جميما] يدعوا بدعوات لم يسمعوا بمثلها، ثم قال: حولوا وجوهكم، فحولوها، فإذا جنات وأنهار وقصور من جانب، والسعير تتلظى من جانب، حتى أنهم لم يشكوا في معاينة الجنة والنار. فقال أحسنهم قولًا: إن هذا سحر عظيم! ورجعوا كفارا إلا رجلين، فلما رجع مع الرجلين قال لهما: قد سمعتما مقالتهم، وأخذني العهود والمواثيق عليهم ورجوعهم يكفروني، أما والله إنها لحجتي عليهم غدا عند الله تعالى، فإن (الله ليعلم أني لست بساحر ولا كاهن، ولا يعرف هذا لي، ولا لأبائي)، ولكنه علم الله، وعلم رسوله، أنه (الله) إلى رسوله، وأنه (رسول الله إلى)، وأنهيته إليكم، فإذا ردتم علي، ردتم على الله، حتى إذا أتى مسجد الكوفة دعا بدعوات [يسمعان]، فإذا حصى المسجد در وياقوت. فقال لهما: ما الذي تريان؟ فقالا: [هذا] در وياقوت. فقال: [صدقما] لو أقسمت على ربي فيما هو أعظم من هذا لا يبر قسمي، فرجع أحدهما كافرا، وأما الآخر ثبت. فقال (له) عليه السلام: إن أخذت شيئاً ندمت، وإن تركت ندمنت، فلم يدعه حرصه حتى (إذا) أخذ درة [فصرها في كمه، حتى إذا أصبح نظر إليها فإذا هي درة] بيضاء لم ينظر الناس إلى مثلها [قط]. فقال: يا أمير المؤمنين إني أخذت من ذلك الدر واحدة [، وهي معي]. قال: وما دعاك إلى ذلك؟ قال: أحببت أن أعلم أحق هو أم باطل؟ فقال (له): [إنك] إن ردتها إلى الموضع الذي أخذتها منه عوضك الله [منها] الجنة، وإن أنت لم تردها عوضك الله (بها). النار، فقام الرجل فرد [ها إلى] موضعها الذي أخذها منه، فحولها الله حصاة كما كانت، فبعضهم قال: [كان] هذا ميش التمار، وقال بعضهم: (إنه) كان عمرو بن الحمق الخزاعي..

٢٧٠ إخراج النار من الشجر الأخضر

السيد المرتضى في عيون المعجزات: عن أبي ذر جندب ابن جنادة الغفاري - رفع الله درجته - [أنه] قال: كنا مع رسول الله عليه السلام في بعض

غزوته (في زمان الشتاء)، فلما أمسينا هبت ريح باردة، وعلتنا غمامه هطلت غياثاً (متفجراً). فلما اتصف الليل جاء عمر بن الخطاب ووقف بين يدي رسول الله ﷺ وقال: إن الناس قد أخذهم البرد، وقد ابتلت المقادح والزنا فلم توقد، وقد أشرفوا على الهلكة لشدة البرد، فالتفت ﷺ إلى علي عليه السلام وقال له: قم يا علي واجعل لهم ناراً، فقام ﷺ وعمد إلى شجر أخضر، فقطع غصنا من أغصانه وجعل لهم منه ناراً، وأوقد منها في كل مكان واصطلوا بها، وشكروا الله تعالى، وأثنوا على رسول الله ﷺ وعلى أمير المؤمنين عليه السلام.

271. إخراجه عليه الصخرة التي عليها أسماء ستة من الانبياء

السيد المرتضى في عيون المعجزات: قال: [وحدثني أبو التحف قال:] حدثني الحسن بن أبي الحسن السورائي يرفعه إلى عمار بن ياسر، قال: كنت عند أمير المؤمنين عليه السلام إذ خرج من الكوفة إذ عبر بالضيعة التي يقال لها: التخيلة على فرسخين من الكوفة فخرج منها خمسون رجلاً من اليهود، وقالوا: أنت علي بن أبي طالب الإمام؟ فقال: أنا ذا. فقالوا: لنا صخرة مذكورة في كتبنا، عليها اسم ستة من الانبياء، وها نحن نطلب الصخرة فلا نجدها، فإن كنت إماماً فأوجدنـا الصخرة. فقال عليه السلام: اتبعوني. قال عمار: فسار القوم خلف أمير المؤمنين إلى أن استطعن بهم البر، وإذا بجبل من رمل عظيم، فقال عليه السلام: أيتها الريح انسفي الرمل عن الصخرة. فقال عليه السلام: هذه صخرتكم. فقالوا: عليها اسم ستة أنبياء على ما سمعناه وقرأناه في كتبنا، ولسنا نرى عليها الأسماء. فقال عليه السلام: الأسماء التي عليها وفيها فهي على وجهها الذي على الأرض فاقلبواها فاعصوصب عليها ألف رجل بما قدروا على قلبهـا. فقال عليه السلام: تنحرـوا عنها. فمد يدهـ إليها وهو راكب فقلبـها، فوجدوـ عليها اسم ستة من الانبياء أصحابـ الشريعةـ آدمـ ونوحـ وآبراهيمـ وموسىـ وعيسىـ - عليهمـ

أفضل السلام - ومحمد عليه السلام فقال نفر (من) اليهود: نشهد أن لا إله إلا الله، وإن محمدا رسول الله، وإنك أمير المؤمنين، وسيد الوصيين، وحججه الله في أرضه، من عرفك سعد ونجا، ومن خالفك ضل وغوى، والى الجحيم هو، جلت مناقبك عن التحديد، وكثرت اثار نعمك عن التعديد. وروى البرسي هذا الحديث مرتين في كتابه، عن عمار بن ياسر، وفي بعض الروايتين زيادة بما تؤكد المطلوب.

272. معرفته عليه السلام النصراني الذي معه الكتاب وطابقه بما عنده عليه السلام

سليم بن قيس الهلالي في كتابه: قال: أقبلنا من صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام فنزل العسكر قريبا من دير نصراني، إذ خرج علينا من الدير شيخ [كبير] جميل، [حسن] الوجه، حسن الهيئة، والسمت، معه كتاب في يده، حتى أتى علينا عليه السلام عليه بالخلافة. قال له علي عليه السلام: مرحبا [يا] أخي شمعون بن حمون، [كيف حالك رحمك الله؟] فقال: بخير يا أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، ووصي رسول رب العالمين] فقال: إني من نسل (رجل كان من) حواري [أخيك] عيسى ابن مریم عليه السلام [وفي رواية أخرى: أنا من نسل حواري أخيك عيسى ابن مریم عليه السلام من نسل شمعون بن يوحنا]، وكان أفضل حواري عيسى [ابن مریم] عليه السلام الاثنى عشر، وأحبهم إليه، وأبرهم عنده، وإليه أوصى عيسى عليه السلام ودفع إليه كتبه وعلمه وحكمه، فلم يزل أهل بيته على دينه متمسكين بحبه فلم يكفروا، ولم يرتدوا، ولم يغيروا. وتلك الكتب عندي أملاء عيسى ابن مریم، وخط أبيينا بيده وفيه كل شيء يفعل [الناس] من بعده ملك ملك، وكم يملك، وما يكون في زمان كل ملك منهم، ثم أن الله عزوجل يبعث رجلا من العرب من ولد إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن عزوجل، من أرض تدعى تهامة، من قرية يقال لها:

مكة، يقال له: أحمد، [الأنجل العينين، المقرون الحاجبين، صاحب الناقة والحمار، والقضيب والتاج - يعني العمامة -] له اثنى عشر اسمًا. ثم ذكر مبعشه ومولده ومهاجرته، ومن يقاتلته، ومن ينصره، ومن يعاديه، وكم يعيش، وما تلقى امته بعده إلى أن ينزل [الله] عيسى ابن مريم من السماء، فذكر في ذلك الكتاب ثلاثة عشر رجلاً من ولد إسماعيل ابن إبراهيم خليل الرحمن هم خيرة من خلق الله، وأحب من خلق الله إلى الله، [وإن] الله ولی لمن والاهم، وعدو لمن عاداهم، من أطاعهم اهتدی، ومن عصاهم ضل، طاعتھم لله طاعة، ومعصيھم لله معصية، مكتوبة [فيه] أسماؤھم وأنسابھم ونعتھم، وكم يعيش كل رجل منهم واحد بعد واحد، وكم رجل منهم (يستر حدیثه ويكتمه من قومه وما يظهر منهم وتنقاد له الناس) حتى ينزل [الله] عيسى (بن مريم) عليه السلام على آخرھم، فيصلی عيسى (بن مريم) خلفه ويقول: إنکم أئمة لا ينبغي لأحد أن يتقدمكم، فيتقدم ويصلی بالناس، وهو خلفه في الصفة (الأول) أولھم وأفضلھم وخیرھم، له مثل أجورھم، وأجور من أطاعھم، واهتدی بهداھم أحمد رسول الله، واسمھ محمد (بن عبد الله، واسمھ) يس، والفتح، والخاتم، والحاشر والعاقب والمأحي والقائد وهو نبی الله، وخلیل الله [وحیب الله]، وصفیه وأمینه وخیرته، یرى تقلبه في الساجدين - يعني في أصلاب النبیین - . ويکلمه برحمته، وانه یذکر إذا ذکر فهو أکرم (من) خلق الله على الله واحبھم إلى الله، لم یخلق [الله] خلقاً ملکاً مقرباً ولا نبیاً مرسلاً (من) آدم إلى من سواه خيراً عند الله، ولا أحب إلى الله عزوجل منه، یقعده يوم القيمة على عرشه، ویشفعه في كل من شفع فيه، باسمه جري القلم في اللوح المحفوظ، في ام الكتاب، (یذکر محمد - صلی الله عليه واله -) وصاحبھ حامل اللواء يوم الحشر الاکبر، وأخیه ووصیه ووارثه وخلفیته في امته، وأحب من خلق الله [إلى الله]. بعده [علي بن أبي طالب عليه السلام] ولی كل مؤمن بعده، ثم أحد عشر [إماماً] من ولد محمد وولد الاول إثنان منهم سميَا ابني هارون: وتسعة من ولد أصغرهما وهو الحسين، واحداً بعد واحد،

أخيرهم الذي يصلي عيسى ابن مريم خلفه، فيه تسمية كل من يملك منهم، ومن يستتر بدينه ومن يظهر، فاول من يظهر منهم يملأ جميع بلاد الله قسطاً وعدلاً، ويملك ما بين المشرق والمغارب حتى يظهره الله على الاديان كلها. فلما بعث النبي وأبي حي صدق به وأمن به، وشهد أنه رسول الله (حقاً) وكان (أبي) شيخاً كبيراً لم يكن به شخصوص فمات، وقال: يابني إن وصي محمد [وخليفته] هو الذي في هذا الكتاب اسمه ونعته سيمرك إذا مضى ثلاثة (أئمة) من أئمة الضلالة، يسمون بأسمائهم وقبائلهم، فلان وفلان وفلان ونعتهم، وكما يملك كل واحد منهم، فإذا مر بك فاخبر إلى فباعه، وقاتل معه عدوه، فإن الجihad معه كالجهاد مع محمد، والموالي له كالموالي لمحمد، والمعادي له كالمعادي لمحمد. وفي هذا الكتاب يا أمير المؤمنين [أن] اثنى عشر [إماماً] من قريش من قومه [معه] من أئمة الضلال يعادون أهل بيته، ويذرون حقهم [ويطردونهم ويحرمونهم] ويترؤن منهم [ويخيفونهم] مسمون واحداً واحداً بأسمائهم ونعتهم، وكما يملك كل واحد منهم، وما يلقى منهم ولدك، وأنصارك وعقبك من القتل وال الحرب (والغل) والبلاء والحزن وكيف يديلكم الله منهم ومن أوليائهم وأنصارهم، وما يلقون من الذل والحزن والبلاء والخزي والقتل والخوف منكم أهل البيت. يا أمير المؤمنين ابسط يدك اباعيك فإنيأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله، وأشهد أنك خليفة رسول الله في امته، [ووصيه] وشاهده على خلقه، وحجته في أرضه، وأن الإسلام دين الله، وإنني أبرء من كل دين خالف [دين] الإسلام، فإنه دين الله الذي اصطفاه لنفسه، ورضيه لأوليائه، وأنه دين عيسى ابن مريم ومن كان قبله من أنبياء الله ورسله، [وهو] الذي كان دان به من مضى من آبائي، وإنني أتولاك [وأتولى أوليائك]، وأتبرأ من عدوك، وأتولى الأئمة من ولدك، وأتبرأ من عدوهم، ومن خالفهم، وبرى منهم، وادعى حقهم، وظلمهم من الأولين والآخرين، فتناول يده فباعه. ثم قال له [أمير المؤمنين عليه السلام]: ناولني كتابك. فناوله إياه فقال على عليه السلام لرجل من أصحابه: قم مع الرجل

فأحضر ترجمانا يفهم كلامه فلি�نسخه لك بالعربية، فلما أتاه [به] قال لابنه الحسن عليه السلام: [يابني] اثنى بالكتاب الذي دفعته إليك، يابني اقرأه وانظر أنت يا فلان الذي [في] نسخته في هذا الكتاب فإنه بخط يدي، وإملاء رسول الله عليه السلام (علي) فقرأه فما خالف حرفا واحدا ليس فيه تقديم ولا تأخير، كأنه أملأ (رجل) واحد على رجليين، فحمد الله وأثنى عليه. ثم قال: الحمد لله الذي لو شاء لم تختلف الأمة ولم تفترق، والحمد لله الذي لم ينسني، ولم يضع أجيري، ولم يحمل ذكري عنده وعند أوليائه، إذ صغر وحمل عنده ذكر أولياء الشيطان وحزبه، ففرح بذلك من حضر من شيعة علي عليه السلام [وشكر]، وساء [ذلك] كثيراً ممن حوله حتى عرفنا ذلك في وجوههم وألوانهم.

273. الماء الذي أخرجه عليه السلام إلى أصحابه في سفره إلى صفين

البرسي: ان أمير المؤمنين عليه السلام لما سار إلى صفين أعز أصحابه الماء [فسكوا إليه الماء]. فقال سيروا في هذه البرية واطلبوا الماء فساروا يمينا وشمالا وطولا وعرضوا فلم يجدوا ماء، ووجدوا صومعة وبها راهب، فنادوه وسألوه عن الماء، فذكر أنه يجلب إليه في كل أسبوع مرة واحدة، فرجعوا إلى أمير المؤمنين وأخبروه بما قال الراهب. فقال عليه السلام: الحقوني. ثم سار غير بعيد، فقال: احفروا هنا، فحفروا فوجدوا صخرة عظيمة، فقال: اقلبوها تجدوا تحتها الماء، فتقدم إليها أربعون رجلا فلم يحركوها، فقال عليه السلام: إلينكم عنها، فتقدم وحرك شفتيه بكلام لم يعلم ما هو، ثم دحها بالهواء ككرة [في] الميدان. فقال الراهب - وهو ينظر إليه وقد أشرف عليه - : من أين أنت يافتي فنحن انزل في كتابنا إن هذا الدير بنى على البئر والعين وإنها لا يظهرها إلانبي أو وصينبي فـأيهما أنت؟ فقال: أنا وصي خير الأنبياء، وأنا وصي سيد الأنبياء، وأنا وصي خاتم النبيين، (أنا) ابن عم قائد الغر الممحجين، أنا على بن أبي طالب أمير المؤمنين. قال: فلما سمع الراهب نزل من الصومعة، وخرج

ومشى وهو يقول: مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وأن علي بن أبي طالب وصيه وخليفته من بعده، قال: ثم شرب المسلمون [من العين] وماؤها أبيض من الثلج، وأحلى من العسل، فررووا منه، وسقوا خيولهم، وملؤا رواياهم، ثم أعاد عليه السلام الصخرة إلى موضعها، ثم ارتحل من نحوها إلى ديارهم.

274. الماء الذي أخرجه عليه السلام بعد رجوعه من صفين تحت الصخرة، وقصة الراهب

السيد الرضي في الخصائص: قال: روي أن أمير المؤمنين عليه السلام [لما] أقبل من صفين مر في زهاء سبعين رجلا بأرض ليس فيها ماء، فقالوا له: يا أمير المؤمنين ليس هنا ماء ونحن نخاف العطش. قالوا: فمررنا براهب في ذلك الموضع فسألناه: هل بقربك ماء؟ فقال: ما من ماء دون الفرات. فقلنا: يا أمير المؤمنين العطش وليس قربنا ماء. فقال: إن الله سيستقيكم، فقام يمشي حتى وقف في مكان (ضاحضاح) ودعا بمساح، وأمر بذلك المكان فكتن، فأجلى عن صخرة، فلما انجلى عنها قال: إقلبوها، فرميיתה بكل مرام فلم تستطعها، فلما أعيتنا، دنا منها، فأخذ بجانبها فدحها بها فكأنها كرة، فرمى بها فانجلت عن ماء لم ير أشد بياضا، ولا أصفى، ولا أعناب منه، فتنادى الناس الماء، فاغترروا وسقوه وشربوا وحملوا. ثم أخذ عليه السلام الصخرة فردها مكانها، ثم تحمل الناس فسار غير بعيد، فقال: أيكم يعرف مكان هذه العين؟ فقالوا: كلنا نعرف مكانها. قال: فانطلقوا حتى تنظروا، فانطلق من شاء الله [منا] فدرنا حتى أعيينا فلم نقدر على شيء، فأتينا الراهب فقلنا له: ويحك ألسنت زعمت أنه ليس قبلك ماء، ولقد استثناها هنا ماء فشربنا واحتلمنا. قال: فوالله ما استثارها إلا النبي أو وصي النبي، قلنا: فإن فينا وصي نبينا عليه السلام، قال: فانطلقوا إليه فقولوا له: ماذا قال له النبي حين حضره الموت. قالوا:

فأتيناه، فقلنا [له]: إن هذا الراهب قال: كذا وكذا. قال: فقولوا له: إن خبرناك لتنزلن ولتلسمن. فقلنا له، فقال: نعم. فأتينا أمير المؤمنين عليه السلام [فقلنا]: قد حلف ليسلمن. قال: فانطلقوا فاخبروه أن اخر ما قال النبي الصلاة الصلاة، إن النبي عليه السلام كان واسعاً رأسه في حجري فلم يزل يقول: الصلاة الصلاة، حتى قبض. [قال:] قلنا له ذلك، فأسلم. قلت: قد تقدم في السادس والستين ومائة في خبر الشجرتين، عن العسكري عليه السلام، قال عليه السلام: قال علي بن محمد عليهما السلام: ونظيرها يعني معجزة للنبي عليه السلام في شجرتين أمر بتلاصقهما لعلي عليه السلام لما رجع من صفين، وسقى القوم من الماء الذي تحت الصخرة التي قلبها، وذكر خبر الشجرتين البعيدتين اللتين أمر عليهما السلام قتيل أن يأمرهما أن تقرب احداهما إلى الأخرى ليقضي حاجته.

275. أنه عليه السلام أبقى أصحابه من الماء تحت صخرة اجتباه ورمى بها عن عين راحوما والراهب هناك في قرية صندوداء

ابن شهرashob: عن جماعة من أصحاب علي عليه السلام أنه نزل أمير المؤمنين عليه السلام بالعسكر عند وقعة صفين (في ارض بلقع) عند قرية صندوداء. فقال مالك الاشتري: تنزل الناس على غير ماء؟! فقال: يا مالك إن الله سيستقينا في هذا المكان، احترف انت واصحابك، فاحتferوا فإذا هم بصخرة سوداء عظيمة فيها حلقة لجين، فعجزوا عن قلعها وهم مائة رجل، فرفع أمير المؤمنين عليه السلام يده إلى السماء وهو يقول: طاب طاب ياعالم ياطيبو ثابوثه شميا كوياما جانوشا توديشا برجونشا امين امين رب العالمين رب موسى وهارون، ثم اجتباه فرمىها عن العين أربعين ذراعا، فظهر ماء أعدب من الشهد، وأبرد من الثلج، وأصفى من الياقوت، فشربنا وسقينا (دواينا)، ثم رد الصخرة وأمرنا أن نحثوا عليها التراب. فلما سرنا غير بعيد قال: من منكم يعرف موضع العين؟ قلنا: كلنا. فرجعنا مكانها فخفي علينا، وإذا راهب مستقبل من صومعته، فلما

بصراً به أمير المؤمنين عليه السلام قال: (أنت) شمعون؟ قال: نعم، هذا اسم سمعتني به امي، ما اطلع عليه (أحد) إلا الله ثم انت. قال: وما تشاء يا شمعون؟ قال: هذه العين وإاسمه قال: هذا عين زاحوما وهو من الجنة، شرب منها ثلاثة وثلاثة عشر وصيا، وأنا اخر الوصيin شربت منه. قال: هكذا وجدت في جميع كتب الانجيل، وهذا الديربني على (طلب) قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها، ولم يدركه عالم قبلي [غيري] وقد رزقنيه الله، وأسلم. وفي رواية أنه جب شعيب: ثم رحل أمير المؤمنين عليه السلام والراهب يقدمه حتى نزل صفين، فلما التقى الجمuan كان أول من أصحاب الشهادة، فنزل أمير المؤمنين عليه السلام وعيناه تهملان وهو يقول: المرء مع من أحب، الراهب معنا يوم القيمة. وروى هذا الحديث ابن بابويه في أماليه: قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال: [حدثنا] علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، قال: حدثني أبو الصلت عبد السلام بن صالح، قال: حدثني محمد بن يوسف الفريابي، عن سفيان، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن حبيب ابن الجهم. ورواه ايضاً صاحب ثاقب المناقب: عن سفيان الثوري، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن حبيب بن الجهم إلا أن في روایتهما زيادة على الاولى وبعض الاختلاف والمحصل حاصل في الروايات.

٢٧٦. الماء الذي أظهره عليه السلام من عين مرید عليه السلام ومعرفة الراهب له عليه السلام موضع من الزوراء

الشيخ في أماليه: حدثنا [أبي:] حميد بن قيس، قال: سمعت أبا الحسن علي بن الحسين بن علي بن الحسين يقول: إن أمير المؤمنين عليه السلام لما رجع من وقعة الخوارج اجتاز بالزوراء، فقال للناس: [إنها الزوراء] فسيراً وجنباً عنها، فإن الخسف أسرع إليها من الود في النخالة.

(فلما أتي موضعاً من أرضها، قال: ما هذه الأرض؟ قيل: أرض نجران،

قال: أرض سباح جنباً ويمناً)، فلما أتى يمنة السواد وإذا هو براهب في صومعته، فقال له: يا راهب أنزلها هنا؟ قال له الراهب: لا تنزل هذه الأرض بجيشك. فقال: ولم؟ قال: لانه لا ينزلها إلا نبي أو وصي نبي بجيشه يقاتل في سبيل الله عزوجل ، كذا نجد في كتابنا. فقال له أمير المؤمنين - عليه السلام : فأنا وصي سيد الانبياء، و(أنا) سيد الاوصياء. فقال له الراهب: فأنت إذا أصلع قريش، ووصي محمد عليهما السلام؟ قال له أمير المؤمنين عليهما السلام: أنا ذلك، فنزل الراهب إليه، فقال: خذ على شرائع الاسلام، إني وجدت في الانجيل نعمتك، وأنك تنزل أرض براثا بيت مریم وأرض عيسى عليهما السلام . فقال أمير المؤمنين عليهما السلام: قف ولا تخبرنا بشئ، ثم أتى موضعاً، فقال: الكزوا هذه، فألكزه برجله عليهما السلام فانبجست عين حرارة، فقال: هذه عين مریم التي أنبعت لها. ثم قال: اكتشفوا هاهنا على سبعة عشر ذراعاً، فكشف فإذا بصخرة بيضاء، فقال علي عليهما السلام: على هذه وضعت مریم عیسی من عاتقها ووصلت هاهنا، فنصب أمير المؤمنين عليهما السلام الصخرة وصلى إليها، وأقام هناك أربعة أيام يتم الصلاة، وجعل الحرم في خيمة من الموضع على دعوة، ثم قال: أرض براثا هذه بيت مریم عليهما السلام هذا الموضع المقدس صلی فيه الانبياء. قال أبو جعفر محمد بن علي عليهما السلام: ولقد وجدنا أنه صلی فيه إبراهيم قبل عیسی عليهما السلام.

277. الماء الذي اظهر له عليهما السلام ولاصحابه حين سار إلى كربلاء

المفید في الاختصاص: عن صفوان، عن أبي الصباح الكناني زعم أن أبا سعيد عقيضاً حدثه أنه سار مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام نحو كربلاء، وأنه أصابنا عطش شديد، وأن علياً - صلوات الله عليه - نزل في البرية، فحسن عن يديه، ثم أخذ يحشو التراب ويكشف عنه حتى برز له حجر أبيض، فحمله فوضعه جانباً، وإذا تحته عين من ماء من أعدب ماطعمته، وأشدّه بياضاً، فشرب وشربنا، ثم سقينا دوابنا، ثم سواه، ثم سار منه ساعة،

ثم وقف. ثم قال: عزت عليكم لما رجعتم فطلبتموه، فطلبه الناس حتى ملوا
فلم يقدروا عليه، فرجعوا إليه فقالوا: ما قدرنا على شيء.

٢٧٨. الماء الذي أخرجه عليه السلام لاصحابه بوجعة صفين حين شكوا إليه نفاذ مائهم، وقلع الصخرة، وحديث الراهب، وغير ذلك من المعجزات بوجعة صفين

الشيخ المفيد في إرشاده: قال: روى أهل السير واشتهر الخبر به في العامة
والخاصة حتى نظمه الشعراء، وخطب به البلغاء، ورواه الفهماء والعلماء من
حديث الراهب بأرض كربلاء والصخرة، وشهرته تغنى عن تكلف إيراد الأسناد
له، وذلك أن الجماعة روت أن أمير المؤمنين عليه السلام لما توجه إلى صفين
(الحقة و) لحق أصحابه عطش [شديد]، ونفذ ما كان معهم من الماء، فأخذوا
يميناً وشمالاً يلتمسون الماء فلم يجدوا له أثراً، فعدل بهم أمير المؤمنين عليه السلام
عن الجادة وسار قليلاً، فلاح لهم دير في وسط البرية، فسار بهم نحوه حتى
إذا صار في فنائه أمر من نادي ساكنه بالاطلاع إليهم، فنادوه فاطلع. فقال له
أمير المؤمنين عليه السلام: [هل قرب] قائمك هذا [من] ماء يتغوث به هؤلاء القوم؟
قال: هيئات، بياني وبين الماء أكثر من فرسخين، وما بالقرب مني شيء من
الماء، ولو لا أنني أؤتي بماء يكفيوني كل شهر على التقدير لتلفت عطشا. فقال له
أمير المؤمنين عليه السلام: أسمعت ما قال الراهب؟ قالوا: نعم، أفتأنمنا بالمسير إلى
حيث أومأ إليه لعلنا ندرك الماء وبنا قوة؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا حاجة
لكم إلى ذلك، ولوى عنق بغلته نحو القبلة، وأشار لهم إلى مكان يقرب من
الدير، فقال لهم: اكشفوا الأرض في هذا المكان، فعدل جماعة منهم إلى
الموضع فكشفوه بالمساحي، وظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع. فقالوا: يا أمير
المؤمنين هنا صخرة لا تعمل فيها المساحي، فقال لهم: إن هذه الصخرة
على الماء، فإن زالت عن موضعها وصلتم الماء، فاجتهدوا في قلعها، فاجتمع

ال القوم ورآموها تحريركها فلم يجدوا إلى ذلك سبيلاً، واستصعبت عليهم. فلما رأهم قد اجتمعوا ويدلوا الجهد في قلع الصخرة فاستصعبت عليهم لوى رجله عن سرجه حتى صار على الأرض، ثم حسر عن ذراعيه ووضع أصابعه تحت جانب الصخرة فحركها، ثم قلعها بيده ودحا بها أذرعاً كثيرة، فلما زالت عن مكانها ظهر لهم بياض الماء، فتبادروا إليه فشربوا منه، وكان أذب ماء شربوا منه في سفرهم وأبرده وأصفاه. فقال لهم: تزودوا وارتوا. ففعلوا ذلك، ثم جاء إلى الصخرة فتناولها بيده ووضعها حيث كانت، وأمر أن يعنى أثراها بالتراب والراهب ينظر من فوق ديره، فلما استوفى علم ما جرى نادى: أيها الناس أنزلوني. فاحتالوا في إزاله، فوقف بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام فقال [له]: يا هذا أنتنبي مرسل؟ قال: لا. قال: فملك مقرب؟ قال: لا. قال: فمن أنت؟ قال: أنا وصي رسول الله عليه السلام محمد بن عبد الله خاتم النبئين. قال: ابسط يدك أسلم الله تبارك وتعالى على يديك، فبسط أمير المؤمنين عليه السلام يده، وقال له: أشهد الشهادتين. فقال: أشهد أن لا إله إلا الله [وحله لا شريك له]، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأشهد أنك وصي رسول الله عليه السلام وأحق الناس بالأمر من بعده، وأخذ أمير المؤمنين عليه السلام شرائط الإسلام، ثم قال له: ما الذي دعاك الآن إلى الإسلام بعد طول مقامك في هذا الدير على الخلاف؟ فقال: أخبرك يا أمير المؤمنين، إن هذا الدير بني على طلب قالع هذه الصخرة، ومخراج الماء من تحتها، وقد مضى عالم قبلي فلم يدركوا ذلك، وقد رزقنيه الله تعالى، إننا نجد في كتاب من كتبنا، ونأثر عن علمائنا أن في هذا الصقع عيناً عليها صخرة لا يعرف مكانها إلاّ النبي أو وصي النبي، وإنه لابد من ولی الله يدعو إلى الحق وآيته معرفة مكان هذه الصخرة وقدرته على قلعها، وإنني لما رأيتكم قد فعلت ذلك تحققت ماكنا ننتظره وبلغت الأمانة (اليوم) منه، فأنا اليوم مسلم على يديك، ومؤمن بحقك ومولاك. فلما سمع أمير المؤمنين عليه السلام (ذلك) بكى حتى اخضلت لحيته من الدموع، ثم قال: (الحمد لله الذي لم أكن عنده منسياً)، الحمد لله الذي كنت في كتبه

مذكورة، ثم دعا الناس فقال (لهم): اسمعوا ما يقول أخوكم (هذا) المسلم، فسمعوا مقاله، وكثر حمدهم الله تعالى، وشكراً لهم على النعمة التي أنعم بها عليهم في معرفتهم بحق أمير المؤمنين عليه السلام. ثم سار والراهب بين يديه في جملة أصحابه حتى لقى أهل الشام، وكان الراهب في جملة من استشهد معه، فتولى الصلاة عليه ودفنه، وأكثر من الاستغفار له، وكان إذا ذكره يقول: ذاك مولاي. الطبرسي في إعلام الورى: قال: قصة عين راحوما والراهب بأرض كربلاء والصخرة والمخبر بذلك مشهور بين الخاص والعام وحديثها أنه عليه السلام لما توجه إلى صفين لحق أصحابه عطش فأخذوا يميناً وشمالاً يطلبون الماء فلم يجدوه، فعدل [بهم] أمير المؤمنين عليه السلام عن الجادة، وسار قليلاً فلاح لهم دير، فسار بهم نحوه، وساق الحديث بعينه إلى آخره إلى قوله يقول: ذاك مولاي. ثم قال المفيد: وفي هذا الخبر ضروب من المعجز: أحدها علم الغيب، والثاني القوة التي خرق العادة بها وتميز بخصوصيتها من الآنام، مع ما فيه من ثبوت البشارة به في كتب الله الأولى، وذلك مصدق قوله عز اسمه «ذلك مثلهم في التوراة ومثله في الإنجيل». ومثل ذلك ذكره الطبرسي بعد ذكره هذا الخبر.

279. العير التي أقبلت عليهم اللحمان والدقيق والتمور ولا يعلمون أصحابه عليه السلام من أين أتت بوعة صفين

ثاقب المناقب: حدث الثقة أن أمير المؤمنين عليه السلام لما امتد مقامه بصفين، شكروا إليه نفاذ الزاد والعلف، بحيث لم يجد أحد من أصحابه شيئاً يؤكل. فقال عليه السلام لهم: غداً يصل إليكم ما يكفيكم، فلما أصبحوا وتقاضوه صعد عليه السلام على تل كان هناك ودعا بدعا وسأل الله تعالى أن يطعمهم ويعلف دوابهم، ثم نزل ورجع إلى مكانه، فما استقر قراره، إلا وقد أقبلت العير بعد العير، وعليها اللحمان والتمور والدقيق، بحيث امتلأت به البراري،

وفرغ أصحاب الجمال جميع الاحمال من الاطعمة، وما كان معهم من علف الدواب، وغيرها من الثياب، وجلال الدواب، وجميع ما يحتاجون إليه، ثم انصرفوا، ولم يدر من أي البقاع وردوا، [أو] من الانس كانوا أم من الجن، وتعجب الناس من ذلك.

٢٨٠ عدم تأثير السم في النبي والوصي عليهم السلام واشتداد البساط على الحفرة المدبر عليها لهما وفيها وعدم سقوط الجدار عليه المدبر عليه عليهم السلام

الإمام أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام: في حديث طويل قال: وأما قلب [الله] به، السم على اليهود الذين قصدوه به (يعني رسول الله صلوات الله عليه وسلم) وإهلاكهم الله به، فإن رسول الله صلوات الله عليه وسلم لما ظهر بالمدينة اشتد حسد ابن أبي [له] سط، فدبّر عليه أن يحفر له حفيرة في مجلسه، داره ويبيسط فوقها بساطاً، وينصب في أسفل الحفيرة أسنة رماح، وينصب سكاكين مسمومة، وشد [أحد] جوانب البساط والفراش إلى الحائط، ليدخل رسول الله صلوات الله عليه وسلم وخواصه مع علي عليه السلام، فإذا وضع رسول الله صلوات الله عليه وسلم رجله على البساط وقع في الحفيرة، وقد كان نصب في داره، وخبأ رجالاً بسيوف مشهورة يخرجون على علي عليه السلام ومن معه عند وقوع محمد صلوات الله عليه وسلم في الحفيرة فيقتلونهم بها، ودبّر أنه إن لم ينشط للقعود على ذلك البساط أن يطعموه من الطعام المسموم ليموت هو وأصحابه معه جمِيعاً. فجاء [ه] جبرئيل عليه السلام وأخبره بذلك، وقال [له]: إن الله تعالى يأمرك أن تقدّع حيث يقدر، وتأكل مما يطعمك، فإنه مظہر عليك آياته، ومهلك أكثر من تواطاً على ذلك فيك. فدخل رسول الله صلوات الله عليه وسلم وقعد على البساط، وقعدوا عن يمينه وشماله وحواليه، ولم يقع في الحفيرة، فتعجب ابن أبي [ونظر]، فإذا قد صار ما تحت البساط أرضاً ملائمة، وأتى رسول الله صلوات الله عليه وسلم وعليها وصحبها

بالطعام المسموم، فلما أراد رسول الله ﷺ أن يضع يده في الطعام، فقال: يا علي أرق هذا الطعام بالرقية النافعة. فقال علي - : بسم الله الشافي، بسم الله الكافي، بسم الله المعافي، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء [ولاداء] في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم. ثم أكل رسول الله ﷺ وعلي ومن معهما حتى شبعوا. ثم جاء أصحاب عبد الله بن أبي وحاصه، وأكلوا فضلات رسول الله ﷺ وصحبه، فظنوا أنه قد غلط ولم يجعل فيه سما لما رأوا محمداً وصحبه لم يصبهم مكره. وجاءت بنت عبد الله بن أبي إلى ذلك المجلس المحفور تحته، المنصوب فيه مانصب، وهي كانت دبرت ذلك، فنظرت فإذا ما تحت البساط أرض ملائمة، فجلست على البساط واثقة، فأعاد الله الحفيرة بما فيها فسقطت فيها وهلكت، فوقعت الصيحة. فقال عبد الله بن أبي: إياكم وأن تقولوا إنها سقطت في الحفيرة، فيعلم محمد ما كنا دبرنا [هـ] عليه، فبكوا، وقالوا: ماتت العروس، وبعلة عرسها كانوا دعوا رسول الله ﷺ [ومات القوم الذين أكلوا فضلة رسول الله ﷺ] فسأله رسول الله ﷺ عن سبب موت البنت والقوم؟ فقال ابن أبي: سقطت من السطح، ولحق القوم تختمة. فقال رسول الله ﷺ: [الله] أعلم بماذا ماتوا وتغافل عنهم.

281. انقلاب الطومار ثعبانا ، وإنطلاق الطوامير بالنبي والوصي

الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام: في قوله تعالى «وَلَا تُلِسُوا الْحَقَّ بِالْبَطْلِ» الآية، قال عليه السلام: خاطب الله تعالى بها قوماً [من] اليهود لبسوا الحق بالباطل بأن زعموا أن محمداً صلوات الله عليه وآله وسلامه نبي، وأن علياً وصي، ولكنهما يأتيان بعد وقتنا هذا بخمسمائه سنة. فقال لهم رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: أترضون التوراة بيني وبينكم حكم حكم؟ قالوا: بلى. فجاءوا بها، وجعلوا يقرؤون منها خلاف

ما فيها، فقلب الله الطومار الذي كانوا يقرؤون (فيه) وهو في يد قراءين منهم مع أحدهما أوله، ومع الآخر آخره، فانقلب ثعبانا له رأساً، وتناول كل رأس منهم يمين من هو في يده، وجعل يرضضه ويهمشه، ويصبح الرجالن ويصرخان. وكانت هناك طوامير اخر فنطقت وقالت: لا تزالان في هذا العذاب حتى تقرءا بما فيها من صفة محمد عليه السلام ونبيته، وصفة علي وإمامته على ما أنزل الله تعالى [فيها]، فقراءه صحيح، وأمنا برسول الله عليه السلام، واعتقدنا إمامية علي ولبي الله ووصي رسول الله عليه السلام. فقال الله عزوجل: «وَلَا تَلِسُوا الْحَقَّ يَأْتِي بِالْبَطْلِ» لأن تقرأوا بمحمد وعلى من وجهه وتتجحدوهما من وجهه «وَتَكْثُرُوا الْحَقَّ» من نبوة هذا، وأمامته هذا «وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ» أنكم تكتمونه وتكابرلن علومكم وعقولكم، فإن الله إذا كان قد جعل أخباركم حجة، ثم جحدتم لم يضيع هو حجته، بل يقييمها من غير جهتكم، فلا تقدروا أنكم تغالبون ربكم وتقا هرون.

282. انقلاب قوسه عليه السلام كعصى موسى عليه السلام

ثاقب المناقب: روى سلمان رضي الله عنه قال: كان بين رجل من شيعة علي عليه السلام وبين رجل آخر من شيعة غيره اختلف، فاختصما إلى ذلك الغير، فمال مع شيعته علي شيعة علي، فشكى إلى أمير المؤمنين عليه السلام صاحبه، فذهب عليه السلام وقال: ألم أنهك أن يكون بينك وبين شيعتي عمل. قال سلمان: قال لي ذلك الغير: يا سلمان، فلما سمعت [ذلك] منه خفت من هيبة وشجاعته، وفي يده قوس عربية فما شبته إلا بموسى بن عمران عليهما السلام وقوسه بعصاه، وفتح فاه ليبتلعني حتى قلت له: يا علي بحق أخيك رسول الله عليه السلام إلا عفوت عنني، فرد له.

٢٨٣. أخذه عليه السلام من شعر لحية معاوية وسقوطه عن سريره من مسافة بعيدة

السيد المرتضى في عيون المعجزات: قال: روت الشيعة من طرق شتى، أن قوماً اجتمعوا على أمير المؤمنين عليه السلام وقالوا: قد أعطاك الله تعالى هذه القدرة الباهرة وأنت تستهض الناس إلى قتال معاوية؟! فقال: إن الله تعالى تعبدهم بمجاهدة الكفار والمنافقين [والناكثين] والقاسطين والممارقين، فو الله لو شئت لمددت يدي هذه القصيرة في أرضكم هذه الطويلة وضررت بها صدر معاوية بالشام، وأخذت بها من شاربه - أو قال: من لحيته - فمد يده عليه السلام وردها فإذا فيها شعرات كثيرة، فقاموا وتعجبوا من ذلك. ثم اتصل الخبر بعد مدة طويلة بأن معاوية سقط عن سريره في اليوم الذي كان مد يده فيه أمير المؤمنين عليه السلام وغشى عليه، ثم أفاق وافتقد من شاربه ولحيته شعرات. وروي أنه عليه السلام لما تعجب الناس قال: ولا تعجبوا من أمر الله سبحانه، فإن آسف بن برخيا كان وصيا، وكان (عنه علم من الكتاب) (على ما قصه الله تعالى في كتابه، فأتي بعرش بلقيس من سبأ إلى بيت المقدس قبل أن يرتد إلى سليمان طرفه، وأنا أكبر قدرة منه، فإن عندي علم الكتاب كله). قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ ماعنى به إلا علياً وصي رسول الله عليه السلام والله لو طرحت لي الوسادة لقضيت لأهل التوراة بتوراتهم، ولأهل الانجيل بإنجيلهم [وبين أهل الزبور بزبورهم] ولأهل القرآن بقرآنهم، بقضاء يصعد إلى الله تعالى وهذا الفصل من كلامه - صلوات الله عليه - فقد ذكره في مواطن كثيرة وهو معروف مشهور في الموافق والمخالف.

284. طاعة الشجرتين لرسول الله ﷺ ومثلهما لامير المؤمنين ع واحضار الملائكة عمر وعاوية ويزيد لامير المؤمنين ع ، وغير ذلك من المعجزات

الامام أبو محمد العسكري ع قال: قال علي بن محمد ع: في حديث طويل يشتمل على معاجز النبي ﷺ قال: وأما الشجرتان اللتان تلاصقتا، فإن رسول الله ﷺ كان ذات يوم في طريق [له ما] بين مكة والمدينة، وفي عسكره منافقون من المدينة، وكافرون من مكة، ومنافقون منها، وكانوا يتحادثون فيما بينهم بـ[محمد ﷺ] [وآلها] الطيبين وأصحابه الخيرين. فقال بعضهم لبعض: يأكل كما نأكل، وينفخ كرشه من الغائط والبول كما ننفخ، ويدعى أنه رسول الله! فقال بعض مردة المنافقين: هذه صحراء ملساء لاتعمدن النظر إلى إسته إذا قعد ل حاجته حتى أنظر هل الذي يخرج منه كما يخرج منها أم لا؟ فقال آخر: لكنك إذا ذهبت أن تنظر منعه حياؤه من أن يقعد، فإنه أشد حياء من الجارية العذراء الممتنعة المحمرة. قال: فعرف الله ذلك نبيه محمداً ﷺ فقال لزيد بن ثابت: اذهب إلى [تيك] الشجرتين المتباuditين - [يومي إلى شجرتين بعيدتين] قد أوغلتا في المفازة، وبعدت من الطريق قدر ميل - فقف بينهما وناد: أن رسول الله ﷺ يأمركمما أن تلتصقا وتتنضمما، ليقضي رسول الله خلفكم حاجته، ففعل ذلك زيد، وقال: فوالذي بعث محمداً ﷺ بالحق نبيا إن الشجرتين انقلعتا باصولهما من مواضعهما، وسعت كل واحدة منهما إلى الأخرى سعي المتحابين كل واحدة منها إلى الأخرى، التقى بعد طول غيبة وشدة اشتياق، ثم تلاصقتا وانضمتا انضمما متحابين في فراش في صميم الشتاء، وقد رسول الله ﷺ خلفهما، فقال أولئك المنافقون: قد استتر عننا. فقال بعضهم البعض: فدوروا خلفه لتنظر إليه، فذهبوا ليدوروا خلفه، فدارت الشجرتان كلما داروا، ومنعتاهم من النظر إلى عورته.

فقالوا: تعالوا نتخلق حوله لتراء طائفة منا، فلما ذهبوا يتخلقون تحلقت الشجرتان، فأحاطتا به كالأنبوبة حتى فرغ وتوضاً، وخرج من هناك وعاد إلى العسكر. وقال لزيد بن ثابت: عد إلى الشجرتين وقل لهما: إن رسول الله عليه السلام يأمركم أن تعودا إلى أماكنكما، فقال لهم، فسعت كل واحدة منهمما إلى موضعها - والذي بعثه بالحق نبيا - سعي الها رب الناجي بنفسه من راكض شاهر سيفه خلفه، حتى عادت كل واحدة إلى موضعها. فقال المنافقون: فقد امتنع محمد أن يبدى عورته، وأن ننظر إلى استه، فتعالوا ننظر إلى ما خرج منه لنعلم أنه ونحن سيان، فجأوا إلى الموضع فلم يجدوا شيئاً في بيته، لا عينا ولا أثراً. قال: وعجب أصحاب رسول الله عليه السلام من ذلك، فنودوا من السماء: أو عجبتم لسعى الشجرتين إحداهما إلى الأخرى، إن سعي الملائكة بكرامات الله عزوجل إلى محبى محمد عليه السلام ومحبى علي أشد من سعي هاتين الشجرتين إحداهما إلى الأخرى، وإن تنكب نفحات النار يوم القيمة عن محبى علي والمتبشرين من أعدائه أشد من تنكب هاتين الشجرتين إحداهما عن الأخرى.

285 . معرفته بصحيفة عمر بن الخطاب وأصحابه والعقدة بينهم

الشيخ المفيد في العيون والمحاسن: قال: سئل هشام بن الحكم عليه عما ترويه العامة من قول أمير المؤمنين عليه السلام لما قبض عمر وقد دخل عليه وهو مسجى: لودت أن ألقى الله سبحانه بصحيفة هذا المسجى [وفي حديث آخر لهم: إني لارجو أن ألقى الله سبحانه بصحيفة هذا المسجى، فقال هشام: هذا حديث غير ثابت ولا معروف الأسناد وإنما حصل من جهة القصاص وأصحاب الطرق، ولو ثبت لكان المعنى فيه معروفاً وذلك] أن عمر واطأ أبا بكر والمغيرة (بن شعبة) وسالما مولى أبي حذيفة وأبا عبيدة على كتب صحيفة بينهم يتعاقدون فيها، على أنه إذا مات رسول الله عليه السلام لم يورثوا أحداً من

أهل بيته ولم يولوهم مقامه من بعده، وكانت الصحيفة لعمر إذا كان عماد القوم فالصحيفة التي ود أمير المؤمنين عليه السلام ورجا أن يلقى الله عزوجل بها هي هذه الصحيفة ليخاصمه بها ويحتاج عليه بمتضمنها والدليل على ذلك ماروته العامة عن أبي بن كعب أنه كان يقول في مسجد النبي عليهما السلام [بعد أن أفضي] الامر لابي بكر بصوت (عال) يسمعه أهل المسجد: ألا هلك [أهل العقدة] والله ما آس عليهم إنما آسى على من يضلون من الناس، فقيل له: يا صاحب رسول الله من هؤلاء أهل العقدة وما عقدتهم؟ فقال: قوم تعاقوا بينهم إن مات رسول الله عليهما السلام لم يورثوا أحدا من أهل بيته ولم يولوهم مقامه، أما والله لئن عشت إلى يوم الجمعة لا قوم من فيهم مقاماً أبين به للناس أمرهم. قال: فما أنت عليه الجمعة.

286. منع جبرئيل عليهما السلام رسول الله عليهما السلام من القيام لما جاء أبو بكر وعمرو وعثمان وتزاحمت الملائكة لفتح الباب لأمير المؤمنين وقام له عليهما السلام ففتحه

البرسي: قال: روي عن عائشة في كتاب المقامات قالت: كان رسول الله عليهما السلام في بيتي إذ طرق الباب، فقال (لي): قومي وافتحي الباب لا بيك يا عائشة، فقمت وفتحت له، فجاء وسلم وجلس، فرد السلام ولم يتحرك له (فجلست)، فطرق الباب، فقال: قومي وافتحي الباب لعمر، فقمت وفتحت له وخفت أنه أفضل من أبي، فجاء [وسلم] وجلس، فرد عليه (السلام) ولم يتحرك له، فجلس قليلاً، وطرق الباب، فقال: قومي وافتحي الباب لعثمان، فقمت وفتحته (له، فدخل) وسلم، ورد عليه ولم يتحرك له [فجلس]، فطرق الباب، فوثب النبي وفتح الباب، فإذا على بن أبي طالب عليهما السلام دخل فأخذ بيده وأجلسه ونماجه طويلاً، ثم خرج فتبعه إلى الباب فلما خرج قلت (له): يا رسول الله دخل أبي فما قمت له، ثم جاء عمر وعثمان فلم توقرهما ولم تقم

لهمـا، ثم جاء على فوبيتـ إلـيـهـ قـائـماـ وفـتحـتـ لـهـ الـبـابـ (أنتـ)ـ!ـ فـقـالـ:ـ يـاـ عـائـشـةـ لـمـ جـاءـ أـبـوكـ كـانـ جـبـرـائـيلـ بـالـبـابـ فـهـمـتـ أـنـ أـقـومـ فـمـعـنـيـ،ـ (فـجـاءـ عـمـرـ وـعـشـانـ فـهـمـتـ أـنـ أـقـومـ فـمـعـنـيـ)،ـ وـلـمـ جـاءـ عـلـيـ وـثـبـتـ [الـمـلـائـكـةـ]ـ تـخـصـمـ عـلـىـ فـتـحـ الـبـابـ لـهـ،ـ فـقـمـتـ فـأـصـلـحـتـ بـيـنـهـمـ،ـ وـفـتـحـ [الـبـابـ]ـ لـهـ وـأـجـلـسـهـ وـقـرـبـتـهـ عـنـ أـمـرـ اللـهـ،ـ فـحـدـثـيـ عـنـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ،ـ وـاعـلـمـيـ أـنـ مـنـ أـحـيـاهـ اللـهـ مـتـبـعاـ لـسـتـيـ،ـ عـامـلاـ بـكـتـابـ اللـهـ،ـ مـوـالـيـاـ لـعـلـيـ،ـ حـتـىـ يـتـوفـاهـ اللـهـ،ـ لـقـىـ اللـهـ وـلـاـ حـسـابـ عـلـيـهـ،ـ وـكـانـ فـيـ الـفـرـدـوـسـ الـأـعـلـىـ مـعـ النـبـيـنـ وـالـصـدـيقـينـ.

287. أنه عليه السلام في حفر الخندق يحفر وجرئيل عليه السلام يكتنف التراب ويعينه ميكائيل عليه السلام

الشيخ في مصباح الانوار: بإسناده يرفعه إلى جابر بن عبد الله ، قال: كنت عند رسول الله عليه السلام (في حفر الخندق) وقد حفر الناس، وحفر علي عليه السلام، فقال له النبي عليه السلام: بأبي من يحفر، وجبرئيل يكتنف التراب [من] بين يديه، ويعينه ميكائيل، ولم يكن يعين أحدا قبله من الخلق.

ثم قال النبي عليه السلام لعثمان بن عفان: احفر، فغضب عثمان وقال: لا يرضى محمد أن أسلمنا على يده حتى يأمرنا بالكلد، فأنزل الله تعالى على نبيه ﴿يَسْتَأْتِيُنَّ عَلَيْكَ أَنَّ أَسْلَمْوَا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَى إِسْلَامِكُمْ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أَنَّ هَذَا كَذْبٌ لِّلَّادِيْنِ إِنْ كَثُرَ صَدِيقُكُمْ﴾.

288. أنه عليه السلام أرى عمر رسول الله عليه السلام وعند أمير المؤمنين عليه السلام قوس وانقلابها ثعبان

السيد المرتضى في عيون المعجزات، عن المفضل بن عمر - رفع الله درجته - أنه قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: إن أمير المؤمنين عليه السلام بلغه

عن عمر بن الخطاب شئ، فأرسل سلمان - رضى الله عنه - وقال: قل له: بلغني عنك كيت وكيت، وكرهت أن أعتب عليك في وجهك، وينبغي أن لا تذكر في إلا الحق فقد أغضبت على القذى إلى أن يبلغ الكتاب أجله، فنهض إليه سلمان ﷺ - وبلغه ذلك وعاته ثم أخذ في ذكر مناقب أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - ووصف فضله وبراهينه. فقال عمر بن الخطاب: يا سلمان عندي كثير من عجائب أمير المؤمنين علي، ولست بمنكر فضله إلا أنه يتنفس الصعداء ويطرد البغضاء. فقال له سلمان - رضى الله عنه -: حدثني بشئ مما رأيت منه. فقال عمر: يا أبا عبد الله، نعم. خلوت ذات يوم بابن أبي طالب في شئ من أمر الخمس، فقطع حديثي وقام من عندي، وقال: مكانك حتى أعود إليك فقد عرضت لي حاجة، فخرج فما كان بأسرع من أن رجع وعلى ثيابه وعمامته غبار كثير، فقلت (له): ما شأنك؟ فقال: [أقبل] نفر من الملائكة وفيهم رسول الله ﷺ يريدون مدينة بالشرق يقال لها: صيحون فخرجت لاسلم عليه، فهذه الغيرة ركبتي من سرعة المشي، فضحت تعجبا حتى استلقيت على قفالي، فقلت: رجل مات وبلي وأنت تزعم أنك لقيته الساعة، وسلمت عليه؟! [هذا] من العجائب، ومما لا يكون، فغضب ونظر إلي وقال: أتكلذبني يا ابن الخطاب؟! فقلت: لا تغضب وعد إلى ما كنا فيه، فإن هذا الامر مما لا يكون. قال: فإن أريتكه حتى لا تنكر منه شيئا، استغفرت الله مما قلت وأضمرت وأحدثت توبية مما أنت عليه؟ قلت: نعم، فقال: قم معي فخرجت معه إلى طرف المدينة، فقال: غمض عينيك، فغمضتهما فمسحهما بيده ثلاثة مرات، ثم قال: افتحهما، (فتتحتهما) فإذا أنا والله يا أبا عبد الله برسول الله ﷺ في نفر من الملائكة لم أنكر منه شيئا، فبقيت والله متعجبا أنظر إليه، فلما أطلت قال لي: نظرته؟ قلت: نعم. قال: فغمض عينيك، فغمضتهما، ثم قال لي: افتحهما، ففتحتهما فإذا لا عين ولا أثر. قال سلمان - رضى الله عنه -: فقلت له: هل رأيت من علي غير ذلك؟ قال: نعم لا أكتمه عنك خصوصاً إستقبلني يوماً وأخذ بيدي ومضى بي إلى الجبان وكنا نتحدث

في الطريق، وكان بيده قوس، فلما حصلنا في الجبان رمى بقوسه من يده، فصار ثعباناً عظيماً مثل ثعبان [عصا] موسى، ففغر فاه وأقبل نحوي ليبلغني، فلما رأيت ذلك طارت روحني [من الخوف] وتنحىت وضحك في وجه علي وقلت: الامان، اذكر ما كان بيني وبينك من الجميل، فلما سمع كلامي استفرع ضاحكا وقال: لطفت في الكلام، وإنما أهل بيته نشكر القليل، فضرب بيده إلى الشعبان وأخذه، فإذا هو قوسه التي كانت بيده. ثم قال عمر: يا أبا عبد الله فكتمت ذلك عن كل واحد وأخبرتك به، يا أبا عبد الله إنهم أهل بيته يتوارثون هذه الأعجوبة كابرا عن كابر، ولقد كان عبد الله وأبو طالب يأتون بأمثال ذلك في الجاهلية، هذا وأنا لا انكر فضل علي وسابقته ونجدته وكثرة علمه فارجع إليه واعتذر عنني إليه، وأنشر عليه بالجميل.

٢٨٩. أن الحسن والحسين عليهما السلام فقداهم وهو على الجنازة، ورأياه يخاطبهما في الطريق

روى محدثوا أهل الكوفة أن أمير المؤمنين عليهما السلام لما حمله الحسن والحسين عليهما السلام على سريره إلى مكان القبر المختلف من نجف الكوفة وجدوا فارساً يتضوّع منه المسك فسلم عليهما، ثم قال للحسن عليهما السلام: أنت الحسن بن علي رضيع الرحي والتنزيل، وفطيم العلم والشرف الجليل، خليفة أمير المؤمنين، وسيد الوصيين؟ قال: نعم. [قال:] وهذا الحسين بن علي [أمير المؤمنين، وسيد الوصيين] سبطنبي الرحمة، ورضيع العصمة، [وربيب الحكمة]، ووالد الأئمة؟ قال: نعم. قال: سلماه إلي وامضيا في دعة الله. فقال له الحسن عليهما السلام: إنه أوصى إلينا أن لا نسلمه إلا إلى أحد رجلين: جبرائيل أو الخضر. فمن أنت منهما؟ فكشف النقاب فإذا هو أمير المؤمنين عليهما السلام، ثم قال للحسن عليهما السلام: يا أبا محمد، إنه لا تموت نفس إلا ويشهدها. [أفما يشهد جسده؟].

٢٩٠. الدرهم الذي حباه الله سبحانه به وباعه جبرئيل عليهما السلام وأضاف مخداماً ولده - صلى الله عليهم -

ابن بابويه: قال: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليهما السلام في حديث مناشدة أمير المؤمنين عليهما السلام وأبيه بكر وقد ذكر له عليهما السلام مناقبه وأبو بكر يوافقه على أن المناقب له دونه وهي سبعون منقبة، إلى أن قال أمير المؤمنين عليهما السلام: فأنشدك بالله أنت الذي حباك الله عزوجل بدينار عند حاجته، وباعك جبرئيل، وأضافت مخداما [وأطعمت] ولده (أم أنا)؟ قال: فبكى أبو بكر، وقال: بل أنت.

٢٩١. سكون وجهه ليلة مبيته عليهما السلام على الفراش، وذهب الورم من أذى المشركين وانقطاع الحديد من رجله لما أوثقوه، وغير ذلك

السيد الرضا في الخصائص: بإسناد مرفوع قال: قال ابن الكواه لامير المؤمنين: أين كنت حيث ذكر الله نبيه وأبا بكر [فقال:] «ثَافِتَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْقَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَخْرُنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا»؟

فقال أمير المؤمنين عليهما السلام: ويلك يا ابن الكواه كنت على فراش رسول الله عليهما السلام وقد طرح علي ريطته، فأقبلت قريش مع كل رجل [منهم] هراوة فيها شوكها، فلم يصروا رسول الله عليهما السلام حيث خرج، فأقبلوا علي يضربونني بما في أيديهم حتى تنفط جسدي وصار مثل البيض، ثم انطلقوا بي يريدون قتلي، فقال بعضهم: لا تقتلوه الليلة ولكن أخروه واطلبوا محمدا. قال: فأوثقوني بالحديد، وجعلوني في بيت، واستوثقوا مني ومن الباب بقفل، فبينا أنا كذلك إذ سمعت صوتا من جانب البيت يقول: يا علي، فسكن الوجع الذي كنت أجده، وذهب الورم الذي كان في جسدي، ثم

سمعت صوتا آخر يقول: يا علي، فإذا الحديد الذي في رجلي قد تقطع، ثم سمعت صوتا آخر يقول: يا علي، فإذا الباب قد تساقط ما عليه وفتح، فقمت وخرجت وقد كانوا جاؤا بعجز كمهاء لا تبصر ولا تنام تحرس الباب، فخرجت عليها فإذا هي لاتعقل من النوم التسعون ومائة إن الله جل جلاله باهى به الملائكة ليلة مبيته على الفراشين شهر اشوب: من طريق المخالفين والاصحاب قال: الشعبي في تفسيره، وابن عقب في ملحمته، وأبو السعادات في فضائل العشرة، والغزالى في الاحياء [وفي كيميا السعادة أيضا] برواياتهم عن أبي اليقظان، وجماعة من أصحابنا [ومن ينتهي إلينا] نحو ابن بابويه، وابن شاذان، والكليني، والطوسى، وابن عقدة، وابن فياض، والعبدكى، والصفوانى، والثقفى بأسانيدهم عن ابن عباس، وأبى رافع، وهند بن أبى هالة أنه قال رسول الله عليه السلام: أوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل اني آخيت بينكمما، وجعلت عمر أحد كما أطول من عمر صاحبه، فأيكم يؤثر أخاه؟ فكلاهما كرها الموت، فأوحى الله إليهما: ألا كنتما مثل ولبي علي بن أبى طالب؟ آخيت بينه وبين محمد نبى، فأشتره بالحياة على نفسه، ثم ظل أرقده على فراشه يقيه بمهرجته، اهبطا إلى الأرض جميعا واحفظاه من عدوه، فهبط جبرئيل فجلس عنه رأسه، وميكائيل عند رجليه، وجعل جبرئيل يقول: بخ بخ من مثلك يا بن أبى طالب والله يباهى بك الملائكة؟ فأنزل الله ﷺ **﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ أَبْيَقَةً﴾**.

٢٩٢. ما رأه أبوالبختري بن هشام ليلة مبيت أمير المؤمنين عليه السلام على فراش رسول الله عليه السلام حين قصد عليها عليه السلام ليقتلها من انقلاب الجبال وانشقاق الأرض وغير ذلك.

الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام: إن الله تعالى [قد] أوحى إليه: يا محمد إن العلي الاعلى يقرأ عليك السلام، ويقول لك: إن أبا جهل والملا من قريش

قد دبروا يريدون قتلك، وآمرك أن تبيت علياً في موضعك، وقال لك: إن منزلته منزلة إسماعيل الذبيح من إبراهيم الخليل، يجعل نفسه لنفسك فداء، وروحه لروحك وقاها، وآمرك أن تستصحب أبا بكر، فإنه إن آنسك وساعدك وازرك وثبت على ما يعاهدك ويعاقدك كان في الجنة من رفقاءك، وفي غرفتها من خلصائلك. فقال رسول الله ﷺ لعلي: أرضيت أن اطلب فلا يوجد وتوجد، فلعله أن يبادر إليك الجهال فيقتلوك؟ قال: بل يارسول الله رضيت أن تكون روحي لروحك وقاها، ونفسي لنفسك فداء، بل [قد] رضيت أن تكون روحي ونفسي فداء لآخر لك أو قريب أو لبعض الحيوانات تمتنهما، وهل أحب الحياة إلا لخدمتك، والتصرف بين أمرك ونهيك، ولمحبة أوليائك، ونصرة أصفيائك، ومجاهدة أعدائك؟ لو لا ذلك لما أحببت أن أعيش في هذه الدنيا ساعة واحدة. فأقبل رسول الله ﷺ على علي عليه السلام وقال له: يا أبا حسن قد فرأى علي كلامك هذا الموكلون باللوح المحفوظ، وقرأوا على ما أعد الله [به] لك من ثوابه في دار القرار مالم يسمع بمثله السامعون، ولا رأى مثله الراؤون، ولا خطر مثله ببال المتفكرين ثم قال رسول الله ﷺ لابي بكر: أرضيت أن تكون معي يا أبا بكر تطلب كما اطلب، وتعرف بأنك أنت الذي تحملني على ما أدعه، فتحمل عنّي أنواع العذاب؟ قال أبو بكر: يارسول الله أما أنا لو عشت عمر الدنيا اعذب في جميعها أشد عذاب لا ينزل علي موت مريع، ولا فرج متبع، وكان ذلك في محبتك لكان ذلك أحب إلي من أن أتنعم فيها وأنا مالك لجميع مماليك ملوكها في مخالفتك، ما أهلي وما لي وولدي إلا فدائوك. فقال رسول الله ﷺ: لا جرم إن اطلع الله على قلبك ووجد ما فيه موافقاً لما جرى على لسانك، جعلك مني بمنزلة السمع والبصر، والرأس من الجسد، وبمنزلة الروح من البدن، كعلى الذي هو مني كذلك، وعلى فوق ذلك لزيادة فضائله وشريف خصاله. يا أبا بكر إن من عاهد الله ثم لم ينكث، ولم يغير، ولم يبدل، ولم يحسد من قد أبانه الله بالتفضيل فهو معنا في الرفيق الأعلى، وإذا أنت مضيت على طريقة يحبها

منك ربك، ولم تتبعها بما يسخطه، ووافيتها بها إذا بعثك بين يديه، كنت لولايته مستحفا، ولم رافقتنا في تلك الجنان مستوجبا. انظر أبا بكر. فنظر في آفاق السماء، فرأى أملاكا من نار على أفراس من نار، بأيديهم رماح من نار، كل ينادي: يا محمد مرنا بأمرك في [أعدائك و] مخالفيك نطحطهم. ثم قال: تسمع إلى الأرض. فتسمع فإذا هي تنادي: يا محمد مرنني بأمرك في أعدائك أمتثل أمري. ثم قال: تسمع إلى الجبال. فتسمعها تنادي: يا محمد مرنا بأمرك في أعدائك نهلكهم. ثم قال: تسمع على البحار فاحضرت البحار بحضرته، وصاحت أمواجهها تنادي: يا محمد مرننا بأمرك في أعدائك نمتله. ثم سمع السماء والارض والجبال والبحار كل يقول: [يا محمد] ما أمري ربك بدخول الغار لعجزك عن الكفار، ولكن امتحانا وابتلاء ليتخلص الخبيث من الطيب من عباده وإيمائه بأناتك وصبرك وحلملك عنهم، يا محمد من وفي بعهدك فهو من رفقائك في الجنان، ومن نكث فإنما ينكث على نفسه، وهو من قرنه إيليس اللعين في طبقات النيران. ثم قال رسول الله عليه صلوات الله عليه وآله وسلامه: يا علي أنت مني بمنزلة السمع والبصر، والرأس من الجسد، والروح من البدن، حيث أنك إلى كالماء البارد إلى ذي الغلة الصادي، ثم قال [له]: يا أبا الحسن تغش بيردي، فإذا أتاك الكافرون يخاطبونك، فإن الله يقرن بك توفيقه، وبه تجيئهم. فلما جاء أبو جهل والقوم شاهرون سيفهم، قال لهم أبو جهل: لا تقعوا به وهو نائم لا يشعر، ولكن ارموه بالاحجار ليتنبه بها، ثم اقتلوه. فرموه بأحجار ثقال صائبة، فكشف عن رأسه، وقال: ماذا شأنكم؟ فعرفوه فإذا هو علي عليه صلوات الله عليه وآله وسلامه فقال [لهم] أبو جهل: أما ترون محمدا كيف أبات هذا ونجا بنفسه. لتشغلوا به فينجو محمد، لا تشغلوا بعلي المخدوع لينجو بهلاكه محمد، وإنما منعه أن يبيت في موضعه إن كان ربه يمنع عنه كما يزعم؟ فقال علي عليه صلوات الله عليه وآله وسلامه: ألي تقول هذا يا أبا جهل؟ بل الله قد أعطاني من العقل مالم قسم على جميع حمقاء الدنيا ومجانينها لصاروا به عقلا، ومن القوة مالوا قسم على جميع ضعفاء الدنيا لصاروا به أقوياء، ومن الشجاعة

ما لو قسم على جميع جبناء الدنيا لصاروا [به] شجعان، ومن الحلم ما لو قسم على جميع سفهاء الدنيا لصاروا به حلماء. ولو لا أن رسول الله ﷺ أمرني أن لا أحدث حدثا حتى ألقاه لكان لي ولكم شأن ولا قتلنكم قتلا. ويلك يا أبا جهل - عليك اللعنة - إن محمدا قد استأذنه في طريقه السماء والارض والبحار والجبال في إهلاككم فأبى إلا أن يرفق بكم، ويداريكم ليؤمن من في علم الله أنه يؤمن منكم، ويخرج مؤمنون من أصلاب وأرحام كافرين وكافرات أحب الله تعالى أن لا يقطعهم عن كرامته باصطدامهم. ولو لا ذلك لا هلككم ربكم، إن الله هو الغني وأنتم الفقراء، لا يدعوكم إلى طاعته وأنتم مضطرون، بل مكنكم مما كلفكم، فقطع معاذيركم. فغضب أبوالبختري بن هشام (آخر أبي جهل) فقصده سيفه، فرأى الجبال قد أقبلت لتقع عليه، والارض قد انشقت لتختسف به، ورأى أمواج البحار نحوه مقبلة لتغرقه في البحر، ورأى السماء (قد) انحطت لتقع عليه، فسقط سيفه وخر مغشيا عليه واحتمل، ويقول أبو جهل: دير به الصفراء وهاجت به، يريد أن يلبس على من معه أمره فلما التقى رسول الله ﷺ مع علي قال: يا علي إن الله تعالى رفع صوتك في مخاطبتك أبا جهل إلى العلو، وبلغه إلى الجنان، فقال من فيها من الخزان والحرور الحسان: من هذا المتعصب لمحمد إذ قد كذبوا وهجروه؟ قيل لهم: هذا النائب عنه، والبait على فراشه، يجعل نفسه لنفسه وقاء، وروحه لروحه فداء فقال الخزان والحرور الحسان: يارينا فاجعلنا خزانه. وقالت الحرور (الحسان): فاجعلنا نساعه. فقال الله تعالى لهم: أنتم له، ولمن اختاره [هو] من أوليائه ومحبيه يقسمكم عليهم - بأمر الله - على من هو أعلم به من الصلاح، أرضيتم؟ قالوا: بلى ربنا وسيدنا.

٢٩٣. استجابة دعائه بالشفاء من البرص والجدام وابتلاء بهما آخر.

الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَلَنْ يَتَمَّنُوا أَيْدَاً يُمَّا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ قال: يعني اليهود، وذكر التفسير إلى أن قال: قال الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام لما كاعت اليهود عن هذا التمني، وقطع الله معاذيرهم، قالت طائفة منهم - وهم بحضورة رسول الله عليه السلام وقد كانوا عاجزاً - يا محمد فأنت والمؤمنون المخلصون لك مجاب دعاؤكم، وعلى أخوك ووصيك أفضليهم وسيدهم! قال رسول الله عليه السلام: بلى. قالوا: يا محمد فإن هذا كما زعمت فقل لعلي عليه السلام يدعوه [الله] لابن رئيسنا هذا فقد كان من الشباب جميلاً نبيلاً وسيماً قسيماً، (قد) لحقه برص وجذام، وقد صار حمي لا يقرب، ومهجوراً لا يعاشر، يتناول الخبز على أسنة الرماح. فقال رسول الله عليه السلام: ائتوني به، فاتي به، فنظر رسول الله عليه السلام وأصحابه [منه] إلى منظر فضيع، سمع، قبيح، كريه. فقال رسول الله عليه السلام: يا أبا الحسن ادع الله له بالعافية، فإن الله تعالى يجيئك فيه. فدعاه، فلما كان بعد فراغه من دعائه إذ الفتى قد زال عنه كل مكروره، وعاد إلى أفضل ما كان عليه من النبل والجمال والوسامة والحسن في المنظر. فقال رسول الله عليه السلام للفتى: يا فتى آمن بالذي من بلائك. قال الفتى: قد آمنت - وحسن إيمانه -. فقال أبوه: يا محمد ظلمتني وذهبتي مني ببني، ليته كان أجذم وأبرص كما كان ولم يدخل في دينك، فإن ذلك كان أحب إلي. قال رسول الله عليه السلام: لكن الله عزوجل [قد] خلصه من هذه الافة، [وأجب] له نعيم الجنة. قال أبوه: يا محمد ما كان هذا لك ولا لصاحبك، إنما جاء وقت عافيتها فعوفي، فإن كان صاحبك هذا - يعني علياً - مجاوباً في الخير فهو أيضاً مجاب بالشر، فقل له يدعوه على بالجذام [والبرص]، فإني أعلم لانه لا يصيبني، ليتميز هؤلاء الضعفاء الذين قد اغتروا بك أن زواله عن ابني لم يكن بدعائه. فقال رسول الله عليه السلام: يا يهودي

اتق الله وتهنأ بعافية الله إياك، ولا تتعرض للبلاء ولما لا تطيقه، وقابل النعمة بالشكر، فإن من كفرها سلبها، ومن شكرها امتنى مزيداً. فقال اليهودي: من شكر نعم الله، تكذيب عدو الله المفترى عليه، وإنما أريد بهذا أن أعرف ولدي أنه ليس مما قلت له وادعية قليل ولا كثير، وأن الذي أصابه من خير لم يكن بدعاً على صاحبك. فتبسم رسول الله ﷺ وقال: يا يهودي هبك قلت أن عافية ابنك لم تكن بدعاً على ﷺ فإنما صادف دعاؤه وقت مجئ عافيته، أرأيت لو دعا عليك [عليه السلام] بهذا البلاء الذي اقترب حتى فأصابك، أتفول إن ما أصابني لم يكن بدعاً، ولكنه صادف وقت دعائي وقت [مجيء] بلائي؟ قال: لا أقول هذا، لأن هذا احتجاج مني على عدو الله [في دين الله] واحتجاج منه علي، والله أحكم من أن يجib إلى مثل هذا، فيكون قد فتن عباده، ودعاهم إلى تصديق الكاذبين. فقال رسول الله ﷺ: وهذا في دعاء علي لابنك كهو في دعائه عليك، لا يفعل الله تعالى ما يلبس به على عباده دينه، ويصدق به الكاذب عليه. فتحير اليهودي لما أبطل ﷺ شبهته، وقال: يا محمد ليفعل على هذا بي إن كنت صادقاً. فقال رسول الله ﷺ: علي: يا أبا الحسن قد أبى الكافر إلا عتوا وطغيانا [وتمرداً]، فادع عليه بما اقترح، وقل: اللهم ابتله ببلاء ابنه من قبل. فقال لها، فأصاب اليهودي داء ذلك الغلام مثل ما كان فيه الغلام من الجذام والبرص، واستولى عليه الالم والبلاء، وجعل يصرخ ويستغيث ويقول: يا محمد قد عرفت صدقك فأقلني فقال رسول الله ﷺ: لو علم الله تعالى صدقك لنجاك، ولكنه عالم بأنك لا تخرج عن هذا الحال إلا أزدت كفراً، ولو علم أنه إن نجاك آمنت به لجاد عليك بالنجاة فإنه الجoward الكريم. (ثم) قال ﷺ: فبقي اليهودي في ذلك الداء والبرص أربعين سنة آية للناظرین، وعبرة للمعتبرین، وعلامة وحجة بينة لمحمد ﷺ باقية للغابرین، (وعبرة للمتفکرین)، وبقي ابنه كذلك معافي، صحيح الأعضاء والجوارح ثمانين سنة عبرة للمعتبرین، وترغيباً للكافرین في الإيمان، وتزهيداً لهم في الكفر والعصيان. وقال رسول الله ﷺ:

حين حل [ذلك] البلاء باليهودي بعد زوال البلاء عن ابنه: عباد الله إياكم والكفر لنعم الله فإنه مشوم على صاحبه، ألا وتقربيوا إلى الله بالطاعات بجزل لكم المثوبات، وقصروا أعماركم في الدنيا بالتعرض لاعداء الله في الجهاد لتناالوا طول الاعمار في الآخرة: في النعيم الدائم الخالد، وابذلوا أموالكم في الحقوق الالزمة ليطول غناكم في الآخرة. فقام ناس، فقالوا: يا رسول الله نحن ضعفاء الابدان، قليلوا الاموال لانفي بمجاهدة الاعداء، ولا تفضل أموالنا عن نفقات العيالات فماذا نصنع؟ قال رسول الله ﷺ: ألا فليكن صدقاتكم من قلوبكم وألسنتكم. قالوا: كيف [يكون] ذلك يا رسول الله؟ قال ﷺ: أما القلوب فتقطعونها [على] حب الله، وحب محمد رسول الله، وحب علي ولـي الله ووصي رسول الله، وحب المنتجبين للقيام بدین الله، وحب شيعتهم ومحبـهم وحب إخوانـكم المؤمنـين، والـكف عن اعتقادـات العـداوة والـشـحـنـاء والـبغـضـاء. وأما الألسـنة فـتـطـلـقـونـها بـذـكـرـ اللهـ تـعـالـىـ بماـ هوـ أـهـلـهـ، وـالـصـلـاـةـ عـلـىـ نـبـيـهـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ آـلـهـ الطـيـبـينـ، فـإـنـ اللهـ تـعـالـىـ بـذـلـكـ يـبـلـغـكـمـ أـفـضـلـ الـدـرـجـاتـ، وـيـنـيلـكـمـ بـهـ الـمـرـاتـبـ الـعـالـيـاتـ.

٢٩٤. إنطاق الجوارح

قال الإمام أبي محمد العسكري عليه السلام: قال علي بن موسى الرضا عليه السلام: إن الله ذم اليهود [والنصارى] والمرتدين والنواصب، فقال: «**مَا يَوْدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ - الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى - وَلَا الْمُرْتَدُونَ وَلَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ هُمْ نَوَاصِبٌ يَغْتَاظُونَ لِذِكْرِ اللَّهِ وَذِكْرِ مُحَمَّدٍ وَفَضَائِلِ عَلِيٍّ وَإِبَانِهِ عَنْ شَرِيفٍ فَضْلِهِ وَمَحْلِهِ أَنْ يُزَلَّ عَلَيْكُمْ - وَلَا يَوْدُونَ أَنْ يَنْزَلَ عَلَيْكُمْ - مَنْ خَيْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ» من الآيات الزائدات في شرف محمد وعلي وآلهما الطيبين عليهما السلام ولا يودون أن يتزل دليل معجز من السماء يبين عن محمد وعلي وآلهما. فهم لاجل ذلك يمنعون أهل دينهم من أن يحاجوك مخافة أن تبهرهم حجتك**

وتفهمهم معجزاتك، فيؤمن بك عوامهم، ويضطربون على رؤسائهم، فلذلك يصدون من يريد لقاءك يا محمد، ليعرف أمرك بأنه لطيف خلاق، ساحر اللسان، لا تراه ولا يراك، خير لك وأسلم لدینك ودنياك، فهم بمثل هذا يصدون العوام عنك. [ثم] قال الله عزوجل: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ بِخَطْبِهِ﴾ [وتوفيقه لدين الاسلام وموالاة محمد وعلى عليهما السلام] مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ على من يوفقه لدينه ويهديه إلى موالاتك وموالاة أخيك علي بن أبي طالب عليهما السلام. قال: فلما فزعهم رسول الله عليه السلام حضره منهم جماعة فعاددوه وقالوا: يا محمد إنك تدعى على قلوبنا خلاف ما فيها، مانكره أن ينزل عليك حجة تلزم الانقياد لها فتنقاد. فقال رسول الله عليه السلام: لأن عandتم ها هنا محمدا، فستعandون رب العالمين إذا أنطق صحائفكم بأعمالكم، وتقولون: ظلمتنا الحفظة، فكتبوا علينا مالم نفعل فعند ذلك يستشهد جوار حكم فتشهد عليكم. فقالوا: لا تبعد شاهدك، فإنه فعل الكاذبين، بينما وبين القيامة بعد، أرنا في أنفسنا ما تدعى لنعلم صدقك، ولن تفعله لأنك من الكاذبين. فقال رسول الله عليه السلام: ألا ترون أنهم لا يوادون أن ينزل على امة محمد [على لسان محمد] عليه السلام خير من عند ربكم آية بينة، وحجة معجزة لنبوته، وإمامة أخيه علي عليه السلام مخافة أن تبهرهم حجته، ويؤمن به عوامهم، ويضطرب عليهم كثير منهم. فقالوا: يا محمد لستنا نسمع هذه الشهادة التي تدعى أن جواز حنا تشهد بها فقال: يا علي هؤلاء من الدين قال الله ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَاتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَوْجَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ﴾ ادع عليهم بالهلاك، فدعوا عليهم علي عليه السلام بالهلاك، فكل جارحة نطق بالشهادة على صاحبها انفتقت حتى مات مكانه. فقال قوم آخرون حضروا من اليهود: ما أقساك يا محمد قتلتهم أجمعين! فقال رسول الله عليه السلام: ما كنت لالين على من اشتد عليه غضب الله، أما إنهم له سأלוوا الله بمحمد وعلي وآلها الطيبين أن يمهلهم ويقيهم لفعل بهم كما كان فعل بمن كان من قبل من عبدة العجل لما سألو الله بمحمد وعلي وآلها الطيبين،

وقال [الله] لهم على لسان موسى: لو كان دعا بذلك على من [قد] قتل لاعفاه الله من القتل كرامة لمحمد وعلي وآلهم الطيبين عليهم السلام.

295. إنطاق طومار عبد الله بن سلام وجوارحه

الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام: قال: قال علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام في مسائل عبد الله بن سلام لرسول الله عليه السلام وجوابه إياه عنها، قال [له]: يا محمد بقيت واحدة، وهي المسألة الكبرى والغرض الأقصى: من الذي يخلفك بعده، ويقضي ديونك، وينجز عداتك، ويؤدي أماناتك، ويوضح عن آياتك وبيناتك؟ فقال رسول الله عليه السلام: أولئك أصحابي قعود، فامض إليهم فسيدلوك النور الساطع في دائرة غرةولي عهدي وصفحة خديه، وسينطق طومارك بأنه هو الوصي، وستشهد جوارحك بذلك. فصار عبد الله (بن سلام) إلى القوم فرأى علياً عليه السلام يسطع من وجهه نور يبهر نور الشمس، وتطق طوماره وأعضاء بدنـه كل يقول: يا بن سلام هذا علي بن أبي طالب المالي جنان الله بمحبـيه، ونيرانـه بشـائـيه، البـاث دـين الله في أقطـار الـأرض وآفاقـها، والنـافي لـلكـفر عن نـواحـيها وأرجـائـها، فـتمـسـك بـولـايـته تـكـنـ سـعـيدـا، وأـثـبـت عـلـى التـسـلـيم لـه تـكـنـ رـشـيدـا. فقال عبد الله بن سلام يا رسول الله هذا وصيك الذي وعد في التوراة: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبد ورسول المصطفى، وأمينه المرتضى، وأميره على جميع الورى، وأشهد أن علياً أخوه وصفيه، ووصيه القائم بأمره، المنجز لعداته، المؤدي لاماناته، الموضح لآياته وبيناته، الدافع للباطيل بدلائه ومعجزاته، وأشهد أنكم اللذان بشر بـكما موسى ومن قبلـه من الانـبيـاء، وـدلـ علىـكمـ المـختارـونـ منـ الـاصـفـيـاءـ. ثم قال لـرسـولـ اللهـ عليهـ السلامـ: قدـ تـمـتـ الـحجـجـ، وـانـزـاحـتـ الـعـلـلـ، وـانـقـطـعـتـ الـمعـاذـيرـ، فـلاـ عـذـرـ لـيـ إـنـ تـأـخـرـتـ عـنـكـ، وـلـأـخـيـرـ فـيـ إـنـ تـرـكـتـ التـعـصـبـ لـكـ.

٢٩٦. إنطاق الجبال والصخور والاحجار وغير ذلك

أبو محمد العسكري عليه السلام: قال: قال علي بن محمد عليهما السلام: وأما تسلیم الجبال والصخور والاحجار عليه (- يعني على رسول الله عليهما السلام -) فإن رسول الله عليهما السلام لما ترك التجارة إلى الشام، وتصدق بكل ما رزقه الله تعالى من تلك التجارات، كان يغدو كل يوم إلى حراء يصعده، وينظر من قلله إلى آثار رحمة الله تعالى، وأنواع عجائب حكمته، وبدائع كلمته، وينظر إلى أكنااف السماء وأقطار الأرض والبحار، والمفاواز، (والقفار) والفيافي، فيعتبر بذلك الآثار، ويذكر بذلك الآيات، ويعبد الله حق عبادته. فلما استكمل أربعين سنة ونظر الله إلى قلبه فوجده أفضل القلوب وأجلها، وأطوعها [وأشعوها] وأخضعها، أذن لابواب السماوات ففتحت، و Mohammad عليهما السلام ينظر إليها، وأذن للملائكة فنزلوا، و Mohammad عليهما السلام ينظر إليهم، وأمر [بالرحمة فأنزلت عليه من لدن ساق العرش إلى رأس محمد وغمته، ونظر إلى جبرئيل] الروح الأمين المطوق بالنور، طاووس الملائكة، فهبط إليه، وأخذ بضبعه فهزه وقال (له): يا محمد أقرأ. قال: وما أقرأ؟ قال: يا محمد ﴿أَنْرِأْ يَا نَسِيْرَ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ① خلقَ الْإِنْسَنَ مِنْ عَلْقٍ - إلى قوله - مَا لَرَبِّكَ لَمْ يَعْلَمْ ② كَلَّا﴾. ثم أوحى إليه [ما أوحى إليه] ربه عزوجل، ثم صعد إلى العلو، ونزل Mohammad عليهما السلام عن الجبل وقد عشه من تعظيم جلال الله، وورد عليه من كبير شأنه ماركته به من الحمى والنافض. يقول وقد اشتد عليه ما يخافه من تكذيب قريش في خبره، ونسبتهم إياه إلى الجنون، [وأنه] يعتريه شيطان، وكان من أول أمره أعقل خليقة الله وأكرم برائيه، وأبغض الأشياء إليه الشيطان وأفعال المجانين وأقوالهم. فأراد الله عزوجل أن يشرح صدره، ويشجع قلبه، فأنطق الجبال والصخور والمدر، وكل ما وصل إلى شيء منها ناداه: السلام عليك يا محمد، السلام عليك يا ولدي الله، السلام عليك يا رسول الله، [السلام عليك يا حبيب الله،] أبشر فإن الله عزوجل قد فضلوك وجملك وزينك وأكرمك فوق الخلق أجمعين من الأولين

والآخرين، لا يحزنك قول قريش إنك مجنون، وعن الدين مفتون، فإن الفاضل من فضله [الله] رب العالمين، والكرم من كرمه خالق الخلق أجمعين، فلا يضيق صدرك من تكذيب قريش وعنة العرب لك، فسوف يبلغ بك قصى [متهى] الكرامات، ويرفعك إلى أرفع الدرجات. وسوف ينعم ويفرح أولياءك بوصيك علي بن أبي طالب عليهما السلام، [و سوف يثبت علومك في العباد والبلاد بمفاسدك ويا ب مدينة علمك علي بن أبي طالب عليهما السلام] وسوف يقر عينيك بابتك فاطمة عليهما السلام وسوف يخرج منها ومن علي: الحسن والحسين سيد شباب أهل الجنة، وسوف ينشر في البلاد دينك، وسوف يعظم أجور المحبين لك ولا خيك، وسوف يضع في يدك لواء الحمد، فتضنه في يد أخيك علي، فيكون تحته كلنبي وصديق وشهيد، يكون قائدكم أجمعين إلى جنات النعيم. فقلت في سري: يا رب من علي بن أبي طالب الذي وعدتنني به؟ - وذلك بعدما ولد علي بن أبي طالب وهو طفل - إذ هو ولد عمي؟ فقال بعد ذلك لما تحرك علي قليلا وهو معه: أهو هذا؟ ففي كل مرة من ذلك أنزل عليه ميزان الجلال، فجعل محمد في كفة منه ومثل له علي عليهما السلام وسائر الخلق [من امته] إلى يوم القيمة [في كفة] فوزن بهم فرجح (بهم)، ثم أخرج محمد عليهما السلام من الكفة وترك علي عليهما السلام في كفة محمد عليهما السلام التي كان فيها فوزن بسائر امته، فرجح بهم، فعرفه رسول الله عليهما السلام بعينه وصفته. ونودي في سره: يا محمد هذا علي بن أبي طالب صفيي الذي أؤيد به هذا الدين، يرجع على جميع امتك بعده. فذلك حين شرح الله صدرك بأداء الرسالة، وخفف عني مكافحة الامة، وسهل علي مبارزة العنة الجبارية من قريش.

٢٩٧. إنطاق الثياب والخفاف

الإمام أبو محمد العسكري عليهما السلام: قال الله عزوجل لليهود: ﴿وَآمْنَا
أَيْهَا الْيَهُودَ - بِمَا أَنْزَلْنَا - عَلَى مُحَمَّدٍ [نَبِيًّا] مِّنْ ذِكْرِ نَبُوَتِهِ، وَإِنَّا

إمامية أخيه علي عليه السلام وعترته الطيبين الطاهرين - مصدقاً لما معكم» فان مثل هذا الذكر في كتابكم أن محمداً النبي سيد الأولين والآخرين، المؤيد بسيد الوصيين وخليفة رسول رب العالمين، فاروق [هذه] الامة، وباب مدينة الحكمة، ووصي رسول [رب] الرحمة. «ولَا شَرَّ وَيَنْهَا قَلِيلٌ» - المتنزلة لنبوة محمد، وإمامية علي، والطيبين من عترته - ثُمَّ تَقَبِّلًا - بأن تجحدوا نبوة النبي [محمد صلوات الله عليه وآله وسالم] وإمامية الأئمة عليهم السلام وتعتاضوا عنها عرض الدنيا، فإن ذلك وإن كثر فإلى نفاد وخسار ويوار. وقال عزوجل: «إِنَّمَا فَاتَّقُونَ» في كتمان أمر محمد صلوات الله عليه وآله وسالم وأمر وصيه عليهم السلام، فإنكم إن تتقوا لم تقدحوا في نبوة النبي، ولا في وصية الوصي، بل حجج الله عليكم قائمة، وبراهينه بذلك واضحة، قد قطعت معاذيركم، وأبطلت تمويهكم، وهؤلاء يهود المدينة جحدوا نبوة محمد صلوات الله عليه وآله وسالم وخانوه [وقالوا]: نحن نعلم أن محمداًنبي، وأن علياً وصيه، ولكن لست أنت ذاك ولا هذا - يشيرون إلى علي عليه السلام، فأنطق الله ثيابهم التي عليهم، وخفافهم التي في أرجلهم، يقول كل واحد منها لباسه: كذبت يا عدو الله، بل النبي محمد صلوات الله عليه وآله وسالم هذا، والوصي علي عليه السلام هذا، ولو أذن [الله] لنا لضغطناكم وعقرناكم وقتلناكم. فقال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسالم: إن الله عزوجل يمهلهم لعلمه بأنهم سيخرج من أصلابهم ذريات طيات مؤمنات، ولو تزيلوا لعذب [الله] هؤلاء عذاباً أليماً إنما يعجل من يخاف الفوت.

298. كلام سياط اليهود الذين دعا عليهم سلمان بانقلابها أفاغي محمد وآله الطيبين وسلمتها عليهم - صلى الله عليهم -

الامام أبو محمد العسكري عليه السلام: ان جماعة من اليهود آذوا سلمان فاحتمل أذاهم، قالوا له - وهم ساخرون - : لا تسأل الله كفنا عنك، ولا تظهر لنا ما زريد منك، نكف به عنك فادع علينا بالهلاك إن كنت من الصادقين [في دعوتك] إن الله تعالى لا يرد دعاءك بـمحمد وآله الطيبين الطاهرين. فقال

سلمان: إني لا كره أن أدعوا الله بهلاكم [مخافة] أن يكون فيكم من [قد] علم [الله] أنه سيؤمن بعد، فأكون قد سألت الله تعالى انقطاعه. عن الإيمان. فقالوا: قل: اللهم أهلك من كان في (علمك و) معلومك أنه يبقى إلى الموت على تمرده، فإنك لا تصادف بهذا الدعاء ما خفته. قال: فانفرج له حائط البيت الذي هو فيه مع القوم وشاهد رسول الله صلوات الله عليه وسلم وهو يقول: يا سلمان ادع عليهم [بالهلاك]، فليس فيهم أحد يرشد، كما دعا نوح صلوات الله عليه وسلم على قومه لما عرف أنه لن يؤمن من قومه إلا من قد آمن. فقال سلمان: كيف تريدون أن أدعو عليكم بالهلاك؟ قالوا: نريد أن تدعوا أن يقلب الله سوط كل واحد منا أفعى تعطف رأسها، ثم تمشش عظام سائر بدنـه. فدعا الله بذلك فما من سياطهم سوط إلا قلبه الله تعالى عليهم أفعى ولها رأسان فتناول برأس رأسه، ويرأس آخر يمينه التي كانت فيها سوطـه، ثم رضضتهم ومششتـهم وبـلعتـهم والتـقـمـتهم فقال رسول الله صلوات الله عليه وسلم وهو في مجالـسه: معاشر المسلمين إن الله قد نصر أخـاكم ساعـتـكم هذه على عـشـرين من مرـدة اليـهـود والـمنـافـقـين، قـلـبـ أـسـيـاطـهـمـ أـفـاعـيـ رـضـضـتـهـمـ وـمـشـشـتـهـمـ وـهـشـمـتـ عـظـامـهـمـ وـتـقـمـتـهـمـ، فـقـوـمـواـ بـنـنـظـرـ إـلـىـ تـلـكـ الـأـفـاعـيـ الـمـبـعـوـثـةـ لـنـصـرـةـ سـلـمـانـ، فـقـامـ رسـولـ اللهـ صلوات الله عليه وسلم وأـصـحـابـهـ إـلـىـ تـلـكـ الدـارـ وقد اجـتـمـعـ إـلـيـهاـ جـيـرـانـهاـ منـ اليـهـودـ وـالـمـنـافـقـينـ، لـمـ سـمـعـواـ ضـبـيجـ القـوـمـ بـالـتـقـامـ الـأـفـاعـيـ لـهـمـ، وـإـذـ هـمـ خـائـفـونـ مـنـهـاـ نـافـرـونـ مـنـ قـرـبـهـ، فـلـمـ جـاءـ رسـولـ اللهـ صلوات الله عليه وسلم خـرـجـتـ كـلـهـاـ مـنـ الـبـيـتـ إـلـىـ شـارـعـ الـمـدـيـنـةـ وـكـانـ شـارـعاـ ضـيقـاـ، فـوـسـعـهـ [الله] تـعـالـىـ وـجـعـلـهـ عـشـرـةـ أـضـعـافـهـ. ثـمـ نـادـتـ الـأـفـاعـيـ: السـلامـ عـلـيـكـ يـاـ مـحـمـدـ يـاـ سـيـدـ الـأـوـلـيـنـ وـالـآخـرـيـنـ، السـلامـ عـلـيـكـ يـاـ عـلـيـ يـاـ سـيـدـ الـوـصـيـيـنـ، السـلامـ عـلـيـ ذـرـيـتـكـ الطـيـبـيـنـ الطـاهـرـيـنـ الـذـيـنـ جـعـلـوـاـ عـلـىـ الـخـلـائقـ قـوـامـيـنـ، [هـاـ] نـحـنـ سـيـاطـ هـؤـلـاءـ الـمـنـافـقـيـنـ [الـذـيـنـ] قـلـبـنـاـ اللهـ أـفـاعـيـ بـدـعـاءـ هـذـاـ المـؤـمـنـ سـلـمـانـ. فـقـالـ رسـولـ اللهـ صلوات الله عليه وسلم: الحـمـدـ للـهـ الـذـيـ جـعـلـ مـنـ اـمـتـيـ مـنـ يـضـاهـيـ بـدـعـائـهـ - عـنـدـ كـفـهـ، وـعـنـدـ اـنـبـاطـهـ - نـوـحـاـ نـبـيـهـ. ثـمـ نـادـتـ الـأـفـاعـيـ: يـاـ رسـولـ اللهـ قـدـ اـشـتـدـ غـضـبـنـاـ عـلـىـ هـؤـلـاءـ الـكـافـرـيـنـ وـأـحـكـامـكـ وـأـحـكـامـ وـصـيـكـ

جائزة علينا في ممالك رب العالمين، ونحن نسألك أن تسائل الله أن يجعلنا من أفاعي جهنم التي تكون فيها لهؤلاء معدبين كما كنا لهم في [هذه] الدنيا ملتقطين. فقال رسول الله ﷺ: قد أجبتكم إلى ذلك فالحقوا بالطبق الأسفل [من جهنم] بعد أن تقدروا ما في أجوفكم من أجزاء [أجسام] هؤلاء الكافرين ليكون أتم لخزيهم، وأبقى للعار عليهم إذا كانوا بين أظهرهم مدفونين يعتبر بهم المؤمنون المارون بقبورهم يقولون: هؤلاء الملعونون المخزيون بدعاء ولئن محمد ﷺ سلمان الخير من المؤمنين، فقدرت الأفاعي ما في بطونها من أجزاء [أبدانهم]، فجاء أهلوهم ودفنتهم، وأسلم كثير من الكافرين، وأخلص كثير من المنافقين، وغلب الشقاء على كثير من الكافرين والمنافقين، فقالوا: هذا سحر مبين. ثم أقبل رسول الله ﷺ على سلمان، فقال: يا [أبا] عبد الله أنت من خواص إخواننا المؤمنين، ومن أحباب قلوب ملائكة الله المقربين، إنك في ملكوت السماوات والحبوب والكرسي والعرش وما دون ذلك إلى الشري، أشهر في فضلك عندهم من الشمس الطالعة في يوم لا غيم فيه ولا قتل، ولا غبار في الجو، أنت من أفضلي الممدودين بقوله ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْأَئْمَنِ﴾ ..

299. انقلاب الجبال فضة ثم مسكا وعنبرا وعبيرا وجوهرا ويواقيت، والأشجار رجالا، والصخور اسودا وفورا وأفاعي بدعايه

تفسير الإمام أبي محمد العسكري عليه السلام: قال: قال الإمام موسى بن جعفر عليه السلام: إن رسول الله ﷺ لما اعتذر لهؤلاء [المنافقين] إليه - (إشارة إلى الجبابرة الذين اتصل مواطاتهم وقيل لهم في علي وسوء تدبيرهم -) بما اعتذروا به - تكرم عليهم بـان قبل ظواهرهم ووكل بواطنهم إلى ربهم، لكن جبرائيل أتاه، فقال: يا محمد [إن] العلي الاعلى يقرأ عليك السلام ويقول

[لَكَ]: اخْرُجْ بِهُؤْلَاءِ الْمَرْدَةِ الَّذِينَ اتَّصَلْ بِكَ عَنْهُمْ فِي عَلِيٍّ عليه السلام [عَلَى] نَكْثِهِمْ لِبَعْتَهُ، وَتَوْطِينَهُمْ نَفْوَسَهُمْ عَلَى مُخَالَفَتِهِمْ عَلَيْهَا (أَنَّهُ) لِيُظَهِّرَ مِنْ عَجَائِبِ مَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ مِنْ طَوَاعِيْنِ الْأَرْضِ [وَالْجَبَالِ] وَالسَّمَاءِ لَهُ وَسَائِرَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ - لَمَا أَوْفَهُ مَوْقِفَكَ، وَأَقَامَهُ مَقَامَكَ - لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَلِيَ اللَّهِ عَلَيْهَا، غَنِيَ عَنْهُمْ، وَانَّهُ لَا يَكْفُ عَنْهُمْ انتِقامَهُ مِنْهُمْ إِلَّا بِأَمْرِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ فِيهِ وَفِيهِمِ التَّدْبِيرُ الَّذِي هُوَ بِالْغَهْ، وَالْحِكْمَةُ الَّتِي هُوَ عَاملُ بَهَا وَمَمْضُ لِمَا يَوْجِبُهَا، فَأَمْرَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه وسلم الْجَمَاعَةَ - [مِنَ] الَّذِينَ اتَّصَلَ بِهِ عَنْهُمْ مَا اتَّصَلَ فِي أَمْرِ عَلِيٍّ وَالْمَوَاطِةَ عَلَى مُخَالَفَتِهِ - بِالْخَرْوَجِ. فَقَالَ لِعَلِيٍّ عليه السلام لِمَا اسْتَقَرَ عَنْدَ سَفَحِ بَعْضِ جَبَالِ الْمَدِينَةِ: يَا عَلِيًّا إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمْرَ هُؤُلَاءِ بِنَصْرَتِكَ وَمَسَاعِدِكَ، وَالْمَوَاظِبَةَ عَلَى خَدْمَتِكَ، وَالْجَدِّ فِي طَاعَتِكَ، فَإِنْ أَطَاعُوكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُمْ، يَصِيرُونَ فِي جَنَانِ اللَّهِ مَلُوكًا خَالِدِينَ نَاعِمِينَ، وَإِنْ خَالَفُوكَ فَهُوَ شَرٌ لَهُمْ، يَصِيرُونَ فِي جَهَنَّمَ خَالِدِينَ مَعْذَبِينَ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه وسلم لِتَّلِكَ الْجَمَاعَةَ: أَعْمَلُوا [أَنْكُمْ] إِنْ أَطَعْتُمْ عَلِيًّا سَعْدَتُمْ، وَإِنْ خَالَفْتُمُوهُ شَقِّيتُمْ، وَأَغْنَيَ اللَّهُ عَنْكُمْ بِمَنْ سَيِّرْ يَكْمُوْهُ، وَبِمَا سَيِّرْ يَكْمُوْهُ. [ثُمَّ] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه وسلم: يَا عَلِيًّا سَلْ رِبِّكَ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ، الَّذِينَ أَنْتَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ سَيِّدُهُمْ، أَنْ يَقْلِبَ لَكَ هَذِهِ الْجَبَالَ مَا شَئْتَ. فَسَأَلَ رَبِّهِ تَعَالَى ذَلِكَ، فَانْقَلَبَتْ فَضْلَةٌ. ثُمَّ نَادَهُ الْجَبَالُ: يَا عَلِيًّا، يَا وَصِيِّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْدَنَا لَكَ أَنْ أَرَدْتَ إِنْفَاقَنَا فِي أَمْرِكَ، فَمَتَّ دُعَوْتَنَا أَجْبَنَاكَ لِتَمْضِيَ فِينَا حُكْمَكَ، وَتَنْفَذَ فِينَا قَضَاءَكَ، ثُمَّ انْقَلَبَتْ ذَهَبًا [أَحْمَرَ] كُلَّهَا، وَقَالَتْ مَقَالَةَ الْفَضْلَةِ، ثُمَّ انْقَلَبَتْ مَسْكَانًا وَعَنِيرًا وَعَبِيرًا وَجَوَاهِرَ وَيَوْاقِيتَ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْهَا يَنْقَلِبُ إِلَيْهِ فَنَادَهُ: يَا أَبا الْحَسْنِ، يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ صلوات الله عليه وسلم نَحْنُ مَسْخَرَاتُكَ، ادْعُنَا مَتَى شَئْتُ لِتَنْفَقَنَا فِيمَا شَئْتُ نَجِيكَ، وَنَتْحَولُ لَكَ إِلَى مَا شَئْتُ. [ثُمَّ] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه وسلم: أَرَأَيْتَمْ قَدْ أَغْنَى اللَّهُ عَلَيْهَا - بِمَا تَرَوْنَ - عَنْ أَمْوَالِكُمْ؟]. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه وسلم: يَا عَلِيًّا سَلْ اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الَّذِينَ أَنْتَ سَيِّدُهُمْ بَعْدَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلوات الله عليه وسلم أَنْ يَقْلِبَ إِلَيْكَ أَشْجَارَهَا رِجَالًا شَاكِيَ الْأَسْلَحةَ،

وصخورها اسوداً ونموراً وأفاغي، فدعا الله على بذلك، فامتلات تلك الجبال والهضبات وقرار الأرض من الرجال الشاكبي الأسلحة الذين لا يفي بواحد منهم عشرة آلاف من الناس المعهودين، ومن الأسود والنمور والأفاغي حتى طبقت تلك الجبال والارضون والهضبات بذلك كل ينادي: يا علي يا وصي رسول الله ها نحن قد سخرنا الله لك، وأمرنا بإجابتكم، كلما دعوتنا إلى اصطدام كل من سلطتنا عليه فمتى شئت فادعنا نجبك، [بما شئت] فأمرنا نطعك. يا علي يا وصي رسول الله إن لك عند الله من الشأن العظيم مالو سالت الله أن يصير لك أطراف الأرض وجوانبها هيئة واحدة كصرة كيس لفعل، أو يحط لك السماء إلى الأرض لفعل، أو ينقل لك الأرض إلى السماء لفعل، أو يقلب لك ما في بحارها [الاجاج] ماء عذباً أو زئقاً (أو) بانا، أو ماشت من أنواع الاشربة والأدهان [ال فعل]، ولو شئت أن يجمد البحار ويجعل سائر الأرض هي البحار لفعل، فلا يحزنك تمرد هؤلاء المتمردين، وخلاف هؤلاء المخالفين، فكأنهم بالدنيا قد انقضت عنهم لأن لم يكونوا فيها، وكأنهم بالآخرة إذا وردت عليهم لأن لم يزالوا فيها.

يا علي إن الذي أمهلهم مع كفرهم، وفسوّقهم في تمردهم عن طاعتك هو الذي أمهل فرعون ذا الاوتاد، ونمروド بن كنعان، ومن ادعى الالهية، [من] ذوي الطغيان [وأطغى الطغاة] إبليس رأس الضلالات [و] ماخلت أنت [لا] هم لدار الفناء بل خلقتم لدار البقاء، ولكنكم تنقولون من دار إلى دار، ولا حاجة (لربك إلى من يسوسهم ويرعاهم ولكنه) أراد تشريفك عليهم وإبانتك بالفضل فيهم ولو شاء لهداهم. قال: فمرضت قلوب القوم لما شاهدوا من ذلك مضافاً إلى ما كان [في قلوبهم] من مرض حسدهم له ولعلي بن أبي طالب، فقال الله تعالى [عند ذلك]: «**فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ - أَيْ فِي قُلُوبِ هُؤُلَاءِ الْمُتَمَرِّدِينَ الشَاكِنِ النَّاكِثِينَ لَمَا أَخْذَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْعَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَزَادَهُمْ اللَّهُ مَرَضًا - بِحِيثُ تَاهَتْ لَهُ قُلُوبِهِمْ جَزَاءٌ بِمَا أَرِيَتْهُمْ مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ وَالْمَعْجَزَاتِ - وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ**» [محمدًا ويكذبون]

في قولهم إنا على البيعة والعهد مقيمون.

٣٠٠ . إلقاء شبه عيال معاوية على عيال محب لأمير المؤمنين لتسليم عيال الرجل ومسخ ماله عقارب وحيات ليسلم من اللصوص، وأيضاً عيال الرجل إليه من الشام إلى الكوفة في وقت واحد

تفسير الإمام أبي محمد العسكري عليه السلام: أن رجلاً من محبي أمير المؤمنين عليه السلام كتب إليه من الشام: يا أمير المؤمنين أنا بعيالي مثقل ، وعليهم إن خرجت خائف ، وبأموالي التي أخلفها [إن خرجت] ظنين ، واحب اللحاق بك ، والكون في جملتك ، والحفوف في خدمتك ، فجد لي يا أمير المؤمنين . فبعث إليه علي عليه السلام: اجمع أهلك وعيالك ، وحصل عندهم مالك ، وصل على ذلك كله على محمد واله الطيبين ، ثم قل: اللهم هذه كلها ودائعي عندك بأمر عبدك ووليك علي بن أبي طالب ، ثم قم وانهض إلى ، ففعل الرجل ذلك ، واخبر معاوية بهربه إلى علي بن أبي طالب ، فأمر معاوية أن يسبى عياله ويسترقوا ، وأن تنهب أمواله . فذهبوا فألقى الله عليهم شبه عيال معاوية (وحاشيته) ، و[شبه] أخص حاشية ليزيد بن معاوية يقولون: نحن أخذنا هذا المال وهو لنا ، وأما عياله فقد استرققناهم وبعثناهم إلى السوق ، فكفوا لما رأوا ذلك . وعرف الله عياله أنه قد ألقى الله عليهم شبه عيال معاوية وعيال خاصة ليزيد ، فاشفقوا من أموالهم أن يسرقها اللصوص ، فمسخ الله المال عقارب وحيات ، كلما قصد اللصوص ليأخذوا منه لدعروا ولسعوا فمات منهم قوم وضني (منهم) آخرون ، ودفع الله عن ماله بذلك إلى أن قال علي عليه السلام يوماً للرجل: أتحب أن يأتيك عيالك ومالك؟ قال: بلى . قال علي عليه السلام: اللهم أئتهم بهم . فإذا هم بحضره الرجل لا يفقد من جميع ماله وعياله شيئاً . فأخبروه بما ألقى الله تعالى من شبه عيال معاوية وخاصته وحاشية ليزيد عليهم ، وبما مسخه من أمواله عقارب وحيات تلسع اللص الذي يريد أخذ شيء منه . قال

علي عليه السلام: إن الله ربما أظهر آية لبعض المؤمنين ليزيد في بصيرته، ولبعض الكافرين ليبالغ في الاعذار إليه.

301. الفهر الحجر الذي انقلب سفرجلة ثم الانقلاب تفاحة ثم الانقلاب فهرا حجرا

السيد المرتضى: قال: حدثني الشيخ أبو محمد الحسن بن محمد ابن محمد بن نصر يرفعه إلى [أبي يعقوب بن إسحاق بن] محمد بن أبان بن لاحق النخعي - رفع الله درجته - أنه سمع مولانا الحسن الرزكي الأخير عليه السلام يقول سمعت أبي يحدث عن جده علي بن موسى عليه السلام أنه قال: اعتل صعصعة بن صوحان العبدى فعاده مولانا أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - في جماعة من أصحابه، فلما استقر بهم المجلس فرح صعصعة، فقال أمير المؤمنين: لا تفتخرون على إخوانك بعيادتي إليك. ثم نظر إلى فهر في وسط داره، فقال لأحد أصحابه: ناولنيه فأخذه منه وأداره في كفه، وإذا به سفرجلة رطبة، فدفعها إلى أحد أصحابه وقال: قطعها قطعاً وادفع إلى كل واحد منها قطعة، وإلى صعصعة قطعة، وإلى قطعة، ففعل ذلك، فأدار مولانا القطعة من السفرجلة في كفه، فإذا بها تفاحة، فدفعها إلى ذلك الرجل وقال له: اقطعها وادفع إلى كل واحد قطعة، وإلى صعصعة قطعة، وإلى قطعة، ففعل الرجل، فأدار مولانا [عليه السلام] القطعة من التفاحة [في كفه] فإذا هي حجر فهر، فرمي به إلى صحن الدار، فأكل صعصعة القطعتين واستوى جالساً وقال: شفيتني وازدت في إيماني وإيمان أصحابك - صلوات الله عليك ورضوانه - .

٣٠٢. تحويل حصى المسجد جواهراً وإعادتها حصى

الراوندي في الخرائج: قال: روي عن [عمر بن علي بن] عمر بن يزيد، عن الثمالي [، عن بعض من حدثه] عن علي عليه السلام أنه كان قاعداً في مسجد الكوفة وحوله أصحابه، فقال له أحد أصحابه: إني لاعجب من هذه الدنيا التي في أيدي هؤلاء القوم وليس عندكم! فقال: أترى أنا نريد الدنيا فلا نعطيها؟ ثم قبض قبضة من حصى المسجد [فضصها في كفه] ثم فتح كفه عنها فإذا هي جواهر تلمع وتزهر، فقال: ما هذه؟ فنظرنا، فقلنا: [من] أجود الجواهر. فقال: لو أردنا الدنيا ل كانت لنا ولكن لا نريدها. ثم رمي بالجواهر من كفه، فعادت كما كانت حصى. ورواه الصفار في بصائر الدرجات: عن عمر بن علي بن عمر بن يزيد، عن علي بن الثمالي، عن بعض من حدثه، عن أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - أنه كان مع أصحابه في مسجد الكوفة، وذكر الحديث بعينه. ورواه المفيض في الاختصاص: عن عمر بن علي بن عمر بن يزيد، عن علي بن ميسن التمار، عن حدثه، عن أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - أنه كان مع بعض أصحابه في مسجد الكوفة، فقال رجل، وذكر الحديث بعينه.

٣٠٣. الحجر الذي صار ذهباً باسم أمير المؤمنين عليه السلام

البرسي: عن عمار بن ياسر، قال: أتيت مولايا يوماً فرأي في وجهي كآبة، فقال: مالك؟ فقلت: دين أتى مطالب به، فأشار إلى حجر ملقى وقال: خذ هذا واقض منه دينك. فقال [عمار]: إنه لحجر. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ادع الله بي يحول لك ذهباً. قال عمار: فدعوت باسمه، فصار الحجر ذهباً. فقال لي: خذ منه حاجتك. فقلت: وكيف تلين؟ فقال: يا ضعيف اليقين ادع الله بي حتى تلين فان باسمي لأن الله الحديد لداود. قال عمار: فدعوت الله باسمه، فلان، فأخذت منه حاجتي، ثم قال: ادع الله باسمي حتى يصير باقيه حجراً كما كان.

304. اليهودي الذي عبر الماء على مرطة باسم أمير المؤمنين علیہ السلام إلى الماء فجمد

البرسي: قال: روى صاحب عيون أخبار الرضا علیہ السلام قال: (إن) أمير المؤمنين علیہ السلام مر في طريق فسايره خيري فمر بواد قد سال، فركب الخيري مرطة، وعبر على الماء، ثم نادى أمير المؤمنين علیہ السلام: يا هذا لو عرفت ما عرفت لجزت كما جزت، فقال [له] أمير المؤمنين علیہ السلام: مكانك، ثم أومأ (بيده) إلى الماء فجمد ومر عليه، فلما رأى الخيري ذلك أكب على قدميه، وقال له: يافتى ما قلت حتى حولت الماء حجرا؟ فقال [له] أمير المؤمنين [علیہ السلام]: فما قلت أنت حتى عبرت على الماء؟ فقال الخيري: أنا دعوت [الله] باسمه الاعظم، فقال (له) أمير المؤمنين علیہ السلام: وما هو؟ [قال: سألته باسم وصي محمد. فقال أمير المؤمنين علیہ السلام:] أنا وصي محمد. فقال الخيري: إنه لحق، ثم أسلم.

305. أنه يوم صفين كان في كتبة معاوية عشرين ألف فارس يرى كل واحد منهم أن علياً علیہ السلام يقفوا أثره

السيد المرتضى في عيون المعجزات: قال: روى أصحاب الحديث عن عبد الله بن العباس انه قال: عقمت النساء أن يأتيهن بممثل علي بن أبي طالب علیہ السلام، فوالله ما سمعت وما رأيت رئيساً يوازن به، والله لقد رأيته بصفين وعلى رأسه عمامة بيضاء، وكان عينيه سراج سليط أو عيناً أرقى، وهو يقف على شرذمة من أصحابه يحثهم على القتال، إلى أن انتهى إليّ وأنا في كنف من الناس، وقد خرج خيل لمعاوية المعروفة بالكتيبة الشهباء عشرون ألف دارع على عشرين ألف أشهب متسللين الحديد، (متراصين) كأنهم صفيحة واحدة ما يرى منهم إلا الحدق تحت المغافر، فاقشعر أهل العراق لما عاينوا ذلك.

فلما رأى أمير المؤمنين عليه السلام هذه الحالة منهم، قال: مالكم يا أهل العراق إن هي إلا جثث مائلة، فيها قلوب طائرة، ورجل جراد دفت بها ريح عاصف، وشدة الشيطان الجمتهم والضلال، وصرخ بهم ناعق البدعة ففتنتهم، ماهم إلا جنود البغاء وتحقيق المكاثرة، لو مستهم سيف أهل الحق تهافتوا تهافت الفراش في النار، ولرأيتموهم كالجراد في يوم الريح العاصف. لا فاستشعروا الخشية، وتجلبوا السكينة، وادرعوا اللامة، وقلقو الاسياف في الاغماد قبل السل، وانظروا الخزر، واطعنوا الشزر وتنافحوا بالظبي، وصلوا السيف بالخطا، والرماح بالنبل، وعادوا أنفسكم الكر، واستحيوا من الفر، (فإنكم بعيون الله، ومع ابن عم رسول الله ووصيه) فإنه عار باق في الاعقاب عند ذوي الأحساب، وفي الفرار النار يوم الحساب، وطيبوا عن أنفسكم نفسها، واطروا عن حياتكم كشحا، وامشو إلى الموت قدما، وعليكم بهذا السواد الأعظم، والرواق المطنب، واضربوا ثبجـه فإن الشيطان راقد في كسره، نافـخ خصـيه، مفترش ذراعـيه، قد قدم للوثـبة يدا، وأخر لـلنـكـوص عـقبـا، فاصـدـموا له صـدـما حتى ينجلـي البـاطـل عنـ الـحـقـ وـأـنـتـمـ الـاعـلوـنـ. (ألا) فـائـبـتوـاـ فـيـ الـمـواـكـبـ، وـعـضـواـ عـلـىـ النـوـاجـدـ فإـنـهـ أـبـنـيـ لـلـسـيـوـفـ عـنـ الـهـامـ فـاضـبـرـواـ بـالـصـوـارـمـ فـشـدـواـ، فـهـاـ أـنـاـ ذـاـ شـادـ، مـحـمـلـ عـلـىـ الـكـتـبـةـ وـحـمـلـهـ حـتـىـ خـلـطـهـمـ، فـلـمـاـ دـارـهـمـ دـورـ الرـحـىـ الـمـسـرـعـةـ، وـثـارـ الـعـجـاجـ فـمـاـ كـنـتـ أـرـىـ إـلـاـ رـؤـوسـ بـادـرـةـ، وـأـبـدـانـ طـافـحةـ، وـأـيـديـ طـائـحةـ، وـقـدـ أـقـبـلـ أمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ عليـهـ السـلـامـ وـسـيـفـهـ يـقـطـرـ دـمـاـ وـهـوـ يـقـولـ «فـقـتـلـوـاـ أـئـمـةـ الـكـفـرـ إـنـهـمـ لـأـيـمـنـ لـهـمـ لـعـنـهـمـ يـتـهـوـنـ». وـرـوـيـ أـنـ مـنـ نـجاـ مـنـهـمـ رـجـعواـ إـلـىـ عـنـدـ مـعـاوـيـةـ، فـلـامـهـمـ عـلـىـ الـفـرـارـ بـعـدـ أـنـ أـظـهـرـ التـحـسـرـ وـالـحـزـنـ عـلـىـ مـاـحـلـ بـتـلـكـ الـكـتـبـةـ، فـقـالـ كـلـ وـاحـدـ مـنـهـمـ: كـيـفـ كـنـتـ رـأـيـتـ عـلـيـاـ وـقـدـ حـمـلـ عـلـيـ، وـكـلـمـاـ التـفـتـ وـرـأـيـ وـجـدـتـهـ يـقـفـوـ أـثـريـ.

فـتـعـجـبـ مـعـاوـيـةـ وـقـالـ لـهـمـ: وـيـلـكـمـ أـنـ عـلـيـاـ لـوـاحـدـ، كـيـفـ كـانـ وـرـاءـ جـمـاعـةـ مـتـفـرـقـيـنـ؟

٣٠٦. أن المشركين يوم الخندق في قصة الأحزاب افترقوا سبع عشرة فرقة وهو مع كل فرقة يحصدتهم بالسيف

البرسي: قال: روى المقداد أن عليا عليه السلام يوم قتل عمرو وكان واقفا على الخندق ويمسح الدم عن سيفه ويحيله في الهواء وهو يتلو «فَإِذَا فُتحَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ يَتَهَمَّ» والقوم قد افترقوا سبع عشرة فرقة وهو خلف الكل منهم يحصدتهم بسيفه، وهو في مكانه لم يبح.

٣٠٧. سيف علي عليه السلام أثقل من مدائن لوط على يد جبرئيل عليهما السلام

البرسي: قال: وفي ذلك اليوم لما شطر مرحبا شطرين وألقاه مجدلا جاء جبرئيل من السماء متعجبا، فقال له النبي عليهما السلام: مم تعجب؟ فقال: إن الملائكة تنادي في صوامع وجوامع السماوات: لافتى إلا على لاسيف إلا ذو الفقار. وأما إعجابي فإني لما أمرت أن ادمر قوم لوط حملت مدائنهم وهي سبع مدائن من الأرض السابعة السفلی إلى الأرض السابعة العليا، على ريشة من جناحي، ورفعتها حتى سمعت حملة العرش صياح ديكتهم وبكاء أطفالهم، ووقفت بها إلى الصبح أنتظر الامر ولم أتنقل بها، واليوم لما ضرب علي ضربته الهاشمية وكبر امرت أن أقبض فاضل سيفه حتى لا يشق الأرض وتصل إلى الشور الحامل لها فيشطره شطرين فتنقلب الأرض بأهلها (فتليقته)، فكان فاضل سيفه على أثقل من مدائن لوط، هذا واسرافيل وميكائيل قد قبضا عضله في الهواء.

308. أنه عليه السلام لما هز باب حصن خيبر اهتزت السماوات السبع والارضون السبع وعرش الرحمن

البرسي: روى في يوم خيبر لما جاءت صفية إلى رسول الله صلوات الله عليه وسلم وكانت (من) أحسن الناس وجهها فرأى في وجهها شجة، فقال: ما هذه وأنت ابنة الملوك؟ فقالت: إن عليا لما قدم الحصن هز الباب، فاهتز الحصن وسقط من كان عليه من النظارة، وارتجمف بي السرير، فسقطت لوجهي فشجني جانب السرير. فقال لها رسول الله صلوات الله عليه وسلم: يا صفية إن عليا عظيم عند الله، وإنه لما هز الباب اهتز الحصن فاهتزت السماوات السبع والارضون السبع، واهتز عرش الرحمن غضباً لعلي، وفي ذلك اليوم لما سأله عمر، فقال: يا أبا الحسن لقد اقتلعت منيعاً ولك ثلاثة أيام خميساً فهل قلعتها بقوة بشرية؟ فقال: ما قلعتها بقوة بشرية ولكن قلعتها بقوة إلهية ونفس [بلقاء] ربها مطمئنة مرضية.

309. الخاتم وما نقش عليه

ابن شهراشوب: عن ابن عباس، قال: اعطى رسول الله صلوات الله عليه وسلم خاتمه عليا، فقال: يا علي اعط هذا النقاش لينقش عليه: محمد بن عبد الله، فأخذه أمير المؤمنين فأعطاه النقاش وقال: انقش عليه محمد بن عبد الله، فنقش النقاش محمد رسول الله، فقال: ما أمرتك بهذا. قال: صدقت ولكن يدي أخطأت، فجاء به إلى رسول الله صلوات الله عليه وسلم، فقال: يارسول الله مانقش النقاش ما أمرت به ذكر أن يده أخطأت، فأخذ النبي صلوات الله عليه وسلم ونظر إليه، فقال: يا علي أنا محمد بن عبد الله، وأنا محمد رسول الله، وتختم به. فلما أصبح نظر إلى خاتمه فإذا تحته منقوش علي ولي الله، فتعجب من ذلك، فجاءه جبرائيل عليه السلام فقال: يا محمد كتب ما أردت، وكتبنا ما أردنا.

٣١٠. الخاتم وما نقش عليه

السيد الرضا في المناقب الفاخرة: قال: لما انتهى إلى النجاشي ملك الحبشة بخبر النبي ﷺ قال لاصحابه: إني لمختبر هذا الرجل بهدايا أنفدها إليه، فأعد تحفا فيها فصوص ياقوت وعقيق. فلما وصلت الهدايا إلى النبي ﷺ قسمه على أصحابه ولم يأخذ لنفسه سوى فص عقيق أحمر، فأعطاه لعلي عليه السلام وقال له: امض النقاش واكتب عليه ما احب سطرا واحدا: لا إله إلا الله، فمضى أمير المؤمنين وأعطاه النقاش، وقال له: اكتب عليه ما يحب رسول الله ﷺ لا إله إلا الله، وما احب أنا محمد رسول الله سطرين. فلما جاء بالفص إلى النبي ﷺ وجده وإذا عليه ثلاثة أسطر، فقال لعلي عليه السلام: امرتك ان تكتب عليه سطرا واحدا كتبت عليه ثلاثة أسطر، فقال: وحقك يا رسول الله ما أمرت ان يكتب عليه إلا ما أحببته وما احب أنا محمد رسول الله سطرين، فهبط جبرئيل عليه السلام وقال: يا محمد رب العزة يقرئك السلام، ويقول لك: أنت أمرت بما أحببتي، وعلى أمر بما أحب، وأنا كتبت ما احب على ولبي الله.

٣١١. العقيق أول حجر شهد لله بالوحدانية، وللنبي ﷺ بالنبوة، ولعلي عليه السلام بالوصية

من طريق المخالفين ابن المغازلي الشافعي في المناقب: عن كثير بن زيد، قال: دخل الأعمش على المنصور وهو جالس للمظالم، فلما بصر به قال له: يا سليمان تصدر! فقال: أنا صدر حيث جلست. ثم قال: حدثني الصادق، قال: حدثني الباقر، قال: حدثني السجاد، قال: حدثني الشهيد، قال: حدثني التقي وهو الوصي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: حدثني [النبي] عليه السلام قال: أتاني جبرئيل عليه السلام (آنفا) فقال: تختتموا بالحقيقة، فإنه أول حجر شهد

له بالوحدانية، ولبي بالنبوة، ولعلي بالوصية، ولولده بالأمامية، ولشيعته بالجنة. [قال:] فاستدر الناس بوجوههم نحوه، فقيل له: تذكر قوماً (فتعلم من لا نعلم). فقال الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، والباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، والسجاد علي بن الحسين [بن علي بن أبي طالب]، والشهيد الحسين بن علي، والوصي وهو التقى علي بن أبي طالب.

٣٩٢. أنه مامن شيء قبل ولاية أهل البيت عليهما السلام إلا طاب وما لم يقبل منه خبث

الشيخ المفيد في الاختصاص: عن قبر مولى أمير المؤمنين عليهما السلام قال: كنت عند أمير المؤمنين عليهما السلام إذ دخل رجل، فقال: يا أمير المؤمنين أنا أشتري بطيخاً. قال: فأمرني أمير المؤمنين عليهما السلام بشراء بطيخ، فوجئت بدرهم فجاؤنا بثلاث بطيخات، فقطعت واحدة فإذا هو مر، فقلت: مر يا أمير المؤمنين. فقال: ارم به من النار وإلى النار. قال: وقطعت الثانية فإذا هو حامض، فقلت: حامض يا أمير المؤمنين. فقال: ارم به من النار وإلى النار. قال: فقطعت الثالث [إذا] مدودة، فقلت: مدودة يا أمير المؤمنين، فقال: ارم به من النار وإلى النار. قال: ثم وجهت بدرهم آخر فجاؤنا بثلاث بطيخات، فوثبت على قدمي، فقلت: اعفني يا أمير المؤمنين عن قطعه - كأنك تأشم بقطعه -. فقال له أمير المؤمنين: أجلس يا قبر فإنها مأمورة، فجلست فقطعت واحدة فإذا هو حلو، فقلت: حلو يا أمير المؤمنين. فقال: كل وأطعمتنا، فأكلت ضلعاً وأطعمته ضلعاً وأطعمت الجليس ضلعاً، فالتفت إلى أمير المؤمنين، فقال: يا قبر إن الله تبارك وتعالى عرض ولايتنا على أهل السماوات وأهل الأرض من الجن والانس والثمر وغير ذلك، مما قبل منه ولايتنا طاب وظهر وعذب، وما لم يقبل منه خبث وردي ونتن.

313. إقرار الأرز له عليه السلام بالوصية

ابن شهراشوب: عن الصادق عليه السلام [قال:] قال رسول الله عليه السلام: حبة أقرت الله بالوحدانية، ولبي بالنبوة، ولاخي علي بالوصية، ولاستي الموحدين بالجنة الأرز.

314. شهادة الباذنجان له عليه السلام بالولاية

ابن شهراشوب: روى أبو هريرة أنه قال النبي عليه السلام: كلوا الباذنجان فإنها شجرة رأيتها في جنة المأوى، شهدت الله بالحق، ولبي بالنبوة، ولعلي بالولاية، فمن أكلها على أنها داء كانت داء، ومن أكلها على أنها دواء كانت دواء.

315. تسبیح الحصى في كفه عليه السلام

الشيخ في أماليه: عن الأصبع بن نباته، عن أبي مريم، عن سلمان، قال: كنا جلوسا عند النبي عليه السلام إذ أقبل عبي بن أبي طالب فتناوله [النبي] حصاة فما استقرت الحصاة في كف علي حتى نطفت، وهي تقول: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، رضيت بالله ربا، وبمحمد نبيا، وبعلي بن أبي طالب ولينا. ثم قال النبي - صلى الله عليه وآله - : من أصبع منكم راضيا بالله وبولاه على بن أبي طالب فقد أمن خوف الله وعقابه.

٣١٦ .. كلام البساط، وكلام السوط، وكلام الحمار

تفسير أبي محمد العسكري عليه السلام: في تفسير قوله تعالى «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ» الآية. قال مالك بن الصيف: أريد أن يشهد لك بساطي بنبوتك. وقال أبو لبابة بن عبد المنذر: أريد أن يشهد سوطي بها. وقال كعب بن الأشرف: أريد أن يؤمن بك هذا الحمار. فأنطق الله البساط، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد يا محمد أنك عبد الله رسوله، وأشهد أن علي بن أبي طالب وصيك، فقالوا: ما هذا إلا سحر مبين، وارتفع البساط، ونكس مالك وأصحابه. ثم نطق سوط أبي لبابة بالنبوة والامامة، ثم انجذب من يده، وجذب أبي لبابة فخر لوجهه، ثم قال: لا أزال كذلك أخذ بك حتى انجيك ثم أقتلك أو تسلم، فأسلم أبو لبابة. وجاء كعب يركب حماره فشب به الحمار وصرعه على رأسه، ثم قال: بش العبد أنت شاهدت آيات الله وكفرت بها. فقال النبي - صلى الله عليه وآله -: حمارك خير منك قد أبى أن تركيه فلن تركيه أبدا فاشترأ منه ثابت بن قيس.

٣١٧ . كلام الطفل بإمرة المؤمنين له عليه السلام وهو ابن ستة أشهر، وكلام الطفل الآخر

البرسي: روي أن امرأة تركت طفلاً ابن ستة أشهر على سطح، فمشى الطفل يحبو حتى خرج من السطح (على المizarب) وجلس على رأس المizarب، فجاءت امه على السطح، فما قدرت عليه، (فجاء أبوه من تحت المizarب، فما قدر عليه)، فجاؤا بدرج سلم ووضعوه على الجدار، فما قدروا على الطفل لاجل طول المizarب، وبعده من السطح، والام تصيح، وأهل الصبي كلهم يبكون، وكان في أيام عمر بن الخطاب، فجاؤا إليه، فحضر مع القوم، فتحيروا فيه، وقالوا: مالهذا إلا علي بن أبي طالب عليه السلام، فحضر

علي عليه السلام، فضجت ام الصبي في وجهه، فنظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى الصبي، فتكلم الصبي بكلام لم يعرفه أحد. فقال عليه السلام أحضروا هاهنا طفلاً مثله، فأحضروه، فنظر بعضهم إلى بعض وتكلم الطفلان بكلام الأطفال، فخرج الطفل من المizarب إلى السطح فوق فرحاً بالمدينة لم ير مثلها، ثم سألوا أمير المؤمنين عليه السلام عن كلامهما. فقال: أما خطاب الطفل الأول فإنه سلم على يا ماما المؤمنين، فرددت عليه (السلام)، وما أردت اخاطبه لأنه لم يبلغ حد الخطاب والتکلیف، فأمرت بإحضار طفل مثله، حتى قال له بلسان الأطفال: يا أخي ارجع إلى السطح ولا تحرق قلب [أمك و] أبيك وعشيرتك بموتكم. فقال: دعني يا أخي قبل أن أبلغ فيستولي على الشيطان. فقال: ارجع إلى السطح فعسى أن تبلغ ويجيء من صلبك ولد يحب الله ورسوله ويؤالي هذا الرجل، فرجع إلى السطح بكرامة الله تعالى على يد أمير المؤمنين عليه السلام.

٣١٨. كلام الجمل بالثناء عليه

السيد المرتضى: عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: كنت بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام وإذا بصوت قد أخذ بمجامع الكوفة، فقال: يا عمار ائت بذى الفقار الباتر الاعمار، فجئته بذى الفقار، فقال: اخرج يا عمار وامنح الرجل عن ظلمة المرأة، فإن انتهى وإلا منعه بذى الفقار. قال عمار: فخرجت وإذا أنا برجل وامرأة قد تعلقا بزمام جمل، والمرأة تقول: الجمل لي، والرجل يقول: الجمل لي، فقلت: إن أمير المؤمنين ينهاك عن ظلم هذه المرأة. فقال: يشتغل علي بشغله، ويفسّل يده من دماء المسلمين الذين قتلهم بالبصرة، يريد أن يأخذ جملي ويدفعه إلى هذه المرأة الكاذبة! قال عمار رضي الله عنه: فرجعت لأخبر مولاي، وإذا به قد خرج ولاح الغضب في وجهه، وقال: ويلك خل جمل المرأة. فقال: هو لي. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: كذبت يالعين. قال: فمن يشهد أنه للمرأة يا علي؟ فقال عليه السلام: الشاهد الذي لا يكذبه أحد من أهل

الكوفة. فقال الرجل: إذ شهد شاهد وكان صادقا سلمته للمرأة. فقال عليه السلام: أيها الجمل لمن أنت؟ فقال بلسان فصيغ: يا أمير المؤمنين، ويَا سيد الوصيين، أنا لهذه المرأة منذ بضع عشرة سنة. فقال عليه السلام: خذني جملك، وعارض الرجل فضربه نصفين. ورواه البرسي: عن عمار بن ياسر رضي الله عنه وفي آخره: فقال عليه السلام: تكلم أيها الجمل لمن أنت؟ فقال الجمل بلسان فصيغ: يا أمير المؤمنين أنا لهذه منذ تسع عشرة سنة. فقال عليه السلام: خذني جملك، وعارض الرجل بضربة فقسمه نصفين.

٣١٩. إنطاق الأسد بالنبي وأمير المؤمنين والهماء الطيبين عليهما السلام

الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام: قال: حدثني أبي، عن أبيه عليه السلام [أن] رسول الله عليه السلام كان من أخير أصحابه [عنه] أبو ذر الغفاري، فجاءه ذات يوم، فقال: يارسول الله إن لي غنيمات قدر ستين شاة فأكره أن أبدي فيها، وافارقك وفارق حضرتك وخدمتك، وأكره أن أكلها إلى راع فيظلمها أو يسوء رعايتها، فكيف أصنع؟ فقال رسول الله عليه السلام: أبد فيها. فبدأ فيها، فلما كان في اليوم السابع جاء إلى رسول الله عليه السلام، فقال رسول الله عليه السلام: [يا] أبا ذر. فقال: لبيك يارسول الله. قال: ما فعلت غنيماتك؟ فقال: يارسول الله إن لها قصة عجيبة. فقال: وما هي؟ قال: يارسول الله بينما أنا في صلاتي إذ عدا الذئب على غنميه، فقلت: يارب صلاتي، يارب غنميه، فأثرت صلاتي على غنميه، وأخطر الشيطان بيالي: يا أبا ذر أين أنت إن عدت الذئب على غنمك وأنت تصلي فأهلكتها كلها، وما يبقى لك في الدنيا ما تعيش به؟ فقلت للشيطان: يبقى لي توحيد الله والإيمان برسول الله وموالاة أخيه سيد الخلق بعده علي بن أبي طالب وموالاة الأئمة [الهادين الطاهرين] عليهما السلام من ولده، ومعاداة أعدائهم، وكلما فات [من الدنيا] بعد ذلك جلل. فأقبلت على صلاتي، فجاء ذئب فأخذ حملة وذهب [به] وأنا أحس به إذ أقبل على الذئب

أسد فقطه نصفين، واستنقذ الحمل ورده إلى القطبيع، ثم ناداني: يا أبا ذر أقبل على صلاتك، فإن الله قد وكلني بغمتك إلى أن تصلي. فاقبلت على صلاتي وقد غشيني من التعجب مالا يعلمه إلا الله تعالى حتى فرغت منها، فجاءني الأسد، وقال [لي]: امض [إلى محمد ﷺ] فاخبره أن الله تعالى قد أكرم صاحبك الحافظ لشريعتك، ووكل أسدًا بغمتي يحفظها. فتعجب من حضر رسول الله ﷺ.

فقال رسول الله ﷺ: صدقت يا أبا ذر، ولقد آمنت به أنا وعلى وفاطمة والحسن والحسين - صلوات الله عليهم أجمعين -. فقال بعض المنافقين: هذا مؤاطة بين محمد ﷺ وأبي ذر، ويريد أن يخدعنا بغروره، واتفق منهم رجال وقالوا: نذهب إلى غمته [و] ننظر إليها، وننظر إليه إذا صلى هل يأتي الأسد ويحفظ غمته فيتبين بذلك كذبه. فذهبوا ونظروا [وإذا] أبا ذر قائم يصلي، والأسد يطوف حول غمته يرعاها ويرد إلى القطبيع ما شد عنه منها، حتى إذا فرغ من صلاته ناداه الأسد: هاك قطبيعك مسلما، وافر العدد سالما. ثم ناداهم الأسد: [يا] معاشر المنافقين أنكرتم لمولى محمد وعلي وآله الطيبين والمتوسل إلى الله تعالى بهم أن يسخري الله ربى لحفظ غمته، والذي أكرم محمدا واله الطيبين [الطاهرين] لقد جعلني [الله] طوع [يدي] أبي ذر حتى لو أمرني بافتراسكم وهلاكم لأهلتكم، والذي لا يحلف بأعظم منه لو سأل الله بمحمد واله الطيبين - صلوات الله عليهم - ان يحول البحار دهن زنبق وبيان، والجبال مسكا وعنبرا وكافورا، وقضبان الشجر قضب الزمرد والزيرجد لما منعه الله ذلك. فلما جاء أبو ذر إلى رسول الله ﷺ قال له رسول الله ﷺ: يا أبا ذر إنك أحسنت طاعة الله فسخر الله لك من يطيعك في كف العوادي عنك، فانت من أفضل من مدحه الله عزوجل بأنه يقيم الصلاة.

320. تسليم الأسد عليه وسجوده له عليه

السيد الرضي: عن أبناء الحسين عليهما السلام أن أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - اجتاز بأرض بابل وكنت اسائره ومعنا جماعة، فخرج من بعض الأودية أسد عظيم، فقرب من أمير المؤمنين عليهما السلام وسجد له، وسلم عليه، وبصبعه لدنه، فرد عليهما السلام، ثم ولّ وأسرع في المشي.

321. الحجر الساقط على رأس النعمان بن الحارث فقتله حين قال ما قال

السيد المرتضى في عيون المعجزات: قال: عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه عليهما السلام قال: لما نصب رسول الله عليهما السلام يوم غدير خم، وقال: من كنت مولاً فعلي مولاً، اللهم وال من والاه وعاد من عاده، وانصر من نصره، واحذل من خذله، وطار ذلك في البلاد، ثم قام على رسول الله عليهما السلام ابن الحارث الفهري على قعود له [وقال]: يا محمد أمرتنا عن الله عزوجل أن نشهد أن لا إله إلا الله، وأنك محمد رسول الله، فقبلنا ذلك منك، وأمرتنا بالصلة الخمس فقبلناها منك، وأمرتنا بالزكاة فقبلناها منك، وأمرتنا بالحج فقبلناه منك، وأمرتنا بالجهاد فقبلناه منك، ثم لم ترض حتى نصبت هذا الغلام وقلت: من كنت مولاً فهذا مولاً، هذا شئ منك أو من الله عزوجل؟ فقال عليهما السلام: من الله تعالى. ثم قال للنعمان: والله الذي لا إله إلا هو إن هذا هو من عند الله جل اسمه. فولى [النعمان بن] الحارث يريد راحته، وهو يقول: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، فما وصل إليها حتى أمره الله عزوجل بحجر على رأسه فقتله، فأنزل الله تعالى **«سَأَلَ سَلَمٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ»**. قلت: قد ذكرت في معنى هذا الحديث رواية المفضل بن عمر الجعفي، عن الصادق عليهما السلام في

كتاب البرهان في تفسير القرآن بالرواية عن أهل البيت في قوله تعالى «قُلْ فِيلَهُ
الْمُحْجَمَةُ الْبَلْعَةُ» من سورة الانعام، وفي سورة المعارج في قوله تعالى «سَأَلَ سَأِلًا
يَعْدَابُ وَاقِعًا» رواية أخرى.

322. الغراب الذي انقض وأخذ خفه فحلق فإذا فيه أفعى

ابن شهرashوب: في الأغاني أنه قال المدائني: إن السيد الحميري وقف
بالكناسة ثم قال: [يا معاشر الكوفيين،] من جاءني [منكم] بفضيلة لعلي
بن أبي طالب عليه السلام لم أقل فيها شعرا فله فرسي هذا، وما علي، فجعلوا
يحدثونه وينشدهم فيه، [حتى] روى رجل عن أبي الرعلى المرادي (انه قدم
أمير المؤمنين عليه السلام فتطهر للصلوة فنزع خفه فانتابت فيه أفعى، فلما عاد
ليلبسه انقض غراب فحلق، ثم القاها فخرجت الأفعى منه. قال: فأعطيه السيد
ما وعده).

323. الطائر الذي بعثه الله سبحانه وأخذ خفه عليه فطار فاتبعه عليه فرمى الطائر الخف فإذا حية سوداء [تنسال] من الخف

عبد الله بن جعفر الحميري: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزع على خفه
بليل ليتوضاً فبعث الله طائراً، فأخذ أحد الخفين، فجعل على يتبع الطير وهو
يطير حتى أضاء له الصبح، ثم ألقى الخف، فإذا هي حية سوداء تنسال [من
الخف].

٣٢٤. الشمرة النازلة على النبي صلوات الله عليه وسلم فأكل منها والوصي عليه السلام

عبد الله بن جعفر الحميري: عن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام -، قال: كان رسول الله صلوات الله عليه وسلم يسيرا في [جماعة من] أصحابه وعلى معه إذ نزل عليه ثمرة، فمد يده، فأخذها فأكل منها، ثم نظر إلى ما بقى منها فدفعه إلى علي فأكله فسأله ما تلك الشمرة فقال: أما اللون فلون البطيخ، وأما الريح فريح البطيخ.

٣٢٥. كلام النخيل

البرسي: بالاسناد عن جابر، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: خرجت أنا ورسول الله صلوات الله عليه وسلم إلى صحراء المدينة، فلما صرنا في الحدائق بين النخيل صاحت نخلة بنخلة: هذا النبي المصطفى وهذا علي المرتضى، ثم صاحت ثالثة برابعة: فهذا موسى وهذا هارون، ثم صاحت خامسة بسادسة: هذا خاتم النبيين وذا خاتم الوصيين، فعند ذلك نظر إلى رسول الله صلوات الله عليه وسلم متباينا، وقال لي: يا أبا الحسن أما سمعت؟ قلت: بلى يا رسول الله. قال: أما تسمية لهذا النخل؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: نسميه صيحاني لأنهم صاحوا بفضلي وفضلك يا علي.

٣٢٦. صباح النخيل

الحسين بن حمدان الحضيني في هدياته: بإسناده عن محمد بن سنان الزاهري ، قال: حججنا، فلما أتينا المدينة وبها سيدنا الصادق جعفر بن محمد عليهم السلام دخلنا عليه، فوجدنا بين يديه صحيفة فيها تمر من تمر المدينة، وهو يأكل منه ويطعم من بحضرته، فقال لي: هاك يا محمد بن سنان (هذا)

التمر الصيحياني، فكله وتبرك به، فإنه يشفى شيعتنا من كل داء إذا عرفوه، فقلت: يا سيدِي إذا عرفوه بماذا؟ فقال: إذا عرفوه لم يدعِي صيحيانياً. [قال:] فقلت: لا والله يا مولاي لم نعلم هذا [الامر] إلا منك. قال: اعلم يا بن سنان هو من دلائل جدي أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - (ورسول الله عليه السلام). قلت: يا بن رسول الله أنعم علينا بمعرفته أنعم الله عليك قال: خرج جدي رسول الله عليه السلام قابضاً على يد أمير المؤمنين عليه السلام متوجهاً إلى حدائق في ظهر المدينة، فكل من تلقاه استأذنه في صحبته، فلم يأذن له رسول الله، حتى انتهى إلى أول حديقة، فصاحت أول نخلة منها إلى التي تليها: يا اخت هذا آدم وشيث قد أقبلَا، ثم صاحت أخرى بالتي تليها: يا اخت هذا إبراهيم وإسماعيل قد أقبلَا، وصاحت أخرى بالتي تليها: هذا موسى وهارون قد أقبلَا، وصاحت أخرى بالتي تليها: هذا داود وسليمان قد أقبلَا، وصاحت أخرى بالتي تليها: (يا اخت) هذا زكريا ويسعى قد أقبلَا، وصاحت أخرى بالتي تليها: يا اخت هذا عيسى [بن مريم] وشمعون الصفا قد أقبلَا، وصاحت أخرى بالتي تليها: يا اخت هذا محمد رسول الله ووصيه قد أقبلَا، وصاح النخل من الحدائق بعضها إلى بعض بهذا. فقال رسول الله عليه السلام لامير المؤمنين عليه السلام: فداك أبي وامي، هذه كرامة الله لنا، فاجلس بنا عند أول نخلة ننتهي إليها، فلما إنتهينا إليها جلسنا، وكان أوان لاحمل في النخل، فقال النبي عليه السلام: [يا أبا الحسن] من هذه النخلة تنثني إليك - وكانت النخلة باستة - ، فدعاهما أمير المؤمنين عليه السلام فقال لها: [أيتها النخلة] هذا رسول الله عليه السلام يقول لك انشني برأسك إلى الأرض، فانشنت وهي مملوقة رطباً جنباً. فقال له: التقطر (يا أبا الحسن) وكل وأطعمني، فالتقطر أمير المؤمنين عليه السلام من رطبهما فأكلاه منه. فقال رسول الله عليه السلام: يا أبا الحسن إن هذا التمر وهذا النخيل ينبغي أن نسميه صيحيانياً لصياحه وتشبيهه لي ولك بالنبيين والمرسلين، وهذا أخي جبرئيل يقول: إن الله عزوجل قد جعله شفاء لشياعتنا خاصة، فمرهم يا أبا الحسن بمعرفته وأن يستطبوا به ويتبركوا

بأكله. ثم قال رسول الله ﷺ: يانخلة أظهرى لنا من أجناس تمور الأرض، فقالت: لبيك يارسول الله حبا وكرامة، فأظهرت تلك النخلة من (كل) أجناس التمور، وأقبل جبرئيل عليه السلام يقول لها: هيء يانخلة [إن الله يأمرك] أن تخرجني لرسول الله وأخيه ووصيه ووزيره علي بن أبي طالب من كل أجناس التمور، وأقبل جبرئيل عليه السلام يلقطه (ويضعه بين يدي رسول الله عليه السلام وأمير المؤمنين عليهما السلام) فأكلا من كل جنس تمرة، يأكل رسول الله نصفها وأمير المؤمنين عليهما السلام نصفها وجبرئيل عليه السلام يقول: يارسول الله لوددت اني من يأكل الطعام فأشتشفى بالله، وأتبرك بفضل رسول الله عليه السلام وأمير المؤمنين عليهما السلام. فقال رسول الله ﷺ: يا حبيبي جبرئيل لقد فضلك الله علينا، فقال جبرئيل: والله يارسول الله ما فضلني الله [على الملائكة] إلا بحبكما إنكما أحب خلقه إليه وأقربكما لديه. فقال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: فارتقت النخلة، ثم ان رسول الله وأمير المؤمنين - صلى الله عليهما - حدثا بذلك.

327. صباح النخيل

أبو الحسن الفقيه محمد بن أحمد بن شاذان في المناقب المائة: عن أبي بكر عبد الله بن عثمان، قال: كنت مع النبي ﷺ في بستان عامر بن سعد بعيق السفلى، فبينما نحن نخترق البستان إذ صاحت نخلة بنخلة، فقال النبي ﷺ: أتدرون ما قالت النخلة؟ (قال): فقلنا: الله ورسوله أعلم. قال: صاحت: هذا محمد [رسول الله] ووصيه علي بن أبي طالب عليهما السلام، فسمها النبي ﷺ [من تلك الصيحة: نخلة] الصيحاني.

328. كلام النخيل باسم النبي والوصي — صلى الله عليهما وآلهما —

السيد الرضي في المناقب الفاخرة: قال: روى عن الرضا، عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد، عن جده الحسين، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: خرجت مع رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه ذات يوم نمشي في طرق المدينة، فمررنا بنخل من نخلها، فقالت نخلة لآخر: هذا محمد المصطفى وعلي المرتضى، فجزناهما، فصاحت ثالثة لرابعة: هذا موسى وأخوه هارون، وصاحت خامسة بسادسة: هذا نوع وإبراهيم، وصاحت سابعة بثامنة: هذا محمد سيد المرسلين، وهذا علي سيد الوصيين. فتبسم النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه ثم قال: يا علي إنما سمي نخل المدينة صيحاناً لكونه صاح بفضلي وفضلك. وروى هذا الحديث من طريق المخالفين موفق بن أحمد في كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: قال: أخبرني شهردار هذا إجازة، أخبرني أبي: شирويه بن شهردار الديلمي، أخبرني أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون الباقلاني الأمين عليه السلام فيما أجازه إلي، أخبرني أبو علي الحسن بن الحسين ابن دوما بيغداد، أخبرنا أحمد بن نصر بن عبد الله بن الفتح الذازع بالنهروان، حدثنا صدقة بن موسى بن تميم بن ربيعة، أبو العباس، حدثنا أبي، قال: حدثنا الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن [أبيه جعفر بن] محمد، عن أبيه محمد ابن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب - صلوات الله عليهم - قال: خرجت مع رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه ذات يوم نمشي في طرقات المدينة، إذ مررنا بنخل من نخلها، فصاحت نخلة (بنخلة) أخرى: هذا النبي المصطفى و[أخوه] علي المرتضى، وساق الحديث إلى آخره.

٣٢٩. السدرة التي ترکع إذا رکع وتسجد إذا سجد، وكلامها وأغصانها

ثاقب المناقب: عن أبي الزبير، قال: سألت جابر بن عبد الله رضي الله عنه: هل كان لعلي - صلوات الله عليه - آيات؟ فقال: إِي والله، كانت له [سيرة] حضرتها وحضرتها الجماعة والجماعات، لا ينكرها إلا معاند، ولا يكتمنها إلا كافر. منها: أنا سرنا معه في مسیر، فقال لنا: امضوا لأن نصلي تحت هذه السدرة رکعتين، فمضينا، ونزل تحت السدرة، فجعل يركع ويتسجد، فنظرنا إلى السدرة وهي ترکع [إذا رکع]، وتسجد إذا سجد، وتقوم إذا قام، فلما رأينا ذلك عجبنا، ووقفنا حتى فرغ من صلاته، ثم دعا، فقال: اللهم صل على محمد وآل محمد، فنطقت أغصان الشجرة تقول: آمين آمين. ثم قال: اللهم صل على شيعة محمد وآل محمد، فقالت أوراقها وأغصانها وقضبانها: آمين آمين. ثم قال: اللهم العن ببغضي [محمد و] آل محمد، وببغضي شيعة محمد وآل محمد، فقالت الاوراق والقضبان والاغصان والسدرة: آمين آمين، وفي الحديث طول.

٣٣٠. شجرة الكمثري اليابسة التي أثمرت

السيد الرضا في المناقب: عن الحارث الهمداني، قال: خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام حتى انتهى إلى العاقد وإذا هو بأصل شجرة وقد وقعت أوراقها وبقي عودها، فضربيها بيده وقال لها: ارجعي باذن الله خضراء مشمرة، وإذا هي تهتز بأغصانها وحملها الكمثري، فأكلنا وحملنا معنا.

٣٣١. اللوزة التي أهدىت إلى رسول الله ﷺ والمكتوب فيها

من طريق المخالفين ابن المغازلي الشافعی: عن سعید بن جبیر ، عن ابن عباس قال: جاء النبی ﷺ جوعاً شديداً، فأتى الكعبه فأخذ بأسارها، وقال: اللهم لاتجعل محدماً أكثر مما أجعلتني. قال: فهبط [عليه] جبرئيل عليه السلام و معه لوزة، فقال: إن الله تبارك وتعالى يقرأ عليك السلام، ويقول لك: فك عنها، [ففك عنها] فإذا فيها ورقة خضراء مكتوب عليها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيدته بعلی، ونصرته به، ما أنصف الله من نفسه من اتهمه في قضائه، واستبطأه في رزقه.

٣٣٢. الجام الذي نزل وفيه رطب وعنبر

كتاب الأربعين عن الأربعين وهو السابع والعشرون من الأربعين: عن أنس بن مالك، قال: خرجت مع رسول الله ﷺ نتماشى حتى انتهينا إلى بقيع الغرقد فإذا نحن بسدرة عارية لأنباتات عليها، فجلس رسول الله ﷺ تحتها، فأورقت الشجرة وأبرت وأثرت واستظللت على رسول الله ﷺ فتبسم، فقال: يا أنس ادع لي علياً، قال: فعدوت حتى انتهيت إلى منزل فاطمة عليه السلام فإذا أنا بعلی يتناول شيئاً من الطعام. فقلت له: أجب رسول الله ﷺ فقال: بخير ادعني؟ فقلت: الله ورسوله أعلم. قال: فجعل علي يمشي ويهرول على أطراف أنامله، حتى تمثل بين يدي رسول الله (فجذبه رسول الله ﷺ) وأجلسه إلى جنبه، فرأيتهما يتحدثان ويضحكان، ورأيت وجه علي قد استثار، فإذا (أنا) بجام من ذهب مرصع بالياقوت والجوادر وللجام أربعة أركان: على الركن الأول مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، وعلى الركن الثاني: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي بن أبي طالب ولـي الله، وسيفه على الناكثين والقاسطين والمارقين، وعلى الركن الثالث: لا إله إلا الله، وسيفه على الناكثين والقاسطين والمارقين، وعلى الركن الرابع: لا إله إلا الله، وسيفه على الناكثين والقاسطين والمارقين.

إلا الله، محمد رسول الله، أيدته بعلي بن أبي طالب، وعلى الركن الرابع: نجا المعتقدون لدين الله، الموالون لأهل بيته، وإذا في الجام رطب وعنبر، ولم يكن أوان العنب ولا أوان الرطب، فجعل رسول الله عليه السلام يأكل ويطعم عليا حتى إذا شبعا ارتفع الجام. فقال لي رسول الله عليه السلام: يا أنس ترى هذه السدرة؟ قلت: نعم. قال: قد قعد تحتها (ثلاثمائة وثلاثة عشر نبياً و) ثلاثمائة وثلاثة عشر وصيا، ما في النبييننبي أوجه مني، ولا في الوصيين وصي أوجه من علي بن أبي طالب عليهما السلام. يا أنس من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى إبراهيم في وقاره، وإلى سليمان في قصائه، وإلى يحيى في زهره، وإلى أيوب في صبره، وإلى إسماعيل في صدقه (ـ هو إسماعيل بن حزقيل، وهو الذي ذكره الله في القرآن ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ﴾ ـ) فلينظر إلى علي ابن أبي طالب عليهما السلام. يا أنس مامننبي إلا وقد خصه الله بوزير، وقد خصني الله عزوجل بأربعة، اثنين في السماء وأثنين في الأرض. فأما اللذان في السماء: فجبرائيل وميكائيل. وأما اللذان في الأرض: فعلي بن أبي طالب وعمي حمزة بن عبد المطلب.

٣٣٣. الطير الذي أهدي إلى رسول الله عليهما السلام أطيب طير من الجنة وأكل معه عليهما السلام

عن جعفر بن محمد الصادق، عن آبائه، عن علي عليهما السلام قال: كنت أنا ورسول الله عليهما السلام في المسجد بعد أن صلى الفجر، ثم [نهض و] نهضت معه، وكان عليهما السلام إذا أراد أن يتوجه إلى موضع أعلمته بذلك، وكان إذا أبطأ في ذلك الموضع صرت إليه لا عرف خبره لأنه لا ينقاد قلبي على فراقه ساعة واحدة، فقال لي: أنا متوجه إلى بيت عائشة، فمضى رسول الله عليهما السلام ومضيت إلى بيت فاطمة عليهما السلام فلم أزل مع الحسن والحسين وأنا وهي مسروران بهما، ثم أني نهضت وصرت إلى باب عائشة، فطرقت الباب.

فقالت (لي عائشة): من هذا؟ فقلت لها: أنا على. فقالت: إن النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ راقد، فانصرفت. ثم قلت: النبي راقد وعائشة في الدار، فرجعت وطرقت الباب، فقالت لي: من هذا؟ فقلت لها: أنا على. فقالت أن النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ على حاجة. فانثنية مستحبيا من دق الباب، ووجدت في صدرها مالاً أستطيع عليه صبراً، فرجعت مسرعة، فدققت الباب دقاً عنينا، فقالت لي عائشة: من هذا؟ فقلت: أنا على. فسمعت رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ يقول: يا عائشة افتحي [له] الباب، ففتحت، ودخلت، فقال لي: أقعد يا أبا الحسن أحدثك بما أنا فيه أو تحدثني بإبطائكعني. فقالت: يا رسول الله حدثي فإن حديثك أحسن. فقال: يا أبا الحسن كنت في أمر كتمته من ألم الجوع، فلما دخلت بيت عائشة وأطلت القعود ليس عندها شئ تأتي به مدحت يدي وسألت الله القريب المجيب، فهبط جبرئيل صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ ومعه هذا الطير - ووضع إصبعه على طائر بين يديه - ، فقال: إن الله عزوجل أوحى إلي أن أخذ هذا الطير [وهو] أطيب طعام في الجنة، فاتيتك به يا محمد، فحمدت الله عزوجل [كثيراً]، وعرج جبرئيل، فرفعت يدي إلى السماء، فقالت: اللهم يسر عبداً يحبك ويحببني يأكل معي من هذا الطير، [فمكثت ملياً فلم أر أحداً يطرق الباب، فرفعت يدي ثم قلت: اللهم يسر عبداً يحبك ويحببني، وتحبه واحبه يأكل معي من هذا الطير،] فسمعت طرق الباب، وارتفاع صوتك، فقالت لعائشة: أدخلني عليها، فدخلت، فلم أزل حامداً الله حتى بلغت إلى إذ كنت تحب الله وتحبني، [وتحبك الله] واحببك، فكل يا على. فلما أكلت أنا والنبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ الطائر، قال لي: يا على حدثني. فقالت له: يا رسول الله لم أزل منذ فارقتك أنا وفاطمة والحسن والحسين مسرورين جميعاً، ثم نهضت أريدك، فجئت فطرقت الباب، فقالت [لي] عائشة: من هذا؟ فقلت: أنا على. فقالت: إن النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ راقد، فانصرفت. فلما [أن] صرت إلى بعض الطريق الذي سلكته رجعت، فقالت: النبي راقد وعائشة في الدار، لا يكون هذا، فجئت فطرقت الباب، فقالت لي: من هذا؟ قلت لها: أنا على، فقالت: إن النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ على حاجة، فانصرفت مستحبياً، فلما

انتهيت إلى الموضع الذي رجعت منه أول مرة وجدت في قلبي ملاً أستطيع عليه صبراً، وقلت: النبي على حاجة وعائشة في الدار، فرجعت فدققت الباب الدق الذي سمعته، فسمعتك يارسول الله وأنت تقول لها: أدخلني عليها. فقال النبي عليه السلام [أبي الله] إلا أن يكون هذا الأمر هكذا، يا حميرة ما حملك على هذا؟! فقالت: يارسول الله اشتهرت أن [يكون] أبي يأكل من هذا الطير. فقال لها: ما هو بأول ضغرن بينك وبين علي، وقد وقفت (على ما في قلبك) لعلي - إن شاء الله - لتقاتليه. فقال: يارسول الله وتكون النساء يقاتلن الرجال؟ فقال لها: يا عائشة إنك لتقاتلين علياً، ويصحبك ويدعوك إلى هذا نفر من أهل بيتي وأصحابي، فيحملونك عليه، ولن يكون على قتالك له أمر يتحدث به الأولون والآخرون، وعلامة ذلك أنك تركبين الشيطان، ثم تبتلين [قبل] أن تبلغني إلى الموضع الذي يقصد بك إليه تنبع عليك كلاب الحواب، فتسألين الرجوع فيشهد عنده قسامه أربعين رجلاً: ماهي كلاب الحواب، فتصيرين إلى بلد، أهله أنصارك، وهو أبعد بلاد على الأرض من السماء، وأقربها من الماء، ولترجعن وأنت صاغرة غير بالغة ماتريدين، ويكون هذا الذي يرددك مع من يشق به من أصحابه، وإنه لك خير منك له، ولينذرنك بما يكون الفراق بيني وبينك في الآخرة، وكل من فرق [علي] بيني [وبينه] بعد وفاتي ففراقه جائز. فقالت له: يارسول الله ليتني مت قبل أن يكون ماتعدني به. فقال لها: هيئات [هيئات]! والذي نفسي بيده ليكونن ما قلت حق كأنني أراه. ثم قال لي: قم يا علي فقد وجبت صلاة الظهر، حتى أمر بلا بلا بالاذان، فأذن بلال، وأقام، وصلى وصليت معه، ولم يزل في المسجد.

٣٣٤. الكعك والزبيب الذي أكلوه عليه السلام

ثاقب المناقب: عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، مرسل، قال: دخل رسول الله عليه السلام على فاطمة عليه السلام وذكر فضل نفسها، وفضل زوجها وابنيها - في

حدث طويل - فقالت عليهما السلام: [يا رسول الله، والله] لقد باتا وإنهما لجائعان. فقال عليهما السلام: يا فاطمة قومي فهات القصاع. قالت: يا رسول الله وما هنا من قصاع. قال: يا فاطمة قومي، فإنه من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصي الله. قال: فقامت [فاطمة] إلى المسجد، وإذا هي بقصاع مغطى. قال: فوضعته قدام النبي عليهما السلام (فقام النبي عليهما السلام) فإذا هو طبق مغطى بمنديل شامي. قال: دعا بعلي وأيقظ الحسن والحسين. ثم كشف عن الطبق، فإذا فيه كعك أبيض ككع الشام، وزبيب يشبه زبيب الطائف، وتمر يشبه العجوة يسمى الرائع. وفي رواية غيره: وصيحياني مثل صيحياني المدينة. فقال لهم النبي عليهما السلام: كلوا.

٣٣٥. السحابة التي نزلت وفيها شئ فأكل منه النبي ووصيه عليهما السلام

ثاقب المناقب: عن ثامة بن عبد الله، عن أنس، قال: بعث إلى الحجاج يوما، فقال: ماتقول في أبي تراب؟ فقلت في نفسي: والله لاسؤنك. [قال:] خرجت أريد النبي - صلى الله عليه وأله - ، وأنا غلام، وقد صلي (النبي - صلى الله عليه وأله -) الفجر، وهو راكب على حماره، وعلى يمشي، وهو معتنقه بيمنيه، فقال: يا أنس اتبعنا، فاتبعتهما حتى أتينا أكمة بالمدينة، فنزل رسول الله عليهما السلام عن الحمار، ثم جلس هو وعلى على الأكمة، وقال: يا أنس كن هاهنا أن نأتيك. فجلسا يتحدثان ويضحكان إذ طلعت الشمس، فقلت: الآن ينزلان، فجاءت سحابة فأظللتهما من الشمس، فرأيت رسول الله عليهما السلام يتناول منها شيئا، فيأكله ويطعم عليا، وأنا أنظر، إلى أن انجلت الغمامه، فنزلتا ويد رسول الله عليهما السلام في يد علي. قلت: بأبي وامي يا رسول الله، لقد رأيت عجبا! قال: قد رأيت؟ قلت: نعم. قال: يا أنس، إنه قد جلس على هذه الأكمة مائةنبي، ومائةوصي، كلهم تظلمهم هذه الغمامه، كما أظللني وأظلل عليا. يا أنس، ما جلس على هذه الأكمةنبي أكرم على الله مني، ولا وصي

أكرم على الله من وصيي هذا.

٣٣٦. شبه الاترنج النازل للنبي والوصي عليهما السلام

ثاقب المناقب: عن أنس بن مالك، قال: خرج رسول الله عليهما السلام إلى نحو البقيع، فقال لي: يا أنس انطلق وادع لي علي بن أبي طالب، فانطلقت، فتلقاني عليهما السلام فقال: أين رسول الله عليهما السلام؟ فقلت: أن رسول الله أتي نحو البقيع وهو يدعوك. فانطلقت، فأتاه، فجعلوا يمشيان وأنا خلفهما، وإذا غمامه قد أظلتهما نحو البقيع، ليس على المدينة منها شيء، فتناول النبي عليهما السلام شيئاً من الغمامه، وأخذ منها شيئاً شبه الاترنج، فأكل وأطعم علياً، ثم قال: هكذا يفعل كل نبي بوصيه.

٣٣٧. اهديت اترجمة من الجنة لرسول

الله عليهما السلام واعطى منها أهل بيته عليهما السلام

ثاقب المناقب: عن أبي الزبير، عن جابر (قال): اهديت إلى رسول الله عليهما السلام اترجمة من اترجمة الجنة، ففاح ريحها بالمدينة، حتى كاد أهل المدينة أن يعتقروا بريحها، فلما أصبح رسول الله عليهما السلام في منزل أم سلمة - دعا بالترجمة فقطعها خمس قطع، فأكل واحدة، وأطعم علياً واحدة، وأطعم فاطمة واحدة، وأطعم الحسن واحدة وأطعم الحسين واحدة. فقالت [له] أم سلمة: ألسنت من أزواجه؟ قال: بلـى يا أم سلمة، ولكنها تحفة من تحف الجنة أتاني بها جبرئيل، وأمرني أن آكل منها وأطعم عترتي. يا أم سلمة، أن رحمنا أهل البيت موصولة بالرحمن، منوطـة بالعرش، فمن وصلـها وصلـه (الله)، ومن قطعـها قطعـه الله.

٣٣٨. الاترجة في الفاكهة التي اهديت له من الجنة

ثاقب المناقب: عن جابر بن عبد الله، قال: أتني رسول الله ﷺ بفاكهة من الجنة وفيها اترجة، فقال جبرئيل عليه السلام: يا محمد ناولها علياً، (فناولتها)، فبينما هو يشمها إذ انفلقت فخرج من وسطها رق مكتوب فيه: من الطالب الغالب إلى علي بن أبي طالب.

٣٣٩. الاترجة التي من الجنة اتحف بها يوم قتل عمرو بن عبدود

من طريق المخالفين مارواه ابن شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس: قال: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما قتل علي بن أبي طالب عليه السلام عمرو بن عبدود العامري ودخل على النبي ﷺ وسيقه يقطر دماً، فلما رأه رسول الله ﷺ كبار وكبار المسلمين. فقال النبي ﷺ: اللهم اعطه فضيلة لم تعطها أحداً قبله، ولا تعطها أحداً بعده، فهبط جبرئيل عليه السلام ومعه اترجة من اترج الجنة، فقال له: إن الله عزوجل يقرئك السلام، ويقول: حي بهذه علي بن أبي طالب، فدفعها إليه، فانفلقت في يده فلتقتين، فإذا فيها حريرة خضراء مكتوب فيها سطران بخضرة: تحفة من الطالب الغالب إلى علي بن أبي طالب.

الاترجة التي اتحف بها من الجنة يوم قلع باب خير

السيد المرتضى في عيون المعجزات هذا: عن أبي عبد الله الصادق، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال: أعطى الله تعالى أمير المؤمنين عليه السلام حياة طيبة بكرامات وأدلة وبراهين ومعجزات، وقوة إيمانه، ويقين علمه وعمله، وفضله [الله] على جميع خلقه بعد النبي - صلى الله عليه وآله - . ولما أنفذه

النبي صلوات الله عليه لفتح خيبر قلع بابه بيمنيه، وقدف به أربعين ذراعا، ثم دخل الخندق وحمل الباب على رأسه حتى عبر جيوش المسلمين عليه، فأتاح الله تعالى [يومئذ] عليا بترجمة من اترج الجنة في وسط الاترجة فرندة عليها مكتوب اسم الله تعالى واسم نبيه محمد واسم وصيه علي بن أبي طالب - صلوات الله عليهمما -. فلما فرغ من فتح خيبر، قال: والله ماقلعت باب خيبر وقدفت به ورائي أربعين ذراعا لم تحسن اعصابي بقوة جسدية، وحركة غريزية بشرية، لكنني ايدت بقوة ملكوتية، ونفس بنور ربها مضيئة، وأنا من أحمد كالضوء من الضوء، لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت، ولو أردت أن أنتهز فرصة من رقابها لما بقيت [ولم يبالى] مني حتفه علي ساقطا كان جنانه في الملمات رابطا.

٣٤٠. الهدية التي هبط بها جبرئيل من فاكهة الجنة وأكلها النبي والوصي عليهم السلام

الشيخ في المجالس: بإسناده في حديث المنشدة فيما احتاج به عليهم، قال لهم عليهم السلام: إني أحب أن تسمعوا مني ما أقول لكم، فإن يكن حقا فاقبلوه، وإن يكن باطلا فانكروه، وذكر عليهم السلام لهم مناقبه الشريفة المختص بها دونهم، وهم يقولون بتصديقه فيما يقول، وقال في الحديث: فهل فيكم أحد أطعمه رسول الله صلوات الله عليه من فاكهة الجنة لما هبط جبرئيل عليهم السلام وقال: لا ينبغي أن يأكله في الدنيا إلا النبي أو وصي النبي غيري؟ قالوا: لا.

٣٤١. السفرجلة التي انشقت عن حورية له صلوات الله عليه رأها النبي صلوات الله عليه

عن علي بن موسى الرضا عليهم السلام، حدثني أبي موسى بن جعفر، حدثني أبي محمد بن علي، حدثني أبي علي بن الحسين، حدثني أبي الحسين بن

علي، حدثني أبي علي بن أبي طالب، عن رسول الله ﷺ قال: لما اسرى بي إلى السماء، أخذ جبرئيل عليه السلام بيدي، وأقعدني على درنوك من درانيك الجنة، وناولني سفرجلة، وأنا أقلبها، إذ انفلقت فخرجت منها جارية حوراء، لم أر أحسن منها، فقالت: السلام عليك يا محمد. قلت: من أنت؟ قالت: أنا الرضية المرضية، خلقني الجبار من ثلاثة أصناف، أسفلني [من] مسك، ووسطي [من] كافور، وأعلاي من عنبر، عجنتي من ماء الحيوان، ثم قال لي الجبار: كوني، فكنت، خلقني لأخيك وابن عمك علي بن أبي طالب ﷺ. ورواه الزمخشري في كتاب ربيع الابرار.

342. سفرجلة أخرى لولديه عليهما السلام وأخرى رأها رسول الله عليهما السلام خرجت له منها جارية

أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن شاذن في المناقب المائة: عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: أتيت النبي ﷺ فسلمت عليه، ثم دخلت على فاطمة عليها السلام فسلمت عليها، فقالت: يا أبا عبد الله [هذا] الحسن والحسين جائعان يبكيان، فخذ بيدهما فاخرج [بهما] إلى جدهما، فأخذت بأيديهما فحملتهما حتى أتيت بهما إلى النبي ﷺ، فقال (النبي ﷺ): مالكم يا حبيبي؟ قالا: نشتاهي طعاما يارسول الله. فقال النبي ﷺ: اللهم أطعمهما - ثلاثة - [قال]: فنظرت فإذا سفرجلة في يد رسول الله عليه السلام شبيهة بقلة من قلال هجر، أشد بياضا من اللبن، وأحلي من العسل، وألذين من العسل، وألذين من الزيد، ففركها بيدهما فصيرها نصفين، ثم دفع إلى الحسن نصفها وإلى الحسين نصفها، فجعلت أنظر إلى النصفين في أيديهما وأنا أشتاهيها فقال: يا سلمان [أتشتهيها؟] فقلت: نعم. قال: يا سلمان هذا طعام من الجنة لا يأكله أحد حتى ينجو من [النار و] الحساب، وإنك لعلى خير.

٣٤٣. الرطب النازل على النبي والوصي عليهما السلام

روضة الفضائل: عن القاروني حكاية عنه، قال يوماً على منبره ومجلسه يومئذ مملوءاً بالناس في (شهر) جمادى الآخرى من سنة اثنين وخمسين وستمائة بواسطه، [فذكر] ما رواه [لي] عن ابن عباس ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ في مسجده وعنده جماعة من المهاجرين والأنصار إذ نزل [عليه] جبرئيل، وقال له: يا محمد الحق يقرئك السلام، ويقول لك: احضر علياً واجعل وجهك مقابل وجهه. ثم عرج جبرئيل عليه السلام [إلى السماء] فدعا رسول الله ﷺ بعلي عليه السلام فأحضره وجعله مقابل وجهه، فنزل جبرئيل عليه السلام ثانية ومعه طبق فيه رطب فوضعه بينهما، ثم قال: كلا، فاكلا، ثم أحضر طاسة وأبريقاً، ثم قال: يا رسول الله قد أمرك الله أن تصب ماء على يد علي بن أبي طالب عليهما السلام. فقال النبي: السمع والطاعة (للله) ولما أمرني به ربِّي، ثم أخذ الأبريق وقام يصب الماء على يدي علي عليه السلام، فقال له علي: يا رسول الله أنا أولى بأن أصب الماء على يديك. فقال له: يا علي الله سبحانه وتعالى أمرني بذلك، وكان كلما صب على يدي علي الماء لا تقع فيه قطرة في الطشت، فقال: يا رسول الله ما أرى يقع من الماء في الطشت قطرة واحدة! فقال رسول الله عليه السلام: يا علي إن الملائكة يتسابقون علىأخذ الماء الذي يقع من يديك فيغسلون به وجوههم ليتبركوا به.

٣٤٤. تفاحة أخرى

ابن شهرashوب: عن أمالي أبي عبد الله النيسابوري أنه دخل الكاظم على الصادق، والصادق على الباقر، والباقر على زين العابدين، [وزين العابدين] على الشهيد وكلهم فرحون وسائلون إنه ناول النبي عليه السلام علياً تفاحاً سقط من يده، وصار بنصفين، فخرج في وسطه مكتوب فيه: من الطالب الغالب لعلي

بن أبي طالب.

345. الثاني والثلاثون ومائة تفاحة أخرى

أبو الحسن الفقيه محمد بن أحمد المذكور سابقاً في المناقب المائة: عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: يا أنس اسرج بغلتي. فأسرجت بغلته، فركب فاتبعته حتى دار على بن أبي طالب ﷺ فقال [لي] يا أنس إسرج بغلته، فأسرجتها فركبها وأنا معهما حتى صارا إلى فللة من الأرض خضرة نزهة، فأظللتهما غمامتا بيضاء، فتقاربت فإذا بصوت عال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فردا ﷺ، وهبط الأمين جبرئيل ﷺ فاعتزلا مليا. فلما أن عرج إلى السماء دعا النبي ﷺ عليا ﷺ فناوله تفاحة عليها سطيرة منشأة من القدرة: [هدية] من الطالب إلى [وليه] علي بن أبي طالب ﷺ (تحية من الله تعالى).

346. التفاحة النازلة على النبي والوصي

وابنيهما - صلى الله عليهم -

ابن بابويه في أماليه: عن ابن عباس، قال: كنت جالسا بين يدي رسول الله ﷺ ذات يوم وبين يديه علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين ﷺ إذ هبط عليه جبرئيل ﷺ وببيده تفاحة فحيا بها النبي ﷺ وحيا بها [النبي عليا فتحيا بها] علي ﷺ وردها إلى النبي ﷺ. [فتحيا بها النبي وحيا بها الحسن ﷺ وقبلها وردها إلى النبي، فتحيا بها النبي وحيا بها الحسين ﷺ فتحيا بها الحسين وقبلها وردها إلى النبي، فتحيا بها النبي] وحيا بها فاطمة ﷺ قبلتها وردها إلى النبي ﷺ [فتحيا بها النبي ثانية، وحيا بها عليا] فتحيا بها علي ﷺ ثانية. فلما هم أن يردها إلى

النبي صلوات الله عليه سقطت التفاحة من أطراف أنامله، فانفلقت بنصفين، فسطع منها نور حتى بلغ سماء الدنيا، وإذا عليه سطران مكتوبان: بسم الله الرحمن الرحيم هذه تحية من الله عزوجل إلى محمد المصطفى وعلى المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن والحسين سبطي رسول الله، وأمان لمحبיהם يوم القيمة من النار.

347. الهدايا النازلة مع جوار خدمه وخدم فاطمة عليها السلام في الجنة

كتاب مناقب فاطمة: عن محمد بن عمار بن ياسر، قال: سمعت أبي يقول: سمعت رسول الله صلوات الله عليه يقول لعلي يوم زوج فاطمة من علي: يا علي ارفع رأسك إلى السماء فانظر ما ترى. فقال: أرى جوار مزينات معهن هدايا. قال: فاولئك خدمك وخدم فاطمة في الجنة، انطلق إلى منزلك فلا تحدث شيئاً حتى آتيك، فما كان إلا كلاً شئ حتى مضى رسول الله صلوات الله عليه إلى منزله، وأمرني أن أهدي لها طيباً. قال عمار: فلما كان من الغد جئت إلى منزل فاطمة ومعي الطيب، فقالت: يا أبا اليقظان ما هذا [الطيب]? قلت: طيب أمرني به أبوك أن أهديه لك. قالت: والله لقد أتاني [من السماء] طيب مع جوار من الحور العين، وإن فيهن جارية حسناء كأنها القمر ليلة البدر. فقلت: من بعث بهذا الطيب؟ قالت: دفعه إلي رضوان خازن الجنة، وأمر هؤلاء الجواري ينحدرن معي مع كل واحدة منهن ثمرة من ثمار الجنة في اليد اليمنى، وفي اليد اليسرى تحية من رياحين الجنة، فنظرت إلى الجوار وإلى حسنهن، فقلت: لمن أنتن؟ فقلن: نحن لك ولاهل بيتك وشيعتك من المؤمنين. قلت: أفيكن من أزواج ابن عمي أحد؟ قلن: أنت زوجته في الدنيا والآخرة ونحن خدمك وخدم ذريتك. [قال:] وحملت بالحسن، فلما رزقته بعد أربعين يوماً حملت بالحسين ورزقت زينب وام كلثوم، وحملت بمحسن، فلما قبض رسول الله صلوات الله عليه وجرى ماجرى في يوم دخول القوم عليها دارها وإخراج ابن

عمها أمير المؤمنين عليه السلام وما لحقها من الرجل أسقطت به ولدا تماما، وكان ذلك أصل مرضها ووفاتها.

348. النازل على النبي والوصي من الغمامه أكل منها وشربها - صلى الله عليهما وألهما -

الشيخ في أماليه: عن أنس بن مالك، قال: أمرني رسول الله عليه السلام أن أسرج بغلته (الذلول) وحماره اليعفور، ففعلت ما أمرني به رسول الله عليه السلام فاستوى على بغلته، واستوى على على حماره، وسارة سرت معهما فأتينا سفح جبل فنزلنا وصعدا حتى صارا إلى ذروة الجبل. ثم رأيت غمامه بيضاء كدارة الكرسي وقد أظللتهما، ورأيت النبي عليه السلام وقد مد يده إلى شئ يأكل وأطعم عليا حتى توهمت أنهما قد شبعا، ثم رأيت النبي عليه السلام وقد مد يده إلى شئ وقد شرب وسقى عليا حتى قدرت أنهما قد شرا ريهما، ثم رأيت الغمامه قد ارتفعت وزلا فركبا وسارة سرت معهما، والتفت النبي عليه السلام فرأى في وجهي تغيرا، فقال: مالي أرى وجهك متغيرا؟ فقلت: ذهلت مما رأيت. فقال: فرأيت ما كان؟ فقلت: نعم، فداك أبي وامي يا رسول الله. قال: يا أنس والذي خلق ما يشاء لقد أكل من تلك الغمامه ثلاثة وثلاثة عشر نبيا، وثلاثة وثلاثة عشر وصيا، ما فيهنـم نبي أكرم على الله مني، ولا فيهم وصي أكرم على الله مني (علي).

349. العنبر النازل للنبي والوصي صلى الله عليهما وألهما

ابن شهرashوب: قال: عن أنس واللفظ له: ان رسول الله عليه السلام ركب ذات يوم إلى جبل كدى، فقال: يا أنس خذ البغله وانطلق إلى موضع كذا تجد عليا [جالسا] يسبح بالحصى، فاقرأه عني السلام، واحمله على البغله

وأئت به [إلي]. قال: فلما ذهبت وجدت عليا كذلك، فقلت: إن رسول الله عليه السلام يدعوك. فلما أتي رسول الله عليه السلام قال له: اجلس فإن هذا موضع قد جلس فيه سبعون نبيا مرسلا، ما جلس فيه من الانبياء أحد إلا وأنا خير منه (وأكرم على الله منه)، وقد جلس موضع كلنبي آخر له ما جلس من الاخوة أحد (أكرم على الله منك). قال: فرأيت غمامه بيضاء وقد أظلتها، فجعلها يأكلان من عنقود عنب، وقال: كل يا أخي فهذه هدية من الله إلي ثم إليك، ثم شربا (شيئاً)، ثم ارتفعت الغمامه، ثم قال: يا أنس والذى خلق ما يشاء لقد أكل من تلك الغمامه ثلاثة وثلاثة عشر [نبياً، وثلاثة وثلاثة عشر] وصيا، ما فيهمنبي أكرم على الله مني، ولا وصي أكرم على الله من علي.

350. العنبر النازل للنبي والوصي صلى الله عليهما وألهمهما

الشيخ في أماليه: عن أنس ابن مالك، قال: ركب رسول الله عليه السلام ذات يوم بغلته فانطلق إلى جبل آل فلان، وقال: يا أنس خذ البغله وانطلق إلى موضع كذا وكذا تجد عليا جالسا يسبح بالحصى فاقرأه مني السلام، واحمله على البغله، وائت به إلي. قال أنس: فذهبت فوجدت عليا عليه السلام كما قال رسول الله عليه السلام فحملته على البغله، فأتت به إليه، فلما أن نظر رسول الله عليه السلام قال: السلام عليك يارسول الله. قال: وعليك السلام يا أبا الحسن، (اجلس) فإن هذا موضع قد جلس فيه سبعون نبيا مرسلا، ما جلس فيه من الانبياء أحد إلا وأنا خير منه، وقد جلس في موضع كلنبي آخر له ما جلس فيه من الاخوة أحد إلا وأنت خير منه. قال أنس: فنظرت إلى سحابة قد أظلتها ودنت من رؤوسهما، فمد النبي عليه السلام (يده) إلى سحابة فتناول عنقود عنب، فجعله بينه وبين علي، وقال: كل يا أخي فهذه هدية من الله تعالى إلي ثم إليك. قال أنس: فقلت يارسول الله علي أخوك؟ قال: نعم، علي أخي. قلت: يارسول الله صفت لي كيف علي أخوك. قال: إن الله عزوجل خلق ماء تحت

العرش قبل أن يخلق آدم بثلاثة آلاف عام، وأسكنه في لؤلؤة خضراء في غامض علمه إلى أن خلق آدم، فلما أن خلق آدم نقل ذلك الماء من اللؤلؤة، فأجراه في صلب آدم إلى أن قبضه (الله) ثم نقله في صلب شيث، فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر إلى ظهر حتى صار في [صلب] عبد المطلب، ثم شقه الله عزوجل نصفين، فصار نصفه في أبي: عبد الله [ابن عبد المطلب]، ونصفه في أبي طالب، فأنا من نصف الماء، وعلى من النصف الآخر، فعلي أخي في الدنيا والآخرة. [ثم قرأ رسول الله ﷺ «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ سَكَانًا وَصَهْرًا وَكَانَ رَبِّكَ قَدِيرًا»].

351. العنبر النازل للنبي والوصي عليهما السلام

الراوندي في الخرائج: روت عائشة أن رسول الله ﷺ بعث عليها عليهما السلام يوماً في حاجة له، فانصرف إلى النبي ﷺ وهو في حجرتي، فلما دخل علي من باب الحجرة واستقبله رسول الله ﷺ إلى وسط واسع [من] الحجرة فعائقه، وأظلتهما غمامه سترتهما عنني، ثم زالت عنهما الغمامه، فرأيت في يد رسول الله ﷺ عنقود عنبر أبيض وهو يأكل ويطعم علياً. [فقلت: يا رسول الله تأكل وتطعم علياً] ولا تطعني؟ قال: إن هذا من ثمار الجنة لا يأكله إلا نبي أو وصي نبي في الدنيا.

352. الكمثري الذي أخرجته عليهما السلام من الشجرة اليابسة

ثاقب المناقب، والراوندي في الخرائج: عن الحارث الأعور، قال: خرجنا مع علي عليهما السلام حتى انتهينا إلى العاقول فإذا هناك أصل شجرة [يابسة] قد وقع لحاوتها وييس عودها، فضربها عليهما السلام بيده ثم قال: ارجعني بإذن الله خضراء ذات ثمرة، فإذا أغصانها تهتز، حملها كمثري، فقطعنا وأكلنا منها وحملنا

معنا، فلما كان من الغد عدنا إليها فإذا هي على حالها خضراء فيها كمثري.

353. حبة الرمان التي وقعت من لحية اليهودي إليه لأنها من الجنة

كتاب الخرائج والجرائح: أن يهوديا قال لعلي عليه السلام: إن محمدا عليه السلام قال: إن في كل رمانة حبة من الجنة، وأنا كسرت واحدة وأكلتها كلها. فقال عليه السلام: صدق رسول الله عليه السلام، وضرب يده على لحيته فوقعت حبة رمان منها، فتناولها عليه السلام وأكلها، وقال: لم يأكلها الكافر والحمد لله.

354. قصة الشجرة من النبي عليه السلام والنخلة التي أثمرت بعد إنشائها من الوصي، وحديث الظبيان، وما في ذلك من المعجزات الباهرات منها صلوات الله عليهم وألهموا

الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام: قال: قال على ابن محمد عليه السلام: وأما دعاؤه عليه السلام الشجرة فإن رجلا من ثقيف كان أطيب الناس يقال له الحارث بن كلدة الثقفي جاء إلى رسول الله عليه السلام فقال: يا محمد جئت لادايرك من جنونك، فقد داويت مجانين كثيرة فشفوا على يدي. فقال رسول الله عليه السلام: يا حارث أنت تفعل أفعال المجانين وتنسبني إلى الجنون! فقال الحارث: وماذا فعلت من أفعال المجانين؟ قال عليه السلام: نسبتك إياي إلى الجنون من غير محنة منك ولا تجربة ولا نظر في صدقني أو كذبوني. فقال الحارث: أو ليس قد عرفت كذبك وجنونك بدعواك النبوة التي لا تقدر لها؟ فقال رسول الله عليه السلام: وقولك لا تقدر لها فعل المجانين [لأنك لم تقل لم قلت كذا، ولا طالبتي بحججة فعجزت عنها]. فقال الحارث: صدقت، أنا امتحن أمرك بأية اطالبك بها أن كنتنبي، فادع تلك الشجرة العظيمة البعيدة عمقها، فإن اتكل علمت أنك

رسول الله ﷺ وشهد بذلك، وإنما فات ذلك المجنون (الذي) قيل لي. فرفع رسول الله ﷺ يده إلى تلك الشجرة وأشار إليها أن تعالى، فانقلعت الشجرة باصولها وعروقها، وجعلت تخد الأرض أخدودا عظيما كالنهر حتى دنت من رسول الله ﷺ فوقيع بين يديه ونادت بصوت فصيح: هأنا ذا يارسول الله ما تأمرني؟ فقال رسول الله لها: دعوتك تشهدي لي بالنبوة بعد شهادتك لله بالتوحيد، ثم تشهدي بعد ذلك لعلي هذا بالامامة، وأنه سendi وظاهري وعنصري وفخري، ولو لا ما خلق الله عزوجل شيئاً مما خلق. فنادت: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنك عبد الله ورسوله، أرسلك بالحق بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، وأشهد أن علياً ابن عمك، هو أخوك في دينك، هو أوفر خلق الله من الدين حظاً، وأجزل لهم من الإسلام نصيباً، وأنه سندك وظاهرك، قامع أعدائك، ناصر أوليائك، باب علومك، وأمينك، وأشهد أن أوليائك الذين يوالونه ويعادون أعداءه حشوا الجنة، وأن أعداءك الذين يوالون أعدائه، ويعادون أوليائه حشو النار. فنظر رسول الله ﷺ إلى الحارث بن كلدة، وقال: يا حارث (أو مجنون من هذا حاله وآياته)؟ فقال الحارث بن كلدة: لا والله يارسول الله، ولكنني أشهد أنك رسول رب العالمين، وسيد الخلق أجمعين، وحسن إسلامه.

355. الرمان الذي أخرجه من الشجرة اليابسة

ثاقب المناقب: عن الحسين بن علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - قال: كنا قعودا عند مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في دار له وفيها شجرة رمانة يابسة، إذ دخل عليه قوم من مبغضيه، وعنه قوم من محبيه، فسلموا وأمرهم بالجلوس (فجلسوا مجلسا)، فقال - صلوات الله عليه - : إني أريكم اليوم آية فيكم (تكون) بمثل المائدة فيبني إسرائيل إذ قال الله تعالى [إني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فإني أعزبه عذابا لا أعزبه أحدا من العالمين].

ثم قال - صلوات الله عليه - : انظروا إلى الشجرة، فرأيناها قد جرى الماء من عودها، ثم أخضوت وأورقت وعقدت، وتدلّى حملها على رؤوسنا، ثم التفت - صلوات الله عليه - إلى النفر الذين هم محبوه، وقال: مدوا أيديكم وتناولوها وقولوا بسم الله (وكلوا)، قال: فقلنا: بسم الله الرحمن الرحيم، وتناولنا وأكلنا رمانة لم نأكل قط شيئاً أذب منها وأطيب. ثم قال - صلوات الله عليه - للنفر الذين هم مبغضوه: مدوا أيديكم وتناولوها. فكلما مد رجل يده إلى رمانة ارتفعت، فلم ينالوا شيئاً، فقالوا: يا أمير المؤمنين ما بال إخواننا مدوا أيديهم وتناولوها، ومدنا أيدينا فلم تnel !؟ فقال - صلوات الله عليه - لهم: كذلك والذي بعث محمداً صلوات الله عليه وسلم بالحق نبياً، الجنة، لا ينالها إلا أولياؤنا، ولا يبعد عنها إلا أعداؤنا ومبغضونا.

٣٥٦. الرطب الذي نزل على النبي والوصي عليهما السلام

ابن بابويه في أماليه: قال: حدثنا أحمد (بن محمد) بن زياد ابن جعفر الهمданى - رضي الله عنه - ، قال: حدثنا جعفر بن سلمة الاهوازي، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الكوفي، قال: حدثنا همام، قال: حدثنا علي بن جميل الرقي، قال: حدثنا ليث، عن مجاهد، عن عبد الله بن عباس، قال: كنا جلوساً في محفل من أصحاب رسول الله صلوات الله عليه وسلم [ورسول الله] فينا، فرأينا رسول الله صلوات الله عليه وسلم وقد أشار بطرفه إلى السماء، فنظرنا فرأينا سحابة قد أقبلت، فقال لها: أقبلني، فأقبلت، ثم قال لها: أقبلني، فأقبلت، [ثم قال لها: أقبلني، فأقبلت،] فرأينا رسول الله صلوات الله عليه وسلم [وقد] قام قائماً على قدميه، فأدخل يده إلى السحابة حتى استبان [لنا] بياض إيطي رسول الله صلوات الله عليه وسلم، فاستخرج من ذلك السحابة جامة بيضاء مملوءة رطباً، فأكل النبي صلوات الله عليه وسلم من الجام، [وسبع الجام في كف رسول الله صلوات الله عليه وسلم،] وناوله علياً، [فأكل علي عليه السلام من الجام،] فسبع الجام في كف علي صلوات الله عليه وسلم. فقال رجل:

يارسول الله أكلت من الجام وناولته علي بن أبي طالب فأنطق الله عزوجل الجام وهو يقول: لا إله إلا الله خالق الظلمات والنور، اعلموا معاشر الناس إنني هدية الصادق إلى نبيه الناطق، ولا يأكل مني إلانبي أو وصينبي.

٣٥٧. الرطب النازل للنبي والوصي صلى الله عليهما وألهما

السيد الرضي في المناقب الفاخرة: قال: روى أنس بن مالك قال: ركب النبي ﷺ بغلته وخرج إلى ظاهر المدينة وخرجت معه، ونزل إلى تل هناك، وقال لي: يا أنس خذ البغلة فاقصد الموضع الفلاني تجد علياً جالساً يسبح بالحصى فائتنى به. قال أنس: فمضيت فوجده كما ذكر رسول الله ﷺ، فقلت له: يا أبا الحسن أجب رسول الله ﷺ، فقام وركب البغلة، ومضيت بين يديه، فلما قرب منه نزل، فقام رسول الله ﷺ وعائقه، وأجلسه إلى جانبه، وأخذ يناجيه طويلاً، فيبينما هما يتناجيان إذ مرت عليهما غمامه، فأواماً إليها النبي ﷺ بيده، فجاءت، فمد يده، فأخرج منها جاماً فيه رطب، فجعلها يأكلان ولم يطعماني، فقلت له: يارسول الله لم لا تطعماني منه؟ فقال: يا أنس ليس ذلك لك، إن طعام الجنة لا يأكله في الدنيا إلانبي أو وصينبي. قال: قال أنس: فامسكت فأكلا ماشاءاً، ثم أخذ النبي ﷺ الجام فرده موضعه، وارتقت الغمامه، ثم رجع إلى مناجاته فسمعته يقول له: يا علي أنت وصيبي، وأنت قاضي ديني، ومنجز عداتي، وأنت خليفتني في قومي، وأنت أخي وابن عمي. فقلت له: يارسول الله كيف يكون أخيك وابن عمك؟

فقال: نعم يا أنس، هو أخي وابن عمي بما أقول لك، يا أنس إن الله تعالى خلق ماء قبل أن يخلق آدم بثلاثة آلاف سنة، ثم جعله في لؤلؤة خضراء، ثم استودعه في علم الغيب عنده، فلما خلق الله آدم اسكن ذلك الماء صلب آدم، ولم ينزل ينقله من صلب النبي إلى صلب صديق إلى صلب شهيد إلى أن نقله

إلى صلب عبد المطلب فقسمه شطرين، فاسكن شطراً في ظهر عبد الله وهو أنا، واسكن الشط الآخر في ظهر أبي طالب وهو معنى قوله تعالى / صفة / **«وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ أَبَا وَصَهْرًا»** أي من ذلك الماء، فترأه يا أنس إلا أخي وأبن عمي؟! فقلت: صدقت يارسول الله.

٣٥٨. الرطب الذي نزل للنبي والوصي عليهما السلام

الفخري المعاصر في كتاب: عن جمع من الصحابة قالوا: دخل النبي عليهما السلام دار فاطمة عليهما السلام فقال: يا فاطمة إن أباك اليوم ضيفك. فقالت: يا أباه إن الحسن والحسين يطلبان بشئ من الزاد فلم أجدهما شيئاً يقتاتان به، ثم ان النبي عليهما السلام دخل وجلس مع علي والحسن والحسين، وفاطمة عليهما السلام متغيرة [ما تدرى] كيف تصنع، ثم ان النبي عليهما السلام نظر إلى السماء ساعة وإذا بجبرائيل قد نزل وقال: يا محمد، العلي الاعلى يقرئك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول [لك]: قل لعلي وفاطمة والحسن والحسين أي شيء تستهون من فواكه الجنة؟ فقال النبي عليهما السلام: يا علي ويا فاطمة ويا حسن ويا حسين إن رب العزة علم انكم جياع، فرأي شيء تستهون من فواكه الجنة؟ فأمسكوا عن الكلام ولم يردوا جواباً حياءً من النبي عليهما السلام. فقال الحسين: عن إذن منك يا أباه يا أمير المؤمنين، وعن إذن منك يا أماه يا سيدة نساء العالمين، وعن إذن منك يا أخا الحسن الزكي اختار لكم شيئاً من فواكه الجنة، فقالوا جميعاً: قل يا حسين ماشت، فقد رضينا بما تختاره (لنا). فقال: يارسول الله قل لمجرائيل إنا نشتاهي رطباً جنباً (في غير أوانه). فقال النبي عليهما السلام: قد علم الله ذلك، ثم قال: يا فاطمة قومي ادخلني البيت فاحضري لنا ما فيه. فدخلت فرأت فيه طبقاً من البليور مغطى بمنديل من السنديس الأخضر وفيه رطب جنبي [في غير أوانه]. فقال النبي عليهما السلام (لفاطمة وهي حاملة المائدة): أني لك هذا؟ قالت: هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب كما قالت مريم بنت عمران.

فقام النبي ﷺ وتناوله منها وقدمه بين أيديهم، ثم قال: بسم الله الرحمن الرحيم، ثم أخذ رطبة (واحدة) فوضعها في فم الحسين عليه السلام فقال: هنيئاً مريئاً (لك) يا حسين، ثم أخذ رطبة (ثانية) فوضعها في فم الحسن فقال: هنيئاً مريئاً (لك) يا حسن، ثم أخذ رطبة ثالثة فوضعها في فم فاطمة وقال: هنيئاً مريئاً لك يا فاطمة الزهراء، ثم أخذ رطبة رابعة فوضعها في فم علي بن أبي طالب عليه السلام وقال: هنيئاً مريئاً لك يا علي، (وتناول رطبة أخرى ورطبة أخرى والنبي ﷺ يقول هنيئاً مريئاً لك) يا علي، ثم وثب النبي ﷺ قائماً، ثم جلس، ثم أكلوا جميعاً من ذلك الرطب، فلما اكتفوا وشعروا بارتفاع المائدة إلى السماء بإذن الله، فقالت فاطمة: يا أباً لقد رأيت اليوم منك عجباً! فقال: يا فاطمة أما الرطبة الأولى التي وضعتها في فم الحسين وقلت له هنيئاً (مرئياً لك) يا حسين فإني [سمعت] ميكائيل وإسرافيل يقولان هنيئاً لك يا حسين، فقلت أيضاً موافقاً لهم بالقول هنيئاً لك يا حسين، ثم أخذت الثانية فوضعتها في فم الحسن، فسمعت جبرئيل وميكائيل يقولان: هنيئاً لك يا حسين فقلت موافقاً لهم في القول، ثم أخذت الثالثة فوضعتها في فمك يا فاطمة، فسمعت الحور العين مسرورين مشرفين علينا من الجنان وهن يقلن هنيئاً لك يا فاطمة فقلت موافقاً لهم بالقول (هنيئاً لك يا فاطمة)، ولما أخذت (الرطبة) الرابعة فوضعتها في فم علي بن أبي طالب سمعت النداء من الحق سبحانه وتعالى يقول هنيئاً لك يا علي. فقلت موافقاً لقول الله تعالى، ثم ناولت علياً رطبة أخرى، ثم ناولته رطبة أخرى وأنا أسمع قول الحق سبحانه وتعالى يقول هنيئاً مريئاً لك يا علي، ثم قمت إجلالاً لرب العزة جل جلاله فسمعته يقول: يا محمد، وعزتي وجلالي لو ناولت علياً من هذه الساعة إلى يوم القيمة رطبة رطبة لقلت له هنيئاً مريئاً بغیر انقطاع. [فيما اخوانی] فهذا هو الشرف الرفيع والفضل المنير.

٣٥٩. الثامن عشر ومائة الأربع رمانات التي أنزلت عليه عليه السلام

ثاقب المناقب: عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن بعض أصحابنا، عن محمد بن أبي بكر، قال: اقتل الحسن بن علي عليهما السلام فاشتهى علي أمير المؤمنين عليهما السلام رمانة، فمد أمير المؤمنين عليهما السلام يده إلى اسطوانة المسجد ودعا ربها بما لم نفهمه، فخرج منها -غصن فيه أربع رمانات، فدفع إلى الحسن اثنتين، وإلى الحسين اثنتين، ثم قال: هذه من ثمار الجنة. فقلنا: يا أمير المؤمنين أو تقدر عليها؟ فقال: أو لست بقسيم الجنة والنار بين أمة محمد عليهما السلام.

٣٦٠. الرمانة التي جاءت في الفرات له عليه السلام

أبو بصير، عن أبي عبد الله عليهما السلام في حديث طغيان ماء الفرات ورده عليهما السلام، قال: وجد على الجسر فوق الماء رمانة عظيمة وقعت على الجسر لم ير مثلها في الدنيا، فمد الناس أيديهم ليحملوها إلى أمير المؤمنين عليهما السلام فلم تصل أيديهم إليها، فسار إليها أمير المؤمنين عليهما السلام فمد يده فأخذها، فقال: هذه رمانة من رمان الجنّة لا يمسها، ولا يأكل منها إلاّ نبي، أو وصيّ نبي فلو لا ذلك لقسمتها عليكم في بيت مالكم

٣٦١. الرمانتان اللتان نزلتا للنبي عليهما السلام ووصيه عليهما السلام

ابن بابويه في العلل: قال: عن حبيب السجستاني، قال: سألت أبا جعفر عليهما السلام عن قوله عزوجل «ثم دنا فذلك ⑥ فكان قاب قوسين أو أدنى ⑦ فاؤحى إلينه عبد الله ما أوحى» فقال لي: يا حبيب لا تقرأ هكذا، اقرأ «ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين في القرب أو أدنى فاؤحى إلى عبده يعني رسول الله عليهما السلام ما أوحى».

يا حبيب إن رسول الله ﷺ لما افتح له مكة أتعب نفسه في عبادة الله عزوجل والشكر لنعمه في الطواف بالبيت، وكان علي عليه السلام معه. [قال:] فلما غشيهما الليل انطلقا إلى الصفا والمروة يريدان السعي.

قال: فلما هبطا من الصفا إلى المروة وصارا في الوادي دون العلم الذي رأيت غشيهما من السماء نور فأضاءات (لهم) جبال مكة، وخشعت أبصارهما. قال: ففزعوا لذلك فزعًا شديداً. قال: فمضى رسول الله ﷺ حتى ارتفع عن الوادي وتبعه علي عليه السلام، فرفع رسول الله ﷺ رأسه إلى السماء، فإذا هو برمانتين على رأسه. قال: فتناولهما رسول الله ﷺ فأوحى الله عزوجل إلى محمد: يا محمد إنها من قطف الجنة، فلا يأكل منها إلا أنت ووصيك علي ابن أبي طالب عليهما السلام. قال: فأكل رسول الله ﷺ [إحديهم]، وأكل علي عليه السلام الأخرى.

362. الرمان الذي نزل للنبي عليه السلام والوصي عليه السلام

السيد الرضي في المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة: عن عبد الله ابن عمر يرويه عن علي بن أبي طالب عليهما السلام قال: جاء بالمدينة غيث، فقال لي رسول الله ﷺ: قم يا أبا الحسن لتنظر إلى آثار رحمة الله تعالى. فقلت: يا رسول الله ألا أصنع طعاماً يكون معنا؟ فقال: الذي نحن في ضيافته أكرم. ثم نهض وأنا معه حتى جئنا إلى وادي العقيق فرقينا ربوة، فلما استوينا للجلوس حتى أظلنا غمام أبيض له رائحة كالكافور الازفر، وإذا بطبق بين يدي رسول الله ﷺ فإذا فيه رمان، فأخذ رمانة، وأخذت رمانة، فاكتفيتا بهما. قال أمير المؤمنين عليه السلام: فوقر في نفسي ولداي وزوجتي. فقال النبي عليه السلام: كأني بك يا علي وأنت تريد لولديك وزوجتك، خذ ثلاثة فأخذت ثلاثة رمانات وارتفع الطبق، فلما عدنا إلى المدينة لقينا أبو بكر، فقال: أين كنتم يا رسول الله؟ فقال له: كنا بوادي العقيق ننظر إلى آثار رحمة الله تعالى، فقال: ألا

أعلمتماني حتى أصنع لكم طعاما، فقال النبي ﷺ: الذي كنا في ضيافته أكرم. قال أمير المؤمنين علیه السلام: فنظر أبو بكر إلى ثقل كمي والرمان فيه فاستحييت ومددت إليه بكمي ليتناول منه رمانة فلم أجده في كمي شيئا، فنفخت كمي ليرى أبو بكر ذلك، فافترقنا وأنا متعجب من ذلك، فلما وصلت إلى باب فاطمة وجدت في كمي ثقلا فإذا هو الرمان، فلما دخلت ناولتها إياه وعدت إلى رسول الله ﷺ فلما نظر إلى تبسم وقال: كأنني بك ياعلي قد عدت إلي تحدثني بما كان رجعت منك والرمان ياعلي لما همت أن تناوله لابي بكر لم تجد شيئا، ان جبرئيل علیه السلام أخذه، فلما وصلت إلى بابك أعاده إلى كمك. ياعلي إن فاكهة الجنة لا يأكل منها في الدنيا إلا النبيون والأوصياء وأولادهم.

٣٦٣. الرمانة التي نزلت للرسول والوصي صلى الله عليهما وألهما

البرسي: عن صعصعة بن صوحان قال: أمطرت المدينة مطرا شديدا، ثم صحت فخرج النبي ﷺ إلى صحرائها ومعه أبو بكر، فلما خرج وإذا بعلي مقبل، فلما رأه النبي ﷺ قال: مرحبا بالحبيب القريب، ثم تلا هذه الآية ﴿وَهُدُوا إِلَى الْطَّيِّبِ مِنْ الْفَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صَرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ أنت ياعلي منهم، ثم رفع رأسه إلى السماء - وأواما بيده إلى الهواء - وإذا برمانة تهوى إليه من السماء أشد بياضا من الثلج، وأحلى من العسل، وأطيب من رائحة المسك، فأخذها رسول الله ﷺ ومصها حتى روى، ثم ناولها عليا علیه السلام فمضها (حتى روى)، ثم التفت إلى أبي بكر وقال: يا أبا بكر لو لا ان طعام [أهل] الجنة لا يأكله إلا النبي أو وصي النبي كنا أطعمتك منها (فإن طعام أهل الجنة لا يأكله أهل النار).

٣٦٤. البطيخ والرمان والسفرجل والتفاح النازل لأهل البيت

ثاقب المناقب: عن علي بن الحسين، عن أبيه عليهما السلام قال: اشتكي الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام ويرا، ودخل بقية مسجد النبي عليهما السلام، فسقط في صدره، فضممه النبي عليهما السلام، وقال: فداك جدك تشتهي شيئاً؟ قال: نعم أشتهي خربزا. فأدخل النبي عليهما السلام يده تحت جناحه، ثم هزه إلى السقف ليعود منه، فإذا هو رجل وثوبه من طرف حجره معطوف، ففتحه بين يدي النبي عليهما السلام وكان فيه بطيختان ورمانتان وسفرجلتان وتفاحتان، فتبسم النبي عليهما السلام وقال: الحمد لله الذي جعلكم مثل خياربني إسرائيل، ينزل إليكم رزقكم من جنات النعيم، امض فداك جدك وكل أنت وأخوك وأبوك وأامك وآخباً لجدك نصياً. فمضى الحسن عليهما السلام وكان أهل البيت يأكلون من سائر الأعداد ويعود حتى قبض رسول الله عليهما السلام فتغير البطيخ فأكلوه، فلم يعد ولم يزالوا كذلك إلى أن [قبضت فاطمة عليهما السلام فتغير الرمان فأكلوه فلم يعد، ولم يزالوا كذلك حتى] قبض أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - فتغير السفرجل فأكلوه فلم يعد وبقي التفاحتان معه ومع أخيه. فلما كان يوم آخر عهدى بالحسن - صلوات الله عليه - وجدتها عند رأسه وقد تغيرت

٣٦٥. الرمان التي نزلت لرسول الله عليهما السلام وأهل بيته

ثاقب المناقب: عن سلمان الفارسي والديلمي، عن أبي عبد الله عليهما السلام قال: مطر بالمدينة مطراً جوداً فلما تقشعست السحابة خرج رسول الله عليهما السلام ومعه عدة من أصحابه المهاجرين والأنصار وعلى ليس في القوم، فلما خرجوا من باب المدينة جلس النبي عليهما السلام ينتظر عليها وأصحابه حوله، فبينما هو كذلك إذ أقبل على من المدينة، فقال جبرئيل: هذا علي قد أتاك نقى الكفين،

نقي القلب، يمشي كملاً، ويقول صواباً، تزول الجبال ولا يزول. فلما دنا من النبي عليه السلام أقبل يمسح وجهه بكفه ويمسح [به وجه علي ويمسح به وجه نفسه] وهو يقول: أنا المنذر وأنت الهدى من بعدي، فأنزل الله تعالى على نبيه كلمح البصر: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلَا كُلُّ قَوْمٍ هَادٍ﴾. قال: فقام النبي عليه السلام ارتفع جبرائيل عليه السلام ثم رفع رأسه فإذا هو بكف أشد بياضاً من الثلج قد أدللت رمانة أشد خضرة من الزمرد، فأقبلت الرمانة تهوي إلى النبي عليه السلام بضجيج، فلما صارت في يده عض منها عضات، ثم رفعها إلى علي عليه السلام ثم قال له كل وأفضل لا ينتي وابني - يعني الحسن والحسين وفاطمة - ثم التفت إلى الناس وقال: أيها الناس هذه هدية من الله إلى وإلى وصيي وإلى ابنتي وإلى سبطي، فلو أذن الله لي أن آتيكم منها لفعلت، فاعذروني عافاكم الله. فقال سلمان: جعلني الله فداءك ما كان ذلك الضجيج؟ قال: [إن] الرمانة لما اجتنبت ضججت الشجرة بالتسبيح. فقال: جعلت فداك ما تسبّح الشجرة؟ قال: سبحان من سبّحت له الشجرة الناظرة، سبحان ربِّي الجليل، سبحان من قدح من قضبانها النار المضيئة، سبحان ربِّي الكريم. ويقال إنه من تسبيح مريم عليه السلام.

٣٦٦ . الرمان الذي نزل لرسول الله عليه السلام وله عليه السلام

ثاقب المناقب: عن سعيد بن المسيب قال: إن السماء طشت على عهد رسول الله عليه السلام ليلاً، فلما أصبح قال لعلي عليه السلام: انهض بنا إلى العقيق (إلى قلن الماء) في حفر الأرض. قال: فاعتمد رسول الله عليه السلام على يدي فمضينا، فلما وصلنا إلى العقيق نظر إلى صفاء الماء في حفر الأرض. فقال علي لرسول الله عليه السلام: لو أعلمتك من الليل [لا تخدت] لك سفرة من الطعام. فقال: يا علي إن الذي أخرجنا إليه لا يضيعنا، فبینا نحن وقوف إذ نحن بغمامة قد أظلتنا ببرق ورعد حتى قربت منا، فألقت بين يدي رسول الله عليه السلام سفرة عليها رمان لم تر العيون مثله، على كل رمانة ثلاثة

أقشار، قشر من اللؤلؤ، وقشر من الفضة، وقشر من الذهب. فقال لي عليه السلام:
 قل بسم الله وكل يا علي، هذا أطيب من سفرتك، فكسرنا من الرمان فإذا
 فيه ثلاثة ألوان من الحب، حب كالياقوت، وحب كاللؤلؤ الأبيض، وحب
 كالزمرد الأخضر، فيه طعم كل شيء من اللذة، فلما [أكلت] ذكرت فاطمة
 والحسن والحسين عليهم السلام، فضررت بيدي بثلاث رمانات فوضعتهن في كمي،
 ثم رفعت السفرة، ثم انقلبنا نريد منازلنا، فلقينا رجلان من أصحاب رسول
 الله صلوات الله عليه وسلم، فقال أحدهما: من أين أقبلت يا رسول الله؟ قال: من العقيق.
 قالوا: لو أعلمتنا لاتخذنا لك سفرة تصيب منها. فقال: إن الذي أخرجنا لم
 يضيعنا، فقال الآخر: يا أبا الحسن إني أجده فيكما رائحة طيبة فهل كان من
 طعام؟ فضررت بيدي إلى كمي لاعطيهما رمانة فلم أر في كمي شيئاً فاغتنمت
 لذلك. فلما افترقنا، ومضى النبي صلوات الله عليه وسلم وقرب من باب فاطمة عليها السلام وجدت
 في كمي خشخشة، فنظرت فإذا الرمان في كمي، فدخلت وألقيت رمانة إلى
 فاطمة، والآخرتين إلى الحسن والحسين، ثم خرجت إلى النبي صلوات الله عليه وسلم فلما
 رأني، قال: يا أبا الحسن تحدثني أم احدثك؟ فقلت: حدثني يا رسول الله
 فإنه أشفى للغليل، فأخبر بما كان [فقلت: يا رسول الله كأنك كنت معنـيـاـ]. فيـ
 حـدـيـثـ آـخـرـ فـيـ طـوـلـ [وـفـيـ ذـلـكـ عـدـةـ روـاـيـاتـ].

٣٦٧ . الرمانة التي نزلت على رسول الله صلوات الله عليه وسلم للنبي والوصي عليهم السلام

ثاقب المناقب: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أمطرت المدينة ليلة مطراً
 شديداً، فلما أصبحوا خرج رسول الله صلوات الله عليه وسلم بعلي، فمر برجل من أصحابه،
 فخرجوا من المدينة إلى جبل ريان - وهو جبل مسجد الخيف - فجلسوا
 عليه، فرفع رسول الله رأسه فإذا رمانة مدللة من رمان الجنة فتناولها رسول
 الله صلوات الله عليه وسلم فقلقها وأكل منها، وأطعم علياً عليه السلام وقال: يا فلان هذه رمانة من
 رمان الجنة لا يأكلها في الدنيا إلا نبي أو وصي نبي.

٣٦٨. صحفة فيها ثريد ولحم

ثاقيب المناقب: عن زينب بنت علي عليهما السلام قال: صلي أبي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر، ثم أقبل على علي عليهما السلام وقال: هل عندكم طعام؟ لم أكل منذ ثلاثة أيام [طعاماً، وما تركت في منزلها طعاماً]. قال: امض بنا إلى فاطمة، فدخلنا عليها وهي تلتوي من الجوع وابنها معها، فقال: يا فاطمة فداك أبوك هل عندك شيء؟ فاستحيت وقالت: نعم، وقامت وصلت، ثم سمعت حسا فالتفت فإذا بصحفة ملائكة ثريدا ولحما، فاحتملتها وجاءت بها، ووضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجمع عليها وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام، وجعل علي يطيل النظر إلى فاطمة ويتعجب ويقول: خرجت من عندها وليس عندها طعام، فمن أين هذا؟ ثم أقبل عليها، فقال: يا ابنة رسول الله (أني لك هذا قالت: هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب). فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال: الحمد لله الذي جعل في أهلي نظير ذكرياء عليهما السلام ومريم إذ قال لها: «أَنَّ لَكِ هَذَا قَاتَ هُوَ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ» فبينما هم [يأكلون] إذ جاء سائل بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل البيت أطعموني مما تأكلون. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اخسأ اخسأ (اخسأ) [فعمل ذلك] ثلاثة. قال علي عليهما السلام: أمرتنا أن لا نرد سائلاً، من هذا الذي [أنت] تخساه؟ قال: يا علي إن هذا إبليس، علم أن هذا طعام الجنة، فتشبه بسائل لنطعمه منه، فأكل النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين - صلوات الله عليهم - [حتى شبعوا]، ثم رفعت الصحفة وأكلوا من طعام الجنة في الدنيا.

٣٦٩. جفنة من ثريد وطبق من رطب

ثاقب المناقب: عن علي عليه السلام قال: أتاني رسول الله عليه السلام في منزله ولم نكن طعمنا منذ ثلاثة أيام، فقال: يا علي هل عندك من شيء، قلت: والذي أكرمك بإكرامه ما طعمت أنا وزوجتي وابني منذ ثلاثة أيام. فقال النبي عليه السلام: يا فاطمة ادخلبي البيت وانظري هل تجدين شيئاً. فقالت: خرجت الساعة فقلت: يارسول الله أدخلها؟ فقال: ادخل بسم الله. فدخلت فإذا أنا بطبق عليه رطب، وجفنة من ثريد، فحملتها إلى النبي عليه السلام، فقال: أفرأيت الرسول الذي حمل هذا الطعام؟ قلت: نعم. قال: كيف هو؟ قلت: من بين أحمر وأخضر وأصفر، فقال: كل خط من جناج جبرائيل مكمل بالدر والياقوت، فأكلنا من الثريد حتى شبعنا فما رؤى الاخذ من أصابعنا وأيدينا.

٣٧٠. الجفنة التي نزلت عوض الدينار

الشيخ أبو جعفر الطوسي في كتاب مصباح الانوار: بحذف الاسناد عن أبي سعيد الخدري، قال: أصبح علي عليه السلام ذات يوم فقال: يا فاطمة عندك شيء تغديه؟ قالت: لا والذي أكرم أبي بالنبوة، وأكرمك بالوصية ما أصبح اليوم عندي شيء اغديكه، وما كان عندي منذ يومين إلا شيء كنت اوثرت به على نفسي وعلى ابني هذين حسن وحسين. فقال علي عليه السلام: يا فاطمة إلا كنت أعلمتك شيئاً فأبغيك شيئاً، فقالت: يا أبا الحسن إني لاستحيي من إلهي أن تكلف نفسك مالا تقدر عليه، فخرج علي من عند فاطمة عليه السلام واثقاً بالله، بحسن الظن به عزوجل فاستقرض ديناراً فأخذه يشتري لعياله ما يصلح لهم، فعرض المقداد بن الاسود في يوم شديد الحر قد لوحته الشمس من فوقه، وآذته من تحته، فلما رأى علي عليه السلام أنكر شأنه، فقال: يا مقداد ما أزعجك هذه الساعة من رحلك؟ فقال: يا أبا الحسن خل سبيلي ولا تسألني عما ورائي.

قال: يا أخي لا يسعني أن تجاوزني حتى أعلم علمك. فقال: يا أبا الحسن رغبت إلى الله عزوجل وإليك أن تخلي سبيلي ولا تكشفني عن حالي. قال: يا أخي لا يسعك أن تكتمني حالي. فقال: يا أبا الحسن أما إذا أبىت فوالذي أكرم محمدا بالنبوة، وأكرمك بالوصية ما أزعجني من رحلي إلا الجهد، وقد تركت عيالي جياعا، فلما سمعت بكائهم لم تحملني الأرض، فخرجت مهوما راكبا رأسي، هذه حالي وقصتي، فهملت عينا علي بالبكاء حتى بلت دموعه لحيته، فقال: أحلف بالذي حلفت به ما أزعجني إلا الذي أزعجك، وقد افترضت دينارا فهاك هو فقد آثرتك على نفسي، فدفع الدينار إليه ورجمع حتى دخل المسجد، فصلى الظهر والعصر والمغرب. فلما قضى رسول الله عليه السلام المغرب مر بعلي وهو في الصف الأول، فغمزه برجله، فقام علي عليه السلام فلتحقه في باب المسجد، وسلم عليه، فرد رسول الله عليه السلام وقال، يا أبا الحسن هل عندك عشاء تعشينا فنميل معك؟ فمكث مطرقا لا يحير جوابا حياء من رسول الله عليه السلام وعرف مكان من أمر الدينار، ومن اين آخذه، واين وجهه بوحى من الله إلىنبيه، وأمره أن يتبعه عند علي تلك الليلة، فلما نظر إلى سكوته، قال: يا أبا الحسن مالك لا تقول لا، فانصرف، أو تقول نعم، فامضي معك؟ فقال: حبا وتكرا ما فاذهب بنا، فأخذ رسول الله عليه السلام يده فانطلقا حتى دخل علي على فاطمة عليه السلام وهي في مصلاها، قد قضت صلاتها وخلفها جفنة تفور دخانا فلما سمعت كلام رسول الله عليه السلام خرجت من مصلاها، فسلمت عليه، وكانت أعز الناس عليه، فرد السلام ومسح بيديه على رأسها، وقال لها: يا بنته كيف أمسيت رحمك الله؟ قالت: بخير. قال: عشينا رحمك الله، وقد فأخذت الجفنة ووضعتها بين يدي رسول الله عليه السلام وعلى عليه السلام. فلما نظر علي إلى الطعام وشم ريحه رمى فاطمة ببصره رمي شحينا، قالت له فاطمة: سبحان الله ما أأشعر نظرك وأشدك! هل أذنت فيما بيني وبينك ذنبك أستوجب به منك السخط؟! فقال: وأي ذنب أصبتيه، أليس عهدي بك اليوم الماضي وأنت تحلفين بالله مجتهدة ما طعتمت طعاما

منذ يومين. قال: فنظرت إلى السماء، وقالت: إلهي يعلم ما في سمائه وأرضه إني لم أقل إلا حقاً. فقال لها: يا فاطمة أني لك هذا الطعام الذي لم أنظر إلى مثل لونه، ولم أشم مثل رائحته قط، ولم آكل أطيب منه؟ قال: فوضع رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كفه الطيبة المباركة بين كتفي على عَلَيْهِ الْكَلَمَةُ الْمُبَارَكَةُ فغمزها، ثم قال: يا علي عَلَيْهِ الْكَلَمَةُ الْمُبَارَكَةُ هذا بدل من دينارك إن الله يرزق من يشاء بغير حساب، ثم استعبر النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ باكيًا، ثم قال: الحمد لله الذي أتي لكم قبل أن تخرجا من الدنيا حتى يجريك يا علي مجرى ذكرياء، ومجرى فاطمة مجرى مريم بنت عمران عَلَيْهِمَا السَّلَامُ دَخَلَ عَلَيْهِمَا زَكَرِيَّا مُحَرَّبَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا). وروى هذا الحديث الشيخ في مجالسه: قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا محمد بن جعفر بن مسكان أبو عمرو المصيصي الفقيه من أصل كتابه بيس، قال: حدثنا عبد الله بن الحسين بن جابر أبو محمد إمام جامع المصصصة، قال: حدثني يحيى بن عبد الحميد ابن عبد الرحمن ابن بشير الحمانى، قال: حدثني قيس بن الربيع، عن أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدري، الحديث.

371. الجفنة النازلة يوم أضاف عَلَيْهِ الْكَلَمَةُ الْمُبَارَكَةُ رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الشيخ في مجالسه: عن ربيعة السعدي، قال: حدثني حذيفة بن اليمان، قال: لما خرج جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة إلى النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قدم جعفر عَلَيْهِ الْكَلَمَةُ الْمُبَارَكَةُ والنبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأرض خيبر فأتاه بالفرع من العالية والقطيفه. فقال النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لا دفعن هذه القطيفه إلى رجل يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، فمد أصحاب النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعناقهم إليها. فقال النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أين علي؟ فوثب عمار بن ياسر رض فدعا عليها عَلَيْهِ الْكَلَمَةُ الْمُبَارَكَةُ فلما جاء، قال له النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يا علي خذ هذه القطيفه إليك. فأخذها علي عَلَيْهِ الْكَلَمَةُ الْمُبَارَكَةُ وأمهل حتى قدم المدينة، وانطلق إلى البقيع وهو سوق المدينة فأمر صائغا ففصل القطيفه سلكا سلكا، فباع الذهب، وكان ألف مثقال، ففرقه علي عَلَيْهِ الْكَلَمَةُ الْمُبَارَكَةُ في

فقراء المهاجرين والأنصار، ثم رجع إلى منزله ولم يترك (له) من الذهب قليلاً ولا كثيراً، فلقيه عليه السلام من غد في نفر من أصحابه فيهم حذيفة وعمار. فقال: يا علي إنك أخذت بالامس ألف مثقال، فاجعل غداً اليوم وأصحابي هؤلاء عندك، ولم يكن علي عليه السلام يرجع (إلى منزله) يومئذ إلى شيء من العروض ذهب وفضة، فقال حياء منه وتكرماً: نعم يا رسول الله وفي الربح والسعنة، ادخل يانبي الله أنت ومن معك. قال: فدخل النبي عليه السلام ثم قال لنا: ادخلوا. قال حذيفة: وكنا خمسة نفر أنا وعمار وسلمان وأبو ذر والمقداد رض فدخلنا ودخل علي على فاطمة عليها السلام يتغى عنها شيئاً من زاد، فوجد في وسط البيت جفنة من ثريد تفور عليها عراق كثير، وكان رائحتها المسك، فحملها علي عليه السلام حتى وضعها بين يدي رسول الله عليه السلام ومن حضر معه، فأكلنا منها حتى تملأنا ولا ينقص منها قليل ولا كثير، وقام النبي عليه السلام حتى دخل على فاطمة عليها السلام وقال: أني لك هذا الطعام (يا فاطمة)? فرددت عليه ونحن نسمع قولهما، فقالت: هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب. فخرج النبي عليه السلام إلينا مستعبراً وهو يقول: الحمد لله الذي لم يمتنى حتى رأيت لابنتي مارأى زكريا لمريم، كان إذا دخل عليها المحراب وجد عندها رزقاً، فيقول [لها]: يا مريم أني لك هذا؟ فتقول هو من عند الله، إن الله يرزق من يشاء بغير حساب. وروى هذا الحديث أبو جعفر محمد بن جرير الطبراني في كتاب مناقب فاطمة عليها السلام: قال: حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال: حدثنا عبد الرزاق ابن سليمان بن غالب الأزدي [بارباج]، قال: حدثنا أبو عبد الغني الحسن بن علي الأزدي المعاني بمعان، قال: حدثنا عبد الرزاق بن همام الحميري، قال: حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي البصري، قال: حدثنا أبو هارون العبدلي، عن ربيعة السعدي، قال: حدثني حذيفة بن اليمان، قال: لما خرج جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة إلى النبي عليه السلام ومن معه فأعطاه النجاشي بقدح من غالبة وقطيفة منسوجة بالذهب هدية إلى النبي عليه السلام، فقدم جعفر والنبي عليه السلام بأرض خير، فأتاه بالقدح من

العالية والقطيفة. فقال النبي عليه السلام: لادفن هذه القطيفة إلى رجل يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، فمد أصحاب النبي عليهما أعناقهم، وساق الحديث إلى آخر.

٣٧٢. الرمانتان اللتان أهديتا لرسول الله عليهما ولعلي عليه السلام

محمد بن يعقوب: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن جبرئيل عليه السلام أتى رسول الله عليه السلام برمانتين، فأكل رسول الله عليهما إحداهما وكسر الأخرى بنصفين فأكل نصفاً، وأطعم علياً نصفاً. ثم قال (له) رسول الله عليه السلام: يا أخي هل تدرى ما هاتان الرمانتان؟ قال: لا. قال: [أما] الأولى فالنبوة ليس لك فيها نصيب، وأما الأخرى فالعلم أنت شريك فيه. فقلت: أصلحك الله كيف كان يكون شريكه فيه؟ قال: لم يعلم الله محمداً علماً إلا وأمره أن يعلمه علياً. ورواه محمد بن الحسن الصفار: عن محمد بن الحسن ويعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن اذينة، عن عبد الله بن سليمان، عن حمران، عن أبي جعفر عليهما السلام وذكر الحديث إلى آخره.

٣٧٣. الطائر الذي أهدي لرسول الله - صلى الله عليه وآله - كان من السماء وأكل معه علي عليه السلام، وما أصاب أنس بن كتمان حديثه من دعائه عليه السلام

أبو الحسن علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين ابن بابويه القمي في كتاب الأربعين عن الأربعين: قال: أخبرنا أبو الفضل جعفر بن إسحاق بن أبي طالب بن حربويه المعلم بقراءتي عليه، حدثنا الشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين الواعظ أملاء، أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن عمر الفقيه بقراءتي عليه، أخبرنا أبو المفضل محمد ابن عبد الله

بن عبد المطلب الحافظ، حدثنا أبو علي محمد بن همام بن سهيل لفظاً، حدثنا الحسن بن أحمد أبو علي المالكي، حدثنا هارون بن مسلم، حدثنا عبد الله بن عمرو بن الأشعث، عن الربيع بن الصبيح، عن الحسن البصري، قال: دخلت على الحجاج فقال: ما تقول يا حسن في أبي تراب علي بن أبي طالب؟ قال: قلت [له]: في أي حالاته؟ قال: أمن أهل الجنة أمن من أهل النار؟ قال: قلت: ما دخلت الجنة فأعرف أهلها، ولا دخلت النار فأعرف أهلها، وإنني لارجو أن يكون من أهل الجنة لأنه أول الناس بالله ورسوله إيماناً، وأبو الحسن والحسين، وزوج فاطمة، وبلازه في الإسلام مع رسول الله ﷺ ونصره لرسول الله - صلى الله عليه وآله - وما أنزل الله تعالى فيه من الآي بين. قال: ويحك إنه قتل المسلمين يوم الجمل ويوم صفين، وقد قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلُ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَرَأَهُ جَهَنَّمُ خَلِيلًا فِيهَا﴾، ثم قال: هو من أهل النار. وكان أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ جالساً، فقام أنس بن مالك مغضباً، وقال: يا حجاج الجاتي وأغضبني اشهد اني قائم على [رأس] رسول الله ﷺ وقد مكث ثلاثة أيام لم يطعم [إذ] أتاه جبرائيل عليه السلام بطير من الجنة على خبزة بيضاء يخرج منها الدخان. فقال: يا محمد ربك يقرئك السلام وهذه تحفة من الله تعالى لحال جوعك فكلها، فنظر إليها رسول الله ﷺ ثم رفع رأسه، فقال: اللهم ائتي بأحب خلقك إليك يأكل (معي) من هذا الطائر. إذ أقبل علي بن أبي طالب فضرب الباب، فخرجت إليه فقال لي: استأذن لي على رسول الله ﷺ فقلت: إن رسول الله ﷺ مشغول عنك، فجاء ثانية ورسول الله يدعو ويقول: اللهم ائتي بأحب خلقك إليك، فقلت: رسول الله ﷺ مشغول عنك، فجاء ثالثاً ورفع صوته، فقال: جئت ثلاث مرات وأنت تقول رسول الله مشغول عنك ولا تأذن لي، فسمع رسول الله ﷺ صوته، فقال: يا أنس من هذا؟ فقلت: هذا علي: فقال: ادخله. فلما دخل نظر إليه رسول الله ﷺ فقال: اللهم وإلي حتى قالها ثلاثة. ثم قال: يا علي أين كنت؟ فإني دعوت ربي ثلاثة أن يأتيني بأحب خلقه إليك يأكل معي من هذا

الطائر. فقال: قد جئت يارسول الله ثلاث مرات فحججبني أنس. فقال: يا أنس لم حجبت عليا؟ قال: لم أحجبه لهوان علي، ولكنني أحببت أن يكون رجلا من الانصار فأذهب بعذها وشرفها إلى يوم القيمة. فقال [لي] رسول الله ﷺ: ما أنت بأول رجل أحب قومه. قال: قال الحجاج: أنت رجل قد خرفت وذهب عقلك، وإن ضربتك على ماسبق منك قال الناس ضرب خادم رسول الله ﷺ ولكن اخرج عني وإياك أن تحدث بهذا الحديث من [بعد] يومك هذا. فقال أنس: والله لاحدثن مادمت حيا وما كتمته فإني قد شهدت ورأيته. فقال الحجاج: اخرجوه عني فإنه شيخ قد خرف.

374. استجابة دعائه على جمع من الصحابة الذين أنكروا النص عليه ﷺ من قوله ﷺ «من كنت مولاه فعلي مولاه» منهم أنس بن مالك

ابن بابويه: عن جابر بن عبد الله الانصاري، قال: خطبنا علي بن أبي طالب ﷺ فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس إن قدام منبركم هذا أربعة [رهط] من أصحاب محمد ﷺ منهم أنس بن مالك والبراء بن عازب الانصاري والاشعث بن قيس الكندي وخالد بن يزيد البجلي، ثم أقبل بوجهه على أنس بن مالك فقال: يا أنس إن كنت سمعت رسول الله ﷺ يقول: من كنت مولاه فهذا علي مولاه (اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه) ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية، فلا أماتك الله حتى يبتليك ببرص لاتغطيه العمامة. وأما أنت يا أشعث فإن كنت سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية، فلا أماتك الله حتى يذهب بكريمتيك. وأما أنت يا خالد بن يزيد إن كنت سمعت رسول الله ﷺ يقول: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، ثم لم تشهد لي اليوم

بالولاية، فلا أماتك الله إلا ميّة جاهلية. وأما أنت يا براء بن عازب إن كنت سمعت رسول الله صلوات الله عليه وسلم وهو يقول: من كنت مولاه فهذا على مولاه، اللهم والمن والاه، وعاد من عاده، ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية، فلا أماتك الله إلا حيث هاجرت منه.

قال جابر بن عبد الله الانصاري - والله - لقد رأيت أنس بن مالك وقد ابتلي ببرص يغطيه بالعمامة فما تستره، ورأيت الاشعث بن قيس وقد ذهبت كريمتاه وهو يقول: الحمد لله الذي جعل دعاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب علي بالعمى في الدنيا ولم يدع علي بالعذاب [في] الآخرة فاعذب، وأما خالد بن يزيد فإنه مات فأراد أهله أن يدفنه وحفر له في منزله فدفن، فسمعت بذلك كندة فجاءت بالخيل والابل فعقرتها على باب منزله فماتت ميّة جاهلية، وأما براء بن عازب فإنه ولاه معاوية اليمن فمات بها فمنها كان هاجر. ثم قال ابن بابويه: حدثنا [محمد بن] عمر الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد الله [جعفر] بن محمد الحسني، قال: حدثنا محمد بن علي بن خلف، قال: حدثنا سهل بن عامر، قال: حدثنا زافر بن سليمان، عن شريك، عن أبي إسحاق، قال: قلت لعلي بن الحسين عليه السلام: ما معنى قول النبي صلوات الله عليه وسلم «من كنت مولاه فعللي مولا»؟ قال: أخبرهم أنه الإمام بعده.

375. رجل صار نصف وجهه أسود

ابن شهرashوب: قال: قال هاشمي: رأيت رجلاً بالشام قد اسود نصف وجهه وهو يغطيه فسألته عن سبب ذلك، فقال: نعم قد جعلت الله علي أن [لا] يسألني أحد عن ذلك إلا خبرته، كنت شديد الواقعة في علي عليه السلام، كثير الذكر له بالمكروره، فبينما أنا ذات ليلة نائم إذ أتاني آت في منامي، فقال: أنت صاحب الواقعة في علي؟ فضرب بشق وجهي، فأصبحت بشق وجهي أسود كما ترى.

٣٧٦. الرجل الذي صار رأسه خنزير، ووجهه وجه خنزير

ابن بابويه في أماليه: قال رجل محب لأمير المؤمنين علي عليهما السلام: يا شاب (- يعني - المنصور) قد أقررت عينيولي إليك حاجة، قلت: قضيت إن شاء الله تعالى، قال: فإذا كان غدا فائت مسجد آل فلان كima ترى أخي المبغض على عليهما السلام. قال: فطالت [علي] تلك الليلة، فلما أصبحت أتيت المسجد الذي وصف لي فقمت في الصف، فإذا إلى جنبي شاب متعمم، فذهب ليركع فسقطت عمامته، فنظرت في وجهه، فإذا رأسه رأس خنزير، ووجهه وجه خنزير، فواه ما علمت ماتكلمت [به] في صلاتي حتى سلم الامام. فقلت: [يا] ويحك ما الذي أرى بك؟ فبكى وقال لي: انظر إلى هذه الدار، فنظرت فقال لي: (ادخل، فدخلت، فقال لي): كنت مؤذنا لآل فلان، كلما أصبحت لعنت عليا عليهما السلام ألف مرة بين الاذان والاقامة، وكلما كان يوم الجمعة لعنته أربعة آلاف مرة، فخرجت من منزلي فأتيت داري فاتكأت على هذا الدكان الذي ترى، فرأيت في منامي كأني بالجنة وفيها رسول الله عليهما السلام وعلى عليهما السلام فرحين، ورأيت كأن النبي عليهما السلام عن يمينه الحسن، وعن يساره الحسين ومعه كأس، فقال: يا حسن اسقني، فسقاه، ثم قال: اسق الجمعة، فشربوا، ثم رأيته كأنه قال: اسق المتكئ على هذا الدكان، فقال [له] الحسن: ياجدي أتأمرني أن اسقي هذا وهو يلعن والدي في كل يوم ألف مرة بين الاذان والاقامة، وقد لعنه في هذا اليوم أربعة آلاف مرة (بين الاذان والاقامة). فأتأني النبي عليهما السلام فقال لي: مالك عليك لعنة الله تلعن عليا وعلى مني [وتشتم عليا وعلى مني؟] فرأيته كأنه [قد] تفل في وجهي، وضربني ببرجله، وقال: قم غير الله مابك من نعمة، فانتبهت من نومي، فإذا رأسي رأس خنزير، وجهي وجه خنزير. [ثم] قال لي أبو جعفر [أمير المؤمنين]: أهذان الحديثان في يدك؟ فقلت: لا، فقال: يا سليمان حب علي إيمان، ويغضنه نفاق، والله لا يحبه إلا مؤمن، ولا يغضنه إلا منافق. قال: قلت: الامان يا أمير المؤمنين،

قال: لك الامان. قلت: فما تقول في قاتل الحسين عليه السلام؟ قال: إلى النار وفي النار. قلت: [وكذلك من قتل ولد رسول الله إلى النار وفي النار؟] (فما تقول في جعفر بن محمد الصادق)؟ قال: الملك عقيم يا سليمان اخرج وحدث بما سمعت.

٣٧٧. رجل مسخ كلباً

ابن شهراشوب: قال: في حديث الطرماح وصعصعة ابن صوحان أن أمير المؤمنين عليه السلام اختصم إليه خصمان، فحكم لاحدهما على الآخر، فقال المحكوم عليه: ما حكمت بالسوية، ولا عدلت في الرعية، ولا قضيتك عند الله بالمرضية، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أحسأ ياكلب، فجعل في الحال يعوي التاسع والتسعون رجل مسخ رأسه رأس خنزير ابن شهرashوب: قال: حكم عليه بحكم، فقال المحكوم عليه: ظلمت والله [يا] علي، فقال: إن كنت كاذباً فغير الله صورتك، فصار رأسه رأس خنزير.

٣٧٨. الرجل الذي مسخ كلباً بدعائه عليه السلام

السيد الرضي في الخصائص أيضاً: روى أن أمير المؤمنين علي عليه السلام كان جالساً في المسجد، إذ دخل عليه رجلان فاختصماً إليه، وكان أحدهما من الخوارج، فتوجه الحكم على الخارجي، فحكم عليه أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له الخارجي: والله ما حكمت بالسوية، ولا عدلت في القضية، وما قضيتك عند الله بمرضية، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام وأواماً (ببيده) إليه: أحسأ عدو الله، فاستحال كلباً أسود. فقال من حضر: فوالله لقد رأينا ثيابه تطاير عنه في الهواء، وجعل يصبص لأمير المؤمنين، ودمعت عيناه في وجهه، ورأينا أمير المؤمنين عليه السلام وقد رق له فلحظ السماء، وحرك شفتيه بكلام لم نسمعه،

فوالله لقد رأينا وقد عاد إلى حال الإنسانية، وترجعت ثيابه من الهاوء حتى سقطت على كتفيه، فرأينا وقد خرج من المسجد وإن رجله لتضطربان. فبهاقتنا ننظر إلى أمير المؤمنين، فقال لنا: مالكم تنظرون وتعجبون؟ فقلنا: يا أمير المؤمنين كيف لانتعجب وقد صنعت ما صنعت. فقال: أما تعلمون أن آصف بن برخيا وصي سليمان بن داود عليهما السلام قد صنع ما هو قريب من هذا الأمر، فقص الله جل اسمه قصته حيث يقول: ﴿إِنَّمَا يَأْتِيُكُم بِأَنَّمَا يَعْرِشُهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونَ مُسْلِمِينَ قَالَ عَفَرِيتُ مِنَ الْمَعْنَى أَنَا أَئِنِّي بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَلِيَ عَلَيْهِ لَقْوَىٰ أَمِينٍ ﴾^{٢٨} قالَ اللَّهُ أَعْلَمُ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا أَئِنِّي بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرَدَ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَأَهُ مُسْتَقْرِئًا عَنْهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّ لِيَلْبُرُنِي أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾ الآية. فأيما أكرم على الله نبيكم أم سليمان؟ فقالوا: بل نبينا أكرم يا أمير المؤمنين. قال: فوصي نبيكم أكرم من وصي سليمان، وإنما كان عند وصي سليمان عليهما السلام من اسم الله الأعظم حرف واحد، فسأل الله جل اسمه، فخسف له الأرض ما بينه وبين سرير بلقيس فتناوله في أقل من طرف العين، وعندنا من اسم الله الأعظم إثنان وسبعون حرفاً، وحرف عند الله تعالى استأثر به دون خلقه. فقالوا [له]: يا أمير المؤمنين فإذا كان هذا عندك فما حاجتك إلى الانصار في قتال معاوية وغيره، واستنفارك الناس إلى حربه ثانية فقال: ﴿بَلْ عِبَادُ مُكَرَّمَوْنَ لَا يَسْتَقِعُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ إنما أدعوا هؤلاء القوم إلى قتاله ليثبت المحججة، وكمال الحجة، ولو أذن لي في إهلاكه لما تأخر، لكن الله تعالى يمتحن خلقه بما شاء، قالوا: فنهضنا من حوله ونحن نعظم ما أتى به عليهما السلام.

٣٧٩. طاعة الفلاء الصعب له عليه السلام ومعرفه بالغائب

السيد الرضا في الخصائص: بالاسناد عن الأصبغ بن نباتة، عن عبد الله بن عباس قال: كان رجل على عهد عمر بن الخطاب له فلاء بناحية آذربيجان، قد استصعبت عليه (حمله) فمنعت جانبها، فشكى إليه ما قد ناله، وأنه كان معاشه منها، فقال له: اذهب فاستغث بالله عزوجل. فقال الرجل: ما أزال ادعوا

وأبتهل إليه فكلما قربت منها حملت علي، قال: فكتب له رقعة فيها: من عمر أمير المؤمنين إلى مردة الجن والشياطين أن يذللوها قال: فأخذ الرجل الرقعة ومضى، فاغتممت لذلك غما شديدا، فلقيت أمير المؤمنين علي عليه السلام فأخبرته بما كان. فقال: والذي فلق السحبة، وبرأ النسمة ليعودن بالخيبة، فهذا مابي، وطالت علي سنتي، وجعلت أرقب كل من جاء من أهل الجبال، فإذا أنا بالرجل قد وافي وفي جبهته شجة نكاد اليد تدخل فيها. فلما رأيته بادرت إليه، فقلت له: ماوراك؟ فقال: إنني صرت إلى الموضع، ورميت بالرقعة، فحمل علي عداد منها، فهالني أمرها، فلم تكن لي قوة بها، فجلست فرمحي أحدها في وجهي، فقلت: اللهم اكفينها، فكلها يشد علي ويريد قتلي، فانصرفت عني فسقطت، فجاء أخ [لي] فحملني ولست أعقل، فلم أزل أتعالج حتى صحت، وهذا الاثر في وجهي، فجئت لاعلمه يعني عمر. فقلت له: صر إليه وأعلمه. فلما صار إليه وعنده نفر فأخبره بما كان، فزبره، وقال له: كذبت لم تذهب بكتابي، قال: فحلف الرجل بالله الذي لا إله إلا هو، وحق صاحب هذا القبر لقد فعل ما أمره به من حمل الكتاب وأعلمه أنه قد ناله منها ما يرى، قال: فزبره وأخرجه عنه، فمضيت معه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فتبسم، ثم قال: ألم أقل لك؟ ثم أقبل على الرجل، فقال له: إذا انصرفت فصر إلى الموضع الذي هي فيه قل: «الله إني أتوجه إليك بنبي الرحمة، وأهل بيته الذين اخترتهم على العالمين. اللهم فذلل لي صعوبتها وحزانتها، واكفني شرها، فإنك الكافي المعافي والغالب القاهر». فانصرف الرجل راجعا، فلما كان من قابل قدم الرجل ومعه جملة قد حملها من أيامها إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فصار إليه وأنا معه، فقال له: تخبرني أو أخبرك؟ فقال الرجل: تخبرني يا أمير المؤمنين. قال: كأنك صرت إليها فجاءتك ولا ذلت بك خاضعة ذليلة، فأخذت بنواصيها واحدا بعد آخر. فقال الرجل: صدقت يا أمير المؤمنين، كأنك كنت معي، فهذا كان فتفضل بقبول ما جئتك به. فقال: امض راشدا بارك الله لك فيه، ويبلغ الخبر عمر فغمه ذلك حتى تبين الغم في

وجهه، وانصرف الرجل وكان يحج كل سنة، ولقد أنمى الله ماله. قال: وقال أمير المؤمنين عليه السلام: كل من استصعب عليه شيء من مال، أو أهل، أو ولد، أو أمر فرعون من الفراعنة فليتبرأ بهذا الدعاء، فإنه يكفي مما يخاف إن شاء الله تعالى وبه القوة.

٣٨٠ طاعة الجن له عليه السلام

ثاقيب المناقب: عن رزين الانماطي، عن أبي عبد الله - صلوات الله عليه - عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - دخل الكوفة فأقام بها أياماً، فبياناً هو يدور في طرقها، فإذا هو بيهودي قد وضع يده على رأسه، وهو يقول: معاشر الناس، أفعىكم الجاهلية تحكمون، وبه تأخذون، وطريقاً لا تحفظون، فدعوا به أمير المؤمنين عليه السلام فوقف بين يديه، وقال [له]: ما حالك يا أخي اليهود؟ فقال: يا أمير المؤمنين، إني رجل تاجر، خرجت من سباط المدائن ومعي ستون حماراً، فلما حضرت موضع كذا أخذ ما كان معه اختطافاً، ولا أدرى أين ذهب بها. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لمن يذهب منك شيء، ياقنير اسرج لي ذاتي، فأسرج له فرسه، فلما ركبه قال: ياقنير ويا أصبح بن نباته، خدا بيد اليهودي وانطلقا به أمامي، وانطلقا به حتى صارا إلى الموضع الذي ذكره، فخط أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - بسوطه خطة، فقال لهم: قوموا [في] وسط [هذه] الخطة، ولا تجاوزوها فتخطفكم الجن. ثم قنع فرسه واقتصر في الصحراء وقال: [والله] معاشر ولد الجن من ولد الحارث بن السيد وهو إبليس، إن لم تردوا عليه حمره ليخلص ما بيننا وبينكم من العهد والميثاق، ولا ضربنكم بأسيافنا حتى تفيتوا إلى أمر الله، فإذا [أنا] بقوعة اللجم، وصهيل الخيل [وقاتل يقول]: الطاعة الطاعة لله ولرسوله ولوصيه، ثم تجرد في الصحراء ستون حماراً بأحصالها، لم يذهب منها شيء، فأدأها إلى اليهودي. فلما دخل الكوفة، قال له اليهودي: ما اسم

محمد ابن عمك في التوراة؟ وما اسمك فيها؟ وما اسم ولديك؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام [سل إسترشادا، ولا تسأل تعنتا، عليك بكتاب التوراة]: اسم محمد فيها طاب طاب، واسمي إيليا، واسم ولدي شبر وشبير. فقال اليهودي: أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وأنك وصيه من بعده وأن ما جاء به وجئت به حق.

٣٨١. إخباره الرجل بما في نفسه، وطاعة الجني له عليه السلام

ابن شهرashوب: عن المعجزات، والروضة، ودلائل ابن عقدة: أبو إسحاق السبيعي والحارث الأعور: رأينا شيخا باكيا وهو يقول: أشرفت على المائة وما رأيت العدل إلا ساعة، فسئل عن ذلك، فقال: أنا حجر الحميري وكنت يهوديا أبتاع الطعام، فقدمت يوما نحو الكوفة، فلما صرت بالقبة المبتسخة فقدت حمرى، فدخلت الكوفة إلى الاشتراك، فوجهي إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فلما رأني قال: يا أخا اليهود إن عندنا علم البلايا والمنايا ما كان وما يكون، اخبرك أم تخبرني بماذا جئت؟ فقلت: بل تخبرني. فقال: اختلس الجن مالك في القبة (فجالفته) بما شاء؟ قلت: إن تفضلت علي آمنت بك، فانطلق معي حتى أتي القبة، وصلني ركعتين، ودعا بدعا وقرأ **﴿يُرِسَّلُ عَلَيْكُمَا شَوَّاظٌ مِّنْ نَارٍ﴾** الآية، ثم قال: يا عبد الله ما هذا العبث والله ما على هذا بایعتمدوني وعاهدتمني يامعشر الجن، فرأيت مالي يخرج من القبة، فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا رسول الله، وأن عليا ولي الله، ثم إني لما قدمت الآن وجدته مقتولا. قال ابن عقدة: إن اليهودي كان من سورات المدينة.

382. كلام جبرئيل عليه السلام يوم عقد الولاية له عليه السلام

عبد الله بن جعفر الحميري في قرب الاسناد: عن السندي ابن محمد، عن صفوان الجمال قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لما نزلت الولاية على عليه السلام قام رجل من جانب الناس، فقال: لقد عقد هذا الرسول لهذا الرجل عقدة لا يحلها بعده إلا كافر، فجاءه الثاني فقال له: يا عبد الله من أنت. قال: فسكت، فرجع السائل إلى رسول الله عليه السلام فقال: يا رسول الله إني رأيت رجلاً في جانب الناس وهو يقول: لقد عقد هذا الرسول لهذا الرجل عقدة لا يحلها بعده إلا كافر، فجاءه الثاني فقال له: يا عبد الله من أنت. قال فسكت، فرجع السائل إلى رسول الله عليه السلام فقال: يا رسول الله إني رأيت رجلاً في جانب الناس وهو يقول: لقد عقد هذا الرسول لهذا الرجل عقدة لا يحلها إلا كافر فقال: يا فلان ذلك جبرئيل، فإياك أن تكون ممن يحل العقدة فنكص.

383. الملك في صورة الشجاع - يعني الحياة

ابن شهراشوب: قال: حديث الملك الذي قد نظمه قول ابن حماد:

ولقد غدا يوماً إلى الهدى إذا
بالباب معتضاً شجاع أقرع
فسعى إلى مولاي يلحس ثوبه
كالمستجير به يلوذ ويضرع
حتى إذا بصر النبي (نصره)
دارى الشجاع له يذل ويخضع
والطهر يومي للشجاع بكمه
ويذوده بالرفق عنه ويدفع

ناداه رفقا ياعلي فإن ذا
 ملك له من ذي المعارج موضع
 أخطا فاهبط من علو مقامه
 فأتى بجاهك شافعا متشفع
 فادع الاله له ليغفر ذنبه
 واشفع فإنك شافع ومشفع
 فدعا علي والنبي وأخلصا
 فعلى الشجاع يصبح وهو مجتمع
 الله من عبدين ليس لربنا
 عبدان أوجه منها لي أطوع

384. مشاورة الافعي له عليه السلام

ابن شهرashob: عن عمرو بن حمزة العلوى في فضائل الكوفة أنه كان
 أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم في محراب جامع الكوفة، إذ قام بين يديه
 رجل لل موضوع، فمضى نحو رحبة الكوفة يتوضأ، فإذا بأفعى قد لقيه في
 طريقه ليلتقطه، فهرب من بين يديه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فحدثه بما
 لحق في طريقه، فنهض عليه السلام حتى وقف على باب الثقب الذي فيه الأفعى،
 فأخذ سيفه فتركه على باب الثقب، وقال: إن كنت معجزة مثل عاصا موسى
 فأخرج الأفعى. فما كان إلا ساعة حتى خرج يشاوره ساعة، ثم رفع رأسه إلى
 الاعرابي، وقال له: إنك ظننت أنني رابع أربعة لما قمت بين يديي، فقال: هو
 صحيح، ثم لطم على رأسه وأسلم.

385. كلام الحية

ثاقي المناقب: عن سفيان الثوري، عن أبي عبد الله - صلوات الله عليه - قال: دخل رسول الله ﷺ على عائشة فأخذ منها ما يأخذ الرجل من المرأة، فاستلقى رسول الله ﷺ على السرير فنام، فجاءت حية حتى صارت على بطنه، فنظرت عائشة إلى النبي ﷺ والحياة على بطنه فوجهت إلى أبي بكر، فلما أراد أبو بكر أن يدخل على رسول الله ﷺ وثبت الحياة في وجهه فانصرف، ثم وجهت إلى عمر بن الخطاب، فلما أراد أن يدخل وثبت في وجهه فانصرف. فقالت ميمونة وام سلمة - ﷺ ما - وجهي إلى علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - ، فوجهت إليه، فلما دخل على قامت الحياة في وجهه تدور حول علي وتلوذ به، ثم صارت في زاوية البيت، فانتبه النبي ﷺ فقال: يا أبا الحسن أنت هاهنا فقليلًا ما كنت تدخل دار عائشة؟ فقال: يارسول الله دعيت، فتكلمت الحياة وقالت: يارسول الله إني ملك غضب علي رب العالمين، جئت إلى هذا الوصي أطلب إليه أن يشفع لي إلى الله تعالى فقال: ادع له حتى أومن على دعائك، فدعا علي وأمن النبي ﷺ، فقالت الحياة: [يارسول] قد غفر لي ورد علي جناحي. وروي من طريق آخر: أن النبي ﷺ جعل يدعو والملك يكسى ريشه حتى التأم جناحه، ثم عرج إلى السماء فصاح صيحة، فقال النبي ﷺ: أتدري ما قال الملك؟ قال: لا. (قال): يقول: جراك الله من ابن عم خيرا.

386. إنطاق الجبال وال أحجار والأشجار باسمه ﷺ

الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام: قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: توأطات اليهود على قتل رسول الله عليه السلام في طريقه على جبل حرا وهم سبعون، فعمدوا إلى سيفهم فسموها، ثم قعدوا له ذات [يوم] غلس في طريقه على

جبل حرا، فلما صعدوا إليه، سلوا سيفهم، وهم سبعون رجلاً من أشد اليهود وأجلدهم وذوي النجدة منهم، فلما أهواها بها إلى ليضربوه بها التقى طرفاً الجبل بينهم وبينه فانضمما، وصار ذلك حائلاً بينهم وبين محمد صلوات الله عليه، وانقطع طمعهم عن الوصول إليه بسيوفهم، فغمدوها فانفرج الطرفان بعد ما كانا انضمما فسلوا بعد سيفهم وقصدوه. فلما هموا بإرسالها عليه انضم طرفاً الجبل، وحيل بينهم وبينه فغمدوها، ثم ينفرجان فيسلونها إلى أن بلغ [إلى] ذروة الجبل، وكان ذلك سبعاً وأربعين مرة، فصعدوا الجبل وداروا خلفه ليقصدوه بالقتل، فطال عليهم الطريق، ومد الله عزوجل الجبل فانطوى عنه حتى [فرغ] رسول الله صلوات الله عليه من ذكره وثنائه على ربه واعتباره بعره. ثم انحدر عن الجبل وانحدروا خلفه ولحقوه وسلوا سيفهم [عليه] ليضربوه بها، فانضم طرفاً الجبل وحال بيهم وبينه فغمدوها، ثم انفرج سلوها، ثم انضم فغمدوها، وكان ذلك سبعاً وأربعين مرة [كلما انفرج سلوها، فإذا انضم غمدوها]. فلما كان في آخر مرة وقد قارب رسول الله صلوات الله عليه القرار، سلوا سيفهم [عليه] فانضم طرفاً الجبل، وضغطهم الجبل ورضضهم، وما زال يضغطهم حتى ماتوا جميعاً. ثم نوادي: يا محمد انظر إلى خلفك وإلى من بغي بك السوء ماذا صنع بهم ربهم، فنظر فإذا طرفاً الجبل [ما يليه] منضمان، فلما نظر انفرج الجبل، وسقط أولئك القوم وسيوفهم بأيديهم وقد هشمت وجوههم وظهورهم وجنبتهم وأفخاذهم وسوقهم وأرجلهم وخرروا موتى تشخب أوداجهم دماً. وخرج رسول الله صلوات الله عليه من ذلك الموضع سالماً مكيناً مصوناً محروطاً، تناديه الجبال وما عليها من الأحجار والأشجار: هنيئاً لك يا محمد بنصرة الله عزوجل لك على أعدائك بنا، وسينصرك [الله] إذا ظهر أمرك على جباراة امتك وعتاهم بعلي بن أبي طالب، وتستبيده لاظهار دينك، وإعزازه وإكرام أوليائك وقمع أعدائك، وسيجعله تاليك وثانيك، ونفسك التي بين جنبيك، وسمعتك الذي (به) تسمع، وبصرك الذي به تبصر، ويدك التي بها تبطش، ورجلك التي عليها تعتمد، وسيقضى

عنك ديونك، ويفي عنك بعذاتك، وسيكون جمال امتك، وزين أهل ملتك، وسيسعد ربك عزوجل به محببه، ويهلل به شائيه.

387 . كلام الاحجار والاموات واستجابة الدعاء بالبرص والجدام والفلج واللقوه والعمى ، والشفاء منها ، وإنطاق هيل

الامام أبو محمد العسكري ع: قال: ما أظهر الله عزوجل لنبي تقدم آية إلا وقد جعل لمحمد وعلى مثلها وأعظم منها. قيل: يابن رسول الله فأي شيء جعل لمحمد وعلى ما يعدل آيات عيسى إحياء الموتى، وإبراء الأكمه والابرص، والأنباء بما يأكلون وما يدخلون؟ قال ع: [إن] رسول الله ع كان يمشي بمكة، وأنحوه على يمشي معه، وعمه أبو لهب خلفه يرمي عقبه بالاحجار، وقد أدمه ينادي: معاشر قريش هذا ساحر كذاب، فاقدفوه واهجروه (واجتنبوه)، وحرش عليه أوباش قريش فتبعوهما ويرمونهما فما منها حجر أصابه إلا وأصاب علي ع. فقال بعضهم: يا علي ألسنت المتعصب لمحمد والمقاتل عنه، والشجاع [الذي] لانظير لك مع حداثة سنك، وانك لم تشاهد الحروب، ما بالك لانتصر محمدا، ولا تدفع عنه؟ فناداهم علي ع: معاشر أوباش قريش لااطيع محمدا بمعصيتي له، لو أمرني لرأيتم العجب، وما زالوا يتبعونه حتى خرج من مكة، فأقبلت الاحجار على حالها تدرج، فقالوا: الآن تشذخ هذه الاحجار محمدا وعليا ونخلص منها، وتشتت قريش عنه خوفا على أنفسهم من تلك الاحجار، فرأوا تلك الاحجار قد أقبلت على محمد وعلى كل حجر منها ينادي: السلام عليك يا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، [السلام عليك يا علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف]. السلام عليك يا رسول العالمين، وخير الخلق أجمعين. السلام عليك يا سيد الوصيين، ويا خليفة رسول رب العالمين. وسمعها جماعات قريش فوجموا، فقال عشرة من مردتهم وعثاثهم: ما هذه

الاحجار تكلمها ولكنهم رجال في حفرة بحضور الاحجار قد خبأهم محمد تحت الأرض فهي تكلمها ليغرننا ويختدعنا. فأقبلت عند ذلك الاحجار عشرة من تلك الصخور، وتحلقت وارتفعت فوق العشرة المتكلمين بهذا [الكلام]، فما زالت تقع بهما تهمهم، ترتفع وترضضها حتى ما يبقى من العشرة أحد إلا سال دماغه ودماؤه من منخريه، و(قد) تخلخل رأسه وهامته ويافوخه فجاء أهلوهم وعشائرهم يبكون ويضجون يقولون أشد من مصابنا بهؤلاء تبجح محمد وتبدخه بأنهم قتلوا بهذه الاحجار، [فصار ذلك] آية له ودلالة ومعجزة، فأنطق الله عزوجل جنائزهم، [فقالت:] صدق محمد وما كذب، وكذبتم (أنتم) وما صدقتם، واضطربت الجنائز ورمي من عليها، وسقطوا على الأرض، ونادت ماكنا لتنقاد ليحملوا علينا أعداء الله [إلى عذاب الله]. فقال أبو جهل - لعنه الله - إنما سحر محمد هذه الجنائز كما سحر تلك الاحجار والجلاميد والصخور حتى وجد منها من النطق ما وجد، فإن كانت قاتلت هذه الاحجار هؤلاء لمحمد آية له وتصديقاً لقوله، وتبيننا لأمره، فقولوا له يسأل من خلقهم أن يحييهم. فقال رسول الله صلوات الله عليه وسلم: يا أبا الحسن قد سمعت اقتراح الجاهلين وهوؤلاء عشرة، قتلي، كم جرحت بهذا الاحجار التي رمانا [بها] القوم يا علي؟ قال علي عليه السلام: جرحت أربع جراحات، وقال رسول الله صلوات الله عليه وسلم: وقد جرحت أنا ست جراحات، فليسأل كل واحد مناريه أن يحيي من العشرة بقدر جراحاته. فدعى رسول الله صلوات الله عليه وسلم لستة منهم فنشروا، ودعا علي لرابعة منهم فنشروا. ثم نادى المحييون معاشر المسلمين، إن لمحمد وعلى شأنه عظيمًا في الممالك التي كنا فيها. لقد رأينا لمحمد صلوات الله عليه وسلم مثلاً على سرير عند البيت المعمور وعند العرش، ولعلي عليه السلام مثلاً عند البيت المعمور، وعند الكرسي، أملاك السموات، والحب، وأملاك العرش، يحفون بهما ويعظمونهما ويصلون عليهما، ويصدرون عن أوامرها، ويقسمون [بهما] على الله عزوجل بحوائجهم إذا سأله بهما. فآمن منهم سبعة [نفر]، وغلب الشقاء على الآخرين. وأما تأييد الله عزوجل لعيسي عليه السلام بروح القدس، فإن جبرئيل

هو الذي لما حضر رسول الله ﷺ وهو قد اشتمل بعياته القطوانية على نفسه وعلى علي وفاطمة والحسن والحسين، وقال: اللهم هؤلاء أهلي، أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم، محب لمن أحبهم، وبغض لمن أبغضهم، فكن لمن حاربهم حربا، ولمن سالمهم سلما، ولمن أحبهم محبا، ولمن أبغضهم مبغضا. فقال الله عزوجل: فقد أجبتك إلى ذلك يا محمد. فرفعت أم سلمة جانب العبا لتدخل، فجذبه رسول الله ﷺ وقال: لست هناك، وإن كنت في خير وإلى خير. وجاء جبرئيل متدبرا وقال: يا رسول الله أجعلني منكم! قال: أنت منا. قال: أفارفع العبا وأدخل معكم؟ قال: بل، فدخل في العبا، ثم خرج وصعد إلى السماء إلى الملائكة الاعلى وقد تضاعف حسنه وبهاؤه، قالت الملائكة: قد رجعت بجمال خلاف ماذهب به من عندنا! قال: وكيف لا تكون كذلك وقد شرفت بأن جعلت من آل محمد وأهل بيته، قالت الملائكة في ملائكة السموات والحجب والكرسي والعرش: حق لك هذا الشرف أن تكون كما قلت. وكان علي عليه السلام معه جبرئيل عن يمينه في الحروب، وميكائيل عن يساره، إسرافيل خلفه، وملك الموت أمامه. وأما إبراء الأكمه والابرص، والأنباء بما يأكلون وما يدخلون في بيوتهم، فإن رسول الله ﷺ لما كان بمكة قالوا: يا محمد [إن] ربنا هبل الذي يشفى مرضانا، ويتنقد هلكانا، ويعالج جرحانا. قال ﷺ - كذبتم ما يفعل هبل من شيء، بل الله يفعل بكم ما يشاء من ذلك (شيئاً). قال: فكبر هذا على مردمتهم، فقالوا له: يا محمد ما أخوينا عليك من هبل أن يضررك باللقوة والفالج والجذام والعمى وضروب العاهات لدعائك إلى خلافه. قال: لن يقدر على شيء مما ذكرتموه إلا الله عزوجل. قالوا: يا محمد فإن كان لك رب تعبده لارب سواه، فاسأله أن يضرينا بهذه الآفات التي ذكرناها لك حتى نسأل نحن هبل أن يبرئنا منها، لنعلم أن هبل هو شريك ربك الذي إليه تومن وتشير. فجاء جبرئيل عليه السلام فقال: ادع أنت على بعضهم، وليدع علي على بعض. فدعوا رسول الله ﷺ على عشرين منهم، ودعا علي عليه السلام على عشرة، فلم يريموا مواضعهم

حتى برصوا، وجذموا، وفلجوا، ولقوا، وعموا، وانفصلت عنهم الأيدي والارجل، ولم يبق في شيء من أبدانهم عضو صحيح إلا استئنفهم وأذانهم، فلما أصابهم ذلك صير بهم إلى هليل ودعوه لشفائهم، وقالوا: دعا على هؤلاء محمد وعلى، ففعل بهم ماترى، فأشفthem فناداهم هليل: يا أعداء الله وأي قدرة لي على شيء من الأشياء، والذي بعثه إلى الخلق أجمعين، وجعله أفضل النبيين والمرسلين لو دعا علي لتهافتت أعضائي، وتفاصلت أجزائي، واحتملتني الرياح تذروني حتى لا يرى لشيء مني عين ولا أثر، يفعل الله ذلك بي حتى يكون أكبر جزء مني دون عشر عشير خردة، فلما سمعوا ذلك من هليل ضجوا إلى رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه فقالوا: قد انقطع الرجاء عن سواك، فأغاثنا وادع الله لاصحابنا فإنهم لا يعودون إلى ذلك. فقال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: شفاؤهم يأتيهم من حيث أتاهم داؤهم، عشرون على وعشرة على علي، فجاءوا بعشرين فأقاموهم بين يديه، وبعشرة أقاموهم بين يدي علي عليه السلام. فقال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه للعشرين: غمضوا أعينكم وقولوا: اللهم بجهاه من بجهاته ابتليتنا فعافنا بمحمد وعلى والطيبين من آلهما، وكذلك قال علي للعشرة الذين بين يديه، فقالوها فقاموا: فكأنما أنشطوا من عقال ما بأحد منهم نكبة وهو أصح مما كان قبل أن يصيب ما أصيب، فامن الثلاثون وبعض أهليهم، وغلب الشقاء على أكثر الباقيين. أما الانباء بما كانوا يأكلون، وما يدخلون في بيوتهم فإن رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه لما برأوا قال لهم: آمنوا. فقالوا: آمنا. فقال: ألا أزيدكم بصيرة؟ قالوا: بل. قال: اخبركم بما تغذي به هؤلاء وتداؤوا. [قالوا: قل يا رسول الله، فقال:] تغذي فلان بكذا، وتداوي فلان بكذا، وبقى عنده كذا، حتى ذكرهم أجمعين. ثم قال: يا ملائكة ربى احضروني بقايا غدائهم ودوايهم على أطباقهم وسفرهم، فأحضرت الملائكة ذلك، وأنزلت من السماء بقايا طعام أولئك ودوايهم، فقالوا: هذه البقايا من المأكول كذا، والمداوي به كذا. ثم قال: يا أيها الطعام أخبرناكم أكل منك؟ فقال الطعام: أكل مني كذا، وترك مني كذا وهو ماترون، وقال بعض ذلك الطعام: أكل صاحبي هذا مني

كذا، ويقي مني كذا، وجاء به الخادم فأكل مني كذا وأنا الباقي. فقال رسول الله ﷺ: فمن أنا؟ فقال الطعام والدواء: أنت رسول الله. قال: فمن - هذا يشير إلى علي - ؟ فقال الطعام والدواء: هذا أخوك سيد الأولين [والآخرين]، وزيرك أفضل الوزراء و الخليفة سيد الخلفاء.

388. كلام الفرس

أبو محمد العسكري عليه السلام في تفسيره: قال: ولقد رامت الفجرة الكفرة ليلة العقبة قتل رسول الله عليه السلام على العقبة، ورما من يقي من مردة المنافقين بالمدينة قتل علي بن أبي طالب، فما قدروا على مغالبة ربهم، حملهم على ذلك حسدتهم لرسول الله عليه السلام في علي عليه السلام لما فخم من أمره، وعظم من شأنه، من ذلك أنه لما خرج من المدينة وقد كان خلفه عليها وقال له: أن جبرئيل أتاني وقال [لي]: يا محمد إن العلي الاعلى يقرأ عليك السلام ويقول لك: يا محمد إما أن تخرج أنت وتقيم على، أو تقيم أنت ويخرج على لا بد من ذلك، فإن عليا [قد ندبته] لأحدى اثنين لا يعلم أحد كنه جلال من أطاعني فيهما، وعظيم ثوابه غيري، فلما خلفه أكثر المنافقون [الطعن]، فقالوا: مله وسممه وكره صحبته، فتبعده علي عليه السلام حتى لحقه، وقد وجد مما قالوا فيه. فقال رسول الله عليه السلام: ما أشخاصك عن مركزك؟ قال: بلغني عن الناس كذا وكذا، فقال له: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لأنبي بعدي، فانصرف علي إلى موضعه فدبروا عليه أن يقتلوه، وتقديموا في أن يحرروا له في طريقه حفيرة طويلة قدر خمسين ذراعا ثم غطوها بخص، ثم غلق ونشروا فوقها يسيرا من التراب بقدر ما غطوا وجه الشخص، وكان [ذلك] على طريق علي الذي لا بد [له] منه من عبوره ليقع هو ودابته في الحفيرة التي [قد] عمقوها، وكان ما حوالى المحفور أرض ذات أحجار ودبوا على أنه إذا وقع مع دابته في ذلك المكان كبسوه بالاحجار حتى يقتلوه. فلما بلغ

علي عليه السلام قرب المكان لوى فرسه عنقه وأطاح الله جحفلته فبلغت اذنه، وقال: يا أمير المؤمنين قد حفر هاهنا ودبر عليك الحتف وأنت أعلم لاتمر فيه، فقال [له] علي عليه السلام: جزاك الله من ناصح خيرا كما تدبر بتدبري فإن الله لا يخليك من صنعه الجميل. وسار حتى شارف المكان فتوقف الفرس خوفا من المرور على المكان، فقال علي عليه السلام: سر بإذن الله سالما سويا، عجيبة شأنك، بديعا أمرك، فتبادرت الدابة وإذا الله (عز وجل) قد متني الأرض وصلبها، ولام حفرها، وجعلها كسائر الأرض. فلما جاوزها علي عليه السلام لوى الفرس عنقه، ووضع جحفلته على اذنه، [ثم] قال: ما أكرمك على رب العالمين، جوزك على هذا المكان الخاوي؟! فقال أمير المؤمنين عليه السلام: جازاك الله بهذه السلامة عن تلك النصيحة التي نصحتني، ثم قلب وجه الدابة إلى ما يلي كفلها والقوم معه بعضهم كان أمامه وبعضهم خلفه، وقال: اكتشفوا عن هذا المكان، فكشفوا [عنه] فإذا هو خاو ولا يسير عليه أحد إلا وقع في الحفيرة، فأظهر القوم الفزع والتعجب مما رأوا. فقال علي عليه السلام - للقوم: أتدرون من عمل هذا؟ قالوا: لا ندرى.

قال عليه السلام: لكن فرسى هذا يدرى. [ثم قال:] يا أيها الفرس كيف هذا؟ [ومن دبر هذا]؟ فقال الفرس: يا أمير المؤمنين إذا كان الله عزوجل يبرم ما يروم جهال الخلق نقضه أو كان ينقض ما يروم جهال الخلق إبراهيم، والله هو الغالب، والخلق هم المغلوبون، فعل هذا يا أمير المؤمنين فلان وفلان إلى أن ذكر عشرة بمواطاة [من] أربعة وعشرين هم مع رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه في طريقه. ثم دبروا - هم - على أن يقتلوا رسول الله على العقبة، والله عزوجل من وراء حيطة رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه وولي الله لا يغلبه الكافرون، فأشار بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام بأن يكتب رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه بذلك ويبعث رسولا مسرعا. فقال أمير المؤمنين: إن رسول الله (يعنى جبرئيل عليه السلام) إلى محمد رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه أسرع، وكتابه إليه أسبق، فلا يهمنكم [هذا].

389. كلام دراج

آخر رواية الفضائل والبرسي: عن الحسن العسكري، عن النسب الطاهر إلى الحسين عليه السلام قال: كنت مع [أبي] علي بن أبي طالب عليه السلام يوماً [على الصفا]، وإذا هو بدرج (يدرج) على وجه الأرض في الصفا، فوقف مولاي يازاته، فقال: السلام عليك أيها الدرج، فقال: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا أمير المؤمنين، فقال له علي عليه السلام أيها الدرج ماتصنع في هذا المكان؟ فقال: [يا أمير المؤمنين] أنا في هذا المكان منذ أربعين سنة أسبح الله تعالى وأحمده وأهل له وأكبره وأعبده حق عبادته. فقال عليه السلام: [إن هذا] الصفا نقى لا مطعم فيه ولا مشرب، فمن أين مطعمك ومشربك؟ فقال [له]: يا مولاي وحق من بعث ابن عمك بالحق نبياً، وجعلك وصياً، إني كلما جعت دعوت الله لشيعتك ومحبيك فأشبع، وإذا عطشت دعوت الله على مبغضك (ومبغض أهل بيتك) فأروي. (ثم أنسد شعراً):

أيها السائل عما دونه النجم العلي
إنما استخبرت عنه واصبح الامر العلي
خير خلق الله من بعده النبىين على
ويه فاز الموالى وبه ضل الغوى
هكذا خبرنا عن ربہ الہادی النبی

لم

يحد عنه

وعن أبنائه إلا الشقي

٣٩٠ . كلام الدرج

مشارق الانوار: روى سلمان الفارسي قال: كنت يوماً جالساً عند مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بأرض قفرا، فرأى درجاً، فكلمه عليه السلام فقال له: مذ كنت أنت في هذه البرية، ومن أين مطعمك ومشربك؟ فقال: يا أمير المؤمنين من أربعمائة سنة أنا في هذه البرية، ومطعمي ومشربى إذا جئت فأصلى عليكم فأأشبع، وإذا عطشت فأدعوا على ظالميكم فأروى. قلت: يا أمير المؤمنين - صلوات الله وسلامه عليك - هذا شئ عجيب، ما أعطي منطق الطير إلا سليمان بن داود عليهما السلام! قال: يا سلمان أما علمت أنني أعطيت سليمان ذلك، يا سلمان أتريد أن اريك شيئاً أعجب من هذا؟ قلت: بلى يا أمير المؤمنين، ويا خليفة رسول رب العالمين. قال: فرفع رأسه إلى الهواء، وقال: يا طاووس اهبط، فهبط، ثم قال: يا صقر اهبط، فهبط، ثم قال: يا باز اهبط، فهبط، ثم قال: يا غراب اهبط، فهبط، ثم قال: يا سلمان اذبحهم وانتف ريشهم وقطعهم إرباً، وانخلط لحومهم، ففعلت كما أمرني مولاي وتحيرت في أمره. ثم التفت إلى وقال: ما تقول؟ فقلت: يا مولاي أطيار تطير في الهواء، لم أعرف لهم ذنباً، أمرتني بذبحها! قال: يا سلمان أتريد أن أحبيها الساعة؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين، فنظر إليها شرزاً، وقال: طيري بقدرة الله، فطارت الطيور جميعاً بإذن الله تعالى. قال: فتعجبت من ذلك، وقلت: يا مولاي هذا أمر عظيم. قال: يا سلمان لا تعجب من أمر الله فإنه قادر على ما يشاء، فعال لما يريد، يا سلمان إليك أن تحول بوهلك شيئاً، أنا عبد الله وخليفته، أمري أمره ونهيي نهييه، وقدرتني قدرته، وقوتي قوته.

٣٩١. كلام الوز

ابن شهر اشوب: عن محمد بن وهبان الذهلي، [في معجزات النبوة] عن البراء بن عازب في خبر عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه عبر في السماء خطيب من الاوز طائر على رأس أمير المؤمنين عليه السلام فصر صر وصرخن، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: وقد سلمت على علي وعليكم، فتغامز أهل النفاق بينهم، فقال أمير المؤمنين -: يا قنبر ناد بأعلى صوتك: أيها الاوز أجيبيوا أمير المؤمنين عليه السلام وأخا رسول رب العالمين، فنادى قنبر بذلك، فإذا الطير ترفوف على رأس أمير المؤمنين عليه السلام فقال: قل لها: انزلن، فلما قال لها، رأيت الاوز وقد ضربت بصدرها إلى الأرض حتى صارت (معنا) في صحن المسجد على الأرض واحدة، فجعل أمير المؤمنين عليه السلام يخاطبها بلغة لا نعرفها، يلوون بأعناقهن إليه ويصر صرن، ثم قال لهن: انطقن بإذن الله العزيز الجبار، فإذا هن يقلن بلسان عربي مبين: السلام عليك يا أمير المؤمنين [وخليفة رب العالمين]، وهذا القوله تعالى **﴿يَسِّجَّالُ أَرْبَعَ مَعَهُ وَالظَّرَّ﴾**.

٣٩٢. كلام الفيلة

ابن شهر اشوب: قال في حديث عمارة لما أرسل النبي عليه السلام إلى مدينة عمان في قتال الجندي بن كرك وجرو بينهم حرب عظيم، وضرب وجيع، دعا الجندي بغلام يقال له: الكندي، وقال له: أنت خرجت إلى صاحب الغمامه السوداء، والبغلة الشهباء، فتأخذه أسيرا، أو تطرحه محلا عفيرا، زوجتك ابنتي التي لم أنعم لأولاد الملوك بزواجهما، فركب الكندي الفيل الأبيض، وكان مع الجندي ثلاثة فيلا، وحمل بالافيلة والعسكر على المسلمين. فلما نظر [الإمام] إليه نزل عن بغلته، ثم كشف عن رأسه، فأشرقت الفلاة طولا وعرضها، ثم ركب ودنا من الافيلة وجعل يكلمها بكلام

لأفهمه الأدميون، وإذا بتسعة وعشرين فيلا قد دارت رؤوسها وحملت على عسكر المشركين، وجعلت تضرب فيهم يميناً وشمالاً حتى أوصلتهم إلى [باب] عمان، ثم رجعت وهي تتكلم بكلام يسمعه الناس: يا علي كلنا نعرف محمداً، ونؤمن برب محمد إلا هذا الفيل الأبيض فإنه لا يعرف محمداً، ولا آل محمد فزع عزمه زعقة المعروفة، عند الغضب مشهورة، فارتعد الفيل ووقف، فضربه الإمام بذى الفقار ضربة رمى رأسه عن بدنه، فوقع الفيل إلى الأرض كالجبل العظيم، وأخذ الكندي من ظهره، فأخبر جبرئيل عليه السلام [النبي عليه السلام] بذلك، فارتقى على السور فنادى: يا أبا الحسن هبه لي فهو أسيرك، فأطلق على عليه السلام سبيل الكندي، فقال: يا أبا الحسن ما حملك على إطلاقي؟ قال: ويلك مد نظرك [فمد عينه]، فكشف الله بصره، فرأى النبي عليه السلام على سور المدينة وصحابته، فقال: من هذا يا أبا الحسن؟ فقال: سيدنا رسول الله عليه السلام. فقال: كم بيننا وبينه يا علي؟ فقال: مسيرة أربعين يوماً. فقال: يا أبا الحسن إن ربكم رب عظيم، ونبيكمنبي كريم، مد يدك فأناأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وقتل علي الجلندي وغرق منهم في البحر خلقاً كثيراً، وقتل منهم كذلك، وأسلم الباقيون، وسلم الحصن إلى الكندي، وزوجه بابنة الجلندي، وأقعد عندهم قوماً / من المسلمين يعلمونهم الفرائض.

٣٩٣. كلام البقرة باسمه عليه السلام

محمد بن الحسن الصفار: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة من البهائم تكلموا على عهد النبي عليه السلام الجمل والذئب والبقرة، وذكر كلام الجمل والذئب - إلى أن قال - وأما البقرة فإنها آمنت بالنبي عليه وسلم ولدت عليه وكانت في نخل أبي سالم [فقال: يا آل ذريح] عمل نجيع، صائح يصيح، بلسان عربي فصيح بأن لا إله إلا الله رب العالمين، ومحمد رسول الله سيد

النبيين، وعلى سيد الوصيين. وفي الاختصاص روى هذا الحديث عن الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله. ورواه سعد بن عبد الله في بصائر الدرجات: عن الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.

394. أسد آخر

البرسي: بالاسناد عن منقذ بن الابقع وكان الرجل من خواص مولانا أمير المؤمنين عليه السلام قال: كنا مع مولانا علي عليه السلام [في] النصف من شعبان وهو ي يريد أن يمضي إلى موضع كان له يأوي إليه بالليل، [فمضى] وإنما معه حتى أتى الموضع، ونزل عن بغلته ومضى لشأنه، قال: فمحمد البغة، ورفعت أذنيها. [و Gundubti]. قال: فحس (بذلك) مولاي فقال لي: ما وراءك يا أخابني أسد؟ (فقلت: يا مولاي البغة تنظر شيئاً وقد شخصت وهي تحمم وما أدرى) ما دهاها. (قال: فنظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى البر فقال: هو سبع ورب الكعبة، فقام من محرابه متقدلاً ذا الفقار وجعل يخطو نحو السبع، ثم صاح به فخف ووقف يضرب بذنبه خواصره، قال: فعندما استقرت البغة (ومحمد) فقال له: ياليث (أما أني الليث) وأبو الأشبال وأبو قسور وحيدر، فما جاء بك أيها الليث؟ [ثم] قال: اللهم انطق لسانه. فعند ذلك قال السبع: يا أمير المؤمنين، وبآخر الوصيين، وياوارث علم النبيين (إن لي اليوم سبعة أيام ما افترست) شيئاً وقد أضر بي الجوع، وقد رأيتم من مسافة فرسخين فدنوت منكم، فقلت: أذهب وأنظر ما هؤلاء القوم، ومن هم، فإن كان لي بهم مقدرة أخذت منهم نصبي. فقال عليه السلام مجيباً له: ياليث إني أبو الأشبال أحد عشر، ثم مد الإمام يده إليه، فقبض بيده صوف قفاه وجذبه إليه، فامتد السبع بين يديه، فجعل عليه السلام يمسح عليه من هامته إلى كتفيه، ويقول:

ياليث أنت كلب الله تعالى في أرضه. فقال له السبع: الجوع الجوع يامولي. فقال الإمام: اللهم آتية برزق بحق محمد وأهل بيته. قال: فالتفت وإذا بالأسد يأكل شيئاً على هيئة الحمل حتى أتى على آخره، فلما فرغ من أكله قام (يجلس) بين يديه وقال: يا أمير المؤمنين نحن معاشر الوحش لانأكل لحم محبيك ومحب عترتك، فنحن أهل بيت نتخد بحب الهاشميين وعترتهم، فقال [له]: أيها السبع أين تأوي وأين تكون؟ قال: يامولي إني مسلط على أعدائك كلاب أهل الشام أنا وأهل بيتي، وهم فريستنا، و[نحن] نأوي النيل. قال: فما جاء بك إلى الكوفة؟ فقال: يا أمير المؤمنين أتيت الحجاج لأجلك، فلم اصادفك فيها وأتيت الفيافي والقفار حتى وقفت بك وبillet شوقي، وإنني منصرف في ليالي هذه إلى القادسية، إلى رجل يقال له سنان بن مالك بن وائل، وهو من من انفلت من حرب صفين، وهو من أهل الشام، ثم همهم وولى. قال منقد بن الابقع الاسدي: فعجبت من ذلك، فقال لي عليه السلام: أتعجب من هذا فالشمس أعجب [من] رجوعها، ام العين في نبعها، ام الكواكب في انقضاضها، ام الجمجمة، ام سائر ذلك؟ فو الذي فلق السحبة، وبرا النسمة، لو أحببت أن اري الناس ما علمني رسول الله صلوات الله عليه وسلم من الآيات والمعجزات لكانوا يرجعون كفاراً، ثم رجع إلى مصلاه ووجه بي من ساعتي إلى القادسية، فوصلت قبل أن يقيم المؤذن الصلاة، فسمعت الناس يقولون: افترس سنان السبع، فأتيت إليه مع من ينظر إليه، فرأيته لم يترك السبع منه سوى أطراف أصابعه، وابوبي الساق، ورأسه، فحملوا عظامه ورأسه إلى أمير المؤمنين عليه السلام. (قال:) فجعل الناس يرمون التراب تحت قدميه ويأخذونه ويشرفون به. قال: فلما رأى ذلك قام خطيباً (فيهم)، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: معاشر الناس ما أحينا رجال دخل النار، ولا أبغضنا رجال دخل الجنة، وأنا قسيم الجنة والنار، هذه إلى الجنة يميناً، وهم [من] محبي، وهذه إلى النار شمالاً وهم [من] مبغضي، ثم إن يوم القيمة أقول لجهنم: هذا لي وهذا

لك حتى تجوز شيعتي على الصراط كالبرق الخاطف، والرعد العاصف، والطير المسرع، والجود السابق. قال: فعند ذلك قام الناس بأجمعهم: وقالوا: الحمد لله الذي فضلك على كثير من خلقه، ثم تلا هذه الآية: ﴿الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ أَنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوكُمْ لَكُمْ فَأَخْشَوْهُمْ فَرَأَدُوكُمْ إِيمَانًا وَقَالُوكُمْ حَتَّىٰ اللَّهُ وَيَقْضِيَ الْوَكْبَلَ وَمَا أَصْبَحْتُكُمْ يَوْمَ التَّقْرِيبِ الْجَمِيعَ فِي إِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾١١﴾ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَأَفَقُوا وَرَفِيلُهُمْ﴾.

395. أَسْدٌ آخِرٌ

ابن شهر اشوب: عن أبي الجارود في حديثه أنه أقبل أسد من البر حتى جاء إلى الكناسة، فقام بين يدي أمير المؤمنين عَلِيٌّ عَلِيٌّ فوضع يده بين أذنيه، وقال له: ارجع بإذن الله ولا تدخل دار هجرتي بعد اليوم، وبلغ ذلك السابع عنني.

396. أَسْدٌ آخِرٌ

ابن شهر اشوب: قال: ورأى أسا [أقبل] نحوه يهمهم ويمسح برأسه الأرض، فتكلم عَلِيٌّ معه بشئ، فسئل عنه، فقال: إنه يشكوا للحجل ودعالي وقال: لسلط الله أحداً منا على أوليائك (فقلت: آمين).

397. أَسْدٌ آخِرٌ

ثاقب المناقب وابن شهر اشوب واللفظ له: عن الباقي عَلِيٌّ قال أمير المؤمنين عَلِيٌّ لجويرية [بن مسهر] وقد عزم على الخروج: أما [إنه] سيعرض لك الأسد في طريقك. قال: فما الحيلة؟ قال: تقرأه مني السلام وتخبره إنني أعطيتك منه الأمان، فبينما هو يسير إذ أقبل نحوه أسد، فقال: يا أبا الحارت إن أمير المؤمنين عَلِيٌّ يقرئك السلام وإنه قد آمنني منك. قال: فولى وهو مهم

خمسا، فلما رجع حكى ذلك لامير المؤمنين عليه السلام فقال فإنه قال لك فقرأ وصي محمد مني السلام وعقد بيده خمسا. وذكر أبو المفضل الشيباني نحو ذلك عن جويرية.

٣٩٨ . تسلیم الاسد عليه عليه السلام

ابن شهر اشوب: (عن جويرية بن مسهر، قال: خرجت مع أمير المؤمنين عليه السلام نحو بابل، فمضينا بغابة وإذا نحن بالاسد باركا على الطريق) وأشباهه خلفه، فملت دابتي لارجع، فقال لي: اقدم يا جويرية بن مسهر، إنما هو كلب الله، ثم قال: ﴿مَمَنْ دَأَبَةٌ إِلَّا هُوَ أَخْذُنَا صَيْنَهَا﴾ الآية، فإذا بالاسد قد أقبل [نحوه] يبصريه وذنبه وهو يقول: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، يا بن عم رسول الله. فقال: وعليك السلام يا أبا الحارث، ما تسبحك؟ قال: أقول: سبحان من ألسني المهابة، وقدف في قلوب عباده مني المخافة.

٣٩٩ . كلام الذئب

ابن شهر اشوب: عن أبي عبد الله الخليلي، عن الرضا عليه السلام قال الحسن بن علي عليه السلام: كنت مع أبي بالحقيقة، إذ لاح لنا ذئب فجعل يهرون حتى وقف بين يدي أبي، فجعل يلطم بلسانه قدميه ويتمسح به، فقال أبي: انطق بها أيها الذئب بإذن الله تعالى فأنطقه الله تعالى وهو يقول: السلام عليك يا أمير المؤمنين.

٤٠٠. كلام الجمال والثياب

الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام: في حديث أعجز أمير المؤمنين عليه السلام^① جماعة من اليهود في الاحتجاج وأقحمهم في معنى قول الله تعالى «الَّذِي لَكُمْ كِتَابٌ لَا رَبَّ لَهُ مِنْ هُدًىٰ يَتَبَيَّنُ» قال خطيبهم ومنطقهم: لا تفرح يا علي بأن عجزنا عن إقامة حجة على دعوانا، فأي حجة لك في دعواك إلا أن تجعل عجزنا حجتك، فإذا مالنا حجة فيما نقول، ولالكم حجة فيما تقولون. قال علي عليه السلام: لاسواء، إن لنا حجة في المعجزة الباهرة. ثم نادى جمال اليهود: يا أيتها الجمال أشهدني لمحمد ولوصيه. فنادت الجمال: صدقت صدقت [يا علي] يا وصي محمد، وكذب هؤلاء اليهود. فقال علي عليه السلام: هؤلاء خير من اليهود، ياثياب اليهود [التي عليهم] أشهدني لمحمد ولوصيه. فنطقت ثيابهم كلها: صدقت [صادقت] يا علي، نشهد أن محمدا رسول الله حقا، وأنك يا علي وصيي حقا، لم يثبت لمحمد قدم في مكرمة إلا وطئت على موضع قدمه بمثل مكرمته، فأنتما شقيقان من أشرف أنوار الله تعالى [فميزتما اثنتين] وأنتما في الفضائل شريكان، إلا أنه لأنبي بعد محمد عليه السلام. فعند ذلك خزيت اليهود [وآمن بعض النظارة منهم برسول الله عليه السلام] وغلب الشقاء على اليهود وسائر النظار الآخرين فذلك ما قال الله تعالى «لَا رَبَّ لَهُ مِنْ هُدًىٰ» إنه كما قال محمد ووصيي محمد عن قول رب العالمين. ثم قال «هُنَّا» بيان وشفاء للتباين من شيعة محمد وعلي - عليهما الصلاة والسلام - [أنهم] اتقوا أنواع الكفر فتركوها، واتقوا [أنواع] الذنوب الموبقات فرفضوها، واتقوا [إظهار] أسرار الله، وأسرار أزكياء عباده الأوصياء بعد محمد عليه السلام فكتموها، واتقوا ستر العلوم عن أهلها المستحقين لها وفيهم نشروها.

٤٠١. كلام الذئب وسلامهما عليه

الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام: قال: إن رسول الله عليه السلام كان جالسا ذات يوم إذ جاءه راع ترتعد فرائصه، قد استفزعه العجب، فلما رأه من بعيد قال لاصحابه: إن لصاحبكم هذا شأن عظيم فلما وقف قال له رسول الله عليه السلام: حدثنا بما أزعجك. قال الراغي: يارسول الله أمر عجيب! كنت في غنمى إذ جاء ذئب، فحمل حملا، فرميته بمقلاعي، فانتزعته منه. ثم جاء إلى الجانب الأيمن، فتناول حملا، فرميته بمقلاعي، فانتزعته منه، ثم جاء إلى الجانب الأيسر، فتناول حملا، فرميته بمقلاعي، فانتزعته منه، ثم جاء إلى الجانب الآخر، فتناول حملا، فرميته بمقلاعي، فانتزعته منه، ثم جاء الخامسة هو وانشاه يريد أن يتناول حملا فأردت أن أرميه، فأقعني على ذنبه وقال: أما تستحي [أن] تحول بيني وبين رزق قد قسمه الله تعالى لي، ألم أحتاج أنا إلى غذاء أتغذى به؟ فقلت: ما أعجب هذا! ذئب أعمى يكلمني بكلام الأدميين، فقال لي الذئب: ألا انبئك بما هو أعجب من كلامي لك؟ محمد رسول الله، [رسول]، رب العالمين بين الحرتين، يحدث الناس بأنباء ما قد سبق من الأولين وما لم يأت من الآخرين. ثم اليهود مع علمهم بصدقه وجودهم له في كتب رب العالمين بأنه أصدق الصادقين، وأفضل الفاضلين، يكذبونه ويتجحدونه وهو بين الحرتين، وهو الشفاء النافع، ويبحث ياراعي آمن به تأمن من عذاب الله، وأسلم له تسلم من سوء العذاب الاليم. فقلت [له]: والله لقد عجبت من كلامك، واستحييت من منعي لك ماتعاطيت أكله فدونك غنمى، فكل منها ما شئت لا أدفعك ولا أمانعك. فقال [لي] الذئب: يا عبد الله [أحمد الله] إذ كنت ممن يعتبر بآيات الله، وينقاد بأمره، لكن الشقي كل الشقي من يشاهد آيات محمد في أخيه علي بن أبي طالب عليهما السلام وما يؤديه عن الله عزوجل من فضائله، وما يراه من وفور حظه من العلم الذي لانظير له فيه، والزهد الذي لا يحازيه [أحد] فيه، والشجاعة التي لا عديل

له فيها، ونصرته للإسلام التي لاحظ لأحد فيها مثل حظه. ثم يرى مع ذلك كله رسول الله ﷺ يأمر بموالاته وموالاة أوليائه والتبري من أعدائه، ويخبر أن الله عزوجل لا يتقبل من أحد عملا وإن جل وعظم ممن يخالفه (ثم هو مع ذلك يخالفه)، ويدفعه عن حقه ويظلمه، ويؤالي أعداءه ويعادي أولياءه، إن هذا لاعجب من منعك إياي. قال الراعي: فقلت [له]: أيها الذئب أو كائن هذا؟ قال: بلى، ما هو أعظم منه سوف يقتلونه باطلًا، ويقتلون ولده، ويسبون حريمهم، و[هم] مع ذلك يزعمون أنهم مسلمون، فدعواهم أنهم على دين الإسلام مع صنيعهم هذا بسادة أهل الزمان أتعجب من منعك لي، لاجرم أن الله [قد] جعلنا معاشر الذئاب - أنا ونظرائي من المؤمنين - نمزقهم في النيران يوم فصل القضاء، وجعل في تعذيبهم شهواتنا، وفي شدائدهم لذاتنا قال الراعي: فقلت: والله لو لا هذه الغنم بعضها لي وبعضها أمانة في رقبتي لقصدت محمدا ﷺ حتى أراه، فقال لي الذئب: يا عبد الله امض إلى محمد، واترك (علي) غنمك لارعاها [لك] فقلت: كيف أثق بأمانتك؟ فقال لي: يا عبد الله إن الذي أنطقني بما سمعت هو الذي يجعلني قوياً أميناً عليها، أو لست مؤمناً بمحمد ﷺ، مسلماً له ما أخبر به عن الله في أخيه علي عليه السلام؟ فامض لشأنك فإني راعيك، والله عزوجل ثم ملائكته المقربون رعاة [لي] إذ كنت خادماً [لولي] علي عليه السلام فترك غنمي على الذئب والذئبة وجئتكم يارسول الله. فنظر رسول الله ﷺ في وجوه القوم وفيها ما يتهلل سروراً به وتصديقاً، وفيها ما يعبس شكاً فيه وتكذيباً، منافقون يسررون إلى أمثالهم هذا قد واطأه رسول الله ﷺ على هذا الحديث ليختندع به الضعفاء والجهال. فتبسم رسول الله ﷺ وقال: لئن شكرتم أنتم فيه فقد تيقنته أنا وصاحبى الكائن معي في أشرف المحال من عرش الملك الجبار، والمطوف به معي في أنهار الحيوان من دار القرار، والذي هو تلوى في قيادة الاختيار، والمتردد معي في الارحام الزاكيات، والمنقلب معي في الاصطدام الطاهرات، والراكض معي في مسالك الفضل، والذي كسي ماكسيته من العلم والحلم

والعقل، وشقيقتي الذي انفصل مني عند الخروج إلى صلب عبد الله وصلب أبي طالب، وعديلي في اقتتاء المحامد والمناقب علي بن أبي طالب. آمنت به أنا والصديق الأكبر، وساقني أوليائي من نهر الكوثر. آمنت به أنا والفاروق الأعظم، وناصر أوليائي السيد الأكرم. آمنت به أنا ومن جعله (الله) محنـة لأولاد الغـي، ولـأرـحـمة لأولادـ الرـشـدـ وـجـعـلـهـ لـلـمـوـالـيـنـ لـهـ أـفـضـلـ الـعـدـةـ. آـمـنـتـ [ـبـهـ]ـ أـنـاـ وـمـنـ جـعـلـهـ [ـالـلـهـ]ـ لـدـيـنـيـ قـوـاماـ،ـ وـلـعـلـومـيـ عـلـاماـ،ـ وـفـيـ الـحـرـبـ مـقـداـماـ،ـ وـعـلـىـ أـعـدـائـيـ ضـرـغـاماـ،ـ أـسـداـ قـمـقاـماـ.ـ آـمـنـتـ [ـبـهـ]ـ أـنـاـ وـمـنـ سـبـقـ النـاسـ إـلـىـ الـإـيمـانـ،ـ فـتـقـدـمـهـمـ إـلـىـ رـضـاءـ الرـحـمـنـ وـتـفـرـدـ دـوـنـهـمـ بـقـمـعـ أـهـلـ الطـغـيـانـ،ـ وـقـطـعـ بـحـجـجـهـ وـوـاضـحـ بـيـانـهـ مـعـاذـيرـ أـهـلـ الـبـهـتـانـ.ـ آـمـنـتـ بـهـ أـنـاـ وـعـلـيـ بنـ أـبـيـ طـالـبـ الـذـيـ جـعـلـهـ اللـهـ لـيـ سـمـعاـ وـبـصـراـ،ـ وـيـداـ وـمـؤـيدـاـ وـسـنـداـ وـعـضـداـ،ـ لـاـ إـبـالـيـ بـمـنـ خـالـفـنـيـ إـذـاـ وـافـقـنـيـ،ـ وـلـأـحـفـلـ بـمـنـ خـذـلـنـيـ إـذـاـ (ـنـصـرـنـيـ وـ)ـ وـآـزـرـنـيـ،ـ وـلـأـكـثـرـ بـمـنـ اـزـورـ عـنـيـ إـذـاـ سـاعـدـنـيـ.ـ آـمـنـتـ بـهـ أـنـاـ وـمـنـ زـينـ اللـهـ بـنـ الـجـنـانـ وـبـمـحـبـيـهـ،ـ وـمـلـاـ طـبـقـاتـ الـنـيـرـانـ [ـبـمـبـغـضـيـهـ وـ]ـ شـانـثـيـهـ،ـ وـلـمـ يـجـعـلـ أـحـدـاـ مـنـ اـمـتـيـ يـكـافـيـهـ وـلـاـ يـدـانـيـهـ،ـ لـنـ يـضـرـنـيـ عـبـوسـ الـمـعـبـسـيـنـ مـنـكـمـ إـذـاـ تـهـلـلـ وـجـهـهـ،ـ وـلـأـعـرـاضـ الـمـعـرـضـيـنـ مـنـكـمـ إـذـاـ خـلـصـ لـيـ وـدـهـ.ـ [ـذـاكـ]ـ عـلـيـ بنـ أـبـيـ طـالـبـ لـوـ كـفـرـ الـخـلـقـ كـلـهـمـ مـنـ أـهـلـ السـمـاـوـاتـ وـالـأـرـضـيـنـ لـنـصـرـ اللـهـ عـزـوجـلـ بـهـ وـحـدـهـ هـذـاـ الـدـيـنـ،ـ وـالـذـيـ لـوـ عـادـهـ الـخـلـقـ كـلـهـمـ لـبـرـزـ إـلـيـهـمـ أـجـمـعـيـنـ،ـ بـاـذـلاـ رـوـحـهـ فـيـ نـصـرـةـ [ـكـلـمـةـ اللـهـ]ـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ وـتـسـفـيـلـ كـلـمـاتـ إـبـلـيـسـ اللـعـيـنـ.ـ ثـمـ قـالـ عليه السلامـ هـذـاـ الرـاعـيـ لـمـ يـبـعـدـ شـاهـدـهـ،ـ فـهـلـمـواـ [ـبـنـاـ]ـ إـلـىـ قـطـيعـهـ نـنـظـرـ إـلـىـ الذـئـبـيـنـ،ـ فـإـذـاـ كـلـمـانـاـ،ـ وـوـجـدـنـاهـمـاـ يـرـعـيـانـ غـنـمـهـ،ـ وـإـلـاـ كـنـاـ عـلـىـ رـأـسـ أـمـرـنـاـ.ـ فـقـامـ رـسـولـ اللـهـ عليه السلامـ وـمـعـهـ جـمـاعـةـ كـثـيـرـةـ مـنـ الـمـهـاجـرـيـنـ وـالـأـنـصـارـ،ـ فـلـمـ رـأـواـ القـطـيعـ مـنـ بـعـيدـ،ـ قـالـ الرـاعـيـ:ـ ذـلـكـ قـطـيعـيـ.ـ فـقـالـ الـمـنـافـقـوـنـ:ـ فـأـيـنـ الذـئـبـيـنـ؟ـ فـلـمـ قـرـبـواـ،ـ رـأـواـ الذـئـبـيـنـ يـطـوـفـانـ حـولـ الـغـنـمـ يـرـدـانـ عـنـهـمـ كـلـ شـيـعـ يـفـسـدـهـاـ.ـ فـقـالـ لـهـمـ رـسـولـ اللـهـ عليه السلامـ:ـ أـتـحـبـونـ أـنـ تـعـلـمـواـ أـنـ الذـئـبـ مـاعـنـيـ غـيـرـيـ بـكـلـامـهـ؟ـ قـالـوـاـ:ـ بـلـىـ يـاـ رـسـولـ اللـهــ.ـ قـالـ:ـ أـحـيـطـوـ بـيـ حـتـىـ لـاـ يـرـانـيـ الذـئـبـيـنـ،ـ فـأـحـاطـوـ بـهـ،ـ فـقـالـ الرـاعـيـ:ـ [ـيـاـ رـاعـيـ]ـ قـلـ

للذئبان: من الذي ذكرته من بين هؤلاء؟ [فقال الراعي للذئب ماقاله رسول الله ﷺ]. قال فجاء الذئب إلى واحد منهم وتنحى عنه، ثم جاء إلى آخر وتنحى عنه، فما زال كذلك حتى دخل وسطهم، فوصل إلى رسول الله ﷺ هو وانشاه، وقالا: السلام عليك يا رسول رب العالمين، وسيد الخلق أجمعين، ووضعوا خدودهما على التراب، ومرغاهما بين يديه، وقالا: كنا نحن دعاة إليك، بعثنا إليك هذا الراعي وأخبرناه بخبرك. فنظر رسول الله ﷺ إلى المنافقين معه، فقال: ماللكافرين عن هذا محicus، ولا للمنافقين عن هذا موئل ولا معدل. ثم قال رسول الله ﷺ: هذه واحدة قد علمتم صدق الراعي فيها، أفتحبون أن تعلموا صدقه في الثانية؟ قالوا: بلى يا رسول الله ﷺ. قال: أحيطوا بعلي بن أبي طالب، ففعلوا، ثم نادى رسول الله ﷺ: (يا) أيها الذئبان إن [هذا] محمدا قد أشرتما للقوم إليه فعيتما عليه، فأشيرا (على علي الذي) ذكرتماه بما ذكرتماه: قال: فجاء الذئبان وتخللا القوم، وجعلان يتأملان الوجوه والآقدام، فكل من تأمله أعرض عنده، حتى بلغا عليا عليه السلام فلما تأملاه مرغا في التراب (خدودهما وآبدانهما)، ووضعاه على التراب بين يديه خدودهما، وقالا: السلام عليك يا حليف الندى، ومعدن النهى، ومحل الحجى، وعالما بما في الصحف الأولى ووصي المصطفى. السلام عليك يامن أسعده به محببيه، وأشقي بعذارته شائئيه، وجعله سيد آل محمد وذويه. السلام عليك يامن لو أحبه أهل الأرض كما يحبه أهل السماء لصاروا خيار الأصفياء، ويامن لو أحس بأقل قليل (من بغضه) من أنفق في سبيل الله ما بين العرش إلى الشري لانقلب بأعظم الخزي والمقت من العلي الاعلى. قال: فعجب أصحاب رسول الله ﷺ الذين كانوا معه، وقالوا: يا رسول الله ما ظننا [أن] لعلي بن أبي طالب هذا محل من السباع مع محله منه. قال رسول الله ﷺ: فكيف لو رأيتم محله من سائر الحيوانات المبثوثات في البر والبحر، وفي السماوات والارض، والحجب [والعرش] والكرسي، والله لقد رأيت من تواضع أملاك سدرة المنتهى لمثال على المنصوب بحضورتهم - يستغثون بالنظر إليه بدلا

من النظر إلى علي عليه السلام كلما اشتاقوا إليه - ما صغر في جنبه تواضع هذين الذئبين. وكيف لا تتواضع الأماكن وغيرهم من العقلاة لعلي؟ [وهذا] رب العزة قد آلى على نفسه قسماً حقاً، لا يتواضع أحد إلى علي عليه السلام قدر شعرة إلا رفعه الله في علو الجنان مسيرة مائة ألف سنة، وإن التواضع الذي تشاهدون، يسير قليل في جنب هذه الجلالات والرقة اللتين عنهما تخبرون.

٤٠٢. كلام الضب

الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام في تفسيره: عن الإمام علي بن محمد بن علي بن موسى، (عن أبيه) عليهما السلام أن النبي عليهما السلام قصده عشرة من اليهود يريدون أن يتعنتوه ويسألونه عن أشياء يريدون أن يتعنتوه بها، فبينما هم كذلك إذ جاء أعرابي كأنه يدفع في قفاه، قد علق على عصا - على عاتقه - جرابا مشدود الرأس، فيه شيء قد ملاه لا يدركون ما هو، فقال: يا محمد أجبني بما أسألك. فقال رسول الله عليهما السلام: يا أخا العرب قد سبقك اليهود ليسألوا أفتاذن لهم حتى أبدأ بهم؟ فقال الأعرابي: لا فإنني غريب مجتاز. فقال رسول الله عليهما السلام: فأنت إذن أحق منهم لغربتك واجتيازك. فقال الأعرابي: ولفظة أخرى. قال رسول الله عليهما السلام: ماهي؟ قال: إن هؤلاء أهل كتاب يدعونه يزعمون حقاً، ولست أمن أن تقول شيئاً يواظئنك عليه ويصدقونك، ليفتتنوا الناس عن دينهم، وأنا لا أقنع بمثل هذا، لا أقنع إلا بأمر بين. فقال رسول الله عليهما السلام: أين علي بن أبي طالب -؟ فدعا بعلي، فجاءه حتى قرب من رسول الله عليهما السلام، فقال الأعرابي: يا محمد وما تصنع بهذا في محاورتي إياك؟ قال: يا أعرابي سألك البيان، وهذا البيان الشافي، وصاحب رسول العلم الكافي، أنا مدينة الحكمة وهذا بابها، فمن أراد الحكم والعلم فليأت الباب. فلما مثل بين يدي رسول الله عليهما السلام قال رسول الله عليهما السلام بأعلى صوته: يا عباد الله من أراد أن ينظر إلى آدم في جلالته، وإلى شيث في حكمته،

وإلى إدريس في نباهته، [ومهابته] وإلى نوح في شكره لربه وعبادته، وإلى إبراهيم في وفائه وخلنته، وإلى موسى في بغض كل عدو لله ومنابذته، وإلى عيسى في حب كل مؤمن و[حسن] معاشرته، فلينظر إلى علي بن أبي طالب هذا. فأما المؤمنون فازدادوا بذلك إيماناً، وأما المنافقون فزاد نفاقهم، فقال الاعرابي: يا محمد هكذا مدحك لابن عمك، [إن] شرفه شرفك، وعزه عزك، ولست أقبل من هذا [شيئاً] إلا بشهادة من لا يحتمل شهادته بطلانا ولا سادا بشهادة هذا الضب. فقال رسول الله ﷺ: يا أخا العرب فاخرجه من جرابك لتشتله، فيشهد لي بالنبوة ولاخي هذا بالفضيلة. فقال الاعرابي: لقد تعبت في اصطياده وأنا خائف أن يطفر ويهرب. فقال رسول الله ﷺ: لا تخاف فإنه لا يطفر، بل يقف ويشهد لنا بتصديقنا وتفضيلنا، فقال الاعرابي: [إنني] أخاف أن يطفر. فقال رسول الله ﷺ: فإن طفر فقد كفاك به تكذيباً لنا واحتجاجا علينا، ولن يطفر، ولكنه سيشهد لنا بشهادة الحق فإذا فعل ذلك فخل سبيله، فإن محمداً يعوضك عنه ما هو خير لك منه. فاخرجه الاعرابي من الجراب ووضعه على الأرض، فوقف واستقبل رسول الله ﷺ ومرغ خديه في التراب، ثم رفع رأسه وأنطقه الله تعالى فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله وصفيه، وسيد المرسلين، وأفضل الخلق أجمعين، وخاتم النبيين، وقائد الغر المهاجرين، وأشهد أن أخاك علي بن أبي طالب على الوصف الذي وصفته، وبالفضل الذي ذكرته، وأن أولئك في الجنان مكرمون، وأن أعدائهم في النار خالدون. فقال الاعرابي وهو يبكي: يا رسول الله وأنا أشهد بما شهد به هذا الضب فقد رأيت وشاهدت وسمعت ماليس لي عنه معدل ولا محيد، ثم أقبل الاعرابي إلى اليهود، فقال: ويلكم أي آية بعده تريدون؟ ومعجزة بعد هذه تقترون؟ ليس إلا أن تؤمنوا أو تهلكوا أجمعين. فآمن أولئك اليهود كلهم، فقالوا: عظمت بركة ضبك علينا يا أخا العرب.

٤٠٣. مثل سابقه

أبو هريرة: أنه قال: صليت الغداة مع رسول الله ﷺ ثم أقبل علينا بوجهه الكريم، وأخذ معنا في الحديث، فأتاه رجل من الانصار وقال: يارسول الله (إن) كلب فلان الذي خرق ثوبي، وخدش ساقي، ومنعني من الصلاة معك، فلما كان في اليوم الثاني جاءه رجل من الصحابة وقال: يارسول الله إن كلب فلان الذي خرق ثوبي، وخدش ساقي، ومنعني من الصلاة معك. فقال: إذا كان الكلب عقولاً وجب قتله. (قال: فقام ﷺ وقمنا معه حتى أتى منزل الرجل، فبادر أنس فدق الباب، وقال (الرجل): من بالباب؟ فقال أنس: النبي ببابكم. قال: فأقبل الرجل مبادراً ففتح الباب، وخرج إلى النبي ﷺ وقال: بأبي أنت وأمي يارسول الله ما الذي جاء بك إلي، ولست على دينك ألا كنت وجهت إلي أجئتك. فقال ﷺ: الحاجة، أخرج إلينا كلبك فإنه عقول، وقد وجب قتله، فقد خرق ثياب فلان، وخدش ساقه، وكذا فعل اليوم بفلان (بن فلان)، قال: فبادر الرجل فطرح في عنقه حبلًا وجره إليه وأوقفه بين يديه. فلما نظر الكلب إلى رسول الله ﷺ قال بلسان فصيح بإذن الله: السلام عليك يارسول الله، ما الذي جاء بك، ولا ي شيء تقتلني؟ قال: خرقت ثياب فلان وفلان [وخدشت ساقيهما]. قال: يارسول الله [إن] القوم الذين ذكرتهم نواصب منافقون يبغضون ابن عمك علي بن أبي طالب، ولو لا أنهم كذلك ما تعرضت لهم، ولكن جازوا وهم يرفضون علياً ويسبونه، فأخذتني الحمية الابية، والنخوة العربية، ففعلت بهم (ذلك). قال: فلما سمع النبي ﷺ ذلك الكلب أمر صاحبه بالالتفات إليه وأوصاه فيه، ثم قام ليخرج وإذا بصاحب الكلب الذي خرق ثوبي قد قام على قدميه وقال: أتخرج يارسول الله وقد شهد كلبي بأنك رسول الله (وإني موافق له مد يدك فأناأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله)، وابن عمك علياً أمير المؤمنين ثم أسلم، وأسلم جميع من كان في داره.

٤٠٤. المحب الذي لم تحرقه النار

السيد المرتضى في عيون المعجزات: قال: عن عمار بن ياسر - رفع الله درجته - أنه قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام جالسا في دار القضاء، فنهض إليه رجل يقال له صفوان بن الأكحل، وقال: أنا رجل من شيعتك وعلي ذنوب، واريد أن تطهري منها في الدنيا لارتحل إلى الآخرة وما علي ذنب - فقال عليه السلام : قل لي بأعظم ذنبك ما هي؟ فقال: أنا ألوط الصبيان. فقال: أيما أحب إليك ضربة بذى الفقار، أو أقلب عليك جدارا، أو أضرم لك نارا؟ فإن ذلك جزاء من ارتكب ما ارتكبته. فقال: يا مولاي احرقني بالنار. فقال عليه السلام : يا عمار اجمع له ألف حزمة من قصب، فأنا أضرمه غدا بالنار، وقال للرجل: امض وأوص. قال: فمضى الرجل وأوصى بما له وعليه، وقسم أمواله بين أولاده، وأعطى كل ذي حق حقه، ثم أتى باب حجرة أمير المؤمنين عليه السلام بيت نوح عليه السلام شرقي [جامع] الكوفة، فلما صلى أمير المؤمنين عليه السلام وأنجانا به الله من الهلكة. قال: يا عمار ناد في الكوفة: اخرجوا وانظروا كيف يحرق علي رجلا من شيعته بالنار. فقال أهل الكوفة: [أليس] قالوا: إن شيعة علي ومحبيه لا تأكلهم النار؟! وهذا رجل من شيعته يحرقه بالنار، بطلت إمامته، فسمع ذلك أمير المؤمنين عليه السلام . قال عمار: فاخرج الامام الرجل وبني عليه ألف حزمة من القصب، وأعطيه مقدحه من الكبريت، وقال له: اقدح واحرق نفسك، فإن كنت من شيعة علي وعارفيه ما تمسك النار وإن كنت من المخالفين المكذبين فالنار تأكل لحمك، وتكسر عظمك. قال: فقدح النار على نفسه واحتراق القصب وكان على الرجل ثياب كتان أبيض لم تعلقها النار ولم يقربها الدخان، فاستفتح الامام وقال: كذب العادلون [بإله] وضلوا خلالا بعيدا، وخسروا خسراً مبينا. ثم قال: أنا قسيم الجنة والنار، شهد لي بذلك رسول الله عليه السلام في مواطن كثيرة. وفيه قال عمار بن تغلبة:

علي جنة حبه حب المصطفى وصي إمام الانس والجنة قسم النار والجنة

٤٥٤. الطيور الاربعة التي أحياها عليه السلام

سلمان الفارسي قال: كنت يوماً جالساً عند مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بأرض قفراً فرأى درجاً فكلمه عليه السلام فقال له: مذ كنت أنت في هذه البرية، ومن أين مطعمك ومشربك؟ فقال: يا أمير المؤمنين من أربعمائة سنة أنا في هذه البرية، ومطعمي مشربي إذا جعت فاصلي عليكم فأأشبع، وإذا عطشت فأدعو على ظالميكم فأروي. قلت: يا أمير المؤمنين - صلوات الله وسلامه عليك - هذا شئ عجيب ما أعطي منطق الطير إلا سليمان بن داود عليهما السلام! قال: يا سلمان أنا أعطيت سليمان ذلك، يا سلمان أتريد أن أريك شيئاً أعجب من هذا؟ قلت: بل يا أمير المؤمنين، ويا خليفة رسول رب العالمين. قال: فرفع رأسه إلى الهواء وقال: يا طاووس اهبط، ثم قال: يا صقر اهبط، فهبط ثم قال: ياباز اهبط، فهبط، ثم قال: ياغراب اهبط، فهبط ثم قال: يا سلمان اذبحهم وانتف ريشهم وقطعهم إرباً وانخلط لحومهم، ففعلت كما أمرني مولاي وتحيرت في أمره، ثم التفت إليّ وقال: ما تقول؟ قلت: يا مولاي أطياف طير في الهواء لم أعرف لهم ذنباً أمرتني بذبحها قال: يا سلمان أتريد أن أحيها الساعة؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين. فنظر إليها شزراً وقال: طيري بقدرة الله، فطارت الطيور جميعاً بإذن الله تعالى. قال: فتعجبت من ذلك، وقلت: يا مولاي هذا أمر عظيم. قال: يا سلمان لا تعجب من أمر الله فإنه قادر على ما يشاء، فعال لما يريد، يا سلمان إياك أن تحول بوهتمك شيئاً، أنا عبد الله وخليفته، أمري أمره، ونهي نهي، وقدرت قدرته، وقوتي قوته.

٤٠٦ . تبسم سلمان الفارسي له ﷺ بعد موته

روى زادان خادم سلمان قال: لما جاء أمير المؤمنين عليه السلام ليغسل سلمان ووجده قد مات فدفع الشملة عن وجهه فتبسم وهو أن يقعد، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: عد إلى موتك فعاد.

٤٠٧ . إحياء إسرائيلي آخر

عن الباقي عليه السلام حدث عنه، أن علي عليه السلام مر يوما في أزقة الكوفة فانتهى إلى رجل قد حمل جريشا فقال: انظروا إلى هذا قد حمل إسرائيليا. فأنكر الرجل، فقال: متى كان الإسرائيلي جريشا؟ فقال - صلوات الله عليه - : أما إذا كان اليوم الخامس ارتفع لهذا الرجل من صدغه دخان فيموت مكانه. فأصابه في اليوم الخامس، ذلك اليوم، فمات فحمل إلى قبره. فلما دفن جاء أمير المؤمنين [مع جماعة] إلى قبره، فدعا الله، ثم رفسه برجله، فإذا الرجل قائما بين يديه، وهو يقول: الراد على علي كالراد على الله تعالى وعلى رسوله ﷺ. فقال - صلوات الله عليه - : عد إلى قبرك [فعاد فيه] فانطبق القبر عليه.

٤٠٨ . إحياء الاسرائيليين الحوتين

عن الحارث بن عبد الله الهمداني رضي الله عنه ، قال: كنا مع أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم على باب الرحمة التي كان أمير المؤمنين عليه السلام ينزلها نتحدث إذ اجتاز بنا يهودي من الحيرة ومعه حوتان، فناداه أمير المؤمنين عليه السلام فقال لليهودي: بكم اشتريت أبويك منبني إسرائيل؟ فصاح اليهودي صيحة عظيمة، وقال: أما تسمعون كلام علي ابن أبي طالب، يذكر أنه يعلم الغيب وإنني قد اشتريت أبي وأمي منبني إسرائيل، فاجتمع عليه خلق كثير من

الناس وقد سمعوا كلام أمير المؤمنين عليه السلام وكلام اليهودي، فكأني أنظر إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقد تكلم بكلام لم أفهمه، فأقبل على إحدى الحوتين، وقال: أقسمت عليك تتكلمين من أنا ومن أنت. فنطقـت السمكة بلسان فصيح، وقالـت: أنت أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب، وقالـ: يا فلان، أنا أبوك فلان بن فلان، مت في سنة كذا وكذا، وخلفـت لك من المال كذا وكذا، والعلامة في يدك كذا وكذا. وأقبل عليه السلام على الأخرى، وقال لهاـ: أقسمـت عليك تتكلـمين من أنا ومن أنت. فنطقـت بلسان فصـيح، وقالـت: أنت أمـير المؤمنـين، ثم قالـتـ: يا فلان، وأنا امـك فلانـة بـنتـ فـلانـ، متـ سـنةـ كـذاـ وكـذاـ، والـعـلـمـةـ فيـ يـدـكـ كـذاـ وكـذاـ. فـقـالـ الـقـوـمـ: نـشـهـدـ أـنـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللـهـ، وـأـنـ مـحـمـداـ عـبـدـهـ وـرـسـوـلـهـ، وـأـنـكـ أـمـيرـ المـؤـمـنـينـ حـقـاـ حـقـاـ، وـعـادـتـ الـحـوـتـانـ إـلـىـ مـاـ كـانـتـاـ عـلـيـهـ وـأـمـنـ الـيـهـودـيـ، فـقـالـ: أـشـهـدـ أـنـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللـهـ. وـأـنـ مـحـمـداـ رـسـوـلـ اللـهـ، وـأـنـكـ أـمـيرـ المـؤـمـنـينـ، وـأـنـصـرـفـ الـقـوـمـ وـقـدـ اـزـدـادـواـ مـعـرـفـةـ لـأـمـيرـ المـؤـمـنـينـ عليهـ السـلـامـ.

٤٠٩. إحياء الجلندي

عن عمار بن ياسر رضي الله عنه أنه قالـ: لما سارـ أمـيرـ المـؤـمـنـينـ عليـ بنـ أبيـ طـالـبـ عليهـ السـلـامـ إلىـ صـفـينـ وـقـفـ بالـفـرـاتـ، وـقـالـ لـاصـحـابـهـ: أـيـنـ الـمـخـاضـ؟ـ (ـفـالـوـاـ:ـ يـاـ مـوـلـاـنـاـ مـاـ نـعـلـمـ أـيـنـ الـمـخـاضـ)،ـ فـقـالـ لـبعـضـ أـصـحـابـهـ:ـ اـمـضـ إـلـىـ هـذـاـ التـلـ وـنـادـ:ـ يـاـ جـلـنـدـيـ أـيـنـ الـمـخـاضـ.ـ قـالـ:ـ فـسـارـ حـتـىـ وـصـلـ إـلـىـ التـلـ.ـ وـنـادـ:ـ يـاـ جـلـنـدـيـ (ـأـيـنـ الـمـخـاضـ)،ـ قـالـ:ـ فـأـجـابـهـ مـنـ تـحـتـ الـأـرـضـ خـلـقـ كـثـيرـ،ـ قـالـ:ـ فـبـهـتـ وـلـمـ يـعـلـمـ مـاـ يـصـنـعـ،ـ فـأـتـىـ إـلـىـ الـإـمـامـ وـقـالـ (ـلـهـ):ـ يـاـ مـوـلـاـيـ جـاـوـيـنـيـ خـلـقـ كـثـيرـ.ـ فـقـالـ عليهـ السـلـامـ:ـ يـاـ قـبـرـ اـمـضـ وـنـادـ:ـ يـاـ جـلـنـدـيـ بـنـ كـرـكـرـ أـيـنـ الـمـخـاضـ،ـ قـالـ:ـ [ـفـمـضـىـ قـبـرـ،ـ وـقـالـ:ـ يـاـ جـلـنـدـيـ بـنـ كـرـكـرـ أـيـنـ الـمـخـاضـ؟ـ]ـ فـكـلـمـهـ وـاحـدـ وـقـالـ:ـ وـيـلـكـمـ،ـ مـنـ [ـقـدـ]ـ عـرـفـ اـسـمـيـ وـاسـمـ (ـأـمـيـ)ـ وـأـبـيـ وـأـنـاـ فـيـ هـذـاـ الـمـكـانـ،ـ قـدـ صـرـتـ تـرـاـبـاـ وـقـدـ بـقـىـ قـحـفـ رـأـسـيـ عـظـمـاـ [ـنـخـرـةـ رـمـيـماـ]ـ وـلـيـ ثـلـاثـةـ آـلـافـ سـنـةـ وـمـاـ يـعـلـمـ (ـأـيـنـ)ـ الـمـخـاضـ،ـ فـهـوـ

والله (تعالى أعلم بالمخاض مني) ويلكم ما أعمى قلوبكم، وأضعف يقينكم، ويلكم امضوا [إليه] واتبعوه، فأين خاض خوضوا معه، فإنه أشرف الخلق على الله تعالى [بعد رسول الله].

٤١٠. إحياء مدركة

عن أبي جعفر ميثم التمار - آنس الله به قلوب العارفين - قال: كنت بين يدي مولاي أمير النحل جلت معالمه، وثبتت كلمته بالكوفة وجماعة من وجوه العرب حافون به كأنهم الكواكب اللامعة في السماء الصاحبة، إذ دخل علينا من الباب رجل عليه قباء خز أدن، قد اعتن بعمامة اتحمية صفراء، وقد تقلد بسيفين، فنزل من غير سلام، ولم ينطق بكلام، فتطاول إليه الناس بالاعناق، ونظروا إليه بالاماقي، ووقفت إليه الناس من جميع الآفاق ومولانا أمير المؤمنين عليه السلام لم يرفع رأسه إليه، فلما هدأت من الناس الحواس، فصح عن لسان كأنه حسام صيقل جذب من غمده وقال أيكم المجتبى في الشجاعة، والمعجم بالبراعة، والمدرع بالقناعة؟ (أيكم) المولود في الحرم، والعالي في الشيم، والموصوف بالكرم؟ أيكم أصلع الرأس، والثابت بالاساس، والبطل الدعايس، والمضيق الانفاس، والأخذ بالقصاص؟ أيكم غصن أبي طالب الرطيب، وبطله المهيوب، والسهم المصيب، والقاسم المجيب؟ أيكم الذي نصر به محمد في زمانه، واعتز به سلطانه، وعظم به شأنه؟ أيكم قاتل العمروين وأسر العمروين، العمروان اللذان قتلهما عمرو ابن عبد ود عمرو بن الأشعث المخزومي، والعمروان اللذان أسرهما فأبوا ثور عمرو بن معدى كرب وعمرو بن سعيد الغساني أسره في يوم بدرا. قال أبو جعفر ميثم التمار - أسعده الله برضوانه - : قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا يا سعيد بن الفضل بن الربيع بن مدركة بن الصليب بن الأشعث بن (أبي السمعمع ابن الأحيل بن فزارة بن دهيل بن عمرو الدويسي)، قال: لبيك يا علي. فقال عليه السلام: سل عما

بدالك فأنا كنز الملهوف، وأنا الموصوف بالمعروف. أنا الذي قرعتني الصم الصلاب، وهللت بأمرِي صوت السحاب، وأنا المنعوت في الكتاب. أنا الطود ذو الأسباب، أنا ناق القرآن المجيد، أنا النبأ العظيم، أنا الصراط المستقيم، أنا البارع، أنا العشوش، أنا القلم، أنا العفوس، أنا المداعس، أنا ذو النبوة والسطوة، أنا العليم، أنا الحكيم، أنا الحفيظ، أنا [أنا] الرفيع، بفضلِي نطق كل كتاب، وبعلمي شهد ذو الباب، أنا على أخي رسول الله عليه السلام وزوج ابنته. فقال الاعرابي: لا بتسميتك ولا رمزك. فقال - صلوات الله عليه وآله: اقرأ يا أخي العرب ﴿لَا يُشَكِّلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُشَكُّلُونَ﴾. ثم قال الاعرابي: بلغنا عنك أنك تحبي الموتى، وتميت الأحياء، وتفرق وتغنى وتقضى في الأرض وتمضي، وليس لك مطاول يطاولك، ولا مصاول فيصاولك، فهو كما بلغنا يافتى قومه؟ فقال عليه السلام: قل ما بدارك. فقال: إني رسول إليك من ستين ألف رجل يقال لهم (العقيمة) وقد حملوا معي ميتا قد مات منذ مدة، وقد اختلفوا في سبب موته، وهو على باب المسجد، فإن أحيايته علمنا أنك صادق نجيب الأصل، وتحققنا أنك حجة الله في أرضه، وإن لم تقدر على ذلك ردته إلى قومه، وعلمنا أنك [تدعى] غير الصواب، وتظهر من نفسك ملا تقدر عليه. فقال - صلوات الله عليه وآله - : يا أبا جعفر ميشم، اركب بعيرا وطف في شوارع الكوفة ومحالها، وناد: من أراد أن ينظر إلى ما أعطى الله علينا أخي رسول الله عليه السلام، وبعل فاطمة [وابن فاطمة] من الفضل وما أودعه رسول الله عليه السلام من العلم فليخرج إلى النجف غدا، فلما رجع ميشم قال له أمير المؤمنين: يا أبا جعفر خذ الاعرابي إلى ضيافتك فغداة غد سيأتيك الله بالفرج. فقال أبو جعفر ميشم: فأخذت الاعرابي ومعه محمل فيه الميت، وأنزلته منزله، وأخذته أهلي، فلما صلى أمير المؤمنين عليه السلام صلاة الفجر خرج وخرجت معه، ولم يبق في الكوفة بر ولا فاجر إلا وقد خرج إلى النجف. ثم قال الإمام عليه السلام: أنت يا أبا جعفر بالاعرابي وصاحب الميت، وهو راجل بجنب القبة التي فيها الميت، فأتت به النجف، ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام:

جلت نعمته يا أهل الكوفة قولوا فينا ما ترونـهـ مـاـ وـارـوـواـ عـنـاـ مـاـ تـسـمـعـونـهـ مـاـ نـعـمـتـهـ ياـ أـهـلـ الـكـوـفـةـ قـوـلـوـاـ فـيـنـاـ مـاـ تـرـوـنـهـ مـاـ وـارـوـواـ عـنـاـ مـاـ تـسـمـعـونـهـ مـاـ نـعـمـتـهـ ثم قال عليه السلام: أبرك يا أعرابي جملك، ثم قال: لتخـرـجـ صـاحـبـكـ أـنـتـ وـجـمـاعـةـ منـ الـمـسـلـمـينـ فـقـالـ مـيـشـ (عـ)ـ فـأـخـرـجـ مـنـ التـابـوتـ عـصـبـ دـيـبـاجـ أـصـفـرـ،ـ فـأـحـلـ فـإـذـاـ تـحـتـهـ عـصـبـ دـيـبـاجـ أـخـضـرـ،ـ فـأـحـلـ فـإـذـاـ تـحـتـهـ بـلـدـةـ مـنـ الـلـؤـلـؤـ فـيـهـاـ غـلامـ تـمـ إـعـذـارـهـ بـذـوـائـبـ كـذـوـائـبـ الـمـرـأـةـ الـحـسـنـاءـ فـقـالـ عـلـيـهـ السـلـامـ:ـ كـمـ لـمـيـتـكـ هـذـاـ؟ـ فـقـالـ:ـ أـحـدـ وـأـرـبـعـينـ يـوـمـاـ قـالـ:ـ فـمـاـ كـانـتـ مـيـتـهـ؟ـ فـقـالـ [الـأـعـرـابـيـ]:ـ إـنـ أـهـلـهـ يـرـيدـونـ أـنـ تـحـيـيـهـ لـيـعـلـمـوـاـ مـنـ قـتـلـهـ لـأـنـهـ بـاتـ سـالـمـاـ وـأـصـبـ مـنـبـوحـاـ مـنـ اـذـنـهـ إـلـىـ اـذـنـهـ فـقـالـ عـلـيـهـ السـلـامـ:ـ وـمـنـ يـطـلـبـ بـدـمـهـ؟ـ فـقـالـ:ـ خـمـسـوـنـ رـجـلـاـ مـنـ قـوـمـهـ يـقـصـدـ بـعـضـهـمـ بـعـضـاـ فـيـ طـلـبـ دـمـهـ،ـ فـاـكـشـفـ الشـكـ وـالـرـيـبـ يـاـ أـخـاـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ اللهـ بـنـ عـبـدـ المـطـلـبـ فـقـالـ عـلـيـهـ السـلـامـ:ـ قـتـلـهـ عـمـهـ لـأـنـهـ زـوـجـهـ بـاـبـتـهـ فـخـلـاـهـاـ وـتـزـوـجـ غـيرـهـاـ فـقـتـلـهـ حـنـقاـ عـلـيـهـ فـيـرـتـفـعـ مـنـ بـيـنـهـمـ السـيـفـ وـالـفـتـنـةـ،ـ فـقـامـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـحـمـدـ اللهـ تـعـالـىـ أـهـلـهـ مـنـ قـتـلـهـ فـيـرـتـفـعـ مـنـ بـيـنـهـمـ السـيـفـ وـالـفـتـنـةـ،ـ فـقـامـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـحـمـدـ اللهـ تـعـالـىـ وـأـشـنـىـ عـلـيـهـ وـصـلـىـ عـلـىـ النـبـيـ (صـ).ـ ثـمـ قـالـ:ـ يـاـ أـهـلـ الـكـوـفـةـ مـاـ بـقـرـةـ بـنـيـ إـسـرـائـيلـ [عـنـدـ اللهـ]ـ،ـ بـأـجـلـ مـنـ عـلـيـ أـخـيـ رـسـوـلـ اللهـ (صـ)ـ وـانـهاـ أـحـيـتـ مـيـتـاـ بـعـدـ سـبـعـةـ أـيـامـ،ـ ثـمـ دـنـاـ عـلـيـهـ مـنـ الـمـيـتـ وـقـالـ:ـ (إـنـ بـقـرـةـ بـنـيـ اـسـرـائـيلـ ضـرـبـ بـعـضـهـاـ الـمـيـتـ فـعـاشـ،ـ وـإـنـيـ لـاـضـرـبـهـ بـبـعـضـيـ لـاـنـ بـعـضـيـ عـنـدـ اللهـ خـيـرـ مـنـ الـبـقـرـةـ،ـ ثـمـ هـزـهـ بـرـجـلـهـ وـقـالـ:ـ قـمـ بـيـاذـنـ اللهـ)ـ يـاـمـدـرـكـةـ بـنـ حـنـظـلـةـ بـنـ غـسـانـ بـنـ بـحـيـرـ بـنـ قـهـرـ بـنـ سـلـامـةـ بـنـ طـيـبـ بـنـ الـأـشـعـثـ بـنـ الـأـحـوـصـ بـنـ ذـاهـلـةـ بـنـ عـمـرـوـ بـنـ الـفـضـلـ بـنـ حـبـابـ،ـ قـمـ فـقـدـ أـحـيـاـكـ عـلـيـ بـيـاذـنـ اللهـ تـعـالـىـ،ـ فـقـالـ أـبـوـ جـعـفرـ مـيـشـ - رـفـعـ اللهـ درـجـتـهـ - :ـ فـتـهـضـ غـلامـ أـحـسـنـ مـنـ الـشـمـسـ وـمـنـ الـقـمـرـ أـوـصـافـاـ،ـ وـقـالـ:ـ لـبـيكـ يـاـمـحـيـيـ الـعـظـامـ وـحـجـةـ اللهـ فـيـ الـأـنـامـ،ـ وـالـمـتـفـرـدـ بـالـفـضـلـ وـالـأـنـعـامـ،ـ لـبـيكـ يـاـعـلـيـ يـاـعـلـامـ.ـ فـقـالـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ:ـ مـنـ قـتـلـكـ يـاـغـلامـ؟ـ فـقـالـ:ـ عـمـيـ حـرـيـثـ بـنـ زـمـعـةـ بـنـ شـكـالـ بـنـ الـأـصـمـ،ـ ثـمـ قـالـ عـلـيـهـ السـلـامـ لـلـغـلامـ:ـ أـتـمـضـيـ إـلـىـ أـهـلـكـ؟ـ فـقـالـ:ـ لـاـ حـاجـةـ لـيـ فـيـ الـقـوـمـ،ـ فـقـالـ عـلـيـهـ السـلـامـ:ـ وـلـمـ؟ـ قـالـ أـخـافـ أـنـ يـقـتـلـنـيـ ثـانـيـاـ وـلـاـ تـكـونـ أـنـتـ فـمـنـ يـحـيـيـنـيـ،ـ فـالـتـفـتـ عـلـيـهـ السـلـامـ إـلـىـ الـأـعـرـابـيـ [صـاحـبـهـ]ـ فـقـالـ:ـ اـمـضـ أـنـتـ إـلـىـ

أهلك وآخبرهم بما رأيت. فقال: معاك ومعه إلى أن يأتي اليقين، لعن الله من اتجه له الحق ووضع وجعل بينه وبينه ستراً، وكانا مع أمير المؤمنين إلى أن قتلا بصفين - رحمهما الله - ، فصار أهل الكوفة إلى أماكنهم، واختلفوا في أمير المؤمنين - عليه السلام - ، واختلفت أقاويلهم فيه عليهما السلام. وروى هذا الحديث البرسي: قال: حدثني الفقيه أبو الفضل شاذان ابن جبيريل بن إسماعيل القمي، قال: حدثني الشيخ محمد بن أبي مسلم ابن أبي الفوارس الداري قد رواه كثير من الأصحاب حتى انتهى إلى أبي جعفر ميثم التمار رض قال: بينما نحن بين يدي مولانا علي بن أبي طالب عليهما السلام بالكوفة وجماعة من أصحاب رسول الله عليهما السلام محدثين به بأنه البدر [في تمامه] بين الكواكب (في السماء الصافية) إذ دخل عليه من الباب رجل عليه قباء خز أدن، متعمم بعمامة صفراء (اتحمسية) - وساق الحديث بعينه ببعض التغير - .

٤١١. شأنه عليهما السلام مع صالح النبي عليهما السلام

في الحديث الذي قبل عن سلمان، وساق الحديث إلى أن قال سلمان: ثم قام عليهما السلام وإذا نحن بشاب في الجبل يصلّي بين قبرين، فقلنا يا أمير المؤمنين من هذا الشاب؟ فقال عليهما السلام: صالح النبي عليهما السلام وهذا القبران لامي وأبيه، وأنه يعبد الله بينهما، فلما نظر إليه صالح لم يتمالك نفسه حتى بكى، وأوْمأ بيده إلى أمير المؤمنين عليهما السلام ثم عاد إلى صدره وهو يبكي، فوقف أمير المؤمنين عليهما السلام عنده حتى فرغ من صلاته، فقلنا له: ما بكاؤك؟ فقال صالح: إن أمير المؤمنين عليهما السلام كان يمر بي عند كل غدّة في جلس فتزداد عبادتي بنظره فقطع ذلك مد عشرة أيام فأقلقني ذلك، فتعجبنا من ذلك.

٤١٢. شأنه مع سليمان بن داود وكلامه معه

عن سليمان رض قال: كنا جلوسا مع أمير المؤمنين عليه السلام بمنزله لما بُويع عمر بن الخطاب قال: كنت أنا والحسن والحسين عليهم السلام و Mohammad ibn al-Hanafiya و محمد بن أبي بكر و عمارة بن ياسر والمقداد بن الأسود الكندي رض قال له ابنه الحسن: يا أمير المؤمنين إن سليمان عليه السلام سأله ربه ملكا لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه ذلك، فهل ملكت مما ملك سليمان بن داود؟ فقال عليه السلام: والذي فلق الحبة وبرا النسمة إن سليمان بن داود سأله الله عزوجل الملك فأعطاه، وإن أباك ملك مالم يملكه بعد جدك رسول الله قبله، ولا يملكه أحد بعده. فقال الحسن عليه السلام: نريد ترينا مما فضلك الله به من الكرامة. فقال عليه السلام: أفعل إن شاء الله تعالى. فقام أمير المؤمنين على عليه السلام فتوضاً وصلى ركعتين ودعا الله - عزوجل - بدعوات لم يفهمها أحد، ثم أومأ إلى جهة المغرب فما كان بأسرع من أن جاءت سحابة أخرى. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أيتها السحابة اهبطي بإذن الله تعالى، فهبطت وهي تقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وأنك خليفة ووصيه، من شرك فيك فقد هلك سبيل النجاة. قال: ثم انبعثت السحابة إلى الأرض حتى كأنها بساط موضوع، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: اجلسوا على الغمام، فجلسنا وأخذنا مواضعنا، فأشار إلى السحابة الأخرى فهبطت وهي تقول كمقالة الأولى، وجلس أمير المؤمنين عليها، ثم تكلم بكلام وأشار إليها بالمسير نحو المغرب، وإذا بالرياح قد دخلت السhabitين فرفعتهما رفعا رفيفا، فتمايلت نحو أمير المؤمنين عليه السلام وإذا به على كرسي والنور يسطع من وجهه يكاد يخطف بالابصار. فقال الحسن: يا أمير المؤمنين إن سليمان بن داود كان مطاعا بخاتمه، وأمير المؤمنين بماذا يطاع؟ فقال عليه السلام: أنا عين الله الناظرة في أرضه، أنا لسانه الناطق في خلقه، أنا نور الله الذي لا يطفى، أنا باب الله الذي يؤتى منه، وحجته على عباده. ثم قال: أتحبون أن أريكم خاتم سليمان بن داود عليه السلام؟

قلنا: نعم، فأدخل يده إلى جيشه فأنخرج خاتما من ذهب، فصه من ياقوته حمراء، عليه مكتوب: محمد وعلي. قال سلمان: فتعجبنا من ذلك، فقال: من أي شيء تعجبون؟ وما العجب من مثلي، أنا أريكم اليوم مالم تروه أبدا - وساق الحديث إلى أن قال - فقال عليه السلام: تريدون أن أريكم سليمان بن داود؟ فقلنا: نعم، فقام ونحن معه، فدخل بنا بستانًا مارأينا أحسن منه وفيه من جميع الفواكه والاعناب وأنهاره تجري، والاطيارات يتجاوزن على الاشجار، فحين رأته الاطيارات أرته ترفرف حوله حتى توسطنا البستان، وإذا سرير عليه شاب ملقي على ظهره، واضح يده على صدره، فأنخرج أمير المؤمنين عليه السلام الخاتم من جيشه وجعله في أصبع سليمان عليه السلام فنهض قائما، وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، ووصي رب العالمين، أنت والله الصديق الأكبر، والفاروق الأعظم، قد أفلح من تمسك بك، وقد خاب وخسر من تخلف عنك، وإنني سألت الله بكم أهل البيت فاعطيت ذلك الملك. قال سلمان: فلما سمعنا كلام سليمان بن داود عليه السلام لم أتمالك نفسي حتى وقعت على أقدام أمير المؤمنين عليه السلام أقبلها، وحمدت الله تعالى على جزيل عطائه بهدايته إلى ولادة أهل البيت عليهم السلام الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وفعل أصحابي كما فعلت.

٤١٣. إحياء ميت

أنه حدث الأصيغ بن نباته قال: مر [مولاي] أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - بمقبرة، ونظر إلى القبور، فقال: أتحب أن أريك آية بإذن الله تعالى؟ قلت: نعم يا مولاي. فأشار بيده إلى قبر، وقال: قم ياميت، وقام شيخ وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، و الخليفة رب العالمين، فقال عليه السلام: من أنت ياشيخ؟ فقال: أنا عمرو بن دينار الهمданى، إنني قتلت في واقعة الانبار، قتلني أصحاب معاوية مع أمير الانبار. فقال: أذهب إلى أهلك وأولادك وحدهم

بما رأيت، وقل لهم: إن علي بن أبي طالب [قد] أحياني بأمر الله تعالى وردني إليكم بإذن الله.

414. إحياء امر فروة

عن سلمان في حديث طويل الخص لك فائدته، قال: إن امرأة من الانصار قتلت تجنباً بمحبة علي يقال لها (ام فروة)، وكان علي عليه السلام غائباً، فلما وافى ذهب إلى قبرها ورفع رأسه إلى السماء، وقال: اللهم يا محيي النقوس بعد الموت، ويا منشئ العظام الدارسات بعد الفوت، أحي لنا ام فروة واجعلها عبرة لمن عصاك، فإذا بها تائف قال: يا أمير المؤمنين امض لما سألت، فرفس قبرها وقال: يا أمة الله قومي بإذن الله تعالى، فخرجت ام فروة من القبر وبكت وقالت: أرادوا إطفاء نورك فأبى الله عزوجل لنورك إلا ضياء، ولذكرك إلا ارتفاعا ولو كره الكافرون، فردها أمير المؤمنين عليه السلام إلى زوجها، وولدت بعد ذلك ولدين غلامين، وعاشت بعد أمير المؤمنين ستة أشهر.

415. إحياء ميت آخر

البرسي: قال: روي عن الإمام علي عليه السلام أنه كان يطلب قوماً من الخوارج، فلما بلغ الموضع المعروف اليوم بسباط، (وكان هو ومن تابعه من الخوارج منهم عبد الله بن وهب وعمر بن حرمون)، فلما (أن) وصل إلى الموضع المعروف بسباط (ثوران) أتاه رجل من شيعته، وقال: يا أمير المؤمنين أنا لك شيعة ومحب، ولدي أخ وكنت شفيقاً عليه، فبعثه عمر في جنود سعد بن أبي وقاص إلى قتال أهل المدائن، فقتل هنالك (وكان من وقت مقتله إلى ذلك عدة سنين كثيرة)، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: وما الذي تريد منه؟ فقال: أريد أن تحيه لي. قال علي عليه السلام: لا فائدة في حياته لك. قال: لا أريد

غير ذلك يا أمير المؤمنين. قال له: إذا أبىت [إلا] ذلك) فأرني قبره ومقته، فأراه إياه، فمد الرمح وهو راكب بغلته الشهباء فوق القبر بأسفل الرمح فخرج رجل أسمر طويل، (شيخ) يتكلم بالعجمية، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: لم تقول بالعجمية وأنت رجل من العرب؟ قال: (ولكن بلى بغضك في قلبي ومحبة أعدائك)، فانقلب لسانه في النار، فقال الرجل: يا أمير المؤمنين رده من حيث جاء فلا حاجة لنا فيه [فقال] أمير المؤمنين عليه السلام: ارجع، فرجع إلى القبر وانطبق عليه. (أعاذنا الله من ذلك الحال، والله الحمد على ولاية علي وأهل بيته عليهما السلام).

٤١٦. إحياء موتى

بالاسناد إلى رسول الله عليه السلام. رواه البرسي قال: روي أن جماعة من أصحاب رسول الله عليه السلام أتواه وقالوا: يا رسول الله عليك السلام، إن الله اتخذ إبراهيم خليلا، وكلم موسى تكليما، وكان عيسى يحيي الموتى، فما صنع بك ربك؟ فقال النبي عليه السلام: إن كان الله سبحانه وتعالى اتخذ إبراهيم خليلا فقد اتخاذني حبيبا، وإن كان كلم موسى من وراء حجاب فقد رأيت جلال ربى وكلمني مشافهة - أي بغير واسطة - ، وإن كان عيسى يحيي الموتى بإذن الله تعالى، فإن شئتم أححيت لكم موتاكم بإذن الله تعالى. فقالوا: قد شئنا، فأرسل معهم أمير المؤمنين [علي ابن أبي طالب] - صلوات الله عليه - بعد أن رداه برداه، وكان اسم الرداء (المستجاب)، فأخذ (مطرقة فجعلها على كتفيه ورأسه). وفي رواية السيد المرتضى: فأرسل معهم أمير المؤمنين عليه السلام بعد أن رداه ببرد يقال له (المستجاب)، وجعل طرفيه على كتفيه ورأسه، ثم أمرهم أن يسيروا مع أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى المقابر، (فسعوا)، فلما أتوا المقابر سلم على أهل القبور، ودعا (ربه)، وتكلم بكلام لا يفهمونه، فاضطربت [الارض] وارتجمت الموتى، وقالوا بأجمعهم: على رسول

الله ﷺ السلام، ثم على أمير المؤمنين [علي بن أبي طالب] السلام، فتداخلهم رعب شديد، وقالوا: حسبك يا أبا الحسن، أقلنا أقالك الله، فامسك عن استمرار كلام وداعء، فرجعوا إلى رسول الله ﷺ وقالوا: يارسول الله أقلنا أقالك الله، فقال لهم: إنما ردتم على الله، لا أقالكم الله يوم القيمة.

417. إحياء ميت

عن ابن عباس، قال: جاء قوم إلى النبي ﷺ فقالوا: يا محمد إن عيسى ابن مريم ﷺ كان يحيي الموتى؟ فأححي لنا الموتى، فقال لهم: من تريدون؟ قالوا: (نريد) فلانا وإنه قريب عهد بموت، فدعني على ابن أبي طالب فأصغنى إليه بشئ لانعرفه، ثم قال [له]: انطلق معهم إلى الميت فادعه باسمه واسم أبيه. فمضى معهم حتى وقف على قبر الرجل، ثم ناداه: يا فلان [بن فلان]، فقام الميت، فسألوه، ثم اضطجع في لحده، فانصرفوا وهم يقولون: إن هذا من أعاجيببني عبد المطلب أو نحوها، فأنزل الله عزوجل ﴿وَلَمَّا صَرِبَ أَنْبَعَ مَرْيَمَ مَثْلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ -﴾.

418. كلامه ﷺ مع شمعون وصي عيسى

عن أبي عبد الله ﷺ، قال: خرج أمير المؤمنين ﷺ بالناس يريد صفين حين عبر الفرات، وكان قريبا من الجبل بصفين، إذ حضرت صلاة المغرب، فأمر [بالنزول] فنزلوا، ثم توضأ وأذن (للمغرب)، لما فرغ من الأذان انفلق الجبل عن هامة بيضاء، بلحية بيضاء، ووجه أبيض، وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، مرحبا بوصي خاتم النبيين، وقائد الغر المحجلين، والعالم المؤمن الفاضل، والفاتق ميراث الصديقين، وسيد الوصيين. فقال: وعليك السلام، يا أخي شمعون بن حمدون، وصي عيسى ابن

مريم روح الله، كيف حالك؟! قال: بخير رحمك الله، (وأنا منتظر) روح الله ينزل، ولا أعلم أحداً أعظم بلاء في الله، ولا أحسن غداً ثواباً، [ولا أرفع مكاناً] منك، اصبر [يا أخي على ما أنت فيه] حتى تلقى الحبيب غداً، وقد رأيت أصحابك بالامس مالقوا منبني إسرائيل، نشروهم بالمناشير، وحملوهم على الخشب لو تعلم هذه الوجوه الغير الساهمة، ما أعد لهم من عذاب ربكم وسوء نكاله (لم يقروا) ولو تعلم هذه الوجوه فلم تعلم هذه الوجوه المبixة ماذا أعد لهم من الثواب الجزيل تمنت أنها قررت بالمقاريض، والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، ثم التأم الجبل، وخرج أمير المؤمنين إلى قتال (القوم). فسأله عمار بن ياسر، وابن عباس، ومالك الأشتر، وهاشم بن عتبة، وأبو أيوب الانصاري، وقيس بن سعد، وعمرو بن الحمق، وعبادة ابن الصامت، وأبو الهيثم [بن] التيهان عن الرجل، فأخبرهم أنه شمعون بن حمون وصي عيسى عليهما السلام. وسمعوا منه كلامه وازدادوا بصيرة. ورواه المفید في أمالیه: قال: حدثني أبو الحسن علي بن بلال المهلبي، قال: حدثنا علي بن عبد الله بن أسد الاصفهاني، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: حدثنا إسماعيل بن يسار، قال: حدثنا عبد الله بن ملح، عن عبد الوهاب ابن إبراهيم الاذدي، عن أبي صادق، عن مزاحم بن عبد الوارث، عن محمد ابن زكرياء، عن شعيب بن واقد المزنوي، عن محمد بن سهل مولى سليمان ابن علي بن عبد الله بن العباس، عن أبيه، عن قيس مولى علي بن أبي طالب عليهما السلام، قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام كان قريباً من الجبل بصفين فحضرت صلاة المغرب فامعن بعيداً ثم أذن، فلما فرغ من أذنه إذا رجل مقبل نحو الجبل، أبيض الرأس وللحية والوجه، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين - وساق الحديث -. وروى هذا الحديث ابن شهر اشوب في المناقب: عن عبد الرحمن ابن كثير الهاشمي، عن الصادق عليه السلام في خبر أن أمير المؤمنين عليه السلام توضأ وأذن (للمغرب) في صفين فانفلق الجبل عن هامة بيضاء، ولحية بيضاء، (ووجه أبيض)، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته،

مرحبا بوصي خاتم النبيين، وقائد الغر المحبّلين، والاغر المأمون، والعامل الفائز بثواب الصديقين، وسيد الوصيّين، فقال له: وعليك السلام يا أخي شمعون ابن حمون وصي عيسى ابن مريم روح القدس، كيف حالك؟ قال: بخير رحمك الله، أنا منتظر روح الله ينزل، ولا أعلم أحداً أعظم في الله بلاء، ولا أحسن غداً ثواباً، [ولا أرفع مكاناً] منك، اصبر [يا أخي] على ما أنت فيه حتى تلقى الحبيب غداً فقد رأيت أصحابك [يعني الأوصياء] بالامس [لقوا] مالقووا منبني إسرائيل نشروا بالمناشير وحملوهم على الخشب - إلى آخر كلامه - .

419. كلامه عليه السلام مع وصي موسى عليه السلام

عن عبادة الأسدى، قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وعنده رجل رث الهيئه [وأمير المؤمنين] مقبل عليه يكلمه. (قال:) فلما قام الرجل قلت: يا أمير المؤمنين من هذا الذي أشغلك عنا؟ قال: هذا وصي موسى عليه السلام. ورواه ابن شهر اشوب، عن عبادة بن ربيعى الأسدى، قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وعنده رجل رث الهيئه - وذكر الحديث بعينه - .

420. إحياء سامر ولدنوح عليه السلام ووصيه

من كتاب العلوى البصري أن جماعة من اليمن أتوا إلى النبي صلوات الله عليه وسلم فقالوا: [نحن بقایا الملك المقدم] من آل نوح، وكان لنبينا وصي اسمه سام، وأخبر في كتابه أنه لكلنبي معجزا، وله وصي يقوم مقامه، فمن وصيك؟ فأشار صلوات الله عليه وسلم بيده نحو علي عليه السلام، فقالوا: يا محمد إن سألناه أن يرينا سام بن نوح فيفعل؟ فقال صلوات الله عليه وسلم: نعم بإذن الله، وقال: يا علي قم معهم إلى داخل المسجد واضرب برجلك الأرض عند المحراب. فذهب علي عليه السلام وبدأ يديهم

صحف إلى أن دخل [إلى] محراب رسول الله ﷺ داخل المسجد فصلى ركعتين، ثم قام وضرب برجله (على) الأرض، فانشقت الأرض وظهر لحد وتابوت، فقام من التابوت شيخ يتلاها [نور] وجهه مثل القمر ليلة القدر، وينفض التراب من رأسه، وله لحية إلى سرتها، وصلى على علي، وقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله سيد المرسلين، وانك علي وصي محمد سيد الوصيين، أنا سام بن نوح فنشروا أولئك صحفهم فوجدوه كما وصفوه في الصحف. ثم قالوا: نريد أن يقرأ من صحفه سورة، فأخذ في قرائته حتى تتم السورة، ثم سلم على علي ونام كما كان، فانضمت الأرض، وقالوا بأسرهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عَنْ دِينِ اللَّهِ أَلْأَسْلَمُوا وَأَمْنَوْا وَآتَزَلَ اللَّهُ عَمَّا أَخْذَهُمْ وَأَمْنَوْهُمْ أَوْلَاهُمْ هُوَ الْأَوَّلُ وَهُوَ يَعْلَمُ الْمَوْقَنَ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَقَدِيرٌ ① وَمَا أَخْلَقْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ حَكْمُهُ إِلَيَّ اللَّهُ ذَلِيلُكُمْ اللَّهُ رَبِّ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُبَيْتُ﴾.

٤٢١. إحياء ميت

عن عيسى شلقان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن أمير المؤمنين عليه السلام [كانت] له خرولة فيبني مخزوم، وإن شابا منهم أتاه فقال: ياخالي إن أخي مات، وقد حزنت عليه حزنا شديدا. قال: فقال له: تستهني أن تراه؟ قال: بلى. قال فأرني قبره. قال: فخرج ومعه بردة رسول الله عليه السلام متزرها بها، فلما انتهى إلى القبر تلملمت شفتاه، ثم رکضه برجله، فخرج من قبره، وهو يقول: [وميك] بسان الفرس، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ألم تمت وأنت رجل من العرب؟ قال: بلى، ولكننا متنا على سنة فلان وفلان فانقلبت المستنة.

422. كلام جمجمة أخرى

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما صلى أمير المؤمنين عليه السلام صلاة الظهر بأرض بابل، التفت إلى جمجمة ملقاء، وكلمها، وقال: أيتها الجمجمة، من أنت؟ فقالت: أنا فلان بن فلان، ملك بلد فلان. قال علي عليه السلام: أنا أمير المؤمنين، فقص على الخبر، وما كنت، وما كان في عمرك، فأقبلت الجمجمة وقصت خبرها، وما كان في عصرها من خير أو شر. قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله: إن مسجد الجمجمة معروف بأرض بابل، وقد بني مسجد على الموضع الذي كلمته الجمجمة فيه، وهو [إلى] اليوم باق معروف، ويزوره أكثر من يمر به [من الحجاج وغيرهم].

423. كلام جمجمة أخرى والسمك

عن المغربي، قال: لما فرغ - يعني أمير المؤمنين عليه السلام من حرب النهر وان أبصرنا جمجمة نخرة بالية، فقال: هاتوها، فحركها بسوطه، وقال: أخبريني من أنت، (فقيرة أم غنية، شقية أم سعيدة، ملك أم رعية)؟ فقالت بلسان فصيح: [السلام عليك] يا أمير المؤمنين، أنا كنت ظالماً، فأنا برويز بن هرمز ملك الملوك، ملكت مشارقها وغاريبها، وسهلها وجبلها، وببرها وبحرها، أنا الذي أخذت ألف مدينة في الدنيا، وقتلت ألف ملك من ملوكها. يا أمير المؤمنين أنا الذي بنيت خمسين مدينة، وفضضت خمسمائة جارية بكر، وشتريت ألف عبد تركي و[الف] أرمني و[الف] رومي و[الف] زنجي، وتزوجت بسبعين من بنات الملوك، وما ملك في الأرض إلا غلبته وظلمت أهله، فلما جاءني ملك الموت قال لي: يا ظالم، يا طاغي، خالفت الحق، فتزولت أعضائي، وارتعدت فرائصي، وعرض علي أهل حسي فإذا هم سبعون ألف من أولاد الملوك قد شقوا من حسي، فلما رفع ملك

الموت روحى سكن أهل الارض من ظلمى، فأنا معذب في النار أبد الآبدية،
 فوكل الله بي سبعين ألف (ألف) من الزبانية في يد كل (واحد) منهم مزبة
 من نار لو ضربت على جبال أهل الارض لاحرق الجبال فتدككت، وكلما
 ضربني الملك بواحدة من تلك المرازب اشتعلت بي النار [واحترق] فيحييني
 الله تعالى، ويعدبني بظلمي على عباده أبد الآبدية، وكذلك وكل الله تعالى
 بعد كل شرة في بدني حية تلسعني، وعقرها تلدغنى (وكل ذلك أحس به
 كالحي في دنياه) فتقول لي الحيات والعقارب: هذا جراء ظلمك على عباده،
 ثم سكتت الجمجمة، فبكى جميع عسكر أمير المؤمنين عليه السلام وضرروا على
 رؤوسهم، وقالوا: يا أمير المؤمنين جهلنا حركك بعد ما أعلمنا رسول الله عليه السلام،
 وإنما خسرنا حقنا ونصيبنا فيك وإلا أنت ماينقص منك شيء، فاجعلنا
 في حل مما فرطنا فيك ورضينا بغيرك على مقامك (وشرفك) فإننا نادمون،
 فأمر عليه السلام بتغطية الجمجمة، فعند ذلك وقف ماء النهر من الجري،
 وصعد على وجه الماء كل سمك وحيوان كان في النهر، فتكلم كل واحد
 منهم مع أمير المؤمنين عليه السلام ودعاه وشهد بإمامته. وفي ذلك يقول بعضهم:

سلامي على زمز والصفا

سلامي على سدرة المنتهى

لقد كلمتك لدى النهروان

نهارا جمامجم أهل الثرى

وقد بدرت لك حيتانها

تناديك مذعننة بالولا

424. تكليم الشمس له وسلامها عليه

عن المصطفى محمد الامين سيد المرسلين الاولين والآخرين عليهم السلام
 أنه قال لعلي بن أبي طالب: يا أبا الحسن كلام الشمس فإنها تكلمك.
 قال علي عليه السلام: السلام عليك أيتها العبد الصالح المطيع لله تعالى، فقلت
 الشمس: وعليك السلام يا أمير المؤمنين وإمام المتقيين وقائد الغر الممحجلين،
 يا علي أنت وشيعتك في الجنة، يا علي أول ما تنشق عنه الأرض محمد صلوات الله عليه
 ثم أنت، وأول من يحيي محمد ثم أنت، وأول من يكسى محمد
 ثم أنت. قال: فانكب (علي) ساجدا وعيناه تذرفان دموعا، فانكب عليه
 النبي صلوات الله عليه وقال: يا أخي وحبيبي ارفع رأسك فقد باهت الله بك أهل سبع
 سماوات.

425. تكليم الشمس له بكلام آخر وتسليمها

عن عبد الله بن مسعود قال: كنا مع النبي صلوات الله عليه إذ دخل علي بن أبي
 طالب عليه السلام فقال رسول الله: يا أبا الحسن أتحب أن نريك كرامتك على الله؟
 قال: نعم بأبي أنت وأمي يارسول الله. قال: فإذا كان غدا فانتطلق إلى الشمس
 معي فإنها ستتكلمك بياذن الله تعالى، فماجت قريش والأنصار بأجمعها، فلما
 أصبح صلي الغدأة وأخذ بيده علي بن أبي طالب، وانتطلق ثم جلسا ينتظران
 طلوع الشمس، فلما طلعت الشمس قال رسول الله صلوات الله عليه: يا علي كلمها فإنها
 مأمورة وإنها ستتكلمك، فقال عليه السلام: السلام عليك ورحمة الله وبركاته أيها
 الخلق السامع المطيع، فقلت الشمس: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته
 ياخير الاوصياء، لقد أعطيت في الدنيا والآخرة مالاعين رأت، ولا اذن سمعت،
 فقال علي عليه السلام: ماذا أعطيت؟ فقلت: ولم يؤذن لي أن أخبرك فيفتن الناس،
 ولكن هنيئا لك العلم والحكمة في الدنيا والآخرة فأنت ممن قال الله ﴿فَلَا

تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أَخْفَى لَهُمْ مِنْ فُرَّةٍ أَعْيُنَ جَرَاءٍ بِسَاكِنِوا يَعْمَلُونَ》 وَأَنْتَ مِنْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى [فِيهِ] 《أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ كَاتِبًا كَمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ》 فَأَنْتَ الْمُؤْمِنُ خَصُوكَ اللَّهُ بِالْإِيمَانِ وَرُوِيَ أَنَّ الشَّمْسَ كَلَمَتَهُ ثَلَاثَ مَرَاتٍ.

٤٢٦ . تَكْلِيمُ الشَّمْسِ وَتَسْلِيمُهَا عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهُ وَثَناؤُهَا بِالْمَدِينَةِ

عن جابر بن عبد الله، قال: لقيت عمارا في بعض سكك المدينة فسألته عن النبي عليه السلام، فأخبر أنه في مسجده في ملا من قومه وأنه لما صلي الغداة أقبل علينا فبينا نحن كذلك وقد بزغت الشمس إذ أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فقام إليه النبي عليه السلام وقبل بين عينيه، وأجلسه إلى جنبه حتى مست ركبته ركبته، ثم قال: يا علي قم للشمس فكلمها فإنها تكلمك. فقام أهل المسجد وقالوا: أترى [عين] الشمس تكلم علينا؟ وقال بعض: لا يزال يرفع حسيسة ابن عمه وينوه باسمه، إذ خرج علي عليه السلام فقال للشمس: كيف أصبحت يا خلق الله؟ فقالت: بخير يا أخا رسول الله، يا أول يا آخر، يا ظاهر يا باطن، يامن هو بكل شيء عليم. فرجع علي عليه السلام إلى النبي عليه السلام [فتبرم النبي] فقال: يا علي تخبرني أو أخبرك؟ فقال: منك أحسن يا رسول الله. فقال رسول الله عليه السلام: أما قولها لك «يا أول» فأنت أول من آمن بالله، وقولها (لك) «يا آخر» فأنت آخر من يعاينني على مغسلتي، وقولها «يا ظاهر» فأنت أول من يظهر على مخزون سري، قولها «يا باطن» فأنت المستبطن لعلمي، وأما «العليم بكل شيء» فما أنزل الله تعالى علما من الحلال والحرام، والفرائض والاحكام، والتنزيل والتأويل، والناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشبه والمشكك إلا وأنت به عليم، ولو لا أن تقول فيك طائفة من امتي ما قالـت النصارى في عيسى لقلـت فيك مقالـا لاتـمر بـملا إلاـ أخذـوا التـرابـ من تحت قدمـيك يستـشـفـونـ بهـ. قال جابر: فـلـمـ فـرـغـ عـمـارـ مـنـ حـدـيـثـهـ أـقـبـلـ سـلـمانـ، فـقـالـ عـمـارـ: وـهـذـاـ سـلـمانـ كـانـ مـعـنـاـ، فـحـدـثـيـ سـلـمانـ كـمـاـ حـدـثـيـ عـمـارـ.

427. رجوع الشمس إليه عليه السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم بكراع الغميم

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بكراع الغميم، فلما سلم نزل عليه الوحي، وجاء علي عليه السلام وهو على تلك الحال، فأمسنه إلى ظهره، فلم ينزل على تلك الحال حتى غابت الشمس، والقرآن ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم، فلما تم الوحي قال: يا علي صليت؟ قال: لا، وقص عليه. فقال: ادع الله ليرد عليك الشمس، فسأل الله فرددت عليه (الشمس) بيضاء نقية. وفي رواية أبي جعفر الطحاوي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اللهم إن عليا كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد [عليه] الشمس، فرددت، فقام علي وصلى، فلما فرغ من صلاته وقعت الشمس وبدت الكواكب. وفي رواية أبي بكر (بن) مهرويه قالت أسماء: أما والله لقد سمعنا لها عند غروبها صريرا كصريح المنشار في الخشب، وقالت ذلك بالصهباء في غزوة خيبر. وروى أنه عليه السلام صلى إيماء، فلما ردت الشمس أعاد [الصلاوة بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم] (فأمر النبي صلى الله عليه وسلم حسان أن ينشد في ذلك فأنشأ):

لأن قبل التوبة من تائب
إلا بحب ابن أبي طالب
أخي رسول الله بل صهره
والشهر لا يعدل بالصاحب
يا قوم من مثل علي وقد
رددت عليه الشمس من غائب).

٤٢٨. رجوع الشمس إليه عليه السلام ببابل

عن الباقر، عن أبيه، عن جده الحسين بن علي - صلوات الله عليهم - قال: لما رجع أمير المؤمنين عليه السلام من قتال أهل النهر وان أخذ على النهروانات وأعمال العراق ولم يكن يومئذ بنيت بغداد. فلما وافى ناحية براثا صلى بالناس الظهر، ودخلوا في أرض بابل وقد وجبت صلاة العصر، فصاح المسلمين: يا أمير المؤمنين هذا وقت العصر وقد دخل. فقال أمير المؤمنين عليه السلام هذه أرض محسوف بها، وقد خسف الله بها ثلثا وعليه تمام الرابعة، ولا يحل لوصي أن يصلى فيها، فمن أراد منكم أن يصلى فليصل. فقال المنافقون: نعم هو لا يصلى ويقتل من يصلى - يعنون أهل النهر وان -. قال جويرية بن سهر العبدى: فتبعته في مائة فارس وقلت: والله لا اصلى أو يصلى هو ولا قبلته صلاتي اليوم. قال: وسار أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - إلى أن قطع أرض بابل وتدللت الشمس للغروب ثم غابت واحمر الافق. قال: فالتفت إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقال: يا جويرية هات الماء. قال: فقدمت إليه الادارة فتوضاً، ثم قال: أذن يا جويرية، فقلت: يا أمير المؤمنين ما وجب العشاء بعد؟ فقال - صلوات الله عليه - : أذن للعصر. فقلت في نفسي: أذن للعصر وقد غربت الشمس ولكن علي الطاعة، فأذنت. فقال لي: أقم. ففعلت وإذا أنا في الاقامة إذ تحركت شفتيه بكلام كأنه منطق الخطاطيف لم أفهم ما هو، فرجعت الشمس بصرير عظيم حتى وقفت في مركزها من العصر، فقام عليه السلام وكبر وصلى، وصلينا وراءه، فلما فرغ من صلاته وقعت كأنها سراح في طشت وغابت واشتبكت النجوم، فالتفت إلى وقال: أذن أذان العشاء يا ضعيف اليقين.

٤٢٩. حديث البساط وتکلیم أصحاب الكهف والروايات في ذلك

عن الصادق عليه السلام عن أبيه، عن آبائه عليهما السلام قال: جرى بحضورة السيد محمد عليهما السلام ذكر سليمان بن داود عليهما السلام والبساط، وحديث أصحاب الكهف وانهم موتى أو غير موتى، فقال عليهما السلام من أحب منكم أن ينظر بباب الكهف ويسلم عليهم؟ فقال أبو بكر وعمر وعثمان: نحن يا رسول الله فصاح عليهما السلام: يادرجان بن مالك، وإذا بشاب قد دخل بشياب عطرة، فقال له النبي عليهما السلام: ائتنا ببساط سليمان عليهما السلام، فذهب ووافي (به) بعد لحظة ومعه بساط طوله أربعون (ذراعا) في أربعين من الشعر الابيض، فألقاه في صحن المسجد وغاب. فقال النبي عليهما السلام لبلال وثوبان ولديه: أخرجا هذا البساط إلى المسجد وبسطاه، ففعلا ذلك، وقام عليهما السلام وقال لابي بكر وعمر وعثمان وأمير المؤمنين وسلمان: قوموا وليقعد كل واحد منكم على طرف من البساط، وليقعد أمير المؤمنين عليهما السلام في وسطه، ففعلوا، ونادى: يا منشية، وإذا بريح دخلت تحت البساط فرفعته حتى وضعته بباب الكهف (الذي فيه أصحاب الكهف). فقال أمير المؤمنين عليهما السلام لابي بكر: تقدم وسلم عليهم فإنك شيخ قريش. فقال: يا علي ما أقول؟ فقال عليهما السلام: السلام عليكم أيتها الفتية الذين آمنوا بربهم، السلام عليكم يأنجبا الله في أرضه. فتقدم أبو بكر إلى (باب) الكهف وهو مسدود، فنادى بما قال له أمير المؤمنين عليهما السلام ثلاث مرات، فلم يجده أحد، فجاء وجلس فقال: يا أمير المؤمنين ما أجابوني. فقال أمير المؤمنين عليهما السلام: قم يا عمر ثم قل كما قال صاحبك. فقام وقال مثل قوله ثلاث مرات، فلم يجذب أحد مقالته، فجاء وجلس قال أمير المؤمنين عليهما السلام لعثمان: قم أنت وقل مثل قولهما، فقال وقال، فلم يكلمه أحد، فجاء وجلس. فقال أمير المؤمنين عليهما السلام لسلمان: تقدم أنت وسلم عليهم. فقام وتقى فقال مثل مقالة الثلاثة، وإذا بسائل يقول من داخل الكهف: أنت عبد امتحن الله قلبك بالإيمان، وأنت من خير وإلى خير، ولكننا امرنا أن لا نرد إلا على الانبياء

والوصياء. فجاء وجلس. فقام أمير المؤمنين عليه السلام وقال: السلام عليكم يا نجباء الله في أرضه، الوافين بعهد الله، نعم الفتية أنتم. وإذا بأصوات جماعة: وعليك السلام يا أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر الممحجلين، فاز والله من والاك، وخاب من عاداك. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لم لا تجيرون أصحابي؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين إنا نحن أحياه محجبون عن الكلام ولا نجيب إلا نبياً أو وصي نبي، وعليك السلام وعلى الوصياء من بعدك حتى يظهر حق الله على أيديهم، ثم سكتوا، وأمر أمير المؤمنين عليه السلام المنشية فحملت البساط، ثم ردته [إلى] المدينة لهم عليه كما كانوا، وأخبروا رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه بما جرى (عليهم).

٤٣٠. أن اليهود من خيبر يجدون في كتابهم أن الذي يدمرهم إليا وخبر الحبر والكافنة

لما دنا رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه من خيبر قال للناس: قفوا. فوقف الناس، فرفع يديه إلى السماء وقال: اللهم رب السماوات السبع وما أظلمن، ورب الأرضين [السبعين] وما أقللن، ورب الشياطين وما أضللن، أسألك خير هذه القرية وخير ما فيها، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها. ثم نزل صلوات الله عليه وآله وسلامه تحت شجرة في المقام وأقام وأقمنا بقية يومنا ومن غده. فلما كان نصف النهار نادى منادي رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه فاجتمعنا إليه فإذا عنده رجل، فقال: إن هذا جاعني وأنا نائم، فسل سيفي وقال: يا محمد من يمنعك مني اليوم؟ قلت: الله يمنعني منك. فشام السيف وهو جالس كما ترون لاحراك به. فقلنا: يا رسول لعل في عقله شيئاً. فقال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: نعم، دعوه، ثم صرفه ولم يعاقبه. وحاصر رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه خيبر بضعاً وعشرين ليلة، وكانت الرایة يومئذ لامير المؤمنين عليه السلام فلحقه رمد أعجزه عن الحرب، وكان المسلمون يناوشون اليهود من بين أيدي حصونهم وجنباتها، فلما كان ذات يوم فتحوا

الباب وقد كانوا خندقوا على أنفسهم، وخرج مرحبا برجله يتعرض للحرب، فدعا رسول الله ﷺ أبا بكر، فقال له: خذ الراية. فأخذها في جموع المهاجرين واجتهدوا ولم يغرن شيئاً، وعاد يؤنب القوم الذين اتبعواه ويؤنبونه، فلما كان من الغد تعرض لها عمر، فسار بها غير بعيد، ثم رجع يجيئ أصحابه ويجبتونه. فقال رسول الله ﷺ: ليست هذه الراية لمن حملها، جيئوني بعلي ابن أبي طالب، فقيل له: إنه أرمد. فقال: أروني تروني رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، يأخذها بحقها، ليس بفارار، فجاءه بعلي عليه السلام يقودونه إليه. فقال له النبي ﷺ: ما تشتكي يا علي؟ قال: رمداً ما أبصر معه، وصداع برأسى. فقال له: اجلس وضع رأسك على فخذي. ففعل ذلك علي عليه السلام ودعا له النبي ﷺ وتفل في يده ومسحها على عينيه ورأسه فانفتحت عيناه، وسكن مكان يجده من الصداع، وقال في دعائه: اللهم قه الحر والبرد، وأعطاه الراية وكانت راية بيضاء، وقال له: خذ الراية وامض بها، فجبرائيل معاك، والنصر أمامك، والرعب مثبت في صدور القوم، واعلم يا علي أنهم يجدون في كتابهم أن الذي يدمر عليهم اسمه إيليا فإذا لقيتهم فقل: أنا علي، فإنهم يدخلون إن شاء الله تعالى. قال علي عليه السلام فمضيت بها حتى أتيت الحصون، فخرج مرحبا وعليه مغفرة حجر قد ثقبه على رأسه وهو يرتجز ويقول:

قد علمت خير أنني مرحبا

شاكى السلاح بطل مجرب

فقلت:

أنا الذي سمتني أمي حيدرة

كليث غابات شديد قسورة

اكيلكم بالسيف كيل السندرة

فاختلتنا ضربتين فبدرته فضربته فقددت الحجر والمغفر ورأسه، قد وقع

السيف في أضراسه وخر صريعاً. وجاء في الحديث أن أمير المؤمنين عليه السلام لما قال: أنا علي بن أبي طالب. قال حبر من أحرار القوم: غلبتكم وما أنزل علي موسى، فدخل [في] قلوبهم من الرعب مالم يمكنهم [معه] الاستيطان (به). ولما قتل أمير المؤمنين عليه السلام مرحباً رجع من كان معه وأغلقوا باب الحصن عليهم دونه، فمضى أمير المؤمنين عليه السلام [إليه] فعالجه حتى فتحه وأكثر الناس من جانب الخندق ولم يعبروا معه، فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام بباب الحصن فجعله على الخندق جسراً لهم حتى عبروا وظفروا بالحصن ونالوا الغنائم، فلما انصرفوا من الحصون أخذه أمير المؤمنين عليه السلام بيمناه فدحاه به أربعين ذراعاً من الأرض، وكان الباب يغلقه عشرون منهم. ولما فتح أمير المؤمنين عليه السلام الحصن وقتل مرحباً، واغنم رسول الله عليه السلام أموالهم استأذن حسان بن ثابت رسول الله عليه السلام أن يقول [فيه] شعراً، فقال له: قل. [قال: فأنشأ يقول:]

فكان علي أرمد العين يبتغي
دواء فلما يحس مداويا
شفاه رسول الله منه بتفلة
فبورك مرقيا وبورك راقيا
وقال ساعطي الرایة اليوم (فارسا
كريما) محباً للرسول موالي
يحب إلهي والاله يحبه
به يفتح الله الحصون الاوابيا
فأصفى به دون البرية كلها
علياً وسماه الوزير المواخيا

431. قلع باب خيبر واتحافه باترجة مكتوب عليها

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال: أعطى الله تعالى أمير المؤمنين عليه السلام حياة طيبة بكرامات أدلة وبراهين ومعجزاته وقوته إيمانه ويقين علمه [و عمله] وفضله على جميع خلقه بعد النبي صلوات الله عليه وسلم ولما أنفذه النبي صلوات الله عليه وسلم لفتح خيبر قلع بابه بيمنه، وقدف به أربعين ذراعاً، ثم دخل الخندق وحمل الباب على رأسه حتى عبر جيوش المسلمين عليه. فاتحافه الله تعالى باترجة من اترج الجنـة، في وسط الاترجة فرندة عليها مكتوب اسم الله تعالى واسم نبيه محمد، واسم وصيه علي بن أبي طالب - صلوات الله عليهمما - فلما فرغ من فتح خيبر، قال: والله ما قلعت باب خيبر وقدفت به ورائي أربعين ذراعاً لم تحس أعضائي بقوة جسدية، وحركة غريزية بشرية، ولكنني أيدت بقوة ملكوتية، ونفس بنور ربها مضيئة، وأنا من أحـمد صلوات الله عليه وسلم كالضوء من الضوء، لو تظاهرت العرب على قتالي لما ولـيت، ولو أردت أن أنتهز فرصة من رقابها لما بقيت [ولم يبال] متى حتفه عليه ساقط كان جنانه في الملـمات رابط.

432. الدينار الذي ابتاع عليه السلام به الدقيق ويرد عليه

عن أبي سعيد الخدري أن علياً عليه السلام قد احتاج حاجة شديدة ولم يكن عنده شيء، فخرج من البيت ذات يوم فوجد ديناراً فعرفه فلم يعرف غيره. فقالت له فاطمة عليه السلام: لو جعلته على نفسك وابتاعتنا به دقيقاً، فإن جاء صاحبه ردته، فاحتسبه على نفسه فخرج ليشتري به دقيقاً فرأى رجلاً معه دقيق فقال له عليه السلام: كم بدينار؟ فقال له: كذا وكذا. فقال: كل، فكال فأعطاه الدينار. قال: والله لا أخذته، فرجع إلى فاطمة عليه السلام فأخبرها. فقالت: يا سبحان الله أخذت دقيق الرجل وجئت بالدينار معك؟! فمكث عليه السلام يعرف الدينار

طول ماهم يأكلون الدقيق إلى أن نفذ ولم يعرف الدينار أحد، فخرج ليبتاع به دقيقا فإذا هو بذلك الرجل ومعه دقيق، فقال عليه السلام: كم بدينار؟ فقال: كذا وكذا. فقال: كل، فكان وأعطاه الدينار، وحلف أن لا يأخذه، فجاء عليه عليه السلام بالدينار والدقيق فأخبر فاطمة عليه السلام. فقالت: جئت بالدينار والدقيق؟! فقال: وما أصنع وقد حلف يمينا برب لا يأخذه؟ فقالت: كنت بأدرته أنت اليمين قبل أن يحلف هو، ومكث ليعرف الدينار وهم يأكلون الدقيق، فلما نفذ الدقيق أخذ الدينار ليبتاع به دقيقا وإذا بالرجل ومعه دقيق، فقال له: كم بدينار؟ قال: كذا وكذا. فقال: كل، فكان، فقال له عليه عليه السلام: لتأخذن الدينار والله، ورمي بالدينار عليه وانصرف. فقال النبي عليه - صلى الله عليهما - : على أتدرى من كان الرجل؟ قال: لا. قال: ذلك جبرئيل عليه السلام، والدينار رزق ساقه الله إليك، والذي نفسي بيده لو لم تحلف عليه ما زلت تجده مادام الدينار في يدك.

٤٣٣. سطل ومنديل أيضا

عن أنس بن مالك، قال: صلى لنا رسول الله عليه وسلم صلاة العصر فأبطأ في ركوعه (في الركعة الأولى) حتى ظننا أنه قد سها وغفل، ثم رفع رأسه وقال: سمع الله لمن حمده، ثم أوجز في صلاته وسلم، ثم أقبل علينا بوجهه كأنه القمر ليلة البدر في وسط النجوم، ثم جثا على ركبتيه وبسط قامته حتى تلا المسجد بنور وجهه - صلوات الله عليه - ، ثم رمى بطرفه إلى الصف الأول أصحابه رجلاً رجلاً، ثم رمى بطرفه إلى الصف الثاني، ثم رمى بطرفه إلى الصف الثالث يتقدّم رجلاً رجلاً، ثم كثرت الصفوف على رسول الله عليه عليه السلام ثم قال: مالي لا أرى ابن عمي علي ابن أبي طالب؟ (يا بن عمي)، فأجابه علي - كرم الله وجهه - من آخر الصفوف وهو يقول: ليك ليك يا رسول الله، فنادي النبي عليه عليه السلام بأعلى صوته: ادن مني [يا علي]. (قال:) فما

زال [علي] يتخطى (الصفوف) وأعناق المهاجرين والأنصار (ممتدة إليه) حتى دنا [من] المصطفى، فقال له النبي عليه السلام: [يا علي] ما الذي خلفك عن الصد الأول؟ قال: كنت على غير ظهور، فأتيت منزل فاطمة فناديت يا حسن، يا حسين، يا فضة، فلم يجئني أحد فإذا بهاتف يهتف [ببي] من ورائي وهو ينادي: يا أبا الحسن، يابن عم النبي عليه السلام (إلتفت)، فالتفت فإذا أنا بسطل من ذهب وفيه ماء وعليه منديل، فأخذت المنديل ووضعته على منكبي اليمين، وأوامات [إلى الماء] فإذا الماء يفيض على كفي فتطهرت وأسبغت الطهر، ولقد وجدته في لين الزبد، وطعمه الشهد، ورائحة المسك، ثم التفت ولا أدري (من وضع السطل والمنديل، ولا أدري) من أخذه. فتبسم رسول الله عليه السلام في وجهه وضمه إلى صدره، وقبل ما بين عينيه، ثم قال: يا أبا الحسن لا أبشرك أن السطل من الجنة، والمنديل من الفردوس الاعلى، والذي هيأك للصلوة جبرئيل، والذي مندىك ميكائيل عليهما السلام. [يا علي] والذي نفس محمد بيده ما زال إسرافيل قابضا بيده على ركبتي حتى لحقت معي الصلاة أتلومني الناس على حبك؟ والله تعالى وملائكته يحبونك من فوق السماء. السابع والثلاثون القدس من الذهب مغضي بمنديل فيه ماء

434. الرابع والثلاثون جام آخر

عن علي - صلوات الله عليه - [قال]: بينما رسول الله عليه السلام يتضور جوعا إذ أتاه جبرئيل عليه السلام بجام من الجنة، فهلال الجام، وهلت التحفة في يده وسبحا وكبرا وحمدرا، فتناولها أهل بيته ففعلوا مثل ذلك، فهم أن يتناولها أحدا من أصحابه، فتناوله جبرئيل عليه السلام وقال له: كلها فإنها تحفة من الجنة أتحفك الله بها، وإنها ليست تصلح إلا لنبي أو وصينبي. فأكل (رسول الله عليه السلام) وأكلنا، وإنني لأجد حلاوتها [إلى] ساعتي هذه.

435. الثاني والثلاثون جام آخر

عن عبد الله بن عباس، قال: كنا جلوسا في محفل من أصحاب رسول الله ﷺ [ورسول الله فينا] فرأينا رسول الله ﷺ وقد أشار بطرفه إلى السماء، فنظرنا فرأينا سحابة قد أقبلت، فقال لها: أقبل. فأقبلت، ثم قال لها: أقبل. فأقبلت. فرأينا رسول الله ﷺ [وقد] قام قائما على قدميه، فأدخل يده إلى السحاب حتى استبان لنا بياض إبطي رسول الله ﷺ فاستخرج من ذلك السحاب جاما بيضاء مملوءة رطبا، فأكل النبي ﷺ من الجام [وسبع الجام في كف رسول الله] فناوله علي عليه السلام [فأكل على من الجام] فسبح الجام في كف علي عليه السلام فقال رجل: يا رسول الله أكلت من الجام وناولته علي بن أبي طالب عليه السلام، فأنطق الله عزوجل الجام وهو يقول: لا إله إلا الله خالق الظلمات والنور، اعلموا معاشر الناس إنني هدية الصادق إلى نبيه الناطق، لا يأكل مني إلانبي أو وصي.

436. الثلاثون حديث الجام

عن جعفر الصادق، عن أبيه عليه السلام يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أن جبرئيل نزل على النبي ﷺ بجام من الجنة فيه فاكهة كثيرة من فواكه الجنة، فدفعه إلى النبي ﷺ فسبح الجام وكثير وهل في يده، ثم دفعه إلى أبي بكر فسكت الجام، ثم دفعه إلى عمر فسكت الجام، ثم دفع إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسبح وهل وكثير في يده، ثم قال الجام: إنني أمرت أن لا تكلم إلا في يدهنبي أو وصي. وفي رواية أخرى من كتاب الانوار: بأن الجام من كف النبي ﷺ عرج إلى السماء وهو يقول بلسان فصيح سمعه كل أحد: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهَبَ عَنْكُمُ الْجَنَّةَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطْهِرُكُمْ تَطْهِيرًا». وفي ذلك

علي كليم الجام إذا جاء به

كريمان في الاملاك مصطفيان

قال أيضاً:

إمامي كليم العجان والجام بعده

هل لکلیم العجان والجام من مثلی

٤٣٧. الثامن والعشرون خبر عطوفة الجن

عن يحيى بن عبد الله بن الحارث عن أبيه قال: حدثني سلمان الفارسي في خبر (قال): كنا مع رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه في يوم مظير، ونحن ملتفتون نحوه فهتف هاتف (فقال): السلام عليك يا رسول الله، فرد صلوات الله عليه وآله وسلامه وقال: من أنت؟ قال: عطوفة بن شمراخ أحد بنى النجاح، قال: اظهر لنا رحمك الله في صورتك. قال سلمان: فظهر لنا شيخ أذب أشعر، قد ليس وجهه شعر غليظ متکائف قد واراه، وعيناه مشقوقتان طولاً، وله فم في صدره فيه أنیاب بادية طوال، وأظفاره كمخالب السباع، فقال الشيخ ينبي الله أبعت معي من يدعو قومي إلى الإسلام، وأنا أرده إليك سالماً. فقال النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه: أيكم يقوم معه فيبلغ الجن عنِّي، وله (علي) الجنة، فلم يقم أحد معه، فقال ثانية وثالثة، فقال علي صلوات الله عليه وآله وسلامه: أنا يا رسول الله. فالتفت النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه إلى الشيخ، فقال: وافني إلى الحرة في هذه الليلة، أبعت معك رجلاً يفصل حكمي، وينطق بلسانِي، ويبلغ الجن عنِّي، قال: فغاب الشيخ ثم أتى في الليل وهو على بعير كالشاة، ومعه بعير [آخر] كارتفاع الفرس، فحمل النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه علياً صلوات الله عليه وآله وسلامه عليه، وحملني خلفه، وعصب عيني، وقال: لا تفتح عينيك حتى تسمع علياً يؤذن، ولا يروعك ما تسمع، فإنك آمن، فسار البعير، ثم دفع سائراً يدف كدفيف النعام، وعلى يتلو القرآن، فسرنا ليلتنا حتى إذا طلع الفجر أذن علي، وأناخ البعير. وقال: انزل يا سلمان، فحللت عيني، ونزلت، فإذا أرض

قوراء، فأقام الصلاة، وصلى بنا، ولم أزل أسمع الحس حتى إذا سلم على التفت فإذا خلق عظيم، وأقام علي يسبح ربه حتى طلعت الشمس، ثم قام خطيبا، فخطبهم، فاعتبرضته مردة منهم، فأقبل علي (عليهم)، فقال: أبالحق تكذبون، وعن القرآن تصدرون، وبآيات الله تجحدون؟ ثم رفع طرفه إلى السماء، فقال [اللهم] بالكلمة العظمى، والاسماء الحسنة، والعزمات الكبرى، والحي القيوم، ومحبي الموتى، ومميت الاحياء، ورب الارض والسماء، ياحرسة الجن، ورعدة الشياطين، وخدام [الله] الشرهاليين، وذوي الارواح الطاهرة، اهبطوا بالجمرة التي لا تطفأ، والشهاب الثاقب، والشواطئ المحرق، والنحاس القاتل (بالمص)، بكهيعص، والطواسين، والحواميم، ويس، ون والقلم وما يسطرون، والذاريات، والنجم إذا هوى، والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور، والاقسام العظام، وموقع النجوم، لما أسرعتم الاغدار إلى المردة المتولعين المتكبرين الجاحدين آثار رب العالمين.

قال سلمان: فأحسست بالارض من تحتي ترتعد وسمعت في الهوى دويا شديدا، ثم نزلت نار من السماء صعق كل من رأها من الجن، وخرت على وجوهما مغشيا عليها، وسقطت أنا على وجهي، فلما أفقت إذا دخان ينفور من الارض، فصاح بهم علي عليه السلام: ارفعوا رؤوسكم فقد أهلك الله الظالمين، ثم عاد إلى خطبته، فقال: يا معاشر الجن والشياطين والغيلان ويني شمراخ وآل نجاج وسكان الأجام والرمال والقفار وجميع شياطين البلدان، اعلموا أن الارض قد ملئت عدلا كما كانت مملوءة جورا، هذا هو الحق، فماذا بعد الحق إلا الضلال، فاني تصرفون، فقالوا: آمنا بالله ورسوله وبرسول رسوله، فلما دخلنا المدينة، قال النبي عليه السلام: ماذا صنعت قال: قد أجابوا وأذعنوا وقضى عليهم الخبر، فقال النبي عليه السلام: لا يزالون كذلك هائين إلى يوم القيمة.

438. أن مثال على عليه السلام السلطان من الله سبحانه حين دخل موسى وهارون على فرعون

روي أن فرعون - لعنه الله - لما لحق هارون بأخيه موسى دخلا عليه يوما، وأوجسا خيفة منه، فإذا فارس يقدمهما، ولباسه من ذهب، وبيده سيف من ذهب، وكان فرعون يحب الذهب، فقال لفرعون: أجب هذين الرجلين وإلا قتلتكم، فائزعج فرعون لذلك، وقال: عودا إلى غدا، فلما خرجا دعا البوابين، وعاقبهم وقال: كيف دخل علي هذا الفارس بغير اذن؟ فحلفو بعزة فرعون (انه) مدخل إلا هذان الرجالان، وكان الفارس مثال علي (هذا) الذي أيد الله به النبيين سرا، وأيد به محمدا جهرا. لانه كلمة الله الكبرى التي أظهرها الله لا أوليائه فيما شاء من الصور، فنصرهم بها وبتلك الكلمة يدعون (الله) فيجيئهم، وإليه الاشارة بقوله ﴿وَيَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُّونَ إِلَيْكُمَا بِنَائِنَتِنَا﴾. قال ابن عباس: كانت الآية الكبرى لهما هذا الفارس [والسلطان].

439. حديث جني آخر

إن جنيا كان جالسا عند رسول الله صلوات الله عليه وسلم فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام فاستغاث الجنـي وقال: أجرني (يارسول الله من هذا الشاب الم قبلـ). قال: ما فعل بك؟ قال: تمردت علىـ) سليمان، فأرسل إليـ نفرا من الجنـ، فطلـت عليهمـ، فجـاءـني هذا الفـارـسـ، فـأسـرـني وجـرـحـنيـ، وهذا مـكانـ الضـرـبةـ إلىـ الآنـ لنـ تـندـملـ.

٤٤٠. الأفعى التي خرجت من باب الفيل

عن الحارث الاعور قال: بينما أمير المؤمنين عليه السلام يخطب على المنبر يوم الجمعة، إذ أقبل أفعى من باب الفيل، رأسه أعظم من رأس البعير يهوي إلى المنبر. فتفرق الناس فرقتين، وجاء حتى صعد على المنبر ثم تطاول إلى اذن أمير المؤمنين، فأصغى إليه باذنه، فأقبل إليه مليا، (ثم مضى) فلما بلغ باب الفيل انقطع أثره، فلم يبق مؤمن إلا قال: هذا من عجائب أمير المؤمنين عليه السلام ولم يبق منافق إلا قال: هذا من سحره. فقال - صلوات الله عليه - أيها الناس إن هذا الذي رأيتم وصي محمد عليه السلام على الجن [وأنا وصي محمد على الانس] وقد وقعت بينهم ملحمة تهادرت فيها الدماء لم يدر ما المخرج منها، فأتأني في ذلك وتمثل في هذا المثال يريكم فضلي، ولهم أعلم بفضلي عليكم منكم. الرابع والعشرون حديث الجن الذي كان عند رسول الله عليه السلام

٤٤١. الشعبان المستفتى

كان أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم يخطب على منبر الكوفة، إذ ظهر ثعبان يرتقي على المنبر، فجعل الناس يقصدون إليه فأومى إليهم بالكف، فلما صار إلى المركات التي عليها أمير المؤمنين قائم انسحنى إلى الشعبان وتطاول الثعبان إليه حتى التقم اذنه وتحير الناس وأمير المؤمنين عليه السلام يحرك شفتيه والشعبان كالمصغي إليه فنق نقيقا ثم أنساب فكان الأرض ابتلعته، وعاد أمير المؤمنين إلى خطبته فتممها. فلما نزل جعل الناس يسألونه، فقال: ليس ذلك كما ظننتم، إنه حاكم الجن، التبست عليه قضية، فصار إلى يستفتيني عليها، فأفهنته إياها ودعا إلى بخир وانصرف. وفي رواية أنه قال: أنا وصي الجن ورسولهم إليك، يقول الجن: لو أن الانس أحبوك كحبنا إياك وأطاعوك ما عذب الله أحدا من الانس. وفي حديث الحارث، أنه

قال علي عليه السلام إن هذا الذي رأيتم وصي محمد على الجن، وأنا وصيه على الانس، وإن الجن وقت بينهم ملحمة تهادرت فيها دماء لم يدر ما المخرج منه. وفي حديث أبي إسحاق السبئي، عن الحارث أنه قال عليه السلام: أما ترون هذا الشجاع انه بايع رسول الله بالسمع والطاعة وأتى وصي رسول الله وهو سامع مطيع، وأنا وصي رسول الله امركم بالسمع والطاعة، فمنكم من يسمع ويطيع، وفيكم من لا يسمع ولا يطيع، وذلك مثل ظهور إيليس لاهل الندوة في صورة شيخ من أهل نجد، ويوم بدر في صورة سراقة،

442. الشعبان الذي من الجن.

عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينما أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر، إذ أقبل ثعبان من ناحية باب من أبواب المسجد، فهم الناس أن يقتلوه، فأرسل أمير المؤمنين عليه السلام (أن كفوا) فكفوا، وأقبل الشعبان ينساب حتى انتهى إلى المنبر، فتطاول فسلم على أمير المؤمنين عليه السلام فأشار أمير المؤمنين عليه السلام [إليه] أن يقف حتى يفرغ من خطبته. فلما فرغ من خطبته، أقبل [عليه]، فقال: من أنت؟ فقال: (أنا) عمرو بن عثمان خليفتك على الجن، وإن أبي مات وأوصاني أن آتيك واستطلع رأيك، وقد أتيتك يا أمير المؤمنين بما تأمرني به وما ترى؟ فقال له أمير المؤمنين: أوصيك بتقوى الله، وأن تصرف فتقوم مقام أبيك في الجن فإنك خليفتي عليهم، قال: فودع عمرو أمير المؤمنين عليه السلام وانصرف، فهو خليفته على الجن، فقلت له: جعلت فداك فيأتيك عمرو وذاك الواجب عليه، قال: نعم. ورواه محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات: عن إبراهيم بن هاشم، عن عمرو بن عثمان، عن أبي جعفر عليه السلام [قال]: بينما أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر، إذ أقبل ثعبان من ناحية باب من أبواب المسجد، وذكر الحديث إلى آخره. العشرون الشعبان الذي من الجن آخر

أناه عليه السلام

443 . حديثه عليه السلام مع الهمام بن الهيم بن لاقيس بن إبليس

قال أبو عبد الله عليه السلام بينا رسول الله عليه السلام ذات يوم جالسا إذ أتاه رجل طويل كأنه نخلة فسلم [عليه]، فرد [عليه] السلام وقال: يشبه الجن وكلامهم، فمن أنت يا عبد الله؟ فقال: أنا الهمام ابن إبليس بن لاقيس بن إبليس. فقال [له] رسول الله عليه السلام: ما بينك وبين إبليس إلا أبوان؟ قال: نعم يارسول الله عليه السلام: فكم أتي لك؟ قال: أكلت عمر الدنيا إلا أقله، أنا أيام قتل قابيل هابيل غلام أفهم الكلام، وأنهى عن الاعتصام، وأطرق الأجسام، وأمر بقطيعة الأرحام، وافسد الطعام. فقال رسول الله عليه السلام: بش سيرة الشيخ المتأمل والغلام المقبيل. فقال (هام): يارسول الله إني تائب. فقال (له): على يد من جررت توبيتك من الانبياء؟ قال: على يد نوح عليه السلام وكنت معه في سفينته، وعاتبته على دعائه على قومه حتى بكى وأبكاني، وقال: لا جرم إني على ذلك من النادمين، وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين، [ثم] كنت مع هود في مسجده مع الذين آمنوا معه، فعاتبته على دعائه على قومه حتى بكى وأبكاني، وقال: لا جرم إني على ذلك من النادمين، وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين، [ثم] كنت مع إبراهيم (حين) كاده قومه فألقوه في النار، فجعلها الله عليه بردا وسلاما، ثم كنت مع يوسف عليه السلام حين حسده إخوته فألقوه في الجب، فبادرته إلى قعر الجب فوضعته وضعها رفيقا، ثم كنت معه في السجن أؤنسه فيه حتى أخرجه الله منه، ثم كنت مع موسى عليه السلام وعلمني سفرا من التوراة وقال: إن أدركت عيسى فاقرأه مني السلام، فلقيته (وأقراته) من موسى عليه السلام، وعلمني سفرا من الانجيل، وقال: إن أدركت محمدا فاقرأه مني السلام، فعيسى يارسول الله يقرأ عليك السلام. فقال النبي عليه السلام: وعلى عيسى روح الله وكلمته [وجميع أنبياء الله ورسله] مادامت السماوات

والارض السلام، وعليك ياهام بما بلغت السلام، فارفع حواجتك إلينا. قال: حاجتي أن يبيك الله لامتك ويصلحهم (الله) لك ويرزقهم الاستقامة لوصيك من بعده، فإن الامم السالفة إنما هلكت بعصيان الاوصياء، وحاجتي يارسول الله أن تعلمني سورة من القرآن اصلي بها. فقال رسول الله ﷺ [عليه السلام]: يا علي علم الهاام وارفق به. فقال هام: يارسول الله من هذا الذي ضممتني إليه؟ فإننا معاشر الجن قد امرنا أن لا نكلم إلا نبياً أو وصيّ نبي. فقال له رسول الله ﷺ: (يا هام) من وجدتم في الكتاب وصي آدم؟ فقال: شيث بن آدم. قال: فمن كان وصي نوح؟ قال: سام بن نوح. قال: فمن كان وصي هود؟ قال: يوحاذا بن حنان بن عم هود. قال: فمن كان وصي إبراهيم؟ قال: إسحاق بن إبراهيم. قال: فمن كان وصي موسى؟ قال: يوشع بن نون. قال: فمن كان وصي عيسى؟ قال: شمعون بن حمون الصفا ابن عم مريم. قال: فمن وجدتم في الكتاب وصي محمد؟ قال: [هو] في التوراة اليها. قال (له) رسول الله ﷺ: هذا اليها، هذا علي وصيي. قال الهاام: يارسول الله فله اسم غير هذا؟ قال: نعم، هو حيدرة، فلم تسألني عن ذلك؟ قال: إننا وجدنا في كتاب الانبياء أنه في الانجيل هيدار. قال: هو حيدرة. قال: فعلمته علي عليه السلام سورة من القرآن، فقال هام: يا علي يا وصي محمد اكتفي بما علمتني من القرآن؟ قال: نعم ياهام، قليل (من) القرآن كثير. ثم قام [هام] إلى النبي ﷺ فودعه، فلم يعد إلى النبي ﷺ (حتى قبض).

٤٤٤. أخباره عليه السلام مع إبليس، وإقرار إبليس له عليه السلام بالفضل

عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - ، قال: خرجت (ذات) يوم إلى ظهر الكوفة وبين يدي قنبر، فقلت [له]: يا قنبر ترى ما أرى؟ فقال: قد ضوء الله - عزوجل - لك يا أمير المؤمنين عما عمي عنه بصري. فقلت: يا أصحابنا ترون ما أرى؟ فقالوا: لا، قد ضوء الله لك يا أمير

المؤمنين عما عمي عنه بأصارنا. فقلت: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لترونه كما أراه، ولتسمعن كلامه كما أسمع، فما لبثنا أن طلع شيخ عظيم الهمامة، مديد القامة، له عينان بالطول، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته. فقلت: من أين أتيت بالعين؟ قال: من الآثم. فقلت: وأين تريد؟ فقال: الآثم. فقلت: بئس الشيخ أنت. فقال: لم تقول هذا يا أمير المؤمنين؟ فو الله لاحدشك بحديث عنى، عن الله - عزوجل - ما بيننا ثالث. فقلت: يالعين عنك، عن الله - عزوجل - ما بينكمما ثالث؟! قال: نعم، إنه لما هبطت بخطيتي إلى السماء الرابعة ناديت إلهي وسيدي ما أحسبك خلقت خلقا من هو أشقي مني. فأوحى الله تبارك وتعالى (إلي): بل [قد] خلقت من هو أشقي منك، فانطلق إلى مالك يريمه. فانطلقت إلى مالك، [فقلت: السلام يقرء عليك السلام، ويقول: أرني من هو أشقي مني،] فانطلق بي مالك إلى النار فرفع الطبق الأعلى، فخرجت نار سوداء ظنت أنها قد أكلتني وأكلت مالكا، فقال لها: اهدئي. فهدأت. ثم انطلق بي إلى الطبق الثاني فخرجت نار هي أشد من تلك سوادا، وأشد حمى، فقال لها: احمدي، فخدمت، إلى أن انطلق بي إلى السابع وكل نار تخرج من طبق هي أشد من الأولى، فخرجت نار ظنت أنها قد أكلتني وأكلت مالكا وجميع مخلقه الله - عزوجل - فوضعت يدي على عيني، وقلت: (فا) مرها يامالك (أن) تحمد وإلا حمدت. فقال: إنك لن تحمد إلى الوقت المعلوم، فأمرها فخدمت، فرأيت رجلين في أعناقهما سلاسل النيران معلقين بها إلى فوق، وعلى رؤوسهما قوم معهم مقام النيران يcumونهما بها، فقلت: يامالك من هذان؟ فقال: أو ما قرأت على ساق العرش وكنت قبل [قد] قرأته قبل أن يخلق الله الدنيا بألفي عام لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيدته ونصرته بعلي؟ فقال: هذان من أعداء أولئك أو ظالميهم - الوهم من صاحب الحديث - .

445. الفرس المسرجة هدية من الله عزوجل له

أن علياً عليه السلام مشى مع النبي ﷺ وهو راكب حتى وصلا إلى غدير ماء فتوضياً وصلياً. قال علي: فبينا أنا ساجد وراكع إذ قال: يا علي ارفع رأسك فانظر إلى هدية الله إليك، فرفعت رأسي فإذا أنا بنشر من الأرض وإذا عليها فرس مسرجة وسحابة فقال: هذه هدية الله إليك، اركبه، فركبته [وسرت] مع النبي ﷺ السادس عشر أنه عليه السلام تحدثه الأرض بأخبارها

446. الثالث عشر الناقة التي اشتراها علي عليه السلام من جبرئيل، وباعها من ميكائيل، والناقة من الجنة، والدرارهم من رب العالمين

عن خالد بن ربعي، قال: إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه الصلاة السلام - دخل مكة في بعض حوائجه، فوجد أعرابياً متعلقاً بأسثار الكعبة وهو يقول: [يا صاحب البيت ،] البيت بيتك، والضيف ضيفك، ولكل ضيف من ضيفه قرئ، فاجعل قرائي منك الليلة المغفرة. فقال أمير المؤمنين عليه السلام لاصحابه: أما تسمعون كلام الاعرابي؟ قالوا: نعم. فقال: الله أكرم [من] أن يرد ضيفه. (قال:) فلما كان الليلة الثانية وجده متعلقاً بذلك الركن وهو يقول: يا عزيزاً في عزك، فلا أعز منك في عزك، أعزني بعزمك في عز لا يعلم أحد كيف هو، أتوجه إليك، وأتوسل إليك بحق محمد وآل محمد عليك، أعطني مالاً يعطيه أحد غيرك، واصرف عني مالاً يصرفه أحد غيرك. قال: فقال أمير المؤمنين عليه السلام [لاصحابه]: هذا والله الاسم الأكبر بالسريانية، أخبرني [به] حبيبي رسول الله ﷺ سأله الجنة فأعطاه، وسألته صرف النار وقد صرفها [عنه]. قال: فلما كان الليلة الثالثة وجده وهو متعلق بذلك الركن وهو يقول: يامن لا يحويه مكان، ولا يخلو منه مكان، بلا كيفية كان، ارزق الاعرابي أربعة آلاف درهم. قال: فتقدم [إليه] أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا أعرابي سألت ربك القرى فقرأك، وسألته الجنة فأعطيك، وسألت أن يصرف عنك النار وقد صرفها عنك، وفي هذه الليلة تسله أربعة آلاف درهم؟ قال الأعرابي: من أنت؟ قال: أنا علي بن أبي طالب. قال الأعرابي أنت والله بغيتي، وبك أنزلت حاجتي. قال: سل يا أعرابي. قال: أريد ألف درهم للصداق، وألف درهم أقضى به ديني، وألف درهم أشتري [به] دارا، وألف درهم أتعيش منه. قال: أنصفت يا أعرابي فإذا خرجت من مكة فسل عن داري بمدينة الرسول عليه السلام. وأقام الأعرابي بمكة أسبوعا، وخرج في طلب أمير المؤمنين عليه السلام إلى مدينة الرسول عليه السلام ونادى: من يدلني على دار أمير المؤمنين عليه السلام. فقال الحسين بن علي عليه السلام [من بين الصبيان]: أنا أدلك على دار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأنا ابنه الحسين بن علي. فقال الأعرابي: من أبوك؟ فقال: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. قال: من أمك؟ قال: فاطمة الزهراء، (بنت رسول الله عليه السلام) سيدة نساء العالمين. قال: من جدك؟ قال: رسول الله عليه السلام محمد بن عبد الله بن عبد المطلب. قال من جدتك؟ قال: خديجة بنت خويلد. قال: من أخوك؟ قال أبو محمد الحسن بن علي. قال: لقد أخذت الدنيا بطرفيها، امش إلى أمير المؤمنين وقل له: إن الأعرابي صاحب الضمان بمكة على الباب. قال: فدخل الحسين بن علي. فقال له: يا أبا أعرابي بالباب يزعم أنه صاحب الضمان بمكة. قال: فقال: يا فاطمة عندك شيء يأكله الأعرابي؟ قالت: اللهم لا. [قال:] فتلبس أمير المؤمنين عليه السلام وخرج وقال: ادعوا إلي أبا عبد الله سلمان الفارسي. قال: فدخل إليه سلمان الفارسي - رحمة الله - فقال: يا أبا عبد الله أعرض الحديقة التي غرسها رسول الله عليه السلام [لي] على التجار. [قال:] فدخل سلمان إلى السوق وعرض الحديقة فباعها باشني عشر ألف درهم، وأحضر المال وأحضر الأعرابي وأعطاه أربعة آلاف درهم وأربعين درهما نفقة. ووقع الخبر إلى سؤال المدينة فاجتمعوا، ومضى رجل من الانصار إلى فاطمة فأخبرها [بذلك] فقالت: آجرك الله في ممساك، فجلس على عليه السلام والدرارهم مصبوحة

بين يديه قد اجتمع إليه أصحابه، فقبض قبضة وجعل يعطي رجلاً رجلاً حتى لم يبق معه درهم واحد. فلما أتى (إلى) المنزل، قالت له فاطمة عليها السلام: يابن عم بعث الحائط الذي غرسه لك والدي؟ قال: نعم، بخير منه عاجلاً وأجلاء. قالت: فأين الشمن؟ قال: دفعته إلى أعين استحييت أن أذلها بذل المسألة قبل أن تسألني. قالت فاطمة: أنا جائعة وابناي جائعان ولاأشك إلّا وأنّت مثلنا في الجوع، لم يكن لنا منه درهم، وأخذت بطرف ثوب علي عليه السلام فقال علي عليه السلام: يا فاطمة: خليني. فقالت: لا والله أو يحكم بيني وبينك أبي، فهبط جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه فقال: يا محمد الله يقرئك السلام ويقول [لك]: اقرأ علينا مني السلام، وقل لفاطمة ليس لك أن تضربي على يديه. فلما أتى رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه منزل علي وجد فاطمة ملزمة لعلي عليه السلام فقال [لها]: يا بنية مالك ملزمة لعلي؟ قالت: يا أبة باع الحائط الذي غرسته له باشني عشر ألف درهم ولم يحبس لنا منه درهماً نشتري منه طعاماً. فقال: يا بنية إن جبرئيل يقرئني من ربِّي السلام ويقول: اقرأ علينا من ربِّي السلام، وأمرني أن أقول لك ليس لك أن تضربي على يديه. قالت: فاطمة عليها السلام: فإنني أستغفر الله ولا أعود أبداً. قالت فاطمة عليها السلام - فخرج أبي في ناحية، وخرج زوجي في ناحية، فما لبث أن (جاء) أبي ومعه سبعة دراهم [سود] هجرية، فقال: يا فاطمة أين ابن عمي؟ فقلت له: خرج. فقال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: هاك هذه الدرارم فإذا جاء ابن عمك فقولي له يتبع لكم [بها] طعاماً. فما لبثت إلّا يسيراً حتى جاء علي، فقال: رجع ابن عمك فإني أجد (في البيت) رائحة طيبة؟ قالت: نعم وقد دفع إلي شيئاً تباع لنا به طعاماً. فقال علي عليه السلام: هاتيه. فدفعت إليه سبعة دراهم سود هجرية، فقال: بسم الله والحمد لله كثيراً طيباً وهذا من رزق الله. ثم قال: يا حسن قم معي، فأتيا السوق فإذا هما برجل واقف وهو يقول: من يفرض الملي الوفي؟ قال يابني نعطيه؟ قال إيه والله يا أبة. فأعطاه علي الدرارم، فقال الحسن: يا أبة أعطيته الدرارم كلها؟ قال: نعم يابني، إن الذي يعطي القليل قادر على أن يعطي الكثير.

قال: فمضى علي عليه السلام [باب رجل يستقرض منه شيئاً] فلقيه أعرابي ومعه ناقة، فقال: يا علي اشتري مني هذه الناقة. قال: ليس معي ثمنها. قال: فإني انظرك [به] إلى القبيظ. قال: فبكم يا أعرابي؟ قال: بمائة درهم. قال علي عليه السلام: خذها يا حسن. فأخذها فمضى علي عليه السلام فلقيه أعرابي آخر، المثال واحد، والثياب مختلفة، فقال: يا علي تبيع الناقة؟ قال علي عليه السلام: وما تصنع بها؟ قال: أغزو عليها أول غزوة يغزوها ابن عمك. قال: إن قبليتها فهي لك بلا ثمن، قال: معي ثمنها وبالشمن أشتريها، (قال): فبكم اشتريتها؟ قال: بمائة درهم، قال الاعرابي: فلك سبعون ومائة درهم. فقال علي عليه السلام (للحسن): خذ السبعين والمائة درهم وسلم الناقة، المائة للاعرابي الذي باعنا الناقة، والسبعون لنا نتبع بها شيئاً. فأخذ الحسن عليه السلام الدرهم، وسلم الناقة. قال علي عليه السلام: فمضيت أطلب الاعرابي الذي ابتعت منه الناقة لاعطيه ثمنها، فرأيت رسول الله عليه السلام جالساً في مكان لم أره (جالساً) فيه قبل ذلك (اليوم) ولا بعده على قارعة الطريق، فلما نظر النبي عليه السلام إلى تبس ضاحكاً حتى بدت نواجذه. قال علي عليه السلام: أضحك الله سنك ويشرك بيومك. فقال: يا أبا الحسن إنك تطلب الاعرابي الذي باعك الناقة لتوفيه الشمن؟ فقلت: إيه والله فداك أبي وأمي. فقال يا أبا الحسن الذي باعك الناقة جبرئيل، والذي اشتراها منك ميكائيل، والناقة من نوق الجنة، والدرهم من عند رب العالمين، فانفقها في خير ولا تخف إقتاراً. الرابع عشر الهاتف الذي معه قميص هارون هدية من الله سبحانه وتعالى له عليه السلام

٤٤٧. أن علياً عليه السلام كان يسمع وطئ جبرئيل عليه السلام فوق بيته

عن ابن عباس، قال: ذكر عنده علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: إنكم لتذكرون رجلاً كان يسمع وطئ جبرئيل فوق بيته. الثاني عشر معرفته عليه السلام جبرئيل عليه السلام وهو على المنبر

448. الملك المنادي يوم بدر واحد (لا سيف إلا ذو الفقار)

عن الصادق جعفر بن محمد بن علي عليهما السلام [، عن أبيه، عن جده]، قال: إن أعرابياً أتى رسول الله عليهما السلام فخرج إليه برداء ممشق، فقال: يا محمد لقد خرجمت إليك فتى! فقال عليهما السلام: [نعم] يا أعرابي أنا الفتى وأين الفتى وأخو الفتى. فقال (الاعرابي): [يا محمد] أما الفتى فنعم، فكيف ابن الفتى وأخو الفتى؟ فقال: أما سمعت الله - عزوجل - يقول «قَالُوا سَمِعْنَا فَقَيْدَرُوهُمْ يُقَاتَلُونَ إِنَّا أَنَا أَبْرَاهِيمُ» [فأنا ابن إبراهيم]، وأما أخو الفتى فإن منادياً نادى [من السماء] يوم أحد (لافتي إلا على، ولا سيف إلا ذو الفقار). فعلى أخي وأنا أخوه.

449. تسليم الملك الموكل بالماء على علي عليهما السلام والموجة العظيمة التي غطته ولم تصبه رطوبة.

عن جابر، قال: كنت أمشي أمير المؤمنين عليهما السلام على الفرات إذ خرجت موجة عظيمة فغطته حتى استتر عني، ثم انحسرت عنه ولارطوبة عليه، فوجمت لذلك وتعجبت وسألته عنه، فقال: ورأيت ذلك؟ قال: قلت: نعم قال: إنما الملك الموكل بالماء خرج فسلم على واعتنقني.

450. معرفة الملائكة لعلي عليهما السلام في السماوات

عن أبي عبد الله عليهما السلام قال: قال: ما تروي هذه الناصبة؟ فقلت: جعلت فداك فيماذا؟ فقال: في أذانهم وركوعهم وسجودهم. فقلت: إنهم يقولون إن أبي بن كعب رأه في النوم. فقال: كذبوا، إن دين الله عزوجل أعز من أن يرى في النوم قال: فقال له سدير الصيرفي: جعلت فداك فأحدث لنا منه ذكرا. فقال أبو عبد الله عليهما السلام: إن الله عزوجل عرج بنبيه عليهما السلام إلى سمائه سبعا، أما

أولهن فبارك عليه، والثانية علمه فرضه فأنزل الله محملا من نور فيه أربعون نوعا من أنواع النور كانت محدقة بعرش الله تغشى أبصار الناظرين. أما واحد منها فأصفر فمن أجل ذلك اصفرت الصفرة، وواحد منها أحمر فمن أجل ذلك احمررت الحمرة، وواحد منها أبيض فمن أجل ذلك أبيض البياض، والباقي على سائر عدد الخلق من النور، فالالوان في ذلك المحمل حلق وسلسل من فضة، ثم عرج به إلى السماء فنفرت الملائكة إلى أطراف السماء وخرت سجدا، وقالت: سبوح قدوس ما أشبه هذا النور بنور ربنا. فقال جبرئيل: الله أكبر الله أكبر، ثم فتحت أبواب السماء، واجتمعت الملائكة فسلمت على النبي ﷺ أفواجا، وقالت: يا محمد كيف أخوك؟ إذا نزلت فاقرأ السلام. قال النبي ﷺ: أفتعرفونه؟ قالوا: وكيف لانعرفه وقد اخذ ميثاقك وميثاقه منا وميثاق شيعته إلى يوم القيمة علينا، وإنما لتصفح وجوه شيعته في كل يوم وليلة خمسا يعنون في كل وقت الصلاة، وإنما لنصلی عليك وعليه. ثم زادني ربي أربعين نوعا من أنواع النور لا يشبه النور الأول وزادني حلقة وسلسل، وعرج بي إلى السماء الثانية، فلما قربت من باب السماء الثانية نفرت الملائكة إلى أطراف السماء وخرت سجدا، وقالت: سبوح قدوس رب الملائكة والروح ما أشبه هذا النور بنور ربنا. فقال جبرئيل: أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، فاجتمعت الملائكة، وقالت: يا جبرئيل من هذا معك؟ قال: هذا محمد ﷺ قالوا: وقد بعث؟ قال نعم: قال النبي ﷺ: فخرجوا إلى شبه المعانيق فسلموا على ، وقالوا: اقرأ أخاك السلام. قلت: أتعرفونه؟ قالوا: وكيف لانعرفه، وقد اخذ ميثاقك وميثاق شيعته إلى يوم القيمة علينا، وإنما لتصفح وجوه شيعته في كل يوم وليلة خمسا يعنون في وقت الصلاة. قال: ثم زادني ربي أربعين نوعا من أنواع النور لا تشبه الانوار الاولى، ثم عرج بي إلى السماء الثالثة فنفرت الملائكة وخرت سجدا، وقالت: سبوح قدوس رب الملائكة والروح ما هذا النور الذي يشبه نور ربنا؟ فقال جبرئيل: أشهد أن محمدا رسول الله، أشهد أن محمدا رسول الله، فاجتمعت الملائكة (وقالت):

مرحبا بالاول، ومرحبا بالآخر، ومرحبا بالحاشر، ومرحبا بالنامر، محمد خير النبئين، وعلى خير الوصيin. قال النبي ﷺ: ثم سلما على وسائلوني عن أخي، قلت: هو في الأرض، أفتعرفونه؟ قالوا: وكيف لا نعرفه وقد يحج البيت المعمور كل سنة وعليه رق أبيض فيه اسم محمد واسم علي واسم الحسن والحسين [والائمة] وشييعتهم إلى يوم القيمة، وإننا لنبارك عليهم كل يوم وليلة خمسا يعنون في وقت كل صلاة يمسحون رؤوسهم بأيديهم. قال: ثم زادني [رببي] أربعين نوعا من أنواع النور لتشبه تلك الانوار الاول، ثم عرج بي حتى انتهيت إلى السماء الرابعة فلم تقل الملائكة شيئا، وسمعت دويها كأنه في الصدور، فاجتمعت الملائكة ففتحت أبواب السماء، وخرجت إلى شبه المعانيق. فقال جبرئيل: حي على الصلاة، حي على الصلاة، حي على الفلاح، حي على الفلاح. فقالت الملائكة: صوتان مقررتان معروفان. فقال جبرئيل: قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة، فقالت الملائكة: هي لشييعته إلى يوم القيمة، ثم اجتمعت الملائكة، وقالوا: كيف تركت أخاك؟ قلت لهم: وتعرفونه؟ قالوا: نعرفه وشييعته وهم نور حول عرش الله، وإن في البيت المعمور لرقا من نور فيه كتاب من نور فيه اسم محمد وعلى والحسن والحسين والائمة وشييعتهم إلى يوم القيمة لا يزيد فيهم رجل، ولا ينقص منهم رجل، وإنه لم يشاقنا، وإنه ليقرأ علينا كل يوم جمعة. ثم قيل لي: ارفع رأسك يا محمد. فرفعت رأسي فإذا أطباق [السماء] قد خرقت، والحجب قد رفعت، ثم قال لي: طأطئ رأسك، انظر ما ترى؟ فطأطأت رأسي، فنظرت إلى بيت مثل بيتك هذا، [و] حرم مثل حرم هذا البيت، لو ألقيت شيئا من يدي لم يقع إلا عليه، فقيل لي: [يا محمد إن هذا الحرم، وأنت الحرام، ولكل مثل مثل. ثم أوحى الله إلي: يا محمد ادن من صاد فاغسل مساجدك وطهرها، وصل لربك، فدنا رسول الله ﷺ من صاد - وهو ماء يسيل من ساق العرش اليمين - فتلقي رسول الله ﷺ [الماء] بيده اليمنى، فمن أجل ذلك صار الوضوء [باليمنى]. ثم أوحى الله عزوجل إليه أن

اغسل وجهك، فإنك تنظر إلى عظمتي، ثم اغسل ذراعيك اليمنى واليسرى فإنك تلقى بيديك كلامي، ثم امسح رأسك بفضل ما بقي في يديك من الماء ورجليك إلى كعبيك، فإني أبارك عليك، وأوطيك موطننا لم يطأ أحد غيرك، فهذا علة الأذان والوضوء. ثم أوحى الله عزوجل إليه: يا محمد استقبل الحجر الأسود وكبرني على عدد حجبي، فمن أجل ذلك صار التكبير سبعاً لأن الحجب سبع، فافتتح عند انقطاع الحجب، فمن أجل ذلك صار الافتتاح سنة، [والحجب] متطابقة بينهن بحار النور الذي أنزله الله على محمد، فمن أجل ذلك صار الافتتاح ثلاث مرات لافتتاح الحجب ثلاث مرات، فصار التكبير سبعاً والافتتاح ثلاثة. فلما فرغ [من] التكبير والافتتاح أوحى الله إليه سُمْ بِاسْمِيْ، فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ جَعَلَ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) فِي أُولَى السُّورَةِ. ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ أَحْمَدَنِيْ، فَلَمَّا قَالَ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) قَالَ النَّبِيُّ فِي نَفْسِهِ شَكْرًا. فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّوَجَلَ [إِلَيْهِ]: قَطَعْتُ حَمْدِي فِي سُمْ بِاسْمِيْ، فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ جَعَلَ فِي الْحَمْدِ (الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) مَرْتَيْنَ، فَلَمَّا بَلَغَ (وَلَا الظَّالِمِينَ) قَالَ النَّبِيُّ عليه السلام: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) شَكْرًا. فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: قَطَعْتُ ذَكْرِي فِي سُمْ بِاسْمِيْ، فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ جَعَلَ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) [فِي أُولَى السُّورَةِ]. ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّوَجَلَ: إِقْرَأْ يَا مُحَمَّدَ نَسْبَةَ رَبِّكَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (أَقْلَهُ هُوَ) اللَّهُ أَحَدُ اللَّهِ الصَّمْدِ) (فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ) (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهْ كَفُوا أَحَدٌ). ثُمَّ أَمْسَكَ عَنْهُ الْوَحْيَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام: الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمْدُ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهْ كَفُوا أَحَدٌ). ثُمَّ أَمْسَكَ عَنْهُ الْوَحْيَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام: كَذَلِكَ اللَّهُ، كَذَلِكَ رَبُّنَا. فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: ارْكِعْ لِرَبِّكَ يَا مُحَمَّدَ، فَرَكِعَ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ وَهُوَ رَاكِعٌ قَلْ: (سَبَّحَنَ رَبِّيُّ الْعَظِيمِ)، فَفَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَةً. ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنْ ارْفِعْ رَأْسَكَ يَا مُحَمَّدَ، فَفَعَلَ [ذَلِكَ] رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام فَقَامَ مُنْتَصِبًا. فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّوَجَلَ إِلَيْهِ: أَنْ اسْجُدْ لِرَبِّكَ يَا مُحَمَّدَ، فَخَرَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام ساجِدًا، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّوَجَلَ إِلَيْهِ: قَلْ: (سَبَّحَنَ رَبِّيُّ الْأَعْلَى)، فَفَعَلَ عليه السلام ذَلِكَ ثَلَاثَةً. ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ:

أن استوا يامحمد، ففعل، فلما رفع رأسه من سجوده واستوى جالسا نظر إلى عظمته تجلت له، فخر ساجدا من تلقاء نفسه لامر (امر) به فسبح أيضاً ثلاثة. فأوحى الله إليه: انتصب قائما، ففعل فلم ير ما كان يرى من العظمة، فمن أجل ذلك صارت الصلاة ركعة وسجدتين. ثم أوحى الله عزوجل إليه: اقرأ بالحمد (الله)، فقرأها مثل قرأ أولا، ثم أوحى الله إليه: اقرأ (إنا أنزلناه) فإنها نسبتك ونسبة أهل بيتك إلى يوم القيمة. وفعل في الركوع مثل ما فعل في المرة الأولى، ثم سجد سجدة واحدة، فلما رفع رأسه تجلت له العظمة، فخر ساجدا من تلقاء نفسه لامر (امر) به، فسبح أيضاً ثم أوحى الله إليه: ارفع رأسك يامحمد، ثبتك ربك، فلما ذهب ليقوم، قيل: يامحمد اجلس، فجلس، فأوحى الله إليه: يامحمد إذا ما أنعمت عليك فسم باسمي فألهem أن قال: (بسم الله وبإله إلا الله والاسماء الحسنة كلها الله). ثم أوحى الله إليه: يامحمد صل على نفسك وعلى أهل بيتك. فقال: صلي الله علي وعلى أهل بيتي، وقد فعل، ثم التفت فإذا بصفوف من الملائكة والنبيين والمرسلين، فقيل يامحمد سلم عليهم. فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فأوحى الله إليه أن السلام والتحية والرحمة والبركات أنت وذرتك، ثم أوحى الله إليه: أن لا يلتفت يسارا، وأول آية سمعها بعد (قل هو الله أحد) و(إنا أنزلناه) آية أصحاب اليمين وأصحاب الشمال، فمن أجل ذلك كان السلام واحدة تجاه القبلة، ومن أجل ذلك كان التكبير في السجود شكراء، وقوله «سمع الله لمن حمده» لأن النبي ﷺ سمع ضجة الملائكة بالتسبيح والتحميد والتهليل، فمن أجل ذلك قال (سمع الله لمن حمده) ومن أجل ذلك صارت الركعتان الاوليان كلما أحدث فيها حدثاً كان على صاحبها إعادتها فهذا (هو) الفرض الاول في صلاة الزوال - يعني صلاة الظهر - .

وروى هذا الحديث ابن بابويه في العلل: قال حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قالا: حدثنا سعد ابن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن أبي عمير ومحمد بن سنان،

عن الصباح المزني وسدير الصيرفي ومحمد بن النعمان مؤمن الطاق وعمر بن اذينة، وعن أبي عبد الله عليه السلام. وحدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، وسعد بن عبد الله، قالا: حدثنا محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب ويعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى ، عن عبد الله بن جبلة، عن الصباح المزني وسدير الصيرفي ومحمد بن النعمان الا Howell وعمر بن اذينة عن أبي جعفر عليه السلام أنهم حضروه، وساق الحديث وفيه بعض التغيير البسيط.

٤٥١. أن الله أشهد علينا رسوله عليه السلام في سبعة مواطن منها: ليلة الاسراء

عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام، عن آبائه [عن علي عليهما السلام] قال: قال لي رسول الله عليه السلام: يا علي! إنه لما أسرى بي إلى السماء تلقيني الملائكة بالبشارات في كل سماء حتى لقيني جبرئيل في محفل من الملائكة فقال: (يا محمد) لو اجتمعتك على حب علي ما خلق الله عزوجل النار. يا علي إن الله أشهدك معي في سبعة مواطن حتى انت بـك. أما أول ذلك: فليلة أسرى بي إلى السماء قال لي جبرئيل عليه السلام: أين أخوك يا محمد؟ فقلت: (يا جبرئيل) خلفته ورائي. فقال: ادع الله عزوجل فليأتـك به. فدعـوت الله عزوجل فإذا مثالـك معي، وإذا الملائكة وقفـوا صفـوفـا، فقلـت: يا جبرـئـيلـ من هؤـلاء؟ قال: هؤـلاءـ الذين يـباـهيـ اللهـ عـزـوجـلـ بـهـمـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ. فـدـنـوـتـ، فـمـنـطـقـتـ بماـ كـانـ وـبـمـاـ يـكـونـ إـلـىـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ. وـالـثـانـيـةـ: حـيـنـ اـسـرـىـ بيـ إـلـىـ ذـيـ العـرـشـ عـزـوجـلـ، قـالـ جـبـرـئـيلـ عـلـيـهـ السـلـامـ: أـيـنـ أـخـوـكـ يـاـ مـحـمـدـ؟ فـقـلـتـ: (فـقـدـ) خـلـفـتـهـ وـرـأـيـ. فـقـالـ: اـدـعـ اللهـ عـزـوجـلـ (فـلـيـأـتـكـ بـهـ). فـدـعـوتـ اللهـ عـزـوجـلـ) إـلـاـ مـثـالـكـ مـعـيـ، وـكـشـطـ لـيـ عـنـ سـبـعـ سـمـاـوـاتـ حـتـىـ رـأـيـتـ سـكـانـهـاـ وـعـمـارـهـاـ وـمـوـضـعـ كـلـ مـلـكـ مـنـهـاـ. وـالـشـالـثـةـ: حـيـنـ بـعـثـتـ إـلـىـ الـجـنـ، فـقـالـ لـيـ جـبـرـئـيلـ عـلـيـهـ السـلـامـ: أـيـنـ أـخـوـكـ؟

فقلت: خلفته ورائي. فقال: ادع الله عزوجل فليأتك به. فدعوت الله عزوجل فإذا أنت (معي)، فما قلت لهم شيئاً، ولاردوا علي شيئاً إلا سمعته ووعيته. والرابعة: خصصنا بليلة القدر وأنت معندي فيها وليس لأحد غيرنا. والخامسة: ناجيت الله عزوجل ومثالك معندي فسألت فيك خصلاً أجابني إليها إلا النبوة فإنه قال: (قد) خصصتها بك، وختمتها بك. والسادسة: لما طفت بالبيت المعمور كان مثالك معندي. والسابعة: هلاك الأحزاب على يدي وأنت معندي. يا علي إن الله أشرف إلى الدنيا فاختارني على رجال العالمين، ثم أطلع الثانية فاختارك على رجال العالمين، ثم أطلع الثالثة فاختار فاطمة على نساء العالمين، ثم أطلع الرابعة فاختار الحسن والحسين والائمة من ولدها على رجال العالمين. يا علي إني رأيت اسمك مقرونا باسمي في أربعة مواطن، فأنست بالنظر إليه: إني لما بلغت بيت المقدس في معراجي إلى السماء وجدت على صخرتها (لإله إلا الله، محمد رسول الله، أيدته بوزيره، ونصرته به) فقلت: يا جبرئيل ومن وزيري؟ فقال: علي بن أبي طالب. فلما انتهيت إلى سدرة المنتهى، وجدت مكتوباً عليها (لإله إلا الله أنا ابن نهيك الكوفي)، قال: حدثنا محمد بن أبي عمير: زياد، قال: حدثني علي ابن رئاب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عَلِيُّهُ الْكَفَالَةُ، عن آبائه [عن علي] عَلِيُّهُ الْكَفَالَةُ قال: قال لي رسول الله عَلِيُّهُ الْكَفَالَةُ: يا علي! إنه لما أسرى بي إلى السماء تلقتنى الملائكة بالبشارات في كل سماء حتى لقيتني جبرئيل في محفل من الملائكة فقال: (يا محمد) لو اجتمعتك على حب علي ما خلق الله عزوجل النار. يا علي إن الله أشهدك معندي في سبعة مواطن حتى انت بـك. أما أول ذلك: فليلة أسرى بي إلى السماء قال لي جبرئيل عَلِيُّهُ الْكَفَالَةُ: أين أخوك يا محمد؟! فقلت: (يا جبرئيل) خلفته ورائي. فقال: ادع الله عزوجل فليأتك به. فدعوت الله عزوجل فإذا مثالك معندي، وإذا الملائكة وقوف صفوفاً، فقلت: يا جبرئيل من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الذين يباهون الله عزوجل بهم يوم القيمة. فدنوت، فمنطقـت بما كان وبما يكون إلى يوم القيمة. والثانية: حين أسرى بي إلى ذي العرش عزوجل،

قال جبرئيل عليه السلام: أين أخوك يا محمد؟ فقلت: (فقد) خلفته ورائي. فقال: ادع الله عزوجل (فليأتك به. فدعوت الله عزوجل) فإذا مثالك معي، وكشط لي عن سبع سماوات حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها. والثالثة: حين بعثت إلى الجن، فقال لي جبرئيل عليه السلام: أين أخوك؟ فقلت: خلفته ورائي. فقال: ادع الله عزوجل فليأتك به. فدعوت الله عزوجل فإذا أنت (معي)، فما قلت لهم شيئاً، ولا ردوا علي شيئاً إلا سمعته ووعيته. والرابعة: خصصنا بليلة القدر وأنت معي فيها وليس لأحد غيرنا. والخامسة: ناجيت الله عزوجل ومثالك معي فسألت فيك خصالاً أجباني إليها إلا النبوة فإنه قال: (قد) خصصتها بك، وختمتها بك. والستة: لما طفت بالبيت المعمور كان مثالك معي. والسبعين: هلاك الأحزاب على يدي وأنت معي. يا علي إن الله أشرف إلى الدنيا فاختارني على رجال العالمين، ثم أطلع الثانية فاختارك على رجال العالمين، ثم أطلع الثالثة فاختار فاطمة على نساء العالمين، ثم أطلع الرابعة فاختار الحسن والحسين والأئمة من ولدها على رجال العالمين. يا علي إني رأيت اسمك مقرونا باسمي في أربعة مواطن، فأنست بالنظر إليه: إني لما بلغت بيت المقدس في معارجي إلى السماء وجدت على صخرتها (لإله إلا الله، محمد رسول الله، أيدته بوزيره، ونصرته به) فقلت: يا جبرئيل ومن وزيري؟ فقال: علي بن أبي طالب. فلما انتهيت إلى سدرة المنتهى، وجدت مكتوباً عليها (لإله إلا الله أنا وحدي، محمد صفوتي من خلقي، أيدته بوزيره، ونصرته به) فقلت: يا جبرئيل ومن وزيري؟ فقال: علي بن أبي طالب. فلما جاوزت السدرة وانتهيت إلى عرش رب العالمين وجدت مكتوباً على قائمة من قوائم العرش: [أنا الله] لا إله إلا الله أنا وحدي، محمد حبيبي وصفوتي من خلقي، أيدته بوزيره وأخيه، ونصرته به. يا علي إن الله عزوجل أعطاني فيك سبع خصال: أنت أول من ينشق القبر عنه معي، وأنت أول من يقف معي على الصراط فتقول للنار: خذي هذا فهو لك، وذر هذا فليس هو لك، وأنت أول من يكسى إذا كسيت، ويحيى إذا حييت، و[أنت] أول

من يقف معي عن يمين العرش، وأول من يقرع [معي] بباب الجنة، وأول من يسكن معي عليين وأول من يشرب معي من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.

أبو علي حسان بن مهران الجمال، عن أبي داود السبيبي، عن بريدة الأسlemi، عن رسول الله ﷺ - قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي إن الله عزوجل أشهدك معي في سبعة مواطن: أما أولهن: فليلة اسرى بي إلى السماء، فقال لي جبرائيل عليه السلام: أين أخوك؟ فقلت: ودعته خلفي. فقال: ادع الله فليأتك به، فدعوت الله فإذا أنت معي، وإذا الملائكة صفوف وقوف، فقلت: من هؤلاء يا جبرائيل؟ فقال: هؤلاء يباهיהם الله بك. قال: فاذن لي، فنطقت بمنطق لم ينطق الخلق [بمثله]، نطقت بما خلق الله وما هو خالق إلى يوم القيمة. الموطن الثاني: أتاني جبرائيل فأسرى بي إلى السماء، فقال لي: أين أخوك؟ فقلت: ودعته خلفي. قال: فادع الله فليأتك به، فدعوت الله فإذا أنت معي، فكشط لي عن السماوات السبع والارضين السبع حتى رأيت سكانها وعمارها (موقع) كل ملك منها، فلم أر من ذلك شيئاً إلا رأيته.

452. أن الرب جل جلاله ناجى عليا يوم الطائف

عن حمران بن أعين، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بلغني أن الرب تبارك وتعالى قد ناجى عليا عليه السلام. فقال: أجل قد كانت بينهما مناجاة بالطائف نزل بينهما جبرائيل.

453. أن علياً عليه السلام سمي أمير المؤمنين، يوم أخذ الله جلاله الميثاق وفي عهد النبي عليهما السلام ولم يسم به غيره لاقبله ولا بعده، وما على من تسمى به غيره.

عن أبي جعفر عليهما السلام قال: إن الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق خلق ماء عذباً، وماء مالحا اجاتجا فامتزج الماءان، فأخذ طيناً من أديم الأرض فعركه عركاً شديداً. فقال لاصحاب اليمين لهم كالذر يدبون: إلى الجنة بسلام، وقال لاصحاب الشمال: إلى النار ولا إبالي، ثم قال: ﴿أَتَسْتَرِنَّكُمْ قَالُوا بَلْ نَشَهَدُنَا إِنَّمَا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾. ثم أخذ الميثاق على النبئين، فقال: ألسنت بربكم، وإن هذا محمد رسولي، وإن هذا علي أمير المؤمنين؟ قالوا: بلـي: فثبتت لهم الشفوة. وأخذ الميثاق على أولي العزم أنسـي ربـكم، ومـحمد رسـولي، وعلى أمـير المؤـمنـين، وأصـيـاؤـهـ من بـعـدـهـ ولاـةـ أمرـيـ، وـخـزانـ عـلـمـيـ عليهـ سـلامـهـ وأنـ المـهـدـيـ أـنـتـصـرـ بـهـ لـدـيـنيـ، وـاظـهـرـ بـهـ دـوـلـتـيـ، وـأـنـقـمـ بـهـ مـنـ أـعـدـائـيـ، وـاعـبـدـ بـهـ طـوـعاـ وـكـرـهاـ. قالـواـ: أـقـرـرـناـ يـارـبـ وـشـهـدـنـاـ، وـلـمـ يـجـحدـ آـدـمـ، وـلـمـ يـقـرـ فـثـبتـ العـزـيمـةـ لـهـؤـلـاءـ الـخـمـسـةـ فـيـ المـهـدـيـ، وـلـمـ يـكـنـ لـآـدـمـ عـزـمـ عـلـىـ الـاقـرارـ بـهـ وـهـوـ قـولـهـ عـزـوجـلـ ﴿وـلـقـدـ عـهـدـنـاـ إـلـيـ آـدـمـ مـنـ قـبـلـ قـتـيـ وـلـمـ يـحـدـ لـهـ عـزـمـاـ﴾، قـالـ: إـنـماـ هـوـ فـتـركـ، ثـمـ أـمـرـ نـارـاـ فـاجـجـتـ، فـقـالـ لـاصـحـابـ الشـمـالـ: اـدـخـلـوـهـاـ، فـهـابـوـهـاـ، وـقـالـ لـاصـحـابـ الـيـمـينـ: اـدـخـلـوـهـاـ، فـدـخـلـوـهـاـ، فـكـانـتـ عـلـيـهـمـ بـرـداـ وـسـلـاماـ، فـقـالـ أـصـحـابـ الشـمـالـ: يـارـبـ أـقـلـنـاـ. فـقـالـ: قـدـ أـقـلـتـكـمـ، اـذـهـبـوـهـاـ، فـادـخـلـوـهـاـ، فـهـابـوـهـاـ، فـشـمـ ثـبـتـ الطـاعـةـ وـالـوـلـاـيـةـ وـالـمعـصـيـةـ.

454. معاجز ميلاده عليه السلام

عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام، عن آباءه عليهما السلام قال: كان العباس بن عبد المطلب ويزيد ابن قعنب جالسين مابين فريقبني هاشم إلى فريق عبد

العزى بإزاره بيت الله الحرام، إذ أتت فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ بنت أسد بن هاشم أم أمير المؤمنين عَلَيْهَا السَّلَامُ وكانت حاملة بأمير المؤمنين عَلَيْهَا السَّلَامُ لتسعة أشهر وكان يوم التمام. قال: فوقفت بإزاره البيت الحرام وقد أخذها الطلاق فرمي بطرفها نحو السماء وقالت: أي رب إني مؤمنة بك، وبما جاء به من عندك الرسول، وبكلنبي من أنبيائك، وكل كتاب أنزلته، وإنني مصدقة بكلام [جدي] إبراهيم الخليل، وإنهبني بيتك العتيق، فأسألك بحق هذا البيت ومن بناه، وبهذا المولود الذي في أحشائي الذي يكلمني ويؤنسني بحديثه، وأنا موقنة أنه إحدى آياتك ودلائلك لما يسرت علي ولادتي. قال العباس بن عبد المطلب ويزيد بن قعنب: فلما تكلمت فاطمة بنت أسد ودعت بهذا الدعاء رأينا البيت قد انفتح من ظهره، ودخلت فاطمة فيه وغابت عن أبصارنا، ثم عادت الفتاحة والتزقت بإذن الله، فرمنا أن نفتح الباب ليصل إليها بعض نسائنا، فلم ينفتح الباب، فعلمنا أن ذلك أمر من أمر الله، وبقيت فاطمة في البيت ثلاثة أيام، قال: وأهل مكة يتحدثون بذلك في أفواه السكك، وتتحدث المخدرات في خدورهن. قال: فلما كان بعد ثلاثة أيام انفتح البيت من الموضع الذي كانت دخلت فيه، فخرجت فاطمة وعلى عَلَيْهَا السَّلَامُ على يديها، ثم قالت: معاشر الناس إن الله عزوجل اختارني من خلقه، وفضلني على المختارات ممن مضى قبلي، وقد اختار الله آسية بنت مزاحم فإنها عبدت الله سرا في موضع لا يحب الله أن يعبد فيه إلا اضطرارا، وأن مريم بنت عمران هانت ويسرت عليها ولادة عيسى، فهزمت الجذع اليابس من النخلة في فللة من الأرض حتى تساقط عليها رطبا جنبا. وأن الله اختارني وفضلني عليهم وعلى كل من مضى قبلي من نساء العالمين لأنني ولدت في بيته العتيق، وبقيت فيه ثلاثة أيام آكل من ثمار الجنة وأرزاقها فلما أردت أن أخرج ولدي على يدي هتف بي هائف وقال: يا فاطمة سمية عليا فأننا العلي الاعلى، وإنني خلقته من قدرتي وعز جلالتي وقسط عدلي، واستحققت اسمه من إسمي، وأدبته بأدبى، [وفوضت إليه أمري، ووقفته على غامض علمي، ولد في بيتي،] وهو أول من يؤذن فوق بيتي،

ويكسر الأصنام ويرميها على وجهها، ويعظمني ويمجدني ويهللني، وهو الإمام بعد حبيبي ونبيي وخيرتي من خلقي محمد رسوله ووصيه، فطوبى لمن أحبه ونصره، والويل لمن عصاه وخذله وجحد حقه. [قال:] فلما رأه أبو طالب سر، وقال علي عليه السلام: السلام عليك يا أبا ورحمة الله وبركاته. قال: ثم دخل رسول الله عليه السلام فلما دخل اهتز له أمير المؤمنين عليه السلام وضحك في وجهه، وقال: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته. قال: ثم تنحنح بإذن الله تعالى وقال: «قد أفلح المؤمنون ① الذين هم في صلاتهم خشعون» إلى آخر الآيات، فقال رسول الله - صلى الله عليه وآله - : قد أفلحوا بك، وقرأ تمام الآيات إلى قوله «أولئك هم الظرون ② الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون» فقال رسول الله عليه السلام: أنت والله أميرهم تميرهم من علومك في متارون، وأنت والله دليلهم وبك يهتدون. ثم قال رسول الله عليه السلام لفاطمة: اذهبي إلى عمك حمزة فبشريه به، فقالت: فإذا خرجت أنا فمن يرويه؟ قال: أنا أرويه. فقالت فاطمة: أنت ترويه؟! قال: نعم، فوضع رسول الله عليه السلام لسانه في فيه فانفجرت منهاثا عشرة عينا، فسمى ذلك اليوم يوم التروية. فلما أن رجعت فاطمة بنت أسد رأت نورا قد ارتفع من على إلى عنان السماء، قال: ثم شددته وقمعته بقماط فبتر القماط، [قال: فأخذت فاطمة قماطا جيدا فشدته به، فبتر القماط،] ثم جعلته [في] قماطين، فبترهما، فجعلته ثلاثة، فبترها، فجعلته أربعة أقماط من رق مصر لصلابته، فبترها، فجعلته خمسة أقماط دياج لصلابته، فبترها كلها، فجعلته ستة من دياج واحد من الأدم، فتمطي فيها فقطعها كلها بإذن الله، ثم قال بعد ذلك: يا امه لا تشدي يدي فإني أحتاج إلى أن أبصبع لربي باصبعي. قال: فقال أبو طالب عند ذلك: إنه سيكون له شأن ونبأ (قال: فلما كان من غد دخل رسول الله عليه السلام على فاطمة، فلما بصر علي عليه السلام رسول الله عليه سلم عليه] وضحك في وجهه، وأشار إليه أن خذني [إليك] واسقني مما سقيتني بالأمس، قال: فأخذته رسول الله عليه السلام، فقالت فاطمة: عرفه رب الكعبة، قال: فلكلام فاطمة سمي ذلك اليوم يوم

عرفة يعني أن أمير المؤمنين عليه السلام عرف رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه. فلما كان اليوم الثالث وكان العاشر من ذي الحجة أذن أبو طالب في الناس إذا جاماها، وقال: هلموا إلى وليمة ابني علي، قال: ونحر ثلائة من الأبل، وألف رأس من البقر والغنم، واتخذ وليمة عظيمة، وقال: معاشر الناس ألا من أراد من طعام علي ولدي فهلموا إلى أن طوفوا بالبيت سبعاً، وادخلوا، وسلموا على ولدي علي، فإن الله شرفه، ولفعل أبي طالب شرف يوم النحر. ورواه الشيخ محمد بن علي بن شهرashob في كتاب المناقب: قال: في رواية شعبة، عن قتادة، عن أنس، عن العباس بن عبد المطلب ورواية الحسن بن محبوب، عن الصادق عليه السلام والحديث مختصر، وساق بعض الحديث. ابن بابويه في أماليه: قال: حدثنا علي بن أحمد بن موسى الدفاق رحمه الله، حدثنا محمد بن جعفر الأستاذ، قال: حدثنا موسى بن عمران، عن الحسين بن يزيد، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن ثابت ابن دينار، عن سعيد بن جبير، قال: قال يزيد بن قعنب: كنت جالسا مع العباس ابن عبد المطلب وفريق من عبد العزى بإزاء بيت الله الحرام إذ أقبلت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام، وساق الحديث بزيادة ونقصان

٤٥٥. الخامس والثلاثون ومائة السفرجلة

المهدية للنبي والوصي عليهم السلام

ابن بابويه: قال: حدثنا محمد بن الحسن بن يوسف البغدادي، قال: حدثنا علي بن محمد بن عنبرة، قال: حدثنا دارم بن قبيصة، قال: حدثني علي بن موسى، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام: قال: دخلت على رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه يوماً وفي يده سفرجلة، فجعل يأكل ويطعمني ويقول: كل يا علي فإنها هدية الجبار إلى إليك. قال: فوجدت فيها كل لذة. فقال (لي): يا علي من أكل السفرجل ثلاثة أيام على الريق صفا ذهنه، وامتلا جوفه حلماً وعلماً، وعوافي

من كيد إبليس وجنوده.

456. أن علياً عرج به جبرئيل عليهما السلام إلى السماء لمحاكمة بين الملائكة

عن عبد الله بن مسعود، قال: أتيت فاطمة - صلوات الله عليها - فقلت لها: أين بعلك؟ فقالت: عرج به جبرئيل إلى السماء. قلت: فيمَاذا؟ فقالت: إن نفرا من الملائكة تشاورو في شيء فسألوا حكما من الأدميين، فأوحى الله إليهم أن تخروا، فاختاروا علي بن أبي طالب عليهما السلام.

457. معرفته عليهما السلام العizar جاسوس معاوية

ابن شهراشوب: عن جمیع بن عمیر، قال: اتھم علی عليهما السلام رجلا يقال له: العیزار، یرفع أخباره إلى معاویة، فأنکر ذلك وجحده، فقال عليهما السلام: أتحلف بالله يا هذَا [إنك] ما فعلت؟ قال: نعم، ويدر وحلف. فقال له أمیر المؤمنین عليهما السلام: إن كنت كاذبا فأعمى الله بصرك، فما دارت الجمعة حتى اخرج أعمى يقاد.

458. إطاق الناقة بأنه عليهما السلام أمير المؤمنين

روي عن سلمان قال: كنت قاعدا عند النبي عليهما السلام إذا أقبل أعرابي فقال: يا محمد أخبرني بما في بطن ناتقي حتى أعلم أن الذي جئت به حق، وأؤمن بذلك وأتبعك، فالتفت النبي عليهما السلام إلى علي عليهما السلام - فقال: حبيبي علي يدلك. فأخذ علي عليهما السلام بخطام الناقة ومسح يده على نحرها، ثم رفع طرفه إلى السماء وقال: اللهم إني أسألك بحق محمد وأهل بيته محمد،

وبأسمائك الحسني، وبكلماتك التامات لما أنطقت هذه الناقة حتى تخبرنا بما في بطنها، فإذا الناقة قد التفت إلى علي وهي تقول: يا أمير المؤمنين إنه ركبني يوما وهو يريد زياره ابن عم له، فلما انتهي بي إلى واد يقال له وادي الحشك نزلعني، وأبركني في الوادي وواعقعني. فقال الاعرابي: ويحكم أيكم النبي، هذا أو هذا؟ قيل (له): هذا النبي، وهذا أخوه ووصيه. فقال الاعرابي:أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله، وسأل النبي عليه السلام أن يسأل الله ليكشف ما في بطن ناقته، فكفاه [وأسلم] وحسن إسلامه.

٤٥٩. تسليم الشجر والمدر والثري على رسول الله – صلى الله عليه وآله – وعلى أمير المؤمنين عليه السلام

ثاقب المناقب: عن حنش بن المعتمر، عن علي – صلوات الله عليه – [أنه] قال: دعاني رسول الله عليه السلام، فوجهني إلى اليمن لاصلاح بينهم، فقلت: يارسول الله إنهم (خلق عظيم) و قوم كثير، لهم سن، وأنا شاب حدث. قال: يا علي، إذا صرت بأعلى عقبة أفيق فتاد بأعلى صوتك: ياشجر، يامدر، ياثري، محمد رسول الله يقرئكم السلام. قال: فذهبت فلما صرت بأعلى عقبة أفيق اشرفت على أهل اليمن، فإذا هم بأسرهم مقبلون نحوى، مشرعون رماحهم، مشرعون أستتهم، متذكرون قسيهم، شاهرون سلاحهم، فنادين بأعلى صوتي: ياشجر، يامدر، ياثري، محمد رسول الله يقرئكم السلام، فلم يبق شجر، ولا مدر، ولا ثري، إلا ارتج بصوت واحد: وعلى محمد رسول الله السلام، وعليك السلام. (قال): فاضطربت قوائم القوم وارتعدت ركبهم، ووقع السلاح من أيديهم، وأقبلوا إلى مسرعين، فأصلاحت بينهم، وانصرفت [عنهم]. ورواه سعد بن عبد الله في بصائر الدرجات: عن أبي يوسف يعقوب ابن إبراهيم، عن أبي حنيفة، عن عبد الرحمن السلماني، عن حبيش بن المعتمر، عن علي بن أبي طالب عليهما السلام قال: دعاني رسول الله عليه السلام وذكر

الحديث بعينه. ورواه ابن بابويه في أماليه: قال: حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد ابن عبد الله، قال: حدثنا علي بن احمد البغدادي، عن بشر بن غياث المرسي، قال: حدثني أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم، عن أبي حنيفة، عن عبد الرحمن السلماني، عن حنش بن المعتمر، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: دعاني رسول الله - صلى الله عليه وآله - فوجئني إلى اليمن، وذكر الحديث بعينه.

٤٦٠ . الرجل الذي صار غرابة بدعائه عليه السلام

ابن شهرashوب: قال: لما قال علي عليه السلام: ألا وإنني أخو رسول الله وابن عمّه، ووارث علمه ومعدن سره، وعيته ذخره، مايفوتني ما علمنيه رسول الله عليه السلام ولا ما يفلت، ولا يعزب علي مادب ودرج، وما هبط وعرج، وما غسل وانفرج، كان ذلك مشروحا لمن سأله، مكتشفا لمن دعا، قال هلال بن نوفل الكندي في ذلك وتعقب إلى أن قال: فكأن يابن أبي طالب بحيث الحقائق، واحذر حلول البوائق. فقال أمير المؤمنين: هب إلى سقر. (قال:) فوالله ما تم كلامه حتى صار في صورة الغراب [الابقع - يعني الابرص -].

٤٦١ . مثله

ثاقب المناقب: مبني على ماتقدمه، قال جابر بن عبد الله: لما عزم الحسين بن علي عليه السلام على الخروج إلى العراق أتيته، فقلت له: أنت ولد رسول الله عليه السلام وأحد سبطيه لا أرى إلا إنك تصالح كما صالح أخيك الحسن فإنه كان موفقاً رشيداً. فقال [لي]: يا جابر، قد فعل ذلك أخي بأمر الله تعالى وأمر رسوله، وإنني أيضاً أفعل بأمر الله تعالى وأمر رسوله، أتريد أن أستشهد رسول الله عليه السلام وأبي وأخي كذلك الان؟ ثم نظرت فإذا السماء

قد افتح بابها، وإذا رسول الله ﷺ وعليه أمير المؤمنين والحسن وحمزة وجعفر وزيد نازلين عنها حتى استقروا على الأرض، فوثبت فزعا مذعورا. فقال رسول الله ﷺ: يا جابر، ألم أقل لك في أمر الحسن قبل الحسين: إنك لا تكون مؤمنا حتى تكون لائمة مسلما، ولا تكون معترضا؟ أتريد أن ترى إلى مقعد معاوية ومقعد الحسين ومقعد يزيد قاتله؟ قلت: بلى يا رسول الله. قال: فضرب برجله الأرض فانشققت، ثم ظهر بحر فانفلق، ثم ضرب فانشققت هكذا حتى انشقت سبع أرضين، وانفلقت سبعة أحمر، ورأيت من تحت ذلك كله النار وقد قرن في سلسلة الوليد بن المغيرة وأبو جهل ويزيد ومعاوية، وقرن بهم في مردة الشياطين لهم أشد أهل النار عذابا. ثم قال ﷺ: ارفع رأسك، فرفعت فإذا أبواب السماء مفتوحة، وإذا الجنة أعلىها، ثم صعد رسول الله - صلى الله عليه آله - ومن معه إلى السماء، فلما صار في الهواء صاح: يا حسين، يابني الحقني، فلحقه الحسين وصعدوا، رأيتم دخلوا الجنة من أعلىها، ثم نظر إلى هناك رسول الله ﷺ وقبض على يد الحسين وقال: يا جابر، هذا ولدي معي هنا، فسلم له أمره، ولا تشک ل تكون مؤمنا. قال جابر: فعميت عيناي إن لم أكن رأيت ما قلت.

462. مثله

روي عن الباقر عليه السلام أنه قال: صار جماعة من الناس بعد الحسن إلى الحسين عليهما السلام فقالوا: يا بن رسول الله، ما عندك من عجائب أبيك عليهما السلام التي كان يريناها؟ فقال: هل تعرفون أبي؟ قالوا: كلنا نعرفه، فرفع سترا كان على باب بيته، ثم قال: انظروا في البيت فنظروا، فقالوا: هذا أمير المؤمنين عليه السلام، ونشهد أنك خليفة الله حقا، (وأنك ولده).

٤٦٣. مثله

الراوندي: بإسناده، عن الصفار، عن الحسن بن علي بإسناده، قال: سُئلَ الْحَسَنُ بْنَ عَلِيٍّ بَعْدَ مَضِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ [عَنْ أَشْيَاءٍ] فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: أَتَعْرِفُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِذَا رَأَيْتُمُوهُ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: فَارْفَعُوا هَذَا السُّترَ، فَرَفَعُوهُ، فَإِذَا هُمْ بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَنْكِرُونَهُ فَقَالَ لَهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّهُ يَمُوتُ مَنْ مَاتَ مِنْنَا وَلَا يَسْبِي بَمِيتَ، وَيَقْيَى مَنْ بَقَى (مِنْنَا) حِجَةً عَلَيْكُمْ.

٤٦٤. مثله

البرسي: قال: روي [عن] الحسن [بن علي] عَلَيْهِ السَّلَامُ أنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قال للحسن والحسين عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: إذا وضعتماني في الضريح (المقدس) فصليا ركعتين قبل أن تهلا التراب على ، وانتظرا ما (ذا) يكون. فلما وضعاه في الضريح المقدس فعلا ما امرا به وإذا الضريح مغطى بثوب من مندس ، فكشف الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ مما يلي وجهه أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فوجد رسول الله عَلَيْهِ السَّلَامُ وآدم وإبراهيم يتحدثون مع أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وكشف الحسين مما يلي رجليه ، فوجد الزهراء وحوى ومریم وأسیا - علیہن السلام - ينحرن على أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ويندبنه.

٤٦٥. مثله

روي عن رجل أسدی: قال: كنت نازلا على نهر العلقمي بعد ارتحال [العسكر] عسكر بنی أمیة، فرأیت عجائب لا أقدر (أن) أحکي إلا بعضها. منها: أنه إذا هبت الرياح تمر على نفحات كنفحات المسك والعنبر، وإذا

سكنت أرى نجوماً تنزل من السماء [إلى الأرض]، وترقى من الأرض إلى السماء مثلها، وأنا منفرد مع عيالي، ولا أرى أحداً أسأله عن ذلك، وعند غروب الشمس يقبلأسد من القبلة فأولني عنه إلى منزلتي، فإذا أصبحت وطلعت الشمس وذهب من منزلتي، أراه مستقبل القبلة ذاهباً. فقلت في نفسي: إن هؤلاء خوارج قد خرجوا على عبيد الله بن زياد، فأمر بقتلهم، وأرى [منهم] مالم أره من سائر القتلى، فوالله هذه الليلة لابد من المساهرة لأنظر هذا الأسد أياً كل من هذه الجثث أم لا. فلما صار عند غروب الشمس، وإذا به (قد) أقبل فحققته فإذا هو هائل المنظر، فارتعدت منه وخطر بيالي إن كان مراده لحومبني آدم فهو يقصدني، وأنا أحاكبي نفسي بهذا فمثلك، وهو يتخطى القتلى حتى وقف على جسد كأنه الشمس إذا طلعت، فبرك عليه، فقلت: يأكل منه؟ فإذا به يمرغ وجهه عليه وهو يهمهم ويقدمه. فقلت: الله أكبر ما هذه إلا عجوبة، فجعلت أحرسه حتى اعتكر الظلام، وإذا بشموع معلقة ملأت الأرض، وإذا بكاء ونحيب ولطم مفجع، فقصدت تلك الأصوات فإذا هي تحت الأرض، ففهمت من ناع فيهم يقول: وا حسينا، وا إماما، فاقشعر جلدي، فقربت من الباكى وأقسمت عليه بالله وبرسوله من تكون؟ فقال: إننا نساء من الجن، فقلت: وما [شأنكن]؟ فقلن: في كل يوم وليلة هذا عزاؤنا على الحسين عليه السلام الذبح العطشان. فقلت: هذا الحسين الذي يجلس عنده الأسد؟ قلن: نعم، أتعرف هذا الأسد؟ قلت: لا. قلن: هذا أبوه علي بن أبي طالب عليه السلام، فرجعت ودموعي تجري على خدي.

٤٦٦. مثله

الحسين بن حمدان الحضيني في هدايته: بإسناده، عن سعيد بن المسيب، قال: لما استشهد أبو عبد الله الحسين عليه السلام وحج الناس من قابل، دخلت على سيدي علي بن الحسين عليه السلام، فقلت له: يا مولاي نويت الحج فماذا

تأمرني؟ قال: امض على نيتك فحج. (وحججت) فبینا أنا أطوف بالکعبه، فإذا أنا برجل وجهه كقطع الليل المظلم، متعلق بأسوار الكعبه وهو يقول: اللهم رب (هذا) البيت الحرام اغفر لي، وما أحسبك تفعل ولو شفع في سكان سماواتك وجميع من خلقت، لعظم جرمي. قال سعيد بن المسيب: فشغلنا وشغل الناس عن الطواف حتى طاف به (جميع) الناس، واجتمعنا عليه، وقلنا له: ويلك لو كنت إيليس - لعنه الله - لكان ينبغي أن لا تأس من رحمة الله، فمن أنت؟ وما ذنبي؟ فبكى، وقال: يا قوم، إني أعرف نفسي وذنبي وما جنحت، فقلنا له تذكرة؟ فقال: أنا كنت جمالا عند أبي عبد الله [الحسين] عليه السلام لما خرج من المدينة إلى العراق، وكنت أراه إذا أراد الموضوع للصلوة يضع سراويله (عندي)، فأرى تكة تخشى الابصار بحسن إشرافها وألوانها، فكنت أتمناها إلى أن صرنا بكرباء، فقتل الحسين عليه السلام ومن معه، فدفت نفسي في مغار من الأرض، ولم أطلب ولا أمثالى، فلما جن عليه الليل خرجمت من مكاني فرأيت تلك المعركة نورا بلا ظلمة، ونهارا بلا ليل، والقتلى مطروحون على وجه الأرض. فذكرت لخبي وشقائي التكة، فقلت: والله لأطلب الحسين عليه السلام، فأرجو أن تكون التكة عليه في سراويله [آخذتها] فلم أزل أنظر في وجوه القتلى حتى رأيت جسدا بلا رأس. فقلت: هذا والله الحسين عليه السلام، ونظرت إلى سراويله فإذا هي [عليه] وتفقدت التكة، فإذا هي في سراويله كما كنت أراها، فدنوت منه وضربت بيدي إلى التكة، فإذا هو عقدها عقدا (كثيرا)، فلم أزل أحملها حتى حللت منها عقدا واحدا، فمد يده اليمنى وقبض على التكة، فلم أقدر على أخذ يده عنها ولا أصل إليها. فدعوني نفسي الملعونة لأن أطلب (شيئاً أقطع به يده) فوجدت قطعة سيف مطروحة، فأخذتها وانكببت على يده، فلم أزل أجزها من زنده حتى فصلتها، ثم نحيتها عن التكة، ثم حللت عقدها آخر فمد يده اليسرى فقطعتها (عن التكة) [ثم نحيتها عن التكة] ومددت يدي إلى التكة لأحملها، فإذا بالأرض ترجم، والسماء (تهتز)، وإذا جلبة عظيمة، وبكاء (شديد)، ونداء (وقائل يقول): وا

إبناه، وَا حسیناہ. فصعقت ورمیت بنفسي بين القتلی، وإذا بثلاثة نفر وامرأة حولهم خلائق (وقوف) قد امتلأت بهم الأرض والسماء بصور الناس وأجنحة الملائكة، وإذا أنا بوحد منهم يقول: وَا إبناه (وَا حسیناہ)، يَا حسین، فدالك جدك وأمك وأبوك وأخوك، وإذا أنا بالحسین عليه السلام قد جلس ورأسه على بدنـه وهو يقول: لبیک يَا جداه، يَا رسول الله، ويا أبـتاه يَا أمـير المؤمنـين، ويا أمـاه يـا فاطـمة [الـزـهرـاء]. (ثم إنه بكى وقال: يـا جـدـاه قـتـلـوا وـالـله رـجـالـنـا، يـا جـدـاه ذـبـحـوا وـالـله أـطـفـالـنـا، يـا جـدـاه سـلـبـوا وـالـله نـسـائـنـا، وـبـكـوا بـكـاءـا كـثـيرـا)، وفاطـمة تـقول: يـا أـبـتـاه (يـا رسول الله) أـتـأـذـن [لي] أـنـ آـخـذـ منـ دـمـ شـبـيـتـه فـأـخـضـبـ نـاصـيـتـي، وـأـلـقـيـ اللـهـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ، قـالـ لـهـ: خـذـيـ، فـتـأـخـذـ فـاطـمـةـ عليـهـ السـلامـ [فـرـأـيـتـهـ يـأـخـذـونـ] مـنـ دـمـ شـبـيـتـهـ وـتـمـسـحـ بـهـ نـاصـيـتـهاـ، وـالـنـبـيـ وـعـلـيـ وـالـحـسـنـ عليـهـ السـلامـ يـمـسـحـونـ بـهـ نـحـورـهـمـ وـصـدـورـهـمـ وـأـيـديـهـمـ إـلـىـ المـرـافـقـ. وـسـمـعـتـ رـسـولـ اللهـ صلـوةـ الرـحـمـةـ عـلـىـهـ يـقـولـ لـهـ: يـا حـسـينـ فـدـيـتـكـ مـنـ قـطـعـ يـدـكـ الـيـمـنـيـ وـشـنـيـ بـالـيـسـرـيـ؟ فـقـالـ: يـا جـدـاهـ، كـانـ مـعـيـ جـمـالـ صـحـبـنـيـ مـنـ الـمـدـيـنـةـ، وـكـانـ يـرـانـيـ إـذـا وـضـعـتـ سـرـاوـيـلـيـ لـوـضـوـءـ الـصـلـاـةـ فـيـتـمـنـيـ تـكـتـيـ تـكـونـ لـهـ، فـمـاـ مـنـعـنـيـ أـنـ أـدـفعـهـ إـلـيـهـ إـلـاـ عـلـمـيـ بـأـنـهـ صـاحـبـ هـذـاـ الفـعـلـ. فـلـمـاـ قـتـلـتـ خـرـجـ يـطـلـبـنـيـ فـيـ القـتـلـيـ، فـوـجـدـنـيـ بـلـاـ رـأـسـ، وـتـفـقـدـ سـرـاوـيـلـيـ، وـرـأـيـ التـكـةـ وـقـدـ كـنـتـ عـقـدـتـهـ (عـقـداـ)، فـضـرـبـ بـيـدـهـ إـلـىـ عـقـدـ مـنـهـ فـحـلـهـ، فـمـدـدـتـ يـدـيـ الـيـمـنـيـ فـقـبـضـتـ عـلـىـ التـكـةـ، فـطـلـبـ مـنـ الـمـعـرـكـةـ فـوـجـدـ قـطـعـةـ سـيفـ فـقـطـعـ بـهـ يـمـيـنـيـ، ثـمـ حـلـلـ عـقـدـةـ أـخـرـىـ، فـضـرـبـ بـيـدـيـ الـيـسـرـيـ فـقـبـضـتـ عـلـيـهـ لـئـلاـ يـحلـلـهـ فـيـكـشـفـ عـورـتـيـ، فـجزـ يـدـيـ الـيـسـرـيـ، وـلـمـ أـوـمـيـ إـلـىـ حلـ العـقـدـ الـأـخـرـىـ أـحـسـ بـكـ، فـرمـىـ نـفـسـهـ بـيـنـ القـتـلـيـ. فـقـالـ النـبـيـ صلـوةـ الرـحـمـةـ عـلـىـهـ: [الـلـهـ أـكـبـرـ، وـقـالـ لـيـ]: مـالـكـ يـا جـمـالـ، سـوـدـ اللـهـ وـجـهـكـ فـيـ الدـنـيـاـ وـالـآخـرـةـ، وـقـطـعـ يـدـيـكـ، وـجـعـلـكـ فـيـ حـزـبـ مـنـ سـفـكـ دـمـائـنـاـ، وـجـسـرـ عـلـىـ اللـهـ فـيـ قـتـلـنـاـ. فـمـاـ اـسـتـتـمـ دـعـاءـ صلـوةـ الرـحـمـةـ عـلـىـهـ حـتـىـ بـتـرـتـ يـدـايـ، وـأـحـسـتـ بـوـجـهـيـ كـأـنـهـ الـبـسـ قـطـعاـ مـنـ النـارـ (مسـودـاـ)، فـجـئـتـ إـلـىـ هـذـاـ الـبـيـتـ أـسـتـشـفـعـ بـهـ، وـأـعـلـمـ أـنـهـ لـاـ يـغـفـرـ لـيـ أـبـداـ، فـلـمـ يـقـ بـمـكـةـ أـحـدـ إـلـاـ سـمـعـ حـدـيـثـهـ وـكـتـبـهـ، وـتـقـرـبـ إـلـىـ اللـهـ بـلـعـنـهـ، وـكـلـ

يقول: حسبك ما جنح فكان هذا من دلائله عليه السلام.

٤٦٧. مثله

روى أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سالم الأزدي: قال: قال محفر بن ثعلبة صاحب عبيد الله بن زياد: استدعى يزيد - لعنه الله - منا أربعين رجلاً، وسلم إليهم رأس الحسين عليه السلام في سقط، وضرب لهم فساطط كبير في رحبة دمشق، وأمرنا بأن نكون مع الرأس إلى أن يرى فيه رأيه، فأمرنا بحفظه وأطلق لنا إقامة، وأمر لكل واحد منا بآلف دينار. فبينما نحن كذلك ليلة من الليالي، وكنت موجعاً، فأكلوا أصحابي وشربوا، وأنا لم أقدر على أكل وشرب. ولما كان من نصف الليل وإذا قد ناموا أصحابي وأنا ساهر من شدة المرض، ولا أقدر أن تغمض عيني. فبينما أنا كشبة الساهي، وإذا قد سمعت بكاء وصياحاً ودوياً شديداً، فهالني من ذلك أمر عظيم. ثم اني سمعت هاتفاً يهتف بصوت حزين، وهو ينشد بهذه الأبيات يقول:

عين بكى على الحسين غريباً
وجودي بدموع ساكي وعويل
سوف يصلني بقتله ابن زياد
نار جحيم بعد ظليل

قال محفر بن ثعلبة: فلما سمعت ذلك رعب قلبي رعباً شديداً، وإذا بهاتف آخر ينشد ويقول:

نبكيه حزناً ثم نسل دمعة
ونندبه في كل عيد ومشهد

فلا قدس الرحمن أرواح عشر

أطاعوا عبيد الله في قتل سيدى

قال محرر بن ثعلبة: فلما سمعت بذلك، لم أتمالك نفسي من الفزع والجزع والهلع، وبقي لا تغمض عينه، وإذا بهذه عظيمة من السماء، فارتعدت من شدتها، وسمعت عند ذلك كلاما، وإذا بصوت أسمعه يقول: اهبط يا آدم. ففتحت عيني ونظرت، وإذا هو قائم بباب الفسطاط وهو يقول: السلام عليك يا أبا عبد الله الحسين عليه السلام، لعن الله أمة قتلتكم، ثم قام يصلي، فبقيت متعجبا مما سمعت، ولسانني أخرس ولم أقدر أتكلم. فبين أنا كذلك، وإذا أنا قد سمعت هدة أخرى أعظم من الأولى، وقاتل يقول: اهبط يا نوح. ففتحت عيني وإذا هو قائم بباب الفسطاط وهو يقول: السلام عليك يا أبا عبد الله الحسين، لعن الله قوما قتلوك، ثم وقف إلى جانب آدم عليه السلام يصلي. فبين أنا كذلك إذ سمعت هدة عظيمة، وجلبة شديدة، وقاتل يقول: اهبط يا إبراهيم فنظرت إليه فإذا هو قائم بباب الفسطاط وهو يقول: السلام عليك يا أبا عبد الله الحسين، لعن الله قوما قتلوك يا ولدي والصفوة من ذريتي، فقام إلى جانب نوح يصلي. ثم أني سمعت صيحة عظيمة ولها دوي عظيم، وقاتل يقول: اهبط يا موسى، فعميت عيناي، وصمت أذناي أن لا يراه بباب الفسطاط وقال: السلام عليك يا أبا عبد الله الحسين، لعن الله قوما قتلوك، ثم قام إلى جانب إبراهيم يصلي. فبينما أنا متعجب مما رأيت وإذا بصيحة عظيمة، وقاتل يقول: اهبط يا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليك السلام، فنزل وبيله سيف، فلما رأيته ارتعدت فرائصي من خوفه، فدخل وقال: السلام عليك يا أبا عبد الله الحسين، لعن الله قوما قتلوك يابني، ثم وقف إلى جانب موسى يصلي. فبينما أنا كذلك وإذا لنا بهدة عظيمة أعظم من الجميع، وسمعت جلبة عظيمة، وقاتل يقول: اهبط يا محمد، فعميت عيناي وصمت أذناي لكي لا يراه قائما بباب الفسطاط، ثم دخل على الرأس وأخذه وجعل يقبله وي بكى حتى اخضلت لحيته من الدموع وهو كثيب حزين، وهو يقول: عزيز علي

مانالك يا ولدي، وجعل يرشف ثنایاه. ثم إنه أخرج الرأس إلى باب الفسطاط ووضعوا بينهم فبکوا عليه جميعهم، ثم إنهم أقاموا فصلوا عليه، وكان إمامهم رسول الله عليه السلام فبينما هم كذلك وإذا بملك يسلم من السماء، فسلم عليهم، وقال: يا محمد، العلي الاعلى يقرؤك السلام، ويخص بالتحية والاكرام، ويقول لك: إن أحببت أن أجعل عاليها سافلها ولا ترجع أبدا فعملت ذلك. فقال محمد عليه السلام: يا أخي جبرائيل، قل لربى جل جلاله إلهي وسيدي يؤخرهم إلى يوم القصاص، قال: وعرج جبرائيل إلى السماء، ثم هبط وقال: (ال العلي) الاعلى يقرؤك السلام ويقول لك: يا رسول الله، إني أقول لك عن ربك: أمرني أن أقتل هؤلاء الذين معنا في الفسطاط. قال: فنزلت الملائكة على عددهم، وبيد كل واحد منهم حرية يلوح منها الموت، فتقدم كل واحد منهم لواحد من أصحابي فقتله بحربته، فلما هم بي واحد صحت يا رسول الله أغثني. فقال: يا ملعون، أنت حي، فنم لا غفر الله لك، وجعلك من أهل النار. ثم إنهم غابوا عني فبقيت متعجبًا مما رأيت، فوسوس قلبي، فقلت: اني رأيت مثل مايرى الشائم، فلما أصبح الصبح انتبهت فبينما أنا أشاور نفسي إذ طلعت عليهم الشمس ولم أر أحداً يتحرك. فقمت وجعلت أنبههم واحداً بعد واحد فوجدتهم أمواتاً، ولم أر منهم أحداً بالحياة. وطلعت خارجاً من عندهم فأتيت إلى يزيد بن معاوية - لعنه الله - وأخبرته بالحال من أوله إلى آخره، فقال: اكتم هذا الأمر ولا تحدث به أحداً، فإن سمعته من أحد غيرك ضربت عنقك، ألم تعلم أن قاتله عليه السلام في النار؟! فقال له: امض وأقم عندهم حتى يأتيك أمري، فإن أتى إليك أحد وسأل عنهم فقل: إنهم سكارى خمارى من كثرة الخمر الذي شربوه هذه الليلة.

468. مثله

محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد ويعقوب بن يزيد، عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: [إن] الاعمال تعرض على في كل خميس، فإذا كان الهلال أجملت، فإذا كان النصف من شعبان أعرضت على رسول الله صلوات الله عليه وسلم وعلى علي عليه السلام ثم تنسخ في الذكر الحكيم.

469. أنه دابة الأرض التي تكلم الناس

محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، وأحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن علي بن حسان، قال: حدثني أبو عبد الله الرياحي، عن أبي الصامت الحلواني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا قسيم الله بين الجنة والنار، لا يدخلهما داخل إلا على حد قسمي، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا الإمام لمن بعدي، والمؤدي عمن كان قبلي، ولا يتقدمني أحد إلا أحمد عليه السلام، وإنني وإيابه على سبيل واحد، إلا أنه [هو] المدعور باسمه، ولقد أعطيت الست، علم المنايا والبلايا والوصايا، وفصل الخطاب، وإنني لصاحب الكرات ودولة الدول، وإنني لصاحب العصا والميس، والدابة التي تكلم الناس.

470. في رجعته وكراته عليه السلام

سعد بن عبد الله في بصائر الدرجات: قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عماد بن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قوله: (حتى إذا فتحنا

عليهم بابا ذا عذاب شديد) هو علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - إذا رجع في الدنيا. قال جابر: قال أبو جعفر عليهما السلام: قال أمير المؤمنين عليهما السلام: في قول الله عز وجل: ﴿رَبِّمَا يَوْدُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ قال: هو [أنا] إذا خرجت أنا وشيعتي، وخرج عثمان [بن عفان] وشيعته ونقتلبني أمية، فعندها يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين.

٤٧١. حضوره عند احتضار المؤمن والكافر

محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن أبيه، قال: قال لي أبو عبد الله عليهما السلام: يا عقبة لا يقبل الله من العبد يوم القيمة إلا هذا الامر الذي أنتم عليه، وما بين أحدكم وبين أن يرى ما تقر به عينه إلا أن تبلغ نفسه إلى هذه، ثم أهوى بيده إلى الوريد ثم اتكاً وكان معي المعلى، فغمزني أن أسأله، فقلت: يا بن رسول الله عليهما السلام فإذا بلغت نفسه هذه أي شيء يرى؟ فقلت له: بضع عشرة مرة أي شيء (يرى)؟ فقال: في كلها يرى ولا يزيد عليها. ثم جلس في آخرها، فقال: يا عقبة، فقلت: لبيك وسعديك. فقال: أبیت إلا أن تعلم؟ فقلت: نعم، يا بن رسول الله، إنما ديني مع دينك، فإذا ذهب ديني كان (لي) ذلك، كيف لي بك يا بن رسول الله كل ساعة، وبكيت فرق لي، فقال: يراهما والله. قلت: بابي وأمي من هما؟ قال: ذلك رسول الله - صلى الله عليه آله - وعلى عليهما السلام يا عقبة لن تموت نفس مؤمنة (أبدا) حتى تراهما. قلت: فإذا نظر إليهما المؤمن أيرجع إلى الدنيا؟ فقال: لا، يمضي أمامه إذا نظر إليهما مضى أمامه. فقلت له: يقولان شيئاً؟ قال: نعم، يدخلان جميعا على المؤمن فيجلس رسول الله عليهما السلام عند رأسه وعلى عليهما السلام عند رجليه فيكب عليه رسول الله عليهما السلام، فيقول: يا ولی الله أبشر أنا رسول الله، إني خير لك مما تركت من الدنيا، ثم ينهض رسول الله عليهما السلام فيقوم على عليهما السلام حتى يكب عليه فيقول: يا ولی الله

أبشر أنا علي بن أبي طالب الذي كنت تحبه أما لأنفعتك. ثم قال: إن هذا في كتاب الله عز وجل. قلت: أين جعلني الله فداك؟ قال: في (سورة) يونس، قول الله تعالى [هاهنا]: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ (٢٣) لَهُمُ الْبَشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْرِيلَ لِكَلَامِنَّ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.

472. حضوره عليه السلام عند السؤال في القبر

الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام في تفسيره: فقيل له: يا بن رسول الله ففي القبر نعيم وعداب؟ قال: إني والذى بعث محمداً عليه السلام بالحق نبياً، وجعله زكياً هادياً مهدياً، وجعل أخاه علياً بالعهد وفيها، وبالحق ملياً، ولدى الله مرضياً، وإلى الجهاد سابقاً، والله في أحواله موافقاً، وللمكارم حائزاً، وبنصر الله على أعدائه فائزاً، وللعلوم حاوياً، ولأولياء الله موالياً، ولأعدائه مناوياً، وبالخيرات ناهضاً، وللقيائح رافضاً، وللشيطان مخرياً، وللفسقة المردة مغضباً، ولمحمد عليه السلام نفسها وبين يديه لمكاره جنة وترساً آمنت به أنا وأبي علي بن أبي طالب عبد رب الأرباب، المفضل على ذوي الألباب، الحاوي العلوم الكتاب، زين من يوافي يوم القيمة [في عرصات الحساب، بعد محمد عليه السلام صفي الكريم العزيز الوهاب، إن في القبر نعيمما يوفر الله به حظوظ أوليائه، وإن في القبر عذاباً يشدد الله به على أعدائه. إن المؤمن الموالي لمحمد وآلـه الطيبين - صلوات الله عليهم المتـخذ لعلي عليه السلام بعد محمد عليه السلام إمامـه الذي يحتذى مثالـه، وسيـده الذي يصدق أقوالـه ويصوب أفعالـه، ويطـيعه بطـاعة من ينـدبه من أطـائب ذـريـته لأـمور الدين وسـيـاسته إذا حـضرـه من أمر الله تعالى مـالـا يـردـ، وـنـزلـ به مـن قـضـائـه مـالـا يـصدـ، وـحـضـرـه مـلـكـ الموـتـ وـأـعـوانـهـ، وـجـدـ عـنـدـ رـأـسـهـ مـحـمـداـ رـسـولـ اللهـ عليهـ السلامـ [سـيدـ النـبـيـنـ]ـ مـنـ جـانـبـ، وـمـنـ جـانـبـ آخرـ عـلـيـهـ سـلامـ سـيدـ الـوصـيـنـ، وـعـنـدـ رـجـلـيـهـ مـنـ جـانـبـ الـحـسـنـ سـبـطـ [سـيدـ]ـ النـبـيـنـ، وـمـنـ جـانـبـ

آخر الحسين عليه السلام سيد الشهداء أجمعين، وحاليه بعدهم خيار خواصهم ومحبיהם الذين هم سادة هذه الأمة بعد سادتهم من آل محمد فينظر إليهم العليل المؤمن، فيخاطبهم بحيث يحجب الله صوته عن آذان حاضريه كما يحجب رؤيتنا أهل البيت ورؤيه خواصنا عن عيونهم ليكون إيمانهم [بذلك] أعظم ثوابا لشدة المحنة عليهم فيه. فيقول المؤمن: بأبي أنت وأمي يا رسول رب العزة، بأبي أنت وأمي يا وصي [رسول رب] الرحمة، بأبي أنت وأمي يا شibli محمد وضرغاميه وييا ولديه وسبطيه وييا سيدي شباب أهل الجنة المقربين من الرحمة والرضوان، مرحبا بكم [يا] معاشر خيار أصحاب محمد وعلى ولديهما عليه السلام ما كان أعظم شوقي إليكم! وما أشد سروري الان بلقائكم! يا رسول الله، هذا ملك الموت قد حضرني، ولا أشك في جلالتي في صدره لمكانك ومكان أخيك مني. فيقول رسول الله عليه السلام: كذلك هو، ثم يقبل رسول الله عليه السلام على ملك الموت فيقول: يا ملك الموت، استوص بوصية الله في الاحسان إلى مولانا وخدامنا ومحبنا ومؤثرنا. فيقول [له] ملك الموت: يا رسول الله، مره أن ينظر إلى ما قد أعد الله له في الجنان. فيقول [له] رسول الله عليه السلام: انظر إلى العلو (فينظر إلى العلو) وينظر إلى مالاتحيط به الألباب، ولا يأتي عليه العدد والحساب، فيقول ملك الموت: كيف لا أرقق بمن ذلك ثوابه، وهذا محمد وعترته زواره؟ يا رسول الله، لو لا أن الله تعالى جعل الموت عقبة لا يصل إلى تلك الجنان إلا من قطعها لما تناولت روحه، ولكن لخدمك ومحبك هذا أسوة بك وبسائر أبناء الله ورسله وأوليائه الذين أذيقوا الموت بحكم الله تعالى. ثم يقول محمد عليه السلام: يا ملك الموت، هاك أخانا قد سلمناه إليك فاستوص به خيرا، ثم يرتفع هو ومن معه إلى رياض الجنان، وقد كشف عن الغطاء والحجاب لعين ذلك المؤمن العليل، فيراهم المؤمن [هناك] بعدهما كانوا حول فراشه، فيقول، يا ملك [الموت] الوحا الواهنا، ولا تلبثني هاهنا، فلا صبر لي عن محمد وعترته عليهم السلام وألحقني بهم، فعند ذلك يتناول ملك الموت روحه فيسلها كما يسل الشعر من الدقيق،

وإن كتمن ترون أنه في شدة فليس في شدة بل هو في رخاء ولذة. فإذا دخل قبره وجد جماعتنا هناك، وإذا جاء منكر ونكير قال أحدهما للآخر: هذا محمد و[هذا] علي والحسن والحسين وخيار صحابتهم بحضور صاحبنا فلتضع لهم، فيأتيان يسلمان على محمد ﷺ سلاما [تماما] مفردا، ثم يسلمان على علي سلاما [تماما] مفردا، ثم يسلمان على الحسن والحسين سلاما يجمعانهما، ثم يسلمان على سائر من معنا من أصحابنا، ثم يقولان: قد علمنا يا رسول الله زيارتك في خاصتك لخادمك ومولاك، ولو لا أن الله تعالى يريد إظهار فضله لمن بهذه الحضرة من الملائكة ومن يسمعنا من ملائكته بعدهم لما سألاه، ولكن أمر الله لابد من امثاله. ثم يسألانه [فيقولان]: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ ومن إمامك؟ وما قبلتك؟ ومن إخوانك؟ فيقول: الله ربى، ومحمدنبيي، وعلى وصيي، ومحمد إمامي، والكعبة قبلتي، والمؤمنون الموالون لمحمد وعلى [والآلهما] أوليائهما ومعادون لأعدائهم إخواني، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبد الله ورسوله، وأن أخيه عليا ولي الله، وأن من نصبهم للإمامية من أطائب عترته، وخيار ذريته خلفاء الأمة، وولاة الحق، والقوامون بالصدق والقسط، فيقولان: على هذا حييت، وعلى هذا مت، وعلى هذا تبعث (حيا) إن شاء الله تعالى، وتكون مع من تتولاه في دار كرامة الله ومستقر رحمته. قال رسول الله ﷺ: وإن كان لأوليائنا معاديا، ولأعدائنا مواليا، ولأصدادنا بألقابنا ملقبا فإذا جاءه ملك الموت لتنزع روحه، مثل الله عز وجل لذلك الفاجر ساداته الذين اتخذهم أريابا من دون الله عليهم من أنواع العذاب ما يكاد نظره إليهم يهلكه ولا يزال يصل إليه من حر عذابهم مالا طاقة له به. فيقول له ملك الموت: [يا] أيها الكافر، تركت أولياء الله تعالى إلى أعدائه، فالليوم لا يغتون عنك شيئا ولا تجد إلى مناص سبيلا، فيריד عليه من العذاب مالو قسم أدناه على أهل الدنيا لأهلكهم ثم إذا أدلني في قبره رأى بابا من الجنة مفتوحا إلى قبره ويرى منه خيراتها، فيقول له منكر ونكير: انظر إلى ما حرمته من تلك الخيرات. ثم يفتح له في

قبره باب من النار يدخل عليه منه من عذابها فيقول: يا رب، لا تقم الساعة، [يا] رب لا تقم الساعة.

473. أنه عليه السلام المدفون عند قبره يصرف عنه عذاب القبر، ومحاسبة منكر ونكير، وأنه عليه السلام ينقل إلى قبره عليه السلام من بعد عنه

البرسي: قال: روى الأصبع بن نباتة أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يجلس للناس في نجف الكوفة، فقال يوماً لمن حوله: من يرى ما أرى؟ فقالوا: وما ترى يا عين الله الناظرة في عباده؟ فقال: أرى بعيراً يحمل جنازة، ورجل يسوقه، ورجل يقوده وسيأتيكم بعد ثلاثة. فلما كان اليوم الثالث قدم البعير والجنازة مشدودة عليه والرجلان معه فسلم على الجماعة، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام بعد أن حياهم: من أنتم؟ ومن أين أقبلتم؟ ومن هذه الجنازة؟ ولماذا قدمتم؟ فقالوا: نحن من اليمن، وأما الميت فأبونا، وإنه عند الموت أوصى إلينا، فقال: إذا غسلتموني وكفتموني وصلتم علي فاحملوني على بعيري هذا إلى العراق وادفنوني هناك بنجف (أهل) الكوفة. فقال لهما [أمير المؤمنين عليه السلام]: هل سألتماه لماذا؟ فقالا: أجل قد سأله، فقال: يدفن هناك رجل لو شفع في يوم العرض في أهل الموقف لشفع. فقام أمير المؤمنين عليه السلام وقال: صدق، أنا والله ذلك الرجل، (أنا والله ذلك الرجل).

474. إنطاق الصبي بأنه عليه السلام ولي الله

عمر بن إبراهيم الأوسي في كتابه: قال: روى عن أنس، قال: كان رسول الله عليه السلام جالساً ذات يوم، فمررت بصبي أمه، فقال له: يا صبي من أنا؟ فقال: أنت رسول الله خاتم النبيين، وأناأشهد أن لا إله إلا الله، محمد رسول الله، وعلى ولی الله هذا فمد إصبعه نحوه فدعاه النبي عليه السلام بالبركة حتى مامد

يده إلأ بورك به ومنزله وجيرانه نزلت عندهم البركة، فسمى مبارك اليمامة.

475. أن الله جل جلاله خلق من نور وجه علي عليه السلام ملائكة

أبو الحسن الفقيه محمد بن [أحمد] بن شاذان: عن عمر بن الخطاب، قال: سمعت أبا بكر بن أبي قحافة يقول: سمعت رسول الله صلوات الله عليه وسلم يقول: إن الله تبارك وتعالى خلق من نور وجه علي بن أبي طالب عليه السلام ملائكة، يسبحون ويقدسون ويكتبون [ثواب] ذلك لمحبيه ومحبها ولده عليه السلام.

476. ما نطقت به الدابة البرية

صاحب كتاب بستان الوعظين: قال: روي عن محمد بن إدريس، قال: رأيت بمكة أسقفا وهو يطرف بالكتيبة، فقلت (له): ما الذي رغب بك عن دين آبائك؟ فقال: تبدلني خيرا منه، فقلت له: كيف ذلك؟ قال: ركبت البحر، فلما توسطنا البحر انكسر بنا المركب، فعلوت لوها، فلم تزل الأمواج تدفعني حتى رمتني في جزيرة من جزائر البحر، فيها أشجار كثيرة، ولها ثمر أحلى من الشهد، وألين من الزبد، وفيها نهر جار عذب فحمدت الله على ذلك، وقلت: آكل من الثمر وأشرب من هذا النهر حتى يأتيوني الله بالفرج. فلما ذهب النهار خفت على نفسي من الدواب، فعلوت شجرة من تلك الأشجار، فنمت على غصن منها، فلما كان في جوف الليل، فإذا بدابة على وجه الماء تسبح الله، وتقول: لا إله إلأ الله العزيز الجبار، محمد رسول الله النبي المختار، علي بن أبي طالب سيف الله على الكفار، فاطمة وبنوها صفة الجبار، على مبغضهم لعنة الله الجبار، ومؤاوه جهنم وبئس القرار. فلم تزل تكرر هذه الكلمات حتى طلع الفجر، ثم قالت: لا إله إلأ الله صادق الوعد والوعيد، محمد رسول الله الهادي الرشيد، علي ذو البأس الشديد، وفاطمة وبنوها خيرة

الرب الحميد، فعلى مبغضيهم لعنة الرب المجيد. فلما وصلت البر، فإذا رأسها رأس نعامة، ووجهها وجه إنسان، وقوائمها قوائم بغير، وذنبها ذنب سمكة. فخشيته على نفسي الهلكة، فهربت بنفسي أمامها فوقفت، ثم قالت: لي: إنسان قف وإلا هلكت، فوقفت، فقالت: ما دينك؟ فقلت: النصرانية، فقالت: ويحق ارجع إلى دين الإسلام، فقد حللت بفناء قوم من مسلمي الجن لا ينجو منهم إلا من كان مسلما. قلت: وكيف الإسلام؟ قالت: تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، فقلتها، فقالت: تمم إسلامك بموالاة علي بن أبي طالب وأولاده، والصلاحة عليهم، والبراءة من أعدائهم. قلت: ومن أناكم بذلك؟ فقالت: قوم منا حضروا عند رسول الله عليه السلام فسمعواه يقول إذا كان يوم القيمة تأتي الجنة، فتنادي بلسان طلق: يا إلهي قد وعدتني تشد أركاني وتزييني، فيقول الجليل جل جلاله: قد شددت أركانك، وزينتك بابنة حبيبي فاطمة (الزهراء)، وبعلها علي بن أبي طالب، وابنها الحسن والحسين، والتسعه من ذرية الحسين عليه السلام. ثم قالت الدابة: المقام تريده، أم الرجوع إلى أهلك؟ قلت لها: الرجوع. قالت: اصبر حتى يجتاز مركب، وإذا مركب يجري، فأشارت إليهم فدفعوا إليها زورقا فلما علوت معهم، فإذا في المركب اثنا عشر رجلا كلهم نصارى، فأخبرتهم خيري، فأسلموا عن آخرهم.

477. إخباره عليه السلام أن عمر بن سعد - لعنه الله -

يخير بين الجنة والنار فيختار قتل الحسين عليه السلام

روي أن علي بن أبي طالب عليه السلام لقي عمر بن سعد يوما، فقال له: كيف تكون إذا قمت مقاما تخير بين الجنة والنار، فتختار لنفسك النار؟ فقال له: معاذ الله أن يكون كذلك. فقال علي عليه السلام سيكون ذلك بلا شك. فقال الرواية: ثم إن عمر بن سعد - لعنه الله - نزل بعسكره على شاطئ الفرات، فحالوا بين الحسين وبين الماء حتى كظهم العطش، فأخذ الحسين عليه السلام فأسا وجاء إلى

وراء خيمة النساء، فحفر قليلاً فتبع الماء، فشرب وسقى حرمها وأطفاله وجميع أصحابه، وأملاً القرب وسقى الخيل، ثم غار الماء، فعلم الحسين عليه السلام أنه آخر ماء يشربه.

٤٧٨. إخباره عليه السلام بأن الحسين عليه السلام يقتل عطشانا

لوط بن يحيى في تاريخه: قال: عبد الله قيس قال: كنت مع من غزا مع أمير المؤمنين عليه السلام في صفين، وقد أخذ أبو أيوب السلمي الماء وحرزه عن الناس فشكى المؤمنون العطش، فأرسل فوارس على كشفه، فانحرفوا خائبين، فضاق صدره، فقال له ولده الحسين عليه السلام: (أنا) أمضى إليه يا أباشه، فقال له: إمض يا ولدي، فمضى مع فوارس، فهزم أبا أيوب عن الماء، وبنى خيمته وحط فوارسه، وأتى إلى أبيه فأخبره فبكى علي عليه السلام، فقيل له: ما يبكيك يا أمير المؤمنين، وهذا أول فتح بوجه الحسين عليه السلام؟ قال: صحيح يا قوم، ولكن سيقتل عطشانا بطف كربلاء حتى ينفر فرسه ويحمله، ويقول: الظليمة من أمة قتلت ابن بنت نبيها.

٤٧٩. إخباره عليه السلام بالنخلة التي يصلب عليها رشيد الهجري، وإخباره بما يفعل برشيد عنده قتله

ابن الفارسي في روضة الوعاظين: قال: روي أن أمير المؤمنين عليه السلام خرج يوماً إلى بستان البري موضع في ظهر الكوفة ومعه أصحابه، فجلس تحت نخلة ثم أمر بنخلة فلقطت فأنزل منها رطب، فوضع بين أيديهم [قالوا:] فقال رشيد الهجري: يا أمير المؤمنين، ما أطيب هذا الرطب! فقال: يا رشيد، أما إنك تصلب على جذعها. فقال رشيد: فكنت أختلف إليها طرف في النهار أستقيها ومضى أمير المؤمنين عليه السلام. قال رشيد: فجئتها يوماً وقد قطع سعفها، قلت:

اقترب أجيلى، ثم جئت يوماً، فجاء العريف، فقال: أجب الأمير، فأتيته، فلما دخلت القصر إذا بخشب ملقى. ثم جئت يوماً آخر، فإذا النصف الآخر قد جعل زرنوقاً يستقى عليه الماء، قلت: ما كذبني خليلي. فأتاني العريف، فقال: أجب الأمير، فأتيته، فلما دخلت القصر [إذا الخشب ملقى] فإذا فيه الزرنوق، فجئت حتى ضربت الزرنوق برجلي، ثم قلت: لي غديت، ولني أنبتت، ثم أدخلت على عبيد الله بن زياد، فقال: هات من كذب صاحبك. قلت: والله ما أنا بكذاب ولقد أخبرني أنك تقطع يدي ورجلتي ولسانى. فقال: إذا نكذبه. اقطعوا يده ورجله وأخرجوه، فلما حملوه إلى أهله، أقبل يحدث الناس بالعظائم وهو يقول سلوني فإن للقوم عندي طلبة لم يتضوها، فدخل [رجل] على ابن زياد فقال له: ما صنعت! قطعت يده ورجله وهو يحدث الناس بالعظائم. [قال:] فأرسل إليه فردوه وقد انتهى إلى بابه فردوه، فأمر بقطع لسانه ويديه ورجليه، وأمر بصلبه.

٤٨٠ . إخباره عليه السلام بالنخلة التي بالكناسة يصلب على كل ربع منها ميثم التمار وحجر بن عدي ومحمد بن أكثم وخالد بن مسعود

ابن الفارسي في روضة الوعظين: قال: روي أن ميثم أتى دار أمير المؤمنين عليه السلام فقيل له: إنه لنائم، فنادى بأعلى صوته: انتبه (أيتها) النائم، فوالله لتختضبن لحيتك من رأسك، [فانتبه أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: أدخلوا ميثماً، فقال له: أيها النائم، والله لتختضبن لحيتك من رأسك]. فقال: صدقت، وأنت والله لتقطعن يدك ورجلاك ولسانك، ولتقطعن النخلة التي بالكناسة فتشق أربع قطعات فتصلب على ربها، وحجر بن عدي على ربها، ومحمد بن أكثم على ربها، وخالد بن مسعود على ربها. قال ميثم: فشككت في نفسي فقلت: إن علياً ليخبرني بالغيب، قلت له: أو كائن ذاك يا أمير المؤمنين؟ فقال: أي رب الكعبة كذا عهده النبي عليه السلام. قال: فقلت

له: من يفعل ذلك بي، يا أمير المؤمنين؟ فقال: ليأخذنك العتل الزنيم ابن الأمة الفاجرة عبيد الله بن زياد. قال: فكان يخرج إلى الجبانة وأنا معه، فيمر بالنخلة فيقول: يا ميثم، إن لك ولها شأن من الشأن. قال: فلما ولي عبيد الله بن زياد الكوفة ودخلها، تعلق علمه بالنخلة فأمر بقطعها، فاشترتها رجل من النجارين فشقها أربع قطع، قال ميثم: فقلت الصالح ابني: فخذ مسمارا من حدي. فانقض عليه اسمي واسم أبي، ودقه في بعض تلك الأجزاء. [قال:] فلما مضى بعد ذلك أيام، أتوني قومي من أهل السوق، فقالوا: يا ميثم انهض معنا إلى الأمير نشكو إليه عامل السوق، ونسأله أن يعزله عنا، ويولى علينا غيره. قال: وكنت خطيب القوم فنصلت لي وأعجبه منطقى، فقال له عمرو بن حرث: أصلاح الله الأمير، تعرف هذا المتكلم؟ قال: ومن هو؟ قال: هذا ميثم التمار الكذاب مولى الكذاب علي بن أبي طالب عليهما السلام. قال: فاستوى جالساً، فقال لي: ما تقول؟ فقلت: كذب أصلاح الله الأمير، بل أنا الصادق مولى الصادق علي ابن أبي طالب أمير المؤمنين عليهما السلام حقاً (حقاً). فقال لي: لتبأن من علي عليهما السلام ولتذكرن من مساوئه، وتتولى عثمان وتذر محاسنه، أو لاقطعن يدك ورجليك ولا أصلبك، فبكيت، فقال لي: بكيت من القول دون الفعل؟ فقلت: والله ما بكيت من القول ولا من الفعل، ولكنني بكيت من شك كان (قد) دخلني يوم خبرني سيدي ومولاي [أمير المؤمنين]. قال لي: وما قال لك؟ قال: قلت: أتيت الباب، فقيل لي: إنه لنائم، قال: فناديه: انتبه أيها النائم، فوالله لتختضبن لحيتك من رأسك. فقال: صدقت، وأنت والله ليقطعن يدك ورجلاك ولسانك ولتصلب. فقلت: ومن يفعل ذلك بي، يا أمير المؤمنين؟ !. فقال: يأخذك العتل الزنيم ابن الأمة الفاجرة عبيد الله بن زياد. قال: فامتلاً غيطاً، ثم قال: والله لاقطعن يدك ورجلاك، ولا دعن لسانك حتى أكذبك وأكذب مولاك. فأمر به فقطعت يداه ورجلاه. ثم أخرج فأمر به أن يصلب، فنادى بأعلى صوته: أيها الناس من أراد أن يسمع الحديث المكتوب عن علي بن أبي طالب عليهما السلام؟ (قال:) فاجتمع الناس وأقبل يحدثهم بالعجائب. قال:

وخرج عمرو بن حرث وهو يريد منزله، فقال: ما هذه الجماعة؟ قالوا: ميشم التمار يحدث الناس عن علي بن أبي طالب عليهما السلام. قال: فانصرف مسرعاً، فقال: أصلح الله الأمير، بادر فابعث إلى هذا فاقطع لسانه [فإنني] لست آمن أن تتغير قلوب أهل الكوفة فيخرجوا عليك. [قال:] فالتفت إلى حرس فوق رأسه، فقال: اذهب فاقطع لسانه. قال: فاتاه الحرس فقال له: يا ميشم، قال: ماتشاء؟ قال: أخرج لسانك، فقد أمرني الأمير بقطعه. قال: لا زعم ابن الأمة الفاجرة أنه يكذبني ويکذب مولاي، هاك لساني فاقطعه. قال: [فقطع] وشحط ساعة في دمه، ثم مات - رحمه الله - وأمر به فصلب. قال صالح: فمضيت بعد ذلك بأيام فإذا هو قد صلب على الربع الذي كنت دقق المسمار عليه.

٤٨١. الخطيب الذي يشتمه عليهما السلام رمي من المنبر

الشيخ المفید في إرشاده: قال: روى يحيى بن سليمان بن الحسن، عن عمه إبراهيم بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي بن الحسين، قال: كان إبراهيم بن هشام المخزومي واليا على المدينة، وكان يجتمعنا يوم الجمعة قريباً من المنبر، ثم يقع في علي ويُشتمه. قال: فحضرت يوماً وقد امتلاً ذلك المكان، فأضقت بالمنبر فأغفت، فرأيت القبر قد انفرج وخرج رجل عليه ثياب بيضاء، فقال لي: يا أبا عبد الله، ألا يحزنك ما يقول هذا؟ قلت: بلـ. قال: افتح عينيك انظر ما يصنع الله به، فإذا هو قد ذكر علياً فرمي به من فرق المنبر، فمات - لعنه الله - .

٤٨٢. أنه عليهما السلام كان في بطنه لا يدعها تقرب من الأصنام

الراوندي: أن أبا طالب قال لفاطمة بنت أسد: وكان علي عليهما السلام صبياً رأيته يكسر الأصنام، فخفت أن تعلم كبار قريش (ذلك)، فقالت: يا عجباً (أنا) أخبرك بأعجب من هذا، [وهو] أني اجتزت بالموضع الذي كانت أصنامهم فيه منصوبة وعلى في بطني، فوضع رجليه في جوفي شديداً لا يتركني (أن) أقرب

من ذلك الموضع الذي فيه أصنامهم، وأنا كنت أطوف بالبيت لعبادة الله تعالى لا للأصنام.

٤٨٣. أخباره عليه السلام بالغائب

الراوندي: قال: روي عن جابر الجعفي، عن الباقي عليه السلام، قال: خرج علي عليه السلام بأصحابه إلى ظهر الكوفة، فقال: أرأيتم إن قلت لكم لا تذهب الأيام حتى يحفر هاهنا نهر يجري فيه الماء [والسفن ماقلتم] أكنتم مصدقين فيما قلت؟ قالوا: يا أمير المؤمنين، ويكون هذا؟ قال: إني والله لكياني أنظر إلى نهر في هذا الموضع، وقد جرى فيه الماء [وجرت فيه السفن، تكون عذابا على أهل هذه القرية أولاً ورحمة عليهم آخرا]. قال: فلم تذهب الأيام حتى حفر نهر الكوفة، فكان عذابا على أهل الكوفة أولاً، ورحمة عليهم آخرا، فكان فيه الماء] (واستمر) وانتفع [به وكان] كما قال عليه السلام.

٤٨٤. العمود الذي طوق به خالدا وفكه من عنقه، إخباره عليه السلام بأن الله تعالى يحول بينه وبينهم

الراوندي: قال: [ومنها]: أن عليا عليه السلام لما امتنع من البيعة على أبي بكر] أمر خالد بن الوليد أن يقتل عليا عليه السلام إذا [ما] سلم من صلاة الفجر الناس، فأتى خالد وجلس إلى جنب علي ومعه سيف، فتفكر أبو بكر في صلاته في عاقبة ذلك فخطر بباله أن عليا إن قتله خالد ثارت الفتنة، وإنبني هاشم يقتلونني، فلما فرغ من التشهد التفت إلى خالد قبل أن يسلم، وقال: لا تفعل ما أمرتك به، ثم قال: السلام عليكم. فقال علي عليه السلام لخالد: أكنت تريد أن تفعل ذلك؟! قال: نعم، فمد يده إلى عنقه، وخفقه بإصبعيه (حتى) كادت عيناه تسقطان [من رأسه]. (فقام أبو بكر) وناشده بالله أن يتركه، وشفع إليه

الناس [في تخلية] فخلاده. ثم كان خالد (بعد ذلك) يرصد الفرصة والفجأة لعله يقتل علياً غرة، فبعث أبو بكر بعد ذلك عسكراً مع خالد إلى موضع، فلما خرجوا من المدينة، وكان مدججاً وحوله شجاع قد أمروا أن يفعلوا كلما يأمرهم خالد، فرأى علياً عليه السلام يجيء من ضيعة له منفرداً بلا سلاح [فقال خالد في نفسه: الان وقت ذلك] فلما دنى منه عليه السلام، وكان في يد خالد عمود (من) حديد، فرفعه ليضرب به على رأس علي، فانتزعه عليه السلام من يده وجعله في عنقه وقلده كالقلادة، فرجع خالد إلى أبي بكر واحتال القوم في كسره فلم يتهدأ لهم ذلك، فأحضروا جماعة من الحدادين، فقالوا: لا نتمكن من انتزاعه إلا (بعد جعله) في النار، وفي ذلك هلاكه. (ولما علموا بكيفية حاله قالوا: علي هو الذي يخلصه من ذلك كما جعله في جيده، وقد ألان الله له الحديد كما ألانه لداود. فشفع أبو بكر إلى علي عليه السلام، فأخذ العمود وفك بعضه من بعض).

٤٨٥. يد القصاب التي قطعها وأصلحتها عليه السلام

الراوندي: أن قصاباً باع لحمة من جارية إنسان، وكان يحيف عليها فبكت وخرجت، فرأى علي عليه السلام فشكته إليه، فمضى معها نحوه، ودعاه إلى الاصفاف في حقها و[كان] يعظه، ويقول له: ينبغي أن يكون الضعيف عندك بمنزلة القوي، فلا تظلم الجارية. ولم يكن القصاب يعرف علياً، فرفع يده وقال: اخرج أيها الرجل. فانصرف عليه السلام ولم يتكلم بشئ، فقيل للقصاب: هذا علي بن أبي طالب عليه السلام، فقطع يده [وأخذها] وخرج بها إلى أمير المؤمنين عليه السلام معتذراً، فدعاه له عليه السلام فصلحت يده.

٤٨٦. إِخْبَارُهُ عَلِيٌّ بِالْغَائِبِ

الراوندي: قال: روي عن جندي بن زهير الأزدي، قال: لما فارقت الخوارج علياً خرج إليهم وخرجنا معه، فانتهينا إلى عندهم فإذا لهم كدوبي النحل في تلاوة القرآن، وفيهم أصحاب البرانس وذروا الثفنتات، فلما رأيت ذلك دخلني شك فتنحيت ونزلت عن فرسي، وركبت رمحي، ووضعت ترسي، ونشرت عليه درعي، وقمت أصلبي و[أنا] أقول في دعائي: اللهم إن كان قتال هؤلاء القوم رضاك، فأرني في ذلك ما أعرف به أنه الحق، وإن كان لك سخطا فاصرفة عني، إذ أقبل على علية، فنزل عن بغلة رسول الله ﷺ وقام يصلي إذ جاءه رجل فقال: قطعوا النهر. ثم جاء آخر تشتد به دابته، وقال: قطعواه وذهبوا. فقال أمير المؤمنين علية: ما قطعواه ولا يقطعونه وليفتلن دونه، عهد من الله ورسوله. وقال (لي): يا جندي، ترى التل؟ قلت: نعم. قال: فإن رسول الله ﷺ [حدثني] إنهم يقتلون عنده. ثم قال: [أما] أنا أبعث إليهم رسولاً يدعوهم إلى كتاب الله وسنة نبيه، فيرشقون وجهه بالنبل وهو مقتول، قال: فانتهينا إلى القوم [إذا] هم في معسكرهم لم يبرحوا، ولم يرتحلوا. فنادي في الناس وضمهم، ثم أتى الصف وهو يقول: من يأخذ هذا المصحف ويمضي به إلى هؤلاء القوم، فيدعوهم إلى كتاب الله وسنة نبيه وهو مقتول وله الجنة؟ فما أجابه أحد إلا شاب منبني عامر بن صعصعة، فلما رأى حداثة سنّه قال له: ارجع إلى موقفك. ثم أعاد [القول] بما أجابه أحد إلا ذلك الشاب، قال: خذه أما إنك مقتول، فمضى به، فلما دنى من القوم حيث يسمعهم ناداهم فرموا وجهه بالنبل، فأقبل علينا ووجهه كالقنفذ، فقال علي علية: دونكم القوم فحملنا عليهم (فما كان إلا كحليبة ناقة حتى أتبنا إلى آخره). [قال جندي: ذهب الشك عنّي، وقتلت بكفي ثمانية. ولما قتل الحرورية] قال علي علية: التمسوا في قتلهم رجالاً مخدجاً، إحدى ثدييه مثل ثدي المرأة. فطلبوه فلم يجدوه، وقام فأمر بهم

فقلب بعضهم على بعض ، فإذا حبشي أحدى عضديه مثل ثدي المرأة ، عليه شعرات كسبال السنور ، فكثير وكثير الناس معه ، وقال: هذا شيطان لولا أن تتكلموا الحديثكم بما أعد الله على لسان نبيه لمن قاتل هؤلاء .

٤٨٦. الخارجي الذي طعن فسقطت محسنه ودعا فردت

الراوندي: أنه عليه السلام قال له خارجي: ما قسمت بالعدل، فدعا عليه فسقطت محسن الخارجي ، فبكى وتضرع ، وسألة أن يدعوا الله حتى يردها ، فدعا فصار كما كان.

٤٨٧. لين الحديد له عليه السلام

ثاقب المناقب: عن بعض موالي أمير المؤمنين عليه السلام أنه دخل عليه ، فرأى بين يديه حديدا وهو يأخذ بيده منه ويدققه و يجعله حلقا يسرده كأنه الشمعة في يده ، قال: فسألته عنه؟ فقال: أصنع الدرع.

٤٨٩. علمه عليه السلام بالغائب ، وله عليه السلام في القرآن ثلاثة اسم

الحضيني في هدایته: قال أمير المؤمنين عليه السلام لعلي ابن دراع الأسدی ، وقد دخل عليه وهو في جامع الكوفة . فوقف بين يديه ، فقال له: [لقد] أرقت منذ ليلىك (جمعا) يا علي. قال: وما علمك يا أمير المؤمنين بأرقني؟ فقال: ذكرتني والله في أرقتك فإن شئت أخبرتك [به]. فقال: نعم يا أمير المؤمنين (علمني) بذلك ، فقال له: ذكرت في ليلىك قول الله عز وجل: (عم يتسائلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون) فأرقت وفكرت فيه ، وتألم أنا علي وما اختلف الملا إلّا علي والا في ، وما الله بنا هو أعظم مني وأولى [تمام]

الثلاثمائة اسم مالم يكن التصريح به، لئلا يكبر على قوم لا يؤمنون بفضل الله عز ذكره على رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ والأئمة الراشدين - صلوات الله عليهم - أجمعين.

490. صباح كهف أهل الكهف، وإقرار أهل الكهف له عَلَيْهِ السَّلَامُ

عنه: بإسناده، عن جابر بن عبد الله، عن سلمان الفارسي - ﷺ - ، قال: دخل أبو بكر وعمرو عثمان على رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله، ما بالك تفضل علينا علينا في كل حال ولا نرى معه فضلا؟ فقال النبي ﷺ: ما أنا فضله، بل الله تعالى فضله. فقالوا: وما الدليل (على ذلك؟) فقال ﷺ: إذا لم تقبلوا مني فليس من الموتى عندكم أصدق من أهل الكهف وأنا أحملكم وعليها، وأجعل سلمانا شاهدا عليكم إلى أصحاب الكهف حتى تسلموا عليهم، فمن أحياهم الله له وأجابوه كان الأفضل. فقالوا: رضينا، فبسط بساطا ودعا بعلي فاجلسه وسط البساط، وأجلس كل واحد منهم على قرنة وأجلس سلمان على القرنة الرابعة، ثم قال: يا ريح احملهم إلى أصحاب الكهف ورديهم على فدخلت الريح تحت البساط وسارت بنا، وإذا نحن بكهف عظيم فحطتنا عليه. فقال: أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ: يا سلمان هذا الكهف والرقيم، فقل للقوم يتقدمون أو أتقدم. فقالوا: نحن نتقدم، فقام كل واحد منهم فصلى ودعا وقال: السلام عليكم يا أصحاب الكهف، فلم يجدهم أحد. وقام بعدهم أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ فصلى ركعتين ودعا بدعوات، فصاح الكهف وصاح القوم من داخله بالتلبية. فقال أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ: السلام عليكم أيها الفتية الذين آمنوا بربهم وزادهم الله هدى، فقالوا: عليك السلام يا أبا رسول الله ﷺ ووصيه يا أمير المؤمنين، لقد أخذ الله علينا العهد بعد إيمانا بالله وبرسوله محمد ﷺ لك يا أمير المؤمنين بالولاء إلى يوم الدين. فسقط القوم على وجوههم. فقالوا: يا أبا الحسن ردنا، قال عَلَيْهِ السَّلَامُ:

يا ريح ردينا إلى رسول الله عليه السلام فحملتنا فإذا نحن بين يديه، فقص عليهم رسول الله عليه السلام كلما جرى، وقال: وهذا حبيبي جبرائيل عليه السلام أخبرني به، فقالوا: الان علمنا فضل علي علينا من عند الله عز وجل لامنك.

491. النجم الذي نزل بذروة جدار داره عليه السلام وأقرار الشمس له بالوصية

عنه: بإسناده، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: لما كثر قول المنافقين، وحساد أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - فيما يظهره رسول الله عليه من فضل أمير المؤمنين عليه السلام، ويبصر ويidel ويأمر الناس بطاعته، ويأخذ البيعة له على كبرائهم، ومن لا يؤمن غدره، ويأمرهم بالتسليم عليه بإمرة المؤمنين، ويقول لهم: إنه وصيي وخليفي، وقاضي ديني، ومنجز عداتي، والحجّة [الله] على خلقه (من) بعدي، من أطاعه سعد، ومن خالفه ضل وشقي. قال المنافقون: لقد ضل محمد في ابن عمه علي وغوى [وحال] والله أفتنه فيه، ولا حبيبه إليه إلا قتل الشجعان والاقران والفرسان يوم بدر وغيرها من قريش وسائر العرب [واليهود]، وإن كلما يأتينا به ويظهر في علي من هواه، وكل ذلك يبلغ رسول الله - صلى الله عليه آله - حتى اجتمع التسعة المفسدون في الأرض، في دار الأقرع بن حابس التميمي. وكان يسكنها في الوقت صهيب الرومي، وهم التسعة الذين إذا أعدوا أمير المؤمنين عليه السلام معهم كان عدتهم عشرة، وهم: أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف الزهري وأبو عبيدة بن الجراح. فقالوا: قد أكثر محمد رسول الله في أمر علي عليه السلام حتى لو أمكنه أن يقول لنا أعبدوه (لقال). فقال سعد بن أبي وقاص: ليت محمداً أتاني فيه بآية من السماء كما أتاه الله في نفسه [الآيات] من شق القمر وغيره. وباتوا ليلاً لهم تلك، فنزل نجم (من السماء) حتى صار في ذروة جدار أمير المؤمنين عليه السلام متعلقاً، يضئ في سائر

المدينة حتى دخل ضياؤه في البيوتات، وفي البار و[في] المغارات، وفي مواضع الظلم من منازل الناس. فذعر أهل المدينة ذعراً شديداً، وخرجوا وهم لا يعلمون ذلك النجم على دار من نزل، ولا أين [هو] متعلق، إلا أنهم يعلمون إنه على [بعض] منازل رسول الله ﷺ، وسمع رسول الله ﷺ ضجيج الناس، فخرج إلى المسجد وصاح بناس: ما الذي أربعكم وأخافكم، هذا النجم النازل على دار علي بن أبي طالب؟ فقالوا: نعم يا رسول الله ﷺ. قال: أفلا تقولون لمنافقكم التسعة الذين اجتمعوا [في] أمسكم في دار صهيب الرومي، فقالوا (في و) في أخي (علي) ما قالوه، وقالوا: ليت محمداً يأتينا بأية من السماء، كما أتنا به في نفسه من شق القمر وغيره. فأنزل الله عز وجل هذا النجم (معلقاً) على مشربة أمير المؤمنين علي عليه السلام. وكان أمير المؤمنين عليه السلام معه في المسجد (ولم يزل النجم كذلك) إلى أن غاب كل نجم في السماء، فصلى رسول الله ﷺ الفجر مغلساً وأقبل الناس يقولون: ما باقي نجم في السماء وهذا النجم متعلق. فقال لهم رسول الله ﷺ: هذا حبيبي جبرائيل عليه السلام قد أنزل علي هذا النجم وحيا وقرأنا تسمعونه، ثم قرأ عليه السلام: ﴿وَأَنْجِرْ إِذَا هَوَىٰ ۝ مَاضِلَّ صَاجِبُكُرْ وَمَاغُورٰ ۝ وَمَا يَطْئُ عنَ الْمَرْقَىٰ ۝ إِنَّهُ ۝ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝ عَلَيْهِ شَدِيدُ الْفَرْقَىٰ ۝﴾ ثم ارتفع النجم وهم ينظرون إليه والشمس قد بزغت وغاب النجم في السماء. فقال بعض المنافقين: لو شاء لأمر هذه الشمس فنادت باسم علي وقالت: هذا ربكم فاعبدوه، فهبط جبرائيل عليه السلام فخبر رسول الله ﷺ بما قالوه وكان هذا في ليلة الخميس وصبيحته فأقبل بوجهه الكريم على الناس فقال: استعدوا علي علياً من منزله فاستعادوه إليه عليه السلام. فقال [له]: يا أبا الحسن، إن قوماً من منافقي أمتي ما قنعوا بأية النجم حتى قالوا: لو شاء محمد لأمر الشمس أن تنادي علياً وتقول: هذه ربكم فاعبدوه، فإنك يا علي في غد بعد صلاتك - صلاة الفجر - تخرج معي إلى بقيع الغرقد عند طلوع الشمس فإذا بزغت الشمس فادع بدعوات أنا ملقنك إياها، وقل للشمس: السلام عليك يا خلق الله الجديد، واسمع

ما تقول لك، وما ترد عليك، واتصرف إلى (به). فسمع ما قال رسول الله ﷺ، وسمع التسعة المفسدون في الأرض، فقال بعضهم لبعض: لا تزالون تغرون محمداً بأن يظهر في ابن عمه علي كل آية وليس مثل ما قال محمد في هذا اليوم. فقال اثنان منهم وأقسموا بالله جهد إيمانهما وهما أبو بكر وعمر اتهما لابد أن يحضرها البقىع حتى ينظروا ويسمعوا ما يكون من علي والشمس. فلما صلى رسول الله ﷺ (صلاة الفجر) وأمير المؤمنين عليه السلام معه في الصلاة أقبل عليه وقال: قم يا أبا الحسن [إلى] ما أمرك الله به ورسوله، وائت البقىع حتى تقول للشمس ما قلت لك، وأسر إليه سرا كان فيه الدعوات التي علمه إياها. فخرج أمير المؤمنين عليه السلام يسعى إلى البقىع (وتلاه الرجال، وتلاهما آخران معهما حتى انتهوا إلى البقىع فأخفوا أشخاصهم بين تلك القبور. ووقف أمير المؤمنين عليه السلام بجانب البقىع) حتى بزغت الشمس فهمهم بذلك الدعاء هممة لم يعرفونها، وقالوا: هذه الهممة ما علمه محمد رسول الله ﷺ من سحره. وقال للشمس: السلام عليك يا خلق الله الجديد، فأنطقها الله عز وجل بلسان عربي مبين، فقالت: السلام عليك يا أخا رسول الله ووصيه، أشهد أنك الأول والآخر، والظاهر والباطن، وأنك عبد الله، وأنه رسوله حقاً، فارتعد القوم، واختلطت عقولهم، وانكروا إلى رسول الله ﷺ مسودة وجوههم، تغيظ أنفسهم غيظاً، فقالوا: يا رسول الله، ما هذا العجب (العجب) الذي لم يسمع به من النبئين ولا من المرسلين ولا في الأمم الغابرة؟ كنت تقول لنا إن علياً ليس ببشر وهو ربكم فاعبدوه. فقال لهم رسول الله ﷺ بمحضر من الناس في مسجده: تقولون بما قالت الشمس، وتشهدون بما سمعتم؟ فقالوا: يحضر علي فيقول ونسمع ونشهد بما قال للشمس، وما قالت له [الشمس]. فقال رسول الله ﷺ: (لا) بل تقولون، فقالوا قال علي للشمس: السلام عليك يا خلق الله الجديد بعد أن همهم هممة تزلزل منها البقىع، فأجابته الشمس [وقالت]: وعليك السلام يا أخا رسول الله ووصيه حقاً [أشهد أنك الأول والآخر، والظاهر والباطن إنك عبد الله، وأنه رسوله حقاً].

فقال لهم رسول الله ﷺ: الحمد لله الذي خصنا بما تجهلون، وأعطانا مالا تعلمون قد علمتم أنني وآخبت عليا دونكم وأشهدتكم أنه وصيي فماذا أنكرتم عساكم تقولون: لم قالت (له) الشمس إنك الأول والآخر، والظاهر والباطن، قالوا: نعم يا رسول الله - صلى الله عليك وآلك - لأنك أخبرتنا أن الله هو الأول والآخر [والظاهر والباطن] في كتابه المنزل عليك. فقال رسول الله ﷺ: ويحكم وأني لكم بعلم ما قالت له الشمس، أما قولها إنك الأول فصدقت إنه أول من آمن بالله ورسوله ممن دعوه من الرجال إلى الإيمان بالله، وخديجة من النساء. [أما قولها] والآخر، هو آخر الأوصياء وأنا آخر الأنبياء، وخاتم الرسل. وقولها الظاهر، فهو الذي ظهر على كل ما أعطاني الله من علمه مما علمه معي غيره ولا يعلمه بعدي سواء إلا من ارتضاه لسره من ولده. وقولها الباطن، فهو والله الباطن علم الأولين والآخرين وسائر الكتب المنزلة على النبيين والمرسلين، وما زادني الله تعالى به من علم مالم يعلمه، وفضل مالم تعطوه، فماذا تنكرون. قالوا بأجمعهم: نحن نستغفر الله يا رسول الله - صلى الله عليك وآلك - لو علمنا ما تعلم لسقط الإقرار والفضل لك يا رسول الله ولعلي فاستغفر لنا، فأنزَلَ الله تبارك وتعالى: (سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفِر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدى القوم الفاسقين) وهذا في سورة المنافقين [وهذا من دلائله عليه السلام].

٤٩٢. علمه ﷺ بما يكون من الذين يبايعون الضب، ومبين يقتل الحسين عليهما السلام منهم

عنه: عن علي بن محمد بن ميمون الخراساني، عن علي بن حمزة، عن عاصم الحناط، عن أبي حمزة الشمالي، عن أبي جعفر الباقر عليهما السلام قال: لما أراد أمير المؤمنين عليهما السلام (أن) يسير إلى الخوارج (إلى) النهر وان استنفر أهل الكوفة وأمرهم أن يعسكروا بالمداين، فتختلف عنه شبث بن ربعي والأشعث

بن قيس الكندي وجرير بن عبد الله البجلي وعمرو بن حرث، فقالوا: يا أمير المؤمنين إئذن لنا أياماً نقضي حوائجنا ونصنع ما نريد، ثم نلتحق بك. فقال: وفعلتموها، شوها لكم من مشايخ، والله مالكم حاجة تتخلرون (عليها) ولكنكم تتخذلون سفرة، وتخرجون إلى النزهة، وتجلسون تنتظرون في منظر تتحدون عن الجادة وتبسط سفتركم بين أيديكم فتأكلون من طعامكم ويمر ضب فتأمرون غلمانكم فيصطادونه لكم فيأتونكم به فتختلفون، وتباعون الضب، وتجعلونه إمامكم دوني، واعلموا أني سمعت أخي رسول الله عليه السلام يقول: إذا كان يوم القيمة نادى مناد: ليخلو كل قوم بما كانوا يأتمنون به في الحياة الدنيا فمن أقبح وجوهاً منكم وأنتم تخلعون أخا رسول الله عليه السلام (وابن عمه وصهره) وتنقضون ميثاقه الذي أخذه الله ورسوله عليكم، وتحشرون يوم القيمة وإمامكم ضب، وهو قول الله عز وجل: (يوم ندعو كل أنس بإمامهم). قالوا: والله يا أمير المؤمنين ما نريد إلا تقضي حوائجنا ولتحق بك، فولي عليهم وهو يقول: عليكم الدمار وسوء الدار، والله ما يكون إلا ما أفلت لكم إلا حقا. ومضى أمير المؤمنين عليه السلام حتى إذا صار بالمداين خرج القوم إلى الخورنق وهياوا طعاماً في سفرة ويستطوا في الموضع وجلسوا يأكلون ويشربون الخمرة، فمر بهم ضب فأمروا غلمانهم فصادوه لهم وأتواهم به، فخلعوا أمير المؤمنين عليه السلام وباعوا له، فبسط لهم الضب يده، فقالوا: أنت والله إمامنا وما بيعتنا لك ولعلي بن أبي طالب إلا واحدة، وإنك لأحب إلينا منه. وكان كما قال أمير المؤمنين عليه السلام، وكانوا كما قال الله عز وجل: (بس للظالمين بدلا) ثم لحقوا به. فقال لهم لما وردوا عليه: فعلتم يا أعداء الله، وأعداء رسوله، وأمير المؤمنين عليه السلام ما أخبرتكم به، فقالوا: لا، يا أمير المؤمنين ما فعلنا. فقال: والله ليبعثكم الله مع إمامكم، قالوا: قد فعلنا [يا أمير المؤمنين] إذا بعثنا الله معك، قال: كيف تكونون [معي] وقد خلعتوني وبايعتم الضب والله لكانني أنظر إليكم يوم القيمة والضب يسوقكم إلى النار، فحلقوا له بالله [إنما] ما فعلنا، ولا خلعنك، ولا بايعتم الضب. فلما

رأوه يكذبهم ولا يقبل منهم، أقروا (له) وقالوا له: اغفر لنا ذنبنا، قال: والله لا غرفت لكم ذنبكم، وقد اخترتم (علي) مسخاً مسخة الله، وجعله آية للعالمين، وكذبتم رسول الله صلوات الله عليه وسلم، وقد حدثني عن جبرائيل عليه السلام، عن الله عز وجل فبعد لكم وسحقاً. ثم قال: لأن كان مع رسول الله صلوات الله عليه وسلم منافقون فإن معي منافقين وأنتم هم، أما والله يا شبث بن ريعي، وأنت يا عمرو بن حرث، ومحمد ابنك، يا أشعث بن قيس لقتلن ابني الحسين عليه السلام، هكذا حدثني حبيبي رسول الله صلوات الله عليه وسلم فالويل لمن رسول الله صلوات الله عليه وسلم خصمه وفاطمة بنت محمد صلوات الله عليه وسلم، ولما قتل الحسين عليه السلام وكان شبث بن ريعي وعمرو بن حرث ومحمد بن الأشعث فيمن سار إلى [حرب] الحسين عليه السلام من الكوفة وقاتلوا بكرباء حتى قتلوا [فكان هذا من دلائله عليه السلام].

٤٩٣. خبر الأفعى الذي جاء من باب الفيل

عن الحارث الأعور [الهمداني]، قال: بينما أمير المؤمنين عليه السلام يخطب الناس [يوم الجمعة] في مسجد الكوفة إذ أقبل أفعى من ناحية باب الفيل، رأسه أعظم من رأس البعير، يهوي نحو المنبر، فافترق الناس فرقتين في جنبي المسجد خوفاً منه فجاء حتى صعد المنبر، ثم تطاول إلى أذن أمير المؤمنين عليه السلام فأصغى إليه باذنه وأقبل يساره ملياً، ثم نزل. فلما بلغ [باب] أمير المؤمنين عليه السلام الذي يسمونه باب الفيل انقطع أثره وغاب، فلم يبق مؤمن ولا مؤمنة إلا قال: هذا من عجائب أمير المؤمنين عليه السلام، ولم يبق منافق ولا منافقه إلا قال: هذا من سحره. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: (أيها الناس) لست بساحر، وهذا الذي رأيتموه وصي محمد صلوات الله عليه وسلم على الجن، وأنا وصيه على الانس، وهذا يطيني أكثر مما تطيعوني، وهذا خليفتي فيهم، وقد وقع بين الجن ملحمة تهاجروا فيها الدماء التي لا يعلمون ما المخرج منها ولا ما الحكم فيها، فأتأني سائلاً عن (الجواب) في ذلك، فأجبته عنه بالحق، وهذا

المثال الذي تمثل لكم [به] أراد أن يريكم فضلي عليكم الذي هو أعلم به منكم.

٤٩٤. الرجل الذي صار رأس الكلب وعوده سويا

عن أبي جعفر الباقر عليهما السلام، قال: بينما أمير المؤمنين عليهما السلام يتجهز إلى معاوية ويحضر الناس على قتاله إذ اختصم إليه رجلان في فعل، فعجل أحدهما في الكلام وزاد فيه، فالتفت إليه أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - وقال له: أخسن، فإذا رأسه رأس كلب، فبها من حوله وأقبل الرجل بإصبعه (المسبحة يتضرع إلى أمير المؤمنين عليهما السلام) ويسأله الإقالة. فنظر إليه أمير المؤمنين عليهما السلام) وحرك شفتيه، فعاد كما كان خلقا سويا فوثب بعض أصحابه [له]: يا أمير المؤمنين، هذه القدرة لك كما رأينا وأنت تجهز إلى معاوية! فما بالك لا تكتفي ببعض ما أعطاك الله من هذه القدرة؟ فأطرق قليلا ورفع رأسه إليهم وقال: والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة لو شئت أن أضرب برجلي هذه القصيرة في طول هذه الفيافي والجبال والأودية والغلوات حتى أضرب صدر معاوية على سريره فأقلبه على أم رأسه لفعلت، ولو أقسمت على الله عز وجل أن أوتني به قبل أن قوم من مجلسي هذا أو قبل أن يرتد إلى أحدكم طرفه لفعلت، ولكننا كما وصف الله عز وجل في قوله: ﴿إِنَّمَا يُكَرِّمُونَ لَا يَسْتَقِعُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾

٤٩٥. إثمار الشجرة اليابسة

عن الحارث الأعور (الهمداني) قال: خرجنا مع أمير المؤمنين عليهما السلام حتى انتهينا إلى العاقول بالكوفة على شاطئ الفرات، فإذا نحن بأصل شجرة وقد وقع لحاؤها وبقي عودها يابسا، فضربيها بيده، ثم قال لها: ارجعي بإذن الله

حضراء ذات ثمرة، فإذا هي تهتز بأغصانها مورقة مثمرة حملها الكمثرى الذي لم ير مثله في فواكه (الدنيا)، فطعمنا منه وتزودنا وحملنا، فلما كان بعد أيام عدنا إليها فإذا بها حضراء (وفيها) الكمثرى.

٤٩٥. خبر إيفاء دين رسول الله وعذاته، وإيجاده تحت بساطه ذلك وإخراج الثمانين ناقة بأزمنتها ورحلتها

عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما أمر أمير المؤمنين عليه السلام بإنجاز عذات رسول الله صلوات الله عليه وسلم وقضاء ديونه نادى منادي أمير المؤمنين عليه السلام ألا من كان له عند رسول الله صلوات الله عليه وسلم دين أو عدة فليقبل إلينا، فكان الرجل يجيء وأمير المؤمنين عليه السلام لا يملك شيئاً فيقول: اللهم اقض عن نبيك، فيصيب [ما] وعد رسول الله صلوات الله عليه وسلم تحت البساط لا يزيد درهماً ولا ينقص درهماً. فقال أبو بكر لعمر: هذا يصيب ما وعد النبي صلوات الله عليه وسلم تحت بساطه ونخشى أن تميل الناس إليه، فقال له عمر: ينادي مناديك أيضاً فإنك ستقتضي كما قضى. فنادى مناديه: ألا من كان له عند رسول الله صلوات الله عليه وسلم دين أو عدة فليقبل، فسلط الله عليهم أعرابي فقال: (إن) لي عند رسول الله صلوات الله عليه وسلم ثمانون ناقة حمراء سود المقل بأزمنتها ورحلتها. فقال أبو بكر (وعمر): تحضر عندنا يا أعرابي في غد، فمضى الأعرابي، فقال أبو بكر لعمر: ألا ترى إلى هذا لا يزال يلقينا في كل بدء ويحك [من] أين في الدنيا ثمانون ناقة (حمراء سود المقل) بهذه الصفة ما تريد إلا أن يجعلنا كذابين عند الناس. فقال له عمر: يا أبو بكر هاهنا حيلة تخلصك منه، قال: وما هي؟ قال: تقول له (تحضر) بيتك على رسول الله صلوات الله عليه وسلم بهذا الذي ذكرته حتى نوفيك إياه فإن رسول الله صلوات الله عليه وسلم لا تقوم عليه بينة في دين ولا عدة. فلما كان من الغد حضر الأعرابي فقال: قد جئت للوعد. فقال له أبو بكر وعمر: يا أعرابي، احضر لنا بيتك على رسول الله صلوات الله عليه وسلم حتى نوفيك، فقال الأعرابي: أترك رجلاً يعطيوني بلا بينة واجئ إلى قوم لا يعطوني إلا بينة

ما أراكم إلا وقد انقطعت بكم الأسباب، وتزعمون أن رسول الله ﷺ (كان) كذاباً لآتين أبا الحسن علياً فلان قال لي مثل ما قلتما (هـ) لأرتدن عن الإسلام. فجاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقال: إن لي عند رسول الله ﷺ عدة ثمانين ناقة حمراء، سود المقل، فقال له أمير المؤمنين - صلوات الله عليه -: اجلس يا أعرابي فإن الله تبارك وتعالى سيقضي عن نبيه عليه السلام. ثم قال: يا حسن ويا حسين تعالا وادهبا إلى وادي آل فلان وناديا عند شفير الوادي بأننا رسول الله ﷺ [إليكم] وحبيبه ووصيه وأن للاعرابي عند رسول الله ﷺ ثمانون ناقة حمراء سود المقل، فأجابهما مجيب من الوادي: نشهد أنكما حببا رسول الله ﷺ ووصيه كما قلتما فانتظرا حتى نجمعها بيننا، فما جلسنا إلا قليلاً [حتى ظهرت ثمانون ناقة حمراء سود المقل، وأن الحسن والحسين عليهما السلام ساقاهما إلى أمير المؤمنين عليه السلام فدفعها إلى الاعرابي. فكان هذا من دلائله عليه السلام] (إلى أن طلع من الصخرة رأس ناقة بزمامها فجذبه الحسن عليه السلام فظهرت الناقة، ثم مازال ناقة ثم ناقة حتى انقطع القطار على ثمانين، ثم انضمت الصخرة فدفع النوق إلى الرجل، فأمره بالكتمان لما رأى. فقال الاعرابي: صدق رسول الله ﷺ، وصدق أبوك عليهما السلام هو قاضي دينه، ومنجز وعده، والأمام من بعده، رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد).

497. خبر عمرو بن الحمق الخزاعي

عن جابر بن عبد الله (بن عمر) بن حرام الأنصاري قال: أرسل رسول الله ﷺ سرية فقال لهم: تصلون ساعة كذا وكذا من الليل أرضًا لا تمتدون فيها سيراً، فإذا وصلتم إليها فخذوا ذات الشمال فإنكم تموتون برجل فاضل خير [في ساقية] فتسترشدونه فيأبى أن يرشدكم حتى تأكلوا من طعامه، ويذبح لكم كبشاً فيطعمكم، ثم يقوم معكم فيرشدكم (على) الطريق فاقرئه مني السلام

وأعلموا أنني قد ظهرت في المدينة. فمضوا فلما وصلوا إلى الموضع في الوقت
وصلوا، فقال قائل منهم: ألم يقل لكم رسول الله ﷺ: خذوا ذات الشمال،
فعملوا فمروا بالرجل الذي وصفه رسول الله ﷺ (لهم) فاسترشدوه الطريق،
قال: إني لا أرشدكم حتى تأكلوا من طعامي. فذبح لهم كبشًا فأكلوا من
طعامه، وقام معهم فأرشدهم الطريق وقال لهم: أظهر النبي - صلوات الله عليه
وآله - بالمدينة؟ فقالوا: نعم فأبلغوه سلامه فخلف في شأنه من خلف ومضى
إلى رسول الله ﷺ وهو عمرو بن الحمق الخزاعي بن الكاهن بن حبيب بن
عمرو بن أقيان بن راح بن عمرو بن سعد بن كعب بن عمرو، فلبت معه ﷺ
ماشاء الله، ثم قال [له] رسول الله ﷺ: ارجع إلى الموضع الذي هاجر
إلي منه فإذا نزل أخي أمير المؤمنين الكوفة وجعلها دار هجرته فأأتيه.
فانصرف عمرو بن الحمق إلى شأنه حتى إذا نزل أمير المؤمنين ﷺ جالس وعمرو بين يديه
فأقام معه في الكوفة، وبينما أمير المؤمنين ﷺ جالس وعمرو بين يديه
قال له: يا عمرو ألك دار؟ قال: نعم، قال: بعها واجعلها في الأزد فإني غدا
لو (قد) غبت عنكم لطلبت فتتبعك الأزد حتى تخرج من الكوفة متوجها نحو
الموصل، فتمر برجل نصراوي [مقدع] فتقعد عنده، فتستقيه الماء فيسقيك،
ويسألك عن شأنك فتخبره، وستصادفه مقعدا فادعه إلى الإسلام فإنه يسلم،
فإذا أسلم فامر بيده على ركبتيه فإنه ينهض صحيحا مسلما ويتبعك. وتمر
برجل محجوب جالس على الجادة فتستقيه الماء فيسقيك، ويسألك عن
قصتك، وما الذي أخافك، ومم تتوقى؟ فحدثه بأن معاوية طلبك ليقتلوك
ويمثل بك لا يمانكا بالله ورسوله ﷺ وطاعتوك (لي وإخلاصك) في ولائي،
ونصحك الله تعالى في دينك، فادعه إلى الإسلام فإنه يسلم، فامر بيده على
عينيه، فإنه يرجع بصيرا بإذن الله تعالى، فيتبعانك ويكونا معك، وهم اللذان
يواريان جثتك في الأرض. ثم تصير إلى الدير على نهر يدعى بالدجلة فإن
فيه صديقا عنده من علم المسيح ﷺ ما تجده لك أعون الأعون على سرك
وما ذاك إلا ليهديه الله لك، فإذا أحست بك شرطة ابن أم الحكم، وهو خليفة

معاوية بالجزيرة، ويكون مسكنه بالموصى، فاقتصر إلى الصديق الذي في الدير في أعلم الموصى فناده فإنه يمتنع، فاذكر اسم الله الذي علمتك إياه فإن الدير بتواضع لك حتى تصير في ذروته، فإذا رأك ذلك الراهب الصديق قال ل תלמיד معه: ليس هذا أو أن المسيح هذا شخص كريم ومحمد قد توفاه الله ووصيه قد استشهد بالكوفة وهذا من حواريه. ثم يأتيك ذليلا خاشعا فيقول لك أيها الشخص العظيم قد أحملتني لما لم أستحقه فبم تأمرني، فتقول [له]: استر تلميزي هذين عندك وتشرف على ديرك هذا فأنا نظر ماذا ترى، [إذا] قال لك: إني أرى خيلا غامرة نحونا فخلف تلميزيك عنده وانزل واركب فرسك واقتصر نحو غار على شاطئ الدجلة تستر فيه فإنه لابد من أن يسترك، وفيه فسقة من الجن والإنس، فإذا استترت فيه عرقك فاسق من مردة الجن يظهر لك بصورة تنين [أسود] فينهشك نهشا يبالغ في أضعافك، ويفر فرسك فتبدر بك الخيل فيقولون: هذا فرس عمرو، ويقفون أثراه، فإذا أحست بهم دون الغار فأبرز إليهم بين دجلة والجادة، فقف لهم في تلك البقعة فإن الله تعالى جعلها حفترك وحرملك، فالقهم بسيفك فاقتلت منهم ما استطعت حتى يأتيك أمر الله، فإذا غلبوك جزوا رأسك وشهروه على قناة إلى معاوية ورأسك أول رأس يشهر في الإسلام من بلد إلى بلد. ثم بكى أمير المؤمنين عليه السلام وقال: بنفسي ريحانة رسول الله عليه السلام وثمرة فؤاده، وقرة عينه ابني الحسين، فإني رأيته يسير وذراريه بعده يا عمرو من كربلاء بغربي الفرات إلى يزيد بن معاوية - عليهما لعنة الله -. ثم ينزل صاحبك المحجوب والمقداد فيواريان جسده في موضع مصرعك، وهو من الدير والموصى على مائة وخمسين خطوة من الدير. [فكان كما ذكره أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله عليه السلام، وكان هذا من دلائله عليه السلام].

٤٩٨. إِنْطَاقُ الْمُسْوَخِ لِهِ

عن الأصبع بن نباتة قال: جاء نفر إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا: إن المعتمد يزعم أنك تقول هذا الجري مسخ. فقال: مكانكم حتى أخرج إليكم، فتناول ثوبه، ثم خرج إليهم، فمضى حتى انتهى إلى الفرات بالكوفة، فصاح يا جري، فأجابه: لبيك لبيك، قال: من أنا؟ قال: أنت إمام المتقين، وأمير المؤمنين. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: فمن أنت؟ قال: ومن عرضت علي ولايتك فجحدتها ولم أقبلها، فمسخت جريا (وبعض هؤلاء الذين معك يمسخون جريا). فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: فيبين قصتك ممن كنت، ومن مسخ معك؟ فقال: نعم، يا أمير المؤمنين، كنا أربع وعشرين طائفة منبني إسرائيل قد تمردنا وطغينا واستكبرنا، وتركنا المدن لانسكنها أبداً، وسكننا المفاوز رغبة منا في البعد عن المياه والأنهار، فأتنا آت أنت والله يا أمير المؤمنين أعرف به منا في ضحى النهار، فصرخ صرخة فجمعنا في جمع واحد وكنا منبئين في تلك المفاوز والقفار. فقال لنا: مالكم هربتم من المدن والأنهار (والمياه) وسكنتم هذه المفاوز؟ فأردنا أن نقول: لأننا فوق العالم تعززاً وتكتبراً، فقال لنا: قد علمت ما في أنفسكم، أفعلى الله تعزون وتستکرون؟ فقلنا له: لا. قال: أفليس (قد) أخذ عليكم العهد لتومن بمحمد بن عبد الله المكي؟ فقلنا بل. قال: وأخذ عليكم العهد بولاية وصيه وخليفته من بعده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام? فسكننا، فلم نجد بالستنا وقلوبنا ونياتنا لأنقبلها ولا نقربها. قال لنا: أولاً تقولوا بالستكم؟ فقلنا جميعاً بالستنا، فصاح بنا صيحة، وقال (لنا): كونوا بإذن الله مسوحاً كل طائفة جنساً (أيتها) القفار كوني بإذن الله أنهاراً تسكنك هذه المسوخ، واتصل بيحار الدنيا وأنهارها حتى لا يكون ماء إلا كانوا فيه، فمسخنا ونحن أربع وعشرون طائفة أربع وعشرون (جنساً). فصاحت إثنا عشر طائفة منا: أيها المقتدر علينا بقدرة الله تعالى، بحقه عليك لما أغفينا من الماء، وجعلتنا على ظهر الأرض كيف شئت،

فقال: قد فعلت. قال أمير المؤمنين عليه السلام: هيه يا جري فبين لنا ما كانت الأجناس الممسوحة البرية والبحرية؟ فقال: أما البحرية فتحن الجري، والرق، والسلامف، والمarmahi، والزمار، والسراطين، وكلاب الماء، والضفادع، ونبت يقرض، والعرضان، والكواسح، والتمساح. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هيه، فالبرية ما هي؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، الوزغ، والخنافس، والكلب، والدب، والقرد، والخنازير، والضفدع، والحرباء، والإوز، والخفافش، والضبع، والأرب. [ثم] قال أمير المؤمنين عليه السلام: فما فيكم من خلق الإنسانية وطبعها؟ قال الجري: أفواهنا والبعض لكل صورة وخلق لكننا تحيس منا الإناث. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: صدقت أيها الجري، وحفظت ما كان. فقال: يا أمير المؤمنين، فهل من توبة؟ فقال [أمير المؤمنين] عليه السلام: الأجل هو يوم القيمة، وهو الوقت المعلوم ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظَاً وَهُوَ أَرَحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾. قال الأصبه بن نباتة: فسمعنا والله ما قال ذلك الجري ووعينا [وكتبناه] وعرضناه على أمير المؤمنين عليه السلام.

٤٩٩. علمه عليه السلام بما يكون

عن فضيل بن الزبير، قال: مر ميشم التمار على فرس له فاستقبل حبيب بن مظاهر - ﷺ - [عند] مجلس،بني أسد فتحدثا حتى التقى أعناق فرسيهما، فقال: يا حبيب، لكانني برجل أصلع ضخم البطن يبيع البطيخ عند باب ارزق وقد صلب في حب أهل بيته رسول الله ﷺ. (فقال ميشم: وإنني لأعرف رجلا أحمر له عقيقة ان يخرج لنصرة ابن بنت نبيه فيقتل ويطاف إلى الكوفة) وببي وقد قتلت وجئ برأسه إلى الكوفة وأجيز الذي جاء به، ثم افترقا. فقال أهل المجلس: (ما رأينا أعجب من أصحاب أبي تراب يقولون إن عليا عليه السلام أعلمهم بالغيب، فلم يفترق المجلس حتى أقبل رشيد الهجري يطلبهما، فسأل أهل المجلس) عنهما، فقالوا: قد افترقا وسمعوا هما يقولان

كذا وكذا. قال رشيد لهم: رحم الله ميثما وحبيبا قد نسي أنه يزاد في عطاء الذي يجئ برأسه مائة درهم ثم ولى. فقال أهل المجلس: هذا والله أكذبهم، فما مرت الأيام حتى رأى أصحاب المجلس ميثما مصلوبا على باب عمرو بن حرث - لعنه الله -، وجئ برأس حبيب بن مظاهر من كربلاء وقد قتل مع الحسين بن علي عليهما السلام إلى عبيد الله بن زياد - لعنه الله - وزيد في عطاء الذي حمل رأس حبيب مائة درهم كما ذكر، وروى كلما قال أصحاب أمير المؤمنين عليهما السلام وأخبرهم به أمير المؤمنين عليهما السلام.

500. إخباره عليهما السلام بالنخلة التي يصلب عليها رشيد الهجري

وعنه: بإسناده عن أبي عبد الله جعفر بن محمد [عليهما السلام] قال: خرج أمير المؤمنين عليهما السلام ذات يوم إلى بستان البري ومعه أصحابه، فجلس تحت نخلة، ثم أمر بنخلة فلقطت، فأنزل منها رطب فوضع بين أيديهم فأكلوا. فقال رشيد الهجري: يا أمير المؤمنين، ما أطيب هذا الرطب؟! فقال: يا رشيد، أما إنك تصلب على جذعها. قال رشيد: فكنت أختلف إليها طرفي النهار وأسقيها، ومضى أمير المؤمنين عليهما السلام فجئتها يوما وقد تقطعت وذهب نصفها، فقلت: (قد) اقترب أجي. ثم جئت اليوم الآخر فإذا النصف الثاني (قد جعل) زرنوقا يسقى عليه الماء، فقلت: والله ما كذبني خليلي، فأنا العريف وقال: أجب الأمير، فأتيته، فلما وصلت القصر إذا أنا بخشب ملقم وفيه الزرنوق [وجئت حتى ضربت الزرنوق] برجلي، ثم قلت: لك عدت وإليك أنت. (ثم أخلت على عبيد الله بن زياد - لعنه الله - فقال: هات من كذب صاحبك. فقلت: والله ما كان يكذب، ولقد أخبرني أنك تقطع يدي ورجلتي ولسانتي، قال: إذا والله [ما] أكذبه اقطعوا يديه ورجليه [واتركوا] واطرحوه. فلما حمل إلى أهله أقبل يحدث الناس ويعظهم وهو يقول: أيها الناس سلوني فإن للقوم عندي طلبة ولم يقبضوها، فدخل رجل على عبيد الله بن زياد - لعنه الله - فقال: بش

ما صنعت، قطعت يده ورجله وتركت اللسان فهو يحدث الناس بالعظائم.
فقال: ارددوه، وقد بلغ باب داره، فردوه، فأمر بقطع لسانه (وصلبه).

الفصل الثاني



كرامات الإمام علي عليه السلام



❀ كرامات الإمام علي عليه السلام^(١)

501. قصة شفاءً أعرابيًّا من العمى

وذكر الرواوندي رَحْمَةُ اللَّهِ فِي الْمَلَكِ فِي (الدعوات) عن الأعمش، قال:
خرجت حاجاً فرأيت بالبادية أعرابياً أعمى، وهو يقول:
(اللهم إني أسألك بالقبة التي اتسع فناؤها، وطالت أطناها، وتدللت أغصانها
وعذب ثمرها، واتسق فرعها، وأسبغ ورقها وطاب مولدها، إلآ ردت على بصرى).
قال - أي الأعمش: فخنقتنى العبرة، فدنت إليه وقلت له: يا أعرابي لقد
دعوت فأحسنت، فما البقعة التي اتسع فناؤها؟ قال: محمد ﷺ.
قلت: فقولك: طالت أطناها؟ قال: أعني فاطمة ظلّت على النار.
قلت: وتدللت أغصانها؟ قال: علي وصي رسول الله ﷺ.
قلت: وأسبغ ورقتها؟ قال: الحسن والحسين ظلّلوا على النار.
قلت: واعذب ثمرها؟ قال: حرم الله ذريته فاطمة ظلّت على النار.
قلت: واتسق فرعها؟ قال: بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ظلّلوا.
فأعطيته دينارين ومضيت، وقضيت الحجّ ورجعت فلما وصلت إلى

(١) بحث مستل من كتاب قصص الشفاء للسيد باقر الكيشوان الموسوي.

البادية رأيته فإذا عيناه مفتوحتان كأنه ماغمّي قط.

قلت: يا أعرابي كيف حالك؟

قال: كنت أدعو بما سمعت فهتف بي هاتف^(١)، وقال: إن كنت صادقاً إنك تحبّ نبيك وأهل بيته فضع يدك على عينيك.

فوضعتها عليهما ثم كشفت عنها وقد ردّ الله على بصري، فالتفت يميناً وشمالاً فلم أر أحداً، فصحت: أيها الهاتف، بالله من أنت؟ فسمعت: أنا الخضر، أحبّ عليّ بن أبي طالب، فإن حبه خير الدنيا والآخرة.^(٢)

502. قصة شفاء جماعة كل عام عند قبر أمير المؤمنين

وذكر ابن بطوطة في (رحلته) بعد وصفه لمدينة النجف الأشرف ووصفه للروضة المباركة، قال:

وللهذه الروضة كرامات ثبت بها عندهم فمنها: أنّ في ليلة السابع والعشرين من رجب^(٣) وتسمى عندهم ليلة المحيا^(٤) و يؤتى إلى تلك الروضة بكل مقعد من العراقيين وخراسان وبلاد فارس والروم فيجتمع منهم الثلاثون والأربعون، ونحو ذلك فإذا كان بعد العشاء الآخرة جعلوا فوق الضريح المقدس والناس يتظرون قيامهم وهم بين مصلٍ وذاكر وتال ومشاهد للروضة فإذا مضى من

(١) الهاتف: الصائح من الهاتف - بالكسر - بمعنى الصياح من هتف به هتفا وهتفا - من باب ضرب - صاح به وداعه، وهتفت الحمامات صوتت، وهتف به هاتف سمع صوته ولم ير شخصه. (اللمعة البيضاء / التبريري: ص ٦٣٢). - بتصريف.

(٢) الدعوات / الرواوندي: ص ١٩٥ - ١٩٦.

(٣) وهي ليلة المبعث النبوى الشريف، ولها أعمال وأذكار مخصوصة مذكور في كتب الأدعية كالمفاتيح وغيرها.

(٤) ووجه التسمية هو أن الناس يحييون هذه الليلة لبركتها وعظم الأجر والثواب لمحييها بالذكر والدعاء والصلة.

الليل نصفه أو ثلثاه أو نحو ذلك قام الجميع أصحاء من غير سوء وهم يقولون: لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله، وهذا أمر مستفيض^(١) عندهم سمعته من الثقة ولم أحضر تلك الليلة، لكن رأيت بمدرسة الضياف ثلاثة من الرجال أحدهم من أرض الروم والثاني من أصبهان والثالث من خراسان وهم مقدعون فاستخبرتهم عن شأنهم فأخبروني أنهم أناس من البلاد ويقيمون سوقاً عظيمة مدة عشرة أيام.^(٢)

٥٠٣. قصة شفاء أحد أبناء الشيخ محمد أنصاري الدارابي من داء الصرع

وذكر الشهيد دستغيب رحمه الله في (القصص) قال: روى الشيخ محمد
أنصاري الدارابي:

قبل سفري إلى (كرباء) رأيت الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في عالم الرؤيا
فقال لي:

تعال لزيارتني.

قلت: ولكنني لا أملك ما أسافر به.

قال: إن ذلك في عهدي.

ولم ينقض وقت طويل حتى توفرت لي مصاريف السفر، بالمقدار الذي
يمكّنني من بلوغ النجف، وهناك تلقيت أيضاً ما استعن به على بقائي هناك،
ومن ثم عودتي.

كما كان ابني مصاباً بداء الصرع، فأخذته معه راجياً شفاؤه، وبالفعل فقد

(١) استفاظ الخبر: ذاع وانتشر، وحديث مستفيض: ذائع ومنتشر.

(٢) مدينة النجف/ محمد علي جعفر التميمي؛ ص ٥٥، عن رحلة ابن بطوطة، ج ١ ص ١٠٩.

من الله تعالى عليه بالشفاء في النجف.^(١)

504. قصة شفاء رجل أعمى من أهل السنة

وذكر عبد الكريم بن طاوس رحمه الله في (فرحة الغري) قال: ووُجِدَتْ ما صورته: عن العُمَر السعید رضيَ الدین علیّیْ بن طاوس، عن حسین بن عبدِ الکریم الغروی (وإن كان اللفظ يزيد وينقص عما وجدته مسطورا)، قال:

كان قد وُفِدَ إلى المشهد الشريف الغروي (على ساكنه التحية والسلام)، رجل أعمى من أهل تكريت، وكان قد عمي على كبير، وكانت عيناه ناتئتين على خده، وكان كثيراً ما يقعد عند المسألة ويُخاطب الجناب (الأشرف المقدس) بخطاب خشن، وكانت تارةً أهتم بالإنكار عليه، وتارةً يراجعني الفكر في الصفح عنه، فمضى على ذلك مدة، فإذا أنا في بعض الأيام قد فتحت الخزانة إذ سمعت ضجة عظيمة، فظننت أنَّه قد جاء للعلويين بر من بغداد، أو قتل في المشهد قتيل، فخرجت التمس الخبر فقيل لي ها هنا أعمى قد ردَّ بصره، فرجوت أن يكون ذلك الأعمى، فلما وصلت إلى الحضرة الشريفة وجدته ذلك الأعمى بعينيه، وعييناه كأحسن ماتكون، فشكرت الله سبحانه وتعالى على ذلك.

وزاد والدي على هذه الرواية، إنَّه كان يقول له من جملة كخطاب الأحياء: وكيف يليق أن أجي وأمشي فيشتفي بي من لا يحب، (ومن هذا الحبس) كذا سمعت والدي فـفَلَمَّا غير مرّة يحكى.^(٢)

(١) القصر العجيبة/ الشهيد السيد دستغيب: ص ٢٥٧.

(٢) فرحة الغري/ عبد الكريم بن طاوس: ص ١٦٦.

٥٥٥. قصة شفاء جارية كانت في زمن أمير المؤمنين عليه السلام، من جدرى أصاب وجهها

ذكر منتجب الدين بن بابويه رضي الله عنه يرفعه إلى عبد الواحد بن زيد أنه قال^(١):

كنت حاجاً إلى بيت الله الحرام، فبينما أنا أطوف إذ رأيت جاريتين واقفتين عند الركن اليماني، إحداهما تقول لأختها: لا وحق المنتجب بالوصية، والحاكم بالسوية، العادل في القضية، العالي البنية الصالحة النية، بعل فاطمة المرضية، ما كان كذا وكذا.

قال عبد الواحد: و كنت أسمع، فقلت: يا جارية من المنعوت بهذه الصفة؟

فقالت ذلك والله علم الأعلام، وباب الأحكام، وقسم العجنة والنار، وقاتل الكفار والفحار، ورباني الأمة ورئيس الأئمة، ذلك أمير المؤمنين وإمام المسلمين الهزير^(٢) الغالب، أبو الحسن علي بن أبي طالب.

قلت: من أين تعرفين علينا؟

قالت: وكيف لا أعرف من قتل أبي بين يديه في يوم صفين، ولقد دخل على أمي ذات يوم، فقال لها: كيف أصبحت يا أم الأيتام؟ فقلت له [أمي]: بخير يا أمير المؤمنين، ثم أخرجتني وأختي هذه إليه، وكان قد أصابني من الجدري ما ذهب [به] - والله - بصري، فلما نظر إلي تأوه، ثم طرق يقول:

ما إن تأوهت من شيء رُزئت به

كما تأوهت للأطفال في الصغر

قد مات والدهم من كان يكفلهم

في النائبات وفي الأسفار والحضر

(١) الأربعون حديثاً / منتجب الدين بن بابويه: ص ٧٥ - ٧٦.

(٢) الهزير: الأسد.

ثم أمر بيده المباركة على وجهي، فانفتحت عيناي لوقتي و ساعتي، فو
الله يا ابن أخي إنني لأنظر إلى الجمل الشارد في الليلة الظلماء، كل ذلك ببركة
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام ثم أعطانا شيئاً من بيت المال، وطيب
قلبنا، ورجعاً^(١).

قال عبد الواحد: فلما سمعت هذا القول قمت إلى دينار من نفقت
فأعطيتها، وقلت: خذني يا جارية هذا واستعيني به على وقتك.

قالت: إليك عندي يا رجل فقد خلفنا خير سلف على خير خلف، نحن
والله اليوم في عيال أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام. فولت وطفقت تقول:

ما نيط حبّ علي في خناق فتى
إلا له شهدت بالنعم النعم
ولا له قدم زلّ الزمان بها
إلا له أثبتت من بعدها قدم

٥٠٦ قصة شفاء أربعة مرضى

وذكر الرواوندي رحمه الله في (الخرائح) في معجزات أمير المؤمنين علي بن
أبي طالب عليهما السلام قال:

ومنها: ما روی عن عمر بن أذينة، عن أبي عبد الله عليهما السلام قال:
دخل الأشتر على علي عليهما السلام، فأجابه، فقال علي عليهما السلام: ما أدخلك
علي في هذه الساعة؟ قال: حتىك يا أمير المؤمنين.
قال عليهما السلام: فهل رأيت بيابسي أحداً؟ قال: نعم، أربعة نفر.

(١) إلى هنا ذكرت القصة في (الخرائح والجرائح) للراوندي: ج ٢ ص ٥٤٣ - ٥٤٤. مع تغيير بسيط في
الألفاظ.

فخرج الأشتر معه فإذا بالباب: أكمه، ومكفوف، ومقعد، وأبرص.

فقال عليه السلام: ما تصنعون ها هنا؟ قالوا: جئناك لما بنا. فرجم ففتح حقاً^(١) له، فأخرج رقاً^(٢) أبيض، فيه كتاب أبيض^(٣)، فقرأ عليهم، فقاموا كلهم من غير علة.^(٤)

٥٠٧ قصة شفاء أحد شيوخ النجف الأشرف من الشلل

وذكر النوري في (دار السلام) نقاً عن بعض الكتب قال:

وفيه عن الشيخ أحمد العاملي الساكن في المشهد الغروي أنه لما هجم الأعراب على النجف، ودخلوا فيه كانوا يؤذون الناس كثيراً وكان أحد شيوخهم مسلولاً وكان في خارج البلد؛ فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في النوم، وأنه قال له:

ادهب إلى الأعراب وأخرجهم عن البلد، وإلا لأرسل إليهم البلاء، فقال: إني مسلول، لا أقدر أن أقوم؟ فقال عليه السلام: أنا أقول قم! فامتثل أمري، فانتبه من هبته عليه السلام ورأى رجله صحيحة، فأتى إلى النجف وحكى لهم القضية؛ ولما كان عهدهم به مسلولاً رأوا تلك المعجزة الباهرة خرجوا من البلد من يومه خوفاً.^(٥)

(١) الحق - بضم الحاء : الوعاء.

(٢) الرق - بفتح الراء : جلد رقيق يكتب فيه.

(٣) قد يكون المراد بالكتاب الأبيض، هو ما تعارف عليه عند أهل البيت عليهما السلام بـ «الجمر الأبيض»، وهو وعاء فيه زبور داود وتوراة موسى وإنجيل عيسى وصحف إبراهيم والحلال والحرام ومصحف فاطمة عليهما السلام. (راجع شرح أصول الكافي / المازندراني : ج ٥ ص ٣٣٩). - بتصرف.

(٤) الخرائح والجرائح / الرواندي : ج ١ ص ١٩٦ ح ٣٤. - من معجزات أمير المؤمنين عليه السلام.

(٥) دار السلام / النوري : ج ٢ ص ٦١.

508. قصة شفاء ابن سلامة الفزارى من ذهاب عينه

وقال الشيخ الجليل شاذان بن جبرئيل القمي في كتاب (الروضة والفضائل): ومن التجردات بواسط في سنة الثنتين وخمسين وستمائة عن الحسن بن أبي بكر بن سلامة الفزارى حيث ذهبت عينه اليمنى وكان عليه دين حنظلة الفرازى فألتح عليه بالمطالبة وهو معاشر فشكى حاله إلى الله تعالى واستجار بمولانا أمير المؤمنين عليه السلام، فلما كان في بعض الليالي رأى في منامه عز الدين أبو المعالي أبي الطيبين عليه السلام ومعه آخر فلانا منه - أي من الإمام - وسلم عليه فردا عليه السلام، وسأله عن الرجل؟ فقال له: هذا مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، وقال له: يا مولاي هذه^(١) عيني اليمنى قد ذهبت؛ فقال له: يردها الله الكريم عليكم ومد يده الكريمة لها، وقال: «فَلْ يُخْبِرَهَا الَّذِي أَشَأَهَا أَوْلَ مَرَّةً»^(٢) فرجعت بإذن الله تعالى، وقد شاهد ذلك كل من كان بواسط والرجل موجود بها.^(٣)

509. قصة شفاء عم الشيخ لطف على من الشلل

وذكر العلامة النوري عليه السلام في (دار السلام) نقاً عن كتاب (روح القرآن)، قال:

حدثني الشيخ لطف على أن عمه كان مسلول الرجل، فرأى في المنام أمير المؤمنين عليه السلام وأنه أخذ بيده ويقول له: قم، فقال: يا مولاي لا أستطيع أن أقوم، فقال عليه السلام: أنا أقول لك قم، فلما قام شفى مرضه وصح رجله.^(٤)

(١) في الأصل «هذا عيني» - المؤلف.

(٢) سورة يس: الآية ٧٩.

(٣) الروضة في المعجزات والفضائل / شاذان بن جبرئيل القمي : ١٢٥ - ١٢٦.

(٤) دار السلام / النوري: ج ٢ ص ٥٩.

٥١٠ قصة شفاء أحمد جلبي

وذكر النوري رحمه الله نقاً عن كتاب (روح القرآن)، قال:

وفيه عن المولى الفاضل الشيخ مقصود قال: إن رجلاً كان في بغداد اسمه أحمد جلبي وكان سراداً^(١) يعمل للباس^(٢)، فحكى للمولى عبد الله كليدار أنه لما ذهب عسكر الروم إلى محاربة العرب كنت مريضاً مهوماً، وكنت نائماً في الليل، فأتاني شخص في نصفه^(٣) وقال: قم يا أحمد جلبي وطب نفساً فليس بك مرض، وقال: هذا لبوسي قد شقّ تحت ابطه أريد أن أن ترتقي فتقه ثم غاب عنّي، فلما أصبحت أتيت إلى الدكان فأتاني غلام وقال: أنت أحمد جلبي؟ قلت: بلى، قال: قم واذهب معي فإنّ لي شغلاً، فقمت ومشيت معه حتى أتى إلى سكتني فرأيت رجلاً راكباً على فرس أزرق وقدامه غلام وعلى ظهره لبوس؛ فدخل بيتي وأخذ الغلام فرسه، وناولني اللبوس وقال: أصلح عيبيه. فرأيت لبوساً مارأيت مثله؛ وكان على جميعه كتابة بخط الكوفي، وكان تحت ابطه مشقوقاً، وكان له إزار من الذهب، فأصلحته وأعطيته فأراد أن يعطيني أجرته فامتنعت، فخرج وخرجت معه فغاب عن نظري، فرأيت في الليلة الأخرى في المنام أنّ شخصاً أيقظني فقمت، فقال: أتعرفني؟ فقلت: لا، فقال: أنا صاحب اللبوس، وقد كان عليه عرق كثير، فسألت عن وجهه؟ فقال: الحمد لله لقد قتلت عشرين ألف رومي، وأنت لا تعرفني، أنا أسد الله الغالب علي بن أبي طالب. قال هذا وغاب عنّي، فخرس لسانه إلى الفجر، فلما أصبحنا جاء الخبر بانهزام عسكر الروم.^(٤)

(١) السراد: الذي يصنع السرد، أي الدروع والحلق.

(٢) اللبوس، بالفتح: ما يلبس.

(٣) أي في نصف الليل.

(٤) دار السلام / النوري: ج ٢ ص ٦١ - ٦٢.

٥١١. قصة شفاء رجل اسمه (كرم علي) من العمى

وذكر النوري أيضاً في (دار السلام) نقاً عن (روح القرآن) قال:

وفيه عن المولى محمد الجيلاني أنَّ رجلاً من أهل رماحية كان اسمه (كرم علي) وكان مشهوراً بالتقوى، وكان إمام قومه قال: كنت أعمى العينين فأخذنا بيدي وأتوا بي إلى الزيارة، فلما فرغت من الزيارة سألت منه عليه السلام بصيرة العين الظاهرة والباطنة فرأيت الليل في المنام كأنّي لقيت أمير المؤمنين عليه السلام في بعض الطريق وقلت: يا مولاي أحبّ أن أتلوا القرآن وأنظر إلى الكتب العلمية وهذا ظاهر عليك، وليس لي هم إلّا أن أعلم أنك تحاسبني^(١) في يوم القيمة من جملة شيعتك أولاً؟ فأمر عليه السلام يده الشريفة على عيني وقال عليه السلام: لا تكن مغموماً فإنك غداً من شيعتي، فانتبهت وعيني مبصرة مضيئة.^(٢)

٥١٢. قصة شفاء طفل مقعد

وذكر العلّامة النوري رحمه الله في (دار السلام) نقاً عن (روح القرآن) لبعض علماء الهند، قال:

وفيه^(٢) عن المولى محمد سعيد من خدام الروضة العلوية قال: إنَّ علوية كان لها طفل مقعد، وقد مضى من عمره عشر سنين، فالتمس من الخدام أن تبيت ليلة مع ولدتها في الرواق ولا يمنعونها من ذلك، فأذنوا لها، فلما كان في نصف الليل انتبه الولد فرأى حمامات كبيرة بيضاء يطيرون في داخل الروضة المطهرة، ولا يجلسون على الشباك فخاف الولد فأيقظ أمّه وحكى لها ما رأى، فقالت: هي

(١) لعل المصادر من الكلمة «تحاسبني...» فيكون الخطأ من النسخ، أو تحمل على معنى آخر، والله العالم.
– السيد باقر الموسوي.

(٢) دار السلام / النوري : ج ٢ ص ٦٥ - ٦٦ .

(٣) أي في كتاب «روح القرآن» .

معجزة فادع الله تعالى فغلبه النوم، فرأى أمير المؤمنين عليه السلام قد حضر وأمر بيده الشريفة على رجله فشفى، فقام الولد وأكبت على الشباك فقالت أمّه: ماحدث بك؟ قال: قد شفاني مولاي، ثم دخل الولد في زمرة الخدام واشتغل بالخدمة مادام (في) ^(١) الحياة. ^(٢)

٥٩٣. قصة شفاء أخرى لطفل مقعد

وذكر العلامة النوري ^{رحمه الله} في (دار السلام) نقاً عن (روح القرآن) لبعض علماء الهند، قال:

وفيه ^(٣) عن جماعة من ثقات أهل النجف قالوا: كان في الرماحية رجل يسمى شيخ خلف؛ فابتلي بمرض الخنازير فرأى في المنام أمير المؤمنين عليه السلام فطلب منه الشفاء فأمره ^(٤) يده الشريفة على حلقه، فلما أصبح رآها صحيحاً والجراحة مندملة، وكان له صاحب بينهما محبة، فقصده ليبشره، فتلاقيا في الطريق فقصص عليه مارأى، فقال: رأيت مثل ما رأيت وجهت إليك لاستكشف حقيقة حالك. ^(٥)

(١) ما بين المعقوقين غير موجودة في الأصل، وإنما أثبتناها لاقتضاء الكلام ذلك. - السيد باقر الموسوي.

(٢) دار السلام / النوري: ج ٢ ص ٦٧ - ٦٨.

(٣) أي في كتاب «روح القرآن».

(٤) في المصدر: عليه السلام ولعله خطأ من النسخ أو التعرّيب، والصحيح ما أثبتناه، لمسكان الضمير المفرد. - السيد باقر الموسوي.

(٥) دار السلام / النوري: ج ٢ ص ٧١ - ٧٢.

514. قصة شفاء قربان علي من مرض شديد

وذكر العلامة النوري رحمه الله في (دار السلام) نقاً عن (روح القرآن) لبعض علماء الهند، قال:

وفيه^(١) عن ثقة صالح يسمى درويش قربان علي أنه عرض أباه في أيام الطفولية مرض شديد، فرات أمه في المنام وكانت نائمة عند رأسه: إن الجدار قد انشق ودخل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ومعه غلامه قنبر، فشد على عضده تعويذاً فقال له قنبر: يا مولاي اجعل فيه علامة، فمذ عليه السلام يده ووضع كفه على كتفه، فلما انتبه رأى أثر أصابعه وكفه الشريفة في كتفه، وذهب ما كان فيه من المرض، وكانت العلامة باقية فيه إلى أن توفي رحمه الله، وكان هو وأهله من المخالفين فاستبصروا جميعاً وصاروا شيعة^(٢).

515. قصة شفاء رجل من مرض الزمانة

وذكر العلامة النوري رحمه الله في (دار السلام) نقاً عن (روح القرآن) قال: وفيه عن العالم الجليل السيد حسين بن السيد حسن الطالقاني قال: كان في مشهد الحسين عليه السلام رجلاً عرضه مرض الزمانة^(٣) فكان مقعداً ويقي على ذلك أربع سنوات ولم يجد لمرضه دواء، فأشير إليه في المنام الرزوح إلى زيارة أمير المؤمنين عليه السلام وطلب الشفاء منه، فلما ورد التجف توضأ ودخل في الروضة الشريفة واستغلال زيارة والصلوة والتضرع إلى الإمام عليه السلام.

(١) أي في كتاب «روح القرآن».

(٢) في الأصل: «وصاروا شيعياً» ولعله خطأ من النسخ أو من التعريب، وال الصحيح ما أثبتناه، لموافقته لأصول اللغة العربية. - السيد باقر الموسوي.

(٣) دار السلام/ النوري: ج ٢ ص ٧٧ - ٧٨.

(٤) الزمانة: تعطيل القوى.

سمع همهمة ووضع شخصاً يده على كتفه، فنهض صحيحاً سالماً وخرق الحاضرون ثيابه، حتى إن جماعة من النواصب^(١) كانوا حاضرين حينئذ فأخذوا

(١) أقول للباحثين والمحققين والكتاب والعلماء من أعلام القرن الثاني عشر، رسالة دقيقة في (تحقيق وتفسير معنى الناصبي)، لا بأس بذكرها بإجمال لما فيها من فوائد مهمة للباحث المدقق، قال عليه السلام: (... اختلف أصحابنا في تحقيق الناصبي وتفسيره، فأردت الإشارة إلى ما ذكروه مزيداً في تحريره. فأقول: ... النصب: المعاداة، تقول: نصب لفلان إذا عادته.

وفي القاموس: النواصب والناصبة وأهل النصب: المتدينون ببغض علي عليه السلام لأنهم نصبو له، أي: عادوه. (القاموس المحيط: ١/١٣٣).

وقال بعض الفضلاء: اختلف في تحقيق الناصبي، فزعم البعض أن المراد به من نصب العداوة لأهل البيت عليه السلام، وزعم آخرون أنه من نصب العداوة لشيعتهم.

وفي الأحاديث ما يصرح بالثاني، فعن الصادق عليه السلام أنه قال: ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت، لأن (ألك) لا تجد رجلاً يقول: أنا أبغض محمدًا وأل محمد، ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم أنكم تتولونا وأنتم من شيعتنا. (معاني الأخبار: ص ٣٦٥). انتهى.

وهذا مذهب آخر ذهب إليه بعضهم، وهو أن الناصب: هو الذي يتظاهر بعداوة أهل البيت، أو مواليهم لأجل متابعتهم لهم.

أقول: وفي الحديث إشكال ووجب على من أراد أن يستدلّ به أن يدفعه أولاً لتصح استدلاله به، وهو أن سيدنا علينا أمير المؤمنين عليه السلام من أكمل أفراد آل محمد وأفضليهم، وكثير من الناس متدينون ببغضه وعداؤته، فكيف يصح أن يقال لا تجد رجلاً يقول أنا أبغض آل محمد؟ مع أن بغضه لشيعتهم ونحبه لهم لأجل متابعتهم لهم ببغضه ونحبه لآل محمد، إذ لا سبب ولا باعث له عليه إلا ذلك، إذ لو لا بغضه لأهل البيت لما أبغض مواليهم وشيعتهم من حيث الولاية والتسيع.

ويتمكن أن يقال: أن المراد أن رجلاً من المشهورين بأهل السنة والجماعة لا يقول في الظاهر أنا أبغض آل محمد، وإن كان يبغضهم في الباطن، كما نقل عن أحمد بن حنبل أحد فقهائهم الأربعة أنه قال: لا يكون الرجل ستيتاً حتى يبغض علياً في الجملة، فتأمل فيه.

ومع ذلك يبقى الإشكال الأخير، فإن الأعداء، على ما نقل عن سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام ثلاثة: عدوك، وعدو صديفك، وصديق عدوك. (نهج البلاغة ص ٥٢٧ - ٥٢٨، رقم الحديث: ٢٩٥). وهذا صريح في أن بغض شيعتهم من حيث المشاهدة ببغضهم، فتدبر.

وأقرب مما سيق من الحديث قول سيدنا الصادق عليه السلام وقد سُئل عن الناصب: ليس الناصب من نصب العداوة لنا، فإنك لو دررت العراقين لما وجدت من يبغضنا، وإنما الناصب من نصب العداوة لشيعتنا وهو يعلم أنهم شيعتنا.

وقال عليه السلام في فصل (إطلاق الناصب على المخالفين): وعلى هذا التفسير، وهو أن الناصب من نصب

العداوة للشيعة، فجل المخالفين بل كلهم من أهل النصب، لأن عداوتهم لهم قد ياماً وحديثاً مشهورة، وفي الزبر مسطورة، حتى إنهم رجحوا مذهب الإرجاء مع استلزماته الكفر والسفه، بل مذهب اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا على مذهبهم.

نُقل عن أبي عمر محمد بن عبد الله الحكمي الحاكم بنو قان أنه قال: خرج علينا رجالان من الرئي برسالة بعض السلاطين بها إلى الأمير نصر بن أحمد بخاري، وكان أحدهما من أهل الري والأخر من أهل قم، وكان القمي على المذهب الذي كان قد ياماً بقم من النصب، وكان الرazi متشيعاً.

فلما بلغا نيسابور قال الرazi للقمي: ألا تبدأ بزيارة الرضا ثم توجه إلى بخاري؟ فقال القمي: قد بعثنا سلطاناً برسالة إلى الحضرة ببخاري، فلا يجوز لنا أن نشتغل بغيرها حتى نفرغ منها، فقصد بخاري وأذيا ورجعا حتى حاذيا طوس، فقال الرazi للقمي: ألا نزور الرضا؟ فقال: خرجت من قوم مرجحاً لا أرجع إليها رافضاً، والنُّقل طويل أخذنا منه قدر الحاجة.

وفي روضة الكافي عن بشير بن ميسير (في الروضة: عن ميسير) قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: كيف أصحابك؟ قلت: جعلت فداك لنحن أشرَّ عندهم من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا، قال: وكان متكئاً فاستوى جالساً، ثم قال: كيف قلت؟ قلت: والله لنحن أشرَّ من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا.

قال: أما والله لا يدخل النار منكم إثنان، لا والله ولا واحد. والله إنكم الذين قال الله عز وجل: «وقالوا مالنا لا نرى رجالاً كنا نعدهم من الأشرار. اتَّخَذُوهُمْ سُرُّخِيَاً أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارِ. إِنَّ ذَلِكَ لِحَقٍّ تَخَاصِّمُ أَهْلُ النَّارِ» (سورة ص: ٦١ - ٦٤) ثم قال: طلبوكم والله في النار، والله بما وجدوا منكم واحداً. (الروضة من الكافي: ج ٨/٧٨، ح ٣٢).

وفي أمالى شيخ الطائفة؛ بإسناده قال: دخل سماعة بن مهران على الصادق عليه السلام فقال له: يا سماعة من شر الناس؟ قال: نحن يا بن رسول الله، قال: فغضب حتى احمرت وجنتاه، ثم استوى جالساً وكان متكئاً فقال: يا سماعة من شر الناس عند الناس؟ قلت: والله ما كذبتك يا بن رسول الله نحن شر الناس عند الناس، لأنهم يسمونا كفراً ورافضة.

فنظر إلىي، ثم قال: كيف إذا سيق بكم إلى الجنة وسيق بهم النار، فينتظرون إليكم فيقولون: «ما لنا لا نرى رجالاً كنا نعدهم من الأشرار» الحديث. (أمالى الشيخ الطوسي: ١/٣٥١). وقد فضلنا القول فيه في بشارات الشيعة: ح ١١.

ويستفاد منه وجه قوله عليه السلام: (الناصب من نصب العداوة لشيعتنا) وأن هؤلاء كلهم من أهل النار، ولا يدخلها واحد من الشيعة.

أقول: والتفسير الأول كالثاني، إذ ما من مخالف إلا وله نصب، كما يشهد به تتبع أحوالهم، ولا أقل من كتمانه حسنة من حساناتهم عليه السلام أو انقباضه عند ذكرهم أو ذكر مناقبهم وفضائلهم.

وأيضاً من البين أنه (من) زائدة مما اقتضتها السياق - المؤلف - لا يبرأ من أعدائهم فهو عدو لهم، كما

هو صريح صحيح إسماعيل الجعفي قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : رجل يحب أمير المؤمنين ولا يبiera من عدوه ويقول : هو أحب إلي من خالقه، فقال : هذا مخاطط وهو عدو، فلا تصل خلفه ولا كرامة إلا أن تستقيه. (من لا يحضره الفقيه / ٢٨٠، ح ١١١٧).

فحكم عليه بالعدوة من لا يبiera من أعدائهم وأن من قال بأن أمير المؤمنين عليه السلام أحب إليه من خالقه، ولا نعني بالناصب إلا من نصب العداوة لأهل البيت عليهما السلام.

وقال قتيبة بن نصر : في (فصل / أحكام الناصب في أخبار أهل البيت عليهما السلام) : والتحقيق أن إطلاق الناصب على من نصب إماماً باطلأ، وهو مطلق المخالف في الأخبار شائع، ولكنهم بذلك لا يخرجون عن الإسلام، بل يشاركون أهل الإيمان في الأحكام الدنيوية إلا ما أخرجه الدليل، ويفارقونهم في الأحكام الأخروية، وإنما يخرج عنه من يتظاهر منهم بالسب والناصب، فهذا لا يجري عليه شيء من أحكام المسلمين، بل هو كافر كسائر فرق الكفار. ولنذكر نبذة من الأخبار شاهدة على ما قلناه :

فتقول : في صحيحة ابن أذينة عن الصادق عليه السلام قال : ما تروي هذه الناصبة؟ فقلت : جعلت فداك في ماذا؟ فقال : في آذانهم وركوعهم وسجودهم، فقلت : إنهم يقولون أن أبي بن كعب رأه في النوم فقال : كذبوا فإن دين الله عز وجل أعز من أن يرى في النوم - الحديث - (فروع الكافي / ٣ / ٤٨٢، ح ١).

وفي دلالة على أن من لم يقل بإمامتهم عليهما السلام من الفرق كلها فهو ناصب، إذ لا يخلو من نصب عداوة لواحد منهم، حيث اعتقد فيه أنه ليست له مرتبة الإمامة وفرض الطاعة.

وفي صحيحة وهب بن عبد ربه، عن الصادق عليه السلام : أيحى الرجل عن الناصب؟ فقال : لا، فقلت : فإن كان أبي؟ قال : إن كان أباك فنعم. (فروع الكافي / ٣٠٩، ح ١).

فإن المراد بالناصب هنا المخالف، إذ لو كان المراد به المتظاهر بالعدوة لم يخرج المحج عنه بإجماع الأصحاب وإن كان أبواً لخروجه عن الإسلام، ومثله صحيحة بريد، عن الباقي عليهما السلام قال : سأله عن مؤمن قتل ناصبياً معروفاً بالناصب على دينه غضباً لله أُيقتل به؟ فقال : أما هؤلاء فيقتلونه، ولو رفع إلى إمام عادل لم يقتله، قلت : فيبطل دمه؟ قال : لا، ولكن إن كان له ورثة فعلى الإمام أن يعطيهم الديمة من بيت المال. (فروع الكافي / ٧ / ٣٧٤، ح ١٤). فإن المراد به المخالف، إذ لو كان المراد به المعلم بعدواة أهل البيت لكان دمه هدراً، ولم يلزم منه الديمة من بيت المال.

وقال قتيبة أخيراً في (فصل / أقسام الناصب في الروايات) :

ظهر مما قررناه : أن الناصب المذكور في أخبارنا على صفين، وإليه يشير ما أفاده الفاضل العلام في جواب من سأله عن الناصب الذي يحرم ذبيحته ويحرم مناكمته ما حده؟، هو من يتظاهر بالسب للأئمة المعصومين عليهما السلام. (أجوبة المسائل المنهائية : ص ٤٧).

أقول : الأصل فيه أن من نصب حرباً لأجل محمد، فلا نصيب له في الإسلام، كما قال عليه السلام : صنفان من أمتي لانصيبي لهم في الإسلام : الناصب لأهل بيتي حرباً، وغالٍ في الدين مارق منه. (من لا يحضره الفقيه / ٤٤٢٥، ح ٤٠٨).

من ثيابه تبرّكاً؛ وكان ذلك في الرابع عشر من شهر ربيع الأول سنة ألف ومائة واثنين وثلاثين من الهجرة.^(١)

٥١٦. قصة شفاء امرأة عمياء من أهل بغداد

وذكر العلامة النوري في (دار السلام) نقاً عن (روح القرآن) قال: وفيه عن رجل ثقة قال: دخلت المشهد الغروي في سنة ألف ومائة وأحدى وثلاثين، وقد أتيت بإمرأة صارت عمياء من أهل بغداد قد عجز عن علاجها ومن استحلّ لعن أمير المؤمنين والخروج على المسلمين وقتالهم، حرمت ذبيحته ومناكحته لأن فيها الإلقاء بالأيدي إلى التهلكة.

قال الصادق عليه السلام: لا ينبغي للرجل المسلم منكم أن يتزوج ناصية ولا يزوج ابنته ناصيّة ولا يطرحها عنده. (من لا يحضره الفقيه ٣/٤٠٨).

وقال الصدوق في الفقيه: إن الجهل يتوهمون أن كل مخالف ناصب وليس كذلك. (نفس المصدر). ولعله أراد أنه ليس بناصب يجري عليه أحكام الكفار، وإلا فقد ظهر أن كلهم ناصب، وإلى الأول أشار سيدنا الحسن بن علي عليهما السلام في الخبر أنه عليه السلام قال: إنما الناس ثلاثة: مؤمن يعرف حقنا ويسلم لنا ويأتمينا، فذلك ناج محبت الله ولئلي، وناصب لنا العداوة يتبرأ منا ويلعننا ويستحل دماءنا ويتجحد حقنا ويدين الله بالبراءة متى، فهذا كافر مشرك فاسق، وإنما كفر وأشرك من حيث لا يعلم، كما يستروا الله عدواً بغير علم، كذلك يشرك بالله بغير علم - الحديث - .

ومر ابن عباس بمسكّة بقوم يسبون علياً عليه السلام فوقف عليهم وقال: أيكم الساب لله؟ قالوا: ما فينا أحد يسب الله، قال: فأيكم الساب للنبي؟ قالوا: ما فينا من يسبّه، فقال: فأيكم الساب لعلي؟ قالوا: أما هذا فقد كان، فقال: أشهد على النبي أنه قال: من سب علياً فقد سبّني، ومن سبّني فقد سب الله، ومن سب الله أكتبه على منخريه في نار جهنم. (المناقب لابن المغازلي ص ٣٩٤ - ٣٩٥، والمناقب للخوارزمي ص ٨١).

وقد جاء في الخبر عن سيد الشر أنه قال: يا علي إنّ أمتي ستفترق ثلاثة، فرقـة شيعتك وهم المؤمنون، وفرقـة عدوك وهم الشاكـون، وفرقـة غالـوا فيكـ وهم الجـادون، فأنت وشـيعتكـ في الجـنة وعـدوـكـ والـغالـيـ في النـارـ. (راجع أخـبار اـفتراق الـأمة بـعد النـبـي ﷺ ... بـحار الـأـنـوارـ: جـ ٢ـ / ٢٨ـ - ٣٦ـ). اـتـهـتـ رسـالـتـهـ الشـرـيفـةـ قـدـرـقـدـ (الـرسـائلـ الـاعـتقـادـيـةـ / الـخـاجـوـيـ: جـ ١ـ / الـمـجـمـوعـةـ الـأـولـيـ: صـ ٤٢٩ـ - ٤٣٦ـ) بـتـصـرـفـ.

الأطباء والكحال، فدخلت الروضة الشريفة واستشفت^(١) من الإمام عليه السلام، فرأت في المنام أمير المؤمنين عليه السلام وأنه قال لفاطمة عليه السلام: عالجي الضعيفة العاجزة، فأمرت يدها الشريفة على عينها، فانتبهت وعينها صحيحة ولم يبق فيها ألم.^(٢)

٥١٧ قصة شفاء جارية من يدها التي قطعت في محنة أمير المؤمنين عليه السلام

وذكر العلامة النوري رحمه الله في (دار السلام) نقلًا عن (روح القرآن) قال:

وفيه عن الأسعدي في كتاب (جامع الأسرار) قال:

كان في عهد خلافةبني العباس رجل بخيل من أعداء أهل البيت عليهما السلام؛ فوقف سائل من محبي أهل البيت عليهما السلام على بابه وطلب منه شيئاً على حبه^(٣) وكان للرجل البخيل بنت كان يعطيها أبوها كل يوم قرصتي شعير، فلما سمعت مقالته قامت وتصدقـت بهما، فأخذـهما السائل وحفظـهما لفظـوره، وإذا بالرجل قد أقبل فرأـى عند بابـه السائل وبـيده القرصـتان، فقال: من أعـطاـكـهما؟ فقال: جـارية في هـذا الـبـيت، فـدخلـ وـقالـ لـبـنتهـ: لمـ أـعـطـيـهـ قـرصـتكـ؟ فـقالـتـ: أـقـسـمـيـ بـمـ لـمـ أـتـمـكـنـ مـنـ رـدـهـ! فـقالـ: وـيـمـ أـقـسـمـكـ؟ قـالتـ^(٤): بأـيـ حـبـ أمـيرـ المؤـمنـينـ عليهـ السـلامـ، فـقالـ: أوـ تـحـبـيهـ؟ فـقالـتـ: أـفـدـيـ نـفـسـيـ فـقالـ: بـأـيـ يـدـ نـاوـلـتـيهـ؟ فـقالـتـ: بـالـيمـنىـ؛ فـقالـ: إـنـ كـنـتـ صـادـقـةـ فـنـاوـلـيـنـيـ يـدـكـ حـتـىـ أـقـطـعـهـاـ عـلـىـ حـبـهـ؟ فـقالـتـ: هـيـ سـهـلـةـ لـكـ لـاـ تـفـقـرـنـيـ إـلـىـ النـاسـ، فـتـضـرـعـتـ إـلـيـهـ فـلـمـ يـرـتـدـعـ،

(١) استشافت: طلبت الشفاء.

(٢) دار السلام / النوري : ج ٢ ص ٧٨

(٣) أي حبـ أمـيرـ المؤـمنـينـ عليهـ السـلامـ.

(٤) في المصدر: «قال»، ولعله خطأ من النساخ أو من التعریب، وال الصحيح ما أثبتناه. — السيد باقر الموسوي.

فقالت وهي متضرعة: يا عالم السر والخفايا أنت واقف بما يفعله هذا القاسي، وما أضمرته في سريرتي ومدّت يدها فقطعها وأخرجها من بيته، فخرجت إلى الصحراء وجلست عند شجرة وغشى^(١) عليها من كثرة ما خرج الدم من يدها؛ وكان ملك تلك الناحية قد خرج للصيد، فتعاقب ظبياً إلى أن وصل إلى صحراء يشتعل منه نور يصعد إلى السماء، وقد أحدثت حول الشجرة^(٢) جماعة كثيرة من الحيوانات يرمقون بطرفهم^(٣) إلى السماء، والدموع^(٤) تجري من عيونهم وغاب الظبي، فأتى ظل الشجرة فرأى جارية كالبدر تمام مقطوعة اليمنى مغشية عليها والدم يجري^(٥) منها فنزل وشد يدها فسكن الدم فأفاقت بعده فرأت رجلاً حسن المحاسن فسلمت عليه ولم تعرفه.

فلما رأها الملك شاعرة سألها عن حالها؟ فقضت عليه ما جرى عليها؛ فألقى الله في قلبها محبتها وقال: إن لي ابناً وقد اخترتك له وأنت بنتي في الدنيا والآخرة، ثم أردها وأتى بها إلى العسكر، وطلب محفة^(٦) واركبها فيها وأذهب بها إلى حرمه وعالجهما، وكانت تصوم الأيام وتتصلي الليل إلى أن مضت سنون وحان وقت التزويج عقدها لابنه، وصنع في عرسها ما هو أهله وبعث بها إليه، ولم يكن له علم^(٧) بأن يدها مقطوعة، فلما خلى بها أتى أبوه خلف الباب ليり ما يصنع ولده بها وهي كذلك، فإن عافها^(٨) يمنعه لثلا ينكسر خاطرها.

(١) في المصدر: «وغضشت عليها».

(٢) في المصدر: «شجرة».

(٣) في المصدر: «ترمدون».

(٤) في المصدر: «الدموع».

(٥) في المصدر: «تجري».

(٦) المحفة بكسر الميم وشد الفاء: مركب من مراكب النساء كالهودج ويسمى بالفارسية «تحت روان».

(٧) أي ابن الملك.

(٨) عاف عينا الشيء: كرهه فتركه.

فلما استقرّا طلب منها الماء فتناولته^(١) الكاس باليسرى، فكانت^(٢) تغطي يمنها، فقال مازحاً: إنّ أبي زوجني بمن لا تعرف يمنها من يسراها.

فلما سمعت بذلك تنفست الصعداء وهملت عينها بالدموع^(٣) و لما رأى ذلك ندم من مقالته وقام وأتى إلى محل راحته ونام، فقامت الجارية وصلّت ركعتين ووضعت جبهتها على الأرض وقالت: يا مالك يا غني أنت العالم بالسرّ والخفّيات وإنّ يدي قد قطعت في محبة ولائك فأغثني.

ثم غشي عليها فرأت نوراً قد ملاً بين السماء والأرض، ثم انشق النور إلى نصفين ونزل سرير من السماء إلى بيتها، ورأت فيه امرأة وأربعة رجال قد أشرق البيت بنور وجههم وخرجت المرأة من السرير وضمت الجارية إليها، وقالت: لا تغتنمي فقد انتهت همومك، أنا فاطمة الزهراء والأربعة الذين في السرير أحدهم^(٤) أبي محمد المصطفى عليهما السلام والآخر على المرتضى عليهما السلام والآخران^(٥) فلذتا كبدي الحسن والحسين، قد قتل أحدهما في الدنيا بالستّ والأخر قطع رأسه في أرض كربلا، ثم أقبلت إلى أمير المؤمنين عليهما السلام وقالت: يا علي إنّ هذه الجارية قد قطعت يمينها في سبيلك فادع لها لعلّها تعود صحيحة ببركة دعائك، وترفع خجلتها عن بعلها وأبيه.

فلما سمع أمير المؤمنين عليهما السلام بذلك نزل عن السرير ومدّ يده فنزلت من الهواء كفافاً فوضعتها على يدها المقطوعة وقرأ سورة الفاتحة فعادت صحيحة، وضمتها فاطمة عليهما السلام وقبلتها ورجعت مع أمير المؤمنين عليهما السلام إلى السرير وارتفع السرير إلى السماء، وكان الملك يتظاهر في خارج الباب ولما لم يسمع حسيساً ولا حركة دخل فرأى ولده نائماً والجارية أيضاً نائمة في سجادتها،

(١) في المصدر: «تناولها».

(٢) في المصدر: «فكان».

(٣) الصعداء: التنفس الطويل من هم أو تعب، وهملت عينه: فاختفت دموعها.

(٤) في المصدر: «أحدها».

(٥) في المصدر: «والآخرين».

فتعجب ووقف متحيراً فأخذ العطاس فانتبهت الجارية.

فرأت يدها صحيحة فسجدت ثانية وحمدت الله وقامت وسلمت عليه، فلما رأها سالمة سئل عنها؟ فحكت مارأت ففرح وحمد الله ودعا لهما وخرج من البيت والحمد لله.^(١)

أقول: ولقرائته عليه السلام سورة الفاتحة على يدها نظير لها في حياته عليه السلام، فقد ذكر ابن شهر آشوب في المناقب قال: وأبین إحدی يدي هشام بن عدی الهمداني في حرب صفين فأخذ على عليه السلام يده وقرأ شيئاً وألصقها فقال يا أمیر المؤمنین ما قرأت؟ قال: فاتحة الكتاب، كأنه استقلّها، فانفصلت يده بتصفين فتركه على مضى، ثم ذكر ابن شهر آشوب بيتهن لابن مکي يذكر في أحدهما هذه الحادثة حيث يقول:

ردت الكف جهراً بعد قطعِ

كرة العين من بعد الذهاب^(٢)

المؤلف: ثم اعلم كيف أن محبة أمیر المؤمنین عليه السلام ومحبة أهل البيت عليه السلام جمیعاً تأخذ بتلابیب القلوب الصافیة، وكيف أن الله تعالى يُخرج الطیب من الخبیث كما أخرج نطفة هذه الفتاة الطیبیة من صلب ذلك الناصبی الخبیث، وفي ذلك عبرة لمن اعتبر.

٥١٨. قصة شفاء جماعة من أمراض شتى

وذكر العلامة النوري (طیب الله مضجعه ونور مرقدہ) نقاً عن كتاب (فرحة القلوب) للمولی الفاضل عبد الله بن عنایت الله الهندي، وهو نقله عن كتاب (تزیین المجالس) لشمس الدین محمد بدیع الرضوی، عن عمه المغفور

(١) دار السلام / النوري: ج ٢ ص ٨٤ - ٨٦.

(٢) مناقب آل أبي طالب / ابن شهر آشوب: ج ٢ ص ١٦١.

له حكيم الممالك عرف حكيم عزة الله قال:

أنه كان في سلطنة عالمكير وحكومة أمير خان في كابل سيد صالح تقى اسمه سيد فتح شاه، وكان طريق معاشه من جهة النذور؛ وإذا جمع في بيته من متع الدنيا شيء في مدة أشهر يخرج مع زوجته ويأمر الفقراء بنهب ما فيه، وكان مسكنه على قلة جبل بين جلال آباد ولغان محل لمسك والد نجى الله نوح عليه السلام، فنقل لعمي حكيم عزة الله أن رجلاً صالحًا رأى (أي في ليلة الجمعة) أمير المؤمنين عليه السلام واقفاً في موضع من المكان المذكور، فقال له: أغلِم الناس أنا قد أتينا فمن يريده الشفاء فليطلب منه منا في ليلة الجمعة في هذا المكان، قال العم كما هو ببالي: فذكر السيد أنه لما اتبه نسي منامه، فرأى في ليلة الجمعة الثانية أيضاً أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: ألم أقل لك أن أغلِم الناس، فقال: نسيت، فأمره ثانية بذلك، فلما اتبه نساه أيضاً، فرأاه عليه السلام في ليلة الجمعة الأخرى فقال له: لم لا تخبر الناس؟ فقال: نسيت، فضربه بسوط كان في يده عليه السلام، ولما اتبه كان أثره ظاهراً على ظهره، وقال حكيم الحكماء: قال الوالد: إن السيد قال: إنه عليه السلام ضربه بالسوط في المنام الأول، وقال: حتى يبقى في خاطرك، قال: ولما أصبح أخبر الناس بما رأه، فجمع ليلة الجمعة أخرى في المكان المذكور جماعة كبيرة من العميان والعرجان والزميين^(١) وساير المرضى، وكانوا ينادون يا علي يا علي، حتى عرض لهم حالة الإغماء والسكر^(٢)، وحيثما ظهر النداء من كل ناحية: أنني قد شفيت، فلما أصبحوا وإذا جميعهم قد شفوا، وبنى السيد فتح شاه المذكور حول هذا المكان جداراً، ونصب على كل ركن منه علماء، وكان يجمع في كل ليلة الجمعة في هذا المكان خلق كثير من كل ناحية ويؤتى بالمرضى فيشفون،

(١) في المصدر: «من الأعمى والأعاجز والزميين» والزميين: المصاب بالزمانة، أي: تعطيل القوى.

(٢) السكر هنا هو: حالة من الغياب الروحي تنتاب الإنسان في حالة الفنا في المحبوب، وأيضاً هي تنتاب الإنسان عند رؤية الشيء المهول العظيم، قال تعالى: «وَتَرَى النَّاسَ سَكَارِيٍّ وَمَا هُمْ بَسَكَارِيٍّ وَلَكُنْ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ» - السيد باقر الموسوي ..

وإلى ستين - أي ستين سنة - من هذه الواقعة كان باب الشفاء مفتوحة ، ولما اشتهر ذلك شرع متучببي الأفاغنة في الإيذاء ، فكانوا يرمون المكان بالسهام والبنادق ، فأغلقت باب الشفاء ورأى الرجل المذكور أمير المؤمنين عليه السلام في المنام ، فقال مامعنـاه: أتـينا لإتمـام الحجـة وهـؤلاء قلـوبـهم قـاسـية فـرـجـعـنا أـيـضاـ .^(١)

519. قصة شفاء السيد محمد الزيني من وجع العين

وذكر العـلامـةـ التـورـيـ (طـيـبـ اللهـ مـضـجـعـهـ وـنـورـ مـرـقـدـهـ)ـ قالـ:ـ حـدـثـنـيـ الشـيـخـ الجـلـيلـ وـالـعـالـمـ النـبـيلـ مـعـدـنـ التـقوـيـ وـالـرـشـادـ شـيـخـ عـلـمـاءـ عـصـرـهـ الشـيـخـ جـوـادـ عـنـ وـالـدـهـ عـلـيـمـ الشـيـخـ حـسـيـنـ النـجـفـيـ قـدـرـتـهـ قالـ:

كان السيد محمد الزيني أحد العلماء المبرزين والفقهاء المكرمين ، ابْنِي بوجع العين واشتد وطال زمان الرمد إلى أن يئسوا منه ، فلزم داره وصار حلسًا^(٢) من أحلاس بيته ، فقدم في تلك الأوقات رجل من فضلاء العجم زائراً ، وكان مبجلاً مكرماً ، فزار المولى محمود الكليدار ، فلما جلس عنده سأله الفاضل المزيور هل عندكم في المشهد الغروي رجل يقال له السيد محمد الزيني ؟

قال: نعم وما علمك به؟ قال: أنا من مهرة فن الطبابة ، رأيت ليلة في العجم مولاي أمير المؤمنين عليه السلام في المنام ، فقال لي: اذهب إلى النجف وعالج عين السيد محمد الزيني ، فاتبعه وامتثلت أمره وها أنا متلهي لذلك اقام المولى من حينه وأذهب به إلى بيت السيد واستأذن ودخل؛ قال: إنّ معنى فضلاء العجم يريد أن يعالج عينك ، فاستوحش وقال: إنّي لا أعطي بعد ذلك

(١) دار السلام / التوري : ج ٢ ص ٨٧ - ٨٨ .

(٢) الحلس بكسر الحاء وفتحها : ما يبسط في البيت على الأرض تحت حر الشباب والمتعان والجمع أحلاس ومنه الخبر : «كونوا أحلاس بيوتكم» أي الزموا بيوتكم لزوم الأحلاس ولا تخرجوا منها فتقعوا في الفتنة .

عيني بيد العجم، فقال: إنه مأمور بذلك، ثم قصّ عليه رؤياه ففرح وأذن له، فاشتغل بالمعالجة فما مضى ألاً أيام قليلة وقد ذهب ما كان به من الرمد قال سلمه الله تعالى: وقد توسل السيد في حال رمده بأبيات أنشأها هي:

ربِّي بِجَاهِ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ
خَيْرُ السُّورِيِّ مِنْ غَايْبٍ وَشَاهِدٍ
أَعْدَ لِعِينِي الضَّيَاءِ عَاجِلًا
يَا خَيْرَ عَوَادَ بِخَيْرٍ عَادَ
أَرْبَعَةٌ وَعَشْرَةٌ جَعَلْتُهُمْ
وَسَائِلِي إِلَيْكَ فِي الشَّدَائِدِ
يَكْفِي جَمِيعُ النَّاسِ جَاهَ وَاحِدٌ
فَعَافَنِي بِجَاهِ كُلِّ وَاحِدٍ^(١)

٥٢٠. قصة شفاء السيد أبي القاسم بن السيد معصوم الحسيني الأشكوري الجيلاني من ثقل الأذن

وذكر العلامة النوري (طيب الله مضجعه ونور مرقده) قال:

وعرض له - أي للسيد أبي القاسم بن السيد معصوم الحسيني الأشكوري الجيلاني - حرسه الله بعين عنایته ثقل في إحدى أذنيه في أيام تأليف هذا الكتاب بحيث لم تكن الأصوات العالية عنده إلاً كدوبي النحل^(٢); فرأى ليلة شافي الأقسام أمير المؤمنين عليه السلام في المنام وشكى إليه الثقل المذكور، فدنا عليه السلام فمه الشريف إلى أذنه ونفخ فيها نفخة خرجت النفخة من الأذن

(١) دار السلام / النوري: ج ٢ ص ١٥٥ - ١٥٦.

(٢) في المصدر: «لم يكن الأصوات العالية عندها ...».

الأخرى فانتبه، ولم يكن في أذنه وَقْر ولا بينها وبين الأخرى فرق.^(١)

521. قصة شفاء الشيخ مهدي ملاً من الحمى

وذكر العلامة النوري (طيب الله مضجعه ونور مرقده) قال:

حدّثني شيخ أئمة العراق وبقية المتقين الذين تمد إليهم الأعناق، جامع درجات الورع والستاد الشیخ جواد بن الشیخ الجليل الذي لم ير له في عصره بدیل الشیخ حسین النجفی أصلح الله تعالى شأنه وکبت^(٢) من عاده وشانه، قال:

عرض الشیخ الكامل النحریر البدل الزاهد الخبرير الشیخ مهدي ملاً كتاب حشره الله مع السادات الأنجاب ليلة حمی شديدة، فصبر على بلیته وأخفى مرضه عن أهل بيته إلى أن طلع الصباح، فكانه نودي الحمى بالرواح، فصلحت حاله من غير دواء، ولم يطلع على ذلك أحد غير الله تعالى، ورأى في تلك الليلة بعض الصالحين: إن مولانا أمير المؤمنین عليه السلام أتى إلى بيت الشیخ زایراً فسئل عن سبب مجیئه، فقيل له: لما كان الشیخ مريضاً عاده أمیر المؤمنین عليه السلام، فلما أصبح أتى إلى الشیخ وقضى رؤیاه عليه، فذكر له مرضه وأنه لم يظهره لأحد إلى الآن.^(٣)

522. قصة شفاء رجل كان به برص

وذكر العلامة النوري (طيب الله مضجعه ونور مرقده) قال:

رأیت بخط السيد السند العالم المتبحر السيد شیر بن محمد جد سیدنا

(١) دار السلام / النوري: ج ٢ ص ١٦٩.

(٢) كبتة: أخزاه وأذله.

(٣) دار السلام / النوري: ج ٢ ص ٢٥١ - ٢٥٢.

العلامة السيد عبد الله ، في حاشية كتاب (إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات) للمحدث الجليل الشيخ الحزب عند معاجز أمير المؤمنين عليه السلام مalfظه:

قال السيد السندي الثقة المعتمد السيد نصر الله بن السيد حسين الحسيني الموسوي سلمه الله في رسالته إلى ، حدثني بعض الأفاضل المقدسين من أهل تبريز أتى به الله تعالى ، قال: رأيت في رسالة الفاضل المقدس الشيخ فخر الدين الطريحي صاحب مجمع البحرين التي ألفها في حرمة التنباك ما مضمونه:

أنَّ رجلاً كان به برص وكان يشرب التنباك ، فرأى في منامه سيد الوصيين عليه الصلاة والسلام فقال له: لا تشرب التنباك ، فإنه حرام وقل لشيعتنا: لا يشربواه ، فقال: لا يصدقونني ، فمسح عليه السلام بيده الشريفة على البرص ليكون برهاناً على صحة قوله ، فلما انتبه لم يجد له أثراً وشاهد الناس معافاً بعد أن شوهد أبرص (انتهى).^(١)

523. قصة شفاء رجل من مرض المراق

وذكر العلامة النوري هـ قال:

حدثني العالم الفاضل التقى الصالح الزكي الألمعي المولى أبو طالب السلطان آبادي المجاور في المشهد الغروي هـ وهو من خيار أهل العلم وعدهم وزبدة الأتقياء وسندهم ، قال: كان لي صديق في غاية الوثاقة وأعلى درجة الورع والعدالة ، قال: كان لي مرض المراق واشتد علىي من كثرة المعالجة حتى أعيت^(٢) الأطباء عن تداویه فصار آخر أمري أنني ما كنت أقدر على أكل لقمة من طعام ولا جرعة من شراب بحيث لو انحدر إلى جوفي شيء منهما يشتد وجعي وتضطرب حالي إلى أن استفرغ جميع ما تناولته بالقيء ، فيخفف وجعي عند ذلك ، فسمعت بذلك طبيب حاذق بقزوين ، فسافرت إليه

(١) دارالسلام / النوري : ج ٢ ص ٢٨٦.

(٢) أعياء: أتعيه وأعجزه.

للمعالجة، فلما وصلت إليه ولقيته وراجعته أياماً عجز عن المعالجة، ولكن دبر لي معجونة وأغذية مخصوصة كنت أداوم عليها مدة خمس سنين فلذلك قطعت علاقة الوطن والتزمت خدمته في تلك المدة لتسكين الوجع بتلك المعالجة مع بقاء أصل المرض، وإذا أنا بذلك الحالة إذ أدركته الوفاة، ولما توفي ولم يبق من المعجون شيء بعد سنة ارتدت حالي إلى أسوء ما كانت، فبقيت متحيراً لا أرى لوجهني سبيلاً.

فبعد ذلك أرشدني عقلي أن أسافر إلى العتبات وأتوسل إلى صاحب تلك القبات العاليات، فجعلت كل مالي نقداً وركبت راحلتي فلما وصلت إلى موضع يقال له: قلعه سبزى، وهو بين قصر شيرين وخانقين لقانا لصوص، فأخذوا جميع ما عندي؛ فبقيت بلا زاد ولا راحلة وقطعت بقية الطريق بمشقة شديدة إلى أن وصلت إلى بلد الكاظمين على مشرفها السلام، فاشتغلت هناك بما يكفيني المؤنة، ولكن مع ازدياد الوجع يوماً فيوماً، فസافرت إلى كربلاء، فبقيت هناك مدة فقصر شغلي من مؤنتي والوجع بحالي، فارتحلت منه إلى المشهد الغروي على ساكنه سلام الملك العلي، فخف وجعي تخفيفاً وقصر شغلي عن مؤتي في الغاية، فمن أجل ذلك التجأت إلى الرجوع إلى الكاظمين فلما وصلت إليه اشتد الوجع وكفاني المؤنة وجريت ذلك مراراً، فرأيت اشتداد الوجع مع كفاية المؤنة في الكاظمين وعكسه في النجف كالمتلازمين، فاخترت المقام بالنجف كائناً ما كان من حالي، فلما مضى على مدة بذلك الأحوال وصعب على الأمر والوجع يمتنعني عن الأشتغال بشيء، بل قطع عنى الأكل والشرب.

فرأيت نفسي قريبة إلى الهلاك، وكان غذائي في ذلك الزمان من مسحوق الأحجار، كانوا ينحتونها لغرض الصحن المقدس وكان عندي كيس مملؤ منه دائماً لانحصار غذائي فيه، ولم يكن يستقر في المعدة شيء سواه، فلو أكلت لقمة من الخبز لا بد وأن آكل فوقها كفين أو ثلاثة من ذلك المدقوق ليستقر إلى أوان التحليل، فلما آل أمري إلى ذلك اشتكيت مرضي عند أمير

المؤمنين عليهم السلام بعد زيارتي وما كنت قبل ذلك أشتكي منه لاعنته ولا عند أولاده عليهم السلام، وكنت أقول: إن الله حكيم قد رأى اصلاحك في ابتلائك بهذا المرض، ولذا استحيي أن أسئل الشفاء بحضورتهم بشفاعتهم فلما ضاق صبري، قلت: يا مولاي لولا يأتيني شفاء مرضي من قبلك لأنفدن تلك الأحجار والصخرات المبنية بها حرمك الشريف والصحن المقدس، فإن ترى أن يأتوا الناس بها ويبنوها وأنا أخرسها وأكسرها وأدقها وأكلها فافعل، وإنني والله لأفعل لأنفدنها لو بقية.

فلما قلت هذه الكلمة ورجعت إلى منزلي ونممت رأيت في المنام كائي بفناء بناء عال له باب كبير عال لم يكن يشبه أبواب قلاع الدنيا وقدام الباب ميدان واسع وخلج بخاطري في تلك الحالة أن هذه دار مولاي أمير المؤمنين عليهم السلام وهو الآن هنا، فأروح عنده واطلب شفاء مرضي، لأنني بعد لا أقدر على الصبر عليه، فلما دنوت من باب القبلة إذا بوجلين جليلين صبيحين لهما وجه بهي ونور مضيء ولحية بيضاء مرسلة جالسين على دكتي الباب، فقمت أتفكر في نفسي: إنه هل يسعني الوصول إلى حضرته الشريفة ورأيت هناك شاباً جميلاً وسيماً يتربّد بفناء الدار قدام الباب كالمنتفرج، فتارة يمشي يميناً وأخرى يذهب شمالاً في نهاية السكينة والوقار.

فيينا أنا أتفكر في إدراك فيض حضوره المبارك والباب مغلقة، فإذا بصوت خلف الباب قد علا من الداخل وانفتح أحد المصراعين وخرج مولاي أمير المؤمنين عليهم السلام ووقف بين المصراعين والرجلان جالسان على الدكتين بمجرد رؤيتهما له، قد خرزا له ساجدين ثم قاما، ووقفا بمكانهما من يمين الباب ويساره وجاء الشاب، فسلم، ووقف قدامه، فدنوت منه عليهم السلام وعرضت بحضرته مسالتي، فمد عليهم السلام إلى يده وأعطاني خبزاً مثل الخبز الذي يخبزونه نسوان العرب، فقلت: يا سيدي ما أقدر أن آكل الخبز وإن كنت جائعاً لأنه لا يستقر في جوفي ويستند بأكله وجعي، فقال عليهم السلام: خذه وكله، قلت:

لا يسعني أكل شيء لأجل هذا المرض فقال لي الشاب: خذه ولا عليك، فإنك تقدر على أكله، فأخذته وإذا في جوفه قطعة لحم مشوي، فلما أعطاني الخبر واللحم رجع وانسد الباب وجلس الرجال مكانهما.

فلما انصرفت رأيت كلاباً كثيرة نائمة في الميدان بحذاء الباب، فخفت منها أن تنهاشي^(١) فوقفت متحيراً، فالتفت إلى الشاب وقال: لا تخف إنها لا تؤذي إنها من خدام أمير المؤمنين عليه السلام، فلما رأى أنني ما اطمأنست بهذا الكلام جاء وأخذ بيدي وجاء معه حتى خرجت من جماعة الكلاب، فلما أراد أن ينصرف سأله عن الرجلين الجالسين على الدكتين؟ فقال: أما تعرفهما هما آدم ونوح. فقلت: يا سيدى بالله عليك من أنت؟ قال: أنا علي بن الحسين الأكبر، وتركني ومضى، فلما مشيت قليلاً وأنا جائع أكلت من اللحم والخبز لقمتين، فانتبهت من نومي، فإذا أنا بوجع كأن النار قد أضرمت في جوفي، وكأنه يدخل في جوفي وفي كبدي حديدة محممة والعطش قد غلبني.

شربت ما عندى من الماء وكان عند السحر وقت افتتاح أبواب الحرم الشريف ولم يزد هذا الماء غليلي^(٢) ولم يُطفِ حرّ كبدي وأنا مشتعل بحرّ الكبد وجوى القلب ولظاه^(٣) ووجعه حتى أصبح الصباح، فرأيت نفسي لا تطيق الصبر عليه، فقمت وأتيت إلى بابل البلد الذي ينفتح إلى البحر؛ ووقيت على وجهي هناك كالمدحوش إلى أن انفتح، فجعلت أركض إلى البحر، فلما وصلت إليه وقعت عليه حتى غمر فيه صدرى ووجهى وأنا أشرب وما أروي حتى شربت قريباً من جرة^(٤) من الماء، فرفعت رأسي فأخذنى القيء، فلما تقيئت خرج مع الماء شيء مثل أفلاذ الكبد^(٥) المحترقة على

(١) في المصدر: «أن تنهاشوني». ونهاشه: تناوله بفمه ليعضه فيؤثر فيه.

(٢) الغليل: العطش.

(٣) لظيت النار: تلهبت.

(٤) الجرة: إناء من خزف له بطん كبير وعروتان وفم واسع.

(٥) الأفلاذ، جمع فلذة: القطعة من الكبد.

النار، فرأيت أن نار قلبي بعد مشتعلة وأنا عطشان في الغاية، فوقيت على الماء ثانيةً مثل الأول وشربت مثل ما شربت ورفعت رأسي واستفرغت وخرج مع الماء قطعة مثل الأولى كأنها لحم احترق بالنار، ونسيت أنه قال: فعلت ذلك ثالثاً، قال: ففي المرة الثانية أو الثالثة رأيت حالياً سالمه وعطشي ساكن، لكن غلبني الضعف من الجوع، فرجعت إلى البلد، فلما وصلت فريباً منه في التل الذي يصعد عليه رأيت رجلي لا تخطي من الضعف والجوع فجلست حتى مر بي بعض أهل البلد، فأخذت منه خبزاً وأكلته، ثم قمت ومشيت وأنا أنتظر الوجع والقيء إلى أن أتيت إلى منزلي، فلم أر منها أثراً وأنا جوعان بعكس الأيام الماضية، فدخلت السوق وأشتريت الخبز وأكلته ومارأيت بعده من الوجع والقيء أثراً.

قلت: واسم هذا الرجل الصالح على أكبر، وكان من أهل بروجرد وحدث جماعة من أهل العلم المستغلين في المشهد الغروي بنهاية تقواه وقوه أيامه وكثرة إخلاصه؛ حتى إنه لم يرم نخامته وبصاقه في الصحن المقدس مدة مجاورته؛ وكان معه شيء يجمعها فيه وكان زمان تكسبه مقداراً معيناً من النهار، وكان يقول: انه يصل إلى في هذا المقدار ما يكفيه المؤونة في جميع الأحوال مع تفاوت الأزمان في الرخص والغلاء.^(١)

٥٢٤. قصة شفاء السيد أبي القاسم بن معصوم الحسيني الأشكوري من الحمى

وذكر العلامة النوري قد يرى قال:

حدّثني العالم الفاضل وقدوة أرباب الفضائل الثقة الصالح الزكي المولى النبيل الرباني السيد أبو القاسم بن السيد معصوم الحسيني الأشكوري الجيلاني أصلح الله تعالى شأنه وصانه عما شانه قال: فيما كتب إلى من البلايا

(١) دار السلام / النوري: ج ٢ ص ٣١٠ - ٣١٤.

التي ابتلانا الله تعالى بها في بعض الأيام بسبب كثرة المعاشي وتماديها في الغي والطغيان أن حبسني الله أياماً في سجنه المسماً بحمنى كما ورد مامعنـاه: إلا إن لـكل سجن، وسـجن الله الحـمى فإذا طـفى العـبد يـحبـسه الله تعالى فـيهـ، وقد طـال حـبسـيـ فـيهـ مـدةـ ثـلـاثـةـ أوـ أـرـبـعـةـ أـشـهـرـ، وـاتـفـقـ الأـطـبـاءـ عـلـىـ أـنـ هـذـهـ الحـمىـ حـمىـ الدـقـ^(١)، وقد حدـثـ منـ حرـارـةـ الـكـبـدـ فـضـاقـ بـذـلـكـ صـدـريـ، وـنـحلـ جـسـمـيـ، وـاشـغـلـ قـلـبـيـ، وـأـطـالـ فـكـرـيـ إـلـىـ أـنـ مـنـ اللهـ تـعـالـىـ عـلـىـ عـيـنـيـ فـيـ لـيـلـةـ سـنـةـ الـكـرـىـ^(٢) فـرـأـيـتـ فـيـ عـالـمـ الرـؤـيـاـ نـفـسـيـ فـيـ الصـحـنـ الشـرـيفـ الـعـلـوـيـ، دـاخـلـاـ مـنـ بـابـ الـمـعـرـوـفـ بـبـابـ السـاعـةـ، فـرـأـيـتـ بـعـضـ أـحـبـائـيـ، فـقـالـ لـيـ: ياـ هـذـاـ أـمـاـ تـزـورـ جـنـازـةـ سـيـدـنـاـ وـمـوـلـانـاـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ^{عليه السلام}ـ، وـقـدـ أـخـرـجـوـهـاـ مـنـ قـبـرـهـ الشـرـيفـ فـجـلتـ بـصـرـيـ إـلـىـ القـبـةـ الشـرـيقـةـ، وـمـاـ رـأـيـتـ هـنـالـكـ شـيـئـاـ إـلـاـ رـجـالـ لـاـ يـشـبـهـونـ رـجـالـ الدـنـيـاـ يـحـضـرـونـ قـبـرـهـ الشـرـيفـ وـحـمـلـوـاـ جـنـازـتـهـ إـلـىـ بـابـ الـقـبـلـةـ، فـرـأـيـتـ النـاسـ حـيـنـيـذـ قدـ جـمـعـواـ حـولـهـ كـالـحـلـقـةـ الـمـفـرـغـةـ، فـرـكـضـتـ حـتـىـ دـخـلـتـ الـحـلـقـةـ، وـمـاـ رـأـيـتـ فـيـهـ إـلـاـ جـنـازـتـهـ الـمـغـطـىـ بـقـطـيـفـةـ بـيـضـاءـ، وـرـجـالـ يـطـوـفـونـ حـولـهـ لـيـسـوـاـ كـرـجـالـ الدـنـيـاـ، فـدـنـوـتـ مـنـهـاـ وـقـبـلـتـ قـدـمـيـهـ الشـرـيفـ وـمـسـحـتـهـمـاـ عـلـىـ عـيـنـيـ، فـطـفـتـ حـولـهـ حـتـىـ وـصـلـتـ إـلـىـ رـأـسـهـ الشـرـيفـ وـأـرـدـتـ أـنـ أـقـبـلـ رـأـسـهـ وـوـجـهـهـ، فـرـفـعـتـ الـقـطـيـفـةـ إـلـاـ بـشـهـبـ مـنـ نـورـ قـدـ اـنـفـصـلـتـ مـنـ وـجـهـهـ كـشـهـبـ الـشـمـسـ، حـتـىـ لـمـ أـسـطـعـ أـنـ أـنـظـرـ إـلـيـهـاـ، فـدـنـوـتـ رـأـسـيـ لـأـقـبـلـ وـجـهـهـ إـلـاـ بـهـ^{عليه السلام}ـ قـدـ فـتـحـ عـيـنـهـ وـتـبـسـمـ فـيـ وـجـهـيـ وـوـضـعـ يـدـهـ عـلـىـ صـدـرـيـ فـطـأـطـاتـ رـأـسـيـ وـقـلـتـ: التـلـامـ عـلـيـكـ يـاـ سـيـدـيـ وـمـوـلـايـ يـاـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ، ثـمـ جـلـسـ مـسـتـوـيـاـ وـتـفـرـقـ النـاسـ كـلـهـمـ وـمـاـ بـقـيـ أـحـدـغـيرـيـ، فـوـقـفـتـ بـيـنـ يـدـيـهـ مـدـةـ مـنـ الزـمانـ حـتـىـ خـطـرـ بـيـالـيـ أـنـ أـسـئـلـهـ شـفـاءـ مـرـضـيـ، فـقـلـتـ: سـيـدـيـ إـنـ فـيـ مـرـضـ كـذـاـ وـكـذـاـ وـاتـفـقـ عـلـيـهـ الـأـطـبـاءـ فـمـنـ عـلـيـهـ بـالـشـفـاءـ، فـمـاـ التـفـتـ إـلـيـهـ حـتـىـ كـرـرـتـهـ

(١) قد مـرـ عنـ الشـعـالـيـ بـيـانـ (أـنـوـاعـ الـحـمـىـ) حـتـىـ قـالـ: فـإـنـ لـمـ يـكـنـ فـيـهـ قـوـةـ الـحرـارـةـ بـلـ اـنـتـهـيـ الـإـنـسـانـ إـلـىـ ضـنىـ وـذـبـولـ فـيـ الدـقـ.

(٢) الـكـرـىـ: النـاعـسـ، أوـ النـاعـاسـ.

مراراً وما سمعت منه جواباً حتى مضى برهة من الزمان، فقام ومشى إلى سمت القبلة الشريفة فبقيت مغموماً آيساً من نفسي، وقلت: واسوء حظاه تشرفت بخدمته الشريفة وما التفت إلي، إن هو إلا براثته مني فعزمت أن لا أخلية حتى آخذ منه شفاء مرضي.

فمشيت سريعاً حتى دخلت فوق الرأس من الرواق ورأيت فيه بناء عالياً غير البناء الموجود الآن، وكان مشتملاً على قباب كثيرة عليها ستور معلقة؛ فرفعتها واحدة بعد واحدة حتى دخلت في قبة من القباب، فرأيته عليه السلام جالساً كجلسة الحزين قد اسند ظهره إلى الحائط، وقد اشرتق القبة بنور وجهه فسلمت عليه وأذن لي فقعدت عنده، فسئلته عن مرضي وزدت في الابتهاج والتضرع فقال عليه السلام: آتني بقلم حتى اكتب لك دعاء يشفى الله به مرضك، فقمت لتحصيل القلم وأردت الخروج من القبة، فقال عليه السلام: إن القلم على الرازون^(١) فمد يده وأخذه وأخذ قطعة من القرطاس فإذا بجماعة خلف الستور يريدون الدخول عليه، فقال عليه السلام: امنعهم فمنعتهم فمضى هنيئة ورأيت جماعة من الطلاب وقد دخلوا القبة وما عرفت منهم غير واحد من أصدقائي الذي مات في تلك الأيام، فجلسوا في زاوية واحضر بين يديهم خوان مشتمل على طعام من الأرز، فأكلوا وشعروا وخرجوا فإذا بصياح مريض آخر قد كان في داري فاتبهت من النوم مهموماً متأسفاً وتضرعت إلى ربي وبكيت وسئلت الله تعالى اتمام مارأيت، فنمت ورأيت في عالم الرؤيا نفسى في القبة المذكورة وكان عليه السلام جالس ويده قلم وقرطاس، فدنت منه ورأيته عليه السلام مشغولاً بالكتابة.

فكتب في سطر باسم الله الرحمن الرحيم، ثم كتب في سطر اشكالاً قريراً بهذا مه^(٢) وكتب أسطراً في وسط كل سطر: يا فاطمة حتى رأيت هذا الاسم

(١) الرازون: ويقال لها أيضاً (الرازونة)، جمع الروازين: وهي تطلق على الرفوف التي كانت تشتمل عليها البيوت قديماً.

(٢) وتكتب ثانية بصورة عمودية فوق هذا الشكل+. - السيد باقر الموسوي.

الشريف في أربعة مواضع، وما فهمت ما في الأسطر إلا أن كتابتها كانت شبّيحة بالأشكال المذكورة ثم لف القرطاس وناولني آياته، ثم أعطاني شيئاً من التمر وكان أشهى شيء بالتمر المعروف ببدرية؛ ثم أعطاني رمانة قد شق رأسها وقد ظهر حبتها، وكانت حبوبها مشرقة في غاية الاشراق، فقام عليه السلام وأراد الرواح فقبلت يديه ورجليه، فقلت له: إلى أين سيدتي ومولاي، قال عليه السلام: إلى قبر مهدلي! فغاب عن نظري فخرجت من القبة متأسفاً، فلما وصلت إلى الصحن الشريف أخذت في أكل الرمان والتمر حتى وصلت إلى باب القبلة فانتبهت من النوم فرأيت حالياً في غاية البهجة والسرور، وبدني في نهاية الخفة وكان في غاية الثقل حتى كنت أظن أنّ في ظهري جبال الدنيا، فأخذت نبضي وكانت عارفاً بشيء من أحكامه، فرأيت الحمى قد انقطع بالمرة، وكان كنبض الأصحاب، فإذا بصوت المؤذن يؤذن للصبح فقمت وتوضأت وصلت، فلما طلعت الشمس قمت وذهبت إلى طبيب كان يعالجني؛ وقد كنت شربت من يده مسهلات كثيرة وكان ذلك اليوم يوم شرب الفلوس فلما رأني سئل عن حالياً فحمدت الله فجس يده^(١) فصار متفكراً وقال: أرى شيئاً عجباً! قلت ماذا؟ قال: كان مزاجك بالأمس في غاية الحرارة والحمى في غاية الشدة واليوم لا أرى لهما عيناً ولا أثراً، وهذا شيء عجيب! فقلت: إنه من فضل ربِّي الذي حار في عجائب عقل كل لبيب والحمد لله رب العالمين.^(٢)

525. قصة شفاء طفل من الصرع

أخبرني كتابة حجّة الإسلام والمسلمين الشيخ محمد رضا سيبويه في سوريا، قال:

كان هناك صبي في مدينة قم المقدسة أصيب بصرع في رأسه، وفي ليلة

(١) قال الجوهري: جسه بيده واجتبه، أي: مته.

(٢) دار السلام/النوري، ج ٢ ص ١٦٥ - ١٦٨.

التاسع عشر من شهر رمضان المبارك أتاه الإمام علي عليه السلام في البيت وقال له: (أشافيك في ليلة الحادي والعشرين)، واجتمع الناس بما فيهم العلماء في بيت هذا الصبي المريض، وفي ليلة الحادي والعشرين أتاه الإمام علي عليه السلام في بيته في مدينة قم المقدسة، ولم يروه - أي الإمام علي عليه السلام - إلا الصبي وشافاه الإمام علي عليه السلام بإذن الله تعالى.

526. قصة شفاء محمد السالاري من سرطان الكبد

يقول الشيخ عبد العظيم المهتمي البحرياني، متحدّثاً عن الشيخ مرتضى الأصفهاني - المعروف بالاستخارة المجربة - :

التيقّت به في إحدى شوارع قم المقدّسة بعد ما يقارب خمساً وعشرين عاماً، ودلتني عليه وجناته الإيمانية، فهو كما كان في مدرسة الصدر القدّيمة في النجف الأشرف. فسلمت عليه بحرارة، ورحب بي مثلما سلمت عليه. قلت هل تذكرني؟ أنا عبد العظيم البحرياني تلميذك الذي كان يدرس عندك في كتاب المنطق ويستفيد من توجيهاتك التربوية؟

قال: بدأت الآن أتذكر شيئاً ولكن وجهك متغير.

قلت: إنه مشاكل الزمان يفعل الشيب في الشباب قبل الأوان.

قال: كيف عرفتني فأنا أيضاً متغيّر أكثر منك؟

قلت: الملامح نفسها والقلب يهدي.

تواعدنا على موعد في مكتبه، وأعطياني رقم هاتفه (٧٢٥٢٢٨) وقال: إنك قد لا تستطيع الحصول على الخط. قلت: ولماذا؟ قال: يتصل بي الناس من هنا ومن الخارج طلباً للاستخاراة القرآنية والاستفسارات الدينية.

عرفت أن السيد الأصفهاني المشهور بين المؤمنين عالمياً بالاستخارة

المجزية هو أستاذى الجليل هذا فازدت شوقاً للقاء به. وهكذا جئته حسب الموعد وجلست بين يديه كما كنت أجلس قبل خمس وعشرين عاماً، فأخذنا في أطراف الحديث عن حوادث الأيام وذكريات الأعوام. ثم بعد ساعة طلبت من سماحته أن يذكر لي قصة أو خاطرة تقوى في القراء روح الاعتقاد بالمعنويات ونحن - كما تعلم أخي القاريء - في عصر الجفاف والجفاف.

فقال: إنها كثيرة جداً ولكنني الآن ذكرت قصة تاجر سجاد إيراني يعيش في كندا اسمه (محمد السالاري) وقد نشرت الصحف الكندية عن قصته بإعجاب وإنبهار. قام سماحته وناولني تلك الصحيفة المؤرخة - ١٩٩٧/٣/٩م) وعليها صورة الرجل المبتسم مكتوب عندها بخط عريض (ما وراء الخيال) ثم أضاف آية الله الأصفهاني قائلاً:

كان هذا الرجل مصاباً بسرطان الكبد، فراجع أشهر أطباء أمريكا وأوروبا وأجريت له عملية جراحية وأعطوه العديد من الوصفات الطبية على مدار أربع سنوات ولكن دون فائدة، فخُيّر بين زرع كبد له مكان كبده المصاب وبين إنتظار ساعة الموت المخيف. فأصبح حائراً لا يدرى ماذا يفعل لأن الخيار الأول ليس مضمون النجاح، فاقتصر عليه صديق له في أمريكا اسمه الدكتور أبو مهدي الغروي وهو من أحفاد المرجع الراحل الميرزا النائيني رحمة الله أن يتصل بي ويطلب استخارة لجسم أمره: فهل يوافق على إجراء هذه العملية غير المضمونة وهي أمله البشري الأخير أم يستسلم لشبح الموت الوشيك كما أخبروه به الأطباء؟

وكان لقاؤه طلب مني الاستخارة لم أكن أعرف الموضوع الذي من أجله يريد أن يستخير فقلت له: أن الاستخارة تقول: بإذنك لا تحصل على سلامتك من هذا الطريق، إنما هناك طرق أخرى. (ولما كانت تلك الأيام من شهر رمضان المبارك قرب استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام أرشدته إلى التوسل به عليه السلام وطلب الشفاء منه).

فرغم أن الرجل لم يكن من المهتمين بالشؤون الدينية طول حياته - على ما يبدو - فإنه حينما وجد الأبواب كلّها مغلقة أمامه، طرق باب الله بكل وجوده المهدّد، فأصبح لا يرى سوى الله من يخلص إليه الثّيّة، وكان مثال الإخلاص أمام عينيه هو الإمام علي عليه السلام، لذا شدَّ إليه رَحْلَ التوسل وجعله الوسيلة الشفيعة إلى الله تعالى لتحصيل الشفاء. وما خابه رب العزة والعطاء، إذ حقّق له أمنيته في الشفاء فوراً، وانتشر نبأ هذه الكرامة والمعجزة العلوية في تلك المدينة مما دفع الذين كانوا حوله في سنوات الغفلة إلى اليقظة والتعجب من آيات الله، جعلهم هذا الحدث المعجز الملموس يتوجّهون إلى الله ويتوّبون عما كانوا به يظلمون أنفسهم، تناقل الناس (المسلمون والمسيحيون) هذا النبأ العجيب مذهولين حتى بلغ الأطباء الغربيين وزادهم ذهولاً ودهشة لما فحصوا على الرجل فلم يجدوا في كبدِه أثراً من ذلك المرض الخبيث.

فكتبت الصحف وعملت مع الرجل المشافي مقابلة في مدينة (ونكوفور) الكندية: أنَّ (سالاري) الذي اعترف أطباؤه بالعجز في إنقاذه من الموت قد سمع عبر الهاتف من إيران صوت العارف بالقرآن، أنَّ القرآن يقول له: إنك لا تحصل سلامتك من هذا الطريق بل هناك طرق أخرى، اطرقها بالدعاء!. وهو الآن كما يعترف الأطباء أيضاً ليس ذلك المريض المُقبل على الوفاة.

وهنا أترجم لك أخي النبي نصّ مقاله الرجل بصوته المسجل في شريط كاسيت الذي أعطاني سماحة آية الله السيد مرتضى الموسوي الأصفهاني لمزيد توثيق هذه القصة.

يقول محمد السالاري:

في نهاية عام (١٩٩١م) ظهر مرض السرطان في كبدي ، وفي سنة (١٩٩٢م) أجريت لي عملية جراحية ، وفي سنة (١٩٩٤م) عاد المرض ، وفي بداية (١٩٩٥م) بدأت في المستشفى العلاج الكيماوي لمكافحة هذا المرض الخبيث ، فقال لي الطبيب إنَّ نسبة (الهييدروفين) عالية فيك وخطر الموت على الأبواب ،

ماذا تريد أن تفعل؟ قلت امهلني لاستشير أصدقائي. فاتصلت بهم في أمريكا وأوروبا وإيران فقالوا برأي واحد: إننا لا نعلم بماذا نشير لك، فأنت أعلم بأمرك. كنت حائراً لا أدري بأي الطريقين أتجه، حتى حسمت أمري باقتراح قدمه إلى الدكتور الغروي، حيث قال لي: إن أفضل شيء هو الجسم بالاستخارة. قلت: سمعاً وطاعة. فأعطاني رقم هاتف وقمت بالاتصال عليه بمدينة قم المقدسة، فقال لي السيد بلطف وحنان: إنتظر على الخط كي أجيك بنتيجة الاستخارة، وجاء الجواب: إنك من هذا الطريق - أي العلاج بالوسائل البشرية - لا تحصل على سلامتك، إنما هناك طرق أخرى، توسل بالإمام أمير المؤمنين عليه السلام وخذ منه شفاءك.

في الصباح السابعة السادسة جاعني طبيبي وهو أحد الجراحين الثلاثة المعروفين في العالم فقال: سالاري استعد للعملية ولا تنس وصيتك!

وحيث كنت خائفاً ومتربداً للغاية. قلت له: في الحقيقة أنا لم أتهيأ ولا زلت لم أكتب وصيتي ولم أرتب أموري، إن الخطر كبير يا دكتور، امهلني إلى يومين، جلسنا ساعة ولم نتحدث بشيء في هذاخصوص. ثم ذهب وجاء الأطباء المساعدون يستفسرون قراري النهائي، قلت لهم: لا. قالوا: ثلاثة أشهر احتمال بقائك. ولكن أملبي كان متعلقاً بمكان آخر، ذلك الغيب الذي يشرني به السيد الأصفهاني، قمت عائداً إلى المنزل، وكلكم رأيتمني في تلك الأيام كيف كنت مصفر اللون من شدة المرض، حتى سافرت إلى عدة دول أوروبية بحثاً عن ضمان أفضل للعلاج، فتعرفت على طبيب ألماني معروف عالمياً فوافق أن أنقل إليه ملفي ويعين لي موعداً لإجراء عملية زرع كبد جديد، حتى إنني عطلت جميع أنشطتي التجارية ورتبت أموري كلها استعداداً لهذه العملية الخطيرة التي صرت أنتظر موعدها بحزن وتخوف. وبالفعل فقد اتصلوا بابني وقالوا له: أين أبوك (سالاري) فليأت لإجراء العملية.

نعم يا إخوانى هذه القصة لها جزئيات سوف أحذثكم بها في الليالي

القادمة، وما أريد أن أقوله الليلة هو أن العمليات لم تحصل بينما الشفاء قد حصل وكان الله وحده هو الذي شافاني عندما طلبت ذلك من الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (هنا يبكي الرجل المشافي) ويواصل قائلاً للحاضر:

إنكم سمعتم أشعاراً كثيرة في مدح الإمام علي عليه السلام وأنا أقرأ بيتاً منها:
 (ارحل أيها المساكين واطرق باب بيت علي أمير المؤمنين فهو المانع
 للمساكين من كرمه منحة الحاكمين).

ولم يكتف السالاري (أيده الله) بحكاية شفائه المعجز للحاضرين بل أخذ ينادي فيهم بكل حماس: (حتى على خير العمل) فاقتصر - كما في الشريط وكما نقلته الصحيفة الكندية - قائلاً: إنني أيها الإخوة أقترح بناء مسجد لنا في هذا البلد (كندا) لعبادة الله وهداية شبابنا لهذا النشء الجديد ونعمل لهم أنشطة مناسبة لطموحاتهم الشبابية كتأسيس مكتبة ومكان للأفلام الدينية والأعمال اليدوية، لقد من الله علىي عمرًا ثانية فأنا مدين لله تعالى. اللهم اقبلنا خداماً لك وشافِ جميع مرضانا بحق أمير المؤمنين واهدنا إلى صراطك المستقيم.

وللدكتور أبي مهدي الغروي عليه تعقيب لكلمة محمد السالاري نوجزه لإكمال الفائدة:

أريد أن أقول للأخ سالاري إنه ببركة أمير المؤمنين والأئمة عليه السلام قد شافوك الله ويشفي كل المرضى إن شاء الله، ولكن هناك نقطة هامة تمنعني العبرة وتلزمني وقفة هي:

إن هذا الباب مفتوح، فإن طرقه الإنسان بشكل صحيح فالاستجابة له حتمية من الطرف الآخر، هذا أنا العبد الذي يجب أن أعرف كيف أتعامل مع ربِّي وأوليائي، فرأتنا البارحة في دعاء الافتتاح وإذا وفقنا سوف نقرأ هذه الليلة أيضاً: (الحمد لله الذي لا يغلق بابه ولا يردد سائله) قلت لكم في البارحة وهذه عقیدتي الشيعية التي أتمنى أن لا أموت إلا معها: بأن الله لا يمحو سيئات عبده فقط بل يبدلها إلى حسنات إن تاب وأصلاح عمله. وهذا له شرطان:

الأول: أن يكون قصده خالصاً لوجه الله.

الثاني: أن يعرف من أين يدخل إلى حصن الله.

يقول الأخ سلاري: أن أمير المؤمنين عليه السلام قد شفاهه ونتساءل: إن أمير المؤمنين عليه السلام قد مات قبل أكثر من ألف وثلاثمائة سنة كيف استطاع أن يشفيك؟! أليس الله يقول: (والمدبرات أمراً) وهذه الكلمة مفهومة جداً: (أبى الله أن يجري الأمور إلا بأسبابها) إن كل شيء يحدث في الحياة إنما بسبب قانون العلية، فالطفل يولد من أبوين، هذا هو القانون الذي أمضاه الله الخالق، ولكنني أقول هل هذا القانون فوق الخالق؟! وبعبارة أخرى هل الله محكمٌ بقانون العلية؟!

الجواب: كلاً، إنه قادر على خرق هذا القانون فيولد آدم من غير أب ولا أم ويولد عيسى من غير أب، إذن ما المانع أن يجعل في التوسل بأمير المؤمنين سبيلاً للشفاء؟ أبداً لمانع في ذلك.. وهذا يعني المعجزة الإلهية التي تأتي لتعجيز البشر أمام قدرة الله كي يتباهي بها فيه من أو يزداد إيماناً.^(١)

527. قصة شفاء السيد راغب نظام من مرض التيفوئيد

المؤلف: أخبرني أستاذي الشيخ نبيل رضا كرمنشاهي عند كتابتي لمواد كتاب (قصص الشفاء) عن قصة شفاء السيد راغب نظام^(٢) من مرض التيفوئيد بصورة مختصرة، فطلبت منه ترتيب لقاء مع صاحب القصة لنقلها عنه بالتفصيل، وبعد الالتقاء بالسيد المذكور في يوم الجمعة ٢٠٠٦/٢/١٩ حدثني

(١) قصص وحواظر/ البحرياني: ص ٦١٢ - ٦١٥، قصة رقم (٥٨٠).

(٢) السيد راغب نظام هو أحد السادة الأجلاء المعروفين في سوق البورص من أسواق (الحميدية) في الشام من بلاد سوريا، - ويبلغ من العمر اثنين وثمانين عاماً، وهو ابن عم - حجة الإسلام والمسلمين السيد عبد الله نظام وكان الأخير من تكفله السيد راغب نظام بعد وفاة والد السيد عبد الله نظام، هكذا أخبرني السيد راغب نظام..

بما محمله:

يقول السيد راغب نظام: في حدود سنة ١٩٤٦ عندما كان عمري بحدود العشرين سنة تقريباً أصبت بمرض التيفوئيد على حين غرة دون سبب يذكر، وكان الأطباء في حينها يعذون على الأصابع لقتلهم وندرتهم، فطلب مني الأطباء الذين راجعواهم في حينها الامتناع عن الطعام ماخلاً أشياء بسيطة تحفظني من الهلاك، ثم أخذ الأطباء بالتردد على مدة ثلاثة أشهر لغرض العلاج، حتى وصل الحال إلى أن قال لي أحدهم في حينها وهو الدكتور أسعد حكيم عليه السلام: آن عمرك يا سيدي قد انتهى ولافائدة من العلاج.

عندما سمعت منه هذا الكلام حينئذ لجأت إلى كتاب (مفتاح الجنات)^(١) من مؤلفات العلامة الكبير السيد محسن الأمين العاملية عليه السلام فأخذت أدعوه بالأدعية الواردة فيه رجاء الاستشفاء بها، ومررت على ذلك مدة من الزمن، وفي عصر أحد الأيام وأنا مستلق على فراش المرض - في حالة اليقظة - رأيت كأن كوكباً يأتي من السماء بشكل (نجمة) دخلت الغرفة التي أنا فيها وخرج منها شخص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فسألني: ما بك؟ فقلت له: أنا مريض! فأجابني عليه السلام: سأتي إليك في يوم غد. ثم مضى عنّي.

يقول السيد راغب نظام: نقلت ما رأيت وما سمعت إلى كل أفراد العائلة، فلم يصدقوني، بل إنهم اتهموني بالجنون، وكإجراء وقائي من عائلتي خوفاً على آخر جوني من الغرفة التي كنت فيها وشاهدت ما شاهدت إلى مكان آخر من البيت، فوضعي في غرفة داخل غرفة، وكانت والدتي تمرضني حينها، وفي صباح تلك الليلة عند صلاة الفجر أتاني نفس النجم الذي رأيته سابقاً وخرج منه نفس الشخص الذي رأيته سابقاً وهو أمير المؤمنين عليه السلام وكانت عندها قد اخترقت هذه النجمة الغرفة الأولى ودخلت الغرفة الثانية التي أنا

(١) وهو كتاب يختص بالأدعية والزيارات والأذكار والصلوات المهمة المأثورة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام وعلمائهم الأجلاء وهو من الكتب المعتبرة في هذا المجال. - المؤلف ..

فيها، فعرفته عليه السلام بعد ذلك أخذ يطيني كالطبيب تماماً، ثم قال لي: إنك سترأ مما بك!

فلما رأى أهلي وأفراد عائلتي أن لا فائدة من تغيير الغرفة أرجعني إلى الغرفة السابقة التي كنت فيها أولاً، وكانت حينه قد اقشعرت أبدانهم، لأنهم كانوا لا يرون ما أرى ولا يسمعون ما أسمع.

وفي اليوم الثاني جاءني عليه السلام وقال لي: افتح فمك، ففتحت فمي فأدخل عليه يديه الكريمة في جوفي حتى أحسست أنها لامست بطني من الداخل وأخذ يخرج ما فيها من الأدواء حتى امتلأ من ذلك ما يعادل حجم علية ونصف صغيرة، وبعدها قال لي: قل لوالدك أنك شفيت.

فأخبرت والدي بذلك وهم لا يصدقونني.

فلما أراد عليه السلام الذهاب أقسمت عليه أن لا يذهب حتى يتناول معه طعام الإفطار، وكانت الأيام أيام شهر رمضان المبارك، فقبل عليه السلام بتلبية الدعوة، فطلبت من والدي بإحضار مائدة تليق بمقامه الشريف علمًا أنني كنت ممنوعاً من الطعام من قبل الأطباء، أقول: كل ذلك حدث وأنا في حالة اليقظة لا في حالة المنام.

وعند الغروب أتاني عليه السلام ومعه شخص آخر، ولكنهما لم يتناولا شيئاً من الطعام وإنما فقط لبّيا الدعوة، ثم إنه عليه السلام كتبني كتاباً طالباً فيه مني زيارة العقيلة السيد زينب عليه السلام وقال لي: قل لها - أي للسيدة زينب عليه السلام - أن أباك أمير المؤمنين يبلغك السلام.

وبعد مغادرتهما المكان لم أرهما بعد ذلك، ولكنني حينها تمثلت للشفاء تماماً ولم يعد إليّ المرض، وأنا بحمد الله تعالى إلى الآن لم ينتابني - أي مرض عضال، وقد مضى على ذلك أكثر من ستين سنة، والحمد لله رب العالمين.

الفصل الثالث

احتتجاجات الإمام علي

٥٢٨ . احتجاج أمير المؤمنين ع على أبي بكر لما كان يعتذر إليه من بيعة الناس له ويظهر الانبساط له .

عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده ع، قال: لما كان من أمر أبي بكر وبيعة الناس له وفعلهم بعلي، لم يزل أبو بكر يظهر له الانبساط ويرى منه الانقباض فكثير ذلك على أبي بكر، وأحب لقائه واستخراج ما عنده والمعذرة إليه مما اجتمع الناس عليه وتقليلهم إياه أمر الأمة وقلة رغبته في ذلك وزهده فيه. أتاه في وقت غفلة وطلب منه الخلوة، فقال: يا أبا الحسن والله ما كان هذا الأمر عن مواطأة مني ولا رغبة فيما وقعت عليه ولا حرص عليه ولا ثقة بمنفسي فيما تحتاج إليه الأمة ولا قوة لي بمال ولا كثرة لعشيرة ولا استئثار به دون غيري فما لك تضمر علي ما لم استحقه منك وتنظر لي الكراهة لما صرت فيه وتنظر إلي بعين الشنان؟ قال: فقال أمير المؤمنين ع: «ما حملك عليه إذ لم ترحب فيه ولا حرصت عليه ولا أثقت بنفسك في القيام به؟!» قال: فقال أبو بكر: حديث سمعته من رسول الله ﷺ: «إن الله لا يجمع أمتي على ضلال» ولما رأيت إجماعهم اتبعت قول النبي ﷺ، وأحلت أن يكون إجماعهم على خلاف الهدى من ضلال، فأعطيتهم قود الإجابة، ولو علمت أن أحداً يختلف لامتنعت. فقال علي ع: أما ما ذكرت من قول النبي ﷺ «إن الله

(١) بحث مستل من كتاب الاحتجاج للعلامة الطبرسي .

لا يجمع أمتي على ضلال» فكنت من الأمة أم لم أكن؟ قال: بلى. قال: وكذلك العصابة الممتنعة عنك: من سلمان، وعمار، وأبي ذر، والمقداد، وابن عبادة، ومن معه من الأنصار. قال: كل من الأمة قال علي عليه السلام: فكيف تتحجج بحديث النبي وأمثال هؤلاء قد تخلفوا عنك؟! وليس للأمة فيهم طعن ولا في صحبة الرسول لصحبته منهم تقصير، قال: ما علمت بتخلفهم إلا بعد إبرام الأمر، وخفت إن قعدت عن الأمر أن يرجع الناس مرتدين عن الدين، وكان ممارستهم إلى إن أجبرتهم أهون مؤنة على الدين وإبقاء له من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعون كفارا، وعلمت أنك لست بدوني في الإبقاء عليهم وعلى أديانهم. فقال علي عليه السلام: أجل ولكن أخبرني عن الذي يستحق هذا الأمر بما يستحقه؟ فقال أبو بكر: بالنصححة، والوفاء، ودفع المداهنة، وحسن المسيرة، وإظهار العدل، والعلم بالكتاب والسنّة، وفصل الخطاب، مع الزهد في الدنيا، وقلة الرغبة فيها، وانتصار المظلوم من الظالم للقريب والبعيد، ثم سكت. فقال علي عليه السلام: والسابقة، والقرابة. فقال أبو بكر: والسابقة والقرابة. فقال علي عليه السلام: أنشدك بالله يا أبو بكر أفي نفسك تجد هذه الخصال أو في فقال أبو بكر: بل فيك يا أبو الحسن. قال: فأنشدك بالله أنا المجيب لرسول الله عليه السلام قبل ذكران المسلمين أم أنت؟ قال: بل أنت. قال عليه السلام: فأنشدك بالله، أنا صاحب الأذان لأهل الموسم والجمع الأعظم للأمة بسورة براءة أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنا وقيت رسول الله عليه السلام بنفسه يوم الغار أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنا المولى لك ولكل مسلم بحديث النبي عليه السلام يوم الغدير أم أنت؟ قال: بل أنت قال فأنشدك بالله ألي الولاية من الله مع رسوله في آية الزكاة بالخاتم أم لك؟ قال: بل لك. قال فأنشدك بالله ألي الوزارة مع رسول الله عليه السلام والمثل من هارون من موسى أم لك؟ قال: بل لك. قال فأنشدك بالله أبي برز رسول الله عليه السلام وباهلي وولدي في مباهلة المشركين أم بك وبأهلبك وولدك؟ قال: بل بكم. قال فأنشدك بالله ألي ولأهلي وولدي آية التطهير من الرجس أم لك ولأهل بيتك؟ قال: بل لك ولأهل بيتك. قال فأنشدك بالله أنا صاحب دعوة رسول الله عليه السلام وأهلي وولدي يوم الكسراء «اللهم هؤلاء

أهلي إليك لا إلى النار» ألم أنت؟ قال: بل أنت وأهلك وولدك قال فأنشدك بالله أنا صاحب آية «يُؤْفَنُ إِلَى النَّذِيرِ وَيُخَافَّنُ بِمَا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا» ألم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنت الذي ردت عليه الشمس لوقت صلاة فصلاها ثم توارت ألم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنت الفتى نودي من السماء «لَا سِيفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَلَا فَتَى إِلَّا عَلَيْ» ألم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنت الذي حبك رسول الله عليه السلام برأيته يوم خير، ففتح الله له ألم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنت الذي نفست عن رسول الله وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ود ألم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنت الذي اتمنك رسول الله عليه السلام على رسالته إلى الجن فأجابت ألم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنا الذي طهره الله من السفاح من لدن آدم إلى أبيه بقول رسول الله عليه السلام: «خرجت أنا وأنت من نكاح لا من سفاح من لدن آدم إلى عبد المطلب» ألم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنا الذي اختارني رسول الله وزوجني ابنته فاطمة عليهما السلام، وقال: «الله زوجك إياها في السماء» ألم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنا والد الحسن والحسين سبطيه وريحانتيه إذ يقول: «هُمَا سِيدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَبْوَاهُمَا خَيْرُ مِنْهُمَا» ألم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أخوك المزين بالجناحين يطير في الجنة مع الملائكة ألم أخي؟ قال: بل أخوك. قال فأنشدك بالله أنا ضمنت دين رسول الله وناديت في المواسم بإنجاز موعده ألم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنا الذي دعاه رسول الله عليه السلام والطير عنده يريد أكله يقول: «اللهم ايتني بأحب خلقك إلي وإليك بعدي يأكل معي من هذا الطير» فلم يأته غيري ألم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنا الذي بشرنبي رسول الله عليه السلام بقتال الناكثين، والقاسطين والممارقين، على تأويل القرآن ألم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنا الذي دل عليه رسول الله عليه السلام بعلم القضاء وفصل الخطاب بقوله: «عَلَى أَقْضَاكُمْ» ألم أنت؟ قال بل أنت. قال فأنشدك بالله أنا الذي أمر رسول الله عليه السلام أصحابه بالسلام عليه بالإمرة في حياته ألم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنا الذي شهدت آخر كلام رسول الله عليه السلام ووليت غسله ودفنه ألم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنت الذي سبقت

له القرابة من رسول الله ﷺ أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنت الذي حباك الله بالدينار عند حاجته إليه وبايعك جبرئيل وأضفت محمدا فأطعتم ولده أم أنا قال: فبكى أبو بكر قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنت الذي جعلك رسول الله ﷺ على كتفه في طرح صنم الكعبة وكسره حتى لو شئت أن أنال أفق السماء لنلتها أم أنا؟ قال بل أنت قال: فأنشدك بالله أنت الذي قال لك رسول الله ﷺ: «أنت صاحب لواي في الدنيا والآخرة» أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك الله أنت الذي أمرك رسول الله ﷺ بفتح بابه في مسجده عندما أمر بسد أبواب جميع أهل بيته وأصحابه وأحل لك فيه ما أحل الله له أم أنا قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنت الذي قدمت بين يدي نجوى رسول الله ﷺ صدقة فناجيته إذ عاتب الله قوما فقال: «أشفقتم أن تقدموه بين يديه ثم حونكم صدقت» أم أنا قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنت قال رسول الله ﷺ لفاطمة: «زوجتك أول الناس إيمانا، وأرجحهم إسلاما في كلام له» أم أنا قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله يا أبا بكر أنت الذي سلمت عليه ملائكة سبع سماوات يوم القليب أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فلم يزل يورد مناقبه التي جعل الله له ورسوله دونه، ودون غيره، ويقول له أبو بكر: بل أنت. قال: فبهاذا وشبهه تستحق القيام بأمور أمة محمد، فما الذي غرك عن الله وعن رسوله ودينه وأنت خلو مما يحتاج إليه أهل دينه. قال: فبكى أبو بكر وقال: صدقت يا أبا الحسن انظرني قيام يومي فأدبر ما أنا فيه وما سمعت منك. فقال علي عليه السلام: لك ذلك يا أبا بكر. فرجع من عنده وطابت نفسه يومه ولم يأذن لأحد إلى الليل، وعمره يتعدد في الناس لما بلغه من خلوته بعلي ، فبات في ليلته فرأى في منامه كأن رسول الله ﷺ تمثل له في مجلسه فقام إليه أبو بكر وسلم عليه فولى عنه وجهه فصار مقابل وجهه وسلم عليه فولى وجهه عنه، فقال أبو بكر: يا رسول الله أمرت بأمر لم أفعله؟ فقال: أرد عليك السلام وقد عاديت من والاه الله ورسوله؟ رد الحق إلى أهله. فقلت: من أهله؟ قال: من عاتبك عليه علي ، قلت: فقد رددته عليه يا رسول الله ثم لم يرها. فأصبح وبكر إلى علي عليه السلام وقال أبسط يدك يا أبا الحسن أبايعك وأخبره بما قد رأى، قال: فبسط علي يده فمسح عليها أبو

بكر وبابعه وسلم إليه وقال له: أخرج إلى مسجد رسول الله عليه السلام فأخبرهم بما رأيت من ليالي وما جرى بيني وبينك، وأخرج نفسي من هذا الأمر وأسلمه إليك، قال: فقال علي عليه السلام: نعم فخرج من عنده متغيراً لونه عاتباً نفسه، فصادفه عمر وهو في طلبه، فقال له ما لك يا خليفة رسول الله؟ فأخبره بما كان وما رأى وما جرى بينه وبين علي، فقال: أنشدك بالله يا خليفة رسول الله والاغترار بسحربني هاشم والثقة بهم فليس هذا بأول سحر منهم، فما زال به حتى رده عن رأيه وصرفه عن عزمه ورغبة فيما هو، بالثبات عليه، والقيام به. قال: فأتي علي المسجد على الميعاد فلم ير فيه منهم أحداً فأحس بشئ منهم، فقعد إلى قبر رسول الله عليه السلام قال: فمر به عمر، فقال: يا علي دون ما تريده خرط القتاد فعلم عليه السلام بالأمر ورجع إلى بيته.

٥٢٩. احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على القوم لما مات عمر بن الخطاب وقد جعل الخلافة شوري بينهم.

روى عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه وعلى آبائه السلام. قال: إن عمر بن الخطاب لما حضرته الوفاة وأجمع على الشورى، بعث إلى ستة نفر من قريش: إلى علي بن أبي طالب، وإلى عثمان بن عفان، وإلى زبير بن العوام، وإلى طلحة بن عبيد الله، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص وأمرهم أن يدخلوا إلى بيت ولا يخرجوا منه حتى يبايعوا الأحدهم، فإن اجتمع أربعة على واحد وأبي واحد أن يبايعهم قتل، وإن امتنعاثنان وبايع ثلاثة قتلاً فأجمع رأيهم على عثمان. فلما رأى أمير المؤمنين عليه السلام ما هم القوم به من البيعة لعثمان قام فيهم ليتخذ عليهم الحجة قال عليه السلام لهم: اسمعوا مني كلامي فإن يك ما أقول حقاً فاقبلوا وإن يك باطلًا فأنكروا ثم قال: أنشدكم بالله الذي يعلم صدقكم إن صدقتم ويعلم كذبكم إن كذبتم هل فيكم أحد صلى القبلتين كلتיהםا غيري قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم من بايع البيعتين كلتיהםا الفتح وبيعة الرضوان

غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أخوه المزين بالجناحين في الجنة غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد عمه سيد الشهداء غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد زوجته سيدة نساء العالمين غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد ابناء ابنا رسول الله عليهما السلام وهما سيدا شباب أهل الجنة غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد عرف الناسخ من المنسوخ غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيرا غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد عاين حبرائيل في مثال دحية الكلبي غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أدى الزكاة وهو راكع غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد مسح رسول الله عليهما السلام عينيه وأعطاه الرأبة يوم خير فلم يجد حررا ولا بردًا غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد نصبه رسول الله عليهما السلام يوم غدير خم بأمر الله تعالى فقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاده غيري» قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد هو أخو رسول الله في الحضر ورفيقه في السفر غيري؟ قالوا لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد بارز عمرو بن عبد ود يوم الخندق وقتله غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله عليهما السلام: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد سماه الله في عشر آيات من القرآن مؤمنا غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد ناول رسول الله عليهما السلام قبضة من التراب فرمى بها في وجوه الكفار فانهزموا غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد وقفت الملائكة معه يوم أحد حتى ذهب الناس غيري قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قضى دين رسول الله عليهما السلام غيري؟ قالوا لا قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد شهد وفاة رسول الله عليهما السلام غيري؟ قالوا: لا قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد غسل رسول الله وكفنه ولحده غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد ورث سلاح رسول الله عليهما السلام وراثته وخاتمه غيري؟ قالوا لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد جعل رسول الله عليهما السلام طلاق نسائه بيده غيري؟

قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد حمله رسول الله ﷺ على ظهره حتى كسر الأصنام على باب الكعبة غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد نودي باسمه من السماء يوم بدر «لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتن إلا على غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم الله هل فيكم أحد أكل مع رسول الله ﷺ من الطائر المشوي الذي أهدي إليه غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ «أنت صاحب رايتي في الدنيا وصاحب لواحي في الآخرة» غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قدم بين يدي نجواه صدقة غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد خصف نعل رسول الله ﷺ غيري قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ «أنا أخوك وأنت أخي» غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ «أنت أحب الخلق إلي وأقولهم بالحق غيري؟» قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد وجد رسول الله ﷺ جائعاً فاستقى مائة دلو بمائة تمرة وجاء بالتمرة فأطعنه رسول الله غيري وهو جائع؟ قالوا: لا قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد سلم عليه جبرئيل وميكائيل وإسرافيل في ثلاثة آلاف من الملائكة يوم بدر غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد غمض عين رسول الله ﷺ غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد وحد الله قبله غيري؟ قالوا: لا. قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد كان أول داشر على رسول الله ﷺ وآخر خارج من عنده غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد مشى مع رسول الله ﷺ فمر على حديقة فقلت ما أحسن هذه الحديقة فقال رسول الله ﷺ «وحنديتك في الجنة أحسن من هذه» حتى مررت على ثلات حدائق كل ذلك يقول رسول الله «حنديتك في الجنة أحسن من هذه» غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ أنت أول من آمن بي وصدقني وأول من يرد علي الحوض يوم القيمة». غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أخذ رسول الله رسول الله ﷺ بيده ويد امرأته وابنيه حين أراد أن يباهل نصارى أهل نجران غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ «أول

طالع يطلع عليكم من هذا الباب يا أنس فإنه أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وأولى الناس بالناس فقال أنس: اللهم اجعله رجلاً من من الأنصار، فكنت أنا الطالع فقال رسول الله ﷺ: لأنس ما أنت بأول رجل أحب قومه» غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية ﴿إِنَّمَا يُحِبُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا إِلَيْنَا يُقْسِمُونَ الْأَصْلَوَةَ وَيُؤْتُونَ الْأَرْكَوَةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (٦٠) غيري قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أنزل الله فيه وليه ﴿سَتَعْلَمُ كُلُّ مَشْكُورٍ﴾ (٦١) إِنَّا نَخْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ تَنْزِيلًا إلى آخر السورة غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أنزل الله فيه ﴿أَجَعَلْنَا سَقَاءَةَ الْحَاجَ وَعَمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كُمَّا أَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوْنَ عِنْدَ اللَّهِ﴾ غيري؟ قالوا: لا. قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد علمه رسول الله ﷺ ألف كلمة كل كلمة مفتاح ألف كلمة غيري؟ قالوا: لا قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد ناجاه رسول الله يوم الطائف فقال أبو بكر وعمر «يا رسول الله ناجيت عليا دوننا» فقال لهما النبي ﷺ: «ما أنا ناجيته بل الله أمرني بذلك» غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد سقاوه رسول الله ﷺ من المهراس غيري قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ «أنت أقرب الخلق مني يوم القيمة يدخل بشفاعتك الجنة أكثر من عدد ربعة ومضر» غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: «يا علي أنت تكتسي حين أكتسي» غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: «أنت وشيعتك الفائزون يوم القيمة» غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: «كذب من زعم أنه يحبني ويبغض هذا» غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: «من أحب شطراتي هذه فقد أحببني ومن أحببني فقد أحب الله» - فقيل له وما شطراتك - قال علي، والحسن، والحسين، وفاطمة» غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: «أنت خير البشر بعد النبيين» غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: «أنت الفاروق تفرق بين الحق والباطل» غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله قل فيكم أحد قال له رسول

الله «أنت أفضـل الخـلـائق عـمـلاً يـوـم الـقـيـامـة بـعـد النـبـيـن «غـيرـي؟ قالـوا: لا. قالـ: نـشـدتـكـم بـالـلـه هـل فـيـكـم أحـد أـخـذ رـسـول اللـه صلـوة اللـه عـلـيـه وـبـرـحـلـة أـنـجـلـيـسـتـونـزـونـ كـسـاه عـلـيـه وـعـلـى زـوـجـتـه وـعـلـى اـبـنـيـه ثـم قـالـ «الـلـهـم أـنـا وـأـهـل بـيـتـي إـلـيـكـ لـا إـلـى النـارـ «غـيرـي؟ قالـوا لا. قالـ: نـشـدتـكـم بـالـلـه هـل فـيـكـم أحـد كـانـ يـبـعـث إـلـى رـسـول اللـه صلـوة اللـه عـلـيـه وـبـرـحـلـة أـنـجـلـيـسـتـونـزـونـ الطـعـام وـهـوـ فـي الغـار وـيـخـبـرـه بـالـأـخـبـارـ «غـيرـي؟ قالـوا لا. قالـ: نـشـدتـكـم بـالـلـه هـل فـيـكـم أحـد قـالـ له رـسـول اللـه صلـوة اللـه عـلـيـه وـبـرـحـلـة أـنـجـلـيـسـتـونـزـونـ «أـنـتـ أـخـي وـوزـيـرـي وـصـاحـبـيـ منـ أـهـلـيـ «غـيرـي؟ قالـوا لا. قالـ: نـشـدتـكـم بـالـلـه هـل فـيـكـم أحـد قـالـ له رـسـول اللـه صلـوة اللـه عـلـيـه وـبـرـحـلـة أـنـجـلـيـسـتـونـزـونـ «أـنـتـ أـخـي وـأـقـدـمـهـمـ سـلـماـ وـأـفـضـلـهـمـ عـلـمـاـ وـأـكـثـرـهـمـ حـلـمـاـ «غـيرـي؟ قالـوا لا. قالـ: نـشـدتـكـم بـالـلـه هـل فـيـكـم أحـد قـتلـ مـرـحـباـ الـيـهـودـيـ فـارـسـ الـيـهـودـ مـبـارـزـةـ «غـيرـي؟ قالـوا لا. قالـ: نـشـدتـكـم بـالـلـه هـل فـيـكـم أحـد عـرـضـ عـلـيـهـ النـبـيـ صلـوة اللـه عـلـيـه وـبـرـحـلـة أـنـجـلـيـسـتـونـزـونـ الإـسـلـامـ فـقـالـ له «اـنـظـرـنـيـ حـتـىـ القـىـ وـالـدـيـ «فـقـالـ لهـ النـبـيـ صلـوة اللـه عـلـيـه وـبـرـحـلـة أـنـجـلـيـسـتـونـزـونـ «فـلـانـهاـ أـمـانـةـ عـنـدـكـ «فـقـلـتـ فـإـنـ كـانـتـ أـمـانـةـ عـنـدـيـ فـقـدـ أـسـلـمـتـ غـيرـيـ؟ قالـوا لا. قالـ: نـشـدتـكـم بـالـلـه هـل فـيـكـم أحـد اـحـتـمـلـ بـابـ خـيـرـ حـيـنـ فـتـحـهـاـ فـمـشـىـ بـهـ مـائـةـ ذـرـاعـ، ثـمـ عـالـجـهـ بـعـدـهـ أـرـبـعـينـ رـجـلـاـ فـلـمـ يـطـيقـهـ غـيرـيـ؟ قالـوا لا. قالـ: نـشـدتـكـم بـالـلـه هـلـ فـيـكـمـ أحـدـ نـزـلـتـ فـيـهـ هـذـهـ الـآـيـةـ: ﴿إِنَّمَا مَنْفَعُ الْمُنْفَعَاتِ لِلَّذِينَ آتَيْنَا إِيمَانًا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدْ أَتَيْتُمُوا بَيْنَ يَدَيْنِي تَجْوِيلًا صَدَقَةً﴾ فـكـنـتـ أـنـاـ الـذـيـ قـدـمـ الصـدـقـةـ «غـيرـيـ؟ قالـوا لا. قالـ: نـشـدتـكـم بـالـلـه هـلـ فـيـكـمـ أحـدـ قـالـ لهـ رـسـولـ اللـهـ صلـوة اللـه عـلـيـه وـبـرـحـلـة أـنـجـلـيـسـتـونـزـونـ «مـنـ سـبـ عـلـيـاـ فـقـدـ سـبـنـيـ وـمـنـ سـبـنـيـ فـقـدـ سـبـ اللهـ «غـيرـيـ؟ قالـوا لا. قالـ: نـشـدتـكـمـ بـالـلـهـ هـلـ فـيـكـمـ أحـدـ قـالـ لهـ رـسـولـ اللـهـ صلـوة اللـه عـلـيـه وـبـرـحـلـة أـنـجـلـيـسـتـونـزـونـ «مـتـزـلـيـ مـوـاجـهـ مـتـزـلـكـ فـيـ الـجـنـةـ «غـيرـيـ؟ قالـوا لا. قالـ: نـشـدتـكـمـ بـالـلـهـ هـلـ فـيـكـمـ أحـدـ قـالـ لهـ رـسـولـ اللـهـ صلـوة اللـه عـلـيـه وـبـرـحـلـة أـنـجـلـيـسـتـونـزـونـ «قـاتـلـ اللـهـ مـنـ قـاتـلـكـ وـعـادـيـ اللـهـ مـنـ عـادـكـ «غـيرـيـ؟ قالـوا لا. قالـ: نـشـدتـكـمـ بـالـلـهـ هـلـ فـيـكـمـ أحـدـ اـضـطـجـعـ عـلـىـ فـرـاشـ رـسـولـ اللـهـ صلـوة اللـه عـلـيـه وـبـرـحـلـة أـنـجـلـيـسـتـونـزـونـ حـيـنـ أـرـادـ أـنـ يـسـيرـ إـلـىـ الـمـدـيـنـةـ وـوـقـاهـ بـنـفـسـهـ مـنـ الـمـشـرـكـيـنـ حـيـنـ أـرـادـوـ قـتـلـهـ «غـيرـيـ؟ قالـوا لا. قالـ: نـشـدتـكـمـ بـالـلـهـ هـلـ فـيـكـمـ أحـدـ قـالـ لهـ رـسـولـ اللـهـ صلـوة اللـه عـلـيـه وـبـرـحـلـة أـنـجـلـيـسـتـونـزـونـ «أـنـتـ أـوـلـىـ النـاسـ بـأـمـتـيـ بـعـدـيـ «غـيرـيـ؟ قالـوا لا. قالـ: نـشـدتـكـمـ بـالـلـهـ هـلـ فـيـكـمـ أحـدـ قـالـ لهـ رـسـولـ اللـهـ صلـوة اللـه عـلـيـه وـبـرـحـلـة أـنـجـلـيـسـتـونـزـونـ «أـنـتـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ عـنـ يـمـينـ الـعـرـشـ وـالـلـهـ يـكـسـوـكـ ثـوـبـيـنـ: أـحـدـهـاـ أـخـضرـ وـالـأـخـرـ وـرـدـيـ «غـيرـيـ؟ قالـوا لا. قالـ: نـشـدتـكـمـ بـالـلـهـ هـلـ فـيـكـمـ أحـدـ صـلـىـ قـبـلـ

الناس بسبعين سنتين وأشهر غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلی الله علیه وآلہ وسلم «أنا يوم القيمة آخذ بجزة ربي والجزة النور وأنت آخذ بجزتي وأهل بيتي آخذ بجزتك» غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلی الله علیه وآلہ وسلم «أنت كنفسي وحبك حبى وبغضك بغضي» غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلی الله علیه وآلہ وسلم «ولايتك كولا يتي عهد عهده إلي ربي وأمرني أن أبلغكموه» غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلی الله علیه وآلہ وسلم «اللهم اجعله لي عونا وعضا وناصرا» غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلی الله علیه وآلہ وسلم «المال يعسوب الظلمة وأنت يعسوب المؤمنين» غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلی الله علیه وآلہ وسلم «لأبعن إلينكم رجلا امتحن الله قلبه للايمان» غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أطعمه رسول الله صلی الله علیه وآلہ وسلم رمانة وقال «هذه من رمان الجنة لا ينبغي أن يأكل منه إلا نبي أو وصي نبي» غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلی الله علیه وآلہ وسلم «ما سالت ربي شيئا إلا أعطانيه ولم أسأل ربي شيئا إلا سألت لك مثله» غيري قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلی الله علیه وآلہ وسلم «أنت أقومهم بأمر الله وأوفاهم بعهد الله وأعلمهم بالقضية وأقسمهم بالسوية وأعظمهم عند الله مزية» غيري، قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلی الله علیه وآلہ وسلم «فضلك على هذه الأمة كفضل الشمس على القمر وكفضل القمر على النجوم» غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلی الله علیه وآلہ وسلم «يدخل الله وليك الجنة وعدوك النار» غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلی الله علیه وآلہ وسلم «الناس من أشجار شتى وأنا وأنت من شجرة واحدة» غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلی الله علیه وآلہ وسلم «أنا سيد ولد آدم وأنت سيد العرب والعجم ولا فخر» غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد رضي الله عنه في الآيتين من القرآن غيري قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلی الله علیه وآلہ وسلم «موعدك موعد شيعتك عند الحوض إذا

خافت الأمم ووضعت الموازين «غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ «اللهم إني أحبه فأحبه اللهم إني استودعكه «غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ «أنت تجاج الناس فتحججهم بإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأقام الحدود، والقسم بالسوية «غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أخذ رسول الله ﷺ بيده يوم بدر، فرفعها حتى نظر الناس إلى بياض إبطيه وهو يقول: «ألا إن هذا ابن عمي وزيري فوازروه وناصحوه فإنه وليكم «غيري؟ قالوا لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية «ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون «غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله فهل فيكم أحد كان جبرئيل أحد ضيفانه غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد أعطاه رسول الله ﷺ حنوطا من حنوط الجنة ثم أقسمه أثلاثا ثلثا لي تحنطني به، وثلثا لابنتي. وثلثا لك، غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد كان إذا دخل على رسول الله ﷺ حياته وأدناه ورحب به وتهلل له وجهه غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ «أنا أفتخر بك يوم القيمة إذا افتخرت الأنبياء بأوصيائهما «غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد سرحة رسول الله ﷺ بسورة براءة إلى المشركين من أهل مكة غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ «إنى لأرحمك من ضعائين في صدور أقوام عليك لا يظهرونها حتى يفقدونني فإذا فلدوني خالفوا فيها» «غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: «أدى الله عن أmantك أدى الله عن ذمتك» «غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: «أنت قسيم النار تخرج منها من زكي وتذر فيها كل كافر» «غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد فتح حصن خير وسبا بنت مرحبا فأداها إلى رسول الله ﷺ غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: «ترد على الحوض أنت وشيعتك رواء مرويين مبيبة وجههم، ويرد على عدوك ظماء مظمئين مقت testim مسودة وجههم «غيري؟ قالوا: لا. قال: لهم أمير المؤمنين عليه السلام أما إذا أقررت على أنفسكم،

واستبان لكم ذلك من قولكم، فعليكم بتقوى الله وحده لا شريك له، وأنهاكم عن سخطه ولا تعصوا أمره، وردوا الحق إلى أهله، واتبعوا سنة نبيكم، فإنكم إن خالفتم خالفتكم الله فادفعوها إلى من هو أهله وهي له. قال: فتغامزوا فيها بينهم وتشاوروا وقالوا: «قد عرفنا فضله، وعلمنا أنه أحق الناس بها، ولكنه رجل لا يفضل أحداً على أحد، فإن وليتها إيه جعلكم وجميع الناس فيها شرعاً سواء، ولكن ولوها عثمان فإنه يهوى الذي تهون «فدفعوها إليه.

530. احتجاجه عليه السلام على جماعة كثيرة من المهاجرين والأنصار لما تذاكروا فضلهم بما قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم من النص عليه وغيره من القول الجميل .

روي عن سليم بن قيس الهلالي أنه قال: «رأيت علياً عليه السلام في مسجد رسول الله صلوات الله عليه وسلم، في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون ويذاكرون العلم، فذكروا قريشاً وفضلها وسوابقها وهجرتها، وما قال فيها رسول الله صلوات الله عليه وسلم من الفضل، مثل قوله: «الأئمة من قريش» وقوله: «الناس تبع لقريش وقريش أئمة العرب» وقوله: «لا تسبقوا قريشاً» وقوله: «إن للقريشي مثل قوة رجليين من غيرهم» وقوله: «من أبغض قريشاً أبغضه الله» وقوله: «من أراد هوان قريش أهانه الله»، وذكروا الأنصار وفضلها وسوابقها ونصرتها، وما أثني الله عليهم في كتابه، وما قال فيهم رسول الله من الفضل مثل قوله: «الأنصار كرسي وعيتي» ومثل قوله: «من أحب الأنصار أحبه الله»، ومن أبغض الأنصار أبغضه الله» ومثل قوله صلوات الله عليه وسلم: «لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله وبرسوله» وقوله: «لو سلك الناس شعباً لسلكت شعب الأنصار» وذكروا ما قال: في سعد بن معاذ في جنازته وأن العرش اهتز لموته، وقوله صلوات الله عليه وسلم: لما جيء إليه بمناديل من اليمن فأعجب الناس بها، فقال: «لمناديل سعد في الجنة أحسن منها» «والذي غسلته الملائكة، والذي حمته الدبر»، فلم يدعوا شيئاً من فضلهم، حتى قال كل حي

منها: «منا فلان وفلان» وقالت قريش: «منا رسول الله، ومنا حمزة، ومنا جعفر، ومنا عبيدة ابن الحارث، وزيد بن حارثة، ومنا أبو بكر، وعمر، وسعد وأبو عبيدة، وسالم وابن عوف، فلم يدعوا من الحسين أحداً من أهل السابقة إلا سموه، وفي الحلقة أكثر من مائتي رجل، فيهم علي بن أبي طالب عليهما السلام، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، وطلحة، والزبير، وعمار، والمقداد، وأبو ذر، وهاشم بن عتبة، وابن عمر، والحسن، والحسين عليهما السلام، وابن عباس، ومحمد بن أبي بكر، وعبد الله ابن جعفر، ومن الأنصار أبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو أيوب الأنصاري وأبو هيثم بن التيهان، ومحمد بن سلمة، وقيس بن سعد بن عبادة، وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك، وزيد بن أرقم، وعبد الله بن أبي أوفى، وأبو ليلى ومعه ابنته، وعبد الرحمن قاعد بجنبه غلام أمرد الوجه مديد القامة، فجاء أبو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن غلام أمرد صريح الوجه معتدل القامة، قال: فجعلت أنظر إليه وإلى عبد الرحمن بن أبي ليلى فلا أدرى أيهما أجمل، غير أن الحسن أعظمها وأطولهما وأكثر القوم في الحديث، وذلك من بكرة إلى حين الزوال، وعثمان في داره لا يعلم بشئ مما هم فيه. وعلى بن أبي طالب لا ينطق هو ولا أحد من أهل بيته. فأقبل القوم عليه فقالوا: يا أبا الحسن ما يمنعك أن تتكلّم؟ فقال عليهما السلام لهم، ما من الحسين أحد إلا وقد ذكر فضلاً، وقال حقاً، فأنا أسألكم يا معاشر قريش والأنصار، بمن أعطاكم الله هذا الفضل؟ أبا نفسكم وعشائركم وأهل بيوتكم أم بغيركم؟ قالوا: بل أعطانا الله ومن به علينا بمحمد وعشيرته، لا بأنفسنا وعشائرنا ولا بأهل بيوتنا. قال: صدقتم، يا معاشر قريش والأنصار أتعلمون الذي نلتكم به من خير الدنيا والآخرة منا أهل البيت خاصة دون غيرهم؟ فإن ابن عم رسول الله قال: «إنني وأهل بيتي كنا نوراً بين يدي الله تبارك وتعالى قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف سنة، فلما خلق الله آدم وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الأرض، ثم حمله في السفينة في صلب نوح عليهما السلام، ثم قذف به في النار في صلب إبراهيم عليهما السلام، ثم لم ينزل الله عز وجل ينقلنا من الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة، ومن

الأرحام الطاهرة إلى الأصلاب الكريمة، من الآباء والأمهات، لم يلتقي واحد منهم على سفاح قط». فقال أهل السابقة، وأهل بدر، وأهل أحد: نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله ثم قال: أنشدكم بالله أتعلمون أنني أول الأمة إيماناً بالله وبرسوله؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم بالله أتعلمون أن الله عز وجل فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية. وأنني لم يسبقني إلى الله عز وجل وإلى رسوله عليه السلام أحد من هذه الأمة؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم بالله أتعلمون حيث نزلت «والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار» «وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ ١٠» «أُولَئِكَ الْمُقْرَبُونَ ١١» «وسائل عنها رسول الله عليه السلام» فقال: «أنزله الله عز وجل في الأنبياء وأوصيائهم فأنا أفضل الأنبياء الله ورسله وعلي بن أبي طالب عليه السلام وصيبي أفضل الأوصياء» «قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم بالله أتعلمون حيث نزلت «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطْبِعُوا إِلَهَهُمْ أَنَّمَا مَنْزَلُ رَسُولِكُمْ» «وحيث نزلت: «إِنَّمَا وَلِيَّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقْبِلُونَ» «الصَّلَاةَ وَمِنْهُنَّ الْمُكْرَمُونَ» «وَمِنْهُنَّ الْأَوَّلُونَ» «وَمِنْهُنَّ الْأَوَّلُونَ» «وَمِنْهُنَّ الْأَوَّلُونَ» «وحيث نزلت: «وَلَمْ يَجِدُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ» «وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيَجِدُهُ»» «قال الناس: «يا رسول الله أخاصة في بعض المؤمنين أم عامة لجميعهم؟» «فأمر الله عز وجل نبيه أن يعلمهم ولاة أمرهم، وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم، وزكاتهم وصومهم، وحجتهم، فنصبني للناس علماً بغير خم. ثم خطب فقال: «أيها الناس إن الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري فظننت أن الناس مكذبي فأوعدي لأبلغتها أو ليعدنني». ثم أمر فنودي بالصلاوة جامعة، ثم خطب فقال: «أيها الناس أتعلمون أن الله عز وجل مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم» «بلى يا رسول الله. قال: قم يا علي، فقسمت فقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه». - فقام سلمان فقال: «يا رسول الله والاه كماذا؟» «قال: «والاه كولائي، فمن كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه» «فأنزل الله عز وجل: «أَيَّتُمْ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمْمَتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيَتُ لَكُمْ إِلَاسْلَمَ دِينًا» «فكبر رسول الله عليه السلام» فقال: «الله أكبر على تمام نبوتي، وتمام دين الله، ولادة علي بعدي». - فقام أبو بكر وعمر فقالا: «يا رسول الله هؤلاء الآيات خاصة في علي؟» «قال عليه السلام: «بلى فيه،

وفي أوصيائي إلى يوم القيمة». قال: «يا رسول الله بينهم لنا». قال: أخي، وزيري، ووارثي، ووصي، وخليفي، في أمتي، وولي كل مؤمن بعدي، ثم ابني الحسن والحسين، ثم تسعه من ولد الحسين واحد بعد واحد القرآن معهم وهم مع القرآن، لا يفارقونه ولا يفارقهم، حتى يردوا على الحوض فقالوا كلهم: «اللهم نعم، قد سمعنا ذلك وشهادنا كما قلت سواء» وقال بعضهم: «قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظ كله وهؤلاء الذين حفظوا أخيارنا وأفضلنا». فقال علي عليه السلام: «صدقتم ليس كل الناس يستوي في الحفظ». أشهدكم بالله من حفظ ذلك من رسول الله لما قام وأخبر به. فقام زيد بن أرقم، والبراء بن عازب، وأبو ذر، والمقداد، وعمار، فقالوا «نشهد لقد حفظنا قول رسول الله عليه السلام وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه وهو يقول: أيها الناس أمرني الله أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ووصي وخليفي، والذي فرض على المؤمنين في كتابه طاعته، وقرنه بطاعته وطاعتي، وأمركم بولايته، وأنني راجعت ربي خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم، فأوعدني لأبلغها أو ليعدنني، أيها الناس إن الله أمركم في كتابه بالصلاه. فقد بيتها لكم والزكاة، والصوم، والحج. فقد بيتها لكم وفسرتها، وأمركم بالولاية وإنني أشهدكم أنها لهذا خاصة، ووضع يده على يد علي بن أبي طالب، ثم لأبنية من بعده، ثم للأوصياء من بعدهم، ومن ولدهم عليه السلام، لا يفارقون القرآن، ولا يفارقهم القرآن، حتى يردوا على الحوض، أيها الناس قد بيئت لكم مفزعكم بعدي، وإمامكم، ودليلكم، وهاديكم، وهو: أخي علي بن أبي طالب، وهو فيكم بمنزلتي فيكم، فقلدوه دينكم، وأطیعوه في جميع أموركم، فإن عنده جميع ما علمني الله عز وجل من علمه وحكمته، فاسأله وتعلموا منه ومن أوصيائه بعده، ولا تعلمونهم، ولا تتقدموهم، ولا تختلفوا عنهم، فإنهما مع الحق والحق معهم لا يزايلهم «ثم جلسوا. قال سليم: ثم قال علي عليه السلام: أيها الناس أتعلمون أن الله عز وجل أنزل في كتابه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الْجُنُسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾ «فجمعوني وفاطمة وابنيه حسنا وحسينا ثم ألقى علينا كساء فدكيا وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي ولحمي،

يؤلمني ما يؤلمهم، ويجرحني ما يجرحهم، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا «فقالت أم سلمة: وأنا يا رسول الله فقال: «أنت إلى خير، إنما نزلت في، وفي أخي علي، وفي ابنتي فاطمة، وفي ابني، وفي تسعة من ولد الحسين خاصة، وليس معنا أحد غيرنا». فقالوا كلهم: «نشهد أن أم سلمة حدثتنا بذلك، فسألنا رسول الله ﷺ فحدثنا كما حدثتنا به أم سلمة». قال علي عليه السلام: أشدكم بالله أتعلمون أن الله أنزل **﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَتَقُوَا اللَّهَ وَكُوْثُرًا مَعَ الصَّدِيقِينَ﴾** (١١٩) «فقال سلمان: «يا رسول الله عامة هذه الآية أم خاصة؟ «فقال: «أما المأموروون فعامة المؤمنين أمرروا بذلك، وأما الصادقون خاصة لأنبيائي وأوصيائي بعده إلى يوم القيمة». فقالوا: اللهم نعم. قال: أشدكم بالله أتعلمون أنني قلت لرسول الله ﷺ في غزوة تبوك: لم تخلفني فقال: «إن المدينة لا تصلح إلا بي أو بك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبي بعدي «قالوا: اللهم نعم. قال: أشدكم بالله أتعلمون أن الله عز وجل أنزل في سورة الحج **﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَرْكَعُوا وَسَجَدُوا وَأَعْدُوا رَبِّكُمْ وَافْعُلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾** (٧٧) «إلى آخر السورة، فقام سلمان فقال: «يا رسول الله من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد، وهم شهداء على الناس، الذين اجتباهم، ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم «قال: عني بذلك ثلاثة عشر رجلاً خاصة دون هذه الأمة «فقال سلمان: «بينهم لنا يا رسول الله «فقال: «أنا، وأخي علي، وأحد عشر من ولدي «قالوا: اللهم نعم. قال: أشدكم بالله أتعلمون أن رسول الله ﷺ قام خطيباً ولم يخطب بعد ذلك. فقال: «يا أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، فتمسكون بهما، لا تضلوا، فإن اللطيف الخبير أخبرني وعهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض «فقام عمر بن الخطاب - وهو شبه المغضوب - فقال: يا رسول الله أكل أهل بيتك؟ «قال: لا ولكن أوصيائي منهم، أولهم أخي، وزيري، وخلفي في أمتي، وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي، هو أولهم، ثم ابني الحسن، ثم ابني الحسين، ثم تسعة من ولد الحسين، واحد بعد واحد حتى يردوا علي الحوض، شهداء الله في أرضه، وحججه على

خلقه، وخزان علمه، ومعادن حكمته، من أطاعهم فقد أطاع الله، ومن عصاهم فقد عصى الله». فقالوا كلهم: «نشهد أن رسول الله ﷺ قال: ذلك». ثم تمادي على عليه السلام السؤال والمناشدة، فما ترك شيئاً إلا ناشدهم الله فيه وسألهم عنه، حتى أتى علي على أكثر مناقبه، وما قال له رسول الله ﷺ كل ذلك يصدقونه ويشهدون أنه حق. ثم قال حين فرغ: «اللهم اشهد عليهم» و قالوا: «اللهم اشهد إنا لم نقل إلا ما سمعناه من رسول الله ﷺ، وما حدثنا من ثق بـه من هؤلاء وغيرهم أنهم سمعوه من رسول الله ﷺ». قال: أتقرون بأن رسول الله ﷺ قال: «من زعم أنه يحبني ويبغض علياً فقد كذب وليس يحبني «ووضع يده على رأسي فقال له قائل: «كيف ذلك يا رسول الله؟» قال: «لأنه مني وأنا منه، ومن أحبه فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغضه فقد أبغضني»، ومن أبغضني فقد أبغض الله» «قال نحو عشرين رجلاً من أفضلي الحسينين: اللهم نعم. وسكت بقيتهم. فقال: للسكوت ما لكم سكتم؟ قالوا: «هؤلاء الذين شهدوا عندنا ثقات في قولهم، وفضلهم، وسابقتهم» «فقال: اللهم اشهد عليهم. فقال طلحة بن عبد الله: وكان يقال له: «داهية قريش» «فكيف نصنع بما ادعى أبو بكر وأصحابه الذين صدقوه، وشهدوا على مقالته يوم أتوك بك بقتل وفي عنقك حبل، فقالوا لك: «بأيع» «فاحتاججت بما احتججت به، فصدقوك جميعاً ثم ادعى أنه سمع رسول الله يقول: أبي الله أن يجمع لنا أهل البيت النبوة والخلافة فصدقه بذلك عمر، وأبو عبيدة، وسالم، ومعاذ. ثم قال طلحة: كل الذي قلت وادعيت واحتاججت به من السابقة والفضل حق نقر به ونعرفه، وأما الخلافة فقد شهد أولئك الأربعة بما سمعت. فقام علي عليه السلام عند ذلك، وغضب من مقالته، فأخرج شيئاً قد كان يكتمه وفسر شيئاً قال له عمر يوم مات لم يدر ما عنى به، فأقبل على طلحة - والناس يسمعون - فقال: أما والله يا طلحة ما صحيفه ألقى الله بها يوم القيمة أحب إلي من صحيفه الأربعة الذين تعاهدوا على الوفاء بها في الكعبة إن قتل الله محمداً أو توفاه أن يتوازروا دون علي ويتظاهروا فلا تصل إلى الخلافة». والدليل والله على باطل ما شهدوا، وما قلت يا طلحة: قول نبي الله يوم غدير خم: «من كنت

أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه». فكيف أكون أولى بهم من أنفسهم وهم أمراء على وحكم؟ وقول رسول الله ﷺ: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير النبوة» فلو كان مع النبوة غيرها لاستثناه رسول الله ﷺ. قوله: «إني تركت فيكم أمرين كتاب الله وعترتي لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما لا تقدموهم، ولا تخلفوا عنهم، ولا تعلمونهم، فإنهم أعلم منكم أفينبغى أن لا يكون الخليفة على الأمة إلا أعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه؟! وقد قال الله عز وجل: «أفمن يهدى إلى الحق أحق أن يتبع أم من لا يهدي إلا أن يهدي فما لكم كيف تحكمون»؟! وقال تعالى: «إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَنَا عَلَيْكُمْ وَرَزَدَهُ بِسَطَّهُ فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ»» وقال: «اتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم» وقال رسول الله ﷺ: «ما ولت أمة قط أمرها رجلاً وفيهم من هو أعلم منه، إلا لم يزل يذهب أمرهم سفلاً حتى يرجعوا إلى ما تركوا» «فما الولاية غير الإمارة؟ والدليل على كذبهم وباطلهم وفجورهم، أنهم سلموا علي بأمر المؤمنين بأمر رسول الله. ومن الحجة عليهم وعليك خاصة، وعلى هذا معك، يعني: الزبير، وعلى الأمة، وعلى سعد ابن أبي وقاص، وابن عوف، وخلفتكم هذا القائم، يعني عثمان فإنا عشر الشورى أحياه كلنا، أن جعلني عمر بن الخطاب في الشورى إن كان قد صدق هو وأصحابه على رسول الله ﷺ، أجعلنا في الشورى في الخلافة أم في غيرها؟ فإن زعمتم أنه جعلها شورى في غير الإمارة، فليس لعثمان إمارة وإنما أمرنا أن نتشاور في غيرها، وإن كانت الشورى فيها، فلم أدخلني فيكم، فهلا أخرجني؟ وقد قال: أن رسول الله ﷺ أخرج أهل بيته من الخلافة وأخبر أنه ليس لهم فيها نصيب، ولم قال عمر حين دعاها رجلاً رجلاً. - فقال علي عليه السلام: لعبد الله ابنه، وهذا هو ذا، أنشدك بالله عبد الله بن عمر ما قال لك حين خرجت؟ قال: أما إذ ناشدتني بالله فإنه قال: إن يتبعوا أصلع قريش يحملهم على المحاجة البيضاء، وأقامهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم. قال: يا بن عمر فما قلت له عند ذلك؟ قال: قلت له: مما يمنعك أن تستخلفه؟ قال: وما رد عليك؟ قال: رد علي شيئاً أكتمه. قال علي: فإن رسول الله ﷺ خبرني به في حياته، ثم أخبرني به ليلة مات أبوك

في منامي، ومن رأى رسول الله عليه السلام مناما فقد رآه. قال: فما أخبرك به؟ قال عليه السلام: فأنشدك بالله يا بن عمر لئن أخبرتك به لتصدقن؟ قال: إذن سكت. قال: فإنه قال لك حين قلت له: فما يمنعك أن تستخلفه؟ قال: الصحيفة التي كتبناها بيننا، والعقد في الكعبة، فسكت ابن عمر. فقال أسألك بحق رسولك لم سكت عنني؟ قال سليم فرأيت ابن عمر في ذلك المجلس خنقته العبرة وعيناه تسيلان. وأقبل أمير المؤمنين عليه السلام على طلحة، والزبير، وابن عوف، وسعد، فقال: لئن كان أولئك الخمسة أو الأربعية كذبوا على رسول الله عليه السلام ما يحل لكم ولا يتهم وإن كانوا صدقوا ماحل لكم أيها الخمسة أو الأربعية أن تدخلوني معكم في الشورى لأن إدخالكم إيماني فيها خلاف على رسول الله عليه السلام ورد عليه. ثم أقبل على الناس فقال: أخبروني عن منزلتي فيكم وما تعرفونني به أصدق أنا فيكم أم كاذب؟ قالوا: صدوق لا والله ما علمناك كذبت قط في الجاهلية ولا الإسلام قال: فوالله الذي أكرمنا أهل البيت بالنبوة، وجعل منا محمدا وأكرمنا بعده بأن جعلنا أئمة للمؤمنين، لا يبلغ عنه غيرنا، ولا تصلح الإمامة والخلافة إلا فينا، ولم يجعل لأحد من الناس فيها معنا أهل البيت نصيبا ولا حقا، أما رسول الله عليه السلام خاتم النبيين ليس بعده نبي ولا رسول، ختم برسول الله الأنبياء إلى يوم القيمة، وجعلنا من بعد محمد خلفاء في أرضه وشهادء على خلقه فرض طاعتنا في كتابه وقرتنا بنفسه ونبيه، في غير آية من القرآن، فالله عز وجل جعل محمدا نبيا، وجعلنا خلفاء من بعده في كتابه المنزل، ثم أن الله عز وجل أمر نبيه أن يبلغ ذلك أمهاته فبلغهم كما أمره الله، فـأياكمـ أحق بمجلس رسول الله عليه السلام ومكانه؟ وقد سمعتم رسول الله عليه السلام حين بعثني ببراءة فقال: «لا يبلغ عنـي إلاـ رجلـ منـي». أنشدتمـ باللهـ أسمـعـتـ ذلكـ منـ رسولـ اللهـ؟ـ قالـواـ:ـ (ـالـلـهـمـ نـعـمـ،ـ نـشـهـدـ أـنـاـ سـمـعـنـاـ ذـلـكـ مـنـ رـسـوـلـ اللهـ)ـ حـيـنـ بـعـثـكـ بـبـرـاءـةـ».ـ فـقـالـ أـمـيـرـ المـؤـمـنـيـنـ عـلـيـهـ السـلـامـ:ـ لـاـ يـصـلـحـ لـصـاحـبـكـ أـنـ يـبـلـغـ عـنـهـ صـحـيفـةـ أـرـبـعـ أـصـابـعـ،ـ وـلـنـ يـصـلـحـ أـنـ يـكـوـنـ الـمـلـغـ عـنـهـ غـيـرـيـ،ـ فـأـيـهـمـ أـحـقـ بـمـجـلـسـهـ وـمـكـانـهـ الـذـيـ سـمـيـ بـخـاصـةـ،ـ إـنـهـ مـنـ رـسـوـلـ اللهـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـمـنـ حـضـرـ مـجـلـسـهـ مـنـ الـأـمـةـ؟ـ فـقـالـ طـلـحـةـ:ـ قـدـ سـمـعـنـاـ ذـلـكـ مـنـ رـسـوـلـ اللهـ عـلـيـهـ السـلـامـ

الله عليه السلام، ففسر لنا كيف لا يصلح لأحد أن يبلغ عن رسول الله غيرك؟ وقد قال - لنا ولسائر الناس - : «لَيَلْعُغُ الشَّاهِدُ الْغَائِبُ» فقال - بعرفة في حجة الوداع - : «نَصَرَ اللَّهُ أَمْرَءاً سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا ثُمَّ بَلَغَهَا غَيْرُهُ، فَرَبُّ حَامِلِ فَقَهُ لَا فَقَهُ لَهُ، وَرَبُّ حَامِلِ فَقَهُ إِلَى مَنْ هُوَ أَفَقَهُ مِنْهُ، ثَلَاثٌ لَا يَحْلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ أَمْرَءٍ مُسْلِمٍ أَخْلَصَ الْعَمَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: السَّمْعُ، وَالطَّاعَةُ وَالْمَنَاصِحَّةُ لِوَلَادَةِ الْأَمْرِ وَلِزُومِ جَمَاعَتِهِمْ، فَإِنَّ دُعَوَتِهِمْ مَحِيطَةُ مِنْ وَرَائِهِمْ». وقال: في غير موطن - «لَيَلْعُغُ الشَّاهِدُ الْغَائِبُ». فقال علي عليه السلام: إن الذي قال رسول الله عليه السلام يوم غدير خم، ويوم عرفة في حجة الوداع، في آخر خطبة خطبها حين قال: «إنني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما، كتاب الله، وأهل بيتي، فإن اللطيف الخبير قد عهد إلي أنهما لا يفتران حتى يردا علي الحوض، كهاتين ولا أقول كهاتين - فأشار إلى سبابته وإيهامه، لأن أحدهما قدام الآخر - فتمسکوا بهما لن تضلوا ولا تزالوا، ولا تقدموهم، ولا تخلفوا عنهم، ولا تعلموهم، فإنهم أعلم منكم» «إِنَّمَا أَمْرَ اللَّهِ الْعَامَةُ جَمِيعًا أَنْ يَبْلُغُوا مِنْ لَقْوَانِ الْعَامَةِ إِيْجَابَ طَاعَةِ الْأَئِمَّةِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَإِيْجَابَ حَقِّهِمْ، وَلَمْ يَقُلْ ذَلِكَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ غَيْرَ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا أَمْرَ الْعَامَةِ أَنْ يَبْلُغُوا الْعَامَةَ حَجَّةَ مِنْ لَا يَبْلُغُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ جَمِيعَ مَا بَعَثَهُ اللَّهُ بِهِ غَيْرَهُمْ، أَلَا تَرَى يَا طَلْحَةُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لِي - وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ - : «يَا أَخِي إِنَّهُ لَا يَقْضِي عَنِي دِينِي وَلَا يَبْرُئُ ذَمَّتِي غَيْرِكَ، تَبَرَّئُ ذَمَّتِي، وَتَؤْدِي دِينِي وَغَرَامَاتِي، وَتَقَاتِلُ عَلَى سُنْتِي «فَلَمَّا وَلِيَ أَبُو بَكْرَ قَضَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ عَذَاتَهُ وَدِينَهُ، فَاتَّبَعُتُمُوهُ جَمِيعًا، فَقُضِيَتِ دِينُهُ وَعَذَاتُهُ، وَقَدْ أَخْبَرُهُمْ أَنَّهُ لَا يَقْضِي عَنْهُ دِينُهُ وَعَذَاتُهُ غَيْرِي، وَلَمْ يَكُنْ مَا أَعْطَاهُمْ أَبُو بَكْرَ قَضَاءً لِدِينِهِ وَعَذَاتِهِ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي قَضَى مِنَ الدِّينِ وَالْعَدْدُ هُوَ الَّذِي أَبْرَأَهُ مِنْهُ، وَإِنَّمَا بَلَغَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ جَمِيعَ مَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ الْأَئِمَّةِ الَّذِينَ فَرَضَ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ طَاعَتِهِمْ، وَأَمْرَ بِوَلَايَتِهِمْ، الَّذِينَ مِنْ أَطَاعُهُمْ فَقَدْ أطَاعَ اللَّهَ، وَمِنْ عَصَاهُمْ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ». فقال طلحة: «فَرَجَتْ عَنِي، مَا كُنْتُ أَدْرِي مَا عَنِي بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ حَتَّى فَسَرَتْهُ لِي، فَجزَاكَ اللَّهُ يَا أَبَا الْحَسْنَ عَنْ جَمِيعِ أَمَّةِ مُحَمَّدٍ الْجَنَّةَ، يَا أَبَا الْحَسْنِ شَيْئًا أَرِيدُ أَنْ

أسألك عنه، رأيتك خرجت بثوب مختوم، فقلت: أيها الناس إني لم أزل مشتغلاً برسول الله بغسله، وكفنه، ودفنه، ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته، فهذا كتاب الله عندي مجموعاً لم يسقط حتى حرف واحد، ولم أر ذلك الذي كتب وألفت، وقد رأيت عمر بعث إليك أن أبعث به إلى فأبىت أن تفعل فدعا عمر الناس فإذا شهد رجلان على آية كتبها، وإن لم يشهد عليها غير رجل واحد أرجأها فلم يكتب، فقال عمر: وأنا أسمع إنه قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرؤون فرآنا لا يقرأه غيرهم، فقد ذهب وقد جاءت شاة إلى صحيفة وكتاب يكتبون فأكلتها وذهب ما فيها والكاتب يومئذ عثمان، وسمعت عمر وأصحابه الذين ألفوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان يقولون: إن الأحزاب كانت تعدل سورة البقرة، وإن النور ستون ومائة آية، والحجر تسعون ومائة آية، فما هذا؟ وما يمنعك يرحمك الله أن تخرج كتاب الله إلى الناس، وقد عهد عثمان حين أخذ ما ألف عمر فجمع له الكتاب، وحمل الناس على قراءة واحدة، فمزق مصحف أبي بن كعب، وابن مسعود، وأحرقهما بالنار؟ فقال له علي عليه السلام: يا طلحة إن كل آية أنزلها الله جل وعلا على محمد عندي بإملاء رسول الله وخط يدي، وتأويل كل آية أنزلها الله على محمد وكل حرام وحلال أو حد أو حكم أو شئ تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيمة مكتوب بإملاء رسول الله عليه السلام وخط يدي، حتى أرش الخدش. قال طلحة: كل شئ من صغير وكبير أو خاص أو عام كان أو يكون إلى يوم القيمة فهو عندك مكتوب؟ قال: نعم وسوى ذلك، إن رسول الله عليه السلام أسر إلى في مرضه مفتاح ألف باب من العلم يفتح من كل باب ألف باب، ولو أن الأمة منذ قبض رسول الله عليه السلام اتبعوني وأطاعوني لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم، يا طلحة ألسنت قد شهدت رسول الله عليه السلام حين دعا بالكتف ليكتب فيه ما لا تضل أمتها، فقال صاحبك إن النبي الله يهجر، فغضب رسول الله عليه السلام وتركها؟ فقال، بل قد شهدته. قال: فإنكم لما خرجتم أخبرني رسول الله عليه السلام بالذي أراد يكتب ويشهد عليه العامة، فأخبره جبرائيل أن الله قد قضى على أمتك الاختلاف والفرقة ثم دعا بصحيفة فاملأى علي ما أراد أن يكتب في

الكتف، وأشهد على ذلك ثلاثة رهط: سلمان، وأبا ذر، والمقداد. وسمى من يكون من أئمة الهدى الذين أمر الله بطاعتهم إلى يوم القيمة فسماني أولهم، ثم ابني هذا وأشار بيده إلى الحسن والحسين. ثم تسعة من ولد ابني الحسين، كذلك كان يا أبا ذر ويا مقداد؟ فقاما ثم قالا: نشهد بذلك على رسول الله ﷺ. فقال طلحة: والله لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما أقتل الغبراء ولا أظلم الخضراء على ذي لهجة أصدق ولا أبر عند الله من أبي ذر» (وأناأشهد أنهما لم يشهدا إلا بالحق)، ولأنك عندي أصدق وأبر منهما. ثم أقبل علي عليه السلام فقال: أتق الله يا طلحة وأنت يا زبير، وأنت يا سعد، وأنت يا بن عوف. اتقوا الله: وآثروا رضاه، واختاروا ما عنده، ولا تخافوا في الله لومة لائم. ثم قال طلحة: لا أراك يا أبا الحسن أجبتني عما سألك عنه من أمر القرآن إلا تظهره للناس؟ قال: يا طلحة عمدا كففت عن جوابك، فأخبرني عما كتب عمر وعثمان بأمر آن كله أم فيه ما ليس بقرآن؟ قال طلحة: بل قرآن كله. قال: إن أخذتم بما فيه نجوتكم من النار، ودخلتم الجنة، فإن فيه حجتنا وبيان حقنا، وفرض طاعتنا. قال طلحة حسبي أما إذا كان قرآن فحسبي. ثم قال طلحة: فأخبرني عما في يدك من القرآن وتأويله، وعلم الحلال والحرام، إلى من تدفعه ومن صاحبه بعدك؟ قال: إن الذي أمرني رسول الله ﷺ أن أدفعه إليه وصبي وأولي الناس بعدي بالناس ابني الحسن، ثم يدفعه ابني الحسن إلى ابني الحسين، ثم يصير إلى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتى يرد آخرهم حوضه، هم مع القرآن لا يفارقونه والقرآن معهم لا يفارقهم، أما إن معاوية وابنه سليمان بعد عثمان، ثم يليها سبعة من ولد الحكم بن أبي العاص، واحد بعد واحد، تكملة اثنا عشر أئمـاً ضلاـلة، وهم الذين رأى رسول الله ﷺ على منبره: يردون الأمة على أدبارهم القهري عشرة منهم من بني أمية ورجلان أسا ذلك لهم وعليهمـا مثل جميع أوزار هذه الأمة إلى يوم القيمة. وفي رواية أبي ذر الغفارـي أنه قال: لما توفي رسول الله ﷺ جمع على عليه السلام القرآن وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم لما قد أوصاه بذلك رسول الله ﷺ، فلما فتحه أبو بكر خرج في أول صفحة فتحها فضائحـ القوم، فوثبـ عمر وقال: يا

علي ارده فلا حاجة لنا فيه، فأخذه عليه السلام وانصرف ثم أحضروا زيد بن ثابت - وكان قارياً للقرآن - فقال له عمر: إن علياً جاء بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والأنصار، وقد رأينا أن نؤلف القرآن ونسقط منه ما كان فيه فضيحة وهتك للمهاجرين والأنصار، فأجابه زيد إلى ذلك، ثم قال: فإن أنا فرغت من القرآن على ما سألكم وأظهر علي القرآن الذي ألفه أليس قد بطل كل ما عملتم؟ قال عمر: فما الحيلة؟ قال زيد: أنت أعلم بالحيلة، فقال عمر: ما حيلته دون أن نقتله ونستريح منه، فدبر في قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر على ذلك، وقد مضى شرح ذلك. فلما استخلف عمر سأله عليه عليه السلام أن يدفع إليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم، فقال: يا أبا الحسن إن جئت بالقرآن الذي كنت قد جئت به إلى أبي بكر حتى نجتمع عليه، فقال عليه السلام: هيئات ليس إلى ذلك سبيل، إنما جئت به إلى أبي بكر لتقوم الحجة عليكم، ولا تقولوا يوم القيمة إننا كنا عن هذا غافلين، أو تقولوا ما جئتنا به أن القرآن الذي عندي لا يمسه إلا المطهرون والأوصياء من ولدي، قال عمر: فهل لإظهاره وقت معلوم. فقال عليه السلام: نعم إذا قام القائم من ولدي، يظهره ويحمل الناس عليه، فتجري السنة به صلوات الله عليه. وقال سليم بن قيس: بينما أنا وحبش بن معمر بمكة إذ قام أبو ذر وأخذ بحلقة الباب ثم نادى بأعلا صوته في الموسم: «أيها الناس من عرفني فقد عرفني»، ومن جهلهني فأنا جندب بن جنادة، أنا أبو ذر أيها الناس إني قد سمعت نبيكم يقول: «إن مثل أهل بيتي في أمتي كمثل سفينة نوح في قومه، من ركبها نجى ومن تركها غرق»، ومثل باب حطة في بني إسرائيل «أيها الناس إني سمعت نبيكم يقول: «إنني تركت فيكم أمرين، لن تتصلوا ما إن تمسكتم بهما، كتاب الله وأهل بيتي إلى آخر الحديث» فلما قدم إلى المدينة بعث إليه عثمان وقال له: «ما حملك على ما قمت به في الموسم» قال: عهد عهده إلى رسول الله عليه السلام وأمرني به فقال من يشهد بذلك، فقام علي والمقداد فشهادا، ثم انصرفوا يمشون ثلاثة ف قال عثمان: «إن هذا وصاحبيه يحسبون أنهم في شيء». وروي: أن يوماً من الأيام قال عثمان بن عفان لعلي بن أبي طالب عليه السلام: «إن تربصت بي فقد تربصت بمن هو خير مني

ومنك «قال علي عليه السلام: ومن هو خير مني، قال: أبو بكر وعمر. فقال علي عليه السلام: كذبت أنا خير منك ومنهما عبدت الله قبلكم وعبدته بعدهم. قال سليم بن قيس: حدثني سلمان والمقداد، وحدثنيه بعد ذلك أبو ذر، ثم سمعته من علي بن أبي طالب عليه السلام، قالوا: إن رجلا فاخر علي بن أبي طالب عليه السلام فقال رسول الله لما سمع به لعلي بن أبي طالب: فاخر العرب وأنت أكرمهم ابن عما، وأكرمهم صهرا، وأكرمهم زوجة، وأكرمهم ولدا، وأكرمهم أخا، وأكرمهم عما، وأعظمهم حلما، وأكثرهم علماء، وأقدمهم سلما، وأعظمهم غنا بنفسك ومالك، وأقرأهم بكتاب الله، وأعلمهم بستي، وأشجعهم لقاء، وأجودهم كفا، وأزدهرم في الدنيا، وأشدتهم اجتهادا، وأحسنهم خلقا، وأصدقهم لسانا، وأحبهم إلى الله وإليه، وستبقى بعدي ثلاثين سنة تعبد الله وتتصبر على ظلم قريش لك، ثم تجاهدhem في سبيل الله إذا وجدت أعدوانا، فتقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت معي على تنزيله، ثم تقتل شهيدا تخضب لحيتك من دم رأسك، قاتلك يعدل عاقر الناقة في البغض إلى الله والبعد منه. قال سليم بن قيس: جلست إلى سلمان وأبي ذر والمقداد فجاء رجل من أهل الكوفة فجلس إليهم مسترشدا، فقال له سلمان: «عليك بكتاب الله فالزمه، وعلى ابن أبي طالب فإنه مع القرآن لا يفارقه، فإنما أشهد أنا سمعنا رسول الله عليه السلام يقول: «إن عليا يدور مع الحق حيث دار، وإن عليا هو الصديق والفاروق يفرق بين الحق والباطل» قال: فما بال القوم يسمون أبا بكر الصديق وعمر الفاروق قال: نحلهما الناس اسم غيرهما كما نحلوهما خلافة رسول الله عليه السلام، وإمرة المؤمنين. لقد أمرنا رسول الله عليه السلام وأمرهما معنا فسلمنا جميعا على علي بأمرة المؤمنين. وروى القاسم بن معاوية قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: هؤلاء يرون حديثا في مراجهم أنه لما أسرى برسول الله رأى على العرش مكتوبا لا إله إلا الله، محمد رسول الله أبو بكر الصديق، فقال: «سبحان الله غير وأكل شيئا حتى هذا» قلت: نعم. قال: «إن الله عز وجل لما خلق العرش كتب عليه لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين، ولما خلق الله عز وجل الماء كتب في مجراه: لا إله إلا الله محمد رسول الله،

علي أمير المؤمنين، ولما خلق الله عز وجل الكرسي كتب على قوائمه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين، ولما خلق الله عز وجل اللوح كتب فيه: لا إله إلا الله محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين، ولما خلق الله إسرافيل كتب على جبهته: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين ولما خلق الله جبرائيل كتب على جناحيه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين، ولما خلق الله عز وجل السماوات كتب في أكتافها: لا إله إلا الله محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين، ولما خلق الله عز وجل الأرضين كتب في أطباقيها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين، ولما خلق الله عز وجل الجبال كتب في رؤسها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين، ولما خلق الله عز وجل الشمس كتب عليها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل القمر كتب عليه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين، وهو السواد الذي ترونـه في القمر فإذا قال أحدهم لا إله إلا الله، محمد رسول الله فليقل علي أمير المؤمنين عليه السلام وعن عبد الله بن الصامت قال: رأيت أبو ذر آخذا بحلقة باب الكعبة مقبلا بوجهه للناس وهو يقول: أيها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعْرَفْنِي فـسـأـبـئـهـ بـاسـمـيـ أناـ جـنـدـبـ اـبـنـ السـكـنـ بـنـ عـبـدـ اللهـ أـنـاـ أـبـوـ ذـرـ الغـفارـيـ أنا رابع أربعة من أسلم مع رسول الله عليه السلام سمعت رسول الله عليه السلام يقول: وذكر الحديث بطوله إلى قوله، ألا أيتها الأمة المتحيرة بعد نبيها، لو قدمتم من قدمه الله وأخرتم من أخره الله، وجعلتم الولاية حيث جعلها الله، لما عالولي الله، ولما ضاع فرض من فرائض الله، ولا اختلف اثنان في حكم من أحكام الله، إلا كان علم ذلك عند أهل بيتكم، فذوقوا ويبال ما كسبتم، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون. وروى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: إن العلم الذي هبط به آدم من الجنة وما فضلت به النبيون عليه السلام في عترة نبيكم، فأين يتأهـبـ بـكـمـ؟ـ قالـ سـلـيمـ بـنـ قـيسـ:ـ سـأـلـ رـجـلـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ عليهـ سـلامـ فـقـالـ -ـ وـأـنـاـ أـسـمـعـ -ـ أـخـبـرـنـيـ بـأـفـضـلـ مـنـقـبـةـ لـكـ،ـ قـالـ:ـ مـاـ أـنـزـلـ اللـهـ فـيـ كـتـابـهـ؟ـ قـالـ:ـ وـمـاـ أـنـزـلـ اللـهـ فـيـ كـيـكـ قـالـ:ـ «ـأـفـمـنـ كـانـ عـلـىـ يـتـّـقـةـ مـنـ رـبـهـ،ـ وـيـتـّـلـوـ شـاهـدـ»ـ

فِتْنَةً) «أنا الشاهد من رسول الله ﷺ» وقوله: «وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنَا مَرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِنَا وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» (٤٣) إياتي عنى بمن عنده علم الكتاب فلم يدع شيئاً أنزله الله فيه إلا ذكره، مثل قوله: «إِنَّا وَلِكُمْ أَلَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آتَيْنَا الَّذِينَ يُقْسِمُونَ الصَّلَاةَ وَيَنْهَا الْمُكَوَّنَ وَهُمْ رَكِعُونَ» (٤٤) وقوله: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكَ الْمُرْتَبُونَ» (٤٥) وغير ذلك، قال قلت: فأخبرني بأفضل منقبة لك من رسول الله ﷺ، فقال نصبه إياتي يوم غدير خم فقال لي بالولاية بأمر الله عز وجل. وقوله أنت مني بمنزلة هارون من موسى، وسافرت مع رسول الله ﷺ ليس له خادم غيري، وكان له لحاف ليس له لحاف غيره، ومعه عائشة وكان رسول الله ينام بيضي وبين عائشة ليس علينا ثلاثة لحاف غيره، فإذا قام إلى صلاة الليل يخط بيده اللحاف من وسطه بيضي وبين عائشة حتى يمس اللحاف الفراش الذي تحتنا، فأخذتنى الحمى ليلة فأسهرتني فسهر رسول الله ﷺ لسهرى، فبات ليلته بيضي وبين مصلاه يصلى ما قدر له، ثم يأتينى يسألنى وينظر إلى فلم يزل ذلك دأبه حتى أصبح فلما صلى بأصحابه الغداة قال: «اللهم اشف علينا وعافه فإنه، أسهرنى الليلة مما به» ثم قال رسول الله ﷺ: - بسم من أصحابه - : «أبشر يا علي» قلت: بشرك الله بخير يا رسول الله وجعلنى فداك، قال: «إنى لم أسأل الله الليلة شيئاً إلا أعطانيه، ولم أسأله لنفسي شيئاً إلا سأله لك مثله، وإنى دعوت الله عز وجل أن يؤاخى بيضي وبينك فعل، وسألته أن يجعلك ولي كل مؤمن ومؤمنة ففعل وسألته أن يجمع عليك أمتي بعدى فأبى على «قال رجلان أحدهما لصاحبه: «رأيت ما سأله؟ فوالله لصاع من تمر خير مما سأله: ولو كان سأله ربى أن ينزل عليه ملكاً يعينه على عدوه، أو ينزل عليه كنزًا ينفقه وأصحابه فإن بهم حاجة كان خيراً مما سأله، وما دعا علياً قط إلى خير إلا استجاب له.

531. احتجاجه عليه السلام على الناكثين بيعته في خطبة خطبها حين نكثوها.

فقال: إن الله ذا الجلال والإكرام لما خلق الخلق واختار خيرة من خلقه واصطفى صفوته من عباده، وأرسل رسولاً منهم، وأنزل عليه كتابه، وشرع له دينه وفرض فرائضه، فكانت الجملة قول الله عز وجل ذكره حيث أمر فقال: ﴿أطِيعُوا اللَّهَ وَأطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ مُنْكَرٌ﴾ « فهو لنا أهل البيت خاصة دون غيرنا، فانقلبتم على أعقابكم، وارتددتم ونقضتم الأمر، ونكثتم العهد، ولم تضرروا الله شيئاً، وقد أمركم الله أن تردوا الأمر إلى الله وإلى رسوله وإلى أولي الأمر منكم المستنبطين للعلم، فأقررتם ثم جحدتم، وقد قال الله لكم: ﴿وَأَوْفُوا بِعِهْدِكُمْ وَلَا يَئِتَنِي فَارَهُبُونِ﴾ «إن أهل الكتاب والحكمة والأيمان آل إبراهيم عليه السلام بينه الله لهم فحسدوا، فأنزل الله جل ذكره: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا يَأْتِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ هَانَتْ لَهُمْ أَلَّا إِنْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَمَا يَأْتِيهِمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴾^{٥١} ﴿فَيَتَّهِمُ مَنْ يَأْمَنُ بِهِ وَمَنْ يَأْمَنُ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴾^{٥٢}» فنحن آل إبراهيم فقد حسدنا آبائنا، وأول من حسد آدم الذي خلقه الله عز وجل بيده ونفخ فيه من روحه، وأسجد له ملائكته، وعلمه الأسماء كلها، واصطفاه على العالمين، فحسده الشيطان فكان من الغاوين، ثم حسد قabil هابيل فقتله فكان من الخاسرين، ونوح حسدته قومه فقالوا: ﴿وَقَالَ اللَّهُ أَلَا مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءَ الْآخِرَةِ وَأَرْفَقُوهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مُنْكَرٌ يَأْكُلُ مِمَّا تَكُونُ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرُونَ ﴾^{٥٣} ﴿وَلَيَنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مُثْكِرًا إِنَّكُمْ إِذَا لَخَسِرُونَ﴾ «وله الخيرة يختار من يشاء ويختص برحمته من يشاء ويؤتي الحكمة والعلم من يشاء ثم حسدوا نبينا محمداً عليه السلام، لا ونحن أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس، ونحن المحسودون كما حسد آبائنا، قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ بِإِنْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ أَتَبَعُوهُ﴾ وهذا النبي «وقال: ﴿وَأَوْلُوا الْأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ أَوَّلَيْهِمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾» فنحن أولى الناس بـإبراهيم، ونحن ورثناه ونحن أولوا الأرحام الذين ورثنا الكعبة، ونحن آل إبراهيم، أفترغبون عن ملة إبراهيم؟ وقد قال الله تعالى: ﴿فَنَّى تَعْنِي فِي اللَّهِ مِنِّي﴾ «يا قوم أدعوكم إلى الله وإلى

رسوله، وإلى كتابه، وإلى ولی أمره، وإلى وصيه ووارثه من بعده، فاستجيبوا لنا، واتبعوا آل إبراهيم، واقتدوا بنا، فإن ذلك لنا آل إبراهيم فرضاً واجباً والأفظدة من الناس تهوي إلينا، وذلك دعوة إبراهيم عليه السلام حيث قال: «فاجعل أَفِدَّةَ مِنَ النَّاسِ تَهُوِي إِلَيْهِمْ» «فهل نقمت منا إلا أن آمنا بالله وما أنزل علينا، ولا تتفرقوا فتضلوا، والله شهيد عليكم، قد أنذرتم، ودعوتكم، وأرشدتكم، ثم أنتم وما تختارون.

532. احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على الزبير بن العوام وطلحة بن عبد الله لما أزمعا على الخروج عليه والحجۃ في أنهما خرجا من الدنيا غير تائبين من نكث البيعة.

روي عن ابن عباس رحمه الله أنه قال: كنت قاعداً عند علي عليه السلام حين دخل عليه طلحة والزبير فاستأذناه في العمرة فأبى أن يأذن لهما، وقال: قد اعتمرتما فأعادا عليه الكلام فأذن لهما، ثم التفت إلي ف قال: والله ما يريدان العمرة، وإنما يريدان الغدرة قلت له فلا تأذن لهما فردهما، ثم قال لهم: والله ما تريدان العمرة وما تريدان إلا نكثاً لبيعتكم، وفرقة لأمتكم، فحلفا له فأذن لهم، ثم التفت إلي ف قال: والله ما يريدان العمرة قلت: فلم أذنت لهم؟ قال، حلفا لي بالله، قال: فخرجوا إلى مكة فدخلوا على عائشة فلم يزالا بها حتى أخرجها. وروي أنه عليه السلام قال عند توجههما إلى مكة للاجتماع مع عايشة للتائب عليه بعد أن حمد الله تعالى وأثنى عليه: أما بعد فإن الله عز وجل بعث محمداً عليه السلام للناس كافة، وجعله رحمة للعالمين فصدع بما أمر به وبلغ رسالات ربه، فلم به الصدوع ورتفع به الفتق وأمن به السبيل وحقن به الدماء وألف بين ذوي الأحن والعداوة والوغر في الصدور، والضغائن الراسخة في القلوب، ثم قبضه الله إليه حميداً لم يقصر في الغاية التي إليها أدى الرسالة، ولا بلغ شيئاً كان في التقصير عنه عند فقد وكان من بعده ما كان من التنازع في الأمرة، وتولى أبو بكر، وبعده عمر، ثم عثمان، فلما كان من أمره ما كان

أتيتكم فقلت: «بایعنا» فقلت: «لا أفعل» فقلت: «بلی» فقلت: «لا» وقبضت يدي فبسطتموها، ونمازعنكم فجذبتموها، وتداكتم علي تداك الإبل الهيم على حياضها يوم ورودها، حتى ظنت أنكم قاتلي وأن بعضكم قاتل بعض، فبسطت يدي فبایعتموني مختارين، وبایعني في أولكم طلحه والزبير طائعين غير مكرهين، ثم لم يلبثا أن استأذنا في العمرة، والله يعلم أنهما أرادا الغدرة، فجددت عليهم العهد في الطاعة، وأن لا يبغيا للأمة الغوائل، فعاهدناي، ثم لم يفيا لي، ونكثا بيعتي، ونقضا عهدي، فعجبنا من انقيادهما لأبي بكر وعمر، وخلافهما لي ولست بدون أحد الرجلين، ولو شئت أن أقول لقلت: «الله أغضب عليهما بما صنعوا وظفرني بهما». وقال: عليه السلام في أثناء كلام آخر. وهذا طلحه والزبير ليسا من أهل النبوة، ولا من ذرية الرسول، حين رأيا أن قد رد علينا حقنا، بعد أعصر فلم يصبرا حولاً كاملاً، ولا شهراً كاملاً، حتى وثبا على، دأب الماضين قبلهما، ليذهبوا بحقي ويفرقا جماعة المسلمين عنى، ثم دعا عليهما. وعن سليم بن قيس الهلالي قال: لما التقى أمير المؤمنين عليه السلام أهل البصرة يوم الجمل، نادى الزبير يا أبو عبد الله أخرج إلى: فخرج الزبير ومعه طلحه. فقال لهما والله إنكم لتعلماني وأولوا العلم من آل محمد وعائشة بنت أبي بكر: أن كل أصحاب الجمل ملعونون على لسان محمد صلوات الله عليه، وقد خاب من افترى. قالا كيف تكون ملعونين ونحن أصحاب بدر وأهل الجنة؟! فقال عليه السلام: لو علمت أنكم من أهل الجنة لما استحللت قتالكم، فقال له الزبير: أما سمعت حديث سعيد بن عمرو بن نفيل وهو يروي: أنه سمع من رسول الله صلوات الله عليه يقول: «عشرة من قريش في الجنة»؟ قال علي عليه السلام: سمعته يحدث بذلك عثمان في خلافته، فقال الزبير أفترا كذب على رسول الله صلوات الله عليه؟ فقال له علي عليه السلام: «لست أخبرك بشئ حتى تسميهم» قال الزبير: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وطلحه، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وأبو عبيدة بن الجراح، وسعيد بن عمرو بن نفيل. فقال له علي عليه السلام: «عددت تسعة فمن العاشر؟» قال له: أنت قال علي عليه السلام: قد أقررت أنني من أهل الجنة، وأما ما ادعiste لنفسك وأصحابك

فإنا به من الجاحدين الكافرين، قال له، أفتراه كذب على رسول الله عليه السلام؟ قال عليه السلام: ما أرأه كذب، ولكنك والله اليقين. فقال علي عليه السلام: والله إن بعض من سميته لفي تابوت في شعب في جب في أسفل درك من جهنم، على ذلك الجب صخرة إذا أراد الله أن يسعن جهنم رفع تلك الصخرة، سمعت ذلك من رسول الله عليه السلام وإلا أظفرك الله بي وسفك دمي على يديك، وإلا أظفرني الله عليك وعلى أصحابك وسفك دمائكم على يدي وعجل أرواحكم إلى النار، فرجع الزبير إلى أصحابه وهو يبكي. وروي نصر بن مزاحم أن أمير المؤمنين عليه السلام حين وقع القتال وقتل طلحة، تقدم على بغلة رسول الله عليه السلام الشهباء بين الصفين، فدعا الزبير فلنـى إليه حتى اختلف أعنـاق دابتـيهما، فقال: يا زبير أشدك بالله أسمعت رسول الله عليه السلام يقول إنـك ستـقـاتـل عـلـيـا وـأـنـت لـهـ ظـالـمـ؟ قال: فـلـمـ جـئـتـ؟ قال: جـئـتـ لـأـصـلـعـ بـيـنـ النـاسـ فـأـدـبـرـ الزـبـيرـ وهو يقول:

ترك الأمور التي تخـشـى عـوـاقـبـها

الله أجمل في الدنيا وفي الدين

أنـىـ عـلـيـ بـأـمـرـ كـنـتـ أـعـرـفـهـ

قدـ كـانـ عمرـ أـبـيكـ الخـيـرـ مـذـحـينـ

فـقـلـتـ حـسـبـكـ مـنـ عـذـلـ أـبـاـ حـسـنـ

بعـضـ الـذـيـ قـلـتـ هـذـاـ الـيـوـمـ يـكـفـيـنـيـ

فـاخـتـرـتـ عـارـاـ عـلـىـ نـارـ مـؤـجـجـةـ

أـنـىـ يـقـومـ لـهـ خـلـقـ مـنـ الطـيـنـ

نبـئـتـ طـلـحـةـ وـسـطـ النـقـعـ مـنـ جـدـلـاـ

مـأـوىـ الضـيـوـفـ وـمـأـوىـ كـلـ مـسـكـيـنـ

قدـ كـنـتـ أـنـصـرـ أـحـيـاـنـاـ وـيـنـصـرـنـيـ

فـيـ النـائـبـاتـ وـيـرـمـيـ مـنـ يـرـامـيـنـيـ

حتى ابتلينا بأمر ضاق مصدره

فأصبح اليوم ما يعنيه يعني

قال: وأقبل الزبير على عائشة، فقال: يا أمه ما لي في هذا بصيرة، وإنني منصرف. فقالت عائشة: يا أبا عبد الله أفررت من سيف ابن أبي طالب؟ فقال، إنها والله طوال حداد، تحملها فتية أنجاد، ثم خرج راجعا فمر بوادي السباع وفيه الأحنف بن قيس قد اعتزل منبني تميم، أخبر الأحنف بانصرافه فقال: ما أصنع به إن كان الزبير ألقى بين غارتين من المسلمين وقتل أحدهما بالأخر ثم هو يريد اللحاق بأهله. فسمعه ابن جرموز فخرج هو ورجلان معه - وقد كان لحق بالزبير رجل من كلب ومعه غلامه - فلما أشرف ابن جرموز واصحابه على الزبير، فحرك الرجلان رواحلهما، وخلفا الزبير وحده، فقال لهما الزبير: ما لكم هم ثلاثة ونحن ثلاثة، فلما أقبل ابن جرموز قال له الزبير: إليك عندي فقال ابن جرموز: يا أبا عبد الله إني جئتكم لأسألك عن أمور الناس. قال: تركت الناس يضرب بعضهم وجوه بعضهم بالسيف. قال ابن جرموز: أخبرني عن أشياء أسألك عنها. قال: هات قال: أخبرني عن خذلك عثمان، وعن بيتك عليا وعن نقضك بيته، وعن إخراجك عائشة، وعن صلاتك خلف ابنك، وعن هذا الحرب التي جنحتها، وعن لحوتك بأهلك. فقال: أما خذلي عثمان فأمر قدم الله فيه الخطية، وأخر فيه التوبة، وأما بيتي عليا، فلم أجده منها بدا، إذ بايده المهاجرون والأنصار. وأما نقضي بيته، فإنما بايته بيدي دون قلبي. وأما إخراجي أم المؤمنين، فأردنا أمرا وأراد الله أمرا غيره. وأما صلاتي خلف ابني فإن خالته قدمته ففتحي ابن جرموز عنه. وقال: قتلني الله إن لم أقتلوك. وروي أنه جئ إلى أمير المؤمنين برأس الزبير وسيفه، فتناول سيفه وقال: طالما والله جلى به الكرب عن وجه رسول الله صلوات الله عليه وسلم ولكن الحين، ومصارع السوء وروي أنه صلوات الله عليه وسلم لما مر على طلحة من بين القتلى قال أعدوه فأقعد فقال: إنه كانت لك سابقة من رسول الله، لكن الشيطان دخل في منحرتك فأورتك النار. وروي أنه مر عليه فقال: هذا ناكث بيته، والمنتشي للفتن في الأمة والمغلب على الداعي إلى قتلي وقتل عترتي، أجلسوا طلحة:

فأجلس. فقال أمير المؤمنين: يا طلحة بن عبيد الله قد وجدت ما وعدني ربي حقا، فهل وجدت ما وعدك ربك حقا؟ ثم قال: أضجعوا طلحة! وسار فقال له بعض من كان معه: يا أمير المؤمنين أتكلم طلحة بعد قتيله؟ فقال أما والله سمع كلامي كما سمع أهل القليب كلام رسول الله ﷺ يوم بدر. وهكذا فعل عليهما الله عليهما السلام بکعب بن شور القاضي، لما مر به قتيلا، وقال: هذا الذي خرج علينا في عنقه مصحف، يزعم أنه ناصر أمه يدعوا الناس إلى ما فيه، وهو لا يعلم ما فيه، ثم استفتح وخاب كل جبار عنيد أما إنه دعا الله أن يقتلني فقتله الله. وروي أن مروان بن الحكم هو الذي قتل طلحة بسهم رماه به. وروي أيضا أن مروان بن الحكم يوم الجمل كان يرمي بسهامه في العسكريين معا، ويقول: من أصبح منهم فهو فتح، لقلة دينه، وتهتمه للجميع، وقيل: إن اسم الجمل الذي ركبته يوم الجمل عائشة «عسکر» «من ولد إبليس اللعين ورؤي منه ذلك اليوم كل عجيب، لأنها كلما أبتر منه قائمة من قوائمه ثبت على أخرى حتى نادى أمير المؤمنين عليهما السلام: اقتلوا الجمل فإنه شيطان، وتولى محمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر رحمة الله عليهما عقره بعد طول دماءه. وروى الواقدي إن عمارة بن ياسر رحمة الله عليه، لما دخل على عائشة فقال كيف رأيت ضرب نبيك على الحق؟ فقالت: استبصرت من أجل أنك غلبت فقال عمارة: أنا أشد استبصارا من ذلك. والله لو ضربتمونا حتى تبلغونا سعيفات هجر لعلمنا أنا على الحق، وأنكم على الباطل. فقالت عائشة: هكذا يخيل إليك يا عمارة. أذهبت دينك لابن أبي طالب. وروي عن الباقر عليهما السلام أنه قال: لما كان يوم الجمل وقد رشق هودج عائشة بالنبل قال أمير المؤمنين عليهما السلام: والله ما أراني إلا مطلقة فأنسد الله رجلا سمع من رسول الله ﷺ يقول: «يا علي أمر نسائي بيده من بعدي لما قام فشهد؟» فقال: فقام ثلاثة عشر رجلا فيهم بدريان فشهدوا: أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول على بن أبي طالب عليهما السلام: «يا علي أمر نسائي بيده من بعدي» قال: فبكت عائشة عند ذلك حتى سمعوا بكاءها فقال علي عليهما السلام: لقد أبأني رسول الله ﷺ ببنيأ فقال: إن الله تعالى يمدك يا علي يوم الجمل بخمسة آلاف من الملائكة مسومين. وروي عن ابن عباس قال لأمير المؤمنين عليهما السلام:

حين أبنت عائشة الرجوع دعها في البصرة ولا ترحلها فقال علي عليه السلام: أنها لا تألفوا شرا، ولكنني أردها إلى بيتها. وروى محمد بن إسحاق أن عائشة لما وصلت إلى المدينة راجعة من البصرة لم تزل تحرض الناس على أمير المؤمنين، وكتبت إلى معاوية وأهل الشام، مع الأسود بن البختري، تحرضهم عليه عليه السلام. وروي أن عمرو بن العاص قال لعائشة: لو ددت أنك قتلت يوم الجمل فقالت ولم لا أبا لك؟ قال: كنت تموتين بأجلك وتدخلين الجنة، ونجعلك أكثر للتشنيع على علي عليه السلام.

٥٣٣. احتجاج أم سلمة (رض) زوجة رسول الله على عائشة في الإنكار عليها بخروجها على علي أمير المؤمنين عليه السلام.

روى الشعبي عن عبد الرحمن بن مسعود العبدلي قال كنت بمكة مع عبد الله بن الزبير وطلحة والزبير فأرسل عبد الله بن الزبير فقال له: إن عثمان قتل مظلوما، وإننا نخاف أمر أمة محمد عليهما السلام أن يختل، فإن رأت عائشة أن تخرج معنا لعل الله أن يرتق بها فتقا ويشعب بها صدعا، فخرجنا نمشي حتى انتهينا إليها فدخل عبد الله بن الزبير في سترها وجلست على الباب فأبلغها ما أرسل به إليها فقالت: سبحان الله ما أمرت بالخروج، وما تحضرني من أمهات المؤمنين إلا أم سلمة فإن خرجت، خرجت معها. فرجع إليهما فبلغهما ذلك فقال: ارجع إليها فلتاتها فهي أثقل عليها منا، فرجع إليها فبلغها، فأقبلت حتى دخلت على أم سلمة فقالت: أم سلمة مرحبا بعائشة، والله ما كنت لي بزيارة مما بدا لك؟ قالت: قدم طلحة والزبير فخبرا أن أمير المؤمنين عثمان قتل مظلوما. فصرخت أم سلمة صرخة أسمعت من في الدار فقالت يا عائشة بالأمس أنت تشهدين عليه بالكفر، وهو اليوم أمير المؤمنين قتل مظلوما! فما تريدين؟ قالت: تخرجين معنا فعل الله أن يصلح بخروجنا أمر أمة محمد عليهما السلام قال: يا عائشة تخرجين وقد سمعت من رسول الله عليهما السلام ما سمعنا؟! نشدتك بالله يا عائشة الذي يعلم صدقك إن صدقت أذكرين يوما كان نوبتك من

رسول الله ﷺ، فصنعت حريرة في بيتي فأتيته بها وهو عليه السلام يقول: والله لا يذهب الليالي والأيام حتى تتنابح كلاب ماء بالعراق يقال له: «الحوائب» امرأة من نسائي في فئة باغية، فسقط الإناء من يديه، فرفع رأسه إلى وقال: ما بالك يا أم سلمة؟ قلت: يا رسول الله ﷺ ألا يسقط الإناء من يدي وأنت تقول ما تقول ما يؤمنني أن أكون هي أنا؟! فضحك أنت فالتفت إليك فقال عليه السلام مما تضحكين يا حميراء الساقين؟ إني أحسبك هي. ونشدتك بالله يا عائشة أتذكرين ليلة أسرى بنا مع رسول الله ﷺ من مكان كذا وكذا وهو بيني وبين علي بن أبي طالب عليهما السلام يحدثنا، فأدخلت جملك فحال بينه وبين علي فرفع مقرعة كانت معه يضرب بها وجه جملك قال: أما والله ما يومه منك بواحدة، أما إنه لا يبغضه إلا منافق كذاب؟ وأنشدك بالله أتذكرين مرض رسول الله ﷺ الذي قبض فيه فأتأه أبوك يعوده ومعه عمر. وقد كان علي ابن أبي طالب عليهما السلام يتعاهد ثوب رسول الله ﷺ ونعله وخفه ويصلح ما وهي منها فدخل قبل ذلك فأخذ نعل رسول الله وهي حضرمية فهو يخصفها خلف البيت، فاستأذنا عليه فأذن لهما، فقالا: يا رسول الله كيف أصبحت؟ قال أصبحت أحمد الله، قالا: لا بد من الموت، قال: أجل لا بد من الموت، قالا: يا رسول الله فهل استخلفت أحدا قال: ما خليفتي فيكم إلا خاصف النعل فخرجا فمرا على علي بن أبي طالب عليهما السلام وهو يخصف نعل رسول الله ﷺ، كل ذلك تعرفيه يا عائشة وتشهدين عليه، ثم قالت أم سلمة يا عائشة أنا أخرج على علي بعد الذي سمعته من رسول الله ﷺ؟ فرجعت عائشة إلى منزلها فقالت يا بن الزبير أبلغهما أنني لست بخارجية من بعد الذي سمعت من أم سلمة، فرجع فبلغهما قال: فما اتصف الليل حتى سمعت رغاء إيلهما ترتحل فارتحلت معهما. وروي عن الصادق عليهما السلام أنه قال دخلت أم سلمة بنت أبي أمية على عائشة لما أزمعت الخروج إلى البصرة فحمدت الله وصلت على النبي ﷺ ثم قالت: يا هذه إنك سلة بين رسول الله وبين أمته، وحجابه عليك مضروب وعلى حرمته، وقد جمع القرآن ذيلك فلا تندح به وضم ظفرك فلا تنشريه، وشد عقيرتك فلا تصحر فيها إن الله من وراء هذه الأمة وقد علم رسول الله مكانك لو

أراد أن يعهد إليك فعل بل نهى عن الفرطة في البلاد إن عمود الدين لن يثاب بالنساء إن مال ولا يرعب بهن إن اندفع، جمال النساء غض الأطراف، وضم الذيل والأعطاف وما كنت قائلة لو أن رسول الله عليه السلام عارضك في بعض هذه الفلوات وأنت ناصحة قعودا من منهل إلى منهل، ومنزل إلى منزل، ولغير الله مهواك، وعلى رسول الله تردين، وقد هتكت عنك سجافه، ونكشت عهده، وبالله أحلف أن لو سرت مسيرك ثم قيل لي ادخلني الفردوس لاستحييت من رسول الله أن ألقاه هاتكة حجابا ضربه علي فاتقي الله، واجعليه حصنا، وقاعة الستر منزلة، حتى تلقيه إن أطوع ما تكونين لربك ما قصرت عنه، وأنصح ما تكونين الله ما لزمه، وأنصر ما تكونين للدين ما قعدت عنه، وبالله أحلف لو حدثتك بحديث سمعته من رسول الله عليه السلام لهشتنى نهش الرقشاء المطرقة. فقالت لها عائشة ما أعرفني بموعظتك، وأقبلني نصحك، ليس مسيري على ما تظنين، ما أنا بالمحترة، ولنعم المطلع تطلع فيه، فرققت بين فئتين مشاجرتين، فإن أقعد ففي غير حرج، وإن أخرج ففي ما لا غنى بي عنه من الازدياد في الأجرة، قال الصادق عليه السلام فلما كان من ندمها أخذت أم سلمة تقول:

لو كان معتصما من زلة أحد
كانت لعائشة الرتبى على الناس
من زوجة لرسول الله فاضلة
وذكر آى من القرآن مدراس
وحكمة لم تكن إلا لها جسها
في الصدر يذهب عنها كل وسواس
يستنزع الله من قوم عقولهم
حتى يمر الذي يقضى على الرأس

ويرحم الله أم المؤمنين لقد

تبذلت لي إيحاشا بإياس

فقالت لها عائشة: شتمتني يا أخت. فقالت أم سلمة: ولكن الفتنة إذا أقبلت غضت عيني البصير، وإذا أدررت أبصرها العاقل والجاهل.

٥٣٤۔ احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام بعد دخوله البصرة بأيام على من قال من أصحابه إنه ما قسم الفيء فيما بالسوية ولا عدل في الرعية وغير ذلك من المسائل التي سئل عنها في خطبة خطبها.

روى يحيى بن عبد الله بن الحسن عن أبيه عبد الله بن الحسن قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يخطب بالبصرة بعد دخوله بأيام فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني من أهل الجماعة، ومن أهل الفرقـة، ومن أهل البدعة ومن أهل السنة؟ فقال: ويحك أما إذا سألتني فافهم عنـي ولا عليك أن تسئـل عنها أحـدا بعدي أما أهل الجمـاعة فأنا وـمن اتبعـني وإن قـلوا، وـذلك الحقـ عنـ أمر الله تعالى وعنـ أمر رسولـه، وأـهل الفرقـة المـخالفـون لي ولـمن اتبعـني وإن كـثروا، وأـما أـهل السـنة فـالمـتـمـسـكـون بما سـنـه الله لـهـمـ وـرسـولـهـ وإن قـلـوا، وأـما أـهل الـبـدـعـة فـالـمـخـالـفـون لـأـمر الله وـلـكتـابـهـ وـلـرسـولـهـ، العـامـلـون بـرـأـيـهـ وـأـهـوـاـهـ وـإـنـ كـثـرـواـ، وـقـدـ مـضـىـ مـنـهـ الغـوـجـ الـأـوـلـ وـبـقـيـتـ أـفـوـاجـ، وـعـلـىـ اللهـ قـبـضـهـ وـاستـيـصـالـهـ عـنـ جـدـ الـأـرـضـ. فـقـامـ إـلـيـهـ عـمـارـ فـقـالـ: يا أمـيرـ المؤـمنـينـ إنـ النـاسـ يـذـكـرـونـ الفـيـءـ وـيـزـعـمـونـ أـنـ مـنـ قـاتـلـنـاـ فـهـوـ وـمـالـهـ وـوـلـدـهـ فـيـئـ لـنـاـ. فـقـامـ إـلـيـهـ رـجـلـ مـنـ بـكـرـ بـنـ وـائـلـ، يـدـعـىـ عـبـادـ بـنـ قـيسـ، وـكـانـ ذـاـ عـارـضـةـ وـلـسانـ شـدـيدـ. فـقـالـ: يا أمـيرـ المؤـمنـينـ وـالـلهـ مـاـ قـسـمـتـ بـالـسـوـيـةـ، وـلـاـ عـدـلـتـ بـالـرـعـيـةـ. فـقـالـ: وـلـمـ وـيـحـكـ؟ـ!ـ قـالـ لـأـنـكـ قـسـمـتـ مـاـ فـيـ الـعـسـكـرـ وـتـرـكـتـ الـأـمـوـالـ وـالـنـسـاءـ وـالـذـرـيـةـ. فـقـالـ: أـيـهـاـ النـاسـ مـنـ كـانـتـ بـهـ جـراـحةـ فـلـيـداـوـهـاـ بـالـسـمـنـ. فـقـالـ عـبـادـ: جـئـنـاـ نـطـلـبـ غـنـائـمـنـاـ فـجـاءـنـاـ بـالـتـرـهـاتـ فـقـالـ لـهـ أـمـيرـ المؤـمنـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ إـنـ كـنـتـ كـاذـبـاـ فـلـاـ أـمـاتـكـ اللهـ حـتـىـ يـدـرـكـ غـلامـ ثـقـيفـ، قـيلـ: وـمـنـ غـلامـ ثـقـيفـ؟ـ فـقـالـ: رـجـلـ لـاـ يـدـعـ اللهـ

حرمة إلا انتهكها فقيل أفيموت أو يقتل؟ فقال: يقصمه قاصم العجارين بموت فاحش يحترق منه ذبره لكترة ما يجري من بطنه، يا أخا بكر أنت أمرء ضعيف الرأي، أو ما علمت أنا لا نأخذ الصغير بذنب الكبير، وأن الأموال كانت لهم قبل الفرقة، وتزوجوا على رشدة، وولدوا على فطرة، وإنما لكم ما حوى عسكركم، وما كان في دورهم فهو ميراث. فإن عدا أحد منهم أخذناه بذنبه، وإن كف عنا لم نحمل عليه ذنب غيره، يا أخا بكر لقد حكمت فيهم بحكم رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه في أهل مكة، فقسم ما حوى العسكر، ولم يتعرض لما سوي ذلك وإنما اتبعت أثره حذو النعل بالنعل، يا أخا بكر أما علمت أن دار الحرب يحل ما فيها، وأن دار الهجرة يحرم ما فيها إلا بالحق، فمهلاً مهلاً رحمسكم الله فإن لم تصدقوني وأكثرتم علي - وذلك إنه تكلم في هذا غير واحد - فأياكم يأخذ عائشة بسهمه؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين أصبت وأخطئنا، وعلمت وجهلنا، فنحن نستغفر الله تعالى، ونادي الناس من كل جانب: أصبت يا أمير المؤمنين، أصاب الله بك الرشاد، والسداد، فقام عباد فقال: أيها الناس إنكم والله لو اتبعتموه وأطعتموه لن يصل بكم عن منهل نبيكم حتى قيس شعرة، وكيف لا يكون ذلك وقد استودعه رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه علم المنايا والقضايا وفصل الخطاب على منهاج هارون وقال له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبي بعدي فضلا خصه الله به وإكراما منه لنبيه صلوات الله عليه وآله وسلامه حيث أعطاه ما لم يعط أحدا من خلقه. ثم قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله وسلامه: انظروا رحمسكم الله ما تؤمرون فامضوا له، فإن العالم أعلم بما يأتي به من الجاهل الخسيس الأحس، فإني حاملكم إنساء الله إن أطعتموني على سبيل النجاة، وإن كان فيه مشقة شديدة، ومرارة عديدة. والدنيا حلوة الحلاوة لمن اغتر بها من الشقاوة والندامة عما قليل. ثم إنني أخبركم أن جيلا منبني إسرائيل أمرهم نبيهم أن لا يشربوا من النهر فلجوا في ترك أمره فشربوا منه إلا قليل منهم، فكونوا رحمسكم الله من أولئك الذين أطاعوا نبيهم ولم يعصوا ربهم وأما عائشة فأدركها رأي النساء، ولها بعد ذلك حرمتها الأولى والحساب على الله يعفو عنمن يشاء، ويعذب من يشاء. عن الأصبغ بن نباتة قال: كنت واقفا مع أمير

المؤمنين ﷺ يوم العجل فجاء رجل حتى وقف بين يديه فقال يا أمير المؤمنين كبر القوم وكبرنا، وهل القوم وهلنا، وصلى القوم وصلينا، فعلى ما تقاتلهم؟ فقال أمير المؤمنين ﷺ على ما أنزل الله جل ذكره في كتابه. فقال: يا أمير المؤمنين ليس كل ما أنزل الله في كتابه أعلم به فعلمنيه. فقال علي عليه السلام: ما أنزل الله في سورة البقرة. فقال يا أمير المؤمنين ليس كل ما أنزل الله في سورة البقرة أعلم به فعلمنيه. فقال علي عليه السلام هذه الآية: ﴿ إِنَّمَا مَرْيَمَ ابْنَتْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَنْ كَلَمَ اللَّهُ وَرَفِعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَّهُنَّا عِصَمَاءٌ مَّا يَرِيدُ الْأَوْيُودُ وَأَيَّدَنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ أَبْيَانَكُنْتُ وَلَكِنْ أَخْتَلَفُوا فِيهِمْ مَنْ ءَامَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَقْعُلُ مَا يُرِيدُ ﴾ (١٣٢) «فَنَحْنُ الَّذِينَ آمَنَّا وَهُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا». فقال الرجل: كفر القوم ورب الكعبة. ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله. عن المبارك بن فضالة عن رجل ذكره قال أتى رجل أمير المؤمنين ﷺ بعد العجل، فقال: يا أمير المؤمنين رأيت في هذه الواقعة أمراً هالني من روح قد بانت وجهة قد زالت، ونفس قد فأتت، لا أعرف فيهم مشركاً بالله تعالى، فالله الله مما يجللنني من هذا إن يك شراً فهذا نلتقي بالتوبه، وإن يك خيراً أزدداً منه أخبرني عن أمرك هذا الذي أنت عليه، أفتنة عرضت لك فأنت تنفع الناس بسيفك أم شيء خصك به رسول الله؟. فقال ﷺ: إذن أخبرك، إذن أبتك، إذن أحدثك، إن ناساً من المشركين أتوا رسول الله ﷺ وأسلموا، ثم قالوا لأبي بكر: استاذن لنا على رسول الله ﷺ حتى نأتي قومنا فنأخذ أموالنا ثم نرجع. فدخل أبو بكر على رسول الله ﷺ فاستاذن لهم، فقال، عمر: يا رسول الله أنرجع من الإسلام إلى الكفر؟ فقال: وما علمك يا عمران ينطلقوا فيأتوا بمثلهم معهم من قومهم، ثم إنهم أتوا أبا بكر في العام المقبل فسألوه أن يستاذن لهم على النبي فاستاذن لهم، وعنده عمر فقال: مثل قوله فغضب رسول الله ﷺ ثم قال: والله ما أراكم تتهون حتى يبعث الله عليكم رجالاً من قريش يدعوكم إلى الله فتختلفون عنه اختلاف الغنم الشروود، فقال له أبو بكر فداك أبي وأمي يا رسول الله أنا هو؟ قال: لا. قال عمر: فمن هو يا رسول الله؟ فأولم إلى وأنا

أخصف نعل رسول الله عليه السلام وقال: «هو خاصل النعل عندكما، ابن عمي، وأخي، وصاحبِي، ومبرئ ذمتي، والمؤدي عنِي ديني، وعداتي، والمبلغ عنِي رسالاتي، ومعلم الناس من بعدي، ومبينهم من تأويل القرآن ما لا يعلمون» فقال الرجل: اكتفي منك بهذا يا أمير المؤمنين ما بقيت. فكان ذلك الرجل أشد أصحاب علي عليه السلام فيما بعد على من خالقه. عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما فرغ علي عليه السلام من قتال أهل البصرة وضع قتيلا على قتب ثم صعد عليه خطب، فحمد الله وأثنى عليه فقال: يا أهل البصرة، يا أهل المؤتفكة يا أهل الداء العضال، أتباع البهيمة، يا جند المرأة رغا فاجبتم وعقر فهربتم، ماءكم زعاق ودينكم نفاق، وأخلاقكم دقاق. ثم نزل يمشي بعد فراغه من خطبته فمشينا معه فمر بالحسن البصري وهو يتوضأ فقال: يا حسن أسيغ الموضوع. فقال: يا أمير المؤمنين لقد قتلت بالأمس أناساً يشهدون أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبدُه ورسولُه، يصلون الخمس، ويسبعون الموضوع. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: قد كان ما رأيت فما منعك أن تعين علينا عدونا. فقال: والله لأصدقنك يا أمير المؤمنين لقد خرجت في أول يوم فاغسلت وتحنطت وصبت على سلاحِي وأنا لا أشك في أن التخلف عن أم المؤمنين عائشة هو الكفر، فلما انتهيت إلى موضع من الخربة ناداني مناد: «يا حسن إلى أين أرجع فإن القاتل والمقتول في النار» فرجعت ذعراً وجلست في بيتي، فلما كان في اليوم الثاني لم أشك أن التخلف عن أم المؤمنين عائشة هو الكفر، فتحنطت، وصبت على سلاحِي وخرجت أريد القاتل، حتى أنهيت إلى موضع من الخربة فناداني مناد من خلفي: «يا حسن إلى أين مرة بعد أخرى فإن القاتل والمقتول في النار» قال عليه السلام: صدفك أفتدرني من ذلك المنادي؟ قال: لا. قال عليه السلام: ذلك أخوك إيليس، وصدقك أن القاتل والمقتول منهم في النار، فقال الحسن البصري الآن عرفت يا أمير المؤمنين أن القوم هلكى. وعن أبي يحيى الواسطي قال: لما افتح أمير المؤمنين عليه السلام اجتمع الناس عليه وفيهم الحسن البصري ومعه الألواح، فكان كلما لفظ أمير المؤمنين عليه السلام بكلمة كتبها، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام - بأعلى صوته -

ما تصنع؟ فقال نكتب آثاركم لنحدث بها بعدهم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أما أن لكل قوم سامري وهذا سامري هذه الأمة، أما إنه لا يقول لا مساس ولكن يقول لا قتال.

535. احتجاجه عليه السلام على قومه في الحث على المسير إلى الشام لقتال معاوية وفيما أخذ عليهم من العهد والميثاق بالطاعة له حال بيعتهم إياه.

روي أنه عليه السلام لما عزم على المسير إلى الشام لقتال معاوية قال - بعد حمد الله والثناء عليه والصلوة على رسول الله عليه السلام : اتقوا الله عباد الله وأطیعوه، وأطیعوا إمامکم، فإن الرعية الصالحة تنجو بالإمام العادل، ألا وإن الرعية الفاجرة تهلك بالإمام الفاجر، وقد أصبح معاوية غاصباً لما في يديه من حقي، ناكثاً لبيعتي، طاغياً في دين الله عز وجل، وقد علمتم أيها المسلمون ما فعل الناس بالأمس، فجئتكم راغبين إلى في أمرکم، حتى استخر جتموني من منزلتي لتباعيوني، فالتوتیت عليکم لأبلو ما عندکم فراددتني القول مراراً ورددتکم، وتداكکتم علي تداك الإبل الهیم على حیاضها حرضاً على بیعتي، حتى خفت أن يقتل بعضکم بعضاً، فلما رأیت ذلك منکم رویت في أمرکم وأمری، وقلت إن أنا لم أجهم إلى القيام بأمرهم لم يصيروا أحداً منهم يقوم فيهم مقامي ويعدل فيهم عدلي، وقلت والله لا ليتهم وهم يعلمون حقي وفضلي أحب إلي من أن يلوني وهم لا يعرفون حقي وفضلي، فبسطت لكم يدي فبایعتموني يا عشر المسلمين، وفيکم المهاجرن والأنصار، والتابعون بیاحسان، فأخذت عليکم عهد بیعتي، وواجب صدقتي، عهد الله ومیثاقه، وأشد ما أخذ على النبیین من عهد ومیثاق، لتقرن لی، ولتسمعن لأمری، ولتطیعونی، وتناصحونی، وتقاتلون معی كل باغ علی او مارق إن مرق، فأنعمتم لی بذلك جمیعاً، وأخذت عليکم عهد الله ومیثاقه، وذمة الله وذمة رسوله، فأجبتموني إلى ذلك جمیعاً، وأشهدت الله عليکم، وأشهدت بعضکم

على بعض، فقامت فيكم بكتاب الله، وسنة نبيه ﷺ، فالعجب من معاوية بن أبي سفيان ينماز عني الخلافة، ويتجحد لي الإمامة، ويزعم أنه أحق بها مني، جرأة منه على الله وعلى رسول الله صلى الله عليه وآله، بغير حق له فيها ولا حجة، ولم يبايعه المهاجرون ولا سلم له الأنصار وال المسلمين. يا معاشر المهاجرين والأنصار وجماعة من سمع كلامي، أما أوجبتم لي على أنفسكم الطاعة، أما بايعتموني على الرغبة، أما أخذت عليكم العهد بالقبول لقولي؟ أما بيتعني لكم يومئذ أو كد من بيعة أبي بكر وعمر، فما بال من خالقني لم ينقض عليهم حتى مضيا ونقض علي ولم يف لي؟! أما يجب عليكم نصحي ويلزمكم أمري؟ أما تعلمون أن بيتعني يلزم الشاهد منكم والغائب؟ فما بال معاية وأصحابه طاغون في بيتعني؟ ولم يفوا لي وأنا في قربتي وسابقتي وصوري أولى بالأمر من تقدمني؟ أما سمعتم قول رسول الله ﷺ يوم الغدير في ولايتي وموالي؟ فاتقوا الله أيها المسلمين وتحاولوا على جهاد معاوية القاسط الناكث، وأصحابه القاسبين الناكثين، اسمعوا ما اتلوا عليكم من كتاب الله المنزل، على نبيه المرسل لتعظوا، فإنه والله أبلغ عظة لكم، فانتفعوا بموعظة الله، واذدوا عن معاصي الله، فقد وعظكم الله بغيركم فقال لنبيه ﷺ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمُلَّاٰ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَاتَلُوا لِنَبِيِّهِ لَهُمْ أَبْتَأَتْ لَنَا مَلِكًا نُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَاتَلَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْفِتَالُ إِلَّا لُقْتُلُوكُمْ قَاتَلُوا وَمَا لَنَا إِلَّا نُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أَخْرَجْنَا مِنْ دِيْرِنَا وَأَشَارْبَنَا فَلَمَّا كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْفِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيهِ بِالظَّالِمِينَ ﴾١﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَاتَلُوا أَنَّ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحْقُ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سُكْنَةً بَيْنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَنِهِ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْمُلْكِ وَالْجِنْسِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِعٌ عَلَيْهِ ﴾٢﴾ «أيها الناس إن لكم في هذه الآيات عبرة، لتعلموا أن الله جعل الخلافة والأمرة من بعد الأنبياء في أعقابهم، وأنه فضل طالوت وقدمه على الجماعة باصطفائه إياه، وزيادة بسطه في العلم والجسم، فهل تجدون أن الله اصطفىبني أمية علىبني هاشم، وزاد معاوية علي بسطة في العلم والجسم. واتقوا الله عباد الله وجاهدوا في سبيله

قبل أن ينالكم سخطه بعصيانكم له قال الله سبحانه: ﴿لَعْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ بِإِنْ كَانَ دَاءُهُ وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمْ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾^{٧٨} ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهُونَ عَنْ مُنْكَرٍ فَلَعْنَهُ لِئَنَّ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾^{٧٩} ﴿وَإِنَّمَا السَّمَّانُوْتَ الَّذِينَ أَمْسَأُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ شَمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَحَنَّهُدُوا بِأَمْرِهِمْ وَأَنْفَسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّابِدُوْرُ ﴾^{٨٠} «وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَذَا أَذْكُرُ عَلَى تَحْرِفٍ شِجَرًا مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾^{٨١} ثُمَّ مَنَّا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجَنَّهُدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْرَلَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾^{٨٢} يَعْقِرُ لَكُمْ ذُبُوبَكُمْ وَيَدْعَلُكُمْ جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْنِنَاهَا الْأَنْهَارُ وَسَكَنَ طَيْبَةً فِي جَنَّتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾^{٨٣} ». اتقوا الله عباد الله وتحاولوا على الجهاد مع إمامكم فلو كان لي منكم عصابة بعدد أهل بدر إذا أمرتهم أطاعوني وإذا استنهضتهم نهضوا معي لاستغنىت بهم عن كثير منكم، وأسرعت النهوض إلى حرب معاوية وأصحابه فإنه jihad المفروض.

536. ومن كلامه عليه السلام يجري مجرى الاحتجاج مشتملا على التوبيخ لأصحابه على تناقلهم عن قتال معاوية والتفنيد متضمنا اللوم والوعيد.

أيها الناس إنني استنفرتكم لجهاد هؤلاء فلم تنفروا وأسمعتمكم فلم تحيبوا، ونصحت لكم فلم تقبلوا، شهودا بالغيب اتلوا عليكم الحكمة فتعرضون عنها، وأعظكم بالموعدة البالغة فتنفرون عنها، لأنكم حمر مستنفرة فرت من قسورة، وأحثكم على جهاد أهل الجور فما آتي على آخر قوله حتى أراكم متفرقين أيادي سبا، ترجعون إلى مجالسكم تتربيون حلقا، تضربون الأمثال وتنشدون الأشعار، وتجسسون الأخبار، حتى إذا تفرقتم تسألون عن الأخبار جهلا من غير علم، وغفلة من غير ورع، وتتبعا من غير خوف، ونسيتم الحرب والاستعداد لها، فأصبحت قلوبكم فارغة من ذكرها، شغلتموها بالأعاليل والأضاليل، فالعجب كل العجب، وكيف لا أعجب من اجتماع قوم على باطلهم، وتخاذلهم عن حقكم يا أهل الكوفة

أنتم كأم مخالف حملت فأملصت فمات قيمها وطال أيتها وورئها أبعدها، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، إن من ورائكم الأغبر الأدبر جهنم الدنيا لا تبقى ولا تذر، ومن بعده النهاش الفراس، الجموع الممنوع ثم ليتوارثنكم منبني أمية عدة ما الآخر منهم بارق بكم من الأول، ما خلا واحد بلاء قضاه الله على هذه الأمة لا محالة كائن، يقتلون أخياركم، ويستعبدون أرذالكم، ويستخرجون كنوزكم وذخایرکم في جوف حجالکم، نقمة بما صنعتم من أمورکم، وصلاح أنفسکم ودينکم يا أهل الكوفة أخبرکم بما يكون قبل أن يكون، لتكونوا منه على حذر ولتنذروا به اتعظ واعتبر، كأنی بکم تقولون: إن علياً يكذب، كما قالت قريش لنبيها عليه السلام وسیدها نبی الرحمة، «محمد بن عبد الله» «فيما ويلکم فعلی من أكذب أعلى الله فأننا أول من عبده ووحده؟! أم على رسوله فأننا أول من آمن به وصدقه ونصره؟! كلا ولكنها لهجة خدعة! كنتم عنها أغنياء، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتعلمن نبأها بعد حين، وذلك إذا صيرکم إليها جهلكم، ولا ينفعکم عندها علمکم، فقبحا لكم يا أشباه الرجال ولا رجال، حلوم الأطفال، وعقول ربات الحجات، أما والله أيها الشاهدة أبدانهم، الغائية عنهم عقولهم، المختلفة أهوائهم ما أعز الله نصر من دعاكم، ولا استراح قلب من قاساكم ولا قرت عين من آواكم، کلامکم يوهن الصنم الصلاب وفعلکم يطمع فيکم عدوکم المرتاب، ويحكم أي دار بعد دارکم تتمتعون ومع أي إمام بعدي تقاتلون المغورو والله من غررتموه، ومن فاز بکم فاز بالسهم الأخيب، أصبحت لا أطعم في نصرتکم، ولا أصدقکم قولکم، فرق الله بيني وبينکم، وأعقبینی بکم من هو خيراً لي منکم، وأعقبکم بي من هو شرًا لكم مني، إمامکم يطيع الله وأنتم تعصونه وإمام أهل الشام يعصي الله وهم يطیعونه، والله لوددت أن معاوية صارفني بکم صرف الدينار بالدرهم، فأخذ مني عشرة منکم وأعطاني واحداً منهم، والله لوددت أنني لم أعرفکم، ولم تعرفوني، فإنها معرفة جرت ندماً لقد ورثتم صدري غيظاً، وأفسدتم علي أمری بالخذلان والعصيان، حتى لقد قالت قريش إن علياً رجل شجاع لكن لا علم له بالحروب، الله درهم هل كان فيهم أحد أطول

لها مراسا مني وأشد بها مقاسة لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين، ثم هأنا
ذا قد ذرفت على الستين، لكن لا أمر لمن لا يطاع، أما والله لو ددت أن ربي
قد أخرجنني من بين أظهركم إلى رضوانه، وإن المنية لترصدني فما يمنع
أشقاها أن يخضبها؟ - وترك يده على رأسه ولحيته - عهدا عهده إلى النبي
الأمي وقد خاب من افترى، ونجا من اتفى وصدق بالحسنى، يا أهل الكوفة
قد دعوتكم إلى جهاد هؤلاء ليلاً ونهاراً، وسراً وإعلاناً، وقلت لكم اغزوهم
فإنه ما غزى قوم في عقر دارهم إلا ذلوا، فتواكلتم وتخاذلتم وثقل عليكم
قولي، واستصعب عليكم أمري، واتخذتموه ورائكم ظهرياً، حتى شئت
عليكم الغارات، وظهرت فيكم الفواحش والمنكرات، تمسيكم وتصبحكم،
كما فعل بأهل المثلات من قبلكم، حيث أخبر الله عز وجل عن الجبارية العتاة
الطغاة، المستضعفين الغوات، في قوله تعالى: «يذبحون أبناءكم ويستحبون
نسائكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم» «أما الذي فلق الحبة وبرئ النسمة
لقد حل بكم الذي توعدون». عاتبكم يا أهل الكوفة بمواعظ القرآن فلم أنتفع
بكم، وأدبتكم بالدرة فلم تستقيموا لي، وعاقبتم بالسوط الذي يقام به
الحدود فلم ترعوا، ولقد علمت أن الذي يصلحكم هو السيف، وما كنت
متحررياً صلحاكم بفساد نفسي ولكن سسلط عليك سلطان صعب، لا يوفر
كبيركم، ولا يرحم صغيركم، ولا يكرم عالمكم، ولا يقسم الفيء بالسوية
بينكم، وليضربنكم، وليلذلنكم، وليجرنكم في المغازي، ولقطعن سبلكم،
وليجمعنكم على بابه، حتى يأكل قويكم ضعيفكم ثم لا يبعد الله من ظلم،
ولقل ما أدبر شئ فأقبل، وإنني لأظنكم على فترة، وما على إلا النصح لكم
يا أهل الكوفة منيت منكم بثلاث واثنتين صم ذروا أسماع، وبكم ذروا السن،
وعمي ذروا أبصار، لا إخوان صدق عند اللقاء، ولا إخوان ثقة عند البلاء.
اللهم إنني قد مللتكم وملوني، وسمتهم وسموني اللهم لا ترض عنهم أميراً
ولا ترضهم عن أمير، وأمث قلوبهم كما يماث الملح بالماء أما والله لو أجد
بدا من كلامكم ومراسلكم ما فعلت، ولقد عاتبكم في رشدكم حتى لقد
سمت الحياة، كل ذلك تراجعون بالهزء من القول، فراراً من الحق، وإلحاداً

إلى الباطل الذي لا يعز الله بأهله الدين، وإنني لأعلم أنكم لا تزیدونني غير تخسير، كلما أمرتكم بجهاد عدوكم اثاقلتم إلى الأرض وسألتموني التأخير، وفاع ذي الدين المطول، إن قلت لكم في القيظ سيروا، فلتم الحر شديد، وإن قلت لكم في البرد سيروا، فلتم القر شديد كل ذلك فرارا عن الحرب، إذا كنتم عن الحر والبرد تعجزون، فأنتم عن حرارة السيف أعجز، فإنما الله وإنما إليه راجعون. يا أهل الكوفة قد أتاني الصريح يخبرني أن ابن عمر قد نزل الأنبار على أهلها ليلا في أربعة آلاف، فأغار عليهم كما يغار على الروم والمخزرة، فقتل بها عاملى ابن حسان، وقتل معه رجالا صالحين، ذوي فضل وعبادة ونجلدة، بوأ الله لهم جنات النعيم، وأنه أباها، ولقد بلغني أن العصبة من أهل الشام كانوا يدخلون على المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة فيه تكون سترها، ويأخذون القناع من رأسها، والخرص من أذنها، والأوضاح من يديها ورجليها وعضديها، والخلخال والميزر عن سوقها، مما تمنع إلا بالاسترجاع والنداء: «يا للمسلمين! فلا يغشها مغيث، ولا ينصرها ناصر، فلو أن مؤمنا مات دون هذا ما كان عندي ملوما، بل كان عندي بارا محسنا، واعجبنا كل العجب من تظافر هؤلاء القوم على باطلهم، وفشلتم عن حكمكم، قد صرتم غرضا يرمى ولا ترمون، وتغزوون ولا تغزون ويعصى الله وترضون، فترتت أيديكم يا أشباه الإبل غاب عنها رعاتها، كلما اجتمعت من جانب تفرقت من جانب.

537. احتجاجه عليه السلام على معاوية في جواب كتاب كتب إليه في غيره من الموضع وهو من أحسن الحجاج وأصوبها

أما بعد فقد أتاني كتابك تذكر فيه اصطفاء الله تعالى محمدا عليه السلام لدینه، وتأييده إياه بمن أيده من أصحابه، فلقد خبأ لنا الدهر منك عجبا إذ طفت تخبرنا بباء الله عندنا، ونعمته علينا في نبينا، فكنت في ذلك كناقل التمر إلى هجر، أو داعي مسدده إلى النصارى وزعمت أن أفضل الناس في الإسلام

فلان وفلان فذكرت أمراً إن تم اعتزلك كله، وإن نقص لم يلحقك ثلمه، وما أنت والفضل والمفضول، والسايس والمسوس، وما للطلقاء وأبناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين الأولين، وترتيب درجاتهم، وتعريف طبقاتهم، هيهات لقد حن قدح ليس منها وطبق يحكم فيها من عليه الحكم لها. الا تربع أيها الإنسان على ظللك وتعرف قصور ذرتك، وتتأخر حيث أخرك القدر فما عليك غلبة المغلوب، ولا لك ظفر الظافر، فإنك لذهب في التيه، رواع عن القصد ألا ترى - غير مخبر لك لكن بنعمة الله أحدث - : إن قوماً استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين ولكل فضل، حتى إذا استشهد شهيدنا قيل: «سيد الشهداء» وخصه رسول الله ﷺ بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه، أو لا ترى أن قوماً قطعت أيديهم في سبيل الله ولكل فضل، حتى إذا فعل بواحدنا كما فعل بواحدهم قيل: «الطيار في الجنة وذو الجناحين» «ولولا ما نهى الله عن تزكية المرأة نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها قلوب المؤمنين»، ولا تمحوها آذان السامعين فدع عنك من مالت به الرمية فأنا صنائع ربنا، والناس بعد صنائع لنا لم يمنعنا قديم عزنا، ولا عادي طولنا على قومك أن خلطناكم بأنفسنا، فنكحنا وأنكحنا، فعل الأكفاء، ولستم هناك وأنى يكون ذلك كذلك ومنا النبي ومنكم المكذب ومناأسد الله ومنكمأسد الأحلاف ومنا سيداً شباب أهل الجنة ومنكم صبية النار ومنا خير نساء العالمين، ومنكم حمالة الخطب في كثير مما لنا عليكم فإسلامنا ما قد سمع، وجاهليتكم لا تدفع وكتاب الله يجمع لنا ما شد علينا، وهو قوله تعالى: «وَأُولُو الْأَزْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِيَعْصِي فِي كِتَابِ اللَّهِ» «وقوله تعالى: «إِنَّكَ أَفْلَى النَّاسِ بِيَوْمَهِمْ لِلَّذِينَ أَتَيْمُوهُ وَهَذَا الَّتِي وَالَّذِينَ أَمْنَتْ وَاللَّهُ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦﴾» «فتحن مرة أولى بالقرابة وتارة أولى بالطاعة.

ولما احتاج المهاجرون على الأنصار يوم السقيفة برسول الله ﷺ فلجروا عليهم فإن يكن الفليج به فالحق لنا دونكم، وإن يكن بغیره فالأنصار على دعواهم وزعمت أنني لكل الخلفاء حسدت، وعلى كلهم بغيت، فإن يكن ذلك كذلك فليس الجنابة عليك فيكون العذر إليك. وتلك شکاة ظاهر عنك عارها وقلت: إني كنت أقاد كما يقاد الجمل المخشووش حتى أبيع، ولعمر

الله لقد أردت أن تذم فمدحت، وأن تفصح فافتضحت، وما على المسلم من غضاضة في أن يكون مظلوماً ما لم يكن شاكاً في دينه، ولا مرتاباً في يقينه، وهذه حجتي إلى غيرك قصدها، ولكنني أطلقت لك منها بقدر ما سمح من ذكرها. ثم ذكرت ما كان من أمري وأمر عثمان فلك أن تجاحب عن هذه لرحمك منه فأينا كان أعدى له وأهدى إلى مقاتلته، أم من بذلك له نصرته فاستقعده واستكفه؟ أم من استنصره فترأخي عنه وبث المنون إليه حتى أتى عليه قدره؟ كلا والله لقد علم الله المعموقين منكم والقائلين لأخوانهم هلم إلينا، ولا يأتون بالأس إلا قليلاً، وما كنت لأعترض من أنني كنت أنقم عليه أحداً، فإن كان الذنب إليه إرشادي وهدائي له، فرب ملوم لا ذنب له، وقد يستفيد الظنة المتنصح، وما أردت إلا الإصلاح ما استطعت، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب. وذكرت أنه ليس لي ولا لأصحابي عندك إلا السيف، ولقد أضحكتك بعد استعبار، متى أفيت بنو عبد المطلب عن الأعداء ناكرين وبالسيوف مخوفين فألبيت قليلاً يلحق الهيجاء حمل، فسيطلك من تطلب، ويقرب منك ما تستبعد وأنا مرقل نحوك في جحفل من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان، شديد زحامهم، ساطع قتامهم متربلين سرابيل الموت أحب اللقاء إليهم لقاء ربهم، وقد صحبتهم ذرية بدريّة، وسيوف هاشمية، قد عرفت موقع نصالها في أخيك، وخالفك، وجدهك وأهلك، وما هي من الظالمين ببعيد وكتب أيضاً - إلى معاوية - : أما بعد فإننا كنا نحن وأنت على ما ذكرت من الألفة والجماعة، ففرق بيننا وبينكم بالأمس إنما آمنا وكفرتم، واليوم إنما استقمنا وفتنتم، وما أسلم مسلمكم إلا كرها وبعد أن كان أنف الإسلام كله لرسول الله حزباً. وذكرت إني قتلت طلحة والزبير، وشردت بعائشة، وزلت بين المصريين وذلك أمر غبت عنه، فلا الجنائية عليك، ولا العذر فيه إليك، وذكرت أنك زايري في المهاجرين والأنصار، وقد انقطعت الهجرة يوم أسر أخوك فإن كان فيك عجل فاسترفة فإني إن أزررك فذلك جدير أن يكون الله عز وجل إنما بعثني للنفقة منك، وإن تزرنني فكما قال أخوبني أسد.

مستقبلين رياح الصيف تضرفهم

بحاصب بين أغوار وأنجاد

وعندي السيف الذي أعضضته بجذك وحالك وأخيك في مقام واحد، وإنك والله ما علمت الأغلف القلب المقارب للعقل، والأولى أن يقال لك: إنك رقيت سلماً أطلعك مطلع سوء عليك لا لك، لأنك نشدت غير ضالتك ورعيت غير سائمتك وطلبت أمراً لست من أهله، ولا في معده، فما أبعد قولك من فعلك! وقرب ما اشبهت من أعماق وأحوال حملتهم الشقاوة وتمني الباطل، على الجحود بـمحمد ﷺ، فصرعوا بمصارعهم حيث عملت لم يدفعوا عظيمًا، ولم يمنعوا حريمًا، بوقع سيوف ما خلا منها الوغى، فلم يماشها الهوينا وقد أكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم إلى أحملك وإياهم على كتاب الله. وأما تلك التي تريد فإنها خدعة الصبي عن اللبن في أول الفصال، والسلام لأهله. وكتب عليه السلام إلى معاوية وفي كتاب آخر. فسبحان الله ما أشد لزومك للأهواء المبدعة، والحريرة المتبعة، مع تضييع الحقائق، واطراح الوثائق، التي هي لله طلبة، وعلى عباده حجة، فأما إكثارك الحجاج في عثمان وقتلته، فإنك إنما نصرت عثمان حيث كان النصر لك وخذلتة حيث كان النصر له والسلام. وروى أبو عبيدة قال: كتب معاوية إلى أمير المؤمنين عليه السلام إن لي فضائل كثيرة، كان أبي سيدا في الجاهلية، وصرت ملكاً في الإسلام، وأنا صهر رسول الله ﷺ، وحال المؤمنين، وكاتب الوحي. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أبالفضائل يبغى علي ابن آكلة الأكباد؟ أكتب إليه يا غلام:

محمد النبي أخي وصنوي

وحمرزة سيد الشهداء عمي

وجعفر الذي يمسى ويضحى

يطير مع الملائكة ابن أمري

وبنت محمد سكني وعرسي
 مسوط لحمها بدمي ولحمي
 وبسطاً أحمد ولدائي منها
 فأيكم له سهم كشهمي
 سبقتكم إلى الإسلام طرا
 غلاماً ما بلغت أوان حلمي
 ووصلت الصلاة وكنت طفلاً
 مقرأ بالنبي في بطن أمي
 وأوجب لي ولادته عليكم
 رسول الله يوم غدير خم
 فويل ثم ويل ثم ويل
 لمن يلقى الإله غداً بظلمي
 أنا الرجل الذي لا تنكره
 ليوم كريهة أو يوم سلم

فقال معاوية: أخفوا هذا الكتاب لا يقرأه أهل الشام فيميلوا إلى ابن أبي طالب عليهما السلام.

وروي عن الصادق عليهما السلام أنه قال: لما قتل عمار بن ياسر ارتعدت فرائص خلق كثير، وقالوا: قال رسول الله عليهما السلام: «عمار تقتلها الفتاة البااغية» فدخل عمرو على معاوية وقال يا أمير المؤمنين قد هاج الناس واضطربوا، قال: لماذا قال: قتل عمار فقال: قتل عمار لماذا؟ قال: أليس قال رسول الله عليهما السلام: «تقتلها الفتاة البااغية» فقال معاوية: دحضرت في قولك أنحن قتلناه؟ إنما قتله علي بن أبي طالب عليهما السلام لما ألقاه بين رماحنا، فاتصل ذلك بعلي بن أبي طالب عليهما السلام قال: فإذا رسول الله عليهما السلام هو الذي قتل حمزة لما ألقاه بين رماح المشركين.

وكتب عليه السلام إلى عمرو بن العاص في أثناء كتاب: فإنك جعلت دينك تبعاً لدنيا أمرء ظاهر غيه، مهتوك ستره، يشين الكريم بمجلسه، ويسفه الحليم بخلطته، فاتبعت أثره، وطلبت فضله اتباع الكلب للضرغام يلوذ إلى مخالفه، وينتظر ما يلقى إليه من فضل فريسته، فأذهبت دنياك وآخرتك ولو أخذت بالحق أدركت ما طلبت، فإن يمكنني الله منك ومن ابن أبي سفيان أخبرتكما بما قدمتما فإن نعجز أو تبقيا فما أمامكم شر لكم والسلام. وقال عليه السلام - في عمرو جواباً عما قال فيه - : عجباً لابن النابغة يزعم لأهل الشام أن في دعابة وأني أمرء تلعابة أعانس وأمارس لقد قال باطلأ ونطق آثما، أما وشر القول الكذب، إنه يقول فيكذب ويعد فيخلف ويسأل فيحلف، ويسأل فينجل ويخون العهد، ويقطع الإل فإذا كان عند الحرب فأي زاجر وامر هو ما لم تأخذ السيف ما أخذها، فإذا كان ذلك كان أكبر مكيدته أن يمنع القوم أسته أما والله إني ليمنعني من اللعب ذكر الموت وإنه ليمنعه من قول الحق نسيان الآخرة، وإنه لم يباع معاوية حتى شرط له أن يؤتى به على البيعة آية ويرضخ له على ترك الدين رضيحة .

538. وكتب محمد بن أبي بكر إلى معاوية احتجاجاً عليه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن أبي بكر، إلى الغاوي معاوية بن صخر، سلام الله على أهل طاعة الله من هو أهل دين الله وأهل ولاية الله.

أما بعد فإن الله بجلاله وسلطانه خلق خلقاً بلا عبث منه، ولا ضعف به، في قوة، ولكن خلقهم عبيداً فمنهم شقي وسعيد، وغوي ورشيد، ثم اختارهم على علم منه، واصطفى وانتخب منهم محمداً عليه السلام واصطفاه لرسالته، وائتمنه على وحيه فدعا إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، فكان أول من أجاب وأناب، وأسلم وسلم، أخوه وابن عمه علي بن أبي طالب عليه السلام فصدقه بالغيب المكتوم وأثره على كل حميم، ووقفه من كل مكروره، وواساه بنفسه في كل خوف، وقد رأيتك تساويه وأنت أنت وهو هو المبرز والسابق

في كل خير، وأنت اللعين ابن اللعين لم تزل أنت وأبوك تبغضان وتغányان في دين الله الغوائل، وتجتهدان على إطفاء نور الله، تجتمعان الجموع على ذلك، وتبدلان فيه الأموال، وتخالفان عليه القبائل، على ذلك مات أبوك، وعليه خلفته أنت، فكيف لك الويل تعدل عن علي وهو وارث علم رسول الله ووصيه، وأول الناس له اتباعاً وآخرهم به عهداً؟! وأنت عدوه وابن عدوه، فتتمتع بباطلك ما استطعت، وتبدد بابن العاص في غوايتك، فكان أجلك قد انقضى، وكيدك قد وهي، ثم تستبين لك لمن تكون العاقبة العليا، والسلام على من اتبع الهدى. فأجابه معاوية هذا إلى الزارئ على أبيه محمد بن أبي بكر، سلام على أهل طاعة الله، أما بعد فقد أتاني كتابك تذكر فيه ما الله أهله في قدرته وسلطانه مع كلام ألفته ورصفته لرأيك فيه، وذكرت حق على وقديم سوابقه وقرباته من رسول الله صلوات الله عليه وآله وسالم عليه ونصرته ومواساته إياه في كل خوف وهوول، وتفضيلك علينا وعييك لي بفضل غيرك لا بفضلك، فالحمد لله الذي صرف ذلك عنك وجعله لغيرك وقد كنا وأبوك معنا في زمن نبينا صلوات الله عليه وآله وسالم عليه نرى حق على صلوات الله عليه وآله وسالم عليه لازماً لنا، وسبقه ميرزا علينا، فلما اختار الله لنبيه ما عنده وأتم له ما وعده، قبضه الله إليه، وكان أبوك وفاروقه أول من ابته وخالفه على ذلك، واتفقا ثم دعواه على أنفسهما، فأبطنوا عليهما، فهما به الهموم، وأرادا به العظيم، فبائع وسلم لأمرهما، لا يشركاه في أمرهما، ولا يطلعنه على سرهما، حتى قضى الله من أمرهما ما قضى، ثم قام بعدهما ثالثهما يهدى بهداهما، ويسيير بسيرتهما، فعبته أنت وأصحابك حتى طمع فيه الأقاصي من أهل المعاشي حتى بلغتما منه مناكما، وكان أبوك مهد مهاده فإن يك ما نحن فيه صواباً فأبوك أوله، وإن يك جوراً فأبوك سنه، ونحن شركائه وبهداه اقتدينا، ولو لا ما سبقنا إليه أبوك ما خالفنا علياً ولسلمنا له، ولكن رأينا أباك فعل ذلك فأخذنا بمثاله، فعب أباك أو دعه، والسلام على من تاب وأناب.

539. احتجاجه عليه السلام على الخوارج

لما حملوه على التحكم ثم أنكروا عليه ذلك ونقموا عليه أشياء فأجابهم عليه السلام عن ذلك بالحججة وبين لهم أن الخطأ من قبلهم بل وإليهم يعود. روي أن رجلاً من أصحابه قام إليه فقال: إنك نهيتنا عن الحكومة ثم أمرتنا بها، فما ندري أي الأمرين أرشد، فصفق عليه السلام إحدى يديه على الأخرى ثم قال: هذا جزء من ترك العقدة، أما والله لو أني حين أمرتكم بما أمرتكم به حملتكم على المكرور الذي جعل الله فيه خيراً كثيراً فإن استقمتم هديتكم وإن اعوججتم قومتكم، وإن أبيتم تداركتكم لكانـت الوثـقـى، ولكنـ بـمـنـ إـلـىـ مـنـ أـرـيدـ أـنـ أـداـيـ بـكـمـ وـأـنـسـ دـائـيـ؟ـ!ـ كـنـاقـشـ الشـوـكـةـ بـالـشـوـكـةـ،ـ وـهـوـ يـعـلـمـ أـنـ ضـلـعـهـاـ مـعـهـاـ.ـ اللـهـمـ قـدـ مـلـتـ أـطـبـاءـ الدـاءـ الدـوـيـ وـكـلـتـ النـزـعـةـ بـأـشـطـانـ الرـكـىـ.ـ فـقـالـ عـلـيـسـلـامـ وـقـدـ خـرـجـ إـلـىـ مـعـسـكـرـهـ وـهـمـ مـقـيـمـونـ عـلـىـ إـنـكـارـ الـحـكـوـمـ بـعـدـ كـلـامـ طـوـيلـ:ـ أـلـمـ تـقـولـواـ -ـ عـنـ رـفـعـهـ الـمـصـاحـفـ حـيـلـةـ،ـ وـغـيـلـةـ،ـ وـمـكـرـاـ،ـ وـخـدـيـعـةـ -ـ:ـ إـخـوـانـاـ،ـ وـأـهـلـ دـعـوـتـاـ.ـ اـسـتـقـالـوـنـاـ،ـ وـاسـتـرـاحـوـإـلـىـ كـتـابـ اللهـ سـبـحـانـهـ،ـ فـالـرأـيـ الـقـبـولـ مـنـهـمـ،ـ وـالـتـنـفـيسـ عـنـهـمـ،ـ فـقـلـتـ لـكـمـ:ـ هـذـاـ أـمـرـ ظـاهـرـهـ إـيمـانـ،ـ وـبـاطـنـهـ عـدـوـانـ وـأـوـلـهـ رـحـمـةـ،ـ وـآخـرـهـ نـدـامـةـ،ـ فـأـقـيـمـوـاـ عـلـىـ شـائـكـمـ،ـ وـالـزـمـوـاـ طـرـيقـتـكـمـ،ـ وـعـضـوـاـ عـلـىـ الـجـهـادـ بـنـوـاجـذـكـمـ وـلـاـ تـلـتـفـتـوـإـلـىـ نـاعـقـ نـعـقـ،ـ إـنـ أـجـيـبـ أـضـلـ وـإـنـ تـرـكـ ذـلـ،ـ فـلـقـدـ كـنـاـ مـعـ رـسـوـلـ اللهـ وـإـنـ القـتـلـ لـيـدـورـ بـيـنـ الـآـبـاءـ وـالـأـبـنـاءـ،ـ وـالـإـخـوـانـ وـالـقـرـابـاتـ،ـ فـمـاـ نـزـدـادـ عـلـىـ كـلـ مـصـيـبـةـ وـشـدـةـ إـلـاـ إـيمـانـاـ،ـ وـمـضـيـاـ عـلـىـ الـحـقـ،ـ وـتـسـلـيـمـاـ لـلـأـمـرـ،ـ وـصـبـرـاـ عـلـىـ مـضـضـ الـجـرـاحـ وـلـكـنـاـ إـنـمـاـ أـصـبـحـنـاـ نـقـاتـلـ إـخـوـانـاـ فـيـ إـلـسـلـامـ عـلـىـ مـاـ دـخـلـ فـيـهـ مـنـ زـيـغـ وـالـاعـوـجـاجـ وـالـشـبـهـةـ وـالـتـأـوـيـلـ،ـ فـإـذـاـ طـعـمـنـاـ فـيـ خـصـلـةـ يـلـمـ اللهـ بـهـ شـعـثـنـاـ،ـ وـنـتـدـانـيـ بـهـ إـلـىـ الـبـقـيـةـ فـيـمـاـ بـيـنـنـاـ،ـ رـغـبـنـاـ فـيـهـ وـأـمـسـكـنـاـ عـمـاـ سـوـاـهـاـ وـقـالـ عـلـيـسـلـامـ -ـ فـيـ التـحـكـيمـ:ـ إـنـاـ لـمـ نـحـكـمـ الـرـجـالـ وـإـنـمـاـ حـكـمـنـاـ الـقـرـآنـ،ـ وـهـذـاـ الـقـرـآنـ إـنـمـاـ هـوـ خـطـ مـسـطـورـ بـيـنـ الـدـفـتـيـنـ،ـ لـاـ يـنـطـقـ بـلـسـانـ وـلـاـ بـدـ لـهـ مـنـ تـرـجـمـانـ وـإـنـمـاـ يـنـطـقـ عـنـهـ الـرـجـالـ وـلـمـ أـنـ دـعـانـاـ الـقـوـمـ إـلـىـ أـنـ يـحـكـمـ بـيـنـنـاـ الـقـرـآنـ لـمـ نـكـنـ الـفـرـيقـ الـمـتـوـلـيـ عـنـ

كتاب الله عز وجل وقد قال الله سبحانه: «فَإِنْ لَتَرَعْمُ فِي شَقْوٍ فَرُدُّهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ» «فرده إلى الله أن تحكم بكتابه، ورده إلى الرسول أن نأخذ بسته، فإذا حكم بالصدق في كتاب الله فنحن أحق الناس به وإذا حكم بسنة رسوله فنحن أولادهم به، وأما قولكم لم جعلت بينك وبينهم أجلا في التحكيم؟ فإنما فعلت ذلك ليتبين الجاهل ويتبين العالم ولعل الله أن يصلح في هذه الهدنة أمر هذه الأمة ولا تؤخذ بإكظامها فتعجل عن تبيان الحق وتتقاد لأول الغي؟ وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام أرسل عبد الله بن العباس إلى الخوارج وكان بمرأى منهم وسمع قالوا له في الجواب: إننا نقتمنا يا بن عباس على أصحابك خصلا كلها مكفرة، موبقة، تدعوا إلى النار أما «أولها «فإنه محي اسمه من إمرة المؤمنين ثم كتب بينه وبين معاوية فإذا لم يكن أمير المؤمنين ونحن المؤمنون لستا نرضى بأن يكون أميرنا. وأما «الثانية» «فإنه شك في نفسه حين قال للحكمين: «انظروا فإن كان معاوية أحق بها فاثبته، وإن كنت أولى بها فأثبتتاني» «فإذا هو شك في نفسه ولم يدر أهو المحق أم معاوية، فنحن فيه أشد شكًا. و«الثالثة» «إنه جعل الحكم إلى غيره وقد كان عندنا أحكم الناس. و«الرابعة» «إنه حكم الرجال في دين الله ولم يكن ذلك إليه. و«الخامسة»: إنه قسم بيننا الكراع والسلاح يوم البصرة ومنعنا النساء والذرية و«ال السادسة» «إنه كان وصيا فضيع الوصية. قال ابن عباس: قد سمعت يا أمير المؤمنين مقالة القوم، وأنت أحق بجوابهم فقال: نعم. ثم قال: يا بن عباس قل لهم ألستم ترضون بحكم الله وحكم رسوله؟ قالوا: نعم. قال: ابدأ على ما بدأتم به في بدئ الأمر. ثم قال: كنت أكتب لرسول الله عليه السلام الوحي، والقضايا، والشروط، والأمان يوم صالح أبو سفيان، وسهيل بن عمرو فكتبت: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله أبو سفيان صخر بن حرب، وسهيل بن عمرو فقال سهيل: لا نعرف الرحمن الرحيم، ولا نقر أنك رسول الله، ولكننا نحسب ذلك شرفا لك أن تقدم اسمك على اسمائنا وإن كنا أحسن منك وأبدي أحسن من أبيك. فأمرني رسول الله عليه السلام فقال: اكتب - مكان بسم الله الرحمن الرحيم - : «بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ» فمحوت ذلك وكتبت: «بِاسْمِكَ

الله «ومحوت» رسول الله «وكتبت» محمد بن عبد الله «فقال لي» إنك تدعى إلى مثلها فتجيب وأنت مكره «وهكذا كتب بيني وبين معاوية وعمرو بن العاص: «هذا ما اصطلح عليه أمير المؤمنين ومعاوية وعمرو بن العاص» ف قالا: لقد ظلمناك بأن أقرنا بأنك أمير المؤمنين وقاتلناك، ولكن اكتب: علي بن أبي طالب «فمحوت كما محي رسول الله ﷺ، فإن أبitem ذلك فقد جحدتم، فقالوا: هذه لك خرجت منها. قال: وأما قولكم «إني شكت في نفسي حيث قلت للحكمين: انظرا فإن كان معاوية أحق بها مني فاشتاهم» فإن ذلك لم يكن شكا مني، ولكن أنصفت في القول، قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّا أَوْيَأْنَا كُمْ لَعَلَّ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ ولم يكن ذلك شكا وقد علم الله أن نبيه على الحق، قالوا: وهذه لك. قال: وأما قولكم: «إني جعلت الحكم إلى غيري وقد كنت عندكم أحكم الناس» فهذا رسول الله ﷺ قد جعل الحكم إلى سعد يومبني قريطة وقد كان من أحكم الناس وقد قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أَشْوَعُ حَسَنَةٌ﴾ فتأسست برسول الله صل الله عليه وآله، قالوا: وهذه لك بحجتنا. قال: وأما قولكم: «إني حكمت في دين الله الرجال» «فما حكمت الرجال وإنما حكمت كلام ربي، الذي جعله الله حكما بين أهله، وقد حكم الله الرجال في طائر فقال: «ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم» «فلديماء المسلمين أعظم من دم طائر» قالوا: وهذه لك بحجتنا. قال: وأما قولكم: «إني قسمت يوم البصرة لما ظفرني الله بأصحاب الجمل الكراع والسلاح ومنعتكم النساء والذرية» «فإنني مننت على أهل البصرة كما من رسول الله على أهل مكة، فإن عدوا علينا أخذناهم بذنبهم، ولم نأخذ صغيرا بكبير فأياكم كان يأخذ عائشة في سهمه؟» قالوا: وهذه لك بحجتنا. قال: وأما قولكم: «إني كنت وصيا فضيعت الوصية فأنت كفرتم وقدتم علي، وأزلتم الأمر عنـي، وليس على الأوصياء الدعاء إلى أنفسهم، إنما يبعث الله الأنبياء ﷺ فيدعون إلى أنفسهم، وأما الوصي فمدلول عليه مستغن عن الدعاء إلى نفسه، وذلك لمن آمن بالله ورسوله، ولقد قال الله جل ذكره: ﴿وَلَيَوَاعَلَّ النَّاسَ حُجُّ الْبَيْتِ مَنْ أَسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾» فلو ترك الناس الحج لم يكن البيت ليكفر بتركهم إيه،

ولكن كانوا يكفرون بتركهم، لأن الله تعالى قد نصبه لهم علماً وكذلك نصبني علماً حيث قال رسول الله ﷺ: «يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى وأنت مني بمنزلة الكعبة تؤتي ولا تأتي» فقالوا: وهذه لك بحاجتنا. فاذعنوا فرجع بعضهم وبقي منهم أربعة آلاف لم يرجعوا من كانوا قعدوا عنه فقاتلهم وقتلهم.

540. احتجاجه عليه السلام في الاعتذار من قعوده عن قتال من تأمر عليه من الأولين وقيامه إلى قتال من بغي عليه من الناكثين والقاسطين والمارقين.

روي أن أمير المؤمنين عليه السلام كان جالساً في بعض مجالسه بعد رجوعه من نهر وان فجرى الكلام حتى قيل له: لم لا حاربت أبا بكر وعمر كما حاربت طلحة والزبير ومعاوية؟ فقال علي عليه السلام إنني كنت لم أزل مظلوماً مستأثراً على حقي فقام إليه الأشعث بن قيس فقال: يا أمير المؤمنين لم لم تضرب بسيفك، ولم تطلب بحقك؟ فقال: يا أشعث قد قلت قوله فاسمع الجواب وعه، واستشعر الحجة، إن لي أسوة بستة من الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين. أولهم نوح حيث قال: «رَبِّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْتَ صَرْتُ» فإن قال قائل: إنه قال هذا لغير خوف فقد كفر، وإنما فالوصي أذر. وثانيهم لوط حيث قال: «لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُرْبَةً أَوْ أَوْيَ إِلَّا رَجَنِي شَدِيدٌ» فإن قال قائل: إنه قال هذا لغير خوف فقد كفر، وإنما فالوصي أذر. وثالثهم إبراهيم خليل الله حيث قال: «وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ» فإن قال قائل: إنه قال هذا لغير خوف فقد كفر، وإنما فالوصي أذر. ورابعهم موسى عليه السلام حيث قال: «فَفَرَّتُ مِنْكُمْ لَمَّا خَفَشْتُكُمْ» فإن قال قائل: إنه قال هذا لغير خوف فقد كفر، وإنما فالوصي أذر. وخامسهم أخوه هارون حيث قال: «قَالَ أَتَنَ أَمَّ إِنَّ الْقَوْمَ أَسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي» فإن قال قائل: إنه قال هذا لغير خوف فقد كفر، وإنما فالوصي أذر. وسادسهم أخي محمد خير البشر عليه السلام حيث ذهب إلى الغار ونومي على فراشه فإن قال قائل: إنه ذهب

إلى الغار لغير حرف فقد كفر، وإنما فالوصي أعذر. فقام إليه الناس بأجمعهم فقالوا: يا أمير المؤمنين قد علمنا أن القول قولك ونحن المذنبون التائبون، وقد عذرك الله. وعن إسحاق بن موسى أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام خطبة بالكوفة فلما كان في آخر كلامه قال: ألا وإنني لأولى الناس بالناس وما زلت مظلوماً منذ قبض رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه فقام إليه أشعث بن قيس فقال: يا أمير المؤمنين لم تخطبنا خطبة منذ قدمت العراق ألا وقلت: «والله إنني لأولى الناس بالناس فما زلت مظلوماً منذ قبض رسول الله» «ولما ولت تيم وعدت ألا ضربت بسيفك دون ظلامتك؟ فقال أمير المؤمنين: يا بن الخماراة قد قلت قوله فاسمع مني والله ما معندي من ذلك ألا عهد أخي رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه أخبرني وقال لي: «يا أبا الحسن إن الأمة ستغدر بك وتنتقض عهدي، وإنك مني بمنزلة هارون من موسى» «فقلت يا رسول الله مما تعهد إلي إذا كان ذلك كذلك»، فقال: «إن وجدت أعواانا فبادر إليهم وجاهدهم وإن لم تجد أعواانا فكف يدك واحقن دمك حتى تلحق بي مظلوماً» «فلما توفي رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه اشتغلت بدفنه والفراغ من شأنه ثم آليت يميناً أني لا أرتدي ألا للصلوة حتى أجمع القرآن ففعلت، ثم أخذته وجعلت به فأعرضته عليهم قالوا: لا حاجة لنا به، ثم أخذت بيد فاطمة، وابني الحسن والحسين، ثم درت على أهل بدر، وأهل السابقة، فأنسدتهم حقي، ودعوتهم إلى نصري، فما أجابني منهم ألا أربعة رهط: سلمان، وعمار والمقداد، وأبو ذر، وذهب من كنت أعتضده بهم على دين الله من أهل بيتي، وبقيت بين حفريين قريبي العهد بجاهلية عقيل والعباس. فقال له الأشعث: كذلك كان عثمان لما لم يجد أعواانا كف يده حتى قتل. فقال له أمير المؤمنين: يا بن الخماراة ليس كما قست، إن عثمان جلس في غير مجلسه، وارتدى بغير رداءه، صارع الحق، فصرعه الحق، والذي بعث محمداً بالحق لو وجدت يوم بoyer أخو تيم أربعين رهط لجاهدتهم في الله إلى أن أبلني عذري ثم قال: أيها الناس إن الأشعث لا يزن عند الله جناح بعوضة، وإنه أقل في دين الله من عفطة عنز. وروى جماعة من أهل النقل من طرق مختلفة عن ابن عباس قال:

كنت عند أمير المؤمنين بالرحمة فذكرت الخلافة وتقديم من تقدم عليه فتنفس الصعداء ثم قال: أما والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحمة ينحدر عن السيل، ولا يرقى إلى الطير، فسدلت دونها ثوباً وطويت عنها كثحاً وطفقت أرتأي بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية عمياً، يشيب فيها الصغير، ويهرم فيها الكبير، ويکدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه، فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى، فصبرت وفي العين قدى، وفي الحلق شجاً أرى تراثي نهباً حتى إذا مضى الأول لسبيله فأدلني بها إلى عمر من بعده، فيا عجباً بینا هو يستقبلها في حياته، إذ عقدها الآخر بعد وفاته، لشد ما تشطراً ضرعيها، ثم تمثل بقول الأعشى،

شتان ما يومي على كورها

و يوم حيان أخي جابر

فصيرها في ناحية خشناء يجفو مسها، ويغاظ كلها، ويكثر العثار فيها، والاعتذار منها، فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم، وإن أسلس لها تقدم، فمني الناس لعمر الله بخط وشمام، وتلون واعتراض، فصبرت على طول المدة، وشدة المحنة! حتى إذا مضى لسبيله، فجعلها شور في جماعة زعم أني أحدهم في الله وللشورى، متى اعترض الريب في مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر، لكنني أسفت إذ أسفوا، وطرت إذ طاروا، فصبرت على طول المحنة، وانقضاء المدة، فمال رجل منهم لضغنه، وصغى الآخر لصهره، مع هن وهن إلى أن قام ثالث القوم نافجاً حضنيه بين ثيله ومعتلجه، وقام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خصم الإبل نبتة الربع، إلى أن انتكث عليه فتلها، وكبت به بطنته، وأجهز عليه عمله، فما راعني إلا والناس رسول إلى كعرف الضبع، يثنالون على من كل جانب، حتى لقد وطئ الحسنان، وشق عطفاً، مجتمعين حولي كرببيضة الغنم، فلما نهضت بالأمر نكشت طائفة، ومرقت أخرى، وفسق آخرون، كأنهم لم يسمعوا الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَلِكُلِّ الدَّارِ الْآخِرَةُ تَحْمِلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَقِيقَةُ لِلْمُنَّقِّيْنَ﴾ بل والله لقد سمعوها ووعوها، ولكن حليت الدنيا في أعينهم،

وراهم زيرجها. أما والذى فلق الحبة وبرئ النسمة، لو لا حضور الحاضر، وقيام الحجة بوجود الناصر، وما أخذ الله على أولياء الأمر: أن لا يقروا على كفالة ظالم، ولا سغب مظلوم، لأنقيت حبلها على غاربها، ولسفقت آخرها بكأس أولها، ولألفيت دنياكم عندي أهون من عفطة عنز. قال: فقام إليه رجل من أهل السواد فناوله كتاباً فقطع كلامه، فأقبل ينظر إليه فرغ من قرائته، قال ابن عباس: قلت له: يا أمير المؤمنين لو أطربت مقالتك من حيث أفضيتها. قال: يا بن عباس هيئات هيئات تلك شقشقة هدرت ثم قرت. قال ابن عباس: مما أسفت على شيء ولا تفجع كتفجعي على ما فاتني من كلام أمير المؤمنين عليه السلام. وأمثال هذه الأخبار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام كثيرة، أوردنا طرفا منها للإيجاز والاختصار. وما يوضح ما أثبتناه ما روی عن أم سلمة زوجة رسول الله عليه السلام أنها قالت: كنا عند رسول الله تسع نسوة، وكانت ليالي ويومني من رسول الله عليه السلام فأتتني الباب فقلت أدخل يا رسول الله صلى عليه وآله؟ فقال: لا. قالت: فكبوت كبوة شديدة، مخافة أن يكون ردني من سخط أو نزل في شيء من السماء، ثم لم ألبث أن أتيت الباب ثانية فقلت أدخل يا رسول الله عليه السلام فقال: لا. فكبوت كبوة أشد من الأولى. ثم لم ألبث أن أتيت الباب ثالثة فقلت: أدخل يا رسول الله عليه السلام؟ فقال ادخلني يا أم سلمة، فدخلت وعلى جاث بين يديه وهو يقول: فداك أبي وأمي يا رسول الله عليه السلام إذا كان كذا وكذا فما تأمرني فقال: أمرك بالصبر، ثم أعاد عليه القول ثانية، فأمره بالصبر، ثم أعاد عليه القول ثالثة فأمره بالصبر، ثم أعاد عليه القول رابعة فقال له: يا علي يا أخي إذا كان ذلك منهم فسل سيفك وضعه على عانقك، واضرب به قدما حتى تلقاني وسيفك شاهر يقطر من دمائهم. ثم التفت إلي وقال: ما هذه الكابة يا أم سلمة، قلت: للذي كان من ربك إباهي يا رسول الله، فقال لي والله ما ردتك إلا لشيء خبرت من الله ورسوله، لكن أتيتني وجبرئيل يخبرني بالأحداث التي تكون من بعدي، وأمرني أن أوصي بذلك عليا، يا أم سلمة اسمعي وأشهدك، هذا علي بن أبي طالب عليه السلام وزيري في الدنيا، وزيري في الآخرة، يا أم سلمة اسمعي وأشهدك، هذا علي بن أبي طالب، وصبي،

وخليفتي من بعدي، وقاضي عداتي، والذائد عن حوضي، اسمعي وأشهدي، هذا علي بن أبي طالب، سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر الم嫉جلين، قاتل الناكثين والمارقين والقاسطين، قلت: يا رسول الله من الناكثون قال: الذين يبايعونه بالمدينة وينكثون بالبصرة قلت: من القاسطون؟ قال: معاوية وأصحابه من أهل الشام قلت: من المارقون؟ قال: أصحاب نهروان. وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام قال في أثناء خطبة خطبها بعد فتح البصرة بأيام حاكيا عن رسول الله عليه السلام قوله. يا علي إنك باق بعدي، ومبتلئ بأمي ومخاصل بين يدي الله، فأعدد لخصومه جوابا، فقلت: بأبي وأمي أنت بين لي ما هذه الفتنة التي ابتلى بها؟ وعلى ما أجاهد بعدي؟ فقال: لي إنك ستقاتل بعدي الناكثة، والمارقة، والقاسطة، وحلاتهم وسمائمهم رجالا، وتجاهد من أمتي كل من خالف القرآن وستي، ومن يعمل في الدين بالرأي، ولا رأي في الدين إنما هو أمر الرب ونهيه، فقلت: يا رسول الله فأرشدني إلى الفلاح عند الخصومة يوم القيمة، فقال: نعم. إذا كان ذلك كذلك فاقتصر على الهدى، إذا قومك عطفوا الهدى على الهوى، وعطفوا القرآن على الرأي، فتأولوه برأيهم بتتبع الحجج من القرآن لمشتهيات الأشياء الطارية عند الطمأنينة إلى الدنيا، فاعطف أنت الرأي على القرآن، وإذا قومك حرفوا الكلمة عند مواضعه عند الأهوال الساهمية، والأمراء الطامحة، والقادة الناكثة، والفرقة القاسطة، والأخرى المارقة أهل الإفك المردي والهوى المطغى، والشبهة الخالفة، فلا تنكلن عن فضل العاقبة، فإن العاقبة للمتقين. وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: لما نزلت: **﴿فَرَأَيْهَا أَلْيَهُ جَهَدَ السَّكَافَرَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾** الخ «قال النبي عليه السلام: لأجاهدن العمالقة، يعني الكفار والمنافقين فأنا جبرئيل فقال: أنت أو علي عليه السلام. وعن جابر بن عبد الله الأنصاري: قال: إني كنت لأدناهم من رسول الله عليه السلام في حجة الوداع بمنى فقال: لأعرفنكم ترجعون بعدي كفرا يضرب بعضكم رقاب بعض، وأيم الله لو فعلتموها لتعرفنني في الكتبة التي تضاربكم، ثم التفت إلى خلفه، فقال، أو علي، أو علي، أو علي، ثلاث مرات، فرأينا على أثر ذلك أن جبرئيل عليه السلام غمزه، فأنزل الله

تعالى على أثر ذلك: ﴿فَإِنَّمَا نَذَهَبُ إِلَيْكُمْ فَإِنَّمَا مِنْهُمْ مُّتَّقُونَ﴾ (١) أو **نُرِينَكَ الَّذِي وَعَدْتَهُمْ فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ مُّفْتَدِرُونَ**. وعن ابن عباس: أن عليا عليه السلام كان يقول - في حياة رسول الله - إن الله يقول: **«وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّشُّوْلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ أَنْقَلَبْتُمْ عَلَيَّ أَعْقَلَيْكُمْ»** والله لا نقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله والله، لئن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموات، لأنني أخوه وابن عمّه، ووارثه، فمن أحق به مني. وعن أحمد بن همام قال: أتيت عبادة بن الصامت في ولاية أبي بكر، فقلت: يا عبادة أكان الناس على تفضيل أبي بكر قبل أن يستخلف، فقال: يا أبي ثعلبة إذا سكتنا عنكم فاسكتوا، ولا تبحثونا، فوالله لعلي بن أبي طالب كان أحق بالخلافة من أبي بكر، كما كان رسول الله عليه السلام أحق بالنبوة من أبي جهل، قال: وأزيدكم إنا كنا ذات يوم عند رسول الله عليه السلام فجاء علي عليه السلام، وأبو بكر وعمر إلى باب رسول الله عليه السلام، فدخل أبو بكر، ثم دخل عمر، ثم دخل علي عليه السلام على أثرهما، فكأنما سفي على وجه رسول الله الرماد، ثم قال: يا علي أتيقدمانك هذان، وقد أمرك الله عليهما، فقال أبو بكر: نسيت يا رسول الله، وقال عمر: سهوت يا رسول الله، فقال رسول: ما نسيتما ولا سهوتما، وكأني بكم قد سلبتماه ملكه، وتحاريتما عليه، وأعانكم على ذلك أعداء الله، وأعداء رسوله، وكأني بكم قد تركتما المهاجرين والأنصار يضرب بعضهم وبوجهه بعض بالسيف على الدنيا ولકأني بأهل بيتي وهم المقهورون المشتتون في أقطارها، وذلك لأمر قد قضي، ثم بكى رسول الله عليه السلام حتى سالت دموعه، ثم قال: يا علي الصبر الصبر حتى يتزل الأمر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فإن لك من الأجر في كل يوم ما لا يحصيه كاتباك، فإذا أمكنك الأمر: فالسيف السيف، القتل القتل، حتى يفieuوا إلى أمر الله، وأمر رسوله، فإنك على الحق ومن ناواك على الباطل، وكذلك ذريتك من بعده إلى يوم القيمة. وعن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: كنت أنا ورسول الله عليه السلام في المسجد بعد أن صلى الفجر، ثم نهض ونهضت معه، وكان رسول الله عليه السلام إذا أراد أن يتوجه إلى موضع أعلمني بذلك، وكان إذا أبطأ في

ذلك الموضع صرت إليه لأعرف خبره، لأنه لا يتصابر قلبي على فراقه ساعة واحدة فقال لي: أنا متوجه إلى بيت عائشة، فمضى عليه السلام ومضيت إلى بيت فاطمة الزهراء عليها السلام فلم أزل مع الحسن والحسين فأنا وهي مسروران بهما، ثم إنني نهضت وسرت إلى باب عائشة، فطرقت الباب فقالت: من هذا؟ قلت لها: أنا علي فقلت: إن النبي راقد، فانصرفت، ثم قلت: النبي راقد وعائشة في الدار، فرجعت وطرقت الباب فقالت لي عائشة: من هذا؟ قلت لها: أنا علي فقلت: إن النبي عليه السلام على حاجة فاتشت مستحييا من دق الباب، ووجدت في صدري ما لا أستطيع عليه صبرا، فرجعت مسرعا فدققت الباب دقا عنيفا، فقالت لي عائشة: من هذا؟ قلت: أنا علي فسمعت رسول الله عليه السلام يقول: يا عائشة افتحي له الباب، ففتحت ودخلت، فقال لي: أقعد يا أبا الحسن أحديثك بما أنا فيه، أو تحدثني بإبطائك عنِّي، قلت يا رسول الله حديثي فإن حديثك أحسن، فقال: يا أبا الحسن كنت في أمر كتمته من ألم الجوع، فلما دخلت بيت عائشة، وأطلت القعود ليس عندها شيء تأتي به، فمددت يدي وسألت الله القريب المجيب، فهبط علي حبيبي جبرئيل عليه السلام ومعه هذا الطير ووضع إصبعه على طائر بين يديه، فقال: إن الله عز وجل أوحى إلي: أن آخذ هذا الطير وهو أطيب طعام في الجنة فأتيك به يا محمد، فحمدت الله عز وجل كثيرا، وعرج جبرئيل فرفعت يدي إلى السماء قلت: «اللهم يسر عبدا يحبك ويحببني يأكل معي من هذا الطير» فمكثت مليا فلم أر أحدا يطرق الباب، فرفعت يدي ثم قلت: «اللهم يسر عبدا يحبك ويحببني وتحبه وأحبه يأكل معي من هذا الطير» فسمعت طرق الباب وارتفاع صوتك، قلت لعائشة: أدخلني عليا فدخلت، فلم أزل حامدا لله حتى بلغت إلي إذ كنت تحب الله وتحبني ويحبك الله وأحبك، فكل يا علي، فلما أكلت أنا والنبي الطائر، قال لي: يا علي حدثني فقلت: يا رسول الله لم أزل منذ فارقتك أنا وفاطمة والحسن والحسين مسرورين جميعا، ثم نهضت أريدك فجئت فطرقت الباب فقالت لي عائشة: من هذا؟ قلت: أنا علي فقلت: إن النبي راقد، فانصرفت، فلما أن صرت إلى بعض الطريق الذي سلكته رجعت.

فقلت: النبي ﷺ راقد وعائشة في الدار لا يكون هذا، فجئت فطرقت الباب فقالت: لي من هذا؟ فقلت لها: أنا على فقلت: إن النبي ﷺ على حاجة فانصرفت مستحيياً، فلما انتهيت إلى الموضع الذي رجعت منه أول مرة، وجدت في قلبي ما لا أستطيع عليه صبراً وقلت: النبي ﷺ على حاجة وعائشة في الدار، فرجعت فدققت الباب الدق الذي سمعته، فسمعتك يا رسول الله وأنت تقول لها: ادخلني علياً فقال النبي ﷺ أبي الله إلا أن يكون الأمر هكذا، يا حميرة ما حملك على هذا؟ قالت: يا رسول الله اشتاهيت أن يكون أبي يأكل من هذا الطير فقال لها: ما هو بأول ضغرن بينك وبين علي، وقد وقفت لعلي - إن شاء الله - لتقاتلنه. فقالت: يا رسول الله وتكون النساء يقاتلن الرجال؟ فقال لها: يا عائشة إنك لتقاتلين علياً، ويصبحك ويدعوك إلى هذا نفر من أهل بيتي وأصحابي، فيحملونك عليه، ولن يكون في قتالك له أمر يتحدث به الأولون والآخرون، وعلامة ذلك أنك تركين الشيطان، ثم تبتلين قبل أن تبلغني إلى الموضع الذي يقصد بك إليه، فتبخ عليك كلاب الحوائب، فتسألين الرجوع فتشهد عنك قسامه أربعين رجلاً: ما هي كلاب الحوائب، فتنصرفين إلى بلد أهله أنصارك، وهو أبعد بلاد على الأرض من السماء، وأقربها إلى الماء ولترجعن وأنت صاغرة بالغة ما تريدين، ويكون هذا الذي يرددك مع من يشق به من أصحابه، وإنه لك خير منك له، ولينذرنك بما يكون الفراق بيني وبينك في الآخرة، وكل من فرق علي بيني وبينه بعد وفاتي ففراقه جائز. قالت يا رسول الله ليتني مت قبل أن يكون ما تعددني. فقال لها: هيئات هيئات! والذي نفسي بيده ليكون ما قلت، حق كأنني أراه ثم قال لي: قم يا علي فقد وجبت صلاة الظهر، حتى أمر بلالاً بالأذان فأذن بلال وأقام وصلى وصلية معه ولم يزل في المسجد.

541. احتجاجه عليه السلام فيما يتعلق بتوحيد الله وتتنزيهه عما لا يليق به من صفات المصنوعين من الجبر والتشبيه والرؤبة والمجيء والذهب والتغيير والزوال والانتقال من حال إلى حال في أثناء خطبه ومجاري كلامه ومخاطباته ومحاوراته.

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون، ولا يحصي نعمه العادون، ولا يؤدي حقه المجتهدون الذي لا يدركه بعد الهمم، ولا يناله غوص الفطن، الذي ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود، ولا وقت معدود، ولا أجل ممدود، فطر الخلائق بقدرته، ونشر الرياح برحمته، ووتد بالصخور ميدان أرضه، أول الدين معرفته، وكمال معرفته التصديق به، وكمال تصديقه توحيده، وكمال توحيده الإخلاص له وكمال الإخلاص له نفي الصفات عنه، لشهادة كل صفة أنها غير الموصوف، وشهادة كل موصوف أنه غير الصفة، فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه، ومن قرنه فقد ثناه، ومن ثناه فقد جزأه، ومن جزأه فقد جهله، ومن أشار إليه فقد حده ومن حده فقد عده، ومن قال: «فيم؟» «فقد ضmine»، ومن قال: «على م؟» «فقد أخلي منه»، كائن لا عن حدث، موجود لا عن عدم، مع كل شئ لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات والآلة، بصير إذ لا منظور إليه من حلقة، متوحد إذ لا سكن يستأنس به، ولا يستوحيش لفقده أنساً الخلق إنساناً: وابتدأه ابتداء بلا رؤية أجالها، ولا تجربة استفادها، ولا حركة أحدها، ولا همامنة نفس اضطرب فيها، أحوال الأشياء لأوقاتها، ولا تم بين مخلفاتها، وغرز غرائزها، وألزمها أشباهها، عالماً بها قبل ابتدائها، محيطاً بحدودها وانتهاها، عارفاً بقرائنها وأحنانها و قال عليه السلام في خطبة أخرى: أول عبادة الله معرفته، وأصل معرفته توحيده، ونظام توحيده نفي الصفات عنه، جل أن تحله الصفات بشهادة العقول: إن كل من حلته الصفات فهو مصنوع وشهادة العقول: أنه جل جلاله صانع ليس بمصنوع، بصنع الله يستدل عليه، وبالعقل يعتقد معرفته، وبالتفكير ثبت حجته، جعل الخلق دليلاً عليه، فكشف به ريبته، هو الواحد الفرد في أزليته، لا شريك

له في إلهيته، ولا ند له في ربوبيته، بمضادته بين الأشياء المتصادة علم أن لا ضد له، وبمقارنته بين الأمور المقتنة علم أن لا قرين له. وقال عليه السلام في خطبة أخرى: دليله آياته، وجوده إثباته، ومعرفته توحيده، وتوحيده تمييزه من خلقه وحكم التمييز بينونة صفة لا يبتوئها عزلة، إنه رب خالق غير مربوب مخلوق، كل ما تصور فهو بخلافه. ثم قال - بعد ذلك - : ليس بالله من عرف بنفسه هو الدال بالدليل عليه، والمؤدي بالمعرفة إليه. وقال عليه السلام في خطبة أخرى: لا يشمل بحد، ولا يحسب بعد، وإنما تحد الأدوات أنفسها، وتشير الآلات إلى نظائرها، منعتها منذ القدرة، وحمتها قد الأزلية، وجنبتها لولا التكملة، بها تجلى صانعها للعقل، وبها امتنع عن نظر العيون لا تجري عليه الحركة والسكون، وكيف يجري عليه ما هو أجراء، ويعود إليه ما هو أبداه، ويحدث فيه ما هو أحده، إذا لتفاوت ذلته، ولتجزأ كنهه، ولا امتنع من الأزل معناه، ولكن له وراء إذا وجد له إمام، ولالتمس التمام إذ لزم النقصان، وإذا لقامت آية المصنوع فيه، ولتحول دليلاً بعد أن كان مدلولاً عليه، وخرج بسلطان الامتناع من أن يؤثر فيه ما يؤثر في غيره، الذي لا يحول، ولا يزول، ولا يجوز عليه الأفول، لم يلد فيكون مولوداً، ولم يولد فيصير محدوداً جل عن اتخاذ الأبناء، وطهر عن ملامسة النساء، لا تناهه الأوهام فتقدره، ولا تتوهمه الفطن فتصوره، ولا تدركه الحواس فتحسه، ولا تلمسه الأيدي فتمسه، ولا يتغير بحال، ولا يتبدل بالأحوال، ولا تبليه الليالي والأيام، ولا يغیره الضياء والظلم، ولا يوصف بشئ من الأجزاء، ولا الجوارح والأعضاء، ولا بعرض من الأعراض ولا بالغيرة والأبعاض، ولا يقال له حد ولا نهاية، ولا انقطاع ولا غاية، ولا أن الأشياء تحويه، فتقله أو تهويه، ولا أن شيئاً يحمله فيميله أو يعدله، ليس في الأشياء بواحد، ولا عنها بخارج، يخبر لا بلسان ولهوات، ويسمع لا بخروق وأدوات، يقول ولا يلفظ، ويحفظ ولا يتحفظ، ويريد ولا يضر، يحب ويرضى من غير رقة، ويبغض ويغضب من غير مشقة، ويقول - لما أراد كونه - : «كن فيكون» لا بصوت يفرع، ولا نداء يسمع، وإنما كلامه سبحانه فعل منه أنشأه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائناً،

ولو كان قدماً لكان إلها ثانياً، ولا يقال له: «كان بعد أن لم يكن» فتجري عليه صفات المحدثات، ولا يكون بينه وبينها فصل، ولا له عليها فضل، فيستوي الصانع والمصنوع، ويتكافأ المبتدع والبديع خلق الخلائق على غير مثال خلا من غيره ولم يستعن على خلقها بأحد من خلقه أنساً الأرض فأمسكها من غير اشتغال، وأرساها على غير قرار وأقامها بغير قوائم، ورفعها بغير دعائم، وحصنتها من الأود والأعوجاج، ومنعها من التهافت والانفراج أرسى أوتادها، وضرب أسدادها، واستفاض عيونها، وخد أوديتها فلم يهن ما بناء، ولا ضعف ما قواه، هو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته، والباطن لها بعلمه ومعرفته، والعالي على كل شيء منها بجلالته وعزته، لا يعجزه شيء منها طلبه، ولا يمتنع عليه فيغله، ولا يفوته السريع منها فيسبقه، ولا يحتاج إلى ذي مال فيرزقه، خضعت الأشياء له، وظللت مستكينة لعظمته لا تستطيع الهرب من سلطانه إلى غيره، فتمنتمن من نفعه وضره، ولا كفؤ له فيكافئه ولا نظير له فيساويه، هو المفني لها بعد وجودها، حتى يصير موجودها كمفقودها، وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها بأعجب من إنشائها واختراعها، وكيف! ولو اجتمع جميع حيوانها: من طيرها، وبهائهما، وما كان من مراحها، وسائمه، وأصناف أشباحها، وأجناسها، ومتلبة أمها وأكياسها على إحداث بعوضة ما قدرت على إحداثها، ولا عرفت كيف السبيل إلى إيجادها ولتحيرت عقولها في علم ذلك وتأفت، وعجزت قواها وتناهت، ورجعت خائنة حسيرة عارفة بأنها مقهورة مقرة بالعجز عن إنشائها، مذعنة بالضعف عن إفائها، وأنه يعود سبحانه بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه، كما كان قبل ابتدائها، كذلك يكون بعد فنائها، لا وقت ولا مكان، ولا حين ولا زمان، عدلت عند ذلك الآجال والأوقات، وزالت السنون والساعات، فلا شيء إلا الواحد القهار، الذي إليه مصير جميع الأمور، بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها، وبغير امتناع منها كان فنائها، ولو قدرت على الامتناع لدام بقائها، لم يتکاده صنع شيء منها إذا صنعه، ولم يؤده منها خلق ما براه وخلقه، ولم يكونها لتشديد سلطان، ولا لخوف من زوال ونقصان، ولا للاستعانة بها على ند

مكاثر، ولا للاحتراز بها من ضد مساور ولا للإزدياد بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك في شركته، ولا لوحشة كانت منه فاراد أن يستأنس إليها، ثم هو يفنيها بعد تكوينها لا لسام دخل عليه من تصريفها وتدبيرها، ولا لراحة وائلة إليه، ولا لثقل شيء منها عليه، لا يمله طول بقائها فيدعوه إلى نزعه إفنائها، لكنه سبحانه دبرها بلطفة، وأمسكها بأمره، وأنقذها بقدرته، ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه إليها، ولا استعانة بشئ منها عليها، ولا لانصراف من حال وحشة إلى حال استيناس، ولا من حال جهل وعمى إلى حال علم والتماس، ولا من فقر ولا حاجة إلى غنى وكثرة، ولا من ذلة وضعف إلى عز وقدرة. ومن خطبة له عليه السلام: الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد، ولا تراه النوااظر ولا تحجبه السواتر، الدال على قدمه بحدوث خلقه، وبحدوث خلقه على وجوده وبما شبه لهم على أن لا شبه له، الذي صدق في ميعاده، وارتفع عن ظلم عباده، وقام بالقسط في خلقه، وعدل عليهم في حكمه، مستشهد بحدوث الأشياء على أزليته وبما وسمها به من العجز على قدرته، وبما اضطرها إليه من الفناء على دوامه، واحد لا بعد، و دائم لا بأمد، وقائم لا بعمر، تتلقاه الأذهان لا بمشاعرة وتشهد له المرائي لا بمحاضرة لم تحيط به الأوهام بل تجلى لها بها، وبها امتنع منها، وإليها حاكمها ليس بذى كبر امتدت به النهايات فكبرته تجسيما ولا بذى عظم تناهت به الغايات فعظنته تجسيدا، بل كبر شانا، وعظم سلطانا. ومنها في الاستدلال عليه تعالى بعجب خلقه من أصناف الحيوان وغيرها: ولو فكروا في عظيم القراء، وجسم النعمة، لرجعوا إلى الطريق، وخافوا عذاب الحرير، ولكن القلوب عليلة، والأبصار مدخلة، أفلا ينظرون إلى صغير ما خلق كيف أحكم خلقه، وأنقذ تركيبه، وخلق له السمع والبصر، وسوى له العظم والبشر انظروا إلى النملة في صغره جسنتها، ولطافة هيئتها، لا تكاد تناول بلحظ البصر، ولا بمستدرك الفكر، كيف دبت على أرضها، وصبت على رزقها، تنقل الحبة إلى جحرها، وتعدها في مستقرها، تجمع في حرها لبردها، وفي ورودها لصدورها، مكفولة برزقها، مرزوة بوفيقها، لا يغفلها المنان، ولا يحرمها الديان، ولو في الصفاء اليابس،

والحجر الجامس، ولو فكرت في مجاري أكلها، وفي علوها وسفلها وما في الجوف من شراسيف بطنها، وما في الرأس من عينها وأذنها، لقضيت من خلقتها عجباً، ولقيت من وصفها تعباً، فتعالى الذي أقامها على قوائمها، وبناها على دعائهما، ولم يشركه في فطرتها فاطر، ولم يعنه على خلقها قادر، ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته ما دلتكم الدلاله إلا على أن فاطر النملة هو فاطر النحله، لدقيق تفصيل كل شيء، وغامض اختلاف كل حي، وما الجليل واللطيف والشقيق والخفيف، والقوي والضعف في خلقه إلا سواء، كذلك السماء والهواء، والريح والماء، فانتظر إلى الشمس والقمر والنبات والشجر، والماء والحجر، واختلاف هذا الليل والنهار، وتفجر هذه البحار والأنهار، وكثرة هذه الجبال وطول هذه القلال، وتفرق هذه اللغات والألسن المختلفةات، فالويل لمن أنكر المقدر، أو جحد المدبر، وزعموا أنهم كالنبات ما لهم زارع، ولا لاختلف صورهم صانع، لم يلجموا إلى حجة فيما ادعوا، ولا تحقيق فيما أوعوا، وهل يكون بناء من غير بآن، أو جنائية من غير جان، وإن شئت قلت في الجرادة: إذ خلق لها عينين حمراوين، وأسرج لها حدقتين قمراوين، وجعل لها السمع الخفي، وفتح لها الفم السوي، وجعل لها الحس القوي، ونابين بهما تفرض، ومنجلين بهما تقبض ترهبها الزراع في زرعهم، ولا يستطيعون ذبها ولو أجمعوا بجمعهم، حتى ترد الحrust من نزواتها، وتقضي منه شهواتها، وخلقها كله لا يكون إلا صبعاً مستدقه، فتبارك الله الذي يسجد له من في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً، ويعفر له خدا وجهها، ويلقي بالطاعة له سلماً وضيقاً، ويعطي له القياد رهبة وخوفاً، والطير مسخرة لأمره، أحصى عدد الريش منها والنفس، وأرسى قوائمها على الندى والبيس قدر أقواتها وأحصى أجنسها، فهذا غراب، وهذا عقاب، وهذا حمام، وهذا نعام دعا كل طائر باسمه، وكفل له برزقه، وأنشأ السحاب الثقال فأهطل ديمها، وعدد قسمها، قبل الأرض بعد جفوفها، وأخرج نبتها بعد جدوبيها. وروي أنه وفد وفد من بلاد الروم إلى المدينة على عهد أبي بكر وفيهم راهب من رهبان النصارى فأتى مسجد رسول الله ﷺ

ومعه بختي موقر ذهبا وفضة وكان أبو بكر حاضرا وعنه جماعة من المهاجرين والأنصار. فدخل عليهم، وحياتهم، ورحب بهم، وتصفح وجوههم، ثم قال: أيكم خليفة رسول الله وأمين دينكم؟ فأوامي إلى أبي بكر فأقبل إليه بوجهه ثم قال أيها الشيخ ما اسمك؟ قال، عتيق. قال ثم ماذا؟ قال: صديق. قال: ثم ماذا؟ قال: لا أعرف لنفسي اسماء غيره فقال: لست بصاحبي فقال له: وما حاجتك؟ قال: أنا من بلاد الروم حيث منها بختي موقر ذهبا وفضة، لأسائل أمين هذه الأمة من مسألة إن أجابني عنها أسلمت، وبما أمرني أطعت، وهذا المال بينكم فرقت وإن عجز عنها رجعت إلى الوراء بما معنني ولم أسلم، فقال له أبو بكر: سل عما بدا لك. فقال الراهب: والله لا أفتح الكلام ما لم تؤمنني من سطوتك وسطوة أصحابك فقال أبو بكر: أنت آمن، وليس عليك يأس، قل ما شئت. فقال الراهب: أخبرني عن شيء ليس الله، ولا من عند الله، ولا يعلمه الله. فارتعد أبو بكر ولم يحر جوابا، فلما كان بعد هنيئة قال - لبعض أصحابه - : أئتني بأبي حفص عمر. فجاء به فجلس عنده ثم قال: أيها الراهب سله. فأقبل بوجهه إلى عمر وقال له مثل ما قال لأبي بكر فما يحر جوابا ثم أتى بعثمان، فجرا بين الراهب وعثمان مثل ما جرى بينه وبين أبي بكر وعمر فلم يحر جوابا. فقال الراهب: أشياخ كرام، ذووا فجاج لإسلام. ثم نهض ليخرج. فقال أبو بكر: يا عدو الله لو لا العهد لخضبت الأرض بدمك. فقام سلمان الفارسي رضي الله عنه، أتى علي بن أبي طالب عليه السلام وهو جالس في صحن داره مع الحسن والحسين عليهما السلام، وقص عليه القصة. فقام علي عليه السلام وخرج ومعه الحسن الحسين عليهما السلام حتى أتى المسجد، فلما رأى القوم عليها عليه السلام، كبروا الله، وحمدوا الله، وقاموا إليه أجمعهم، فدخل علي عليه السلام وجلس فقال أبو بكر: أيها الراهب سله فإنه صاحبك ويفتيك، فأقبل الراهب بوجهه إلى علي عليه السلام ثم قال: يا فتى ما اسمك؟ قال: اسمي عند اليهود «إليا» وعند النصارى «إيليا» وعند والدي «علي» وعند أمي «حيدرة» قال: ما محلك من نبيكم؟ قال: أخي وصهري وابن عمي لحا. قال: الراهب: أنت حاصبي ورب عيسى، أخبرني عن شيء ليس الله، ولا من عند الله، ولا

يعلمه الله. قال عليه السلام: على الخبير سقطت: أما قولك «ما ليس لله»: فإن الله تعالى أحد ليس له صاحبة ولا ولد. وأما قولك «ولا من عند الله»: فليس من عند الله ظلم لأحد. وأما قولك «لا يعلمه الله»: فإن الله لا يعلم له شريكا في الملك. فقام الراهب، وقطع زناره، وأخذ رأسه وقبل ما بين عينيه، وقال: «أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله وأشهد أنك أنت الخليفة وأمين هذه الأمة، ومعدن الدين والحكمة، ومنبع عين الحجة، لقد قرأت اسمك في التوراة إليها، وفي الإنجيل إيليا، وفي القرآن عليا، وفي الكتب السابقة حيدرة، ووجدتك بعد النبي وصيا، وللإمارة ولها، وأنت أحق بهذا المجلس من غيرك، فخبرني ما شأنك وشأن القوم؟» فأجابه بشئ فقام الراهب وسلم المال إليه بأجمعه، فما برح علي عليه السلام مكانه حتى فرقه في مساكين أهل المدينة، ومحاویجهم، وانصرف الراهب إلى قومه مسلما. وروي أنه اتصل بأمير المؤمنين عليه السلام أن قوما من أصحابه خاضوا في التعديل والتجریح فخرج حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال، أيها الناس إن الله تبارك وتعالى لما خلق خلقه، أراد أن يكونوا على آداب رفيعة، وأخلاق شريفة، فعلم أنهم لم يكونوا كذلك إلا لأن يعرفهم: ما لهم، وما عليهم، والتعریف لا يكون إلا بالأمر والنهي، والأمر والنهي لا يجتمعان إلا بالوعد والوعيد، والوعد لا يكون إلا بالترغيب والوعيد لا يكون إلا بالترهيب والترغيب لا يكون إلا بما تشتهي أنفسهم، وتلذ أعينهم، والترهيب لا يكون إلا بضد ذلك، ثم خلقهم في داره وأراهم طرفا من اللذات، ليستدلوا به على ما ورائهم من اللذات الخالصة التي لا يشوبها ألم، إلا وهي الجنة، وأراهم طرفا من الآلام ليستدلوا به على ما ورائهم من الآلام الخالصة التي لا يشوبها لذة، إلا وهي النار فمن أجل ذلك ترون نعيم الدنيا مخلوطا بمحنها، وسرورها ممزوجا بكدرها وهموها قيل: فحدث الجاحظ بهذا الحديث، فقال: هو جماع الكلام الذي دونه الناس في كتبهم، وتحاوره بينهم. قيل: ثم سمع أبو علي الجبائي بذلك، فقال صدق الجاحظ هذا ما لا يحتمله الزيادة والنقسان. وروي عن علي بن محمد العسكري عليه السلام - في رسالته إلى أهل الأهواز في نفي الجبر

والتفويض - : أنه قال: روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: أنه سأله رجل بعد اتصارافه من الشام فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن خروجنا إلى الشام بأقضاء وقدر؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: نعم يا شيخ ما علوم تلعة ولا هبطتم بطون واد إلا بأقضاء من عند الله وقدر. فقال الرجل: عند الله أحسب عنائي، والله ما أرى لي من الأجر شيئاً. فقال علي عليه السلام: بلى فقد عظم الله لكم الأجر في مسيركم وأنتم ذاهبون، وعلى منصرفكم وأنتم منقلبون، ولم يكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين، ولا إليه مضطرين. فقال الرجل: وكيف لا تكون مضطرين والقضاء والقدر ساقانا، وعنهم كان مسيرنا؟! فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لعلك أردت قضاء لازماً، وقدراً حتماً ولو كان كذلك لبطل الشواب والعقاب، وسقط الوعد والوعيد، والأمر من الله والنهي، وما كانت تأتي من الله لائمة لمذنب، ولا محمدة لمحسن، ولا كان المحسن أولى بثواب الإحسان من المذنب، ولا المذنب أولى بعقوبة الذنب من المحسن، تلك مقالة إخوان عبدة الأوثان، وجندو الشيطان، وخصماء الرحمن، وشهداء الزور والبهتان، وأهل العمى والطغيان هم قدرية هذه الأمة ومجوسها، إن الله تعالى أمر تخيراً، وكلف يسيراً، ولم يعص مغلوباً، ولم يطع مكرهاً، ولم يرسل الرسل هزلاً، ولم ينزل القرآن عيناً، ولم يخلق السماوات والأرض وما بينهما باطلاً، ذلك ظن الذين كفروا، فويل للذين كفروا من النار ثم تلى عليهم:

﴿وَقَضَوْ رَبُّكَ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ قال: فنهض الرجل مسروراً وهو يقول:

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته

يوم النشور من الرحمن رضوانا

أوضحت من ديننا ما كان ملتبسا

جزاك ربك عنا فيه إحسانا

وليس معدرة في فعل فاحشة

قد كنت راكبها فسقاً وعصيانا

كلا ولا قائلًا ناهي أوقعه
 فيه عبدت إذا يا قوم شيطانا
 ولا أحب ولا شاء الفسق ولا
 قتل الولي له ظلما وعدوانا
 أني يحب وقد صحت عزيمته
 على الذي قال أعلن ذاك إعلانا

وروي أن رجلا قال: فما القضاء والقدر الذي ذكرته يا أمير المؤمنين؟
 قال: الأمر بالطاعة، والنهي عن المعصية، والتمكين من فعل الحسنة وترك
 المعصية، والمعونة على القرابة إليه، والخذلان لمن عصاه، والوعد والوعيد،
 والترغيب والترهيب، كل ذلك قضاء الله في أفعالنا، وقدره لأعمالنا، وأما
 غير ذلك فلا تظنه فإن الظن له محبط للأعمال. فقال الرجل: فرجت عنى
 يا أمير المؤمنين فرج الله عنك. وروي أنه سُئل عن القضاء والقدر فقال: لا
 تقولوا: وكلهم الله عليه أنفسهم فتوهنتوا، ولا تقولوا أجبرهم على المعاصي
 فتضلّلوا، ولكن قولوا: الخير بتوفيق الله، والشر بخذلان الله، وكل سابق في
 علم الله. وروى أهل السير: أن رجلا جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا
 أمير المؤمنين خبرني عن الله أرأيته حين عبدته؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام:
 لم أك بالذي أعبد من لم أره. فقال له: كيف رأيته يا أمير المؤمنين؟ فقال له:
 يا وليك لم تره العيون بمشاهدة العيان، لكن رأته العقول بحقائق الإيمان،
 معروف بالدلائل، منعوت بالعلامات، لا يقاس بالناس، ولا يدرك بالحواس
 فانصرف الرجل وهو يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالته. وروي أن بعض
 الأخبار جاء إلى أبي بكر فقال له: أنت خليفةنبي هذه الأمة؟ فقال: نعم. قال:
 فإنما نجد في التوراة أن خلفاء الأنبياء أعلم بأممهم، فخبرني عن الله أين هو أفي
 السماء أم في الأرض؟ فقال له أبو بكر: في السماء على العرش. قال اليهودي:
 فأرى الأرض خالية منه، وأراه - على هذا القول - في مكان دون مكان.
 فقال أبو بكر: هذا كلام الزنادقة أعزب عنى وإلا قتلتك. فولى الرجل متوجها

يستهزئ بالإسلام، فاستقبله أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا يهودي قد عرفت ما سأله عنه، وما أجبت به، وإنما نقول: إن الله عز وجل أين الأين فلا أين له، وجل عن أن يحييه مكان، وهو في كل مكان، بغير مماسة ولا مجاورة، يحيط علما بها، ولا يخلق شئ من تدبيره تعالى، وإنني مخبرك بما جاء في كتاب من كتبكم يصدق ما ذكرته لك، فإن عرفته أتومن به؟ قال اليهودي: نعم. قال: ألسنتم تجدون في بعض كتبكم: أن موسى بن عمران كان ذات يوم جالساً إذ جاءه ملك من المشرق، فقال له: من أين جئت؟ فقال: من عند الله. وجاءه ملك آخر من المغرب فقال له: من أين جئت؟ فقال: من عند الله. ثم جاءه ملك فقال: من أين جئت؟ فقال: قد جئتك من السماء السابعة من عند الله عز وجل. وجاءه ملك آخر قال: قد جئتك من الأرض السفلية من عند الله عز وجل فقال موسى عليه السلام: سبحان من لا يخلو منه مكان، ولا يكون إلى مكان أقرب من مكان، فقال اليهودي: أشهد أن هذا هو الحق المبين، وأنك أحق بمقام نبيك من استولى عليه. وروى الشعبي: أنه سمع أمير المؤمنين عليه السلام رجلا يقول: «والذي احتجب بسبعين طباق» فعلاه بالدرة ثم قال له: يا وليك إن الله أجل من أن يحتجب عن شئ، أو يحتجب عنه شئ، سبحان الذي لا يحييه مكان، ولا يخفي عليه شئ في الأرض ولا في السماء، فقال الرجل: فأكفر عن يميني يا أمير المؤمنين؟ قال: لم تحلف بالله فيلزمك كفارة، فإنما حلفت بغيره. وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: جاء حبر من الأخبار إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين متى كان ربك؟ فقال له: ثكلتك أمك ومتى لم يكن حتى يقال: متى كان؟! كان ربي قبل القبل بلا قبلي، وبعد البعد بلا بعد، ولا غاية ولا منتهى لغايته انقطعت الغايات عنه فهو منتهي كل غاية. فقال: يا أمير المؤمنين أفنبي أنت؟ فقال: وليك إنما أنا عبد من عبيد محمد.

542. احتجاجه عليه السلام على اليهود من أخبارهم من قرأ الصحف والكتب في معجزات النبي عليه السلام وكثير من فضائله.

روي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهما السلام عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: إن يهودياً من يهود الشام وأخبارهم كان قد قرأ التوراة والإنجيل والزبور وصحف الأنبياء عليهما السلام وعرف دلائلهم، جاء إلى مجلس فيه أصحاب رسول الله عليه السلام وفيهم علي بن أبي طالب، وابن عباس، وابن مسعود، وأبو سعيد الجهنمي. فقال: يا أمّة محمد ما تركتم لنبيكم درجة، ولا لمرسل فضيلة، إلا أن حلتموها نبيكم، فهل تجيبوني بما أسألكم عنه؟ فكاع القوم عنه. فقال علي بن أبي طالب عليهما السلام: نعم ما أعطى الله نبياً درجة، ولا مرسل فضيلة إلا وقد جمعها لمحمد عليهما السلام وزاده مهما على الأنبياء أضعافاً مضاعفة. فقال له اليهودي: فهل أنت مجسي؟ قال له: نعم سأذكر لك اليوم من فضائل رسول الله عليهما السلام ما يقر الله به عين المؤمنين، ويكون فيه إزالة لشك الشاكين في فضائله عليهما السلام، إنه كان إذا ذكر لنفسه فضيلة قال: «ولا فخر» (وأنا أذكر لك فضائله غير مزر بالأنبياء، ولا منتفص لهم، ولكن شكر الله على ما أعطى محمداً عليهما السلام مثل ما أعطاهم، وما زاده الله وما فضلهم عليهم). قال له اليهودي: إني أسألك فأعد له جواباً. قال له علي عليهما السلام: هات. قال اليهودي: هذا آدم عليهما السلام أسرج الله له ملائكته، فعل محمد شيئاً من هذا؟ فقال له علي عليهما السلام: لقد كان كذلك، أسرج الله لأدم ملائكته فإن سجودهم له لم يكن سجود طاعة، وإنهم عبدوا آدم من دون الله عز وجل، ولكن اعترافاً بالفضيلة، ورحمة من الله له، ومحمد عليهما السلام أعطي ما هو أفضل من هذا، إن الله عز وجل صلى عليه في جبروطه والملائكة بأجمعها، وتعبد المؤمنين بالصلوة عليه بهذه زيادة له يا يهودي. قال له اليهودي: فإن آدم عليهما السلام تاب الله عليه بعد خططيته؟ قال له علي عليهما السلام: لقد كان كذلك، و Mohammad نزل فيه ما هو أكبر من هذا من غير ذنب أتى، قال الله عز وجل: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَلِكَ وَمَا تَأْخُرَ﴾ إن محمداً غير مواف يوم القيمة بوزر، ولا مطلوب فيها بذنب. قال

اليهودي: فإن هذا إدريس رفعه الله عز وجل مكانا علينا، وأطعمه من تحف الجنة بعد وفاته؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد عليهما السلام أعطى ما هو أفضل من هذا إن الله جل ثناؤه قال فيه: ﴿وَرَفَعْنَاكَ ذِكْرَكَ﴾ فكفى بهذا من الله رفعة، ولئن أطعم إدريس من تحف الجنة بعد وفاته، فإن محمدا أطعم في الدنيا في حياته: بينما يتضور جوعا فأتاه جبرئيل عليه السلام بجام من الجنة فيه تحفة، فهلال الجام وهلت التحفة في يده، وسبحا، وكبرا، وحمدا، فناولها أهل بيته، ففعلت الجام مثل ذلك، فهم أن يتناولها بعض أصحابه فتناولها جبرئيل عليه السلام وقال له: كلها فإنها تحفة من الجنة أتحفك الله بها، وأنها لا تصلح إلا لنبي أو وصي نبي، فأكل منها عليه السلام وأكلنا معه، وإنني لأجد حلاوتها ساعتي هذه. قال اليهودي: فهذا نوح عليه السلام صبر في ذات الله تعالى، وأعذر قومه إذ كذب؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد عليهما السلام صبر في ذات الله عز وجل فأعذر قومه إذ كذب، وشرد، وحصب بالحصا، وعلاه أبو لهب بسلا ناقة وشاة، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى جابيل ملك الجبال، أن شق الجبال وانته إلى أمر محمد فأتاه فقال: إني أمرت لك بالطاعة فإن أمرت أن أطبق عليهم الجبال فأهلكتهم بها، قال عليه السلام: «إنما بعثت رحمة رب أهاد أمتي فإنهم لا يعلمون» ويحك يا يهودي إن نوح لما شاهد غرق قومه رق عليهم رقة القرابة، وأظهر عليهم شفقة فقال: «رب إن ابني من أهلي» فقال الله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَيَسَّرَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرٌ صَالِحٌ﴾ أراد جل ذكره أن يسليه بذلك، ومحمد عليهما السلام لما غلبت عليه من قومه المعاندة شهر عليهم سيف النعمة، ولم تدركه فيهم رقة القرابة، ولم ينظر إليهم بعين رحمة. فقال اليهودي: فإن نوح دعا ربه، فهطلت السماء بماء منهمر؟ قال له عليه السلام: لقد كان كذلك، وكانت دعوته دعوة غضب، ومحمد عليهما السلام هطلت له السماء بماء منهمر رحمة، وذلك أنه عليه السلام لما هاجر إلى المدينة أتاه أهلها في يوم الجمعة فقالوا له: يا رسول الله عليه السلام احتبس القطر، واصفر العود، وتهافت الورق، فرفع يده المباركة حتى رأى بياض إبطه، وما ترى في السماء سحابة، فما برح حتى سقاهم الله حتى أن الشاب المعجب بشبابه لهمته نفسه في الرجوع إلى منزله فما يقدر

على ذلك من شدة السيل، فدام أسبوعاً، فأتوه في الجمعة الثانية فقالوا: يا رسول الله تهدمت الجدر، واحتبس الركب والسفر، فضحك عليه عليه السلام وقال: هذه سرعة ملالة ابن آدم، ثم قال: «اللهم حوالينا ولا علينا اللهم في أصول الشيخ ومراتع البقع» فرأى حوالي المدينة المطر يقطر قطراء، وما يقع بالمدينة قطرة، لكرامته عليه عليه السلام عز وجل. قال له اليهودي: فإن هذا هود قد انتصر الله من أعدائه بالرياح، فهل فعل لمحمد عليه عليه السلام شيئاً من هذا؟ قال له علي عليه عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد عليه عليه السلام أعطي ما هو أفضل من هذا إن الله عز وجل قد انتصر له من أعدائه بالرياح يوم الخندق، إذ أرسل عليهم ريحًا تذروا الحصى، وجندوا لهم يروها، فزاد الله تعالى محمد عليه عليه السلام بشهانية ألف ملك، وفضله على هود، بأن ريح عاد ريح سخط، وريح محمد ريح رحمة، قال الله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَنَّكُمْ جُنُودًا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِحْمًا وَجَنَودًا لَمْ تَرَوْهَا» قال له اليهودي: فهذا صالح أخرج الله له ناقة جعلها لقومه عبرة؟ قال علي عليه عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد عليه عليه السلام أعطي ما هو أفضل من ذلك، إن ناقة صالح لم تكلم صالحاً، ولم تناطقه ولم تشهد له بالنبوة، ومحمد عليه عليه السلام بينما نحن معه في بعض غزواته إذا هو بيعير قد دنا، ثم رغا فأنطقه الله عز وجل فقال: «يا رسول الله فلانا استعملني حتى كبرت، ويريد نحري، فأنا أستعيد بك منه» فأرسل رسول الله عليه عليه السلام إلى صاحبه فاستوهبه منه، فوهبه له وخلاه، ولقد كنا معه فإذا نحن بأعرابي معه ناقة له يسوقها، وقد استسلم للقطع لما زور عليه من الشهود فنطقـت الناقة فقالت: «يا رسول الله إن فلانا مني بريء، وإن الشهود يشهدون عليه بالزور، وإن سارقي فلان اليهودي». قال له اليهودي: فإن هذا إبراهيم قد تيقظـ بالاعتبار على معرفة الله تعالى وأحاطـت دلالـته بعلم الإيمان؟ قال له علي عليه عليه السلام: لقد كان كذلك وأعطي محمدـاً أفضل منهـ، وتـيقـظـ إبراهـيم وهو ابن خمسـة عشر سـنة وـمحمدـ ابن سـبع سـنينـ، قـدـمـ تـجـارـ منـ النـصـارـى فـنـزـلـوا بـتـجـارـتـهـمـ بـيـنـ الصـفـاـ وـالـمـرـوةـ، فـنـظـرـ إـلـيـهـ بـعـضـهـمـ فـعـرـفـهـ بـصـفـتـهـ وـرـفـعـتـهـ، وـخـبـرـ مـبـعـثـهـ وـآـيـاتـهـ، فـقـالـواـ: يـاـ غـلامـ مـاـ اـسـمـكـ؟ـ قـالـ: مـحـمـدـ قـالـواـ: مـاـ اـسـمـ أـبـيكـ؟ـ قـالـ: عـبـدـ اللهـ قـالـواـ: مـاـ اـسـمـ هـذـهـ؟ـ وـأـشـارـواـ بـأـيـدـيهـمـ إـلـىـ الـأـرـضـ قـالـ: الـأـرـضـ

قالوا، وما اسم هذه؟ وأشاروا بأيديهم إلى السماء قال: السماء قالوا: فمن ربها؟ قال: الله. ثم انتهر لهم وقال: أتشككوني في الله عز وجل؟! ويحك يا يهودي لقد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله عز وجل مع كفر قومه إذ هو بينهم يستقسمون بالأذلام، ويعبدون الأوثان، وهو يقول: لا إله إلا الله. قال له اليهودي: فإن إبراهيم عليه السلام حجب عن نمرود بحجب ثلاث؟ قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد عليه السلام حجب عنمن أراد قتله بحجب خمس، فثلاثة بثلاثة واثنان فضل، قال الله عز وجل - وهو يصف أمر محمد عليه السلام - : «وَجَعَلْنَا مِنْ بَنِي آدَمْ سَكَّا» فهذا الحجاب الأول «وَمِنْ خَلْفِهِ سَكَّا» فهذا الحجاب الثاني «فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبَصِّرُونَ» فهذا الحجاب الثالث ثم قال: «وَإِذَا قَرَأَتِ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا» فهذا الحجاب الرابع ثم قال: «فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ» فهذا حجب خمس. قال له اليهودي: فإن هذا إبراهيم قد بهت الذي كفر ببرهان نبوته؟ قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد عليه السلام أتاه مكذب بالبعث بعد الموت وهو: أبي بن خلف الجمعي معه عظم نخر ففركه ثم قال: يا محمد «مَنْ يُنْحِي الْعِظَمَ وَهِيَ رَمِيمٌ»؟ فأنطق الله محمداً بمحكم آياته، وبهته ببرهان نبوته، فقال: «يُنْحِيَهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوْلَ مَرَّةً وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ» فانصرف مبهوتاً. قال له اليهودي: فهذا إبراهيم جد أصنام قومه غضباً لله عز وجل؟ قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد عليه السلام قد نكس عن الكعبة ثلاثة وستين صنماً، ونفاها عن جزيرة العرب، وأذل من عبدها بالسيف. قال له اليهودي: فإن إبراهيم قد أضجع ولده وتله للجبن؟ فقال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد أعطي إبراهيم بعد الأضطجاع الفداء، ومحمد أصيب بأفعى منه فجيعة إنه وقف على عمه حمزة أسد الله، وأسد رسوله وناصر دينه، وقد فرق بين روحه وجسده، فلم يبين عليه حرقة، ولم يغض عليه عبرة، ولم ينظر إلى موضعه من قلبه وقلوب أهل بيته ليرضي الله عز وجل بصيره ويستسلم لأمره في جميع الفعال، وقال عليه السلام: لو لا أن تحزن صفية لتركته حتى يحشر من بطون السباع، وحواضل الطير، ولو لا أن يكون سنة بعدي لفعلت ذلك. قال له اليهودي: فإن إبراهيم عليه السلام قد

أسلمه قومه إلى الحرير فصبر فجعل الله عز وجل عليه النار ببردا وسلاما فهل فعل بمحمد شيئا من ذلك؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد عليه السلام لما نزل بخبير سنته الخيرية فصبر الله السم في جوفه ببردا وسلاما إلى منتهي أجله، فالسم يحرق إذا استقر في الجوف كما أن النار تحرق، فهذا من قدرته لا تنكره. قال له اليهودي: فإن هذا يعقوب عليه السلام أعظم في الخير نصيبه إذ جعل الأسباط من سلالة صلبه، ومریم بنت عمران من بناته؟ قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد عليه السلام أعظم في الخير نصيبا إذ جعل فاطمة سيدة نساء العالمين من بناته، والحسن والحسين من حفته. قال له اليهودي: فإن يعقوب عليه السلام قد صبر عليه فراق ولده حتى كاد يحرض من الحزن. قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، حزن يعقوب حزناً بعده تلاق، ومحمد عليه السلام قبض ولده إبراهيم عليه السلام قرة عينه في حياته منه، فخصه بالاختيار، ليعظم له الادخار فقال عليه السلام: يحزن النفس، ويجزع القلب، وأنا عليك يا إبراهيم لمحزونون، ولا نقول ما يسخط الرب، في كل ذلك يؤثر الرضا عن الله عز وجل، والاستسلام له في جميع الفعال. قال له اليهودي: فإن هذا يوسف قاسي مرارة الفرقة، وحبس في السجن توقياً للمعصية، والقي في الجب وحيداً؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد عليه السلام قاسي مرارة الغربة، وفرق الأهل والأولاد والمال، مهاجراً من حرم الله تعالى وأمنه، فلما رأى الله عز وجل كآبته واستشعاره والحزن، أراه تبارك اسمه رؤيا توازي رؤيا يوسف في تأويتها وأبان للعالمين صدق تحقيقها، فقال: **«لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولُهُ الْمُرْسَلُونَ بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِيمَتِكُمْ تُحْلِقُنَّ رُؤُوسَكُمْ وَمَقْصِرُكُمْ لَا تَخَافُونَ»** ولئن كان يوسف عليه السلام حبس في السجن، فلقد حبس رسول الله نفسه في الشعب ثلاثة سنين، وقطع منه أقاربه وذروا الرحمة والجاءوه إلى أضيق المضيق، ولقد كادهم الله عز ذكره له كيداً مستينا، إذ بعث أضعف خلقه فأكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في قطعة رحمه، ولئن كان يوسف أقي في الجب، فلقد حبس محمد نفسه مخافة عدوه في الغار حتى قال لصاحبه لا تحزن إن الله معنا، ومدحه إليه بذلك في كتابه. فقال له اليهودي: فهذا موسى بن عمران آتاه الله

عز وجل التوراة التي فيها حكمه؟ قال له علي عليه السلام: فلقد كان كذلك، ومحمد عليه السلام أعطي ما هو أفضل منه أعطي محمد البقرة وسورة المائدة بالإنجيل، وطواحين وطه ونصف المفصل والحواميم بالتوراة، وأعطي نصف المفصل والتسابيح بالزبور، وأعطي سورة بنى إسرائيل وبرأة بصحف إبراهيم وموسى عليهما السلام، وزاد الله عز وجل محمدا السبع الطوال وفاتحة الكتاب وهي السبع المثاني والقرآن العظيم وأعطي الكتاب والحكمة. قال له اليهودي: فإن موسى ناجاه الله على طور سيناء؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد أوحى الله إلى محمد عليه السلام عند سدرة المنتهى، فمقامه في السماء محمود، وعند منتهى العرش مذكور. قال اليهودي: فلقد ألقى الله على موسى بن عمران محبة منه؟ قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، وقد أعطي محمد عليه السلام ما هو أفضل من هذا، لقد ألقى الله محبة منه فمن هذا الذي يشركه في هذا الاسم إذ تم من الله به الشهادة فلا تتم الشهادة إلا أن يقال: «أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله» ينادي به على المنابر فلا يرفع صوت بذكر الله إلا رفع بذكر محمد عليه السلام معه. قال له اليهودي: فلقد أوحى الله إلى أم موسى لفضل منزلة موسى عليه السلام عند الله قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد لطف الله جل ثناؤه لأم محمد عليه السلام بأن أوصل إليها اسمه، حتى قالت: أشهد العالمون: أن محمدا رسول الله منتظرا وشهد الملائكة على الأنبياء أنهم أثبتوه في الأسفار، وبلطف من الله ساقه إليها، وأوصل إليها اسمه لفضل منزلته عنده، حتى رأت في المنام أنه قيل لها: إن ما في بطنك سيد، فإذا ولدته فسميه محمدا، فاشتق الله له اسماء من اسمائه، فالله محمود وهذا محمد قال له اليهودي: فإن هذا موسى بن عمران قد أرسله الله إلى فرعون وأراه الآية الكبرى؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، و Mohammad أرسل إلى فراعنة شتى، مثل أبي حهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة، وشيبة، وأبي البختري، والنضر بن الحمرث، وأبي بن خلف، ومنبه ونبيه ابني الحجاج، وإلى الخمسة المستهزئين: الوليد بن المغيرة المخزومي، والعاص بن وائل السهمي، والأسود بن عبد يغوث الزهرى، والأسود بن المطلب، والحرث بن أبي

الطلالة، فأراهم الآيات في الأفاق وفي أنفسهم حتى يتبيّن لهم أنه الحق. قال له اليهودي: لقد انتقم الله عز وجل لموسى من فرعون؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد انتقم الله جل اسمه لمحمد ﷺ من الفراعنة، فأما المستهزئون فقال الله: «إِنَّا كَفَنَكُمْ مُسْتَهْزِئِينَ» فقتل الله خمستهم كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد، فأما الوليد بن المغيرة: فمر بنبل لرجل من جزاعة قد راشه ووضعه في الطريق فأصابه شظية منه فانقطع أكماله حتى أدماء، فمات وهو يقول: «قتلني رب محمد» وأما العاص ابن الوائل السهمي: فإنه خرج في حاجة له إلى موضع فندهده تحته حجر، فسقط فتقطع قطعة قطعة، فمات وهو يقول: (قتلني رب محمد) وأما الأسود بن عبد يغوث: فإنه خرج يستقبل ابنه زمعة، فاستظل بشجرة، فأتاه جبرئيل فأخذ رأسه فنطح به الشجرة، فقال لغلامه: امنع هذا عنّي فقال: ما أرى أحداً يصنع شيئاً إلا نفسك، فقتله وهو يقول: «قتلني رب محمد» وأما الأسود بن الحرت: فإن النبي ﷺ دعا عليه أن يعمي الله بصره، وأن يشكّله ولده، فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار إلى موضع أتاه جبرئيل بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي، فبقي حتى أشكّله الله ولده، وأما الحرت بن أبي الطلالة: فإنه خرج من بيته في السموم فتحول حشياً، فرجع إلى أهله فقال: أنا الحرت، فغضبوا عليه فقتلوه وهو يقول: «قتلني رب محمد». وروي أن الأسود بن الحرت أكل حوتاً مالحا فأصابه غلبة العطش، فلم يزل يشرب الماء حتى اشقد بطنه، فمات وهو يقول: «قتلني رب محمد» كل ذلك في ساعة واحدة، وذلك أنهم كانوا بين يدي رسول الله ﷺ فقالوا له: يا محمد نتظر بك إلى الظهر فإن رجعت عن قولك وإنما قتلناك، فدخل النبي ﷺ منزله فأغلق عليه بابه مغتماً لقولهم، فأتاه جبرئيل عن الله من ساعته فقال: يا محمد السلام يقرأ عليك السلام وهو يقول لك: «فَاصْدِعْ بِمَا تُؤْمِنُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ» يعني أظهر أمرك لأهل مكة، وادعهم إلى الإيمان، قال، يا جبرئيل كيف أصنع بالمستهزئين وما أ وعدوني؟ قال له: «إِنَّا كَفَنَكُمْ مُسْتَهْزِئِينَ» قال: يا جبرئيل كانوا الساعة بين يدي قال: كفيتهم، وأظهر أمره عند ذلك، وأما بقية الفراعنة: قتلوا يوم بدر

بالسيف، فهزم الله الجميع وولوا الدبر. قال له اليهودي: فإن هذا موسى بن عمران قد أعطي العصا فكان تحول ثعبانا؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد عليه السلام ما هو أفضل من هذا، إن رجلاً كان يطالب أبا جهل بدين ثم جزور قد اشتراه، فاشتغل عنه وجلس يشرب، فطلب الرجل فلم يقدر عليه، فقال له بعض المستهزئين: من تطلب؟ فقال: عمرو بن هشام - يعني أبا جهل - لي عليه دين، قال، فأدلك على من يستخرج منه الحقوق؟ قال: نعم. فدلله على النبي عليه السلام وكان أبو جهل يقول: لست لمحمد إلى حاجة فأسخر به وأرده، فأتى الرجل النبي عليه السلام فقال: يا محمد بلغني أن بينك وبين عمرو بن هشام حسن صدقة، وأنا أستشفع بك إليه، فقام معه رسول الله عليه السلام فأتى بابه، فقال له، قم يا أبا جهل فأد إلى الرجل حقه، وإنما كناه بأبي جهل ذلك اليوم، فقام مسرعاً حتى أدى إليه حقه، فلما رجع إلى مجلسه قال له بعض أصحابه: فعلت ذلك فرقاً من محمد قال: ويحكم أعدروني، إنه لما أقبل رأيت عن يمينه رجالاً معهم حراب تتلاأ، وعن يساره ثعبانين تصطرك أسنانهما، وتلمع النيران من أبصارهما، لو امتنعت لم آمن أن يبعجاها بالحراب بطني وتقضمني الشعبانان، هذا أكبر مما أعطي موسى، وزاد الله محمدًا ثعبانًا وثمانية أملالًا معهم الحراب، ولقد كان النبي عليه السلام يؤذى قريشاً بالدعاء، فقام يوماً فسفه أحلامهم، وعاب عليهم، وشتم أصنامهم، وضلل آبائهم، فاغتموا من ذلك غماً شديداً، فقال أبو جهل: والله للموت خير لنا من الحياة، فليس فيكم معاشر قريش أحد يقتل محمدًا فيقتل به، قالوا: لا. قال، فأنا أقتله فإن شئت بنو عبد المطلب قتلوني به، وإلا تركوني، قال: إنك إن فعلت ذلك اصطنعت إلى أهل الوادي معروفاً لا تزال تذكر به، قال: إنه كثير السجود حول الكعبة فإذا جاء وسجد أخذت حجراً فشدحته به فجاء رسول الله عليه السلام فطاف بالبيت أسبوعاً، ثم صلى وأطال السجود، فأخذ أبو جهل حجراً فاتاه من قبل رأسه، فلما أن قرب منه أقبل فحل قبل رسول الله عليه السلام فاغراً فاه نحوه، فلما أن رأه أبو جهل فزع منه وارتعدت يده، وطرح الحجر فشدح رجله، فرجع مدمىً، متغير اللون، يفيض عرقاً، فقال له أصحابه: ما

رأيناك كاليوم؟ ! قال: ويحكم أعذروني ، فإنه أقبل من عنده فحل فاغرا فاه فكاد يتلعنى ، فرميت بالحجر فشدخت رجلي ، قال اليهودي: فإن موسى قد أعطى اليد البيضاء ، فهل فعل بمحمد شيئاً من ذلك؟ قال له علي عليه السلام ، لقد كان كذلك ، ومحمد صلى الله عليه أعطى ما هو أفضل من هذا ، إن نوراً كان يضي عن يمينه حيثما جلس ، وعن يساره حيثما جلس ، وكان يراه الناس كلهم . قال له اليهودي: فإن موسى عليه السلام قد ضرب له طريق في البحر ، فهل فعل بمحمد شيئاً من هذا؟ فقال له علي عليه السلام ، لقد كان كذلك ، ومحمد أعطى ما هو أفضل هذا ، خرجنا معه إلى حنين فإذا نحن بواط يشتب ، فقدرناه فإذا هو أربعة عشر قامة ، فقالوا: يا رسول الله العدو من ورائنا والوادي أمامنا ، كما قال أصحاب موسى: «إنا لمدركون» فنزل رسول الله ثم قال: «اللهم إنك جعلت لكل مرسل دلالة ، فأرني قدرتك» «وركب صلوات الله عليه ، فعبرت الخيل لا تندى حوافرها ، والإبل لا تندى أخفاها» ، فرجعنا فكان فتحنا . قال له اليهودي: فإن موسى عليه السلام قد أعطى الحجر فانفجرت منه اثنتي عشرة عيناً قال علي عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمد عليه السلام لما نزل الحديبية وحاصره أهل مكة ، قد أعطى ما هو أفضل من ذلك ، وذلك: إن أصحابه شدوا إليهقطماً وأصابهم ذلك حتى التقت خواصر الخيل ، فذكروا له ذلك ، فدعا بركرة يمانية ثم نصب يده المباركة فيها ، فتفجرت من بين أصابعه عيون الماء ، فصدرنا وصدرت الخيل رواء ، وملأنا كل مزادة وسقاء ، ولقد كنا معه بالحديبية فإذا ثم قليب جافة ، فأخرج عليه سهماً من كنانته فتناوله البراء بن عازب وقال له! اذهب بهذا السهم إلى تلك القليب الجافة فاغرسه فيها ، ففعل ذلك فتفجرت اثنتاً عشرة عيناً من تحت السهم ، ولقد كان يوم الميضاة عيرة وعلامة للمنكريين لنبوته ، كحجر موسى حيث دعا بالميضاة فنصب يده فيها ففاضت الماء وارتفع ، حتى توضأ منه ثمانية آلاف رجل فشربوا حاجتهم ، وسقوها دوابهم ، وحملوا ما أرادوا . قال اليهودي: فإن موسى عليه السلام أعطى المن والسلوى فهل أعطى محمد نظير هذا قال له علي عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمد عليه السلام أعطى ما هو أفضل من هذا ، أن الله عز وجل أحل له الغائم

ولأمهه، ولم تحل الغنائم لأحد غيره قبله، فهذا أفضل من الممن والسلوي، ثم زاده أن جعل النية له ولأمهه بلا عمل عملاً صالحًا ولم يجعل لأحد من الأمم ذلك قبله، فإذا هم أحدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة فإن عملها كتبت له عشرة. قال له اليهودي: إن موسى عليه السلام قد ضلل عليه الغمام؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، وقد فعل ذلك بموسى في التيه، وأعطي محمد عليهما السلام أفضل من هذا، إن الغمام كانت تظلله من يوم ولد إلى يوم قبض في حضره وأسفاره، فهذا أفضل مما أعطي موسى. قال له اليهودي: فهذا داود عليه السلام قد لين الله له الحديد، فعمل منه الدروع؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد عليهما السلام قد أعطي ما هو أفضل من هذا، إنه لين الله له الصنم الصخور الصالب وجعلها غاراً، ولقد غارت الصخرة تحت يده ببيت المقدس لينة حتى صارت كهيئة العجین، وقد رأينا ذلك والتمسناه تحت رايته. قال له اليهودي: هذا داود بكى على خطيبته حتى سارت الجبل معه لخوفه قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد عليهما السلام أفضل مما هو أسطورة. إنه كان إذا قام إلى الصلاة سمع لصدره وجوفه أريز كأريز المرجل على الأنافي من شدة البكاء، وقد آمنه الله عز وجل من عقابه، فأراد أن يتخلص لربه ببكائه فيكون إماماً لمن اقتدى به، ولقد قام عليهما السلام عشر سنين على أطراف أصابعه حتى تورمت قدماه وأصفر وجهه، يقوم الليل أجمع، حتى عوتب في ذلك فقال الله عز وجل: «طه ① مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتُشَقَّقَ» بل لتسعد به، ولقد كان يبكي حتى يغشى عليه، فقيل له: يا رسول الله أليس الله غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: بل ألا أكون عبداً شكوراً؟ ولئن سارت الجبال وسبحت معه لقد عمل بمحمد عليهما السلام ما هو أفضل من هذا: إذ كنا معه على جبل حراء إذ تحرك الجبل فقال له: «قر فإنه ليس عليك إلا نبي أو صديق شهيد» فقر الجبل مطيناً لأمره ومتنهياً إلى طاعته، ولقد مررتنا معه بجبل وإذا الدموع تخرج من بعضه، فقال له النبي عليهما السلام: «ما يبكيك يا جبل؟» فقال: يا رسول الله كان المسيح مرسبي وهو يخوف الناس من نار وقودها الناس والحجارة، وأنا أخاف أن أكون من تلك الحجارة، قال له: «لا تخف تلك

الحجارة الكبريت «فقر الجبل وسكن وهذا وأجاب لقوله عليه السلام». قال له اليهودي: فإن هذا سليمان أعطي ملكا لا ينبغي لأحد من بعده؟ فقال عليه عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد عليه السلام أعطي ما هو أفضل من هذا إنه هبط إليه ملك لم يهبط إلى الأرض قبله، وهو: ميكائيل فقال له: يا محمد عش ملكا منعما وهذه مفاتيح خزائن الأرض معك، ويسير معك جبالها ذهبا وفضة، ولا ينقص لك مما ادخر لك في الآخرة شيء، فأوصى إلى جبرئيل - وكان خليله من الملائكة - فأشار عليه، أن تواضع فقال له: بل أعيش نبيا عبدا آكل يوما ولا آكل يومين، والحق بإخوانني من الأنبياء فزاده الله تبارك وتعالى الكوثر، وأعطاه الشفاعة، وذلك أعظم من ملك الدنيا من أولها إلى آخرها سبعين مرة، ووعده المقام محمود، فإذا كان يوم القيمة أقعده الله عز وجل على العرش، فهذا أفضل مما أعطي سليمان. قال له اليهودي: فإن هذا سليمان قد سخرت له الرياح، فسارت به في بلاده غدوها شهر ورواحها شهر؟ قال له عليه عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد عليه السلام أعطي ما هو أفضل من هذا: إنه أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيرة شهر، وعرج به في ملوك السموات مسيرة خمسين ألف عام، في أقل من ثلث ليلة، حتى انتهى إلى ساق العرش، فدنى بالعلم فتدلى من الجنة ررف أخضر، وغشى النور بصره فرأى عظمة ربه عز وجل بفؤاده، ولم يرها بعينه، فكان كقاب قوسين بينه وبينها أو أدنى، فأوحى الله إلى عبده ما أوحى، وكان فيما أوحى إليه: الآية التي في سورة البقرة قوله: ﴿لَّهُمَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
وَإِنْ تُبَدِّلَا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَايِّبُكُمْ بِهِ اللَّهُ قَيَّعَفِرُ لِمَنِ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنِ يَشَاءُ
وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ وكانت الآية قد عرضت على الأنبياء من لدن آدم عليه السلام إلى أن بعث الله تبارك وتعالى محمدا، وعرضت على الأمم فأبوا أن يقبلوها من نقلها، وقبلها رسول الله وعرضها على أمته فقبلوها، فلما رأى الله تبارك وتعالى منهم القبول علم أنهم لا يطيقونها، فلما أن سار إلى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه، فقال: ﴿إِنَّ رَسُولَنَا مَا أُنزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ
وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ مَنِ يَأْمُنُ بِاللَّهِ وَمَلَكِكَبِرِّهِ وَكُبُرُهُ وَرَسُلِهِ، لَا
فَأَجَابَهُ مُجِيبًا عَنْهُ وَعَنْ أَمْتَهِ - وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ مَنِ يَأْمُنُ بِاللَّهِ وَمَلَكِكَبِرِّهِ وَكُبُرُهُ وَرَسُلِهِ، لَا

لئِرْقَيْتَ أَحَدَنِ رَسُولِهِ》 فـقال جـل ذـكره لـهم الجـنة والـمـغـفـرة عـلـى أـن فـعـلـوا ذـلـك، فـقال النـبـي ﷺ: أـما إـذـا فـعـلـت ذـلـك بـنـا، فـغـفـرـانـك رـبـنـا وـإـلـيـك المـصـير، يـعـني المـرـجـع فـي الـآـخـرـة، قـال: فـأـجـابـه الله عـز وـجـلـ قد فـعـلـت ذـلـك بـك وـبـأـمـتك، ثـمـ قال عـز وـجـلـ: أـما إـذـا قـبـلـت الـآـيـة بـتـشـدـيدـها وـعـظـمـ ما فـيـها وـقـد عـرـضـتـها عـلـى الـأـمـم فـأـبـوـا أـن يـقـبـلـوـها وـقـبـلـتـها أـمـتك حـقـ عـلـيـ أـن أـرـفـعـها عـنـ أـمـتك وـقـال: «لـيـكـلـفـ الله نـفـسـا إـلـا وـسـعـهـا لـهـا مـا كـسـبـتـ» - مـنـ خـيـرـ - وـعـلـيـهـا مـا اـكـتـسـبـتـ «مـنـ شـرـ فـقـالـ النـبـي ﷺ - لـمـا سـمـعـ ذـلـكـ - : أـما إـذـا فـعـلـت ذـلـكـ بـيـ وـبـأـمـتي فـزـدـنـي قـالـ سـلـ، قـالـ: «رـبـنـا لـا تـؤـاخـذـنـا إـنـ تـبـيـنـا أـوـ أـخـطـنـا» قـالـ الله عـز وـجـلـ لـسـتـ أـوـاـخـذـ أـمـتكـ بـالـتـسـيـانـ وـالـخـطـأـ لـكـرـامـتـكـ عـلـيـ، وـكـانـتـ الـأـمـمـ السـالـفـةـ إـذـا نـسـواـ مـا ذـكـرـوـاـ بـهـ فـتـحـتـ عـلـيـهـمـ أـبـوـابـ الـعـذـابـ، وـقـدـ دـفـعـتـ ذـلـكـ عـنـ أـمـتكـ وـكـانـتـ الـأـمـمـ السـالـفـةـ إـذـا أـخـطـأـوـاـ أـخـذـوـاـ بـالـخـطـأـ وـعـوـقـبـوـاـ عـلـيـهـ، وـقـدـ رـفـعـتـ ذـلـكـ عـنـ أـمـتكـ لـكـرـامـتـكـ عـلـيـ، فـقـالـ ﷺ: «الـلـهـمـ إـذـا أـعـطـيـتـنـيـ ذـلـكـ فـزـدـنـيـ» قـالـ الله تـبارـكـ وـتـعـالـىـ لـهـ: سـلـ، قـالـ: «رـبـنـا لـا تـؤـاخـذـنـا إـنـ تـبـيـنـا أـوـ أـخـطـنـا» يـعـنيـ بـالـأـصـرـ: الشـدـائـدـ التـيـ كـانـتـ عـلـىـ مـنـ كـانـ مـنـ قـبـلـنـاـ، فـأـجـابـهـ اللهـ عـزـ وـجـلـ إـلـىـ ذـلـكـ، وـقـالـ تـبارـكـ اـسـمـهـ: قـدـ رـفـعـتـ عـنـ أـمـتكـ الـأـصـارـ التـيـ كـانـتـ عـلـىـ الـأـمـمـ السـالـفـةـ كـنـتـ لـاـ أـقـبـلـ صـلـاتـهـمـ إـلـاـ فـيـ بـقـاعـ مـعـلـومـةـ مـنـ الـأـرـضـ اـخـتـرـتـهـاـ لـهـمـ وـإـنـ بـعـدـ، وـقـدـ جـعـلـتـ الـأـرـضـ كـلـهـاـ لـأـمـتكـ مـسـجـداـ وـطـهـورـاـ، فـهـذـهـ مـنـ الـأـصـارـ التـيـ كـانـتـ عـلـىـ الـأـمـمـ قـبـلـكـ فـرـفـعـتـهـاـ عـنـ أـمـتكـ، وـكـانـتـ الـأـمـمـ السـالـفـةـ إـذـا أـصـابـهـمـ أـذـىـ مـنـ نـجـاسـةـ قـرـضـوـهـ مـنـ أـجـسـادـهـمـ، وـقـدـ جـعـلـتـ الـمـاءـ لـأـمـتكـ طـهـورـاـ، فـهـذـاـ مـنـ الـأـصـارـ التـيـ كـانـتـ عـلـيـهـمـ فـرـفـعـتـهـاـ عـنـ أـمـتكـ، وـكـانـتـ الـأـمـمـ السـالـفـةـ تـحـمـلـ قـرـابـينـهـاـ عـلـىـ أـعـنـاقـهـاـ إـلـىـ بـيـتـ الـمـقـدـسـ، فـمـنـ قـبـلـتـ ذـلـكـ مـنـهـ أـرـسـلـتـ عـلـيـهـ نـارـاـ فـأـكـلـتـهـ فـرـجـعـ مـسـرـورـاـ، وـمـنـ لـمـ أـقـبـلـ مـنـهـ ذـلـكـ رـجـعـ مـثـبـورـاـ وـقـدـ جـعـلـتـ قـرـبـانـ أـمـتكـ فـيـ بـطـونـ فـقـرـائـهـاـ وـمـسـاكـينـهـاـ فـمـنـ قـبـلـتـ ذـلـكـ مـنـهـ أـضـعـفـتـ ذـلـكـ لـهـ أـضـعـافـاـ مـضـاعـفـةـ، وـمـنـ لـمـ أـقـبـلـ ذـلـكـ مـنـهـ رـفـعـتـ عـنـهـ عـقـوبـاتـ الـدـنـيـاـ، وـقـدـ رـفـعـتـ ذـلـكـ عـنـ أـمـتكـ وـهـيـ مـنـ الـأـصـارـ التـيـ كـانـتـ عـلـىـ الـأـمـمـ مـنـ كـانـ قـبـلـكـ، وـكـانـتـ الـأـمـمـ السـالـفـةـ صـلـوـاتـهـاـ مـفـرـوضـةـ عـلـيـهـاـ فـيـ ظـلـمـ الـلـيـلـ وـأـنـصـافـ الـنـهـارـ، وـهـيـ مـنـ الشـدـائـدـ التـيـ

كانت عليهم، فرفعتها عن أمتك وفرضت صلاتهم في أطراف الليل والنهار، وفي أوقات نشاطهم، وكانت الأمم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلاة في خمسين وقتاً وهي من الأصغار التي كانت عليهم، فرفعتها عن أمتك وجعلتها خمساً في خمسة أوقات، وهي إحدى وخمسون ركعة، وجعلت لهم أجر خمسين صلاة، وكانت الأمم السالفة حسنتهم بحسنة وسيئتهم بسيئة وهي من الأصغار التي كانت عليهم، فرفعتها عن أمتك وجعلت الحسنة عشرة والسيئة واحدة وكانت الأمم السالفة إذا نوى أحدهم حسنة فلم ي عملها لم تكتب له، وإن عملها كتبت له حسنة، وأن أمتك إذا هم أحدهم بحسنة فلم ي عملها كتبت له حسنة، وإن عملها كتبت له عشرة، وهي من الأصغار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك، وكانت الأمم السالفة إذا هم أحدهم بسيئة فلم ي عملها لم تكتب عليه، وإن عملها كتبت عليه سيئة، وأن أمتك إذا هم أحدهم بسيئة ثم لم ي عملها كتبت له حسنة، وهذه من الأصغار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك، وكانت الأمم السالفة إذا أذنوا كتب ذنبهم على أبوابهم، وجعلت توبتهم من الذنب: إن حرمت عليهم بعد التوبة أحد الطعام إليهم، وقد رفعت ذلك عن أمتك وجعلت ذنبهم فيما بيني وبينهم وجعلت عليهم ستوراً كثيفة، وقبلت توبتهم بلا عقوبة، ولا أعقابهم بأن أحرم عليهم أحد الطعام إليهم، وكانت الأمم السالفة يتوب أحدهم إلى الله من الذنب الواحد مائة سنة، أو ثمانين سنة، أو خمسين سنة، ثم لا أقبل توبته دون أن أعقابه في الدنيا بعقوبة، وهي من الأصغار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك، وإن الرجل من أمتك ليذنب عشرين سنة، أو ثلاثين سنة، أو أربعين سنة، أو مائة سنة ثم يتوب ويندم طرفة عين فاغفر ذلك كله، فقال النبي ﷺ: إذا أعطيتني ذلك كله فزدني قال: سل، قال: «**عَزَّزْنَا وَلَا تُحِيمَنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ**» قال تبارك اسمه: قد فعلت ذلك بأمتك، وقد رفعت عنهم عظم بلايا الأمم، وذلك حكمي في جميع الأمم: أن لا أكلف خلقاً فوق طاقتهم، فقال النبي ﷺ: «**وَأَغْفِفْ عَنَّا وَأَغْفِرْ لَنَّا وَأَرْحَنَّا أَنْتَ مَوْلَانَا**» قال الله عز وجل: قد فعلت ذلك بتائيك ثم قال ﷺ: «**فَأَنْصَرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِ**» قال الله

جل اسمه: إن أمتك في الأرض كالشامة البيضاء في الثور الأسود، هم القادرون، وهم الظاهرون، يستخدمون ولا يستخدمون، لكرامتك علي، وحق علي أن أظهر دينك على الأديان، حتى لا يبقى في شرق الأرض وغربها دين إلا دينك، ويؤدون إلى أهل دينك الجزية. قال اليهودي: فإن هذا سليمان سخرت له الشياطين، يعملون له ما يشاء: من محاريب، وتماثيل؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد أعطي محمد عليه السلام أفضل من هذا إن الشياطين سخرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها، ولقد سخرت لنبوة محمد عليه السلام الشياطين بالإيمان، فأقبل إليه من الجنة التسعة من أشرفهم، واحد من جن نصبيين، والشمان منبني عمرو بن عامر من الأحجة منهم شضاه، ومضاه والهملاكان، والمرزيان، والمازمان، ونشاه، وهاضب، وهضب، وعمرو، وهم الذين يقول الله تبارك اسمه فيهم: ﴿وَإِذَا صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرَ مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُوكَ الْقُرْآن﴾ وهم التسعة، فأقبل إليه الجن والنبي عليه السلام بيطن النخل فاعتذروا بأنهم ظنوا كما ظنتم أن لن يبعث الله أحدا، ولقد أقبل إليه أحد وسبعون ألفاً منهم فبايعوه على: الصوم، والصلوة، والزكاة، والحج، والجهاد، ونصح المسلمين، واعتذروا بأنهم قالوا على الله شططا، وهذا أفضل مما أعطي سليمان، فسبحان من سخرها لنبوة محمد عليه السلام بعد أن كانت تتمرد، وتزعم أن الله ولد، ولقد شمل مبعشه من الجن والإنس ما لا يحصى. قال له اليهودي: هذا يحيى بن زكريا عليه السلام يقال: إنه أوتي الحكم صبياً، والحلم، والفهم، وإنه كان يبكي من غير ذنب، وكان يواصل الصوم؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، و Mohammad عليه السلام أعطي ما هو أفضل من هذا: إن يحيى بن زكريا كان في عصر لا أوثان فيه ولا جاهلية، و Mohammad عليه السلام أوتي الحكم والفهم صبياً بين عبادة الأواثان، وحزب الشيطان، فلم ير غب لهم في صنم قط، ولم ينشط لأعيادهم، ولم ير منه كذب قط، وكان أميناً، صدوقاً، حليماً، وكان يواصل الصوم الأسبوع والأقل والأكثر فيقال له في ذلك ن يقول: إني لست كأحدكم، إني أظل عند ربي، فيطعموني، ويُسقيني، وكان يبكي عليه السلام حتى تبتل مصلاه خشية من الله عز وجل من غير جرم. قال

له اليهودي فإن هذا عيسى ابن مريم يزعمون أنه: تكلم في المهد صبيا؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد عليه السلام سقط من بطن أمه واضعا يده اليسرى على الأرض، ورافعا يده اليمنى إلى السماء، يحرك شفتيه بالتوحيد وبهذا من فيه نور رأى أهل مكة منه: قصور بصرى من الشام وما يليها، والقصور الحمر من أرض اليمن وما يليها، والقصور البيض من اسطخر وما يليها، ولقد أضاءت الدنيا ليلة ولد النبي عليه السلام حتى فزع الجن والإنس والشياطين، وقالوا حدث في الأرض حدث، ولقد رأى الملائكة ليلة ولد تتصعد، وتنزل، وتسبح، وتقديس، وتتضطرب النجوم وتساقط، عالمة لمياديه، ولقد هم إبليس بالظعن في السماء لما رأى من الأعاجيب في تلك الليلة، وكان له مقعد في السماء الثالثة، والشياطين يسترقون السمع، فلما رأوا العجائب أرادوا أن يسترقوا السمع، فإذا هم قد حجبوا من السماوات كلها، ورموا بالشهب، دلالة لنبوته عليه السلام. قال له اليهودي: فإن عيسى عليه السلام يزعمون أنه قد أبرا الأكمه والأبرص بإذن الله؟ فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد عليه السلام أعطي ما هو أفضل من ذلك: أبرا ذا العاهة من عاهته، بينما هو جالس عليه السلام إذ سُئل عن رجل من أصحابه فقالوا: يا رسول الله إنه قد صار من البلاء كهيئة الفرخ الذي لا ريش عليه، فأتاوه عليه السلام فإذا هو كهيئة الفرخ من شدة البلاء، فقال له: قد كنت تدعوا في صحتك دعاء؟ قال: نعم كنت أقول: «يا رب أيما عقوبة أنت معاقبني بها في الآخرة فعجلها لي في الدنيا» فقال له النبي عليه السلام: ألا قلت: «اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار» فقال لها الرجل فكأنما نشط من عقال، وقام صحيحًا وخرج معنا، ولقد أتاوه رجل من جهينة أجدم يتقطع من الجذام فشكى إليه عليه السلام، فأخذ قدحًا من ماء فتفل عليه، ثم قال: امسح به جسدك ففعل فبرا حتى لم يوجد عليه شيء، ولقد أتى النبي بأعرابي أبرص فتفل عليه السلام من فيه عليه فيما قام من عنده إلا صحيحًا، ولthen زعمت أن عيسى أبرا ذا العاهات من عاهاتهم، فإن محمدًا عليه السلام بينما هو في أصحابه إذ هو بامرأة فقالت: يا رسول الله إن ابني قد أشرف على حياض الموت كلما أتيته بطعام وقع عليه التشاوب،

فقام النبي عليه السلام وقمنا معه فلما أتيناه قال له: جانب يا عدو الله ولبي الله، فأنا رسول الله، فجانيه الشيطان فقام صحيحاً وهو معنا في عسكرنا، ولئن زعمت أن عيسى أبرا العميان، فإن مهما قد فعل ما هو أكبر من ذلك: إن قتادة بن ربيع كان رجلاً صحيحاً، فلما أن كان يوم أحد أصابته طعنة في عينه فبدرت حدقته، فأخذها بيده ثم أتى بها إلى النبي عليه السلام فقال: يا رسول الله إن امرأ تي الآن تبغضني، فأخذها رسول الله من يده ثم وضعها مكانها فلم تكن تعرف إلا بفضل حسنها وفضل ضوئها على العين الأخرى، ولقد جرح عبد الله بن عبيد وبانت يده يوم حنين، فجاء إلى النبي عليه السلام فمسح عليه يده فلم تكن تعرف من اليد الأخرى، ولقد أصاب محمد ابن مسلم يوم كعب بن أشرف مثل ذلك في عينه ويداه، فمسحه رسول الله عليه السلام فلم تستبينا، ولقد أصاب عبد الله بن آنيس مثل ذلك في عينه، فمسحها بما عرفت من الأخرى، فهذه كلها دلالة لنبوته عليه السلام. قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون: أنه أحى الموتى بإذن الله؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد سبحت في يده تسعة حصيات تسمع نغماتها في جمودها، ولا روح فيها لتمام حجة نبوته، ولقد كلامه الموتى من بعد موتهم، واستغاثوه مما خافوا تبعته، ولقد صلى بأصحابه ذات يوم فقال: ما هاهنا منبني النجار أحد أصحابهم محتبس على باب الجنة بثلاثة دراهم لفلان اليهودي، وكان شهيداً، ولئن زعمت أن عيسى كلام الموتى فلقد كان لمحمد ما هو أعجب من هذا: إن النبي لما نزل بالطائف وحاصر أهلها، بعثوا إليه بشارة مسلوحة مطلية باسم، فنطق الذراع منها فقالت: يا رسول الله لا تأكلني فإني مسمومة فلو كلامته البهيمة وهي حية لكان من أعظم حجج الله على المنكرين لنبوته، فكيف وقد كلامته من بعد ذبح وسلح وشي! ولقد كان رسول الله عليه السلام يدعوا بالشجرة فتجيءه، وتتكلمه البهيمة، وتكلمه السباع، وتشهد له بالنبوة، وتحذرهم عصيانه، فهذا أكثر مما أعطي عيسى عليه السلام. قال له اليهودي: إن عيسى يزعمون أنه أنشأ قومه بما يأكلون وما يدخلون في بيوتهم؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد كان له أكثر من هذا: إن عيسى أنشأ قومه بما كان من وراء الحائط ومحمد أنشأ عن مؤته وهو

عنها غائب ووصف حربهم ومن استشهد منهم وبينه وبينهم مسيرة شهر، وكان يأتيه الرجل يريد أن يسأله عن شيء فيقول عليه السلام: تقول أو أقول: فيقول: بل قل يا رسول الله فيقول: جئتني في كذا وكذا حتى يفرغ من حاجته، ولقد كان عليه السلام يخبر أهل مكة بأسرارهم بمكة حتى لا يترك من أسرارهم شيئاً، منها: ما كان بين صفوان بن أمية وبين عمير بن وهب، إذ أتاه عمير فقال: جئت في فكاك ابني فقال له: كذبت بل قلت لصفوان بن أمية وقد اجتمعتم في الحطيم وذكرتم قتلى بدر وقلتم: والله للموت أهون علينا من البقاء مع ما صنع محمد بنا، وهل حياة بعد أهل القليب، فقلت أنت: لو لا عيالي، ودين علي لأرحتك من محمد، فقال صفوان: على أن أقضى دينك، وأن أجعل بناتك مع بناتي يصيّبن ما يصيّبن من خير أو شر، فقلت أنت: فاكتمنها علي وجهي حتى أذهب فأقتلها، فجئت لقتلي، فقال: صدقت يا رسول الله فأناأشهد: أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، وأشباه هذا مما لا يحصى. قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون: أنه خلق من الطين كهيئة الطير فنفع فيه فكان طيراً بإذن الله؟ فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد عليه السلام قد فعل ما هو شبيه لهذا إذ أخذ يوم حنين حجراً فسمعنا للحجر تسبيحاً وتقديساً، ثم قال للحجر: انفلق فانفلق ثلاث فلق، يسمع لكل فلقة منها تسبيحاً لا يسمع للأخرى، ولقد بعث إلى شجرة يوم البطحاء فأجابته، ولكل غصن منها تسبيح وتهليل وتقديس، ثم قال لها: انشقي، فانشققت نصفين، ثم قال لها: التزقي، فالتزقت، ثم قال لها: اشهدني لي بالنبوة فشهدت، ثم قال لها ارجعني إلى مكانك بالتسبيح والتهليل والتقديس ففعلت، وكان موضعها حيث الجزارين بمكة. قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون أنه كان سياحاً؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد كانت سياحته في الجهاد، واستمر في عشر سنين ما لا يحصى من حاضر وباد، وأفني فثاماً من العرب من معوت بالسيف لا يداري بالكلام ولا ينام إلا عن دم، ولا يسافر إلا وهو متجهز لقتال عدوه. قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون: أنه كان زاهداً؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، محمد عليه السلام أزهد الأنبياء عليهم السلام: كان له ثلاثة عشر زوجة سوى من

يطيف به من الإمام، ما رفعت له مائدة قط وعليها طعام، ولا أكل خبز برقض، ولا شبع من خبز شعير ثلث ليال متواليات قط، توفي رسول الله عليه السلام ودرعه مرهونة عند يهودي بأربعة دراهم، ما ترك صفراء ولا بيضاء مع ما وطئ له من البلاد، ومكمن له من غنائم العباد، ولقد كان يقسم في اليوم الواحد التلثمانية ألف وأربعين ألف ويأتيه السائل بالعشبي فيقول: والذي بعث محمداً بالحق ما أمسى في آل محمد صاع من شعير، ولا صاع من بر، ولا درهم، ولا دينار. قال له اليهودي: فإنيأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأشهد أنه ما أعطى الله نبياً درجة ولا مرسلاً فضيلة إلا وقد جمعها لمحمد عليه السلام، وزاد محمداً على الأنبياء أضعاف درجات. فقال ابن عباس لعلي بن أبي طالب عليهما السلام: أشهد يا أبا الحسن إنك من الراسخين في العلم. فقال ويحك وما لي لا أقول ما قلت في نفس من استعظمته الله عز وجل في عظمته فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾.

٥٤٣. احتجاجه عليه السلام على بعض اليهود وغيره في أنواع شتى من العلوم.

عن صالح عن عقبة عن الصادق عليهما السلام قال: لما هلك أبو بكر واستخلف عمر، خرج عمر إلى المسجد فقعد، فدخل عليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين إني رجل من اليهود، وأنا علامتهم، قد أردت أن أسألك عن مسائل إن أخبرتني بها أسلمت قال: وما هي؟ قال: ثلاثة، وثلاثة وواحدة، فإن شئت سألك، وإن كان في القوم أحد أعلم منك فارشدني، قال: عليك بذلك الشاب يعني علي بن أبي طالب عليهما السلام فأتى علياً عليه السلام فسأل فقال له: قلت: ثلاثة وثلاثة وواحدة ألا قلت سبعاً؟ قال إني إذا لجهل، إن لم تجني في الثلاث اكتفيت. قال: فإن أجبتك تسلم؟ قال: نعم. قال: سل. قال: أسألك عن أول حجر وضع على وجه الأرض، وأول عين نبعت، وأول شجرة نبت؟ قال: يا يهودي أنتم تقولون: أول حجر وضع على وجه الأرض الحجر الذي في

بيت المقدس، وكذبتم، هو: «الحجر الأسود» الذي نزل مع آدم عليهما السلام من الجنة قال: صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى عليهما السلام. قال أمير المؤمنين عليهما السلام: وأما العين فأنتم تقولون، إن أول عين نبتت على وجه الأرض: العين التي بيت المقدس، وكذبتم وهي: «عين الحياة» التي غسل فيها النون موسى، وهي العين التي شرب منها الخضر، وليس يشرب منها أحد إلا حي. قال: صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى. قال علي عليهما السلام وأما الشجرة فأنت تقولون، إن أول شجرة نبتت على وجه الأرض زيتون وكذبتم، وهي: «العجوة» نزل بها آدم عليهما السلام من الجنة. قال: صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى عليهما السلام. قال: والثلاث الأخرى كم لهذه الأمة من إمام هدى لا يضرهم من خذلهم؟ قال، اثني عشر إماما. قال: صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى. قال: وأين يسكن نبيكم من الجنة؟ قال: أعلىها درجة، وأشرفها مكانا: في جنات عدن. قال: صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى. قال، فمن ينزل معه في منزله؟ قال: اثني عشر إماما. قال: صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى. قال: قد بقيت السابعة. قال، كم يعيش وصيه بعده؟ قال ثلاثين سنة. قال: ثم هو يموت أو يقتل؟ قال: يضرب على قرنه فتخضب لحيته. قال: صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى ثم أسلم وحسن إسلامه. وعن أبي بصير بن نباتة قال: كنت جالسا عند أمير المؤمنين عليهما السلام فجاء ابن الكوا فقال: يا أمير المؤمنين من البيوت في قول الله عز وجل: ﴿وَلَيْسَ الْبُرِّيَانَ تَأْتُوا الْبَيْوَتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبَرَّ مَنْ أَتَقَوْا وَأَنْوَا الْمُشَيْوَتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾؟ قال علي عليهما السلام نحن البيوت التي أمر الله بها أن تؤتي من أبوابها، نحن بباب الله وبيوته التي يؤتى منه، فمن تابعنا وأقر بولايتنا فقد أتي البيوت من أبوابها ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد أتي البيوت من ظهورها فقال: يا أمير المؤمنين وعلى الأعراف رجال يعرفون كلام بسيماهم؟ فقال علي عليهما السلام: نحن أصحاب الأعراف: نعرف أنصارنا بسيماهم، ونحن الأعراف يوم القيمة بين الجنة والنار، ولا يدخل الجنة إلا من عرفنا وعرفناه، ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه، وذلك بأن الله عز وجل لو شاء عرف للناس نفسه حتى

يعرفوه وحده ويأتوه من بابه، ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وبابه الذي يؤتى منه، فقال - فيمن عدل عن ولايتنا وفضل علينا غيرنا - : «فإنهم ؟؟؟ عن الصراط لناكبون»، وعن الأصبغ بن نباتة أيضا قال أتى ابن الكوا أمير المؤمنين فقال: والله إن في كتاب الله آية اشتدت على قلبي، ولقد شكت في ديني. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ثكلتك أمك وعدمتك، ما هي؟ قال: قول الله تبارك وتعالى: «وَالظَّرِيرُ صَنَعَتْ كُلَّ قَدَّعَلَمَ صَلَانَهُ وَتَسِيمَهُ»، فما هذا الصف؟ وما هذه الطيور؟ وما هذه الصلاة؟ وما هذا التسبيح؟ فقال علي عليه السلام: وريحك يا بن الكوا إن الله خلق الملائكة على صور شتى ألا وإن الله ملكا في صورة ديك، أبجح، أشهد، برأته في الأرضين السفلين، وعرفه مثني تحت عرش الرحمن، له جناح بالشرق من نار، وجناح بالمغرب من ثلج فإذا حضر وقت كل صلاة قام على برأسه، ثم رفع عنقه من تحت العرش، ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديكة في منازلكم، فلا الذي من نار يذيب الثلج، ولا الذي من الثلج يطفئ النار، ثم ينادي: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله سيد النبيين، وأن وصيه خير الوصيين، سبوح، قدوس، رب الملائكة والروح» قال: فتصدق الديكة بأجنحتها في منازلكم بنحو من قوله، وهو قول الله تعالى: «كُلُّ قَدَّعَلَمَ صَلَانَهُ وَتَسِيمَهُ» من الديكة في الأرض وعن الأصبغ بن نباتة أيضا قال: سأله ابن الكوا أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن بصير بالليل وبصیر بالنهار؟ وعن أعمى بالليل وأعمى بالنهار؟ وعن أعمى بالليل وبصیر بالنهار؟ وعن أعمى بالنهار بصیر بالليل؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك سل عما يعنیك، ولا تسأل عما لا يعنیك ويلك أما بصیر بالليل وبصیر بالنهار فهو: رجل آمن بالرسل والأوصياء الذين مضوا، وبالكتب والنبيين، وأمن بالله ونبيه محمد عليه السلام، وأقر لي بالولاية فأبصر في ليله ونهاره. وأما أعمى بالليل أعمى بالنهار فرجل: جحد الأنبياء والأوصياء، والكتب التي مضت، وأدرك النبي فلم يؤمن به، ولم يقر بولايتي، فجحد الله عز وجل ونبيه عليه السلام فعمي بالليل وأعمى بالنهار. وأم بصیر بالليل أعمى بالنهار فرجل: آمن بالأنبياء والكتب، وجحد النبي عليه السلام وأنكرني حقي، فأبصر بالليل وأعمى

بالنهار. وأما أعمى بالليل وبصير بالنهار فرجل: جحد الأنبياء الذين مضوا، والأوصياء والكتب، وأدرك محمدا صلوات الله عليه، فآمن بالله وبرسوله محمد صلوات الله عليه، وآمن بإمامتي قبل ولايتي، فعمي بالليل وأبصر بالنهار. ويلك يا بن الكوا، فتحن بنو أبي طالب بنا ففتح الله الإسلام وبينا يختمه. قال الأصبغ فلما نزل أمير المؤمنين عليه السلام من المنبر تبعته فقالت: يا سيد يا أمير المؤمنين قويت قلبي بما بيّنت فقال لي: يا أصبغ من شك في ولايتي فقد شك في إيمانه، ومن أقر بولايتي فقد أقر بولاية الله عز وجل، ولايتي متصلة: بولاية الله كهاتين - وجمع بين إصبعيه - يا أصبغ من أقر بولايتي فقد فاز، ومن أنكر ولايتي فقد خاب وخسر، وهو في النار، ومن دخل في النار لبث فيها أحقابا. وعن الأصبغ أيضا قال: قام ابن الكوا إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وهو على المنبر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن ذي القرنين أنبيا كان أم ملكا؟ وأخبرني عن قرنيه أمن ذهب كان أم من فضة؟ فقال: لم يكننبيا، ولا ملكا، ولم يكن قرناه من ذهب ولا فضة، ولكنه كان عبداً أحب الله فأحبه الله، ونصح الله فنصح الله له، وإنما سمي «ذا القرنين» لأنه دعا قومه إلى الله عز وجل فضربوه على قرنه، فغاب عنهم حينا ثم عاد إليهم فضرب على قرنه الآخرة وفيكم مثله. عن الصادق عن آباءه عليهم السلام أن أمير المؤمنين كان ذات يوم جالسا في الرحبة، والناس حوله مجتمعون، فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أنت بالمكان الذي أنزلك الله به وأبوك معدب في النار؟ فقال له علي بن أبي طالب: مه فض الله فاك، والذي بعث محمدا بالحق نبيا لو شفع أبي في كل مذنب على وجه الأرض لشفعه الله فيه، أبي معدب في النار وابنه قسيم الجنة والنار؟! والذي بعث محمدا بالحق نبيا إن نور أبي يوم القيمة ليطفئ أنوار الخلايق كلهم إلا خمسة أنوار: نور محمد صلوات الله عليه، ونوري، ونور الحسن، ونور الحسين، ونور تسعه من ولد الحسين، فإن نوره من نورنا خلقه الله تعالى قبل أن يخلق آدم عليه السلام بألفي عام.

544. احتجاجه عليه السلام على من قال بزوال الأدواء بمداوات الأطباء دون الله سبحانه وعلی من قال بأحكام النجوم من المنجمين وغيرهم من الكهنة والسحرة.

وبالإسناد المقدم ذكره عن أبي محمد العسكري عن علي بن الحسن زين العابدين عليه السلام أنه قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام قاعدا ذات يوم، فاقبل إليه رجل من اليونانيين المدعين للفلسفة والطب، فقال له: يا أبا الحسن بلغني خبر صاحبك وأن به جنونا، وجئت لأعالجه فلحقته قد مضى لسبيله، وفاثي ما أردت من ذلك، وقد قيل لي إنك ابن عمّه وصهره وأرى بك صفارا قد علاك، وساقيين دقيقين، ولما أراهما تقلانك، فأما الصفار فعندّي دوائة وأما الساقان الدقيقان فلا حيلة لي لتغليظهما، والوجه أن ترافق بنفسك في المشي تقلله ولا تكثره، وفيما تحمله على ظهرك وتحتضنه بصدرك، أن تقللهما ولا تكثرهما فإن ساقيك دقيقان لا يؤمن عند حمل ثقيل انقصافهما، وأما الصفار فدوائه عندي وهو هذا، وأخرج دوائة وقال: هذا لا يؤذيك، ولا يخسيك ولكنه تلزمك حمية من اللحم أربعين صباحا ثم يزيل صفارك. فقال له علي بن أبي طالب عليه السلام: قد ذكرت نفع هذا الدواء لصفاري فهل تعرف شيئا يزيد فيه ويضره؟ فقال الرجل: بلى حبة من هذا - وأشار إلى دوائة معه - وقال: إن تناوله إنسان وبه صفار أماته من ساعته، وإن كان لا صفار به صار به صفار حتى يموت في يومه. فقال علي عليه السلام فأرني هذا الضار، فأعطاه إياه. فقال له: كم قدر هذا؟ قال: قدره مثقالين سم ناقع، قدر كل حبة منه يقتل رجلا. فتناوله علي عليه السلام فقمحه وعرق عرقا خفيقا، وجعل الرجل يرتعد ويقول في نفسه: الآن أؤخذ بابن أبي طالب، ويقال: قتلتة ولا يقبل مني قوله إنه هو الجاني على نفسه. فتبسم علي بن أبي طالب عليه السلام وقال: يا عبد الله أصبح ما كنت بدنـا الآن لم يضرني ما زعمت أنه سم. ثم قال: فغمض عينيك، فغمض، ثم قال: افتح عينيك ففتح، ونظر إلى وجه علي بن أبي طالب عليه السلام، فإذا هو أبيض أحمر مشرب حمرة، فارتعد الرجل لما رأه. وتبسم علي عليه السلام وقال:

أين الصفار الذي زعمت أنه بي. فقال: والله لكأنك لست من رأيت، قبل كنت مضارا، فإنك الآن مورد. فقال علي عليه السلام: فزال عني الصفار الذي تزعم أنه قاتلي. وأما ساقاي هاتان ومد رجليه وكشف عن ساقيه، فإنك زعمت أنني أحتاج إلى أن أرفق بيدي في حمل ما أحمل عليه، لئلا ينقصف الساقان، وأنا أريك أن طب الله عز وجل على خلاف طبك، وضرب بيده إلى أسطوانة خشب عظيمة، على رأسها سطح مجلسه الذي هو فيه، وفوقه حجرتان، أحدهما فوق الأخرى وحركها فاحتملها، فارتفع السطح والحيطان وفوقهما الغرفتان، فغشى على اليوناني. فقال علي عليه السلام: صبوا عليه ماء فصبوا عليه ماء فأفاق وهو يقول: والله ما رأيت كاليوم عجبا. قال له علي عليه السلام: هذه قوة الساقين الدقيقين واحتملهما أفي طبك هذا يا يوناني؟ فقال اليوناني أمثلك كان محمدا؟ فقال علي عليه السلام: وهل علمي إلا من علمه، وعلقي إلا من عقله، وقوتي إلا من قوته، ولقد أتاه ثقفي وكان أطيب العرب، فقال له: إن كان بك جنون داويتك؟ فقال له محمد عليه السلام: أتحب أن أريك آية تعلم بها غنائي من طبك وحاجتك إلى طبي؟ قال: نعم. قال: أي آية تريده؟ قال: تدعو ذلك العذق وأشار إلى نخلة سحوق فدعاها، فانقلع أصلها من الأرض وهي تخد الأرض خدا حتى وقفت بين يديه. فقال له: أكفاك؟ قال: لا. قال: فتريد ماذا؟ قال تأمرها أن ترجع إلى حيث جاءت منه، وتستقر في مقرها الذي انقلعت منه. فأمرها، فرجعت واستقرت في مقرها. فقال اليوناني لأمير المؤمنين عليه السلام: هذا الذي تذكره عن محمد عليه السلام غائب عني، وأنا أريد أن اقتصر منك على أقل من ذلك، أتباعد عنك فادعني وأنا لا أختار الإجابة، فإن جئت بي إليك فهني آية. قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنما يكون آية لك وحدك، لأنك تعلم من نفسك أنك لم ترده، وأنني أزلت اختيارك من غير أن باشرت مني شيئا، أو من أمرته بأن يباشرك، أو من قصد إلى اختيارك وإن لم أمره، إلا ما يكون من قدرة الله القاهرة، وأنت يا يوناني يمكنك أن تدعوني ويمكن غيرك أن يقول: إني واطأتك على ذلك، فاقتراح أن كنت مقترحا ما هو آية لجميع العالمين. قال له اليوناني: إن جعلت الاقتراح إلى فأنا اقترح: أن تفصل أجزاء تلك النخلة، وتفرقها

وبتاءً ما بينها، ثم تجمعها وتعيدها كما كانت: فقال علي عليه السلام هذه آية وأنت رسولي إليها - يعني إلى النخلة - فقل لها: إن وصي محمد رسول الله يأمر أجزائك: أن تتفرق وتبتاء. فذهب فقال لها: ذلك، فتفاصلت، وتهافتت، وتنشرت، وتصاغرت أجزائها حتى لم ير لها عين ولا أثر، حتى كأن لم تكن هناك نخلة قط. فارتعدت فرائص اليوناني وقال: يا وصي محمد رسول الله قد أعطيتني اقتراحي الأول، فاعطني الآخر، فأمرها أن تجتمع وتعود كما كانت، فقال: أنت رسولي إليها فعد فقل لها: يا أجزاء النخلة إن وصي محمد رسول الله يأمرك أن تجتمع كما كنت وأن تعودي. فنادى اليوناني فقال ذلك، فارتفعت في الهواء كهيئة الهباء المنشور، ثم جعلت تجتمع جزو جزو منها، حتى تصور لها القضبان، والأوراق، وأصول السعف وشماريخ الأعذاق، ثم تألفت، وتجمعت، وتركت، واستطالت، وعرضت، واستقر أصلها في مقرها، وتمكن عليها ساقها، وتركب على الساق قضبانها، وعلى القضبان أوراقها، وفي أمكنتها أعذاقها، وكانت في الابتداء شماريخها مجردة لبعدها من أوان الرطب، والبسر، والخلال. فقال اليوناني: وأخرى أحب أن تخرج شماريخها أخلاقها، وتقلبها من خضراء إلى صفرة وحمرة، وترتطلب وبلغ، لتأكل وتطعني ومن حضرك منها. فقال علي عليه السلام أنت رسولي إليها بذلك، فمرها به. فقال لها اليوناني: ما أمره أمير المؤمنين عليه السلام فأخلت، وأبسرت، واصفرت وأحرمت، وترتطلب، وثقلت أعذاقها بربتها. فقال اليوناني: وأخرى أحبها أن تقرب من بين يديي أعذاقها، أو تطول يدي لتناولها، وأحب شيء إلى: أن تنزل إلى إحديهم، وتطول يدي إلى الأخرى التي هي أختها. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: مد اليد التي تريد أن تناولها وقل: يا مقرب البعيد قرب يدي منها، واقبض الأخرى التي تريد أن ينزل العذق إليها وقل: يا مسهل العسير سهل لي تناول ما يبعد عني منها ففعل ذلك فقاله، فطالت يمناه فوصلت إلى العذق، وانحطت الأعذاق الآخر فسقطت على الأرض وقد طالت عراجينها. ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنك إن أكلت منها ولم تؤمن بمن أظهر لك من عجائبها، عجل الله عز وجل إليك من العقوبة

التي يبتليك بها ما يعتبر به عقلاً خلقه وجهالها. فقال اليوناني: إني إن كفرت بعد ما رأيت فقد بالغت في العناد، وتناهيت في التعرض للهلاك، أشهد أنك من خاصة الله، صادق في جميع أقوايلك عن الله فأمرني بما تشاء أطعك. قال علي عليه السلام: أمرك أن: تقر الله بالوحدانية، وتشهد له بالجود والحكمة وتنتزه عن العبث والفساد، وعن ظلم الإمام والعباد، وتشهد أن محمدا الذي أنا وصيه سيد الأنام، وأفضل رتبة في دار السلام، وتشهد أن عليا الذي أراك ما أراك، وأولاك من النعم ما أولاك، خير خلق الله بعد محمد رسول الله، وأحق خلق الله بمقام محمد عليه السلام بعده، وبالقيام بشرايجه وأحكامه، وتشهد أن أوليائه أولياء الله، وأعدائه أعداء الله، وأن المؤمنين المشاركيين لك فيما كلفتك، المساعدين لك على ما أمرتك به خيرة أمة محمد عليه السلام، وصفوة شيعة علي. وامرک: أن تواسي إخوانك المطابقين لك على تصديق محمد عليه السلام وتصديقي والانقياد له ولبي، مما رزقك الله وفضلك على من فضلك به منهم، تسد فاقتهم، وتجبر كسرهم وخلتهم، ومن كان منهم في درجتك في الإيمان ساويته من مالك بنفسك، ومن كان منهم فاضلا عليك في دينك آثرته بما لك على نفسك، حتى يعلم الله منك أن دينه آثر عنك من مالك، وأن أوليائه أكرم عليك من أهلك وعيالك وامرک: أن تصون دينك، وعلمنا الذي أودعناك وأسرارنا التي حملناك ولا تبد علومنا لمن يقابلها بالعناد، ويقابلك من أهلها بالشتم، واللعن، والتناول من العرض والبدن، ولا تفش سرنا إلى من يشنع علينا، وعند الجاهلين بأحوالنا ولا تعرض أوليائنا لبواذر الجهال. وامرک: أن تستعمل التقية في دينك، فإن الله عز وجل يقول: ﴿لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ أَكْفَارِيْنَ أُولَئِكَ مِنْ دُّنْوَنِ الْمُؤْمِنِيْنَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيَسْ مِنْ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَسْعَوْا مِنْهُمْ تُفْسِدُهُمْ﴾ «وقد أذنت لك في تفضيل أعدائنا إن لجأك الخوف إليه وفي إظهار البراءة منا إن حملك الوجل عليه، وفي ترك الصلاة المكتوبات إن خشيت على حشاشتك الآفات والعاهات، فإن تفضيلك أعدائنا علينا عند خوفك لا ينفعهم ولا يضرنا، وأن إظهارك برائتك منا عند تقديرك لا يقدح فينا ولا ينقصنا، ولأن تبرأت منا ساعة بلسانك وأنت موالي لنا بجنانك لتبقى على نفسك روحها التي بها قوامها، وما

لها الذي به قيامها، وجاهها الذي به تماسكها، وتصون من عرف بذلك وعرفت به من أوليائنا وإخواننا من بعد ذلك بشهور وسنين إلى أن يفرج الله تلك الكربة، وتزول به تلك الغمة فإن ذلك أفضل من أن تتعرض للهلاك، وتنقطع به عن عمل الدين وصلاح إخوانك المؤمنين، وإياك ثم إياك أن ترك التقية التي أمرتك بها، فإنك شaitط بدمك ودم إخوانك، معرض لنعمتك ونعمتهم على الزوال مذل لك ولهم في أيدي أعداء دين الله، وقد أمرك الله بإعزازهم، فإنك إن خالفت وصيتي كان ضررك على نفسك وإخوانك أشد من ضرر المناسب لنا، الكافر بنا وعن سعيد بن جبير قال: استقبل أمير المؤمنين عليه السلام دهقان من دهاقين الفرس فقال له - بعد التهنئة - : يا أمير المؤمنين تناهست النجوم الطالعات، وتناهست السعود بالنحوس ، وإذا كان مثل هذا اليوم وجب على الحكيم الاختفاء، ويومك هذا يوم صعب، قد اتصلت فيه كوكبان، واندحر من برجك النيران، وليس لك الحرب بمكان، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ويحك يا دهقان المنبي بآثار ، والمحذر من الأقدار ، ما قصة صاحب الميزان ، وقصة صاحب السرطان ، وكم المطالع من الأسد وال ساعات في المحرّكات ، وكم بين السراري والذراري؟ قال: سأنظر وأومن بيده إلى كمه ، وأخرج منه أصطرا لا ينظر فيه . فتبسم علي عليه السلام وقال: أتدري ما حدث البارحة؟ وقع بيت بالصين ، وانفرج برج ماجين ، وسقط سور سرنيب ، وانهزم بطرق الروم بأرمينية ، وفقد ديان اليهود بابلة ، وهاج النمل بوادي النمل ، و Hulk ملك إفريقيا ، أكنت عالماً بهذا؟ قال: لا يا أمير المؤمنين . فقال: البارحة سعد سبعون ألف عالم ، وولد في كل عالم سبعون ألفا ، والليلة يموت مثلهم ، وهذا منهم - وأومن بيده إلى سعد بن مسدة الحارثي لعنه الله وكان جاسوسا للخارج في عسكر أمير المؤمنين عليه السلام - فظن الملعون: أنه يقول: خذوه ، فأخذ بنفسه فمات ، فخر الدهقان ساجدا . فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ألم أروك من عين التوفيق؟ قال: بلى يا أمير المؤمنين . فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا وأصحابي لا شرقيون ولا غربيون ، نحن ناشئة القطب وأعلام الفلك ، أما قولك اندرج من برجك

النيران، فكان الواجب عليك أن تحكم لي به إلا على، أما نوره وضياؤه فعندك، وأما حرقيقه ولتهبه فذاهب عنك، وهذه مسألة عميقة أحسبها إن كنت حاسبا. وروي أنه عليه السلام لما أراد المسير إلى الخوارج قال له بعض أصحابه: إن سرت في هذا الوقت خشيت أن لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم. فقال عليه السلام: أتزعم أنك تهدي إلى الساعة التي من سار فيها صرف عنهسوء، وتخوف الساعة التي من سار فيها حاق به الضر، فمن صدفك بهذا فقد كذب القرآن، واستغنى عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب ودفع المكرور، وينبغي في قولك للعامل بأمرك أن يولي لك الحمد دون ربه، لأنك بزعمك أنت هديته إلى الساعة التي نال فيها النفع وأمن الضر. أيها الناس إياكم وتعلم النجوم، إلا ما يهتدى به في بر أو بحر، فإنه يدعوك إلى الكهانة، المنجم كالكافر، والكافر كالساحر، والساحر كالكافر، والكافر في النار، سيروا على اسم الله وهو نه، ومضى فظفر بمراده صلوات الله عليه.

٥٤٥. احتجاجه عليه السلام على زنديق جاء مستدلا عليه بأي من القرآن متشابهة، تحتاج إلى التأويل، على أنها تقتضي التناقض والاختلاف فيه، وعلى أمثاله في أشياء أخرى.

جاء بعض الزنادقة إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقال له: لو لا ما في القرآن من الاختلاف والتناقض لدخلت في دينكم. فقال له عليه السلام: وما هو؟ قال: قوله تعالى: «أَنْسُوا اللَّهَ فَتَسِيهِمْ» (١) «وقوله: «فَالَّيْلُومَ نَسَاهُمْ كَمَا نَسَاهُ لِمَائَةَ يَوْمِهِمْ هَذَا» (٢) «وقوله: «وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيَّاً (٣)» «وقوله: «يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَافَّاً لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا (٤)» «وقوله: «وَاللَّهُرِّئَنَا مَا كَانَ مُشْرِكِينَ (٥)» «وقوله تعالى: «يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ يَغْيِرُهُمْ وَيَلْعَثُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا (٦)» «وقوله: «إِنَّ ذَلِكَ لَعْنَ خَاصُّ أَهْلِ النَّارِ (٧)» «وقوله: «لَا يَخْتَصُّوْ لَدَهُ» (٨) «وقوله: «الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشَهِّدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٩)» «وقوله تعالى: «وَمُؤْمِنُهُ يَوْمَئِذٍ تَاضِرُّ (١٠) إِلَى رَبِّهَا نَاكِرٌ (١١)» «وقوله: «لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَرُ (١٢)

وَهُوَ يَتَرَكُ الْأَبْصَرَ» «وقوله: «وَلَقَدْ رَأَاهُ تَزَلَّةً أُخْرَى ^(١٧) عَنْهُ سِذْرَهُ الْمُشَهَّدَ ^(١٨)» «وقوله: «يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفَّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ^(٢٩)» الآيتين «وقوله: «* وَمَا كَانَ لِشَرِّيْ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا» «وقوله: «كَلَّا لِيَهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَ يَوْمِ زِيرَ ^(٣٠)» وقوله: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيهِمُ الْمَلَائِكَةُ أُوْيَافِيْ رَبِّكُ ^(٣١)» «وقوله: «بَلْ هُمْ بِلَقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ» «وقوله: «فَأَعْقَبَهُمْ نَفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ» «وقوله: «فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لَقَاءَ رَبِّهِ» «وقوله: «وَرَأَى الْمُجْرَمُونَ النَّارَ فَظَنُوا أَنَّهُمْ مَوْاقِعُهَا» «وقوله: «وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقَسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ» «وقوله: «فَمَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ، وَمَنْ خَفَتْ مَوَازِينُهُ». فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: فأما قوله تعالى: «نَسَوَ اللَّهُ فَنَسِيْهِمْ» «إِنَّمَا يَعْنِي نَسَوَ اللَّهُ فِي دَارِ الدُّنْيَا لَمْ يَعْمَلُوا بِطَاعَتِهِ، فَنَسِيْهِمْ فِي الْآخِرَةِ أَيْ: لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ ثَوَابِهِ شَيْئًا، فَصَارُوا مَنْسَيِّينَ مِنَ الْخَيْرِ، وَكَذَلِكَ تَفْسِيرُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «فَالْيَوْمَ نَسَاهُمْ كَمَا نَسَوا الْقَاءَ يَوْمَهُمْ هَذَا» «يَعْنِي بِالنَّسِيَانِ: أَنَّهُ لَمْ يَشْبِهِمْ كَمَا يَشْبِهُ أُولَيَائِهِ، وَالَّذِينَ كَانُوا فِي دَارِ الدُّنْيَا مُطَيِّعِينَ ذَاكِرِينَ حِينَ آمَنُوا بِهِ وَبِرَسُولِهِ وَخَافُوهُ بِالْغَيْبِ. وأَمَّا قَوْلُهُ: «وَمَا كَانَ رَبِّكَ نَسِيَا «فَإِنَّ رَبِّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَوْا كَبِيرًا لَيْسَ بِالَّذِي يَنْسِي، وَلَا يَغْفِلُ، بَلْ هُوَ الْحَفِيظُ الْعَلِيمُ، وَقَدْ تَقُولُ الْعَرَبُ: نَسِيَا فَلَانَ فَلَا يَذْكُرُنَا: أَيْ إِنَّهُ لَا يَأْمُرُ لَهُمْ بِخَيْرٍ، وَلَا يَذْكُرُهُمْ بِهِ». قال علي عليه السلام وأمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفَّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا» «وقوله: «وَاللَّهُ رَبِّنَا مَا كَنَا مُشْرِكِينَ «وقوله عَزَّ وَجَلَّ» «يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضًا» «وقوله عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ «إِنَّ ذَلِكَ لِحُقْنِ تَخَاصُّ أَهْلِ النَّارِ» «وقوله: «لَا تَخْتَصُّمُوا لَدِي وَقَدْ قَدِمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعْدِ» «وقوله: «الْيَوْمَ نَخْتَمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتَكَلَّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشَهَّدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» «فَإِنَّ ذَلِكَ فِي مَوَاطِنٍ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ مَوَاطِنِ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ مَقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةً، المَرَادُ: يَكْفُرُ أَهْلُ الْمَعَاصِي بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ، وَيَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ، وَالْكُفُرُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: «الْبَرَاءَةُ» يَقُولُ: فَيَبْرُأُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَنَظِيرُهَا فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ قَوْلُ الشَّيْطَانِ: «إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونَ مِنْ قَبْلِ» «وقول إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ: «كَفَرْنَا بِكُمْ» «يَعْنِي تَبَرَّأْنَا مِنْكُمْ. ثُمَّ

يجتمعون في مواطن آخر ي يكون فيها، فلو أن تلك الأصوات فيها بدت لأهل الدنيا لا زالت جميع الخلق عن معايشهم، وانصدعت قلوبهم إلا ما شاء الله ولا يزالون ي يكون حتى يستنفذوا الدموع، ويفضوا إلى الدماء. ثم يجتمعون في موطن آخر فيستنطرون فيه، فيقولون: ﴿وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كَنَا مُشْرِكِين﴾ «وهؤلاء خاصة هم: المقربون في دار الدنيا بالتوحيد، فلا ينفعهم إيمانهم بالله لمخالفتهم رسle، وشكهم فيما أتوا به عن ربهم، ونقضهم عهودهم في أوصيائهم واستبدالهم الذي هو أدنى بالذي هو خير، فكذبهم الله فيما اتحلوه من الإيمان بقوله: ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِم﴾ «فيختم الله على أفواههم، ويستنطق الأيدي والأرجل والجلود، فتشهد بكل معصية كانت منهم، ثم يرفع عن ألسنتهم الختم فيقولون لجلودهم: لم شهدتم علينا؟ قالوا: أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء. ثم يجتمعون في موطن آخر فيفر بعضهم من بعض لهول ما يشاهدونه من صعوبة الأمر، وعظم البلاء فذلك قوله عز وجل: ﴿يَوْمَ يَفْرَأُ الْمَرءُ مِنْ أَخِيهِ وَأَمْهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبِتِهِ وَبَنِيهِ الْآيَة﴾. ثم يجتمعون في موطن آخر يستنطق فيه أولياء الله وأصحابيائه، فلا يتكلم أحد إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً، فيقام الرسل فيسألون عن تأدية الرسالة التي حملوها إلى أممهم، وتسأل الأمم فتجحد كما قال الله تعالى: ﴿فَلَنْسَأَنَّ الَّذِينَ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ وَلَنْسَأَنَّ الْمَرْسَلِين﴾ «فيقولون: ﴿مَا جَاءَنَا مِنْ بُشِّيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾ فتشهد الرسل رسول الله ﷺ فيشهد بصدق الرسل، وتکذيب من جحدها من الأمم، فيقول - لكل أمة منهم - : ﴿بَلِّى قَدْ جَاءَكُمْ بُشِّيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ «أي: مقتدر على شهادة جوار حكم عليكم بتبلیغ الرسل إليكم رسالاتهم، كذلك قال الله - لنبيه - : ﴿فَكَيْفَ إِذَا جَئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بَشَهِيدٍ وَجَئْنَا بِكَ عَلَىٰ هُؤُلَاءِ شَهِيداً﴾ فلا يستطيعون رد شهادته، خوفاً من أن يختم الله على أفواههم، وأن تشهد عليهم جوار حكم بما كانوا يعملون، ويشهد على منافقي قومه، وأمته، وكفارهم بإلحادهم، وعنادهم، ونقضهم عهده، وتغييرهم سنته، واعتداهم على أهل بيته، وانقلابهم على أعقابهم، وارتدادهم على أدبارهم، واحتذائهم في ذلك سنة من تقدمهم من الأمم الظالمة، الخائنة لأنبيائها، فيقولون بأجمعهم: ﴿رَبُّنَا

غلبت علينا شقوتنا وكنا قوماً ظالمين^{﴿﴾}. ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمد^{صلوات الله عليه وآله وسلامه} وهو: «المقام المحمود» ^{﴿فيبني على الله بما لم يشن عليه أحد قبله، ثم يبني على الملائكة كلهم، فلا يبقى ملك إلا أثني عشر على محمد، ثم يبني على الأنبياء بما لم يشن عليه أحد قبله، ثم يبني على كل مؤمن ومؤمنة، يبدأ بالصديقين والشهداء، ثم الصالحين، فيحمله أهل السماوات وأهل الأرضين، فذلك قوله تعالى: ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاماً مموداً﴾} «فطوبى لمن كان له في ذلك المكان حظ ونصيب، وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظ ولا نصيب. ثم يجتمعون في موطن آخر ويزال بعضهم عن بعض، وهذا كله قبل الحساب فإذا أخذ في الحساب شغل كل إنسان بما لديه، نسأل الله برقة ذلك اليوم. قال علي عليه السلام وأما قوله: «وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة» ^{﴿ذلك في موضع ينتهي فيه أولياء الله عز وجل، بعد ما يفرغ من الحساب، إلى نهر يسمى: نهر الحيوان (فيغتسلون منه)، ويشربون من آخر فتبister وجههم، فيذهب عنهم كل أذى وقدى ووعث، ثم يؤمرون بدخول الجنة، فمن هذا المقام ينظرون إلى ربهم كيف يشيهم، ومنهم يدخلون الجنة فذلك قول الله عز وجل - في تسليم الملائكة عليهم - : ﴿سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين﴾} «ف عند ذلك قوله تعالى: «أثيروا بدخول الجنّة» ^{﴿والنظر إلى ما وعدهم الله عز وجل، فلذلك قوله تعالى: ﴿إلى ربها ناظرة﴾} «والناظرة في بعض اللغة هي: المنتظرة ألم تسمع إلى قوله تعالى: «فنازرة بم يرجع المرسلون» أي: متظاهرة بم يرجع المرسلون؟ وأما قوله: «ولقد رأه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى» ^{﴿يعني: محمداً كان عند سدرة المنتهى حيث لا يجاوزها خلق من خلق الله عز وجل، قوله - في آخر الآية - : ﴿ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى﴾} «وأي جبرئيل في صورته مرتين: هذه مرة، ومرة أخرى، وذلك إن خلق جبرئيل خلق عظيم، فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم، ولا صفتهم إلا الله رب العالمين قال علي عليه السلام وأما قوله: «ما كان ليبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحى بإذنه ما يشاء» ^{﴿كذلك قال الله تعالى قد كان}

الرسول يوحى إليه رسل من السماء فتبليغ رسل السماء إلى الأرض وقد كان الكلام بين رسل أهل الأرض وبينه من غير أن يرسل بالكلام مع رسل أهل السماء وقد قال رسول الله ﷺ: «يا جبرئيل هل رأيت ربك؟» «فقال جبرئيل: «إن ربى لا يرى». فقال رسول الله ﷺ: «من أين تأخذ الوحي؟» «قال: «أخذه من إسرافيل» «قال: «ومن أين يأخذه إسرافيل؟» «قال: «يأخذه من ملك فوقه من الروحانيين» «قال: «ومن أين يأخذه ذلك الملك؟» «قال: «يقذف في قلبه قذفاً. فهذا وحي، وهو كلام الله عز وجل، وكلام ليس بنحو واحد، منه: ما كلام الله به الرسل، ومنه ما قذف في قلوبهم، ومنه رؤيا يراها الرسل، ومنه وحي وتنزيل يتلى ويقرأ فهو كلام الله عز وجل. قال علي عليه السلام وأما قوله: «كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون» «فإنما يعني به يوم القيمة عن ثواب ربهم لمحجوبون. قوله تعالى: «هل ينظرون إلا أن تأتهم الملائكة أو يأتي ربكم أو يأتي بعض آيات ربكم» «يخبر محمداً عن المشركين المنافقين، الذين لم يستجيبوا الله ولرسوله، فقال: «هل ينظرون إلا أن تأتهم الملائكة» «وحيث لم يستجيبوا الله ولرسوله، أو يأتي ربكم أو يأتي بعض آيات ربكم يعني بذلك: العذاب، يأتيهم في دار الدنيا كما عذب القرون الأولى، وهذا خبر يخبر به النبي عليه السلام عنهم، ثم قال: «يوم يأتي بعض آيات ربكم لا ينفع نفسها إيمانها لم تكن آمنت من قبل الآية» «يعني: لم تكن آمنت من قبل أن تأتي هذه الآية، وهذه الآية هي: طلوع الشمس من مغربها، وقال - في آية أخرى - : «فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا» «يعني: أرسل عليهم عذاباً، وكذلك إتيانه بنيائهم حيث قال: «فأتاهم من القواعد» «يعني: أرسل عليهم العذاب. قال علي عليه السلام: وأما قوله عز وجل: «بل هم بلقاء ربهم كافرون» «وقوله «الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم» «وقوله: «إلى يوم يلقونه» «وقوله: «فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً» «يعني: البعث، فسماء الله لقاء، كذلك قوله «من كان يرجوا لقاء الله فإن أجل الله لآت» «يعني: من كان يؤمن أنه مبعوث فإن وعد الله لآت: من الثواب، والعقاب، فاللقاء هاهنا ليس بالرؤبة، واللقاء هو: البعث، وكذلك: «تحيتهم يوم يلقونه سلام» «يعني: أنه لا يزول

الإيمان عن قلوبهم يوم يبعثون. قال علي عليه السلام: وأما قوله عز وجل: «ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها» (يعني: تيقنوا أنهم يدخلونها، وكذلك قوله: «إني ظنت أنني ملاق حسابه») «وأما قوله عز وجل - للمنافقين - : «ويظنون بالله الظنو» (فهو: ظن شك وليس ظن يقين ، والظن ظنان: ظن شك ، وظن يقين ، مما كان من أمر المعاد من الظن فهو ظن يقين ، وما كان من أمر الدنيا فهو ظن شك . قال علي عليه السلام: وأما قوله عز وجل: «ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئاً» (فهو: ميزان العدل ، يؤخذ به الخلايق يوم القيمة ، بدين الله تبارك وتعالى ، الخلايق بعضهم من بعض ، ويجزيهم بأعمالهم ، ويقتصر للمظلوم من الظالم ، ومعنى قوله: « فمن ثقلت موازينه ، ومن خفت موازينه») (فهو: قلة الحساب وكثرة ، والناس يومئذ على طبقات ومنازل ، فمنهم: من يحاسب حساباً يسيراً وينقلب إلى أهله مسروراً ، ومنهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب ، لأنهم لم يتلبسو من أمر الدنيا ، وإنما الحساب هناك على من تلبس بها هاهنا ، ومنهم من يحاسب على التغیر والقطمير ويصير إلى عذاب السعير ، ومنهم أئمة الكفر وقادة الضلال ، فأولئك لا يقيم لهم يوم القيمة وزنا ، ولا يعبؤ بهم بأمره ونهيه يوم القيمة وهم في جهنم خالدون ، وتلفع وجوههم النار ، وهم فيها كالحون . ومن سؤال هذا الزنديق أن قال أجد الله يقول: «قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم» . ومن موضع آخر يقول: «والله يتوفى الأنفس حين موتها» «والذين تتوفاهم الملائكة طيبين» «وما أشبه ذلك فمرة يجعل الفعل لنفسه ، ومرة لملك الموت ، ومرة للملائكة . وأجده يقول: «ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه» (ويقول ، «وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى») «أعلم في الآية الأولى: أن الأعمال الصالحة لا تكفر ، وأعلم في الثانية، أن الإيمان والأعمال الصالحة لا تنفع إلا بعد الاهتداء . وأجده يقول: «واسأل من أرسلنا قبلك من رسالنا» (فكيف يسأل الحي من الأموات قبلبعث والنشور . وأجده يقول: «إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأباين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلماً

كانوا أنفسهم يظلمون» «فكيف يظلم الله ومن هؤلاء الظلمة؟ وأجده يقول: «إنما أعظكم بواحدة» «فما هذه الواحدة؟ وأجده يقول: «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» «وقد أرى مخالفي الإسلام معتكفين على باطلهم، غير مقلعين عنه، وأرى غيرهم من أهل الفساد مختلفين في مذاهبهم، يلعن بعضهم بعضاً، فرأى موضع للرحمة العامة لهم المشتملة عليهم؟ وأجده قد بين فضل نبيه على سائر الأنبياء، ثم خاطبه في أضعاف ما أثني عليه في الكتاب من الأذراء عليه، وانتقاد محله، وغير ذلك من تهجinya وتأنيبه، ما لم يخاطب أحداً من الأنبياء، مثل قوله: «ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين» «وقوله: «لولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً» «إذن لأذنك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيراً» «وقوله: «وتختفي في نفسك ما الله مبديه وتتخشى الناس والله أحق أن تخشاه» «وقوله: «وما أدرى ما يفعل بي ولا بكم» «وقال: «ما فرطنا في الكتاب من شيء» «وكل شيء أحصيناه في إمام مبين» «إذا كانت الأشياء تحصى في الإمام وهو وصي النبي فالنبي أولى أن يكون بعيداً من الصفة التي قال فيها: وما أدرى ما يفعل بي ولا بكم، وهذه كلها صفات مختلفة، وأحوال متناقضة، وأمور مشكلة، فإن يكن الرسول والكتاب حقاً فقد قلت لشكري في ذلك، وإن كانا باطلين فما على من بأس. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: سبوج قدوس، رب الملائكة والروح، تبارك وتعالى، هو الحي الدائم، القائم على كل نفس بما كسبت، هات أيضاً ما شكرت فيه قال: حسبي ما ذكرت يا أمير المؤمنين. قال: «سألتك بتأويل ما سألت، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكل وإليه أنيب، وعليه فليتوكل المتوكلون». فأما قوله: «الله يتوفى الأنفس حين موتها»، قوله: «يتوفاكم ملك الموت»، «وتوفته رسالتنا»، «والذين تتوفاهم الملائكة طيبين»، «والذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم»، فهو تبارك وتعالى أجل وأعظم من أن يتولى ذلك بنفسه، وفعل رسالته وملائكته فعله، لأنهم بأمره يعملون، فاصطفى جل ذكره من الملائكة رسلاً وسفرة بينه وبين خلقه، وهم الذين قال الله فيهم: «الله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس

فمن كان من أهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة، ومن كان من أهل المعصية تولت قبض روحه ملائكة النعمة، ولملك الموت أغوان من ملائكة الرحمة والنعمة، يصدرون عن أمره، وفعلهم فعله، وكل ما يأتون منسوب إليه، وإذا كان فعلهم فعل ملك الموت، وفعل ملك الموت فعل الله، لأنه يتوفى الأنفس على يد من يشاء، ويعطي ويمعن، ويثيب ويعاقب على يد من يشاء، وإن فعل أمنائه فعله، كما قال: ﴿وَمَا تَشَاءُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾. وأما قوله: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفَرَانَ لِسَعِيهِ﴾، وقوله ﴿وَإِنِّي لِغَفَارٍ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾، فإن ذلك كله لا يعني إلا مع الاهتداء، وليس كل من وقع عليه اسم الإيمان كان حقيقاً بالنجاة مما هلك به الغواة، ولو كان ذلك كذلك لنجت اليهود مع اعترافها، بالتوحيد، وإقرارها بالله ونجى سائر المقربين بالوحدانية، من إبليس فمن دونه في الكفر، وقد بين الله ذلك بقوله الذين آمنوا ولم يلبسو إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون وبقوله: ﴿الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ﴾، وللإيمان حالات ومنازل يطول شرحها، ومن ذلك: أن الإيمان قد يكون على وجهين: إيمان بالقلب، وإيمان باللسان، كما كان إيمان المنافقين على عهد رسول الله، لما قهرهم بالسيف وشملهم الخوف فإنهما آمنوا بالسنتهم، ولم تؤمن قلوبهم، فالإيمان بالقلب هو التسليم للرب، ومن سلم الأمور لملائكتها لم يستكبر عن أمره، كما استكبر إبليس عن السجود لأدم، واستكبر أكثر الأمم عن طاعة أنبيائهم، فلم ينفعهم التوحيد كما لم ينفع إبليس ذلك السجود الطويل، فإنه سجد سجدة واحدة أربعة آلاف عام، ولم يرد بها غير زخرف الدنيا، والتمكين من النظرة، فلذلك لا تنفع الصلاة والصدقة إلا مع الاهتداء إلى سبيل النجاة، وطرق الحق، وقد قطع الله عن عباده بتبيين آياته، وإرسال رسالته، لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل، ولم يخل أرضه من عالم بما يحتاج إليه الخليقة، ومتعلم على سبيل النجاة، أولئك هم الأقلون عدداً، وقد بين الله ذلك في أمم الأنبياء وجعلهم مثلاً لمن تأخر، مثل قوله - في قوم نوح - : ﴿وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾، وقوله - فيمن آمن من أمة موسى - : ومن

قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون، قوله - في حواري عيسى حيث قال لسائربني إسرائيل - : «من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله» آمنا بالله وشهاد بأننا مسلمون، يعني: بأنهم مسلمون لأهل الفضل فضلهم ولا يستكرون عن أمر ربهم، فما أجابه منهم إلا الحواريون، وقد جعل الله للعلم أهلاً، وفرض على العباد طاعتهم بقوله: «أطِيعُوا الله وَأطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ»، وبقوله: «وَلَوْ رَدُوهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَئِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ»، ويقوله: «اتقوا الله وكونوا مع الصادقين»، وبقوله: وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم، وأتوا البيوت من أبوابها، والبيوت هي: بيوت العلم الذي استودعه الأنبياء، وأبوابها أوصيائهم، فكل من عمل من أعمال الخير فجرى على غير أيدي أهل الاصطفاء، وعهودهم، وشرائعهم، وسننهم، ومعالم دينهم، مردود وغير مقبول، وأهله بمحل كفر، وإن شملتهم صفة الإيمان، ألم تسمع إلى قوله تعالى: وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى ولا ينفقون إلا وهم كارهون، فمن لم يهتد من أهل الإيمان إلى سبيل النجاة لم يغرن عنه إيمانه بالله مع دفع حق أوليائه، وهبط عمله، وهو في الآخرة من الخاسرين، وكذلك قال الله سبحانه: فلم يك ينفعهم أيمانهم لما رأوا بأمسنا، وهذا كثير في كتاب الله عز وجل، والهداية هي: الولاية كما قال الله عز وجل: ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون، والذين آمنوا في هذا الموضوع هم: المؤمنون على الخلاق من الحجاج، والأوصياء في عصر بعد عصر، وليس كل من أقر أيضاً من أهل القبلة بالشهادتين كان مؤمناً إن المنافقين كانوا يشهدون: أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ويدفعون عهد رسول الله بما عهد به: من دين الله، وعزائمه، وبراهين نبوته، إلى وصيه ويضمرون من الكراهة لذلك، والنقض لما أبrente منه عند إمكان الأمر لهم، فيما قد بيته الله لصيه بقوله: «فَلَا وَرِبَّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يَحْكُمُنَّكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ فِي أَنفُسِهِمْ حَرْجاً مَا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيْمًا» وبقوله: «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِ

الرسل أفيان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم «ومثل قوله: «لتركين طبقا عن طبق «أي: لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الأمم: في الغدر بالأوصياء بعد الأنبياء، وهذا كثير في كتاب الله عز وجل، وقد شق على النبي ما يؤول إليه عاقبة أمرهم، واطلاع الله إياه على بوارهم، فأوحى الله عز وجل إليه، «فلا تذهب نفسك عليهم حسرات» «ولا تأس على القوم الكافرين» وأما قوله: «واسأل من أرسلنا قبلك من رسلينا» فهذا من براهين نبينا التي آتاه الله إياها، وأوجب به الحجة على سائر خلقه، لأنه لما ختم به الأنبياء، وجعله الله رسولا إلى جميع الأمم، وسائر الملل، خصه الله بالارتفاع إلى السماء عند المعراج وجمع له يومئذ الأنبياء، فعلم منهم ما أرسلوا به وحملوه من: عزائم الله وآياته وبراهينه، وأقرروا أجمعون بفضله، وفضل الأوصياء والحجج في الأرض من بعده وفضل شيعة وصيه من المؤمنين والمؤمنات، الذين سلموا لأهل الفضل فضلهم، ولم يستكروا عن أمرهم، وعرف من أطاعهم وعصاهم من أممهم، وسائر من مضى ومن غير، أو تقدم أو تأخر. وأما هفوات الأنبياء عليهن السلام وما بينه الله في كتابه، ووقوع الكنية من أسماء من اجترم أعظم مما اجترمه الأنبياء، ممن شهد الكتاب بظلمهم، فإن ذلك من أدلة الدلائل على: حكمة الله عز وجل الباهرة، وقدرته القاهرة، وعزته الظاهرة لأنه علم: أن براهين الأنبياء تكبر في صدور أممهم، وأن منهم من يتخذ بعضهم إليها، كالذي كان من النصارى في ابن مريم، فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي تفرد به عز وجل، ألم تسمع إلى قوله في صفة عيسى حيث قال فيه وفي أمه: «كانا يأكلان الطعام» يعني: أن من أكل الطعام كان له ثقل: ومن كان له ثقل فهو بعيد مما ادعته النصارى لابن مريم، ولم يكن عن أسماء الأنبياء تجرأ وتعزرا بل تعريفا لأهل الاستبصار. إن الكنية عن أسماء أصحاب الجرائر العظيمة من المنافقين في القرآن ليست من فعله تعالى، وإنها من فعل المغيرة والمبدلية، الذين جعلوا القرآن عضين واعتاضوا الدنيا من الدين، وقد بين الله تعالى قصص المغيرة بقوله: «الذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا» وبي قوله: «وإن منهم لفريقا يلتوون ألسنتهم

بالكتاب «وبقوله: «إذ يبيتون ما لا يرضي من القول «بعد فقد الرسول مما يقيمون به أود باطلهم حسب ما فعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى من: تغيير التوراة والإنجيل، وتحريف الكلم عن مواضعه، وبقوله: «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون «يعنى: أنهم أثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليقة فأعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما دل على ما أحدثوه فيه، وبين عن إفکهم، وتلبسهم وكتمان ما عملوه منه»، ولذلك قال لهم: لم تلبسون الحق بالباطل، وضرب مثلهم بقوله: «فاما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض فالزبد في هذا الموضع كلام الملحدين الذين أثبتوه في القرآن، فهو يضمحل، ويغسل ويلاشى عند التحصيل، والذي ينفع الناس منه: فالتنزيل الحقيقي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، والقلوب تقبله، والأرض في هذا الموضع فهي: محل العلم وقراره. وليس يسوع مع عموم التقية التصریح بأسماء المبدلين، ولا الزيادة في آياته على ما أثبتوه من تلقائهم في الكتاب، لما في ذلك من تقوية حجج أهل التعطيل والكفر، والمملل المنحرفة عن قبلتنا، وإبطال هذا العلم الظاهر الذي قد استكان له المافق والمخالف بوقوع الاصطلاح على الایتمار لهم، والرضا بهم، ولأن أهل الباطل في القديم والحديث أكثر عدا من أهل الحق، فلأن الصبر على ولاة الأمر مفروض لقول الله عز وجل لنبيه ﷺ: «فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل «وإيجابه مثل ذلك على أوليائه، وأهل طاعته، بقوله: «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة «فحسبك من الجواب عن هذا الموضع ما سمعت، فإن شريعة التقية تخطر التصریح بأكثر منه. وأما قوله: وجاء ربكم والملك صفا صفا، وقوله: «ولقد جثمنا فرادى «وقوله: «هل ينتظرون إلا أن تأتיהם الملائكة أو يأتي ربكم أو يأتي بعض آيات ربكم «فذلك كله حق، وليس جيئته جل ذكره كجيئه خلقه، فإنه رب كل شيء. ومن كتاب الله عز وجل يكون تأويله على غير تنزيله، ولا يشبه تأويله بكلام البشر، ولا فعل البشر وسائلك بمثال لذلك تكتفي به إنشاء الله تعالى وهو حكاية الله عز وجل

عن إبراهيم عليه السلام حيث قال: «إنني ذاهب إلى ربِّي» (فذهابه إلى ربِّه توجهه إليه في عبادته واجتهاده)، ألا ترى أن تأويله غير تزيله، وقال: «وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج» (وقال: «وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد») (فإنزاله ذلك: خلقه إياه). وكذلك قوله: «إن كان للرحمٰن ولد فإننا أول العبادين» (أي: المجاهدين والتأويل في هذا القول باطنه مضاد لظاهره. ومعنى قوله: «فهل ينتظرون إلا أن تأتهم الملائكة أو يأتي ربكم أو يأتي بعض آيات ربكم») (فإنما خاطب نبينا محمدًا عليه السلام هل ينتظرون المنافقون والمرتلون إلا أن تأتهم الملائكة فيعذبونهم، أو يأتي ربكم أو يأتي بعض آيات ربكم يعني بذلك: أمر ربكم، والآيات هي: العذاب في دار الدنيا، كما عذب الأمم السالفة، والقرون الخالية، وقال: «أولئك يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها» (يعني بذلك: ما يهلك من القرون فسماه إتياناً)، وقال: «قاتلهم الله أئمَّةٌ يؤفكون» (أي لعنهم الله أئمَّةٌ يؤفكون، فسمى اللعنة قتالاً)، وكذلك قال: «قتل الإنسان ما أكرهه» (أي: لعن الإنسان، وقال: «فلم تقتلواهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى») (فسمى فعل النبي عليه السلام فعلاً له)، ألا ترى تأويله على غير تزيله ومثل قوله: «بل هم بقاء ربهم كافرون» (فسمى البعث: لقاء)، وكذلك قوله: «الذين يظنون أنهم ملقو ربهم» (أي: يوقنون أنهم مبعوثون)، ومثله قوله: «الآية يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم» (أي: ليس يوقنون أنهم مبعوثون، واللقاء عند المؤمن: البعث، وعنده الكافر: المعاينة والنظر. وقد يكون بعض ظن الكافر يقيناً، وذلك قوله: «ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم موافقوها») (أي: تيقنوا أنهم موافقوها، وأما قوله في المنافقين: «ويظنون بالله الظروفا») (فليس ذلك بيفتن ولكنه شك، فاللفظ واحد في الظاهر، ومخالف في الباطن)، وكذلك قوله: «الرحمن على العرش استوى» (يعني: استوى تدبيره وعلا أمره)، قوله، «وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله» (وقوله: «هو معكم أينما كنتم») (وقوله: «ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم») (فإنما أراد بذلك استيلاء أمنائه بالقدرة التي ركبها فيهم على جميع خلقه، وأن فعله فعلهم. ففهم عني ما أقول لك، فإني إنما أزيدك في الشرح لا ثلجم في صدرك وصدر

من لعله بعد اليوم يشك في مثل ما شككت فيه، فلا يجد مجيباً عما يسأل عنه، لعموم الطغيان، والافتنان، واضطرار أهل العلم بتأويل الكتاب، إلى الاكتئام والاحتجاب، خيفة أهل الظلم والبغى. أما إنه سيأتي على الناس زمان يكون الحق فيه مستوراً، والباطل ظاهراً مشهوراً، وذلك إذا كان أولى الناس به أعدائهم له، واقترب الوعد الحق، وعظم الإلحاد، وظهر الفساد، هنالك ابتهلي المؤمنون وزلزلوا زلزاً شديداً، ونحلهم الكفار أسماء الأشرار، فيكون جهد المؤمن أن يحفظ مهجنته من أقرب الناس إليه ثم يتبع الله الفرج لأولئك، ويظهر صاحب الأمر على أعدائه. وأما قوله: «ويتلوه شاهد منه» فذلك حجة الله أقامها على خلقه، وعرفهم أنه لا يستحق مجلس النبي إلا من يقوم مقامه، ولا يتلوه إلا من يكون في الطهارة مثله، لثلا يتسع لمن ماسه حسن الكفر في وقت من الأوقات اتحال الاستحقاق بمقام رسول الله عليه السلام، وليضيق العذر على من يعينه على إثمه وظلمه، إذ كان الله قد خطر على من ماسه الكفر تقلد ما فرضه إلى أنبيائه وأوليائه، بقوله لإبراهيم: «لا ينال عهدي الظالمين» أي: المشركين، لأن سمي الظلم شركاً بقوله: «إن الشرك لظلم عظيم» فلما علم إبراهيم عليه السلام أن عهد الله تبارك وتعالى اسمه بالإمامية لا ينال عبادة الأصنام، قال: «فاجنبي وبني أن نعبد الأصنام» واعلم أن من آثر المنافقين على الصادقين، والكافر على الأبرار، فقد افترى إثما عظيماً، إذا كان قد بين في كتابه الفرق بين المحق والمبطل، والطاهر والنجس والمؤمن والكافر، وأنه لا يتلوا النبي عند فقده إلا من حل محله صدقاً، وعدلاً، وطهارة، وفضلاً. وأما الأمانة التي ذكرتها فهي: الأمانة التي لا تجب ولا تجوز أن تكون إلا في الأنبياء وأوصيائهم، لأن الله تبارك وتعالى ائتمنهم على خلقه، وجعلهم حججاً في أرضه والسامری ومن أجمع معه وأعانه من الكفار على عبادة العجل عند غيبة موسى ما تم اتحال محل موسى من الطعام، والاحتمال لتلك الأمانة التي لا ينبغي إلا لظاهر من الرجس، فاحتمل وزرها ووزر من سلك سبيله من الظالمين وأعوانهم ولذلك قال النبي عليه السلام: ومن استن سنة حق كان له: أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيمة، ولهذا القول من النبي عليه السلام شاهد من

كتاب الله، وهو: قول الله عز وجل في قصة قابيل قاتل أخيه: «من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً» والإحياء في هذا الموضع تأويل في الباطن ليس كظاهره، وهو من هداها، لأن الهدایة هي: حياة الأبد، ومن سماه الله حيا لم يمت أبداً، إنما ينقله من دار محنۃ إلى دار راحة ومنحة. وأما ما كان من الخطاب بالانفراد مرة، وبالجمع مرة، من صفة الباري جل ذكره، فإن الله تبارك وتعالى اسمه، على ما وصف به نفسه بالانفراد والوحدانية، هو: النور الأزلی القديم الذي ليس كمثله شئ، لا يتغير، ويحكم ما يشاء ويختار، ولا معقب لحكمه، ولا راد لقضائه، ولا ما خلق زاد في ملکه وعزه ولا نقص منه ما لم يخلق، وإنما أراد بالخلق إظهار قدرته، وإبداء سلطانه، وتبيين براهين حكمته، فخلق ما شاء كما شاء، وأجري فعل بعض الأشياء على أيدي من اصطفى من أمنائه، وكان فعلهم فعله، وأمرهم أمره، كما قال: «ومن يطع الرسول فقد أطاع الله» «وجعل السماء والأرض وعاء لمن يشاء من خلقه، ليميز الخبيث من الطيب، مع سابق علمه بالفريقين من أهلها، ول يجعل ذلك مثلاً لأوليائه وأمنائه، وعرف الخليقة فضل منزلة أوليائه، وفرض عليهم من طاعتهم مثل الذي فرضه منه لنفسه، وألزمهم الحجة بأن خاطبهم خطاباً يدل على انفراده وتوحده وبيان له أولياء تجري أفعالهم وأحكامهم مجرباً فعله، فهم: «العباد المكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون» «هو الذي أيدهم بروح منه» «وعرف الخلق اقتدارهم على علم الغيب بقوله: «عالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يَظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدٌ إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ» «وَهُمْ النَّعِيمُ الَّذِي يَسْأَلُ الْعَبَادُ عَنْهُ، لَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْعَمَ بِهِمْ عَلَى مَنْ اتَّبَعَهُمْ مِنْ أَوْلَائِهِمْ. قَالَ السَّائِلُ: مَنْ هُؤُلَاءِ الْحَجَّاجُ؟ قَالَ: هُمْ رَسُولُ اللَّهِ، وَمَنْ حَلَّ مَحْلَهُ مِنْ أَصْفَيَاءِ اللَّهِ الَّذِينَ قَرَنُوهُمُ اللَّهُ بِنَفْسِهِ وَرَسُولِهِ، وَفَرَضَ عَلَى الْعَبَادِ مِنْ طَاعَتِهِمْ مِثْلُ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْهِمْ مِنْهَا لِنَفْسِهِ، وَهُمْ وَلَاهُ الْأَمْرُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا رَسُولَنَا وَأَوْلَيِ الْأَمْرِ مِنْكُمْ» «وَقَالَ فِيهِمْ: «وَلَوْ رَدُوا إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أَوْلَيِ الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعِلْمَهُ الَّذِينَ يَسْتَبِطُونَهُ

منهم» «قال السائل: ما ذاك الأمر؟ قال علي عليه السلام: الذي به تنزل الملائكة في الليلة التي يفرق فيها كل أمر حكيم، من: خلق، ورزق، وأجل، وعمل، وعمر، وحياة وموت، وعلم غيب السماوات والأرض، والمعجزات التي لا تنبغي إلا لله وأصنفاته والسفرة بينه وبين خلقه، وهم وجه الله الذي قال: «فَإِنَّمَا تُولِّوْا قُشْمَ وَجْهَ اللَّهِ» «هم بقية الله يعني المهدى يأتي عند انتقامته هذه النظرة، فيما لا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ومن آياته: الغيبة والاكتئام، عند عموم الطغيان، وحلول الانتقام، ولو كان هذا الأمر الذي عرفتك بأنه للنبي دون غيره، لكان الخطاب يدل على فعل ماض، غير دائم ولا مستقبل، ولقوله: «نَزَّلَتِ الْمَلَائِكَةُ» «وَفَرَقَ كُلَّ أَمْرٍ حَكِيمٍ» «ولم يقل: «تنزل الملائكة» «ويفرق كل أمر حكيم» «وقد زاد جل ذكره في التبيان، وإثبات الحجة، بقوله - في أصنفاته وأولياته عليه السلام - : «أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتَ فِي جَنْبِ اللَّهِ» «تَعْرِيفًا لِلْخَلِيقَةِ قَرِبَهُمْ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: «فَلَانَ إِلَى جَنْبِ فَلَانَ» «إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَصْفِ قَرْبَهُ مِنْهُ، وَإِنَّمَا جَعَلَ اللَّهُ تَبارُكُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ هَذِهِ الرُّمُوزَ الَّتِي لَا يَعْلَمُهَا غَيْرُهُ، وَغَيْرُ أَنْبِيائِهِ وَحَجَجِهِ فِي أَرْضِهِ، لَعْلَمَهُ بِمَا يَحْدُثُهُ فِي كِتَابِ الْمُبَدِّلِينَ، مِنْ: إِسْقاطِ أَسْمَاءِ حَجَجِهِ مِنْهُ، وَتَلْبِيسِهِمْ ذَلِكَ عَلَى الْأَمَةِ لِيَعْيِنُوهُمْ عَلَى بَاطِلِهِمْ، فَأَثَبَتَ بِهِ الرُّمُوزُ، وَأَعْمَى قُلُوبَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ، لَمَا عَلَيْهِمْ فِي تَرْكِهَا وَتَرْكِ غَيْرِهَا، مِنَ الْخَطَابِ الدَّالِّ عَلَى مَا أَحْدَثَهُ فِيهِ، وَجَعَلَ أَهْلَ الْكِتَابِ الْمُقِيمِينَ بِهِ، وَالْعَالَمِينَ بِظَاهِرِهِ وَبِإِيَّاهُ مِنْ: شَجَرَةَ أَصْلَهَا ثَابَتْ وَفَرَعَهَا فِي السَّمَاءِ تَؤْتَى أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا، أَيْ: يَظْهُرُ مُثْلُ هَذَا الْعِلْمَ لِمُحْتَمَلِيهِ فِي الْوَقْتِ بَعْدِ الْوَقْتِ، وَجَعَلَ أَعْدَائِهَا، أَهْلَ الشَّجَرَةِ الْمُلَعُونَ الَّذِينَ حَاوَلُوا إِطْفَاءَ نُورِ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ، فَأَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَتَمَّ نُورُهُ، وَلَوْ عِلْمَ الْمُنَافِقُونَ لِعَنْهِمُ اللَّهُ: مَا عَلَيْهِمْ مِنْ تَرْكٍ هَذِهِ الْآيَاتُ الَّتِي بَيَّنَتْ لَكَ تَأْوِيلَهَا، لِأَسْقَطُوهَا مَعَ مَا أَسْقَطُوا مِنْهُ، وَلَكُنَّ اللَّهُ تَبارُكُ اسْمُهُ ماضٍ حَكْمُهُ بِإِيَّاجِبِ الْحِجَةِ عَلَى خَلْقِهِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى، «فَلَلَّهِ الْحِجَةُ الْبَالِغَةُ» «أَغْشِي أَبْصَارَهُمْ، وَجَعَلَ عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكْنَةً عَنْ تَأْمِلِ ذَلِكَ، فَتَرَكُوهُ بِحَالِهِ، وَحَجَبُوا عَنْ تَأْكِيدِ الْمُلْتَبِسِ بِإِبْطَالِهِ، فَالسَّعْدَاءُ يَنْهَا عَلَيْهِ، وَالْأَشْقِيَاءُ يَعْمَلُونَ عَنْهُ،

ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور. ثم إن الله جل ذكره لسعة رحمته، ورأفته بخلقه، وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كتابه، قسم كلامه ثلاثة أقسام، فجعل قسمها منه: يعرفه العالم والجاهل وقسمها: لا يعرفه إلا من صفي ذهنه، ولطف حسه، وصح تميزه، ممن شرح الله صدره للإسلام، وقسمها: لا يعرفه إلا الله، وأمناؤه، والراسخون في العلم، وإنما فعل الله ذلك لئلا يدعى أهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه من علم الكتاب ما لم يجعل الله لهم، ولقدودهم الاضطرار إلى الاتتمار لمن ولاه أمرهم فاستكروا عن طاعته، تعزرا وافتراء على الله عز وجل، واغترارا بكثرة من ظاهرهم، وعاونهم، وعائد الله عز وجل ورسوله. فأما ما علمه الجاهل والعالم، فمن فضل رسول الله في كتاب الله، فهو قول الله عز وجل: «من يطع الرسول فقد أطاع الله» وقوله: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصْلُوُنَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلَوَا عَلَيْهِ وَسَلَمُوا تَسْلِيمًا» «ولهذه الآية ظاهر وباطن فالظاهر قوله: «صلوا عليه» وبالباطن قوله: «وسلموا تسليما» أي سلموا لمن وصاه واستخلفه، وفضله عليكم، وما عهد به إليه تسليما، وهذا مما أخبرتك: أنه لا يعلم تأويله إلا من لطف حسه، وصفى ذهنه، وصح تميزه، وكذلك قوله: «سَلَّمُ عَلَى إِلَيْكَ يَاسِينَ» لأن الله سمي به النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه حيث قال: «يَسٌ ۝ وَالْفَرْقَانُ الْحَكِيمُ

إِنَّكَ لَمَّا نَأَيْتَ مَرْسَلِيَنَ ۝ لعلمه بأنهم يسقطون قول الله: سلام على آل محمد كما أسقطوا غيره، وما زال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه يتلفهم، ويقربهم، ويجلسهم عن يمينه وشماله، حتى أذن الله عز وجل في إبعادهم بقوله: «وَاهْجُرُوهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا» ويقوله، «فَالَّذِينَ كَفَرُوا قَاتَلُوكُمْ مَهْتَمِعِينَ ۝ عَنِ الْأَيْمَنِ وَعَنِ الشَّمَاءِ عَزِيزِينَ ۝ أَيْطَمَعُ كُلُّ أَمْرِيٍّ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخِلَ جَنَّةً نَفِيرَ ۝ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ تَسَايَلُونَ ۝ وكذلك قول الله عز وجل: «يَوْمَ نَدْعُو أَكُلُّ أَنْاسٍ يَوْمَ تَبَيَّنُهُمْ» ولم يسم بأسمائهم. وأسماء آبائهم وأمهاتهم. وأما قوله: «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ۝ فإنما أنزلت كل شيء هالك إلا دينه، لأنه من المحال أن يهلك منه كل شيء ويبقى الوجه، هو أجل وأكرم وأعظم من ذلك، إنما يهلك من ليس منه، إلا ترى أنه قال: «إِنَّكَ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْشَّرِّكِينَ ۝ ففصل بين خلقه ووجهه. وأما ظهورك على تناكر قوله: «وَإِنْ خَفَتْ أَلَا

نَقْسِطُوا فِي الِّتِينَ فَأَنِكِحُو مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ» وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء. ولا كل النساء أيتام، فهو: مما قدمت ذكره من إسقاط المنافقين من القرآن، وبين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص أكثر من ثلث القرآن وهذا وما أشبهه مما ظهرت حوادث المنافقين فيه لأهل النظر والتأمل، ووجد المعطلون وأهل الملل المخالفة للإسلام مساغاً إلى القدح في القرآن، ولو شرحت لك كلما أسقط وحرف ويدل مما يجري هذا المجري لطال، وظهر ما تخطر التقية إظهاره من مناقب الأولياء، ومثالب الأعداء. وأما قوله: «وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنفَسُهُمْ يَظْلِمُونَ» فهو تبارك اسمه أجل وأعظم من أن يظلم، ولكن قرن أمناءه على خلقه بنفسه، وعرف الخليقة جلالة قدرهم عنده، وأن ظلمهم ظلمه، بقوله، «وَمَا ظَلَمْنَا «بِغَضْبِهِمْ أُولَيَّاً نَا وَمَعْوِنَةً أَعْدَاهُمْ عَلَيْهِمْ» وَلَكِنْ كَانُوا أَنفَسُهُمْ يَظْلِمُونَ» إذ حرموها الجنة، وأوجبوا عليها خلود النار. وأما قوله: «إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِرَبِّيَّةٍ» فإن الله جل ذكره نزل عزائم الشرائع وأيات الفرائض، في أوقات مختلفة، كما خلق السماوات والأرض في ستة أيام، ولو شاء لخلقها في أقل من لمح البصر، ولكنه جعل الآلة والمداراة أمثلاً لأمنائه وإيجاباً للحججة على خلقه، فكان أول ما قيدهم به: الإقرار بالوحدانية والربوبية والشهادة بأن لا إله إلا الله، فلما أقرروا بذلك تلاه بالأقرار لنبيه صلوات الله عليه بالنبوة والشهادة له بالرسالة، فلما انقادوا ذلك فرض عليهم الصلاة، ثم الصوم، ثم الحج ثم الجهاد، ثم الزكاة، ثم الصدقات، وما يجري مجريها من مال الفيء، فقال المنافقون: هل بقي لربك علينا بعد الذي فرضه شيء آخر يفترضه. فتذكرة لتسكن أنفسنا إلى أنه لم يبق غيره، فأنزل الله في ذلك: «قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِرَبِّيَّةٍ» يعني: الولاية، وأنزل، «إِنَّمَا وَلَكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيَنْذُونَ الزَّكُورَةَ وَهُمْ رَكِعُونَ» وليس بين الأمة خلاف أنه لم يؤت الزكوة يومئذ أحد وهو راكع غير رجل، ولو ذكر اسمه في الكتاب لأسقط مع ما أسقط من معناها المحررون فيبلغ إليك وإلى أمثالك، وعند ذلك قال الله: «الْيَوْمَ أَكْلَمْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَّتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيَتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينَكُمْ»، وأما قوله للنبي: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلنَّاسِ» وأنك نرى أهل الملل

المخالفة للإيمان ومن يجري مجراهم من الكفار مقيمين على كفرهم إلى هذه الغاية وأنه لو كان رحمة عليهم لاهتوا جميعاً ونجوا من عذاب السعير، فإن الله تبارك وتعالى إنما عنى بذلك: أنه جعله سبباً لأنظار أهل هذه الدار لأن الأنبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض، وكان النبي ﷺ منهم إذا صدّع بأمر الله وأجابه قومه سلموا وسلم أهل دارهم منسائر الخليقة، وإن خالفوه هلكوا وهلك أهل دارهم بالألفة التي كان نبيهم يتوعدهم بها، ويخوفهم حلولها وننزلها بساحتهم، من: خسف، أو قذف، أو رجف، أو زلزلة، أو غير ذلك من أصناف العذاب التي هلكت بها الأمم الخالية. وأن الله عالم من نبينا ﷺ ومن الحجاج في الأرض: الصبر على ما لم يطق من تقدمهم من الأنبياء الصبر على مثله، فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح، وأثبتت حجة الله تعريضاً لا تصريحاً بقوله - في وصيه - : «من كنت مولاه فهذا مولاه». و«هو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبي بعدي» «وليس من خليقة النبي ولا من النبوة أن يقول قوله لا معنى له»، فلزم الأمة أن تعلم: أنه لما كانت النبوة والأخوة موجودتين في خلقة هارون، ومعدومتين فيمن جعله النبي ﷺ بمنزلته أنه قد استخلفه على أمته كما استخلف موسى هارون، حيث قال له: «أخلقني في قومي» « ولو قال لهم: لا تقلدوا الإمامة إلا فلاناً بعينه وإنما نزل بكم العذاب، لأنتم العذاب وزال بباب الإنذار والإمهال». وبما أمر بسد باب الجميع وترك بابه، ثم قال: ما سددت ولا تركت ولكنني أمرت فأطعت، فقالوا سددت بابنا وتركت لأحدثنا سناً. فاما ما ذكروه من حداثة سنّه، فإن الله لم يستصغر يوشع بن نون حيث أمر موسى أن يعهد بالوصية إليه، وهو في سن ابن سبع سنين، ولا استصغر يحيى وعيسي لما استودعهما عزائمه وبراهين حكمته، وإنما جعل ذلك جل ذكره لعلمه بعاقبة الأمور، وأن وصيه لا يرجع بعده ضالاً ولا كافراً. وبأن عمد النبي ﷺ إلى سورة براءة، فدفعها إلى من علم أن الأمة تؤثره على وصيه، وأمره بقرارتها على أهل مكة، فلما ولى من بين يديه أتبعه بوصيه وأمر بارتجاعها منه، والنفوذ إلى مكة ليقرأها على أهلها، وقال: «إن الله جل جلاله أوحى إلى أن لا يؤدي عنِّي إلا رجل مني

«دلالة منه على خيانة من علم أن الأمة اختارته على وصيه. ثم شفع ذلك بضم الرجل الذي ارتجع سورة براءة منه، ومن يوازره في تقدم الم محل عند الأمة، إلى علم النفاق «عمرو بن العاص» في غزاة ذات السلاسل، ولاهما عمرو: حرس عسکره. وختم أمرهما بأن: ضمهمما عند وفاته إلى مولاه أسامة بن زيد، وأمرهما بطاعته، والتصريف بين أمره ونهيه، وكان آخر ما عهد به في أمر أمهه قوله: «أنفذوا جيش أسامة» يكرر ذلك على أسماعهم، إيجاباً للحججة عليهم في إثارة المنافقين على الصادقين. ولو عدلت كلما كان من أمر رسول الله ﷺ في إظهار معائب المستولين على تراثه لطال، وأن السابق منهم إلى تقلد ما ليس له بأهل قام هاتفاً على المنبر لعجزه عن القيام بأمر الأمة، ومستقيلاً مما قلدوه لقصور معرفته على تأويل ما كان يسأل عنه، وجهله بما يأتي ويذر. ثم أقام على ظلمه، ولم يرض باحتقاد عظيم الوزر في ذلك حتى عقد الأمر من بعده لغيره، فأتى التالي بتسفيه رأيه، والقدح والطعن على أحكمه، ورفع السيف عنمن كان صاحبه وضعه عليه، ورد النساء اللاتي كان سباهن إلى أزواجهن وبعضهن حوامل، وقوله: «قد نهيتها عن قتال أهل القبلة فقال لي: إنك لحدب على أهل الكفر وكان هو في ظلمه لهم أولى باسم الكفر منهم». ولم يزل يخطئه، ويظهر الأرذاء عليه، ويقول على المنبر: «كانت بيعة أبي بكر فلترة، وقى الله شرها، فمن دعاكم إلى مثلها فاقتلوه» وكان يقول: قبل ذلك قولًا ظاهراً لبيه حسنة من حسناته، ويود أنه كان شعرة في صدره، وغير ذلك من القول المتناقض المؤكّد لحجج الدافعين لدين الإسلام. وأنى من أمر الشوري وتأكيده بها: عقد الظلم والإلحاد، والغى والفساد، حتى تقرر على إرادته ما لم يخف - على ذي لب موضع ضرره -. ولم تطق الأمة الصبر على ما أظهره الثالث من سوء الفعل، فعاجلته بالقتل فاتسع بما جنوه من ذلك لمن وافقهم على ظلمهم وكفرهم ونفاقهم: محاولة مثل ما أتوه من الاستيلاء على أمر الأمة. كل ذلك لتتم النظرة التي أوحاها الله تعالى لعدوه إبليس، إلى أن يبلغ الكتاب أجله، ويتحقق القول على الكافرين، ويقترب الوعود الحق، الذي بيته في كتابه بقوله: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ أَمْسَأْنَا مِنْكُمْ وَعَكِلُوا الصَّنْعَ لِحَتِّ لِيْسَ تَخْلُفُهُمْ فِي الْأَرْضِ

كَمَا أَنْتَ خَلَقْتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ» وذلك: إذا لم يبق من الإسلام إلا اسمه ومن القرآن إلا رسمه، وغاب صاحب الأمر بإيصال الغدر له في ذلك، لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون أقرب الناس إليه أشدهم عدوا له. وعند ذلك يؤيده الله بجند لم تروها، ويظهر دين نبيه ﷺ - على يديه - على الدين كله ولو كره المشركون. وأما ما ذكرته من الخطاب الدال على تهجين النبي ﷺ، والأرذاء به، والتأنيب له، مع ما أظهره الله تعالى في كتابه من تفضيله إياه على سائر أنبيائه فإن الله عز وجل جعل لكلنبي عدوا من المشركين، كما قال في كتابه، وبحسب جلاله منزلة نبينا ﷺ عند ربه، كذلك عظم محنته لعدوه الذي عاد منه في شفاقه ونفاقه كل أذى ومشقة لدفع نبوته، وتکذیبه إياه، وسعيه في مكارهه، وقصده لنقض كل ما أبرمه، واجتهاده ومن ملاه على كفره، وعناده، ونفاقه، وإلحاده في إبطال دعوه، وتغيير ملته، ومخالفته سنته، ولم ير شيئاً أبلغ في تمام كيده من تنفيه من موالاة وصيه، وإيحاسهم منه، وصدتهم عنه، وإغرائهم بعداوته، والقصد لتغيير الكتاب الذي جاء به، وإسقاط ما فيه من فضل ذوي الفضل، وكفر ذوي الكفر، منه وممن وافقه على ظلمه، وبغيه، وشركه، ولقد علم الله ذلك منهم فقال: «إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي مَا إِنَّا لَا يَحْفَظُونَ عَلَيْنَا» وقال: «يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كُلَّنَا اللَّهُ أَعْلَمُ» ولقد أحضروا الكتاب كاماً مشتملاً على التأويل، والتنتزيل، والمحكم، والمتشابه، والناسخ، والمنسوخ، لم يسقط منه: حرف ألف ولا لام، فلما وقفوا على ما بينه الله من: أسماء أهل الحق والباطل، وأن ذلك إن أظهر نقص ما عهدوه قالوا: لا حاجة لنا فيه، نحن مستغنون عنه بما عندنا، وكذلك قال: «فَنَبَذُوا وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَقُوا بِهِ مَنَّا قَلِيلًا فَيَئُشَّ مَا يَشْرُونَ» دفعهم الاضطرار بورود المسائل عليهم عملاً لا يعلمون تأويلاً، إلى جمعه، وتأليفه، وتضمينه من تلقائهم ما يقيمون به دعائيم كفرهم، فصرخ مناديهم: من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به، ووكلوا تأليفه ونظمه إلى بعض من وافقهم على معادات أولياء الله، فألفه على اختيارهم، وما يدل للمتأمل له على اختلال تمييزهم، وافتراضهم، وتركوا منه ما قدروا أنه لهم، وهو عليهم، وزادوا فيه ما ظهر

تناكره وتنافره، وعلم الله أن ذلك يظهر ويبين، فقال، «ذلك مبلغهم من العلم وانكشف لأهل الاستبصار عواوهم، وافتراهم. والذى بدا في الكتاب من الأزراء على النبي ﷺ من فرقة الملحدين ولذلك قال: ﴿يَقُولُونَ مُنْكِرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَرُؤْلًا﴾» ويدرك جل ذكره لنبيه ﷺ ما يحده عدوه في كتابه من بعده بقوله: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَّنَّ الْقَوْلُ الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ، فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ شَرًّا يُخْسِكُهُمُ اللَّهُ أَعْلَمُ بِهِ﴾» يعني: أنه ما مننبي تمى مفارقة ما يعاينه من نفاق قومه، وعقوفهم، والانتقال عنهم إلى دار الإقامة، إلا أقوى الشيطان المعرض لعداوه عند فقده في الكتاب الذي أنزل عليه، ذمه، والقدح فيه، والطعن عليه، فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله، ولا تصغي إليه غير قلوب المتخاذلين، والجاهلين، ويحكم الله آياته بأن: يحمي أوليائه من الضلال والعدوان، ومشابعة أهل الكفر والطغيان، الذين لم يرض الله أن يجعلهم كالأنعام حتى قال: «بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَيِّلًا». فافهم هذا واعلمه، واعمل به، واعلم أنك ما قد تركت مما يجب عليك السؤال عنه أكثر مما سألت عنه، وأنني قد اقتصرت على تفسير يسير من كثير لعدم حملة العلم، وقلة الراغبين في التماسه، وفي دون ما بينت لك بلاغ لذوي الألباب. قال السائل: حسبي ما سمعت يا أمير المؤمنين، شكر الله لك على استنقادي من عمایة الشرك، وطوبة الإفك، وأجزل على ذلك مثوبتك، إنه على كل شئ قدير، وصلى الله أولاً وآخرأ على أنوار الهدایات، وأعلام البریات، محمد وآلـه أصحاب الدلالـات الواضحـات، وسلم تسليـماً كثـيراً. عن الأصـبغ بن نـباتـة قال: لما بـويع أمـير المؤـمنـين ﷺ خـرج إـلـى المسـجـد متـعمـما بـعـمـامـة رسول الله ﷺ، لاـبسـا بـرـدـتهـ، مـتـعلـلا بـنـعلـ رسولـ اللهـ، وـمـتـقلـلا بـسيـفـ رسولـ اللهـ ﷺ، فـصـعدـ المنـبـرـ، فـجـلـسـ مـتـمـكـناـ، ثـمـ شـبـكـ بـيـنـ أـصـابـعـهـ فـوـضـعـهاـ أـسـفـلـ بـطـنـهـ، ثـمـ قـالـ: يـاـ مـعـشـ النـاسـ سـلـوـنـيـ قـبـلـ أـنـ تـفـقـدـونـيـ: وـهـذـا سـفـطـ الـعـلـمـ، هـذـا لـعـابـ رـسـولـ اللهـ ﷺ، هـذـا مـا زـقـنـيـ رـسـولـ اللهـ زـقاـ زـقاـ، سـلـوـنـيـ فـإـنـ عـنـديـ عـلـمـ الـأـوـلـيـنـ، وـالـأـخـرـيـنـ. أـمـا وـالـلـهـ لـوـ ثـنـيـتـ لـيـ الـوـسـادـةـ فـجـلـسـ عـلـيـهـاـ، لـأـفـتـيـتـ أـهـلـ التـوـرـةـ بـتـورـاتـهـمـ وـأـهـلـ الـإـنـجـيلـ بـإـنـجـيلـهـمـ، وـأـهـلـ الزـبـورـ بـزـبـورـهـمـ، وـأـهـلـ الـقـرـآنـ

بقرآنهم، حتى ينطق كل كتاب من كتب الله فيقول: «صدق علي لقد أفتاكـم بما أنزل الله في «وأنتم تتلون القرآن ليلاً ونهاراً فهل فيكم أحد يعلم ما أنزل الله فيه، ولو لا آية في كتاب الله لأخبرتكم: بما كان، وما يكون، وما هو كائن إلى يوم القيمة وهي هذه الآية: ﴿يَسْأَلُونَ اللَّهَ مَا يَأْشَاءُ وَيُتَبَّعُ وَعِنْدَهُ أَمْ الْكِتَابِ﴾».

ثم قال: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالذي فلق الحبة وبرئ النسمة، لو
سألتمني عن: آية آية في ليل نزلت أم في نهار نزلت، مكيتها ومدنها،
سفريها وحضرتها، وناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشبهها، وتأويلها
وتنزيلها لأنبأتم. فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك؟
فأجابه بما تقدم ذكرنا إياه. قال: فسلوني قبل أن تفقدوني. فقام إليه رجل من
أقصى المجلس فقال: يا أمير المؤمنين دلني على عمل ينجيني الله به من النار،
ويدخلني الجنة! قال: اسمع، ثم افهم، ثم استيقن، قامت الدنيا بثلاث: بعالم
ناطق مستعمل لعلمه، وبغنى لا يدخل بماله على أهل دين الله، وبفقر صابر.
فإذا كتم العالم علمه، ويخل الغني بماله، ولم يصبر الفقير على فقره، فعندها
الويل والثبور، وكادت الأرض أن ترجع إلى الكفر بعد الإيمان. أيها السائل
لا تغرن بكثرة المساجد، وجماعة أقوام أجسادهم مجتمعة وقلوبهم متفرقة،
فإنما الناس ثلات: زاهد، وراغب، وصابر. أما الزاهد فلا يفرح بالدنيا إذا أتته،
ولا يحزن عليها إذا فاتته. وأما الصابر فيتمناها بقلبه، فإن أدرك منها شيئاً
صرف عنها نفسه لعلمه بسوء العاقبة. وأما الراغب فلا يبالي من حل أصابها
أم من حرام. ثم قال: يا أمير المؤمنين فما علامة المؤمن في ذلك الزمان؟ قال:
ينظر إلى ولی الله فيتولاه، وإلى عدو الله فيتبرأ منه وإن كان حمينا قريباً. قال:
صدقت والله يا أمير المؤمنين ثم غاب فلم ير. فقال: هذا أخي الخضر عليه السلام
تمام الخبر. وعن الأصبغ بن نباتة قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام على منبر
الكوفة فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس سلوني فإن بين جوانحي
علماء جما. فقام إليه ابن الكوا فقال: يا أمير المؤمنين ما الذاريات ذروا؟ قال:
الرياح. قال: فما الحاملات وقراء؟ قال: السحاب. قال: فما الجاريات يسراء؟ قال:
السفن. قال: فما المقسمات أمراء. قال: الملائكة. قال: يا أمير المؤمنين وجدت

كتاب الله ينقض بعضه بعضاً. قال: ثكلتك أمك يا بن الكوا كتاب الله يصدق بعضه بعضاً، ولا ينقض بعضه بعضاً، فسل عما بدا لك. قال: يا أمير المؤمنين سمعته يقول: «رَبُّ الْشَّرِقِ وَالْمَغْرِبِ» وقال في آية أخرى: «رَبُّ الْمَشْرِقِ وَرَبُّ الْمَغْرِبِ» وقال في آية أخرى: «رَبُّ الْشَّرِقِ وَالْمَغْرِبِ». قال: ثكلتك أمك يا بن الكوا، هذا المشرق وهذا المغرب، وأما قوله: رب المشرقين ورب المغاربيين، فإن مشرق الشتاء على حدة، ومشرق الصيف على حدة أما تعرف ذلك من قرب الشمس وبعدها؟ وأما قوله: رب المشارق والمغارب، فإن لها ثلاثة وستين برجاً، تطلع كل يوم من برج، وتغيب في آخر، فلا تعود إليه إلا من قابل في ذلك اليوم. قال: يا أمير المؤمنين كم بين موضع قدمك إلى عرش ربك؟ قال: ثكلتك أمك يا بن الكوا سل متعلماً، ولا تسأل متعنتاً، من موضع قدمي إلى عرش ربي أن يقول قائل مخلصاً: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ». قال: يا أمير المؤمنين فما ثواب من قال: لا إله إلا الله؟ قال: من قال لا إله إلا الله مخلصاً طمست ذنبه، كما يطمس الحرف الأسود من الرق الأبيض، فإن قال ثانية لا إله إلا الله مخلصاً خرقت أبواب السماوات وصفوف الملائكة حتى يقول الملائكة بعضها البعض: اخشوا لعظمته الله فإذا قال ثالثة لا إله إلا الله مخلصاً، تنته دون العرش، فيقول الجليل: «اسكني فوزتي وجلالي لأغفرن لقاتلك بما كان فيه» ثم تلا هذه الآية: «إِلَيْهِ يَصْعُدُ الْكَلْرُ الْطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ» يعني إذا كان عمله صالحًا ارتفع قوله وكلامه. قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قوس قزح. قال: ثكلتك أمك لا تقل: قوس قزح فإن قزحاً اسم شيطان، ولكن قل: قوس الله، إذا بدت يبدو الخصب والريف. قال: أخبرني يا أمير المؤمنين عن المجرة التي تكون في السماء. قال: هي شرج في السماء، وأمان لأهل الأرض من الغرق، ومنه غرق الله قوم نوح بماء منهمر قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن المحو الذي يكون في القمر. قال: عليه السلام: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، رجل أعمى يسأل عن مسألة عمياً، أما سمعت الله تعالى يقول: «وَجَعَلْنَا أَلَيْلَ وَالنَّهَارَ أَيْثَنِينَ فَحَوَنَا إِلَيْهِ أَلَيْلَ وَجَعَلْنَا مَاهِيَّةَ النَّهَارِ مُبَصِّرَةً». قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن أصحاب رسول الله صلوات الله عليه وسلم. قال: عن أي أصحاب رسول الله تسائلني؟ قال: يا أمير

المؤمنين أخبرني عن أبي ذر الغفارى. قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر». قال: يا أمير المؤمنين فأخبرني عن سلمان الفارسي. قال: بخ بخ سلمان منا أهل البيت، ومن لكم بمثل لقمان الحكيم، علم علم الأول والآخر. قال يا أمير المؤمنين أخبرني عن حذيفة بن اليماني. قال: ذاك امرء علم أسماء المنافقين، أن تسألوه عن حدود الله تجدوه بها عالما. قال: يا أمير المؤمنين فأخبرني عن عمارة بن ياسر. قال: ذاك امرء حرم الله لحمه ودمه على النار أن تمتن شيئاً منها. قال: يا أمير المؤمنين فأخبرني عن نفسك. قال: كنت إذا سألت أعطيت، وإذا سكت ابتدئت. قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿فَلَمْ يَكُنْ بِالْأَخْسَرِ إِعْمَلاً﴾ الآية. قال: كفرة أهل الكتاب، اليهود والنصارى، وقد كانوا على الحق فابتدعوا في أديانهم، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا. ثم نزل عن المنبر وضرب بيده على منكب ابن الكوا. ثم قال: يا بن الكوا وما أهل النهر والنهران منهم ببعيد. فقال: يا أمير المؤمنين ما أريد غيرك، ولا أسأل سواك. قال: فرأينا ابن الكوا يوم النهر والنهران فقيل له: ثكلتك أمك، بالأمس سأله المؤمنين عما سأله، وأنت اليوم تقاتله فرأينا رجلاً حمل عليه فطعنه فقتله وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: سلوني عن كتاب الله عز وجل، فوالله ما نزلت آية من كتاب الله في ليل ونهار، ولا مسيرة ولا مقام، إلا وقد أقرأنيها رسول الله ﷺ، وعلمني تأويلها. فقام إليه ابن الكوا فقال: يا أمير المؤمنين بما كان ينزل عليه وأنت غائب عنه؟ قال: كان رسول الله ﷺ ما كان ينزل عليه من القرآن وأنا غائب عنه حتى أقدم عليه، فيقرأنيه ويقول لي: يا علي أنزل الله علي بعدك كذا وكذا، وتأويله كذا وكذا فيعلمني تنزيله وتأويله. وجاء في الآثار: أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يخطب فقال في خطبته: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله لا تسألوني عن فتنة تضل مائة وتهدي مائة إلا أنباتكم بناعقها، وسائقها إلى يوم القيمة. فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني كم في رأسي ولحيتي من طاقة شعر. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: والله لقد حدثني خليلي رسول الله ﷺ بما سألت عنه، وإن

على كل طاقة شعر في رأسك ملكا يلعنك، وعلى كل طاقة شعر في لحيتك شيطانا يستفزك، وإن في بيتك لسخلا يقتل ابن رسول الله، ذلك مصدق ما أخبرتك به ولو لا أن الذي سألت يعسر برهانه لأخبرتك به، ولكن آية ذلك ما نبأتك به من لعنك، وسخلك الملعون، وكان ابنه في ذلك الوقت صبيا صغيرا يحبه فلما كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان تولي قتله، وكان الأمر كما قال أمير المؤمنين عليه السلام.

٥٤٦. احتجاجه عليه السلام على من قال بالرأي في الشرع والاختلاف في الفتوى وأن يتعرض للحكم بين الناس من ليس لذلك بأهل وذكر الوجه لاختلاف من أختلف في الدين والرواية عن رسول الله عليه السلام.

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: ترد على أحدهم القضية في حكم من الأحكام فيها برأيه، ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله، ثم يجتمع القضاة بذلك عند الإمام الذي استقضاهم فيصوب آرائهم جميما، وإلهم واحد، ونبيهم واحد، وكتابهم واحد، فأمرهم الله سبحانه بالاختلاف فأطاعوه، أم نهاهم عنه فعصوه، أم أنزل الله علينا ناقصا فاستعان بهم على إتمامه أم كانوا شركاء له فلهم أن يقولوا وعليه أن يرضى، أم أنزل الله سبحانه علينا تاما فقصر الرسول عليه السلام عن تبليغه وأدائه، والله سبحانه يقول: «فَرَأَنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَفَوْ» «وفيه تبيان كل شئ» «وذكر أن الكتاب يصدق بعضه ببعضه، وأنه لا اختلاف فيه فقال سبحانه: «وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ أَخْيَلَنَا كَثِيرًا»» وأن القرآن ظاهره أنيق، وباطنه عميق، لا تفني عجائبه، ولا تنقي غرائبه، ولا تكشف الظلمات إلا به. وروي أنه عليه السلام قال: إن أبغض الخلائق إلى الله تعالى رجال: رجل وكله الله إلى نفسه، فهو جائز عن قصد السبيل، سائر بغير علم ولا دليل، مشعوف بكلام بدعة، ودعاء ضلاله، فهو: فتنـة لمن افتتنـ به، ضالـ عن هـدي من كان قبلـه، مضـلـ لـمن اقتـدى بهـ في حـياتـه وـبعد وـفـاتهـ، حـمالـ خـطاـيا غـيرـهـ، رـهـنـ بـخـطيـتهـ. وـرـجـلـ

قمش جهلاً، فوضع في جهال الأمة، غار في أغباش الفتنة، قد لهج منها بالصوم والصلوة، عمي في عقد الهدنة، سماه الله: عاري من مسلحاً، وسماه أشباه الناس: عالماً وليس به، ولما يغرن في العلم يوماً، سالماً بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خيراً مما كثر، حتى إذا ارتوى من آجن، وأكثر من غير طائل جلس بين الناس مفتياً، قاضياً، ضامناً لتلخيص ما التبس على غيره، إن خالف من سبقه: لم يأمن من نقض حكمه من يأتي من بعده، كفعله بمن كان قبله فإن نزلت به إحدى المبهمات هيأ لها حشوا رثا من رأيه، ثم قطع به فهو من ليس الشبهات في مثل نسج العنكبوت، خباط جهالات، وركاب عشوارات، ومفتاح شبهات، فهو لا يدرى أصاب الحق أم أخطأ، إن أصاب خاف أن يكون قد أخطأ، وإن أخطأ رجاً أن يكون قد أصاب، فهو من رأيه في مثل نسج غزل العنكبوت الذي إذا مرت به النار لم يعلم بها، لم يعرض على العلم بضرس قاطع، فيغمض بذرى الروايات إذراء الريح الهشيم، لأملي والله بإصدار ما ورد عليه، لا يحسب العلم في شيء مما أنكره، ولا يرى أن من وراء ما ذهب فيه مذهب ناطق ما بلغ منه مذهباً لغيره، وإن قاس شيئاً بشيء لم يكن يكذب رأيه، كيلاً يقال له: لا يعلم شيئاً، وإن خالف قاضياً سبقه لم يؤمن فضيحته حين خالفه، وإن أظلم عليه أمر اكتست به لما يعلم من جهل نفسه، تصرخ من جور قصاصه الدماء، وتعج منه المواريث، إلى الله أشكو معشراً يعيشون جهلاً، ويموتون ضلالاً، لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم، وتولول منه الفتيا، وتبكى منه المواريث، ويحلل بقصاصه الفرج الحرام، ويحرم بقصاصه الفرج الحلال، ويأخذ المال من أهله فيدفعه إلى غير أهله. وروي أنه صلوات الله عليه قال - بعد ذلك - : أيها الناس عليكم بالطاعة والمعرفة بمن لا تعتذرون بجهالتهم، فإن العلم الذي هبط به آدم وجميع ما فضلته به النبيون إلى خاتم النبيين في عترة نبيكم محمد ﷺ فأنني يتاه بكم؟! بل أين تذهبون؟! يا من نسخ من أصلاح أصحاب السفينة! هذه مثلها فيكم فاركبوها، فكما نجى في هاتيك من نجى فكذلك ينجو في هذه من دخلها، أنا رهين بذلك قسماً حقاً وما أنا من المتكلفين، والويل لمن تخلف ثم الويل لمن تخلف، أما بلغكم ما قال

فيكم نبيكم حيث يقول - في حجة الوداع - : «إنني تارك فيكم الثقلين، ما أن تمسكت بهما لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وأنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تختلفوني فيهما «ألا هذا عذب فرات فاشربوا منه، وهذا ملح أجاج فاجتنبوا». وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال - لرأس اليهود - : على كم افترقتم؟ فقال على كذا وكذا فرقة. فقال علي عليه السلام: كذبت ثم أقبل على الناس فقال: والله لو ثنيت لي الوسادة: لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل القرآن بقرآنهم. افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، سبعون منها في النار وواحدة ناجية في الجنة، وهي: التي اتبعت يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام. وافتربت النصارى على اثنين وسبعين فرقة، إحدى وسبعين فرقة في النار وواحدة بالجنة، وهي: التي اتبعت شمعون الصفا وصي عيسى عليه السلام. وتتفرق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، اثنتان وسبعين فرقة في النار وواحدة في الجنة، وهي التي اتبعت وصي محمد صلوات الله عليه وآله وسلامه، وضرب بيده على صدره ثم قال: ثلاثة عشر فرقة من الثلاث وسبعين فرقة كلها تتحل مودتي، وحبي، واحدة منها في الجنة، وهي: النمط الأوسط وأشتنا عشرة في النار. عن مساعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: سمعت رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه يقول: «كيف أنتم إذا لبستم الفتنة، ينشئ فيها الوليد، ويهرم فيها الكبير، ويجري الناس عليها حتى يتخذونها سنة، فإذا غير منها شيء قيل أتى الناس بمنكر، غيرت السنة، ثم تشتد البلية، وتنشئ فيها الذريعة وتدقهم الفتنة كما تدق النار الخطب، وكما تدق الرحا بثقالتها، يتفقه الناس لغير الدين، ويتعلمون لغير العمل، ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة». ثم أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ومعه ناس من أهل بيته، وخاص من شيعته، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه ثم قال: لقد عمل الولاة قبلني بأمور عظيمة خالفوا فيها رسول الله متعمدين لذلك، ولو حملت الناس على تركها وحوّلتها إلى مواضعها التي كانت عليها على عهد رسول الله لتفرق عني جندي، حتى أبقى وحدي إلا

قليلاً من شيعتي، الذين عرفوا فضلي وإمامتي من كتاب الله وسنة نبيه عليه السلام،رأيت لو أمرت بمقام إبراهيم عليه السلام فرددته إلى المكان الذي وضعه فيه رسول الله، ورددت فدك إلى ورثة فاطمة سلام الله عليها، ورددت صاع رسول الله ومده إلى ما كان، وأمضيت إلى قطاعي كان رسول الله عليه السلام أقطعها للناس سنين،ورددت دار جعفر بن أبي طالب إلى ورثته، وهدمتها وأخرجتها من المسجد،ورددت الخمس إلى أهله، ورددت قضاء كل من قضى بجور، ورددت سبي ذراريبني تغلب، ورددت ما قسم من أرض خير، ومحوت ديوان العطاء،وأعطيت كما كان يعطي رسول الله عليه السلام، ولم أجعلها دولة بين الأغنياء. والله لقد أمرت الناس: أن لا يجمعوا في شهر رمضان إلا في فريضة، فنادى بعض أهل عسكري ممن يقاتل وسيفه معي: «أنتم الإسلام وأهله غيرت سنة عمر ونهى أن يصلى في شهر رمضان في جماعة، حتى خفت أن يثور في ناحية عسكري على ما لقيت، ولقيت هذه الأمة من أئمة الضلالة، والدعاة إلى النار، وأعظم من ذلك سهم ذوي القربى، الذي قال الله تبارك وتعالى فيه ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلّهِ هُنْكُمُهُ، وَلِرَسُولِهِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ وذلك لنا خاصة إن كنتم آمنتكم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان، نحن والله عنى بذوي القربى، الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه، ولم يجعل لنا في الصدقة نصيباً، أكرم الله سبحانه وتعالى نبيه وأكرمنا أن يطعمنا أو ساخ أيدي الناس. فقال له رجل: إنني سمعت من سلمان، وأبي ذر، والمقداد، أشياء في تفسير القرآن والرواية عن النبي عليه السلام، وسمعت منك تصديق ما سمعت منهم، ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة في تفسير القرآن والأحاديث عن النبي عليه السلام وأنتم تخالفونهم، وتزعمون أن ذلك باطل، فترى الناس يكذبون متعمدين على النبي عليه السلام، ويفسرون القرآن بآرائهم؟ قال: فأقبل على علي عليه السلام عليه فقال له: سألت فافهم الجواب: إن في أيدي الناس حقاً وباطلاً، وصادقاً وكذباً، وناسخاً ومنسوحاً، وخاصاً وعاماً، ومحكماً ومتتشابهاً، وحفظها ووهماً، وقد كذب على رسول الله وهو حي، حتى قام خطيباً فقال: «أيها الناس قد كثرت على الكذابة، فمن كذب على متعمداً فليتبواً مقعده من النار».

وإنما أتاك بالحديث: أربعة رجال ليس لهم خامس. رجل منافق: مظهر للإيمان، متصنع بالإسلام، لا يتأثم، ولا يترجح، يكذب على رسول الله ﷺ متعلماً، فلو علم الناس: أنه منافق، كاذب، لم يقبلوا منه، ولم يصدقوا قوله، ولكنهم قالوا: «صاحب رسول الله»، رأه وسمع منه، ولقف عنه «فيأخذون بقوله، وقد أخبرك الله تعالى عن المنافقين بما أخبرك»، ووصفهم بما وصفهم به لك، ثم بقوا بعده ﷺ فتقربوا إلى أئمة الضلالة، والدعاة إلى النار بالزور والبهتان، فولوهم الأعمال، وجعلوهم حكامًا على رقاب الناس وأكلوا بهم الدنيا، وإنما الناس مع الملوك والدنيا، إلا من عصم الله تعالى، فهذا أحد الأربعة. ورجل: سمع من رسول الله ﷺ شيئاً لم يحفظه على وجهه فوهم فيه، ولم يتعد كذباً فهو في يديه، يرويه، ويعمل به، ويقول: إنما سمعت من رسول الله ﷺ، فلو علم المسلمون أنه وهم فيه، لم يقبلوه منه، ولو علم هو أنه كذلك لرفضه. ورجل ثالث: سمع من رسول الله ﷺ شيئاً يأمر به، ثم نهى عنه، وهو لا يعلم، أو سمعه نهى عن شئ ثم أمر به وهو لا يعلم، فحفظ المنسوخ، ولم يحفظ الناسخ، فلو علم أنه منسوخ لرفضه، ولو علم المسلمون إذ سمعوه منه أنه منسوخ لرفضه، وآخر لم يكذب على الله، ولا على رسوله، مبغض للكذب خوفاً لله تعالى، وتعظيمها لرسول الله ﷺ، ولم يفهم به بل حفظ ما سمع على وجهه، فجاء به على ما سمعه، لم يزيد فيه ولم ينقص منه، وحفظ الناسخ فعمل به، وحفظ المنسوخ وجنب عنه، وعرف الخاص والعام فوضع كل شئ موضعه، وعرف المتشابه والمحكم. وقد كان يكون من رسول الله ﷺ الكلام له وجهان: فكلام خاص، وكلام عام، فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله تعالى به، ولا ما عنى به رسول الله ﷺ فيحمله السامع ويوجهه على غير معرفة بمعناه، ولا ما قصد به، وما خرج من أجله، وليس كل أصحاب رسول الله ﷺ يسأله ويستفهمه، حتى أن كانوا ليحبون أن يجيء الأعرابي أو الطاري فيسأله ﷺ حتى يسمعوا كلامه، وكان لا يمر بي من ذلك شئ إلا سأله عنه، وحفظته، فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم، وعللهم في رواياتهم. وعن يحيى الحضرمي قال سمعت

عليها عليه السلام يقول: كنا جلوسا عند النبي صلوات الله عليه وسلم وهو نائم ورأسه في حجري. قيل لي: ما الدجال؟ فاستيقظ النبي صلوات الله عليه وسلم محمر وجهه، فقال: فيما أنتم؟ فقلت له: يا رسول الله سألوني عن الدجال. فقال: لغير الدجال أنا أخوف عليكم من الدجال، الأئمة الضالون المضللون يسفكون دماء عترتي، أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم.



الفصل الرابع



أحداث الدول والبلدان في آخر
الزمان برواية الإمام علي عليه السلام

وهي:

١. الجفر الأبيض.
٢. الجفر الأحمر
٣. الجفر الأصغر
٤. الجفر الأكبر
٥. جفر علي عليه السلام.

ولتوسيع كل ذلك نذكر الأخبار العامة ثم نذكر الأخبار الخاصة بكل جفر.

بعض الأخبار العامة حول الجفر

١: صحيح الصفار: حدثنا محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبيان بن عثمان، عن علي بن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وعندنا الجفر، أفيديري عبد الله، أمسك بغير أو مسک شاة^(١).

أقول^(٢): الإسناد صحيح، وعبد الله هو عبد الله بن الحسن بن الحسن

(١) البصائر ج ٣ باب ١٤ الأئمة أعطوا الجفر الجفر والجامعة ومصحف فاطمة ص ١٦١ ح ٣٢.

(٢) والكلام للشيخ محمد قانصو.

البسيط عليه السلام وكان هو وأبناؤه يسعون للإمامية، وابنه محمد بن عبد الله ادعى أنه المهدى وأخذ البيعة لنفسه بالخلافة وثار وقتل.

٢: صحيح الصفار: حدثنا محمد بن الحسين عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حماد بن عثمان عن علي بن سعيد، قال: كنت جالساً عند أبي عبد الله عليه السلام لحديث، وفيه قال عليه السلام: وعندها والله الجفر، وما يدرؤن ما هو أمسك شاة أو مسک بغير^(١).

أقول^(٢): الإسناد صحيح عن علي بن سعيد هو البصري وهو مقبول أو ثقة.

٣: القندوزي الحنفي: قال الإمام جعفر الصادق (رض): علمنا غابر ومزبور، وكتاب مسطور، في رق منشور، ونكت في القلوب، ومفاتيح أسرار الغيوب، ونقر في الأسماء، ولا تفتر منه الطباع، وعندها الجفر الأبيض، والجفر الأحمر، والجفر الأكبر، والجفر الأصغر، والجامعة، والصحيفة، وكتاب علي^(٣).

٤: الشيخ المفيد: وكان (الصادق) يقول عليه وعلى آبائه السلام: علمنا غابر ومزبور، ونكت في القلوب، ونقر في الأسماء؟ وإن عندنا الجفر الأحمر والجفر الأبيض ومصحف فاطمة عليه السلام، وإن عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس إليه. فسئل عن تفسير هذا الكلام فقال: أما الغابر فالعلم بما يكون، وأما المزبور فالعلم بما كان، وأما النكت في القلوب فهو الإلهام، والنقر في الأسماء حديث الملائكة، نسمع كلامهم ولا نرى أشخاصهم، وأما الجفر الأحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله عليه السلام ولن يظهر حتى يقوم قائمنا أهل البيت، وأما الجفر الأبيض فوعاء فيه توراة موسى وإنجيل عيسى وزبور داود وكتب الله الأولى، وأما مصحف فاطمة عليه السلام ففيه ما يكون من حادث وأسماء

(١) بصائر الدرجات ج ٣ باب ١٤ الأئمة أعطوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة ص ١٥٣ ح ٥.

(٢) والكلام للشيخ محمد قانصو.

(٣) ينابيع المودة لذوي القربي ج ٣ ص ١٩٩.

كل من يملك إلى أن تقوم الساعة، وأما الجامعة فهي كتاب طوله سبعون ذراعاً، أملأه رسول الله ﷺ من فلق فيه وخط على بن أبي طالب عليهما السلام بيده، فيه والله جمعي ما يحتاج الناس إليه إلى يوم القيمة، حتى إن فيه أرش الخدش والجلدة ونصف الجلدة^(١).

٢- ورواه الشيخ الطبرسي في الاحتجاج^(٢).

٥: صحيح الصفار: حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء قال: سمعت أبا عبد الله عليهما السلام يقول: عندي الجفر الأبيض، قال: قلنا: وأي شيء فيه؟، قال: فقال: زبور داود، وتوراة موسى، وإنجيل عيسى، وصحف إبراهيم، والحلال والحرام، ومصحف فاطمة، ما أزعم أن فيه قرآنًا، وفيه ما يحتاج الناس إلينا ولا نحتاج إلى أحد، حتى إن فيه الجلدبة ونصف الجلدبة وثلث الجلدبة وربع الجلدبة وأرش الخدش، وعندي الجفر الأحمر، وما يدرىهم ما الجفر، قال: قلنا: جعلت فداك، وأي شيء في الجفر الأحمر؟، قال: السلاح، وذلك إنها تفتح للدم، يفتحها صاحب السيف للقتل^(٣).

٢- ورواه الكليني عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد مثله^(٤).

أقول^(٥): كلا الإسنادين صحيح.

٦: صحيح الصفار: حدثنا أحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه الحسن عن أبي المعزا، عن عنبسة بن مصعب، قال: قال أبو عبد الله عليهما السلام: لقد كنا وعدونا كثير، ولقد أمسينا وما أحد أعدى لنا من ذوي قراباتنا ومن

(١) الارشاد ج ٢ ص ١٦٦.

(٢) الاحتجاج ج ٢ ص ١٣٤.

(٣) البصائر ج ٣ باب ١٤ الأئمة أعطوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة ص ١٥٠ ح ١.

(٤) الكافي ج ١ باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة.. ص ٢٤٠ ح ٣.

(٥) والكلام للشيخ محمد قانصو.

يتخل حبنا، إنهم ليكذبون علينا في الجفر، قال: قلت: أصلحك الله، وما الجفر؟، قال: هو والله مسک ما عز ومسک ضأن، ينطق أحدهما بصاحبه فيه سلاح رسول الله ﷺ والكتب ومصحف فاطمة عليهما السلام، أما والله ما أزعم أنه قرآن^(١).

٧: صحيح الصفار: حدثنا محمد بن الحسين عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن علي بن سعيد، قال: كنت جالساً عند أبي عبد الله عليهما السلام وعنه محمد بن عبد الله بن علي إلى جنبه جالساً، وفي المجلس عبد الملك بن أعين، ومحمد الطيار، وشهاب بن عبد ربه، فقال رجل من أصحابنا: جعلت فداك، إن عبد الله بن الحسن يقول لنا: في هذا الأمر ما ليس لغيرنا، فقال أبو عبد الله عليهما السلام بعد كلام: أما تعجبون من عبد الله يزعم أن أباه علياً عليهما السلام لم يكن إماماً، ويقول: أنه ليس عنده علم، وصدق والله، ما عنده علم، ولكن والله وأهوى بيده إلى صدره إن عندنا سلاح رسول الله ﷺ وسيفه ودرعه، وعندهما والله مصحف فاطمة عليهما السلام، ما فيه آية من كتاب الله، وإنه لإملاء رسول الله ﷺ، وخطه على عليهما السلام بيده، وعندهما والله الجفر، وما يدرؤن ما هو أمسك شاة أو مسک بغير، ثم أقبل علينا وقال: أبشروا، أما ترضون أنكم تجيئون يوم القيمة آخذين (بحجزة) علي عليهما السلام، وعلى آخذ بحجزة رسول الله ﷺ^(٢).

٨: صحيح الصفار: حدثنا محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبيان بن عثمان، عن علي بن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليهما السلام قال: قيل له: إن عبد الله بن الحسن يزعم أنه ليس عنده من العلم إلا ما عند الناس، فقال: صدق، والله ما عنده من العلم إلا ما عند الناس، ولكن عندنا والله الجامعة، فيها الحلال والحرام، وعندها الجفر، أفيدري عبد الله، أمسك بغير أو مسک شاة، وعندها مصحف فاطمة عليهما السلام، أما والله ما فيه

(١) البصائر ج ٣ باب ١٤ الأئمة أعطوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة ص ١٥٤ ح ٩.

(٢) بصائر الدرجات ج ٣ باب ١٤ الأئمة أعطوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة ص ١٥٣ ح ٥.

حرف من القرآن ولكن إملاء رسول الله عليه السلام وخط علي عليه السلام، كيف يصنع عبد الله إذا جاءه الناس من كل فن يسألونه، أما تررضون أن تكونوا يوم القيمة آخذين يحجزتنا، ونحن آخذون بحجزة نبينا، ونبينا آخذ بحجزة ربنا^(١).

٢- ورواه الصفار حدثنا السندي بن محمد عن أبي عثمان نحوه، وفيه (علي بن الحسين) بدل (علي بن أبي حمزة) والأظهر أنه تصحيف إذ لا وجود لعلي بن الحسين^(٢).

أقول^(٣): الإسناد صحيح.

توضيح في كلمة الجفر

كلمة الجفر في اللغة العربية لها استعمالات كثيرة فهي في الأصل تطلق على ولد الماعز ما بلغ أربعة أشهر وفصل عن أمه، الذكر جفر والأثني جفراً وجمعها جفار، ثم أطلقت على جلد هذا الماعز، ثم استعملت في كل جلد يكتب عليه العلم، ثم شاع استعمالها في كتاب مخصوص هو عند أئمة أهل البيت عليهما السلام، ولما كانت الكتب والصحف عند أهل البيت عليهما السلام متعددة فقد وقع الخلط الكبير في استعمال كلمة الجفر إلا أن الغالب هو إرادة خصوص الكتب التي هي بحوزة أهل البيت عليهما السلام وتخبر عن الغيبيات، ومن ثم فالمشهور في لسان العامة أن الجفر هو الكتاب الذي يبين المستقبل، ويظهر لي من ملاحظة موارد الاستعمال أن كلمة الجفر لم تستعمل في الأخبار استعملاً واحداً على كتاب واحد بل أطلق في لسان الأخبار الشريفة على عدة أمور، منها:

(١) البصائر ج ٣ باب ١٤ الأئمة أعطوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة ص ١١١ ح ٣٣.

(٢) البصائر ج ٣ باب ١٤ الأئمة أعطوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة ص ١٥٧ ح ١٩.

(٣) والكلام للشيخ محمد قانصو.

١: كتاب آخر لعلي عليه السلام هو جفر على عليه السلام وهو غير مصحف فاطمة عليه السلام.

٢: الجلد الذي حفظ فيه كتب النبئين السابقين، ويسمى بالجفر الأبيض.

٣: الجلد الذي فيه السلاح والدرع والراية ونحو ذلك مما هو من أدوات الحرب وتعاليمه وهو الذي يفتحه القائم المهدى عليه السلام ويسمى بالجفر الأحمر.

٤: وعاء من إهابين حفظ فيه كل هذه الكتب وغيرها من الصحف المباركة ولعله الجفر الأصغر.

٥: وعاء من جلد ثور حفظت فيه كل الصحف، ولعله الجفر الأكبر.

٦: ود تطلق كلمة الجفر في حالات نادرة على ما نسميه كتاب على عليه السلام وهو الكتاب الذي يحتوى أحكام الشريعة فقط وليس فيه الأخبار عن الملائكة الآتية.

٧: وقد يطلق أيضاً على مصحف فاطمة عليه السلام.

ونظراً لهذا التكثير في استعمال الكلمة الجفر فقد وقع الخلط في استعمال هذه الكلمة كما وقع الخلط بين الكتب المباركة نفسها، وكثير من المحدثين وقعوا في هذا الخلط عند نقلهم للأخبار المتقدمة عن هذه الكتب المباركة، وهذا الخلط الذي وقعت به العديد من الأخبار التي لم تنقلها على أصناف كثيرة لا تخفي على البصیر.

الدول العربية في آخر الزمان

وفي جفر مولانا سيدنا علي .. (..فيا عجباً وما لي لا أعجب، من شراذم عرب، تختلف حججهم حتى في دينهم، لا يقفون أثر النبي عليه السلام)،

ولا يعتدون بعمل ولبي، ولا يؤمّنون بغيّب، ولا يعفون عن عيب، المعروف عند حكامهم ما يمسك الحكم، لا يسمح عندهم بصدق الكلم، إلا من الله رحم، والمنكر عندهم ما أنكروا، والقول ما قالوا، يجمعون العسكر من شعوبهم يضربون بها شعوبهم، كل امرئ منهم إمام نفسه، فتنقطع الليل المظلم، تأتيهم مزمومة مرحولة، فيبتلى بعضهم بالموت الأحمر وبعضهم بالجوع الأغبر، وثلث بزيت أسود لا يحسر، ويظهر شر نسل لاسقاهم الله المطر، فطوبى يومئذ لذى قلب سليم أطاع من يهدى، وتجنب ما يرديه، حتى يخرج صحابي من مصر يير دالدس، يمهد للمهدي، قد سبقه ظهور المهدي على الأفواه، ب الرجال علم يعلمون الناس مالم يعلموا، يظهرون خبيء العلامات لمن جهلوها، يقيم الله بهم الحجة على من قرؤوا وكان لهم آذان تسمع وما سمعوا).

(واعلموا أن الله تبارك وتعالى يبغض من عباده المجادل الباطل، والجاهل الذي لا يتعلم ولا يحاول، ويبغض المتألون، وكاتم الحق وهو يعلم، فلا تزولوا عن الحق، وولاية أهل الحق، فإنه من استبدل بنا هلك، ومن اتبع أثراً لنا لحق، ومن سلك غير طريقنا غرق، وإن لمحبينا أفواجاً من رحمة الله، وإن لمبغضينا أفواجاً من عذاب الله، طريقناقصد، وفي أمرنا الرشد، لا يضل من اتبعنا، ولا يهتدى من أنكرنا، ولا ينجوا من أغان علينا، ولا من أغان أعداءنا، فحدروا الناس، لا تخلفوا عنا لمطعم دنيا بحطام زائل عنكم، وأنتم تزولون عنه، فإنه من آثر الدنيا علينا عظمت حسرته، وقال مع من قال: «بَحَتَرَقَ عَلَى مَا فَرَطَتْ فِي جَهَنَّمَ اللَّهُ» وخوفهم الله: اتبهوا من رقتكم، فقد انقضت فترتكم، أما ترون إلى دينكم يبلى، وأنتم في غفلة الدنيا، قال الله عز وجل: «وَلَا تَرَكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا قَسْكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلَاهُآءَ ثُمَّ لَا نَصْرُونَكُمْ»^(١).

قال المؤلف: بعد هذا أجد سطوراً شديدة اللغز.. بما لا أفهم من الرمز،

ولم أجد سعة من الوقت أو الجهد إلا لأنقل ما هو واضح، حيث غير مسموح لي لا بصورة ولا بمزيد وقت، فالعين ترقبني كأن نفس صاحبها تقول: كفى !! ووُجِدَتْ هذه البشريات، أنقلها بحرفها إلا ما فاتني من كثير الفقرات وردود وتساؤلات حول ذات النبوءات، لم أرَ ضرورة لنقلها، سوى بعض عبارات وأسماء شديدة الوضوح، افتطرت منها في عجلة هذه الإشارات:

(ويتكس المنكوس ينكسون عند اليهود، من
فيصل بين الحق والباطل، عبد الله يستشهد
لما تكلم في معراج النبي المعظم - سيدنا -

محمد ﷺ ...

(جند مصر يكسرن رقبة إسرائيل الكذاب،
ويثقبون السد في الأرض المباركة لما قادهم
أحمد،

وتتفصم عرى بيوت
العرب، وييصدق بعضهم في وجوه بعض،
وألستهم تكون ناراً على بعض في رق منشور
يفرح له قلب إسرائيل ورؤسها)..

(تكون بيوت العرب قبل المهدى غرفاً ممزقة،
والملابس مهتكة يتكلمون في وقت واحد،
يكذب فيهم الكذاب، ويخون الخائن ويؤتمن
ربيب النساء، ورأس كبير تردد روعاه في كل
مكان، ولا يمكث فوق الأرض، يطير كالطير،
ولا يرسو في بُر، في عهد وهدنة وليس ليهودي
عهد.. زمانه أمر المسجد الأقصى يشتله)

وتكسر الجبال أحجاراً، تدخل دور اللصوص
كما تتأمّل عيسى ابن مريم، وتكون القدس ناراً).
(صاحب مصر علامة العلامات وأبيه عجب
لها أمارات، قلبه حسن ورأسه محمد ويغير
اسم الجد، إن خرج فاعلم أن المهدى سيطرق
أبوابكم، فقبل أن يقرعوا طيروا إليه في قباب
السحاب، أو ائتوه زحفاً وحبوا على الشجع)^(١).

حكام العرب في آخر الزمان

في الجفر عنه عليه السلام: (... يسيرون وراء كذاب إسرائيل، ويكون منهم أئمة
الضلالة والدعاة إلى جهنم يركب مركب ملوك وأمراء جعلوهم حكامًا على
رقب فأكلوا بهم الدنيا والله لو شئت لسميتهم بأسمائهم وآل فلان وآل النون
وآل العود، والمتبرك، والمترعرف، والمتميم، والمتمتص، والقاذف بالكلام،
والصادم بالنار، والفاتن بالفتنة، ومنهم الملك القليل والأمير والرأس والوالى
والزعيم.

في زمنهم يضيع المسجد الأقصى، ويعود مع صاحبى مصر، وجمع
ابن مصر قبله لقاضي إسرائيل مع قاضي القدس، لكن إسرائيل تعلو بالفساد
والنفير والنار، والعرب غثاء كغثاء السيل كما أخبر رسول الله صلوات الله عليه وسلم، فيخرج
صاحب مصر من خفاء وصمت طويل، ويفتح كهف الأسرار وينادي بالشار
الشار، ويمهد للمهدى، وإنما الناس مع الملوك والدنيا، والدين مع الغرباء،
فطوبى لهم حتى يخرج لهم مهدي آل البيت، بعد ما يزيل زل الله أرض الحمر
المسروقة، ويتمتى الناس العدل.

ويُعلّي الله شأن محمد، يظهر بلا ومن تحنف، في نجوم خمسين ليست

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٤١١ - ٤١٣.

في السماء، إنما هي بالأرض العظيمة، لكن نجمة إسرائيل المرسومة في خطوط الدرع تبلغهم جميعاً زمان وعد الآخرة لهم، الذين يسوقون فيه وجوه كل العرب، وتبكي أمة خالفت رسولها وأطفأت بيدها مصابحها...^(١).

الحجاز في آخر الزمان

في الصراط المستقيم أن علياً قال: إذا وقعت النار في حجازكم وجرى الماء بمنطقكم فتوقعوا ظهوره^(٢).

قال أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ في فتن آخر الزمان... والمقبلة أقبلت الفتنة إلى أرض اليمن والجذار والصروح مصرحة أهل العراق فلا تأمن لهم...^(٣).

قال أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ في ذكر السفياني: (... ومعه جهينة بن وهب المتفرد بمحاربه المهدى بخروجه من جزيرة القشممير ومعه شياطين الغير فيقتل أحدهما سعيد ويتأثر ابنته ولديه ثم يروم قصد الحجاز وقتل بيدهم بيوتات الأحرار، فآها لکوفة وجامعها وآها لذوي الحقائق وآها للمستضعفين في المضائق وأين المفر عند ظهور العلوج...^(٤).

الخليج في آخر الزمان

في الجفر عن أمير المؤمنين: (ترتحف أمم العرب لبيعة المهدى بالرضا والرضوان، إلا تجار الدين يرون منه مواقع أقدامهم، منعهم الله البصر في كتابه، ويخالفه بعض أمراء يكتنزو من الذهب والدنانير أمثال جبال تهامة،

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٥٠٨.

(٢) إلزم الناصب: ٢ / ١٥.

(٣) إلزم الناصب: ٢ / ١٩١ وينابيع المودة: ٣ / ٢٠٥ ط. دار الأسوة.

(٤) الخطبة في ينابيع المودة: ٣ / ٢٠٥ ط. دار الأسوة.

لا ينفعهم في دنياهم وفي آخرتهم تكوني بها وجوههم وجثوبيهم وظهورهم، هذا ما كنتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكتنون، والويل يومئذ من المهدى وجنده لرجال قبضوا على كراسى الملك، وعضووا عليها حتى الموت، وعند الخليج لقاء العجم أمراء، الويل لهم إن لم يدفعوها للمهدى، وفي عمان رجال ينتظرونها قبل زمانه بأزمان، في بلدهم خير وفي رجالهم ونسائهم خير إلا من نبي الله، وأهل اليمن يمنهم بيعة المهدى، منهم رجال في الملاحم لهم زثير وففزات، يريد أعداء الله منع قدرهم، فويل لهم مما تمطرهم السماء^(١).

في جفر مولانا جعفر الصادق عليه السلام: من مقدمات وإلهادات اقتراب عهد المهدى عليه السلام: «... لا يخرج المهدى على ما يشاء الله وهو فعال لما يشاء إلا إذا ملك قبليتان من آل قارون بأيديهم خزانتها تنوع بالعصبة أولي القوة، كلها ذهب ثقيل المتاعب غزير المطالب يأتيه - كما قال أمير المؤمنين علي - أهل المشارق وأهل المغارب والقبليتان والمقبولون يقتسمانه ما بين سلب وناهب ولا يناله الغائب. يقوم عليه شرار خلق الله فمن ناطحهم مفاتيحه واجهوه بمقابلة أخيهم قارون ﴿إِنَّمَا أُوتَيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾ فمنهم (آل قارون) ومنهم (إخوة قارون) وكلهم لهذا منكرون.

وكل الملوك في هذا الكنز طامعون حتى مارق اليهود وتابج رؤوسهم الملعون، ولا يقوم المهدى إلا بمطعم وفتنه كالليل المظلم يظلم ليل آل حاصب حتى يغدو لا يصبح لهم، ويختلف آل دوسع فيما بينهم فيقع ملکهم وقوع فخارقة من يد ساه لاه فيزول بختة عنهم ويتشتت أمرهم فلا سعود لهم إذا دخل الأنكيس، ويخرج فارس آل سفيان بالأكاذيب وترتفع راية اليماني مسارعة وراءه عما قريب، وهي راية هدى تدعو الحق وإلى طريق مستقيم وتغدو مقاليد مصر في يد المحارب الرهيب يمهد للمهدى بأصوات عديدة من سماء مصر ويدعو القدس حاضرة الأمر ويكون اختلاف كبير في كل أرض ودماء تسيل بأرض الله في الطول والعرض، ويختلف أهل المشرق وأهل

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٤١١ - ٤١٣.

المغرب، نعم وأهل القبلة، ويلقى الناس جهد شديد مما يمر بهم من الخوف فلا يزالون بتلك الحال حتى ينادي مناد من السماء فإذا نادى فالنفير النفيرو الله لكانى أنظر إليه بين الركن والمقام يباعي الناس بأمر جديد وسلطان جديد وقضاء جديد وستة جديدة، وهو على العرب شديد، أما لا ترد له راية أبداً حتى يلقى الله»^(١).

المدينة في آخر الزمان

قال أمير المؤمنين عليه السلام: وإن الدجال قد أهلك الحرش والنسل وصاح على أغلب أهل الدنيا ويدعو الناس لنفسه بالربوبية فمن أطاعه أنعم عليه ومن أبي قتله وقد وطئ الأرض كلها إلى مكة والمدينة وبيت المقدس وقد أطاعته جميع أولاد الزنا من مشارق الأرض ومغاربها ثم يتوجه إلى أرض الحجاز فيلحقه عيسى عليه السلام على عقبة هرشا فيزعق عليه عيسى زعقة ويتبعها بضرية فيذوب الدجال كما يذوب الرصاص والنحاس في النار...

ثم قال عليه السلام: بعد ذلك يموت المهدى ويدفنه عيسى ابن مريم في المدينة بقرب قبر جده رسول الله عليه السلام يقبض الملك روحه من الحرمين وكذلك يموت عيسى ويموت أبو محمد الخضر ويموت جميع أنصار المهدى وزواجه^(٢).

قال أمير المؤمنين عليه السلام: بعد ذكر أنصار المهدى:... فقال علي عليه السلام: إنهم هؤلاء يجتمعون كلهم من مطلع الشمس ومغاربها وسهلها وجبلها يجمعهم الله تعالى في أقل من نصف ليلة فيتاون إلى مكة فلا يعرفونهم أهل مكة فيقولون كبستنا أصحاب السفيانى فإذا تجلى لهم الصبح يرونهم طائفين وقائمين ومصلين فينكرونهم أهل مكة، ثم إنهم يمضون إلى المهدى وهو

(١) المناجاة لمحمد عيسى بن داود: ٤٧.

(٢) إلزم المناصب: ٢٠، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

مختلف تحت المنارة فيقولون له: أنت المهدى؟

فيقول لهم: نعم يا أنصارى ثم إنه يخفي نفسه عنهم لينظرهم كيف هم في طاعته فيمضي إلى المدينة فيخبرونهم أنه لا حق بقبر جده رسول الله عليه السلام فيلحقونه بالمدينة فإذا أحس بهم يرجع إلى مكة فلا يزالون على ذلك ثلاثة ثم يتراهى لهم بعد ذلك بين الصفا والمروة فيقول: إني لست قاطعاً أمراً حتى تباعوني على ثلاثة خصلة تلزمكم لا تغيرون منها شيئاً ولكم على ثمانى خصال، فقالوا: سمعنا وأطعنا فذكر لنا ما أنت ذاكره يا بن رسول الله فيخرج إلى الصفا فيخرجون معه فيقول: أبايعكم على أن لا تولوا دبراً ولا تسرقوا ولا تزدواجوا ولا تفعلاوا محراً ولا تأتوا فاحشة ولا تضرموا أحداً إلا بحق ولا تكنزوا ذهباً ولا فضة ولا براً ولا شعيراً ولا تحرموا مسجداً ولا تشهدوا زوراً ولا تقبحوا على مؤمن ولا تأكلوا ربياً وأن تصبروا على الضراء ولا تلعنون موحداً ولا تشربون مسكراً ولا تلبسون الذهب ولا الحرير ولا الديباج ولا تتبعون هزيماماً ولا تسفكون دماً حراماً ولا تغدرون بمسلم ولا تبقون على كافر ولا منافق ولا تلبسون الخز من الشياطين وتتوسدون التراب وتكرهون الفاحشة وتأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر، فإذا فعلتم ذلك فلكلمن على أن لا تأخذ صاحباً سواكم ولا أليس إلا مثل ماتلبسون ولا أكل إلا مثل ماتأكلون ولا أركب إلا كما تركبون ولا أكون إلا حيث تكونون وأمشي حيث ماتمشون وأرضي بالقليل وأملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ونعبد الله حق عبادته وأوفي لكم أوفوا إلي.

قالوا: رضينا وبایعناك على ذلك فيصافحهم رجلاً رجلاً^(١).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر السفيانى: ... فلا يزال يدخل بلداً بعد بلد إلا واقع أهلها فأول وقعة تكون بحمص ثم بالرقعة ثم بقرية سبا وهي أعظم وقعة يوادعها بحمص ثم يرجع إلى دمشق وقد دانت له الخلائق فيجيئ

جيشاً إلى المدينة وجيشاً إلى المشرق فيقتل بالزوراء سبعين ألفاً ويقرر بطون ثلاثة امرأة حامل ويخرج الجيش إلى كوفانكم هذه فكم من باكٍ وياكية فيقتل بها خلق كثير، وأما جيش المدينة فإنه إذا توسط البيداء صاح به جبرائيل صيحة عظيمة فلا يبقى منهم أحد إلا وخسف الله به الأرض ويكون في أثر الجيش رجلان أحدهما بشير والآخر نذير فينظرون إلى منزل بهم فلا يرون إلى رؤوساً خارجة من الأرض فيقولون بما أصاب الجيش فيصبح بهما جبرائيل فيحول الله وجوههما إلى قهقهري فيمضي أحدهما إلى المدينة وهو بشير فيبشرهم بما سلمهم الله تعالى والآخر نذير فيرجع إلى السفياني ويخبره بما أصاب الجيش... ثم يسير إلى المدينة فينهبها في ثلاثة أيام ويقتل فيها خلق كثير ويصلب على مسجدها كل من اسمه حسن وحسين فعند ذلك يغلي دمائهم كما على دم يحيى بن زكريا فإذا رأى ذلك الأمر أيقن بالهلاك فيولي هارباً ويرجع منهاماً إلى الشام فلا يرى في طريقه أحداً يخالف عليه إذا دخل إلى بلده اعتكف على شرب الخمر والمعاuchi ويامر أصحابه بذلك فيخرج السفياني وبهذه حرية ويامر بالامرأة فيدفعها إلى بعض أصحابه فيقول له: أفجر بها في وسط الطريق، فيفعل بها ثم يقرر بيطنها ويسقط الجنين من بطن أمها فلا يقدر أحد أن ينكر عليه ذلك...^(١).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر آخر الزمان: وتخرب مدينة رسول الله من كثرة الحرب وتخرب الهجر بالرياح والرمل وتخرب جزيرة أوال من البحرين وتخرب قيس بالسيف وتخرب كيش بالجوع...^(٢).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر الإمام المهدي عليه السلام... ثم يرع إلى مدينة رسول الله عليه السلام فيسمع بخبره إلى حرب السفياني فتقع صيحة بالشام: ألا وإن الأعراب أعراب الحجاز قد خرجت إليكم فيقول السفياني لأصحابه: ما تقولون في هؤلاء؟

(١) إلزام المناصب: ٢/١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢/٨٠ بتفاوت.

(٢) إلزام المناصب: ٢/١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢/٨٠ بتفاوت.

فيقولون: نحن أصحاب حرب ونبل وعدة وسلاح، ثم إنهم يشجعونه وهو عالم يراد به...^(١).

حدثنا الوليد عن ليث بن سعد عن عياش بن عباس عن حدثه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال يهرب ناس من المدينة إلى مكة حين يبلغهم جيش السفياني منهم ثلاثة نفر من قريش منظور إليهم^(٢).

الحسن الحلي قال: من خطبه لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام تسمى المخزون عن آخر الزمان جاء فيها... ولذلك آيات وعلامات: أولهن إحصار الكوفة بالرصد والخندق، وتخريق^(٣). الزوايا في سكك الكوفة، وتعطيل المساجد أربعين ليلة، وتحقق رايات ثلاث حول المسجد الأكبر يشبهن بالهدى، القاتل والمقتول في النار، وقتل كثير، وموت ذريع، وقتل النفس الزكية بظهور الكوفة في سبعين، والمذبح بين الركن والمقام، وقتل الأسيع^(٤) المظفر صبراً في بيعة الأصنام، مع كثير من شياطين الإنس.

وخروج السفياني برأية خضراء، وصليب من ذهب، أميرها رجل من كلب، وإثنى عشر ألف عنان من (خيال)^(٥). يحمل السفياني متوجهاً إلى مكة والمدينة، أميرها أحد منبني أممية يقال له: خزيمة، أطمس العين الشمالي

(١) إلزام المناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودة، ٣ / ٢٠٥ ط. دار الأسوة.

(٢) كتاب الفتن - نعيم بن حماد المروزي: ١٩٩.

(٣) كذا في الرجعة البحار، وفي نسخ الأصل: وتخريق. والمعنى: أي جعل مختباً في السكك ليستروا فيها من العدو فيتمكنوا من الهجوم عليهم غفلة.

(٤) في نسخ الأصل: وقتل الأسيع، وفي الرجعة: الرضيع وما أثبناه من البحار.

(٥) ليس في البحار.

على عينه طرفة^(١) يميل بالدنيا فلا ترد له رأية حتى يتزل المدينة^(٢)، فيجتمع رجالاً ونساء من آل محمد صلوات الله عليه وآله وسلامه فيحسبهم في دار بالمدينة يقال لها: دار أبي الحسن الأموي.

ويبعث خيلاً في طلب رجل من آل محمد صلوات الله عليه وآله وسلامه، وقد اجتمع إليه^(٣) رجال من المستضعفين بمكة، أميرهم رجل من غطفان، حتى إذا توسعوا الصفائح البيض^(٤) بالبيدان يخسف بهم، فلا ينجو منهم أحد إلا رجل واحد يحول الله وجهه في قفاه لينذرهم، ولن يكون آية لمن خلفه، وفيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرِغُوا فَلَا فَوْتَكَ وَلَخِذْلُوكَ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾^(٥).

مكة في آخر الزمان

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان:... قال: ثم إن علي قال: ألا وإن تدارك الفتنة بعدما أُنبشكم به من أمر مكة والحرمين من جوع أغرب وموت أحمر. ألا يا ويل لأهل بيتك وشرفائكم من غلاء وجوع وفقر ووجل حتى يكونوا في أسوأ حال بين الناس، ألا وإن مساجدكم في ذلك الزمان لا يسمع لهم صوت فيها ولا تلبى فيها دعوة ثم لا خير في الحياة بعد ذلك، وإنه يتولى عليهم ملوك كفرة من عصاهم قتلواه ومن أطاعهم أحبوه،

(١) الطمس: ذهاب ضوء العين، والطرفة: نقطة حمرة من الدم تحدث في العين من ضربة ونحوها . وقد أورد الخطيب التبريزي في مشكاة المصاصيح: ٣ / ١٥٠٧ ح عن حذيفة أن الدجال ممسوح العين، عليها ظفرة غليظة، أي : جليدة تغشى العين نابتة من الجانب الذي يلي الأنف على بياض العين إلى سوادها حتى تمنع الأبصار، وهي كالظفر صلابة وبياضاً.

(٢) في الرجعة : بالمدينة.

(٣) في الرجعة والبحار : عليه.

(٤) في البحار : الأبيض.

(٥) سورة سباء : آية ٥١.

(٦) مختصر البصائر : ٤٥٧.

ألا إن أول من يلي أمركم بنو أمية ثم تملك من بعدهم ملوك بنى العباس فكم فيهم من مقتول ومسلوب...^(١).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان... فقال علي عليه السلام:

إنهم هؤلاء يجتمعون كلهم من مطلع الشمس ومغربها وسهلها وجبلها يجمعهم الله تعالى في أقل من نصف ليلة يأتون إلى مكة فلا يعرفونهم أهل مكة فيقولون كبستنا أصحاب السفياني فإذا تجلى لهم الصبح يرونوه طائفين وقائمين ومصلين فينكرونهم أهل مكة، ثم إنهم يمضون إلى المهدى وهو مخفف تحت المنارة فيقولون له: أنت المهدى؟

فيقول لهم: نعم يا أنصارى ثم إنه يخفي نفسه عنهم لينظرهم كيف هم في طاعته فيمضي إلى المدينة فيخبرونهم أنه لا حق بغير جده رسول الله عليه السلام فيلحقونه بالمدينة فإذا أحس بهم يرجع إلى مكة فلا يزالون على ذلك ثلاثة ثم يتراءى لهم بعد ذلك بين الصفا والمروة فيقول: إني لست قاطعاً أمراً حتى تبايعوني على ثالثين خصلة تلزمكم لا تغيرون منها شيئاً ولكن على ثمانى خصال، فقالوا: سمعنا وأطعنا فذكر لنا ما أنت ذاكره يا بن رسول الله فيخرج إلى الصفا فيخرجون معه فيقول: أبايعكم على أن لا تولوا دبراً ولا تسرقوا ولا تزدوا ولا تفعلا محرماً ولا تأتوا فاحشة ولا تضرموا أحداً إلا بحق ولا تكنزوا ذهباً ولا فضة ولا براً ولا شعيراً ولا تخربوا مسجداً ولا تشهدوا زوراً ولا تقبحوا على مؤمن ولا تأكلوا رباً وأن تصبروا على الضراء ولا تلعنون موحداً ولا تشربون مسكوناً ولا تلبسون الذهب ولا الحرير ولا الدبياج ولا تتبعون هزيناً ولا تسفكون دماً حراماً ولا تغدرون بمسلم ولا تبقون على كافر ولا منافق ولا تلبسون الخز من الشياب وتتوسدون التراب وتكرهون الفاحشة وتأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر، فإذا فعلتم ذلك فلكلمن علي أن لا تأخذ صاحباً سواكم ولا أليس إلا مثل ما تلبسون ولا أكل إلا مثل ما تأكلون ولا أركب إلا كما تركيون ولا أكون إلا حيث تكونون وأمشي حيث ماتمشون وأرضي

(١) إلزام الناصب: ٢٠١، وينابيع المودة: ٣٢٥ ط، دار الأسوة.

بالقليل وأملاً الأرض قسطاً وعدلأً كما ملئت ظلماً وجوراً ونعبد الله حق عبادته وأوفى لكم أوفوا إليَّ.

فقالوا: رضينا وبأيعنك على ذلك فيصافحهم رجالاً رجالاً^(١).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان:... قال: فعندها تضطرب الملائكة في السموات ويأذن الله بخروج القائم من ذريتي وهو صاحب الزمان ثم يشيع خبره في كل مكان فينزل حبيث جبرائيل على صخرة بيت المقدس فيصريح في أهل الدنيا: قد جاء الحق وزهر الباطل إن الباطل كان زهوقاً، ثم إنه عليه السلام تنفس الصعداء فأَنْ كمداً وجعل يقول:

بني إذا ما جاشت التركي فانتظر

ولادة مهدي يقوم ويعدل

وذلك ملوك الظلم من آل هاشم

وبويع منهم من يذل ويهزل

صبي من الصبيان لا رأي عنده

ولا عنده حد ولا هو يعقل

وثم يقوم القائم الحق منكم

وبالحق يأتيكم وبالحق يعمل

سمئ رسول الله نفسي فداؤه

فلا تخذلوه يا بنئ وعجلوا

قال: فيقول جبرائيل في صحيحته: يا عباد الله اسمعوا ما أقول: إن هذا مهدي

آل محمد عليهم السلام خارج من أرض مكة فأجيبوه^(٢).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان:... هناك ينادي

(١) إلزم الناصب: ٢/١٩١، وينابيع المودة: ٣/٢٠٥ ط، دار الأسوة.

(٢) إلزم الناصب: ٢/١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢/٨٠ بتفاوت.

مناد من السماء، اظهر يا ولی الله إلى الإحياء وسمعه أهل المشرق والمغرب فيظهور قائمنا المستغثب يتلألأ نوره يقدمه الروح الأمين وبهذه الكتاب المستبين ثم مواريث النبيين والشهداء الصالحين يقدمهم عيسى ابن مریم فيبايعونه في البيت الحرام ويجمع الله له أصحاب مشورته فيتفقون على بيته، تأتיהם الملائكة ولواء الأطراف في ليلة واحدة وإن كانوا في مفارق الأطراف فيحول وجهه شطر المسجد الحرام ويبين للناس الأمور العظام ويخبر عن الذات ويرهن على الصفات ثم يولي بمكة جابر بن الأصلح ويلقبه العوام بالأبطح فيرجع من العيلم ويقتل من المشركين في الحرم...^(١).

قال أمير المؤمنين عليه السلام: ... وإن الدجال قد أهلك الحرش والنسل وصاح على أغلب أهل الدنيا ويدعو الناس لنفسه بالريوبية فمن أطاعه أنعم عليه ومن أبى قتله وقد وطئ الأرض كلها إلى مكة والمدينة وبيت المقدس وقد أطاعته جميع أولاد الزنا من مشارق الأرض وغاربها ثم يتوجه إلى أرض الحجاز فيلحقه عيسى عليه السلام على عقبة هرشا فيزعق عليه عيسى زعقة ويتبعها بضرية فيذوب الدجال كما يذوب الرصاص والنحاس في النار...^(٢).

حدثنا الوليد بن ليث بن سعد عن عياش بن عباس عمن حدثه عن علي بن أبي طالب رض قال يهرب ناس من المدينة إلى مكة حين يبلغهم جيش السفياني منهم ثلاثة نفر من قريش منظور إليهم^(٣).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان: ... قال: ثم إن علي قال: لا وإن تدارك الفتنة بعد أنبئكم من أمر مكة والحرمين من جوع أغر وموت أحمر...^(٤).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان: ... فالحذر كل

(١) الخطبة في ينابيع المودة: ٣ / ٢٠٥ ط، دار الأسوة.

(٢) إلزم الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت

(٣) كتاب الفتنة - نعيم بن حماد المروزي: ١٩٩.

(٤) إلزم الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودة: ٣ / ٢٠٥ ط، دار الأسوة.

الحد من المشق إذا ظهرت بخراسان الزلزال ونزلت بهمدان النوازل فرجفت الأراجف بالعراق وتاحم^(١) الكفر عند العناق وشمل الشام الخلاف وحجب عن أهله الإنصاف وصال دحداح^(٢) السواحل على الشغور وضعف من دحشه أهل الغرور واشتهر الكذب بمصر ووقع بين أهل الكرب والهرب واختلف العساكر على العلاج وكثير بينهما الشح وتمادت المبنيات بالحجاز وخيف على الحرم من المكداد...^(٣).

القدس (بيت المقدس) في آخر الزمان

قال ﷺ في خطبة البيان الثانية: ... إنا لله وإنا إليه راجعون من أهل ذلك الزمان، تحل فيهم المصائب ولا يتعظون بالنواصب ولقد خالط الشيطان أبدانهم وريح في أبدانهم وولج في دمائهم ويوسوس لهم بالإفك حتى تركب الفتن الأمصار ويقول المؤمن المسكين المحب لنا إني من المستضعفين، وخير الناس يومئذ من يلزم نفسه ويختفي في بيته عن مخالطة الناس والذي يسكن قريباً من بيت المقدس طالباً لثأر^(٤) الأنبياء^(٥) ﷺ.

قال ﷺ في خطبة البيان الثانية: ... فكأنى أنظر إلى الأرعش وقد هلك وولده الحدث الأبرص وقد مكل فلا تطول مدة^(٦) أكثر من ساعة فيما هذه الشناعة ويقتل مدرب الجميل الأحمر بعد أن يسجن الأسمر عند وصول رسول المغاربة إليه ومشولهم بين يديه ثم يخرج الهمام فيصل إلى الناس إمام ثم يقتل بعد برهة من الزمان بين الخدام والخلان فعندها يخرج من المغرب أنس على

(١) تاحم: ذبح.

(٢) هو القصير من الرجال.

(٣) الخطبة في ينابيع المودة: ٣ / ٢٥٥ ط، دار الأسوة.

(٤) في بعض النسخ: لاثار.

(٥) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودة: ٣ / ٢٥٥ ط، دار الأسوة.

(٦) في بعض النسخ: مدة ملكه.

شعب الخيول المزامير والأعلام والطبول فيملكون البلاد ويقتلون العباد، ثم يخرج من السجن غلام يفني عددهم ويسأر حدهم ويهزهم إلى البيت المقدس ويرجع منصوراً مريداً محبوراً، فيوافي مصر وقد نقص نيلها ويبيت أشجارها وعدمت ثمارها فيظهر عند ذلك صاحب الرأية المحمدية والدولة الأحمدية القائم بالسيف الحال الصادق في المقال يمهد الأرض ويحيي السنة والفرض سيكون ذلك بعد ألف ومائة وأربع وثمانين سنة من سني الفترة بعد الهجرة^(١).

قال عليه السلام في خطبة البيان:... قال الراوي: فقامت إليه أشراف أهل الكوفة وقالوا: يا مولانا وما بعد ذلك؟

قال عليه السلام: ثم إن المهدي يرجع إلى بيت المقدس فيصلني الناس أيامها فإذا كان يوم الجمعة وقد أقيمت الصلاة فينزل عيسى ابن مریم في تلك الساعة من السماء عليه ثوبان أحمران وكأنما يقطر من رأسه الدهن وهو رجل صبيح المنظر والوجه أشبه الخلق بأبيكم إبراهيم فيأتي إلى المهدي ويصافحه ويبشره بالنصر فعند ذلك يقول له المهدي: تقدم يا روح الله وصل الناس، فيقول عيسى: بل الصلاة لك يا بن بنت رسول الله، فعند ذلك يؤذن عيسى ويصلني خلف المهدي عليه السلام فعند ذلك يجعل عيسى خلفه على قتال الأعداء الدجال ثم يخرج أميراً على جيش المهدي وإن الدجال قد أهلك الحرش والنسل وصاح على أغلب أهل الدنيا ويدعو الناس لنفسه بالربوبية فمن أطاعه أنعم عليه ومن أبى قتله وقد وطئ الأرض كلها إلا مكة والمدينة وبيت المقدس وقد أطاعته جميع أولاد الزنا من مشارق الأرض ومغاربها ثم يتوجه إلى أرض الحجاز فيلحقه عيسى عليه السلام على عقبة هرشا فيزعق عليه عيسى زعقة ويتبعها بضرب فيذوب الدجال كما يذوب الرصاص والنحاس في النار.

قال عليه السلام: بعد ذلك يموت المهدي ويدفنه عيسى ابن مریم في المدينة

بقرب قبر جده رسول الله ﷺ يقبض الملك روحه من الحرمين وكذلك يموت عيسى ويموت أبو محمد الخضر ويموت جميع أنصار المهدي ووزراؤه وتبقى الدنيا إلى حيث ما كانوا عليه من الجهالات والضلالات وترجع الناس إلى الكفر فعند ذلك يبدأ الله بخراب المدن والبلدان، فأما المؤتفكة فيطمى عليها الفرات، وأما الزوراء فتخرّب مع الواقع والفتن وأما واسط فيطمى عليها الماء وأذربيجان يهلك أهلها بالطاعون وأما موصل فتهلك أهلها من الجوع والغلاء وأما الهرات يخربها المصري وأما القرية تخرّب من الرياح وأما حلب تخرّب من الصواعق وتخرّب الإنطاكيّة من الجوع والغلاء والخروف وتخرّب الصعلالية من الحوادث وتخرّب الخط من القتل والنهب وتخرّب دمشق من شدة القتل وتخرّب حمص من الجوع والغلاء، وأما بيت المقدس فإنه محفوظ إلى يأجوج وmajjūj لأن بيت المقدس فيه آثار الأنبياء، وتخرّب مدينة رسول الله من كثرة الحرب وتخرّب الهجر بالرياح والرمل وتخرّب جزيرة أول من البحرين وتخرّب قيس بالسيف وتخرّب كبس بالجوع..^(١).

في الدمعة من عقد الدرر عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام في قصة المهدي قال: ويتجه إلى الأفق فلا تبقى مدينة وطنها ذو القرنين إلا دخلها وأصلاحها ولا يبقى كافر إلا هلك على يديه ويشفى الله قلب أهل الإسلام ويحمل حلي بيت المقدس ويأتي مدينة فيها ألف سوق وفي كل سوق مائة دكان فيفتحها... ثم يتوجه المهدي من مدينة القاطع إلى القدس الشريف بألف مركب فينزلون الشام وفلسطين بين صور وعكا وغزة وعسقلان فيخرجون مامعهم من الأموال فينزلون المهدي بالقدس الشريف ويقيم بها إلى أن يخرج الدجال وينزل عيسى ابن مريم عليهما السلام فيقتل الدجال^(٢).

قال أمير المؤمنين عليهما السلام في ذكر علامات آخر الزمان:... قال: تضطرب الملائكة في السماوات ويأخذن الله بخروج القائم من ذريتي وهو صاحب الزمان

(١) إلزام الناصب: ٢٠، ١٤٩، ونفحات الأزهار: ٨٠ بتفاوت.

(٢) إلزام الناصب: ٢٤٩، والصراط المستقيم: ٢٥٧ والعطر الوردي: ٦٨.

ثم يشيع خبره في كل مكان فينزل حينئذ جبرائيل على صخرة بيت المقدس فيصيغ في أهل الدنيا: قد جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً، ثم إنه عليه السلام تنفس الصعداء فأَنْ كمداً وجعل يقول:

بُني إذا ماجاشرت التركي فانتظر
ولالية مهدي يقوم ويعدل
وذلّ ملوك الظلم من آل هاشم
وبويع منهم من بذل وبهزل
صبيٌّ من الصبيان لا رأي عنده
ولا عنده حدٌ ولا هو يعقل
وثم يقوم القائم الحق منكم
وبالحق يأتيكم وبالحق يعمل
سمّي رسول الله نفسي فداؤه
فلا تخذلوه يا بنى واعجلوا

قال: فيقول جبرائيل في صحيحته: يا عباد الله اسمعوا ما أقول: إن هذا مهدي آل محمد عليهما السلام خارج من أرض مكة فأجيئوه^(١).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر الإمام المهدي عليه السلام: ... فعند ذلك الوحو الأoha العجل العجل، خير المساكين يومئذ بيت المقدس ليأتين على الناس زمان يتمنى أحدهم أنه من سكانه^(٢).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر الإمام المهدي عليه السلام: ... ثم إن المهدي يرجع إلى بيت المقدس فيصلّي بالناس أياماً فإذا كان يوم الجمعة وقد أقيمت الصلاة فينزل عيسى ابن مریم ؓ في تلك الساعة من السماء عليه ثوبان أحمران

(١) إلزم الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٢) كمال الدين: ٥٢٧ باب حديث الدجال.

وكانما يقطر من رأسه الدهن وهو رجل صبيح المنظر والوجه أشبه الخلق
بأبيكم إبراهيم ف يأتي إلى المهدى ويصافحه ويبشره بالنصر^(١).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان:... وأما بيت المقدس
فإنه محفوظ إلى يأجوج ومأجوج لأن بيت المقدس فيه آثار الأنبياء...^(٢).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان:... فيا الله من تلك الآفات،
والتجلب بالبلليات وأحصنت الربع المساحل حتى يصمم الساحل فهنا لك يأمر
اللعج الكسكس أن يخرب بيت المقدس فإذا أذعن لأوامره وسار بمعسكره
أهل بهم الزمان بالرملة وشملهم الشمال بالذلة فيهلكون عن آخرهم هلعاً
فيدرك أسارهم طمعاً، فيا الله من تلك الأيام وتواتر شر ذلك العام وهو العام
المظلم المقهور ويستعكمك هوله في تسعة أشهر^(٣).

قال عليه السلام في خطبة البيان:... فقام إليه ابن يقطين وجماعة من وجوه
 أصحابه وقالوا: يا أمير المؤمنين إنك ذكرت لنا السفياني الشامي ونريد أن
تبين لنا أمره، قال: قد ذكرت خروجه لكن آخر السنة الكائنة.

فقالوا: اشرحه لنا فإن قلوبنا قد ارتاعت حتى تكون على بصيرة من البيان.

فقال عليه السلام: علامة خروجه، تختلف ثلاثة رأيات: رأية من العرب فيا
ويل لمصر وما يحل بها من منهم ورأية من البحرين من جزيرة أول من أرض
فارس ورأية من الشام فتدوم الفتنة بينهم سنة ثم يخرج رجل من ولد العباس
فيقول أهل العراق قد جاءكم قوم حفاة أصحاب أهواه مختلفة فتضطرب أهل
الشام وفلسطين ويرجعون إلى رؤساء الشام ومصر فيقولون اطلبوا ولد الملك

(١) الخطبة بطولها في نفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٢) الخطبة بطولها في نفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٣) إلزم الناصب: ٢ / ١٨٥، خطبة البيان، النسخة الثانية، وانظر ينابيع المودة: ٣ / ٢٠٥ ط. دار
الأسوة.

في طلبه^(١):

قال عليه السلام في خطبة البيان:... ويقيم المهدي فيها سبع سنين فيبلغ سهم الرجل من تلك المدينة مثل ما أخذوه من الروم عشر مرات، ثم يخرج منها ومعه مائة ألف موكب وكل موكب يزيد على خمسين مقاتلاً فينزل على ساحل فلسطين بين عكّة وسور غزة وعسقلان فيأتيه خبر الأعور الدجال بأنه قد أهلك الحرج والنسل..^(٢)

في الجفر عنه عليه السلام... وينتكس المنكوس ينكرون عند اليهود، من فيصل بين الحق والباطل، عبد الله يستشهد لما تكلم في معراج النبي المعظم - سيدنا - محمد صلوات الله عليه وآله وسلام ...

(جند مصر يكسرنون رقبة إسرائيل الكذاب، ويشقون السد في الأرض المباركة لما قادهم أحمد، وصدق محمد وجرب النعجة أن يكونأسداً فوضع يده بيد سادات أنور سنوات وأظلم سنوات ويقضى الله أمراً، وتنقص عرب بيوت العرب، ويقص بعضهم في وجهه بعض، وألسنتهم تكون ناراً على بعض في رق منشور يفرح له قلب إسرائيل ورؤسها)..

(تكون بيوت العرب قبل المهدي غرفاً ممزقة، والملابس مهتكة يتكلمون في وقت واحد، يكذب فيهم الكذاب، ويخون الخائن ويؤتمن ربيب النساء، ورأس كبير تردد رؤاه في كل مكان، ولا يمكث فوق الأرض، يطير كالطير، ولا يرسو في بُر، في عهد وهدنة وليس ليهودي عهد.. زمانه أمر المسجد الأقصى يشتد، وتكسر الجبال أحجاراً، تدخل دور اللصوص كما تنبأ عيسى ابن مريم، وتكون القدس ناراً).. (صاحب مصر علامة العلامات وأبيه عجب لها أمارات، قلبه حسن ورأسه محمد ويغير اسم الجد، إن خرج فاعلم أن المهدي سيطرق أبوابكم، فقبل أن يقرعها طيروا إليه في قباب السحاب، أو

(١) إلزم الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٢) الخطبة بطولها في نفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

ائتوه زحفاً وحبواً على الثلج) (١).

في الجفر عنه ﷺ (.. ويزرعون الشجرة الطيبة التي يحرق فروعها المسيح الدجال ولا يقلع جذورها، ولكن يحارب من الأرض العظيمة كل بذور غرسها صالحون إلا ماشاء الله ذليلاً يعيش ليعلم أنه مقهور وكذاب وأن الأمر لله جميماً، لكنه جل جلاله يصل من يشاء، فيعلم أقواماً لا يتأنهم أحدهم من الذنب ولا يتحرج من لمس العورة وعمل صنم لها، يسرون وراء كذاب إسرائيل، ويكون منهم أئمة الضلالة والدعاة إلى جهنم، يركب مركبهم ملوك وأمراء جعلوهم حكامًا على الرقاب فأكلوا بهم الدنيا والله لو شئت لستميتهم بأسمائهم وآل فلان وآل النون وآل العود، والمتبرك، والمترعرف، والمتيمن، والمتمصر، والقاذف بالكلام، والصادم بالنار، والفاتن بالفتنة، ومنهم الملك والقيل والأمير والرأس والوالى والزعيم.

في زمنهم يضيع المسجد الأقصى، ويعود مع صاحبي مصر، وجمع ابن مصر قبله لقاضي إسرائيل مع قاضي القدس، لكن إسرائيل تعلو بالفساد والتفير والنار، والعرب غثاء كغثاء السيل كما أخبر رسول الله ﷺ (٢).

القدس وثورة الحجارة

في الجفر عنه ﷺ: (... ويل للعرب من رجال بحر الخزر يوم يحرقون المسجد، يأخذ ماءه من بحر الروم ويغضهم الروم لولا صخب البوقي يملأ آذان الناس، وصور بالسحاب تهبط إلى الناس في بيوتهم فيصدقون فتنتها ويعلو علم الدجال وبينون من أجله الهيكل، فويل للعرب من أحوال واجتماع للقوم عليهم، ولاظهرون هؤلاء على العرب باجتماعهم على باطلهم وتخاذل العرب عن حقهم حتى يستعبدونهم كما يستعبد الرجل عبداً، والقوى فيهم

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٤١٣.

(٢) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٥٠٨.

يخاف حرباً حتى يقوم الباكيان في كل شعاب أرض العرب الباكي لدينه والباكي لدنياه، وأيم الله لو فرقوكم تحت كل حجر لجمعكم الله لهم بشر حجر عليهم يشدخ رؤوس اليهود صبيان يحملون الله عليهم كيف يشاء، ينبعون من كل جبل عن المسجد الأقصى.

والذي خلق محمدآ صلوات الله عليه خير البشر إنه لشريهم لهم تزول رؤوسهم بسببيهم وبهان كبار وتنقضّ الفتن ويدخل الغضب كل بيت حتى يخرج من الحكم مهاناً أبو سلام، ومهاناً الممسوس من الشيطان ومهاناً المحتمي من دون الله بعرف الجن، وقبلهم تزول ملوك ظن القوم أنهم خالدون.

فوالذي خلق الحب ويرا النسم لو لم يبق في الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يملك الأرض رجل من آل خير خلق الله محمدآ صلوات الله عليه وهو محمد العمل، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً. وإذا رأيتم الرجل قبل منبني أمية غرف في البحر فطأوه على رأسه حتى يزول آخر نفس له، فهو الذي خلق الحب ويرا النسمة ولو لم يبق منهم إلا رجل واحد ليغنى آل بيتنا كيداً، وبلغى لدين الله عز وجل شرهاً.

ألا فاعلموا واكتموا وعند الوقت أعلنوا على الدنيا الأمارات واستنفروا أهل العلم وصاحب القلم ومن كتم ما اعلم تجيشون الناس.

ألا فاعلموا أن قبله صير وامر مر ودماء تسيل بالمسجد الأقصى وصغار شعب بأيديهم الحجر يضربون به كالمطار، ويقهر أولاد آدم يشخبون بالدم رؤوس الخزر ويهدون العرب ناعقي الضلال، فيتحول الحال، ويدنو التمحيص للجزاء، وكشف الغطاء.

ويبدو النجم من قبل المشرق ويشرق قمركم كمل شهراه وليلة تمام، ألا فاعلموا أن قبلة بشق في الفرات وخوف في النيل الرحيب، وتبدأ حرب أو فتنة في صفر وموت وقتل، مساجدكم يومئذ ممزخرفة وقلوبكم من الإيمان خربة إلا من رحم الله، وشر من تحت ظل السماء قليل فقهاء منهم تبدو فتن

وفيهم تعود، فإذا استبان ذلك فراجعوا التربة واعلموا أنكم إن أطعتم طالع أصحاب الرأيات السوداء سلك بكم منهاج رسول الله ﷺ فتداویتم من الصمم واستشفيتم من البكم وكفیتم مؤونة التعسف والطُّبُّ ونبذتم الشُّقُل الفادح من الأعناق ولا يبعد الله إلا من أبي الرحمة وفارق العصمة «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَئَ مُنْقَلَبٌ يَنْقَلِبُونَ»^(١).

وفي جفر مولانا وسيدنا علي عليهما السلام إشارة صريحة يقول: (ألا وبشروا أهل مصر بأنهم يدخلون القدس، ولهم من القدس موعد، وصاحب مصر يمهد للمهدي سلطانه، ألا ثارات عظيمة، وعصبات يقتل بعضهم بعضاً، وتكون فتن يخرب منازل وديار وتحرك عروش من مواطنها) (عجبأ لكم يا أهل مصر يجبر الله كسركم وينجز مواعيدهم ويغنم عائلاتكم ويقضي مغремكم ويرتكب فتنكم ما دمتم في سبيل الله مرابطين، ألا أنها ستكون فتنه في فلسطين تردد في البلاد تردد الماء في القرية ويكون قلب مصر من المظلوم وأيديها موثقة بأغلال حتى يخرج صاحب مصر فيمهد للمهدي سلطانه في القدس...)^(٢).

إسرائيل والهيكل

وفي رواية لمولانا سيدنا علي عليهما السلام في جفر بادية حماة: (ويأنك كاهن اليهود الإفك الأكبر ويعلو بناء كنيس اليهود بحجر أزفر والقتل بيوح في أهل الدار دائم لا يفتر، فتخرج من القلوب مسيرات الرأيات تنصر الله في قدس الله وتخرج من خراسان رأيات سود فلا يردها شيء حتى تنصب في إيليا... واعلموا أن تقدّف العراق بسيضة الهلاك كما يظهر السفياني على الشام)^(٣).

وعن سيدنا علي بن أبي طالب عليهما السلام فيما أخرج نعيم بن حماد في الفتنة

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٣١٣ - ٤١٣.

(٢) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٢٥٢.

(٣) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٣١٧.

أنه قال: (يخرج رجل قبل المهدى من أهل بيته بالشرق يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر ويتجه إلى بيت المقدس فلا يبلغه حتى يموت)^(١).

في رواية لسيدنا علي عليه السلام عنه يقول فيها: (آيات وعلامات: أولهن إحصار الكوفة بالرصد والقذف وتخريق الزوايا في سكك الكوفة وتعطل المساجد أربعين ليلة وكشف الهيكل وخفق الرايات تهتز حول المسجد الأكبر، القاتل والمقتول في النار)^(٢).

قال محمد عيسى بن داود: لأن جفر مولانا علي عليه السلام قال: (يعلو بنيان هيكل إسرائيل قبل حكم الله فيهم بأمر الله ويجعلونه حجر مغناطيس يجلب لهم الشتى والهارب والتاجر وصاحب الذهب والصحائف، ألف ألف يهودي عدوا ستاً مثلها يتم عدد وعدُّ القدر الحتم معها؛ نكلاً بهم وتدميراً لما عملوا لأنهم اتخذوا من دون الله وكيلًا المسيح الدجال لا يقف له إلا الرجال، واقرأوا إن شئتم ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾^(٣) وجهنم واد فيه هلاك يهود بفلسطين يحصرون فيه حتى الذبح وجهنم الآخرة أشد هولاً!!).

وفي الجفر: (... يسرون وراء كذاب إسرائيل، ويكون منهم أئمة الضلالة والدعاة إلى جهنم يركبهم ملوك وأمراء جعلوهم حكامًا على رقاب فأكلوا بهم الدنيا والله لو شئت لسميتهم بأسمائهم وآل فلان وآل السنون وآل العود، والمتبرك، والمتعرف، والمتيمن، والمتصر، والقاذف بالكلام، والصادم بالنار، والفاتن بالفتنة، ومنهم الملك والقيل والأمير والرأس والوالى والزعيم.

في زمنهم يضيع المسجد الأقصى، ويعود مع صاحبى مصر، وجمع ابن مصر قبله لقاضى إسرائيل مع قاضى القدس، لكن إسرائيل تعلو بالفساد

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٣١٧.

(٢) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٣١٧ - ٣١٩.

(٣) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٣٢٣.

والنفير والنار، والعرب غثاء كغثاء السيل كما أخبر رسول الله ﷺ، فيخرج صاحب مصر من خفاء وصمت طويل، ويفتح كهف الأسرار وينادي بالثار الشار، ويهدى للمهدي، وإنما الناس مع الملوك والدنيا، والدين مع الغرباء، فطوبى لهم حتى يخرج لهم مهدي آل البيت، بعد ما يزلزل الله أرض الحمر المسوقة، ويتمتّى الناس العدل.

ويعلّي الله شأن محمد، يظهر بلا ومن تحنف، في نجوم خمسين ليست في السماء، إنما هي بالأرض العظيمة، لكن نجمة إسرائيل المرسومة في خطوط الدرع تبلغهم جميعاً زمان وعد الآخرة لهم، الذين يسوقون فيه وجوه كل العرب، وتتكبي أمّة خالفت رسولها وأطفأت بيدها مصابحها.

ولا تتفرق الأرض الجديدة وما هي بجديدة، إنما تعتصم بالمسيح بن مریم لتنصره، ويذكرون على الله فما اتخد الله من ولد وما كان معه من إله، ولكن الكذاب الدجال يدخل تدجلاً ويزين القواطع الخمسين بزهرة الحياة الدنيا، ويربط المداين الخمسين بحبيلبني إسرائيل الآتي من حبل صهيون، يبغى الفساد في الأرض وعلواً للظالمين ويسمونها بلاد «الأمارك»، ويكون قائدها منبني إسحاق وبين إسرائيل، يجمع أمشاج الناس على لغتهم، ويدعوهم بدعوتهم، وتنتمي بلاد الأمارك الفتنة...^(١).

في جفر سيدنا علي: (... وتهيج جموع أصحاب الرایات السوداء، وينصبون ناراً عظيمة اسمها صارخ، ويهددون أعداء الله بمعادن كثيرة، أخلاطاً مثل الدائرة وأشكال كثيرة، سهام طول الجبال في قلبها لهب يخترق الأرض ويفسد الماء والهواء، ولا يترك حياً إلا أكله، كالحمامة يتركه يغدو رماداً تذكروه الرياح، إن لم تدفنوه، وتطلب نساء اليهود الزوج فلا يجدونه إلا من خارج يهود، ولا يكون عشرون امرأة أمام قيم واحد.

يجتمعون في خلة من الأرض يذلهم الله ويضرب عليهم الهوان والمسكنة،

(١) الصفاجة لمحمد عيسى بن داود : ٥٠٨.

فلا تشور لهم ثائرة إلا طعنًا في الظهر، ينتظرون الدجال وهو شر غالب،
ينتظروا ألوفاً منهم يؤمنون لهم عقل ودين، يغدون في يوم وليلة مع سلطان
المهدي).^(١)

لبنان في آخر الزمان

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان:... لا وإنه سيهبط
بالزوراء علىج منبني قنطور بأشرار وكفار وأي كفار قد سلبت الرحمة من
قلوبهم وكلفهم الأمل إلى مطلوبهم فيقتلون الأبله ويأسرون الأكمله ويدبحون
الأبناء ويستحلون النساء ويطلبونبني شداد وبني هاشم ليسوق^(٢) معهم سوق
الغنائم وتستضعف فتنتهم الإسلام وتحرق نارهم الشام، فواهاً لحلب من
حصارهم وواهاً لخرابها بعد ديارهم وسترد الظباء^(٣) من دمائهم أياماً وتساق
سباياهم فلن يجدوا لهم عصاماً وسيهدون حصون الشامات ويطيفون بيلادها
الآفات فلم يبق إلا دمشق ونواحيها وترافق الدماء بمشارقها وأعاليها ثم يدخلون
وبعلبك بالأمان وتحل البدائيات بنواحي لبنان، فكم من قتيل بالقفر وأسير
بجانب النهر فهناك تسمع الأعوال وتصحب الأهوال فإذاً لا تطول لهم المدة
حتى يخلق من أمرهم الجدة فإذا هزمهم الجنين الأوجر وثبت عليهم التعدد
الأقطر وهو رابع العلوج المنفر عليه كنایة المظفر تحس بالهمة الطمع ويفلغه
المبلغ فيسوقهم سوق الهجان وينقص شياطينهم بأرض كنعان ويقتل عبادهم
الفقف ويحل بجميعهم التلف فيجتمعون عقب الشتات من ذلك النجاة
إلى الفرات فيسرون الواقعه إذا لامناص وهي الفاصلة قبل العاصي فيغويهم
على الإسلام الكثرة فهناك يحل لهم الكسرة فيقصدون الجزيرة والخصباء

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٦٠١.

(٢) في بعض النسخ: ليساقوا.

(٣) في بعض النسخ: وستروي الظباء.

ويخربون بعد فتكهم الجدباء...^(١).

رويت الخطبة بـألفاظ مختلفة قال ﷺ: ثم يدخلون بعلبك بالأمان وتحل البلائيات البلية في نواحي لبنان فكم من قتيل يقطر الأغوار وكم من أسير ذليل من قرى الطومار فهناك تسمح الأعوالي وتصحب الأهوال فإذاً لا تطول لهم...^(٢).

قال أمير المؤمنين ﷺ في ذكر رجال المهدي وقاده ﷺ: ... ويولى الحسن بن هشام والحسين بن غامر وعلي بن الرضوان وسماحة بن بهيج الأشام الأردنى وهم مشارق لبنان...^(٣).

في الدمعة عن عقد الدرر عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ في قصة المهدي قال: ويتجه إلى الأفق فلا تبقى مدينة وطئها ذو القرنين إلا دخلها وأصلحها ولا يبقى كافر إلى هلك على يديه ويشفى الله قلوب أهل الإسلام ويحمل حلي بيته المقدس ويأتي مدينة فيها ألف سوق وفي كل سوق مائة دكان فيفتحها ثم يأتي مدينة يقال لها القاطع وهي على البحر الأخضر المحيط بالدنيا ليس خلفه إلى أمر الله عز وجل، طول المدينة ألف ميل وعرضها خمسمائه ميل فيكبرون الله عز وجل ثلاث تكبيرات فتسقط حيطانها فيقتلون بها ألف مقاتل ويقيمون فيها سبع سنين يبلغ الرجل منهم في تلك المدينة مثل ما صاح معه من سائر بلاد الروم ويولد لهم الأولاد ويعبدون الله تعالى حق عبادته، ويبعث المهدي إلى أمرائه لسائر الأمصار بالعدل بين الناس، ويرعى الشاة والذئب بمكان واحد ويلاعب الصبيان بالحيات والعقارب لا يضرهم شيء ويذهب الشر ويبقى الخير ويزرع الإنسان مداً يخرج سبعمائة مد ويذهب الوباء والزنا وشرب الخمر والربا وتقبل الناس على العبادة والمشروعات والديانة والصلة في الجماعة وتطول الأعمار وتوتدى الأمانة

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩٧.

(٢) ينابيع المودة: ٣ / ٢٠٥ ط. دار الأسوة.

(٣) الخطبة في ينابيع المودة: ٣ / ٢٠٥ ط. دار الأسوة.

وتحمل الأشجار وتتضاعف البركات ويهلك الأشرار ويبقى الأخيار ولا يبقى من يبغض أهل البيت، ثم يتوجه المهدى من مدينة القاطع إلى القدس الشريف بـألف مركب فينزلون الشام وفلسطين بين صور وعكا وغزة وعسقلان وعسقلان فيخرجون مـا معهم من الأموال فينزلون المهدى بالقدس الشريف ويقيم بها إلى أن يخرج الدجال وينزل عيسى ابن مريم عليهما السلام فـيقتل الدجال^(١).

قال أمير المؤمنين عليهما السلام في ذكر الأقاليم فوصف ما يجري في كل إقليم، ثم وصف ما يجري بعد كل عشرة سنين من موت النبي عليهما السلام إلى تمام ثلاثة عشر سنين، من فتح قسطنطينية والصقالبة والأندلس والحبشة والنوبة والترك والكرك ومل وحسل وتأول وتاريس والصين وأقصى مدن الدنيا^(٢).

بيان: الكرك بالفتح: قرية بـلـحق جبل لبنان. والـملـ: اسم موضع الحـسـلات مـحرـكةـ: هـضـبـاتـ بـدـيـارـ الضـبابـ، ويـقـالـ: حـسـلـةـ وـحـسـبـلـةـ. وـتـاوـيلـ وـتـارـيسـ غـيرـ مـعـرـوفـينـ.

وقال رسول الله عليهما السلام: إن الله عز وجل يهلك قسطنطينية ورومة، فـتـدـخـلـونـهاـ فـتـقـتـلـونـ بهاـ أـرـبـعـمـائـةـ أـلـفـ، وـتـسـتـخـرـجـونـ منهاـ كـثـيرـةـ (كنوز) ذهب وكنوز جواهر، تـقـيـمـونـ فيـ دـارـ الـبـلاـطـ، قـيلـ يا رـسـولـ اللهـ وـمـاـ دـارـ الـبـلاـطـ؟ قال: دـارـ الـمـلـكـ، ثـمـ تـقـيـمـونـ بهاـ سـنـةـ تـبـنـونـ المسـاجـدـ، ثـمـ تـرـتـحلـونـ منهاـ حـتـىـ تـأـتـواـ مـدـيـنـةـ يـقـالـ لـهـاـ قـدـدـ مـارـيـةـ، بـيـنـمـاـ أـنـتـمـ فـيـهاـ تـقـتـسـمـونـ كـنـوزـهاـ إـذـاـ سـمعـتـ مـنـادـيـ يـنـادـيـ: أـلـاـ إـنـ الدـجـالـ قدـ خـلـفـكـمـ فـيـ أـهـلـيـكـمـ بـالـشـامـ؟ فـتـرـجـعـونـ فـإـذـاـ الـأـمـرـ باـطـلـ، فـعـنـدـ ذـلـكـ تـأـخـذـونـ فـيـ إـشـاءـ سـفـنـ خـشـبـهاـ مـنـ جـبـلـ لـبـانـ، وـحـبـالـهاـ مـنـ نـخـلـ بـيـسـانـ فـتـرـكـبـونـ مـنـ مـدـيـنـةـ يـقـالـ لـهـاـ عـكـاـ فـيـ أـلـفـ مـرـكـبـ وـخـمـسـمـائـةـ مـرـكـبـ مـنـ سـاحـلـ الـأـرـدـنـ بـالـشـامـ، وـأـنـتـمـ يـوـمـئـذـ أـرـبـعـةـ أـهـلـ

(١) إلزم الناصب: ٢ / ٢٤٩، والصراط المستقيم: ٢ / ٢٥٧ والعطر الوردي: ٦٨.

(٢) بحار الأنوار، العـلـامـ المـجـلـسـيـ: ١٤ / ٣١٩، وـمـنـاقـبـ آلـ أـبـيـ طـالـبـ: ١ / ٤٣٠.

المشرق، وأهل المغرب، وأهل الشام، وأهل الحجاز، كأنكم ولد رجل واحد، قد أذهب الله عز وجل الشحناء والتباغض من قلوبكم، فتسيرون في عكا إلى رومية، تسخر لكم الريح كما سخرت لسليمان بن داود حتى تلحقوا برومـة^(١)!

وعن كعب قال: يلي الروم امرأة فتقول: اعملوا لي ألف سفينة أفضل الواح عملت على وجه الأرض ثم أخرجوا إلى هؤلاء الذين قتلوا رجالنا وسبوا نساءنا وأبنائنا، فإذا فرغوا منها قالت: اركبوا إن شاء الله وإن لم يشأ، فيبعث الله عليهم ريحًا فيقصمها بقولها وإن لم يشأ، ثم يعمل لها ألف أخرى مثلها وتقول مثل قولها ويبعث الله عليها ريحًا فيقصمها، ثم يعلم لها ألف أخرى فتقول: اركبوا إن شاء الله، قال فيخرجون فيسرون حتى ينتهوا إلى تل عكا فيقولون: هذه بلادنا وبلاط آبائنا، يرسلون النار في سفنهم فيحرقونها والمسلمون يومئذ ببيت المقدس، فكتب الوالي إلى أهل العراق وأهل مصر وأهل اليمن، فيجيء رسله فيقولون: نتشرف أن ينزل بنا مثل مانزل بكم، وتمر رسـله على حمص وقدأغلـقـ أهلـهاـ علىـ منـ فيهاـ منـ المـسلمـينـ.

ويقتلون فيها امرأة ويلقونها مما يلي الحـاطـ خـارـجـ ، قال فيكتـمـ الوـالـيـ أمرـ حـمـصـ ثـمـ يـقـولـ لـلـمـسـلـمـينـ: أـخـرـجـواـ إـلـىـ عـدـوـكـ فـمـوتـواـ وـأـمـيـتـواـ، فـيـقـتـلـونـ قـتـالـاـ شـدـيـداـ، فـيـقـتـلـ مـنـ الـمـسـلـمـينـ ثـلـثـ وـيـنـهـمـ ثـلـثـ، فـيـقـعـونـ فـيـ مـهـيـلـ مـنـ الـأـرـضـ، وـيـقـتـلـ ثـلـثـ حـتـىـ يـنـتـهـواـ إـلـىـ بـيـتـ الـمـقـدـسـ، ثـمـ يـخـرـجـ مـنـهاـ إـلـىـ الـأـرـضـ، وـيـقـتـلـ أـرـضـ الـبـلـقـاءـ، وـالـمـوـجـبـ أـرـضـ فـيـهاـ عـيـونـ وـيـخـرـجـ فـيـ حـشـيشـ مـنـ نـبـتـ الـأـرـضـ، فـيـنـزـلـ الـمـسـلـمـونـ عـلـيـهـ، وـيـقـبـلـ أـعـدـاءـ اللـهـ حـتـىـ يـنـتـهـواـ إـلـىـ بـيـتـ الـمـقـدـسـ ثـمـ تـقـولـ: اـذـهـبـواـ فـقـاتـلـواـ بـقـيـةـ عـبـيـدـيـ الـذـيـنـ بـقـواـ فـيـقـولـ وـالـيـ الـمـسـلـمـينـ لـمـنـ مـعـهـ أـخـرـجـواـ إـلـىـ عـدـوـكـ قـالـ: فـيـكـونـ وـيـتـضـرـعـونـ إـلـىـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ، فـيـوـمـئـذـ يـغـضـبـ اللـهـ لـدـيـنـهـ فـيـطـعـنـ بـرـمـحـهـ وـيـضـرـبـ بـسـيفـهـ وـيـسـلـطـ اللـهـ الـحـدـيدـ بـعـضـهـ عـلـىـ بـعـضـ، حـتـىـ لـاـ يـبـالـيـ الرـجـلـ صـمـصـامـةـ كـانـتـ مـعـهـ أـوـ غـيرـهـ، قـالـ

فيقتلون في الفور فيقتلون قتالاً شديداً فيقتل العدو يومئذ فلا يبقى منهم إلى شرذمة يسيرة يلحقون بجبل لبنان، وال المسلمين خلفهم يطردونهم حتى ينتهوا إلى القسطنطينية، وعلى المسلمين رجل آدم منتقل رمحه، حتى إذا انتهى إلى النهر الذي عند القسطنطينية ترك الوالي ليترضاً فيتأخر الماء عنه، ثم يطلبه فيتأخر، فإذا رأى ذلك الركب دابته، ثم يقول: يا هؤلاء، هذا أمر يريده الله، هلموا فأجيزوا فيجizzون حتى ينتهوا إلى حايط القسطنطينية، ثم يكبرون تكبيرة رجل واحد، فيسقط منها إثنا عشر برجاً فيومئذ يقتل رجالها وتسبى نساؤها وتؤخذ أموالها، وبينهم على ذلك إذ أتاهم آت فقال: إن الدجال قد خرج بالشام، فيخرج القوم، فمن كان أخذ ندم ألا يكون استزاد، لستين يكون أمماً الدجال فيجدونه لم يخرج، فقل ما يلبث حتى يخرج^(١).

سوريا في آخر الزمان

في الجفر عنه عليه السلام: (...وللمهدي آية عظيمة ورؤى علية في سورة الكهف وتمام رايته في الصف، ويعقل المهدي ذاته لا يكلف الله نفسها إلا وسعها، ويتوسّع الله له حمل النفس وبساط تكليفها يفهم خبايا تصلح أخطاء جساماً وخطايا عظاماً وقع فيها القوم وتمادت لهم فاعتادوها، فيقوم لها فيذمونه أوسع الذم، ولو لا سيف الله معه لأسالوا منه الدم وهو الولي، وفي الكهف سر الفتية وأية عيسى وأية موسى في غار الجبل مجهل في محض النائمين ببقية معبد إلى حين بيت المقدس، والعبد متضرر له، مقام ومقام وآه لو علمتم من ذا ذو القرنين في المال، وتنام إنطاكية سورية على السر قريب البحر، وترك الشام أعجب العرش وتقبل الروم بعون الترك، يفتح الله للمهدي المفتاح فتدخل الروم في دني الله أفواجاً دون سلاح ولا تجتمع له الجناد والجيش إلا شياطين الروم، وفتنة الدجال كبدأ له بعد ما علم المرسوم فلا تنهرم له راية

(١) معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٣٧٠ / ١٠.

فيها رقم اسم الله الأعظم.. يجمع الله له الرقيم والرقم، وتقوم قيامة تعجب لها الأمم وإن تسألوني فإن الكهف بحر المدد ومدد البحر ينفذ ولا ينفذ الكهف بالمدد من نقطة ﴿الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجُعَلْ لَهُ عِوْجًا﴾ ...^(١)!!.

قال المؤلف:... أما حرسنا فلم أدخلها عند زيارتي لسوريا لكنني وقفت إلى جانب لافقة في دمشق تشير إلى إتجاهها وسألت عنها فعلمت من أهل العلم الحق أن رئيس معهد الاستشعار عن بعد (في مكان ما) أكد أن دراسات جيولوجية أجريت بها وتصاوير بالأقمار الصناعية ودراسات ميدانية اجتمعت على أن هذه البلدة مثل بيت قديم تأكل دعاماته وقواعدة وأنه آيل للسقوط... وفي رواية لسيدنا علي رواها عنه أبو نعيم في الفتن: «ويكون خسف قرية بارم يقال لها: حرسنا»^(٢).

وفي ذات الخطوط فقرة أخرى عن العلامات يقول فيها سيدنا علي عليه السلام: «... ثم رجفة تكون بالشام يهلك فيها مائة ألف» يجعلها الله رحمة للمؤمنين وعداً مع الكافرين وعداً على الكافرين، فإذا كان ذلك فانتظروا إلى أصحاب البراذين الشهب والرايات الصفر تقبل من المغرب حتى تحل بالشام فإذا كان ذلك فانتظروا خسفاً بقرية من قرى الشام يقال لها حرسنا فإذا كان ذلك فانتظروا ابن آكلة الأكباد بالوادي اليابس»!^(٣).

الشام في آخر الزمان

ابن عساكر قال: أنبأنا أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون المعروف بأبي في كتابه - عن محمد بن علي بن الحسن الحسني ، نا محمد بن عبد الله الجعفي ، نا محمد بن عمارة العطار ، نا علي بن محمد بن خبيبة ، نا عمرو

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود : ٣٤٧ .

(٢) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود : ٣٤٨ .

(٣) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود : ٢١٢ - ٢١٣ .

بن حماد بن طلحة، نا إسحاق يعني ابن ابراهيم الأزدي، عن فطر، عن أبي الطفيل، عن علي قال: سمعت علياً يقول: إذا قام قائم آل محمد جمع الله له أهل المشرق وأهل المغرب فيجتمعون كما يجتمع قزع^(١) الخريف. فأما الرفقاء فمن أهل الكوفة وأما الأبدال فمن أهل الشام.

أحمد بن محمد بن سعيد، عن محمد بن الفضل بن ابراهيم بن قيس، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمونة، عن معمر بن يحيى، عن داود الدجاجي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال: سُئل أمير المؤمنين عليهما السلام من قوله عز وجل: «فَاخْنَافَ الْأَخْرَابِ مِنْ بَيْنِهِمْ» فقال: انتظروا الفرج في ثلاثة، فقيل: يا أمير المؤمنين وما هن؟

قال: اختلاف أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفزعة من شهر رمضان، فقيل له: وما الفزعة في شهر رمضان؟

قال: أوما سمعتم قول الله عز وجل في القرآن: «إِنَّنَا نَرِدُ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ أَيَّةً فَظَلَّتْ أَعْنَاثُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ»^(٢) هي آية تخرج الفتاة من خدرها، وتوقف النائم، وتفرز اليقظان^(٣).

قال أمير المؤمنين عليهما السلام في ذكر علامات آخر الزمان:... ثم تخرج بعد ذلك العرب ويخرج صاحب علم أسود على البصرة فتقصد الفتيان إلى الشام. ثم العنا عن التخيل بأعنتهها، والطحنة الأقوات من كل مكان، والفاتنة تفتن أهل العراق والمرحاء تمرح الناس إلى اليمن، والسكناء تسكت الفتنة بالشام، والحدباء انحدرت الفتنة إلى الجزيرة المعروفة أول قبال البحرين، والطموح تطمح الفتنة في خراسان، والجوراء جاءت الفتنة بأرض فارس...^(٤).

(١) القزع بالتحريك، قطع من السحاب المتفرق (اللسان: قزع).

(٢) سورة الشعرا: آية ٤.

(٣) كتاب الغيبة، باب من علامات قبل قيام القائم: ٢٥١؛ أثبات الهداة ٤٢١: ٧.

(٤) إلزام الناصب: ٢/ ١٩١ وينابيع المودة: ٣/ ٢٠٥ ط. دار الأسوة.

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان:... ألا وإنه سيهبط بالزوراء علیج منبني قنطور بأشرار وكفار وأی کفار قد سلبت الرحمة من قلوبهم وكلفهم الأمل إلى مطلوبهم فيقتلون الأبله ويأسرون الأکمه وينبذون الأبناء ويستحلون النساء ويطلبون بنی شداد وبنی هاشم ليسوق^(١) معهم سوق الغنائم وتستضعف فتنتهم الإسلام وتحرق نارهم الشام، فواهـاً لحلب من حصارهم وواهـاً لخرابها بعد ديارهم وسترد الظباء^(٢) من دمائهم أيامًا وتساق سباياهم فلن يجدوا لهم عصاماً وسيهدون حصون الشامات ويطيفون ببلادها الآفات فلم يبق إـلا دمشق ونواحيها وترافق الدماء بمشارقها وأعاليها... ثم يظهر الجريء الهالك من البصرة بشرذمة عرب من بنـي عمرة يقدمهم إلى الشام وهو مدهش فيبـايعه على الخديعة الأرعش وسيصحبه في المسير إلى غوطته فـما أسرع ما يسلمه بعد ورطـه ثم يأمر المـجري أن يروم إلى العراق مراماً ليـيل من عـلته بها أومـا فيدرـكه الهـالـك بلا سـار دون مـرامـه ويـحلـ بأـهـلهـ التـلـفـ دون سـقامـهـ وـسـتـنـظـرـ العـيـونـ إـلاـ الغـلـابـ الأـسـمـرـ اللـعـابـ حينـ يـجـنـحـ بهـ جـنـوحـ الـأـرـتـيـابـ يـلـقـبـ بالـحـكـمـ سـيـجيـءـ بـالـعـلـمـ بـعـدـ أـلـفـ الـعـربـ وـحـثـيثـ الـطـلـبـ...^(٣).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان:... فكيف بكم إذا رأيتم صاحب الشام ينشر بالمناشير ويقطع بالمساطير ثم لأذيقـنه أليم العذاب ألا فأـبـشـرـوـاـ^(٤).

فـإـلـيـ يـرـدـ أمرـ الـخـلـقـ غـدـاـ فـلـاـ تـسـتـعـظـمـ بـمـاـ قـلـتـ فـإـنـاـ أـعـطـيـنـاـ عـلـمـ الـمـنـاـيـاـ وـالـبـلـاـيـاـ وـالـتـأـوـيـلـ وـالـتـزـيلـ وـفـصـلـ الـخـطـابـ وـعـلـمـ النـواـزلـ وـالـوـقـائـعـ فـلـاـ يـعـزـبـ عـنـ شـيـءـ وـكـأـنـيـ بـهـذاـ - (وـأـوـمـىـ بـيـدـهـ إـلـىـ وـلـدـهـ ٠ يـأـتـيـ مـنـ الـمـدـيـنـةـ إـلـىـ كـرـبـلـاءـ وـيـقـتـلـ عـطـشـانـاـ وـتـقـتـلـ بـيـنـ يـدـيـهـ رـجـالـ بـاـيـعـوـهـ عـلـىـ الـحـقـ، وـإـنـيـ أـرـاهـمـ يـفـعـلـ بـهـمـ

(١) في بعض النسخ: ليساقوا.

(٢) في بعض النسخ: وستروي الظباء.

(٣) إلزم الناصب: ٢ / ١٩٧.

(٤) في بعض النسخ: وإلي يـرـدـ أمرـ الـخـلـقـ أـجـمـعـينـ أـهـلـكـ منـ أـرـيدـ وـأـنـجـيـ منـ أـرـيدـهـ.

كالإبل... فقال: فتشوا سرائركم واسألوا أخباركم واستدلوا بذلك على الطريق تفزوا الفوز العظيم والنعيم المقيم وكم يجري في العالم أتعجبات وكم فيه آيات لالمزيد وأكثر العلاماتبني قنطور^(١) وملكيهم العراق وأطراف الشام تفتكم ضوئية تفتكم النساء المخدرات...^(٢).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر السفياني:... ولم يزل يدخل من بلد إلى بلد حتى يدخل مدينة حلب وتكون بها وقعة عظيمة فيمكتون فيها مائة يوم ثم إنه يدخل الأصفر الجزيرة ويطلب الشام في الواقعه وقعة عظيمة خمسة وعشرين ويوماً ويقتل فيما بينهم خلق كثير ويصعد جيش العراق إلى بلاد الجبل وينحدر الأصفر إلى الكوفة فيبقى فيها فيأتي خبر من الشام أنه قد قطع على الحاج، فعند ذلك يمنع الحاج جانبه فلا يحج أحد من الشام ولا من العراق ويكون الحج من مصر..^(٣).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر فتوحات المهدي عليه السلام:... ثم إنه يسير إلى الشام إلى حرب السفياني فتفتح صيحة بالشام: لا وإن الأعراب أعراب الحجاز قد خرجت إليكم فيقول السفياني لأصحابه: ما تقولون في هؤلاء؟ يقولون: نحن أصحاب حرب ونبل وعدة وسلاح، ثم إنهم يشجعونه وهو عالم يراد به...^(٤).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر حروب آخر الزمان:... فقال عليه السلام: علامة خروجه، تختلف ثلاثة رأيات: رأية من العرب فيها ويل لمصر وما يحل بها من

(١) في بعض النسخ: قنطوراً من بنات نوع فولدت منها الترك والصين.

(٢) إلزام المناصب: ٢٠٢ / ٢، ومشارق أنوار اليقين: ٢٦٣ إلى ٢٦٧ ط. الأعلمي.

(٣) إلزام المناصب: ١٩١، وينابيع المودة، ٢٠٥ / ٣ ط. دار الأسوة.

(٤) في بعض النسخ: خرتا، وهو بلد قرب ملطية من بلاد الروم، وما في المتن كما في كتاب الإشاعة: ٩١ ولوامع الأنوار البهية: ٢ / ٢، ٧٧.

وفي بعض النسخ: حرستا بالتحريك وسكون السين: قرية كبيرة عامرة في وسط بساتين دمشق على طريق حمص، بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ (مراصد الإطلاع).

منهم ورابة من البحرين من جزيرة أول من أرض فارس ورابة من الشام فتدوم الفتنة بينهم سنة ثم يخرج رجل من ولد العباس فيقول أهل العراق قد جاءكم قوم حفاة أصحاب أهواه مختلفة فتضطرب أهل الشام وفلسطين ويرجعون إلى رؤساء الشام ومصر فيقولون اطلبوا ولد الملك فيطلبوه ثم يوافقوه بغواطة دمشق بموضع يقال له صرتا^(١) فإذا حل بهم أخرج أخوالهبني كلاب وبني دهانة ويكون له بالوادي اليابس عدة عديدة فيقولون له: يا هذا ما يحل لك أن تضيع الإسلام، أما ترى إلى (ما) الناس فيه من الأحوال والفتنة فاتق الله وأخرج لنصر دينك فيقول: أنا لست بصاحبكم فيقولون له: أنت من قريش ومن أهل بيت الملك القائم؟ أما تتعصب لأهل بيتك وما قد نزل بهم من الذل والهوان منذ زمان طويل، فإنك ماتخرج راغباً بالأموال ورغيد العيش، بل محاماً لدینك فلا يزال القوم يختلفون وهو أول منبر يصعد، ثم يخطب ويأمرهم بالجهاد ويبايعهم على أنهم لم يخالفون أمره رضوه أم كرهوه، ثم يخرج إلى الغرفة ولا يلتج بها حتى تجتمع الناس عليه ويتلحقون أهل الصقائر فيكون في خمسين ألف مقاتل فيبعث أخوالهبني كلاب فيأتونه مثل السيل السائل فيأبون عن ذلك رجال ي يريدون يقاتلون رجال الملك بان العباس فعند ذلك يخرج السفياني في عصائب أهل الشام فتختلف ثلاثة رأيات فرانية للترك والعجم وهي سوداء ورانية للبريين لابن العباس أول صفراء ورانية للسفيني فيقتلون ببطن الأزرق قتالاً شديداً فيقتل منهم ستين ألفاً ثم يغلبهم السفياني فيقتل منهم خلق كثير ويملك بطونهم ويعدل فيهم حتى يقال فيه: والله ما كان يقال عليه إلا كذباً، والله إنهم لكاذبون حتى يسير فأول سيره إلى حمص وإن أهلها بأسوأ حال...^(٢).

وقال أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ في ذكر حروب آخر الزمان:... فقيل: يا أمير المؤمنين أذكر لنا الأسوار فقال: تجدد سور بالشام والعجوز والحران يبني

(١) إلزم المناصب: ١٤٩ / ٢، ونفحات الأزهار ٨٠ / ١٢ بتفاوت

(٢) إلزم المناصب: ١٤٩ / ٢، ونفحات الأزهار ٨٠ / ١٢ بتفاوت

عليها سوران وعلى واسط والبيضاء يبني عليها سور والكوفة يبني عليها سوران وعلى شوشتر سور وعلى أرمينية سور وعلى موصل سور وعلى همدان سور وعلى ورقة سور وعلى ديار يونس سور وعلى حمص سور وعلى مطردين سور وعلى الرقطاء سور وعلى الرهبة سور وعلى دير هند سور وعلى القلعة سور...^(١).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر السفياني: ... ثم يسير إلى المدينة فينهبنها في ثلاثة أيام ويقتل فيها خلق كثير ويصلب على مسجدها كل من اسمه حسن وحسين فعند ذلك يغلي دماءهم كما على دم يحيى بن زكريا فإذا رأى ذلك الأمر أيقن بالهلاك فيولقي هارباً ويرجع منهزاً إلى الشام فلا يرى في طريقه أحداً يخالف عليه إذا دخل إلى بلده اعتكف على شرب الخمر والمعاuchi ويأمر أصحابه بذلك فيخرج السفياني وبهذه حرية ويأمر بالامرأة فيدفعها إلى بعض أصحابه فيقول له: أفجر بها في وسط الطريق، فيفعل بها ثم يبقر ببطنهما ويسقط الجنين من بطن أمها فلا يقدر أحد أن ينكر عليه ذلك...^(٢).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر السفياني: ... لا وإن أكثر أشياعه يومئذ أولاد الزنا وأصحاب الطيالسة الخضر، يقتله الله عز وجل بالشام على عقبة تعرف بعقبة أبيق لثلاث ساعات من يوم الجمعة على يدي من يصلى المسيح عيسى ابن مرريم خلفه، إلا إن بعد ذلك الطامة الكبرى...^(٣).

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لو قام قائمنا لأنزلت السماء قطها ولآخر جرت الأرض نباتها ولذهبت الشحنة من قلوب العباد واصطلحت السباع والبهائم حتى تمشي المرأة بين العراق والشام لا تضع قدميها إلا على النبات وعلى رأسها زينتها لا يهيجها سبع ولا تخافه^(٤).

(١) إلزام المناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٢) إلزام المناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٣) كمال الدين: ٥٢٧ باب حديث الدجال.

(٤) مكيال المكارم: ١ / ١٠٠.

أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل الشيباني، عن أبي نعيم نصر بن عصام بن المغيرة العمري، عن أبي يوسف يعقوب بن نعيم بن عمرو وقرارة الكاتب، عن أحمد بن محمد الأستدي، عن محمد بن أحمد، عن اسماعيل بن عياش، عن مهاجر بن حكيم، عن معاوية بن سعيد، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: إذا اختلف رمحان بالشام فهو آية من آيات الله تعالى.

قيل: ثم مه؟

قال: رجفة تكون بالشام يهلك فيها مائة ألف» يجعلها الله رحمة للمؤمنين وعداً مع الكافرين وعداً على الكافرين، فإذا كان ذلك فانتظروا إلى أصحاب البراذين^(١) الشهب والرايات الصفر تقبل من المغرب حتى تحل بالشام فإذا كان ذلك فانتظروا خسفاً بقرية من قرى الشام يقال لها حرستا^(٢) فإذا كان ذلك فانتظروا ابن آكلة الأكباد^(٣) بوادي اليابس»^(٤)

دمشق في آخر الزمان

في أربعين المير اللوحي^(٥) عن علي عليه السلام قال في حديث آخره: ثم يقع التدابير والاختلاف بين آراء العرب والجمجمة، هو من الخيل الذي أبواه

(١) قال في مجمع البحرين: البرذون - بكسر الباء، الموحدة والمذال المعجمة، هو من الخيل الذي أبواه أعمجيان والأثني برذونة، والجمع براذين.

(٢) في بعض النسخ: حرستا، وهو بلد قرب ملطية من بلاد الروم، وما في المتن كما في كتابي الإشاعة: ولوامع الأنوار السهرية: ٢ / ٧٧، وحرستا بالتحريك وسكون السين: قرية كبيرة عامرة في وسط بساتين دمشق على طريق حمص، بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ (مراصد الإطلاع) ..

(٣) الظاهرة أن المراد به السفياني.

(٤) الغيبة: الشيخ الطوسي: ٦٤١، والبحار: ٥٢: ٥١٦ ح ٧٣ واثباتات الهداة: ٣: ٧٣٠ ح ٦٩.

(٥) ذكره في الدرية: ١: ٤٣١ رقم ٢١٩٤.

الأمر إلى رجل من ولد أبي سفيان يخرج من وادي اليابس من دمشق فيهرب حاكمها منه ويجتمع إليه قبائل العرب ويخرج الريبع والجرهمي والأصهاب وغيرهم من أهل الفتنة والشغب فيغلب السفياني على كل من يحاربه منهم فإذا قام القائم عليه السلام بخراسان الذي أتى من الصين وملتان...^(١)

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان:... وتخرب الخط من القتل والنهب وتخرب دمشق من شدة القتل وتخرب حمص من الجوع والغلاء، وأما بيت المقدس فإنه محفوظ إلى يأجوج ومأجوج لأن بيت المقدس فيه آثار الأنبياء، وتخرّب مدينة رسول الله من كثرة الحرب وتخرّب الهجر بالرياح والرمل وتخرّب جزيرة أول من البحرين وتخرّب قيس بالسيف وتخرّب كيش بالجوع^(٢).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات خروج القائم عليه السلام:... فقال عليه السلام: علامة خروجه، تختلف ثلاث رايات: راية من العرب فيها ويل لمصر وما يحل بها من منهم وراية من البحرين من جزيرة أول من أرض فارس وراية من الشام فتدوم الفتنة بينهم سنة ثم يخرج رجل من ولد العباس فيقول أهل العراق قد جاءكم قوم حفاة أصحاب أهواء مختلفة فتضطرّب أهل الشام وفلسطين ويرجعون إلى رؤساء الشام ومصر فيقولون اطلبوا ولد الملك فيطلبوه ثم يوافقوه بغوطة دمشق بموضع يقال له صرتا^(٣) فإذا حل بهم أخرج أخواله بني كلاب وبني دهانة ويكون له بالوادي اليابس عدة عديدة فيقولون له: يا هذا ما يحل لك أن تضيّع الإسلام، أما ترى إلى (ما) الناس فيه من الأحوال

(١) إلزم الناصب: ٢ / ١٣٤ وغيبة النعماني: ٢٧٥ ح ٥٥ وفيه: الأرض دمين.

(٢) إلزم الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٣) في بعض النسخ: خرشتا، وهو بلد قرب ملطية من بلاد الروم، وما في المتن كما في كتابي الإشاعة: ولوامع الأنوار البهية: ٢ / ٧٧، وحرستا بالتحريك وسكون السين: قرية كبيرة عاصرة في وسط بساتين دمشق على طريق حمص، وبينها وبين دمشق أكثر من فرسخ (مراصد الإطلاع).

والفتن فاتق الله وآخر لنصر دينك فيقول: أنا لست بصاحبكم فيقولون له:
أنت من قريش ومن أهل بيته الملك القائم؟

أما تتعصب لأهل بيتك وما قد نزل بهم من الذل والهوان منذ زمان طوويل. فإنك ما تخرج راغباً بالأموال ورغيد العيش، بل محامياً للدينك فلا يزال القوم يختلفون وهو أول منبر يصعد، ثم يخطب ويأمرهم بالجهاد ويبيّن لهم على أنهم لم يخالفون أمره رضوه أم كرهوه، ثم يخرج إلى الغوطة ولا يلح بها حتى تجتمع الناس عليه ويتلحقون أهل الصقائر فيكون في خمسين ألف مقاتل فيبعث أخوالهبني كلاب فيأتونه مثل السيل السائل فيأبون عن ذلك رجال يريدون يقاتلون رجال الملك بان العباس فعند ذلك يخرج السفياني في عصائب أهل الشام فتختلف ثلاث رايات فرایة للترك والعمجم وهي سوداء ورایة للبريين^(١) لابن العباس أول صفراء ورایة للسفياني فيقتلون ببطن الأزرق قتلاً شديداً فيقتل منهم ستين ألفاً ثم يغلبهم السفياني فيقتل منهم خلق كثير ويملك بطونهم ويعدل فيهم حتى يقال فيه: والله ما كان يقال عليه إلا كذباً، والله إنهم لكاذبون حتى يسير فأول سيره إلى حمص وإن أهلها بأسوأ حال ثم يعبر الفرات من باب مصر وينزع الله من قلبه الرحمة ويسير إلى موضع يقال له قرية سباً فيكون له بها وقعة عظيمة بلد إلا واقع أهلها فأول وقعة تكون بحمص ثم بالرقة ثم بقرية سباً وهي أعظم وقعة يواقعها بحمص ثم يرجع إلى دمشق وقد دانت له المخلوق فيجيش جيشاً إلى المدينة وجيشاً إلى المشرق فيقتل بالزوراء سبعين ألفاً ويقرر بطون ثلاثة امرأة حامل ويخرج الجيش إلى كوفانكم هذه فكم من باكٍ وباكية فيقتل بها خلق كثير...^(٢).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات السفياني: قال: وعند جهينة الخبر الصحيح لأنها من جهة بشير ونذير فيهرب قوم من أولاد رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه وهم أشراف إلى بلد الروم فيقول السفياني لملك الروم ترد على

(١) في بعض المصادر: للبرير.

(٢) إلزم الناصب ٢: ١٤٩، ونفحات الأزهار ١٢: ٨٠ بتفاوت.

عبددي فيردهم إليه فيضرب أعناقهم على الدرج الشرقي لجامع بدمشق فلا ينكر ذلك عليه أحد...^(١)

فيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفيان، رجل ضخم الهامة، بوجهه أثر الجدرى، بعينيه ركناً بياض، يخرج من ناحية مدينة دمشق في وادٍ يقال له الوادي اليابس، يخرج مع سبعة نفر مع أحدهم لواء معقود يعرفون في النصیر يسرون على ثلاثين ميلاً لا يرى ذلك العلم أحد إلا انهزم^(٢). وعن خالد بن معدان: يخرج السفياني وبيه ثلات قصبات لا يقرع بها أحداً إلا مات^(٣).

وفي البحار عن معانى الأخبار بإسناده عن عبایة الأسدی، قال: سمعت أمیر المؤمنین عليه السلام، وهو مشتكى وأنا قائم: لأبني بمصر منبراً، ولأنقضن دمشق حجراً حجراً ولآخرجن اليهود النصارى، من كل كور العرب، ولأسومن العرب بعصاي هذه، قال: قلت له: يا أمیر المؤمنین، كأنك تخبر أنك تحسي بعدما تموت، فقال عليه السلام: هيئات يا عبایة ذهبت في غير مذهب يفعله رجل مني.

قال الصدوق (رض): إن أمیر المؤمنین عليه السلام آتى في عبایة الأسدی في هذا الحديث^(٤).

حلب في آخر الزمان

قال أمیر المؤمنین عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان:.... لا وإنه سيهبط بالزوراء على من بني قنطور وأشارار وكفار وأئي كفار قد سلبت الرحمة من

(١) إلزم الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٢) عقد الدرر: ٥٦.

(٣) إلزم الناصب: ٢ / ١١٠، وكمال الدين: ٦٥١ ح ٩٧ باب ٥٧.

(٤) بحار الأنوار: ٥٣ / ٥٩ باب الرجعة ح ٤٧.

قلوبهم وكلفهم الأمل إلى مطلوبهم فيقتلون الأبله ويأسرون الأكمه ويذبحون الأبناء ويستحلون النساء ويطلبون بني شداد وبني هاشم ليسوق^(١) معهم سوق الغنائم وتستضعف فتنتهم الإسلام وتحرق نارهم الشام، فواهاً لحلب من حصارهم وواهاً لخرابها بعد ديارهم وسترد الظباء^(٢) من دمائهم أيامًا وتساق سباياهم فلن يجدوا لهم عصاماً وسيهدون حصون الشامات ويطيفون ببلادها الآفات فلم يبق إلّا دمشق ونواحيها وترق الدماء بمشارقها وأعالیها...^(٣).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر السفياني: ... ولم يزل يدخل من بلد إلى بلد حتى يدخل مدينة حلب وتكون بها وقعة عظيمة فيمكثون فيها مائة يوم ثم إنه يدخل الأصفر الجزيرة...^(٤).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان: ... وأما القرية تخرّب من الرياح وأما حلب تخرّب من الصواعق وتخرّب الإنطاكيّة من الجوع والغلاء والخوف وتخرّب الصعالية من الحوادث وتخرّب الخط من القتل والنهب وتخرّب دمشق من شدة القتل وتخرّب حمص من الجوع والغلاء...^(٥).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر السفياني: ... معاشر الناس ألا وإنه وإذا ظهر السفياني تكون له وقائع عظام فأول وقعة بحمص ثم حلب ثم بالرقة ثم بقية سبأ ثم برأس العين ثم بتصيّين...^(٦).

(١) في بعض النسخ: ليساقوا.

(٢) في بعض النسخ: وستروى الظباء.

(٣) إلزام الناصب: ٢ / ١٩٧.

(٤) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودة: ٣ / ٢٠٥ ط. دار الأسوة.

(٥) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٦) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

حمص في آخر الزمان

قال أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد رجال المهدي عليه السلام: ... ورجل من حمص جعفر^(١).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان: والله إنهم لكاذبون حتى يسيراً فأول سيره إلى حمص وإن أهلها بأسوا حال ثم يعبر الفرات من باب مصر وينزع الله من قلبه الرحمة ويسيّر إلى موضع يقال له قرية سباً فيكون له بها وقعة عظيمة بلد إلا واقع أهلها فأول وقعة تكون بحمص ثم بالرقّة ثم بقرية سباً وهي أعظم وقعة يوادعها بحمص ثم يرجع إلى دمشق وقد دانت له الخلق فيجيش جيشاً إلى المدينة وجيشاً إلى المشرق...^(٢).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان: ... فقيل: يا أمير المؤمنين أذكر لنا الأسور ف قال: تجدد سور الشام والعجوز والحران يبني عليها سوران وعلى واسط والبيضاء يبني عليها سور والكوفة يبني عليها سوران وعلى شوشتر سور وعلى أرمنية سور وعلى موصل سور وعلى همدان سور وعلى ورقة سور وعلى ديار يونس سور وعلى حمص سور وعلى مطردين سور وعلى الرقطاء سور وعلى الرهبة سور وعلى دير هند سور وعلى القلعة سور.

معاشر الناس ألا وإنه وإذا ظهر السفياني تكون له وقائع عظام فأول وقعة بحمص ثم حلب ثم بالرقّة...^(٣).

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودة: ٣ / ٢٠٥ ط. دار الأسوة.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٣) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

البحرين في آخر الزمان

البحرين: قال صاحب الزيج: البحرين في الإقليم الثاني، وطولها أربع وسبعون درجة وعشرون دقيقة من المغرب، وعرضها أربع وعشرون درجة وخمس وأربعون دقيقة. وقال قوم: هي من الإقليم الثالث وعرضها أربع وثلاثون درجة، وهو اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان، قيل هي قصبة هجر. وقيل: هجر قصبة البحرين وقد عدتها قوم من اليمن وجعلها آخرون قصبة برأسها، وفيها عيون ومياه وبلاد واسعة، ربما عد بعضهم اليمامة من أعمالها وال الصحيح أن اليمامة عمل برأسه في وسط الطريق بين مكة والبحرين.

روى ابن عباس: البحرين من أعمال العراق وحده من عمان ناحية جرفار، واليمامة على جبالها وربما ضمت اليمامة إلى المدينة وربما أفردت، هذا كان في أيامبني أمية، فلما ولـي بنـو العـباس صـيرـوا عـمان وـالـبـحـرـين وـالـيـمـامـة عمـلاً واحدـاً، قالـه ابنـ الفـقيـه^(١).

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في ذكر حروب آخر الزمان:...
ألا يا ويل لأهل البحرين من وقفات تترافق عليها من كل ناحية ومكان فتؤخذ
كبارها وتسبى صغارها، وإنني لأعرف بها سبع وقفات عظام فأول وقعة فيها
في الجزيرة المنفردة عنها من قرنها الشمالي تسمى سماهيج والوقة الثانية
تكون في القاطع وبين النهر عن عين البلد وقرنها الشمالي الغربي وبين الأبلة
والمسجد وبين الجبل العالي وبين التلتين المعروفة بجبل حبوة، ثم يقبل
الكرخ بين التل والجادة وبين شجرات النبق المعروفة بالبديرات^(٢) بجانب سطر
الماجي ثم الحورتين وهي سابعة الطامة الكبرى وعلامة ذلك يقتل فيها رجل
من أكابر العرب في بيته وهو قريب من ساحل البحر فيقطع رأسه بأمر حاكمها

(١) معجم البلدان، الحموي ١: ٣٤٦.

(٢) في بعض النسخ بالسديرات.

فتغير العرب عليه فتقتل الرجال وتنهب الأموال فتخرج بعد ذلك العجم على العرب ويتبعونهم إلى بلاد الخط... والحدباء انحدرت الفتنة إلى الجزيرة المعروفة أول قبال البحرين والطموح تطمح الفتنة في خراسان والجوراء جارت الفتنة بأرض فارس...^(١).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر آخر الزمان:... وتخرب مدينة رسول الله من كثرة الحرب وتخرب الهاجر بالرياح والرمل وتخرب جزيرة أول من البحرين وتخرب قيس بالسيف وتخرب كبس بالجوع...^(٢).

قال عليه السلام في خطبة له عن المهدى عليه السلام:.... علامة خروجه، تختلف ثلاث رايات: راية من العرب فيها ويل لمصر وما يحل بها من منهم وراية من البحرين من جزيرة أول من أرض فارس وراية من الشام فتدوم الفتنة بينهم سنة...^(٣).

قال عليه السلام في خطبة له عن آخر الزمان: كأني بالحجر الأسود منصوباً هاهنا. ويحهم! إن فضيلته ليست في نفسه، بل في موضعه وأسسه، يمكث هاهنا برهة، ثم هاهنا برهة - وأشار إلى البحرين - ثم يعود إلى مأواه وأم مثواه^(٤).

عمان في آخر الزمان

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في ذكر حروب آخر الزمان:... ويا ويل لأهل عمان وما يحل بها من الذل والهوان، وكم وقعة فيها من الأعراب فتنقطع منهم الأسباب فيقتل فيها الرجال وتُسبى فيها الحرير، ويا ويل لأهل

(١) إلزام الناصب: ٢٠ / ١٩١، وينابيع المودة: ٣٠ / ٢٠٥ ط. دار الأسوة

(٢) إلزام المناصب: ٢٠ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٣) إلزام المناصب: ٢٠ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٤) شرح نهج البلاغة: ١٠ / ١٣.

أوال مع صابون من الكافور الملعون يذبح رجالهم ويستحيي نسائهم وإنني لأعرف بها ثلاثة عشرة وقعة، الأولى بين القلعتين والثانية في الصليب والثالثة في الجنية والرابعة عند نويا والخامسة عند أهل عراد وأكراد والسادسة في أوكرخارقان والكليا وفي سارو بين الجبلين وبئر حنين ويمين الكثيب وذروة الجبل ويمين شجرات النبيق...^(١).

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في تعداد أنصار المهدي عليه السلام: ... وستة رجال من عمان: محمد وصالح وداود وهواشب وكوش ويونس ورجل من العارة مالك...^(٢).

مما جاء في الجفر عنه عليه السلام السلام: (ترحف أمم العرب لبيعة المهدي بالرضا والرضوان، إلا تجار الدين الذين يرون منه موقع أقدامهم، منعهم الله البصر في كتابه، ويخالفه بعض أمراء يكنزون من الذهب والدنانير أمثال جبال تهامة، لا ينفعهم في دنياهم وفي آخرتهم تكون بها وجوههم وجنبوهم وظهورهم، هذا ما كنزنتم لأنفسكم فلذوقوا ما كننتم تكنزون، والويل يومئذ من المهدي وجنده لرجال قبضوا على كراسى الملك، وعضوا عليها حتى الموت، وعند الخليج لقاء العجم أمراء، الويل لهم إن لم يدفعوها للمهدي، وفي عمان رجال ينتظرونها قبل زمانه بأزمان، في بلدتهم خير وفي رجالهم ونسائهم خير إلا من نبي الله، وأهل اليمن يمنهم بيعة المهدي، منهم رجال في الملاحم لهم زئير وقفزات، يريد أعداء الله منع قدرهم، فويل لهم مما تمطرهم السماء)^(٣).

وفي جفر مولانا سيدنا علي: (... أهل عمان يبايعون المهدي، وهم إليه في شوق، يزيدونه ديناً وثراء وفي زمانه يخرج كنوزاً ما كان الظن يرقى أي مراقيه إليها. نساؤهم صالحات ورجالهم سماح، مؤمنون بهم يزيدون ويضمحل

(١) إلزم المناصب: ٢/١٩١، وبنابيع المودة: ٣/٢٥٥ ط. دار الأسوة.

(٢) إلزم المناصب: ٢/١٩١، وبنابيع المودة: ٣/٢٥٥ ط. دار الأسوة.

(٣) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٤١١ - ٤١٣.

المضمحلون، وقلوبيهم بين مخصب ومجدب، وببلادهم تخصب بدعوة النبي عليه السلام ولا يسلط عليهم عدو إلا منهم حتى يكفيهم الله برجال منهم يكونون أمراء نجباء، وجيران لهم متفرقون يجتمعون على رجل يؤمنون معه على أنفسهم، وتمتلئ الأرض حولهم ظلماً وجوراً وفتناً كقطع الليل، حتى يدخل كل بيت خوف أو حرب، أو فتنة، وأمراء مردة، وأمناء خونة، وعرفاء فسقة، يفشوا الربا والزنا وتكتفي النساء بالنساء ورجال برجال.

ولا تزال دعوة النبي عليه السلام ميسوطة لأهل مصر أن ينكسر عدوهم وهو من خارجهم ومنهم، ويزيد جندهم في خير أجناد الأرض، ولأهل عمان بدوام الهدى فهم أهل إيمان وهداية مالهم يملأ برارهم إلى فخارهم، ويأتيهم المهدي يستنصرهم فينفروا فيقول لهم: صدقتم بها ولستم بها كاذبين، ومن أهل بحرین، بينهم ذوي قلوب ترى بنور الله ونساء على قدم صديقية نساء مكة خير من ركب الإبل ونساء مدينة النبي عليه السلام ...^(١).

اليمن في آخر الزمان

مما جاء في الجفر (... وأهل اليمن يمنهم بيعة المهدي، منهم رجال في الملاحن لهم زئير وقفزات، يريد أعداء الله منع قدرهم، فويل لهم مما تمطرهم السماء)^(٢).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في فتن آخر الزمان: ... والمقبلة أقبلت الفتنة إلى أرض اليمن والحجاز والصروخ مصرحة أهل العراق فلا تأمن لهم...^(٣).

عنه عليه السلام: أيها الناس، إني دعونكم إلى الحق فتلويتم علىي، وضررتكم بالدرة فأعييتموني، أما إنه سيليكم من بعدي ولاة لا يرضون منكم بهذا

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٤١٥.

(٢) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٤١١ - ٤١٣.

(٣) إلزم الناصب: ٢ / ١٩١ وينابيع المودة: ٣ / ٢٠٥ ط. دار الأسوة.

حتى يعذبوكم بالسياط وبالحديد، إنه من عذب الناس في الدنيا عذبه الله في الآخرة، وآية ذلك أن يأتيكم صاحب اليمن حتى يحل بين أظهركم، فیأخذ العمال وعمال العمال رجل يقال له: يوسف بن عمر^(١).

عنه ﷺ في تعداد رجال المهدى ﷺ: ... وأربعة عشر من اليمن: جبير وحويسن ومالك وكعب وأحمد وشيبان وعامر وعممار وفهد وعااصم وحجرش وكلثوم وجابر ومحمد ورجلان من بدو مصر: عجلان ودراج^(٢).

في كتاب الفتنة لنعيم حماد: عن طاووس: تكون ثلاثة رجفات: رجفة باليمن شديدة، ورجفة بالشام أشد منها ورجفة بالشرق وهي الجاحظ^(٣).

العراق في آخر الزمان

قال أمير المؤمنين ﷺ في علامات آخر الزمان:.... فيكبحون الجرائر ويملكون الجزائر ويحدثون كيسان ويخربون خراسان ويصررون الحسان ويهدمونا لحسون ويظهرون المصنون ويقتطعون الغصون ويفتحون العراق ويحجمون الشقاق بدم يراق فعند ذلك ترقبوا خروج صاحب الزمان^(٤).

قال أمير المؤمنين ﷺ في علامات آخر الزمان:... ثم يأمر المجري أن يروم إلى العراق مراماً ليبل من علته بها أو ما فيدركه الهلاك بلا سار دون مرامة ويحل بأهله التلف دون سقامه وستنظر العيون إلا الغلاب الأسمى اللئاب حين

(١) ابن محمد بن الحكم بن أبي عقيل الشفقي، أمير العراقيين وخراسان لهشام، ثم أمره الوليد بن يزيد، وكان مهياً، جباراً، وكان من أقارب الحجاج بن يوسف (سير أعلام النبلاء، ٤٤٢ / ٥٠ : ١٩٧).

(٢) الإرشاد ١٠ / ٣٢٢، الغارات ٢ / ٤٥٨ عن زيد بن علي بن أبي طالب ﷺ، الخرائج والجرائح ١١ / ٢٠٣ نحوه؛ شرح نهج البلاغة ٢ / ٣٠٦ عن زيد بن علي.

(٣) إلزام الناصب ٢ / ١٩٢ وينابيع المودة ٣ / ٢٠٥ ط. دار الأسوة.

(٤) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود ٣٤٦ - ٣٤٨.

(٥) إلزام الناصب ٢ / ١٩١ وينابيع المودة ٣ / ٢٠٥ ط. دار الأسوة.

يجمع به جنوح الارتيا بيلقب بالحكم سيجيء بالعلم بعد ألفة العرب وحيث الطلب، فكأنني أنظر إلى الأرعن وقد هلك وولد الحدث الأبرص وقد ملك فلا تطول مدة^(١) أكثر من ساعة فما هذه الشناعة ويقتل مدرب الجميل الأحمر بعد أن يسجن الأسمرا عند وصول رسول المغاربة إليه ومثالهم بين يديه...^(٢).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:... فتشوا سرائركم واسألوا أخباركم واستدلوا بذلك على الطريق تفزوا الفوز العظيم والنعيم المقيم وكم يجري في العالم أتعجبات وكم فيه آيات لا لمزية وأكثر العلامات بني قنطر^(٣) وملتهم العراق وأطراف الشام تفتكم ضوئية تفتكم النساء المخدرات، أنا أكثرهم علمًا وأعظمهم حلمًا وذلك تقدير العزيز الحكيم، ثم يملك الأنبياء والأعراب المناسبة في تلك البصرة حتى واسط وأعمالها إلى الأهواز وأظلالها وأول خراب العراق، في أيامهم يكثر البلاء العظيم والقطط الشديد ثم يجري في عدد ذلك عجائب وأي عجائب، إذا رحل العاشر على ديارهم وصالحوهم خوفاً من شرهم كل ذلك يكون في القرن الحادي عشر من الثلاثين يكون الفتى من فتك الجحيم واستئصال بيت الله الحرام وقتلهم الخاص والعاص وذلك إذا دهم البلاء الزوراء وتتصال بلايا والرزايا بالعالم فيقتل الأنبياء وجبارتها ويملكون ديارها وذرارتها وكم يكون الثاني عشر في عشر الأول ظهور الدليل واجباً وجبلان وقوم من خراسان يملكون التبريز ويؤمرون الأمير ويضطرب العراق بهم والعجب كل العجب من الأربعين إلى الخمسين من نوازل وزلازل ويراهين ودلائل إذا وقعت الواقعة بين همدان وحلوان ويقتل خلق في حلوان إلى النهر وان...^(٤).

قال عليه السلام في خطبة البيان:... ثم يظهر برأس العين رجل أصفر اللون

(١) في بعض النسخ: مدة ملكه.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٩٧.

(٣) في بعض النسخ: قنطرة من بنات نوح فولدت منها الترك والصين.

(٤) إلزام الناصب: ٢ / ٢٠٢، ومشاركة أنوار اليقين: ٢٦٣ إلى ٢٦٧ ط. الأعلمي.

على رأس القنطرة فيقتل عليها سبعين ألفاً صاحب محلٍ وترجع الفتنة إلى العراق وتظهر فتنة شهر زور وهي الفتنة الصماء والداهية العظمى والطامة الدهماء المسماة بالهلهم.

قال الراوي: فقامت جماعة وقالوا: يا أمير المؤمنين بين لنا من أين يخرج هذا الأصفر وصف لنا صفتة؟.... وصعد جيش العراق إلى بلاد الجبل وينحدر الأصفر إلى الكوفة فيبقى فيها ف يأتي خبر من الشام أنه قد قطع على الحاج...^(١).

قال علي عليه السلام في حكم المهدي عليه السلام: فقالوا: رضينا وبایعننك على ذلك فيصافحهم رجلاً رجلاً. ثم إنه بعد ذلك يظهر بين الناس فتخضع له العباد وتنقاد له البلاد ويكون الخضر ربيب دولته وأهل همدان وزراءه ونحو لان جنوده وحمير أعوانه ومضر قواده، ويكثر الله جمعه وتشتد ظهره ثم يسير بالجيش حتى يصير إلى العراق والناس خلفه وأمامه على مقدمته رجل اسمه عقيل وعلى ساقته ورجل اسمه الحارث...^(٢).

قال عليه السلام في المهدي عليه السلام: علامة خروجه، تختلف ثلاث رأيات: رأية من العرب فيها ويل لمصر وما يحل بها من منهم ورأية من البحرين من جزيرة أول من أرض فارس ورأية من الشام فتدوم الفتنة بينهم سنة ثم يخرج رجل من ولد العباس فيقول أهل العراق قد جاءكم قوم حفاة أصحاب أهواء مختلفة...^(٣).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان: ... ألا يا ويل بغداد من الري من موت وقتل وخوف يشمل أهل العراق إذا حل فيما بينهم السيف فيقتل ما شاء الله وعلامة ذلك إذا ضعف سلطان الروم وتسلطت العرب ودبّت

(١) إلزام الناصب: ٢/١٩١، وينابيع المودة: ٣/٢٠٥ ط. دار الأسوة.

(٢) إلزام الناصب: ٢/١٩١، وينابيع المودة: ٣/٢٠٥ ط. دار الأسوة.

(٣) إلزام الناصب: ٢/١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢/٨٠ بتفاوت.

الناس إلى الفتنة كدبب النمل فعند ذلك تخرج العجم على العرب ويملكون البصرة... ثم العنا عن التخيل بأعنتها والطحناه الأقوات من كل مكان والفاتنة تفتت أهل العراق والمرحاء تمرح الناس إلى اليمن... والمتنزلة نزلت الفتنة بأرض العراق، والطائرات تطأيرت الفتنة بأرض الروم، والمتصلة اتصلت الفتنة بأرض الروم، والمحربة هاجت الأكراد من شهرزور، والمرملة أرممت النساء من العراق، والكاسرة تكسرت الخيول على أهل الجزيرة، والنافحة نحرت الناس بالشام، والطامحة طمحت الفتنة بالبصرة والقتالة قتلت الناس على القنطرة برأس العين، والمقبلة أقبلت الفتنة إلى أرض اليمن والحجاز، والصروح مصرحة أهل العراق فلا تأمن لهم..

ويصرخ إبليس لعن الله: ألا وإن الملك في آل أبي سفيان، فعند ذلك يخرج السفياني فتتبع مائة ألف رجل ثم ينزل بأرض العراق فيقطع ما بين جلواء وخانقين فيقتل فيها الفجحاج فيذبح كما يذبح الكبش ثم يخرج شعيب بن صالح من بين قصب وأجاص فهو أعور المخلد فالعجب كل العجب ما بين جمادي ورجب مما يحل بأرض الجزائر وعندها يظهر المفقود من بين التل يمكن صاحب النصر فيواقعه في ذلك اليوم ثم يظهر برأس العين رجل أصفر اللون على رأس القنطرة فيقتل عليها سبعين ألفاً صاحب محلى وترجع الفتنة إلى العراق وتظهر فتنة شهرزور وهي الفتنة الصماء والداهية العظمى والطامة الدهماء المسماة بالله لهم...^(١).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:... فالحذر كل الحذر من المشق إذا ظهرت بخراسان الزلزال ونزلت بهمدان التوازل فرجفت الأراجف بالعراق...^(٢).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر الإمام المهدي عليه السلام:... ويولي حبيب

(١) الخطبة بطولها في نفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٢) الخطبة في ينابيع المودة: ٣ / ٢٠٥ ط. دار الأسوة.

بن تغلب وعمارة بن قاسم وخليل بن أحمد وعبد الله بن نصر وجابر بن فلاح أقاليم اليمين والأكمال وهم من أعراب العراق... ويولى العمار بن الحارث ومحمد بن عطاف وجمع بن سعد وهلال بن داودته وعمر بن الأسعد جزائر مليبار وأعمال العماير وهم من غرب العراق الأعلى...^(١).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر السفياني: ... ثم يسير في سبعين ألفاً نحو العراق، والكوفة، والبصرة، ثم يدور الأمصار والأقطار..

وإن دمشق فسطاط المسلمين يومئذ، وخير خير مدينة على وجه الأرض في ذلك الوقت، إلا وفيها آثار النبيين، وبقايا الصالحين، معصومة من الفتنة، منصورة على أعدائها، فمن وجد السبيل إلى أن يتخذ بها موضعًا ولو مربط شاة فإن ذلك خير من عشرة حيطان بالمدينة، تنتقل أخبار العراق إليها، ثم إن المهدى يبعث جيشاً إلى أحياه كلب، والخائب من خاب من سبي كلب...^(٢).

وفي الجفر هذا النص: (.. وللمهدى آية من السماء جلية وفي الأرض مثلها على السوية كف مدلاة بالخمس، ورجفات ونار وخفق وطمس، يهد الله بعض بلاد الترك هذا ويزلزلها زلزالها لما أهانوا كتاب ربها.

ثم ويل لحرستا ويلها ثم ويلها وال伊拉克 ينحصر الفرات عن كنزها، من كل لون تكنز حصباً لها ولا يناله رجالها فهو للمهدى، وكنوز مصر وأهراماتها وحده يعرف خبيتها وخبي جبالها ومعماراتها بسر في نظرة حراسها، ويرجع المهدى البصر كرتين وكرتين من بين القبر والمنبر من عند الروضة والبيت الحرام فيعرف ختم المقدس وبابها والقبلة الأولى قبل الكهف وبالكهف مستقرها...)^(٣).

(١) الخطبة في بنيام المودة: ٣ / ٢٥ ط. دار الأسوة.

(٢) معجم أحاديث الإمام المهدى عليه السلام: ٣ / ٩٤ - ٩٧، وعقد الدرر: ٦٩.

(٣) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٩٣٤٦.

ضرب العراق بالقنبلة الذرية

وفي رواية لمولانا سيدنا علي عليه السلام في جفر بادية حماه: (وخرج من خراسان رايات سود فلا يردها شيء حتى تنصب في إيليا... واعلموا أن تفاصيل العراق بيبيضة الهايكل كما يظهر السفياني على الشام) ^(١).

(... وما البيضة؟! سرها عن علي، يعلم خبرها، ومستقرها، والقارع بها والمقوّع، ويل لأقوام منها عرب وغير عرب، وليس عندي عمل بها أكثر من ذا، فسلوا عنها الباب)... يعني باب مدينة العلم !!

قال محمد عيسى بن داود: ولاشك عندي مطلقاً في أن (البيضة) هي القنبلة بشتى أنواعها... وليس بالضرورة أن تسمى هكذا لدحوها كالبيضة إنما لأنها حشو داخل حشو يغلفه غلاف !!

وفي رواية لسيدنا علي عن السفياني: «ويغضب الله عز وجل على السفياني وجيشه ويغضب سائر خلقه عليهم والطير في السماء ترميهم بأجنبتها وإن الجبال لترميهم بصخورها فتكون وقعة يفني فيها جيش السفياني فيعود بقيتهم إلى بلاده فيجدونها قرى محطمة» !!

ومن المأثور في وصايا سيدنا علي بن أبي طالب عليه السلام لحذيفة بن اليمان: (يا حذيفة: لا تحدث الناس بما لا يعرفون فيطغوا ويُكفروا، إن من العلم صعب شديد محمله لو حملته الجبال عجزت عن حمله، إن علمنا أهل البيت مستكرون يبطلون روايه ويساء إلى من يتلوه بغياً وحسداً)!

ومن ثم كان يقول سيدنا علي عليه السلام: «إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أونبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان، لا يعي حديثنا إلا حصون حصينة أو صدور أمينة أو أحلام رزينة!!! يا عجباً كل العجب بين جمادى ورجب !!

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٣٧.

فقال رجل: ما هذا العجب يا أمير المؤمنين؟!

قال: وما لي لا أعجب وسبق القضاء فيكم وما تفقهون الحديث، إلا صوتات بينهن موتان، حصد نبات ونشر أموات واعجباً كل العجب بين جمادى ورجب!!

قال رجل: يا أمير المؤمنين ما هذا العجب الذي لا تزال تعجب منه؟

قال: ثكلتك الأخرى، مه، وأي عجب يكون أتعجب منه: أموات يشربون هام الأحياء بالعراق»!!!

قال محمد عيسى بن داود: وهذا لا يعني إلا فتكاً هائلاً سيحدث بالعراق يجعل الأموات تحت الأرض تفتح قبورها لتبلغ رؤوس الأحياء... وهذا لا يعني إلا ضرب العراق بالذرية أو التنوية أو بسائل من أنواع عدة من الصواريخ والمواد المتفجرة والله تعالى أعلم بحقيقة ما سيكون له غيب السموات والأرض!!^(١).

وفي الجفر عن علي عليهما السلام: (... وينذر الروم بإطلاق سراح موت فتاك محبوس بقنية عجيبة، فينذرهم المهدي سلاحاً اسمه الصارخ له صوت الرزلازل، ويأكل هام البشر كفذ البركان لمن رأى البركان، ناراً هائلة من باطن الأرض، تخرج من مكمن ومخباً، وتتطير في السماء عالياً جداً، ثم تهبط بموت ينزع الناس كأنهم أحجاز نخل منقعر، وله نار لا تبقى ولا تذر، ينادي على الروم أنها لواحة لمن غدر، فيطلب ملك الروم الهدنة ويأبى المهدي إلا أن يدخل بلده، فيصالح المهدي على العطاء، ولا يبقى في بلده الروم أسير إلا خرج، وعلموا لو غدروا هدراً وجعل أعلايهما أسافلها...)^(٢).

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٣٣٩ - ٣٤٠.

(٢) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٥٤٨.

الكوفة وال hairy في آخر الزمان

عن حبة العرني قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحيرة فقال: «لتصلن هذا بهذه - وأومن بيده إلى الكوفة وال hairy - حتى يباع النراع بينهما بدنانير، ولبيبين في hairy مسجداً له خمسماة باب يصلى فيه خليفة القائم، لأن مسجد الكوفة ليضيق منهم، ول يصلى في إثنا عشر إماماً عدلاً».

قلت: يا أمير المؤمنين ويسع مسجد الكوفة هذا الذي تصف الناس يومئذ؟

قال: «تبني له أربع مساجد، مسجد الكوفة أصغرها، وهذا ومسجدان في طريق الكوفة من هذا الجانب» وأومن بيده نحو نهر البصرة والغرين^(١).

قال أمير المؤمنين عليه السلام: يقتل يومئذ السفياني ومن معه حتى لا يترك منهم مخبر، والخائب يومئذ من خاب من غنيمة كلب، ثم يُقبل إلى الكوفة فيكون منزله بها فلا يترك عبداً مسلماً إلا اشتراه وأعتقه ولا غارماً إلا قضى دينه ولا مظلة لأحد من الناس إلا ردها ولا يقتل منهم عبد إلا أدى ثمنه دية مسلم إلى أهلها ولا يقتل قتيلاً إلا قضى عنه دينه وأحق عياله في العطاء حتى يملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وعدواناً ويسكن هو وأهل بيته الرحبة، والرحبة إنما كان مسكن نوح وهي أرض طيبة ولا يسكن رجل من آل محمد ولا يقتل إلا بأرض طيبة زاكية فهم الأوصياء الطيبون^(٢).

في البحار عن غيبة الشيخ بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام، في حديث له حتى انتهى إلى مسجد الكوفة، وكان مبنياً بخزف ودنان وطين، فقال عليه السلام ويل لمن هدمك، وويل لمن سهل هدمك، وويل لبانيك بالمطبوخ، المغير قبلة نوح طوبى لمن شهد هدمك مع قائم أهل بيته أولئك خيار الأمة مع أبرار

(١) تهذيب الأحكام: ٣ / ٢٥٤ - ٢٥٤ - ح ١٩، والبحار / ٥٢ / ٣٧٤ .

(٢) بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٢٥ باب ٢٥ .

العترة^(١).

في البحار عن جابر بن عبد الله عن أنس بن مالك وكان خادم رسول الله ﷺ قال: لما رجع أمير المؤمنين عَلِيُّ بْنُ ابْرَاهِيمَ من قتال أهل نهروان نزل براة وأخوه راية^(٢) وكان اسمه الحباب...، إلى أن قال: حتى يبلغ بهم الجهد ثم يعود عليهم ثم يدخل البصرة فلا يدع فيها قائمة إلا سخطها وأهلك وأسخط أهله، وذلك إذا عمرت الخربة وبني فيها مسجد جامع فعند ذلك يكون هلاك البصرة ثم يدخل مدينة بناها الحجاج يقال لها واسط فيفعل مثل ذلك ثم يتوجه نحو بغداد فيدخل عفواً ثم يلتوجه الناس إلى الكوفة ولا يكون بذلك من الكوفة تشوش^(٣) له الأمر، ثم يخرج هو والذى أدخل بغداد نحو قبرى فيلقاهما السفياني فيهزمهما ثم يقتلهما، يتوجه جيش نحو الكوفة فيستبعد بعض أهلهما ويتجىء رجل من أهل الكوفة فيلجهنهم إلى سور فمن لجا إليها أمن، ويدخل جيش السفياني إلى الكوفة فلا يدعون أحداً إلا قتلواه وإن الرجل منهم ليمر بالدرة^(٤) المطروحة العظيمة فلا يتعرض لها ويرى الصبي الصغير فيلحقه فيقتله، فعند ذلك يا حباب يتوقع بعدها هيبات هيبات، وأمور عظام وفتن كقطيعي الليل فاحفظ عنى ما أقول لك^(٥).

قال عَلِيُّ بْنُ ابْرَاهِيمَ في خطبة البيان:... آه آه ألا يا ويل لکوفاتکم هذه وما يحل فيها من السفياني في ذلك الزمان، يأتي إليها من ناحية هجر بخيل سباق تقودها أسود ضراغمة ولیوث قشاعمة أول اسمه (ش)، إذا خرج الغلام الأشر فيأتي إلى البصرة فيقتل ساداتها ويسبي حريمها فإنني لأعرف بهاكم وقعة تحدث بها

(١) بحار الأنوار: ٥٢ / ٣٣٢ باب ٢٧ ح ٦٠.

(٢) القلادة: صومعة الراهب (البداية والنهاية: ١٠٥ / ٢٠٥).

(٣) في نسخة ثانية من البحار: تستوثق.

(٤) الدرة بالكسر آلة يضرب بها، عن هامش الأصل.

(٥) إلزم الناصب: ٢ / ١٠٩، واليقين لابن طاووس: ٤٢٢، وبحار الأنوار: ٥٢ / ٢١٩ ح ٨٠ باب ٢٥ وفي نسخة ثانية: هنات وهنات.

وبغيرها، وتكون بها وقفات بين تلول وآكام فيقتل بها اسم ويستعبد بها صنم ثم يسير فلا يرجع إلا بال مجرم فعندها يعلو الصياح ويقتسم بعضها بعضاً، فيما ويل لکوفانکم من نزول بدارکم، يملك حريمکم ويدبح أطفالکم ويهتك نساءکم، عمر طويل وشره غزير ورجاله ضراغمة و تكون له وقعة عظيمة.

ألا وإنها فتن يهلك فيها المنافقون والقاطعون والذين فسقوا في دين الله تعالى وببلاده ولبسوا الباطل على جادة عباده فكانى بهم قد قتلوا أقواماً تخاف الناس أصواتهم وتخاف شرهم فكم من رجل مقتول وبطل مجدول يهابهم الناظر إليهم، قد تظهر الطامة الكبرى فيلحقوا أولها آخرها، ألا وإن لکوفانکم هذه آيات وعلامات وعبرة لمن اعتبر، ألا وإن السفياني يدخل البصرة ثلاثة دخلات يذل العزيز ويسبي فيها الحريم، ألا يا ويل المؤتفكة وما يحل بها من سيف مسلول وقتل وحرمة مهتوكة، ثم يأتي إلى الزوراء الظالم أهلها فيحول الله بينها وبين أهلها فما أشد أهلها بينه وبينها وأكثر طغيانها وأغلب سلطانها...^(١).

في البحار عن الباقر عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام: ... فيا عجبأ وكيف لا أعجب من أموات يبعثهم الله أحياء يلبون زمرة بالتلبية: لبيك لبيك يا داعي الله، قد تخللوا بسكن الكوفة قد شهروا سيفهم على عواتقهم ليضربوا بها هام الكفرة وجبارتهم وأتباعهم من جبابرة الأولين والآخرين حتى ينجزهم الله ما وعدهم في قوله عز وجل: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ أَسْرَأْنَا مِنْكُمْ وَعَيْلًا أَصْنَلْحَتْ لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا أَنْسَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَمْ يَكُنْ لَّهُمْ دِيَنُهُمُ الَّذِي أَرْتَضَنَّ لَهُمْ وَلَمْ يُؤْمِنُ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ حَرْقَهُمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾^(٢) أي يعبدونني آمنين لا يخافون أحداً في عبادي، ليس عندهم تقية، وإن لي الكوة بعد الكوة والرجعة بعد الرجعة وأنا صاحب الرجعات والكرات وصاحب الصولات والنقمات والدولات

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودة: ٣ / ٢٠٥ ط. دار الأسوة.

(٢) سورة النور: آية ٥٥.

العجبيات...^(١).

الحسن الحلي قال: من خطبة لمولانا أمير المؤمنين عَلَيْهِ الْكَلَمُ تسمى المخزون عن آخر الزمان جاء فيها: ... ثم يبعث الله من كل أمة فوجاً ليりهم ما كانوا يوعدون، فيومئذ تأول هذه الآية: ﴿وَيَوْمَ تَحْشِرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّنْ يُكَذِّبُ بِعَايَتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾^(٢) (٨٢) والوزع: خفقان أندتهم.

ويسير الصديق الأكبر برأية الهدى، والسيف ذو الفقار والمخصرة^(٣) حتى ينزل أرض الهجرة مرتين^(٤) وهي الكوفة، فيهدم مسجدها ويبنيه على بنائه الأول، ويهدم ما دونه من دور الجبارية، ويسير إلى البصرة حتى يشرف على بحرها، ومعه التابوت، وعصا موسى عَلَيْهِ الْكَلَمُ، فيعزز عليه فيزفر في البصرة زفة فتصير بحراً لجيأ، (فيغرقها) لا يبقى فيها غير مسجدها كجُرْجُو السفينة على ظهر الماء^(٥).

الشيخ النعماني روى بإسناده عن الصادق عَلَيْهِ الْكَلَمُ أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه حدث عن أشياء تكون بعده إلى قيام القائم عَلَيْهِ الْكَلَمُ فقال الحسين عَلَيْهِ الْكَلَمُ يا أمير المؤمنين متى يظهر الله الأرض من الظالمين؟

فقال أمير المؤمنين عَلَيْهِ الْكَلَمُ لا يظهر الله الأرض من الظالمين حتى يسفك الدم الحرام؟

ثم ذكربني أمية، وبين العباس في حديث طويل ثم قال: إذا قام القائم بخراسان وغلب على أرض كوفان^(٦) والملتان وحاز جزيرةبني كوان وقام منا

(١) مختصر البصائر: ٣٤، والبحار: ٥٣: ٤٧ ح ٢٠.

(٢) سورة النمل: ٨٣.

(٣) المخصرة: شيء كالسوط، وما يتوكأ عليه كالعصا، وما يأخذه الملك بيده يشير به إذا خطب، والخطيب إذا خطب.

(٤) في الرجعة: غربتين.

(٥) مختصر البصائر: ٤٦٢.

(٦) في نسخة: كرمان.

قائم بجيلان، وأجابته الأبر والديلم، وظهرت لولدي رأيات الترك^(١) متفرقات في الأقطار والجනات^(٢) وكانوا بين هنات وهنات، إذا خربت البصرة وقام أمير الأمراء بمصر فحكى عليه السلام حكاية طويلة...^(٣).

قال عليه السلام في حديث عن آخر الزمان:... ثم يرجع إلى دمشق وقد دانت له الخلق فيجيش جيشاً إلى المدينة وجيشاً إلى المشرق فيقتل بالزوراء سبعين ألفاً ويقرر بطون ثلاثة امرأة حامل ويخرج الجيش إلى كوفانكم هذه فكم من باكٍ وباكية فيقتل بها خلق كثير^(٤).

في رواية لسيدنا علي عليه السلام عنه يقول فيها: (آيات وعلامات: أولهن إحصار الكوفة بالرصد والقذف وتخريق الزوايا في سكك الكوفة وتعطيل المساجد أربعين ليلة وكشف الهيكل وخفق رأيات تهتز حول المسجد الأكبر، القاتل والمقتول في النار).^(٥).

البصرة في آخر الزمان

الإمام علي عليه السلام - في خطبة ذكر فيها أحوال الناس المقبلة - : فتن كقطع الليل المظلم، لا تقوم لها قائمة، ولا تُرد لها راية، تأتيكم مزمومة مرحولة: يحفزها قائلها، ويجهدها راكبها، أهلها قوم شديد كلبهم^(٦)، قليل سلبهم، يجاهدهم في سبيل الله قوم أذلة عند المتكبرين، في الأرض مجاهلون، وفي السماء معروفون، فويل لك يا بصرة عند ذلك، من جيش

(١) في نسخة: الأتراء.

(٢) في البحار: العرامات.

(٣) غيبة النعماني: ١٤٦ والبحار: ٥٢ / ٢٣٥ ح ١٤

(٤) إلزم الناصب: ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٥) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٣١٧ - ٣١٩.

(٦) الكلب: الشر والأذى (انظر لسان العرب: ١ / ٧٢٣).

منت تقم الله! لا رهج^(١) له ولا حش، وسيُبْتلى أهلك بالموت الأحمر وبعضهم بالجوع الأغبر^(٢).

عنه عَلِيَّ اللَّهُ - في وصف مدينة البصرة - وأيم الله، ليأتين عليها زمان لا يرى منها إلّا شرفات مسجدها في البحر مثل جؤجو سفينة^(٣).

نهج البلاغة - من كلام له عَلِيَّ اللَّهُ في ذم أهل البصرة بعد وقعة الجمل - : كأنني بمسجدكم كجؤجو^(٤) سفينة، قد بعث الله عليها العذاب من فوقها ومن تحتها، وغرق من فيها ضمنها.

وفي رواية: وأيم الله، لتغرقن بلدتكم حتى كأنني أنظر إلى مسجدكم كجؤجو سفينة، أو نعامة جائمة.

وفي رواية: كجؤجو طير من لُجة بحر.

وفي رواية أخرى: كأنني أنظر إلى قريتكم هذه قد طبقها الماء حتى ما يرى منها إلّا شرف المسجد، كأنه جؤجو طير في لُجة بحر^(٥).

قال ابن أبي الحديد: والصحيح أن المخبر به قد وقع، فإن البصرة غرفت مرتين: مرة في أيام القادر بالله، ومرة في أيام القائم بأمر الله، غرفت بأجمعها ولم يبق منها إلّا مسجدها الجامع بارزاً بعضه كجؤجو الطائر، حسب ما أخبر به أمير المؤمنين عَلِيَّ اللَّهُ، جاءها الماء من بحر فارس من جهة الموضع المعروف الآن بجزيرة الفرس، ومن جهة الجبل المعروف بجبل السنام، وخررت دورها وغرق كل ما في ضمنها، وهلك كثير من أهلها.

وأخبار هذين الغرقين معروفة عند أهل البصرة، يتناقلها خلفهم عن

(١) الرهج: الغبار (النهاية: ٢ / ٢٨١) ..

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٢.

(٣) الأخبار الطوال: ١٥٢.

(٤) الجؤجو: الصدر (النهاية: ١ / ٢٣٢).

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٣.

سلفهم^(١).

عنه عليه السلام - فيما يخبر به عن الملاحم بالبصرة - : يا أخف، كأني به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لجح^(٢)، ولا قعقة^(٣) لجم، ولا حمامة خيل، يشيرون الأرض بأقدامهم كأنها أقدام النعام^(٤).

ثم قال عليه السلام: ويل لسكم العamerة، والدور المزخرفة التي لها أجنة، كأجنة النسور، وخراطيم كخراطيم الفيلة! من أولئك الذين لا يندب قتيلهم، ولا يفقد غائبهم. أنا كابُّ الدنيا لوجهها، وقدرها بقدرها، وناظرها بعينها^(٥).

قال عليه السلام في خطبة الطتبنجية: ... وذلك إذا دهم البلاء الزوراء وتتصل البلايا والزرايا بالعالم فيقتل الأنباط وجبارتها ويملكون ديارها وذاريها وكم يكون الثاني عشر في عشرها الأول ظهور الديلم واجباً وجيلان وقوم من حراسان يملكون التبريز ويؤمرون الأمير ويضطرب العراق بهم والعجب كل العجب من الأربعين إلى الخمسين من نوازل زلزال وبراهين ودلائل إذا وقعت الواقعة بين همدان وحلوان ويقتل خلق في حلوان إلى النهروان، يزول ملك الديلم، يملكها أعرابي وهو عجمي اللسان يقتل صالحى ذلك القصر وهو أول الشاهد، ثم في العشر الثالث من الثلاثين تقبل الرایات من شاطئ جيحون لفارس ونصيبين، ترافق إليهم رایات العرب فينادي بلسانهم قدر مجرى السحاب ونقصان الكواكب وطلع القطر التالي الجنوبي كغراب الأبنور زلزال وهبات وأيات، وهناك يوضع الحق ويزول البلاء ويعز المؤمن ويذل الكافر المخالف ويملك بحار الكوفة البريء منهم لا المتغلبين في، ألا إنهم طغاة مردة فرعونة وتكون بنواحي البصرة حرقة لست أذكرها ويظهر العرب على

(١) شرح نهج البلاغة ١: ٢٥٣.

(٢) اللجح: الصوت والصياح والجلبة (السان العرب ١: ٧٣٥).

(٣) تقعق الشيء: اضطراب وتحرك (السان العرب ٨: ٢٨٦)..

(٤) قال الشريف الرضي: يومي بذلك إلى صاحب الزنج.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٢٨.

العجم ويعذلون بالأهواز من دون الناس وكم أشياء أخفيتها لا يطيقها الوعي ولا يصبر على حملها وأمور قد أهملتها خوفاً أن يقال: متى علمتها؟^(١).

قال ﷺ في حديث: ثم يقوم منا قائم بجيلان يعينه المشرقي في دفع شيعة عثمان ويجيئه الأبر والديلم ويجدون منه النوال والنعم والترفع لولدي النود^(٢) والرأيات ويفرقها في الأقطار والحرمات^(٣) ويأتي إلى البصرة ويخربها ويعمر الكوفة ويوربها^(٤).

قال ﷺ في حديث: ثم إنه ﷺ: قال: آه آه ألا يا ويل ل Kovanekم هذه وما يحل فيها من السفياني في ذلك الزمان، يأتي إليها من ناحية هجر بخيل سباق تقودها أسود ضراغمة ولبيوث قشاعمة أول اسمه (ش)، إذا خرج الغلام الأشر فيأتي إلى البصرة فيقتل ساداتها ويسب حريمها فإني لأعرف بهاكِم وقعة تحدث بها وبغيرها، وتكون بها وقفات بين تلول وآكام فيقتل بها اسم ويستعبد بها صنم ثم يسير فلا يرجع إلا بال مجرم فعندها يعلو الصياح ويقتحم بعضها بعضاً، فيما ويل ل Kovanekم من نزول بداركم، يملك حريمكم ويدبح أطفالكم ويهتك نسائكم، عمر طويل وشره غزير ورجاله ضراغمة وتكون له وقعة عظيمة.

ألا يا ويل البصرة وما يحل بها من الطاعون ومن الفتنة يتبع بعضها بعضاً وإنني لأعرف وقفات عظام بواسط ووقفات مخلفات بين الشط والمجنية ووقفات بين العوينات...

ألا يا ويل بغداد من الري من موت وقتل وخوف يشمل أهل العراق إذا حل فيما بينهم السيف فيقتل ماشاء الله وعلامة ذلك إذا ضعف سلطان الروم وتسلطت العرب ودبّت الناس إلى الفتنة كدبيب النمل فعند ذلك تخرج العجم

(١) سورة النمل: ٨٣.

(٢) سورة النمل: ٨٣.

(٣) سورة النمل: ٨٣.

(٤) سورة النمل: ٨٣.

على العرب ويملكون البصرة ...

ألا وإن أول السينين إذا انقضت سنة مائة وثلاثة وستين سنة توقعوا أول الفتنة فإنها نازلة عليكم ثم يأتيكم في عقبها الدهماء تدهم الفتنة فيها والغزو تغزو بأهلها والسقوط تسقط الأولاد من بطون أمهاتهم والكسحاء تكسح فيها الناس من القحط والمحن والفتنة تفتن بها من أهل الأرض، والنازحة تنزح بأهلها إلى الظلم، والغماء تغمر فيها الظلم، والمنفية نفت منها الإيمان، والكراء كرت عليها الخيل من كل جهة، والبرشاء يخرج فيها الأبرش من خراسان، والسؤالاء يخرج فيها ملك الجبال إلى جزائر البحر يقهرهم يؤيدهم الله بالنصر عليه، ثم يخرج بعد ذلك فيها ملك الجبال إلى جزائر البحر يقهرهم ثم يؤيدهم الله بالنصر عليه، ثم تخرج بعد ذلك العرب ويخرج صاحب علم أسود على البصرة فتقصد هذه الفتىان إلى الشام ...

ألا وإن السفياني يدخل البصرة ثلث دخلات يذل العزيز ويسبي فيها الحريم، ألا يا ويل المؤتكة وما يحل بها من سيف مسلول وقتيل وحرمة مهتوكة، ثم يأتي إلى الزوراء الظالم أهلها فيحول الله بينها وبين أهلها فما أشد أهلها بينه وبينها وأكثر طغيانها وأغلب سلطانها ...^(١).

قال عليه السلام في حديث: ثم يملك الأنباط الأفكة والأعراب المناسبة في تلك البصرة حتى واسط وأعمالها إلى الأهواز وأظلالها وأول خراب العراق ...^(٢).

في البحار عن جابر بن عبد الله عن أنس بن مالك وكان خادم رسول الله عليه السلام قال: لما رجع أمير المؤمنين عليه السلام من قتال أهل نهروان نزل برااثا وكان بها راهب في قلاليته^(٣) وكان اسمه الحباب ...، إلى أن قال: حتى يبلغ بهم الجهد ثم يعود عليهم ثم يدخل البصرة فلا يدع فيها قائمة إلا سخطها وأهلك

(١) إلزم الناصب ٢ / ١٩١، وينابيع المودة ٣ / ٢٠٥ ط. دار الأسوة.

(٢) إلزم الناصب ٢ / ١٩١، وينابيع المودة ٣ / ٢٠٥ ط. دار الأسوة.

(٣) التلدية: صومعة الراهب (البداية والنهاية ١٠ / ٢٠٥).

وأسخط أهلها، وذلك إذا عمرت الخربة وبني فيها مسجد جامع فعند ذلك يكون هلاك البصرة ثم يدخل مدينة بناها الحجاج يقال لها واسط فيفعل مثل ذلك ثم يتوجه نحو بغداد فيدخل عفواً ثم يلتوجه الناس إلى الكوفة ولا يكون بلد من الكوفة تشوش^(١) له الأمر، ثم يخرج هو والذي أدخل بغداد نحو قبرى فيلقاهم السفيانى فيهزمهما ثم يقتلهم، يتوجه جيش نحو الكوفة فيستبعد بعض أهلها ويجيء رجل من أهل الكوفة فيلجهنهم إلى سور فمن لجأ إليها أمن، ويدخل جيش السفيانى إلى الكوفة فلا يدعون أحداً إلا قتلوه وإن الرجل منهم ليمر بالدراة^(٢) المطروحة العظيمة فلا يتعرض لها ويرى الصبي الصغير فيلحقه فيقتله، فعند ذلك يا حباب يتوقع بعدها هيئات هيئات، وأمور عظام وفتن كقطيع الليل فاحفظ عنى ما أقول لك^(٣).

قال عَلِيُّكُلَّهُ في حديث: ثم يظهر الجريء الحالك^(٤) من البصرة في شرذمة من بني غمرة يقدمهم إلى الشام وهو مدحش فيتابعه على الخديعة الأرعش ثم يصبحه بالجيش العرمم إلى عرصه، فما أسرع ما يسلمه بعد فتنته فيروم الجري إلى العراق ليبدل غليله من الإشراق فيهلكه الهلاك بالأنبار قبل مرامة، ويغيب على أهلها السقام من فضول سقامه وستنظر العيون إلى الغلام الأسمى الدعاب حين تجتمع به جنوح الارتياخ، يلقب بالحاكم ويسجن بالعلائم بعد إلقاء العرب وإرسال حثيث الطلب مقارنة الدمار بين صحاري الأنبار...^(٥).

عن القمي في قوله تعالى: «وَالْمُؤْفَكَةَ أَهْوَى»^(٦): المؤفكة البصرة والدليل على ذلك قوله أمير المؤمنين عَلِيُّكُلَّهُ: يا أهل البصرة يا أهل المؤفكة يا

(١) في نسخة ثانية من البحار: تستوثق.

(٢) الدرة بالكسر آلة يضرب بها، عن هامش الأصل.

(٣) إلزم الناصب: ٢ / ١٠٩، واليقين لابن طاووس: ٤٢٢، وبحار الأنوار: ٥٢ / ٢١٩ ح ٨٠ باب ٢٥ وفي نسخة ثانية: هنات وهنات.

(٤) في بعض النسخ: الحالكة شديدة السوداد في المجمع.

(٥) الخطبة في ينابيع المودة: ٣ / ٢٠٥ ط. دار الأسوة.

(٦) سورة النجم: ٥٣.

جند المرأة وأتباع البهيمة رغا فاجبتم وعقر فانهزتم^(١) ما ؤكم زعاق وأحلامكم وفاق^(٢) وفيكم ختم النفاق ولعنتم على لسان سبعين نبياً، إن رسول الله عليه السلام أخبرني أن جبرائيل أخبره أنه طوى له الأرض فرأى البصرة أقرب الأرضين إلى الماء وأبعدها من السماء وفيها تسعه أعشان الشر والداء العضال المقيم فيها بذنب والخارج منها (متدارك) برحمة وقد اتفكت بأهلها مرتين وعلى الله تمام الثالثة، وتمام الثالثة في الرجعة^(٣).

قال عليه السلام في خطبة المخزون:... ويسيير الصديق الأكبر برأية الهدى، والسيف ذو الفقار والمخصرة^(٤) حتى ينزل أرض الهجرة مرتين^(٥) وهي الكوفة، فيهدم مسجدها ويبنيه على بنائه الأول، ويهدم ما دونه من دور الجبابرة، ويسيير إلى البصرة حتى يشرف على بحرها، ومعه التابوت، وعصا موسى عليه السلام، فيعزم عليه فيزفر في البصرة زفة فتصير بحراً لجيأ، (فيغرقها)^(٦) لا يبقى فيها غير مسجدها كجؤجؤ السفينة على ظهر الماء.

الحسن الحلي قال: من خطبة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام تسمى المخزون عن آخر الزمان جاء فيها:... ثم يبعث الله من كل أمة فوجاً ليريهما ما كانوا يوعدون، فيومئذ تأول هذه الآية: «وَيَوْمَ تَحْشِرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ قَوْجَاهُ مَنْ يُكَذِّبُ بِنَايَتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ»^(٧) والوزع: خفقان أفنائهم.

ويسيير الصديق الأكبر برأية الهدى، والسيف ذو الفقار والمخصرة^(٨) حتى

(١) في المصدر: فهرست.

(٢) في البحر دقاد، وفي المصدر: رقاد.

(٣) تفسير القمي: ٢٦٢ / ٢ والمؤتفكات: الرياح تختلف مهابها، ورغماً البعير: صوت، وزعاق: مالح.

(٤) المخصرة: شيء كالسوط، وما يتوكأ عليه كالعصا، وما يأخذه الملك بيده يشير به إذا خاطب، والخطيب إذا خطب.

(٥) في الرجعة: غرين.

(٦) ليس في (م) والبحار.

(٧) سورة النمل: ٨٣.

(٨) المخصرة: شيء كالسوط، وما يتوكأ عليه كالعصا، وما يأخذه الملك بيده يشير به إذا خاطب،

يتزل أرض الهجرة مرتين^(١) وهي الكوفة، فيهدم مسجدها ويبنيه على بنائه الأول، ويهدم ما دونه من دور الجبابرة، ويسير إلى البصرة حتى يشرف على بحراها، ومعه التابوت، وعصا موسى عليه السلام، فيعزم عليه فيزفر في البصرة زفة فتصير بحراً لجيأ، (فيفرقها) لا يبقى فيها غير مسجدها كجؤجو السفينة على ظهر الماء^(٢).

واسط في آخر الزمان

واسط: في عدة مواضع: نبدأ أولاً بواسط الحجاج لأنه أعظمها وأشهرها ثم تتبعها الباقى، فأول ماذكر لم سميت واسطاً ولم صرفت: فاما تسميتها فلأنها متوسطة بين البصرة والكوفة لأن منها إلى كل واحد منها خمسين فرسخاً، لا قول فيه غير ذلك إلا ما ذهب إليه بعض أهل اللغة حكاية عن الكلبي أنه كان قبل عمارة واسط هناك موضع يسمى واسط قصب، فلما عمر الحجاج مدینته سمها باسمها، والله أعلم. قال الأسود: وأخبرني أبو الندى قال: إن للعرب سبعة أواسط: واسط نجد، وواسط الحجاز، وواسط مقيم وواسط الجزيرة، وواسط العراق، وقال: وقد نسيت اثنين، وأول أعمال واسط من شرقى دجلة فم الصلاح ومن الجانب الغربى زرفاوية وآخر أعمالها من ناحية الجنوب البطائح وعرضها الخيمية المتصلة بأعمال باروسما وعرضها من ناحية الجانب الشرقي عند أعمال الطيب^(٣).

واسط أيضاً: قرية بحلب قرب بزاعة مشهورة عندهم وبالقرب منها قرية يقال لها الكوفة، وواسط أيضاً: قرية الخابور قرب قرقيسيا.

والخطيب إذا خطب.

(١) في الرجعة: غريتين.

(٢) مختصر البصائر: ٤٦٢.

(٣) معجم البلدان، الحموي ٥ / ٣٤٧ - ٣٤٨.

وواسط أيضاً: بدرجيل على ثلاثة فراسخ من بغداد، وواسط درجيل على ثلاثة فراسخ من بغداد. واسط الرقة: كان أول من استحدثها هشام بن عبد الملك لما حفر الهني والمري، وواسط هذه: قرية غربي الفرات مقابل الرقة.

وقال أبو حاتم: واسط الجزيرة فهي هذه أو التي بقرقيسيا أو غيرها^(١).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان: وأما واسط فيطمئن إليها الماء وأذريجان يهلك أهلها بالطاعون وأما موصل فتهلك أهلها من الجوع والغلاء وأما الهرات يخربها المصري..^(٢).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان: ثم يملك الأنبط الأفكة والأعراب المناسبة في فلك البصرة حتى واسط وأعمالها إلى الأهواز وأظلالها وأول خراب العراق...^(٣).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:... ... وذلك إذا عمرت الخربة وبني فيها مسجد جامع فعند ذلك يكون هلاك البصرة ثم يدخل مدينة بناها الحجاج يقال لها واسط فيفعل مثل ذلك ثم يتوجه نحو بغداد فيدخل عفواً ثم يلتوجه الناس إلى الكوفة ولا يكون بلد من الكوفة تشوش^(٤) له الأمر^(٥).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:... ... فقيل: يا أمير المؤمنين ذكر لنا الأسوار فقال: تجدد سور الشام والعجوز والحران يبني عليها سوران وعلى واسط والبيضاء يبني عليها سور...^(٦).

(١) معجم البلدان، الحموي: ٥ / ٣٥١.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٣) إلزام الناصب: ٢ / ٢٠٢، ومشاركة أنوار اليقين: ٢٦٣ إلى ٢٦٧ ط. الأعلمي.

(٤) في نسخة ثانية من البحار: تستوثق.

(٥) إلزام الناصب: ٢ / ١٠٩، واليقيين لابن طاووس: ٤٢٢، وبحار الأنوار: ٥٢ / ٤١٩ ح ٨٠ باب ٢٥، وفي نسخة ثانية: هنات وهنات.

(٦) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

قال أمر المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:.... ألا يا ويل البصرة وما يحل بها من الطاعون ومن الفتنة يتبع بعضها بعضاً وإنني لأعرف وقفات عظام بواسط ووقفات مختلقات بين الشط والمجنية ووقفات بين العوينات...^(١).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد رجال المهدي عليه السلام:.... ورجل من واسط عقيل...^(٢).

الزوراء في آخر الزمان

الزوراء: قال الأزهري: ومدينة الزوراء ببغداد في الجانب الشرقي، وقال غيره: الزوراء مدينة أبي جعفر المنصور، وهي في الجانب الغربي، وهو أصح مما ذهب إليه الأزهري بإجماع أهل السير، والزوراء: دار بناها النعمان بن المنذر بالحيرة، قال ابن السكikt: وحدثني من رأها وزعم أن أبا جعفر المنصور هدمها.

والزوراء: موضع عند سوق المدينة قرب المسجد، قال الداودي: هو مرتفع كمنارة. وقيل: بل الزوراء سوق المدينة نفسه.

قال ابن السكikt:.... الزوراء: ماء لبني أسد، وقال أصمعي: الزوراء هي رصافة هشام وكانت للنعمان وفيها كان يكون، وإليها كانت تنتهي غنائمه، وكان عليها صليب لأنه كان نصراوياً، وكان يسكنها بنو حنيفة، وكانت أدنى بلاد الشام إلى الشيخ والقصوم.

قال بطليموس في كتاب الملهمة: مدينة الزوراء طولها مائة وخمس درجات، وعرضها تسعة وثلاثون درجة، وهي في الإقليم الخامس، طالعها

(١) الخطبة بطولها في نفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٢) بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٢٥ ح ٨٧ باب ٢٥.

تسع درجات من العقرب، لها شركة من الدبران تحت خمس عشرة درجة من السرطان، يقابلها مثلها من الجدي، بيت عاقبتها مثلها من الميزان، بيت ملكها مثلها من الحمل، قلت: لا أدرى أنا هذه الزوراء أين موقعها وما أظنها إلا في بلاد الروم^(١).

كشف اليقين: عن إمامنا علي بن أبي طالب عليهما السلام أنه قال في بعض خطبه: الزوراء وما أدرك ما الزوراء؟! أرض ذات أثلٍ^(٢) يشيد فيها البنيان، ويكثر فيها السكان، ويكون فيها فيها مهارم وخزان، يستخدمها ولد العباس موطنًا، ولزخرفهم مسكنًا، تكون لهم دار لهو ولعب، يكون بها الجور الجائر، والجيف المحيف، والأئمة الفجورة، والقراء الفسقة، والوزراء الخونة، تخدمهم أبناء فارس والروم.

لا يأترون بيتهما بمعرفة إذا عرفوه، ولا ينتهون عن منكر إذا أنكروه، تكتفي الرجل منهم بالرجال والنساء بالنساء، فعند ذلك الغم الغميم، والبكاء الطويل، والويل والعويل، لأهل الزوراء من سطوات الترك، وما هم الترك؟ قوم صغار الحدق، وجوههم كالمجان المطرفة، لباسهم الحديد، جرد مرد، يقدمهم ملك يأتي من حيث بدأ، ملوكهم جهوري الصوت، قوي الصولة، عالي الهمة، لا يمر بمدينة إلا فتحها، ولا ترفع له راية إلا نكسها، الويل الويل لمن نواه! فلا يزال كذلك حتى يظفر^(٣).

قال عليهما السلام في خطبة الطتنجية... وذلك إذا دهم البلاء الزوراء وتتصل البلايا والزرايا بالعالم فيقتل الأنبياط وجبارتها ويملكون ديارها وذرارتها وكم يكون الثاني عشر في عشر الأول ظهور الدليم واجباً وجيلان وقوم من خراسان يملكون التبريز ويؤمرون الأمير ويضطرب العراق بهم والعجب كل العجب من الأربعين إلى الخمسين من نوازل وزلازل ويراهين ودلائل إذا وقعت الواقعة بين

(١) معجم البلدان، ٣ / ١٥٦ - ١٥٧.

(٢) الأثل: شجر شبيه بالطرفاء، إلا أنه أعظم منه (النهاية: ١٠ / ٢٣).

(٣) كشف اليقين: ١٠٠ ح ٩٣.

همدان وحلوان ويقتل خلق في حلوان إلى النهر وان.

ويزول ملك الديلم، يملكها أعرابي وهو عجمي اللسان يقتل صالحى ذلك القصر وهو أول الشاهد، ثم في العشر الثالث من الثلاثين تقبل الرايات من شاطئ جيحون لفارس ونصيبين، ترافق إليهم رايات العرب فينادي بلسانهم قدر مجرى السحاب ونقصان الكواكب وطلع القطر التالي الجنوب كغرب الأبنور وزلازل وهبات وآيات، وهنالك يوضح الحق ويزول البلاء ويعز المؤمن ويذل الكافر المخالف ويمثل بحار الكوفة البريء منهم لا المتغلبين في، ألا إنهم طغاة مردة فراعنة وتكون بنواحي البصرة حركة لست أذكرها ويظهر العرب على العجم ويعذلون بالأهواز من دون الناس وكم أشياء أخفيتها لا يطيقهاوعي ولا يصبر على حملها وأمور قد أهملتها خوفاً أن يقال: متى علمتها؟^(١).

كتفافية الأثر عن علقة بن قيس قال: خطبنا أمير المؤمنين على منبر الكوفة خطبة اللؤلؤة قال فيها في آخرها: ألا وإنني ظاعن عن قرب ومنطلق إلى المغيب فارتقبوا الفتنة الأموية والسلالة الكسرية وإماتة ما أحياه الله وإحياء ما أماته الله واتخذوا صوامعكم بيوتكم وعضوأ على مثل جمر الغضا واذكروا الله كثيراً فذكره أكبر لو كتتم تعلمون.

ثم قال: وتبني مدينة يُقال لها الزوراء بين دجلة ودجليل والفرات فلو رأيتوها مشيدة بالجص والأجر مزخرفة بالذهب والفضة واللازورد والمرمر والرخام وأبواب العاد والأبوس والخيم والقباب والستارات وقد غلت بالساج والعرعر والصنوبر وشيدت والجموح والمخدوع والمظفر والمؤنث والنظر والكبس والمهتور والعثار والمصطلم والمستصعب والعلم والرهبان والخليل والسيار والمترف والكديد والأكتب والمترف والأكلب والوسيم والظلام والغيوق، وتعمل القبة الغبراء ذات الفلاة الحمراء وفي عقبها قائم الحق يسفر

(١) إلزم الناصب ٢ / ٢٠٢، ومشارق أنوار اليقين: ٢٦٣ إلى ٢٦٧ ط. الأعلمي.

عن وجه بين الأقاليم كالقمر المضيء بين الكواكب الدرية، الا وإن لخروجه علامات عشرة أولها طلوع الكوكب ذي النب ويقارب من الحادي ويقع فيه هرج ومرج وشغب، وتلك علامات الخصب، ومن العلامة إلى العلامة عجب فإذا انقضت العلامات العشرة إذ ذاك يظهر القمر الأزهر وتمت كلمة الإخلاص لله على التوحيد^(١).

قال عليه السلام في حديث عن آخر الزمان:.... صم يرجع إلى دمشق وقد دانت له الخلق فيجيش جيشاً إلى المدينة وجيشاً إلى المشرق فيقتل بالزوراء سبعين ألفاً ويقرر بطون ثلاثة امرأة حامل ويخرج الجيش إلى كوفانكم هذه فكم من باكٍ وباكية فيقتل بها خلق كثير^(٢).

قال عليه السلام في خطبة البيان... لا وإنها فتن يهلك فيها المنافقون والقاسطون والذين فسقوا في دين الله تعالى وبلاده ولبسوا الباطل على جادة عباده فكأنني بهم قد قتلوا أقواماً تخاف الناس أصواتهم وتخاف شرهم فكم من رجل مقتول وبطل مجدول يهابهم الناظر إليهم، قد تظهر الطامة الكبرى فيلحقوا أولها آخرها، لا وإن لковانكم هذه آيات وعلامات وعبرة لمن اعتبر، لا وإن السفياني يدخل البصرة ثلاثة دخلات يذل العزيز ويسبي فيها الحرير، لا يا ويل المؤتكة وما يحل بها من سيف مسلول وقتيل وحرمة مهتوكة، ثم يأتي إلى الزوراء الظالم أهلها فيحول الله بينها وبين أهلها فما أشد أهلها بينه وبينها وأكثر طغيانها وأغلب سلطانها...^(٣).

قال عليه السلام في حديث: لا إن في المقادير من القرن العاشر سيهبط عاج بالزوراء منبني قنطرور بأشرار وكفار وأي كفار قد سلبت الرحمة من قلوبهم وكلفهم الأمل إلى مطلوبهم فيقتلون الأبله ويأسرون الأكمه ويذبحون الأبناء ويستحيون النساء ويطلبون بنى شذاذ بنى هاشم ليساقوا معهم سوق الغنائم

(١) كفاية الأثر : ٢١٦.

(٢) إلزم الناصب : ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهر ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٣) إلزم الناصب : ٢ / ١٩١، وينابيع المودة ٣ / ٢٠٥ ط. دار الأسوة.

وستضعف فتنتهم الإسلام وتحرق نارهم الشام، فآهاً لحلب من حصارهم آهاً لخرابها بعد ديارهم وستروى الظباء من دمائهم أياماً وتساق سباياهم فلن يجدوا لهم عصاماً^(١).

قال عليه السلام في خطبة البيان في وصف صاحب الرأية الصفراء في آخر الزمان:... مدید الظهر قصير الساقين سريع الغضب يواعي اثنتين وعشرين وقعة وهو شیخ کردي بهی طویل العمر تدین له ملوك الروم ويجعلون خدوهم وطاءهم على سلامه من دینه وحسن یقینه، وعلامة خروجه بنیان مدينة الروم على ثلاثة من الشعور تجدد على يده ثم یخرب ذلك الوادی الشیخ صاحب السراق المستولي على الشعور ثم یملك رقاب المسلمين وتنضاف إليه رجال الزوراء وتقع ببابل فيهلك فيها خلق كثير ويكون خسف كثير وتقع الفتنة بالزوراء ويصبح صائع: الحقوا بإخوانکم بشاطئ الفرات وتخرج أهل الزوراء كدبب النمل فيقتل بينهم خمسون ألف قتيل وتقع الهزيمة عليه فيلحقون الجبال ويرجع باقيهم إلى الزوراء ثم یصبح صیحة ثانية فيخرجون فيقتل منهم كذلك فيصل الخبر إلى أرض الجزائر فيقولون الحقوا بإخوانکم فيخرج منهم رجل أصفر اللون ويسیر في عصائب إلى أرض الخط وتلتحقه أهل هجر وأهل نجد ثم یدخلون البصرة فتعلق به رجالها ولم یزل یدخل من بلد إلى بلد حتى یدخل مدينة حلب وتكون بها وقعة عظيمة فیمکثون فيها مائة يوم ثم إن یدخل الأصفر الجزيرة ويطلب الشام فيواقعه وقعة عظيمة خمسة وعشرين ويوماً ويقتل فيما بينهم خلق كثير ويصعد جيش العراق إلى بلاد الجبل وینحدر الأصفر إلى الكوفة فيبقى فيها فیأتي خبر من الشام أنه قد قطع على الحاج، فعند ذلك یمنع الحاج جانبه فلا یحج أحد من الشام ولا من العراق ويكون الحج من مصر، ثم ینقطع بعد ذلك ويصرخ صارخ من بلد الروم أنه قد قتل الأصفر فيخرج إلى الجيش بالروم في ألف سلطان وتحت كل سلطان مائة ألف مقاتل صاحب سيف محلی وینزلون بأرض أرجون قریب مدينة السوداء

ثم ينتهي إلى جيش المدينة الهاشمية المعروفة بأم الثغور التي نزلها سام بن نوح فتقع الواقعة على بابها فلا يرحل جيش الروم عنها حتى يخرج عليهم رجل من حيث لا يعلمون ومعه جيش فيقتل منهم مقتلة عظيمة وترجع الفتنة إلى الزوراء فيقتل بعضهم بعضاً ثم تنتهي الفتنة فلا يبقى غير خليفتين يهلكان في يوم واحد فيقتل أحدهما إلى الجانب الغربي والآخر في الجانب الشرقي فيكون ذلك فيما يسمونه أهل الطبقة السابعة فيكون في ذلك خسف كثير وكسوف واضح فلا ينهاهم ذلك عما يفعلون من المعاصي...^(١).

بغداد في آخر الزمان

قال أمير المؤمنين عليه السلام: ... إلا يا ويل بغداد من الري من موت وقتل وخوف يشمل أهل العراق إذا حل فيما بينهم السيف فيقتل ماشاء الله وعلامة ذلك إذا ضعف سلطان الروم وتسلطت العرب ودبّت الناس إلى الفتن كدبّيب النمل فعند ذلك تخرج العجم على العرب ويملكون البصرة...^(٢).

عن أمير المؤمنين عليه السلام: لا يقوم القائم حتى تفقأ عين الدنيا وتظهر الحمرة في السماء وتلك دموع حملة العرش على أهل الأرض حتى يظهر فيها أقوام لا خلاق لهم، يدعون لولدي وهم براء من ولدي، تلك عصابة ردية، على الأشرار مسلطة وللجبابرة مفتنة وللملوك مبيرة، تظهر في سواد الكوفة يقدمهم رجل أسود اللون والقلب رث الدين لا خلاق له، مهجن زنيم تداولته أيدي العواهر من الأمهات من شر نسل لاسقاها الله المطر من سنة إظهار غيبة المتغيب من ولدي صاحب الرأية الحمراء والعلم الأخضر، أي يوم للمخبيين بين الأنبار وهيت ذلك يوم فيه صيلم الأكراد وخراب دار الفراعنة ومسكن الجبابرة ومأوى الولاة الظلمة وأم البلاء وأخت العار، تلك ورب

(١) إلزام المناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودة، ٣ / ٢٠٥ ط. دار الأسوة.

(٢) إلزام المناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودة، ٣ / ٢٠٥ ط. دار الأسوة.

علي يا عمر بن سعد بغداد ألا لعنة الله على العصابة منبني أمية وبني فلانة الخونة الذين يقتلون الطيبين من ولدي لا يرقبون فيهم ذمي ولا يخافون الله فيما يفعلونه بحرمتى، إن لبني العباس يوماً كيوم الطموح^(١) ولهم في صرخة كصرخة الحبلى، الويل لشيعة ولد العباس من الحرب التي منع^(٢) بين نهاوند والدينور، تلك صالحيك الشيعة يقدمهم رجل من همدان اسمه على اسم النبي ﷺ، منعوت موصوف باعتدال الخلق ونضارة اللون، له في صوته ضحك وفي أشفاره وطف وفي عنقه سطح، فرق الشعر، مفلج الثناء، على فرسه كilder التمام تجلى عنه الغمام، يسير بعصابة خير عصابة آوت وتقرّبت ودانت الله بدين تلك الأبطال من العرب الذين يلفحون حرب الكريهة والدبرة^(٣) يومئذ على الأعداء إن للعدو يوم ذلك الصيلم والاستصال^(٤).

عن أمير المؤمنين علي عليهما السلام: يا حباب يكون شريك من هذه العين أما إنه يا حباب سُبْنِي إلى جنب مسجدك هذا مدينة تكثر الجبارية فيها ويعظم البلاء حتى إنه ليركب فيها كل ليلة جمعة سبعون ألف فرج حرام، فإذا عظم بلاؤهم سدوا على مسجدك بقنظرة^(٥). ثم بنوه^(٦) لا يهدمه إلّا كافر، فإذا فعلوا ذلك منعوا الحجج ثلاثة سنين واحترقت خضرهم وسلط الله عليهم رجالاً من أهل السفح لا يدخل بلدًا إلّا أهلكه وأهلك أهله، ثم ليعود عليهم مرة أخرى ثم يأخذهم القحط والغلاء ثلاثة سنين حتى يبلغ بهم الجهد ثم يعود عليهم ثم يدخل البصرة فلا يدع فيها قائمة إلّا سخطها وأهلك وأسخط أهله، وذلك إذا عمرت الخربة وبني فيها مسجد جامع فعند ذلك يكون هلاك البصرة ثم يدخل مدينة بناها الحجاج يقال لها واسط فيفعل مثل ذلك ثم يتوجه نحو بغداد

(١) أي شديد.

(٢) في المصدر: ستح، وفي بعض النسخ: يفتح، وفي بعضها: تنتج.

(٣) أي الهزيمة.

(٤) إلزام المناصب: ٢ / ١٠ وغيبة النعmani: ٧ / ٤٧ ح ٥ باب ١٠.

(٥) في المطبوع والبحار: فطوة وفي بعض النسخ: فطرة، وال الصحيح ما ذكر.

(٦) في المطبوع: وابنه.

فيدخل عفواً ثم يلتجي الناس إلى الكوفة ولا يكون بلد من الكوفة تشوش^(١) له الأمر، ثم يخرج هو والذى أدخل بغداد نحو قبرى فيلقاهم السفيانى فيهزمهما ثم يقتلهمما، يتوجه جيش نحو الكوفة فيستبعد بعض أهلها ويجيء رجل من أهل الكوفة فيلجنهم إلى سور فمن لجأ إليها أمن، ويدخل جيش السفيانى إلى الكوفة فلا يدعون أحداً إلا قتلوا وإن الرجل منهم ليمر بالدراة^(٢) المطروحة العظيمة فلا يتعرض لها ويرى الصبي الصغير فيلحقه فيقتله، فعند ذلك يا حباب يتوقع بعدها هيئات، وأمور عظام وفتن كقطعي الليل فاحفظ عنى ما أقول لك^(٣).

الهرات في آخر الزمان

قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان: ... وأما الهرات يخرّبها المصري وأما القرية تخرب من الرياح وأما حلب تخرب من الصواعق وتخرب الإنطاكية من الجوع والغلاء والخوف وتخرب الصعالية من الحوادث وتخرب الخط من القتل والنهب وتخرب دمشق من شدة القتل وتخرب حمص من الجوع والغلاء، وأما بيت المقدس فإنه محفوظ إلى يأجوج ومأجوج لأن بيت المقدس فيه آثار الأنبياء، وتخرب مدينة رسول الله من كثرة الحرب وتخرب الهجر بالرياح والرمل وتخرب جزيرة أولى من البحرين وتخرب قيس بالسيف وتخرب كبس بالجوع..^(٤).

(١) في نسخة ثانية من البحار: تستوثق.

(٢) الدرة بالكسر آلة يضرب بها، عن هامش الأصل.

(٣) إلزم الناصب: ٢ / ١٠٩، واليقين لابن طاووس: ٤٢٢، وبحار الأنوار: ٥٢ / ٢١٩ ح ٨٠ باب ٢٥ وفي نسخة ثانية: هنات وهنات.

(٤) إلزم الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

الموصل في آخر الزمان

قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان: ... وأما موصل فتهلك أهلها من الجوع والغلاء وأما الهرات يخربها المصري وأما القرية تخرب من الرياح وأما حلب تخرب من الصواعق وتخرب الإنطاكية من الجوع والغلاء والخوف وتخرب الصعلالية من الحوادث وتخرب الخط من القتل والنهب...^(١).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان: قيل: يا أمير المؤمنين أذكر لنا الأسوار فقال: تجدد سور الشام والعجوز والحران يبني عليها سوران وعلى واسط والبيضاء يبني عليها سور والكوفة يبني عليها سوران وعلى شوشتر سور وعلى أرمنية سور وعلى موصل سور...

معاشر الناس ألا وإنه وإذا ظهر السفياني تكون له وقائع عظام فأول وقعة بحمص ثم حلب ثم بالرقعة ثم بقية سبا ثم برأس العين ثم بنصيбин ثم بالموصل وهي وقعة عظيمة ثم تجتمع إلى الموصل رجال الزوراء ومن ديار يونس إلى اللخمة وتكون وقعة عظيمة يقتل فيها سبعين ألفاً ويجري على الموصل قتال شديد يحل بها ثم ينزل إلى السفياني ويقتل منهم ستين ألفاً وإن فيها كنوز قارون ولها أحوال عظيمة بعد الخسف والقذف والمسخ وتكون أسرع ذهاباً في الأرض من الودد الحديد في أرض الرجف قال: ولا يزال السفياني يقتل كل من اسمه محمد وعلى وحسن وحسين وفاطمة وجعفر وموسى وزينب وخدیجة ورقية بغضاً وحقناً لآل محمد عليهم السلام ...^(٢).

قال عليه السلام في تعداد حروب المهدي عليه السلام: ... ويولى وثاب بن حبيب وموسى بن نعمان وعباس بن محفوظ ومحمد بن حسان والحسين بن شعبان جزائر الأندلس وإفريقية وهم من نواحي الموصل.. ويولى نصير بن أحمد وعباس بن نفيل وطایع بن مسعود أعمال الموصل ومصادر الأرمن ومن قرى

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ٨٠ / ١٢ بتفاوت.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ٨٠ / ١٢ بتفاوت.

فرهان...^(١)

قال عليهما السلام في تعداد رجال المهدي عليهما السلام:... ورجلان من الموصل: هارون وفهد...^(٢).

الرقة في آخر الزمان

الرقة: يفتح أوله وثانية وتشدیده، وأصله كل أرض إلى جنب واد ينبع علىها الماء، وجمعها رقاق، وقال غيره: الرقاق الأرض اللينة التراب.

وقال الأصمسي: الرقاق الأرض اللينة من غير رمل، وهي مدينة مشهورة على الفرات، بينها وبين حران ثلاثة أيام، معدودة في بلاد الجزيرة لأنها من جانب الفرات الشرقي، طول الرقة أربع وستون درجة، وعرضها ست وثلاثون درجة، في الإقليم الرابع، ويقال لها الرقة البيضاء^(٣).

قال أمير المؤمنين عليهما السلام في علامات آخر الزمان:... وكأني بالنساء وهن مردفات على ظهور الخيل خلف العلوج خيلهن تلوح في الشمس والقمر فينتهي الخبر إلى القائم فيسير إلى ملك الروم في جيشه في الواقعه في أسفل الرقة بعشرة فراسخ فتصبح بها الواقعة حتى يتغير ماء الشط بالدم وينتن جانبها بالجيبي الشديدة فيهزم ملك الروم إلى إنطاكية فيتبعه المهدي إلى فئة العباس تحت القطرار فيبعث ملك الروم إلى المهدي ويؤدي إلى الخراج فيجيئه إلى ذلك على أن لا يروح من بلد الروم ولا يبقى أسير عنده إلا أخرجه إلى أهله فيفعل ذلك ويبقى تحت الطاعة...^(٤).

قال أمير المؤمنين عليهما السلام في ذكر السفياني:... فلا يزال يدخل بلدًا بعد بلد

(١) الخطبة في ينابيع المودة ٣ / ٢٥٥ ط.

(٢) إلزام الناصب ٢ / ١٩١، وينابيع المودة ٣ / ٢٥٥ ط. دار الأسوة.

(٣) معجم البلدان، الحموي ٣ / ٥٨.

(٤) الخطبة بطولها في نفحات الأزهار ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

إلا واقع أهلها فأول وقعة تكون بحمص ثم بالرقة ثم بقرية سبا وهي أعظم وقعة يوقعها بحمص ثم يرجع إلى دمشق^(١).

رأس العين في آخر الزمان

رأس العين: وهي مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين ودنيسر، وبينها وبين نصيبين خمسة عشر فرسخاً وقريب من ذلك بينها وبين حران، وهي إلى دنيسر أقرب، بينهما نحو عشر فراسخ، وفي رأس عين عيون كثيرة عجيبة صافية تجتمع كلها في موضع تصوير نهر الخابور، وأشهر هذه العيون أربع: عين الأَس وعين الصرار وعين الرياحية وعين الهاشمية، وفيها عين يقال لها خسفة سلامة، فيها سمك كبار ينظره الناظر كأن بيته وبينه شبراً ويكون بينه وبينه مقدار عشر قامات، وعين الصرار: هي التي نشر فيها المتكفل عشرة آلاف درهم ونزل أهل المدينة فأخذوها لصفاء الماء ولم يفقد منها شيء، فإنه يبين مع عقمهما ما في قعرها للناظر من فوقها، وعمقها نحو عشرة أذرع، وربما أخذ منها الشيء اللطيف لصفائتها، كذا قال أحمد بن الطيب لكنني اجتزت أنا برأس عين ولم أر هذه الصفة، وتجتمع هذه العيون فتسقي بساتين المدينة وتدير رحيلها ثم تصب في الخابور^(٢).

رأس العين: وهو موضع في دياربني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان، وهو كورة من كور ديار ربيعة، وهي كلها بين الحيرة والشام، ومن رأس العين هذا يخرج نهر الخابور، وهي كلها من بلاد الجزيرة، وهي ديار مصر، وانظرها هناك.

وقال محمد بن سهل الأحول: رأس العين: هي عنى الزاهرية^(٣).

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، وفتحات الأزهار: ٨٠ / ١٢ بتشاوت.

(٢) معجم البلدان، الحموي: ٣ / ١٤

(٣) معجم ما استعجم، البكري الأندلسى: ٢ / ٦٢٣

قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان: والطامحة طمحت الفتنة بالبصرة والقتالة قتلت الناس على القنطرة برأس العين، والمقبلة أقبلت الفتنة إلى أرض اليمن والحجاز...^(١).

قال عليه السلام في خطبة البيان: ... ثم يظهر برأس العين رجل أصفر اللون على رأس القنطرة فيقتل عليها سبعين ألفاً صاحب محلٍ وترجع الفتنة إلى العراق وتظهر فتنة شهرزور وهي الفتنة الصماء والداهية العظمى والطامة الدهماء المسماة بالهلهم.

قال الراوي: فقامت جماعة وقالوا: يا أمير المؤمنين بين لنا من أين يخرج هذا الأصفر وصف لنا صفتة؟...^(٢).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان: معاشر الناس ألا وإنه وإذا ظهر السفياني تكون له وقائع عظام فأول وقعة بحمص ثم حلب ثم بالرقة ثم بقية سبا ثم برأس العين ثم بتصيبين ثم بالموصل...^(٣).

مصر في آخر الزمان

قال محمد عيسى بن داود: وفي جفر مولانا سيدنا علي عليه السلام، عبارات وبشريات لأهل مصر الذين صبروا ولأمة العرب الذين تزعمهم لأن زعامتها لهم من أقدارها ثم للأمة الإسلامية جموع، لأن حان أوان الدور العالمي... ويكفي من البحر قطرات.

(... صحابي مصر يعيد لها الصحابة بأنوارها... ويرسو بها على براها بعدما تواخى الناس على الفجور وتهاجروا على الدين إلا من رحم ربها)!!

(١) إلزام الناصب: ٢٠، ١٩١، وينابيع المودة: ٣٠: ٢٥٥ ط. دار الأسوة.

(٢) إلزام الناصب: ٢٠، ١٩١، وينابيع المودة: ٣٠: ٢٥٥ ط. دار الأسوة.

(٣) إلزام الناصب: ٢٠، ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢: ٨٠ بتفاوت.

وإذا فاخصت اللثام بأرضه غارت السماء لكتانتها، بعدها غار الصدق وفاض الكذب وصار العفاف عجباً فزلزل زلزالها وبعد دهر قام لها قائمها صاحب لارهج له ولا حس بعدها كان ملء السمع والبصر اسمه معروف بالحسن موصوف، ينشل مصر من شجرة الحنظل ومن عين عين له نداء مبغوض كرائحة الثوم، يخرج وسيده بهوان بعد ما صال يهود على الكنانة صيال كلب عقول، فيوقظ الصحابي أهلها من سبات ويبعثهم الله بعث الأموات، فكل أجل كتاب ولكل غيبة إيات، يفلق صحابي مصر الأمر فلق الخرزة ليصدق رائد أهله وليجمع شمله وليقوم بقدره)!!

(مصر ملد وسد ممسوكة بيد المؤمن وتغدو للمهدي جناحه الأيمن بعدها تقوم جموع...)^(١)

(مصر سند المهدي، ويعضّهم البلاء حتى يقولوا ما أطول هذا العناء، يسميها اليهود عدوهم الذي بالجنوب... لهم البشري بدخول القدس بعدها يسرج الله فيها السراج المنير، صحابياً يغدو فيها على مثال الصالحين ليحل فيها ريقاً - أي: الخيط - ويعتق فيها عتقاً، ويصدع ويصدع شعباً، ويشعب صدعاً، لا يبصره أحد وهو معهم، يلبس للحكمة جنتها، وهي عند نفسه ضالته التي يتطلّبها، يصبر صبر الأولياء ويرفع الراية السوداء، والذي فلق الحبة ويرا النسم لأنّه للمهد للمهدي)!!

وهو عالي القد أحمر المخد مليح الصورة يغير اسم الجد.. حسن السريرة أهدب الشعر حديد النظر... صحيح الفكر لحيته بيضاء فيها جمال ونور... ونصفه العلوي أحسن من السفلي معروف للقوم لكنه في خفاء)^(٢).

«وردت أم المؤمنين مريم أنها مبشرة بإسلام مصر ولا يخرج الإسلام من مصر إلا يوم الدين، ويختبرن أهلها ببلاد القرون ويكون منهم الأئمة

(١) هكذا في أصل المخطوط عبارات غير موجودة.

(٢) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٣٧٢ - ٣٧٣.

والعلماء، ويختص الله بفضله من يشاء، وقد علمت أن منبر المهدى الأعظم في آخر الزمان يكون في مصر، ويُبسط له البساط رجل بأسمه حديد وقلبه شديد، يفتح الله له فتوح العارفين ويلهمه إلهام المحدثين، يرفع الحسام ذي الأسرار والأنوار، ويخرجه من غمده الذي نام فيه القرون ويزيل الكوكب ذو القرون..»^(١).

وفي جفر سيدنا علي: (ويدور الزمان على الكنانة يفجر بها الفاجر ويغدر بها الغدر ويلحد فيها أقوام يقولون إن هي إلا أرحام تدفع وأرض تبلغ وما يهلكنا إلا الدهر، ويمحو الله الخاسر بالظافر خلط صالحًا وسيئًا، يقتلها قاتل وهو على كرسي جيشه وتروح المفاتيح لحسن، وترى ماترى الكنانة حرب في السر من يهود يبغون لجندها الهلاك ينشرون بأرضها الموت غباراً نثراً ويذرون بالذاريات ليلاً ونهاراً، حتى نيلها، ابنه الأول كان يفخر أنه أطاعنبياً، أخبر أن في الجنة نهرًا استودعه الله مصر فلم يبدل أو يسيء به شرًا يريد اليهود، سكب الوباء سكباً، وتملاً الأرض نسوة عاريات ونصف عاريات، وكاسيات يرى الفاجر منهم ما يشاء، ونساء مؤمنات قاتلات صالحات، وتكثر المساجد ويزيد وينقص الراكع بها والساجد، ويطوى أهل الكنانة القلوب على الصلاح فيغير الله ما تبعوا نداء حي على الفلاح، واقرروا إن شئتم ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّورَ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرْثَاهَا عِبَادِي الصَّالِحُونَ ﴾^(٢) إِنَّ فِي هَذَا لِغَاجَةً لِتَوْرِ عَكِيدَتِكَ﴾.

هم خير من غيرهم من العرب يكرمهم الله بوفادتهم آل البيت برازخ من الجنة تفوح منها كرامة وعزّة لمن يخرج سيف النبي عليه السلام من غمده، ترى نعمت الصلاح في سيماء وجهه وظهور دولته وبيت المقدس في غلواء محنته ﴿وَالرَّسُولُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ مَا أَمَّا يَهُوَ كُلُّ مَنْ عَنِّنَا رَتَّبْنَا وَمَا يَدْكُرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾!^(٣)

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود : ٣٧٤.

(٢) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود : ٣٧٦ - ٣٧٧.

وفي الجفر: (...ويعود مع صحابي مصر، وجمع ابن مصر قبله لقاضي إسرائيل مع قاضي القدس، لكن إسرائيل تعلو بالفساد والتفير والنار، والعرب غشاء كغشاء السيل كما أخبر رسول الله ﷺ فيخرج صاحب مصر من خفاء وصمت طويل، ويفتح كهف الأسرار وينادي بالثار الثار، ويمهد للمهدي، وإنما الناس مع الملوك والدنيا، والدين مع الغرباء، فطوبى لهم حتى يخرج لهم مهدي آل البيت، بعد ما ينزل الله أرض الحمر المسروقة، ويتمّي الناس العدل).^(١)

وفي جفر مولانا وسيينا علي عليهما السلام إشارة صريحة يقول: (ألا وبشروا أهل مصر بأنهم يدخلون القدس، ولهم مع القدس موعد، وصاحب مصر يمهد للمهدي سلطانه، ألا ستكون ثارات عظيمة، وعصابات يقتل بعضهم بعضاً، وتكون فتن يخرب منازل وديار وتحرك عروش من مواطنها) (عجبأ لكم يا أهل مصر يجبر الله كسركم وينجز مواعيدهم ويغبني عائلتكم ويقضي مغرمكم ويرتق فتقكم ما دمتم في سبيل الله مرابطين، ألا أنها ستكون فتنة في فلسطين تتردد في البلاد تردد الماء في القرية ويكون قلب مصر من المظلوم وأياديها موثقة بأغلال حتى يخرج صاحب مصر فيمهد للمهدي سلطانه في القدس...).^(٢)

وفي الجفر (... جند مصر يكسرن رقبة إسرائيل الكذاب، ويثقبون السد في الأرض المباركة لما قادهم أحمد، وصدق محمد وجرب النعجة أن يكون أسدآً فوضع يده بيد سادات أنور سنوات وأظلم سنوات ويقضي الله أمراً، وتنفص عرى بيوت العرب، ويبصق بعضهم في وجوه بعض، وألسنتهم تكون ناراً على بعض في رق منشور يفرح له قلب إسرائيل ورأسها).

(تكون بيوت العرب قبل المهدي غرفاً ممزقة، والملابس مهتكة يتكلمون

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود : ٥٠٨.

(٢) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود : ٢٥٢.

في وقت واحد، يكذب فيهم الكذاب، ويخون الخائن ويؤتمن ربيب النساء، ورأس كبير تردد روءاه في كل مكان، ولا يمكث فوق الأرض، يطير كالطير، ولا يرسو في بُرٍّ، في عهد وهدنة وليس ليهودي عهد.. زمانه أمر المسجد الأقصى يشتد، وتكسر الجبال أحجاراً، تدخل دور النصوص كما تبتأ عيسى ابن مريم، وتكون القدس ناراً). (صاحب مصر علامة العلامات وأيته عجب لها أمارات، قلبه حسن ورأسه محمد ويغير اسم الجد، إن خرج فاعلم أن المهدي سيطرق أبوابكم، فقبل أن يقرعوا طيروا إليه في قباب السحاب، أو ائته زحفاً وحيواً على الثلج) (١).

وفي جفر مولانا جعفر الصادق عليه السلام من مقدمات وإرهادات اقترب عهد المهدي عليه السلام .. لا يخرج المهدي على ما يشاء الله وهو فعال لما يشاء إلا إذا ملك قبيلتان من آل قارون بأيديهم خزائنهما تنوع بالعصبة أولي القوة، كلها ذهب ثقيل المتاعب غزير المطالب يأتيه - كما قال أمير المؤمنين علي - أهل المشارق وأهل المغارب والقبيلتان والمقبولون يقتسمانه ما بين سلب وناهب ولا يناله الغائب. يقوم عليه شرار خلق الله فمن ناطحهم مفاتيحه واجهوه بمقابلة أخيهم قارون ﴿إِنَّمَا أُوتَتْهُ عَلَى عِلْمٍ عَنِّي﴾ ف منهم (آل قارون) ومنهم (إخوة قارون) وكلهم لهذا منكرون.

وكل الملوك في هذا الكنز طامعون حتى مارق اليهود وтاج رؤوسهم الملعون، ولا يقوم المهدي إلا بمطعم وفتن كالليل المظلم يظلم ليل آل حاصب حتى يغدو لا صبح لهم، ويختلف آل دوسع فيما بينهم فيقع ملكهم وقوع فخارة من يد ساه لاه فيزول بغتة عنهم ويتشتت أمرهم فلا سعود لهم إذا دخل الأنكس، ويخرج فارس آل سفيان بالأكاذيب وترتفع راية اليماني مسرعة وراءه عما قريب، وهي راية هدى تدعوا الحق وإلى طريق مستقيم وتغدو مقاليد مصر في يد المحارب الرهيب يمهد للمهدي بأصوات عديدة من سماء مصر ويدعوا القدس حاضرة الأمر ويكون اختلاف كبير في كل أرض

ودماء تسيل بأرض الله في الطول والعرض، ويختلف أهل المشرق وأهل المغرب، نعم وأهل القبلة، ويلقى الناس جهد شديد مما يمر بهم من الخوف فلا يزلون بتلك الحال حتى ينادي مناد من السماء فإذا نادى فالنفير النفير فوالله لكانني أنظر إليه بين الركن والمقام يباعي الناس بأمر جديد وسلطان جديد وقضاء جديد وسنة جديدة، وهو على العرب شديد، أما لا ترد له راية أبداً حتى يلقى الله»^(١).

أهواز وخراسان في آخر الزمان

قال أمير المؤمنين عليه السلام في فتن آخر الزمان: ... فإذا قام القائم عليه السلام بخراسان الذي أتى من الصين وملتان، وجه السفياني في الجنود إليه فلم يغلبوا عليه ثم يقوم منا قائم بجيان يعينه المشرقي في دفع شيعة عثمان ويجيبه الآبر والديلم ويجدون منه التوال والنعم وترفع لولي النور^(٢) والريات ويفرقها في الأقطار والحرمات^{(٣) ... (٤)}.

في غيبة النعماني عن علي عليهما السلام: أن أمير المؤمنين عليه السلام حدث عن أشياء تكون بعده إلى قيام القائم فقال الحسين عليهما السلام: يا أمير المؤمنين متى يظهر الله الأرض من الظالمين؟

فقال أمير المؤمنين عليهما السلام لا يظهر الله الأرض من الظالمين حتى يسفك الدم الحرام؟

ثم ذكربني أمية، وبين العباس في حديث طويل ثم قال: إذا قام القائم بخراسان وغلب على أرض كرمان والمليان وحاز جزيرةبني كاوان وقام منا

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٢٤٧.

(٢) في المصادر: ريايات الترك.

(٣) في بعض المصادر: والجنبات.

(٤) إلزام الناصب: ٢ / ١٣٤، وفيه غيبة النعماني: ٢٧٥ ح ٥٥ وفيه: الأرض دمرين.

قائم بجبلان، وأجابته الأبر والديلم، وظهرت لولدي رايات الترك متفرقات في الأقطار والجنات^(١) وكانوا بين هنات وهنات...^(٢).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان... فالحذر كل الحذر من المشق إذا ظهرت بخراسان الزلزال ونزلت بهمدان النوازل فرجفت الأراجف بالعراق وتاحم^(٣) الكفر عند العناق وشمل الشام الخلاف وحجب عن أهله الإنصاف وصال دحداح^(٤) السواحل على الشغور...^(٥).

أحمد بن محمد بن سعيد، عن محمد بن الفضل بن ابراهيم بن قيس، عن الحسن بن جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله عز وجل «فَاخْتَلَفَ الْأَخْرَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ» فقال: انتظروا الفرج في ثلاث، فقيل: يا أمير المؤمنين وما هن؟

قال: اختلاف أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفزعة من شهر رمضان، فقيل له: وما الفزع في شهر رمضان؟

فقال: أو ما سمعتم قول الله عز وجل في القرآن: «إِنَّ شَاءَ نَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَا يَرَى فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَمَّا خَيْرُوهُنَّ»^(٦) هي آية تخرج الفتاة من خدرها، وتوقظ النائم، وتفزع اليقظان^(٧).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر الإمام المهدي عليه السلام:... ويولي عروة بن مطلوب وابراهيم بن معروف العراق الأيسر وهما من الأهواز...^(٨).

(١) إلزم الناصب: ٢ / ١٣٤، وغيبة النعماني: ٢٧٥ ح ٥٥ وفيه الأرض دمرين.

(٢) غيبة النعماني: ٢٧٤ ح ٥٥ باب ١٥.

(٣) تاحم: ذبح.

(٤) هو القصير من الرجال.

(٥) الخطبة في ينابيع المودة: ٣٠ / ٢٠٥ ط. دار الأسوة.

(٦) سورة الشعراء: آية ٤.

(٧) كتاب الغيبة، باب من علامات قبل قيام القائم: ٢٥١؛ أثبات الهداة: ٤٢١: ٧.

(٨) الخطبة في ينابيع المودة: ٣٠ / ٢٠٥ ط. دار الأسوة.

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر السفياني:... ثم يملك الأبطاط الأفكة والأعراب المناسبة في فلك البصرة حتى واسط وأعمالها إلى الأهواز وأظلالها وأول خراب العراق... ألا إنهم طغاة مردة فراعنة وتكون بنواحي البصرة حركة لست أذكرها ويظهر العرب على العجم ويعذلون بالأهواز من دون الناس...^(١).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر آخر الزمان:... الأمر لهم حتى يقتلوا قتيلهم، ويتنافسوا بينهم، فإذا كان ذلك بعث الله عليهم أقواماً من المشرق فقتلواهم بددأ، وأحصوهم عدداً، والله لا يملكون سنة إلا ملکنا سنتين، ولا يملكون سنتين إلا ملکنا أربعاً.

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر آخر الزمان:... إن سبط من الأبطاط أقاتل على حق ليقوم ولن يقوم، والأمر لهم، فإذا أكثروا فتنافسوات فقتلوا قتيلهم بعث الله عليهم أقواماً من أهل المشرق، فقتلهم بددأ، وأحصاهم عدداً، والله، لا يملكون سنة إلى ملکنا سنتين^(٢).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر آخر الزمان:... إن الله وإنما إليه راجعون، ليبيّن اليوم من أمر العرب أمراً كان يكتمه.

قال: وغضبت (عليه) غضباً شديداً فقال: من يعذرني من هذه الضياء؟! يتبرغ أحدهم على حشایاه، ويهرج قوم لذكر الله، فيأمروني أن أطردهم فأكون من الظالمين و الذي فلق الحبة ويرا النسمة لقد سمعت محمداً عليه السلام يقول: والله ليضربنكم على الدين عوداً كما ضربتموهם عليه بددأ^(٣).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر آخر الزمان:... كأنني بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة، يعملون الناس القرآن كما أنزل^(٤).

(١) إلزم الناصب: ٢ / ٢٠٢، ومشارق أنوار اليقين: ٢٦٣ إلى ٢٦٧ ط. الأعلمي.

(٢) التشريف بالمعنى: ٨٤ / ٣٠ وص ٣٣٩ / ٤٩٩.

(٣) نهج السعادة: ٢ / ٧٣.

(٤) الغيبة للنعماني: ٥ / ٣١٨.

وفي رواية لمولانا سيدنا علي عليه السلام في جفر بادية حماه: (ويأفك كاهن اليهود الإفك الأكبر ويعلو بناء كنيس اليهود بحجر أزفر والقتل بيروح في أهل الدار دائم لا يفتر، فتخرج من القلوب مسيرات الرایات تنصر الله في قدس الله وتخرج من خراسان رایات سود فلا يردها شيء حتى تنصب في إيليا... واعلموا أن تقدّف العراق ببيضة الهلاك كما يظهر السفياني على الشام) ^(١).

وعن سيدنا علي بن أبي طالب عليهما السلام فيما أخرج نعيم بن حماد في الفتنة أنه قال: (يخرج رجل قبل المهدى من أهل بيته بالشرق يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر ويتوجه إلى بيت المقدس فلا يبلغه حتى يموت) ^(٢).

سلاح أهل خراسان في آخر الزمان

في جفر سيدنا علي عليه السلام: (...وتهيج جموع أصحاب الرایات السوداء، وينصبون ناراً عظيمة اسمها صارخ، ويهددون أعداء الله بمعادن كثيرة، أخلاطاً مثل الدائرة وأشكال كثيرة، سهام طول الجبال في قلبها لهب يخترق الأرض ويفسد الماء والهواء، ولا يترك حيَا إلا أكله، كالحمامة يتركه يغدو رماداً تذكروه الرياح، إن لم تدفنوه، وتطلب نساء اليهود الزوج فلا يجدونه إلا من خارج يهود، ولا يكون عشرون امرأة أمام قيم واحد.

يجتمعون في خلة من الأرض يذلهم الله ويضرب عليهم الهوان والمسكنا، فلا تثور لهم ثائرة إلا طعناً في الظهر، يتظرون الدجال وهو شر غالب، ينتظروا ألوفاً منهم يؤمنون لهم عقل ودين، يغدوون في يوم وليلة مع سلطان المهدى) ^(٣).

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٣١٧.

(٢) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٣١٧.

(٣) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٦٠١.

في جفر سيدنا علي عليهما السلام: (..والذي فلق الحبة وبرأ النسمة راية الله معها رایات لا تطوى منذ نشرت بأمر الله، ورجال كأنهم قلوبهم أصلب من الحديد، لو حملوا على الجبال لأزالوها، لا يقصدون برأياتهم وسلامتهم بلدة ليهود إلا خربوها، كان على مراكبهم العقبان تطير، يحبون المهدى أكثر من أنفسهم حب أصحاب محمد عليهما السلام، يحفون به يقونه بأنفسهم، يوقنون أن الله فاتح له ما أراد).^(١)

همدان في آخر الزمان

قال أمير المؤمنين عليهما السلام في علامات آخر الزمان... ثم قال عليهما السلام: الويل للديلم وأهل شاهون وعجم لا يفهون، تراهم بيض الوجوه سود القلب ناثرة الحروب، قاسية قلوبهم سود ضمائركم، الويل ثم الويل لبلد يدخلونها وأرض يسكنونها، خيرهم طامس وشرهم لامس، صغيرهم أكثر هماً من كبيرهم تلتقيهم الأحزاب ويكثر فيما بينهم الضراب وتصبحهم الأكراد وأهل الجبال وسائل البلدان وتضاف إليهم أكراد همدان...^(٢).

قال أمير المؤمنين عليهما السلام في علامات آخر الزمان:.... والعجب كل العجب من الأربعين إلى الخمسين من نوازل وزلازل وبراهين ودلائل إذا وقعت الواقعة بين همدان وحلوان ويقتل خلق في حلوان إلى النهر وان...^(٣).

قال أمير المؤمنين عليهما السلام في علامات آخر الزمان:.... الويل لشيعة ولد العباس من الحرب التي منح^(٤) بين نهاوند والدينور، تلك صعاليك الشيعة يقدمهم رجل من همدان اسمه على اسم النبي عليهما السلام، منعوت موصوف

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٦٠١.

(٢) إلزم الناصب: ٢/١٩١، وينابيع المودة، ٣/٢٥٥ ط. دار الأسوة.

(٣) إلزم الناصب: ٢/٢٠٢، ومشارق أنوار اليقين: ٢٦٣ إلى ٢٦٧ ط. الأعلمي.

(٤) في المصدر: ستح، وفي بعض النسخ: يفتح، وفي بعضها: تنتح.

باعتدال الخلق ونضارة اللون، له في صوته ضحك وفي أشفاره وطف وفي عنقه سطح، فرق الشعر، مفلج الشفاه، على فرسه كبدر التمام تجلّى عنه الغمام، يسير بعصابة خير عصابة آوت وتقرّبت ودانت الله بدين تلك الأبطال من العرب الذين يلفحون حرب الكريهة والدبرة^(١) يومئذ على الأعداء إن للعدو يوم ذلك الصيلم والاستصال^(٢).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر الإمام المهدي عليه السلام: ... فقالوا: رضينا وبايعناك على ذلك فيصافحهم رجالاً رجالاً. ثم إنه بعد ذلك يظهر بين الناس فتخضع له العباد وتنقاد له البلاد ويكون الخضر ربيب دولته وأهل همدان وزراءه وخولان جنوده وحمير أعوانه ومضر قواده...^(٣).

قيل: يا أمير المؤمنين ذكر لنا الأسوار.

قال عليه السلام: تجدد سور بالشام والعجوز والحران يبني عليها سوران وعلى واسط والبيضاء يبني عليها سور والكوفة يبني عليها سوران وعلى شوشتر سور وعلى أرمنية سور وعلى موصل سور وعلى همدان سور وعلى ورقة سور وعلى ديار يونس سور وعلى حمص سور وعلى مطردین سور وعلى الرقطاء سور وعلى الرهبة سور وعلى دير هند سور وعلى القلعة سور...^(٤).

أذربيجان في آخر الزمان

قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان: ... وأما واسط فيضمى عليها الماء وأذربيجان يهلك أهلها بالطاعون وأما موصل فتهلك أهلها من الجوع والغلاء وأما الهرات يخربها المصري وأما القرية تخرب من الرياح

(١) أي الهزيمة.

(٢) إلزام المناصب: ٢ / ١١٠ وغيبة النعماني: ١٤٧ ح ٥ باب ١٠.

(٣) إلزام المناصب: ٢ / ١٩١ وينابيع المودة: ٣ / ٢٠٥ ط. دار الأسوة.

(٤) إلزام المناصب: ٢ / ١٤٩، وتفحفات الأزهر: ١٢ / ٨٠ بتفاوت

وأما حلب تخرّب من الصواعق وتخرّب الإنطاكية من الجوع والغلاء والخوف وتخرّب الصعالية من الحوادث وتخرّب الخط من القتل والنهب وتخرّب دمشق من شدة القتل وتخرّب حمص من الجوع والغلاء، وأما بيت المقدس فإنه محفوظ إلى يأجوج ومأجوج لأن بيت المقدس فيه آثار الأنبياء، وتخرّب مدينة رسول الله من كثرة الحرب وتخرّب الهاجر بالسياح والرمل وتخرّب جزيرة أول من البحرين وتخرّب قيس بالسيف وتخرّب كيش بالجوع..^(١).

الطلقان في آخر الزمان

الطالقان: بعد الألف لام مفتوحة وقاف، وآخر نون: بلدان إحداها بخراسان بين مرو الروذ وبليخ، وبينها وبين مرو الروذ ثلاث مراحل، وقال الاصطخري: أكبر مدينة بطخارستان طالقان، وهي مدينة في مستوى من الأرض وبينها وبين الجبل غلوة سهم، ولها نهر كبير وبستان، ومقدار الطالقان نحو ثلث بلخ ثم يليها في الكبر وزوالين^(٢).

روى ابن أعثم الكوفي في كتاب الفتوح: عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «ويحا للطالقان فإن الله عز وجل فيها كنوزاً ليست من ذهب ولا فضة، ولكن بها رجال مؤمنون عرفوا الله حق معرفته وهم أيضاً أنصار المهدي في آخر الزمان»^(٣).

أقول: كنوز الطالقان: رجالها الذين يخرجون مع الحسين عليه السلام وقت ظهور المهدي عليه السلام وهم اثنا عشر ألف رجل كما يروي.

وغالباً ما يطلق هذا اللفظ على أهل خراسان كلفظة: أهل فارس، أهل قم.

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ٨٠ / ٨٢ بتفاوت.

(٢) معجم البلدان، الحموي: ٤ / ٦.

(٣) البحار: ٥١ / ٨٧، ومستدرك سفينة البحار: ٦ / ٥٧٣، والحاوي للسيوطى: ٢ / ٨٢، وكنز العمال: ٧ / ٢٦٢.

عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أنصار الإمام المهدى عليه السلام:... وأربعة وعشرون من الطالقان - وهم الذين ذكرهم رسول الله فقال إني أجد بالطالقان كنزاً ليس من الذهب ولا الفضة فهم هؤلاء كنزمهم الله فيها - وهم صالح وجعفر ويحيى وهود وفالح وداود وجميل وفضيل وعيسي وجابر وخالد وعلوان وعبد الله وأبيه وملاعب وعمر وعبد العزيز ولقمان وسعد وقبضة ومهاجر وعبدون وعبد الرحمن وعلي ...^(١).

الديلم في آخر الزمان

الديلم: الموت، والديلم: الأعداء، والديلم: النمل الأسود، والديلم: جيل سموا بأرضهم في قول بعض أهل الآخر وليس باسم لأب لهم، قال المنجمون: الديلم في الإقليم الرابع، طولها خمس وسبعون دجراً، وعرضها ست وثلاثون درجة وعشرين دقائق، وديلم: اسم ماء لبني عبس، فقال عترة: زوراء تنفر من حياض الديلم وقال الحفصي: في العرمة من أرض اليمامة ماء يقال له الديلم وثم الدحرسان، وهو ما كان لبني حدان ابن قريع، وأنشد قول عترة، وفي كتاب التصحيح والتحريف لحمزة: حدثني ابن الأنباري قال: حدثني أحمد بن يحيى ثعلب قال: لقيني أبو محلم على باب أحمد بن سعيد ومعه أعرابي فقال: جئتم بهذا الأعرابي لتعرفوا كذب الأصممي:... قالت: هي حياض بالغور قد أوردتها إيلي غير مرة^(٢).

في الكافي بسنده صحيح عن عبد الله بن المغيرة، قال: قال محمد بن عبد الله للرضا عليه السلام وأنا أسمع: حدثني أبي، عن أهل بيته، عن آبائه، أنه قال لبعضهم، إن في بلادنا موضع رياط يقال له قزوين، وعلوأ يقال له الديلم، فهل من جهاد؟ أو هل من رياط؟

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، ينابيع المودة: ٣ / ٢٠٥ ط. دار الأسوة.

(٢) معجم البلدان، الحموي: ٢ / ٥٤٤.

فقال ﷺ عليكم بهذا البيت فحجوه.

فأعاد عليه الحديث فقال ﷺ عليكم بهذا البيت فحجوه أما يرضى أحدكم أن يكون في بيته ينفق على عياله من طوله ينتظر أمرنا! فإن أدركه كان كمن شهد مع رسول الله ﷺ بدرًا، وإن مات متظرًا لأمرنا كان كمن كان مع قائمنا صلوات الله عليه هكذا في فسطاطه - وجمع بين السبابتين - ولا أقول هكذا - وجمع بين السبابة والوسطى - فإن هذا أطول من هذه فقال أبو الحسن عليه السلام صدق^(١).

قال عليه السلام في خطبة الطنبجية... وذلك إذا دهم البلاء الزوراء وتتصال البلايا والزرايا بالعالم فيقتل الأنباط وجبارتها ويملكون ديارها وذراريها وكم يكون الثاني عشر في عشرها الأول ظهور الديلم واجباً وجilan وقوم من خراسان يملكون التبريز ويؤمرون الأمير ويضطرب العراق بهم والعجب كل العجب من الأربعين إلى الخمسين من نوازل وزلازل ويراهين ودلائل إذا وقعت الواقعة بين همدان وحلوان ويقتل خلق في حلوان إلى النهروان، يزول ملك الديلم، يملكها أعرابي وهو عجمي اللسان يقتل صالحـي ذلك القصر وهو أول الشاهد، ثم في العشر الثالث من الثلاثين تقبل الرأيات من شاطئ جيحون لفارس ونصيبين، تترافق إليهم رأيات العرب فينادي بلسانهم قدر مجرى السحاب ونقصان الكواكب وطلوع القطر التالي الجنوب كغراب الأبنور وزلازل وهبات وآيات، وهناك يوضح الحق ويزول البلاء ويعز المؤمن ويذل الكافر المخالف ويملك بحار الكوفة البريء منهم لا المتغلبين في، إلا إنهم طغاة مردة فراعنة وتكون بنواحي البصرة حركة لست أذكرها ويظهر العرب على العجم ويعذلون بالأهواز من دون الناس وكم أشياء أخفيتها لا يطيقها الوعي ولا يصبر على حملها وأمور قد أهملتها خوفاً أن يقال: متى علمتها؟^(٢).

(١) الكافي: ٥ / ٢٢ ح.

(٢) إلزم الناصب: ٢ / ٢٠٢، ومشارق أنوار اليقين، ٢٦٣ - ٢٦٧ ط. الأعلمـي.

في إرشاد المفید حَمَلَ اللَّهُ عَنْ أَبِي جعفر حديث طويل وفيه قال عَلَيْهِ السَّلَامُ:

إذا قام قائم عَلَيْهِ السَّلَامُ سار إلى الكوفة فهدم أربع مساجد، ولم يبق مسجد على وجه الأرض له شرف إلا هدمها، وجعلها جماء^(١) ووسع الطريق الأعظم، وكسر كل جناح خارج في الطريق، وأبطل الكنف^(٢) والميازيب إلى الطرق، ولا ترك بدعة إلا أزالها، ولا سنة إلا أقامها، ويفتح قسطنطينية والصين وجبار الدليم^(٣). فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنينكم، ثم يفعل الله ما يشاء.

قال: قلت: جعلت فداك فكيف تطول السنون؟

قال: بأمر الله تعالى الفلك باللبوث وقلة الحركة، فتطول الأيام لذلك والسنون.

قال له: إنهم يقولون: إن تغير فسد؟

قال: ذاك قول الزنادقة، فأما المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك، قد شق الله القمر لنبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون، وأخبر بطول يوم القيمة وأنه كألف سنة مما تعدون^(٤).

القسطنطينية في آخر الزمان

القسطنطينية: ويقال قسطنطينية، بإسقاط ياء النسبة، قال ابن خرداذبة: كانت رومية دار ملك الروم وكان بها منهم تسعة عشر ملكاً ونزل بعمورية منهم ملكان، وعمورية دون الخليج وبينها وبين القسطنطينية ستون ميلاً،

(١) جماء: مستوى ملسان.

(٢) الكنف: البناء فوق باب الدار.

(٣) في الطالقان.

(٤) تفسير نور التقلين - الشیخ الحوزی: ٣ / ٥٥٩.

وملك بعدها ملكان آخران بروميه ثم ملك أيضاً بروميه قسطنطين الأكبر ثم انتقل إلى بزنطية وبنى عليها سوراً وسماها قسطنطينية وهي دار ملكهم إلى اليوم وأسمها إسطنبول وهي دار ملك الروم، بينما وبين بلاد المسلمين البحر الملاع، عمرها ملك من ملوك الروم يقال له قسطنطين فسميت باسمه^(١).

عن عقد الدرر عن علي بن أبي طالب عليه السلام في قصة المهدي عليه السلام وفتوحاته ورجوعه إلى دمشق قال: ثم يأمر المهدي بإنشاء مراكب فيبني أربعين سفينة في ساحل عكا، ويخرج الروم في مائة صليب تحت كل صليب عشرة آلاف فيقيمون على طرسوس فيفتحونها بأسنة الرماح ويوافيهم المهدي عليه السلام فيقتل من الروم حتى يتغير ماء الفرات بالدم وينهزم من في الروم فيلحقوا إنطاكيه وينزل المهدي عليه السلام على قبة العباس فيبعث ملك الروم يطلب الهداة من المهدي ويطلب المهدي عليه السلام منه الجزية فيجيئه إلى ذلك غير أنه لا يخرج من بلد الروم، فلا يبقى في بلد الروم أسير إلا خرج، ويقيم المهدي عليه السلام بإنطاكيه ستة تلك ثم يسير بعد ذلك من تبعه من المسلمين لا يمرون على حصن من بلد الروم إلا قالوا عليه لا إله إلا الله فتساقط حيطانها ويقتل مقاتلته حتى ينزل على القسطنطينية فيكرون عليها تكبيرات فينشف خليجها ويسقط سورها فيقتلون فيها ثلاثة ألف مقاتل ويستخرج منها ثلاثة كنوز: كنز ذهب وكنز فضة وكنز أبكار فيفترضون ما بدوا لهم بدار البلاط سبعون ألف بكر ويقسمون الأموال بالغرائب فبينما هم كذلك إذ سمعوا الصائح: إلا إن الدجال قد خلفكم في أهليكم فيكشف الخبر فإذا هو باطل ويسير المهدي عليه السلام إلى رومية ويكون قد أمر بتجهيز أربعين سفينة مرکب من عكا فيقتض الله تعالى لهم الريح، مما يكون إلا يومين وليلتين ويحيطوا على بابها ويعلقون رحالهم على شجرة على بابها مما يلي غربيها، فإذا رأهم أهل الرومية أحضروا إليهم راهباً كبيراً عنده علم من كتبهم فيقولون انظر ما يريد فإذا أشرف على المهدي عليه السلام فيقول: إن صفتكم التي هي عندى وأنت

صاحب رومية فيسأله الراهب عن أشياء فيجيئه عنها فيقول له المهدى عليه السلام
ارجع فيقول: لا أرجع، أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فيكبر
المسلمون ثلاث تكبيرات فتكون كالرمانة على نشر فيدخلونها فيقتلون بها
خمسمائة ألف مقاتل ويقتسمون الأموال حتى يكون الناس في الفيء شيئاً
واحداً لكل ابن منهم مائة ألف دينار ومائتا رأس ما بين جارية وغلام^(١).

الشيخ النعماني عليه السلام ياسناده عن الصادق عليه السلام أن أمير المؤمنين صلوات
الله عليه حدث عن أشياء تكون بعده إلى قيام القائم عليه السلام فقال الحسين عليه السلام
يا أمير المؤمنين متى يظهر الله الأرض من الظالمين؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام لا يظهر الله الأرض من الظالمين حتى يسفك
الدم الحرام؟

ثم ذكربني أمية، وبين العباس في حديث طويل ثم قال: إذا قام القائم
بخراسان وغلب على أرض كوفان^(٢) والملتان وحاز جزيرةبني كاوان وقام منا
قائم بجبلان، وأجابته الأبر والدليم، وظهرت لولدي رایات الترك^(٣) متفرقات
في الأقطار والجنات^(٤) وكانوا بين هنات وهنات، إذا خربت البصرة وقام أمير
الأمراء بمصر فمحكي عليه السلام حكاية طويلة.

ثم قال: إذا جهزت الألوف، وصفت الصفوف، وقتل الكبش الخروف،
هناك يقوم الآخر، ويثير الشائر، ويهلك الكافر، ثم يقوم القائم المأمول،
والإمام المجهول له الشرف والفضل، وهو من ولدك يا حسين لا ابن مثله يظهر
بين الركنين في دريسين باليدين، يظهر على الشقلين ولا يترك في الأرض الأدنين
طوبى لمن أدرك زمانه ولحق أوانه وشهد أيامه...^(٥).

(١) سورة التمل: ٨٣.

(٢) في نسخة: كرمان.

(٣) في نسخة: الأترار.

(٤) في البحار: العرامات.

(٥) غيبة النعماني: ١٤٦ والبحار: ٥٢ / ٢٣٥ ح ١٠٤

قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل:....

فعندها تضطرب الملائكة في السماوات ويأذن الله بخروج القائم من ذريته وهو صاحب الزمان ثم يشيع خبره في كل مكان فينزل حينئذ جبرائيل على صخرة بيت المقدس فيصيغ في أهل الدنيا: قد جاء الحق وزهر الباطل إن الباطل كان زهوقاً، ثم إنه عليه السلام تنفس الصعداء فأنَّ كمداً وجعل يقول:

بني إذا ما جاشت التركي فانتظر

ولابة مهدي يقوم ويعدل

وذل ملوك الظلم من آل هاشم

وبويع منهم من يذل ويهزل

صبي من الصبيان لرأي عنده

ولا عنده حد ولا هو يعقل

وثم يقوم القائم الحق منكم

وبالحق يأتيكم وبالحق يعمل

سم رسول الله نفسي فداؤه

فلا تخذلوه يا بنى وعجلوا

قال: فيقول جبرائيل في صبحته: يا عباد الله اسمعوا ما أقول: إن هذا مهدي

آل محمد عليهم السلام خارج من أرض مكة فأجيروه^(١).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل:... فإذا قام العلوج الأصحاب وعصر القلب لم يلبت حتى يقتل ويطلب بدمه الأكحل فهنا لك يرد الملك إلى الشرك ويقتل السابع من الترك وتفترق في البيداء الأعراب ويقطع المسالك والأسباب ويحجب القصر ويسعد العسر ويلج الهالع وتحل البليات بأرض

(١) إلزم الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

بابل ...^(١)

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان: ... ألا يا ويل لقسطنطين^(٢) وما يحل بها من الفتنة التي لا تطاق، ألا يا ويل لأهل الدنيا وما يحل بها من الفتنة في ذلك الزمان وجميع البلدان الغرب والشرق والجنوب والشمال، ألا وأنه تركب الناس بعضهم على بعض وتتوأب عليهم الحروب الدائمة وذلك بما قدمت أيديهم وما ربك بظلم للعبيد، ثم إنه عليه السلام قال: لا تفرحوا بالخلوع من ولد العباس يعني المقتدر فإنه أول علامة التغيير، ألا وإنني أعرف ملوكهم من هذا الوقت إلى ذلك الزمان^(٣).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل: فعند ذلك يخرج السفياني في عصائب أهل الشام فتختلف ثلات رايات فرائية للترك والعمجم وهي سوداء ورایة للبريين لابن العباس أول صفراء ورایة للسفياني فيقتتلون بيطن الأزرق قتالاً شديداً فيقتل منهم ستين ألفاً ثم يغلبهم السفياني...^(٤).

في نهج البلاغة: كلام يومئ به عليه السلام إلى وصف الأتراك: كأنني أراهم قوماً كأن وجوههم المجان المطرقة^(٥) يلبسون السرق والديباج ويغتصبون الخيل العتاق^(٦) ويكون هناك استحرار قتل حتى يمشي المجروح على المقتول ويكون المفلت أقل من المأسور^(٧) فقال له بعض أصحابه: لقد أعطيت يا أمير

(١) الخطبة في ينابيع المودة: ٣ / ٢٥ ط. دار الأسوة

(٢) في بعض النسخ: لفلاطين.

(٣) إلزم الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودة: ٣ / ٢٥ ط، دار الأسوة.

(٤) إلزم الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٥) المجان: بالفتح جمع مجن، - بكسر الميم - وهو الترس. والمطرقة بفتح الراء والتخفيف - التي تطبق وتحصف كطبقات النعل وريش طباق: إذا كان بعضه فوق بعض.

(٦) السرق: شقق الحرير، واحدتها سرقه.

قال أبو عبيدة في المحكي عنه. هي البيض منها وهو فارسي معرب أصله سره أي جيد كالاستبرق الغليظ من الديباج، ويغتصبون الخيل: أي يحبونها لينقلوا من غيرها إليها.

(٧) استحرار القتل: شدته. والمفلت: الها رب، قال الشارح المعتزلي: واعلم أن هذا الغيب الذي

المؤمنين علم الغيب؟

فضحك؟ وقال للرجل وكان كليباً: يا أخا كلب ليس هو بعلم غيب، وإنما هو تعلم من ذي علم، وإنما علم الغيب علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله: «إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ»^(١) الآية فيعلم سبحانه ما في الأرحام من ذكر أو أنثى، وقبع أو جميل، وسخي أو بخيل، وشقي أو سعيد. ومن يكون للنار حطباً، ومن في الجنان للنبيين مرافقاً، فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله، وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه ﷺ فعلمته، ودعا لي أن يعيه صدري وتضطم عليه جوارحي^(٢).

تركيا (الترك) في آخر الزمان

وفي الجفر عن عَلِيَّ اللَّهُ عَلِيهِ الْكَلَمُ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ لِفْلِيْلَةٍ: .. وللمهدي آية من السماء جلية وفي الأرض مثلها في السوية كف مacula بالخمس، ورجفات ونارس وخسف وطمس، يهد الله بعض بلاد الترك هذا ويزلزلها زلزالها لما أهانوا كتاب ربها.

ثم ويل لحرستا ويلها ثم ويلها وال伊拉克 ينحصر الفرات عن كنزاها، من كل لون تكتنز حصاها ولا يناله رجالها فهو للمهدي، وكنوز مصر وأهراماتها وحده يعرف خبئها وخبي جبالها ومحاراتها بسر في نظرة حراسها، ويرجع المهدي البصر كرتين وكرتين من بين القبر والمنبر من عند الروضة والبيت الحرام فيعرف ختم المقدس وبابها والقبلة الأولى قبل الكهف وبالكهف

أخبر عَلِيَّ اللَّهُ عَلِيهِ الْكَلَمُ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ لِفْلِيْلَةٍ عنه قد رأينا نحن عياناً وقع في زماننا وكان الناس يتظرون منه من أول الإسلام حتى ساقه القضاء والقدر إلى عصتنا وهم التتار الذين خرجوا من أقصى المشرق حتى وردت خيلهم العراق والشام وفعلوا بملوك الخطا وفچاق وببلاد ما وراء النهر وبخراسان وما والاها من بلاد العجم مالهم تحتو التواريخ منذ خلق الله تعالى آدم إلى عصتنا هذا على مثله ثم ذكر طرقاً من أخبارهم وابتداه ظهورهم فراجع إن شئت شرح ابن أبي الحديد ج ٢٣٣٠ ط مصر.

(١) سورة لقمان: آية ٢٤.

(٢) نهج البلاغة: خ ١٢٨.

مستقرها...^(١).

قال محمد عيسى بن داود: فهذا الزلزال بالذات يقع في تركيا الشرقية لا الغربية، وهي الجاحف لأن مصيبة عظمى... وقد وقع بالفعل... وله بلاد الترك هداً لما عصوا الله عز وجل وأصبحت تركيا الآن مرتعاً للمواخير والفساد والتعدى على كتاب الله عز وجل والتصدي لأى تيار إسلامي حتى ولو معتدلاً... فزلزلتها الله عز وجل عليهم... وفي صحيح الجامع السيوطي بسنده عن رسول الله ﷺ: «سيكون في آخر الزمان خسف وقدف ومسخ إذا ظهرت المعاذف والقينات واستحلت الخمر»... والظهور هنا لا يعني أنها لم تكن ظاهرة... إنما يعني علوها والتسابق إليها والإطراء على أصحابها وعلوها كأنها دين يأخذ على الإنسان وقته بدل التسابيح والصلوات وتلاوة القرآن آناء الليل وأطراف النهار...^(٢).

وفي الجفر عنه ﷺ: (.. فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لِقَادِمٍ وَإِنَّ أَوَّلَ لَوَاءَ يَعْقِدُهُ الْمَهْدِيُّ يَبْعَثُهُ إِلَى نَوْعٍ مِّنَ الْتُّرْكِ فَيَهْزِمُهُمْ، ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى الشَّامِ فَيَفْتَحُهَا، وَلَهُ بَعْوثٌ وَدَرْجٌ حِلْلَةٌ إِلَى حِلْلَةٍ حِلْلَةٌ) «تعلموا ولو في الصين»^(٣).

وقال أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ في حديث طويل: ... فعندها تضطرب الملائكة في السموات ويأذن الله بخروج القائم من ذريته وهو صاحب الزمان ثم يشيع خبره في كل مكان فينزل حيث يريد جبرائيل على صخرة بيت المقدس فيصبح في أهل الدنيا: قد جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً، ثم إنه عَلَيْهِ السَّلَامُ تنفس الصعداء فأَنَّ كمداً وجعل يقول:

بُنيَ إِذَا مَا جَاشَتِ التَّرْكِيَّ فَانْتَظِرْ

وَلَيْهَ مَهْدِيٌّ بِقَوْمٍ وَيَعْدِلُ

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٣٤٦.

(٢) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٣٤٦.

(٣) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٣٤٦.

وذلّ ملوك الظلم من آل هاشم
وبويع منهم من يذلّ ويهزل
صبيّ من الصبيان لرأي عنده
ولا عنده حدّ ولا هو يعقل
وثم يقوم القائم الحق منكم
وبالحق يأتيكم وبالحق يعمل
سمّي رسول الله نفسي فداه
فلا تخذلوه يا بنئ وعجلوا

قال: فيقول جبرائيل في صحيحته: يا عباد الله اسمعوا ما أقول: إن هذا مهدي
آل محمد صلوات الله عليه خارج من أرض مكة فاجيبوه^(١).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل: ... فإذا قام العلّج الأصبه
وعصر القلب لم يلبث حتى يقتل ويطلب بدمه الأكحل فهناك يرد الملك
إلى الشرك ويقتل السابع من الترك وتفترق في البيداء الأعراب ويقطع المسالك
والأسباب ويحجب القصر ويسعد العسر ويلجّ الهالع وتحل البليات بأرض
بابل...^(٢).

كشف اليقين: عن إمامنا علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال في بعض
خطبته: الزوراء وما أدرك ما الزوراء؟ أرض ذات أثيل^(٣) يشيد فيها البنيان، ويكثر
فيها السكان، ويكون فيها فيها مهارم وخزان، يتخذها ولد العباس موطنًا،
ولزخرفهم مسكنًا، تكون لهم دار لهو ولعب، يكون بها الجور الجائز،
والحيف المحيف، والأئمة الفجرة، القراء الفسقة، والوزراء الخونة،
تخدمهم أبناء فارس والروم.

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٢) الخطبة في ينابيع المودة: ٣ / ٢٠٥ ط. دار الأسوة

(٣) الأثيل: شجر شبيه بالطرفاء، إلا أنه أعظم منه (النهاية: ١٠ / ٢٣).

لا يأترون بينهم بمعرفة إذا عرفوه، ولا ينتهون عن منكري إذا أنكروه، تكتفي الرجل منهم بالرجال والنساء بالنساء، فعند ذلك الغم الغميم، والبكاء الطويل، والويل والعويل، لأهل الزوراء من سطوات الترك، وما هم الترك؟ قوم صغار الحدق، وجوههم كالمجان المطرقة، لباسهم الحديد، جرد مرد، يقدمهم ملك يأتي من حيث بدأ، ملکهم جهوري الصوت، قوي الصلة، عالي الهمة، لا يمر بمدينة إلا فتحها، ولا ترفع له راية إلا نكسها، الويل الويل لمن نواه! فلا يزال كذلك حتى يظفر.

فلما وصف لنا ذلك، ووجدنا الصفات فيكم، رجوناكم فقصتناك. فطيب قلوبهم، وكتب لهم فرماناً باسم والدي يَسِّرْهُ اللَّهُ طَبِيبَ فيه قلوب أهل الملة وأعمالها. والأخبار الواردة في ذلك كثيرة^(١).

الشيخ النعماني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بإسناده عن الصادق عليه السلام أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه حدث عن أشياء تكون بعده إلى قيام القائم عَلَيْهِ السَّلَامُ فقال الحسين عليه السلام يا أمير المؤمنين متى يظهر الله الأرض من الظالمين؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام لا يظهر الله الأرض من الظالمين حتى يسفك الدم الحرام؟

ثم ذكربني أمية، وبين العباس في حديث طويل ثم قال: إذا قام القائم بخراسان وغلب على أرض كوفة^(٢) والمملتان وحاز جزيرةبني كاوان وقام منا قائم بجبلان، وأجابته الآبر والدليم، وظهرت لولدي رايات الترك^(٣) متفرقات في الأقطار والجنات^(٤) وكانوا بين هنات وهنات، إذا خربت البصرة وقام أمير الأمراء بمصر فحكي عليه السلام حكاية طويلة.

(١) كشف اليمين: ١٠٠ ح ٩٣.

(٢) في نسخة: كرمان.

(٣) في نسخة: الأتراء.

(٤) في البحار: العرامات.

ثم قال: إذا جهزت الألوف، وصفت الصفوف، وقتل الكيش الخروف، هناك يقوم الآخر، ويثور الثائر، ويهلك الكافر، ثم يقوم القائم المأمول، والإمام المجهول له الشرف والفضل، وهو من ولدك يا حسين لا ابن مثله يظهر بين الركنين في دريسين باللين، يظهر على الثقلين ولا يترك في الأرض الأدنى طوبى لمن أدرك زمانه ولحق أوانه وشهد أيامه...^(١).

آسيا في آخر الزمان

الهند / كوريا / كامبوديا / تايلاند / سنغافور / نيبال

في جفر مولانا وسيلنا علي عليه السلام: (.. وتومن بالله ورسوله ﷺ أمة أراضي واسعة هاجرت إليها خلائق كثيرة في بلد كنيسة المسيحيين^(٢) ليس بعدياً عن بلد مجمع البحرين العظيمين المحيطين بالأرض، وتعظم راية المهدي عالياً في أرض تسمى أرض الأول^(٣)، أهلها أعاجم فيهم خير، يقرؤون الكتاب، تشرط بلدتهم جبال عظيمة يرقى المهدي أسبابها، ويفتح كل الجزائر الكبيرة والصغرى في بحريها وهي فوق المئات، ويقول أطيب عترتنا وأبرئ ذريتنا في بلد الزلازل^(٤) الذي يستيقظ قروناً ولا ينام إلا في زمن ولبي آل البيت فيعرف أكثرهم فضله بسبب صحف عدله، وجوههم كالمحاجن المطرقة، ومثلهم بلاد الصين البعيدة، وبلاد وراء البحر الأصفر اسمها كاسم ملكها كوريو، ترى الظلم أهواً وزماناً، وهان^(٥) نهرها الرجل الصنم المعبد من دون الله، يتعلمون الإسلام في جزيرتكم هذه قبل قيامولينا بزمن ليس

(١) غيبة النعاني: ١٤٦ والبحار: ٥٢ / ٢٣٥ ح ١٤

(٢) استظهر المؤلف أنها نيوزيلاندا لأن فيها مدينة «كريست تشرش» ومعناها مدينة الكنيسة

(٣) وهم الذين لا يتكلمون اللغة العربية، ولعلها «أوكلاند».

(٤) أي اليابان.

(٥) اسم نهر في كوريا.

كبيراً، لكن أكثرهم يركبون ركب المسيح الدجال، إلا من رحمه الله، ويغزو الدجال بالخبز والذهب من ليس عنده حكمة من بلاد الحكمة، كأنى أراهم قوماً كان وجوههم المجان المطروقة، يزرعون كثيراً أرضاً وجهاً، يكون عندهم استحرار قتل حتى يمشي المجروح على المقتول ويصنعون آلة الموت الأسود والموت الأحمر ولا يرون ريحها الكريهة، مثل بلد الزلازل الذي لا ينام إلا...»^(١).

فقال رجل من آل البيت: قد أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب!! فضحك عليه السلام وقال:.. يا بني ليس هو بعلم غيب إنما هو تعلم من ذي علم، وإنما على الغيب علم الساعة ل ساعتها لا جمعتها، وما عده الله سبحانه بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُرِيكُ الْغَيْبَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدَرِي نَفْسٌ مَّا ذَا تَكُونُ سَيِّئَةً وَمَا تَدَرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾.

فيعلم الله سبحانه ما في الأرحام قبل أن يكون في الأرحام، من ذكر وأنثى، ويتم أم لا، وقبح أو جميل، وسخيف أو بخيل، وشقي أو سعيد، ومن يكون في النار حطباً، أو في الجنان للنبيين رفيقاً، فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه أحد إلا الله، وما يكون في صغير حادث ولا كبير، ولا جليل ولا حقير حتى الورقة عند نموها وعند سقوطها وتفاصيل الأمور.

وما عندي فعلم علمه الله نبيه عليه السلام فعلمته ودعا لي بأن يعيه صدري، وتضضم عليه جوانحي، فانقلوه عندي واحفظوه واجعلوه في أبنائكم حتى يأتي زمانكم وزمانهم، فو الله إنه لقادم إن أول لواء يعقده المهدي يبعثه إلى نوع من الترك فيهزهم، ثم يسير إلى الشام فيفتحها، وله بعوث ود إلى حيث قال جده عليه السلام «تعلموا ولو في الصين» وفيهم قبل المهدي رجل «م» ورجل «ن» ورجال «ح»^(٢). ورجل البحر^(٣) يروح قبله بزمان.

(١) هكذا في الأصل قرابة نصف سطر مفقود.

(٢) قال المؤلف: يرمز في الصين لأن حرف (ما) اختصاراً للمحمد وحرف (نا) اختصاراً لنور الدين أو نصر الدين وحرف (حا) اختصاراً للحسن والحسين.

(٣) قال المؤلف: هو الحاج جيهان أو جهنو أكبر بحار صيني كان له يد في الدعوة الإسلامية هناك.

وهناك تجدون حجراً عجياً^(١). فيه كلام. لكن مسلميها يلقون البلاء زماناً يقترب من خروج مهدينا، حتى يرفع راية كبيرة هناك ويكلم الناس بالعدل، ولكنه يغزو الهند، والتبت^(٢) ويعيد بالعدل حق رجال اسمهم (خام با)^(٣). أهلتهم الوثن بالقتل والظلم، ويحاطب بالحق بلاداً تقول: ما يهلكنا إلا الدهر اسمهم (فا. نان)^(٤). ومثلهم شعب اسمه (تاي)^(٥). يسبق المهدى إليه مسلمون كثيرون، لكن الشعب يعبد صنماً مثل (ذى الخلصة) ثلاثة حروف مثل هيل^(٦)، والنصف الأسفل من هذا البلد، يرفع راية الإسلام قبل المهدى بزمان لكنهم مستضعفون في الأرض، يرون موتاً وذبحاً وهلاً حتى يخرج إليهم ولهم فيكونون جنوداً يحبون الحق ويحبهم الحق.

وينقذ المهدى من القتل والظلم مستضعفين آخرين يوحدون الله لكنهم فقراء كأهل الصفة، في بلاد عندها جبل كبير مثل حرب (شين)^(٧)، ومن ظلم عباد الوثن والكافرين على الله يحرفون سليمان^(٨) عن موضعه، وترسو مراكب وأقرب سفينة قبل المهدى عند أرض نخيل ومياه وتلال اسمها (سنغافور)، يركب لها المهدى جباله الطائرة وأهلها طيبون هادئون يحبون السلام ويرون حقاً في الإسلام.

ويعزّ الله بالمهدى مستضعفين كثيرين في أرض السندين والهند، ذبحهم

(١) قال المؤلف: هو في مدينة تشوان شو وهو موجود الآن في مسجد الطاهر في الصين وكتب على الحجر أن الذي أسس المسجد اسمه (عجيب مظهر الدين) ولعله رمز لاسم.

(٢) وهي الصين.

(٣) أي جماعات الخاميا.

(٤) أي كمبوديا، وكان اسمها القديم غا (نان).

(٥) أي تيلندا على ما استظهره المؤلف.

(٦) أي عبدة البقرة وهم السيخ.

(٧) تسمى الآن بهضبة شين.

(٨) قال المؤلف: إن أبرز الحكم المسلمين لهذه البلاد «بورما» اسمه سليمان والآن يطلق عليه اسم سامان تحريفاً.

قاتل اسمه (ابن سنك) وقد سبقة الدين منصوراً بصوت طائر غرد لهم بالقرآن.
ويقال بعث المهدى أهل (نيبال) بين ثانياً أو غير الجبال، فلا يبقى سهل ولا جبل، ولا وادٍ وال عال ولا بلاد صجر أو بلاد شجر إلا وللمهدى لها بعوث أو سبع وضيافة، فمن صدق سلم وغنم، ومن كذبه جادله بأعذب الحجة والكلمة، فلا يأبى إلا رجل ميسمع ابن مريم أو عبد حقت عليه الكلمة فلا ربح دنيا ولا في آخرة سلم..^(١).

الصين في آخر الزمان

الصين: بالكسر، وآخره نون: بلاد في بحر المشرق مائلة إلى الجنوب وشمالها الترك، قال ابن الكلبي عن الشرقي: سميت الصين بصين، وصين ويغрабنا بغير بن كما بن يافث، ومنه المثل: ما يدرى شغر من بغر، وهما بالشرق وأهلما بين الترك والهند، قال أبو القاسم الزجاجي: سميت بذلك لأن صين بن بغير بن كماد أولم نحلها وسكنها، وستذكر خبرهم هاهنا، والصين في الإقليم الأول، طولها من المغرب مائة وأربع وستون درجة وثلاثون دقيقة، قال الحازمي: كان سعد الخير الأندلسي يكتب لنفسه الصيني لأنه سافر إلى الصين، وقال العمراني: الصين موضع بالكوفة وموضع أيضاً قريباً من الاسكندرية، قال المفجع في كتاب المنقد وهو كتاب وضع على مثال الملحن لابن دريد: الصين بالكسر موضعان الصين الأعلى والصين الأسفل، وتحت واسط بليدة مشهورة يقال لها لا صينية ويقال لها أيضاً صينية الحوانيت، ينسب إليها صيني^(٢).

في إرشاد المفید رحمه الله عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل وفيه قال عليه السلام: إذا قام القائم عليه السلام سار إلى الكوفة فهدم أربع مساجد، ولم يبقَ مسجد على

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٤٧١ - ٤٧٣.

(٢) معجم البلدان الحموي: ٣ / ٤٤٠.

وجه الأرض له شرف إلا هدمها، وجعلها جماء^(١) ووسع الطريق الأعظم، وكسر كل جناح خارج في الطريق، وأبطل الكتف^(٢) والميازيب إلى الطرق، ولا ترك بدعة إلا أزالها، ولاستة إلا أقامها، ويفتح قسطنطينية والصين وجبال الدليم^(٣). فيمكث على ذلك سبع سنتين مقدار كل سنة عشر سنين من سنكم، ثم يفعل الله ما يشاء.

قال: قلت: جعلت فداك فكيف تطول السنون؟ قال: يأمر الله تعالى الفلك باللبوث وقلة الحركة، فتطول الأيام لذلك والسنون. قال له: إنهم يقولون: إن تغير فسد؟

قال: ذاك قول الزنادقة، فأما المسلمين فلا سبيل لهم إلى ذلك، قد شق الله القمر لنبيه ﷺ ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون، وأخبر بطول يوم القيمة وأنه كألف سنة مما تعدون^(٤).

في جفر مولانا وسيدنا علي عليهما السلام: (...وتؤمن بالله ورسوله ﷺ أمة أراضي واسعة هاجرت إليها خلائق كثيرة في بلد كنيسة المسيحيين^(٥) ليس بعدياً عن بلد مجتمع البحرين العظيمين المحظيين بالأرض، وتعظم راية المهدي عالياً في أرض تسمى أرض الأوّل^(٦)، أهلها أعلام فيهم خير، يقرؤون الكتاب، تشرط بلدتهم جبال عظيمة يرقى المهدي أسبابها، ويفتح كل الجماالت الكبيرة والصغرى في بحرها وهي فوق المئات، ويقول أطيب عترتنا وأبرأ ذريتنا في بلد الزلازل^(٧) الذي يستيقظ قرونًا ولا ينام إلا في زمن

(١) جماء: مستوى ملسان.

(٢) الكتف: البناء فوق باب الدار.

(٣) في الطالقان.

(٤) تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي: ٣ / ٥٠٩.

(٥) استظهر المؤلف أنها نيوزيلاندا لأن فيها مدينة «كريست تشرش» ومعناها مدينة الكنيسة

(٦) وهم الذين لا يتكلمون اللغة العربية، ولعلها «أوكلاند».

(٧) أي اليابان.

ولي آل البيت فيعرف أكثرهم فضله بسبب صحف عدله، وجوههم كالمجان المطرقة، ومثلهم بلاد الصين البعيدة، ويبلاد وراء البحر الأصفر اسمها كاسم ملكها كوريو، ترى الظلم أهواً وزماناً، وهان^(١) نهرها الرجل الصنم المعبد من دون الله، يتعلمون الإسلام في جزيرتكم هذه قبل قيامولينا بزمن ليس كبيراً، لكن أكثرهم يركبون ركب المسيح الدجال، إلا من رحمه الله، ويغز الدجال بالخبز والذهب من ليس عنده حكمة من بلاد الحكمة، كأنى أر لهم قوماً كان وجوههم المجان المطرقة، يزرعون كثيراً أرضاً وحباً، يكون عندهم استحرار قتل حتى يمشي المجروح على المقتول ويصنعون آلة الموت الأسود والموت الأحمر ولا يرون ريحها الكريهة، مثل بلد الزلازل الذي لا ينام إلا...^(٢).

فقال رجل من آل البيت: قد أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب!! فضحك عليه السلام وقال:.. يا بني ليس هو بعلم غيب إنما هو تعلم من ذي علم، وإنما على الغيب علم الساعة ل ساعتها لا جمعتها، وما عنده الله سبحانه بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْضِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّا ذَاتَكَيْتُ غَدَّاً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾.

فيعلم الله سبحانه ما في الأرحام قبل أن يكون في الأرحام، من ذكر وأنثى، ويتم أم لا، وقبح أو جميل، وسخي أو بخيل، وشقي أو سعيد، ومن يكون في النار حطباً، أو في الجنان للنبيين رفيقاً، فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه أحد إلا الله، وما يكون في صغير حادث ولا كبير، ولا جليل ولا حقير حتى الورقة عند نموها وعند سقوطها وتفاصيل الأمور.

وما عندي فعلم علمه الله نبيه عليه السلام فعلمته ودعا لي بأن يعيه صدري، وتضطم عليه جوانحي، فانقلوه عنني واحفظوه واجعلوه في أبنائكم حتى يأتي زمانكم وزمانهم، فو الله إنه لقادم إن أول لواء يعقده المهدي يبعثه إلى

(١) اسم نهر في كوريما.

(٢) هكذا في الأصل قرابة نصف سطر مفقود.

نوع من الترك فيهم، ثم يسير إلى الشام فيفتحها، وله بعثة ود إلى حيث قال جده عليه السلام «تعلموا ولو في الصين» وفيهم قبل المهدى رجل «م» ورجل «ن» ورجال «ح»^(١). ورجل البحر^(٢) يروح قبله بزمان.

وهناك تجدون حجراً عجياً^(٣). فيه كلام. لكن مسلميها يذوقون البلاء زماناً يقترب من خروج مهدينا، حتى يرفع راية كبيرة هناك ويكلم الناس بالعدل، ولكنه يغزو الهند، والتبت^(٤) ويعيد بالعدل حق رجال اسمهم (خام با)^(٥). أهلتهم الوثن بالقتل والظلم، ويخاطب بالحق بلا دأ تقول: ما يهلكنا إلا الدهر اسمهم (فا. نان)^(٦). ومثلهم شعب اسمه (تاي)^(٧). يسبق المهدى إليه مسلمون كثيرون، لكن الشعب يعبد صنماً مثل (ذى الخلصة) ثلاثة حروف مثل هبل^(٨)، والنصف الأسفل من هذا البلد، يرفع راية الإسلام قبل المهدى بزمان لكنهم مستضعفون في الأرض، يرون موتاً وذبحاً وهولاً حتى يخرج إليهم ولهم فيكونون جنوداً يحبون الحق ويحبهم الحق^(٩).

(١) قال المؤلف: يرمي في الصين الآن حرف (ما) اختصاراً لـ محمد وحرف (نا) اختصاراً لنور الدين أو نصر الدين وحرف (حا) اختصاراً للحسن والحسين.

(٢) قال المؤلف: هو الحاج جيهان أو جهنو أكبر بحار صيني كان له يد في الدعوة الإسلامية هناك.

(٣) قال المؤلف: هو في مدينة تشوان شو وهو موجود الآن في مسجد الطاهر في الصين وكتب على الحجر أن الذي أسس المسجد اسمه (عجيب مظهر الدين) ولعله رمز لا اسم.

(٤) وهي الصين.

(٥) أي جماعات الخاميا.

(٦) أي كمبوديا، وكان اسمها القديم هنا (نان).

(٧) أي تيلندا على ما استظره المؤلف.

(٨) أي عبدة البقرة وهم السيخ.

(٩) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٤٧١ - ٤٧٢.

الهند في آخر الزمان

قال عليه السلام في علامات آخر الزمان:... ويا ويل لبلدان الإفرنج وما يحل بها من الأعراب ويا ويل لبلدان السندين والهند وما يحل بها من القتل والذبح والخراب في ذلك الزمان^(١).

قال عليه السلام: وينادي منادي الجرحى على القتلى، ودفن الرجال، وغلبة الهند على السندين، وغلبة القفص على السعير، وغلبة القبط على أطراف مصر، وغلبة أندلس على أطراف إفريقيا، وغلبة الحبشة على اليمن، وغلبة الترك على خراسان، وغلبة الروم على الشام، وغلبة أهل أرمينية على أرمينية، وصرخ الصارخ بالعراق: هتك الحجاب وافتضت العذراء وظهر علم اللعين الدجال، ثم ذكر خروج القائم عليه السلام^(٢).

بيان: قال الفيروز آبادي^(٣): قفصه: بلد بطرف إفريقيا، وموضع بدیار العرب، والقفص بالضم: جبل بكرمان وقرية بين بغداد وعکبراء والسعير لعله اسم موضع لم يذكر في اللغة، أو هو تصحيف السعد موضع قرب المدينة وجبل بالحجاز وبلد يعمل فيه الدروع، وبالضم موضع قرب اليمامة وجبل والسعد بالغين المعجمة موضع معروف بسمرقند.

قال عليه السلام في علامات آخر الزمان:.... فإذا قاتلهم أبو الشواص^(٤) وهو [أو] الفوارس ظهر ما بينهم الخابس انتقل ملك الهند من بيته إلى بيته، وقال البيت في حياته ألا ليت....^(٥).

(١) إلزام الناصب: ٢٠/١٩١، وينابيع المودة: ٣/٢٠٥ ط. دار الأسوة.

(٢) بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ١٤/٣١٩، ومناقب آل أبي طالب: ١/٤٢٩ و٤٣٠.

(٣) القاموس: ٢/٣١٤.

(٤) في بعض النسخ: أبو النواس..

(٥) الخطبة في ينابيع المودة: ٣/٢٠٥ ط. دار الأسوة.

البابان في آخر الزمان

في جفر مولانا وسيدنا علي عليهما السلام أمم أراضي واسعة هاجرت إليها خلائق كثيرة في بلد كنيسة المسيحيين ليس بعدياً عن بلد مجمع البحرين العظيمين المحيطين بالأرض، وتعظم راية المهدى عالياً في أرض تسمى أرض الأول^(١)، أهلها أعلام فيهم خير، يقرؤون الكتاب، شطر بلدتهم جبال عظيمة يرقى المهدى أسبابها، ويفتح كل الجزر الكبيرة والصغيرة في بحريها وهي فوق المئات، ويقول أطيب عترتنا وأبرى ذریتنا في بلد الزلازل^(٢) الذي يستيقظ قروناً ولا ينام إلا في زمن ولی آل البيت فيعرف أكثرهم فضله بسبب صحف عده، وجوههم كالجان المطرقة، ومثلهم بلاد الصين البعيدة، وببلاد وراء البحر الأصفر اسمها كاسم ملكها كوريو، ترى الظلم أهواً وزماناً...^(٣).

إنتاكية في آخر الزمان

عن عقد الدرر عن علي بن أبي طالب عليهما السلام في قصة المهدى عليهما السلام وفتحاته ورجوعه إلى دمشق قال: ثم يأمر المهدى بإنشاء مراكب فيبني أربعين سفينة في ساحل عكا، ويخرج الروم في مائة صليب تحت كل صليب عشرة آلاف فيقيمون على طرسوس فيفتحونها بأسنة الرماح ويوافيهم المهدى عليهما السلام فيقتل من الروم حتى يتغير ماء الفرات بالدم وينهزم من في الروم فيلحقوا إنتاكية وينزل المهدى عليهما السلام على قبة العباس فيبعث ملك الروم يطلب الهدنة من المهدى ويطلب المهدى عليهما السلام منه الجزية فيجيبه إلى ذلك غير أنه لا يخرج من بلد الروم، فلا يبقى في بلد الروم أسير إلا خرج، ويقيم

(١) وهم الذين لا يتكلمون اللغة العربية.

(٢) أي اليابان.

(٣) المفاجأة عيسى بن داود: ٤٧١ - ٤٧٢.

المهدي عليه السلام بإنطاكية سنته تلك ثم يسير بعد ذلك من تبعه من المسلمين لا يمرون على حصن من بلد الروم إلا قالوا عليه لا إله إلا الله فتساقط حيطانها ويقتل مقاتلته...^(١).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:.... وأما واسط فيطمى عليها الماء وأذربیجان يهلك أهلها بالطاعون وأما موصل فتهلك أهلها من الجوع والغلاء وأما الهرات يخربها المصري وأما القرية تخرّب من الرياح وأما حلب تخرّب من الصواعق وتخرّب الإنطاكية من الجوع والغلاء والخوف وتخرّب الصعالية من الحوادث وتخرّب الخط من القتل والنهب وتخرّب دمشق من شدة القتل وتخرّب حمص من الجوع والغلاء، وأما بيت المقدس فإنه محفوظ إلى يأجوج ومجوح لأن بيت المقدس فيه آثار الأنبياء، وتخرّب مدينة رسول الله من كثرة الحرب وتخرّب الهجر بالرياح والرمل وتخرّب جزيرة أوال من البحرين وتخرّب قيس بالسيف وتخرّب كبس بالجوع..^(٢).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:.... وكأني النساء وهن مردفات على ظهور الخيل خلف العلوج خيلهن تلوح في الشمس والقمر فينتهي الخبر إلى القائم فيسیر إلى ملك الروم في جيشه في الواقعه في أسفل الرقة بعشرة فراسخ فتصبح بها الواقعة حتى يتغير ماء الشط بالدم ويتناثر جانبها بالجيفي الشديدة فيهزم ملك الروم إلى إنطاكية فيتبعه المهدي إلى فئة العباس تحت القطوار فيبعث ملك الروم إلى المهدي ويؤدي إلى الخراج فيجيئه إلى ذلك على أن لا يروح من بلد الروم ولا يبقى أسير عنده إلا أخرجه إلى أهله فيفعل ذلك ويبقى تحت الطاعة..^(٣).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد رجال المهدي:.... ورجل من الإنطاكية

(١) إلزم الناصب: ٢ / ٢٣٩، وعقد الدرر: ١٣٥ في قتوحاته وسيرته - الفصل الأول.

(٢) إلزم الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٣) الخطبة بطولها في نفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

عبد الرحمن ورجلان من حلب: صبيح ومحمد ورجل من حمص جعفر^(١).

أرمينيا في آخر الزمان

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر فتوحات المهدي عليه السلام: ... ثم إن المهدي عليه السلام يسير حتى ينزل أرمينية الكبرى فإذا رأوه أهل أرمينية أنزلوا له راهباً من رهبانهم كثير العلم فيقولون: انتظر ماذا يريدون هؤلاء فإذا أشرف الراهب على المهدي عليه السلام فيقول الراهب: أنت المهدي؟

فيقول: نعم أن المذكور في إنجيلكم أنا أخرج في آخر الزمان، فيسأله الراهب عن مسائل كثيرة فيجيبه عنها فيسلم الراهب ويمتنع أهل أرمينية فيدخلونها أصحاب المهدي فيقتلون فيها خمسة مئات مقاتل من النصارى ثم يعلق مدینتهم بين السماء والأرض بقدرة الله تعالى فينظر الملك ومن معه إلى مدینتهم وهي معلقة عليهم وهو يومئذ خارج عنها بجميع جنوده إلى قتال المهدي.

إذا نظر إلى ذلك ينهزم ويقول لأصحابه خذوا لكم مهرباً فيهرب أولئك وأخرهم فيخرج عليهمأسد عظيم فيزعق في وجوههم فيلقون ما في أيديهم من السلاح والمال وتتبعهم جنود المهدي فيأخذون أموالهم ويقسمونها فيكون لكل واحد من تلك الألوف مائة ألف دينار ومائة جارية ومائة غلام...^(٢).

قال عليه السلام: وينادي منادي الجرحى على القتلى، ودفن الرجال، وغلبة الهند على السندي، وغلبة القفقس على السعير، وغلبة القبط على أطراف مصر، وغلبة أندلس على أطراف إفريقيا، وغلبة الحبشة على اليمن، وغلبة الترك على خراسان، وغلبة الروم على الشام، وغلبة أهل أرمينية على أرمينية، وصرخ الصارخ بالعراق: هتك الحجاب وافتضت العذراء وظهر علم اللعين

(١) إلزم الناصب: ٢/١٩١، وينابيع الصودة: ٣/٢٠٥ ط. دار الأسوة.

(٢) الخطبة بطولها في نفحات الأزهار: ١٢/٨٠ بتفاوت.

الدجال، ثم ذكر خروج القائم عليه السلام^(١).

بيان: قال الفيروز آبادي^(٢): قفصة: بلد بطرف إفريقيا، وموضع بدیار العرب، والقفص بالضم: جبل بكرمان وقرية بين بغداد وعکبراء والسعیر لعله اسم موضع لم يذكر في اللغة، أو هو تصحیف السعد موضع قرب المدينة وجبل بالحجاز وبلد يعمل فيه الدروع، وبالضم موضع قرب الیمامۃ وجبل. والسعد بالغین المعجمة موضع معروف بسمرقند.

الأندلس في آخر الزمان

قال عليه السلام في تعداد حروب المهدی عليه السلام:.... ويولی وثاب بن حبيب وموسى بن نعمان وعباس بن محفوظ ومحمد بن حسان والحسین بن شعبان جزائر الأندلس وإفريقيا وهم من نواحي الموصل.. ويولی نصیر بن احمد وعباس بن نفیل وطایع بن مسعود أعمال الموصل ومصادر الأرمن ومن قری فرهان...^(٣).

قال عليه السلام في علامات آخر الزمان:.... وينادي منادي الجروحى على القتلى، ودفن الرجال، وغلبة الهند على السندي، وغلبة القفص على السعیر، وغلبة القبط على أطراف مصر، وغلبة أندلس على أطراف إفريقيا، وغلبة الحبشه على اليمن، وغلبة الترك على خراسان، وغلبة الروم على الشام، وغلبة أهل أرمينية على أرمينية، وصرخ الصارخ بالعراق: هتك الحجاب وافتضت العذراء وظهر علم اللعین الدجال، ثم ذكر خروج القائم^(٤) عليه السلام.

(١) بحار الأنوار العلامة المجلسي: ١٤ / ٣١٩، ومناقب آل أبي طالب: ١ / ٤٢٩ و ٤٣٠.

(٢) القاموس: ٢ / ٣١٤.

(٣) الخطبة في ينابيع المودة: ٣ / ٢٠٥ ط.

(٤) بحار الأنوار العلامة المجلسي: ١٤ / ٣١٩، ومناقب آل أبي طالب: ١ / ٤٢٩ و ٤٣٠.

بيان: قال الفيروز آبادي^(١): قصبة: بلد بطرف إفريقيا، وموقع بدبار العرب، والقفص بالضم: جبل بكرمان وقرية بين بغداد وعكbara والسعير لعله اسم موضع لم يذكر في اللغة، أو هو تصحيف السعد موضع قرب المدينة وجبل بالحجاز وبلد يعمل فيه الدروع، وبالضم موضع قرب اليمامة وجبل، والسند بالغين المعجمة موضع معروف بسم رقند.

في خطبة الأقاليم بعد وصف ما يجري في كل إقليم، ثم وصف ما يجري بعد كل عشر سنين من موت النبي ﷺ إلى تمام ثلاثة وعشرين سنين، من فتح قسطنطينية والصقالبة والأندلس والحبشة والنوبة والترك والكرك ومل وحسن وتأويل وتاريس والصين وأفاصي مدن الدنيا.

بيان: الكرك بالفتح قرية بلحف جبل لبنان. والممل: اسم موضع. الحالات محركة: هضبات بدبار الضباب، ويقال: حسلة وحبشة. وتأويل وتاريس غير معروفيين...^(٢).

إفريقيا في آخر الزمان

قال ﷺ في تعداد حروب المهدى عليه السلام: ... ويولي وثاب بن حبيب وموسى بن نعمان وعباس بن محفوظ ومحمد بن حسان والحسين بن شعبان جزائر الأندلس وإفريقيا وهم من نواحي الموصل.. ويولي نصير بن أحمد وعباس بن نفيل وطابع بن مسعود أعمال الموصل ومصادر الأرمن ومن قرى فرهان...^(٣).

قال ﷺ في علامات آخر الزمان: ... وينادي منادي الجرحى على القتلى، ودفن الرجال، وغلبة الهند على السندي، وغلبة القفص على السعير،

(١) القاموس: ٢ / ٣١٤.

(٢) بحار الأنوار العلامة المجلسي: ١٤ / ٣١٩، ومناقب آل أبي طالب: ١ / ٤٢٩ و٤٣٠.

(٣) الخطبة في ينابيع المودة: ٣ / ٢٠٥ ط.

وغلبة القبط على أطراف مصر، وغلبة أندلس على أطراف إفريقيا، وغلبة الحبشة على اليمن، وغلبة الترك على خراسان، وغلبة الروم على الشام، وغلبة أهل أرمينية على أرمينية، وصرخ الصارخ بالعراق: هتك الحجاب وافتضت العذراء وظهر علم اللعين الدجال، ثم ذكر خروج القائم عليه السلام.

بيان: قال الفيروز آبادي ^(١): قفصة: بلد بطرف إفريقيا، وموضع بديار العرب، والقفص بالضم: جبل بكerman وقرية بين بغداد وعكbara والسعير لعله اسم موضع لم يذكر في اللغة، أو هو تصحيف السعد موضع قرب المدينة وجبل بالحجاز وبلد يعمل فيه الدروع، وبالضم موضع قرب اليمامة وجبل والسد بالغين المعجمة موضع معروف بسمرقند.

السودان / الأحباش / كينيا / تنزانيا / الموزمبيق / الكاميرون / سيراليون

(... أصحاب بلال آدم، فيهم سر الإيمان خطيب، يوقظه المهدي من أرض السودان تخرج له رايات البيعة بالحب والطاعة، وما ذاع له إذاعة، وتتجدد عنده الحكمة شعوب الحطمة. وتدعوه الأحباش فيلبي، وعند جبل جونا المخيف ^(٢)، وشجر كثيف اسمه جروف ^(٣)، ويسلم الله شعوب عند الأخدود العظيم ^(٤)، وأرض جبال البركان ^(٥)، وبلد سماء الفرس «بار» ^(٦) ويسلامه بلد الأربع ممالك، وبغضهم لا يسلم، ويشرق الدين من جديد على بلد ساحل

(١) بحار الأنوار العلامة المجلسي : ١٤ / ٣١٩، ومناقب آل أبي طالب : ١ / ٤٢٩ و ٤٣٠.

(٢) القاموس : ٢ / ٣١٤.

(٣) علوه ٥١٩٦ م، في كينيا.

(٤) وهي غابة «المنجروف».

(٥) أكثر مساحة للأخدود في كينيا تبلغ : ٣٠٠٠ م.

(٦) وهي تنزانيا.

(٧) بار معناها الساحل.

يمشي مع بحر العرب ألف ميل^(١)، وتومن بالله الأحد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، بلاد لاشواط لها، عيون، ترى من عيون يحيط بها يابس بلا ماء من كل الجهات، عندهم ذبابة تصرع الناس كأنها أكذوبة، وهي من جند الله يسلط على من يشاء، وتومن بالله الواحد الأحد الفرد الصمد بلاد الأحجار الكريمة^(٢)، وببلاد قممها تجلس عليها الأسود^(٣)، وببلاد تجار العاج، وبنين يسلمون الله بإحسان الجدال، وجزائر عجيبة القمر علم على واحدة وامرأة على أخرى ولا يفلت من يدي المهدى بلاد بحر العرب ولا كل من يعطي وجهه للبحر المحيط يأتيه المهدى من البحر ومن السماء في مثل الفضة، مراكب تسبح في السماء وتتمر من السحاب، يعلم الله الإنسان مالم يعلم، فمنهم من يؤمن قلبه ومنهم من يجحد ومهما تعلم لا يفهم، يعيش في غضب الله، ويموت دائمًا إلى عذاب الله، والمهدى يملك ولا يقسو فكل من ترونـه مثل بلال بن رباح إلى عدله يهفو...)^(٤)!!.

الحبشة في آخر الزمان

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر الأقاليم فوصف ما يجري في كل إقليم، ثم وصف ما يجري بعد كل عشر سنين من موت النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه إلى تمام ثلاثة عشر سنين، من فتح قسطنطينية والصقالبة والأندلس والحبشة والنوبة والترك والكرك ومل وحصل وتأويل وتاريس والصين وأقصى مدن الدنيا^(٥).

بيان: الكرك بالفتح قرية بلحف جبل لبنان. والمل: اسم موضع الحسلات محركة: هضبات بدیار الضباب، ويقال: حسلة وحسيلة. وتأويل وتاريس غير

(١) لعله ساحل المزمبيق.

(٢) لعلها الكاميون لأن معنى الكامرون على ما قيل الأحجار الكريمة.

(٣) وهي سيراليون لأن معناها قمم الأسود.

(٤) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٤٢٩ - ٤٢٩.

(٥) بحار الأنوار العلامة المجلسي: ١٤ / ٣١٩، ومناقب آل أبي طالب: ١ / ٤٢٩ و ٤٣٠.

معروفيين...

قال عليه السلام في تعداد أنصار المهدي عليه السلام: ... وستة رجال من الحبشة: ابراهيم وعيسي ومحمد وحمدان وأحمد وسالم...^(١).

قال عليه السلام في علامات آخر الزمان: ... وينادي منادي الجرجي على القتلى، ودفن الرجال، وغلبة الهند على السندي، وغلبة القفص على السعير، وغلبة القبط على أطراف مصر، وغلبة أندلس على أطراف إفريقيا، وغلبة الحبشة على اليمن، وغلبة الترك على خراسان، وغلبة الروم على الشام، وغلبة أهل أرمينية على أرمينية، وصرخ الصارخ بالعراق: هتك الحجاب وافتضت العذراء وظهر علم اللعين الدجال، ثم ذكر خروج القائم ^(٢) عليه السلام.

بيان: قال الفيروز آبادي ^(٣): قفصة: بلد بطرف إفريقيا، وموضع بدیار العرب، والقفص بالضم: جبل بكرمان وقرية بين بغداد وعکباء والسعیر لعله اسم موضع لم يذكر في اللغة، أو هو تصحیف السعد موضع قرب المدینة وجبل بالحجاز وبلد يعمل فيه الدروع، وبالضم موضع قرب الیمامۃ وجبل والسد بالغین المعجمة موضع معروف بسمرقند.

النوبة في آخر الزمان

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر الأقاليم فوصف ما يجري في كل إقليم، ثم وصف ما يجري بعد كل عشر سنين من موت النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه إلى تمام ثلاثة عشر سنين، من فتح قسطنطينية والصقالبة والأندلس والحبشة والنوبة والترك والكرك ومل وحسيل وتاویل وتاریس والصین وأقصی مدن الدنيا^(٤).

(١) إلزم الناصب: ٢/١٩١، وينابيع المودة: ٣/٢٠٥ ط. دار الأسوة.

(٢) بحار الأنوار العلامة المجلسي: ١٤/٣١٩، ومناقب آل أبي طالب: ١٠/٤٢٩ و٤٣٠.

(٣) القاموس: ٢/٣١٤.

(٤) بحار الأنوار العلامة المجلسي: ١٤/٣١٩، ومناقب آل أبي طالب: ١٠/٤٢٩ و٤٣٠.

بيان: الكرك بالفتح قرية بلحف جبل لبنان. والمل: اسم موضع. الحسلات
محركة: هضبات بديار الضباب، ويقال: حسلة وحسيلة. وتاويل وتارييس غير
معروفيين...^(١)

قال عليه السلام في علامات آخر الزمان: واشتدت الحروب بين الذبحة
ووافق الكمد الصعوبية وخربت طرق النوبة ولمس البراند اللمس واختلف
ملك أندلس ودهش العرب الدهاس واقتتل أهل مراكش ووقعت الواقع في
القفحات وقام الحرب لهم على ساق...^(٢).

قال عليه السلام السلام في تعداد أنصار المهدي عليه السلام: ويولي محمد بن
أبي الفضل وتميم بن حمزة والمرتضى بن عماد وعلي بن طاهر وأحمد بن
شعبان بأقاليم مصر، وجزائر النوبة وهم من أرض مصر ويولي الحسن بن
فاخر وفاضل بن حامد ومنصور بن خليل وحمزة بن حريرم وعطاء الله بن حبة
وواهب بن حيار ووهب بن نصر وجعفر بن وثاب ومحمد بن عيسى وتفور
وسائل النوبة وأعمال الكردود وهم في بلاد حلوان...^(٣).

الروم في آخر الزمان

الروم: جيل معروف في بلاد واسعة تضاف إليه فيقال بلاد الروم، واختلفوا
في أصل نسبتهم فقال قوم: إنهم من ولد روم بن سماحique بن هرينان بن علقان
بن العicus بن إسحاق بن إبراهيم، عليه السلام، وقال آخرون: إنهم من ولد روميل
بن الأصفر بن اليفز بن العicus بن إسحاق، قال عدي بن زيد العبادي: وبينو
الأصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور^(٤).

وقد يراد بها في بعض الروايات أمريكا كما يأتي.

(١) الخطبة في ينابيع المودة: ٣ / ٢٠٥ ط.. دار الأسوة

(٢) الخطبة في ينابيع المودة: ٣ / ٢٠٥ ط.. دار الأسوة

(٣) معجم البلدان، الحموي: ٣ / ٩٧.

في البحار في حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام: في وقائع زمان ظهور القائم وخروجه: وينادي منادٍ في شهر رمضان من ناحية المشرق عند الفجر: يا أهل الهدى اجتمعوا، وينادي منادٍ من قبل المغرب، بعدهما يغيب الشفق يا أهل الباطل اجتمعوا ومن الغد عند الظهر تتلون الشمس، تصفر فتصير سوداء مظلمة، ويوم الثالث يفرق الله بين الحق والباطل، وتخرج دابة الأرض، وتقبل الروم إلى ساحل البحر عند كهف الفتية، فيبعث الله الفتية من كهفهم مع كلبهم منهم رجل يقال له مليخا، وآخر حملها، وهما الشاهدان المسلمين للقائم ^(١) عليه السلام.

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان: ... ألا يا ويل بغداد الري من موت وقتل وخوف يشمل أهل العراق إذا حل فيما بينهم السيف فيقتل ماشاء الله وعلامة ذلك إذا ضعف سلطان الروم وتسلطت العرب ودبّت الناس إلى الفتنة كدبّب النمل فعند ذلك تخرج العجم على العرب ويملكون البصرة...^(٢).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان: ... ثم العنا عننت الخيل بأعنتها والطحناه الأقوات من كل مكان والفاتنة تفتن أهل العراق والمرحاء تمرح الناس إلى اليمن... والمنزلة نزلت الفتنة بأرض العراق، والطائرات تطأيرت الفتنة بأرض الروم، والمتعلقة اتصلت الفتنة بأرض الروم، والمحربة هاجت الأكراد من شهر زور...^(٣).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان: ... قال الراوي: فقامت جماعة وقالوا: يا أمير المؤمنين بين لنا من أين يخرج هذا الأصفر وصف لنا صفتة؟

(١) بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٧٤.

(٢) إلزام المناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودة، ٣ / ٢٠٥ ط. دار الأسوة.

(٣) إلزام المناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودة، ٣ / ٢٠٥ ط. دار الأسوة.

فقال عليه السلام: أصفه لكم: مدید الظهر قصير الساقين سريع الغضب يواقع اثنين وعشرين وقعة وهو شيخ كردي بهي طويل العمر تدين له ملوك الروم ويجعلون خدودهم وطاءهم على سلامه من دينه وحسن يقينه، وعلامة خروجه بنيان مدينة الروم على ثلاثة من الشغور تجدد على يده ثم يخرب ذلك الوادي الشيخ صاحب السراق المستولي على الشغور ثم يملك رقاب المسلمين وتتضاد إليه رجال الزوراء وتقع ببابل فيهلك فيها خلق كثير ويكون خسف كثير وتقع الفتنة بالزوراء ويصبح صالح: الحقوا بإخوانكم بشاطئ الفرات وتخرج أهل الزوراء كدبب النمل فيقتل بينهم خمسون ألف قتيل وتقع الهزيمة عليه فيلحقون الجبال ويرجع باقيهم إلى الزوراء ثم يصبح صيحة ثانية فيخرجون فيقتل منهم كذلك فيصل الخبر إلى أرض الجزائر فيقولون الحقوا بإخوانكم فيخرج منهم رجل أصفر اللون ويسير في عصائب إلى أرض الخط وتلحقه أهل هجر وأهل نجد ثم يدخلون البصرة فتعلق به رجالها ولم يزل يدخل من بلد إلى بلد حتى يدخل مدينة حلب وتكون بها وقعة عظيمة فيمكثون فيها مائة يوم ثم إنه يدخل الأصفر الجزيرة ويطلب الشام في الواقعه وقعة عظيمة خمسة وعشرين ويوماً ويقتل فيما بينهم خلق كثير ويصعد جيش العراق إلى بلاد الجبل وينحدر الأصفر إلى الكوفة فيبقى فيها فيأتي خبر من الشام أنه قد قطع على الحاج، فعند ذلك يمنع الحاج جانبه فلا يحج أحد من الشام ولا من العراق ويكون الحج من مصر، ثم ينقطع بعد ذلك ويصرخ صارخ من بلد الروم أنه قد قتل الأصفر فيخرج إلى الجيش بالروم في ألف سلطان وتحت كل سلطان مائة ألف مقاتل صاحب سيف محلى وينزلون بأرض أرجون قریب مدينة السوداء ثم يتلهي إلى جيش المدينة الهاشمية المعروفة بأم الشغور التي نزلها سام بن نوح فتفقد الواقعه على بابها فلا يرحل جيش الروم عنها حتى يخرج عليهم رجل من حيث لا يعلمون ومعه جيش فيقتل منهم مقتلة عظيمة وترجع الفتنة إلى الزوراء فيقتل بعضهم بعضاً ثم تنتهي الفتنة فلا يبقى غير خليفتين يهلكان في يوم واحد فيقتل أحدهما إلى

الجانب الغربي والآخر في الجانب الشرقي فيكون ذلك فيما يسمونه أهل الطبقة السابعة فيكون في ذلك خسف كثير وكسوف واضح فلا ينهاهم ذلك عما يفعلون من المعا�ي...^(١)

عن عقد الدرر عن علي بن أبي طالب عليه السلام في قصة المهدي عليه السلام وفتوحاته ورجوعه إلى دمشق قال: ثم يأمر المهدي بإنشاء مراكب فيبني أربعين سفينة في ساحل عكا، ويخرج الروم في مائة صليب تحت كل صليب عشرة آلاف فيقيمون على طرسوس فيفتحونها بأسنة الرماح ويوافيهم المهدي عليه السلام فيقتل من الروم حتى يتغير ماء الفرات بالدم وينهزم من في الروم فيلحقوا إنتاكية وينزل المهدي عليه السلام على قبة العباس فيبعث ملك الروم يطلب الهدنة من المهدي ويطلب المهدي عليه السلام منه الجزية فيجيئه إلى ذلك غير أنه لا يخرج من بلد الروم، فلا يبقى في بلد الروم أسير إلا خرج، ويقسم المهدي عليه السلام بإنطاكية سنته تلك ثم يسير بعد ذلك من تبعه من المسلمين لا يمرون على حصن من بلد الروم إلا قالوا عليه لا إله إلا الله فتساقط حيطانها ويقتل مقاتلته حتى ينزل على القسطنطينية فيكبرون عليها تكبيرات فينسف خليجها ويسقط سورها فيقتلون فيها ثلاثة ألف مقاتل ويستخرج منها ثلاثة كنوز: كنز ذهب وكنز فضة وكنز أبكار فيفترضون ما بدار لهم بدار البلاط سبعون ألف بكر ويقتسمون الأموال بالغرابيل فبينما هم كذلك إذ سمعوا الصائح: ألا إن الدجال قد خلفكم في أهليكم فيكشف الخبر فإذا هو باطل ويسير المهدي عليه السلام إلى رومية ويكون قد أمر بتجهيز أربعين سفينة مركبة من عكا فيقيض الله تعالى لهم الريح، مما يكون إلا يومين وليلتين ويحيطوا على بابها ويعلقون رحالهم على شجرة على بابها مما يلي غربيها، فإذا رأهم أهل الرومية أحضروا إليهم راهباً كبيراً عنده علم من كتبهم فيقولون انظر ما يريد فإذا أشرف على المهدي عليه السلام فيقول: إن صفتك التي هي عندي وأنت صاحب رومية فيسأله الراهب عن أشياء فيجيئه عنها فيقول له المهدي عليه السلام

ارجع فيقول: لا أرجع، أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فيكبر المسلمين ثلاثة تكبيرات فتكون كالرمانة على نشر فيدخلونها فيقتلون بها خمسمائة ألف مقاتل ويقتسمون الأموال حتى يكون الناس في الفيء شيئاً واحداً لكل ابن منهم مائة ألف دينار ومائتا رأس ما بين جارية وغلام^(١).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان: ... وعند جهينة الخبر الصحيح لأنها من جهينة بشير ونذير فيهرب قوم من أولاد رسول الله عليه السلام وهم أشرف إلى بلد الروم فيقول السفياني لملك الروم ترد على عبيدي فيردهم إليه فيضرب أعناقهم على الدرج الشرقي لجامع بدمشق فلا ينكر ذلك عليه أحد، ألا وإن علامة ذلك تجديد الأسوار بالمداين فقيل: يا أمير المؤمنين أذكر لنا الأسوار فقال: تجدد سور بالشام والعجوز والحران يبني عليها سوران وعلى واسط والبيضاء يبني عليها سور والكوفة يبني عليها سوران وعلى شوشتر سور وعلى أرمينية سور وعلى موصل سور وعلى همدان سور وعلى ورقة سور وعلى ديار يونس سور وعلى حمص سور وعلى مطردين سور وعلى الرقطاء سور وعلى الرهبة سور وعلى دير هند سور وعلى القلعة سور...^(٢).

في الحجر عنده عليه السلام: (...وللمهدي آية عظيمة ورؤى علية في سورة الكهف وتمام رايته في الصف، ويعقل المهدى ذاته لا يكلف الله نفساً إلا وسعها، ويتوسّع الله له حمل النفس وييسّط تكليفها يفهم خبایا تصلح أخطاء جساماً وخطايا عظاماً وقع فيها القوم وتمادت لهم فاعتادوها، فيقوم لها فيذمونه أوسع الذم، ولو لا سيف الله معه لأسألوا منه الدم وهو الولي، وفي الكهف سر الفتية وأية عيسى وأية موسى في غار الجبل مجهل في محض النائمين ببقية معبد إلى حين بيت المقدس، والعبد متظر له، مقام ومقام وآه لو علمتم من ذا ذو القرنين في المال، وتنام إنطاكية سورية على السر قريب

(١) إلزام الناصب: ٢ / ٢٣٩، عقد الدرر: ١٣٥ في فتوحاته وسيرته، الفصل الأول.

(٢) إلزام المناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت

البحر، وتعرك الشام أعجوب العرك وتقبل الروم بعون الترك، يفتح الله للمهدي المفتاح فتدخل الروم في دني الله أفواجاً دون سلاح ولا تجمع له الجناد والجيش إلا شياطين الروم، وفتنة الدجال كبدأ له بعدما علم المرسوم فلا تنهزم له راية فيها رقم اسم الله الأعظم.. يجمع الله له الرقيم والرقم، وتقوم قيامة تعجب لها الأمم وإن تسألوني فإن الكهف بحر المدد ومدد البحر ينفذ ولا ينفذ الكهف بالمدد من نقطة ﴿تَحْمِدُ لِلّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوْجَانًا﴾ (١)!!.

وفي الجفر عنه عليه السلام: (... يجمع الروم رايات غدر لولدنا المهدي، لكن الله عز وجل راعيه وهو يده التي يبطش بها، ويستخرج الله له الروم من أساء منهم وخان الأمانة، ومن أحسن أحسن الله له، يجازون بنيائهم، ويسلط الله غضبه يوم وادي (مجدو) على جمع مزوم يولون الدبر، بعدما يعذبهم الله شهراً بالموت الأحمر والموت الأسود، بالشار، وببيوت من زير الحديد لها طاقات وثقوب ترمي قدر ميل ونصف ميل وربع ميل، هم صنعواها ويسلطها الله عليهم.

ويئذر الروم بإطلاق سراح موت فتاك محبوس بقニينة عجيبة، فيئذرهم المهدي سلاحاً اسمه الصارخ له صوت الزلزال، ويأكل هام البشر كقذف البركان لمن رأى البركان، ناراً هائلة من باطن الأرض، تخرج من مكمنه ومخبأ، وتطير في السماء عالياً جداً، ثم تهبط بموت يتزع الناس كأنهم أعزاز نخل منقر، له نار لا تبقي ولا تذر، ينادي على الروم أنها لواحة لمن غدر، فيطلب ملك الروم الهدنة ويأبى المهدي إلا أن يدخل بلده، فيصالح المهدي على العطاء، ولا يبقى في بلد الروم أسير إلا خرج، وعلموا لو غدروا هذها وجعل أعلىها أسفلها.

ويقيم المهدي بـأنيقية سنة، ثم يسير ومن تبعه على الروم بدعة من صالحهم وانتقاماً من قتلوا له رجالاً، فلا يمرون على حصن من بلد الروم

إلا قالوا عليه: لا إله إلا الله فلتتساقط حيطةنه) (١).

في الجفر: (... و تخرج الروم في مائة صليب تحت كل صليب عشرة آلاف فيقيمون على طرسوس جمعهم نداء من يسمونه الباب ...) (٢).

وفي جفر سيدنا علي: (... وفي جفر سيدنا علي: .. يرزق الله المهدى تسابيح تنزل لها أملاك الغلاظ الشداد، لا يعلمها إلى معلم من الله، يفتح بها قسطنطينية رومية وببلاد الصين ويفتح المدينة الرومية بالتكبير في سبعين ألفاً من الرجال لا يخافون في الله لومة لائم، طعامهم القرآن وما ذرهم تسبح الله، تحملهم قباب تطير في الهواء وأربعين مركب من شواطئ المسلمين، يقيض الله تعالى لهم الريح فلا يكون إلا يومين وليلتين حتى يحطوا على بابها، فإذا رأهم أهل رومية أحذروا إليهم راهباً كبيراً عنده علم من أسفار خبيئة، فإذا أشرف على المهدى أحنى رأسه وقال: والذي أرسلك بما جئت به إن صفتك التي هي عندي أراها فيك، وأنت صاحب رومية، ولو جاءني غيرك ما أسلمه المفتاح، وإن لك كنوزاً عندنا، فيغضب عليه قومه ويسأل الراهب المهدى مسائل يعجب لها من رأى أو سمع فيقول له المهدى بعد حسن الجواب ارجع فيقول كيف أرجع وأنا أشهد أن لا إله إلا الله محمد رسول الله، فيكبر المسلمين ثلاثة تكبيرات، فتكون كالرملة على نشر ويفتحها الله لوليه وعداً ناجزاً حضر أوانه) (٣).

أمريكا في آخر الزمان

في الجفر: .. ووالله لو شئت أن أسمي أعداء المهدى بأسمائهم لسميت، وأن أوصي إليهم بأعيانهم يوم يبعثه الله فيبعث به الدين لأومات. فاعلموا

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٥٤٨.

(٢) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٥٨٦.

(٣) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٦٢٩.

معاشر الناس أنه هدية الله لأمة حبيب الله محمد ﷺ، فاعلموا معاشر الناس ذلك فيه، وافهموه، واعلموا أن الله قد نصبه لكن ولينا، وعلى الأرض ملكاً وخليفة، وللدين إماماً، فرض طاعته على الباقي والحاضر، وعلى الأعجمي والعربي، ويتباهى من الأولين كثراً ويحاربه كثراً، ويتباهى منكم ويحاربه كثراً، إلا أنه سيد على العجم، والديلم والستن والهند والأمارك والأجلز والصغير والكبير، والأبيض والأسود، جاد قوله، نافذ أمره، ملعون من خالقه، مرحوم من تبعه وصلفه، قد غفر الله له ولم يسمع منه وأطاع، اللهم وال من والاه، وعاد من عاده، وانصر من نصره واحذر من خذله والعن من أنكره، واغضب على من جحد حقه.

النور من الله عز وجل مسلوك فيه، وفي حكمه يهدي الله به، ويأخذ بحق الله من كل خلق الله، وبكل حق هو لآل البيت، ويجعله الله حجة على الجاحدين والآثمين والخائبين والظالمين والغاصبين والمعاندين والمغضوب عليهم والضالين، والآثمين العالمين، حتى لا تخلو أرض الله من راية له مرفوعة، ولم يكن الله ليذركم على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب، وما من قرية في أرض الله مصدقها وعدده، عطاء بإيمان أو إهلاكاً بتکذيب.

معشر آل البيت، إنني أبين لكم وأفهمكم، يبعث الله مهدينا عدواً لمن ذمه الله ولعنه، ألا إنه لمنتقم من الظالمين، فاتح الحصون، وغالب كل قبيلة من أهل الشرك وهاديه لدين الله، ولا غالب له ولا منصور عليه، فافهموا إنه رشيد سديد، مشيد لأمر الله آياته، يزلزل الله له الأرض عظيماً، ويقذف باطنها ناراً، وترمي السماء شهباً وجباراً ونحاساً، وحديداً، «فَوَيْلٌ يَوْمٌ لِّلْمُكَذِّبِينَ» ١١ بالجانب الغربي من مشرق الإسلام، يرى أهل المغرب هولاً، وتسمع الإنس والجن قرقعة وصداها تهتز له الدوائر، وتنحرف المحاور، وتخرج العذراء من خدرها، وييكي الجنين في جوفها، تضم أسماعها وتتثقب طبولها، وتحشد نساؤها وتهرب رجالها، فقد أغنى الله للأرض إعذارها، وأنذرها إنذارها، وبدأ

النجم الثاقب، يرونه أهل المشارق وأهل المغارب، واقرءوا إن شئتم {وَتَأْيِهَا
النَّاسُ أَشْقَوْرَبَكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَدِيدٌ عَظِيمٌ} (١) يَوْمَ تَرُونَهَا تَدْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ
عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُّ كُلُّ ذَاتٍ حَتَّى لَحِلَّ حَلَّهَا وَتَرَى النَّاسُ شُكَرَى وَمَا هُمْ بِشُكَرَى وَلَكِنَّ
عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ (٢) وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَدِّلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَتَسْعُ كُلُّ شَيْطَنٍ مَرِيدٍ
كُتُبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّهُ فَأَنَّهُ يُضْلِلُهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ} (٣).

هناك يخنس المجادل الكذاب، ويتحير أولو الألباب، فلا تشكو ولا تجحدوا، فقد جاءكم الفرج، يمحو الله بالمهدي كل الهرج والمرج، ومن بايع فإنما يبايع الله، تراه الأرض في كل زواياها في وقت واحد، ليل أو نهار، وتطوى له الأرض والأصحاب، يرفع الله له كل منخفض من الأرض ويختفي له كل مرتفع حتى التملة في جحرها تعلم أن جاء زمن ولبي الله).

(وما يكون من باب مغلق إلا يفتحه الله للمهدي، ولو كانت وراء الباب بحار وأنهار وجيوش وقواقع سلاح لا تعرف مثله اليوم، أتررون النسر والصقر والبوم وكل طير، مثلها وبأسمائها تقذف السحاب ناراً وأهواه، وما كان من سحاب صعب، فيه رعد وبرق فصاحبكم المهدي يركبه، يعلمه الله فوق ما تعلمه الذي عنده علم من الكتاب، ويكتذب الكذاب في الكتاب، ودعاؤى رؤوس على أبواب جهنم، كلام كثير يسمعه الناس في كل مكان يرون المتalking به، وسائل يقول: العالم الجديد، وما هو جديد، وداع في أرض يقال لها الجديدة وما هي بجديدة لكنها قديمة، سكنها أصحاب الوجوه الحمراء، واسم الرجل منهم أحمر، يعرفهم بعوث يسلم ملوكيهم لله، يعبرون بحر الظلمات، ويزرعون الشجرة الطيبة التي يحرق فروعها المسيح الدجال ولا يقلع جذورها، ولكن يحارب من الأرض العظيمة كل بذور غرسها صالحون إلا ماشاء الله ذليلاً يعيش ليعلم أنه م فهو وكذاب وأن الأمر لله جميعاً، لكنه جل جلاله يضل من يشاء، فيعلم أقواماً لا يتأثم أحدهم من الذنب ولا يترجح من لمس العورة وعمل صنم لها، يسيرون وراء كذاب إسرائيل، ويكون منهم أئمة

(١) سورة الحج، آيات ١ - ٤.

الضلاله والدعاة إلى جهنم، يركب مركبهم ملوك وأمراء جعلوهم حكاماً على الرقاب فأكلوا بهم الدنيا والله لو شئت لسميتهم بأسمائهم وآل فلان وآل النون وآل العود، والمتبرك، والمترعرف، والمتميم، والمتمصر، والقاذف بالكلام، والصادم بالنار، والفاتن بالفتنة، ومنهم الملك والقيل والأمير والرأس والوالى والزعيم.

في زمنهم يضيع المسجد الأقصى، ويعود مع صاحبى مصر، وجمع ابن مصر قبله لقاضي إسرائيل مع قاضي القدس، لكن إسرائيل تعلو بالفساد والنفير والنار، والعرب غباء كغباء السيل كما أخبر رسول الله صلوات الله عليه وسلم فيخرج صاحب مصر من خفاء وصمت طويل، ويفتح كهف الأسرار وينادي بالثار الثار، ويمهد للمهدي، وإنما الناس مع الملوك والدنيا، والدين مع الغرباء، فطوبى لهم حتى يخرج لهم مهدي آل البيت، بعد ما يزلزل الله أرض الحمر المسروقة، ويتمتى الناس العدل.

ويُعلي الله شأن محمد، يظهر بلا ومن تحفه، في نجوم خمسين ليست في السماء، إنما هي بالأرض العظيمة، لكن نجمة إسرائيل المرسومة في خطوط الدرع تبلغهم جميعاً زمان وعد الآخرة لهم، الذين يسرون فيه وجوه كل العرب، وتبكي أمة خالفت رسولها وأطفأت بيدها مصابحها.

ولا تتفرق الأرض الجديدة وما هي بجديدة، إنما تعتصم بال المسيح بن مریم لتنصره، ويكتذبون على الله فما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله، ولكن الكذاب الدجال يدخل تدجلاً ويزين القواطع الخمسين بزهرة الحياة الدنيا، ويربط المدائن الخمسين بجبل بنى إسرائيل الآتي من جبل صهيون، يبغى الفساد في الأرض وعلواً للظالمين ويسمونها بلاد «الأمارك»، ويكون قائدها من بنى إسحاق وبين إسرائيل، يجمع أمشاج الناس على لغتهم، ويدعوهם بدعوتهم، وتتم ببلاد الأمارك الفتنة، بعدما نشرت النعمة عليهم جناح كرامتها، وأسالت لهم الدنيا جداول نعمتها، ورتع إبليس في مدائنه

وأزقتها، وشعابها وهتك عرضها، ويظهر عندهم دين إبليس، شهوات وغرور وسراب الظهيرة لعطش العيش، فيصبحون في النعمة غارقين، وفي خضرة عيشها فكھين، بعلوھم فرھين، قد تربعت الأمور لهم في ظل سلطان خبيث، وأوتھم الحال إلى كنف غير غالب، للدنيا فقط مطالب، راغب لا ذاھب، فهم حكام على أطراف الأرض، يعرفون ما يجري فيها في مسارات الطول والعرض، وتكون لهم عيون تتلخص من فوق السحاب، وجوار بالبحار كالأعلام يخزنون النار بها بهيئۃ ماء وتراب، تشر نشرا، وترمي كالقصر لها، وتفرق الأمر فرقا، وتطمس الخير طمسا، فتنۃ وقدرا، تهلك بشرا، وتهدد غضباً المستضعفین في الأرض غير مسلم أو مسلماً حقا، ويجعل الله حجته على بلاد الأمريك، فيلعنھم بما عصوا و كانوا يعتدون، ولا عن منكر يتناھون، وفي الأرض يفرحون، عتواً وغلواً لا ينتھون، وتعلو إسرائيل برجاً منهم يملكون العرش الأبيض، يبغون الفساد في الأرض، منهم الأشد بغياناً على من يقول محمد رسول الله ﷺ: «فَالْإِنْسَانُ أَوْنَسُهُ، هَلَّ عَلَيْهِ عِنْدِي أَوْلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمِيعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ» (١) .

وينزل المھدى في بلاد الأمريك، من فوق السحاب، في بضع قباب من نور الشمس، لها نور من الظلام كالقمر والنجم، ويهد الله بلاد الأمريك هذا وخسفاً وتأكل الأرض في جوفها والطوفان في أمواهها بلاداً وشعوباً، الجديد اسم كثير عندهم (٢). يبقى منهم جديد وجديد وجدد، عبرة لمن يصنع الكذب والذهب، تضیع هباءً منثوراً بأمر الله قرونہ في الجهد والتعب، ولو لا میعاد الله لكان منتها كقارون، وهو من قوم موسى فلا تعجبون فإسرائيل فتنۃ الأرض في باقي زمنها الممتد، «فَسَقَنَا إِلَيْهِ وَبَنَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِتْنَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ» (٣) ويخلد الكذاب الدجال إلى الأرض، «فَمَثَلَهُ كَمَثَلِ

(١) سورة القصص: آية ٧٨.

(٢) أي لفظة (نيو) بالإإنگليزية فإنها تعنى الجديد، وفعلاً فكثير من المدن عندھم تبدأ بلفظ (نيو) نحو: نيويورك، نيوجرسى، نيومكسيکو ...

الكتاب إن تحمل عاتيه يلهمت أو تتركته يلهمت ذلك مثل القبور الذين كذبوا علينا فاقتصر القصاص لعلهم يتذكرون ^(١).

ويقص أهل الكتاب أنه يملك من البحر إلى البحر، ومن آخر الأرض إلى أقصى الأرض، ولكن علمنا من الكتاب الحق أنه لا يظهر حتى يخلع المهدي - من الأرض - ثوب الباطل ويرفع سيف الحق، ولو لا وعد الله لقتله الغم بخروج مهدي آل بيتنا، فيملك الأرض، ويرقى في أسباب السموات والأرض، ويذل الله له الأمريك كلهم، تؤذن لا إله إلا الله محمد رسول الله في كل أرضهم، ولا يبقى منهم لها مخالفًا إلا منتظر المسيح بن مریم، في عدليها، يعاهدون المهدي عهداً ويجزى الله المفترين، ومن طابت لهم الخديعة من صانع العجل، ألم تقرؤوا **﴿إِنَّ الَّذِينَ أَخْنَدُوا إِلَيْهِمْ عَجْلًا سَيِّئَتْ أَهْلُهُمْ مِنْ رَأْيِهِمْ وَذَلِكَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ يَعْزِزُ الْمُفْتَرِينَ﴾** ^(٢) ... وأيام الغضب يحوطها العجب.

ويشير الرعب بين يدي مهدينا، لا يلقاء عدو إلا هزمهم بإذن الله، فتخرج إليه أربعون راية من أربعين والي، قلوبهم محسوسة إيماناً حشو الرمانة من الحب، ينشدون العدل والصدق، فيدفعون له الولاية وينصرهم الله على من عادهم، فيملك الأرض الأم كلها وما بعدها ألف ميل وفي جبال عظيمة الثلوج، وابنها التائه في قلب الماء كلقمة الخبز المحبوبة، أهلها فيهم خير كبير وهم قبيل ليس كأخلط الأم قوس فرح، تنبع لا إله إلا الله من قلوبهم بيسراً.

ويسبق مناد السماء بالمهدي قوم من مصر وبيت المقدس، يرفعون منارة في أرض واسعة الخير كأنها النهر في الجود، اسمها حروف قبيلة «كندة» ^(٢) فيها كنوز عظيمة مثل كنوز بلاد الأمريك، أرضها مقطعة مثل قواطع بلاد الأمريك، في كل اتجاه تذهب بعدهما يحاربون المهدي في مجدون، ولا يذهب

(١) سورة الأعراف: آية ١٧٦.

(٢) أي كندة.

عنهم الروع إلا بعد الفتح من رجال آل محمد ﷺ.

و عند قوم يقال لهم الأزتك يكون للمهدي رايات هدى، ويغدو إلى الوادي الملاع، وأوسط بلاد الأمريك الكثيرين جداً يومئذ بالأرض، ويتركهم وما يختارون، ويكون لهم بعوث هدى نور إلى جيرانهم في بلاد البركان، وفي الشاطئ الغني، ويعرفه كل شعوب وقبائل الجزائر الكثيرة في بحر كبير بين البحرين المحيطين عند بلاد الأمريك الذين يعبدون العذراء، وكنوزهم عذراء، لكن أخلاقهم تعصي البتول.

ولا يمضي ساعة الليل والنهار حتى يشرق أمر الله في جزائر كثيرة وناس كثيرة، واقرؤوا إن شتم: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُّورًا وَقَاتِلَ لِتَعَارِفُوا﴾ واقرؤوا إن شتم ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ إِلَيْهِمْ دِيْنَ الْحَقِّ لِيُظَهِّرَ عَلَى الَّذِينَ كُفَّارٌ وَلَوْكَةَ الْمُشْرِكُونَ﴾.^(١)

يعلمهم المهدي قرآن الله، ويعلم شعوباً وقبائل ذرائم الله في الأرض كثيرين كالحب ذي العصف والريحان، في بلاد جويات وغرنات، يحارب النور الحق فيها اليهود أعاجيب وعبدة الصليب الذين يهدفهم الله لنوره وأمره ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أُنْتِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ أَنَّاسِنَا لَا يَعْلَمُونَ﴾.

ولا غالب لأمر الله عند قوم لهم نهر عظيم اسمه أمزون يدعوه للحق فيها مغاليس.

والظلم يفتن دهراً، ينشر في أرضهم فقرأ، ولا يعلو لهم اسم إلا باللعبة السارحة، يمرح رجالها خلف مثل أضعاف بيضة نعامة، كرة من جلود ينصبون لأجلها الرايات ويعزفون المعازف ويرقصون رقص الأحباش، واقرؤوا إن شتم: ﴿أَعْلَمُوا أَنَّا لَحِيَةُ الدُّنْيَا لَعْبٌ وَلَفْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاهُرٌ بِنَسْكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كُثُلٌ غَيْثٌ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ بِاللَّهِ ثُمَّ يَهْبِطُ فَرَزِيلُهُ مُضْفِرًا ثُمَّ يَكُونُ حُطَّانًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَضْوَانٌ وَمَا الْحِيَةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَّعُ الْغَرُورِ﴾.^(٢)

(١) سورة التوبة: آية ٣٣.

ويكون القوم هؤلاء أصحاب بواكي ومصائب يدفعها بيتعهم لولي الله، الذي يعزه الله في أرض الإسراء، وفي أرض الاستواء، وأرض مثل الأنك، والأرض التي لا ساحل لها وهي أرض النهر المزدان، وببلاد نهر الفضة وكل جيرانهم بالله يؤمنون، ولو كان رجل في جحر ضب لهبط عليه المهدى بقلاع من نور، يحمل لهم النور، وكأنى أرى كل أرض الله تعبد الله، والله هم مسلمون، وأقلون لابن مريم متظرون، فيصلى خلف مهدينا، يقضي الله على يده تمام الإيمان والإسلام بكل أرض الله. استبشروا وبشروا بما يرضى الله عنكم من القول والعمل، فإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فلن يضر الله شيئاً والسابقون إلى بيته وموالاته، والتسليم عليه بأمرة المؤمنين فقد فازوا فوزاً عظيماً، وهو وليكم بعد الله رسوله وآل بيته عليهم السلام .. وإلى هنا انتهى رق نقلت ما أمكن نقله !!

«قال محمد عيسى بن داود: ولتدبر بعض الإضاءات:

«ويهد الله بلاد الأمريك هذا وخسفاً» مما يؤكّد أن هناك عذباً عظيماً يخزي به الله هذه البلاد، لاتبعها للمسيح الدجال.

«تأكل الأرض والطوفان بلاضاً شعوباً، الجديد اسم كثير لهم، ويبقى منهم جديد وجديد» الزلازل ستبلغ في جوفها مدننا وأقواماً.. والمياه ستبتلع الولايات.. وبالفعل فإننا نجد صفة الجديد يسبق أسماء كثير من الولايات في أمريكا.. فهناك ولاية «نيويورك».. وهناك ولاية «نيوجرسي» وهناك إقليم «نيوانجلنด» وهناك ولاية «نيومكسيكو».. وهناك مدينة «نيوارك» ثاني أكبر مدن ولاية ديلوير أحد أكبر الولايات الإقليم الأطلنطي الجنوبي، وهناك مدينة «نيبورت نيوز»، وهناك مدينة «نيو أورليانز» إحدى أبرز مدن ولاية أركنساس في الإقليم الأوسط الجنوبي الغربي.

وربما تعني الإشارة بـ «يملك الأرض الأم» أنه يملك الولايات المتحدة كلها.. أو أغلبها... لأن المنطقة الممتدة من وسط القارة الأمريكية بين

المحيطين الأطلسي والهادئ، وبين كندا في الشمال وخليج المكسيك وجمهورية المكسيك في الجنوب، تسمى فعلاً لدى الأميركيان «الكتلة الأم»... باعتبار هذه الامتدادات تشكل في مجموعها ثمانية وأربعين ولاية.

وفي الجفر: (يهبط من السماء على بلاد الأمريك في الحائط الغربي من الأرض كويكب العذاب عندما تكتفي المرأة بالمرأة والرجل بالرجل ويرضى الحاكم هناك بالدم البريء يسيل في قدس الله ويحمل أكdas الذهب لمن عليه الله غضب، ويملاً مائدة اليهود بالطير الدسم كأنه البحت العظيمة، وبالبياض المكنوز سماً وناراً فيرسل الله عذاب الرجفة على الأمريك وتمطر السماء وبلاً لهم، وتشب نار بالحطب الجzel غربي الأرض فيرون معهن موتات وحصد نبات وآيات بينات، فأبشروا بنصر من الله عاجل وفتح فتوح إمام عادل، يقر الله به أعينكم ويدهب بحزنكם ويكون فرقاناً من الله بين أوليائه وأعدائه، وأن لكل شيء أني يبلغه لا يعجل الله بشيء حتى يبلغ إناه ومتهاه فاستبشروا ببشرى ما بشرتم وطوبى لذي قلب سليم أطاع من يهديه وتجنب ما يرديه، ويدخل مدخل الكرامة فغنم السلامة، وحذر قارعة قبل حلولها ترج الأرض رجاً شرقاً وغرباً وأعلاها وأسفلها ليس بمنجاه إلا من نجاه الله، للواقعة زئير الرئيال يفتک بنساء كالرجال ورجال كالجبال ودور رفعت للشيطان رايات لها ومض النجوم، تحرق وتغرق البلاد وبلاد تعوم يا ويلها ويا ويلها ثم يا ويلها عند دوران الفك، لهذا اليوم ألم تقرروا قول الله عز وجل: ﴿وَقَرُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَۚ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَعٌ بِالْبَيْتِۖ فَأَسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَيِّقِينَ﴾^(١) فكلاً أخذنا يذريه، فمتهم من أرسلنا عليه حاصباً ومهماً من هم من أخذته الصيحة ومهماً من حسفاً به الأرض ومهماً من أغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون^(٢)). واقرروا إن شئتم: ﴿أَفَمِنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بِأَسْنَاصِنَا وَهُمْ يَأْمُونَ﴾^(٣) أو أين أهل القرى أن يأتياهم بأسنان صحي وهم يلعنون^(٤) ﴿أَفَمِنْ أَنْتَ مَكْرَ اللَّهُ فَلَا يَأْمُنُ مَكْرَ﴾

الله إلا القوم الخمسون»^(١).

قال الشيخ محمد عيسى بن داود: وفي كلام مولانا سيدنا علي عليه السلام مجموعة لوحات تستدرج التأمل:

اللوحة الأولى: هبوط كويكب على أرض الأمريكية عندما تشيع فاحشة اللواط.

اللوحة الثانية: رضا الحاكم الأمريكي بإسالة الدم البريء في القدس ويتجاوز الرضا إلى حد إعانة الظالم.

اللوحة الثالثة: مائدة اليهود رمز لمكان تواجدهم المعلن للدنيا وهو فلسطين.

وفي إشارة لطيفة إلى أنها ليست أرضهم إنما مثل مائدة حديث وليمة عليها، وهو ماحدث فقد أهدتها إنجلترا وأمريكا لإسرائيل دون سند من حق أو عدل.

والطير الدسم: هو الطائرات الضخمة والطراز، والبخت هي الإبل والعظيمة هنا بمعنى أن حجم هذا الطير أضعاف (الجمل) حجماً أو لعل المعنى أن حجم الطارة هو حجم مجموعة عظيمة من الإبل، كما أن البيض المكتوز سماً وناراً وهو القنابل الكيماوية والقنابل الذرية وغير الذرية.

اللوحة الرابعة: نار عظيمة تأكل في (الحطب الجزيء غربي الأرض)... وتصویر أمريكا بأنها منطقة ثرية من الحطب هو تلوين للصورة بحقيقة ما سيحدث، فشراء أمريكا سيأكل في هذه الكارثة... وتكون غاباتها العظيمة كتلة من اللهب وترتج أرضها رجاً بسبب الهدة العظيمة التي تتأثر بها كل أرض الله سبحانه وتعالى.. كذلك تشتعل الشيران بآبار البترول هناك وهي الحطب الجزيء، سيكون ضربة في فؤاد أمريكا!!.

اللوحة الخامسة: الهدة لها صوت مخيف كأنه زئير الأسود الرهيبة القوة لدرجة تخلع القلوب من أماكنها.. وأول من تفتت به: أهل الشذوذ في أمريكا كالصراعات اللائي يرببن العضلات وبعضهن يتركن حتى شعر الشارب في مشهد منفرد غيوض.. أما الرجال الذين هم كالجبال فيعني به (الذين يملكون مقادير الأمور في أمريكا).. ويظنون أنه تزول الجبال ولا يزولون... وكذلك مراكز القوة بأمريكا... وجيوش كاملة تنسم رجالها بانتفاح العضلات.

اللوحة السادسة: اشتهر أمريكا بالزنا والعهر وتصدير الفساد الجنسي لكل شعوب الأرض عن طريق وسائل من اليهود وغيرهم، وبالفعل فإن لوحات الدعاية والجذب على محلات الدعاارة المقتنة في أمريكا أغلبها يرتفع بلumbas من الألوان الوامضة الجاذبة للانتباه...

اللوحة السابعة: أن هذه البلاد تتعرض للفتك والنار والحرق والغرق والطوفان وإمطار السماء لهم بالكويكب الرهيب ولهب وشهب العذاب...

اللوحة الثامنة: توقيت الكارثة حسب أحاديث سيدنا محمد ﷺ في موقع الحدث وبؤرتة يعني بعد مضي ساعات على دخول الليل وهو يوافق وقت الضحى في البلاد العربية وأغلب الإسلامية، وكلام سيدنا علي عليه السلام - إن صحت النسبة وأرى أنها صحيحة والله أعلم - يؤكد روعة استدلاله بآيات سورة الأعراف أن الهدة ستكون في ليل أمريكا وضحى البلاد العربية - والله تعالى الأعلى والأعلم العليم بحقيقة ما سيكون^(١).

أمريكا تهدد بالقنبلة الذرية

في الجفر عنه عليه السلام: (...وينذر الروم بإطلاق سراح موت فتاك محبوس بقنية عجيبة، فينذرهم المهدي سلاحاً اسمه الصاروخ له صوت الزلزال،

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود ١٩٠١ - ١٩٢.

ويأكل هام البشر كقنف البركان لمن رأى البركان، ناراً هائلة من باطن الأرض، تخرج من مكمن ومخباً، وتطير في السماء عالياً جداً، ثم تهبط بموت ينزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر، وله نار لا تبقى ولا تذر، ينادي على الروم أنها لواحة لمن غدر، فيطلب ملك الروم الهدنة ويأبى المهدى إلا أن يدخل بلده، فيصالح المهدى على العطاء، ولا يبقى في بلد الروم أسير إلا خرج، وعلموا لو غدوا هدا وجعل أعلىها أسفلها..^(١).

أمريكا الشمالية في آخر الزمان

كندا / كوبا / جوينا

في الجفر (ويشير الرعب بين يدي مهدينا، لا يلقاء عدو إلا هزمهم بإذن الله، فتخرج إليه أربعون راية من أربعين والي، قلوبهم محسنة إيماناً حشو الرمانة من الحب، ينشدون العدل والصدق، فيدفعون له الولاية وينصرهم الله على من عادهم، فيملك الأرض الأم كلها وما بعدها ألف ميل وفي جبال عظيمة الثلوج، وابنها التائه في قلب الماء كل قمة الخبز المحبوبة، أهلها فيهم خير كبير وهم قبيل ليس كأخلاط الأم قوس قزح، تبع لا إله إلا الله من قلوبهم بيسر).

ويسبق مناد السماء بالمهدي قوم من مصر وبيت المقدس، يرفعون منارة في أرض واسعة الخير كأنها النهر في الجود، اسمها حروف قبيلة «كندة»^(٢) فيها كنوز عظيمة مثل كنوز بلاد الأمريك، أرضها مقطعة مثل قواطع بلاد الأمريك، في كل اتجاه تذهب بعدما يحاربون المهدى في مجلدون، ولا يذهب عنهم الروع إلا بعد الفتح من رجال آل محمد صلوات الله عليه وسلم.

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود : ٥٤٨

(٢) أي كندة.

قال محمد عيسى بن داود: قوله «وما بعدها ألف ميل وفي جبال عظيمة الثلوج» يعني بها (كندا) كما يعني به (الاسكا) فولاية آلاسكا هي ولاية تسع وأربعون في اتحاد أمريكا، كما أنه لا تفصلها عن ولايات الاتحاد بالكتلة الأم سوى كندا، مما يؤكد أن (كندا) سيزورها الإمام ويكون له فيها سلطان.

ويقيني أن قوله «وابنها التائه في قلب الماء كلقطة الخبز المحبوبة، أهلها فيهم خير كثير»، أنه يعني (هاواي) أو (جزر الهنرولو)، لأنه مما يصدق عليها في التاريخ القديم مسمى شاع عنها ولا يزال يتناوله البعض وهو (جزر الساندويتش)، وهي ولاية رقم خمسين، وتوجد في وسط المحيط الهادئ، وتبعد عن الكتلة الأم بحوالي ٣٧٥ كم.

وفعلاً أهل هذه الولاية من جنس واحد مميز، وليسوا كخليلط الأميركيان وأصول الهندوين، والأوروبيين الذين تعود أصولهم إلى العنصر الأنجلوسكشوني والهولندي والقادمين من غربي أوروبا وجنوبها فضلاً عن الأصول الآسيوية من يمنيين وبابانيين وهندود وفيليبينيين، والأصول الأفريقية، فهي فعلاً بلاد الأخلاق والأمشاج كما قال سيدنا علي عليه السلام... فألوان الخلائق فيها تکاد على أصولهم، وهي تباينها كالألوان الطيف.

والأرض واسعة الخير التي اسمها مثل قبيلة «كندا» هي بلا مراء (كندا)، ووصفها بالسعة شديد الصدق لأن يابس كندا فقط (٩٢٠، ٩٧٤) كم ٢، فهي رابع دول العالم مساحة، وثرية بالخير من معادن وزراعات وغابات، وهي تتكون من إثنى عشرة ولاية ومقاطعة، عرفت الإسلام على يد المهاجرين إليها من الشرق المسلم، من مصر والشام، وأول مسجد أسس فيها وارتقت منارته كان سنة ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م، كان ارتفاع مئذنته بهذه البلاد البعيدة، تنطلق منه أنوار التوحيد هو من بشريات اقتراب عهد المهدى عليه السلام.

ويبدو أن كندا ستتعرض لکوارث عندما تساهم ضد المهدى في «الهرمجدون» بجيش، فتحل عليهم اللعنات، وتنمزق بويارات لأدرى

كنها، حتى يفتحها المهدى فيعود لها استقرارها...

وتكون للمهدى هيبة أو سفارات في (أمريكا الوسطى)، حيث احتضنت بلاد عدة حضارة قديمة تسمى حضارة «الأزتكين»، أشهرها الآن «جمهورية الولايات المتحدة المكسيكية» وهي تشغّل معظم أرض أمريكا الوسطى وقسماً من أمريكا الشمالية، وكذلك تضم أمريكا الوسطى دول (جواتيمالا) وهي المعينة في الجفر بمصطلح «الوادي المالح»، لأن «جبال البركان» فهي في ظني «سلفادور» على ساحل المحيط الهايد، حيث أرضها سهول ساحلية ضيقه يليها سلسلتان من الجبال البركانية وتوجد بها فعلاً براكين نشطة حسبما تأكّدت من مصادر دبلوماسية رفيعة المستوى لها إقامة بهذه البلاد والتي بها آلاف فقط من المسلمين لا يبلغون الخمسين ألفاً... يعانون ويلات التفرقة والاضطهاد. ويتجاوز هذه بلاد جمهورية «نيكاراجوا» حيث لا إسلام هناك مطلقاً إلا متمثلاً في ٥٠ مسلم..

ويتمنى كل شعوب المنطقة أن تأتّهم أنوار الإسلام لما سمعوا من عطاءات خيرة وسماحة أخلاقه، ويدخل الإسلام بقوة إلى «কوستاريكا» التي تأكّدت أن معنى اسمها فعلاً هو «الساحل الغني».. ويدخل في دين الله أفواجاً شعوب بلاد وجزائر كثيرة، مثل: «بنما» وجزر «ترinidad» و«توباغو» خاصة أنهما جزرتان تعترفان بالإسلام ديناً وفيهما أكثر من ٧٠ مسجداً، كذلك أهالي جزر «الأنجيل» التي تجمع شتاتها حالياً في دول واحدة مع جزيرة «سورينام»، وتستضيف «جريناداً» بالإسلام، وكذلك جزر «بربادوس» وقد أتى صراحة ذكر الجزر العذراء في الجفر، وهي تسع جزر تقع إلى شرق من «بورتوريكو» وتبعد عنها بحوالى ٦٤ كم، مما يعني أنها ضربة معنوية هائلة لل المسيح الدجال، حيث قلعته تقترب من هذه الجزر، بل إن الولايات المتحدة الأمريكية تحكم ثلثي مساحة الجزر العذراء فعلاً، وتدير شؤونها وتتحكم في مقدرات شعوبها، والثالث الآخر يتبع بريطانياً، مما يعني أن هذه الجزر كلها في قبضتي الدجال، اليسرى والشامي فكلتا يديه شمال وشئم.

ويوم تعرف جزيرة (بورتوريكو) الإسلام تكون أعظم اللطمات لل المسيح الدجال ورجاله، حيث لا إسلام هناك حتى الآن، إلا بين جالية يسودها التفكك ولا توجد هيئة واحدة تجمعهم، بل لا يعلم أحد عددهم حقيقة، خاصة أن الزواج المختلط يغير الهوية الدينية وكذلك الأسم، وهو ما يشيع حالياً بين المسلمين... ولعلنا لا نسمع عن جزيرة ضخمة اسمها «هسبانيولا» تعتبر ثانية جزر البحر الكاريبي مساحة بعد كوبا ومساحتها الكلية بقسميها «٤٨٤، ٧٦ كم²»..

وال المسلمين هناك أقلية لا يقل حالها سوءاً عن حال المسلمين المستضعفين في أي مكان من الأرض منذ تعسف محاكم التفتيش ضدهم واستعبادهم (إصدار ملك إسبانيا كارلوس الخامس سنة ٩٥٠ هـ أمراً بطرد المسلمين من سائر المستعمرات الإسبانية، أو استعبادهم وتعذيبهم بشتى ألوان العذاب حتى يعودوا عن عقيدتهم) (١).

ويشرق أمر الله في جزائر كثيرة بهذا القاطع من الكورة الأرضية، مثل جاميكا التي يواجه فيها المسلمون تحديات شرسه من النصارى المتعصبين.

ومثل كوبا وهي أكبر جزر الأنيل وكبرى جزر البحر الكاريبي التي يعاني فيها المسلمين الأقلية أسوأ الظروف في ظل الظروف القاسية التي تعيشها كوبا حالياً.. أما أرخبيل جزر بهاما الذي يتكون من ٧٠ جزيرة لا علم لنا إلا بـ ٣٠ جزيرة فقط منها، وجهلنا تمام والمطبق بما فيها أو من يسكنها، فإنها ستضيء بالإسلام وتكتشف هويتها الحقيقية وتخرج الأرض بها كنوزها، ويتعلم أهلها حقاً كيف يحبون !!

ولم تغفل نصوص العجفر بلاد أمريكا الجنوبية، وألمحت إلى ما يسمى الجويانات.. والغرناتات... الواقع الحالي يقول بوجود ثلاثة بلاد تسمى بهذا المعنى: (جويانا).. وكل واحدة أضيف إليها من استعمروها سابقاً..

(١) انظر المسلمين في أوروبا للكتابي: ١٣٦.

فهناك (جويانا الهولندية) وأصبح اسمها «سورينام»، و(جويانا الفرنسية) ولا تزال تسمى كذلك، و(جويانا الهولندية) وتعرف حالياً باسم (جويانا فقط) وهي أكبر الجويانات الثلاث.. وكانت المفاجأة لي أن هناك ما يسمى بالاتحاد الغرناطي وكان يضم بينما فنزويلا وإيكوادور، ثم انسحبت فنزويلا وإيكوادور من الاتحاد بعد ثلاثين عاماً، وتغيير الاسم إلى جمهورية (غرناطة الجديدة) سنة ١٨٥٦ م / ١٢٧٣ هـ، ثم تغير الاسم مرة أخرى إلى الاتحاد الغرناطي، ثم تطور إلى جمهورية كوبا بعد انسحاب شريكها، ولكن يبقى الاسم قرطاجنة كاسم لأبرز مدن هذه الدولة^(١).

أمريكا الجنوبية في آخر الزمان

البرازيل / وكرة القدم

في الجفر: (ولا غالب لأمر الله عند قوم لهم نهر عظيم اسمه أمزون يدعوه للحق فيها مغاليس).

والظلم يفتن دهراً، ينشر في أرضهم فقرأ، ولا يعلو لهم اسم إلا بالمعيبة السارحة، يمرح رجالها خلف مثل أضعف بيضة نعامة، كرة من جلود ينصبون لأجلها الرایات ويعزفون المعاوز ويرقصون رقص الأحباش، واقرؤوا إن شتم: «أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الَّذِيَا لَعَبَ وَهُنُّ وَرِيشَةٌ وَتَفَاهُرٌ يَنْكِنُوكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمْثُلَ غَيْثٍ أَجَبَّ الْكُفَّارَ بِاللَّهِ ثُمَّ يَهْبِطُ فَتَرَهُ مُضْفَرًا ثُمَّ يَكُونُ حُطَنَمًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الَّذِيَا إِلَّا مَتْنَعُ الْغُرُورِ ﴿١﴾ ...)

قال محمد عيسى بن داود: البرازيل فهي المرادف المعلوم لكلمة «الأazon» أحد أعظم أنهار الدنيا.. ولم أدر ما معنى «مغاليس»... لكن الإشارة اللطيفة إلى

تميز أهل هذه البلاد الضخمة جداً (٢٠٥١١،٩٦٥ كم٢) باللهو وحب لعبة كرة القدم، وهو وما جاء به الزمن الحديث، وقد عجبت من الوصف للكرة ذاتها بأضعاف حجم بيضة النعامة، وهي من الجلد، لماذا بيض النعامة بالذات؟!... حتى علمت من أستاذنا العلامة أستاذ الدهور الحجرية الأستاذ الدكتور حسن الشريف أن بيضة النعامة هي البيضة الوحيدة كروية الشكل واستدارتها من الدقة العجيبة، فضلاً عن أن سمك قشرتها كسمك فنجان القهوة، ومن ثم استخدمها القدماء الفراعنة كأنية للماء والعطور!!... لكن يشدني هنا أن الجفر يلقي بظلال الآية الكريمة على ما يحدث في ملعب كرة القدم، فما الدنيا إلا بهرجة ولهو ولعب في مساحة معينة، هناك من يسجل عليك فيها كل خطواتك حتى جريك وأهدافك، وحتى تسللوك واعتراضاتك، ومهما كان لك أنصار فيها، فإنه عند صافرة الحكم النهائية تنتهي اللعبة وينقض السوق ولا ينفع المغلوب رقص من رقصوا له، ولا هتاف من هتفوا له.

ويبدو أن البرازيل ستظل في معاناة.. أو ستصاب بعدة كوارث... لا يخرجهم من ضيقها إلى خروج المهدى عليه السلام... الذي ستتضاءل الكرة الأرضية أمام خطواته الواسعة، ينشر بها هدى الله عز وجل ونوره الذي عمّ بلد الإسراء والمعراج (القدس) وتجلت فيها قوة الإسلام والتكييف لمناهج دولة الخلافة.. كما عم بلد الإسراء بأس الإسلام، عم مكاناً بالأرض أشير إليه بلفظ (الاستواء) ولعله يعني كل الدول التي تنسب إلى دائرة خط الاستواء، لكنني علمت من أحد السفراء أن كلمة «إكوادور» وهو اسم دولة شهيرة بجبال الأنديز في أمريكا الجنوبية، يعني أنها بالعربية (الاستواء).. ولعل هذا المعنى أقرب، لأن هناك إشارة مباشرة بعدها إلى أرض مثل الأنك، والأنك هو الرصاص، فقلت لنفسي لعلها بلد تشتهر بالرصاص، ثم هداني ربي إلى أن لفظ (مثل) يعني المشابهة ولا يعني الذاتية المنفصلة المميزة، وباعتباري دارساً للحضارات والأثار، فقد كانت حضارة «الأنك» صاحبة حضارة كبيرة في مناطق ما مسماه حالياً الإكوادور وشيلي وبيرو والأرجنتين.

وقد راجعت أهل العلم بالبلاد والجغرافيا في المعنى المراد «الأرض التي لاساحل لها» فقيل: هناك بلاد عدة لاسواحل لها... مثلاً قلب إفريقيا... ثم علمت من مصدر دبلوماسي أن الكلمة «باراجواي» باللغة الهندية القديمة تعني «النهر المتزين كالعروس» ولما راجعت علماء البلدان في شأن هذا البلد أكدوا لي أن «باراجواي» بلد لاسواحل له على الإطلاق، فهي محدودة من جهة الشمال ببوليفيا، ومن الشرق البرازيل، وبالأرجنتين، ومن الجنوب والغرب، ولا تتصل هذه البلد بخارجها إلا عن طريق جارتها، البرازيل والأرجنتين التي هي بلد نهر الفضة، وأطلق عليها الإسبان اسم الأرجنتين بمعنى بلد الفضة، بسبب كثرة الفضة ومناجمها ببلادهم حتى كان اليهود يتحلون بها عند اكتشاف هذه البلاد^(١).

نيوزيلاندا / أوكلاندا

في جفر مولانا وسيدنا علي عليهما السلام: (..وتومن بالله ورسوله عليهما السلام أصم أراضي واسعة هاجرت إليها خلائق كثيرة في بلد كنيسة المسيحيين^(٢) ليس بعدياً عن بلد مجمع البحرين العظيمين المحيطين بالأرض، وتعظم راية المهدي عالياً في أرض تسمى أرض الأول^(٣)، أهلها أاعجم فيهم خير، يقرؤون الكتاب، تشرط بلدتهم جبال عظيمة يرقى المهدي أسبابها، ويفتح كل الجزر الكبيرة والصغيرة في بحريها وهي فوق المئات، ويقول أطيب عترتنا وأبرّ ذريتنا في بلد الزلزال^(٤) الذي يستيقظ قروناً ولا ينام إلا في زمان ولد آل البيت فيعرف أكثرهم فضله بسبب صحف عده...^(٥)

(١) المناجاة لمحمد عيسى بن داود : ص ٥٥٥ - ٥١٧.

(٢) استظهر المؤلف أنها نيوزيلاندا لأن فيها مدينة «كريست تشرش» ومعناها مدينة الكنيسة

(٣) وهم الذين لا يتكلمون اللغة العربية، ولعلها «أوكلاند».

(٤) أي اليابان.

(٥) المناجاة لمحمد عيسى بن داود : ص ٤٧٢

المحتوى

٥

المقدمة

٧

الفصل الأول

٧

معاجز الإمام أمير المؤمنين عليه السلام

٩

معاجز الإمام علي عليه السلام

٩

١. أنه عليه السلام حي بعد الموت

١٠

٢. مثله

١٠

٣. مثله

١١

٤. أنه عليه السلام يوم قبض ما يرفع حجر لا وجد تحته دم عبيط

١١

٥. أن السماء والأرض بكتا عليه عليه السلام أربعين خريفا، وأمطرت السماء ثلاثة أيام دما

١٢

٦. الرجل الذي قال ما قال عليه من الثناء فطلبوه فلم يصادفه وهو الخضر عليه السلام

٧

٧. أن جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وزمرة من الملائكة يشيرون جنازته عليه السلام واللوح الذي وجد

١٣

مكتوب عليه، وإعانة الملائكة الحسن والحسين في تغسله

١٤

٨. أنه عليه السلام لم ير في قبره بعد وضعه وشرح اللبن عليه

١٤. المائل الذي في طريق الغري لما مروا بجنازه عليه السلام ٩
١٤. أن حنوطه عليه السلام وكفنه والماء من الجنة ١٠
١٦. أن ملك الموت يقبض أرواح الخلائق ما خلا رسول الله عليه السلام وأمير المؤمنين عليه السلام فإن الله جل جلاله يقبضهما بقدرته ، ويتولاهما بمشيته ١١
١٧. علمه عليه السلام بالساعة التي يموت فيها وحضور رسول الله عليه السلام عنده والملائكة والنبىين ١٢
١٨. إخباره بصفة قبره عليه السلام ١٣
١٨. إخباره عليه السلام بالريح التي تؤذن بموضع قبره عليه السلام ١٤
١٩. أن قبره عليه السلام قبر نوح النبي عليه السلام ، وتولى دفنه رسول الله عليه السلام والكرام الكاتبين ١٥
١٩. إخباره عليه السلام أنه يقتل بالكوفة ١٦
٢٠. أنه عليه السلام رغب في الموت ١٧
٢١. يعلم أن ابن ملجم قاتله عليه السلام ١٨
٢١. علمه عليه السلام بالليلة التي يضرب فيها ١٩
٢٢. إخباره عليه السلام بأن الرضا عليه السلام يموت بخراسان ٢٠
٢٢. الذي خاصمه وأراه رسول الله عليه السلام في مسجد قبا ٢١
٢٣. إخباره بما في نفس من طلب حثيات تمر عدة رسول الله عليه السلام ٢٢
٢٤. أن الله تعالى خلق من نور وجه علي عليه السلام سبعين ألف ملك يستغفرون له عليه السلام ولمحبيه ٢٣
٢٤. أن رسول الله عليه السلام رأى في المنام حمزة وجعفرا وسألهما عن أفضل الأعمال في الآخرة ، منها: حب علي بن أبي طالب عليه السلام ٢٤
٢٤. أنه عليه السلام أرى عمر رسول الله عليه السلام ٢٥

٢٦. أنه عليه السلام أرى أبا بكر رسول الله عليه السلام وأمره له بالايمان بأمير المؤمنين ، وبأحد عشر من ولده

٢٥

٢٧. أن أبا بكر رأى رسول الله عليه السلام في منامه ، وأمره برد الامر لأمير المؤمنين عليه السلام

٢٩

٢٨. أنه عليه السلام أرى أبا بكر رسول الله عليه السلام ، وأمره برد الولاية لأمير المؤمنين عليه السلام

٣١

٢٩. اسمه عليه السلام مكتوب على السحاب

٣١

٣٠. مثله

٣٢

٣١. مثله

٣٣

٣٢. مثله على شجر

٣٣

٣٤. اسمه عليه السلام مكتوب على الشجر بالصين

٣٤

٣٥. حديث المقدسي

٣٨

٣٦. خبر القابلة والسوار

٣٩

٣٧. الإبريق والماء والطشت الذي انزل عليه عليه السلام

٤٠

٣٨. أنه عليه السلام يرى النصل والملائكة ترده إليه عليه السلام

٤٠

٣٩. أن بيت علي عليه السلام وفاطمة عليها السلام له فرجة مكشوفة إلى العرش

٤١

٤٠. تنزل الملائكة عليه في ليلة القدر

٤١

٤١. أنه عليه السلام ولـي أربعين ألف ملك ، وقتل أربعين ألف عفريت.

٤٢

٤٢. سخافة الجنـي منه عليه السلام

٤٢

٤٣. قول الله تعالى له عليه السلام: هنـينا مـريـنا

- ٤٣ ٤٤. الذي أشتري درعه جبرئيل والشمن الدرارهم من عند الله تعالى
- ٤٤ ٤٥. الأترجة التي أهديت إليه
- ٤٤ ٤٦. تسبيح الرمان والعنب في يده عليه السلام
- ٤٥ ٤٧. الأترجة التي أهديت له يوم قتله عليه السلام عمرو بن عبد ود
- ٤٥ ٤٨. أنه عليه السلام باهى الله جل جلاله به الملائكة
- ٤٦ ٤٩. أن رسول الله صلوات الله عليه وسلم رأى صورة على عليه السلام ليلة الاسراء
- ٤٦ ٥٠. النجم الذي سقط على داره عليه السلام دلالة على أنه عليه السلام القائم بعد رسول الله صلوات الله عليه وسلم والوصي وال الخليفة
- ٤٨ ٥١. أن الله سبحانه أمر رسول الله صلوات الله عليه وسلم باتخاذ أمير المؤمنين عليه السلام خليفة ووصيا، وأنه عليه السلام راية الهدى، وإمام من أطاع الله تعالى، ونور أوليائه
- ٤٩ ٥٢. المنادي ليلة الاسراء: نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ آخرك، واستتوص به
- ٥٠ ٥٣. النداء الذي سمعه رسول الله صلوات الله عليه وسلم من تحت العرش أنه عليه السلام آية الهدى
- ٥٠ ٥٤. تسليم الخضر عليه السلام عليه عليه السلام وقال له: يارابع الخلفاء
- ٥١ ٥٥. حضوره لتجهيز سلمان من المدينة إلى المدائن، وحضور أخيه جعفر والخضر عليه السلام، وتقبسم سلمان له
- ٥٢ ٥٦. الملك الذي أخبر رسول الله صلوات الله عليه وسلم بأن أمته تختلف على وصيه على عليه السلام
- ٥٣ ٥٧. رؤية رسول الله صلوات الله عليه وسلم له عليه السلام حين صلى بالنبيين في السماء
- ٥٤ ٥٨. رؤية رسول الله صلوات الله عليه وسلم له حين صار من ربها كفاب قوسين أو أدنى
- ٥٤ ٥٩. مكتوب بين منكبي الملك: علي الصديق الأكبر

٦٠. المكتوب بين كتفي ملك: محمد رسول الله، علي وصيه
٥٥
٦١. المكتوب بين كتفي صرصائيل: علي مقيم الحجة
٥٦
٦٢. مكتوب على جناح جبرئيل عليه السلام أنه عليه السلام الوصي
٥٦
٦٣. المكتوب على جبهة ملك نصفه من نار ونصفه من ثلج
٥٦
٦٤. المكتوب على وجه القمر
٥٧
٦٥. المكتوب على الشمس
٥٧
٦٦. الخامس والثلاثون ومائة السفرجلة المهدية للنبي والوصي عليه السلام
٥٨
٦٧. المنادي لما خلق الله تعالى السماوات والأرض
٥٨
٦٨. اقرأ السلام عليه من الله جل جلاله
٥٨
٦٩. أن الله جل جلاله ناطب رسول الله عليه السلام بلغة علي عليه السلام
٥٩
٧٠. ما استثم العرش والكرسي، ولا دار الفلك، ولا قامت السماوات والأرض إلا بأن كتب عليها:
٥٩
لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين
٧١. معروفة الملائكة له عليه السلام في السماوات، ومكتوب على العرش انه تعالى أيد به رسول
الله عليه السلام، ومكتوب على كل ورقة شجرة بباب الفردوس انه عليه السلام العروة الوثقى وحبل الله المتن
٦٠
وعينه على الخلائق
٧٢. مكتوب على ساق العرش: محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام خير خلق الله تعالى
٦٣
٧٣. مكتوب على ساق العرش: أيدهه بعلی، ونصرته به
٦٤
٧٤. مكتوب على الحجب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي وصيه، وعلى أركان العرش
٦٥
وأطواط الأرضين، وعلى حدود اللوح.

75. المكتوب على العرش: علي أمير المؤمنين وفي اللوح، وجبهة إسرافيل، وعلى جناحي جبرئيل، وعلى السماوات والأرضين، ورؤوس الجبال والشمس والقمر ٦٦
76. أنه عليه السلام ولـي الله، مكتوب على المكان وسراقات العرش وأطراف السماوات، والجنة والنار والهواء وأطراف الأرض ٦٧
77. أنه عليه السلام مكتوب في كل شجرة من أشجار الجنة، وعلى كل باب منها وأبواب السماوات والأرض والجبال والشجر ٦٩
78. حب علي عليه السلام شجرة من تعلق بغضن من أغصانها دخل الجنة ٧٢
79. أنه عليه السلام مكتوب على الخد الأيسر من الحوراء ٧٤
80. الثامن عشر وأربعينـة أن حلقة بـاب الجنة تقول: يا عـلي ٧٤
81. أنه عليه السلام مكتوب على أبواب الجنة ٧٥
82. مكتوب على بـاب الجنة: علي أخـو رسول الله صلـى الله عـلـيه وآله وسـلمـه ٧٧
83. أنه عليه السلام مكتوب على بـاب الجنة ٧٧
84. أن أمـير المؤمنـين عليـه السلام في السمـاء السابـعة كالـشـمـس بالـنـهـار فـي الـأـرـض وأنـه عليـه السلام مكتـوب عـلـى كـلـ حـجـاب فـي الجـنـة ٧٨
85. تزوـيجـه بـفـاطـمـة صـلـى الله عـلـيه وآله وسـلمـه فـي السمـاء، وـما فـي ذـلـك مـنـ معـجزـات لـلنـبـي وـالـوـصـي صـلـى الله عـلـيهـما وـآلـهـما ٧٩
86. تعـظـيمـ الخـضـر عليـه السلام، وـذـكـرـه الأـئـمـة صـلـى الله عـلـيه وآله وسـلمـه ٨١
87. تـقـبـيلـ الخـضـر لـه صـلـى الله عـلـيه وآله وسـلمـه ٨٢
88. أنه عليـه السلام أـعـلـمـ منـ مـوـسى وـالـخـضـر صـلـى الله عـلـيه وآله وسـلمـه، وـعـلـمـهـما صـلـى الله عـلـيه وآله وسـلمـه كـقـطـرةـ منـ الـبـحـر ٨٣

- ٨٣ ٩٩. تسمية الخضر عليه السلام له يا أمير المؤمنين
- ٨٣ ٩٠. إخباره عليه السلام بعدد من يأتي من عسكر الكوفة
- ٨٤ ٩١. عدم حرق البيت النار
- ٨٤ ٩٢. ورقة الأَس المكتوب عليها: افترضت محبة علي عليه السلام
- ٨٥ ٩٣. أن رسول الله عليه السلام رأى علياً عليه السلام ليلة الاسراء، والأئمة في ضحاض من نور
- ٨٦ ٩٤. أنه عليه السلام هرب عنه إبليس يوم بدر
- ٨٦ ٩٥. معرفة ملك الموت له عليه السلام، وأن الله تعالى خلق ملكاً على صورته عليه السلام
- ٨٧ ٩٦. رفع جبرائيل له عليه السلام يوم أحد
- ٨٧ ٩٧. أن جبرائيل وميكائيل وملك الموت في كل سرية، وعليه سحابة تظله عليه السلام
- ٨٨ ٩٨. الملائكة الذين قاتلوا يوم بدر كانوا على صورة أمير المؤمنين عليه السلام
- ٨٩ ٩٩. علمه عليه السلام بعدد من يقدم من العساكر من الكوفة وعلمه عليه السلام ما يصيب كل رجل من أصحابه من القسمة.
- ٩٠ ١٠٠. علمه عليه السلام بعدد من يبايعه
- ٩١ ١٠١. الرجل الذي قال له عليه السلام: أحساً، فصار رأسه رأس كلب
- ٩٢ ١٠٢. الرجل الذي عميت عيناه لسبه أمير المؤمنين وفاطمة
- ٩٤ ١٠٣. مسخ الرجل الذي يشتمه عليه السلام كلباً
- ٩٧ ١٠٤. علمه بما أضمر عليه الرجل
- ٩٧ ١٠٥. الرجل الذي ذبح بالسكين لسبه علي عليه السلام
- ٩٨ ١٠٦. الذي أعمى بدعائه لما أكذبه

- ١٠٧.** الرجل الذي خرج من القبر، ورمى الرجل الذي يشتم عليه عليه السلام من أعلى المنبر فمات
٩٨
- ١٠٨.** الذي تخبطه الشيطان لما ادعى ما قاله عليه السلام
٩٨
- ١٠٩.** الذي شتمه عليه السلام فخبطه الجمل حتى قتله
٩٩
- ١١٠.** أنه عمي من سبه عليه السلام
٩٩
- ١١١.** الرجل الذي خنق لما ادعى ما قاله عليه السلام
١٠٠
- ١١٢.** الكف التي خرجمت من قبر رسول الله عليه السلام لعمر حين نازع عليه عليه السلام في أبي بكر
١٠٠
- ١١٣.** اليد التي خرجمت من قبر رسول الله عليه السلام لأبي بكر، وكلام منه لمانوزع على عليه السلام في
الولاية
١٠١
- ١١٤.** الكف التي خرجمت من قبر رسول الله عليه السلام، والكلام لمن خطب يلعن عليه عليه السلام
١٠١
- ١١٥.** الذي أصاب العمارث بن عمرو الفهري حين أنكر
١٠١
- ١١٦.** الرجفة التي اخذلت من الدعي مثل ما قاله عليه السلام
١٠٨
- ١١٧.** الطاعون الذي أصاب زياد حين أمر بالبراءة من أمير المؤمنين عليه السلام
١٠٨
- ١١٨.** خنق الرجل السباب لعلي عليه السلام
١٠٩
- ١١٩.** أن رسول الله عليه السلام أمر بسقي رجل كان يسب أمير المؤمنين عليه السلام فسقى فطرانا في
المنام، فأصبح يتتجشه
١٠٩
- ١٢٠.** أن خطيبا يسبه عليه السلام قتلته ثور
١١٠
- ١٢١.** ذكر فاطمة عليها السلام له عليه السلام عند ولادتها
١١٠
- ١٢٢.** الخامس والسبعون وثلاثمائة تسجين زلزلة
١١٠

١٢٣. الرابع والسبعون وثلاثمائة طاعة الباب له عليه السلام ١١١
١٢٤. الثالث والسبعون وثلاثمائة معرفته عليه السلام عدد الملائكة الذين سلموا على رسول الله عليه السلام ١١٢
١٢٥. الثاني والسبعون وثلاثمائة علمه عليه السلام بما أضمر عليه الرجل ١١٣
١٢٦. الحادي والسبعون وثلاثمائة تعریب التوراة له عليه السلام ولذریته ١١٣
١٢٧. علمه عليه السلام بالكتاب الذي عند أم سلمة من رسول الله عليه السلام ١١٤
١٢٨. التاسع والستون وثلاثمائة إخباره عليه السلام بأن عمر بن الخطاب يقتل، ومن يقتله ١١٥
١٢٩. إخباره عليه السلام بأن أول من بايع أبي بكر إيليس ١١٧
١٣٠. إخباره عليه السلام بانتقاد عقب أبي بكر يوم يصعد المنبر ١١٨
١٣١. أنه عليه السلام لزمهت له الملائكة الشمس، وتطأطأت الجبال، وارتفاع الأرض الخافضة ١١٩
١٣٢. ذكر رغيب له عليه السلام من أصحاب عبسى ابن مرید عليه السلام الذي انفلق عنه الجبل في زمن عمر بن الخطاب ١٢٠
١٣٣. إخراج النوى من الجبل للأحبار لقضاء دين رسول الله عليه السلام والأنبياء ١٢٢
١٣٤. إخباره عليه السلام بما أضمر عليه الجاثليق ١٢٤
١٣٥. إخباره عليه السلام بولده علي بن الحسين عليه السلام ١٢٧
١٣٦. إخباره عليه السلام بحال خولة أم محمد ابن الحنفية ١٢٨
١٣٧. حضور الخضر عليه السلام عنده وعلمه عليه السلام به ١٣٢
١٣٨. علمه عليه السلام أن ابن الكوا من المخوارج ١٣٢
١٣٩. إخباره عليه السلام بالحجاج وعلمه موته ١٣٣

- | | |
|-----|--|
| ١٣٣ | ١٤٠. مثل سابقه |
| ١٣٤ | ١٤١. مثل سابقه |
| ١٣٤ | ١٤٢. مثل سابقه |
| ١٣٦ | ١٤٣. مثل سابقه |
| ١٣٧ | ١٤٤. معرفته ﷺ بحال امرأة |
| ١٣٨ | ١٤٥. معرفته ﷺ بجاسوس معاوية |
| ١٣٨ | ١٤٦. معرفته ﷺ أبا بكر بعد موته |
| ١٣٨ | ١٤٧. معرفته ﷺ الذي ادعى أنه يحبه وليس كذلك |
| ١٣٩ | ١٤٨. معرفته ﷺ الحب الذي ألقاه إليه رسول الله ﷺ |
| ١٣٩ | ١٤٩. مثل سابقه |
| ١٤٠ | ١٥٠. مثل سابقه وإخباره ﷺ بما يكون |
| ١٤١ | ١٥١. مثل سابقه |
| ١٤٢ | ١٥٢. معرفته ﷺ الرجلين المبغض والمحب |
| ١٤٢ | ١٥٣. أنه ﷺ يعرف شيعته، وكذا باقي الأئمة |
| ١٤٣ | ١٥٤. مثل سابقه في أنه يحبه ﷺ |
| ١٤٣ | ١٥٥. تكذيبه ﷺ الرجل الذي ادعى أنه يتولاه |
| ١٤٤ | ١٥٦. إخباره ﷺ الاشتعت أنه يذله الحجاج |
| ١٤٤ | ١٥٧. إخباره ﷺ بأن رجلاً يقتلها ابن سمية |
| ١٤٥ | ١٥٨. إملاء جبرائيل عليه ﷺ وهو يكتب |

١٤٥. إخباره عليه السلام بأخبار بغداد
١٤٦. إخباره عليه السلام أن جماعة يكفرون
١٤٦. إخباره عليه السلام بأن أبو موسى الأشعري يخدع
١٤٦. إخباره عليه السلام أن معاوية لا يموت حتى يعلق الصليب من عنقه
١٤٧. إخباره عليه السلام إذا ظلمت العيون العين
١٤٧. إخباره عليه السلام أن حجر يدعى البراءة منه
١٤٧. إخباره عليه السلام أن البراء بن عازب لا ينصر الحسين عليه السلام
١٤٨. إخباره عليه السلام أن أهل الكوفة يقتلون الحسين عليه السلام وأنه عليه السلام لم يقض حجا ولا عمرة
١٤٨. إخباره عليه السلام - بموت جماعة، منهم: مزرع بن عبد الله
١٤٩. إخباره عليه السلام أن ابنه عبد الله يذبح في فساططه لا يدرى من قتله
١٤٩. علمه عليه السلام بعرض المريض
١٥٠. أنه عليه السلام كان يقول للرجل: استعد وتعلم بمرضه وموته
١٥٠. إخباره عليه السلام أن عمر بن سعد يقتل الحسين عليه السلام
١٥١. إخباره عليه السلام أن الحسين عليه السلام يقتل، وموضع ذلك، وما في ذلك من المعجزات
١٥٢. إخباره عليه السلام أن ميسن التمار يقتل
١٥٤. إخباره عليه السلام أن رشيد الهمجي يقتل
١٥٥. إخباره عليه السلام أن معاوية لم يمت لمن أخبره بموته
١٥٦. إخباره بأن خالد بن عرفطة لم يمت حتى يقود جيش ضلاله

- ١٥٦ ١٧٧. إخباره ﷺ بموت الجاسوس
- ١٥٧ ١٧٨. الخامس عشر وثلاثمائة علمه ﷺ أن الخوارج يقتلون قبل الخروج من النهر وان
- ١٦٠ ١٧٩. إخباره ﷺ بذري الثدية
- ١٦٢ ١٨٠. علمه ﷺ أن الخوارج يقتلون قبل الخروج من النهر وان
- ١٦٣ ١٨١. إخباره ﷺ بما انطوى عليه طلحة والزبير حين استأذناه للخروج للعمره من النكث والغدر
- ١٦٤ ١٨٢. إخباره ﷺ رسول طلحة والزبير بما أرسلا به إليه، وما قالا له
- ١٦٦ ١٨٣. إخباره ﷺ رسول عائشة بما قالت له
- ١٦٧ ١٨٤. أنه ﷺ أعلم من موسى والخضر ﷺ وهو خبر الطائر
- ١٦٨ ١٨٥. إحصاؤه ﷺ النمل الكثير والذكر والأنثى
- ١٦٩ ١٨٦. أنه ﷺ الامام المبين الذي أحصى الله جل جلاله فيه علم كل شيء والكتاب المبين هو وولده الأئمة عليهم الصلاة والسلام
- ١٧٩ ١٨٧. علمه ﷺ بتفسير ما يقول الناقوس
- ١٧٠ ١٨٨. علمه ﷺ بالملائكة بلغاتهم
- ١٧١ ١٨٩. معرفته ﷺ منطق الحمامتين
- ١٧١ ١٩٠. إنزاله البشر العميقه، وتخفيض الشقيل عليه ﷺ، وغير ذلك من المعجزات
- ١٧٣ ١٩١. انقلاب قرصي الشعير اللذين تصدق ﷺ بهما إلى كل ما يشتهيه المتصدق عليه من شحم ولحم وغير ذلك وصيروته مخلصا بدعائه لم ﷺ
- ١٧٥ ١٩٢. الثاني والثلاثمائة رجوع الشمس إليه ﷺ

- ١٧٦ . كلام الجمجمة، وكلام الشمس، ورجوع الشمس إليه عليه السلام ١٩٣
- ١٧٧ . ان النجف في الاصل بحيرة تسمى أن فقال لها عليه السلام أن جف ١٩٤
- ١٧٧ . نقصان الفرات حين طغى، وإنطاق الحيتان بالتسليم بإمرة المؤمنين ١٩٥
- ١٧٨ . أن الأرض حدثت عليه السلام ١٩٦
- ١٧٨ . أنه عليه السلام ضرب الأرض ببرجله فنزلت ثم أسكنها عليه السلام ١٩٧
- ١٧٩ . تسكين زلزلة أخرى ١٩٨
- ١٧٩ . تسكين زلزلة أخرى ١٩٩
- ١٧٩ . تسكين زلزلة بالковفة بباب القصر ٢٠٠
- ١٨٠ . تسكين الزلزلة على عهد عمر بن الخطاب ٢٠١
- ١٨١ . تسكين زلزلة على عهد أبي بكر ٢٠٢
- ١٨١ . كلام أموات من اليهود وما قالوه من ذلك ورأى عليه السلام أبا بكر وعمر في التابوت، وغير ذلك من المعجزات ٢٠٣
- ١٨٢ . علمه عليه السلام بما قاله أبو بكر وعمر ومعاذ بن جبل وأبو عبيدة بن الجراح وسالم مولى حذيفة عند موتهم، وما في ذلك من العجزات ٢٠٤
- ١٨٦ . قتله عليه السلام اللات والعزى ويغوث ٢٠٥
- ١٨٦ . خبر بشر ذات العلم، وما فيه من قتله عليه السلام الجن ٢٠٦
- ١٨٩ . الحالة التي تأخذه من الخشية الله جل جلاله ٢٠٧
- ١٩٠ . رد بصر من دعا بدعائه عليه السلام ٢٠٨
- ١٩٢ . إبراء أكمد، ومكفوف، وأبرص، ومقعد ٢٠٩

١٩٣. بحبه عليه السلام رد بصر عمياء **٢١٠**
١٩٤. أنه عليه السلام رد بصر عمياء **٢١١**
١٩٥. شفاء الرجل الذي يبس نصفه **٢١٢**
١٩٥. خبر الاسود الذي قطع يده امير المؤمنين عليه السلام ثم ركبها وجبرت **٢١٣**
١٩٧. مسخ رجل سلحفاة **٢١٤**
١٩٨. قدومه عليه السلام على الجن وقتلهم ايامهم في غزوة بنى المصطلق **٢١٥**
٢٠٠. الغلام الذي انفلج نصفه وشفاه، وولد من الجن الكثير، وما في ذلك المعجزات. **٢١٦**
٢٠٥. قصة العلقة التي في الجارية، وما في ذلك من المعجزات **٢١٧**
٢٠٧. كلام النخيل وتشبيهها النبي صلوات الله عليه وسلم وأمير المؤمنين عليه السلام بالأنبياء **٢١٨**
٢٠٨. ما أخرجه عليه السلام للمنجم من كنز الذهب والافعي **٢١٩**
٢٠٩. كلام التخلة بالثناء عليه عليه السلام وعلمه بما في جابر من الشك **٢٢٠**
٢٠٩. الذي أخرجه لاصحابه عليه السلام ما كان في الجنة والنار **٢٢١**
٢١٠. ما ذكره عليه السلام لابن عباس من أبناء الغيب **٢٢٢**
٢١٠. إحياء أبي اليهودي وإخباره بماله، وما في ذلك من المعجزات **٢٢٣**
٢١١. أنه كان يوم الخوارج يقول لاصحابه عليه السلام: لا يقتل منكم عشرة، ولا يفلت منهم عشرة **٢٢٤**
٢١١. انقلاب طعام الذي أضافه عليه السلام إلى ما هو أحسن **٢٢٥**
٢١٢. إخباره عليه السلام لعمر بن الخطاب بأنه يقتل **٢٢٦**
٢١٢. انفجار الفرات اثنا عشرة عيناً، وتسلیم الحینان عليه عليه السلام **٢٢٧**

- ٢١٣ 228. كلام الحوتين من الجري
- ٢١٣ 229. كلام الجري
- ٢١٤ 230. أنه عليه السلام يعرف المؤمن من الكافر إذا رأه
- ٢١٤ 231. الحادي والستون ومائتان علمه عليه السلام بحال رميلة صاحبه
- ٢١٤ 232. علمه عليه السلام بما يخرج من صلب مروان من الطواغيت
- ٢١٥ 233. معرفته عليه السلام بقتل الحسين عليه السلام -
- ٢١٥ 234. الرجل الذي قال له عليه السلام: أخساً يا كلب، فصار كلبا
- ٢١٥ 235. إخباره عليه السلام بأن معاوية تجتمع عليه الامة
- ٢١٦ 236. ذكره عليه السلام لابيه أبي طالب ما قاله الراهب الاشترم له وهو عليه السلام صغير
- ٢١٦ 237. إحياء أموات
- ٢١٧ 238. إحياء ميت
- ٢١٧ 239. السحابة التي نزلت وسقى منها الماء
- ٢١٨ 240. قتلها عليه السلام الحية وهو عليه السلام في المهد
- ٢١٨ 241. إنطاق حوت يونس بولاته وولاية أهل البيت عليه السلام
- ٢٢٠ 242. قميص هارون بن عمران أخي موسى اهدي إليه عليه السلام
- ٢٢٠ 243. السطل الذي نزل به جبرائيل عليه السلام وفيه الماء، ومع ميكائيل عليه السلام منديل
- ٢٢١ 244. الابريق الذي انزل عليه عليه السلام وفيه الماء
- ٢٢١ 245. القدس الذي أنزل عليه عليه السلام وفيه الماء
- ٢٢٢ 246. أنه عليه السلام أخرج لنفر من أصحابه كلما وصف في الجنة

247. أنه عليه السلام كان معه جبرائيل وميكائيل حين تعرض له إبليس ، وأنه عليه السلام قتل بعثت ٢٢٣
248. الوجاع مطيبة له عليه السلام ٢٢٤
249. مخاطبة ذي الفقار له عليه السلام ٢٢٤
250. تعليمه عليه السلام الخياط القرآن في الوقت الواحد ٢٢٥
251. أنه عليه السلام أرى عمر بن الخطاب الجيوش التي في نهاوند مع سارية وأن يبلغ صوته إليهم ٢٢٥
252. ركوبه عليه السلام السحاب وما في ذلك من المعجزات ٢٢٧
253. أنه عليه السلام ركب السحاب فدارت به سبع أرضين ٢٢٩
254. أنه عليه السلام يسير من المطلع إلى المغرب يوم واحد ٢٢٩
255. إلأة الحديد له عليه السلام ٢٣٠
256. مائة الناقة التي أخرجها عليه السلام من الصخرة وعد رسول الله عليه السلام ٢٣٠
257. إخراجه عليه السلام ناقة ثمود، وما في الحديث من المعجزات ٢٣١
258. إخراجه عليه السلام مائة ناقة موقرة ذهبا وفضة عدة رسول الله عليه السلام ٢٣٤
259. إخراجه ثمانين ناقة من الصخرة ضمان رسول الله عليه السلام ٢٣٥
260. إخراجه عليه السلام ثمانين ناقة من الجبل ضمان رسول الله عليه السلام ٢٣٩
261. إخراجه عليه السلام السبع النوق من الجبل عدة رسول الله عليه السلام ٢٤٠
262. ضرب يده في الاسطوانة حتى دخل إيهامه في الحجر ٢٤١
263. الثامن عشر ومائتان قطع الاموال وحملها إلى الطريق سبعة عشر ميلا ٢٤٢

٢٤٢. طبعه في حصاة ام أسلم بعد أن عجنها ٢٦٤
٢٤٣. طبعه عليه السلام في حصاة حبابة الوالبية ٢٦٥
٢٤٤. إخراجه الدنانير من الأرض ٢٦٦
٢٤٥. انقلاب الحصى جواهر ٢٦٧
٢٤٥. الكنز الذي أخرجه عليه السلام لعمار ٢٦٨
٢٤٦. إخراج جنات وأنهار وقصور من جانب، والسعير من جانب، وانقلاب حصى المسجد درا وياقوتا ثم رد الدرة حصاة ٢٦٩
٢٤٧. إخراج النار من الشجر الأخضر ٢٧٠
٢٤٨. إخراجه عليه السلام الصخرة التي عليها أسماء ستة من الأنبياء ٢٧١
٢٤٩. معرفته عليه السلام النصراني الذي معه الكتاب وطابقه بما عنده عليه السلام ٢٧٢
٢٥٢. الماء الذي أخرجه عليه السلام إلى أصحابه في سفره إلى صفين ٢٧٣
٢٥٣. الماء الذي أخرجه عليه السلام بعد رجوعه من صفين تحت الصخرة، وقصة الراهب ٢٧٤
٢٥٤. أنه عليه السلام أسفى أصحابه من الماء تحت صخرة اجتبها ورمى بها عن عين راحوما والراهب هناك في قرية صندوداء ٢٧٥
٢٥٥. الماء الذي أظهره عليه السلام من عين مريم عليها السلام ومعرفة الراهب له عليه السلام بموضع من الزوراء ٢٧٦
٢٥٦. الماء الذي اظهر له عليه السلام ولاصحابه حين سار إلى كربلاء ٢٧٧
٢٥٧. الماء الذي أخرجه عليه السلام لاصحابه بوقعة صفين حين شكوا إليه نفاذ مائهم، وقلع الصخرة، وحدث الراهب، وغير ذلك من المعجزات بوقعة صفين ٢٧٨
٢٥٨. العبر التي أقبلت عليهم اللحمان والدقيق والتمور ولا يعلمون أصحابه عليه السلام من أين ٢٧٩

٢٥٩

أنت بوقعة صفين

٢٨٠. عدم تأثير السم في النبي والوصي ﷺ، واحتضان البساط على الحفرة المدببر عليها لهما وفيها وعدم سقوط الجدار عليه المدببر عليه ﷺ

٢٦١

٢٨١. انقلاب الطومار ثعباناً، وإنطاق الطوامير بالنبي والوصي ﷺ

٢٦٢

٢٨٢. انقلاب قوسه ﷺ كعصى موسى ﷺ

٢٦٣

٢٨٣. أخلدته ﷺ من شعر لحية معاوية وسقوطه عن سريره من مسافة بعيدة

٢٨٤. طاعة الشجرتين لرسول الله ﷺ ومثلهما لأمير المؤمنين ﷺ وإحضار الملائكة عمر ومعارية ويزيد لأمير المؤمنين ﷺ، وغير ذلك من المعجزات

٢٦٥

٢٨٥. معرفته بصحيفة عمر بن الخطاب وأصحابه والعقدة بينهم

٢٨٦. منع جبرئيل ﷺ رسول الله ﷺ من القيام لما جاء أبو بكر وعمرو وعثمان وتزاحمت الملائكة لفتح الباب لأمير المؤمنين وقام له ﷺ ففتحه

٢٦٦

٢٨٧. أنه ﷺ في حفر الخندق يحفر وجبرئيل ﷺ يكتس التراب ويعينه ميكائيل ﷺ

٢٦٧

٢٨٨. أنه ﷺ أرى عمر رسول الله ﷺ وعند أمير المؤمنين ﷺ قوس وانقلابها ثعبان

٢٦٧

٢٨٩. أن الحسن والحسين ﷺ فقداه ﷺ وهو على الجنازة، ورأيه يخاطبهما في الطريق

٢٦٩

٢٩٠. الدرهم الذي حباه الله سبحانه به وبايعه جبرئيل ﷺ وأضاف محمداً وولده - صلى الله عليهم -

٢٧٠

٢٩١. سكون وجهه ليلة مبيته ﷺ على الفراش، وذهب الورم من أذى المشركين وانقطاع الحديد من رجله لما أُنقوه، وغير ذلك

٢٧٠

٢٩٢. مارآ، أبوالبختري بن هشام ليلة مبيت أمير المؤمنين عليه السلام على فراش رسول الله عليه السلام حين قصد عليا عليه السلام ليقتله من انقلاب الجبال وانشقاق الارض وغير ذلك. ٢٧١
٢٩٣. استجابة دعائه عليه السلام بالشفاء من البرص والجدام وابتلاء بهما آخر. ٢٧٥
٢٩٤. إنطاق الجوارح ٢٧٧
٢٩٥. إنطاق طومار عبد الله بن سلام وجوارحه ٢٧٩
٢٩٦. إنطاق الجبال والصخور والاحجار وغير ذلك ٢٨٠
٢٩٧. إنطاق الشياطين والخفاف ٢٨١
٢٩٨. كلام سياط اليهود الذين دعا عليهم سلمان بانقلابها أفاعي لمحمد وآل الطيبين وسلمانها عليهم - صلى الله عليهم - ٢٨٢
٢٩٩. انقلاب الجبال فضة ثم مسكا وعنبرا وعييرا وجوهرا ويواقيت، والاشجار رجالا، والصخور اسودا ونمورا وأفاعي بدعائه عليه السلام ٢٨٤
٣٠٠. إلقاء شبهه عيال معاوية على عيال محب لأمير المؤمنين لتسلم عيال الرجل ومسخ ماله عقارب وحيات ليس لمصلحة من اللصوص، وأيضا عيال الرجل إليه من الشام إلى الكوفة في وقت واحد ٢٨٧
٣٠١. الفهر الحجر الذي انقلب سفرجلة ثم الانقلاب تفاحة ثم الانقلاب فهرا حمرا ٢٨٨
٣٠٢. تحويل حصى المسجد جواهرا وإعادتها حصى ٢٨٩
٣٠٣. الحجر الذي صار ذهبا باسم أمير المؤمنين عليه السلام ٢٨٩
٣٠٤. اليهودي الذي عبر الماء على مرطة باسم أمير المؤمنين عليه السلام إلى الماء فجمد ٢٩٠
٣٠٥. أنه يوم صفين كان في كثيبة معاوية عشرين ألف فارس يرى كل واحد منهم أن عليا عليه السلام يقفوا أثره ٢٩٠

- ٣٠٦.** أن المشركين يوم الخندق في قصة الأحزاب افترقوا سبع عشرة فرقة وهو مع كل فرقة
يحصلهم بالسيف ٢٩٢
- ٣٠٧.** سيف على ﷺ أثقل من مدائن لوط على يد جبرئيل ﷺ ٢٩٢
- ٣٠٨.** أنه ﷺ لما هز باب حصن خير اهتزت السماوات السبع والارضون السبع وعرش
الرحمن ٢٩٣
- ٣٠٩.** الخاتم وما نقش عليه ٢٩٣
- ٣١٠.** الخاتم وما نقش عليه ٢٩٤
- ٣١١.** العقيق أول حجر شهد لله بالوحدانية، وللنبي ﷺ بالنبوة، ولعلي ﷺ بالوصية ٢٩٤
- ٣١٢.** أنه مامن شئ قبل ولاية أهل البيت ﷺ إلا طاب وما لم يقبل منه خبث ٢٩٥
- ٣١٣.** إقرار الارز له ﷺ بالوصية ٢٩٦
- ٣١٤.** شهادة البازنجان له ﷺ بالولاية ٢٩٦
- ٣١٥.** تسبيع الحصى في كفه ﷺ ٢٩٦
- ٣١٦.** كلام البساط، وكلام السوط، وكلام الحمار ٢٩٧
- ٣١٧.** كلام الطفل بامرة المؤمنين له ﷺ وهو ابن ستة أشهر، وكلام الطفل الآخر ٢٩٧
- ٣١٨.** كلام الجمل بالثناء عليه ﷺ ٢٩٨
- ٣١٩.** إنطاق الأسد بالنبي وأمير المؤمنين آلهما الطيبين ﷺ ٢٩٩
- ٣٢٠.** تسليم الأسد عليه وسجوده له ﷺ ٣٠١
- ٣٢١.** الحجر الساقط على رأس النعمان بن الحارث فقتله حين قال مقال ٣٠١
- ٣٢٢.** الغراب الذي انقض وأخذ خفه فحلق فإذا فيه أفعى ٣٠٢

- ٣٢٣.** الطائر الذي بعثه الله سبحانه وأخذ خفه عليه السلام فطار فاتبعه عليه السلام فرمى الطائر الخف فإذا حية سوداء [تنسال] من الخف ٣٠٢
- ٣٢٤.** الشمرة النازلة على النبي عليه السلام فأكل منها والوصي عليه السلام ٣٠٣
- ٣٢٥.** كلام النخيل ٣٠٣
- ٣٢٦.** صباح النخيل ٣٠٥
- ٣٢٧.** صباح النخيل ٣٠٦
- ٣٢٨.** كلام النخيل باسم النبي والوصي - صلى الله عليهمما وآلهمما - ٣٠٧
- ٣٢٩.** السدرة التي ترکع إذا رکع وتسجد إذا سجد، وكلامها وأغصانها ٣٠٧
- ٣٣٠.** شجرة الكمثري اليابسة التي أمرت ٣٠٨
- ٣٣١.** اللوزة التي أهديت إلى رسول الله عليه السلام والمكتوب فيها ٣٠٨
- ٣٣٢.** الجام الذي نزل وفيه رطب وعنبر ٣٠٩
- ٣٣٣.** الطير الذي أهدي إلى رسول الله عليه السلام أطيب طير من الجنة وأكل معه عليه السلام ٣١١
- ٣٣٤.** الكعك والزبيب الذي أكلوه عليه السلام ٣١٢
- ٣٣٥.** السحابة التي نزلت وفيها شئ فأكل منه النبي ووصيه عليه السلام ٣١٣
- ٣٣٦.** شبه الارتفاع النازل للنبي والوصي عليه السلام ٣١٣
- ٣٣٧.** أهديت اترجة من الجنة لرسول الله عليه السلام واعطى منها أهل بيته عليه السلام ٣١٤
- ٣٣٨.** الاترجة في الفاكهة التي أهديت له عليه السلام من الجنة ٣١٤
- ٣٣٩.** الاترجة التي من الجنة اتحف بها عليه السلام يوم قتل عمرو بن عبدود الاترجة التي اتحف بها من الجنة يوم قلع باب خير ٣١٤

٣٤٠. الهدية التي هبط بها جبريل من فاكهة الجنة وأكلها النبي والوصي ٣١٥
٣٤١. السفرجلة التي اشقت عن حورية له عليه السلام رأها النبي صلوات الله عليه وسلم ٣١٥
٣٤٢. سفرجلة اخرى لولديه عليه السلام وآخرى رأها رسول الله صلوات الله عليه وسلم خرجت له عليه السلام منها جارية ٣١٦
٣٤٣. الرطب النازل على النبي والوصي ٣١٧
٣٤٤. تفاحة اخرى ٣١٧
٣٤٥. الثاني والثلاثون ومائة تفاحة اخرى ٣١٨
٣٤٦. التفاحة النازلة على النبي والوصي وابنيهما - صلى الله عليهم - ٣١٨
٣٤٧. الهدايا النازلة مع جوار خدمة وخدم فاطمة عليها السلام في الجنة ٣١٩
٣٤٨. النازل على النبي والوصي من الغمامه أكلا منها وشربها - صلى الله عليهما وألهما - ٣٢٠
٣٤٩. العنبر النازل للنبي والوصي صلى الله عليهما وألهما ٣٢٠
٣٥٠. العنبر النازل للنبي والوصي صلى الله عليهما وألهما ٣٢١
٣٥١. العنبر النازل للنبي والوصي عليها السلام ٣٢٢
٣٥٢. الكمثري الذي أخرجه عليه السلام من الشجرة اليابسة ٣٢٢
٣٥٣. حبة الرمان التي وقعت من لحية اليهودي إليه عليه السلام لأنها من الجنة ٣٢٣
٣٥٤. قصة الشجرة من النبي صلوات الله عليه وسلم والنخلة التي أثررت بعد إنشائها من الوصي ، وحديث الطيبين ، وما في ذلك من المعجزات الباهرات منها صلوات الله عليهما وألهما ٣٢٣
٣٥٥. الرمان الذي أخرجه من الشجرة اليابسة ٣٢٤

- ٣٢٥ . الرطب الذي نزل على النبي والوصي ﷺ ٣٥٦
- ٣٢٦ . الرطب النازل للنبي والوصي صلى الله عليهما وآلهمما ٣٥٧
- ٣٢٧ . الرطب الذي نزل للنبي والوصي ﷺ ٣٥٨
- ٣٢٩ . الثامن عشر ومائة الأربع رمانات التي انزلت عليه عليه السلام ٣٥٩
- ٣٢٩ . الرمانة التي جاءت في الفرات له عليه السلام ٣٦٠
- ٣٢٩ . الرمانتان اللتان نزلتا للنبي ﷺ ووصيه عليه السلام ٣٦١
- ٣٣٠ . الرمان الذي نزل للنبي ﷺ والوصي عليه السلام ٣٦٢
- ٣٣١ . الرمانة التي نزلت للرسول والوصي صلى الله عليهما وآلهمما ٣٦٣
- ٣٣٢ . البطيخ والرمان والسفرجل والتفاح النازل لأهل البيت ﷺ ٣٦٤
- ٣٣٢ . الرمان التي نزلت لرسول الله ﷺ وأهل بيته عليه السلام ٣٦٥
- ٣٣٣ . الرمان الذي نزل لرسول الله ﷺ وله عليه السلام ٣٦٦
- ٣٣٤ . الرمانة التي نزلت على رسول الله ﷺ للنبي والوصي عليه السلام ٣٦٧
- ٣٣٥ . صحفة فيها ثريد ولحم ٣٦٨
- ٣٣٦ . جفنة من ثريد وطبق من رطب ٣٦٩
- ٣٣٦ . الجفنة التي نزلت عوض الدينار ٣٧٠
- ٣٣٨ . الجفنة النازلة يوم أضاف عليه السلام رسول الله ﷺ ٣٧١
- ٣٤٠ . الرمانتان اللتان اهديتا لرسول الله ﷺ ولعلي عليه السلام ٣٧٢
- ٣٤٠ . الطائر الذي اهدي لرسول الله - صلى الله عليه وآله - كان من السماء وأكل معه علي عليه السلام ، وما أصاب أنس بن كثبان حديثه من دعائه عليه السلام

- ٣٧٤.** استجابة دعائه على جمع من الصحابة الذين أنكروا النص عليه ﷺ من قوله ﷺ
«من كنت مولاه فعليه مولا» منهم أنس بن مالك
٣٤٢
- ٣٧٥.** رجل صار نصف وجهه أسود
٣٤٣
- ٣٧٦.** الرجل الذي صار رأسه رأس خنزير، ووجهه وجه خنزير
٣٤٤
- ٣٧٧.** رجل مسخ كلباً
٣٤٥
- ٣٧٨.** الرجل الذي مسخ كلباً بدعائه ﷺ
٣٤٥
- ٣٧٩.** طاعة الفلاء الصعب له ﷺ ومعرفه بالغائب
٣٤٦
- ٣٨٠.** طاعة الجن له ﷺ
٣٤٨
- ٣٨١.** إخباره الرجل بما في نفسه، وطاعة الجنى له ﷺ
٣٤٩
- ٣٨٢.** كلام جبرئيل ﷺ يوم عقد الولاية له ﷺ
٣٥٠
- ٣٨٣.** الملك في صورة الشجاع - يعني الحياة
٣٥٠
- ٣٨٤.** مشاورة الافعى له ﷺ
٣٥١
- ٣٨٥.** كلام الحياة
٣٥٢
- ٣٨٦.** إنطاق الجبال والاحجار والأشجار باسمه ﷺ
٣٥٢
- ٣٨٧.** كلام الاحجار والأموات واستجابة الدعاء بالبرص والجذام والفلنج واللقوة والعمى،
والشفاء منها، وإنطاق هبل
٣٥٤
- ٣٨٨.** كلام الفرس
٣٥٨
- ٣٨٩.** كلام دراج
٣٦٠
- ٣٩٠.** كلام الدراج
٣٦١

٣٦٢. كلام الوز ٣٩١
٣٦٢. كلام الفيلة ٣٩٢
٣٦٣. كلام البقرة باسمه عليه السلام ٣٩٣
٣٦٤. أسد آخر ٣٩٤
٣٦٦. أسد آخر ٣٩٥
٣٦٦. أسد آخر ٣٩٦
٣٦٦. أسد آخر ٣٩٧
٣٦٧. تسلیم الأسد عليه عليه السلام ٣٩٨
٣٦٧. كلام الذئب ٣٩٩
٣٦٨. كلام الجمال والشيا ٤٠٠
٣٦٩. كلام الذئبين وسلامهما عليه عليه السلام ٤٠١
٣٧٣. كلام الضب ٤٠٢
٣٧٥. مثل سابقه ٤٠٣
٣٧٦. المحب الذي لم تحرقه النار ٤٠٤
٣٧٧. الطيور الاربعة التي أحياها عليه السلام ٤٠٥
٣٧٨. تبسم سلمان الفارسي له عليه السلام بعد موته ٤٠٦
٣٧٨. إحياء إسرائيلي آخر ٤٠٧
٣٧٨. إحياء الأسرائيليين الحوتين ٤٠٨
٣٧٩. إحياء الجندي ٤٠٩

- | | |
|-----|--|
| ٣٨٠ | ٤١٠. إحياء مدركة |
| ٣٨٣ | ٤١١. شأنه ﷺ مع صالح النبي ﷺ |
| ٣٨٤ | ٤١٢. شأنه مع سليمان بن داود وكلامه معه |
| ٣٨٥ | ٤١٣. إحياء ميت |
| ٣٨٦ | ٤١٤. إحياء أم فروة |
| ٣٨٦ | ٤١٥. إحياء ميت آخر |
| ٣٨٧ | ٤١٦. إحياء موتي |
| ٣٨٨ | ٤١٧. إحياء ميت |
| ٣٨٨ | ٤١٨. كلامه ﷺ مع شمعون وصي عيسى ﷺ |
| ٣٩٠ | ٤١٩. كلامه ﷺ مع وصي موسى ﷺ |
| ٣٩٠ | ٤٢٠. إحياء سام ولد نوح ﷺ ووصيه |
| ٣٩١ | ٤٢١. إحياء ميت |
| ٣٩٢ | ٤٢٢. كلام جمجمة اخرى |
| ٣٩٢ | ٤٢٣. كلام جمجمة اخرى والسمك |
| ٣٩٤ | ٤٢٤. تكليم الشمس له ﷺ وسلامها عليه ﷺ |
| ٣٩٤ | ٤٢٥. تكليم الشمس له ﷺ بكلام آخر وتسليمها |
| ٣٩٥ | ٤٢٦. تكليم الشمس وتسليمها عليه ﷺ وثناها بالمدينة |
| ٣٩٦ | ٤٢٧. رجوع الشمس إليه ﷺ في حياة رسول الله ﷺ بكراع الغيم |
| ٣٩٧ | ٤٢٨. رجوع الشمس إليه ﷺ ببابل |

٤٢٩. حديث البساط وتکلیم أصحاب الكهف والروايات في ذلك ٣٩٨
٤٣٠. أن اليهود من خيبر يجدون في كتابهم أن الذي يدمرهم إليا وخبر العبر والكافنة ٣٩٩
٤٣١. قلع باب خيبر وإتحافه بترجمة مكتوب عليها ٤٠٢
٤٣٢. الدينار الذي ابتعث عليه السلام به الدقيق ويرد عليه ٤٠٢
٤٣٣. سطل ومنديل أيضا ٤٠٣
٤٣٤. الرابع والثلاثون جام آخر ٤٠٤
٤٣٥. الثاني والثلاثون جام آخر ٤٠٥
٤٣٦. الثلاثون حديث الجام ٤٠٥
٤٣٧. الشام والعشرون خبر عطوفة الجن ٤٠٦
٤٣٨. أن مثال علي عليه السلام السلطان من الله سبحانه حين دخل موسى وهارون على فرعون ٤٠٨
٤٣٩. حديث جني آخر ٤٠٨
٤٤٠. الأفعى التي خرجت من باب الفيل ٤٠٩
٤٤١. الشعبان المستفتني ٤٠٩
٤٤٢. الشعبان الذي من الجن ٤١٠
٤٤٣. حديثه عليه السلام مع الهايم بن لاقيس بن إيليس ٤١١
٤٤٤. أخباره عليه السلام مع إيليس، وإقرار إيليس له عليه السلام بالفضل ٤١٢
٤٤٥. الفرس المسروحة هدية من الله عزوجل له عليه السلام ٤١٤
٤٤٦. الثالث عشر الناقة التي اشتراها علي عليه السلام من جبرائيل، ويعاها من ميكائيل، والناقة من الجنة، والدراج من رب العالمين ٤١٤

٤٤٧. أن علياً عليه السلام كان يسمع وطى جبرئيل عليه السلام فوق بيته ٤١٧
٤٤٨. الملك المنادي يوم بدر واحد (لا سيف إلا ذو الفقار) ٤١٨
٤٤٩. تسلیم الملك الموكل بالماء على علي عليه السلام والموجة العظيمة التي غطته ولم تصبه رطوبة. ٤١٨
٤٥٠. معرفة الملائكة لعلي عليه السلام في السماروات ٤١٨
٤٥١. أن الله أشهد علياً عليه السلام رسوله صلوات الله عليه وسلم في سبعة مواطن منها: ليلة الاسراء ٤٢٣
٤٥٢. أن الرب جل جلاله ناجي علياً يوم الطائف ٤٢٦
٤٥٣. أن علياً عليه السلام سمي أمير المؤمنين، يوم أخذ الله جل جلاله الميثاق وفي عهد النبي صلوات الله عليه وسلم ولم يسم به غيره لاقبله ولا بعده، وما على من تسمى به غيره. ٤٢٧
٤٥٤. معاجز ميلاده عليه السلام ٤٢٧
٤٥٥. الخامس والثلاثون ومائة السفرجلة المهدية للنبي والوصي صلوات الله عليه وسلم ٤٣٠
٤٥٦. أن علياً عليه السلام عرج به جبرئيل عليه السلام إلى السماء لمحاكمة بين الملائكة ٤٣١
٤٥٧. معرفته عليه السلام العizar جاسوس معاوية ٤٣١
٤٥٨. إنطاق الناقة بأنه عليه السلام أمير المؤمنين ٤٣١
٤٥٩. تسلیم الشجر والمدر والثرى على رسول الله - صلی الله عليه وآله - وعلى أمير المؤمنين عليه السلام ٤٣٢
٤٦٠. الرجل الذي صار غرابة بدعائه عليه السلام ٤٣٣
٤٦١. مثله. ٤٣٣
٤٦٢. مثله. ٤٣٤

- ٤٣٥ ٤٦٣. مثله
- ٤٣٥ ٤٦٤. مثله
- ٤٣٥ ٤٦٥. مثله
- ٤٣٦ ٤٦٦. مثله
- ٤٣٩ ٤٦٧. مثله
- ٤٤٢ ٤٦٨. مثله
- ٤٤٢ ٤٦٩. أنه دابة الأرض التي تكلم الناس
- ٤٤٢ ٤٧٠. في رجعته وكراته عليه السلام
- ٤٤٣ ٤٧١. حضوره عند احتضار المؤمن والكافر
- ٤٤٤ ٤٧٢. حضوره عليه السلام عند السؤال في القبر
- ٤٤٧ ٤٧٣. أنه عليه السلام المدفون عند قبره عليه السلام يصرف عنه عذاب القبر، ومحاسبة منكر ونكير،
وأنه عليه السلام ينقل إلى قبره عليه السلام من بعد عنه
- ٤٤٧ ٤٧٤. إنطاق الصبي بأنه عليه السلام ولد الله
- ٤٤٨ ٤٧٥. أن الله جل جلاله خلق من نور وجه علي عليه السلام ملائكة
- ٤٤٨ ٤٧٦. مانطفت به الدابة البرية
- ٤٤٩ ٤٧٧. إخباره عليه السلام أن عمر بن سعد - لعنه الله - يخير بين الجنة والنار فيختار قتل
الحسين عليه السلام
- ٤٥٠ ٤٧٨. إخباره عليه السلام بأن الحسين عليه السلام يقتل عطشانا
٤٧٩. إخباره عليه السلام بالنخلة التي يصلب عليها رشيد الهجري، وإخباره بما يفعل برشيد عنه

- | | |
|-----|--|
| ٤٥٠ | قتله |
| ٤٥١ | ٤٨٠. إخباره ﷺ بالنخلة التي بالكتامة يصلب على كل ربع منها ميشم التamar وحجر بن عدي ومحمد بن أكثم وخالد بن مسعود |
| ٤٥٣ | ٤٨٢. أنه ﷺ كان في بطن أمه لا يدعها تقرب من الأصنام |
| ٤٥٤ | ٤٨٣. إخباره ﷺ بالغائب |
| ٤٥٤ | ٤٨٤. العمود الذي طوق به خالدا وفكه من عنقه، إخباره ﷺ بأن الله تعالى يحول بينه وبينهم |
| ٤٥٥ | ٤٨٥. يد القصاب التي قطعها وأصلحها ﷺ |
| ٤٥٦ | ٤٨٦. إخباره ﷺ بالغائب |
| ٤٥٧ | ٤٨٧. الخارجي الذي طعن فسقطت محاسنه ودعا فردت |
| ٤٥٧ | ٤٨٨. لين الحديد له ﷺ |
| ٤٥٧ | ٤٨٩. علمه ﷺ بالغائب، وله ﷺ في القرآن ثلاثة اسم |
| ٤٥٨ | ٤٩٠. صياغ كهف أهل الكهف، وإقرار أهل الكهف له ﷺ |
| ٤٥٩ | ٤٩١. النجم الذي نزل بذروة جدار داره ﷺ وإقرار الشمس له بالوصية |
| ٤٦٢ | ٤٩٢. علمه ﷺ بما يكون من الذين يبايعون الضب، ويمن يقتل الحسين ﷺ منهم |
| ٤٦٤ | ٤٩٣. خبر الأفعى الذي جاء من باب الفيل |
| ٤٦٥ | ٤٩٤. الرجل الذي صار رأسه كرأس الكلب وعوده سويا |
| ٤٦٥ | ٤٩٥. إثمار الشجرة اليابسة |
| ٤٦٦ | ٤٩٦. خبر إيفاء دين رسول الله ﷺ وعداته، وإيجاده ﷺ تحت بساطه ذلك وإخراج الثمانين ناقة بأزمتها ورحالها |

- ٤٦٧ ٤٩٧ . خبر عمرو بن الحمق الخزاعي
- ٤٧٠ ٤٩٨ . إنطاق المسوخ له عليه السلام
- ٤٧١ ٤٩٩ . علمه عليه السلام بما يكون
- ٤٧٢ ٥٠٠ . إخباره عليه السلام بالتخلة التي يصلب عليها رشيد الهجري

٤٧٥

الفصل الثاني

- ٤٧٥ كرامات الإمام علي عليه السلام
- ٤٧٧ كرامات الإمام علي عليه السلام
- ٤٧٧ ٥٠١ هـ قصة شفاء أعرابي من العمى
- ٤٧٨ ٥٠٢ هـ قصة شفاء جماعة كل عام عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام
- ٤٧٩ ٥٠٣ هـ قصة شفاء أحد أبناء الشيخ محمد انصاري الدارابي من داء الصرع
- ٤٨٠ ٥٠٤ هـ قصة شفاء رجل أعمى من أهل السنة
- ٤٨١ ٥٠٥ هـ قصة شفاء جارية كانت في زمن أمير المؤمنين عليه السلام، من جدرى أصاب وجهها
- ٤٨٢ ٥٠٦ هـ قصة شفاء أربعة مرضى
- ٤٨٣ ٥٠٧ هـ قصة شفاء أحد شيوخ النجف الأشرف من الشلل
- ٤٨٤ ٥٠٨ هـ قصة شفاء ابن سلامة الفزارى من ذهاب عينه
- ٤٨٤ ٥٠٩ هـ قصة شفاء عم الشيخ لطف على من الشلل
- ٤٨٥ ٥١٠ هـ قصة شفاء أحمد لبى
- ٤٨٦ ٥١١ هـ قصة شفاء رجل اسمه (كرم علي) من العمى

- | | |
|-----|---|
| ٤٨٦ | ٥١٢ ° قصة شفاء طفل مقعد |
| ٤٨٧ | ٥١٣ ° قصة شفاء أخرى لطفل مقعد |
| ٤٨٨ | ٥١٤ ° قصة شفاء قريان علي من مرض شديد |
| ٤٨٨ | ٥١٥ ° قصة شفاء رجل من مرض الزمانة |
| ٤٩٢ | ٥١٦ ° قصة شفاء امرأة عمياء من أهل بغداد |
| ٤٩٣ | ٥١٧ ° قصة شفاء جارية من يدها التي قطعت في محنة أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> |
| ٤٩٦ | ٥١٨ ° قصة شفاء جماعة من أمراض شتى |
| ٤٩٨ | ٥١٩ ° قصة شفاء السيد محمد الزيني من وجع العين |
| ٤٩٩ | ٥٢٠ ° قصة شفاء السيد أبي القاسم بن السيد معصوم الحسيني الأشکوري الجيلاني من ثقل الأذن |
| ٥٠٠ | ٥٢١ ° قصة شفاء الشيخ مهدي ملاً من الحقى |
| ٥٠٠ | ٥٢٢ ° قصة شفاء رجل كان به برص |
| ٥٠١ | ٥٢٣ ° قصة شفاء رجل من مرض المراق |
| ٥٠٥ | ٥٢٤ ° قصة شفاء السيد أبي القاسم بن معصوم الحسيني الأشکوري من الحقى |
| ٥٠٨ | ٥٢٥ ° قصة شفاء طفل من الصرع |
| ٥٠٩ | ٥٢٦ ° قصة شفاء محمد السالاري من سلطان الكبد |
| ٥١٤ | ٥٢٧ ° قصة شفاء السيد راغب نظام من مرض التيفوئيد |

الفصل الثالث

٥١٧

٥١٧

احتتجاجات الإمام علي عليه السلام

٥١٩

احتجاجات الإمام علي عليه السلام

٥٢٨ احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على أبي بكر لما كان يعتذر إليه من بيعة الناس له ويظهر الانبساط له.

٥٢٣

٥٢٩ احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على القوم لما مات عمر بن الخطاب وقد جعل الخلافة شوري بينهم .

٥٣٠

٥٣٠ احتجاجه عليه السلام على جماعة كثيرة من المهاجرين والأنصار لما تذكروا وأفضلهم بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من النص عليه وغيره من القول الجميل .

٥٤٦

٥٤٥ احتجاجه عليه السلام على الناكثين بيعته في خطبة خطبها حين نكثها.

٥٣٢ احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على الزبير بن العوام وطلحة بن عبد الله لما أزمعا على الخروج عليه والحججة في أنهما خرجا من الدنيا غير تائبين من نكث البيعة.

٥٥١

٥٣٣ احتجاج أم سلمة (رض) زوجة رسول الله على عائشة في الإنكار عليها بخروجها على علي أمير المؤمنين عليه السلام.

٥٥٤ احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام بعد دخوله البصرة بأيام على من قال من أصحابه إنه ما قسم الفيء فيما بيننا بالسوية ولا عدل في الرعية وغير ذلك من المسائل التي سئل عنها في خطبها.

٥٥٨

٥٣٥ احتجاجه عليه السلام على قومه في الحث على المسير إلى الشام لقتال معاوية وفيما أخذ عليهم من العهد والميثاق بالطاعة له حال بيعتهم إياه.

٥٦٠

٥٣٦ ومن كلامه يجري مجرى الاحتجاج مشتملا على التوبیخ لاصحابه على تثاقلهم عن قتال معاوية والتنفيذ متضمنا اللوم والوعيد.

٥٣٧ احتجاجه ﷺ على معاوية في جواب كتاب كتب إليه في غيره من الموضع وهو من أحسن الحجاج وأصوبها

٥٦٣

٥٣٨ وكتب محمد بن أبي بكر إلى معاوية احتجاجا عليه باسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن أبي بكر، إلى الغاوي معاوية بن صخر، سلام الله على أهل طاعة الله من هو أهل دين الله وأهل ولادة الله.

٥٦٨

٥٣٩ احتجاجه ﷺ على الخواج

٥٤٠ احتجاجه ﷺ في الاعتذار من قعوده عن قتال من تأمر عليه من الأولين وقيامه إلى قتال من بعى عليه من الناكثين والقاسطين والمارقين.

٥٧٣

٥٤١ احتجاجه ﷺ فيما يتعلق بتوحيد الله وتنزيهه عما لا يليق به من صفات المصنوعين من الجبر والتشبيه والرؤبة والمجبي والذهب والتغيير والزوال والانتقال من حال إلى حال في أثناء خطبه ومجاري كلامه ومحاطباته ومحاوراته.

٥٨١

٥٤٢ احتجاجه ﷺ على اليهود من أخبارهم ممن قرأ الصحف والكتب في معجزات النبي ﷺ وكثير من فضائله.

٥٩١

٥٤٣ احتجاجه ﷺ على بعض اليهود وغيره في أنواع شئ من العلوم.

٦٠٨

٥٤٤ احتجاجه ﷺ على من قال بزوال الأدوار بمدارات الأطباء دون الله سبحانه وعلی من قال بأحكام النجوم من المنجمين وغيرهم من الكهنة والسحرة.

٦١٢

٥٤٥ احتجاجه ﷺ على زنديق جاء مستدلا عليه بأي من القرآن متشابهة، تحتاج إلى التأويل، على أنها تقتضي التناقض والاختلاف فيه، وعلى أمثاله في أشياء أخرى.

٦١٧

٥٤٦ احتجاجه ﷺ على من قال بالرأي في الشرع والاختلاف في الفتوى وأن يتعرض للحكم بين الناس من ليس لذلك بأهل وذكر الوجه لاختلاف من أختلف في الدين والرواية عن رسول الله ﷺ.

٦٤٢

الفصل الرابع

٦٤٩

أحداث الدول والبلدان في آخر الزمان برواية الإمام علي عليه السلام

٦٥١

كتب الجفر

٦٥١

بعض الأخبار العامة حول الجفر

٦٥٥

توضيح في كلمة الجفر

٦٥٦

الدول العربية في آخر الزمان

٦٥٩

حكام العرب في آخر الزمان

٦٦٠

الحجاز في آخر الزمان

٦٦٠

الخليج في آخر الزمان

٦٦٢

المدينة في آخر الزمان

٦٦٦

مكة في آخر الزمان

٦٧٠

القدس (بيت المقدس) في آخر الزمان

٦٧٦

القدس وثورة الحجارة

٦٧٨

إسرائيل والهيكل

٦٨١

لبنان في آخر الزمان

٦٨٥

سوريا في آخر الزمان

٦٨٦

الشام في آخر الزمان

٦٩٢

دمشق في آخر الزمان

٦٩٥

حلب في آخر الزمان

- ٦٩٧ حمص في آخر الزمان
- ٦٩٨ البحرين في آخر الزمان
- ٦٩٩ عمان في آخر الزمان
- ٧٠١ اليمن في آخر الزمان
- ٧٠٢ العراق في آخر الزمان
- ٧٠٧ ضرب العراق بالقنبلة الذرية
- ٧٠٩ الكوفة والمحيرة في آخر الزمان
- ٧١٣ البصرة في آخر الزمان
- ٧٢٠ واسط في آخر الزمان
- ٧٢٢ الزوراء في آخر الزمان
- ٧٢٧ بغداد في آخر الزمان
- ٧٢٩ الهرات في آخر الزمان
- ٧٣٠ الموصل في آخر الزمان
- ٧٣١ الرقة في آخر الزمان
- ٧٣٢ رأس العين في آخر الزمان
- ٧٣٣ مصر في آخر الزمان
- ٧٣٨ أهواز وخراسان في آخر الزمان
- ٧٤١ سلاح أهل خراسان في آخر الزمان
- ٧٤٢ همدان في آخر الزمان

- ٧٤٣ أذربيجان في آخر الزمان
- ٧٤٤ الطلقان في آخر الزمان
- ٧٤٥ الديلم في آخر الزمان
- ٧٤٧ القدس في آخر الزمان
- ٧٥٢ تركيا (الترك) في آخر الزمان
- ٧٥٦ آسيا في آخر الزمان
- ٧٥٩ الصين في آخر الزمان
- ٧٦٣ الهند في آخر الزمان
- ٧٦٤ اليابان في آخر الزمان
- ٧٦٤ إنطاكيه في آخر الزمان
- ٧٦٦ أرمينيا في آخر الزمان
- ٧٦٧ الأندلس في آخر الزمان
- ٧٦٨ إفريقيا في آخر الزمان
- ٧٧٠ الحبشه في آخر الزمان
- ٧٧١ التوبه في آخر الزمان
- ٧٧٢ الروم في آخر الزمان
- ٧٧٨ أمريكا في آخر الزمان
- ٧٨٨ أمريكا تهدد بالقنبلة الذرية
- ٧٨٩ أمريكا الشمالية في آخر الزمان

٧٩٣ أمريكا الجنوبية في آخر الزمان

٧٩٣ البرازيل / وكرة القدم

٧٩٥ نيوزيلاندا / أوكلاندا



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

لُجُورُ الْعُوْدِيْنَ



لبنان بيروت - حارة حريكة - شارع سليم - ت: 03/024591